

4363
514

٣

كِتَاب

شرح العلامة المحقق القهامة المدقق
من أعلام معارفه إمامة اشعوس سيدي محمد بن

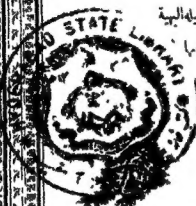
قسم حشوس الموسوء (بالقوائد الحليلة البية

على الشبائل لمحمدية) على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى

التحية

آمين



وهامشه لخواص أوار الكواكب الفري (في شرح حمرة الامام البوصيري) العالم البحر
والحر الكبر دد التحقيق القس سيدي محمد بن أحمد بنس عم الله تعالى الحليم
برصواه وأكرمهم ماشاهدة في مسيح خاتمة آيين

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٣٠)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

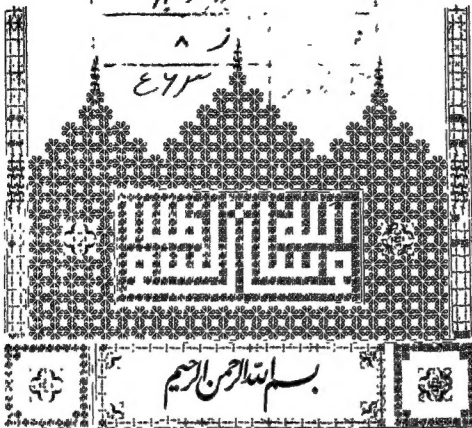
{ - صرة محمد هدي - لو شمل سعادة قائم لك محمد الحلو الناحر البهر بمصر }

طبع بمطبعة الجاينة - بمصر

(الكثفه بخارة الزوم منطقة التري)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم قال
الشيخ الامام العالم العلامة
سيدى محمد بن أحمد بنيس
رحمه الله تعالى

(الحمد لله) الذى أرسل
رسوله محمد المحمود الهدى
ودين الحق وخصه من بين
سائر الرسل بالرسالة العامة
لكل الخلق وأوجب له
النسب وأدم بين الطين والماء
وجعله حاتم الانبياء وامام
ملائكة السماء فهو الشفيع
للمشيع يوم العرض المحمود
فى سائر الساعات والارض
صاحب اللؤلؤ المشهور يوم
النشور والنشور على سر
الكتاب المسطور ومخرج
الناس من الظلمات الى النور
قائدة السكون ومعناه وسر
الوجود الذى به الوجود
سنته وصفي حضرة
القدس الذى لا ينال قلبه
اذا نامت عينه البشرى الذى
سبقت له البشرى ورأى
من آيات ربه الكبرى
وتزلفه سبحانه الذى
أسرى من انقل في القرر
التكرية نوره وأضاءت
لملأدة مصانع الشام وقصوره
وظفت الملائكة تحييه
وفودها وتزوره والمعجزات
التي أثبتت المشاهدة والحس
وأقر بها الجن والانس من
جمادى كرم وجزع عرقه اقام
وقرله ينشق ويخرج بشهد أن ما



قال الشيخ الامام سيدى محمد بن قاسم جسوس رحمه الله تعالى

الحمد لله الذى أودع أبداع الشرائع فى الخلق وولاه أولاده أجل الخلق وأحسن الخلق وجاه قبل
خلقه بالاكرام وانتخب من خير خلقه الجملة الكرام وأنشأه براكيم رواقها وبه رسله ختم
وعليه اسمه أم فهو الخائز لكل المفاخر الفاخرة وهو على الإطلاق سيد أهل الدنيا وسيد أهل
الآخرة توالى عليه صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته واكرمه وعلى آله أجمعين وأصحابه وذابيعين
ما ذكرت بحاسته وقضائه وسر السامعين بشرح حاشائه

إذا ذكرت شائلا من اليه انصفت بين الورى أسمى الشائلا
وأريت السامعين تمل وجدا * كاعضان محسركا الشائلا

وبعد * فلما كان كتاب الشائلا من أجل ما ألفى من حسن طب الوسائل ومبع الفضائل وكان
الاشتغال به خدمة لشفيع الخلائق الاواخر منهم والاوائل ووسيلة الامتلاء التسلوب عظمه وعينه
وطريقا الى اتباع طر منه وسيد وميتا على الفوز بمشاهدة كرم طمعت قيدت عليه عند اقواله وفرادته
واستعمال الفكر فى فهم عبارته فوائد ونحيات ونبيات بنات تبنى الناظر فيه عن كثير من المجلدات
راجيا أن تفرز قسط من المتلقى به وأن يحسب من جملة خداميه وجز به وينتظر فى سلك أهل وداده
وحبه وتدل دونا معب فى بحر فضله الذى لا يخبى قاصده ولا غطاء وارده وأن تفر بدعوة من أولى
الالاب قائل الله بظهر انيب مستجاب وقد قيل كان أهل القرآن أهل الله قائل الحديث أهل رسول
الله وأشادوا أهل الحديث هم أهل النبي وان * لم تصحوا فاسه أحاسه محبوا

وقد اعقدنا فى مواضع كثيرة من هذا الشرح المبارك على شرح الامام البحر المحام سيدى
على بن سلطان محمد القارى الحنفى رحمه الله تعالى المسمى بجمع الوسائل فى شرح الشائلا

جاء به هو الحق ونسب دعيته عن مسيرها تحبس وبما بين اصابعه يتجس صلى الله عليه وعلى آله سلمه الروح فساأله

والفضاء ومثل نجوم السماء وعدد القطر والحصى صلاة لا تعد ولا تحصى (وبعد) فهذا شرح شريف ومترع لطيف ومقصود منيف قصيدت به الامحياش باب اكرم خلق الله بشرح قصيدة الامام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله بذلت فيه الجهود في خدمة أجود كل موجود مسطر أسطبا أحسانه مستزلا غريره وامتثاته فان الكرام اذا مدحوا أجزوا العطايا ومنحوا وكل يعمل على طاقته وشاكرته ومدار عمل العامل على نيته (وسميته لوامع أنوار (٣) الكوكب الدري في شرح حمزة بقا الامام

البوصيري) ومن الله سبحانه

أسعد السون والقبول والقوز والرضا ونيل المأمول امجل شأنه على ما يشاء قدبر وبالأجابة جدير ولتندم مقدمة مشقة على مقصدين مهمين

﴿المقصود الاول﴾

وقد غطيت مضمت من شرح شيخنا سيدي محمد جسوس على التثاني فتقول لاشك ان المكلف مكلف بان يعرف ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل وأن يعرف مثل ذلك في حق المرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا التظم مشغل على ذكر بعض صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعض معجزاته ومعرفة ذلك والاطلاع عليه تفين على كل مؤمن

لوجه ﴿الوجه الاول﴾

ان معرفة صفاته السنية وسننه البية المعية وسيلة الى امتثالها للطلب بتطهيره وهو وسيلة الى تعظيم

ففسأله سبحانه وتعالى أن يجعله وصلة بيننا وبينه وبيننا به في الدارين غفرانه وأمنه انه مبرح محب رحيم قريب فأقول وبه أستعين وهو القوى المعين يوجد في بعض النسخ (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي) والموجود في بعضه بعد البسملة باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى أن نسب الحمد له للمصنف عملا بحسن الظن به والكلام على جملي الحمد له والبسملة شريفة وهذا كراهيا لما من التقييد على خطبه الرسالة وعقيدتها ما تنس الحاجة اليه من ذلك وأما قال الشيخ اغ فيحفل أن يكون من صنع تلامذته لما قال الخطيب بنيني أن يكتب الحديث بعد البسملة اسم شيخه وكتبته وبسته ثم يسوق ما سمعه منه ويحتمل أن يكون ذلك من فعل المصنف للاعتداد بالافتتاح ولأن القائدة اذا عرف مفيدها عظم وقعها من النفس سيما في العلوم الفقيهانية من جعلها علم الحديث المحتاج فيه الى معرفة المائل وعداه الناقل فلا يؤخذ الا من كان عالما بما لا يكون معرفة المؤلف ومرتبته في العلم والدين من أقوى دواعي الاعتناء بمسائل الكتاب والنظر فيه بعين الرضا الذي هو من أقوى أسباب الاتصاف به توفيق الله تعالى والاتصاف بالتأليف هو المتصور منه بصار معرف المؤلفين بأفهم من باب الحرص على الانتفاع وهداية الامة والاعمال بالنيات وهذا الله أعلم بما يصلح توجها لافتتاح الكتاب العزيز بخصوص القائمة المتضمنة للثناء عليه تعالى بكل ما هو اهلهم من صفات الكمال ونعوت الجلال وان منه تعالى المبدأ واليه المرجع والمنتهى وبالباقى يكون لا واره ونواهيته تعالى موقع عظيم في القلوب وتأثير عظيم في النفوس فان تعظيم الامر والنهي على قدر معرفة الامر والنهي وأيضا في تعريفهم بأفهم انظارا لنعمة الله عليهم الذي هو ضرب من الشكر ان الله اذا أتم على عبد أحب أن يظهر أثر نعمته عليه وأيضا في ذلك اشعار بطلب الاعتناء بمعرفة الشيوخ ونسبة فوائدهم اليهم وذكرهم والثناء عليهم والقيام بمحقوقهم والأحسان اليهم لانهم آباؤنا في الدين فوجب خدمتهم واستعمال الآداب اللازمة معهم ومكافأتهم لمن قدر والافعال اعظم من لم يشكر الناس لم يشكر الله من أسدى اليكم معروفا فكافؤه فان لم تقدر وا فادعوا له الحديث واكرمهم في الحقيقة خدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم أنصار دينه وحملته شر بحبه وخلفائه ونوابه قال أبو حمزة بالضرر ركبت مع هرون الرشيد يوما ثم صب على رجل لأعرفه أي لكونه ضررا فقال الرجل تدرى من يصب عليك قلت لا قال أنا جلالا للسلام فقلت جزاك الله عنا خيرا وأمر المؤمنين فأكرموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت انما صبيت على ذلك لانها كف عنت محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ما ذكره فورا من وقرنا صعد وعمر ربه في الاحياء اخذ ابن عباس ركابا بدين تامت وقال لانه كذا أمرنا أن يصنع بالعلاء والكبراء منا ويحصل احتياقا بيا أن يكون في نسخة المصنف قال أبو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة جلالا وبظها والشيخ هومن كان أستاذنا كاملا متبحرا في فن من

شريمته لان حرمة الكلام على قدر حرمة التكلم به وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها والارتباط لا مرها ونهيها وارشادها على ما لوقت النفس وعواذها وشؤونها الشاغلة لها عن ما كرها خافها وذلك هو معنى الاقطاع الى الله الذي لا جله خلق الانسان وما خلقت الخن والاس الا ليعبدوه وهو وسيلة الى السعادة الابدية والسعادة السريعة والقوز رضوان الله تعالى الذي هو غاية رغبة الراغبين وهاية آمال المؤمنين وطلب العالبيين اليوم أصل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بدمه أبد أوهذا من فوائد تنويه الله تعالى بقدرة صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه وأمره في غير ما يأمّن كتابه العزيز قال مولانا جلال شاعرنا واذا اخذ

الله تعالى اليه بين الآية اننا نحنناك فصحنا في الآية ان الذين ياتونك انما ياتونك الله من يطع الرسول فقد اطاع الله فان كنتم
تخفون الله فتيقنوا بعيسى الله لغير ذلك الوجه الثاني ان معرفتها تضمن معرفة حسنة واحسانه صلى الله عليه وسلم وذلك
وسيلة الى محبته لان اسباب المحبة وان تكررت فقدرها على امرين الحسن والاحسان فان النفس مجبولة على حب الحسن والحسن اليها
ولا حسن مما عمل الله عليه وسلم ٤ كالا احسان بما تل احسانه صلى الله عليه وسلم اليها اذ كل خير وبركة قلت

أوجلت منه حصلت
ويظلمته ظهرت وبعبته
صلى الله عليه وسلم من روح
الابن الذي هو اصل كل
سعادة وسعادة في محبتنا
له صلى الله عليه وسلم من
عظمة علينا ما هو موجب لمحبته
ومجاورته وبعبته الحديث أنت
مع من أحببت والمرمع من
أحب وقد قال ما اخطأ حجي
بقلب أحد فاحبني الاحرم
الله جسده على النار الوجه
الثالث ان السعي في
معرفة خادمته لجنايه صلى
الله عليه وسلم وثناؤه عليه
وتملق به وتعلم لغيره
وتحرب وتودد واتساب
واستعطاف وتعرض
لنقصات فضل المدح
واسقاط لسمات
احسانه واستئصال لغير
بره وامتنانه ومنه ليدافقة
والاضطرار وبسط لسلطان
الاحلام والاكتار وفتح
لاواب خزائن ما يأتي من
قبلة فان الكرام اذامدحوا
أجزوا للمواهب والطايا
وقد أعطى الناس بن

القول وبصح الاقتداء به ولو كان شابا فان كثير من الصغار احدثوا في زمن شبابهم وجماعهم من أحداث
النايين ورواياتهم وقد قال اسحق بن راهويه في حق البخاري يا أصحاب الحديث انظر الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحاج اليه لمعرفته بالحديث وقد أقدمت وهو ابن
عشرين أو سبع عشرة والشافعي ثلثه الامام وهو في حد ذاته السن خلافا لما اشترط أن يكون ابن عشرين
أو أربعين والحافظ هو في اصطلاح الحديث من احاط علمه بآثار ألف حديث متنا واستأدأ وانجحه من احاط
علمه بثلاثة ألف حديث متنا واستأدأ وأحوال رواه جرحا وتديلا ونار بخلافه عن البخاري انا قال
احفظ ما ثمة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح وهو عيسى هو كنية المصنف واسمه محمد
ولده عيسى وجده سورة على وزن طلحة وأصله الفة الحدة ابن موسى بن الضحك السلي يضم السين
منسوب الى جى سلم مصر أقلية من قس بن عيلان والترمذي قال الترمذي فيه ثلاثة أوجه كسر التاء الميم
وهو والظاهر وضعهما وفتح التاء وكسر الميم نسبة لترمذوى في ذقيد على طرف بلخ المسمى بالبحيون
وهو الثار القاصل بين عراق العرب والمجم كان رضى الله عنه أحد الأئمة الاعلام وحافظ مشايخ الاسلام
وجامع دال على اتساع حفظه وفور علمه فانه كاف للمجتهد وشافى للمفتي وقيل عن الشيخ أبي عبد
الله البصري انه قال جامع الترمذي عندي أفجع من كتابي البخاري ومسلم وقد قل رحمه الله كل ما في
كتابي هذه الممول بالاحديثين حديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهر والعصر والمغرب والامشاء
في غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث اذا شرب الخمر فاجلدوه واذا شرب الثانية فاجلدوه واذا شرب
في الثالثة أو في الرابعة فاقطعوه قال وقد عرضت كتابي هذا على علماء العراق وعلماء خراسان فكبرهم
قبلوه ورضوا به قال ومن كان كتابي هذا في بيته فكأنما في بيته ينطق اه قال الشيخ زروق في شرح
الرسالة وتكون حديث الجامع لم يمل به يعني عند السلف الاول والاثنى اذهب قول بجواز في الظاهر بن لغير
ضرورة والجامع الصوري أيضا وقد حكى ذلك الباقى وغيره وهم اتفقوا على الدليل مهم اه وكتابه السنن
أحد الكتب الستة التي عليها المدار في علم الحديث سمع رضى الله عنه خلقا كثيرين الاثمة للاعلام مثل
قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظر اليهم وذكر السيد الشريف في التذكرة ان الترمذي قال سمع مني
محمد بن اسمعيل البخاري حديث عتيق بن أبي سميلا يعلى لاحد ينجب في هذا الحديث وغيره اه
فيكون كل مناهل هذا شيئا لاخر وروى عنه مسلم أيضا حديثا واحدا وهو من تابعي تابعي تابعي
وأعلى واقوله في الجامع حديث ثلاث الاستاد وهو قوله عليه السلام ياتي على الناس زمان الهابر على يديه
كالنقيض على الخمر ولدرهم الله اكه سنة تسع ومائتين وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وثمان مائة
سبعون سنة * قوله رضى الله عنه

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

مُرَدَّاس لما مدحه جماعة من الابل وخلع حلقه على كعب بن زهير لما مدحه بقصيده المشهورة التي منها قوله
ان الرسول لسيف يستضاه به * مهتد من سبوق الله مسلول
وفي ذلك ايضا تعرض لنقصات الرحمة الالهية لانه اذا كانت رحمته تعالى تتناول الصالحين في اباك بسيدهم وسندهم ومقدمهم صلى الله
عليه وسلم وبالجملة فاذن اتساب اليه صلى الله عليه وسلم يحصل غاية النفع والشرف انما يتحقق انما تعالى خا اكرم عليه من مولاهم صلى
الله عليه وسلم ويتحقق جاهه اعظم من جاهه صلى الله عليه وسلم فيحصل لخدمته من الجاه عصب ماله صلى الله عليه وسلم من الناز والشرف

قال الشيخ سيدى عبد الوهاب الشرنائى رحمه الله ما فى الوجود من جعل الله تعالى له أهل وإبط دنيا وأخرى مثل النبي صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والحياء والوعاءت له وقاب الجارية وأكرمهم جميع المؤمنين كآرى ذلك فمن كان مقر باجتماع ملك الدنيا ومن خدم السيد خدمته السيد وكان غلام الوالى لا يحرص لها كراما للوالى فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرص لهم الزانية يوم القيامة أكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فعلت الحباية مع التصدير (٥) الما تفضل كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستعداد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان لما خلا
ولشيخ شيوخنا العلامة
أبي عبد الله السيد محمد بن
عبد الرحمن بن زكريا في
مهرته وإذا ما الجناح
كان عظيمًا فمنه تلاميذه
وفاء وإذا غلظت سيادتهم
عاجل اتباعه الكبار
في الوجه الرابع أن
معرفة صفاته مينة على
شهودنا كماله وفي
رأيه صلى الله عليه وسلم
خفة ألوانه وألوانه عظيمة
برأيا كثيرة غفمة والنظر
في قوله صلى الله عليه وسلم
نظر عبد الله بن نظر في وجهه
حدهم نظرة مبدس سحادة
لا يشق بعدها أبداً وقوله
أن لا يشق جلوسهم مع
هم ما تأولك أن يتنوره
أشرف عليهم ومدة
سأري فيهم
كلهم من رسول الله
نفس الخ
في الوجه الخامس أن
ذكرها وسامعاً تنحما
نلذذ بحبيب القلوب وقرة
عيون صلى الله عليه وسلم
حضورهم من الإصالة به

ينبغي أن تقدم قبل الشر وعق كلام المصنف مقدمة لمساق البهايان لم يتقوى باعث الرغبة فياذكر من
شائل النبي صلى الله عليه وسلم فتقول مصدود المصنف ذكر ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم من شأله
صلى الله عليه وسلم وحسنه الظاهر والباطن ومعرفة ذلك مما يتأكل بدليل يصح على كل مؤمن لوجوه
(الوجه الاول) ان معرفة صفاته السنية ونوعه البهية المحبة صلى الله عليه وسلم وسيلة الى امتلاء القلب
تنظيمه وتنظيمه وسيلة الى تنظيم شر بعده لان حرمة الكلام على قدر حرمة التشكك به وتنظيم الشرعة
واحتزامها وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها والارتباط بالامر باهيبا وباتراها على ما لوقات
النفس وعوائدها وشهواتها الشاغلة عما من المالكوا غناؤها وذلك هو معنى الاتصاف بالله الذي لا حيلة
خلق الا انسان وامخلت الجن والانس الا اليعدون وهو وسيلة الى السعادة لا بد وتو السيادة السرمدية
والقوز رضوان الله تعالى الذي هو غاية رغبة الراغبين ونهاية أمل المؤمنين وطلب الطالبين اليوم أحل عليكم
رضوان فلا أسخط عليكم بعده أبدا وأهذان فوائد تنو الله تعالى قدره صلى الله عليه وسلم وتنظيم شأنه
وأمره في غير ما يمتن كتابه الزكوة وأدخذ الله عشاق النسيين وكاية ان تصنالك فصحا مبتا ان
وكاية ان الذين يبايعوك أعني يابيعون الله واخره وكاية من يطع الرسول فقد أطاع الله وكاية ان كنتم تحبون
الله فتقون يحبكم الله واخره وكاية ان الله يحب من لله لله لعمرك انهم لن يسكرهم مهجون وبصره والعصران
الاسان لن يخرطه ويبدله الا فقه بهذا البذر وعلى صدقه والتج ما اذهوى ماضل صاحبكم وما غوى
انغ وعلى اكرمه والاسام عليه والضحى والليل اذا سجى اقم تامل في صفاته الحادية على كانه وخلص
المودعة والى تبدل (الوجه الثاني) ان معرفة تافهم معرفة حسنة واحسانه صلى الله عليه وسلم وذلك
وسيلة الى محبته لان أسباب المحبة وان تكررت فسد راعا على أمر من الحسن والاحسان فان النفوس
محبوبة على حب احسن كالتأهجة على حب احسن البها والاحسن مماثل حسنة صلى الله عليه وسلم كما
لا احسان مماثل احسانه صلى الله عليه وسلم البها اذكر خبره بركة قلت او جلست منه حصلت وبطلته ظهرت
ومحبة صلى الله عليه وسلم روح الابان الذي هو اصل كل سعادة وسعادة وفي محبته صلى الله عليه وسلم
من غلبة على الا انها موجهة لمعته وبجوار رته وبعجه لطيف أنت مع من أحببت والمزعم من أحب
وروى الخافض ابو نعيم عن مسمر بن كدام عن عليقة قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه جالسا فقال له رجل
يا ابا عبد الرحمن وددت اني ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عمر فكنيت بصنع ماذا فقال كنت
والله اؤمن به وأقبل بين غيابه فقال له ابن عمر ايا بشره قال لي يا ابا عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما اخطى حتى يقب أحدنا حتى الاحرم الله جسده على النار (الوجه الثالث) ان
السي في معرفة اخدمة طائفة صلى الله عليه وسلم وثناء عليه وعلق به وتنظيم لدره وتقرب وتود
واستعطاف واتساب وتعرض لخصات فضل المدح واستمطار لسخايب احسانه واستغزال لغزير
برهواماته ومدلبه الفاقة والاضطرار وبسط لبساط الاخلاص والاكثر وفتح لبواب خزان ما ياتي

صلی اللہ علیہ وسلم وجہاً من وجہہ الغرب ومنہ والاجتماع بما فیہ من امتاع حلسۃ السمع واللسان وأوصاف الحبوب الذی ہو وسیلۃ الخلی حضورہ بالقلب فاذا قات النظر الیہ بالبرسم اشت التمع بسمع الذی الخیر ولذا قبلہ **یا وارد** من أمیل الخلی یخبرنی عن جبرئیل شیف الاسماع بالخیر • ناشدک اللہ یا راوی حدیثہم • حدث قدنا بسمعی الیوم عن عسری (و الشیخ الثوث سیدی ائی مدین قعنا اللہ بہ) ونحیاد کذا کذا ذالم زاکم • الا ان تذکار الاجبیہ تعشنا فلولامعانیک راها قلوبنا • اذا نحن انقأظ وفي النوم ان غیتنا یحکنا ذکرا للاحادیث عنک • ولولوا هو کفی الحشا ما تحکنا لتنا أسی من بعدک و صبیانہ • ولكن فی المني معانیک معنا

(ولنا قيل)

(الوجه السادس)

يَكُونُ أَذَى لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٍ * وَالْأَذَى لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْهَيْبِ أَحْيَا

ان ذكر بحسنه صلى الله عليه وسلم بحركه مافي القلوب من الحب الساكن والشوق الكامن ويحصل من اشراق الصدر وفتح القلب ما يناسب لجلاله تلك الحاسن وقد يثيب الحب عند ذكر اوصاف المحبوب صلى الله عليه وسلم ولا سيما كان القاري حسن الصوت وكانت قرأته على وجه غير الخشوع وريق القلوب كما هو المطلوب ورحم الله الشيخ سيدي عبد الرحيم البرعي اذ قال وتأخذ قلبي نشوة عند ذكركم * كما ارتاح صبح خامرته بخمر أصوم عن الاغيار قطعا وذكركم * سحور لصومي في الهوى ويطور ويدح ٦ رسول الله اصل سعادتي * أفوز به يوم الساعه نور نبي تقي أريحي مذهب

بشير لكل العالمين نذير
اذا ذكر ارتاحت قلوب تذكرة
وطابت قلوب وشوش وانشرح
صدور

(المقصد الثاني في التعريف
بالناظم اجمالا)

فهو رحمه الله الامام العلامة
الهمام العارف بالله الصادق
في محبة سيدنا رسول الله ابو
عبد الله سيدي محمد بن
سيد بن حماد بن حسن بن
عبد الله البوصيري رضي
الله عنه وأرضاه ولد سنة
ثمان ومائة الف و توفي سنة
خميس وتسعين فصره
سبع وثمانون سنة أخذ
عن العارف بالله سيدي أبي
العباس أحمد بن عمر المرسى
الأنصاري وهو عن القطب
الكبير والقوت الشهير
مولانا أبي الحسن الشاذلي
الحسنى وهو عن القطب
الهمام غوث الانام مولانا
عبد السلام بن مشيش الحسنى
وقد عرف بالناظم أخوه في الله
سيدي أحمد بن عطاء الله
في لطائف المنن فينظر

من قبله فان الكرام اذا مدحوا أجزلوا والمواهب والمنايا وقد أعلى العباس بن مرداس لما مدحه صلى الله عليه وسلم ما ثمنه الا بل وخلع جلته على كعب بن زهير لما مدحه بقصيدته التي يقول فيها
ان الرسول لسيف يستباهيه * مهندين سيفوف الله مسلول
وفي ذلك أيضا تعرض لنفحات الرحمة الالهية لانه اذا كانت رحمة تعالى بمنزل عند ذكر الصالحين فذلك
يسددهم وسندهم وعدمهم صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاذن انتساب اليه صلى الله عليه وسلم يحصل بآية التمتع
والشرف انما يخفى الله تعالى خلقا كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم
يخلق جاها أعظم من جاهه صلى الله عليه وسلم فيحصل لخادمه من الجاه بحسب ما له صلى الله عليه وسلم من
الزم والشرف * قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى مافي الوجود من جلال الله تعالى له الحل
والربط دنيا وآخره مثل النبي صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصديق والمحبة والوفاء دعاء له رقاب
الجبارة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقر باعته تلك الدنيا ومن خدم السيد خدمته
الصيد وكان غلام الوالي لا يهرض به اذا سكر مثلا كما مالوا الى فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم
لا تعرض لهم ان ياتيه يوم القيامة كما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فعلت الحبايع التقصير مالا
تعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وليشينا
العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري رحمه الله تعالى في هذا المعنى من قصيدته هزبه المدح

واذا ما الجناح كان عظيما * مدمته لخادميه لواء
واذا عظمت سيادة ممتبو * ع أجل اتباعه الكبراء

وقد ورد ان من قال جزى الله عنا عمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهل هذا نسب سبعين كتابا ألف صباح وفي
رواية آتني صباح * وتذكر حكاية الاسرائيلي الذي وهب الله ذنوب مائتي سنة لتبليه اسمه صلى الله عليه
وسلم ووضعه على عينه وقد قلها سيدي أبو عبد الله بن عباد بن رساله (٣) والنظر ما ورد في فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم يرضح لك الامر و يرفع عنك الحجاب وينفتح لك الباب وقد تمد قول بعضهم
كأن أهل القرآن أهل الله فاهل الحديث أهل رسول الله وأنشدوا
أهل الحديث هم أهل النبي وان * لم يصحبوا غسه أقامه صحبوا

(الوجه الرابع) ان معرفة صفاته معينة على شهودها كرهاته وفي روجه صلى الله عليه وسلم
عظمت أروما في عظيمة ومزايا كثيرة فحقيقة يأمن ان شاء الله التنبية على بعضها في باب روجه صلى الله
عليه وسلم في المنام وان أردت فهم ذلك فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادان ظفري وجه أحدهم

(٣) قلت وقد قلها أيضا سيدي بدر الدين عن ابن عباد ونصه في رسالت ابن عباد وقد روى في نظرة

الاسرائيليات ان رجلا عصى الله مائتي سنة في كلها جرد ويجزى عليه فقامات أخذ بنو اسرائيل رجله وألقوه على من يله فأوحى
الله الى موسى عليه السلام ان غسله وكفنه وصل عليه في جميع بني اسرائيل ففعل ما أمره به معجب بنو اسرائيل من ذلك وأخبروا انه لم يكن
في بني اسرائيل أعتا على الله منه ولا كرمعاص فقال قد علمت ولكن الله أمرني بذلك قالوا فإفسل لنا ربك فإفسل موسى ربه فقال يارب
قد علمت ما قالوا فأوحى الله اليه أن قد صدقوا انه عصاني مائتي سنة الا انه يوم ان الام فتح التوراة فنظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا قبله ووضعه على عينه فشكرت له ذلك فقترت له ذنوب مائتي سنة اه منه

ومن أخذ عن الناطم أوجيان واليمسرى وأبو الفتح بن سيد الناس والعز بن جماعة وغيرهم ثم رضى الله عنه أجد هذه القصيدة بما يناسب
غرضه من المدح وذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها إلى غاية لا تدرك حتى مطلع النظم براعة الاستهلال وكل ما بعده تفصيل لبعض
مجمله واستفتح بطريق الخطاب تشخيصاً لذاته المقدسة البهية واحضاراً للصفاته الزهية العلية وتلذذاً بالكلام معه واستعجالاً لخطابه
وتثاقلاً بالقرب منه وصرقاً للهمة إليه استحياء من أن يخاطبه وهو غائب (V) عنه وكان مدح العظماء عند حضورهم

أم أجمع منه عند شيبهم
لأن الهمة مع حضورهم
تخرج خدمتهم والقرحة
تضطر لاستنياط
ما يناسب أقدارهم على أن
من كان مغرمًا بشئ مشوقًا
إليه مشغوفًا لا يزال
ذاكرًا لهسانه وقالبه وقليه
حتى يصير له دائم الاستحضار
مشاهد في حضرة الألبصار
بذلك الفكر المروح النوى
فأمراسم أيدى خيالك في
فكرى • ويد نيكى الوهم
حتى لا تنى • أتأجلك من
فرط التثوق والذكر • فقال
رضى الله عنه

(كيف ترقى رقيقك لا نبياه
يلهاما طساوتنا سياه)
الغالب في كيف الاستفهام
تحقيقاً أو تقدراً كما هناه في
الاستفهام الإنكارى
المشوب بالتعجب المتضمن
لتنق وهي في موضع نصب
على الحال لوقوعها قبل كلام
تمام أى على أى حال ترقى
رقيقك لا نبياه (٤) أى لا حال
لهم بالنون به ذلك ورتقى بكسر
الفتح في المحسوسات
والتصريح بالمعنى ويراد أن

نظرة سعد سادة لا يشق بمداه أبداً وقوله هم القوم لا يشق جليسم قاتهم ما نال ذلك إلا بنوره المشرق
عليهم وبدد السارى فهم (الوجه الخامس) أن في ذكرها وسياعتها تعذراً لتذللها بحجب القلوب وقرعة
اليون صلى الله عليه وسلم وهو ضرب من الوصال به صلى الله عليه وسلم ووجه من وجوه ما يقرب منه
والاجتماع له ما فيه من امتناع حاسة السمع واللسان بأوصاف الحبوب الذى هو وسيلة إلى حضوره بالقلب
فأذاقت النظر إليه بالصرم فتقطع به بالسمع والنظر إليه بالبصرة كما قال بعضهم

يا واردا من أميل الحى يخبرنى • عن جسر فى شنف الأسياح بالخير
شدك الله يا روى حديثهم • حدثت قد تاب سمى اليوم عن بصرى
وقال سيدى أوبدين رحمه الله تعالى وغنابه

ونحيا بذكرا كما ذلما تراكم • إلا أن تذكر الأجابة بنعشنا
فلولا مانيكم تراها قلوبنا • إذا نحن أياظنا وفي النوم أن غينا
لنأسى من بدمك وصباية • ولكن فى المعنى مانيكم معنا
بحر كذا ذكر الأحدث عنكم • ولولا هواكم فى الحشامنا حركنا
وقال ابن الجزرى في مدح الشمال مشيراً إلى المعنى

اخلاى أن شط الحبيب ورية • وعز تلاقيه وباءت منازل
وقا قسكم أن نظفوه بينكم • هاقانكم بالسمع هذى شاملا
(ولبعضهم فى المعنى)

يا عين أن بعد الحبيب وداره • ونأت مرا به وشط مناره
فلقد ظفرت من الحبيب باطل • أن لم تراه فبسه آثاره
(ولشيخنا الفقيه المشارك المحدث الصوفى سيدى عبدالسلام بن حمدون جوس رحمه الله تعالى فى مدح
الشمال مشيراً إلى المعنى)

علمت محاسن أحمد حيث اخضت • فقد التصير من رقيق مائل
فبدت وأبدت للعين شاملا • فإذا الخاسن كلها بشاملا
ولذا قيل • والاذن تشقى قبل العين أحيانا • ولا شك أن كتاب الشمال من أحسن ما صنف
فى شأنه وأخلاقه صلى الله عليه وسلم بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذلك الجانب ويرى
محاسنه الشرفة فى كل باب (الوجه السادس) أن ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم يحرك ما فى القلوب
من الحب الساكن والشوق الكامن ويحصل من إشراق الصدر ويخرج القلب ما يناسب إجلاله ملك
الخاص وقد يغيب الحب عند ذكر أوصاف الحبوب صلى الله عليه وسلم ولا سيما أن القارى حسن
الصوت وكانت قراءته على وجه غير الخشوع وريق القلوب كأهو المطلوب عند قراءته القرآن وهو رحمه الله

(٤) ومن أدلة ذلك حديث الترمذى أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا غفر • ويسدى لوا له الحمد ولا غفر • ومن نبى آدم من سواه إلا تحب لولى اه
وفى شرح الشفاء للشهاب ما نصه ثم إن البرهان ذكر عن ابن مسعود أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد
فقال طوله ألف سنة وسبعمائة سنة من ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة يضيها وزجه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذؤابة بالشرق وذؤابة
بالمغرب وذؤابة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد
رسول الله طول كل سطر مائة ألف عام قال صدقت يا محمد اه من هامش الأصل

من أركانه سوي المشبه وبطل عليه بأن ثبت المشبه أمر غصن بالمشبه فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية كافي قول الهذلي وإذا المنية أنشئت أطقارها • أهيت كل عجة لا تنفع • شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالهتر والطنينة من غير قرعة بين غاغ وضار فأثبت على الاطلاق ان لا يكل ذلك فيه بدونها فالتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الاطلاق للمنية استعارة تخيلية اهـ والشطر الثاني كالذي دل على الاول (٩) أي لا يرتقي أحدا رقما لك أي لا يطمع

الشريعة كالدين والنسب والخلق والشجاعة والكرم والعفو والحياء والمروءة والوفاء والتودد والصبر والشكر والزهو والتواضع والرحمة والشفقة والعدل وحسن الادب والمعاشرة • فمن الناس من يجمع النوعين في ترجمة واحدة كالخيارى فاته قال باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان المراد بالصفة ما يتناول صفات الخلق وصفات الخلق وإن شئت قلت صفات البدن وصفات النفس وإن شئت قلت الاوصاف الظاهرة فالتى تدرك بالبصر والاصواف الباطنة فالتى تدرك بالبصيرة ومن الناس من يجعلهما ترجمتين كالصنف • وإنما ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى بالنوع الاول وهو ما يرجع لكل خلقته وحسن صورته من ان الصورة شرما وطبعا انما هي بصفات الخلق يضم لها صور اللام فى الجزء الاشراف ولذلك سمي الكتاب كله بالشامل جمع شمل بالكسر بمعنى الطيبة تسمية لكل يشرف اجزائه اما لان الظاهر عنوان الباطن غالب فهو كالذي دل عليه فالخاص الظاهر تأيت على الحسن الباطنة فمن علم ان ظاهره صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الكالات متضمن لجميع الحسنات وكل فرد من ذلك الجميع على آتم وجهه • كنه علم ان تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك دون غيره دليل على الخصوصية الباطنة ولذا قال بعض من رآه بديهة والله ما وجهه وجه كذاب

لو لم تكن فيه آيات مينة • لكان منظره ينيلك بالخير
ولذلك ورد اطلبوا الخير والمروءة عند حسان الوجوه ووجهه الميامان الوجه الجميل مظنة القل
الجميل وقال بعضهم

لقد قال الرسول وقال حقا • وخبر القول ما قال الرسول
اذا الحاجات عزت فاطلبوها • الى من وجهه حسن جميل

وأخرج المصنف عن قتادة قال ما بعث الله تعالى نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيك صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقد خصف ذلك لكن القالب معمول به وانادى له حكمه هو اما لان الصفات الظاهرة أول ما يدرك من الانسان ويدركها كل أحد لظهورها بخلاف الباطنة انما تدرك بالخطلة والتجربة • واما لانه قصد سلوك طريقة التوفيق (واعلم) ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثا خرجها عن ثمان من الصحابة أسس بن مالك والرواه بن حازب وعلى بن أبي طالب وهند بن أبي هالة وجابر بن سمرة وأبي هريرة وأبي الطفيل وابن عباس رضى الله عن جميعهم وابدأ بحديث أنس قال (حدثنا أبو رجاء قتبية بن سعيد عن مالك بن أنس عن عروة بن ربيعة عن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك) ستأتي ترجمته في باب الخلق (انه سمعه يقول الخ) هكذا كان أصل المؤلف ووجد في بعض نسخ المغاربة بين الترجمة المتقدمة وهذا السند سندى على الصدق الى المصنف ولعل ذلك كان بطرأة الاصل فكتبه بعض الناصحين في الاصل وكان الصواب أن لا يكتب في الاصل لان الواجب أن لا يقع الصرف في الاصول أصلا ولذا اذوق سهوى تصنيفه ولومن الفاظ القرآن فاته لا يتغير بل يثبه عليه في حاشية الاصل وحاصل السند المذكور ان الصدق قرأ على التمعي ستة أربع وعثمان بن وأربعة واثمى قرأ على النيسابورى

(٢ - ٢ جوس) قال الشيخ السنوسى تبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دليل وليس يصح في الاذهان شيء • اذا احتاج اليه الى دليل وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر قالوا لاجماع انه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهب أكثر أهل السنن ان الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة أفضل اذ هو أفضل من الافضل منهم وعلى القول الآخر فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال نيتنا أشرف بالاطباق • من كل مخلوق على الاطلاق قلت هذا حاصل ما ذكره هو وأريت في تفسير

النسبي عند قوله تعالى ان يستكشف المسيح أن يكون عبد الله لولا الملائكة المقر بون ماضيه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودليلا على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء أنهم ظهر وأوازع لهم في ذات الله تعالى مع أنهم جيلوا عليها فضاهت الانبياء عليهم السلام الملائكة (١٠) في المصعة وتغسلوا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية

سنة احدى وستين وأربعمائة وبضئها ثلاث وعشرون سنة في الاخذ على الحمد في سنة سبع وستين وأربعمائة بين الاخذين ستة وستين وعلى الوحشي سنة احدى وسبعين وأربعمائة وبضئها أربع وستين قال كل واحد من الثلاثة أخيراً الخ راعى قال أخيراً أبو سعيد قال حدثني أبو عيسى وهو المصنف قال حدثنا أبو رجاء طاع (واعلم) أن المقام يستدعي ذكر جميع أحوال الواسع صلى الله عليه وسلم من مولده إلى أن بعث بعد أربعين سنة ولقد كرماً لاغي عنهم ذلك ٣ فتقول هو صلى الله عليه وسلم أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا إجماع الأمة وولد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة قبيل خمس سنين بمائة وثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين على المشهور في ذلك كالمطر طلع الصبر قبله أو بعده فيكون على هذا لونه راقا والراقي وهو الصواب وجزم به ابن دحية ومحسنه الزركشي في شرح البردة * وأمه صلى الله عليه وسلم أمة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب المذكور ومعتدنا أن الله تعالى حفظ أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من الشرك والتفاهص

فكانت طاهراً أشقى
لكنها من الصوارف
بغلاف طاعة الملائكة
لأنهم جيلوا بها (١)
ويحيى عوام المؤمنين أهل
الطاعة والموافقة منهم وقد
قبل في المنى
ليس الشجاع الذي يحس
فربسته
يوم الزحف وتار الحرب
تشتعل
لكن من غص طرقاتي
قدما
عن الحارم ذلك إلهارس
البطل
وهذا معنى حديث ليس
الشديد من غلب الناس
أما الشديد من غلب نفسه
هذا وقد تقرر ان المزية
لا تقتضي التفضيل فلا
يتأق من تقدم من الأفضلية
ما ثبت ان رجلاً من اليهود
قال في سوق المدينة والنبي
اصطفى موسى على البشر
قلطه رجل (٢) من
النصارى فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تفضوني على موسى

(٣) قال سيدي المهدي القاسمي رحمه الله في شرح دلائل الغيرات عند قول المتن في الرابع الاخير الزمري المكي التامى ما نصه نسبة إلى تمامة بكسر التاء ومهما مكه وما والها في النسبة إلى تمامة لتمام التامى بكسر التاء على الاسباب ونهاى بمصنفها فان كسرت التاء مشددة وبالفتح وان فحقت لم تشدد لانهم لم يمتصحو التاء فيكون الفصح كالعرض من الياء كما كانت الالف من عيان وشام وقال سيدي بهمنهم يقول تمامى ويماني وشامى بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة وأحاديثها مشهورة فلا تغليل بذلك وهذا الأوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم ادعى من جملة شخصاته المعينة له فن قال ليس بعري أو ليس قرشي فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بكراً أو لم يكن بالمدن ولا توفي بها لان هذا كله جعله صلى الله عليه وسلم وكذا قال في خلق من نطفة وانما هو كسبي وادم عليها السلام أو قال انه لم يكن آدمياً بشر افكل ذلك نص العلماء على كفر قائله وهو صلى الله عليه وسلم عري عدنانى نضري كنانى قرشى هاشمى قاتع محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وأظهره باسدان عفت وخشي مكانها بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع في شامكة وكانوا مقيمين في البسلاد ولذلك قيل له جمع وهو كان يديم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وليس هو قرشي الذي اليه جماع أمرهم بل هو قرشي حفيد والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس وأمراته هي خنثف التي يفسون اليها بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا انتهى النسب الكرمي بمقتضا عليه بين الرواة والنسابة على هذا الصواب ورواها في مختلف فروعها إلى إجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليها السلام والأحداث الشاهدة بذلك كثيرة اه متحرره رحمه الله

قال الله تعالى وغنى في الصو وقصم من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم فزع من
فيه أخرى فاذم قيام بنظر ون فاكون أول من يرغ راسه فاذنا عيسى اخذ بها فمن قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن
استثنى الله ان هذه خصوصية وهي لا تقتضي الأفضلية بدليل الملائكة هو ما قوله لا تفضوني الخ أي تفضيل يؤدي إلى المنازعة والمخاصمة
(١) وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية هذا يدل على فضل المؤمنين من البشر على الملائكة
لان البرية الخلق اه من خط المؤلف (٢) الرجل هو أبو بكر وقوله من الانصار يعني النصرة العامة اه مؤلف

وهضم المقبول ولذا عتبه بكم من جهه اول قال ذلك تواضعا اقبل اعلامه بلا فضليه وقد وقع النص في حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب القموس الى طور سيناء نطقا قال أي رب هل أحد أكرم عليك مني قرنتي نطقا وكنتي تكلمة قال نعم محمدا كرم على منك قال كان قن محمدا كرم عليك مني فهل أمة محمدا كرم عليك مني في اسرائيل فقلت لهم البحر وأصيحهم من فروع وعمله وأطعمهم اللبن والسوى قال نعم أمة محمدا كرم على مني (١١) اسرائيل قال الهى اريهم قال انك لن تراه وان

شئت اجمعك صوتهم

قال نعم الهى فنادى رما

بالسمة محمدا أجيبوا ركم

فاجابوا وهم في أصلاب

آبائهم وأرحام أمهاتهم الى

يوم القيامه فقالوا اليك أنت

رنا حقنا ونحن عبيدك

حقا قال صدقة أثار بكم

وأتم عبيدي حقا قد عفوت

عنكم وأعطيتكم قبيل ان

تسألوني فمن تلقى منكم

بشهادة أن لا اله الا الله

دخل الجنة قال ابن عباس

فلما بعث الله محمدا صلى

الله عليه وسلم أراد أن

يعين عليه بما أعطاه وأمنه

قال يا محمد وما كنت

بجانب الطور إذ نادى

انتمى وأما قوله تعالى لا تفرق

بين أحد من رسله فهو

باعتبار الإجماع بهم وجا

أنزل عليهم لافى التفضيل

لورود النص به قال تعالى

ذلك الرسل فضلنا بعضهم

على بعض وقال تعالى ولقد

فضلنا بعض النبيين على

بعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

ببعض فافضلنا محمدا

من أجل حلمهم لنورده قال غفر الله عن أباي أباي النبي صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فهم
شرك يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم إنزل أن تنقل من أصلاب الطاهر الى أرحام الطاهرات
وقال تعالى أجمع للشركون نحس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا وهذا قال البصيرى رحمه الله
إنزل في ضائر الكون تحتها * ذلك الأمهات والآباء

ولا يرد على هذا قوله تعالى وإذا قال إبراهيم لأبيه وأزواجه أتريدون أن نعبد الأصنام على أن أتربكم
والد إبراهيم لم كان عمه والعرب تسمى العم أباي في القرآن ذلك قال تعالى والله أباك إبراهيم واسماعيل مع انه
عم يعقوب بل لم يجمعوا على ذلك وجب تأويله جمعا بين الأحاديث وأمان أخذ بظاهرة كالبضاوى
وغيره فقد سهل اه ولا يرد على ذلك أيضا ما في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمة أن طالب
عند موتى لاله الله كلمة أشهدك بها عند الله فكان آخر كلامه أن قال انه على ملة عبد المطلب لقول
شيخنا الحق في شرح هزيت لاسلم أن ظاهره قوله صلى الله عليه وسلم ملة عبد المطلب أنه كان كافرا لأن عبد المطلب لم
يدرك البعثة فكان على ملة إبراهيم وأبو طالب أدرك البعثة فلا تنغمه ملة عبد المطلب والله أعلم انتهى وقوله قل
لا اله الا الله أى محمد رسول الله إذ لا يتم هذا الجواب الا ان كان المراد انه لا يقرب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة
فقاله ولا يرد على ما تقدم من أنه لم يكن فهم مسأحا مذكروه أهل السويعين أن أبرام النضر كانت زوجة لجد
النضر وهو خزيم ثم خلفه عليها بعد موته عنها ولده كاتنة وهو أبو النضر قد تزوج كاتنة زوجة أبيه خزيم
وهي التي ولدت له النضر أحد أجداده صلى الله عليه وسلم لقول السبيل تبأ لابن العربي كان ذلك مباحا
بشرع معتقد فنهى الله عنه بقوله ولا تنكحوا ما كان آبائكم من النساء الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل
الاسلام وقائه الاستثناء أن لا يماح نسب المصطفى الأثرى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القرآن الا ما قد
سلف نحو ولا تفرجوا الزنا في هذه الآية وفى الجمع بين الاختين لانه كان مباحا وقد جع يعقوب بين راحيل
وأخوها اه وأجاب الحلبي بأن يأتى خلف على كاتنة غير مرة أم النضر قاشت بها على كثيرين لا تخاف
الاسم وتوفى عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم قبل وضعه أو بعد وضعه صلى الله عليه وسلم بشهر *
وتوفيت أمه وهو ابن ستة أعوام قال ابن حجر الميضى في شرح قول الهزبة

إنزل في ضائر الكون تحتها * ذلك الأمهات والآباء
ما نصه في حديث مصححه غير واحد من الحفاظ لم يلتفتوا الى طعن في أن الله أحياها له فآمنه بخصوصية
لها وكرامته صلى الله عليه وسلم واتفقت أحياءهم مع أن أهل الفترة لا يذنبون اتحاقها بكلمة محصل
لأهل الفترة لأن غاية أمرهم أنهم ألقوا المسلمين في مجرد السلامة من العقاب وأما رتب الثواب العلية
فهم بمنزلة عقابا لغاير تبة أهل الإيمان لا يصدق شرهما بمحصل تلك المراتب لها انتهى كلام ابن حجر
وقد صرح الامام الحافظ السيوطي في ثالث التلخيص كيف أتى فيها في والديه صلى الله عليه وسلم ان اسناد
هذا الحديث ضعيف وقال ابن حجر السقلافي في كتابه المغازي ان حديث احياء أمه آمنه في حجة

الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم فيمن تواضعت له على فرض وجوده لكان أحق به منه وهو من الأنبياء عاقل فالملق
عليه محال ومطلوب سيدنا إبراهيم هو ربه في الكيفية وما يتبعها من الجزم بالقدرة ولا قيل

ولكن للمعان لطيف معنى * لئلا المعانة لخليل والله تعالى التوفيق (لمساووك في علاك وقد جاء لسنى منك دونهم وساء)
هذا كالتما كيدنا قبله مما ذكر في صدر البيت الاول البهرن عليه بما في عجزه أمه في صدر هذا اليب بطر فى أخرى وبرهن عليه في عجزه
والا طناب في مقام الملح مدوح لا يسامع اختلاف الطمع وعلاك جمع عليها تأنيث أعل من علا اذا ارتفع أى لمساووك احسن من الانبياء

« أنت مصباح كل فضل فأنه » (سدر الأعن ضوءك الأضواء) أي أنت مصباح ظهر الوجود فلا تفتس الفضائل كلها ولا يصدر عن أحد ضوء الأعن ضوءك فلا تات وللحجرات وسائر الأيا والكرامات الصادرة عن قلبك من الأبياعين بعدك من الأصفاء كلها مفتتس من نورك ولا يفتي مافي البيت من التشبيه البليغ ولا يصح ان يكون من باب الاستعاره كالعطفين وفي جامع المعيار عن بعض العلماء ما معناه وجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالمصباح والسراج دون الشمع والقمران (١٣) التمتع هو خاص بالملك والاغتيا بدون

الشمع ارق الطالب وأتباع النبي صلى الله عليه وسلم غالبا القتر والسراج عام غير مخصوص بأحد وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم رسالته عامة وكان لا يقصر نفسه على أحد والسراج تفتتس منها الأنوار الكثيرة ولا يغيره عن حاله بخلاف القتر فإنه لا يفتتس من نوره كوكب اه وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنه فانه من ماريه و يقال انه بلغ أن ركب العاقبة يسرع على العجيب ويلزم وج صلى الله عليه وسلم حتى ماتت خديجة ولماؤه اللاتي دخلن بهن بعد خديجة عشر لظمن بعض شيوخ شيوخنا في قوله أزووجه اللاتي بهن دخلا * بعد خديجة عشرة على الولا سودة عائشة المعكره * حفصة زينب وأم سلمة و بنت جحش زينب وجوريه * أم حبيبة و رمة هيبه صفية ميمونة الوفية * وعن من عرب سوى صفية

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسأولته في سنة شهد ببيان الكعبة وخرضت قرش بحكمه فيها فلما أتته أرمون سنة يوم بعثه الله تعالى إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا فصدق بإمر الله وبلغ الرسالة ونصح الأمة وقد ألق الناس وظلموا وترافعا ظهر من خوارق العادات من لدن حملته به اسم صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي (تم اعلم) انه لا فرق في صيغ الأداة بين التحديث والإخبار ولا ينافي السماع عند المتقدمين كالأهري ومالك وأي حنفية وعليه استقر عمل الفاروق وأي بعض المتأخرين بالفرقة بينهما بحسب أحوال الصحل فيخوضون التحديث والسماع بما يقط به الشيخ والأخبار بما يقرأ بالتليذ على الشيخ وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وجمهور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعتنا ومن قرأ نفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع قراءة غيره جمع فقال أخبرنا وكذا خصوا الأبا على الأجازة قال في شافيهما الشيخ من يميزه وكل ذلك مستحسن وليس واجب عندهم واختلقوا في القراء على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه واليه ذهب مالك وأصحابه والبخاري وألقوا القراء على الشيخ أروحيه واليه ذهب أبو حنيفة أو السماع من لفظ الشيخ أروحيه واليه ذهب جمهور أهل المشرق قال الرافعي وهو الصحيح * قال في جمع الوسائل يمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم طلبة تامة فيأخذون الحديث بغير السماع أخذنا كمالا مستوفى يصلح للإعقاد في الصحل بخلاف المتأخرين قلنا استعداداتهم ويطءادرا كانتهم كانت قراءتهم على الشيخ أقوى في الاعتقاد * قال أس بن مالك رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) هذا إشارة إلى وصف قدسه صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى أن أس بن علي كان ربه في خمر البراء كان مر بوعاف في خبره هند أطول من البروج وأقصر من المشدب ولا منافاة في هذه الروايات لأن في نقي أصل القصير ونقي الطويل البائن لا أصل الطويل إشارته إلى أنه صلى الله عليه وسلم كان مر بوعافا لا إلى الطويل وانه كان إلى الطويل أقرب كجار واه البهتي ولا ينافي ذلك وصفه بانه بعلها أم نسي وبالبائن بلهمز من أن إذا نظر على غيره أو بمعنى بعد أو بمعنى قاروق والمراد انه يمكن فاحش الطويل وهذا إنما هو إذا كان وحده فان ما شى الطويل طالمه وان جالسهم كانت كنهه أعلى من جميعهم وهذا الملوك الحصى إشارة إلى الملوك المعنوي لما كان لا يساويه أحد في رتب

« ومن الجزء الثالث اللوح ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع إلى أربعة أجزاء خلق من الأول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة ثم قسم الجزء الرابع إلى أربعة أجزاء خلق من الأول رؤس المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المرفة بالله عز وجل ومن الثالث نور أسهم وهو التوحيد ومن الرابع لا اله الا الله محمد رسول الله في حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر بن الخطاب أئدري من أنا أنا الذي خلق الله عز وجل أول كل شيء نوري فسجد لله في في سجوده سبعا ثم قال كل شيء سجد لله نوري ولا تخفى يا عمر أئدري من أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري والروح والعلم من نوري والشمس والقمر

من نورى ونورا لا بصار من نورى والعقل الذى يرى ومن الخلق من نورى ونورا المعرفة في قلوب المؤمنين من نورى ولا غير والمراد ان هذه الاشياء متبعية من نوره والاعتباس لا يوجب اتصافا مالا نقصا ولذا قال مولانا عبد السلام رضى الله عناهم صلى على من منها انشقت الاسرار واخفت الانوار الخ (وفي المواهب) روى الحافظ في صحيحه ان آدم عليه السلام رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب على العرش وان الله عز وجل قال لا آدم ولا محمد ما خلقتك (١٤) وفي حديث سليمان بن عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

الكلاب بل هو في فوق الجميع كان فوق الجميع حصارا فلا يتناول أحد عليه صورة كالا يتناول عليه معنى
ولشيخنا الحق في حمزة في هذا المنى
وحده وبيعة وبلو اذا ما * مشى الطوال ومجيد الاقوياء

(ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم) اشارة الى صفة لونه والامهق الشديد البياض الخالى عن الحمرة والنور كالجص والبوص والآدم الشديد المعرة وهو من خير مسلم عن أنس والمصنف عن هند كان أزهى اللون أى ابيض بعونه اشراق ولعمان قالنى في قوله ولا بالابيض الامهق للقطر و يأتى في خبر على رضى الله عنه ابيض مشرب وهو الذى في بياضه حمرة في خيراى هريرة ابيض كأنما صيغ من فضة في خيراى الطليل كان ابيض مليحاً مقصدا واشرف الالوان البياض المشرب بحمرة أو صفرة ذهبية أما الاول فظاهر بالوجدان وأما الثانى فلا يمتثلون أهل الجنة في الجنة فيجمع الله سبحانه له السعطين بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كونه في الآخرة الثلاثة عند أحد الحسين (ولا بالجلد القطط ولا البسيط) اشارة الى صفة شعره صلى الله عليه وسلم والمراد انهم يكن شعره شديداً الجموده كسعر السودان ولا شديداً السبولة كسعر الزمر بل كان فيه تن وحيوه وهو كونه كأنه مشط فحسراً قليلاً واقتطعت بخصتين وبكره الثانى شدة الجموده والبسيط بفتح السين للمهله وكسر الباء للموحدة وتفتح ونسكن والسبولة في الشعر ضد الجموده وهي الامتداد والاسترسال الذى ليس فيه ثقب اصلا (بمثله تعالى على رأس أربعين سنة) اشارة الى وقت بعثته صلى الله عليه وسلم أى بعثه الله بمسئلة النبوة بعد استكمال أربعين سنة وأما بمسئلة راسه الى راسه الخلق لم يبلغ الشعر في كانه بعد ذلك * قال الطيبي الراس هنا آخر السنة كقولهم راس أى آخرها ومعنى آخر السيرة أو باعتبار أنهم بعد ما تم من عند آخر قاله ابرار السلف الاخير كاعليه الجهور ومن أهل السير والتواريخ من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة ثم على ما قاله السعودى وابن عبد البر من أنه بعث في ربيع الاول شهر ولادته فلا اشكال وأما على المشهور عند الجمهور من أنه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعين سنة ونصف فلعل من قال أربعين سنة على الكسر وحكى عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة قال في جمع الواسل ولعل الجمع بينهما من مسألة النبوة في أول الاربعين وبعث راسه في ثلاث واربعين ويؤيده قوله (فاقام) أى بعد البعثة (بمكة عشر سنين) يسكنون الشين أى رسولاً وثلاث عشرة أى نياورا رسولاً لان العلماء متفقون على أنه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وسبأني في باب سنه عليه السلام رواه إقامته بمكة خمس عشرة سنة وغيرها قوله اقام بمكة عشر سنين يحتاج الى تأويل وهو ما ذكرناه ويحتمل أن الراوى اقتصر على المعدود ترك الكسر ولا خلاف في قوله (وبالمدينة عشر سنين) لكن يشك على التأويلين قوله (فتوفاه الله تعالى)

فقال ان ربك يقول لك ان كنت اخذت ابراهيم خليلا فقد اخذت حبيبا وما خلقت خلقا كرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي وولوك ما خلقت الدنيا اه ومع عن ابن عباس وله حكم المرفوع وولوا محمد ما خلقت آدم وولوا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن وهذا ظهر صحة قول الناطق ه لولاه لم يخرج الدنيا من العدم وقد سبقه اليه ابن القارض فقال ه لولاه يا أحمد الحمود ما طلعت شمس ولم تخرج الدنيا من العدم وهنا من باب الحكمة والمصلحة الجامعة الى العباد باظهار عظمتهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشهار كرامته عند الله بحمل وجوده سببا في وجود الموجودات ولما نفاة بين

ما تقدم وما روى من خلق القلم أول كل شيء لأن الاولية الحقيقية في نور النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره اضافية
نسية (لك ذات العلوم من عالمي * بومنها آدم الاسماء) أى حقيقتها ومسمياتها والعلوم جمع علم وهو صفة يتجلى بها الشيء لمن قامت به انجلاء فاما والادراك الجازم الذى لا يحتمل التيقض من عالم النيب أى من قبض الله تعالى والقبض مصدر وصف به المبالغة بمعنى اسم الفاعل أى الغالب وهو ما يشاهد بالنية للتبنا واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة قوله ومنها أى العلوم بمعنى المعلومات لا آدم أمهله آدم وقلبت الهمزة فالتا كنة لأنها من الامة أى المعرة وكان لونه بين بياض وصفرة وحررة أو من آدم الارض أى ظاهر وجهها

والاسماء جمع اسم وهو هنا مادل على معنى والسميات أعلى رتبة من الاسماء لانها ما وضعت الا لتوصّل بها اليها فالمسميات هي المقصود بالذات والاسماء مقصود بالعرض فكان الاسماء ما وضعت لالتوصّل بها الى المسميات كذلك آدم باخلق الا ليكون مظهر القنور الحمدي والجمال الاحدي وفي هذه الخصوصية ثلاثة اقوال أحدها علم الاسماء فقط وهو الذي سلكه الناطق ثانياً ان علم المسميات فقط وثالثاً ان علمها وهو رأى الكشف كذا في ابن حجر وفيه نظر اذ كيف يتصور القول بأنه علم أحد هاتين (١٥) مع طيبة الاسماء على المسميات

فالتحقيق كما قاله الحقون ان الخلاف لفظي فن قال علم الاسماء معناه حيث دلالتها ومن قال علم المسميات معناه من حيث الدلالة عليها وانما وجه الخصوصية أن للوجودات لها حقائق ومعنويات ولها حدود حقيقة بالاعتبار الاول وحدود اسمية بالاعتبار الثاني والمقبوم هو ما يجيب عن الاسمي في الجملة وهو الموجود والمعدوم والحقيقة ماهية الشيء على سبيل التخصيص ولا تكون الا للموجود فكان لسيدنا آدم التنبؤ بالاشياء التي عرضت عليه علم المفاهيم لانه انما علم بحقائق الاشياء المرصودة ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علم الحقائق وفي ضمنه قطعاً علم المفاهيم فمرقمان الوجه الامم والاختص وبالتالي اختص عن آدم (قائدة) روى الحكم الترمذي في النوادر عن أبي ذر مرفوعاً اول الرسل آدم ولا تعارض بينه وبين قوله اول الرسل نوح

أي قبض روحه (على رأس ستين سنة) لانه يقتضي أن يكون ستين والرجح انه ثلاث وستون وقيل خمس وستون وجميع بان روى الاخضر عدسني للولد والوفاء ومن روى ثلاثاً لم يعد هما ومن روى ستين أتى الكسكس قال في جمع الوسائل واعلم أن ابتداء التاريخ الاسلامي من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقد قدم بها يوم الاثنين غيى لثقتي عشرة خلعت من ربيع الاول اه (تبيين) الاول علم بمسما تهم ان نبوته كانت يسدأر بين سنتين من عمره وانها مقدمة على رسالته ثلاث سنين قال ابن حجر وبه صرح ابو عمر وغيره فكان في آية اقرأ نبوته وفي المدثر ارساله اه وقد صرح قوله عليه السلام كنت نبياً وادم بين الروح والجسد وهو يقتضي وصفه بالنبوة قبل وجوده اه ولا منافاة بينهما لان نبوته بعد الاربعين كانت في عالم الاجساد والشهادة بنبوته قبل وجوده كانت في عالم الارواح والغيب اه قال السبكي فان قلت النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً فكيف يوصف به قبل وجوده قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون روحه الشريفة آتاه الله ذلك الوصف وافاضه عليها من قبل خلق آدم فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش ليحلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده ومن قدر ذلك يعلم الله بأنه سيصير نبياً لم يصل لهذا المعنى فان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقوله فلا بد من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم لا لحاجته اخبر بهذا الخبر اه الثالثي قد تبيّن صلى الله عليه وسلم مع قلّة سني بعثته عدد كثير قال العلماء انه صلى الله عليه وسلم توفي عن مائة الف واربع عشر ائمة ائمة الصحابة كلهم راو روى عنه ووقفه بفرقة مائة الف وعشرون ائمة والله يعلم عددهم لم يقفهمه ونوح عليه السلام مع طول مسكنه في قومه قال الله تعالى وما آمن منه الا قليل وكذا آتته عليه السلام اقصر الامم اعماراً واكثرهم اجوراً لآلة القدر فخر من آتاه شهر وقد غزا صلى الله عليه وسلم بساهاجرة سبعاً وعشرين غزوة وأما يومه ووساها فتيقن عن الستين وقد علم من الحديث أن كلاماً من مكة والمدينة خطبتا بنصيب وافر منه صلى الله عليه وسلم ورحم الله الشيخ شيوخنا بالاسام سيدى عبد الله عياش احييت قال مضمناً

ألا يا رسول الله شرفت طيبة * ومكة لما صرت طر زحلاهما
حلت هذى مرة ثم مرة * هذى نصاب الواديان كلاهما

(وليس في رأسه وخيته عشر ون شجرة بيضاء) لاجل حال من مفعول توفاه واخرج ابن سعد باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيته الاسبع عشرة أو ثمان عشرة شجرة بيضاء أو ثمانين نصف عنه ما عادت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيته الا أربع عشرة شجرة بيضاء وما ما جاعل من بني التميمي في رواية قال مراد به نبي كثره لا أصله ومن ثم صرح عن انس ولم يشته الله بالشيب ومقتضى اعتدال مزاجه صلى الله عليه وسلم أن لا يظهر فيه شيب قبل اوائه ولذلك قالوا رآه يا رسول الله قد شيب فقال شيبتي هود وأخواتي فعين صلى الله عليه وسلم أنه انشأ شيب قبل أول الشيب لما عرض اهتنامه بأمر أمته كياسياً في ايضاحه ان شاء الله لكنه مع ذلك لم يكثر شيبه وانما ظهر فيه شيب

لان آدم أرسل الى بنيه وهم مؤمنون وأما نوح فأرسل الى كفار أهل الارض قال وهب لما توفي آدم فحمله في أنف قيس في غار يقال انه غار الكثر فاستخرجه نوح وجعله مع في تابوت في السفينة فلما انقضى للملأه رده الى مكانه وفي التوراة انه عاش تسعاً وتسعين سنة اه ولم يفرغ من ذكر بعض صفات ذاته وعلمه على كل حسب شرع في ذكر لبيه وعلمه على كل نسب فقال (لم يزل في ضائر الكون نجتاً * رلك الامهات والا به) ضائر الكون مستورات الوجود وخطاها استعارها للاصلاص والارحام أي ما في آباءك وأمهاتك الامن هو مصطفي عتار قانت الشرف حساباً ونسباً الكريم أما وابل (قال القسطلاني) في المواهب لما توفي

أدم كان هديت عليهم الصلاة والسلام وصلى على ولده آدم وصلى عليه بركته آدم **أما في التوراة** الذي في التوراة الذين أسماهم أول هذه
الوصية جارية تنقل من قرن إلى قرن إلى آدم الذي الله التوراة إلى عبد المطلب وولده عبد الله وظهر الله هذا النسب فيمن سفاخ الجاهلية
اه وسخر البقي في سنته ما ولدني من سفاخ الجاهلية شي وما ولدني إلا بكاح الأسلام وسفاخهم بكسر السين زانم كانت لهم أنفسهم تصافع
الرجل مدة ثم زوجه وروى ابن (١٦) سعد بن عساكر خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاخ من لدن آدم إلى أن ولدني

قليل وحكمة فلا يشبهه مع ما ورد من أن الشيب وقار وور ومن شاب شديدة في الأسلام كانت له نور أبوهم
القامة أن النساء كرهن في الطبع فأيا فلا تحصل الملاصقة الكاملة لما فيمن إذا الله بهجته الشباب وروته
والخافه بالشيوخ الذين يكون الشيب فهم عيا فانه يدل على الضعف وبغارة قوة الشباب والانشا وطا ماقول
ابن حجر ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر فلا يصح على إطلاقه قل في جمع الوسائل لأن
الكراهة الطبيعية خارجة عن الأمور والكيفية قال المصنف رحمه الله تعالى (حدثنا حميد بن مسعدة
اليمري) فتح الباب وتكرس (قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد بن أسد بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعة بجسي المروج القند والتأنيث باعتبار النفس قال رجل ربه وأمر أنه ربه ومعه
المتوسط بين الطويل والقصير قوله (وليس بالطويل ولا القصير) كالتفسير لقوله ربه والمراد ليس بالطويل
الباقي ولا القصير المتعدد فلا ينافي أنه أطول من المروج كما تدور وفي ربه ليس الخمدون ولو فيكون خيرا
بغير (حسن الجسم) أي جملة نعم بعد تنقيص وهو خير بدخري لو نأوى عومة واعتد إلى الطول
والصغر وكان شره ليس بمجرب ولا بسيط (جعلها هنا وصفا للشعر وفيها لصاحبه قال في جمع الوسائل
الظاهر أن نسبتهما على الحقيقة وهناك على حذف مضاف وألما بقوله (أمر اللون) قال الرازي هذه النقطة
أمر حميد بن أسد وره غيره عنه بلفظ أزهرون ثم نظرنا في من روى صفته قوله صلى الله عليه وسلم
غيا أس فكلم وصفوه بالياض دون السحرة ومعه عشرة صحابي اه وعلى نبوت هذا رواية قاله
بالمرأة لم تاتي تخالف بالياض لا الأسماء التي هي شدة المرأة والرب تطلق عن من كان كذلك أضر
ويذكر رواية البقي عن أس كان أبيض يياضه إلى المرأة قاله ابن حجر فلاما في بين هذا رواية رآني
قبلا (أدأني بكتفا) أشار إلى صفته مشبهه صلى الله عليه وسلم وبكتفا تشبدها بدهمه وقد يترك
هذه تخفيفا وفي رواية تكفا بلفظ الماضي واكتفوا إلى السن المشي أي إلى قدم كالسيفينة في جرحها
وسيا في فخره إذا مشى تلع كأنها ينحط من صلب وعنه أيضا أدأني تكفا تكفوا كأنها ينحط من
صلب وفي غيره إذا زال فلما يحط تكفوا وعنى هو نادر يع المشية إذا مشى كأنها ينحط من صلب
والثقل رفع الرجل من الأرض بهمة وقوة لا مع إختيار وتخارب خطأ وتكرس وث وجرح رجل في الأرض
لأن تلك مشية النساء والمتشبهين بهن والمون الزم في قاله مني أنه كان يرفع رجله عن الأرض قوة ولا يجرحها
بالأرض وكان يضمها عليها برفق وسكينة وقار وحلم وأناة ولا يضرب برجله الأرض ومعنى زيع المشية
واسع الخطوات لا متقار بها كخطوات الخنازير فالتمه أن مشيه كان على وجه التواضع لأجل طريق
التكبر والخيل ما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا قالوا وأصعدني بميل أي توسط
بين الاسراع والتواضع * وقوله كأنها ينحط من صلب كتابة عن سرعته أي كأنها تزل في موضع
متحدر وأسرع ما يكون المساجير إذا كان الموضع متحدر أرفق يعني في كافي نسخقوا الصليب الحذور كما
يأتى وبهم من هندسة مشبهه صلى الله عليه وسلم وسيا في باب ما جاء في مشية رسول الله صلى

أدم قرنا نرى نأجي كنت من القرن الذي كنت عنه وفي مسلم عن والدة ابن الأسقع قال صلى الله عليه وسلم إن الله
أصطفى كنانة من ولد اسمعيل وأصطفى قريشاً من كنانة وأصطفى من قريش بني هاشم وأصطفى من بني هاشم آلهم
الزاري أباي صلى الله عليه وسلم كلهم إلى آدم على التوحيد يمكن فهم شركه يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم أزل أنتنل من
أصلاط الطاهر إلى أن أرحام الطاهرات (وقال تعالى) أنا المشرقون بحس فوجب أن لا يكون أحدهم أبدا مشركا وقوله الذي راكحين
تقوم وتقلبك في الساجدين معناه أنه كان ينزل نوره من ساجد إلى ساجد (ورد في الأحاديث والآثار ما يدل على أنه لم ينزل الأرض من

عند نوح الى بعضه صلى الله عليه وسلم من ناس على القطر في زمان اقتره ويدون الله ويوجدونه يصولون لهم تحفظ الارض ولولاهم
 هلكت الارض ومن عليها من ذلك ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل في الزهد والخلل في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين
 عن ابن عباس قال ما خلت الارض بدو من سبعة يرفع الله بهم عن أهل الارض وما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في
 تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن أبي طالب قال لم يزل على (١٧) وجه الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعداً

فولذلك هلكت الارض
 ومن عليها ودلت الاخبار
 والا حادثة على أن آله
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كانوا في كل قرن م خمسه
 أو من خرمهم على كل حال
 في السبعة المسلمين غنص
 الاحاديث الصحيحة اه
 وقال ابن حجر أجمع أهل
 الكتابين على أن أزره
 والذراهم بل عنه والعرب
 نسي المأبيل في القرآن
 ذلك قال مالى وإله آتاك
 ابراهيم وأمهيل ماته
 يعقوب بل لولم يجمعوا على
 ذلك لوجب تأويله بهذا
 جمعاً بين الاحاديث وبه
 بجا أيضاً عن قوله كافي
 مسلم أن أبي وأباك في النار
 ولا يرد على ذلك حاف
 الصحيح من انه صلى الله
 عليه وسلم قال لعمري
 طالب عند موته قل لا إله
 الا الله كلمة أشهدك بها
 عندها فكان آخر كلامه
 أن قال انه على ملة عبد
 المطلب لا ناسم أن ظاهر
 قوله على ملة عبد المطلب انه
 كان كافراً لأن عبد المطلب

الله عليه وسلم عن أبي هريرة ما رأيت أحداً أسرع في مشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما
 الأرض تطوى له أنا لنجد أحسن وأنه لتسير مكثرت وفيهم من قوله كأنما الأرض تطوى له انه كان
 ببارك له في مشيه ومعنى قوله وانه لتسير مكثرت أن سرعته تكن تكلف لا انه غير مكثرت بأهـ
 فهو مع هون مشيه لا يلحقه قال المصنف رحمه الله (حدثنا محمد بن بشر يعني العبدى) الظاهر انه ليس
 من كلام المؤلف بل من كلام بعض التلامذة والا فالمن أول وهلة محمد بن بشر العبدى ولا يحتاج الى
 قوله يمشى كالمسيح سائر الاماء للمسيح وأما قوله ل كذلك محافظة على لفظ الشيخ من غير زيادة هذا أهم
 في رعاية الامامة ولهذا كان بما عاتية انظر جميع الوسائل وهو مسمى الى عبد قيس قبيلة من ربيعة كافي
 التاموس (نا محمد بن جعفر ناشعة عن أبي اسحق قال سمعت الرازي عن عازب يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلاً على رواقه مضم الحزم اذا كان يمشى في المصارف يراجه كامل الرجولة ويكون قوله
 (مربوعاً) خيراً آخره وقوله رجلاً مولى للغير وهو كثير في المرف وفي القرآن أتم قوم يجهلون أتم قوم
 مسرفون فيكون قوله مربوعاً صفة لرجل على هذا وان كان وصفاً للشر اذا رجع بكسر الجيم وصحوا وضما
 وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره وتكرير سر و بدهما في بعض النسخ من كسر الجيم وسكونها
 فيكون قولاً مربوعاً آخر لكان كالا حلال الاول (يميد ما بين المنكبين) خبر آخر لكان والبيد ضد
 القريب وقرباً قالى ما والمنكبين جميع عظم الصدول والكشف ومناه عن بعض أهل الظاهر قاله السقلائي
 وهو مستلزم لمرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد رحيب الصدر وذلك علامة النجابة والقوة والجلالة
 (عظيم الجملة) أى كثيفها والجملة يضم الجيم وتشديد الميم وهى عند جمهور أهل اللغة ما سقط من شعر الرأس على
 المنكبين وأما الوفرة فهى التى تصل الى شحمة الاذن وأما ما نزل عن الاذن ولم يصل الى المنكبين فهو اللمة
 وعلى هذا قول من قال

الوفرة تشر لشحمة الاذن * وحمة ان هى لمنكبت تكن

وسم ما بينهما باللمة * فقال ذا جمهور أهل اللغة

وقال الزعفرانى في المقدمة الجملة ما تدلى من الشعر الى شحمة الاذن وفي الصحيح الجملة الشعر المحصور على
 الرأس وظاهره مطلقاً وفي ديوان الادب ان الجملة هى الشعر اذا تدلى من الرأس الى شحمة الاذن والى
 المنكبين والى أكثر من ذلك فصل من ان الجملة ثلاثة اقوال ما وصل الى المنكبين ما وصل الى شحمة الاذن
 ما تدلى من شعر الرأس مطلقاً وقوله (الى شحمة اذنيه) انما يأتى على القول الثانى والثالث دون الاول قال
 بعضهم يمكن أن يكون المراد انهما الظفما اذا جئت وصلت الى شحمة الاذن واذا أرسلت وصلت الى
 المنكبين اه وقال بعضهم المراد بانها عظمها لا بانها نهاية الجملة أى عظم الجملة الواصلة الى شحمة اذنيه
 لا التى زلت عن ذلك وقد اختلفت الروايات في معنى شعره صلى الله عليه وسلم ففي بعضها الى أنصاف
 اذنيه وفى اخرى الى اذنيه وفى أخرى الى كثفيه وجمع التفاضل عياض بينها بأن ذلك لا خلاف الاوقات

(م - ٣ جوس) لم يدرك البتة فكان على له ابراهيم وأبو طالب أدرك البتة فلان نعمه عبد المطلب وقال ابن حجر أيضاً في
 حديث محمد بن جعفر واحداً من الحفاظ ان الله أحيا للنبي صلى الله عليه وسلم أبو يعقوباً به خصوصية ثم أكرمه صلى الله عليه وسلم (١٧) وذكره
 السبيل في الروض عن أبي الزناد عن عرو عن عائشة أخرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيى أبو يعقوباً به وأما به ثم

(٧) الجلال السيوطي في هذه المسئلة تأليف سبعة أشار لها في آخر كتاب الجنائز من الديباج على مسلم اه من خط المؤلف

أمتها والله قادر على كل شيء وليس تجز قدرته ورحمته عن شيء وفيه عليه السلام أهل أن يحصيه بأشوا من فضله ويتم عليه بأشوا من كرامته صلى الله عليه وسلم اه وقائدة أحيائهم أن أهل الفترة لا يذبون انما هما بكل لم يحصل لأهل الفترة لأن غاية أمرهم أنهم الحقوا بالسلمين في جرد السلامة من العقاب وأما من انب التواب العلية فهم بمنزل عنها فالحق بربنا أهل الأيمان زيادة شرف كالمها بمحصل تلك المراتب كلها اه) ما مضت فترتهم (١٨) الرسل الا الله بشرت قومها بك الانبياء الفترة ما بين موت رسول وبث آخر يليه أى ما مضى

فكان نارة بحلقة فيقصر وتارة يتركه فيطول وراجع آخر الباب الثالث (عليه حلة حمراء) حال وفي رواية مسلم وعليه بالاول والحلة ثوبان من جنس واحد وتكون غالباً أزاراً ورداه وسعيها بذلك لا محل لكل منهما على الآخر وبفسره ابن حجر وفي القاموس لا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوبين بطانة ولما تبادر من قوله حمراء حمراء خالصة وقد استدل به الشافعي على حل لبس الأحمر وان كان قائماً من يقول بمنع لبسه لا ورد من النبي يؤول الحمراء إلى ما يخطوط كابر ودالما إلى التي فيها خطوط حر وبفسره السقلاي أو يمد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم محمد حديث النبي أو يحمل لبسه على ما قبل تنبيه وليان ان النبي للثوبين وسيأتي في باب اللباس ما في لبس الأحمر من الخلاف (ما رأيت شيئاً) من المخفوقات (قط أحسن منه) الجملة استئناف وهو اجل بعد تحصيل إشارة لتفصيل أحوال كاله صلى الله عليه وسلم ورأى يحفل أن تكون علمية فاحسن مفحول ثان ويحفل أن تكون بصره فاحسن صفة قوله شيئاً والمراد بنبي رقيبتي أحسن منه في رؤىة الاحسن والساوي وما والنبي انه أحسن من كل ما وقع بصره عليه أو علمه بدلالة العرف كإجل لبس في البلد أفضل من زيد بمعنى انه أفضل من كل أحديها والسر في ذلك أن القالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فإذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر كذا ذكر المحققون انظر جمع الوسائل والاصل ان هذا التركيب اعاد بل بالبطاقة على نفي الاحسن وأما نفي المساوي فاعاد باستخدام من قرينة المقام اذ هو مقام مدح ومن هذا الباب قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلاً * وأما قول ابن حجر ان المعنى ما رأيت شيئاً قط كان حسنة مثل حسنة لان أفضل قدر ربه أصل الفعل ابتناء وتقيان قرن عن خلافا لما يوهمه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم السبل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء اه فقيهان من قال لا يكون أفضل بمعنى أصل الفعل اذ قرن عن انما قال ذلك فبما يمكن فيه المشاركة في أصل الفعل كريد أفضل من عمرو والمثالان المذكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه نعم اذ اخرج دافعل عن آل والاضافة ومن قد يستعمل مجرداً عن معنى التفضيل مؤ ولا يسم الفاعل كرواً علم بكم أومؤ ولا الصفة المشبهة كروأهون عليه قاه الأرض والدمامبي في شرح التيسيل قوله في جمع الوسائل ونظيره قول البراء ما رأيت اخ قول عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم

وأجل منك ثم قطع عني * وأكل منك ثم نزل النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كالك فبخشت كإشاعة

وقال ما رأيت شيئاً دون أن يقول ما رأيت انسا لي في الدعاء حتى يتناول الشمس والقمر وسيأتي لهذا انشئة في قول هنت يطلأ وجهه ثلاثاً القدر ليرة البدر قال المصنف رحمه الله حدثنا محمود بن غيلان وأبو كعب (سفيان) هوسفيان الثوري كما صرح به المصنف في جامعه في هذا الحديث ببينه قال في جمع الوسائل روى ان ابوجعفر الخليفة توجه الى مكة وقد وجه التجار ين اليها ليصوبوا له خشياً ليصليه عليها وكان سفيان مضطجماً ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عينة فقال لا يا أبا عبد الله اخف لا تنعمت بناء أعداء ناقام

زمن خال من الرسل ثم بشت رسول ووجد القوم على فترتهم الاو بشرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فيصدق بن وقلم نسيانه ومن لا فيذكر الاولين وبشرهم جميعاً فتردادون إعانة وتصديقاً قال الانبياء قائل بشرت وقومها بمقوله وضعه يعود على الانبياء وهو مقدم من تأخير لانه قائل وبك متماثل بشرت وفي هذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على أسنة الرسل وشاهده قوله تعالى عن عيسى وبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين لا آتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقاً لما كنتم تؤمنون به ولتصبرنه الا في قهين من التنويه بقدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاعلام بمواجهه وشغوف منصبه وخلافة منزلته وضخامة مرتبه واصالة الخصومة بينه ما لا يخفى على من أطلع عليها ووجه

وجهة التأمل اليها قال الشافعي في المهد وال في النبيين للاستراق وغيرهم دون الرسلين تنبها على زيادة المدح والتعظيم أي ودخل لم يؤخذ الميثاق على خصوص المرسلين الذين هم ثلاثة وثلاثة عشر بل على جميع النبيين الذين هم مائة ألف واربعة عشر وبن القاموس رسل منهم ومن لا قال سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهم ما بشت الله نبي آدم فمن بعده الا أخذ عليه الهدى نبياً ثم محمد صلى الله عليه وسلم لئن بشت وهو ليؤمن به ولتصبرنه و يأخذ الهدى بذلك على قومه اه ويؤخذ من الآية ما ذكر ومن أخذ من الميثاق على قومهم بذلك لا هذا كلف الرؤس المتبعون بالإيمان به صلى الله عليه وسلم ونصره كلف بذلك اتباعهم واسطغفهم اذ اراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال الامام

التي كملت الآية على أنهم لو أدركوا زمانه لكان من سلاهم فتكون نبوته ورسالة صلواته لجميع الخلق للآتياء وأمرهم من لدن آدم إلى قيام الساعة وحيثما يدخلون في قوله وأرسلت إلى الناس كافة وحكمة أخذ هذا الميثاق على الأنبياء ما علمهم بأنه المتقدم عليهم وأنه بينهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه أمهم ليلة الاسراء ويظهر ذلك في الآخرة لأنهم كلهم تحت لوائه ويزل عيسى في آخر الزمان فيحتمل بشر يمتنه (تنبأ به بك الصغور وتسموه بك عليه بعدا عليه) أي تتفاخر بوجودك المصور رأي (١٩) الأزمنة الطويلة جمع عصر وبسطة التباهي

للمصور عازر لكل عصر
يفضخر على العصر الذي قبله
بوجوده فيه بكال أعلى مما
قبله وأعطاه انفعارا عصر
بروزك إلى هذا العالم عصر
أطوارك طو رأظورا ثم
عصورا تبايعك على خاوتهم
إلى قيام الساعة ثم عصور
أحوال يوم القيامة وقوله
وتسمواي تملو وترهق
بسبك عليه تأيت أعلى
بدها في الزمان والمعلوم تبة
أخرى عليه أي أعلى منها
أي لك في كل عصر من
العصور والمذكورة مرتبة
أعلى مما قبلها وأعلى منها
ما بعدها وهكذا ولهذا قال
رب زدني علما فكان صلى
الله عليه وسلم دائما بالترقي
فكان كلما تالت أوتار
العلوم والمعارف على قلبه
ارتقى إلى مرتبة أعلى مما هو
فيها ورأى أن ما قبلها دونها
فيستغفر تواضعا وطوبا لآزايده
كله وفي قوله وتسموا الخ
من الممدح مالا يخفى من
عكس المبهود من كونه يسمو
بها لأنه تعالى خلقه في عالم

ودخل المسجد وتلقى بأستار الكعبة وقال (أبى من أن يدخل) أوجعفر مكاتبات أوجعفر قبل أن يدخلها
(عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيته من ذي لقة حلة حره أحسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) من ذي لقة مفعول رأيته ومن زائدة للتخصيص على استعراق جميع الأفراد وأعمهم هذا قوله
في الخبر السابق ما رأيته شيء أعظم وأجل من سابقه مما تناهوا قوله (له شعر يضرب منكبيه) إن كان معناه يكاد
يضرب منكبيه كان خسر أو ياء للهمة والالكان استنفاقا قصد التعديد (يسمى بين المنكبين لم يكن
بالقصير ولا بالطويل) تقدم معنى ذلك * قال المصنف (حدثنا محمد بن اسمعيل) هو البخاري
(حدثنا أبو ريم) هو القليل بن دكين من شيوخ البخاري (حدثنا السموذي) هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عتيبة بن عبد الله بن مسعود (عن عثمان بن مسلم بن هرم عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي
ابن أبي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن) بقاء الثلاثة (الكفين
والقدمين) أي مغلظهما وفقر أبو عيسى الشثن بلفظ الاصابع والكف مع القصر وفقره الأصمعي
بلفظ في خشونة وتعب كل من التفسيرين بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم في خبره هذا لا في أنه كان
سائل الأطراف وفي حديث أنس ما مست خزا ولا حرا أبين من كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالتحقير أن الشثن الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم معناه النظم من غير قيد قصر ولا خشونة
فكانت كفة صلى الله عليه وسلم مختلفة لما هو مع ذلك لينقوس أي في حديث هند ربح الراحة سائل
الأطراف مسيح القدمين ينو ضهما الماء وفي حديث جابر بن عمر مهنوس القب أي قليل لحمه وعنه
أيضا كان في سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم حوشة أي دقة (ضخم الرأس) في رواية هندية
أي هالة العظم الهامة وهو دل على كمال القوى الدماغية وكمالها تكمل الإنسانية (ضخم الكراديس)
أي رؤس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين جمع كرويس يضعهم كل عظمين التقيان مفصل على
ما في القاموس والراد أنه جسم الإعضاء وأتى عن علي أيضا أنه جليل المشاش والكندوهو وما قبله يدل
على النجابة والقوة المطلوبة في الزجال (طويل المسربة) أي قصيرها (انما شئ تكفأ تكفأ) كأنها
ينحط من صيب (سرق معناه) مأرقبته ولا يندم مثله) لأن حسنة صلى الله عليه وسلم واحدا في الوجود
لأنه في له منزعه عن شرك في عاصته * فهو الحسن فيه غير متشبه
وهذا المبدأ عميقة ولهذا المعنى لأن في المثال يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد
مثل زيد والرفيعة أنه ذاتي المثل الذي هو أرفق من الأحسن في مقام ذكر الحسن كان نفي الأحسن
بلاولى والأخرى * قال المصنف رحمه الله تعالى (حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن
السعودي بهذا الاسناد نحوه) أي نحو الحديث الذي كور قبله (عمناه) أي لفظ آخر مفيد للمعنى
للتقدم وهذا مستفاد من قوله نحو هو يادقوله معناه فلما كذا كذا في حجر أو المثل فيسعملونه إذا كانت
الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى وقد يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر جرت عادة أهل الحديث

الازل على أكل كمال يمكن أن يوجد مخلوق ثم أبرزه في عالم الخلق مندرجاً في تلك المراتب لتشرق به لا يشرف به لانه كامل قبلها
(وبدالوجود منك كرم) من كرم أبوه كرامه) أي ظهر للوجود أي لهذا المالم منك كرم أي سامن من كل صفة قص جامع لكل
صفة كمال وهذا الخبر يدور أن يتخرج من أمرى صفة أمر آخر مماثل لذلك الأمر في تلك الصفة بماثلة لكمالها في ذلك الأمر حتى أنه ينفذ من
الانصاف بتلك الصفة في حيث يصح أن يتخرج عنه موصوف آخر بتلك الصفة فهو صلى الله عليه وسلم لكمالها في صفة الكرم صبح أن يتخرج
منه شخص كرم بهما في صفة كرمه وما جاله فيه ثم ذلك الكرم بالذي ظهر ويحتمل أصل أي أب وأم كرم أي سامن من قص الجاهلية

[illegible]

مع زنا يذنب عليها بأشدها فإن المدحوح ما يحوب القلب وأصله حبب بالضم أى صار حبيباً ثم أدمغ وأصله أن ذم أو أوصح أن ذم
 قاعه و يلزم الأفراد والتذكير مطلقاً لأنه كائناً أوما فيمن الحذف الحسنى والأمر والشأن والعند القلائد من الجوهر والسوداد السيادة
 والفخر التمدح الحاصل الجلية والذيمة التى لا شبيه لها فى حسنها والعصاة من العصاة أى المخوفلة المنوعة عمن أن فصل المبالا الأغار
 (وحيا كالشمس منك مضى ه أسفرت عنه ليلة غدا) الحيا الوجه وهو محطوف على عدمه فك حال منه مضى مبتدأ أخره كالشمس
 والجملة صفة لحال أحوال منه وأسفرت أى أضاءت عن ذلك الحيا وغدا أى يضاء لفظه زور أصله ليلته وعلية وسيلتها والجملة صفة لأحوال

شبه وجهه صلى الله عليه وسلم بالشمس لما بهت لها في الاضواء ولا استتارة ولا شروق والحسن والبهاء وقد أوتى صلى الله عليه وسلم الحسن كله وصفه به من وصفه من الصحابة فقال مكان الشمس تجري في وجهه وقل آخر اذا رأته قلت الشمس طالع وقال آخر لقد نظرت اليه والى البدر فلهو عندي أحسن من البدر ولا ن الشمس والقمر في وسط الميامين ورهاني مشاري الارض ومنازلها كذلك هو صلى الله عليه وسلم في موضعه من المدينة المنورة ونوره قد عم الوجود شرقا وغربا وأرضا (٣١) وسواء يفتضح المؤمن بل والكافر بشاهد

وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليذهبهم وأنت فهم ثم إن تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس والقمر على سبيل التقرّب والتعظيم بأحسن ما يعرف في الوجود والا فله صلى الله عليه وسلم أعلى وأجل وعنده أرغب وأكل وحسنه أبهى وأعظم ونوره أكرّم وأدوم وضه أتم وأعم ولا يانم في التشبيه أن يكون التشبيه أرفع من التشبيه فقد يكون لئلا وبالذات يشاهد قوله تعالى مثل نوره كشكاة وأين لو للمشكاة من نوره تعالى

(آية المولد الذي كان للدين سرور بيوميه وإزدهاء) أعمق الاكثر على أنه ولدنا من القليل أو قبله خمسين يوما والذى عليه الجمهور وهو المشهور أنه ولد في ربيع الاول لاثني عشرة خلت منه وإنما كان في شهر ربيع ولم يكن في غيره من الأشهر المعظمة قبل تنبأه على أن الزمان حصل له الشرف به (قال البيهقي)

سقى اللون الآخر (أدعيه العينين) أى شدد بسواد حقه مامع سعة العين وشدة باضها فالدهج شدة باض البياض وسواد السواد وأتى في خير جابر بن سمرة أشكل العين أى يتخالط باض عينه خطوط حم ولا يتنافى هذا ما قدم من شدة باض عينه صلى الله عليه وسلم وإنما التفت في مخالطة الحمرة لجميع البياض وامتناعها به لم يمشك ما هنامع ما أتى في باب ضحكته صلى الله عليه وسلم عن جابر بن سمرة وكنت اذا نظرت اليه قلت أكل العينين وليس بأكل والجواب أن معنى أكل في كلامه مكحول فن رأه بظن أنه مكحول بالكحل وليس بمكحول وإنما كان أكل بحسب الخلقة وهذا أحسن ما أوجب به انظر جميع الوسائل (قلت) والأشكال مبنى على أن معنى أكل أسودع أنه من الكحل فتصحين لا غير الجوهري رجل أكل بين الكحل وهو الذي يطوفون عينيه سواد مثل الكحل من غير أكل كحل ابن حجر الميمني قلت أكل من الكحل عركا وهو أن يطومنا ثلث شمر سواد خلق أو أن تسود مواضع الكحل ذكره في العاموس والاول هو المشهور وليس بأكل حقيقة وإنما يظن به عنداء النظر انه أكل فالآيات باعتبار ادعاءه وهو الثاني باعتبار الحقيقة وقد خذ من ذلك أن اسوداد العين بحيث يوم انه كحل أشرف من حقيقة الكحل لأنه صلى الله عليه وسلم لا يبطى الا الأفضل مطلقا والجواب مبنى على أن أكل بمعنى مكحول مع أن كليل هو الذى بمعنى مكحول فتأمل ذلك (أهدب الاشعار) جمع شفر بضم واو وقد فصّح وهو حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر قال الشافى والمامع جعل أشعار العين الشعر وهو غلط وإنما الاشعار شعر وفالعين ومعنى أهدب الاشعار طوى شعر الاشعار وطول شعر الاشعار مع الانطاف هو المسمى بالطوف فتصحين الذى وصفه به أهم بعد فاذ الهدب هو الشعر ولا يحتاج هذا الكلام الى حذف مضاف كإفيل وإنما يحتاج إليه في قول الأصمى (لا) في طول الاشعار (جليل) المشاش والكند) أى معناه (أجر) أى غير أشمر والأشمر من عم الشعر جميع يده فالأجر من لزمه الشعر فيصعد عين في بعض يده شعر كالسر به والساعدين والساقين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي أعلى الصدر شعر كما أتى في حديث هند فوصفه صلى الله عليه وسلم به باعتبار أكثر مواضعه بجمل الأقل في حكم الأكثر وفي القاموس أن الأجر اذا جمل وصفه للقرس كان بمعنى صفر شعره وإذا جمل وصفا للرجل فمعناه لا شعر عليه فلا يصح تفسير الأجر بهذا الذى صفر شعره خلافاً لغيره (دوسر به شش الكفين والقدمين إذا مشى تخلف كأنها عظم من صب) سر الكلام على معناه (وإذا التفت) الى أحد (التفت معاً) وفي خبره (لا) في جميعاً أى جميع يده اهتماماً بشأن من التفت اليه للكلام أو غيره لا لى المنق فقط لما في ذلك من التلون وإمارة الخفة وعدم التصون وفي آية المراق

يقبل كله إذا التفتا * وليس يولى عتقا لفتا
ويمحى ان يكون المراد اذا التفت الى شيء أى شيء كان ويبنى والله أعلم اذا كان ذلك الشيء مخفاه لا عن عينه أو شمله (بين كضيه خاتم النبوة) جمع التاء وكسر هاء الجع الطابع الذى ينجم به والسرادها هو الأثر

في روض وأهل الحساب يقولون وافق مولد من الشهور الشمسية نيسان فكان لشمر من مضيت منه اه فصل الى ربيع هو أفضل التصول وأحسنها وأكثرها ضوءاً ونورا وأبعدها اشراقاً وأقربها الى الاعتدال وأجلها لا شراح الصدور والارواح فتجابه الارض بدموعها وتخرج نباتها وبركاتها وتكسى أنواع الازهار والانوار فكذلك نبتنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أمهاته روح كل نبي وحياة كل نبي ولذا قال مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم عيت حى الشداوة وحييت الميت السعادة فكانت ذاته صلى الله عليه وسلم نورانية فالانوار تسلم عليه لا تخافه لا مطلق الانوار بل أنوار مصحوبة بنور غريب وحسن طبع يدع فتشعل له النعوس

الكرامة وتجذب نحوها الطباع المستقيمة فيحمل معه بكليتها الأرواح النقية المحبوبة ويشهد جميع الأدرالك في شهودهم مطلوبه ورموه
وتحصل غاية السرور ويربور في بتهذه وصل الله عليه وسلم كالجنة فيماتشبهه الاقص وقد لا عين فاسب يحيطه في الربيع اذهم
للأرواح قوت ورييح (وفي الواهب) فيا شهر المأثرة وأوفر حرمة لياليه كتبها اللائقي في القنود ويولجها ما أشرفه من مولود
فسبتان من جعل مولده للقلب ربيما (٢٢) وحسنه بدياً (كاقيل) يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يذب للمصير

فوجي والزمان وشهر وضى
رييح قد ربيع في ربيع
(والشهور) أنه ولد يوم
الانسين في مستد الامام
أحمد عن ابن عباس ولد
لصاه في صلى الله عليه وسلم
يوم الانسين واستنى يوم
الانسين وهاجر من مكة الى
المدينة يوم الانسين ودخل
المدينة يوم الانسين وتوفي يوم
الانسين وفي بعض طرقه
وانزلت على سورة للمائدة
يوم الانسين ورفع الحجر
الاسود يوم الانسين وفي هذا
دلائل على فضيلة يوم الانسين
على سائر أيام الاسبوع
اليوم الجمعة وانما يولد في
يوم الجمعة اشارة الى ان الزمان
يتشرف به ولهذا جاء في
السنة تفضيل يوم الانسين
وتشرفه على غيره من الايام
اليوم الجمعة والسكلام
في نظائر يوم ولادته لايه
بنفسه فانه افضل من يوم
الجمعة ومن سائر المواسم
وقد كان يوم الجمعة معظما
عند العرب ويوم السبت
معظما عند اليهود يوم

الاحد معظما عند النصارى فظم الله يوم الانسين بولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون خاتمة الايام المعظمة كانه صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين ثم تقدم من كونه ولدته اراى بيد طلع العجيز جزم وغير واحد ورد ما يدل على أنه ولد ليلا كحديث
الحاكم عن عائشة (قال المراق) والصواب أنه ولدته اراى جزم به ابن حبة وصحاحا زكشى ولا ينافيه ما روى أن النجوم بدلت عند
ولادته لان زمن النبوة صالح غرق الموائد ويجوز سقوط النجوم نهرا على أنهم قالوا ولد بيد طلع العجيز قربه قال نجوم باقية وفي ذلك من

المناسبة لما يفتنى (١) وقد صرح العلماء رضي الله عنهم بأن ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر مطلقاً سواء قلنا ولد ليلاً أو نهاراً ووجه ذلك في المواب بوجود ثلاثة كلمات مدخولة والصواب ما حقه شيخ شيوخنا ابن زكري رضي الله عنه وذلك أن قول كل ماله شرفاً إنما كنيسة والله تعالى صلى الله عليه وسلم فيه تشرق الزمان والمكان وغيرهما ذوا الواسطة في وصول كل نعمة لكل منعم عليه ويدهمنا تبع الخرافات الألهية فلا يخرج منها شيء من المحصيات (٢٢٢) والفتوحات والأناوار والأسرار الأعلى يديه

شرف كل شرف بحسب القرب منه وعلى قدره ولا شك أن ليلة مولده صلى الله عليه وسلم أقرب إليه من ليلة القدر ومن هنا كان خير القرن والقرن الذي كان فيه المبعوض للصعابة أبو بكر أشده قر بمنه المنوى وانظر تفصيل العلماء لموضع قبره صلى الله عليه وسلم على العرش والكبرى والجنة وسدره المنتهى وغيره وإن أفضل الأرض على السواء قال مالك المدينة أفضل ثمكة وماء زمزم أفضل من ماء الكوفة أفضل قلبه الشريف به وكذلك الماء الذي ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم تقول إنما نص على أفضل ليلة القدر لعل أفضليتها انزل تعلم الأمن النص وليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم لا يحتاج إلى التخصيص على أفضليتها لشدة وضوحها وقاية ظهورها فهو كالأخبار بالمعلوم والله أعلم واذتبت أن ليلة ولادته التي ولد

عليه وسلم في راجعها (من رأه بديه) أي في بديهته فهو مفعول مطلق أي أول من يمتنع غير معرفة (هابه) أي خافه وأجله وعظمه لجلاله ونفخته قال العلماء ولما به أثر من آثاره على القلب بظنة الله تعالى وجلاله وبهجة فان القلب إذا امتلأ بذلك حله النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء المحبة واكتفى برب المحبة فأخذ بجميع القلوب هبة ومجبة وخضعت لها الأقدسة وقرت به الميرون وأنست به القلوب إن سكنت علاه الوار وان تفتى أخذ بالقلوب والاسماع وهكذا الشأن في أولياء الله تعالى لا امتلا قلوبهم بحجة الله وأجلاله وعظمته * وفي الصحيح خيار الذين أذنوا إذا ذكر الله أي لا يلوهم من البها والمجبة لا أفراد قلوبهم بربهم وأسمهم بقلوبهم به نسبة وفي البردة

كانته هو فرد في جلالة * في عسكر حين نقاه وفي حشم أي أنه من شدة الرغوة وكثرة الجلاله إرادته التي فيضطر إلى تنظيمه ولا يجد محادس أجلاله كأنه ملك في وسط حشا كره وجنوده عذبة وذلك أن ما حوته المرائر على الأسرة يلوح * قال العلماء ولم يظهر للخلق كمال ما به وجده وجلاله رحمة الله فخلقه ولظهر لهم ذلك التلاشوا واضمحوا ولم يقدر وعلى التفتي منه ومع عدم ظهور كمال جلالة كان يحدث أعماجه ويؤنسهم يأخذ منهم في تدبير أمورهم ويذكرهم الدنيا والطعام ويأزجهم أحياناً ولا يقول الاحتوايد كرون أشياء محضرة تمنى أمور الجاهلية فينصت ويضعك مما يرضى تكون منه يستجيب بما يستجيبون ولا يزعجهم إلا عن حرام وكل ذلك رفق بهم وكان بالمؤمنين رحباً وقد جاءه ليرجل قدام بين يديه فأخذته رعدة شديدة بما به قال له هو ن عليك قاتل است بلك ولا جبار وأما أنا ابن امرأ من قريش تأكل القديس بكم فقطي الرجل بحاجته لم أسكن روعه بقوله است بلك لأن الملوكة يرمونها الجير ويتوقوا بولها إنما أنا لعل أن القديس مقبول وهو ما كزل أهل المسكنة (ومن خاطله معرفة) أي مخالطة معرفة (أحبه) لما صحقه من كمال محبة وجلاله وجمعه الحسن الظاهر والباطن وشدة شفقتة ورحمته وحسن تدبيره في أمته وسبباً في باب التواضع عن رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا يفرهم بكرم كرم كل قوم ويؤلفهم عليه وفيه أيضاً يعطى كل جلساً به بنصيبه لا بحسب جليله إن أحداً أكرم عليه ممن من قاضيه صابر حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل الحاجة لم يرده إلا بها أو يميسو من القول قد وسع الناس سعة وخلفه قصار لهم أبوصار واعتد في الحق سواء * روى مسلم عن عمر بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وملائكة عتيق قط حياضته وتظلمه ولوليل في صفه لا قدرت وعلى قدر الحق بذلك تكون المحبة حتى يصير عنده أحب إليهم ولهم والله والناس أحسن ولا يصبر عنه ولا يفتن منه (١) ذكر النبوي في تفسيره أن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وذكر الرضا في تأليفه فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أن أباً بكر قال ذات يوم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أحب من الدنيا لئلا تجوزي بين يديك وأهناق مالي عليك وكثرة الصلاة عليك واتبه صلى الله عليه وسلم ذات يوم قال سأأخرجك يا أباً بكر قال الشوق إلى رؤيتك وانظر إلى السيدة

فيها ولده صبيحتنا أفضل البالي واليوم الذي تسرفه أفضل الأيام فهو عيد مومس فيحظ ويحترم ويميل فيه ما يدل على العظم

(١) ذكر في كتاب الأجار من المياريق هذه المسئلة أربعة أقوال عن قهانه نوس فقال القاضي أبو العباس بن جسر ليلة القدر أفضل وعكس ابن مرزوق وقال ابن عرفة ما كان اجبا عها على القول بالانتقال رابها الوقت وألف كل واحد في تصحيح قوله اه من خط المؤلف

والاجواب (٣) كما حارره الحافظان الذين افرقا بين الحلال والحرام في زمان الامام جعفر وسالوه عن رجل من بني عبيد بن
الاسود السلمي وموسى بن موسيهم وكل ما قيل فيه مما يخصه وجوز الفرح والسرور بذلك المعلن اذا التفتع وامام البحر والسمع
والترين لباس فخر الثياب وركوب قاره الدواب امر مباح لا يترك على أحد قياسا على غيره من أوقات الفرح ثم ذكر حكايصهم
الشيعية ابن طاهر السلاوي ثم قال ٢٤
في ريسا الأخرى ويكون هذا المرام يكن في العبد الأول حيث لا يعان واسم

بُعث ملك مظل (٣) واليوم لا ياترون الا بالحيونات من المتلورات والسموات والمعنونات والاموات وحياتهم بمنزل حياتها
فلما اُتيت الناس صبحون في ذلك اليوم معجدين مشوقين الى ان يقرع معهم قارع من ذكراهم فيهم وحيدهم فيلجوا بذلك فراوسروا
ويتهجوا بما استاذوا حورا مثل هذا لا يوضح لهم عند ربهم في مرجعهم وما تيمم وهذا ابو سبط على ما هو عليه راء العباس رضي الله عنه
فسأله عن حاله قال صرت الى النار ولا يخفف عني الا يوم الاثنين لاني (٢٥) لما ولد محمد رسول الله بشرني به سائر في

فاغتبطها فاذا ادركت رحمة
الله تعالى كافر اقطع عمره
في عداوته وانجته بسبب
فرحه بولادته فانك
بمؤمن صدقه في مقاتله
ولياه في دعوته جعل الله
تعالى من امره رحمة اياه
واظهر المواهب
(ونوات بشرى المواتف
أن قدس

البشر الى السماء وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يعرف حقيقة غيري وفي ذلك رحمة العباد كما تقدم قال
الامام الغروي ما أدرك الناس من حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم البشرية فانظر لهم من ذلك
فهو لمة عليهم ليعرفوا قدره و يعظموا امره وما خفي عنهم من امره فهو رحمة الله بهم اذ لو نظر لهم مع علم
قيامهم بالحقوق لكان قتلهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكأن النعمة فيها ظهر والرحمة فيها استتر والله
الموفق اه وفي هذا المعنى قول شيخنا الحق في هذه
كتبه الاحمدى سر مصون * عن علاه قاصر الساء
(وقال في اواخرها)
قصر القول فالجناب رفيع * من يطأ وله أعزته السماء
وارض بالجز غابة قدديا * عجزت عن وصوله الشراء
(وقال ابن الفارض)
كلت عاصمت فلأهدى السنا * للبدر عند تحمله لم تحسف
وعلى تفتن واصفيه بوصفه * فبني الزمان وفيه عالم بوصف
ثم اعلم ان المتن محرم الشبه لاسمه او معظمه فلا يتناقض ما ذكره العلماء من ان الذين كانوا يشبهونه صلى الله
عليه وسلم ابته ابراهيم وابنته قاطمة وابنتاه الحسن والحسين وجعفر بن ابي طالب والسائب بن عبيد جدد
الشافعي وعبد الله بن جاهر بن كرز البشمي وكاس بن ربيعة رجل من أهل البصرة كان أنس اذراه بكى
وعبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ومسلم بن معتب بن ابي طيب وعبد الله بن
أبي طلحة اخوان في آخرين من التابعين وذكر ايضا فيهم عثمان بن عفان قال في المواهب وعدهم بعضهم
سبع وعشرين * قول المصنف (قال أبو عيسى) يريد به نفسه اذ هذه كتبه وكان كتبه غلبت
على اسموه يحمل ان يكون من كلامه او آفته ويشر به ذكر الكنية لمعت ابا جعفر محمد بن الحسين
يعني ابن ابي حليق فهو أحد الشيوخ الثلاثة الذين روى عنهم هذا الحديث (يقول) الاظهر انه حال
(سمعت الاصبغى) اسمه عبد الملك بن قريب القوي مشهور منسوب الى جده اصعب بصري سمع من
جماعتهم من ائمتهم مالك بن أنس واقوعا على انه ثقة وكان شديد التوقى لتفسير القرآن والحديث وكان
هرون الرشيد استغصه جلسه وكان يقدمه على ابي يوسف القاضي (يقول في تفسيره) النبي صلى الله
عليه وسلم) يقرأ في تفسير هذا الحديث لا تدرى كلام الاصبغى كما سمع الاصبغى يذكر في تفسير
هذا الحديث ولذلك لم يراع ترتيب الحديث في تفسيره (المنط الناهب طولاً قال) اى الاصبغى
لا ابو جعفر ولا المصنف خلافاً لزم ذلك (وسمعت اعرابيا) منسوب الى الاعراب أهل البادية من
الرب وهم اصعب من الرب الذين هم أهل الحضر من القرى لما طغتهم بالحجم (يقول في كلامه) غنط في
نشابته) يضم النون وهو الاسم والممدود حقيقة وتر القوس فاضافة المد للنشابة لانه سببه في جاز (اى

ولد المصطفى وحق المهناه)
أى كانت بشارت المواهب
جميع هاتك وهو ما سمع
صوتوه لا يصير شخصه
وللمراد هنا ما هو أهم من
ذلك فتم اخبار الاحبار
والجان والجر وحق الهناء
أى وجب وبنت الفرح
والسرور به لكل العالم
فمن ذلك ما أخرجه ابن
عساکر في تاريخه في حديث
عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال كان برالظهران
راهب يسمى عيصا من
أهل الشام أتاه الله علما
كثيرا وجعل فيهم نافع
كثيرة لاهل مكة دخل

(م - ٤ جوس) كل سنة الى مكة فيلق الناس ويقول بوشك أهل مكان ولد فيكم مولود ندين له العرب وملك المعجم هذا

(٣) وذكر ابن السبكي في الطبقات ان الشيخ كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان القلوبي استبطن قوله تعالى يا أيها النبي قل لا املك
وبنائك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين ان ما ضله عليه هذا الزمان في ملاسهم من سعة الايام وكبر
المامة وتلبس الطيايس حسن وان لم ضله السلف لا في تميزها لغير فون به ويختص الى اقوالهم وقاويلهم انه من خطا المؤلف كان الله لاهله

زمانه فكان لا يولد بمكة ولا لاسل عنه فلما كان صبيحة ذلك اليوم الذي ولد فيه المصطفى خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عصفا فناداه فقال عصي كن أباه فقد ولد ذلك المولد الذي كنت أحدثك عنه يولد يوم الاثنين ويصير يوم الاثنين الخ وأخرج أبو نعيم عن عمر بن قتيبة قال سمعت أبا وكان من أوعية العلم أن اللات والمزي خرجا من خزائهما وهما يقولان ويخرج ريش جادهم الأمين جادهم الصدقي وكانوا يسمعون صوتا من داخل الكعبة يقولان "لا" رد على (٣٦) نرى الآن يحيى عز واري الآن أظهر من أنجاس الجاهلية أيها المزي هلكت وتزلزل

البيت ثلاثة أيام وأخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير أن عمر ابن قريش منهم ورقة وزيد بن عمرو بن قنيل دخلوا على صفهم فرأوه مكوبا على وجهه فأنكروا ذلك وردوه لحاله فاقبل أحلا باعنا فردوه فاقبل الثالثة فقالوا هذا لامر حدث

مدهامدا شديدا) وإنما عرض لتفسير المخطئ مع أنه ليس في الحديث للمناسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والافاق في الحديث اسم قاعل من انعطط مطاوع مختط قوم من باب الاقعال لأن باب الفضل (والتردد داخل بضمه في بعض قصصا) فعقول يسمي بالتردد لأن أجزاءه كانتا تداخلت وقيل لأنه يتردد الناظر فيه هل هو صبي أو رجل (وأما القلط فشد الجود وقول الرجل الذي في شعره حجونه) أي انطاف ولما كان هنا على اطلاع غير صحيح وفي وصف شعره صلى الله عليه وسلم قيده من قيده بقوله (أي تتج) هو توسيع من المصنف أو أبي جعفر لكلام الامصعي فلا يقال الأولى الذي في شعره تن لأنه أنحصر (قليل) بالنصب أو بالرفع (وأما الطلمح فالبان) هو الضخم من بدن بمعنى ضخم (الكثير اللحم) وتقدم معنى آخر (والمكلم للodor الوجه والمشراب الذي في ياضه حرة) تقدم ان الاشرب خلط لون بون آخر كان أحد اللونين سقى اللون الآخر فالتيسد بالياض والحرة كانه لبيان الواقع وفيه صلى الله عليه وسلم (والادعج الشديد بسواد العين) الانسب بمقام المدح قول من قال ادعج شدة سواد العين في شدة ياضها وتقدم ان هذا لبيان في ما ورد من أنه كان أشكل العين (والادعج الطويل الاشعار) على حذف مضاف كما تقدم أي شعر الاشعار انهم ذكرا أحسن الفغات ان الاشعار على اهداب بل هي حروف العين كما تقدم (والكسد) فصح البناء وكسرهما (عجف) بضم الميم الأولى وبفتح الثانية اسم مكان (الكسفين وهو) أي مجفهما (السهال) بكسر الهاء والمسر به هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب (وابدؤها (من الصدر) وانتهأها (الى السرة والشق) يسكن المثنية (الغليظ الاصابع من الكفين والقديمن) سبق تحقيقه (والفعل ان يمشي بقوة) أي أن يرفع رجله من الارض رفعا قويا لا كمشي الفضل والمراة والمرايض (والعصب المندور) المكان المنحدر من الجبل ونحوه (يقال ان محمدا نفي صوب) فصح المهلة وضعها وقيل بالضم جمع (وصب وقوله جليل المشاش) بضم الميم جمع مشاش (ريدوس للنائب) أي ونحوها كالمراة والزك (والشعر فالصحية والشعر الصاحب) أو يطلق على الزوج لانه صاحب أيضا في الحديث يكفرن الشعر (والبدية المقاجة) أي البتقونمة البديهي وهو الخالص من غير ترو (يقال بدته بأمر أي فاته) وفي بعض النسخ قاجاته وهو المناسب لقوله والبدية المقاجة قال المصنف رضي الله عنه (حدثنا سفيان بن وكيع نا جميع) قال السعقلاني ضعيف رافضي اه واختلف في قبول رواية المبتدع والاصح قبولها ان كان ضابطا ورعا لم تكن بدته كفر أو لم يكن بدعوا بها (ابن عمر) كذا في نسخ النماثل مكررا وقال ابن حجر في التقریب جميع ابن عمير بالتصغير فيما (ابن عبد الرحمن العجلي) نسبة الى عجل قبيلة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم (املاه) أي حال كون جميع مليا أي تأليا (علينا من كتابه) أي لا من حفظه أو يكون تميزا أو مصدرا لقوله حدثنا وهو مصدرا لمليت بمعنى أمليت وهما لغتان في القرآن والمضاعف هو الأصل (قال حدثني رجل من بني تميم) صفة لرجل (من ولد أبي هالة) صفة بعد صفة أي من أولاده واسباطه فالمراد ولد بابو اسطة (زوج خديجة) صفة لابي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واسمه هذبن

البيت ثلاثة أيام وأخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير أن عمر ابن قريش منهم ورقة وزيد بن عمرو بن قنيل دخلوا على صفهم فرأوه مكوبا على وجهه فأنكروا ذلك وردوه لحاله فاقبل أحلا باعنا فردوه فاقبل الثالثة فقالوا هذا لامر حدث

(وتدعى ابوان كسرى ولولا آية منك ماتدعى البناء)

أي تحرك ابوان كسرى والصمد بل سقط منه أربع عشرة شرارة والابوان بناء في غابة العظيمة والاقان والاحكام يدل للملك والحكام كان يظن به أنه لانه الاخرة العصور وكسرى لقب الملك القرمس كقصر الملك ازوم وتبع الملك الجين والنسمان الملك العرب والنجاشي ملك الحبشة والمز يملك مصر وجاوت الملك السبر وحقان الملك الترك وفي سقوط السدد المذكو وإشارة الى زوال

ملكهم وعزم ملك المصطفى وعزم سوز ذلك العدد الاشارة الى انه لم يبق من ملوكهم الا أربعة عشر فلك عشرة في أربعة سنين وأربعة الى زمان عيان وقد فتح في زمن عمر أكثر اقليم فارس وكسر كسرى وأهانه غاية المهوان وتقهقر الى أقصى مملكته حتى قتل في زمن عيان وزال ملكه بالكلية وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ملك كسرى فلا كسرى بعده وان أمواله وكثره تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فزقه وقد بشر أمته في خرافا لحدق بملك بلاده وقال السرقة وكان من قراءه أحببه كيف بلك البست سوارى كسرى فلما خلف بهما عمر ألبسهما اياهما ظهرا للمعجز وقال الحمد لله الذي

زارة

سلبها كسرى وألبسها مائة (٣) (وغدا كل بيت ناروفيه * كز بمن محمودا وبلاده) غدا جنى صار أو وقع
والرفوع بعدها أما قاعل وأسم والنصبوب فتعتمد أى مكرو بالمراد أهله وهو ما حال وأخير والجلالتس قوله وفيه كز بقوله الله عليه
والسكرة بضم الكاف غم يأخذ النفس ورعى أهلها وحصل ذلك لهم بعد بلاء عظيم صبه الله عليهم صيامن أجل محمود نارهم فروى ابن
عساكر أن نيران كسرى سجدت ليلته مولده صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف علم (٢٧) لم تحبدهم وهم يحسبون أنهم يحسنون
وقدون النار ويسدون

فأوقدوها المئين من السنين
حتى أحالت عادتهم لظفاهها
فلما انطفأت من بلادهم كلها
ويوتهم إلى كانوا يوقدون
فيها في ساعة واحدة بغير
سبب وهم يوقدون
وبما حلجوها علما أن ذلك
لا مر عظم حدث في العالم
وكان ذلك سببا لازالة
ملكهم وتمزجهم كل عرق

(وعيون للقرس غارت نبل ك
ذلتها نهم بها اطفاء)

غارت العين أى جفت
وذهب ماؤها وكان للقرس
عيون تنضج ما عنها عين
ساوة وكان فيها من كثرة
المياه وسعتها ما تحيل المادة
غيبه طولها ستة أميال
وعرضها كذلك ولا يستغما
للتعجب من حالهم
وأن يبيحهم وتر بهم أى
ما يحدث النار وانطفأت
بالماء المذكورة وأما ذلك
لن وجود نينا صلى الله
عليه وسلم ليضمحل به كل
لهو وباطل

زيارة وكان من أشرف قريش ومات في الجاهلية وتحدثت حتى أم المؤمنين بنت خويلد (يكنى) صفة ثالثة
لرجل لا زوج وهو بضم الياء وسكون الكاف وأقصموا قولوا (أبعد الله) بقول ثان لكنى كان شديدا وعرضا
في القاموس كنى زيد الباعرو به كنية بالكسر والضم سياه به ككناه وكناه أبو عبد الله فقد اجتمعوا من الطبقة
السادسة ولم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا التزمى في هذا الكتاب ولما قرأه ابن أبي هالة متنف
قطعا لأن الطبقة السادسة لم يثبت لهم لقاء الصحابة وإن أبي هالة من قدام الصحابة لعلالة كذا قال بعض
الشرح قال في جمع الوسائل أنما يتيم هذا الوراء يدين أن أبي هالة ولده بلا واسطة أما على المراد به حفيده
كاسياني فلا إشكال في الاتصال (عن ابن لا في هالة) وفي نسخة عن ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لا ابنه
بلا واسطة واسمه هندو هو ابن هند بن أبي هالة شيخ الحسن وتقدم اسم أبي هالة هندو عليه فهو بمن
اشترك مع أبيه وجده في الاسم (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وولاه قتل أبيه على الموت أو بون أنها
ثم سلم الأمر إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحقيقا لأخيه به رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قوله أن
أبي هذا سيد ولد الله أن يصلح به بين فتيين عظيمين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقي نسله
من أبيه حسن وزيد (قال سألت أبا علي) يعني أخاه لأم (هند بن أبي هالة) روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمه خديجة أم المؤمنين (وكان وصفا) حال صدره الوصف كافي القاموس المعارف للصفحة (عن
حليته رسول الله صلى الله عليه وسلم) الجار متعلق بآلتي ومحقق أن يتنازع هسان ووصفا فضعته معنى
غيره أو الحلية الحليقة والشكل وتستعمل بمعنى الزينة بمعنى ما يزين به أو بمعنى الصفة (وأما الشبهة) الجلة
حال من قال سألت (أن يصف لي مناشيا) من أوصافه الجلية ونموته الجلية ابن حجر وتوثر به للتعظيم
والكثير أو للتقليل وهو لا ينسب بالسياق (أنطق به) أى أنشئت وأتيتك به أو أنشأتك وأنشئت به وأما
قال الحسن ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن من لا يقتضي التأمل في الأشياء ويحفظ
الاشكال والأعضاء (قال هند) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غفيا (بفتح القاف وسكون الحاء المعجمة
مفعما) خير مديخر كان أى عظماء في شمسهم مظالم العيون والقلوب عند كل من رآه ولم يرد بالسخامة
ضخامة الجسم وإن كان ضخما في الجلالة لأنه لم يكن يخفا وسيأتي الكلام على ذلك عند قوله بادن مقاسك
ولما صاحب جميع الوسائل هنا كذا سيأتي ردم (جلا لا وجهه) يستنير (نلا) لؤلؤ القمر ليلة البدر) وهي ليلة
أربعة عشر لأن القمر فيها في نهاية أضاءته وأشار بهذا إلى أنه صلى الله عليه وسلم كانت تشرق من طلعت
الشرقة الأنوار وتلا لا منه إلا ضوا في الليل والنهار وسيأتي قول أنس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه المدينة أنها معينا كل شيء مومن كانت الجدران تلاحك وجهه
صلى الله عليه وسلم أى يرى شخصها في وجهه لاستنارته والملاحكة شدة الملاحة ورحم الله القائل
لما يضيء بك الوجود وليه * فيه صباح من حالك مسفر

(مولد كمنه في طالع الكه * سر وبال عليهم ووبه) مولد أى عظيم ما بالجر بدل أو بالرفع أى هوصار من أجله على الدوام
في طالع الكفر أى ما به يطلع على عقابه ونابته كنوم الهام وبال أى وخم عظم ووبه أى مرض عام وهما كنباتين عن كسر شوكتهم

(٣) صرح ابن كثير بأن هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمرأته لما جمع أبي بكر في طريق الهجرة ولم يكن مرة إذ ذاك مسلما وكذا في
خبر الحنفية ولم يكن أسلم لأنه أعا أسلم يوم الفتح أو بفتحين وصرح السبيل في الروض بأنه قال ذلك حين أسلم فلا يبعد تعدد اللغات
أه من خط المؤلف

مفعلاً بمعدوف أي إذ كرم يوم وفاته أي أعطيه وحازت في الضحار والحمد بحصول الحميدة يقول أن أمانة أعطيت بسبب ولادتها التي صلى الله عليه وسلم من الضحار والشرف ما لم تلدها أم آمن النساء وهذه من أخصها صلى الله عليه وسلم على غير ما مطلقاً انظر ابن حجر (وأنت قومها بأفضل مما حملت قبل من المراءاة) أي يوم أت أمانة قومها الرجال والنساء تبع غولود أفضل إجماعاً من عيسى الذي حملت قبل أخته مريم بنت عمران المراءاة أي البكر التي لم تزوج وأوقع الناظم (٢٩) ماعلى المائل وهو عيسى نادرا وقيل

انها تقع على أحد من يعقل كثيراً والصواب انها هنا روى فيها معنى الصفة على ما قالوا في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء يريد أن يوم ولادة أخته فلما النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم هو يوم انبثاها في المولد الذي هو أفضل من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بسبب ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء والمرسلين وخص عيسى بالذ كر كما فيه من الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة فحق آيات عيسى أنه من أم بلا أب وإنما خلق جبريل في جيب درعها فحملته به ووضعت من وقتها كرامة لها ومعجزة له وأنه يسرى الأكمة والارض ويحيى الموتى بإذن الله وامن مولود من بني آدم لانحسه الشيطان فيستل صارخا لا عيسى ابن مريم لولاه تعالى واني أعيدها بك وذريتها من

يجب مواقاة أهل الكتاب فيما يؤمر فيه بشي ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقتضى ان فرقه وسد له كان عن قصد لا اتفاقاً كما يقتضيه ما هنا إلا أن يكون المراد هنا أنه كان يسدل ولا فرق إلا ان اغرقت من ذات نفسها أي ثم يبدد ذلك فرق كما يأتي ثم استأثقت قال (يجاوز شعر مشحمة أذنيه اذا هو وفره) أي تركه موقراً فلم يأخذ منه وقيل يصيح أن يكون يحاو زم دخول النبي أي ان اغرق شعره بعد ما قصه فرق أي تركه كل شيء في منتهى ولا يفرق بأن اسقر مقصوداً كان موضعه الذي يجمع فيه حذاء أذنيه فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفرأى جمعه (أزهر اللون) في المذهب الازهر الايض المستنير (واسع الجبين) أي واضح وهو معنى ما قرأه وابنه صلت الجبين والجبين ما فوق الصدغ عن بين الجبهة وشمالها فكل انسان جبينان والجبهة ما بينهما وقد يطلق الجبين على الجبهة وهو المراد هنا وقيل كناية عن طلاقة الوجه وشبه بعضهم وجهه المقدس صلى الله عليه وسلم في ياضها المشوب بحمرة وصفاتها واشراقها واستنارتها بولج فضة يوقج فيه الذهب وفي هذا التشبيه وصف وجهه المشرقة بآم الحسن وكال الجمال وتخرج الناظر وغفره ما بكل المطالب وأشرف الما رب وما ينسب لما نشأ رضى الله عنها فلو سمعوا في مصر أو صافى خده * لما بذلوا في سوم يوسف من هدى وصحب زليخا لورأين جبينه * لا تكن بالقنطص الأعدا على الايد

(أزج الحواجب) الحاجب الأزج هو اللعوس كاللون الطويل الدقيق المستوى بحيث لا سد وشمرة منه الاخرى في النبات والاستواء أطلق الجمع على المتنى لان التثنية جمع في المتنى دليل قوله بينهما عرق الخ (سوايخ) أي كوامل حل من الحواجب لانه في المعنى فاعل أي دقت وتوقست حال كونها سوايخ والظاهر انه منصوب على المدح قاله في جمع الوسائل وإنما قال سوايخ نعم اتهم أن أوصاف الأزج ليرتب عليه قوله (في غير قرن) بالبحر بك مصدر قولك رجل أقرن أي مترون الحاجبين وفي رواية من غير قرن فني بمعنى من والاحسن أنه حال عند اخذ المراد هنا صلى الله عليه وسلم لم يكن أقرن أي متصل الحاجبين وان كان أبلغ ما بينهما أي تقيمن الشعر وعرض هذا معاني وصف أم عبد رضى الله عنها حيث قالت أزج أقرن وجمع بينهما بأنه بحسب ما كان يسد وللناظر من بعد أو غير تأمل وأما القرب المتأمل فيصير بين حاجبيه فاصلاً دقيقاً فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب ما يبد وللناظر اذا كان بعيداً أو من غير تأمل قال الاطلاع وغيره العرب تستملح اللجج والمجج للقرن ونظر العرب أدق وطبعهم أرق قال في جمع الوسائل فكانه جمع بين لطف العرب وطرافة الجمع صلى الله عليه وسلم (بينهما عرق بدره الغضب) أي يحركة ويظهره وفيه دليل كمال قوته الغضبية التي عليها مدار رحابة الديار وقع الاشرار وكال الوقار الا أنه صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن مقتضى العدل في الرضا والغضب ولا ينضب الا الله وليس غضبه كغضب غيره وسيأتي في حديث هنادي باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب الدنيا وما كان لها فاذا مدى الحق لم يتم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا لغضب لنفسه ولا ينتصر لها وسيأتي في باب التواضع

الشیطان الرجيم ورفع الى السماو ينزل في آخر الزمان فيحكم بشر بمئة النبي صلى الله عليه وسلم وكل الناس في المهدي وكل ذلك في الحقيقة آيات من آيات النبي صلى الله عليه وسلم لا نه لطيفة الا شهر الملك الا كبر الذي له التصرف المطلق والاذن العام في الملكة باجتنابها وأوعاها وأصنافها وجزئياتها وذلك بتجليك الله تعالى له واستخلافه لإمامه في المعنى والمدد والموصل الى كل ذي حظ حظوه من أسبائه صلى الله عليه وسلم القاسم لانه المتولى أئمة الله تعالى وأعطيته فكل من حصلت له حق في الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فاما خرج لذلك على يده بواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين أهلها ولذا عداوا من خصه

صلى الله عليه وسلم أنه أعطى مفاتيح الخزائن وبسبب حيازة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للفضائل كلها والتموا قبل بامرها استسحق أن يسمى بمحمد أو معناه أم المؤمنين كزوجها المحدثين في هذا الاسم الشريف ملائمة ما نسبنا ذلك المعنى التفضيل ليدل عليه بحسب وضعه الأصلي الملاحظ بعد الوضع الطبيعي من تمدد الخلد وكثرة تكراره كأن أسبابه متعددة وطرقه متكاثره وموجباته غير متحصرة فهذا بذلك وما أحسن وضع الشيء في محله وإعطاءه ٣٠ لسميته وعيجه به على حقه ولنا قال بعض النحاة أن هذا الاسم الشريف يفيد ما يفيد

القلب من المدح ومن الفضائل التي له صلى الله عليه وسلم أمية حميدة لله تعالى فانه الأحد الأكبر والمعروف الأعظم وإذا وصف بأفضل والمأمودون كلهم نوابه أذهوا الذي عرفهم الحمد وأوصل إليهم السلم بأسبابه فهو المأمود على الإطلاق والمتبني في جميع الأوقات والأفاق والمأمودون عالة عليه إذ التنا على الله بحسب المعرفة به ومعرفة صلى الله عليه وسلم بل يصلها ولا يصلها أحد فكأنتم محمودة صلى الله عليه وسلم على حسب ذلك فضعت المادة دلالة على الكثرة وهذا تامل أن كونه صلى الله عليه وسلم أحدهما على كونه محمداً وفي هذا الاسم الشريف الإشارة إلى كمال محبته صلى الله عليه وسلم إلى كمال معناه من الكفاية لأحديته بتناؤه على نفسه في كتابه وبأسنن خلقه إذ أسنن الخلق أقلام الحق فالجوبة فيه أظهر وإن

من حديث علي رضي الله عنه لا يقصر عن الحق ولا يجاوز به وفي باب الخلق عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متصراً من مظلمة ظلمها لفظاً ما لم يتكلم من عارم الله تعالى شيء قالوا انتكلم من عارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً (أقنى الرنين) وفي رواية أخرى أن القوم بها بمعنى واحد والقنى طول الألق ودقة أرنجه وحذب في وسطه فليس بأفطس ولا بشم (له نور يطوه) الضميران للرنين (بحسبهم لم يأمله) أي يظن النبي صلى الله عليه وسلم من نظرائه وجهه ولم يأمله (أشم) مفعول ثانٍ لحسب والشهم ارتفاع القصة مع استواء أعلاها وإشراف الأرضية قليلاً فحسن قنائه والنور الذي علاه يفتي على الناظر إليه من غير تأمل حذب وسطه ويزن استواء القصة ولو أومن النظر حكم بخلاف ذلك وفيهم من هذه الأوصاف أنه كان له الشريف استقامة وسيلان ودقة أطرافه ولطرافه وهو الأرضية القدر المأمود من الأشراف والقصة ارتفاع وسط وحذب الوسط وطوله القدر المعتدل السالم من الشطط وإن له نوراً يطوه يفتي حذبه فيحسبهم لم يأمله ما رجع على القصة (كت اللحية) أي كثير شعرها وفي رواية كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية ومعلوم أن عظم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفاً وإن الطول الزائد بأن يكون فيه زيادة على القصة غير مدحوش أو سياتي في باب في به الذي صلى الله عليه وسلم قول بن دقار في نعمته صلى الله عليه وسلم قدم لحيته ما بين هذه إلى هذه أي الذين قد ملأت عجمه أي عتقه قالوا إشارة إلى عرضها والثاني إشارة إلى طولها فتنازل عباس بن موسى في القصة ما استسلمت أن تمتع فوق هذا (سئل الخدين ضليع القم) أي عظيمه واسمه وهو محمود عند العرب وسياتي في حديث جابر بن سمرة قلت لسيالك بن حرب ما ضليع القم قال عظيم القم والضليع في الأصل الذي عظمت أضلعه فأتسع جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وإن لم يكن ثم أضلاع وفيه إيماء إلى القضاة والبلاغة وقيل ضليع القم كتابا بنع كمال القضاة وعظام البلاغة وقيل معنى ضليع القم عظيم الأسنان شديدها وأظهر مامنه إذ لا يصح أن يراد بظلمها غلظها ولا أساعها لأنه غير محمود والمحمود الأسنان وروى أفلح الأسنان وليس المراد من أفلح هنا التفصيل وإنما جاء الوصف من المادة على وزن أفلح كالحرس وفي رواية لابن سعد مبيع التنايا بالوحدة وسياتي في حديث ابن عباس أفلح التينين إذا سكر بهي كائناً وبخرج من بين ثنائه قال بعضهم المراد بالتينين الطيبان دون السفليين لأن المدح خاص بخلع الطيبين فهو مفعول الأسنان ومبيع التنايا جمع لرواية ابن عباس لأن أهراب الأسنان كلها غير محمود يأتى في باب الكلام في آخر حديث هندو فتخرج مثل حب العمام وفي رواية لابن عساكر راق التنايا فيهم من ذلك أنه كان لأسنانه صلى الله عليه وسلم غابة اليافض والبريق واللحمان وفي رواية أشب والشب دقة الأسنان وروى أوصافها ما عذو بها قال ابن حجر أخرج أبو عمر أنه رقب في بذر دار أس قلم يكن باليد بة براعذب منها وأخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو من صبي ثم أوال مع

كانت في أحمد أيضاً من حيث اجدها إليه واستعماله في خدمته وحمله ومعرفة ومعنى المحبة فيه في أظهر ولطهر ومعنى المحبة في محمد كان الدنيا ما عند جميع المسلمين واشتوق إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين وفيهم من وجبه هذه المطابقة بين الاسم والمعنى أن هذا الاسم الشريف هو اسم الجامع لما في أسماءه كالأدال على فضيلة وأفضالة تحوطها مطهر فاتح خاتم مصطفى عتار من مأمون إلى غير ذلك من أسماءه ومحمد شامل لجميع ذلك اسمها محمود الطهارة الخ فاقه هذا بعض ما يتعلق بمعنى الاسم ولما لفظه فقال بعض العلماء في اسم محمد ثلاث سميات إذا بسطت كلها نالت مع وعدتها تسعون فيحصل من ليات الثلاث ما كان وسبعون

في

وانما بسطت الظاهر فقال قلت دال بضمصة وثلاثين وحاء بضممة فالتجمة ثلثمائة واربعة عشر فقلت عدة انزل عليهم الصلوة والسلام وقال آخر
 الميم الاولى الملكوت الاعلى والمعرفة علم الاولين والاخرين وهو الكفر ولين الله به على المؤمنين والهاء الحياة لايمان والحفظ وحكمه
 في الخلق بحكم القلوب الميم الثانية الملكوت الباطن والملك الظاهر ومعه تشديد اسمع اسمع ومقر بلام مع الدال الدوام والاتصال لدفع وهي
 الاقطاع والاخصال وهو الدليل لجميع الخلق والداعي الى الله فان هذا الاسم الشريف (٢١) باعتبار هيئته إشارة الى أن مسماه

هو للتقصود الأكبر من
 النوع الانساني ولذلك
 خلقوا على صورة اسمه
 وشكل كتابه بقدر وى
 عن ابن عباس وابن عمر
 وأبي سعيد الخدرى رضى
 الله عنهم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يا عمر
 أتدري من أنا أنا الذى
 خلق الله آدم ودفن حمله
 حر وف هانى

(مسلم)

هكذا كانت كتابة اسمه
 صلى الله عليه وسلم في القديم
 قارأه والوجه بمنزلة الميم
 الاولى واليدان اذا مدهما
 بمنزلة الحاء والبطن بمنزلة
 الميم الثانية والرجلان بمنزلة
 الفال اه ذكره الصوفى
 وغيره وقد قال جعفر بن
 محمد الصادق رضى الله
 عنهم ان من تسمى باسمه
 أسماه أبى عمداً أو أحدأ
 أدخله الجنة لكرامة
 اسمه وروى ابن وهب
 عن مالك أنه طرح البركة
 في أهله وجعلناه وانظر
 المواهب تفتقر بجمائب

في البهجة منار امة المسك ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه بندان فثبت فها من ر به على ظهر عتبة
 ابن قرقه السلمي وكان به شري أى قرق وح صغار محرر كما كمر بفا كان يشم أطيب من امة قالت
 أم حاتم امرته كتبت عتبة بن قرق ثلاث نسموات واما واحدة لاوى بن جندب الطيب فكان أطيب من
 من صاحبها واما من عتبة طيبا إلا أن عس دعتا وكان أطيب من عتبة فقلت له في ذلك فقال اصابتى الشرى
 على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضى بين يديه وأقيمت ثيابى على عورتى فغضت كفهم ذلك بها
 الاخرى ثم امرها على ظهري وبطنى فبقين من مآرون وبصق يوم خير بطنى على وبها مدي فرى وكان
 يوم ماشو رايد يظن في أقوام رضما ثم رضما ما يشته فاطمعة يقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل وكان ربه
 يحجز بهم (دقيق المسرة) كان عنته جيد مدي في صفاء القصة (الجيد هو المتيقن) فابر بينهما كرامة التكرار
 القضي والدية في الاصل الصور من الساج واستعمل هنافي مطلق الصور التي ولع في تحسينها فبشه عنته
 بعيد المدي في الاستواء والطول والاعتدال ونظر في الشكل وحسن الهيئة والكمال وبالقصبة في اللون
 والاشراف والجمال قوله في صفاء القصة خير بند خير لكان وهو اشار الى يا ض رقبته صلى الله عليه وسلم
 والى أن ياضه كان في ثابته الصفاء (معتدل الخلق) محتمل ان يكون اشار الى ان عنته الشريف يمكن مفرط
 الطول واولى انه معتدل الخلق أى جميع الاعضاء فيكون اجالا يمد تحصيل بالتسمية لما سبق (بأن) اسم فاعل
 من بدن بمعنى ضخمه والضميمة قد تكون بضم الاعضاء وقد يحصل السمن فان كان المراد هذا الاول كان
 قوله (متناسك) اشار الى أن عظماء اعضائه لم يخرجوا عن حد الاعتدال وان كان المراد بالبدن السمين كان
 معنى قوله متناسك أنه ليس بمستخرج العظم لان استرخاءه من عدم عند العرب مكر وفي النظر الى فهو معتدل
 الخلق بين السمن والتخاف فهو هذا الظاهر والخلاف في انه سمين أو لا فخطى قالة في جمع الوسائل هنا واما قوله
 في شرح قوله فخما فخما صلى الله عليه وسلم زادت ضخامته في آخر عمره لما آتاه الله جميع سؤله وأراحه
 من غم أمته فضعيف أو غير صحيح فان ثابته ما ورد أنه تفر به بدنه حتى كان كؤصلا وهو جالس وكيف
 يلتم ما ذكره من التعليل مع ما يأتي من انه كان متواصل الاخران دائمه الفكرة ليست له راحة وقوله شيبني
 هو واخوانها بمعن الناس من نعمته النبوية في المحبوب فيضله الفرح والسرور بحصوله من السابقة والعاقبة
 ويكون اشتغاله بشهوده والفرح به أهم اليه فيمن جسمه وقدمى أو ز بدال بطلاني از يار رجل من القوم
 سبعة اثة فرسخ فلما رأوه جدهم حينئذ قدم على التقدم عليه فوسم الزجل فيه ذلك فقال له يا أبا يزيد بلا تحسد
 مسيرك الى سبعمة ثم فرسخ فان معنى من فرح به في لطف المنة تعلقا عن الشيخ أبي العباس المرسى قال
 كان يلاذ العرب ولى من أولياء الله تعالى ضحكهم على الناس فرق النير يوم اليحكم على الناس فقال رجل
 مكشوف الرأس هار رجل يهذه في الدنيا وهو كالدب فكشف به الشيخ فقال من فوق النير يا أبا يزيد
 ما صنعتي الاحبه وقيل ليض الطالبين ما هذا السمن فقال كلما تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما
 اختصهم الله تعالى به ازددت سمتا وقال بعض الفارسيين كلما تذكرت أبى عبد الله سمنه أهلى للايمان

(شتمه الاملاك إذ وضعت * وشتمت بقوله الشفاء)

لما طس رحل الله ادا طاله بأن رحمه الله يتخطه شاة أعدائه أو بقاء معته على ما كان عليه لان العطاس ربما كان سببا في تنفيره
 والاملاك جمع ملك كجبل وأعمال وشتمت أفرحتنا وأدخلت علينا السرور وقوله الاتى الذى يشفى العليل ويرد الغليل والشفاء بالهاء
 المشددة أى عبد الرحمن بن عوف بقدر وى عنها قالت لما ولدت أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فسميت قاتلا
 يقول رحل الله فلما ظهر علمه في المواهب وظاهره ان اسنله صلى الله عليه وسلم كان العطاس

(وإنما أسمع في ذلك الزمخشري إلى كل مسودة إجماع) وإما طارقه الملاءم في * عين من شاة الملاءم (الملاءم)
 (وإنما أسمع في ذلك الزمخشري إلى كل مسودة إجماع) فضامات بضوئها الأرجاء وترامت قصور رقيص يارو * مبراهمن داره البطحاء
 جدي أبوهم من حديث ابن عباس قال كانت أمّ تقيت وتقول أنا أنى أتت حين سري من حمله ستة أشهر في المنام وقال لي يا أمّته أنك حملت
 بغير الحملين فإذا ولدته فسميه عمدا (٣٢) وإكعي شألك قالت ثم أأخذني ما يأخذ التساوي ثم يمي في أحدا ولا ولا أني وإني

لوحيدة في المنزل وعيد
 المطلب في طوافه فسمعت
 وجبة عظيمة وأمرأ عظميا
 هاني ثم رأيت كان جناح
 طائر أيضا قد مسح على
 فؤادي فذهب عني الروح
 وكل وجه أجدته ثم التفت
 فإذا أنا بشيء بيضاء فتناولتها
 فأصابني نور عال ثم رأيت
 نسوة كالنخل طوالا
 كاهن من بنات عبد مناف
 يمدن في فيننا أنا أعجب
 وأقول وأخواته من أين
 علمن بي قلن لي نحن آسية
 امرأة فرعون ومريم ابنة
 عمران وهؤلاء من الحور
 المين واشتد بي الأمر وأنا
 أصعب الوجع في كل ساعة
 أعظم وأهول مما تقدم فيينا
 أنا كذلك إذا بدبيح
 أبيض مديين السماء
 والأرض وإذا قال يقول
 خذها عن أمي الناس قالت
 ورأيت رجلا (١) قد
 وقها في الهواء بأيديهم
 أبريق من فضة ثم نظرت
 فإذا أنا بقطعة من الطير قد
 أقبلت حتى غطت مجرى
 مناقيرها من الزمرد

والإيمان زاد معنى وقال عياض رحمه الله
 وما زادني طسربا وبها * وكدت بأخصى أطا الثريا
 دخولي تحت قولك يا عبادي * وأن صيرت أحمدا نيبا
 وأما ما ورد من أن الله يغض السمين (١) فحظه كما قال في جمع الوسائل إذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسية
 كما يدل عليه رواية يغض اللحامين والله أعلم (سواء البطن والصدر) بالإضافة للمعنى أن صدره ويطنه
 متساو وإن و طنه فضموا رملا لا يدل على صدره وصدره لكونه عن يضامسا ويطنه فقول (عريض الصدر)
 كالق كدليله (بعد ما بين المنكبين) يستلزمه قوله عريض الصدر (ضخم الكراديس) سبق منناه
 (أنور للجرد) فصاح الزمان الشدة وكسر ما أي مشرق العضو الذي هو موضع الجرد عن الثوب على الفصح
 أو مشرق العضو الساري عن الثوب على الكسر (موصول ما بين اللبة) وهي الترقاة فوق الصدر (والسرة
 بشر مجرى) (بشد) كالخط أي طولاً ودقة ورق واية كالخط (حاري اللدين والبطن مما سوى ذلك)
 الخط والمغني يمكن على نديته ويطنه شعر غير مسرجه وقولنا حاري اللدين من الشعر لا بناق كان في أعلى
 صدره شعر كما أشار به قوله (أشعر الذراعين والمنكبين) وأما الصدر (أي كثره أطول ولا يحتاج
 إلى ما تكفه بعضهم من أن المراد حاري اللدين من اللحم لئلا ينافي قوله وأعلى الصدر ونفي
 بعضهم شعر الأبط وضيف ما صبح أنه عليه السلام كان تنف شعر أبيه نعم قال ابن حجر الذي يتخذونه أنهم
 يكن لا بطله أنحمة كرهية كآبث في الصحيح (طويل الزندين) فصاح الزاوي وسكون الزنن وبالذال المهمة
 وهو من الذراع ما انحصر عنه اللحم وله راسان الكوع والكوع قاع في القاموس الكوع بالضم طرف
 الزند الذي يلي الإبهام والكراع طرف الزند الذي يلي الخصر وهو الكرسوع بالعين المهمة كما في
 القاموس وبعضهم

فقطم يلى الإبهام كوع وما يلى * لخصصر الكرسوع والرسغ ما وسط
 فمضى طويل الزندين طويل الذراعين والله أعلم (رحب الراحة) أى واسع الكف حساً ومعنى ولحسان
 ابن تات رضى الله عنه

له راحة لو أن معشار جودها * على الركان البرأندى من البحر
 له هم لا تسمى لكبارها * وممته الصغرى أجل من الدهر
 وقوله أن بكر الهمة (٢) بمعنى صب ومشار بارفع نائب الفاعل (شئ الكفين والقدمين) سبى ان معناه

(١) في اختصار محمد بن عبد الباقي الزرقاني حديث أن الله يكره الحبر السمين حسن موقوف ورد نحوه
 مرسل ولا أعلمه موصولا اه منه

(٢) قوله أن بكر الهمة ككذابا لصل ولعل الصواب بضم اذهوبى اللائب كالأخفى اه

وأجنتهما من الباقوت فكشف الله عن بصري فأريت مشارق الأرض ومنازلها ورأيت
 ثلاثة أعلامهم ضربت علمها بالشرق وعلمها بالغرب وعلمها على ظهر الكعبة فأخذني الخاض فوضعت محمد أصلى الله عليه وسلم فنظرت إليه
 فإذا هو ساجد قد رفع أصبعه إلى السماء كالمتضرع المنهال ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت فيه عني ثم سمعت مناديا
 ينادي طوبى له مشارق الأرض ومنازلها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونسبه وصوره وعلما أنه سمى فيها الماسح لا يبق شي من الشرك

(١) أى سلك على صور الرجال والأقلام لا يصغون بذكور ولا أنثى اه مؤلف

الاحي في زمانه لم يحلث عنه في امر عروته الحديث (وروى) الخطيب البغدادي يستد ان ثلثة كالمات وضعت عليه الصلاة والسلام
 رأيت سحابة عظيمة تلون اجمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجتمة وكلام الرجال حتى غشيتهم وغيب عني فصعقت من اذينا بآدي طولوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوا على كل روحا من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم
 ومعرفة شيت وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان امعيل ورضا اسحق وفصاحة (٢٣) صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب

ومثلهما الخ (مسائل الاطراف) أي طول الاصابع ممتداه ليست بمتحدة ولا متعصبة أي متكررة وروى
 بعضهم سائر بالنون وهولته في مسائل كعير بن رجيريل (أوقال) شك من الراوي هند أومن دونه من
 رجال الست (مسائل الاطراف) بالثين للجمعة من الشول وهو الارتفاع أي ما تلة الى الطول وقيل في رواية
 وسائر الاطراف او الالمطف وبالراء وهو اشارة الى خامة جوارحه كما وقست مقصلة في الحديث قاله عياض
 في الشفا وما دون ووافقه على حذف كاف التشبيه ان صحت الزاوية (محصان الالمصين) يقال محص
 بالضم والفتح والكسر محصا ورجل محصان بالضم وامرأة محصانة اذا كاضا مري البطن والالمص
 باطن القدم فهي محصان الالمصين ضام باطن القدمين يعني ان وسط قدمه مرتفع عن الارض وقيل في
 التها يعني ابن الاعراب انه عليه السلام كان مجدل محص الالمص فلم يكن يرتفع ولا مستويا لجدالته
 اذا كان هكذا فوا حسن ما يكون واذا استوى او ارتفع جدا فهو ذم اه وبه يظهر وجه الجمع بين هذه
 الزاوية التي ذكرها المصنف وبين ما تلة العاض عياض في الشفا عن أبي هريرة رضي الله عنهما ان عليه
 الصلاة والسلام كان اذا وطئ قدمه وطئ بكها ليس له محص اه وبيان الجمع ان من أثبت المخص اراد
 ان في قدمه محصا يسيرا ومن غاه في شدته وأما قول عياض ان قوله (مسبح القدمين) يوافق ما قاله ابو هريرة
 قيه ان الراوي ذكر قوله مسبح القدمين عقب قوله محصان الالمصين فلما لم يكن الالمص لكان
 بينهما اندفاع وانما معنى قوله مسبح القدمين انه أمس القدمين ليس فيها تكسر ولا تشق وفي ذلك قوله
 (بابو) أي برسر يماو يباعدو يصافي (عنهما النام) وقال ابن الجزري مسبح القدمين الذي ليس بكثير
 اللحم فهما انظر جمع الوسائل وانظر مع ما تقدم في فسوس شق الكعين والقدمين ثم سيأتي ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت أي اضعفت قدماه وقال البوصري فمتا اللهبه
 ورويت انه روى بها ظلم الليل الى الله خوفه والوجه
 ديمت في الوحي لتكسب طيبا * ما اراقت من الدم الشهداء
 ففي قطب الحراب والحرب كذا * رت عليها طاعة ارجاء
 (وقال)

ظلمت سسنتن أحيا الظلام الى * ان اشكت قدماء الضرم ورم
 (اذا زال زال فلما يحطو وكما عني هو ناذر مع الشية اذ امس كذا * ما يحطمن صيب) سبق الكلام على
 هذا في حديث أنس (واذا التفت اليه جميعا) تقدم في حديث علي رضي الله عنه (خافض الطرف) أي
 (البصر يعني اذا لم ينظر الى شيء) يخفف بصره لان هذا شأن من يكون دائم افكرة فلا يشتغل قلبه به بقوله
 (نظر الى الارض اطول من نظره الى السماء) كالفسر لما قبله وهو يحفل ان يكون وصفا مستغلا اشارة الى
 نهاية تواضعه وخضوعه وناحية ثمن ربه وكثرة خوفه وخشوعه وسيأتي من حديث أبي سعيد الخدري
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدحيا من الدرا في خدرها قل المراق

(م - ه - ج - ح) ثم رده الى (وروى) محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن
 عباس ان أمة بنت وهب قالت لما فصل من النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نورا ضاه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض
 معتدلا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب قبضها ورفع رأسه الى السماء (وروى) الطبراني أنه لما وقع على الارض وقع مقبوضة أصابع
 يده مشيرة بالسبابة كالسبع بها وروى عن عائشة بن أبي الباص عن أمه قاطمة بنت عبد الله الثقفية قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد تلتا نوراً رأيت التجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع على رءاه البقي ويؤخذ منه ان ذلك النور ومن

الذي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يجهل من أن أنزلهم الله من النجوم وأخرج الإمام أحمد والزرار والطبراني والحاكم والبيهقي عن المر باض بن ساريان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وعالم النبيين وان آدم لم يجد في طينته وسأخبركم عن ذلك انادعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى وروى يالهي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء من وان لم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً أعضاء له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر (٣٤) صحه ابن حبان والحاكم وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار عن أم سامة عن أخته قالت لقد

رأيت ليلة وضعت نوراً
أضواءه قصور الشام
حتى رأيتها وأخرج أيضاً
عن يوبدة عن مر ضخته
في بني سمدان أخته قالت
رأيت كأنه خرج من فرج
شهاب أضواءه الأرض
حتى رأيت قصور الشام
وعن همام بن يحيى عن
اسحق بن عبد الله أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدته مخرج
من فرج نوري أضواءه قصور
الشام فولدته نقيضاً ما به قد
رواه ابن سبويه قال في
الطائفة مخرج هذا التور
عند وضعه إشارة إلى
ما يحيى به من النور الذي
أهدى به أهل الأرض
وزالت به ظلمة الشرك كما
قال الله تعالى قد جاءكم
الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من ابيح رضوانه
سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات إلى النور فإنه
ويهديهم إلى صراط
مستقيم وأما إضافة قصور
بصري بالنور الذي خرج
معه فهو إشارة إلى ما خص

حياته برؤى العذراء في خدرها الشدة الحياء

نظره للأرض منه أكل إلى المياه خافض ان ينظر

وأما رواد أبو داود ومن أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس يحدث يكثر ان يرفع يده إلى السماء فيحفل
ان قال الا كثر لاني لا أكنار ويحفل ان الرفع محمول على حال توقفا انتظار الروح في أمر ينزل عليه قد
نرى قلبه يوجهه في السماء أو نظر مالى الأرض أطول حال السكون وعدم التوجه الى أحد انظر جمع
الوسائل (جل نظره للملاحظة) من الفطوح النظر بالباطن ففتح اللام وهو شوق العين معالى الصدى فقال
لظنه ولظن اليه أى نظره إلى غير السنين والمواد والله اعلم انه لم يكن نظره الى الأشياء كنظر أهل الخرص
والشر به بقدر الحاجة سبالي الدنيا وزخرفها ويحتمل ان يكون ذلك حال العبادة كما في جمع الوسائل
نفسه ورد ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يرى البعد كما يرى القريب ويرى من خلقه كما
يرى من امامه ويرى في الليل كما يرى في النهار وانه كان يرى في الزمان أحد عشر نجماً أو اثنى عشر
رؤى جعله الطريق المأوفة من الخلق انظر شرح الهمة لشبختا الحق (يسوق أمهات) أى قدمها امامه
ويشئ خفهم تواضعا وإشارة الى انه كلما يرى فيظفر في أحوالهم وفي حياتهم كن قدمه دابة ليفقد أحوالها
أورعاية للضعفاء وإغاثة للفقراء أو تشر بما ونبأه لان خلق النمل والاعمال حتى قما يسبق من دينه وأخرج
الداري باستناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة قال العراقي
يخرج ان يمشي خلقه أحد بل خلقه ملائكة الله الأحد

وفي بعض النسخ يقدم أصحابه من المتقدمين ويرى ينس أصحابه والناس السوق وفي ذلك رد على أرباب
الباطل وأصحاب الفكر والغليلة (و يبد من في السلام) أى يسبق ويبادر التسليم على من لقيه لان ذلك
شعبة التواضع وقد نص العلماء على انه هذه سنة أفضل من الرض لانه سبب لخصوه فتواها أكثر وفي
بعض النسخ يدأمن اليه بمعنى الابتداء قال المصنف رضي الله عنه (حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى نا أحمد
بن جعفر) هو المعروف بقدر (ناشعة عن سهاك بن حرب) أدرك ثمانين من الصحابة (قال سمعت جابر
ابن سمرة) كلاهما من الصحابة (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع اللحم) تقدم في حديث
هذه (اشكل العين) في نسخة العين أى في باضها خطوط حمر كما تقدم لنا في حديث علي (منهوس العقب)
ضبطه الجمهور بالسین للهمة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير يروى بالمهمة والمجوعة وهما متقاربان
أى قليل لحم العقب وهو شق العين المهمة وكسر التاق مؤخر القدم (قال شعبة) المذ كور في السند (قلت
لسهاك) شيخه (ما ضليع اللحم قال عظم اللحم) على هذا لا كرون وقيل عظم الاسنان كما عدم (قلت
ما أشكل العين قال طول في شق العين) بفتح الشين المجوعة قال عياض هذا هوهم من سهاك والصواب
ما أشق عليه العلماء وجميع أصحاب الترمذي من ان الشكلة حرق في باض العين وهو موجود عند العرب
جدا والشبهة بلقاء حرق في سوادها (قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس من

الرجال

الشام به من تزيينه وانها دار ملكه كما ذكر كعب الاحبار ان في الكتب السابقة محمد رسول الله

مولده بكم وما جره وب ملكه بالشام فن مكادت بوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والى الشام انتهى ملكه ولهذا أسرى به صلى الله عليه
وسلم إلى الشام إلى بيت المقدس كما جرحه ابراهيم عليه السلام إلى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وهي أرض الحشر والمشرق
وأخرج أحمد وابوداود وابن حبان والحاكم في صحيحهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام فاتها خير الله من أرضه يجيئ اليها
خير من عباده اه ملخصا من المواهب (نبيات) الاول روى ابن عساكر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وللعذراء

أى غنوة تسمى روى أى مقطوع السرة وروى الطبراني فى الأوسط وأبو نعيم والطيب وابن عساكر من طرق عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرام على ربي أن ولدت غنوة فأول ما رآه حسودى أى عورتى وقولنا لما كفى المستدرك تواترت الأخبار بذلك مراده كما قال المتذرى وغيره الا شتهار والا استغناء بين الناس لا التواتر اصطلاحا وفى البارقي زلان الخطن هو القطع وأعماله اذانه ودل على تلك الهيئة من غير قطع انظر المواهب (الثانى) دار ولادته عليه الصلاة والسلام بمكة بالحومة للمروفة (٣٥) بزاقى المذكور ويقال زقاق الحجر وهذه

الرجال قليل العلم منهم قال المصنف (حدثنا هناد بن السرى ناصب) بين مهلة مفتوحة فيها موصوفة حمدة ثم أه
 مثلثة مفتوحة ثم أه (ابن التميمي) الى يدي بالتصغير (عن أشعث يعنى) هو من كلام المؤلف أو هناد وأبو عبيد
 (ابن سوار) كقول أشعث بن سوار محافظة على لفظ الشيخ من غير زيادة وهذا دأبهم فى رعاية الأمانة كما
 تقدم وسوار يشهد بالواو وروى أشعث هذا مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأخرج البخارى حديثه
 فى التاريخ فقول المصنف أنه ضعيف غير صحيح (عن أبى إسحق عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى ليلة) بالثوبين (أشحيان) بالثوبين أيضا وهو صفة ليلية أى مقمرة وأما صرف مع
 زيادة ألف والنون لأنه ليس على وزن فلان وأما جرح من التابع أنه جارى مؤنث لتأويل الليلة بالليل
 أولاه من الأوصاف الخاصة بالثوبت كطائى وحاض وفى القاموس يقال ليلة أشحيان وليلة أضحيا تعزى
 المقمر من أطوال آخرها ولا شك أن نور القمر فى هذه الليلة أهم وحسنه أم (وعلى حلة حمراء فجلت أنظر
 اليه والى القمر فلعو عندي) أعادها قوله عندي لبيان الواقع والاخبار باعتداله لا للاحتراز عن غيره فانه
 كذلك عند كل مسلم وأما بنو النوبة فخلا قاعى البصائر كما أخبر عنهم عز وجل قوله وراهم ينظرون اليك
 وهم لا يبهرون أى حالك وكالك لثقبان يصائرهم كالتفاسير على قدر علم النظر لحرم الشمس من غير جرم
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رعد * وينكر القمر طعم الماس من ستم

(أحسن من القمر) لأن حسن القمر ونوره وحسن كل حسن فى الوجوه أعما هو مسدد ومتعبد من حسنة
 ونوره صلى الله عليه وسلم لحسنه صلى الله عليه وسلم هو المشهود فى كل حسن ونوره صلى الله عليه وسلم هو
 المشهود فى جميع الأوامر من شمس وقمر ونجم وغيره ما انفار كل من الشمس والقمر والنجم مظهر وأجل
 لنوره صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الحق فى شرح ميزته قبل الحب أن يشهد بحاله صلى الله عليه وسلم
 فى كل جميل عند ربه فله كرمه مظهرا بقلبه ويتبع ذلك بذكوانه وقد شاهدت بعض مشايخنا رحمهم
 الله تعالى إذا رأى شيئا حسنا أو وقع فى قلبه معنى حسن يذرك فى قوله الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ثم
 ذكر لى أن هذا المعنى بالقياس على ما اشتهر بين الناس عند ربه يقولون ردوا زهر ونحو ما هو مشهود ذلك فيثبت له
 ثواب الذكر الكسائي والقلبي وفوز باستعمال تلك اللفظة فى خدمته صلى الله عليه وسلم ولشهوده أه
 ومن قال بعض العارفين يعنى ابن زار وليا من أولياء الله تعالى أن يستحضر استمداده من حضرته صلى
 الله عليه وسلم فيكون بذلك زائرا إلى الله عليه وسلم وقد روى ابن الميارك وابن الجوزى عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم يجمع شمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يجمع سراج قط
 الاغلب ضوءه ضوء السراج أه ولهذا لم يظهر له صلى الله عليه وسلم ظل قد تدرك أن يسبح فى الشفاء وقوله
 القاضى عياض فى الشفاء أنه لا ظل لشخصه فى شمس ولا قمر ويوجه ذلك أيضا بحفظ ظله الذى هو
 مثال صورته فى القدر عن الامتداد على الأرض اجلا لا أولان الظل المرئى معرض للارتسام على الاماكن
 القذرة ولو طامار ابن عليه وبأن الظل مازوم للظلمة فى الجملة بالنسبة الى النور اذ هو محجب له وهو صلى الله

يشركه فى ولادة أبو به أن ولا أخت له نساء صفوة ماله وقصور نسبها عليه ليكون مختصا بنسب جله الله النبوة قاية وتيام الشرف نهايه
 قاله التستلاني فى المواهب اللدنية (وبدت فى رضاء معجزات * ليس فيها من الميون خفاء) اذ ابتدئ بتمه مرضعات
 * قلن ما فى اليتيم عناخاء فأنتم من آل سعدقات * قد أبتهأ فقرها الرضاء) قال فى المواهب قد ذكروا أمهلا وادعى الله عليه
 وسلم قبل من يكفل هذه الدررة تليها فى لا يوجد لها سابقة قالت الطيور نحن نكفله وننضم خدمته الطعمة قالت الريح ونحن شأى أولى بذلك نال
 شرفه ونظمه فنادى لسان القدر قان يا جميع المخلوقات أن الله تعالى قد كتب فى سابق حكيمه القدع أن نبيه الكريم يكون رضيعا لحلمة

قالت حليمة فيها رواه ابن اسحق وابن راهويه وابو بصل والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر فلقس
 الزمضاء في سنة شهاد قدمت على أنان لي ومي صبي لنا وشارف لنا والله مات بضع خضره لئن وما نأتم بالنا ذلك لا يجحدق
 تدعى ما بينه ولا في شارفنا ما يذبه فقدمنا مكة فوالله ما عشت عنا أم أئالا وقد عرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه اذ قيل بينم
 فوالله ما بقى من صواحي امر أئالا (٣٣٩) أخذت رضيعا غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي والله اني لا كرم ان أرجع من بين

عليه وسلم التور للثري فلا تظهر منه ظلمة وإن الشمس والقمر منه ظهرا وعنه نفا فلا يستبران به اذا ظهر للشي
 مجتمع ان يكون سائر اهل الظاهر مولا قال كيف جاني هذا مع انه صلى الله عليه وسلم بشرنا كل خطي به القرآن لا
 قول ليست بشرته كعشر بغيره فهو بشر ليس كالشركا ان اياقوت سمجريس كالخبر قال أبو الحسن
 الشاذلي رضي الله عنه فهو بشر به نور ولذلك سبي ورا قاله شيخنا الحق في شرح حمز بنه وفي حديث
 عمر رضي الله عنه باعر بن الخطاب أئدري من أنا أنالذي خلق الله عز وجل أول كل شيء نوري فسجد
 له فيق في سجوده سيما تمام قول كل شيء مسجوده نوري ولا غير يا عمر أئدري من أنا أنالذي خلق الله
 المرش من نورى والكرسى من نورى واللوح والقلم من نورى والشمس والقمر من نورى ونورى ولا يصار من
 نورى والعقل الذي في رؤس الخلائق من نورى ونور المرء في قلوب المؤمنين من نورى ولا غير ا فلا وار
 والاضواء كلها من نوره خلقت وبه استنارت فهي القمر وع وهو الاصل ولا نسبة للقمر وع باصول فأهل
 الحسن وأرباب الجمال اذا جعل بينهم جمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وروى عليهم حسنة ظهر بكال
 حسنة نقص حسنتهم وتبين بارتفاع جماله المخلوط بجلهم ورحم الله الغافل في مدحه صلى الله عليه وسلم
 بهرت بالحسن أهل الحسن قانبروا * حق كنهم في الحى ما ظهر وا
 وصرت قلوب جمال فاسقدسنى * من وجهك النيران الشمس والهمر
 وما أحسن قول حسان رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم لا قدم عليه رجع الى قومه فقالوا له صف
 لنا ما رأيت واذلوا له ما لا على أن يعجوه بما يناسب بغضهم فيه
 لما فطرت الى أنواره سطعت * وضعت من خفي كنى على بصرى
 خوفا على بصرى من حسن صوره * فطعت أنظره الأعلى قدسدر
 ألا توارى من نوره في نوره غسرت * والوجه مثل طلوع الشمس والذهر
 ورج من النور في جسم من القمر * كحلة نسجت في الانجم الزهر
 فقالوا له ما هذا فقال له الذي رأيت وما على الرجل أن يعصف الكذب قال المصنف فتمنا الله به (حدثنا
 سليمان بن وكيع نا محمد بن عبد الرحمن الرؤاسي) يضم الراء بعد هاءه زو مجوزا بدها واوا (عن زهير) بن
 محمد القيسى ضعف لعدم استقامته وابه أهل الشام عنه قال أبو حاتم حدثنا الشام من حفظه فكثر غلظه
 وأما زهير بن حرب بن شدد فقه تبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخارى
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه ولم يدرك أباسحق قاله في جمع الوسائل قتلان المصام ثم رأيت في صحيح
 البخارى حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير بن أبي اسحق الخ الخ الحديث فقال ابن حجر زهير بن معاوية فقه فاطر
 تمامه فيه فرد المصنف هنا زهير بن معاوية كافيان حجر زهير بن محمد لانه ضعيف خلافا للمصام ولا
 زهير بن حرب لانه لم يدرك أباسحق فاعرف ذلك (عن أبي اسحق قال سألت رجل البراء بن عازب أ كان
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أى في البريق واللمعان (قال) أى البراء (لا بل مثل الذر)
 بالله

صواحي ليس موى رضيع
 لا تلقن الى ذلك التيم
 فلا أخذته فذهبت فاذا به
 مدرج في ثوب صوف ابيض
 من اللبن فيوح منه المسك
 ويحده ربح خضر امارا قد
 على قفاه ينط فاشفت ان
 أرقظ من نومه حسنة وجماله
 فدنوت منه وبدأ فوضعت
 بدى على صدره فتبسم
 ضاحكا وقنع عينيه بنظر
 الى تغرغ من عينيه نور
 حتى دخل خلخال المياه
 وأناظر قد دوت منه رويدا
 قبلته بين عينيه وأعطيته
 تدعى الاين فأقبل عليه بما
 شام من اللبن لحوته الى
 الأيسر فأنى وكانت تلك
 سله يمدق اهل العلم اعلمه
 الله تعالى ان له شريكا
 فآلمه العدل اه (قلت)
 وأظهر منه أن يكون اشارة
 الى ما عليه شر به وما
 استقرت اليه عاده من
 حبه التيامن في أموره كلها
 وانه هو وأتمته من أهل
 النعم وان البركة تظهر عليها
 لان النعم البركة قال بعض
 المحققين وقد سحرت عاده

الله تعالى ان من قصر النظر على الصور والظواهر ولم يأمل البواطن ولم يفحص عن الحقائق كان ذلك في حقه مجابون
 نظر الى الشيء نظرا اجماليا ولم ينزل الى التفصيل لم يعلمه ولم يظفر فأكذبه وذلك ضرب من التساهل والعجز والاعراض وقابله الحرمان ومن
 أمعن وتأمل وفاض على الحقائق واعتنى بما فى الظواهر من السرائر انغمس عنه سبحانه ونحوه ليا بها ومن نظر الى الاشياء بالتفصيل عثر
 على سواد السيل ووصل الى الصقير بالبرهان والدليل فغير حليمة من النسوة سلك المسلك الاول فحمل بينهم وبين الكثر ظلم اليوم الذي
 ليس عليه ممول ومحسنت المسلك الثاني فاجتلت قلبها لطائف معدن الماني وحصل لها الجمع بين الباقي والفاى ثم تقول جرت عادة الله

نمائي بأن جرد الطعام في العرض الزائل لما يقته الحرمان والإله في الأخير وعدم الاعتناء بالاحسان نتيجة التندم والخسران فالعاقل يصحب
 حظوظه حقوقاً لتخسر فيها وتؤمن فائزاً بما يجنيه ولا يخجل من قصده صحيح وجه حسن مليح حتى لا يكون من المتصرفين بمجرد الشهوة
 والهوى ونقص العقل يعتمد شهوته ويجعل طمعه عمدة فخره لمغنى في فوائد الخير ونافع الاحسان ولا يراعى مقتضى الرحمة بحياة الرحمن
 غليظة رضى الله عنها سلكت المسلك السابق فلاحته لها الخفايا وأثرت لها الخدات (٣٧) وغيرها سلك المسلك اللاتى فبقى

قاصراً عما وصلت اليه
 منقطعاً غيلاً حتى هم قول
 جرت مادة اللب أن الشئ
 المز لا ينجلي لكل أحد
 اصداء لان الاجدال بناق
 العزة وانما ينجلي من صدق
 في طلبه بالزم الجازم وهو
 مدق الزم قبل الوصول
 منجذب عن المخصوصية
 فاذا اسفر عزمه الى أن
 وصل اليه لم يفتد بتجلى له
 خصوصيته ليكون مطلوباً
 مراداً ويحصل غرته على
 غرة وغايتها غير ترتب على
 استمداد ولا اقبال الى
 محاولة وعلاج فلو نجحت
 خصوصيته صلى الله عليه
 وسلم لتسوق ابداءه لتسايق
 اليه ولتألق عليه لكن ليس
 الحب من يبدل له انما الحب
 من يبدل فيصلى ويظفر هم
 قول كانت حليمة رضى
 الله عنها أقرت تلك النسوة
 وأوحجن قطعاً ماها أهل
 الرضعاء وليد فصولها
 صبيانهم من أجل قهرها
 فانهم بذلك قلبها وانكسرت
 قسماً فغير الله كسرهما
 وصدعها وأمن روعها اذا نا

بالصبخ خير لكان المقدرة وقد تقدم ان هذا من التثليل بأحسن ما يعرف في الوجود وليس على حقيقة التشبيه
 الذى يكون وجه الشبه في التشبيه ما كان نور صلى الله عليه وسلم أبهى وأبر من نور الشمس والقمر ويحفل
 ان يكون المعنى لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان احسن كاقدم في قول جابر بن عبد الله احسن
 من القمر لكن في بعض النسخ برع مثل وقد ورد في مسلم عن جابر بن سمرة ان رجلاً قال له اكان وجهه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستدبراً قال المصنف
 رحمه الله تعالى (حدثنا أبو داود المصاحفى) نسبة الى المصاحف جمع مصحف بتكثيف الميم أى كتبه أو باله
 (سليمان بن سلم) ففتح فسكون (نا النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب) هو أبو بكر محمد
 ابن مسلم الزهرى قتيبة حافظ نا بى صفيته متفق على جلالة واهانه منسوب الى زهر بن كلاب (عن أبي
 سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو ابراهيم (عن أبي هريرة) اسمه على الاصح عبد الرحمن
 ابن صخر الدوسي وفيه ابراهيم بن قول (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبهى من الشمس والقمر أى
 صنع (من فضة) باعتبار ما كان في بيضاء من النور والاضائة فلان نا انه كان مشرقاً بمجرة كجمر (رجل
 الشعر) قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد) امام في الفقه والحديث قال الثاقلنى
 انه كان أقدم من مالك الا انه أصبح قتيبه أحماجه (عن أبي اليزيد عن جابر بن عبد الله) أحد المكشكين راية
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء) بالمعنى الاع
 الشامل للرسول والمذكور وفي الحديث كاهم برسول وكان هذا العرض ليلة الاسراء أو في المنام قال في جمع
 الوسائل تماماً لئن حجر والمرنى على الاول صورهم الحقيقية التى كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان الانبياء
 أحياء على الثاني فالمرنى أمثلة صورهم والأشاعل على جمع الوسائل وفي قوله عرض على الانبياء لم يقل
 عرضت على الانبياء بل ما لى فضيلته صلى الله عليه وسلم وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالشمس له
 والمسكر يمر على السلطان دون العكس ولهذا قال بعض المارفين انه صلى الله عليه وسلم غزلة القلب في
 الجيش والانبياء صدمته والاوليا مساقفه والملائكة بمنه وسرته يتظاهرون متعاونين والشياطين قطع
 الطريق في الدين اه قال صلى الله عليه وسلم هو قطب الدائرة وقطب الدار وهو سند الكل وعمدة الجميع
 ويرحم الله سيدي على بن وقاص حيث قال

عيسى وآدم والصدور جميعهم هم آعين هو نورها لما ورد

وكان نور العين لما عرفت بانسان العين وبذباب العين هوس العين وزيتها وفائدة وجودها هو بتوصل الجسد
 الى منافعه ويتهدى الى امر اشده ولولا هو لم يكن العين ابصار ولكان الجسد صورة بلا روح وشبهاً
 بلا معنى لان الاعى ميت وان لم يتغير كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو روح أولئك الميرون وحياها
 وسر وجودها ولولا لم يكن له نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت لم يكن لها وجود كما قال القطب مولانا
 عبد السلام بن مشيش ولاشئ الا هو به منوط لولا الواسطة لذهب كاقيل الموسوط (قائد موسى) عليه

بان فضله لا يتألف بمجاولة يحصل اليه بهز ولا تحرق ولا يخط عليه بحول ولا تحرق بل يؤمنه من يشاهد انقراء والضعف الملهام من وصف
 الانكسار ومعنى الاضطرار وبذلك يظهر باهر قدرته وغالب مشيئته حيث رفع النازل وظهر الغافل وعند ذلك تبطل دعاوى المدعين
 ويسبى عن عزمهم وقهرهم الى رب العالمين ثم قول أيضاً ان السيدة حليمة لم تعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا طلبه من أولها وغيرها
 عرض عليه قابله على الأرض الدنيا والجاه فحصل له الحرمان والاياد وحرض الله عنها راضيت بما لم يرض به أهل النفى فازبحه عنها الشفاء
 والمناو كانت في الضيق اشأ رقتة صلى الله عليه وسلم الى ان زهد في الدنيا والاعراض عن أهلها وحجب القصر الى التحياش اليهم ومواساتهم

تنبيهات الأول توفي أبو هبيل الله عليه وسلم وهو ابن شهر بن قاهان أبي خزيمة قبل هوان سبعة أشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وقيل يدخل أمه بشهر بن وهو الرابع المشهور وكان عبدا قد رجع ضيفا مع فريش المارجهوسن تجار منهم الشام ومروا بالمدينة فخطف عند أخواله بني عدى بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهر فلما قدم أصحاب مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا اخفناه مريضاً فبعت اليه المارح فوجدته قد توفي (٣٨) ودفع في دار التابمة وتوفيت أمه هبيل الله عليه وسلم وعمره ست سنين ومائة يوم كما أسندناه بن

السلام (ضرب من الرجال) أي متوسط بين الخفة والسمن (كان من رجال شؤاة) يضم الشين المعجمة وضبطه العصام فصحا وعارة القاموس محقة اسم قبيلة مرفوعة فمن الجن ومنه ازدشؤاة وهم متوسطون بين الخفة والسمن قال في جمع الوسائل والظاهر أن المراد تشبيه صورته بهم لا تأكيد خفة اللحم لأن الأفادة خير من العادة وفي رواية البخاري مضطرب كانه الخ ومعه طويل وفي رواية وأم موسى قائم جسم سبط كانه من رجال الزط اهوا لظ جنس من السودان طوال الاجساد مع مخافة ومعنى جسم قائم كقولك عاض طويل الجسم فلا ينافي ما قدم من أنه ضرب من الرجال قلل التشبيه في قوله كان من رجال شؤاة في الطول فيكون غير قوله ضرب الخ وكانه شبهه بغير معين بخلافه من بعده لمدم تشخصه وتعيينه في خاطره أو في ظنهم (ورأيت عيسى بن مريم) عليهم السلام (قالا أقرب من رأيت) أي أبجرت (به) متعلق بقوله (شبهاً) منصوب على التمييز من نسبة أقرب إلى المضائق إليه بين به أن المراد أقرب بحسب الصورة (وعروة من مسعود) التثني خير أقرب وعروة من مسعود هذا هو أحد الرجلين اللذين قيل فيهما أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكان الطائف والرجل الآخر هو الوليد بن المغيرة وكان يحكى شهادته وعروة صليح الحديث كافر ثم أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف واستأذنه في الرجوع فخرج فده قومه إلى الامام فأبوا ورماهوا أحدهم بسهم فأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتخه مثل عروة ومثل صاحب يس داحقوه إلى الله فتقوه وكنه صلى الله عليه وسلم يضبط لهم حلياً بن مسعود أكتفاء بـسلم الطائفين لكن في صحيح البخاري ربة أحر كانهما خرج من ديباس يعني الحمام وفيه أيضاً ما عيسى فاجر بعد عرض الصدر (ورأيت إبراهيم) عليه السلام (قالا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم يعني نفسه) من كلام جابر أو من دونه قال في جمع الوسائل ويبدو أن يكون من كلام المصنف لكونه بصيغة القائب (ورأيت) عطف على رأيت (جبريل) عليه السلام عددهم إلا نبيا لكثرة اختلافهم في تبليغ الوحي اليهم تنبيهاً ولا يطلاق عليه رسول الله قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس ولا يضر إطلاق الشرع أن الرسول انسان أو حي اليه بشر عوامر تنبيهه ويبدو عطفه على قوله عرض على الأنبياء فيكون من عطف قصة على أخرى (قالا أقرب من رأيت به شبهاً حجة) أكثر أهل الحديث والفقهاء بـسكر الدال المهملة وقال ابن ماكولا في الأكمال فتح الدال وهو ابن خليفة الكشي من كبار الصالحين يشهد بدرا وشهدا بعدهما من المشاهد وبيع تحت الشجرة توهو عن يضرب به المثل في الحسن والجمال زل الشام وفي إلى ابهامه وتوفي الصحيحين كان جبريل أي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أي غايابا والسر في ذلك أن العرب كانت في الجاهلية يمتدحون الملوك والنبي صلى الله عليه وسلم أعظم الملوك فكان يأية جبريل في صورته جبريا على عادتهم وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته العظيمة التي خافه الله عليها من جرأهم هو بشارده قدسدا لافق لمستها فاجتاح وراه عند سدره المتنبى ليلة الاسراء قال في جمع الوسائل ولعل وجهه تضيئ من هؤلاء الرسل الثلاثة من بن الأنبياء إبراهيم جسد العرب والعجم وهو يتبول عند

سعد عن جمع ذكره ابن عبد البر واقتصر عليه ابن فارس ويذكر عن ابن عباس لما توفي أبو هبيل الله عليه وسلم قالت الملائكة للمها وسيدنا بقي نيلك يتأقتل الله عز وجل أنا حافظه وقاصره وقيل لولا ناجف الصادق لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم من أبو به قال لئلا يكون عليه حق لخلق اه ومما قيل في قوله تعالى لم يجعلك يتأقا توى وان كان خلاف الظاهر انهم قوبس دبة يمتة قال في الكشف والمضى لم يجعلك وعيداً في قرش عديم النظر اه واختار شيخ شيوخنا ابن زكري رحمه الله أن يتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارماس (١) وتأسيس وذلك انه نشأ نشأة كاملة تامنة من جهة التخلي عن كل نقبسة وبراءة المساحة من كل عيب وتقديس الجانب من كل ما يستحق من جهة التحلي بفضل الصفات وسنى الحالات وأكل الكمالات

وليس ذلك من شأن الانبياء الذين ليس لهم أب ولا أم فكان في ذلك آيات وعبر وعلاوات فطابق مشهور المير تميز جميع على أوصافه في الكتب القديمة وتحقق انه لينة الحمام والدة رة اليه وقول سيدنا جعفر رضي الله عنه لئلا يكون عليه حق لخلق أي حق لازم في جل الاوقات لا يكافأ لظمه فلا ينقص بحق من كفله لانه يكافأ وقد كانت بركاهه صلى الله عليه وسلم ظاهرة على كفايه فكانوا هم الذين يرغبون في كفايته وقربه لما شاهدوا من كراماته وخبراته ولما حصل أن المراد أن تكون به الملائكة على كل أحد وان يكون كل أحد مضجع له

(١) من الرهص بـكر ازاه وهو أساس الحائط ويطلق على ما هو تأسيس القاعدة النبوة اه من خط المؤلف بواسطة

ويتأدب معه فلم يناسب ذلك وجود الأيوبيين في التتبع الثاني في السيرة حلجة هي بنت أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحرث قال لها السعيدة نسبة إلى جد هاشم واسم زوجها الحرث بن عبد المزي وكانت حلجة وسيطة بين سعد كرم عمن كرام قومها اجتباها الله لرضاع نبيه كما اختار من أشرف اليونون والأصلاص قال ابن الجوزي وابن المنذر وعياض وغيرهم وقد قدمت على المصطفى بعد النبوة فأسلمت وأسلم زوجها قال في الاستيعاب وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حلجة (٣٨) بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم بن الرضا ع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله ابن جعفر اه وصح ابن حبان وغيره أسلمها وإسلام ابنته الشفاء (١) وذكر بعضهم أنها أسلمت هي وزوجها بنوها وذو كرها الرعيص في الصحابة عن الطبراني وأبي عمر وأبي نعم وابن مندو وكذا ذكرها فهم ابن الجوزي وروى يونس بن بكير عن ابن اسحق عن أبيه عن رجال من في سعد بن بكر أن الحرث بن عبد المزي زوج حلجة أباه صلى الله عليه وسلم بن الرضا ع قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلم وحسن إسلامه قالت له قرش ألا نسمع ما يقول ابنك هذا قال ما قول قالوا يزعم أن الله عز وجل بعث بعد الموت الحديث وفيه صدقه الحرث اه قال

جميع الطوائف وموسى وعيسى رسولاً في إسرائيل من اليهود والنصارى ويستغاد من الحديث أنه ينبغي تبليغ صور الطعام إلى من يرميهم فإن في احضار صورهم ركة كما في ملاقاتهم وفيه من يحدث على ضبط خلقه صلى الله عليه وسلم اه قال ابن جرير وفيه جواز تشبيهه بالأنبياء والملائكة بشرهم ووجه ما نسبته للزوجة لانه على أن يتناصلي الله عليه وسلم كان أشبه الناس بابيه ابراهيم قال المصنف (حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد ابن يشار والمثنى واحد قال حدثنا زيد بن هرون) أحد المشهورين بالحديث وافقه سمع كثير من التابعين قال يحيى بن أبي طالب سمعت زيد بن هرون في مجلسه يستغاد وكان قال إن في المجلس سبعين ألفاً (عن سعيد الجريري قال سمعت أبا العليل) اسمه ماض بن واثقة الليثي أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وتأخرت وفاة أمي سنة ثمان وأربعين على وجه الأرض بمحافل غيره كنفاء بن حجر (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما يقى على وجه الأرض) أحقر ز به عن عيسى عليه السلام قاته رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في السماء غيل وعن الحضرة كان حينئذ على وجه الماء (أحد رة أخرى) لانه أتم الصبحا بقوله قالوا المصام توفى بمرسل الله صلى الله عليه وسلم عائة على وفق اخباره صلى الله عليه وسلم في آخر حياته أنه لا يبقى على رأس المائة من على وجه الأرض أحد وقال سيدي المرئي القاضي رحمه الله آخرهم موتاً أبو العليل في مائة أو عشرين أو أصطفى

وفي قوله وما يقى اخ اشارة إلى أنه أحقر بان يسئل عن وصفه صلى الله عليه وسلم لا يحصر الا في نفسه ولنا قال سعيد راويه (قلت صفه لي قال كان أبيض مليحاً) من الملاحه بمعنى حسن اللون وقيل الملاحه بمعنى الصباحة وهي قدر زائدة على حسن اللون (منقصداً) أي وسطاً في جميع أحواله ومنه قوله تعالى واتصفت في مشيك أي وسط فيه فليس بطويل ولا قصير ولا جسم ولا نحيف قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن المنذر الخزامي نا عبد المزي بن ثابت الزهري) قال بعض الشراح الصواب ابن أبي ثابت كاحقته الخفون من علماء ما زالوا احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشهد غلظه فتروا (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن أخي) بالرفع صفلاً معمل فيكتب بالالف (موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتح التبيين) أفتح بالفتح مركب من فرجة بين التنايا والبايعات وأهرق فرجة بين التنايا فإدب أفتح هذا الفرق بقرينة نسبته إلى التنايا فقط ذكره في التنايا ونبوءه في التنايا موس رجل مفتح التنايا فخر بها وأفتح بالفتح هذا الفرق بقرينة نسبته إلى التنايا وتقدم من الملح خاص بالبين فهم المراد هنا (إذا تكلم روى) ثم قل رأيت اشارة إلى أن الرؤفة لم تكن مختصة بأحد (كانور) أي مثله أي شيء أبيض له صفاء يلمع وقيل الكاف زائدة للتصغير (يخرج) أي خارجاً فهو حال (من بين تناياه) قال في جمع الوسائل يتعالي بن حجر والحديث وإن كان في سنده هتافاً إلا أنه أخرجه الدارمي والطبراني وغيرهما

باب ما جاء في خاتم النبوة

الناوي وفي كونها حلجة السعيدة من اقال الحسن والبشارة العظمى بمحصول غاية الخلق والسعد لهذا الرضيع ما لا ينبغي عظم وقمه وقد كان المصطفى يحب اقبال الحسن اه قلت الظاهر أن اسمها قال له عليه الصلاة والسلام من ينباها قال له لاها سمعت به في التتبع الثالث لما قال ابن اسحق فأنس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا عا عرضة النسابة عبد الملك بن هشام بأن الصواب الرضا عا قال الله عز وجل

(١) هذا كله ردماً وقع لابن السبكي في أواخر الطبقات من انكار إسلامها والرد على ابن عبد البر اه من خط المؤلف وبأسطو برد أيضاً على الدماطي وأبي حيان

وحرمتا عليه المراضع قال السبيل في الروض والبي قاله ابن هشام ظاهر لان المراضع جمع مرضع والمرضعاء جمع رضيع ولكن رواية ابن اسحق يخرج من وجهين أحدهما حذف المضاعف كانه قال ذوات الرضعاء والثاني أن يكون أراد الرضعاء لا الأطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له رضعة رضعوه فقد وجدوا له رضعيا مرضع معه ولا بدق أن يقال انفسوا الرضعاء علما بأن الرضيع لا بد لمن مرضع اه فكلام الناظم يؤول بالوجه الاول **الفنية (٤)** الرابع قال السبيل في الروض الخامس الاجر على الرضاع يمكن عمودا عند كثر

نساء العرب حتى جرى
المثل تجوع الحرة فلا تأكل
بشديها وكان عند بعضهم
لأبأس به فقد كانت حليلة
وسيطه في سبي سعد كريمة
من كرام قومها بدليل
اختيار الله ايها الرضاع ينيه
عليه السلام كما اختاره
أشرف البلون والأصلا ب
والرضاع كالنسب لانه ينير
الطباع وفي المستدعن
هاتمة رضعه لاسترضعوا
الحقاه فان الذين يورثه
ويحفل أن تكون حليلة
ونساقومها طلبة الرضاع
اضطروا للزامة التي
أصابهم والسنة الشهاد
التي أقسمتهم وأمدفع
قريش وغيرهم من أشرف
العرب وألادهم إلى المراضع
فلوجوهن أحد هما من ين
النساء إلى الأزواج الثاني
لينشأ الطفل في الاعراب
فيكون أفضح لسانه وأجود
لجسمه وقد قال عليه
السلام لا ينكر حين قال
له ما رأت أفضح منك
يا رسول الله فقال وما يعني
وألمن قرش وأرضت

أي ما علمن الأخبار في صفة خاتم النبوة كونه ومقداره وتعيين عمله من جسده صلى الله عليه وسلم وفي كونه
من العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها وتقدم في حديث علي رضي الله عنه ضبط الخاتم ومعرفة في
الاصول وأوجه اضافته إلى النبوة وقد اختلف في وقت وضع خاتم النبوة فليل ولد به وهو قول قتادة أبو الفصح
وأنكره بعضهم وروى أبو بصير انه جعل عقب ولادته وفي الحديث ما يقتضي أن وضع الخاتم كان عقب
الشق بعد الرضاع قالوه والاصح وفي حديث أبي ذر يفتني اوضع في الشق الثاني وهو ابن عشر سنين
لكن قال بعضهم هذا وضع ثانيا كيدوالاعتناء وحكمة خفته أنه لما لم يلقه الشريف بالأسرار الرابطة
والحكم الالهية التي لا شيء أغس منها ولا ذخيرة تساو بها ولا قار بها ختم عليه كما ختم على الرعاة المملوعدا
ويقولون انفسا من فيه كما أشار إليه أبو بصير رحمه الله في قوله

شق عن قلبه وأخرج منه * مضغة عند غسله سوداء
خفته بجنى الامين وقد أرو * دمع ما لم تدع له أنباء
صان أسرار الخاتم فلا القفض مسلم به ولا القضاء

ثم أشار إلى ثمره بالحكمة التي وضعت في قلبه قوله

ألف النكس والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجاة
وإذا حلت الهداية قلبا * نشطت العبادة الأجزاء

قال المصنف (حدثنا أبو رجاء عقبة بن سعيد قال نا حاتم بن اسمعيل عن الجهم بن عبد الرحمن قال سمعت
السائب بن يزيد) يعني أبا يزيد الكندي وفي السنة الثانية من الهجرة حضر جمعة أواد مع أمه ومات سنة
ثمانين (يقول ذهب بن خالق) قال المستمل أن أوقف على اسم خاتمه وأما له فاسمها عليه بضم السين
المهملة وسكون اللام بعدها موحدة شت شرح أخت محرمه بن شرح (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إن ابن أختي وجع) فتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع فتح الواو وهو اللم وكان ذلك في حلم
فدعه بدليل انه وقع في البخاري في أكثر الروايات وقع بالفتح المكسورة بدل الجسم والوقع بالفتح يك هو
وجع حلم القدم لكن قوله (ففسح رأسي) يقتضي أن مرضه كان برأسه وقد قال النجاشي الرأس لا يمرض
الأعضاء فآثره أنه أشرف ويحفل غيره هذا (ودعى بالركة) النجاشي وإن زيادة في العمر بدلالة المقام أوفى
غيره منه أو وحده وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء بن السائب أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقته
بارك الله فيك فاستجيب دعاؤه صلى الله عليه وسلم في حقته روى عن الجهم رواه أنه قال رأيت ابن يزيد
وهو ابن أربع وتسعين حولاً مبتدلاً وقال قد علمت أني ماتمت بمعنى وبصرى الأبركة دعاه النبي صلى
الله عليه وسلم وفي هذا دليل على غاية تعلقه به وكال تعلقه به وعلى قدس ذاته عن السكر والخيلاء
والترفع (وتوضأ) أي قصد أواخفا (فشربت من وضوئه) الرواية فتح الواو أي ما وضوئه قال
ابن حجر وهو ما عدا وضوئه وما فضل عنه وما استعمله فيه اه والاول لا يبدل في قاعه تعقيب ولهذا

في بني سعد اه بخ (أرضعت لها فاستها) وبها بيان الشاه أصبحت شولا غافقا وأمست * اقصر

ما بها شال ولا غفاه أرضعت العيش عندها بعد عمل * أذغد النبي منها غداءه * البان بكسر اللام هو لبن الرضاع خاصة فاستعاده
ثانيا في مطلقه للشاة وكذا شجع شاة أو ما استهم مع ذلك الحبل لأنها بركة النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت شولا فهو ليل فوله فضعها
الخ أو حال من الشاة باعتبار صورته أو صفته بمراماة الجنسية على حد * ولقد أمر علي بن أبي طالب بجمع شاة واحدة وهو في
الاصل الناقة التي تشول بها ذبا القاصح ولين بها فاستعمله في الشاة بحجاز علاقه الشاة المشابهة والعجاف الخز بلات وأمست أي صارت أذليل

الرد إلى أصحابه والأسماء حقيقتها وأما الرادانها كانت على حال فأغواها فيضيق في أقرب زمان وأسرعه والغصب بكم أوله ضد الجذب أي كثر قوت الأكمين والنواب والغصير في عندها عائد على حلية أو الشاهو رجحه قوله أنها والحل شدة الجذب وهو أقطاع المطر وبس الأرض وأما حصل ذلك إلا خصب وقت أول أجل أن صار للنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم من تلك الشاهو أكل الحجة أي لسان يذنه وفي حديث حليمة المتقدة فودع الناس بعضهم بعضاً وودعت أن أم النبي صلى الله عليه (٤١) وسلم تركت أناني وأخذت محمداً

صلى الله عليه وسلم بين يدي فنظرت إلى الآن وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجيدات ورفعت رأسها إلى السماء مشيت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقولون السامعي ومن رآني يابسة أي ذروني أهذه أنا التي كنت عليها وأنت جارية من أغصان خضفك مرة وترجمك أخرى فأقول بالله ما بهي فيسجين منها وقلن إننا لما شأنا عطيا قالت فكنت أسمع أناني تنطق ويقول والله أناني لشأننا ما شأني الله بسد موتي وردني سعي بسد هزالي وبجني ياساء بهي سعدا نكن لي غلة وهل ندرين من على ظهري على ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وخير الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين أه ومن للمسلم أنه صلى الله عليه وسلم حياة الوجودات وسرها

اقتصار البيضاوي على الأحاديث الأخيرة وفيه دليل على طهارة فضيلة الوضوء والمستعمل فيه قال ابن خلدون وفيه أنهم كانوا يصعدون بركة النبي صلى الله عليه وسلم فيا يصيبهم من الأمراض ويستشفون ببركة لس بدله المباركة وبالشرب من بيقه وضوءه فيعجذبون الشفاء في ذلك (وقت خلق ظهره) قصدا أو أهاقا (فنظرت إلى الخاتم) لا تكشفني عنه أو لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كفيه) الظاهر أنه حال من الخاتم وهذه البينة تفعل أن تكون حقيقة وهو الذي رجحه كثير من المحققين وأعرضوا عن روايت السري والتي لتعارضها وقال في جمع الوسائل البينة المذكورة تربية ولا فالصحيح أنه كان عند أبي كنفه الأيسر قاله السبيل لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس فنظرت غنم التوبة بين كفيه عندنا خض كفه اليسرى وفي رواية غصروف كفه الأيسر وفي رواية نضض كفه الأيسر ونضض الكف بضم النون وتفتح وسكن الحجة الأولى أعلاها وهو العظم الرقيق الذي على طرفها أو الذي يظهر منها عند التحرك بحسب ما ذهب وهو الناضض وهو النضض وفي حكمة وضعه عند نضض كفه الأيسر أنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يسوس الشيطان لأن آدم قاله السبيل وفي رواية أبي نعم أنه كان عند كفه الأيمن وهي ضيقة وقد استغيد مما تقدم أن هذا الخاتم أثره للمكين على قلبه صلى الله عليه وسلم وقول القاضي عياض إن هذا الخاتم أثره للمكين بين كفيه رده النووي إن شهما إنما كان في صدره وأثره إنما كان خطأ واضحا من صدره إلى مراقطه أه ومن ثم صرح عن أنس رضي الله عنه كافي صحيح مسلم كنت أرى أثر الخاتم في صدره وتعبه المستقل في أن سبب التعليل فهم أن الكفين متصلين بشق وليس كذلك بل يترامخ غير أحد وغيره وإنما لما شفا صدره قال أحدهما الآخر خطه خطه وختم عليه خاتم النبوة أي فلبست أنه ختم بين كفيه عند شق الصدر أضاف القاضي ذلك الأمر الذي كان بين كفيه إلى الشق الذي كان في صدره وأما لآته وقت ظهوره فصا ركانه أثره وليس مراده أن الشق نفسه وقع بين الكفين بل الختم الذي جعل عند شق الصدر والله أعلم (فأذا هو مثل زر) بكسر الزاي وإرادة المشددة (الحجلة) المجموع على أن المراد بالحجلة بفتح الحاء والجيم بيت كالبية له أزوار وعرا وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضا وهذا بعض ما ورد في صفة الخاتم ويأتي المصنوب غدة حرام مثل بيضا الحامة ويأتي له أيضا شمعات ويأتي أيضا كان في ظهره بيضا تشره ويأتي أيضا مثل الجمع حولها خيلان كأنها التاليل وفي بعض الأحاديث أنه مثل البندقة من اللحم وفي بعضها كبنية صغيرة تضرب إلى اللهمة مما على القطار وهو قول ما تشبهه رضي الله عنها قالت فاستحسن في فوجده قد فرغ قال السستاني في رواية كركبة عز أوكشامة خضراء أسوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سر حيت شئت فأنك للنصور لم يشيت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم أه قال بعض العلماء وليس هذا باختلاف بل كل شبهة جاستحله وقال القاضي عياض والقرطبي ما حاصله أن الأحاديث في ذلك متعارفة متفقة على أنه شيء يزر في جسده عند كفه الأيسر قدر بيضا الحامة وزر الحجلة وما جاء مما يدل

(٦ - جوس) وكيفية ما قلنا حصل للأن من حله ومباشرته والاضبال به شبه الحياة بعد الموت والقوة بعد الضعف ودخول السرور بعد الألم والتشبع بعد الجوع وألهم بعد الجهل والنطق بعد الصمت فقدمت على القوم ليتقدم الحقيق بالتقدم وسجدت شكر الله تعالى على تلك النعمة العظيمة التي أنعم عليها وأعرفت بما أدرتكم من أفضليته صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا من نأفته بمدونه صلى الله عليه وسلم فلم تكن لا تشرب حتى ماتت وألقاه حماره بفقره في وفاته حزنا وصباح الجمع الذي كان ينشط عليه لما فرقه وسكونه لما ألزمه ووضع يده المباركة عليه وميلان حماره وهو كثير ثم قالت حليمة وحشت به رحلي فأقام صاحبي تعني زوجها لي شارفتا فإذا أنا لحافل

طلب ما شرب وشر من حق روينو ويتناهي ليلة فقال صاحبها يا حليلة والله اني لا^{٤٠} والى قد اخذت لسمعة مباركة لم تزد ما يتناهي الليلة فمن
الخير والبركة حين اخذته فله من الله بركاتها قالت ثم قدمت منازل بني سعد ولا أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها لو كانت غشى تروح على
حين قدمت وشيها ما لم تخطها وتشر وبما عجب انسان فطره لئلا ولا يحسد ما في ضريح حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لعائش اسم اسرجوا
حيث يسرح راعي غنم بنتي اذ ذئب فروح أغنامهم جيساً ما تبض بقطرة لبن ويروح اغنامي شيها ما لم تخطها فقال أهل القرية يا حليلة
ان هذا المولد الذي عندك على وجهه (٤٢) نور فلو اخذته معنا حتى نستقي بالثيت قالت فاخرجه ثم فاخذوه وحملوه على

أيديهم وخرجوا الى الظاهر
البلد فدعوا الله بما اذا
السحاب قد جابت بالثيت
حتى فحنا الترق اه اى
فيسببه صلى الله عليه وسلم
حصلت اغيوات وزايدت
البركات للسيدة حليلة ثم
لعظم قدره صلى الله عليه
وسلم عما عظم جميع بني
سعد ولذا قال في المواهب
فقد دراهم بركة كثرت
بها مواهي حليلة وسمعت
وارتفع قدرها وسمنت ولم
تزل حليلة تعرف الخير
والسعادة وتوزنه بالحسنى
وزيادته في الدار قال
لقد بلغت يا حليلة حليلة
مقاماً عالياً في ذروة المجد
وزادت مواهبها وأخصب
ربها
وقد علم هذا السعد كل في
سعد
(يا حليلة لقد ضعف الاجد
من عليها من جنسها والجرام)
يا حليلة كاسية تعجب من هذه
القطعة الجميلة من حليلة وهي
ارضاءها صلى الله عليه
وسلم من غير مقابل بدوى
ترجوه والعرب اذا

ظاهرة على الخفاكة كرواية بيضة التمام ورواية مثل الجهم اذا نسر جميع الكفبي ولى على وفق الروايات
الكثيرة ويكون معنا على هيئة ما ذكره لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة ونحوها قالوا وكان خاتمه صلى الله
عليه وسلم يتم أى لمطعم مسكا * قال المصنف رضى الله عنه (حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني نا ابوب
ابن جابر عن سالك بن حرب عن جابر بن سعدة قال رأيت الخاتم بين كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدة) بضم الحجة وتشديد الهمزة وهي قطعة اللحم الرخمة والمراد انه شبيه بها (حمره) أى مائلة للحمرة
فلا يتأني ما في مسلم انه كان على لون جسد صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) في القدار * قال
المصنف (حدثنا ابو مصعب المديني) وفي نسخة المديني وهو القياس نسبة لطيفة لانه هو في الصحاح
التسمية لطيفة مديني ولد بن النصور يعني بغداد مديني ولد ان كسرى مديني وعلى هذا فادعي لا يصح هنا
وقال البخاري المديني من اقام طيبة والمديني من اقامها ثم قاربها فاعلم ما ذكره يصح ذلك قاله في جمع الوسائل
نيبالا بن جحر (نا يوسف بن الماجشون عن أبيه) يربده جده لا على الذي نسب اليه في قوله يوسف
ابن الماجشون لانه يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون (عن عامر بن عمر بن قتادة
عن جده ربيعة) محاية لمجاهد ان ثابته في صلالة الضحى رواية عن عائشة (قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولوا شاة ان اقبل الخاتم الذي بين كفي من قربه) أى الخاتم الذي بين كفيه ومن
تعليلية (فعلت) جواب لو وجملة الشرط وجوباً بمعرفة وهذا يدل على كمال مياسعتها وخصوصيتها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرة ولطف خلقه مع أمته لا سيما المعاصر
والمساكين (يقول) بدل اشتال من مفعول سمعت وأحال منه (لسمند منادى) أى في شأنه أو لاجله
أوعته وبسبب الام للمسايفة لتصفق موت سعد وهو سيد الانصار واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية
على يد مصعب بن عمير واسلم بسلامته بنوعيد الاشهل ودارهم اول دار اسلمت من الانصار وكان مقدما
مطاعاً في قومه شهيداً وراى مع النبي صلى الله عليه وسلم في احدورى بالحدائق في أكحلهم فلم يرق الدم حتى
مات بدشهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وحضر جنازته
سبعون ألف ملك وقد اهدى المصطفى حلة حر برجل محبة يتعجبون من لينها قال انس بن مالك لما دلى سعد
في الجنة خير منها واين قال المناوى فاذا كان التذلل للمدح والموح والامتنان ائين منها في المالك بغيره (يوم
مات) ظرف ليقول فيكون من كلامها هذا هو الظاهر ومحمتم أن يكون ظرفاً لقوله (اهتزله عرش الرحمن)
فيكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أى تحرك العرش فرحاً بلقاء الله تعالى سعداً فيكون من قبيل أحد
جبل يحبنا ونحبه لا غضبا على من قتله اذ لا يناسبه قوله الرحمن نعم لو قال الله تعالى ان سب ذلك ويحتمل أن يكون
المراد حركه أهل العرش من الملائكة استبشاراً بقدوم روحه أو لفرحهم على وجه الارض ليصوبوا عليه
فيكون من باب حذف اللصاف كقوله تعالى واسأل القرى بوقوع في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش
لموت سعد فقه من البراء رضى الله عنه أن المراد بالعرش السر برقدورى البخارى في صحيحه هذا الحديث

استعظمت شيئا نأته على سبيل التعجب وهون مجاز التشبيه شبه ما يتعجب منه لعظمتته بما دى يسوع ويعق والتقدير عن
يا متعجباً ما لم استقر لها ومنه غير رأى نعمة منها عليه واللام في لقد القسم وتضعيف اللاحر كثرة الثواب أى نوالى وتتابع حال كونه مستولياً
على حليلة قالاً يستعمل مجازى أو على التحليل على حد قوله تعالى لتكبروا لله على ما هدا كره قومه من جنسها حال من الاجر وعظمت الاجزاء على
الاجر من عطف الراءف والمعنى انى لما تكبرت على أكرم الخلق وجات على أجدال موجودات جواريت بالان نسبة لمطالعها من صنف
عظماؤها وهولين شأنها وبوعه وهوسيرتها وقوت زيجها وعيالها وذهاب أرائجها عنهم بل عن قبيلتها (واذا سخر الاله اناسا *

الجلدب وهو أبلغ من تخصيصه به وعليه تقدير كلام الناطق حالما كمال حجة أنبت سمع ستالي تم نه به على أنه حصل لها هذا الأمر خاصا بها دون قوسا انهم من شد الجلدب يطلون المصف فلا يجدونه فظهرت عليا المز به وأخصبت باعظم انحصورية وذلك في الاجراء المظهر الكرامة ثم بذلك عمل التبع وبلغ كل كرامه ولشخص شوخا بن زكري رحمة الله سنة ابعبار ما هي خضرا * هـ وفق غير ما شابهه انظر شرحه وأنت جدوه قد فصحه * (٤٤) وبهمن فصلا للبراءة (أى) وبسدا ان انتهى رضاعه ليلو غه سنين أنت به جدو عيد

المطلب والحال أنها قد فصلت

مرو وتوفي بها (بردة) بالنصب بدل من أبي أو عطف بيان (يقول جاسسان الفارسي) هو من أصحاب
ولاهم لقه غارس لأن السرب كانوا يعمون ماتحت ملوك الجيم كه فارس وأصبهان كان متها وكان من
أبناء الامراء ولم اسم أبيه وسئل عن نسيه قتال أناسلمان بن الاسلام وقال له سلمان الحنبر بالمهمة
قالو حدة وهو أحد الذين اشتاقت اليهم الجنة في الحديث ان الله يرضي رضا اسلمان ويسخط لسخطه وان
الجنة تشفق الى سلمان أشد من شفق سلمان الى الجنة وهو يخفي كبير قيل عاش مائتين وخمسين وقيل
ثلاثة وخمسين والاول أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وعليه فصره أكثر من ذلك وقرأ
الكتابين وكان عطاء خمسة آلاف فخره وأكل من كسب يديه يعمل الخوص وله من يد في الزهد فاته مع
طول عمره الستين لم يزد الا زهدا اقل هرب من أبيه فطلب الدين القوي وكان أبو جوحسيا
فلقق رهاب ثم نجما رعيه بان في القدس الشريف وكان في محبة إلى وفاة أخير فله الحبر على الجمار
وأخيره يظهر النبي صلى الله عليه وسلم قصد الجمار مع جميع الاعراب فياعوف وادى الثرى من يهودى
ثم اشتره امنه يهودى آخر من قرظة فقدم به المدينة فقام به حتى قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الراهب قد وصف له العلامات الدالة على النبوة فقام (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الاولى
من الهجرة (حين قدم المدينة بئدة) الياء المتقدمة متعلقة بجماء والمعا حجة يدل على ذلك رواية فاحتملها
على حاقى والمشهور عند أرباب اللغات ان المائدة خوان عليه طعام فاذالم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فعلى
هذا قولهم (عليها رطب) لتبين ما عليها من الطعام وقال السقلاقي قد تعلق المائدة على كل ما روض عليه الطعام
ولا يخص بوصف شخصه سوى ان يس بلازم أن يكون خوانا (فوضيها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(وسلم) قال الراقي فظاهر هذا ان ما أحضره سلمان كان رطيا فقط وروى أحمد والطبراني بإسناد جيد من
حديث سلمان فسمه الله قال فاحطبت حطباً فيمته فصنعت به علما ما فانيته به النبي صلى الله عليه وسلم
وروى الطبراني أيضا بإسناد جيد فاشترت لحم جزور ب درهم ثم طبخته فخلته قصصة ثم بدقحتلها على
ما تسمى من أيتها بها ووضعت بين يديه فقله كان في المائدة طعام ورطب ولعله اكتفى في هذا الحديث بالرطب
لان معظم الطعام كان رطيا (قتال ياسلمان) يحتمل أن يكون هذا أول ملاقاة وعلم اسمه بالوصى وأخبار

فطامه البرحاء أى التأم

الكثير لما شاهدت من

توالی انٹیمرات و متابع

البركات بسبب رضاعه

واقامتہ عندها

(إذا خاطت به ملائكة الله

فَقُلْتُ يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ

أى أنت به وقت أولاجل

انه احاطت أي احذقت

به ملائكة الله لاجل شق

قلبه الا في وهذا ظاهر

على الرواية الاثنية بأنهم

ثلاثة وكذا على رواية أنهما

اثنتان لانهما أقل الجمع عند

جماعة قفلت حلجة بانهم

الباء زائدة قرناء أى شياطين

پریدون ایذاءه نجسافت

علیہ و اسرعت بہ الی جدہ

لأنهم من تبعته

(ورای وجد هابه ومن الوج

مطیب فصلی به الاحشاء)

ورای جده و امه حین

ردته ایها و جدہای

شدة محبتها له وتعلقها به فردا

معها ذلك وليس من وباء

مكة كما يلى فى الرواية وهذا

حذفه الناظم لكن سياقه يدل

عليه الضلوع والجملة حالة مبينة

معیده ای شد آن الوجود را پیشانی

(فارسیه درها و کان ندریها * تاو

عندها من الخيرات الكثيرة علي

حذفه للتألم لكن سيقا به بدل عليه ومن الوجود لهيب أى نار تصلب أى شتمت قبه بالاحشاء جمع حشى وهو الماضى واليه عليه الضلوع والجللة حالة مبنية لحظمة ذلك الوجود الذى وآمها وبمحملها استئنافاً فنجد إلهاً موحياً فنفذ فماد من إرسال المثل وهو حكمة مفيدة أى شأن الوجود أنه ينشأ عنه ذلك الלב الذى يحرق الاحشاء وأن وجدها من هذا التليل فنشرى فخالها وأطقاً بذلك الوجود بردها إليها (فارقته كرها وكان لديها * ناو لا يل منه التواء) هذا بدل من أنت وكرها حال أى حال كونها ذات كراهية فمرأى ما شاهدت فى أقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وشواو من مصلحتها وبالحال أن كان عندها ملق إلا منها ثم أى الإقامة أى لا لعل أقامته

بل بحب ورغب فيها لما يقرب علمها من الاحسان الواسع المجهول على حبه النفوس (قلت) والا نسب تقدم هذا البيت على الذي قبله
لا ريب له قوله اذا خاطبت به الخ ومعنى فارقه اجمعت وعزمت على رفاقه وقلت به على جدو لما رقي قلبها في حبه رقي قلبها غير به والظاهر مما
ذكره من انه عليه الصلاة والسلام كانت تايه الملائكة تتعاهده وتزوروه وتؤنس له يتحدثوا في احوالها ومن الرضاة فثابوا عليه من اهل امة
ثم ردت اليها فليس اوقع الشق بالفضل اشتد خوفهم من افراده وتركاه عندنا فانظره (شق عن ٤٥) قلبه واخرج منه * مضغعة عند

واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري اصحابنا الحنفية وبعض المالكية (قال

فرغها) أي من عنده صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقدر وى اجد والطبراني أنه قال لا صحابه كوا أو أمسك
وانما أكل صلى الله عليه وسلم من شاة صدقة أخذتها بريرة وقال هي صدقة عليها ولا تذهب دياراً كل من
صدقة سامان على اصحابه لان مسئلة بريرة فيها حيل ومسئلة الاصحاب انما فيها الباحة الا كل لهم فلا يصح لهم
الاباحة لغيرهم قاله في جمع الوسائل بمناهة قلت وانظر قوله انما فيها الباحة الا كل لهم دون التخليك امته قال
صدقة عليك وعلى اصحابك فانه كالصريح في التخليك اللهم الا ان يقال الصدقة على اصحابه انما كانت بالتبع
للصدقة عليه وهو المتصوفا بخلاف صدقة بريرة فلو اكل مع اصحابه من صدقة سامان عليهم لا تكس الحال
وصار التابع متبوعاً والتابع على نفس الامر دون الظاهر المتبادر فكان مقتضى الاحتياط تركه لا كل
بالمكية والله أعلم (فانه) سامان (الندب) أي يدعو ما جابهه أولاً (فرضه) بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يسلمان فقال هدية لك مفهوم الهدية مشرباً بكرام المهدى اليه والصحب لله والتعرب
اليه ولم يقل هنا ولا صحاح اشارة الى ان القصد هو التقرب اليه من غير مشاركة لا حديمه (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صحابه) يطرق الانبساط (ابسطوا) أي ابدكم للاكل فظهر لك بسطه الى ذلك أو
من البسط بمعنى التشرى انشروا الطعام في المجلس بحيث تصل اليه بذلك واحد أو اكرم بهذا دفعا لما
يوهم من انه ينحصر بها عنهم واشاره الى حسن الادب مع الخدم والاصحاب اظهار اكل اعطاء القمن الخلق
الظيم والكرم العميم وحديث من اهدى له هدية جلساؤه شركاؤه فيها ضعيف وعلى فرض ثبوته فالمراد
بجلساؤه الذين يداومون مجلسه ويعكفون باهوه ويتقنون اموره لا كل من كان جالسا في ذلك الوقت قاله
الزمذي في الاصول واما ما اشهر على الاسلمة من الهدايا المشتركة فليس للغة أصل وان كان هو في معنى
الضميمة المتقدم وقد أتى بعض المشايخ بهدية عظيمة من دنائير ودرهم وكان عنده فقير مسافر فقال يا مولانا
الهدايا مشتركة قال الشيخ الافراد احسن فظن التغيير أنه يريد الافراد لنفسه فتغير حاله قال الشيخ لك
فشرع في اخذه فنجس عن حله وحده فاشار الشيخ الى بعض اصحابه بامانته ومن الطائفة ان الامام أبا
يوسف أتى بهدية من التودد قيل له الهدايا مشتركة قال الامام للعهد أي الهدايا من الرطب والزبيب
وامثالهما قال في جمع الوسائل فانظر الفرق بين بين علماء الظاهر والباطن وفي بعض النسخ انشطوا بنون ثم
شين معجمة من النشاط وهو قرىب من الانبساط أي كونوا ذوي نشاط للاكل معى وفي نسخة انشعوا
بالنون والشين المعجمة والتألف المشددة من الانشاق بمعنى الاخراج ولله امرهم به ليدوسلمان ويقرّب
منه صلى الله عليه وسلم ويجلس في بينهم وفي الحديث قبول الهدية عن يدى انما ملكه اعنادا على مجرد
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الا امر في ذلك ولعل سلمان كان مأذونا في ذلك من مالكه قاله في جمع
الوسائل وقد يقال للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتصرف في مال غيره بغير اذنه وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان قبل الهدية وذلك من خصائصه انما يكسبهم لا يجوز لهم قبولها لانها رشوة نعم قال في المختصر

مما قال ابو حنيفة قد خشيت أن يكون احي قد أصيب فاطلق زده الى أهله قبل أن يظهر بهما تخوف قالت حليمة فحملناه حتى قدمنا به
مكة على أمه قالت ما ردك به وقد كنتا حر يصعب عليه قلنا نخشى عليه الاختلاف والاحداث قالت ما ذاك بكما قصدنا أن نكافئكم بغيره فاعتنا حتى
أخبرنا ما أخيره قالت أحسننا عليه الشيطان كلا واقه ما للشيطان عليه سبيل وانه لا كس لا يجي هذا شأن عظيم فدماعك وفي حديث شدد
ابن أوس عن رجل من بني عامر عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر
فبينما أنا ذات يوم في بطن وادع اتراب لي من الصبيان اذا أنا برط ثلاثة منهم طست من الذهب بعلي فلما أخذوني من بين أيدينا واطلق

الصبيان هم ابليس عن الى صلى الله عليه وسلم اخرج احدهم فاحسنى على الارض اضجعا طليفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى ما تى وانا انظر اليه لم اجد تلك مسامتي اخرج احدهم بطي ثم غسلها بذلك التلج فاقم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفى واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعته ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمتد يصرة كانه يتناول شيئا فاذا ابتاع في يده من نور بحار الناظر دونه فغمم قلبي وامتلأ نورا وذلك (٤٦) نور النيرة والحكمة ثم اعاد مكانه فوجدت برد ذلك الحطام في قلبي دهرًا ثم قال الثالث

وفي هبة من اعتاد ما قبل الولاية فولان وجزم في باب ان فرض بالجواز في هذه الصورة وقضية بان الانية في البخاري وغيره مشهورة فانظر ما في كتاب الهبة ان شئت والله اعلم ثم نظر الى الحطام على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا دليل الترجمة واتى بهم فقال على الترخى لما في كتب السير ان سلمان لم يست بعد ذلك ينظر رؤية الآية الثالثة التي اخبره عنها آخر مشايخه الى ان مات واحمد بن شهاب الا انصار فشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى ضيق الفرد وجلس مع اصحابه في ذلك المكان ينظر دفنه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر الى حتم النيرة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدره عرف انه يريد ان يستبش شيئا وصفه فأتى الرداء عن ظهره فنظر سلمان الى الحطام (فأمن به) بلا رايح ومهمة لما رأى من اطباق اوصافه المذكورة في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم فهذا مفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث (وكان اليهود) يحمل انه كان مشركا بين جماعة منهم يدل عليه قوله الآتي على ان نرس لهم ويحمل انه على تقدير مضاف الى بعض اليهود وقد صرح عن سلمان انه قال تداولني بضعة عشر من رب الى رب كافي صحيح البخاري وكان ذلك من لطف الله سبحانه اخفى وها خفاء الامور في صور اضعافها نحو ما اخفى يوسف عليه السلام من االله الملك في الياس ثوب الزرق قال ان ربي لطيف لما يشاء فان موقع له رضى الله عنه كان سببا في ملاقاته بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعية النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان احدا نجباء الاربع عشرة وقل فيه النبي صلى الله عليه وسلم سلمان ان اهل البيت لاسكره المكره عند حوله * ان الوقاب لم تزل متبابسه لم لمة لا تستل يشكرها * لله في طي المصائب كانه

لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدرى الى منتهى ما تى قائما ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكانى انهاضنا طليفا ثم قال للاول زنه بعشرة من امته فوزنوني فرجعهم ثم قال زنه بمائة من امته فرجعهم ثم قال زنه بألف فرجعهم فقال دعوه لو وزنوه بعشرة كلهم لرجعهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم نزع انك لو ندرى ما براد بك من الخلع قرت عينك (قال في المواهب) والمراد بالوزن في قوله زنه بعشرة اعم الوزن الاعتباري فيكون المراد به الرجحان في الفضل وقادة فعل ذلك ليعلم الرسول به فيخبره غيره ويستدل اذ هو من الامور الاعتقادية اه وقد ذكر ابن العري الحاشي في الفتوحات حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وزنت انا وابو بكر فرجعته ووزن ابو بكر

(فاشتره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خلصه من رقته وذلك بعد من مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسند احمد عن سلمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يسلمان فسكنت على ثلثة نخلة وأربعين أوقية ذهبا زاد في بعض الروايات وفي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم مثل البيضة من الذهب من بعض الماعان فقال صلى الله عليه وسلم لسلمان اذهب عنك (بكذا وكذا درهما) قيل من ذهب (على ان نرس لهم) أي لمن ملكه (يخيل يا فعل سلمان) بالنصب عطف على نرس فيقيدان عمله من حلة الكتابة ويصرح به الماعل هنا بشر أن قال فعلى نرس هو النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي التخييل وفي بعض النسخ فيها بالآتيه والكل صحيح في المعنى والاه وس النخل معروف كالنخل و يذكر واحداه نخلة جمعا نخيل وفي القرآن نخيل متفرق ونخل حبوبه (حتى يعلم) بآيائه والثناء أي حتى بشر يقال اطعمت النخلة اذا أثمرت وهو بعينه النبي للفاعل واعلم ان في كتب السير ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اأثاوا سلمان بأمره صلى الله عليه وسلم اذهبوا عنه بغيره فاعلم ان سلمان على قدر مدبرهم حتى اجتمع له ثلثة فسيل ثم حفر سلمان لها في ارض عينها فحاجها ولما جاء وقت النرس اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجر فحاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي يديه الكريمة (النخل) أي عيمه (النخلة)

بالامة فرجعها اه قال في المواهب والحكمة في شق صدره الشريف في حال صباه واصتخراب المغفلة تطهيره من واحدة حاله الصبا حتى يصرف في سن الصبا يا و صاف الرجولية وذلك نشأ صلى الله عليه وسلم على اكل الاحوال من المصعة اه قال المناوي و تلك المعلقة خلقت في قلوب البشر قاله عليه السلام الشيطان فازيلت من قلبه ليريق منه محل قابل لا فاشي منه واما خلقت هذه المصعة فيه ثم اخرجت لانها من الاجزاء الانسانية فقدمها هضم من البدن الانساني ولان اخراجها بعد خلقتها اذل على مزيد الرضة وعظيم الاعتناء والراعي من خلقه بدونها اه (خفته عني الامين وقد وء دع ما لم تدع له انباء) سمي جبريل امينا لانه امين الله على كتبه ووجهه

والجلمة من قوله وقد أودع حاليه أي والحال أن ذلك القلب الشريف قد أودع حالة الشق من الإيمان والحكمة والسلام والاسرار الالهية ما أي الذي أودعها في ضم القلب وكما إذا لم يجد في شجرة من حطبها أي أخبار لا يملكه إلا مولاه المتفضل به عليه (صان أسرار) الختام فلا التفضي لم به ولا الانضمام صان حفظ أسرارهم مقول به أي التي أودعت فيه الختام فاعل وهو ما يختم به الكتاب فيسبب هذه الصيانة لا انقض أي الكسر بالفتح قلم به أي واقع بذلك الختم ولا الانضمام أي (٤٧) الاشاعة واقعة لذلك السر يعني أن ذلك

السر ليس له اتصال عن ذلك الختم ولقد شاهد الختم من الحديث وحكمة الختم أنه لما لم عليه الشريف بالاسرار الربانية والحكم الالهية التي لا شيء أنفس منها ولا ذخيرة تساو بها ولا قار بها ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء أو ينفوا لفاسحة ما فيه والحديث السابق يقتضي أن وضع الختم كان عقب الشق بعد الرضاخ قالوا وهو الأصح وموضعه عند نقض كشفه البصري على الصحيح ونقض الكسف

بضم النون ويصح وسكون التين للمجوعة أعلاه وهو العظم الرقيق الذي على طرفها والذي يظهر منها عند التحريك يجيء وبذهب وحكمة وضعه عند نقض كشفه لا يبرأ منه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم قاله السبيل وأما صفته فقال القاضي عياض والقرطبي ما حصله أن الأحداث في

واحدة غرسها عمر بن موسى الله عنده (فحملت الختم من مائها) أي من سنة غرسها وفي نسخة في مائها وهي أظهر (ولم تحمل نخلة عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه فقال عمر يا رسول الله أنا غرستها) وكان عمر ماعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بالقر من أطهار المعجزة بل بحمد الماونة (فزرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من مائها) فكان في ذلك معجزة أن غير ما سبق القر في غير أوان القر من الاتمار في مائه وقد ضمن هذا الحديث قضية إسلام وما وقع في ذلك من الآيات وقد أشار البوصيري رحمه الله إلى هذه الآيات وغيره من الآيات التي ظهرت على يده الشريعة صلى الله عليه وسلم بقوله

دوت الشاة حين برت عليه * ظها ثروة بها ونعماء
نبح الباء أتم الخيل في ما * م بها سبحت بها الحبيب
أحبت الرملين من موت جهد * أعوز القوم فيه زاد وماء
فغذى بالصاع ألف ججاج * وتروى بالصاع ألف غلام
ووفى قدر بيضة من فصار * دن سلمان حين خان الوفاء
كان بدعي فنا قاتق لما * أثبت من تحيله الاقتناء
أفلا تستدرون سلمان لما * إن عرته من ذكره الرواء
وازالت طمسها كل داء * أكبرته أطية وأساء
وعيون مرت بها وهي رمد * قاربها ما لم تر الزرقاء
واعادت على قتادة عينا * ففى حتى مماته النجلاء
❦ ولشيعنا الحق في مزيته ❦

كفت السائلين قطعا ونخر : * يفتننا استنقا واستحصاء
وغدا العود غصبا إذا مسكته * يثنى أو رآه خضراء
سبحت من جالها وأبادت * من جلالها في الوغي الحبيب

قال المصنف نعم الله تعالى به (جدنا محمد بن بشر بن الوضاح نا أبو عجيل) لمحبه بشير بن عتبة (الدور عن أبي نضرة) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح الهمزة (قال سألت أبا سعيد) هو سعد بن مالك بن سنان الناصري ولأبيه صحبة وشهد ما بعد أحد (الغدري) بالذال المهملة يسقى إلى بني خدره (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاتم النبوة) قاله أبو عجيل وضمير يعني لأبي نضرة (فقال) كان في ظهره بيضة) فخصم واحدة وسكون معجمة وفي النهاية وقد تكسر الباء قطعة من اللحم وهو بالنصب على أنه خير كان واسمها خاتم الخاتم وفي ظهره طرف لتو بالرفع على أنه اسم كان وفي ظهره خير مقدم أو على أن كان تامة وقوله (ناشرة) أي من بيضة بيضة قال في جمع الوسائل ذكر صاحب المشكاة عن أبي رمنة

ذلك مصار به وليس بينها اختلاف بل كل شبه بما استبح له واقعوا على أنه شيء بار في جسده الشريف عند كشفه لا يبرأ قدر بيضة الحماة أو ز راحله وما جاءه ما يدل ظاهره على الحقيقة كرواية بيضة النملعة ورواية مثل الجمع إذا قصر بجميع الكسف أي بضم الألف إلى الكسف على هيئة اللا كرفيول وفي الروايات الكثيرة ويكون مائة على هيئة مائة كركبته أصغر منه في قدر بيضة الحماة ونحوها وهو حوله شعر وخيلان جمع خال وعن جابر رضي الله عنه قال أودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه فلقمت خاتم النبوة فبقي فكان يتم على مسكأى يسطع رجلا متلائم بصر الله وحكمته (تنبهات) الأول روى شق صدره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وهو ابن عشرين رويها أبو نعيم

في الدلائل ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد مستندة أبيه بلفظ قال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أتتكم من أمر النبوة قال في لؤي
 همر أو اسمة أمشي ابن عشر جميع إذا أنار رجلين فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فأضجاني ثم شفا بطني وكان
 أحدهما يختلف بلقاء في طست من ذهب ولا آخر فصل جوفى فقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره فإذا صدى في فها يرى مغروق لا أجده
 وجعاً ثم قال اشق قلبه فتشق قلبى قال (٤٨) أخرج الثعلبي والحسن بن علي بن أحمد في نسخة في نسخة قال أدخل الرحمة وأزف قلبه

فأدخل شيئاً كبيراً فضبة
 ثم ذكر عليه ثم خر أبهى ثم
 قال أعذرف جمعت بجماع
 به من رضى الصغير ورائقى
 لكبير • وثبت شق
 صدره الشريف مرة ثالثة
 عند جدي جبريل بالوصي
 وهو فارخ راء وأهلاً بوعين
 ولطفه ان جبريل وبكائيل
 شفا صدره وغسله ثم قال
 اقرأ باسم ربك الأيات
 والحكمة فيه كاللهي
 والتقوى على ما بقى اليه
 من القول التيسر قلب
 قوى في أكمل أحوال
 الطير • وثبت مرة ثالثة
 ليلة الإسراء في البخارى
 وغيره انشق قلبه باهو
 بالمسجد قبل أن يخرج به
 الى ركوبه البراق فتشق من
 قعره ما الى قرب عاتقه
 فاستخرج قلبه ثم غسل
 بطست ذهب بماء حكة
 وإيماناً ثم حشى وحكة
 هذا الشق التيمم الى الملا
 الأعلى والتقوى على
 اسمعيل ما يشاهد ذلك
 اليلة وكونه بطست من
 ذهب لانه من أحوال

قال دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنى أما لى الذى يظهر لك قال طيب فقال أنت
 رفيق والله الطيب قال الطيب الذى في ظهره من النبوة قوم الزانى أناس لم تولدت من فضلات البدن
 فأجابته ليس بما يلج وإن كلامه فخر الى الصلاح حيث سمى فسمه طيباً والله هو الطيب العالم بحقيقة
 الداء والمواد أنت ترقى بللى يضيق فى العلاج اه قال المصنف (حدثنا أحمد بن المقدم أبو الأشعث السجلى)
 البصرى (نا حاد بن زيد) قال ابن ميمون ليس أحد ألقى منه وقال ابن يحيى ما رأيت أحداً أحفظ منه وقال
 ابن مهيدي ما رأيت أعلم منه (عن حاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس) سرجس كن جرس أو كرجس (قال
 أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ناس من أصحابه قدرت هكذا من خلفه فصرف الذى أرى بدافى
 الزاد عن ظهره فأيت موضع الخاتم أى الطابع أو الأضائة بينا (عل كغيبه) أى قري يمين كغيبه الأيسر
 كما مر والقول عند الخاتم بيد جبريل قبل به أحد وقال العصام أى مشرقا لى كغيبه والمقصود أن ارتعاه
 بز يد على ارتعاه كغيبه وقال ابن حجر أى بين كغيبه (مثل الخاتم) يضم الخاتم وسكون الميم برى مثل جمع الأصابع
 أى ضمها الى الكف والتشبيه فى اليمين لى القصد (حوى) أى الخاتم وأنت باعتبار أنه قطعة لحم
 (خيلان) جمع خال وهو الشامة فى الجسد (كانها) أى الخيلان (الليل) كغيبه لى جمع قول وهما الحبة
 التى تظهر فى الجسد مثل المحصة فادونها (فرجعت) أى من خلفه (حق) استقبله فقلت شكر الله لائقاته
 الزاد حتى رأيت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) الظاهر أنه أنشأه لآخر بدليل قوله (فقال ولك) أى وغفر
 الله لك أيضاً حيث استغفرت لى وهذا من مقابلة الاحسان بالاحسان ولا شك أن دعاء النبى له أفضل من
 دعاء حقيقة وإن كان دون صورة فلا ينافى قوة تعالى وإذا حجتى بحجة فحوا بأحسن منها والقول بالمنى
 وغفر لك حيث سميت لى لى الخاتم بيد قال حاصم الاحول الراوى عن عبد الله بن سرجس (فقال التوم)
 عند مسلم قال فقلت له استغفر الله فاستناد القول الى القوم جميعهم فى رواية المصنف على سبيل المجاز ويحمل أن
 القوم أيضاً سألوه كسأله حاصم فطارة نسب السؤال اليهم وارتأى أنه (استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) فى رواية عند الطائفة لى هل استغفر لك الخ فقول هذا استغفر لك استغفار بحذف حرفه وبدل أيضاً على أنه
 استغفار لآخر قوله (قال) أى عبد الله بن سرجس (نعم ولكم) اذ لو كان خبراً لخلل قوله نعم عن الفائدة
 ومقصود حاصم هذا الاستغفار ثبتت رؤى عبد الله بن سرجس صلى الله عليه وسلم ومحبته له فقد قل
 ابن عبد البر فى الاستيعاب عن حاصم أنه كان يكره حجة عبد الله بن سرجس ولعل ذلك قبل أن يسمع هذه
 الواقعة منه ولهذا المعنى استغفاره متصيحياً من هذه الواقعة فيحمل انه يرجع عن ذلك وروى عنه الحديث
 والله أعلم قاله فى جمع الوسائل بمناه (تم خلا) أى عبد الله بن سرجس استدلال على ما دارع من أن النبى استغفر
 لهم كما استغفر لى واستغفر لىك وللمؤمنين والمؤمنات) قال النبى صلى الله عليه وسلم أمر فى هذه
 الآية بأن يستغفر لى جمع من آمن به قبل ذلك على أنه قد استغفر لهم لينة لأن من شأه المبادرة الى الأئثال قال

الغيب قاله فى أحوال الآخرة اه (الثانى) فى هذا الشق الخ فى الصبر والكرامة ما قبل ما لم يعمل مما هو مقدمة
 ابن
 ذبح فى مقتل واحد وهذا فى مقاتل عديده وشق الصدر وأخرج القلب وشقه وقيل لى الله عليه وسلم ذلك الشق الاول نوع
 من شق لى رواية قابيل وهو متنع اللون أى صار كلون النع أى النيار وهو شبهه بالوان الموفى معنى قول من قال فشقه وما شق عليه أنه صبر
 من يشق عليه وما يدل على المشقة أنه يبعد ما ظنهم أنه قد ادع منه وأمه ويقفه من أبيه واختلافه بين الأطفال لى ذلك • ثم يلا الملائكة
 الملائكة من ثم لا شىء وجرح وكسرت ربعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومى قائم لا يعلمون وفى رواية أنه غسل ليلة الاسراء بما من مزم أى

منه فشكوا ذلك لـ بليس فقال ما هذا الا لامر عظيم قد حدث في بيت جنوده فاذا بالني صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاقبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض واما النسائي وصححه الترمذي وجامع ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات وكانوا يدخلونها وياون ماخبارها فيقولون على الكعبة قلب ولد عيسى ممنوعان ثلاث سموات قلبا ولد محمد صلى الله عليه وسلم ممنوعان السموات كلها فمنهم من احذر بداسرقات السمع الارض يشهاب وهو الشعلة من النار فلا تحطل أبدا ، (٤٩) فنهمن من خطه ومنهم من يحرق

وجهه ومنهم من ينخله فيصير غولا يضل الناس في البراري فعلم منه أن الكوكب لا يتفصل عن محله واما الذي يتفصل تلك الشعلة وقيل يتفصل ثم يرجع الى مكانه (تنبيهان) الأول قال في الكشاف الصحيح ان الرجم كان قبل البعث وقد جاء ذكره في شعر اهل الجاهلية ولكن لما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم صكر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتى شبهه بالانس واجل ومنع الاستراق أصلا في قوله لمكثت حرما دليل على ان الحادث هو الملة والكثرة وكذلك قد منها مقاعد أي تجدد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن مكثت المقاعد كلها اباختصار والحاصل ان أصل الرجم كان في الجاهلية وكذا عند ولادته صلى الله عليه وسلم تأسيسا وارهاصا ولغظ واشتد عند مبته ومنع الاستراق أصلا وبذلك يحصل التوفيق بين كلام

حجة الوداع فانه توفي بعدها بثلاثة اشهر قال في جمع الوسائل ولم يرو وتخصيص الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامر واحدة كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب لفظ الشراعي في تحقيقه لفظا ومعنى كما بين في موضعه اه وقد صرح ابن الرمي وصاحب المدخل والطبري وطوسي بأن خلق الرأس ليس نكاحا بدعوة قال الجزولي اذا تمالأت قوم عليه وجب أن يهادوا لان ذلك علامة ليدعهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله من شعار الخوارج لخبر سيام السديد أي الخلق ولهذا قال العراقي أثر ما تقدم

وقد روي الاثر اخذنا الواسي • الا لاجل التسلك الخاصي ولكن ذلك لا يدل على المنع لانه لا يحرم علينا جميع ما فعلوه وحكى ابن عبد البر الاجماع على الجواز وفهم الجمهور ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم للحلق يمكن لانهم السنة بل لان ذلك كان مائة قومه وعرفهم ومن كان عرفه بخلاف ذلك ليعلم على عرفه قال الشيخ على الاجموري في حاشيته على الرسالة تنبا للحطاب في حاشيته عليها انما يحبس الشعر اليوم غالبا من لا خلق له أو من ليس من أهل العلم أو لمرض فاسد وقيل من فعله ابتداء السنة فيكون الحلق أولى لعدم التشبه بمن ذكر أي خلافا قال بالمنع أو بالكرهه وليس بمثله والا لما جاز في حج ولا عمره

باب ما جاز في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم • الترجل والترجل نزع الشعر وتنظيفه وتحسينه وفي المشارق رجل شعره اذا مشط بما أودهن ليلين ويرسل الثائر ويتمد التقيض قال السقلائي قتلان ابن طلال هومن باب النظافة وقد تدب اليه الشرع اه أي بقوله النظافة من الدين وأخرجه ابوداود يستحسن عن أبي هريرة فممن كان لا يمشي فليكرمه موفى الموطأ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ثار رأسه والحية فاشأ رايه باصلاح رأسه وحليته وهو سبل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه ابوداود والنسائي يستحسن ثم قال السقلائي واما حديث التهي عن الترجل الاغيا فالمراد به ترك المبالغة في التزفة قال في جمع الوسائل يعني المشر بأمن هوى النفس والمشيير بأنهم تنظيف الباطن أولى والموعى الى الجمع بينه وبين ما ورد من حديث البذاق من الأيمان وهي رتبة الهيئة وترك التزفة والتواضع مع القدرة لا بسبب جسد النعمة ووقع في أبي داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لقضاة بن عبيد مالى أراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهنا عن كثير من الرفاه بكسر الحزن وسكون اراه بعده فاقبروه هذا التميم وقيد الحديث بكثير الاشارة الى أن الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار اوصيا في الكلام على حديث نهى عن الترجل الاغيا • قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى الاصباري نا ممن) ابن عيسى بن يحيى الاشجعي مولا م همة ثبت كان يتوسد عبا لا امامه االك فلم يقط شي الا كتيه (نا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي شعره (وانما تفض) يستغفده من أن القرب التهي عنه في قوله تعالى

الائمة (الثاني) في صحيح البخاري عن مولا ناعا شترض الله عنها أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليها غلاء (١) وكان يخلو بغار حرا فيصعد فيه وهو الصعد الليالي ذوات الصدوح نفاعا الحق وهو في غار حرا فقامه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارى قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ

(١) هذا لبيان ما تقدم من قول الناظم ألق التسلك الخ لان ما هنا محمول على التزيين الاخباري أو التلجب أخص من الاختلاف فهو غيره والله أعلم اه من خط المؤلف بواسطة

خلفت ما أتقاري* فأخذني فغطى الثانية حتى بلغني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقرأت ما أتقاري* (١) فأخذني فغطى الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ بأسماء ربك التي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم فقرأت ما أتقاري* وكان هذا ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قبل أن يبعث في يوم الاثنين سبعة عشر خلت من شهر رمضان وقيل سبع وقيل أربع وعشرين ليلة* والوحى (٥٠) كما قال المندري أصله لقائه في النفس في خفاء فتميل للكلام الإلهي الذي يقى إلى

ولا أثر بهن حتى يطهرن قرب خاص لا مطلق القرب وفي صحيح البخاري عن عائشة كان يأمرني فأتر فيبائرني وأنا خاضف وكان يخرج رأسه إلى وهو معتكف فأغسله وأفاض وهذا توسط بين جانبي الأقدام والفرج هذا قال اليهود لا يتر بون الخاضف ووجهه والنصارى لا يتعاشون من جماع الخاضف فجاه الشرح مع الجماع دون غيره وفي حديث البخاري دلالة على طهارة بدن الخاضف وعرقها وأن المباشرة للمنوعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته وأن الخاضف لا تدخل المسجد وفيه جواز استعمال المرأة في التزجيل ونحوه • قال المصنف (حدثنا السحق بن موسى نا من نا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا خاضف) كذا في بعض النسخ وهو تكرار الحديث قبله إلا أن الأول عن هشام عن عروة وهذا عن ابن شهاب عن عروة قال بعض وكلاهما مستقيم لا مال كما أخذ العلم عن محمد بن شهاب الزهري عن هشام بن عروة وأخذ كل منهما عن عروة وقال في جمع الوسائل مجرد رواية مالك عن الزهري أن يكون هناك سند آخر والصواب أنه خطأ من النسخ محقق هشام باشباب فجمع بينهما بعض النسخ فوهم أنها مستدان وبطلان تمدد السند هنا عدم ذكر الشرح لجمع اتفاقهم على أن أحاديث الباب بحسب هذا القادة العدد • قال المصنف (حدثنا يوسف بن عيسى نا وكيع نا الربيع بن صبيح) فتح الصاد (عن يزيد بن أبان) على وزن سحاب معروف (هو الرقاشي) فتح الزاد وباق حقه منسوب إلى رقاش (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يفتح الدال استعمال الدين بضمها (رأسه وترجع لحيته) بالنصب عطف على دهن وجرحه خطأ قال المستنقذ ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده على كتفه ومشطه فاذن الله عز وجل من الليل استاكه وتوضأ وامشط وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت محسب من النبي صلى الله عليه وسلم يدعني في سفر ولا حضر المرأة وللمكحلة والمشط والمدرى والسواك وفي روايه وقارورة دهن بدل المندري وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المرأة إذا مسح لحيته اه ملخص ما قاله المستنقذ في قال في جمع الوسائل وقال ميرك أورد ابن الجوزي في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال نا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتر كهن في سفر ولا حضر القارورة والمشط والمرأة والمكحلة والسواك والمندري قلت هشام المندري ما باله قال في أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يفارق شجرة أذنيه فكان يحركها بالمدري وهو يكسر اللحم وسكون المهمة عود تدخله المرأة في رأسها ثلاثاً ينضم بعض شعره إلى بعض والنقص بكسر اللام ألقاص بمعنى القطع وهو لقراض (وكذا التقياع) أي لبسه واستعماله وهو خرقه تلقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدين وقاية للعلماء من أثر الدهن وانساخابه (حتى) غاية ليكثر

الانبياء وحى وهو أنواع
الاول الرؤيا الصادقة في المنام
الثاني ضئ الملك في روعه من غير أن يراه المحدث
الصحيح ان روح القدس ضئ في روعى لن نوت
فسحق تسكن رزقها
فأتموا الله وأطوا الطلب
الثالث أن يأتيه الملك في صورة رجل فيخاطبه
ومع أنه كان يأتيه في صورة حمية الى غير ذلك من الأنواع وقالبها في صفة حامل الوحى وقول الناظم ما لمن اتعاه يشير الى ان آيات الله تعالى بالية على عمر الدهور الى أن ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فيحكم بها ثم تضمحل عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين أحسن الصادق عنهم بهم لا يزالون قاصمين بالحق لا يضرهم خالفهم حتى يأتيه أمر الله تعالى أى ربح لينة قبض أرواحهم حينئذ لا يبقى على وجه الأرض من قول الله فقوم الساعة (ورأته خديجة والنبي والـ زهد فيه سجيبة والحياء

شرح في قصة نزول وجهه صلى الله عليه وسلم بخديجة وكان الاليق قد عمى بالواقع فقلوه رأته أى علمته وأبصرته لان وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب قاهر والفتح هو التبري من كل شيء سوى الله وهذا غايته وميدانها شركه وأوسطها أتمها طهارم وقد قال عليه الصلاة والسلام ان أتمكم أو أعلمكم بالله أنا وأولاده هو أخذ أقل الكفاية مما يتبين حله وزك الزائد على ذلك الله وقد صبح خير ما شيع آل محمد من طعام بر ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يطلبه وقد خلت الباء مشاكلة للاوليين ولا يبعد اعتبار الاستبعاد فيكون شيعها بالتى اه من خط المؤلف بواسطة (١)

الله عليه وسلم ريت الليالي المتباينة هو وأهل طائفة لا يحيدون عشاها وأما كان خزم الشعر وخير النعمان بن شعير لقد رأت نيكتم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم ياتوى ما يجتمع الدقل أى بالبحر يك أى أورد أنتم ما علا يطنه وخبر أنه كان يعضى الشعر أن لا يوقد فى بيته صلى الله عليه وسلم نار وأما طلمهم التمر والماء (١) والسجدة الخلق التريزى الطيسى لأن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم غريز بقعر مكتسبة والحياة فيه سجية بأضلاع أكل غايته فى البخارى من حديث أبى سعيد كان صلى الله عليه وسلم (٥١) أشد حياء من السدرا أى البكرى

خدرها وهو ستر يميل لها
إذا شئت بحجب البيت تنفرد
فيه حتى عن النساء وهى فيه
أشد منها حياء خارجها إذا
الخلوة مظنة وقعر القمل
قال إذا لمالة التى تعربها عنه
الدخول عليها لا التى عليها
حال الأفراد به أو اجتماعها
بطلها فيه قاله النازى وهو
أنهر مما فى ابن حجر والحياة
بالدقة تغرب وأنكار يعترى
الإنسان من فعل ما يعاب
به وشرا خلق يبعث على
اجتناب التبيح وارتكاب
المليح ومن ثم صح أنه
لا يأتى بالانحسار وأنه من
الايمان وجعل منه وان
كان غريزة أن اسمعاه
على قانون الشرع يحتاج
الى قصدوا كتنساب وعلم
ولشيخ شيوخنا بن زكري
رحم الله

ورأت خلقه فلم رخصقا •
منه جل ماله أ كفاء
بشرعنا عن الجنس كاليا •
قوت فى جنسه له الاخوان
طابق الخلق خلقه ولخصوه •
م المعانى مفتوحها سبياه
بمضى ان خديجة رضى الله

(كان نوبه نوب زيات) ففتح الزاى وتشدد بالياء أى صانع الزاى أو بالياء واختلف الشيوخ والمراد بهذا الثوب فقرر بعضهم على أن المراد به ما جاور عتقهم القميص والرداء لا لا تشاء الدهن إلى كثرته والملايسة قناعه قال وهذا هو الذى يدل عليه سياق كثير من الأحاديث ولو أن يدق الثوب القناع فسهل كان المناسب أن يقال حتى كأنه نوب زيات وقرره آخرون على أن المراد بالثوب القناع فسهل لأن المناسب لثافته صلى الله عليه وسلم أن لا يكون نوبه كثوب زيات ولو أن يدل على الأول لم يكن ذلك كثر القناع قائمة ولكن المناسب أن يقال كأنه كثوب رأسه حتى كأن نوبه نوب زيات وقال بعضهم ان يسبح من صبيح كان طابا ولم يكن الحديث من صناعته فوقع فى حديثه لنا كبر من حيث لا يشعر كما قال ابن حبان ومن مناه كبره قوله فى هذا الحديث كأن نوبه نوب زيات قان النبي صلى الله عليه وسلم كان أنظف الناس نوبا وأحسنهم هيئة وأعلمهم معتادا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا غلب ثياب وسخة فقال ما كان يحيد هذا ما يتصل به نوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلعوا بكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس لكن زيات شارح المصباح كونه منكرا لإيراد البغوى إياها فى المصباح من غير تعرض لضعفه وكذا فى شرح السنة وإيراد الترمذى فى جامعته وفى جميع الأصول من غير تعرض لهذا على أن الربيع لم يقر به بل له ما تابعه عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التفتع ثوب حتى كأن نوبه نوب زيات أو دهان اهـ هذا ملخص ما فى جميع الوسائل قال فى معجم الجواهر الفاخر قال القناع من قال نوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخر يريد بذلك حيلة قتل كفر الأحدا وقد نسبوا على أنه كان لا يتسخر نوب لانه كان لا يديده منه الاطياب انتهى وقال المصنف (حدثنا هناد بن السرى نا أبو الالحوص عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه) هو أبو الشعثاء اسمه سليمان عامر وغلظتم قال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (عن مسروق) سرق فى قصره فعصى بذلك وكان أعلم النعمان من شر محبة ما يحضرهم (عن عائشة قالت ان) عتق من القليلة بدليل اللام بعدها أو محبة محبة أو اسمها ضمير الشأن محذوف (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب البنين) أى الأجداد الميئين لانها مشتقة من البنين وهو البركة حاولوا أصحاب البنين لانهم أهل الجنة يؤنون كتابهم بهينهم وألزم يقرى فوجها المتعصية لزيدا كما لم يعترضى العدل لكن هذا إنما يأتى فى اليدولا يأتى فى غيرهما يأتى أنه يطلب فيه البنين فالبنين وما نسب إليها وما اشتق منها محذوف حيا نأوشر عاوديا وآخره والشال على التقيض وقد شرف الله أهل الجنة بسببهم إليها كإدراك أهل النار بسببهم إلى الشال فقال ان كان من أصحاب البنين فسلام لك من أصحاب البنين وعكس فى أصحاب الشال زاد البخارى فى رواية لهما استطاع فنه على المحافظة على ذلك ما لم ينع ما عروست أى هذه الرواية فى التعلل وبنى شرحها بأم ما هنا فأنظره هناك (فى ظهوره) بضم الصاد وقصها أى تظهر وقد يستعمل المتهو أصحابها ليطهر به فيحتاج إلى تقدير مضاف أى اسمعاه (أنا أظهر) أى وقت اشتغاله بالطهارة وهو شامل للوضوء والتسلل والتميم وهذا بالنسبة للبدن والرجلين دون العندين والأذنين (وفى ترجمه) أى ترسج شعر رأسه ولبثه (أذا ترجل) أى وقت إجماد هذا القمل وفى معناه

عنه لما رأت خلقه صفاته الصور بموجهاه الذى قبل ترخلة مثله فى ذلك علمت ان اختصاصه به بالمكارم دون سائر الناس لاسم عظيم خص به فانه صلى الله عليه وسلم منزوع شريك فى عاقبته • فخور الحسن فيه غير متعظم وفى الحديث عن سيدنا على كرم الله وجهه يقول ناعتمد أرقيله ولا بد منه وله ورحم الله ابن رشيد حيث يقول لنور أقومسى قاسا وأوع محمد • تقول لكم ما المحيى بمثيل (١) راجع كلام ابن السبكي الذى قلناه فى قوله مستقل فذاك الخ وحاصله ان هذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم اختياريا اهـ من خط المؤلف بواسطة

لكل حبيب منزل ومكانة * ولكن ما مثل الحبيب رسول وهو صلى الله عليه وسلم بشرى الظاهر ملكوتي الباطن (١) وقد قالوا انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأتي شيئا من أحوال البشرية الا تأتينا لآلته وتشرى ما واد اقل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله يا رسول الله ما أكلت ولا شربت ولا نكحت الا لانا وقد قال الناطم فيبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم ورحم الله القائل محمد بشرا لا كالبشر (٢) * بل هو (٥٢) كالباقين بين الحجر فاستدلّت خديجة رضي الله عنها بآيات من كمال خلقه الظاهر

والدهان (وفي اتصاله أي ليس التمل إذا اتصل) فيه احتراز من الاختلاف به يد بألبسار بشر فالجميع ولا خصوصية للظهور والرجل والا اتصال بهذا بل كل ما كان من قبيل التكريم بحكمة كذلك ويدل على العموم رواية الشيخين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعجه التبعين في تنعله وترجله وفي ظهوره وفي شأنه كله ويدل على استئناسه ليس من باب التكريم بما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لظهوره وطعامه وكانت يده اليسرى خللاهما وما كان من أذى قال النووي هذه قاعدة شرعية وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كالبس الثوب والسرور ويل والخف والاتصال ودخول المسجد والسواك وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر ونصف الأبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والحج وغيره من الخلاله والكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في منتهى يستحب التيامن فيه فاما ما كان يضدم مثل دخول الخلاء والحج وغيره من المسجد والامساك والاستنجاء وخلع الثوب والسرور ويل والخف وأخذ العين وغسل الرجلين في الطهارة وما أشبه ذلك فيستحب التيسر فيه وذلك كمن كرامة العين وشرفها أه وقيل إن حلق الرأس من باب الخلع فيستحب فيه التيسر لأن باب التحسين والنظر حكاية أبي حنيفة مع الحجام فقد ذكرها التلشاشي وغيره * قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار نا يحيى بن سعيد بن فروخ فتح القاء وضرم الرام الشدة (عن هشام بن حسان) الظاهر أنه قال للبايعين الحسن فيصرفه لأن التون أصيلة وإن كان فعلا من الحسن يتشد يد السمين فلا يصرف وظهر أنه قيل لبعضهم أنصرف غان قال نعم إن هجونه لأن مدحه لانه على الأول من المفونة وعلى الثاني من العفة (عن الحسن) أي البصري كما في نسخة وهو أنصاري مولا حم القاضيل بن عياض أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين وهو أفضل التابعين أو من أفضلهم كانت أمه مخدومة فكان إذا ذكي في صفر جعلت تدبها في قبره فيه حتى صار طالما زاهد أقفا قصيرا فحارب الأملات بنسك ما تبصره حسنة يستعين أو خمس وسبعين (عن عبد الله بن مغفل) من أهل بيعة الرضوان (قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل) أي تسريح الشعر (الافبا) أي وقتا بعد وقت ومنه حديث زبارة بن جابر رواه جماعة وقيل هو أن يغسل يوما ويترك يوما وأصله ورود الألباء يوما وتركه يوما صار يستعمل في فعل الشيء مرة وتركه أخرى قال ابن العربي موالاة تصنع وتركه تدنس وأغابها بسنة وقال عياض المراد التمسك عن المواظبة عليه والاحتكام بالأهمل بالتمسك في التزين أه وهذا حق الرجال وأما النساء فذلك الشأن فبين * قال المصنف (حدثنا الحسن بن عرفة) بمحليين مفتوحين ثم فاه (نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن أبي خالد) قال بعضهم الصواب اسقاط فقط لأن لا أخالدة كنية يزيد لأبوه (عن أبي العلا ولا ودى عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل) قيل هو الحكم بن عمرو وقيل عبد الله بن مرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الأقرب للحديث الذي قبله (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وأحبابه رضي الله عنهم كلهم عدول فيصبح

وهو يفتح فسكون على كمال خلقه الباطن لأن الظاهر عنوان الباطن ولهذا المعنى قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير والمروءة عند حسان الوجود فخرجه البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي الدنيا والطبراني عن عائشة والطبراني أيضا والبيهقي عن ابن عباس وابن عدي عن عبد الله بن عمر وابن عسار عن أنس ووجهه التلميح بالوجه الجميل مظنة التمل الجميل وبين الخلق والخلق يتقارب وتشابه في الغالب قال الشاعر
قد قال الرسول وقال حقاه
وغير القول ما قال الرسول
إذا الحاجات عزت فاطلبوها
* إلى من وجهه حسن جميل
وهذا الغالب والتأدرا لحكمه
(واتها ان العمامة والسرور)
ح أظنته منها أقياء
أي أنها الغلبة بكر امتين
عظيمين وقتاله صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة وهما
ان التساماة أي السعابة

والسرح أي الشجر العظيم أظنته أقياء حال كونها متما والافياء جمع في وهو ما بعد الزوال من قاعا ذارجم والظفل الاحتجاج
السترا بتقيد بوقت فالظفل أعم من التي هو قد يطلق على فعل ما يعم الظل مجازا قال أهل السيرة بلغ صلى الله عليه وسلم ثني عشرة سنة في قول ابن سعد أو ثلاث عشرة في قول ابن عبد البر خرج معه محمد أبو طالب إلى الشام حتى بلغ بصري فراجع إلى الأهراب ففرقه بصفته فقال وهو أخذ (١) وتأمل قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أنى ملك فلم يقل ولا أقول أنى ملك أه من المؤلف بواسطة (٢) قوله محمد داغ هكذا بالإصل وشرطه لا أول غير مستقيم الوزن فليحذر

يهدد اسيد المسلمين هذا اسيد العالمين هذا يعنه الله رحمة العالمين قيل له ما عليك به هال انتم حين اشرتم به من العبد لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لاني واني اعره عظام النبوة في أسفل غشروف كتفه كالفاحة وانما يجده في كتبنا وسأل ابا طالب ان رده فنفوا عليه من اليهود ثم رجع فصنع لهم طعاما فأتاهم به كان المصطفى في رعية الا بل قال ارسلوا اليه قائلين وغمامة تظله ثم زلواني ظل شجرة يقر به فظفر الى الشمامسة حين اظلت الشجرة ونهضت وغصباها أي مالت وانطقت (٥٧) عليه وروى أبو نعيم وابن عساكر

ان أخته الشيا بنت حليمة رأت في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف وقت واذ سار سارت * وخرج صلى الله عليه وسلم معه ميسرة غلام خديجة في تجارة فله حتى بلغ سوق بصرى وله اذ ذلك خمس وعشرون سنة فزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا

الراهب مازل تحت ظل هذه الشجرة الا لاني وفي رواية بمس عيسى وكان ميسرة يرى في الهجرة ملكين يظلمان من الشمس ثم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم باع ورجع بها لم يرحمه أحد من أهل القافلة حتى قال لميسرة نحر الخديجة سنين ما رأيت رجلا مثل هذا وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلمة فقال له الرجل احلف باللات والعزى قد احلفت بهما قط فقال الرجل القول فوكل ثم قال لميسرة هذا نبي والذي قسمي بيده ولما رجوا الى مكة في ساعة الظهيرة

الاحتجاج بالحديث ولا يضرك الجمل بالصحابي خلا قاله عقل فقال الحديث لا يوجب به الجمل في استناده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقر بغير غيا وفي رواية للنسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال قيلت رجلا يحب النبي صلى الله عليه وسلم كما يحبه أبوهريرة رة أربع سنين قال نهارا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمشي أحدنا كل يوم * قال في جمع الوسائل تنبيه ورد بسند ضعيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتورأ وكان اذا كثر شعره أي شعر ما تحت حلقه لكن صمغ أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلاد بأماته فظلاها بالنورة أو بالرسالة وهو لا يضر لان المرسل حجة عند الجمهور وأما خبر أنه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخديجة فتوضع اناها لحفاظ ووقع في كلام العيمري قال ابن حجر ولم يعرف العرب الحمام ببلادهم ولا بدمهم صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي ما جاء من الاخبار الواردة في تحقيق شيبه ومناه كون الشعر أبيض والمصطلح من الروايات أن شيبه صلى الله عليه وسلم كان في ثلاثة مواضع في مفرق رأسه وفي الصدغين وفي العنقه وهي ما بين الذقن والشفة السفلى وكان فيها كثر من غيرها * قال المصنف (حدثنا محمد بن بشار نا أبو داود) الطيالسي لأنه سمع همام بن يحيى دون المصاحفي وأما مسلمان بن داود (نا همام) بن أبي يحيى به يقترن همام بن منبه (عن قتادة) قال قلت لانس بن مالك هل خضب؟ ففتح الضاد أي صبغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي شمره (قال بليغ ذلك) الضمير المستكن في بليغ النبي أو للشيب المذ كور حقا بربنة خضب والمشار اليه بذلك هو الخضب المستعمل من خضب و بدل على ما ذكرنا من أن الإشارة بذلك للخضب ما في مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب أي حدم (أما كان) أي شيبه (شيأ) أي قليلا (في صدغيه) تنبيه صدغ وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر الناتج عليه أيضا صدغا وهو المراد هنا وفي رواية للبخاري أنما كان شي بالفرع أي شي من الشيب وأعلم أن في هذا الحديث اشكالين أحدهما أن هذا الحصر يناق ماسيا أي عن أنس انه ما د في رأسه ولحيته إلا أربع عشرة شعرة يضاهي ما في البطاري من أن الياض كان في عنقه والثاني أن كلام أنس يقتضي أني خضا به صلى الله عليه وسلم وسيا في خلافه من ابن عمر في الصحيحين وغيره والجواب ما أشار اليه المسفلان ونصب وجه الجمع ما وقع عند مسلم عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما كان الياض في عنقه بذي ففتح أو ففتح فسكون أي شمرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه كثر ما شاب من غير ما مراد أنس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضب ومسلم من طريق حماد عن ثابت عن أنس لو شئت ان أعد شمطات كن في رأسه فقلت زادا بن سدد والحاكم ما شأنا بالشيب ومسلم من حديث جابر

(٨ - جوس)

وخديجة في عليتها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بيرة وملكان يظلمان عليه رواه أبو نعيم وهذا كله اعتناء بخديجة رضي الله عنها حيث أظلم الله على هذه المعجزات وعرفنا بها هذا الخوارق للعادات حتى اهدت لرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته والتصدق في رسالته فكان ذلك نمرقا من الله بالفاكات رضي الله عنها وفتنا كراتها من تعرف الله اليهم بنوره ولا يستوي من تعرف القابليه بتورهم من تعرف الى الله فله اه قال ابن حجر وأشار غير واحد إلى أن تقليل الغمام له صلى الله عليه وسلم إنما كان قبل النبوة اراها صاوتا سبسا لبونه وما يدل على الخطأ ذلك أن العبد يرى رضي الله عنه أنزله صلى الله عليه وسلم حين قدما

الدين في الحجر قبل ان ياتي الشمس فظل عليه بردائه وصبح اهل صلى الله عليه وسلم ظلال عليه ثوب وهو يرى الحجر فظل به مرة اخرى وهو بالجمرات وانهم كانوا اسفارهم اذا اوعى شجرة تظلية تركوها صلى الله عليه وسلم انتهى (وأحد يث ان وعد رسول الله بالبيت حان منه الوفاء فدخله الى الزواج وما أحد * سن ما يبلغ لاني الاذ كياه) أي وأنها أيضا أحاديث أي أخبار الأخبار والزهاد والكهان بأن وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مصدر مضاعف لشعوره أي وعده الله وهو عند الاطلاق (٥٨)

لا يستعمل الا في الخير باليت أي بالارسل الى الخلق كافة حان أي قرب منه أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق قوله الوفاء أي قرب وفاء الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك ما رواه ابن اسحق انه كان لتاسع من قرين عيدين يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن فيه فجاء يهودي فقال ليعشر لسا قرين يوشك ان يظهر فيكن بني فأمكن استطاعت أن تكون فراشاً له ففضل لخصبه النساء وقبحه وأغلظ عليه وغضبت خديجة على قوله وقر ذلك في فسها فلما أخبرها ميسرة بما رآه قالت ان كان ما قاله اليهودي حقاً فهذا هو ما قدمت البجارة ورأت رجبها ضعف ما كانت ترجى أضعفت لها ما كانت اء فيسب ما رآته منه وما يلحقه بها مما يجعل من له ذرقتن عقل على أن

ابن عمر قد شتم مقدم رأسه وخطه وكان اذا ذهبن لم يتبعن فان لم يذهبن تين انتهى كلامه قال بعضهم يظهر وجه الجمع بما ذكر وقال في جميع الوسائل الذي يظهر لي ان مراده والله أعلم ان هذا الحديث مقتطع من حديث طويل لا س فالجزم باعتبار المجموع قال ثم كلام السقلا في مقتضى الجواب عن اشكال آخر وهو انه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خضب كاسياً في باب الخضب فكيف يجمع بينه وبين قول أنس انه لم يخضب فأشار الى الجواب بأن مراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب بمعنى انه لم يكن يشبهه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي انه خضب وأما قول ابن حجر قول أنس لم يخضب اعما قاله بحسب علمه فيعيد جد الان أسأخادم ملازمه صلى الله عليه وسلم فكيف يخضب عليه مثل هذا ويطلع عليه غيره ثم يمكن أن يقال من في الصبح أراد فيه بصفة السوام والاخلية ومن ابتغى اراءنا في بطريق التدرة فلاما فاة وقد ثبت عن ابن عمر في الصحيحين انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وأما احتمال أن يكون مراده يصبغ الثوب لا الشعر فيرد بأنه ثبت عن ابن عمر انه كان يصغر لحيته انتهى لمخصاً وقد تقدم لنا في شرح الحديث الأول ان حكمة عدم كثرة تشبيهه صلى الله عليه وسلم الرق بأزواجه فان النساء يكن الشيب طيباً وجيلة لما فيه من إزالة بهجة الشباب وورقه ومفاخرة القوى والانداز بغرب الاجل فان الشيب عنوان الموت وقد شرح هذا المعنى من قال

قالت أرى مسكاً قليل البهر وقت * كافورة أخلقها راحة الزمن
فقلت طيب يطيب والتبدل في * روائح الطيب أمر غير متين
قالت صدقت ولكن ليت ذاك كذا * المسك للمرس والكافور لكفن
(وقال آخر)

أعرضت حين أبصرت شعرات * في عذارى كاشين التمام
قلت هذا تسم النهر لكن * قدسني في صدد ذلك الانساق

ولا يمد الجمع الذي كرم السقلا في قوله (ولكن أبو بكر خضب) لان معناه انه كثرت شيبه وخضب والله أعلم وجه الاستدراك ان أبا بكر مناسب النبي صلى الله عليه وسلم وقر بيمينه في السن (الحناء) مر وف (الكتم) في النهاية قال أبو عبيد الكتم تشديد بالهاء والمشهور التخفيف والخطو في ضميمه في بعض كتب القصة هو ورق يشبه ورق الأس يصبغ به في المذهب هو الوسمه وفي الصحاح الكتم يبت بملط مع الوسمه وفي النهاية يشبه أن يكون معنى الحديث انه صبغ بكل منهما منفردين عن الآخر فان الخضب بهما يجعل الشعر أسود وقد صرح النبي عن السواد ولعل الحديث بالحناء أو الكتم وأعل التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالواو اه وقال السقلا في الكتم الصرف بوجه سواد اما لا في الحرة والحناء بوجه الحمرة فاستعملها بوجه ما بين السواد والحمرة انتهى وعليه فالواو على ما لا يعني أو (نتيجه) قول الحنفى ان الانساق بهذا الحديث باب الخضب قال في جميع الوسائل في قوله انه كان الشيب مثبتي هذا الحديث

ي غسل قدميه و يشرب غسلها ما قد عته أي خطبه الى الزواج أي الى أن تزوجها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي قد رغبت في نكاحك لما رأيته وجر فتمسك وكان سنها يومئذ أربعين سنة وسته صلى الله عليه وسلم كان حساناً وعشرين سنة على الاشهر فيهما ما كنت زوجت قبله رجلين وما أحسن بلوغ الاذ كما لا ماني والاذ كياه جمع ذك كني وأغنياء والله كاه شدة قوة للنفس معدلة لا كتساب الا اراءه تسمى هذه القوة والهن وجودة تبيها التصور ما يرد عليهما من النفس اقله في الطول والني بمعنى الاماني جمع أمنية وهي ما يبتناها لانسان أي شيء عظيم حسن ما يبلغ الاذ كياه كل ما يمتنونه ومنهم من بل أكلهم خد بجد رضى الله عنها فلما كانت

ناسب

أفضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن على الأصح كاسياني * ولما عرضت نفسها على صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأمهات فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطب إليه فز وجا عليه السلام وأصدقها عشرين بكرة وحضر أبو بكر ورؤساء حضرة قطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزيح اسمعيل وضئى بمدأى من أصله وعظم مضرو جعلنا حفنة بيته أى الكافين له وسواس حره مدأى التوليد لأمره وجعل لنا بيتا يجو جاحر ما آمننا وجعلنا (٥٩) الحكام على الناس ثم ابن أخى هذا محمد

ابن عبد الله لا يؤزن برجل الأراجيح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حاله ومحمد بن قدير فتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصدقات ما أجمله وعاجله من مالى كذا وهو والله يمد هذا له نيا عظيم وخطب جليل فز وجها أبوها منه وقدره كالدولاب وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية فآواكل أوقية أربع درهم وما قدمه من أن والدها هو الذى زوجها إليه هو الذى فى سيرة الزهري والذى عليه الأكثر وصحة السهيل ان الذى زوجها هو صها عمر بن أسد (وأما فى بيتها جبريل ولدى اللب فى الامور ازياء) قامات عنها الخمار لندرى أهوالها أم هو الاغناء (فاخفى عندك شها الرأس جبريد

ناسب ذكره فى هذا الباب وموضوع ذلك الباب انما هو نبوت الخطباء اه بلغنى قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور وعيسى بن موسى قالنا نا عبد الله بن زاذى) هو ابن همام بن نافع الحيرى هو مولا لم تمة حافظ كبير مصنف مشهور روى الستة حديثه قال الصمام وكان يشيع والله أعلم (عن معمر بن ثابت عن أس قال ما عدت فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء) هذا لا يتأى قوله فى صدر الكتاب وليس فى رأسه ولحيته عشرة وثمانون شعرة بيضاء الذى هو بحسب العرف فى معنى نحو العشرين لأن الأربع عشرة نحو العشرين لها ما كثر من صفاتها فقدمنا هناك انه روى عن أس ما شانه الله الشيب ما كان فى رأسه ولحيته الا سبع عشرة وثمانون شعرة بيضاء إلا ان يكون هذا بحسب الظن والتخمين وما ذكره من اخباره مما حصل عندنا بالمدلوله أعلم قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثى نا داود نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن عمر مرسلى فى نسخة وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا دهن رأسه ففتح الهاء أى طلاء بالدهن ولما دهن بقشيد الدال فهو وان كان بمعنى اسمعيل الدهن لكنه لازم فلا ينصب للقول فلا يصح هنا ديارية وان زعم بعض انه تاتر واية والظاهر انه انما روى فى حديث ليس فيه ذكر الرأس وسياى (لم يمتنه شيب) لا قياس بيضاء بلعان الشعر من الدهن (فاذا لم يدهن) بعض الهاء (رى معنه) فهم من الحديث فله شيب رأسه صلى الله عليه وسلم * قال المصنف (حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندى) بكسر الكاف منسوب الى كندة قبيلة من العرب (الكوفى نا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقدمه ابن معين على القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولما بعد البصة يسير قيل شهد أحدوا ما يمدوه وقيل شهد اخذنى وما يمدوه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستائة وثلاثون حديثاً (قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه * قال المصنف (حدثنا أبو بكر بن محمد بن الملا نا معاوية بن هشام عن شيان عن أنى اسحق السيسى) عن عكرمة مولى ابن عباس بن كيار القاسم (عن ابن عباس قال قال أبو بكر) رقة قلبه وشدة شفقته على قرعة عينه صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله قد شبت) أى ظهر فىك شيب وهذا لا يتأى ما سبق من قلته شيبه صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى قوله فى جمع الوسائل ان معنى قوله شبت ظهر فىك أى الشيب من القتل وضبط البدن ونحوه فلا يتأى ما سبق من قلته الشيب اه وقد تكون حكمة سؤال أنى بكر رضى الله عنه عن ذلك ان من ارجعه الله عليه وسلم اعتدل فيه الا من جف وطاع الا ربعاً واعتدل ما استمر لعدم الشيب قبل أو انه فكأنه يقول مقتضى اعتدال من اجلك أن لا يظهر فىك شيب إلا أن فأجابه صلى الله عليه وسلم بانه انما ظهر قبل أو انه الا لاقتى باعتدال من ارجعه لارضاهم بما أمره وملا حطة قافية أمرهم وما كتم وشدة خوفه وشفقته عليهم أن يصيبهم شىء مما نزل بنصرهم من الامم حسبما قصه الله على نبي كتابه فى سورة هود وغيره هاهنا السور التى

سل فاعاد أو أعيد النظام) أى وما يدل على عظيم كاتها وقرطه مرقها انه لما أنما جبريل ليقى اليه الوحي وكان عندهما الامعان علم البين فاحتج أن يتنقل الى عين اليقين وكيف لا تريد هذه الربة الطيبة ولصاحب اللب أى الماقل الكامل فى الامور أى الاحوال التى قد نشتم ازياء أى استنصار وفراسة تيز بها حسنتهم قبيحها وهذا الشطر جعلته اعاضية متناسبة لاقبلها وما بعدها فيه حكمة ومثل فبسبب تلك الحجة مع ما عند هاهنا كمال النقل أمأطت أى أزالته عن رأسها ما تخبر به أى تخطيه لندرى أى لكى تلم عين اليقين أهواى هذا الذى عرض له صلى الله عليه وسلم حتى أخرجه من حاله لما لو فقتنه الوحي أى حاصله وأميته الذى كان ياتى به الانبياء قبله وأم معاداة الهمة

المطلوب بهما الصنيع والاعمالهم من الامراض المادية ومن تم جاز على الايمان دون الجنون فيسبب ازالتها عنهم رأسها الحق جبريل عند كشف خديجة رأسها فادالى ان اعدت غطار أسفا فاعيد ما مضى من المعقول والقطاعات به وقد ادخل التأمل أو اتى بمعنى الى على الماضي والمرفوع عند الحاجة الى ادخل الاعلى المضارع فلو قال أو بعد انقطاع لسلم النظر ابن حجر (فاستبان خديجة انه الكذبة) سئل الذي حاولته والكيمياء أى (٦٠) لما احتج جبريل عند اقناعه لمخار علمت خديجة وتظهر لها انها ظهوران ما يمرض

لنبي صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف فيه على عين اليقين الكثر أى الشئ النفس الذى لا أفس منه الذى حاولته أى أرادت حياته والظفر به وانه الكيمياء وهو السلم البديع الذى قلب الاعيان الرديئة الى الاعيان النفيسة واستطاع الكثر وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف للوحى لان جهما يحصل الذخائر النفيسة المتدفقة بها حالا وما لا يكما ان الوحى كذلك وأيضها هما لا يظهر بهما الا للقد التادير كما ان الوحى لا يظهر به الا كل البشر وهم في غاية الندرة والقليلة بالنسبة لبنيّة الناس ويمتثل ان يكون اسم ان عاد على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاختبار الذى وقع من خديجة رواه اصحاب السير عنها انها علمت من عمها ورقة ان جبريل لا يحضر محلا فيه امرأة مكشوفة الرأس فلذا علمت ما ذكره الخاتم ثم اعلم

ذكر في هذا (قال) صلى الله عليه وسلم (شيعتي هود) بالتثنية ان كان اسم الله تعالى وحذف مضاف أى سورة هود بدونه ان كان علما على السورة والواقعة والمرسلات وهم يتسألون واذا الشمس كورت) واما قول ابن حجر ان اعتدال المزاج مستلزم لعدم الشيب ولو قى اوانه فغير صحيح لان الاعتدال اما يقتضى الاعتدال بان لا يتقدم على اوانه ولا يتأخر عن اوانه ولا يقتضى عدم الشيب ولو قى اوانه الا لا يقتضى الاعتدال فانه يجمع الوسائل ثم لمراد هذه السور واما علمها ما يدل على احوال القياسة واهوالها او على انواع العقوبات والثلاث التى زلت بالامم السابقة وليس المراد خصموص هذه السور بدليل او اية الاثنية وهي قوله شيعتي هود واخواتها وقد اخرج ابن مسعود عن انس قال قال ابو بكر يابى وأبى اخواتها قال الواقفة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت وقد عثبت القارعة وسأل سائل غيرهم كورتين فى السور والذ كورة ها واما قول ابن حجر كان وجهه تخميص هذه السور بالذ كراته صلى الله عليه وسلم حالة اخباره بذلك لم يكن أنزل عليه مما يشغل على ما مر غير هافى صحيح اذا شك ان السؤال كان بالمدينة والسور المكيفة التى تنشق على وقائع الامم السابقة كالشعر اموطه والانياء والقصص وغيرها والمدنيات منصرف فى الخمس الاول وفى العدا والفتح واتى قبلها وبعدها والرحمن والحمد وقد سمع والحشر والنصر وليس فى شى منها ما يتناسب المذ كور فى غير هافا على جميع الوسائل والاحاديث فى شدة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بملته واعتناهم بعلومهم وشغفته عليهم ورحمته بهم كثيرة مشهورة وقد ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت قتت ذات ليلة اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج من البيت فوجدته بالبيع يقول فاعيا رب أمى وساجدا يا رب أمى فقلت يا رسول الله وأين الغرائ قد نسيت له لاجل هذه الامة فلما سمع قال لى يا عائشة أتعجبين من هذا أقول ما مدمت فى الحلية يا رب أمى فاذا دخلت القبر قلت يا رب أمى فاذا ففتح فى الصور أقول يا رب أمى وسياى للصنف فى حديث صلاة الكسوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد لم يكن أن رفع وأسه فجل ينفخ ويبكى ويقول رب ألم تمدنى أن لا تمدهم وأنا فهم رب ألم تمدنى أن لا تمدهم سمعهم يستغفرون ونحن نستغفرك وانظر الى ما ذكرنا قسطى فى التذ كرت من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا عصفت الصراط بلقي نادوا واحمداه واحمداه فايد من شدة شافا قى عليهم وجبريل أخذ بحجزى فانادى راعا صونى رب أمى رب أمى لا أسألك اليوم نفسى ولا فاطمة يا نبي اتنى قال شيعنا الحق فى كتابه لا لمام والاعلام بشفقة نحو رعل ما تفضته صلاة القنط لمولا عبد السلام فيقع على المؤمن اذا سمع هذا وامثاله ان تعظم محبة صلى الله عليه وسلم فى قلبه وان يعظمه وبقوة اتباعه مستهوز ومطمئنه ولا يسى الا فيما يرضيه ولا يجب ان ياتيه يوم القيامة الا بما يحب أن يظهر على امته وان يسمى فى شريعته وادخل السرور عليه بخر امته وادخل السرور عليهم والاعتناء بعلومهم والنبوية والاخرى يقومون هنا والله أعلم عظم ثواب من دعى لامته حتى كان قال كل يوم على ما روى عن اخضر عليه السلام اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اسأتمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجزاه محمد صلى

ان السيد خديجة رضى الله عنها ملكت امره فسمها النبي صلى الله عليه وسلم كما افقت عليه ما لها وابته فيها قال لها الله وامثلت امره فيها امرها تلك اى صدق الحجة وعلامة محبتها اذ علامه بيع الروح وتسلمها بآثار رضا المحبوب على هوى النفس حتى لا يبق للمحب غرض فى غير رضا محبوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوق الحجة فلا تطعم من تحصيلها ادلائن عنده والسلمة قبيصة عن زلة انجار يرد منها فلا يصل اليها المظالمون ولا يظهر بها المفسدون والشئ امر يز النفس بكت الدعون لتحصيله والا تساب اليه لمزونه فتا نفسه فذلك طول الدعون للمحبة باقامة البينة على محبة دعواهم فان دعواهم تقتضى انهم بذلوا ارواحهم وذلك امر

خفى بينته اثار رضا الحبوب وصبر ورة هوى الحب تايباله كما تحضبه قاعدة الملك (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فعند ذلك افضح كثير من الدين وظهور عزمهم والصادقون منهم اقموا البيعة جماعة الحبيب في اقواله وانما له وأخلاقه فطوبوا اثر كية البيعة تورية شهودها وذلك بالجهاد في سبيل الله يخافون لومة لائم والجهاد جهاد العدو وجها للنفس وذلك هو يمه الله تعالى المشار اليه (يا ابا الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانهم لجنه) فلما عرفوا جلاله اشترى وفضل الثمن (٦١) وجلا ثمن جرى عليه يد عقد التبايع

عقدوا معه بيعة لارضوان
بالتراضي من غير ثبوت
خيار قالوا والله لا نفيك
ولا نستفيك فلما سلم العقد
وسلم المبيع قيل لهم قد
صارت قلوبكم واموالكم
لنا وردناها عليكم اوفر
ما كانت واضعافها لهما (ولا
تخسين الذين كفروا في سبيل
الله اموال اباي احياء الا في)
قال الشيخ زروق وقد
قبل من الحكمة في اشتراكه
مع ان الملك ملكه ثلاثة
اشياء (احدها) البشارة
بسم الله الرب بالمبى لان
المشترى عالم (الثاني)
ليسلم السيد نفسه اليه فيقول
تديره اذ لا بيع الا بعد
تسليم ولا كفالة الا بعد
اقباض (الثالث) اظهار
تمام الفضل في ظهور
النسبة الى الله تعالى اه

الله عليه وسلم انه يكتب من الابدال لما فيه من خير صلى الله عليه وسلم بالا اعتناء بآفته ومن عمل بهذه النية
كثرت ثواب عمله وسهل عليه السبل اذ من استحضره ارضى عباده الجليل العظيم الوجه العظيم الخف عليه
ما كان قبلا وقصر في نظره ما كان طويلا وجاد بما كان به بخيلا ادى • قال المصنف (حدثنا سيدي بن
وكيع نا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة) صحابي مشهور كان في وقا لاني صلى
الله عليه وسلم يبلغ روى عنه خمسون حديثا في البخاري وثلاثة في مسلم (قال قالوا) أي الصحابة
او رؤسهم ابو بكر والجمع للتعظيم (بارس الله اراك) بصر به او عليه (قد شئت) حل على الاول ومفعول
ثاني على الثاني (قال شيتي هو دوا خواتم) أي اشياها التي ذكر فيها احوال السعدا والاشياء واهوال
القيامة كما تقدم والاهوال والحزان اذا تأملت الانسان اسرع اليه الشيب قال المتن
والهم يحترم الجسوم تحافة ويشيب ناصية العبي وبهرم

قال الزمخشري ومما عرفت في بعض الكتب ان رجلا من قاضي الشمر وأصبح أبيضه كالنعامه فقال
رايت القيامة والناس يقادون الى النار بالسلاسل من هول ذلك أصبحت كآرون اه وفي هذا الحديث
اشارت الى ان من شأن المؤمنين العاقل ان جهتم بارمر بهو يحصل الآخرة واهوالها نصب عينيه وان يستعظم
قيع حاله ويخاف من عقابه ذلك دنيا وأخرى ولا يأمن ان يكون ممن يصدق عليه قوله تعالى ولا تكونوا
كالكافرين سوا الله الاية وقد ذكر في شرح السنن عن بعضهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له ربي عنك انك قلت شيتي هو دوا فقال لم قلت باية آية قوله فاستقم كما أمرت اه فاذا كان
التي صلى الله عليه وسلم معصيته ورفعة منزلتهم لا سر به حق يظهر أثر ذلك في بدنه فكيف يلبثنا
العاقلين عن حقوق رب العالمين فنسأل الله سبحانه ان يجعل خلاصتنا بفضله وقد خلق خوف الطرد والبد
قلوب أقوام لا يحصون في هذه الامة للشرقة وحكايتهم في ذلك كثيرة قال عطاء السلمي خرجنا مع عتبة
الغلام فيينا نحن نمشي معه اذ مر بكان فسقط مغشيا عليه جلس أصحابه حوله ليكون في يوم شديد البرد وجيئة
برشح عرفا فاجاؤا بما فسعوا ووجهه فاذا قد فساؤه عن أمره فقال اني ذكرت اني كنت عصيت الله في ذلك
المكان وأنشدوا

ككت عينه ما ككت عين قلبه • ولولا مكاه العين لم تدرباه

اذاب بخوف الله محمجه • وأبلى ببقائه رداء شبابه

وقال معون بن مهران قوله تعالى (وان جهنم لوعدم أحسن) صاحب سلمان القارسي ووضع يده على
راسه ثم خرج هار بلا لة ايام لا يقدر عليه • قال المصنف (حدثنا علي بن حجر نا شعيب بن صفوان عن
عبد الملك بن عمار عن ابي بن قيس الجعفي عن ابي رمة) ياتي في الباب ببدان اسمه رفاعه (التي تيم الرباب)
تكرارها وتخفيف الوجدتين واحترق زعن تيم ريش قبيلة أبي بكر وتيم الجدر بدل من النبي لان معناه
المسبب الى التيم ونذكره البذل تعدد التيم كما يقول أعني التيم الذي سب اليه تيم الرباب لا تيم قر يش قال

ولم يقدمها رجل ولا امرأة وكذلك حكى هذا الاجماع الذهبي والعللي وأما اخفوا فمن أسلم بعدها وقال ابن الصلاح وأصله للعلوي
الاولى التوفيق بين الروايات كلها فيقال أول من أسلم مطلقا خديجة وأول ذكر أسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صبي لم يبلغ وكان
مستحييا لاسلامه وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر اسلامه أبو بكر وأول من أسلم من النواي زيد بن حارثة ومن العبد بلال بن الرحيط
من حديث ابي هريرة ان جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد أتتك بانه فيه طهارة وادام وغرات فاذا هي أتك فأقرأ
عليها السلام من ربها ومني وبشرها ميتة في الجنة من قصب لا مصيب فيه ولا نصيب والقصب الثؤلوا الجوف وجامن وجوده صلى الله

واظفر شرح مزب شيخ
شيوخنا بن زوى رحمه
الله (قائمة) قال ابن عبد البر
اخفوا على ابن خديجة أول
من أسلم مطلقا وقال ابن
الامير خديجة أول خلق
الله اسلاما ياجع المسلمين

عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وأسيدة امرأه فروعون قال الشيخ في الدين الرافق خديجة أفضل أمهات المؤمنين على الصحيح المختار وقيل عائشة وكذا صحيح ابن العماد فضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر ذلك خير أمنا له والله ما رزقي الله خير أمنا له وجميع أو أمانة من النقاش بان سبق خديجة وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها ونصرتها وإقامها (٦٢) في الدين لله بما لها وهما لم يتركها فيه أحدا لعائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين

ابن حجر الباب خمس قائل من جعلهم ثم غمسا أي بهم في رب وقد اتعدوا وتعاهاوا وانصافوا وبدأوا واحدة اه والخمس ضبة نور وعكل وتم وعدى (قال أي ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابنى) الجنة لصال من قائل الاتيان ولم يسم هذا الابن وفي رواية أبي داود والنسائي رأيت النبي مع أبي زناد أبو داود ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا في ابنك الخفر وابيه الترمذى عن الاب ورواية أبي داود والنسائي عن الابن والله أعلم (قال أي أبو رمته) (قاربه) ان كان مبياً لله فمول قلني أراه الناس وعرفوني به وان كان مبياً للفاعل قلني انه أراد له وعرفه بما رأى عليه من علامات النبوة ورواه آكارهية تالهاية فان الظاهر عنوان الباطن وما استودع في غيب السر انظر في شهادة الظواهر في قال في الحكم وقد م قول من قال

لو لم تكن فيه آيات مينة * لكان منظره نبيك بالخبر

قوله (قلت لما رأيته هذا بي الله) على الوجه الأول تصديق بن عرفة به وعلى الثاني ظاهر (وعليه ثوبان أخضران) الحلة حال من مفعول رأيت قوله أخضران أى مصبوعان بالخرقة فإنها مصبوع وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويجعل فيها كأنها خطوط خضراء وردى بعض الروايات بردان بدل ثوبان ويأتى في باب القياس والتأليب ان البر وذوات الخطوط وقال المصام المراد بالثوبين الزهوا والازار (وله شعر قد علاه شيب) أى قليل لما قدم من انه انما شاب منه قليل (وشبهه أمر) بمنى خلفه وهو مبادى الشيب وبصبح ويؤيده ما رواه الحارث بن عيسى عن أبي رمته أيضاً أن شبيهه أمر مصبوع بالحناء وسبأى هذا في الباب بعده * قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا مرسج بن النعمان نا حاد بن سلمة عن سالك بن حرب قال قيل للحارث بن سمره أكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شمرات في مفرق) فتح الميم وسكون القاء وكسر الراء أى على فرق شعر (رأسه) وقال الحنفى بوسطه وقال ابن حجر أى مقدمه ولم يبق عليه ما كان في لحية من الشيب لانه لم يستعمل على الرأس (انذا أذهن) أى استعمل الدهن ووضعه على رأسه (وأراه) أى اخفاها (الدهن) يضم الدال وان قرئ ففتح المهملة وساعدته راية فهو أظهر من جهة المعنى لان السبيبة فيه أقوى كالا يخفى وروى مسلم كان اذاهن لم يبين واذا شمت نين قال الطبري شمت أى فرق شعر رأسه فدل هذا على انه عند الادهان كان يجمع شعر رأسه ويضم بعضه الى بعض وكانت الشمرات البيض من فتلها لابن فاذا شمت رأسه عظمت اه وبما قال شمت الشعر اذا تليد قلته نمده بالدهن فله معنيان على هذا

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخضاب يطلق على ما يصب به أى ما يلون به كما في القاموس و يطلق مصدره بجنى اللون وهذا المعنى أنسب بالباب لان معظمه هذا المعنى خلافاً لاسنما دابن حجر وانما جاء حديث واحد في الباب يناسب المعنى الاول قاله في جميع الوسائل (حدثنا أحمد بن منيع نا هشيم) يضم قفتح (نا عبد الملك بن عمر عن أبي

وتأثير عائشة في أخذ الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامم وادراكها من الامة ما لم تتركها فيه خديجة ولا غيرها مما تجزت به دون غيرها وفي حديث الحلية ومثله في الاستيعاب خطاباً لعائشة يا نبيسة اما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يايت فابن مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك اه وهو مرجع في فضيل فاطمة على اخواتها وعلى عائشة وبقى النظر في بينها وبين أمها خديجة لحديث البخاري وخبرناها مريم وغيرنا عنها خديجة أى نساء عالمها والفضيل فقط السيادة أرجح في جانب فاطمة مع ضعف كونها بضمة ورجحان كونها أفضل من مريم أظهر فضيلة نساء هذه الامة وقد فضلت أمها التي فضلتها فكيف لا تفضل مريم التي فضلت المفضول وهو نساء عالمها وتبين هذا أيضاً

ان شاء نبوة مريم والاسماوس بخديجة في الحديث المذكور وكذا الايزم النسائي مع اخواتها لان اطلاق ابن البضعة في حقها يمد يد بشبهه في أخلاقه الكرم بمؤخلفه ولذلك قالت عائشة ما رأيت أصدق لهجة من فاطمة بعد أمها و ذكر عبد الدين الرافق ان فاطمة وأخاها ابراهيم أفضل من الخلفاء الاربعة وروى عن مالك انه قال لما سئل عن ذلك لا أفضل على بضعة النبي أحدا قال بعض النافذين أمان حيث المطارف والاسرار بالبرية فابو بكر أفضل ثم علي التزيب وأمان حيث البضعة فاطمة أفضل فكانه يرد فاطمة أشرف من حيث الجواهر والجسم وأبو بكر أشرف من حيث المرض القاهم بالجسم والمر التوارد عليه اه ومن معنى هذا ما في نوازل

النكاح من المياري من قول عمر في رسالته لمي عند توفيقه من مائة أبي بكر رضي الله عنهم ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولكنك اقرب منك قرابة قال ابو عبد الله محمد بن القاضى عياض القريب لهم ودم والقرية بروح وهى اه وفي الاثنان للسيوطى ما نصه استدل الامام غير الذين ارادوا بقوله تعالى (وسيجزيه الله) الذي يوفي ماله يترك مع قوله (ان اكرمكم عند الله اتاكم) على ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه افضل الناس بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الآية (٦٣) الاولى زلت فيه باجماع اه قلت

ويترك من الآخرين
قياس من الشكل الاول
وهو ابو بكر اتى الناس بحكم
الآية الاولى لان الحذف
يفتضى المصوم حتى يقوم
دليل على الخصوص
والمفضل عليه في الآية
محذوف فيقدر عامواكل
من كان اتى من غيره فهو
اكرم منه بخصيصة الآية
الثانية ينتج ابو بكر اكرم
من غيره أى من الامة وهو
المطلوب (تبيينه) قال ابو
عمر اجموعا على ان خديجة
ولدت لصلى الله عليه وسلم
اربع ناث كلهن ادرك
الاسلام وهاجرن وهن
زينب وقاطمة ورقية وأم
كلثوم واجمعوا على انها
ولدت لها ما يسمى القاسم
وبه كان يكنى صلى الله
عليه وسلم وقال عتيل عن
ابن شهاب ولدت لخديجة
قاطمة وزينب وأم كلثوم
ورقية والداسم والطاهر
وكات زينب ابكر بنات
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو يونس وولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ابن قتيب قال اخبرني ابو رمة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي) غلف لعمري ما كانت
وفي نسخة مني بياض الحكم خير مقدم وقوله ابن قتيب هذا من غير ما ذكره في نسخة مني بياض الحكم
بالضيق (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابنك هذا) على حذف هزة لا استفهام وقد ظهرت في رواية
أخرى (قلتتم) ففتحتم وقرى في السبعة بكسر الميم وحكى أهل اللغة كسرهما (اشبهه) جملة مقرر
قوله لم يروى بصيغة الا من من الثلاثي الجر دأى كن شاهداً على اعترافه انه ابنى وفي نسخة بصيغة
المضارع من الثلاثي الجر دأى أيضاً ابنى أو اعترف ولما كان في هذه الجملة ما يشعر بأنه ما لم يولد له من قبل
حادة لا لجملة من مائة واخذوا له ولده وعكسه أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأن الشريعة المطهرة قد
أبطلت ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يحنى عليك ولا يحنى عليه) أى لا تأخذ به نبه ولا يؤخذ به بك
زاد في رواية قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزوا تزواي وأخرى وبه يظهر لك بطلان قول
من قال يمكن أن يكون هذا الكلام دماغاً أو أخباراً عن النبي (قال) أى أبو رمة وأما ذكره قال فصل
الكلام واستطعت في بعض النسخ (ورأيت الشيب أحر) أى خلقته لفر من اليأس أو بسبب الغضب
وتقدم ان في رواية الحاكم من هذا الوجه وشبهه أحر غضوب بالحنا ولا يداود من حديثه وقد كان لطف
لحيته بالحنا وعند احمد قاضي رجل له وفرة بها ردة من حنا وفي رواية فوأت برأسه ردة حنا فخرج ابن
الجوزي في طريق القاسم طرق غيلان بن جهم عن ابي بن قتيب عن أبي رمة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضوب بالحنا والكتف وهذه رواية صريحة في غضبه صلى الله عليه وسلم (قال ابو عيسى)
برده بن نفسه كما تقدم (هذا) الحديث (أحسن شيء) أى أرجح حديث (روى في هذا الباب) أى باب
الغضب (وأفسره) أى أن يفهم دلالته على المراد وانظر هذا مع أن قوله وشبهه أحر أو رأيت الشيب أحر محتمل
كما تقدم فكيف يكون هذا أفسر من غيره قال بعضهم ومعنى قوله (لان الروايات الصحيحة) أنت (أن النبي
صلى الله عليه وسلم يبلغ الشيب) أنه يظهر اليأس في شعره كثيراً فلم يغبضوا على مقدمه للشيب وهو
الجرة الثانية اه وهذا يدل على أنه يصح عنده شيء من الروايات المنسوبة للغضب في طرق حديث ابن
رمثة قال ابن حجر بهذا كره هذا التقرير وليس يظهر لان الترمذي قائل بالغضب بدليل سياقه لاحاديثه
الآتية ولان هذا لو كان مراداً لم يسبق هذا الحديث في هذا الباب أصلاً بل كان يقتصر على سياقه في
الباب قبله ولا يضر ذلك كونه امرأ من المراد حينئذ فخرته الدائبة التي هي مقدمة للشيب فذكره ليجتمع في
البين يدل على ان له مناسبة بكل منهما وهما فيهما آيات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحر
بالغضب وهو المناسب لهذا الباب وما الروايات الصحيحة أنه يشبهها أنه يكوشه به مع أنه كان
يسره بالحرة في بعض الاحيان اه قلت الظاهر ان مراد المصنف بهذا الكلام ما تقدم من امره فشعره
تكن بالغضب وانما كانت ذاتية وأنه غضب وانما أعاد هذا الحديث في هذا الباب حينئذ لشارف إلى
أن أحاديث الغضب واقع فيها الشبهة على رواية قابس عليهم حرة الشعر التي هي مقدمة للشيب بحرة
القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب عبد الله وكان يقال له الطيب يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم قاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول
ثم ماتت القاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات أيضاً بمكة اه وولد للنبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم من مارية البطيعة وانظر
تفصيل ذلك في المواهب وتوفيت خديجة رضي الله عنها في السنة الحادية عشرة من البعثة بعمود عمه أى طالب بثلاثة أيام وكره في المواهب
أنه روى مرفوعاً أناساً قاطمة لان الله قد قطعها وذر بها عن النار يوم القيامة أخرجهما حافظ الدمشقي وروى النسائي مرفوعاً لان الله
قد قطعها ومحبها عن النار وسميت جولاً لا قطعاً عن سماء زمانها فضلاً ودينها وحسبها وقليل لا قطعاً عن الله تعالى قال ابن اثير

وهذا فيه تمريض عن المؤمنين مع مشاهدته ماذكر ولكن يارب ان الهدى أى اتباع الحق ليس الا هو قيتك وهذا يكافئ في كتابك المزيّن برأيه ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرا كما يصعد في السما من بعده الله فلا مضيل له ومن يغفل فلا هادي له وان آياتك التي ألقاها على صديقك أنيا لك نور كالتقد قد جاء من الله نور هدى بهامن نشاء هدايته وتغفل ضلما من لا تشاهد اوجه وفيه اقتباس (كرأينا ما ليس يعقل قد (٦٥) أله هم ما ليس لهم الغلاء اذ أن القيل

ما لى صاحب القيل

لم يسمع الجاهل والذاه (كاه) لما ذكر أن الهدى هدى الله وأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الآيات وحدها لا تجزى شيئا ذكرا يستغفر من ذلك وهو ان غير العاقل قد يضل كثيرا بما يجرمه العاقل فقال كم مرة أى مرارا كثيرة رأينا أى علمنا أو أبصرنا ما أى شخصيا ليس يعقل أصلا كالجوان والحاد قد ألهم من المصالح والخلاف موضع نصب مفعول ثان رأى وما الثانية مفعول لهم واذ ظرف أو علة وأنى امتنع القيل عما لى إليه أى عزم عليه صاحبه وهو أربة الجنى والذي أى إليه صاحب القيل امتنع القيل منه وهو دم الكعبة وفيه وضع الظاهر موضع المضمر وبين أى وفى المجلس المصحف كتوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا لم يسمع الحجا أى العقل الوافر

ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى خضب بل يحفل ان يكون امر يده لما خالطهم طيب فيه صفره اه وهذا الاحوال الذى أبداه الاسماعيل قد ثبت معناه عند البخارى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونصه بمسؤول أنس وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأت شعرا من شعرة فاذا هو امر فسأت قليل احمر من الطيب اه قال في جمع الوسائل خلا عن بعض الشراح ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزى واية اى هر يرفع عنهما استعجاب طرق أخبار من قال من الصحابة بخضبه صلى الله عليه وسلم ولم يجرى الضم المتعلق بوجهه وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن اى هر برة في هذا الباب شئ قد عل أن مراد المصنف بمراد مل يقى اى عوانة الاشارة الى ان راية شريك شاذة بل منكره وليس مراده بذلك قوية بخبر اى هر رة اه فتبين ان الدليل فياذ كرهنا على ان النبي صلى الله عليه وسلم خضب امافار واه شريك فلاته منكر وامافار وى عن أم سلمة فلا دليل فيه كما تقدم عن الاسماعيل والعاظم قال المصنف (حدثنا ابراهيم بن هر ون ان النضر بن زرارعة عن ابي جثاب) عليم مفتوحة فنون مخفية ثم واحدة كسحاب وما يوجد في النسخ مما يخالف هذا غير صحيح وهو محدث مشهور رضى عنه لكثرة دليسه (عن ابي ذر) لقط عن الجهممة) فتح الحليم وسكون الما هو فتح الدال المسجمة بدهاميم (امرأة بشر) على وزن بديع (ابن الخصاصية) بفتح الخاء والصاد وتخفيف اليا وه خطأ الفير و ز يادى وهو صاحب القاموس ابن الاثير وغيره من قال ان اليا مستندة قال ابنه من أو زان المصدر وليس في كلام العرب فعالية بالتشديد وانما هو بالتخفيف ككراهية وعلا نية وطوعة قال ابن حجر وفيه نظر لان هذا من الاعلام وقد يقع فيه ما لا يوافق الاوزان للمرة اه وحمامه واه يقال غير النبي صلى الله عليه وسلم اسعوا يجعله ليل وابوه معبد (قالت آثار) رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تدمر المسند اليه فادته فهد بها نهار واية (يخرج من بيته) حال من المفعول (ينفض) ينفض القاموس (يسبح) (رأسه) أى شعر رأسه يده ليطر عنه الماء والجملة حال متداخلة أو متداخلة وكذا قوله (وقد اغتسل) والواو في قوله (ورأسه رده) اما الية واما طوق رده بفتح الراء وسكون الدال المسجلة وبين مسجدة في القاموس انه جمع ردة بالفتح يك والتسكين وهو الوصل الشديد فلي هذا الكلام على التشبيه اى في رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذى هو الحناء أو الزعفران أو غيره ذلك (أو قال) اى ابراهيم شيخ المصنف (ردع) بعين مهملة وهو لطخ من زعفران وأثر الطيب على مافى القاموس وغناء ولا اية ولا لى على المصنوع مع بعض الشيوخ الرواية الثانية وفى بعض النسخ (من حنانه) بالذوال دالة في هذا أيضا على الخضاب لان الحناء قد تستعمل لتبر الخضاب كالندوى (شك في هذا الشيخ) وفى نسخة الشك هو ابراهيم بن هر ون وما لهما واحد قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو ابو محمد الدارمى الحافظ صاحب السند اخرج حديثه مسلم وابوداود والترمذى في الثمالي قال ابو حاتم هو اما مل زمانه (نا عمر و) (ابو الو) (ابن حاتم نا حاد من سلمة اخيرا حميد) هو الطويل (عن أنس) أى ابن مالك (قال رأت شعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خضوبا) قال بعض الشراح الثابت عن

(٩ - جوس)

والله كما لا اذن انصف بهامن بوقى لوقى القيل وقصة القيل امر وفرة مشهورة وفى كيب التفسير والسير مسطور فاقظ هافى أوائل المواهب (والجاءات أفصحت بالذى أخفرس عنه لاحد القضاة) أفصحت أى نطقت بكلام فصيح من غير حياء ألقطها الله الذى أطلق كل شئ وان من شئ الا يسبح بحمده أو يخلق الحياة والادراك كابدل عليه حنين الجذع ولذا التزمه النبي صلى الله عليه وسلم وضمه اليه ويشروا فضاها كان بالشهادت لا بناهوا لارسال الذى أخرس عنه القضاة فهو نائب فاعل أخرس ولا حتمت على فاصحت بمعنى أن الرب مع كونهم باب القضاة وفرسان البلاغة امتنعت استهم من التعلق له صلى

الله عليه وسلم بالإيمان به والشهادة بالرسالة وشهدت له بذلك الجادات الصم وأفصح لسان وألجأ بيان من ذلك تسبيح الحصى في يده ثم في
يد أي يكرّم في يد عمر يسبح تسبيح من في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور وصح عن ابن مسعود كذا ما كل مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي ما معهم ذلك غاية الكرامة ثم وصح أيضا في لا عرف حبر أبداً كان يسلم على قبل أن أبست أن لا عرفه
الآن قيل هو الحبر الأسود وقيل (٦٦) البارز بزقاق المرقى لأنه كان عمره صلى الله عليه وسلم من دار خديجة إلى المسجد

وعليه أهل مكة سلفا وخلفا
وصح عن علي كرم الله
وجهه كنت أمتع مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرجنا في بعض نواحي
مكة فاستقبلنا شجر ولا
شجر إلا قال السلام عليك
يا رسول الله وروى الزبارة
وأبو بكر لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت
لأمر يسبح ولا شجر إلا
قال السلام عليك يا رسول
الله وروى البيهقي وابن
ماجة أنه صلى الله عليه
وسلم غطي لباسه وبنيه
بإلحاده وقال يارب هذا
عمر وصنواي وهؤلاء
أهل بيتي فاستؤمن من النار
كسرى إمام بلاءه في هذه
فأثبت أسكنه الباب
وحواله البيت آمين آمين
وصح أنه صلى الله عليه
وسلم كان هو أبو بكر
وعمر وعثمان على أحد أو
حراء فصرخ قال أئمت
وضربه برجله فإ عليك
الأي وصديق وشييد
وصبرته صلى الله عليه
وسلم طلب من رجل

أُس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ شبهه إلى الخضب ولم
يروعه خلاف ذلك إلا في هذا الخبر كما أن يحكم بشذوذ هذا الرواية فإن رواية حيدون كان ثقة فهو مدلس
قال حيدون سلمة عامه ما يرويه حيدون أن أس سمع من ثقات قدسوا وأحاديث من هو أوثق منه عن أس
بمحمد بن سيرين وثابت وقادة في نفي الخضب ناجة في الصحيحين وغيرهما وهو واحد وم جماعة وإذا
قال المصنف عقبه (قال حماد) المذكور (وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عجيل) أي ابن أبي طالب الهاشمي وأم
عبد الله زينة بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق (قال رأيت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
أس بن مالك غضوبا) إشارة إلى شذوذ رواية حيدون وأما أن يكون معناه أن أسأرا غضوبا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي طلحة أو عند أمه أم سلمة (١) أو عند غيرها وقد ورد عن أبي
هريرة أن قال للمعات النبي صلى الله عليه وسلم غضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أبى له أخرجه
الدارقطني في رجال مالك ورواه عبد الله بن محمد عند أس وقد أنكر أحدا أنكار أس أنه غضب وذلك
حديث ابن عمر كما تقدم واتفق مالك أن أسأرا الخضب وأول ما ورد في ذلك قال النووي والمختار أنه
صلى الله عليه وسلم غضب في وقت لم ادل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا أو يله
وتركه في معظم الأوقات فخير كل عارأي وهو صادق والله اعلم اه ويحتمل أن من أثبت الخضب شاهد
الشباب أيضا ثم لم يواراهم الذين ظن أنه غضب ومن فاه علم أنه لم يغضب وإنما واره الله من
حسنة الأول كما قد اختلف أهل العلم الخضب أولى الحديث الشيخين أن اليهود والنصارى لا يصيبون
غفاهم وهذا غضب أبو بكر وعمر وعثمان والحسن والحسين أترك الخضب أولى الحديث الترمذي عن
كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شبيبة في الإسلام كانت له رايوم القيامة
وأخرج الطبري من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب وهذا الخضب على
وسلمة بن الأكوع وأبي بن كعب وجمع من كبار الصحابة وأما أخرجه الطبري من حديث عمر بن شبيب
عن أبيه عن جده مرفوعا من شاب شبيبة في الإسلام فله نور إلا ينفض أو ينفضها فقال السقلا في
أخرجه الترمذي وحسنه ولم أر في شيء من طرق الاستثناء المذكور اه وجمع الطبري بأن من شانه الشيب
ينبغي له الخضب ومن يشنه فلا يصح له ولكن الخضب مطلقا أولى لأن فيه امتثالا للأمر في مخالفة
أهل الكتاب وفيه صيانة للشرع من تلق النار وغيره إلا أن كان من عادة أهل البدن ترك الصبيغ فالترك أولى
لأن فعله حينئذ ذم إلى الشبهة اه ويكون بمحرم أو يصغر ويكره بالسواد لحديث جابر قال أبي في حافة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وأسه وخطبه كالثغامة يابضا فقال صلى الله عليه وسلم غير وا

(١) قوله أم سلمة أصح بعضهم وأظنه بتاني لفظة سلمة يسلم قال لا أم أس هي أم سليم لا أم سلمة بل أم
سلمة هي أم المؤمنين رضي الله عن جميعهم وعنا بركتهم كذا ما في الأصل

الإيمان فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة قد ماها وهو صلى الله عليه وسلم على شاطئ الوادي فأقبلت
تندلا وض خدا أي تشبه شفا قامت بيده فاستشهد بها ثلاثا فشهدت ثم رجعت إلى منتهى بي رواية تلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فالت عن عينا وشهلا ومن بين يديها ومن خلفها فتقطع عروها من تحت الأرض فخرج عروها من تحت وقت
بين يديه فالت السلام عليك يا رسول الله قال الأعراي مرها فترجع إلى منتهى فجمت فالت عروها في ذلك الموضع فاستقرت فقال
الأعراي إنني أن أسجدك قال لو كنت آمرا أحدا أن أسجد لا حدلا مرت المرة أن تسجد زوجها أنظر ابن حجر

هذا

(ويعرفونهم في الباطن • ألقاه ضبابها والظلماء) ويجتمع مصوب فعل محذوف أو منادى على حديثه صلى الله عليه وسلم على العباد أي احضر هذا وقتك وقد صرح النحاة بأن المصدر إذا كان بدلا من اللفظ فله وجوب نصبه وحذف ماله ثم يجوز رفع مضى كوجع في القاموس ووجع يذو ويحاله كلمة ترجمة ورقعه على الابداء أو نصبه بضمها فعمل اه وقال ابن طاهر في أخسفت وجب النصب وامتنع الرفع لأنه مبتدأ لا خبره انظر المنع ووجع كلمة ترجم قال ابن قتيبة في ماله لا يستحقها ويل كلمة (٦٧) عذاب وقيل هاجتني والاحسن أن

الترحم هنا باعتبار النظر إلى القرباء إلى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامهم من عود نسيه فلذا يحق أن يأسف على قوم جفوا نينا بلغ من مراتب الجلالة والتعظيم ما يبلغه نبي أي بغضوه وآذوه الا اذا بالغ بل قصدوا قتله بارض أخته ضبابها جمع ضب وحديثه مشهور على الالة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة وهو أن اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا أومن بك حتى يؤمن هذا قتال له يا ضب قال لييك وسديك قال من تبتد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سطره وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقاب قال من أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افزع من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابي وانظر حديث الضب مع ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قرب

هذا واجتنبوا السواد اخرجهم مسلم والتمامة بضم اللام وتخفيف المعجمة نبات شديد البياض زهره وورقه وجميع الثوب إلى الصبر وأول من خضب بالسواد فرعون وهذا غير الجهاد وفي حق الرجال وحموز الرجال في الجهاد لاهم السدو ويجوز للنساء لانه زينة كما يجوز للمرأة أن تخضب اليدين والرجلين دون الرجل (الثاني) يكره نف الثوب عند كوال العلماء حديث لا تنفوا الشيب فانه توهم للمسلم وأه الأربعة وقال الترمذي حسن وقال بعض العلماء يكره نف الثوب الأعل وجهه الزين قال ابن العربي وأما نف عن التنف دون الخضب لأن فيه تغير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة على الناظر إليه انظر جميع الوسائل وفي حواشي الخطاب على الرسالة قال في سماع ابن القاسم من كتاب الجامع سئل مالك عن نف الثوب فقال ما علم حراما وتركه أحب إلى من نفه قال ابن القاسم ولا أحب نفه قيل له فنه قال أكره أن يقرضه من أصله وهو عندني يشبه النف وأقره ابن رشد وجهه فانظر فيه اه (الثالث) ورد في فضل التميم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر يمر في الإسلام أربع سنين لا صرف الله عنه الجنون والجذام واليرس فاذا بلغ الخمسين لين الله حسابه فاذا بلغ الستين رقه الله لانا بقله فاذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسنة وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحسب الله في الأرض وشيع في أهل بيته زاد في رواية لا يهر برة فاذا بلغ ما تسعة تسمى حبيب الحق الأرض وحق على الله أن لا يذب حبيبه اه من خرج القلوب بالعمال المكشوف تفسد وما تأخر من الذنوب للامام الخطاب وفي الحديث أن الله يستحي أن يذب عبده وأمنه اذا استأفى الإسلام وأنشدوا

ان الملوك اذا شامت عيديم • في رقبهم أعقوها قصد ابرار

وأنت يا ملكي أولى بذكركم • قد شبت في الرق أعنتي من النار

باب ما جفع كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعقبه الخضب لأنه نوع من الزين والكحل القمع بمصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالضم اسم لما يتكحل به من أعدا وغيره والمسموع من حيث الولاية والضم وإن كان القمع وجهه بحسب المعنى فان الباب كما ذكره ما يتكحل به ذكره أيضا بيان كيفية كحله صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا محمد بن حميد الرازي يروي أبو عبد الله عن عبيد الله بن عمار عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ومحيي وأخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (نا أبو داود الطيالسي) منسوب إلى الطيالسة جمع طيلسان (عن عباد بن منصور) وهو أبو سنان البصري القاضي بها وهو ضعيف قالوا قري بالقدر وكان بدلس (عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كحلوا بالاحد أي دوما على استعماله وهو بكسر الهمزة وسكون اللام في شفتي مكسورة سحر يكحل به قال الثوري يشفى هو الحجر المسمى إلى المروق وقيل هو الكحل الاصفراني ينشف

إليه علم ضب فاعتن من أكله فسل عن ذلك قال لم يكن بارض قومي فاجدني انا فقه وقد جاب بأن معناه لم يكن أرض قومي ما كولا فأنني • سبط على الحجر والظلماء جمع ظلي وحديثه رواه البيهقي وأبو نعيم والطبراني وسأله النذري وهو يشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذا هاتفت بهتف يا رسول الله ثلاث مرات فلظفت قاذلية مشدودة في وثاق وإعراي تأم عندها فلما صاحل قالت صادني هذا الاعرابي وبني خشفان في ذلك الجبل فاطلني حتى أذهب قارضهما وأرجع قتال وتعلمين قتالت عذبي الله عذاب الدشار (١) أي المكاس

(١) أي الذي أخذ الشر ظلهما وهو معروف كذا عند ابن القما كذا في البحر المنير ونص ما عند الحافظ في الدين سيدي عبد العظيم

ان لم أعد قاطلة فذهبت ورجعت فأقحمها صلى الله عليه وسلم فأتته الأعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الغنمية فأطلقها
فخرجت تمد وفي الصحراء فرحوا وتضرب برجلها الأرض وتقول أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله وفي ذلك قيل وجاء امرؤ قد صاد
بوما غزاله هـ لما ولد خشف ثقله بالكدا فنادت رسول الله والقوم حضر هـ فاطلها والقوم جمعهم التدا ولم يرذالناهم الحصر
في هذين وأما القصص عليهما لهما (٦٨) أشد الوحوش توحشا فقد صبح أن الذئب أخير بنيوه صلى الله عليه وسلم كما جاء

التمعة والقرح وح ويحفظ صحه العين ويقره عصبها سبب الشيوخ والصبيان وفي رواية لا تحمد الروح وهو
الذي أضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الترمذي وفي سنن أبي داود امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالأندلس روح عند النوم وقال ليته الصائم (قته) أي الأندلس كسطله (بحواله مصر) أي يزيد نور
العين ويدفع المواد الرديفة للمحذرة من الرأس (وينبت الشعر) أي شمر أشعار العين والمخاطب الامام وما
العين لم يضة فقد يكون غير الأندلس لم يلبسها بل ربما أضر بها لا تحمد قاله المناوي والامر للندب اجما قاله
ابن حجر وتعليقه بالمنافع الدنيوية لا ينافي كون الامر للسنية سببا وقد تمت مواضعه العقلية وترغيباته القولية
وتلك المنافع وسيلة الى الامور الاخرية كعمره الطهارة وتوجهه القلبية وغير ذلك من منافع البصر وقد نص
العلماء على أن الامر بالاكل قد يكون فرضا والامر بالسحور مستنعمان منه راجع الى البدن قالوا ولو امتنع
المضطر أو المراضع عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات حاصبا وانفقوا على حرمة أكل التراب
والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الخمر لضرر العقل وبهذا ينبت كل ما في قول النصارى لا ينبغي ان
لا يظهر اذا مر بشئ نفع البدن كونه سنة أو فرضا انه نعم في التعليل اشارة لطيفة وهي أن المسكحل اذا
أراد تحصيل السنة ينبغي أن يقصد بالا كسحل الدواء والمعالجة لا مجرد اذنه كالتسامه ولهذا قال مالك بكرامة
الا كسحل للرجال ملطفا لا للتداوي اه ملخصا من جمع الوسائل (وزعم) اي ابن عباس كما فهم من
رواية ابن ماجه وتصرح به الاحاديث الالهية والزم قد يطلق بمعنى القول الحق وهو المراد هنا وان كان
اكثرا يستعمل فيما شك فيه قال تعالى زم الذين كفروا ان ان يشعروا بما اتى به المصنف ولم يقل وان النبي
لظول القليل كاي قاع اعادة قال في كثير من المباريات واعمالا في الاول حديث مرفوع والثاني موقوف
والاول قول والثاني فعل وقيل ضعيف زعم محمد بن حميد وعليه فاعلم على علم مناه التبادر اشارة الى ضعف
حديثه باسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤيد هذا الاحتمال نسبة هذا القول في
الحديث الثاني الى زيد بن هر ون لان المراد بقول المصنف وقال زيد بن هر ون في حديثه أي حديثه الذي
يرويه عن ابن عباس لانه في حديث نفسه خلافا للعصام قاله في جميع الوسائل ولما كان زعم يستعمل غالبا
بمعنى ظن فتبع همة أن قال (أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) يضم الميم والمهمل اسم آلة الكحل
والمراد منها فيه الكحل (يكسحل منها كل ليلة) بالنصب أي قبل أن ينام كما يأتي وانما آخر الكحل باليل
لانه ليلا أتقى في العين وامكن في السراية الى طيقاتها (ثلاثة في هذه) أي النبي (وثلاثة في هذه) أي اليسرى
والشارية عين الزاوي بطريق التخييل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال من كسحل فليوتر واه أبو داود
والواحدان كان وترا لكن التمدد مطلوب وخصوصا في الادوية ولأثر بعد الواحد الثلاث وبهم
من قوله ثلاثة في هذا الخ انه لا ينتقل اليسرى حتى يستكمل اليمنى واختار بعض العلماء أخذ بالارواية الالهية
والله اعلم أن يعتدي اليمنى ويختمها تسكيرا لها بان يستعمل فيها أولا مروين فاذا استكمل اليسرى رجع
الى اليمنى فزادها مرودا تأتالا واقطاعا مروى في شرح السنة أن يكسحل فيها خمسة ثلاثة في اليمنى واثنين في

من طرق منها طرقتان صحيحان
حاصلها انه أخذ اشارة فانزعا
الراعي منه فقال لا تحتمل الله
تزرع مني رزقا يساقه
الله الى فصحب الراعي
من كلامه له فقال له الا
أخبرك ما أعجب من ذلك
عبد يرب بحجر الناس
بأنه ما قد سبق وفي رواية
بما مضى وما هو كان الخ
وكلمه ايضا الحار والجل
وسجدت له التمس اظفار
حجر والقرع المنير لآين
الفا كاني
(وسلوه) وحسن جرحه اليه
وقوله وودعه الترمذي اه
أي هرت قلوبهم عنه حتى
هجره مع لشانه فيهم
وعلمهم بداية زهاته ونهاية
كياه والحال انه قد جن جن
اليه كاجاه من طرق كثيرة
صحيحة وذلك انه صلى الله
عليه وسلم قبل أن يعمل له
المنير كان يخطب مستندا
الى جذع نخل من الجذوع
المستقف عليها المسجد فلما
صنع له المنير ثلاث درجات
المنذرى في كتاب الزكاة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل صاحب مكس الجنة قال
يزيد بن هرون يعني الشارواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلهم من رواية محمد بن اسحق وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
كذا قال ومسلم اعما خرج محمد بن اسحق في المنايا قال النبي يري صاحب المكس الذي يأخذ من التجار اذ مروا عليه مكسا بجم
الشرف قالوا لفظا ما لان فانه يأخذون مكسا بجم المشرك وكسا له السلام بل شيئا يأخذونه من امراس وسحتوا كونه في بطونهم نارا
تجمعهم فيها احضرة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد اه من المنذرى يفظه اه من خطب المؤلف بواسطة

اليسرى

وضمه موضعه إلا أن بسجده ثم تحطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية أنه صار كخوار الثور حتى ارتج المسجد كله وفي رواية أخرى غار حتى تصدم واشتق وفي أخرى غفل بين أثنين الصبي وفي أخرى حتى حن حنين الناقة أي التي أترع ولدها فزل إليه النبي صلى الله عليه وسلم وخذه إليه رحمة حتى سكن وفي رواية تسحبه يد وفي أخرى أن هذا بكى لما تقدم من الله كرهه وفي أخرى والذي تسمى يده لولم التزمه لم يزل يصوت هكذا إلى يوم (٦٩) القيامة تخرى ناعل رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهذا من أكره
محزون أصلي الله عليه وسلم
بل قالوا أنه أمدح من أحياء
عيسى عليه السلام الموقى
لأنهم عهدت لهم حياة
رجعت إليهم وفي رواية
عند الدارى أنه صلى الله
عليه وسلم خير من بين أن
يبيده إلى من رسه في قبر
كان وأن يترسه في الجنة
ياكل أولياء الله من غيره
أصنى إليه فقال اختار دار
البقاء على دار الفناء وأمر به
فدفن وقوله أي أن يقضوه
والحال أنه قد دونه أي أحبه
النبي به الذين ليسوا من
عشيرته ولا عرفوا ما عرفه
فرب من كماله الأظم
كأن نصار من الأوس
والخزرج وذلك أنه صلى
الله عليه وسلم خرج في
الموسم أيعرض نفسه على
قبائل العرب فلقى بعضاً
من الخزرج من أهل
المدينة ففرض عليهم الأيمان
فاجابوه وواعدهو العام
القال ليأتوا بقرهم وهذه هي
العتبة الأولى ثم لقيهم منهم في
العام القابل خمسة عشر

البصري وعليه فينبغي أن يكون إلا بسجده ولا تنهاه إلى أيضاً كما أقامه البرزبادي وجوز ثنتين في كل
عين واحدة بينهما أوق النبي ثلاثاً متعاقبة وفي البصري ثنتين فيكون الترتيب بالترتيب لهما جميعاً
وأرجحها الأول للحصول والورشفا قال المصنف (حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري نا
عبد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن عباد بن منصور ح) من قاعدة الحديثين إذا كان الحديثين استنادان
أو أكثر كتبوا عند انتقال من استناد إلى استناد ح إشارة إلى التحويل من استناد إلى آخر وقيل هي من
الحيولة وقيل هي إشارة إلى قولنا الحديث ينون إلى آخره وبهم يجعلها خاء محجمة يداها استناد آخر
وبعض المتقدمين من الحفاظ كتب مكانها صح وهذا اشعار بأنها من هائل الرافق في العتية
وكتبوا عند انتقال من سند * لغيره ح وانطق بها وقد
رأى الزهاوي بأن لا تحذف * وأنها من حائل وقد رأى
بعض أولى القرب بأن قولاً * مكانها الحديث قط وقيل
بل حاه تحويل وقال قد كتب * مكانها صح فقامتها انصحب
وأشار بقوله وانطق بها إلى أن القاري يتفطن بها عند الوصول إليها فيقول حاه ويرى الفارقة وأشار بقوله
وقد رأى إلى آخره إلى القول بدم الطلق بها وبالعمل عندنا بما رأينا وقاعدة هذا الزمن ليعلم أن الاستناد الذي كرم
بصل إلى مثناه وثلاثاً يوم ح حديث هذا الاستناد سقط ولثلاثاً ركب الاستناد الثاني على الاستناد الأول
فيصير استناداً واحداً * قال المصنف (و نا علي بن حجر) وفي بعض النسخ قال أي المصنف نا وامله وقع
من تلاذذه نا يزيد بن هرون نا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكسح قبل أن ينام أي عند النوم كما يأتي (بالا بعد ثلاثاً في كل عين وقال يزيد بن هرون في حديثه) أي
في رواية عن ابن عباس (أن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة نظراً إلى قال ويجوز جعلها نظراً إلى
حديثه (كانت له كسحة يكسح بها عند النوم ثلاثاً في كل عين) قيل حتى في السقفة قال بعض الشراح قوله
وقال يزيد بن هرون اغمر وصول بالاستناد المتقدم وليس بمعلق ولا مرسل كما توهم والمقصود منه بيان
اختلاف الألفاظ بين رواية إسرائيل ورواية يزيد بن هرون وأما إسرائيل المقتصد ورواية يزيد بن هرون
اللفظ كلاماً عن عباد وقد فهم من كلام المصنف في حديث ابن عباس هذا أن الواسطة في الاستناد الأول
المختص بالباب يشتهر بين عباد بن منصور اثنتان وفي الاستناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة إلى ما قبله نازل باعتبار
العدد لكن شيخه الأول محمد بن حميد الرازي يروى عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح شيخه الثاني على شرط
الشيخين وروى عنه أبو داود والنسائي فيكون الثاني إعلان من الأول علواً معنوياً أي باعتبار الضبط
والإثبات فلا يضره كثرة الصدود بلا حطه لأن أوله للذكو وتحول من سند ابن الصباح إلى سند علي بن حجر
شيخه الثالث فإن الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنتان كالأول قل ذلك في جميع الوسائل * قال المصنف
(حدثنا أحمد بن منيع نا محمد بن يزيد بن محمد بن أسحق) أي ابن يسار ما من أهل النخاري صدوق أخرجه

فأسلموا ورجعوا وهذه هي العتبة الثانية فأنظر الله السلام فيهم وما في المدينة من أكره إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل إليهم
معصم بن حمير يعلمهم القرآن فأسلم على يده جمع كثير منهم سيد الأوس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وجميع بني عبد الأشبل ثم جأ في
العام الثالث بنحو الحسين رجلاً فبايعهم على أنهم يمتنعون بها يمتنعون منته نساءهم وأناهه على حرب الأحرار والأوسود أمر صلى الله عليه
وسلم من يمي بالهجرة إلى المدينة فخرجوا إرسالاً وأقامه ويطظر الأذن له في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تحمل لئلا يحمل لك صاحباً
فطمع أبو بكر في أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه يبيع وأمر من معه أن يلحقوا المدينة فاشعروا بإبدار الذوق في أن يحبسوه وأ

أعتلوه ويخرجوه فاعترضهم إليس في صورة رجل جميل من أهل نجد وأظهر لهم أنه يريد تصحيحهم وأمرهم أن يرضوا عليه أراهم ليختار
أعياهم قتل بحسبه فقال قد ينزع منك قتل مخرجه فقال يا أيكم بما لا طاقة لكم به فقال أبو جليل زى أن تأخذ من كل قبيلة غلاما فوقيه
نسطهم شفا رافض به كل ضرب فيفرق دمه في القبائل ففر قدر أحد من أهله على حرب قومهم فياخذوا دمه فقال إليس لندرك هذا هو الرأى
فاجمعو عليه فأنه جبريل فقال لا نبت (٧٠) البلية على فراشك فاجتمعوا في الليل بابيه رصده ليلنا فقبضوا عليه قاصر عيارضى الله

تعالى عنه بأن ينام مكانه ثم
خرج عليهم فليق أحد
منهم إلا أخذ الله على بصره فلم
يره وتلقى رأس كل واحد
منهم ترابا كان في يده وهو
يصلو يس إلى لا يصرون
وصبح أنه ما أصاب واحدا
منهم تراب إلا جعل كافرا ثم
اعلبروا بخصيتهم فوضع كل
يده على رأسه فوجد التراب
وفي هذا نزل قوله تعالى وإن
يكر بك الذين كفروا
ليجتوك الآية
(أخرجوه منها وآواهم غار
وجنتهم حامية ورقاه
وكففته بسجما عنكبوت
ما كففته الحامة الحصداء
واخفى عنهم على قرب
مرا

ومن شدة الظهور الخفاء
آواه أى ضعه والورقاء ما في
لونها يابض يتخلطه سواد
وماء قوله ما كففته معقول
ثان لكففته الأولى أى كففته
العنكبوت أمر الأعداء
الذى كففته إياه الحامة
والحصداء مستعار من
قولهم شجرة حصداء أى
كثيرة الورق لسكونه يشها

كذا عند الشراح وخطام الشهاب الخفاى في شرح الشفا وقال الصواب أنها الجنة تأجلهم ونوبن وهما الدرع لانهما
نحمن صاحبها أى نستره عند الحرب وملاقاة العدو والحصداء لانهما الدرع الحكمة كذا سجو وبصره قوله في البردة وقال الله أغت عن مضاعفة
من الدروع الخ واخفى عطف على آواه على جمعي مع وراه على أى حل رؤه وفيه تعجب السامع وحكمة هذا الاستئذان من جملة شدة
الظهور عليهم بالقبلة والمنة الآية الخفاء عنهم الذى حصل له خفاء مائة وأتينا به بالظهور مراد به ما ذكره وقيل بلغنا بالظهور أنه أرى يده ضده
توريقها ما تم اسناد الاخراج إليهم مجاز لان بذاهم كان السبب في ذلك أنها تنظر الآن فاذن قال ابن عباس قوله تعالى وقل رب أدخلني

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس والمراد ما جاء في بيان ما كان يلبسه من الثياب وما كان يقوله عند لبس الثوب الجديد
وقد تقدم لتأجيل الترجمة الأولى أن وجه إدخال اللباس والطعام والنوم والاثاث ونحو ذلك في الشرائع أن هذه
الأمور مما يدعو إليه ضرورة الحياة فالحقها بما هو ضروري لا اختيار للمبدف ككامل الخلقه وحسن
الصورة وأعتب اللباس للترجل والخضاب والكحل لأنه نوع من الزينة ويستفاد من الباب ما خلقه
صلى الله عليه وسلم في اللباس فإن أحداث الباب متضمنة لذلك ولما أخذ من الأحاديث التي سرداها
المصنف ومن غيرها أنه صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم لاسم ما يطلب نفسه التعالى فيه ميلا للتواضع
والسودية وإشارة إلى أن هذا الطريق أسلم بالنسبة إلى كل طريق وإن كرم المؤمن وعزه أعمد حقوى الله
لأب ارتكاب أوجه الترفعات الدنيوية وتواضعها بين عباد الله ولان لماباهة والذين من شأن النساء والحمود
للرجال فإوة الثوب والتوسط في جسده وعدم استعظامه ومعة لاسمه ومن كلام عمر رضي الله عنه إياكم

وليبستن

مدخل صدق واخرى حتى يخرج صدق واجمل من ذلك سلطانا نصير أخرجه الزمذى ومحمد الحار كره كالحكيم أن خروجه عليه الصلاة والسلام كان بتبعية القبة ثلاثة أشهر أوقر بياضها وجزم ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فقل هذا يكون بمدايعة بشرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموى عن المتأزى عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول قال في فتح الباري وعلى هذا خرج يوم الخميس وقال الحار كره نواترت الاخبار أن خروجه يوم (٧١) الاثنين الآن محمد بن موسى الخوارزمي

قال انه خرج من مكة يوم الخميس وجميع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج أثناء ليلة الاثنين وكان مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة وأمره جبريل أن يستصحب أبا بكر وأخبر عليه الصلاة والسلام عليا بخبره وأمره أن يصفه بصدده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فينا نحن جلوس بومى بيت أبى بكر في نحر الظهيرة قال قائل لا بى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداها بى وأمر الله ما جاء به في هذه الساعة الأمر قالت فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فدخل فقال صلى

وليسين ليسة مشهورة وليس عتقو وقال بعضهم اما الطعام فكل لنفسك ما اشبهت * واجمل لباسك ما اشتاء الناس ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد مما يناسب لباس قومه وكان من عاداتهم ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه حتى لا يتميز على الناس ويكون فيهم كواحد منهم فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم أقبية الخبز المخصوصة بالذهب في محبة هذا هو الثياب من حاله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس أيضا من الثياب الفاخرة وكان من اللذبات الطيبة الطاهرة قال المصنف (حدثنا محمد بن حميد الرازي نا الفضل بن موسى وأبو عتبة الهامد الثقات عن محمد بن يحيى بن واضح المرزى الهامري (وزيد ابن حبيب) أخرجه حديثه الستة كالتين قبله (عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) قبل اسمها هند (قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) أحب بالرفع اسم كان والقميص بالنصب غيرها ان كان المقصود تعين الاحب والعكس ان كان المقصود بيان حال القميص عنده صلى الله عليه وسلم ورجحه الصام بأن أحب وصف فهو أولى بكونه محكوما رايان على ما قاله بعض الثياب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من الكساء والعطن والصوف والخز والقرا والقميص قال في القاموس معلوم وقد يؤتى ولا يكون الا من القطن وأما الصوف فلا انتهى وكان حصره المذكور للثياب والظاهر ان كونهم القطن من ادق الحديث لان الصوف يؤذى البدن وبدر المرق وراحتته ياذى بها وقد أخرج الشيخان في كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنا قصيرا الطول والكبن وقد ورد ان المصطفى لم يكن له الا قميص واحد فمن عاتقه قالت ما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشاء ولا عشاء لعشاء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ازارين ولا زرداءين ولا زوجين من الثمال انظر للمناوى وانما كان القميص أحب اليه لانه أسهل للبدن لاجل جاحته بخلاف الازار والزرداء والشملعة ونحوها مما يحتاج الى ربط أو اسلاك أو لف أو عتادار بما يغفل عنه لانه فيسقط عنه بخلاف القميص ولا نه أخف على البدن وأقل مؤنة ولا نلبسه من الامر القديم كما يدل عليه آية اذهبوا قميصي هذا الخ وقال ابن هذا القميص هو قميص الخليل عليه الصلاة والسلام الذي أتاه به جبريل من الجنة لما عرى في ذات الله وكان بنوه يوارثونه وكان من خاصيته ان للميت اذا لبسه عوفى ولما أخبر يوسف بأن يعقوب عليهما السلام ايضت عيناه من الحزن بسببه اليه ليعاقب بما كان به والله أعلم قال المصنف (حدثنا علي بن حجر نا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) لاثني واحد والا ستامد فقد كره الحكم كرهه قال المصنف (حدثنا زباد بن أيوب البغدادي) قيل لا يا عبد الله بن قيس الا في حمة والى اية حمة وقيل بالعكس وهو أبو هاشم طوسي الاصل أخرجه حديثه الشيخان والترمذى والنسائى (نا أبو عتبة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم لا بى بكر أخرجه عن عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بى أنت وأمرى يا رسول الله قال السهيل وذلك ان عائشة قد كان ابوها أنكحها منه عليه الصلاة والسلام قبل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصعبة بى أنت وأمرى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقن (قان قلت) لم يقبلها الاثني وقد أفاق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا قبل (اجيب) انه أتاه قبل ذلك لكون هجرته الى الله بنفسه وماله وغبته عليه الصلاة والسلام في استكائه فضل الهجرة الى الله وأن تكون على أمه الاحوال اه قالت عائشة فغير ناما احب اليها لوصفنا

لما سقر من جراب وجعلنا فيها شاة مطبوخة قطعت أسماها بنت أبي بكر قطعت من ناعقها فربطت بها على فم الجراب وقطعة أخرى ربطت بها فم القبر فبذلك سميت بذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بنار نور جبل باسفل مكة ولم يبق غيره عليه الصلاة والسلام إلا على آل أبي بكر ولما فقدت قبر يش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبشوا القافة أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل توأثره (٧٣) هناك فلم يزل يقيم حتى انقطع لما انتهى إلى نور وشق على قبر يش خروجه ورجوعه

لذلك وجعلنا ما نأقن أن
وده وروى أن أبا بكر دخل
النار قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقية بنفسه
وانه رأى جحر أجرة فاقلمه
عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلت الحيات
والأفاعي يضربنهم ويسخنه
ودموعه تتحدر وفي رواية
فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووضع رأسه في
حجر أبي بكر ونام فذبح أبو
بكر في رجله من الجحر ولم
يصعرك فستطت دموعه
على وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال مالك
يا أبا بكر قال لدغتك فذاك
أبي وأمي فظفر عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فذهب ما يجده من الدغ
للتور عما أخرجه ابن
مردويه عن أنس بن مالك
قال لما كانت ليلة النار قال
أبو بكر يا رسول الله دعني
لأدخل قبلك فان كان حية
أو شي كانت في قبلك قال
ادخل فدخل أبو بكر فجعل
يلفس بيديه فلما رأى

القميص) فقد اورد المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد إلا أن هذا السند الثالث يغاير الاسنادين قبله
يزيد عن أمه مع مقابلة بعض رجاله ووقع في هذا الاسناد في بعض النسخ جملة يلبسه قبل القمص أي كان
يحب لبسه لا لتخوفوا فاشبه أو لتخطي به أو هادته ثم لما كان قد تبوهم أن يزيد عن أمهم تصرفاته لم يفته أنه
سقط من اسناد يزيد فضع قصبان الاسناد بهذه الزيادة في كتف بالاسناد المتقدم وعقبه بقوله (قال) أي أبو
عيسى المصنف كافي بعض النسخ وحذفه دلالة السياق عليه (هكذا قال يزيد بن أيوب في حديثه) أي
زيادة عن أمي في السند قال شارحنا على السابق وإلى اللاحق وهو ما في الاسناد من قوله (عن عبد الله بن يزيد
عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتف باسمه الاشارة عن قوله عبد الله بن يزيد عن أمه هكذا اشارة إلى من الحديث
ثم أشار بقوله (وهكذا روى غير واحد) إلى أن غير واحد من مشايخنا من أهل الضبط والاعتناء روى
(عن أبي عتيبة) ولم يزد بن أيوب) والمقصود بهذا قوله زيادة بن أيوب وأما قوله (وأبو عتيبة يزيد بن
هذا الحديث) أي في ذكره (عن أمه) فأشار به إلى أنه لم يزد في الرواية عن عبد المؤمن هذه الزيادة وهي عن
أمه إلا أبو عتيبة دون رقيقه الفضل بن موسى وزيد بن حباب وغيرهم فاتهم كلهم بزيادة عن أمه وأما الزيادة
عن أبي عتيبة في فهمها قد تقدمان جميعهم روى عنه هذه الزيادة كزيد بن أيوب وغيرهم من مشايخ المصنف إلا
محمد بن حديد الرازي ثم أشار إلى ترجيح زيادة عن أمه فقال (وهو أصح) في جامع المصنف اتسع محمد بن
اسماعيل يعني البخاري يقول حديث ابن يزيد عن أمه عن أم سلمة أصبح اه قاله المصنف مسبق بهذا
التصحيح وبذلك تمل بطلان قوله في جمع الوسائل أن قائله هو أصبح هو أبو عتيبة وإن المعنى أنه عقب قوله عن
أمه قوله وهو أصبح وانما زاد قوله عن أمه تبيين الواقع هذه الزيادة اه وانما حكم البخاري بكونه أصبح إلا أنه
لم يثبت عنه مع ما عدا عبد الله بن يزيد عن أم سلمة مطلقا أو في هذا الحديث بخصوصه وأما لأن أبي عتيبة أوثق
وأحفط من رقيقه وهو الفضل بن موسى وزيد بن حباب فان عن علي بن المديني قد قدم أبي عتيبة على الفضل بن
موسى وقال روى الفضل أحاديث مناكر وقال أحمد بن حنبل بن أبي حنبل صدوق ولكنه كان كثير الخطأ وأما
أبو عتيبة فتقته صحيح به عند الجماعة والله اعلم انظر جميع الوسائل اه قال المصنف (حدثنا عبد الله بن محمد بن
الحجاج) صدوق أخرجه حديثه الترمذي فقط (نا معاذ بن هشام) أخرجه حديثه الستة (حدثني أبي عن
بديل) بديل مهمل مصفرا (يعني ابن مبصرة) هكذا الصواب كاحقته المحققون في أسماء الرجال كالزني
والذهبي والمستقلاني ووقع في بعض نسخ التثايل بديل بن صليب بعض الصادق في اللام وسكون الياء
ببدلها بموحدة (الغليل عن شهر بن حوشب) صدوق كثير الا لرسائل قال النووي في شرح مسلم وقته
كثيرون من أئمة السلف حتى قال احمد بن حنبل ما احسن حديثه (عن أسماء بنت زيد) الانصاري
مخافة في أحاديث (قالت كان كقيص رسول الله صلى الله عليه وسلم) واصلا (إلى الرسخ) في النسخ
بالسين والصاد بدل السين لثاقبه وهو مفصل الساعد والكف وفي جمل الك إلى الرسخ توسط لأنه من
جاء زيد يشق على لبسه ومنه سرعة الحركة والبطش وبقي قصص الرسخ تأذي الساعد ببروزة للحر

بجرا أخذ قطعتن من ثوبه ثم ألقها للجحر حتى فعل ذلك بشبه أجمع وبقي جحر فوضع عليه قدمه وقال ادخل
فلما أصبح قال صلى الله عليه وسلم أين أولئك يا أبا بكر فاخبره بذلك حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي
في درجتي يوم القيامة فآخى الله أبا بكر في الدنيا ان الله قد استجاب لك اه وأخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان قال لما اطلق أبو بكر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى النار قال له أبو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرأ فمدخل أبو بكر النار فاصاب بدش فجل سمع الدم من اصابه
وهو يقول هل انت الا أصبح دميت وفي سبيل الله ماتت اه وهذه حادثة روى الله عنه روحه وتبر بن نفسه في حجة

واليد

عصو به صلى الله عليه وسلم وعند ذلك فتح باب الوصل للمحبين وياح اتبع الشهود للمشاقين ورحم الله القتال

ومن لم يحاطر في هواء بر وجهه * فذلك برؤي الحسن لا يتجس * وبكأولم يكن شكاية بما لا قاه وحصل له طر يق الحب بما كان من غلبة الالم والحولف ومن وصول ذلك الى الحبيب بدموته هو ولعلم انه يموت ويسلم حبيبه ويقي ماضه ذلك فان الحبيب يفرحون بذلك أرواحهم في محبوهم ورضاء عنهم بذلك ويحصل لهم بذلك غاية السرو وروقد كان لسان حاله (٧٣) رضى الله عنه يقول قد قلل فيك وجدى

فلمست بالوجد أشقى

ولأبد لا تنسكى

لما أتاك أتى

فان أمست فسرورى

بأن أموت وبقي

ويحصل أن يكون بكأوله

فرحاً بمن الله به عليه من

سرافقة حبيبه وخلوته بتجليه

وقد بكى لما أخيره بلهجرة

معه ولما ذكر ابن اسحق

قول عائشة ما كنت أرى

أحداً يبكى من الفرح حتى

رأيت أبا بكر يوم غلبت من

الفرح قال السيل في

الروض قالت ذلك لصغر

سناها وأتمل * يكن حالة ذلك

قبل وقد تطرقت الشراء

لهذا المعنى فأخذته استعصا

له فقال الطائي يصف

السحاب

دموا دوا وكفت في روضة

طفقت

عيون أزهارها تكي من الفرح

وقال أبو الطيب وزاد على

هذا المعنى

فلا تسكن لها صرعة

فمن فرح النفس ما يقتل

وقال بعض الحديثين

ورد الكتاب من الحبيب بأنه

سيرورنى فاستعيرت أبحاني

والرد وأخرج السيوطي عن ابن عباس كان يلبس قميصاً وكان فوق الكعبين وكان جامع الأصابع وجمع بعض يمينها ما ن هذا في الحضر وذلك في السفر أو يحمل على تعدد القميص أو تحمل روابه الكتاب على الصمخين والثرى وروى عن علي رضي الله عنه أنه ابتاع قميصاً وأمر الحياض أن يقطع من كيه ما زاد على الأصابع وقال لا فضل للكعبين على الأصابع في هذا دليل على أن السنة أن لا يجاوز كم القميص الأصابع وفي حاشية الخطاب على الرسالة قال القرافي في شرح الخطاب قال ابن شعبان في الزاوي لا ينبغي أن يضيق الكم والجمال أقرب عند الله عز وجل وقد رشح في شهادة رجل ضيق الكم قال مالك قصر الكم مثله اه كلام القرافي وقال في مختصر اللدراك لابن رشيقي قال مالك حياة الثوب طيه وعيبه قصر أكامه اه وفي العارضة السنة في القميص أن لا يطول كده الخطاب ويريد بتطويل الكم أن يطول جند اليتقي كلامهم ما تقدم ما تخي * قال للمصنف (حدثنا أبو عمر الحسن بن حرث نا أبو نعم نا زهير عن عروة بن عبد الله بن فشير عن معاوية بن مرة) أخرج حديثه الستة (عن أبيه قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رط) في العاموس سكنون الحياء ويمررك قوم الرجل وقيلته أو من ثلاثة إلى عشرة وفي معنى مع كفو له تملأ ادخلوا في أمم (من منية) صفة لرهط وهي قبيلة معروفة من مضر (لنبايسه) متعلق بأيت (وان قيصة لمطلق) قال السعدي في أي محمول غير مزرور والحقه حال (أو قال زرق قيصة لمطلق) بلا لام أي غير مشدود ولا زار والشك من شيخ الترمذي فان ابن سعد أخرج عن أبي نعم هذا الإسناد ولم يشك قال ان قيصة لمطلق وأخرج أيضاً من طريق عبد الله بن بوس والحسن بن موسى جميعاً عن زهير هذا اللفظ بغير شك فوهم من قال 'شك من معاوية' أو من دونه زاد ابن سعد قال عروة قال أيت معاوية ولا إياه الامطلق الأزرق في شتاء ولا في خريف اه والبارعة صير بمحة أنه كان حبيب لقيصة زوعروة فيحصل أنه لم يكن يفرز ولا عروة ويؤيد هذا ما ذكره ابن الجوزي في الوقاء عن ابن عمر أنه قال ما تخذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه لا ر (قال) أي قرعة (فأدخلت يدي) بصيغة (الأفراد) في (جيب قيصة) المراد بالجيب هذا الطوق وقاعدته الانساع ليدخل الرأس بسهولة وأكثر ما كان على الصدر وقد يكون على أحد الكتفين قال في العارضة ولا يأتى بالجيب كان بالمفرد أو بالجلب إلا أن يكون للثاس عادة يسلكونها فذلك أسلم للمرأة قال الاساعلي جيب الثوب أي جعل فيه ثياباً يخرج منه الرأس قال السعدي في وقوله فأدخلت يدي فقتضى ان جيب قيصة كان في صدره اه فخله في جميع الوسائل وسامه وانظر من أين يقتضى ذلك وقد يطلق الجيب على ما يجمل في صدر الثوب ليوضح فيه الشيء وذلك فسهرة أبو عبيد وليس هو المراد هنا (فقسست) بكسر السين الأولى على اللغة القصصية وحكى أبو عبيد الفصح أيضاً (الخاتم) أي خاتم النبوة بقصد التبرك ومن ثم اغتفر هذا الاسم المنافي لرأيه الادب وفيه كمال تواضعه عليه الصلاة والسلام وان جعل جيب القميص على الصدر ليس بدعة كما ظن من لا علم عنده وهذا على تسليم اقله السعدي وحل اطلاقه وسعته بحيث تدخل اليد فيه * قال المصنف (حدثنا عبد بن حميد) أخرج حديثه مسلم وغيره نا محمد بن الفضل) أي السدوسي لانه الذي

(١٠ - جوسس) غلب السرو وعلى حياته * من فرط ما قد سرى أبكاني (ه) اه وهذا لا ينافيه لانه قد تبدل

الحال برؤي ما يوشوش الخيال من الخيال وفي مستند الزبران الله عز وجل أمر التكيوت فنسجت على وجهه العار وأرسل حمامين وحشيتين

فوق فتا على وجهه الجار وان ذلك محاسبه للمشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامات ثم أقبل فتیان فرش من كل بطن بعضهم

(ه) وبمعه * يعين صار الدمع منك سحجة * تبكي في فرح وفي أحزان اه من هاشم الأصل

وهراو بهم وسوقهم فجعل بعضهم نظري في النار فلم ير الاحامهين وحشيتين ثم النار فرجع الى احماء فقالوا له مالك قال رأيت حمامين وحشيتين فمفتت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا النار فقال لمية بن خلف وما رأى بكالي الناران لم فيه لميكوتا أقدمهم ميلاد محمد وقد روى ان الاحامتين بامتضا في أسفل الثقب وسمع المنكوت فقالوا لودخل لكسر البيض ونفسخ لسمع المنكوت * وذ كرفي المواهب عن الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه (٧٤) وسلم لما دخل النار وأبو بكر معه أنبت الله على بابه شجرة أم غيلان فنجبت عن النار

اصين الكفار وهذا يبلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجود فتأمل كيف أغلظ الشجرة المطلوب وأضلت الطالب وجاءت عنكوت فسدت باب الطلب ولقد حصل للمنكوت الشرف بذلك حتى قيل ودود القرآن نسجت حريرا يجعل إسمه في كل شيء فان المنكوت أجل منها بما نسجت على رأس النبي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون بيمانوشالاحول النار * وقد صرحوا بأن المنكوت انما كان مانعا من اقعاق النار ودخوله لامن ر فيهما وانما الله تعالى صرف ابصارهم بدليل ما ورد ان بعضهم جاء الى قم النار وبأل وهما ينظران اليه وفي الصحيح عن أسى قال أبو بكر يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدمه رأى ناقلا لفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا نبي الله نالهما وروى أيضا أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قلت أنا قاعا أنا رجل واحد وان قلت أنت هلكت الأمة فعندنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالعمية والنصر فأقبل سكبته عليه أي على أبي بكر لأنه كان من عيال أبيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم محمودا وهما يعني الملائكة ليحرسوه في النار أو ليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيهم وقيل أن أبا بكر لما رأى الكفار وهو في النار ذك ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لولا أن من هنا جرنا من هنا فنظر أبو بكر النار وقد أخرج من الجانب الآخر وإذا البحر وسفينة بجانب النار قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر لكن يرد اه قال في المواهب انظر

أخرج عنه المصنف في الثقات (نا حماد بن سامة عن حبيب) بفتح المهملة وكسر الموحدة (ابن الشهيد عن الحسن) (أي البصري) (عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج) (أي من بيته وهو متكى) (أي معقدا على أسامة بن زيد) (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاهن مولاهن أم أيمن وجبه وابن جبه أمه) (أي على جيش فيه أبو بكر وعمر وهودون عشرين سنة وسيسا في باب الانكسار عن أنس لفظان النبي صلى الله عليه وسلم كان شا كيانا فخرج بنوكا على أسامة الخ وهذا يحمل أن يكون في شكواه الذي مات فيه وأن يكون في مرض آخر والاول أظهر في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه ففصل بأحماء به يؤيد أيضا ما عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متغلط بها قال العدة قتل أي متوشحها مرديا ويعضده قول المصنف (عليه) (أي على النبي صلى الله عليه وسلم) (نوب) (بالتنوين) (في عطري) منسوب الى قطر بكسر التانيق بدالين فيجب منها برودها حرة وتولها أعلام وفيها بعض الغشوة والجملة الاولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذا جملة حال أيضا بالضمير وحده نحو كونه في (قد) (بوشح به) (قال توشح بنو به) (بوسيفه) اذا الفاعل ما تعلق كالوشاح قال بعض المراد ههنا أنه أدخل الثوب تحت يده الجني والفاء على منكبها كالميركا فعل الحرم ويأتي قول آخر في معنى التوشيع (وصلى بهم) (أخرج ابن سعد من طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس انه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في نوب واحد متوشحاه قاعا * قال المصنف (قال عبد بن حميد) شيخنا للمصنف (قال محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين) بفتح اللام جمع على جلالته وقتته وحفظه وتقديمه في هذا الشأن حتى قال أحد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفا ماني في الصدو رغسل على السر ير الذي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل على ما مل عليه صلى الله عليه وسلم نشر فخاله ذكره الصام (عن هذا الحديث) الذي فيه ذكر لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول ما جلس الى) (أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه) (قلت نا حماد بن سلمة قال يحيى بن معين) (لو كان) (أي الحديث) (من كتابك) (أي لكان خيرا لكونه أوثق ويحتمل أن تكون لوليتي فلا تحتاج الى جواب) (فقلت) (أي من المجلس) (لا أخرج كتابي) (أي كتاب روي عن يحيى بن قبيص) (يحيى) (عل نو) (أي أمسك ما نالني من القيام) (ثم قال أمه على) (فتح الهمز وكسر الميم وتشديد اللام للفتوحة) (من الاملا وهو بمعنى الاملاء) (قال أملا الكتاب وأمليته اذا التفتيه على الكتاب ليكتبه وفي بعض النسخ يسكنون الميم وكسر اللام للتحقق من الاملاء) (أي حديثي بالاملاء) (أو لا) (فاني أخاف أن لا ألتاك) (أي انما لم ألتك) (كوت أحد هما قبل نلتا معا) (أو لا) (قبل الوقت قاطع وبق الحوف لأمع وفيه كمال البحر) (بض على تحصيل العلم والسير والتفكير من الامل) (سما في الاستباق الى الخيرات) (قال) (أي عمد فأمليته عليه) (أي على يحيى وفي نسخة فأمليت عليه بدون الضمير المنصوب والخام من اللغتين تخفف في العبارة) (ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) (أي الحديث من اصلي أيضا

بكر لما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قلت أنا قاعا أنا رجل واحد وان قلت أنت هلكت الأمة فعندنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالعمية والنصر فأقبل سكبته عليه أي على أبي بكر لأنه كان من عيال أبيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم محمودا وهما يعني الملائكة ليحرسوه في النار أو ليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيهم وقيل أن أبا بكر لما رأى الكفار وهو في النار ذك ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لولا أن من هنا جرنا من هنا فنظر أبو بكر النار وقد أخرج من الجانب الآخر وإذا البحر وسفينة بجانب النار قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر لكن يرد اه قال في المواهب انظر

لم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قدس سره لئلا على نفسه قومي قلبه بشاره لئلا حزن أن الله منافكا كانت تحفة ثاني اثنين مدخره قد دون الجميع فهو الثاني في الإسلام والثاني في ذل النفس ولما وفق الرسول عليه السلام وعمله ونفسه مجوزي عوارثه معه في رسمه وقامه وذو النشرف بتأدي على منابر المصداق الثاني اثنين اذهبا في النار ولقد أحسن حسان حيث قال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل قلت في أبي بكر شيئا إذا ذكرت شعوان أخى حمة * كذا ذكر أخاك أبا بكر بما قبله (٧٥) خير البرية أقطابا وأعداء *

بمداني وأوقاهما بإحسان
والثاني الثاني المحمود مشهده
وأول الناس منهم صدق

الرسلا

وثاني اثنين في النار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صعد

الجبل

وكان حب رسول الله قد
علوا

من الغلائي لم يبدل به بدلا
فقاله أحسن يا حسان

وتأمل قول موسى عليه
السلام لبني إسرائيل كلا

إن محمدا في سبدين وقول
نبينا صلى الله عليه وسلم

للصديق أن الله منافقوس
خص يشهد للمعية ولم يمتد

منه المعية إلى أبابعد ونينا
تمدت منه إلى الصديق فلذا

لم يقل محمدا أنه أمد سيدنا
أبا بكر بنوره فشهد سر

المعية ومن ثم سرى سر
السكنة إلى أبي بكر والام

ثبت محبت أعياه هذا
التجلى والشهود وابن ممية

الزبيدي قصة موسى عليه
السلام من ممية الألبية في

قصة نبينا صلى الله عليه
وسلم اه (نبيها) *

وفي نقل رواية عبد بن حديد قول محمد بن الفضل من يدوتيق لهذا السند اذ محمد بن الفضل كان ممن استوثق به
بحي من معين وكان وثاقا في هذا الحديث حيث واقتت روايته قرأته من كتابه قاله المصنف * قال المصنف
(حدثنا محمد بن زيد بن نصر أن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي الحسن الجري) ضم الجهم (عن أبي نصره
عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا أي لبس ثوبا جادا
وعند ابن حبان من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا بالسهوم الجملة (سياه
باسمه) أي الموضوع عليه بالاسم خاص بخلاف أسلحته ودوابه قد كان يحمل لها أسماء خاصة كدبرها (عمامة
أولقيها أو رداء) بذل من قوله ثوبا أو من قوله لاسم لانه في محل نصب على أنه مقولتان لسيما والمراد أنه ان
كان حمامة سياه عمامة وان كان يمسها سياه قيصا وهكذا مثل أن يقول رزقي الله هذا القميص أو كسائي هذه
العمامة (م يقول) أي بعد التسمية واللبس (اللهم لك الحمد كما كنته) الضمير راجع إلى المصطفى قال
بعضهم ويحتمل أن يكون المراد بقوله سياه باسمه أن يأتي باسمه بدلا عن ضمير كسونه أن يقول اللهم لك
الحمد كما كنته هذا القميص أو هذه العمامة مثلا قال الطبري والاول أظهر للمطالع ثم اه وما مصدرية
والكاف بمعنى على أول التعليل على حد ذاته كرهه كذا أو كرهه كذا أي الحمد على قدر نعمته الكسوة وقلبه
وازاله فالجار والحروير راجع لقوله لك الحمد على الظاهر ويعد أن يكون راجعا لقوله (أسألك بخيره) أي أن
توصل إلى خيره (وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وخير الثوب بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا
للضرورة والاحتياج لا للتخبر والجليل وكونه خللا وخير ما صنع له هودج الضرورات التي من أجلها يصنع
اللباس من الحر والبرد وشر عكس المذكورات وهو كونه حراما أو نجسا أو لم يبق زمانا طويلا أو يكون
ملبوسا للمعاشي والشرور وشر ما صنع له أن لا يحصل به إلى المطلوب من دفع الضرر ويحتمل أن يكون معنى
خير ما صنع له أي خير ما خلق له وهو الشكر بالجارح والقلب وشر ما صنع له أي خلق له وهو الكفران انظر جمع
الوسائل فقد اشار إلى الاحتياين (قلت) ويحتمل أن يكون المعنى أسألك بخيره وهو دفع ضروره فالجواب والبرد
والصديق وخير ما صنع له أي ما شاء أن يتخذ له الصلاة بها واطهار نعمته الله ونحو ذلك من المعاصد الحسنة
وشره أن يكون مشؤما على لاسه بأن يحسد عليه ويؤذي من أجله بقتل أو ضرب أو نحو ذلك وشر ما صنع
له أن يلبسه بنية سيئة كالخبر والجليل وهذا الاحتياين اقرب وللشراح هنا خط كثير هذا وقد
ورديا يدعو به من ليس ثوبا جادا الحديث آخرتها ما أخرجه ابن ماجه والحاكم ومصححه والمؤلف في
جامعه وحسنه من حديث عمر بن قوام بن ليس ثوبا جادا قال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى
وأجمل به في حياتي ثم عد إلى الثوب الذي خلق تصديق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله حيا
وميتا وفنها ما أخرجه الإمام أحمد والمؤلف في جامعه ووجهه ما وادود والحاكم ومصححه وابن ماجه من
حديث معاذ بن واسم بن قوام بن ليس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقته من غير حول مني ولا قوة
غفر الله لما تمه من ذبه زادادود في رواية وموما باخر * قال المصنف رضي الله تعالى عنه (حدثنا هشام

الاول المشهور أن مكنا في النار كان ثلاث ليال وكان بيت عند ما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب متف أي تامت المعرفة بما يحتاج
اليه لن أن سر ريع القهم فيد من عندهما يسبح فيصبح مع قر يش عكة كباث فلا يجمع أمر اياكاد بالوامحق وأتمه انحر ذلك اليوم
حين يختلط الظلام ويرى عليهم ما من بن فيه يقول أي بكره نعمة من غم فير وحيا حين تذهب ساعتين العشاء فيتيان في رسل وهو ابن
منعتهما فيل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنهما بأجر عبد الله بن أرقط دليلا وهو
على دين كفار قر يش ولم يعرف له اسلام

(١) فدفعا اليه ارجلهم ووجداه غائرا نور بعد ثلاث ليل فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث واطلق معهما عمر بن قيس والليل فآخذهم على طريق الساحل (الثاني) في حديث أخرجه أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل العنكبوت وقال أنه يجتهدن جنود الله وأخرج ابن سعد عن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جزى الله العنكبوت عنا خير أقاتها سمجت على قفار القارقال المناوي وهذا في عنكبوت خاص وهو ما يؤذى وأما (٧٦) ما يؤذى فيه ورد أخرجه ابن عدي عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت

شيطان مسخه الله تعالى فآفقه أي نذبا وأخرج أبو داود في مراسيله أنه صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فآفقه انتهى (والمحافظ المديني وأشتا قتاليه من مكة الانعام) أي وقصد المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة مع أبي بكر وعمر بن قيس وعبد الله ابن أريقط وذكر غير واحد منهم حررا على خفي أم عهد الخراجية (٧) لفظة السيل في الروض ولم يكن انذاك سلسلا ولا وجدنا طريق صحيح انه أسلم من يسد ذلك اه وفي الامامية لا ينحصر ولم أر من ذكره في الصحابة الا الذهبي في التصريح اه وفي نو والنيراس أنه محابى أسلم بهذه النصبة اه من خط المؤلف بواسطة (٧) قال السيل في الروض وأما أم عبد الله التي من محبتها قاسمها فتمسك بنت خالد احدى بنى كعب بن خزاعة وهي أخت حبيش بن

ابن يونس الكوفي نا القاسم بن مالك الزرقاني عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي في المنى ولو قال مثله راد في اللفظ كما تقدم قال المصنف (حدثنا محمد بن بشار نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب بالبرع والنصيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) ضعيف المذكرة لا حب وفي نسخة يلبسها وضعف المؤنث الثياب وهو احتراز من الاقتراض وغيره (الحيرة) كناية خبير كان أو اسمها وهي نوع من برود العين تتخذ من كتان أو قطن مخططة بمخروط حروريما كانت بزق أو خضر قال الفرطني سميت حيرة لانها تهرأ تزن وب التهجير التصحيف قال المناوي إنما كانت أحب اليه لثيابها وموافقتها لجسد الشريف فانه كان على غايه من النعومة واللين ونحو الخشن يؤذي ولا يتنافى هذا ما سبق لان ذلك بالنسبة للمخيط وهذا لما يرتدي به أو المصيص اذا كان عند سلاله والحيرة حين يكون بين أحبابه أو كان يصفق القميص من الحيرة اه أو المراد ان ماذكر من جملة الأحب كاقيل فيناور في كثير من الاشياء انه أفضل العبادات قاله في جمع الوسائل قال المصنف (حدثنا محمد بن غيلان نا عبد الرزاق نا سفيان) أي الثوري كافي نسخة وقيل ابن عينة (عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحا مكة وهو موضع خارج مكة يقال له لا يطعن في النظر أي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحا لما هاجر وخرج في حلة حرام مشهورة وفيه أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يجذرون ملل وضوءه أي ما فضل من ماء وضوءه فمن أصاب منه شيئا مسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئا أخذ من ملل صاحبه وزاده من طريق شعبة عن عون بن أبيه وقام الناس فيصطوا يأخذون يديه فيمسحون بها ووجوههم قال فآخذت بيده فوضعه على وجهي فذاقني بأردن التلج وأطير بمحبة من المسك (وعليه حلة حرام) تقدم في الباب الاول بيانها (كأنني أنظر) أي الآن (البرق سابقه) أي لحانه وفيه إشارة إلى مطلوبه نصير الثياب وسيا في ما في ذلك (قال سفيان) المطلق من هذا الاسم يراد به الثوري واذا أطلق الحسن فالمراد به البصري واذا أطلق عبد الله فهو ابن مسعود قاله في جمع الوسائل (أراها) بضم الهزة (حيرة) أي أظن الحلة الحمراء حيرة أي نوبخطا مخطوط حر وفي نسخة تراها حيرة بضم النون وذكر الضمير بتأويل الحلة والثوب وكأنه أتم فسرنا بذلك جمعا بين الأدلة لحديث النبي عن ليس الاحمر أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر وقال رأى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا من معصرين فقال ان هذين ثياب الكفار فلا يلبسهما وفي لفظ له صلت أغسلهما فقال احرقهما والمصغر هو المصغر والمصغر هو المصغر وعالم ما يصح به يكون أمر وهذا الذي قاله سفيان من تخصيص المتن بالنبي يصح كمدون المخطوط هو أحد الافعال في ليس الاحمر ولما لم يبق في ليس الاحمر أقوال أخر الجواز مطلقا أخذنا بظاهر حديث وعليه حلة حرامنا من مطلقا حديث مسلم المتقدم تألها كراهة القدم دون ما كان خفيا لحديث ابن عمر رضي النبي صلى الله عليه وسلم عن القدم والفاء يشد بدال راها كراهة الاحمر مطلقا في الحائل للشهرة ويجوز في البيوت خاصها خصوصا للنبي بما يصح بعد السجود

خالده حبة ورواه وقد قدمت أم عبد المدينة ومعها ابن لها قد طغى السعي فرق المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر قالوا لعلني أمه يشد فقال لها يا أم عبد الله اليوم الرجل المبارك فالتفت لها في عنقه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها أم عبد الله قال ان لره وابنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في حيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف اسمه وكان منزل أم عبد الله قديما به عناه وانظر آخر الاستيعاب لابن عبد البر فقد استوعب خبرها اه من خط المؤلف

حيث

وكانت امرأة برزة (٣) جادة تحبني بغنا القلبة ثم نسقي وتطمع فساؤها ثم أرحمها ويشترى ومنها ما لم يصيرها عندها شيئا من ذلك وكان القوم
 من ملين مستنين فنظر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا معبد قالت خلفها الجهد عن التمن قال هل
 فهنا من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أفتأذنين أن أحلبها قالت نعم يا أنت وأمي إن رأيت بها حليفا قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسح يده فصرعها وبقي الله ودعا في شاة فاجتبت عليه ودرت وأجرت ودعا به (٧٧) برض الرهط فحلب فحلبها وسقى

القوم حتى روي روا ثم شرب
 آخرهم فحلب فيه ثانيا
 حتى ملأ ثم تركه عندها
 وأرسلوا فجاء أبو معبد
 زوجها يسوق أعزها فاجفا
 فلما رأى اللبن عجب وقال
 من أين هذا هذا اللبن والشاة
 تارب حيال ولا حلوب
 في البت فقاتل لا والله لا
 أنه من رجل مبارك من
 حاله كذا وكذا فوصفته له
 فقال أبو معبد هو والله
 صاحب قریش الذي
 ذكرنا من أمره ما ذكر
 بكما وقد دهمت أحجبه
 ولا فطن أن وجدت إلى
 ذلك سبيلا اه قوله
 من ملين أي هدأت أزودم
 وستين أي جدد بين وكسر
 الخيمة جابها وهاجت
 بنشد الجمل ففتح ما بين
 رجلها وبرض الرهط
 أي رويهم ويغلم والتج
 السيلان وأخرج ابن سعد
 وأبو يعمر عن أبي معبد قالت
 قيت الشاة إلى نس عليه
 السلام فصرعها عندنا حتى
 كان زمان الزبد زمان عمر
 ابن الخطاب وكنا نغلبها

صبر غزله ثم نسج بناء على أن الحلة الجراء والرواد الجراء التي لبسها النبي صلى الله عليه وسلم نسجت بعد
 صبح غزها سادسا بها اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالعصر لورود النبي عنه دون ما صبح غيره ثم
 القائلون بالنهي منهم من علل بأنه من زى الأاجم ومنهم من علل بما فيه من التشبه بالساعة على الوجهين
 يكون النهي عنه لا لأنه بل للتشبه ومنهم من علل بالشبهة أو خرم المر وعقده عليه فيفرق بين لبسه في الحافل
 والبيوت انظر المسألة في أخر ج البرقي في الشعب من طر يقي أي ذكر الحذل وهو ضعيف عن الحسن
 البصري عن رافع بن زيد بن أبي ربيعة رضى الله عنه ان الشيطان يحب الحمر فأي كرم الحمر فوكل ثوب ذي شهرة انظر جمع
 الوسائل وقد ترجم البحاري باب الآية الحرام من آدم إشارة إلى تضعيف أحاديث النبي عن الاحمر فأنظره
 وقال عياض أجاز لسه جماعة من السلف والفهاء والشافعي وأهل الكوفة وقال مالك لا أحمر حراما وغيره
 أحب إليه انظر حقه فنفذ كرمي المسألة من الخلاف وفي الأني بعد أن ذكر الخلاف ما نصبه ثم
 قد ينحصر لباسه في بعض الأوقات أهل التمسك والذات فيكره التشبه بهم وقد قال عليه السلام من تشبه
 قوم فهو منهم ولا ينحصر هذا بالمرأة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل القسق والظلم بشي
 بما أصابته السنة كالغنا والخصاب فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وإضافة ظن من لا يعرفهم
 أنهم منهم فيكون قد أذن على إساءة الظن به اه قال المصنف (حدثنا علي بن خشرم نا عيسى بن
 يوسف عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء بن نازب قال ما رأيت أحدا من الناس أحسن من حلة حمراء
 لبين الواقع للتقيد) من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانت حجة كانه أطلقها على مطلق الشعر
 (تضرب قريبان منكبه) قال المصنف (حدثنا محمد بن بشرنا عبد الرحمن بن مهدي نا عبيد الله بن إمام
 زادني نسخة وهو ابن تميم) (عن أبيه عن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح الميم قاله ابن أبي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان في البهاء الردنوع من الثياب مخطط معروف
 (أخضران) أي فيها أخضوط خضر لما تقدم عن النهاية وتقدم لنا في باب الشيب أن الأخضر أكثر لباس
 أهل الجنة كأورد وقال ابن بطال الثياب الخضراء من لباس أهل الجنة وكفى بذلك شرفا قال في جمع الوسائل
 قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء وهذا الحديث قال المؤلف في جامعه حديث حسن غريب لا يعرفه
 إلا من حديث عبد الله بن إمام وفي المشكاة عن علي بن أبيه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
 بالبيت مضطجيا برد أخضر رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي انظر جمع الوسائل قال المصنف
 رحمه الله (حدثنا عبد بن حماد نا عبد الله بن حبان) بالبرص وعنه (المتبري عن جديده
 دحية وعالية) بالمصنف قريسا (عن بسطة بنت خزيمة) كذا وقع في نسخة التتميم والهيوباب عن جديده
 دحية وصفية بنت عليية وهكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعه وابن منتهد وان سعد في الطبقات
 ومما جددنا عبد الله بن حسان أحداهما من قبل الأب والآخرى من قبل الأم واقع الزواج بين ابن الخالة
 و بنت الخالة وهما ريان عن جد أبيهما قتيلا بنت محرمه وكانت منهنما واحدة من الصغريات وبهذا

صبرها وغلبها وما في الأرض لب قليل ولا كثير قوله واشتاق إلى من مكة إلى أن جاء إلى النواحي والجهات فوجع نحو والنواحي لجهة يعني أن
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة هاجرا إلى المدينة اشتاق إلى مكة وحن إليها وتأسفت على فراقه وتلثت لذهابه وتوخت
 لفقد الناس به أذهروا الكون كله وسر الوجود بأمره وواشيقا إليه وحنينها إلى الله عليه وسلم حقيقة لا يجاز على الأصح وراجع ما تقدم
 (٣) برزة على وزن ضمة أي تبرز وليست محجوبة كالصغيرة من النساء معني جادة ذات قوة وشدة اه مؤلف

من حين الخلع اليه وغيره وقد أشهد بعض الصحابة الصبر بمحمد في المواطن كلها * الا عليك قاله لا محمد ومن جملة أصحابه الجار
الثلاث والمقام والبيت والمواقف والصفا والمروة وغيره من نواحي الحرم وقد صرحوا بأنهم القراق أشد من النار (غيبه) كما اشتاقك
لحبيب صلى الله عليه وسلم اشتاق هؤلاء الميامن النسية اذ فيها بيت الله تعالى وحرار الانبياء وميزل الرحمة وعمل العظم والجلال حتى
وعده الله بدخولها وانفسك من تطيرها (٧٨) من آثار الكفر والتصرف فيها يفضي الحق فقال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن

لادلك الى صداد أي الى
مصادره شأن وبه اعداد
وذلك يوم الفصح للعبة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليها وقهره لهاها
واظهور الاسلام وأهله
ومحمود الشرك وحزبه
فالتكبر في مصادم المتكبرين
وبهذا الوصل منه دليلا
روثها والسبا وزالت
وحشيتها ونحوها به أمكنها
الصبر ولم تفعل أجزاؤها
لان القراق اذا لم يكن عن
بعض وتسقط من المحبوب
قائه يربى يده الوصل ولا
يسد هرا الا في الصورة
دون الحقيقة * قال ابن
الفاخر رحمه الله
اذا كان حظ المجر منكم
ولم يكن
بما فذلك المجر عندي
هو الوصل
وما الصدا والود لم يكن
علي
وأصعب شئ غير اعراضكم
سهل
(وكتبت بحدسها لمن حتى
أطرب الانس منه ذلك
النساء)

تلم تطلان ما قاله ابن حجر اخرج الوسائل (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسبال ملتين) من
قبيل جرد قطيفة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل ملتان سملان والمراد بالجمع ما فوق الواحد
اي طائر الخينة ومفرد جعل فتصحين يقال ثوب سعل اذا كان خلقا ويقال ثوب اسبال اذا كانت الخلوقة
فيه كله فالجمع اشارة الى أن كل جز منه خلق حتى كأنه صار قطعا كما يقال برمة أعشارا اذا انكسرت قطعا
وهو اجدما جاء على بناء الجمع وملتين تسمية بدالية تشديد بدالية لتصغير ملافة انضم والمذكور بعد حذف الالف
قبل الازار وقيل للمخفة ويصدق بكل منهما قول القاموس هي كل ثوب لم يضمن بعضه لبعض بحيث يل ب كله
لسج واحد (كانت) أي الملتين (زغفران) أي مصبوعتين به (وقد غشيت) أي غشيت الاسبال الزغفران
أو غشيت كل واحدة من الملتين الزغفران وفي نسخة غشيتا بالبناء للفاعل والفاعل ضمير الملتين والمفعول
محذوف أي غشيت الملتين لون الزغفران وأصل النض التبرج يك فاسناد النض الى الملتين مجاز ويحوز
أن يكون من قطع غش الثوب فهو ضاهو فافض أي ذهب بعض لونه وزال معظم حسبه ولبق الى الاسير
منه وعليه فلا يحتاج الى ارتكاب حذف المفعول لكن يؤيد حذف المفعول نسخة غشيت به كـ
المفعول ونسخة غشيتا بالبناء للمفعول ولا يتناقض ما هنا في جميع البخاري عن أنس بن مالك
صلى الله عليه وسلم أن يزغفر الرجل لان المراد أن يزعجه في بدنه لما فيه من التشبه بالنساء فيه أيضا
عن ابن عمر بن النسي صلى الله عليه وسلم أن يلبس الحمر ثم يصبغها بورس أوزغفران لكن
مفهوم الحمر ان الحلال يجوز له ذلك وهذا مذهب مالك ومن قول ان النبي عن عيسى المزغفر يندثر عماها
بأنها غش كاللبان في بمنزلة الندم قال في جمع الوسائل ويمكن أن يكون قيل النبي ويدل عليه ما في القصة
الطويلة انها كانت في أول الاسلام ويأتي لهذا خمسة في باب الخلق في قوله عليه السلام ولقنته بدع هذه
الصقرة وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم ان آخر بذاذة الميعة ورثانة اللبسة جريا على ما تقتضيه حالة
العبودية وميل الى التواضع وغير ذلك مما تقدم وقد تبعه على ذلك السلف الصالح وجمهور الصوفية وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أردت الحقوق فلتكن ملتكن من الدنيا
كزاد اذا كب ولا تسبدي ثوب باحتى رقعة ويايك وبالسلة لا غنياء وقال أبو هريرة كانت عائشة تصدق
بشرة آلاف ودرعها خرووق وكانت تقول لا حاجتي في الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
لسلمان الفارسي مالك لا يلبس الخمر من الثياب فقال ما للبدن والثوب الحسن فادعني لله والله ثياب لا تبلى
أبدأ وقد طاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه ثوب مرقع بأزيد من اثني عشرة رقعة وكان منها اثنان
من آدم وقد لبس يومئذ سم الله سم جبهته وهي مبلولة فمارضه في ذلك أن يوعده فقال انا قوم أعزنا الله بالاسلام فان
طلبنا من غيرهم أدنا الله فمخرجت اليه الاحبار ووجدوه لا يساجدة مبلولة على بعير مخطوم قالوا كذا
وجدنا انه يدخل علينا لم يكن لنا فهم في زين الظاهر بالثياب السنية واستعمال المرا كبة البنية وانما
كان للدار عندهم على طهارة الثوب ومراقبة علام القيوب وما أحسن قول الثاقفي رضي الله عنه

قالت أسماء بنت أبي بكر ولحقني علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنا من قر بش فم أبوجل بن هشام
فخرجت اليهم فقتل ابن أبوك فقتل لا والله لا أدري أين أبي قالت فرح أبوجل بده وكان قاحشا خيئا فاطم وجنى لطمه خرج منها قرطى
قالت وأصعب صوت بكاء عليا لمعمون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو ينشد
جزى الله رب الناس خير جزائه *
رفيقين حلاخيتي أم عبد هانزا لا يلدني فاهتد به * قد قاض من أمس رقيق محمد (١) فيال قصي ماز وى الله عنكم *
(١) هانزا لا يلدني تم حلا * قاض من أمس رقيق محمد كذا أنشد في الروض والذى في الابل هو لفظ الاستيعاب اه مؤلف

بمن فعال لا تجارى وسودد * لمن في كسب مقام فاتهم * ومقدمها المؤمنين عرصده
 فانكم ان تسألوا الشاة تشهد * دماهاة حاله فصطبت * له يصير حرة الشاة مزبد
 يرددها في مصدريهم موزد * فلما سمع ذلك حسان بن ثابت جعل يحارب الهاشمي وهو يقول (١)
 وقدس من يسرى اليهم ويقتدى * ترجل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنو جند (٧٩)
 هدامهم بعد الضلالة لهم

وأرشدهم من يبعث الحق

وقهنا به آمين

على ثياب لو يباع جميعا * فليس لكان القلس منهم أكلوا
 وفهم قس وقاس ببعضها * قوس الوري كانت أعزوا كبرا
 وما ضرهم السيف اخلاق غمده * اذا كان غضبا حيث وجهته فرا
 (واشدوا)

ما عديك الفخم الا يوم يتفرلك * لأن نجس به مستحكر اخلاصك
 كمن جدد ثياب دينه خلق * تكاد طمته الاقطار حين سلك
 وكم مر ق أطار جديد تقى * بكت عليه السما والارض حين هلك

ولما صار لباس الدون زى أهل المخصوصية وتجزوا بذلك عن الناس نيازيمهم من ليس منهم فالتخذوا رثاة
 الحقيقة حيلة على جلب الله يا وشيكة بصطادون بها قلوب أهلها فانكس الحال وصارت مخالفتهم في ذلك الله
 من باب العمل بالحق قال في المعارضة كان ربيع الثياب من شعار الصالحين ومسنة للمؤمنين حتى انخذله
 الصوفية شعرا فجعلته من الجديدا وأنشأه مرقمان أصله وهذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وانما التصود
 بالترقيم استدامة ليس الثوب على هيئة اه ومن ثم قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لدى
 رثاة أنكر عليه جمال هيته بأهلهما في هذه قول الحمد لله وهيتك هذه قول أعطوني من دنياكم شيئا لله
 فإذا حسنت الثبة كان قصد بحسن الهيئة التستر بحاله والبدع ان الز يهاو السعة في أفعاله أو انظار أثر لعمدة الله
 عليه دون التفاخر والخيلاء كان التجمل عمودا أيضا وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
 والطيبات من الزين وضعه صلى الله عليه وسلم ان قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية تظليل محب
 النفاة وفي السنن ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود وروى
 النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعليه ثوب دون فقال له هل لك من مال فقال نعم فقال من
 أى المال قال من كل ما آتى الله من الابل والشياه فقال كل ما آتاك الله من مال فغير عليك أى كثر نعمته
 وكرمه عليك فأظهر أثر نعمته بلسان المقال ولسان الحال قال تعالى وأما بئعمر فكذلك حدث ومن الناس من
 يقصد بالتجمل السلامة من اذابة الناس والتوصل الى حقوقه معهم وقد قال عليه السلام فيما أخرجه البزار
 بأسناد حسن اللهم اجعلني شكورا واجمعا صبوروا واجل في عيني صميرا وفي عين الناس كبرا قال
 شيخنا الحق في شرح الحكم وأى شيء يضر الانسان كونه في عين الناس كبرا اذا كان عند نفسه صغيرا
 غاية الامر انهم يوفون حقوقه ولا يظلمونه ولا يؤذونه فينجون منه ونجوتهم ويحاطون به بسلامة الصدر
 واستقام الجاه ليس مطلوب بالثبة بل باليقين من غلظ النفس وأما يقع من الزيادة على ما يحتاج اليه منه
 والا فلا بد للانسان من جاهه ما يعيشه للتلايقح حقوقه وتتهك حرمة اه وحيث صار الناس انما
 يعتبرون بظاهر الصو فلا بأس أن يستعمل الانسان من اللباس أو غيره ما يتوصل به الى حقه وبسلم به من

برشد

وهل يستوى ضلال قوم

تسفهوا

عما بينهم هاد به كل مهتدى

وقد زلت منه على أهل ثرب

ركاب عندي حلت عليهم

بأسعد

نبي يرى ما يرى الناس

حوه

ويروى كتاب الله في كل

مسجد

وان قال في يوم مقالة غائب

فصديقه في اليوم أوفى

ضحي غد

لبن أبا بكر سعادة جده

بصحبته من يسعد الله يسعد

ومن بين كسب مقام فاتهم

ومقدمها المؤمنين عرصده (٧)

ولم يبق بيت بمكة الا اتبه

لخفف الهاشمي

النبي صلى الله عليه وسلم

واستيقظ فلما أصبحوا

بكرة اجتمعوا وقالوا سمعنا

ما كان البارحة قالوا اسمعنا

قالوا فقد كان نخرج صاحبكم

عن طريق الشام من حيث

تأنيكم السيرة فاطلبوا

صاحبكم فردوه قبل ان

يستعين عليكم بكلام العرب فجاءوا سرية بن خيل ضخمه فخرجت في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بأبهم عبد رضى الله عنها

(١) هذا لفظ الاستيعاب وحر وفهولفظ الروض وروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شمر الجني وما هتف به في مكة قال يحبه انتهى

قيل والظاهر انه قال ذلك بعد اسلامه اه من خط المؤلف بواسطة

(٢) هذا البيت الاخير يهذ كره في الروض وكره في الاستيعاب اه من خط المؤلف بواسطة

فما أوعاه شافقت عليه منهم فكفّت عليهم قالت أنك تسألوني عن أمر ما مضى بغير ما قبله فإني هذا وحيد صادق لم يسمع إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لا استوحش منكم تسألوني عن رجل نجيتكم بخير السماوات لم تنصرفوا عني لا يصيحن في قومي عليكم وكانت في عز من قومي في الجاهلية فأنصرفوا ولم يملوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه ولوقضى الله لهم أن يسألوا الشاة من حليك فكانت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك (٨٠) أنها جعلت شاهداً فاعلم الله عليهم مسئلة الشاة وسألوا أم عبد رضى الله عنها فكفّتهم

ولما ارتحل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن أم عبد مر ببدري عني فاستسقاء اللبن فقال ما عندى شاة تحلب غير أن هنا عاقلة أول العام وما بقى لها لبن قال ادع بها فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا بحلب فمضى أبوك ثم الرابى ثم شرب فقال الرابى من أنت فقال محمد بن عبد الله رسول الله قال الذى نزع قميش أنه صابى (١) قال أنهم يقولون ذلك قال فأشهد أنك بى وأن ماجئت به حق واه البهت وهذا محمول على أن رب البعد أدن في ذلك وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم عن مالك بن أوس الأساسي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مرأباً بالجابحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه لابل قال لرجل من أسلم فالتفت إلى أبي بكر فقال سلمت أن شاة الله فقال ما معك فقال مسعود فالتفت إلى أبي بكر فقال

الأذابة وقد أخذ بعضهم هذا من قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين أى تميز الحرة من الأمة عند انحراج ومن ثم قال هلال بن عدل وكان من العلماء وذكره ابن رشد في جامع البيان والتحصيل في التجلد بالياب حسن ثيابك ما استطعت قالتها زين الرجال بها تمز وتكرم ودع التواضع في اللباس تخشنا قاله يسلم ما نمر وتكتم فرائثك نيك لا يزيدك رفة عند الله وأنت عبد مجرم وجديد نيك لا يضرك بدماء تخشى الله وتخشى ما يحرم وقد كان مالك يجمل في ملبسه ولا يتبدل قال أبو يوسف دخل مالك على الرشيد وعليه ثياب عذينة سود والله ما رأيت قط شيئاً أحسن منه فخرج به هرون حتى أجلسه معه على المنصة وقال أهل العلم بنبى العالم إن يظهر منه في ثيابه اجلالاً للعلم وكان عمر يقول أحب أن يكون العارى أبيض الثياب وأستحسن لاهل العلم والعلم والصلاح حسن الزى والتجمل المباح وفي الرسالة من زين للناس عيائس فيسه سقط من عين الله وفيها أيضاً أن الله يجمع المعاصي أحب إلى من أن الفاء بذر من التصنع دخل سيار البصرة فبينما هو يعنى وكان حسن الصلاة وعليه ثياب جياذفة مالك بن دينار جلس إليه فسلم سيار فقال له مالك هذه الصلاة وهذه الثياب فقال له سيار يا بنى هذه ترفعني عندك أو تضمني قال تضعك قال هذا أردت ثم قال يا مالك اني لا حسب نوبك هذين قد زللك من نفسك ما لم يترك الله فيك مالك وقال له أنت سيار فقال نعم فاعه مالك وقد بين يديه وبالجملة فلا أعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وعن عائشة أن قوماً من الصحابة اجتمعوا بآب النبي صلى الله عليه وسلم ينظرونه فخرج بردهم فيعمل بنظر في آية ماء وسوى من رأسه وخيشته قالت قلت يا رسول الله وأنت فعل هذا قال نعم أخرج الرجل إلى أخوانه فلهي من نفسه قال الله جميل يحب الجمال قال في الأحياء والجاهل بما ينظر أن ذلك من حبال بن الناس قياساً على أخلاق غيره ومهات فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالآفة وكان من وظائفه أن يعنى في تنظيم أمره في فلو لم كى لا زرد به قوسهم وتحسين صورته في أعينهم كى لا تستصبره أعينهم فينفرهم ذلك ويتعلق المتأفون بذلك في تنفيرهم اه (وفي الحديث قصة طويلاً) اقتصر ابن حجر منها على ما فيه من مارواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلاً جاءه إلى السلام عليك يا رسول الله فقال عليك السلام ورحمة الله وعليه آمين عليتين قد كانتا يزغران فنفضتا بيده عيب تحلة قاعداً القرفصاء فلما رأته أرعدت من الهرق فنظر إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجدهن الزوع اه قال في جمع الوسائل القصة أطول من هذا بكثير وكرهتها في النسخة من كثرة التصحيف الذى لا يفهم معاملة صود مع طولها فانه قريب من وريقين اه بمسألة وانظره بطله في غنية الفاضل عياض وكذا في الانسيعاب والأصا بلا بن حجر قال للمصنف (حدثنا قبة بن سعيد ما بشر من الفضل عن عبد الله بن غيان بن خنم) بالتصغير والتاء الثلاثة

سعدت أن شاة الله اه (واقفى زى سامة قاستم غوته في الأرض صافى جرداه ثم ناداه بعد ما سبغت الحمد عن) ف وقد يتجدد الفرق بين الداء) اقضى أى تبع وسرقة هوا بن الك بن جشم (٢) المدلى والسين والطاء في قوله فاستمته لجرداً كيداً (١) بلغم خارج من بين الدين بسوء بذلك زعمهم أنه نخرج من دينهم إلى الإسلام مع ما دخل في دينهم فعل أجماع اه من خط المؤلف (٢) قوله جشم ضبط في نسخة بضم الجيم والشين وكتب عليه المؤلف ما فيه ضمها ما هو الثابت وحكى الجوهري فصحبها وأسكر عليه اه

غاصت فوارهم فرسه في الأرض حتى لفت الركبين فغر عنها والصابغ من الخيل الذي يقوم على ثلاث قوائم ويقم الزاوية على طرف الخافر
والجرداء الرقعة الشعر والقصير فمستار من الشجر تأتي قارو وقها وقاع نادى سرقة ومقوله النبي صلى الله عليه وسلم بأن قال له الأمان
يأخذ وما مصدرية أي بمدسوم القرس الخسف أي كادت القرس أن تحسف جملة بدخف بعضها ومن الحكم المناسبة هنا أنها كالسبب
لما قبلها فهو تذييل أنه قد يتجدد القربى الداء أي الداء ما بانكسار وذل قال الزهري (٨٩) وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المديني

وهو ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فعل أي خذوا من
الامة (بالبياض) أي بلبس الأبيض الباليغ في البياض حتى كأنه عين البياض كرجل عدو برشد إليه بيانه
قوله (من الثياب لبسها أحياناً) وكفتموها قهاونا كم قاتنا أي الثياب البيضاء (من خيرها) أي عظمها في
الحديث الآخر أن يقول قاتنا أظروا طيب ويزيل خيرها أي حتى يدل على أن الأبيض أفضل من غيره
لاحتيال أن لا يخضر أفضل فانه من لباس أهل الجنة ومسؤولا يبيض لكن ورد أن أحب الألوان إلى الله
البياض وذلك بوجوب الطمع بكونه أفضلها ويؤيده أيضا إطلاق لفظ أظيب في الحديث بعدد قاتنه مشعر
من زيادة من في قوله من خيرها أيكم ونظر النازي * قال المصنف (حدثنا محمد بن بشارة عبد الرحمن بن
مهدي بن سفيان عن جبيب بن أبي ثابت عن مجنون بن أبي شبيب عن سعد بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبسوا الأبيض أي الثياب البيضاء وجعلها نفس البياض مبالغة كما تقدم (قاتنا أظير)
لأن المصباح إذا أصابته نجاسة لا يظهر فيمض ظهوره إلا في الأبيض فإذا كانت في الأبيض أظير كان من
غيره أظير ولأن الأبيض أكثر ثأوا من الثياب الملونة فيكون أكثر غسلا فيكون أكثر طهارة ولأن الأبيض
يفسل من غير مخافة على ذهاب لونه فيبلغ في غسله ما لا يبلغ في غسل الملون فيكون أظير من غيره (وأظيب)
أما من طاب انتهى بمعنى حل ومعنى أظيب أحل في النهاية أكثر ما برد الطيب بمعنى الحلال كما كان الخبيث
بمعنى الحرام قال تعالى لا يستوي الخبيث والطيب اه وانما كان الأبيض أحل من الملون لكونه أقرب
إلى التواضع وعدم التفات النفس إليه غالباً بخلاف الملون فتفتت إلى النفس وبصعوبة الكبر والتجلاء
والعجب ولأن الأبيض أحسن في الغالب من الملون فيستبرح به بادن في شئ بخلاف غيره وأما من
طاب بمعنى حسن فيكون معنى أظيب أحسن وانما كان الأبيض أحسن من الملون لبقائه على اللون
الذي خلقه الله عليه وترك تغيير خلق الله أحسن ويحتمل أن يكون معنى أظيب القلان لذلة المؤمن فيأبى يكون
أقرب وأحل وأقرب إلى التواضع وأنسب بالمبودية وأسهل بتحصيلا وفي الحديث من كرامة المؤمن على الله
تقواه وبورضاه باليسر أي باليسر من الثياب أو بالقليل من الدنيا والفتنة بما يبلغه إلى المقبي وقد علمت
مما تقدم المغفرة بين المتماطين فليس من عطف المتأزقين كما قيل (وكفتموها قهاونا كم) للزمز بالقدمية ولأن
الميت يصدد ملاقة الملائكة والاجتماع بهم فطلبوا وجههم بما هو أظير وأظيب كما يطلب ذلك في
الحافل والمساجد وملاقات العلماء والكبراء اليوم المبدأ المطلوب فيه التحمل بالثياب الفاخرة وفيه
إيعاد إلى أن ما "أعلى الخلافة والليل فلا ينيق الماقل أن يشكك في يحصل في تحصيل ما يقبته المايل وإلى
أن أحق ما ينيق به العبد مولاه الفطرة الأصلية التي فطر الله الناس عليها وهي فطرة التوحيد الجليل قاتنا
كالثياب البيضاء الباقية على أصل الخلقة وإلى طهارة الباطن من النش والتل وسائر الأخلاق الذميمة
الشبيهة بالتجاسات الحقيقية والحكمة قال تعالى ولا ينع ما ولا ينيق إلا من آمن في الله تعالى سلم ثم اعلم
أن وجه دخول هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يتناولون خفاءه وليس فيه انصرح بأنه

(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فعل أي خذوا من
الامة (بالبياض) أي بلبس الأبيض الباليغ في البياض حتى كأنه عين البياض كرجل عدو برشد إليه بيانه
قوله (من الثياب لبسها أحياناً) وكفتموها قهاونا كم قاتنا أي الثياب البيضاء (من خيرها) أي عظمها في
الحديث الآخر أن يقول قاتنا أظروا طيب ويزيل خيرها أي حتى يدل على أن الأبيض أفضل من غيره
لاحتيال أن لا يخضر أفضل فانه من لباس أهل الجنة ومسؤولا يبيض لكن ورد أن أحب الألوان إلى الله
البياض وذلك بوجوب الطمع بكونه أفضلها ويؤيده أيضا إطلاق لفظ أظيب في الحديث بعدد قاتنه مشعر
من زيادة من في قوله من خيرها أيكم ونظر النازي * قال المصنف (حدثنا محمد بن بشارة عبد الرحمن بن
مهدي بن سفيان عن جبيب بن أبي ثابت عن مجنون بن أبي شبيب عن سعد بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبسوا الأبيض أي الثياب البيضاء وجعلها نفس البياض مبالغة كما تقدم (قاتنا أظير)
لأن المصباح إذا أصابته نجاسة لا يظهر فيمض ظهوره إلا في الأبيض فإذا كانت في الأبيض أظير كان من
غيره أظير ولأن الأبيض أكثر ثأوا من الثياب الملونة فيكون أكثر غسلا فيكون أكثر طهارة ولأن الأبيض
يفسل من غير مخافة على ذهاب لونه فيبلغ في غسله ما لا يبلغ في غسل الملون فيكون أظير من غيره (وأظيب)
أما من طاب انتهى بمعنى حل ومعنى أظيب أحل في النهاية أكثر ما برد الطيب بمعنى الحلال كما كان الخبيث
بمعنى الحرام قال تعالى لا يستوي الخبيث والطيب اه وانما كان الأبيض أحل من الملون لكونه أقرب
إلى التواضع وعدم التفات النفس إليه غالباً بخلاف الملون فتفتت إلى النفس وبصعوبة الكبر والتجلاء
والعجب ولأن الأبيض أحسن في الغالب من الملون فيستبرح به بادن في شئ بخلاف غيره وأما من
طاب بمعنى حسن فيكون معنى أظيب أحسن وانما كان الأبيض أحسن من الملون لبقائه على اللون
الذي خلقه الله عليه وترك تغيير خلق الله أحسن ويحتمل أن يكون معنى أظيب القلان لذلة المؤمن فيأبى يكون
أقرب وأحل وأقرب إلى التواضع وأنسب بالمبودية وأسهل بتحصيلا وفي الحديث من كرامة المؤمن على الله
تقواه وبورضاه باليسر أي باليسر من الثياب أو بالقليل من الدنيا والفتنة بما يبلغه إلى المقبي وقد علمت
مما تقدم المغفرة بين المتماطين فليس من عطف المتأزقين كما قيل (وكفتموها قهاونا كم) للزمز بالقدمية ولأن
الميت يصدد ملاقة الملائكة والاجتماع بهم فطلبوا وجههم بما هو أظير وأظيب كما يطلب ذلك في
الحافل والمساجد وملاقات العلماء والكبراء اليوم المبدأ المطلوب فيه التحمل بالثياب الفاخرة وفيه
إيعاد إلى أن ما "أعلى الخلافة والليل فلا ينيق الماقل أن يشكك في يحصل في تحصيل ما يقبته المايل وإلى
أن أحق ما ينيق به العبد مولاه الفطرة الأصلية التي فطر الله الناس عليها وهي فطرة التوحيد الجليل قاتنا
كالثياب البيضاء الباقية على أصل الخلقة وإلى طهارة الباطن من النش والتل وسائر الأخلاق الذميمة
الشبيهة بالتجاسات الحقيقية والحكمة قال تعالى ولا ينع ما ولا ينيق إلا من آمن في الله تعالى سلم ثم اعلم
أن وجه دخول هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يتناولون خفاءه وليس فيه انصرح بأنه

(١١ - جوس)

لي كتاباً آمن به فأمر ما من به فيرة هكسكت في رقعة من آدم مضى وفي رواية البخاري عن
أبي نر كار فتلوا القوم بطولنا فلم يدركنا إلا السراقة على فرسه لقتل يارسول الله هذا الطلب قد لفتنا قال لا نحن أن الله نعمت حتى إذا دنا
فكان بيننا وبينه قدر رخ أو رحين أو ثلاثة لقت يارسول الله هذا الطلب وبكت فقال لي أي كنت أم أوالله ما أبكى على نفسي ولكن أبكى
عليك فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساختم فرسه ما يظلمني أرض طرف وبك عنها وقال يا عبد الله هذا علك قاذع
الله أن ينجي عاأنا فيه فوالله لا علمي عن رائي من الطلب وهذه كنا نقي فقدمنا سها فالكسفر بالي بوضع كذا وكذا فقدمنا حاجتنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجتي فيها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاطن ورجع إلى صاحبه ولم يرجع وجد القوم يلقسون فقال ارجعوا فانداستمرات لكم ما هنا قال فرجعت وأنا أحب الناس في تحصيله ورجعت وأنا أحبهم أن لا يلزم بأحد وفي ذلك يقول سرافة مخاطباً لأبي جهل
أحبكم والله لو كنت شاهداً * لا مرجوا دى اذ تسبيخ قوائمه
صلت ولم تشكك بأن محمداً *

رسول يريهان فن ذاقا فامسه
(٨٧) عليك بكف القوم عنه قاتى * أرى امرؤ يواسيتد ومما له بأمر يود الناس فيه بأمرهم *

صلى الله عليه وسلم لبس الثوب الأبيض لكن ففهم من أمره بلبسه وترغبه أنه كان يلبسه أيضاً وقد وقع التصريح بذلك في حديث أبي ذر الغفري في الصحيحين حيث قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وسياً في باب صفة عمامته صلى الله عليه وسلم أنه لبس عمامة سوداء وأيضاً وجه ذلك * قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) اسمه خالدو يقال هيرة بالعصير (نا أبي عن مصعب بن شيبة) في نسخة مسبوكة (عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة) قيل كلمة ذات متحمة وقد تهاذف بحجاز المشارة وقيل ذات الشئ نفسه وحقيقته والمراد بهما أضيف إليه أى خرج غداة أى بركة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويردون حقيقة المضاف إليه نفسه (وعليه مرط) بكسر فسكون كساعطيل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كتان يؤزر به ولا يثنيه قوله (من شعر) وفي نسخة مرط شعر بالإضافة (أسود) بالرفع صفة مرط وبالفتح صفة شعر ممنوع عن الصرف والمجلة حال من فاعل خرج وقد أخرج مسلم وأبو داود وهذا الحديث لفظ وعليه مرط من رجل من شعر أسود ومرجل أما بالجيم المشددة بمعنى من لباس الرجال أو عليه صور الرجال أى القندور واحدها روجل وأما بالألف الملهمة المشددة ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرجال وقيل المراد بيان اختلاف الألوان التي كانت فيه لأن الرجل من الخيل هو الأبيض الظفر ومن الغنم الأسود الظفر فكانه كان موشى وهذا أقرب إلى ما كان يلبسه وعلى هذا فوصف المرط بقوله أسود لاجل أن السواد فيه أغلب ووقع في رأيتهم أن زيادة فدا الحسن بن علي قد دخله ثم جاءه الحسين فدخل معه ثم جاءت قاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد أهل البيت في الآية ومع أنه صلى الله عليه وسلم جعل عليهم كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أسلمة وأنامعهم فقال ملك خير وعليه فلا تشكال في الآية وإن حملت الازادة على معناها المتبادر منها المقضى ان انقاد أراد اذهب الرجس بمعنى الاتم عنهم وإن ما أراد هو الواقع وإن كان المراد بأهل البيت ما يشملهم وغيرهم من كل من لبس النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولادة وغيرهم من الأشراف الذين لم يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم فيحتاج إلى حمل ارادة في الآية كما قال الشيخ أبو اسحق الشاطبي على الامرية وهى انما تستلزم الرضى بالمراد لا وجوب وقوعه لأن مذهب أهل السنة أن عصاة أهل البيت في المشيئة وعمل أحداث التبشير على غلبة الرجاء في حق من علم الله أنه منهم لم لا تجزم بؤاخذتهم لا يقال لا خصوصية لأهل البيت إرادة الامر بمع أن الآية تقتضي بيان من ينزههم وخصو صيتهم لا نقول لما أمر أمهات المؤمنين بأوامر ونهاهن عن نواه عقب ذلك بقوله انما يريدكم الله المأبىة وتذكرنا لما خصهم بهم من المزية التي لا يناسبها الاغابة والزاهة وكال الظاهرة وهو معنى قوله أهل البيت دعاء معترض بين المتناهيين أى قوموا بحفظ هذه النسبة العظيمة وصونها وابعدها عما لا يناسبها ولا يليق بالتصنيف بها كما يقول انما أمرناكم بكنذا ونهيناكم عن كذا لانما رضى لكم الا لكالك بأن تأتونا طاهرين

بان جميع الناس طرا يسأله
وأخرج سرافة كتاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فغذوه وأمنه
ومن يلوذ به ثم أسلم بالجرانة
بعد ما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من حنين
والطائف قاله ابن اسحق
وقيل انه أسلم يوم التتح
وعليه أقصر ابن عمر
الا صابو قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
بك اذا لبست سوارى
كسرى (١) فأسلمه له عمر
اظهارا لمجوزة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونوفى
رضى الله عنه سنة أربع
وعشرين في صدر خلافة
عنان رضى الله عنه
(تكميل) لما سمع
المهاجرون الذين اجتمعوا
ببهاو الاصار خروجهم
صلى الله عليه وسلم تحرك
لذلك ما كان منهم ساكتا
وظهر عليهم أن آثار الشوق
وعلامه الواجدها كان فيهم
كامنانا قلوب أهل الحمية
بدر افاق تكون منطوية

على نارها قد اسقرت مع حرارة جهارها فاذا برق لهم بارق الوصال وطموق تبدل الا فصال بالارتصال
تأججت نارهم بهبوب رياح التذكار واشعلت جهارهم باجتماع حطب الا لتظار وحينئذ ينشد لسان حالهم فليت شمري والديا مفرقة *

(١) نص ابن المنير على ان هذه المقالة كانت يوم لحقهما في الهجرة وتوالى السهل في الرضى انه قال ذلك حين أسلم ولا يبعد تعدد المقالة
من خط المؤلف

بين الرقاق وأليم الوري دول هل ترجع النار بعد البعد لآسة * أهل سمودنا أيضا الاول ياظاعين قلبي أياظلعنوا *
 ونازلين قلبي أيازلوا لقد جرى جحيم جرى دى قدى * بعد الصرق فى أطلالكم طال وعن عروة بن الزبير قال لما سمع المسلمون
 بالدينه فخر وجرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يندون كل غداة الى الحرة ينظر وحتى يردم حر الظهيرة فالتقوا يوما بعد ما أطالوا
 انتظارهم فلما أورا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على اعلم (١) من أطامهم لأم ينظر (٨٣) اليه فيصير برسول الله صلى الله عليه

وسلم وأهله بزل وهم
 السراب فطم ذلك اليهودى
 نفسه فنادى بأعلى صوته
 يا بنى قيلة (٢) هذا جدكم
 أى حطكم ومطلو بكم قد
 أقبل فخر جيل بنو قيلة وهم
 الاوس والخزرج سراعاً
 بسلاحهم (٣) فلقوه فزل
 بقاء على بنى عمرو بن
 عوف وذلك يوم الاثنين
 من شهر ربيع الاول
 لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
 قال أنس بن مالك لما كان
 اليوم الذى قدم فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة
 اضماصها كل شئ وخرجت
 ذوات الخدود وجعلت
 النساء والصبيان والولائد
 يقطن
 طلع البدر علينا
 من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا
 ماعلفه داع
 أيها اليموت فينا
 جئت بالامرطاع
 وجعلت نساء بنى النجار
 يضررن بالندوف ويقطن
 (١) فى التاموس الاطم

من كل شئ فهذا كما يقول الناصح لمصوحه ذى المثرة والقدرا لاهل كذا واتما تيتك عنه نصيحة ونظرا
 لك حتى يتيق قدرك لمحتوظوا لهذا قال بعض أهل العلم المحسنة فى نفسها حسنة وهى فى بيت النبوة أحسن
 والسيئة فى نفسها سيئة وهى فى بيت النبوة أشين لانهم أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وأولى الناس بالارث
 الاقارب لانهم أحق الناس بانواع طر قمو الصلح باخلافة الكريمة صلى الله عليه وسلم وهذه الآية كما
 قال أهل العلم هى منبع فضل أهل البيت النبوى لا شأنا لها على غر من ما تروم والاعتناء بشأنهم حيث
 احدثت بانما المقيدة لمصراع رادته فى اذهاب الرجس الذى هو الاثم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال
 الذمومة وفى بعض الطرق يحرم على النار وهو فائدة كمال التطهير وغايه وحكمة ختم الآية بطهير المبالغة
 فى وصولهم لعلاه ورفع التعوز عنه وتنوينة التعظيم والتكثير والاعجاب المقيدة اليه ليس من جنس ما يتعارف
 ويؤلف فذلك شيعنا الحق فى شرح من بته حكى الحافظ أبو بكر الخطيب قال دخل يحيى بن ماذلى
 علوى يبلع أو بالى زائر الوصل عليه فقال العلوى ليحيى ما تقول فينا أهل البيت قال ما أقول فى طين
 عجب بما ألقى و غرست فيه شجرة النبوة وسقى بعمارة الرسالة فهل فوح منه الامسك الهدى وعين الرقى
 فقال العلوى ليحيى ان زرتنا ففضلك وان زرتك ففضلك علينا فلك افضل زائر اومرورا قال المصنف
 (حدثنا يوسف بن عيسى ناويكع تاووس بن أبي اسحق) اسمه عمرو بن عبد الله السيسى (عن أبيه) أبى
 اسحق (عن الشعمي) ففتح الشئين وسكون العين اسمه ماس بن شراحيل (عن عروة بن النخعي بن شعبة عن
 أبيه) للمثيرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس جبه) هى نو بان ينهض فظن الآن تكون من صوف فقد
 تكون غير محشوة (رومية) كذا هنا وفى كذا روايات الصحاحين وغيرهما جبه شامية ولا منافاة بينهما
 لان الشام من عمالة قيصرك ملك الروم (فسيمة الكمين) فى رواية البخارى انها كانت من صوف وأن ذلك
 كان فى سفره وأنه غسل وجهه ولم يستعمل أن يضرخ ذراعيه منها فأخرجهم من أسفل الجبهة ففصل ذراعية
 ثم مسح رأسه قال المثيرة فاهو لا تخرج خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما وفى رواية
 أحدوا بن داود ان ذلك كان فى غزوة تبوك وفى الموطا وسند أبى داود ان ذلك كان عند صلاة الصبح وفى
 مسلم عن المثيرة قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى من المكان الذى توضع فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى وجدنا الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم
 الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلاته فافزع ذلك الناس وفى
 الحديث ان الاصل فى الثياب الطهارة وان كانت من عمل الكفار ولا ذليل فى هذا على ان الصوف
 لا ينجس بالموت لاحتمال ان جزء فى الحياة خلافا لطلحي وفى الحديث ان ملابس السفرد تكون مخالفة
 للملايس الحضرة لانه يحتاج فيه الى تشميع لا يحتاج الى الحضرة ويحتمل انه ليس بالثقف من البرد أو غير ذلك
 وفيه جواز لبس الصوف وكوه مالك بن نبيد غيرهم لا يمتنع الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل أولى ولعل هذا
 بالنسبة لاهل بلد الذين غلب عليهم لباس غير الصوف أما غيرهم فلا لانتفاء العلة المذكورة ورؤى الشيخان

بعضين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مريع مسطح المجمع أطام وأطوم اه وهذا الرجل من اليهود قال الحافظ ابن حجر ما أتت
 على اسمه اه من خط المؤلف
 (٢) هى الجدة الكبرى للاصهار والددة الاوس والخزرج وهى بنت كاهل بن عذرة اه من خط المؤلف
 (٣) انما خرجوا بالسلاح انظروا للفتوة والشجاعة تملطن تهمسه صلى الله عليه وسلم قدومه عليهم ويظهر صدقهم فى ما يعيهم اياه لان
 يعموه مما يتخون منه أعشهم وأبناهم اه من خط المؤلف

نحن جوارعين بنى النجار • يا حيا ذا محمد من جار (١) فرحبا بالنبي المختار • ومرحبا بسيد الأبرار فقال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجيبني قلن آى والله فقال والله أنى أحبك قال الطيرانى وغرق النعمان والخادم فى الطرقتى يتادون جاءه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقد قد علموا أنه ان يزجروا على شهود تلك الطلعة المباركة ويتساقطوا الى رب ذلك الوجه الذى هو معدن كل خير وبركة ويقول قائلهم توها بين جماله وجلاله (٨٤) صلى الله عليه وعلى آله أبقى بدمان جانب النور لامع • أما رنمت عن وجهه

لبنى البراقع
ثم أسفرت ليلى فصار
بوجهها

نهار به نور الحسن ساطع
ولما تجلت القلوب تراجت
على حسنهما الشتين مطامع
لطفتها نعوذ به ووجهها
له تسجد القاروى طالع
تجمعت الأهواء فيها
وحسنها

بديع بنو الحسن جامع
وان أردت الإطلاع على
تمام خبر هذه السيدة فليك
عطاسة كتب السيرة
واقه الموفق

(فطوى الإرض سائرا
والهوى •

تتالفا فوقها أسراء
فصنف الأيالة التى كان
لدهن •

تأرقها على البراق استواء
وترقى به إلى قاب قوسين •
ن ذلك السيدات القساء
رب تسقط الأمانى
حسرى

دونها ما وراهن وراء

لاشك أن ملاحظة الواقع
فى نفس الأمر تقتضى تقديم
الأسراء على المحسرة

والقسا الفاتحة الدائمة التى لا يطر قها تنصير ولا زوال ولا تغير فى رب جليلة تسقط الأمانى جمع أمينة

أنه صلى الله عليه وسلم كان له كساء ملبد بلبسه ويقول أعما عبد الأيس كإيليس العبدوا نظر باب صفة تزار
النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما جاعل عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿

كذاتى النسخ ك هذا الباب فى هذا المحل والانسب ذكره بعد القرع من أبواب اللباس وإبراده بين
بابى اللباس والخلف غير مناسب والظاهر أنه من صنيع ماسخ الكتاب وقد أعاد المصنف هذه الترجمة فى آخر
الكتاب بعد باب أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فى أعداد بين ما لم يطول إلى آخره ووضف
بعض النسخ الطولى بعد النصير وعليه شرح الشراعى وبضها على العكس وهو الذى رأيناه فى النسخ التى
وقتنا عليها بخط شيخنا الفاروق عليه شرح نحن ان شاء الله وسيرج المصنف باب صفة خيبر وإداهه
وقا كته صلى الله عليه وسلم لبيان أنواع الأطعمة التى كان يتقوت بها صلى الله عليه وسلم كاترجم باب
اللباس لبيان أنواع الثياب التى كان لبسها صلى الله عليه وسلم والمقصود من باب عيشه صلى الله عليه وسلم بيان
خلفه صلى الله عليه وسلم فى عيشه أى غذائه وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يقتصر من ذلك على ما تدعو إليه
ضرورة الحياة ويصلى عن وصول الترفعات فى ما كله وكلبسه وهذا فى إبدائه ونفعه ما جاعل ما غنضه
حالة العبودية التى هى أشرف أحوال الإنسان لكن لوجع المصنف أحاديث الباب فى باب واحد حصل
المقصود وكأنه يجب مفايق باب واحد للاهتمام بشأن هذا الباب فان غالب الناس إنما يبدون بطونهم فكان
فى تكرار أحاديث عيشه صلى الله عليه وسلم وقرع أسامعهم بذلك المرة بعد المرة تشجيع على من ضيع عمره
فيا عيلا • ببطنه كفناه الله تعالى شرهائنه وقد قالوا من كانت محرمته فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منها • قال
المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا أبو الأحوص عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول
السم) الخطاب للابسين أو للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم (فى طعام وشراب) متملقا بمحذوف قرينة
السياق أى متوسمين فى طعام وشراب وقوله (ما شئتم) مامو صولة وهى بدل من الجار والمجر وربه ورابط
الصلة محذوف أى فباشتم منها وما يحمل غير هذا من الأعراب وفى هذا الكلام تغيير وتوخيخ ولذلك أبعه
بقوله (قد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم) أضافه فقال نبيكم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم للتشريف
وأضافه إليهم ولم يقل نبينا للالزام كما أنه قول نبيكم الذى أمرت باتباعه اختار أن يسميه خلاف ما أتم عليه فكان
يقتصر من الدنيا على ما لا بد منه ولا يوسع فى ما كله ويشار به فى هذا ترغيب لهم فى القناعة ورهبان من الخفافه
والنوسة قان الزهد فى الدنيا هو رأس اليمامة وقد قال المفسرون فى قوله تعالى ليلوا كرمكم أحسن عملا وهو
الزهد فى الدنيا وقد قال عليه السلام ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فى أبدي الناس يحبك الناس وقد قال
العلماء ان هذا الحديث هو أحد الأحاديث الأربعة التى عليها مدار الدين (وما بعد من الدقل) أى ردى التمر
فضلا عن غيره (ما عيلا) بطنه • وروى مسلم لم يظلم اليوم بطوى وما بعده من الدقل ما عيلا • بطنه وهذا كجاءى

أنه

وحسرى جمع حسرين حسرى عبي ودونها ظرف تسقط أى جلالة هذا الرتب وعزتها على الخلق سطلت أمنياهم وتحلفت طلباتهم عن
نيل الرتب فلم يستطيعوا التوجه إليها حال كونها عاجزة عن التأهل لها ولا وهى ما وراهن وراء أى مقاديرهم قدسما بمعنى أنه ليس بعد تلك

(١) قوله فرحبا بالنبي المختار كذا بالأصل ولعله فرحبا بهذا النبي المختار أو نحو ذلك ليترن اه

المراتب مرتبة بما خلق غيره صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن الكلام في الاسرار لا يفي ببيانها مخلوق ولكن ذكر بعضها ليستدل به على مجل
بقيه قال في المواهب وقضية الاسراء والمرجع من أشهر المعجزات وأظهر البراهين والنبات وأقوى الحجج الحكمت وأصدق الانباء وأعظم
الآيات وأما الدلالات الدالة على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بمعوم الكرامات والحق أن اسراءه واحد بر وجهه وجسده بقطعة القصبة
كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه (٨٥) غوامر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي

الدول عنه يدل عليه قوله

تعالى سبحانه الذي أمرى

ببعضه المبداس للجسد

والروح كافي قوله أرايت

الذي ينهى عبداً إذا صلى

وقوله وأنه لما قام عبد الله

يدعوه ولأن الدواب لا تحمل

الارواح وإنما تحمل

الاجسام ولأن الاسراء

لا يكون في النوم ولا يكون

الا في الليل وإنما صرح

بسم الليل مع ذلك في الآية

تنبيه على عظم خرق العادة

اذأليل يصدر أو يصرفه

مايسل بالشار وفيه انه

قطع مسرور بين مرحلة

في وقت واحد باختيار بيت

القدس أو نحو ثمانية آلاف

سنة بالنسبة الى السموات

أيضا والتذكير في ليل

للتقليل أي في بعض منه

فان العرب تقول سرى

فلان ليلانا سار جميعه ولا

يقال سرى ليلانا اذا وقع

سيرة في اناته فتقول على

هذا فائدة قوله ليلانا

التخصيص على ان ذلك وقع

في ليل واحد لان التثنية

قد يراد به الوحدة فقط فلفظ

انه صلى الله عليه وسلم شدي على يمينه المنجر من الجوع قال الشيخ ز ر وق نعمنا الله تعالى به في شرح الحكم
المعارف نارة تطلب عليه التي بالله يظهر عليه آثارنا نارة وتارة يظهر عليه الفقر الى الله فيلزم ان نارة تطلب عليه
التي بالله على حبيب الله أظم أظم صراح وحين غلب عليه الفقر الى الله شدي المنجر على يمينه من الجوع فاقهم
هم وقد اختلف الصوفية ما لا فضل هل اظهار الافتقار الى الله أو اظهار الاستغناء بالله تعالى * قال الشيخ
ز ر وق رضي الله عنه والصواب ان الأفضل اظهار هذا نارة ولا تخر أخرى لانه صلى الله عليه وسلم
وقد خسر الله بين ان يكون نبيا مكلأ أو نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا أو قال أجوع وما فاسأل وأنضرع
وأشبع وما فاحمد أو شكر أو كما قال صلى الله عليه وسلم اه وسيا في هذه بقية في شرح الحديث الثالث * قال
المصنف رضي الله عنه (حدثنا هر بن اسحق نا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنا
وفي نسخنا كتابنا يداننا المحققين الثقيلة (آل محمد) أي آل محمد وفي نسخة يرفع آل على ابن عبد من
اسم كان وآل محمد شامل عليه السلام لهدج جودنا كول مع بني ايقاد النار ولهم اذاصبر واشهرافهو
أحق وأولى لهدج شعبة دونهم للقطع بأنه عند الضيق يؤثرهم على نفسه فالحديث مناس (تحت) وفي نسخة
لنمكت باللام النارة والظاهر ان هذه النسخة بنيت على نسخة ان كتابنا المحقق فلا يهيب اقتزان خبر الفعل
الواقع بعده بالام والعكس بالعكس وحينئذ فلا يشكل تحمدا لغيره من الامم وجودان المحقق للمصلحة
(شهر ما نسوقه بنار) أي لا العجز ولا اللطيف والجملة صفة لشهر المحذف الزابط (ان هو) أي ما هو
المطعم الصادق بالأسا كول والمثروب قوله (الانحر والماء) وفي نسخة لا الماء والمثروب وفي أخرى الا
الاسودان بتقليب النحر والافاء لا لون له وأطلق على النحر أسود لانه غالب ثم لمدنية والجملة استثنائية كانه
قل ما لمدني وفي رواية البخاري كان يأني علينا الشهر وفي أخرى يمر بنا الشهر ونصف الشهر وما نوقد في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار يصاح ولا لغيره وفي أخرى انها قالت لم ويقال ان أخوان كنا ننظر
الى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهر من جمادى أو قدت في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار وهذه
الز وانه شاهد عندنا بن سعدو زاد قلت يا خالفا كان يمشيكم قالت الاسودان النحر والماء لانه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار وكانت لهم منافع يتنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ألبانها اه وجبرائيل سمعن عبادتو عبد الله بن عمرو بن حرام وأبو بوب خالد بن زيد وأسعد بن زارة
قال السلفاني وجميع من هذه نار وآيات بان الامر وقع مكررا في عهده صلى الله عليه وسلم وقلت عائشة كل
ذلك لم وفي مجلس متعددة والله أعلم اه قال للناوي وقد اتهم الناس بعده صلى الله عليه وسلم أربعة
أقسام قسم لم يردوا الدنيا ويزدهم كالمصدق وقسم ارادتهم ولم يردوها كالفاروق وقسم ارادوها وادانهم
كخلفاء بني أمية والعباس خلاصهم بن عبد العزيز وقسم ارادوها ولم يردهم كمن أفرأ الله ولمحتنه جميعها * قال
المصنف (حدثنا عبد الله بن أبي زياد نا سيار نا سهل نا أسلم عن زيد نا أبي منصور عن أنس عن أبي
طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورغمنا) أي كشفنا ثيابنا (عن بطوننا عن حجر

أسرى يبدنه وفي ليل مع اسبال اعدد الليالي فنص على الوحدة بقوله ليلانا والله أعلم * وفيه خلاف كثير قيل ليلتنا اثنين والجمعة أو
السبت من رمضان أو شوال أو من رجب وبعزمن النوى في الز وضة أو من الجمعة أوليلة الثالث عشر من ربيع الآخر وبعزمن النوى
في فتاوه أو من ربيع الاول وعليه جرى في شرح مسلم ثم قيل بداليمت بخمس سنين أو بشرأو بأحدى عشرة أو اثني عشرة وتحيت لم يرد
فضل في العمل فيها ولم تكن متصوفا قلنا انها وإنما المصود ما وقع فيها لم يقع اعتنا جميعينا فكبر الخلاف فيه وهو على الوجه المذكور الى تلك
الحضرات العلية يمكن لاحد من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذا قيل ولهم صيرت الى المهين ليلة * والله ما أحسرى

معراكا بالجسم كان سائر الاغذية * وبغرت في ملكه جيتا * والاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والخروج من الارض الى السموات والمراجع الى التورج وساقى ومن الحكم في كون الاسراء ليلا ان النبي صلى الله عليه وسلم سراج والسراج ظهر قوة نور في الليل ويشد قلت ياسيدي ولم تؤزالي * بل على بهجة النهار للتبرير قال لا يستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم في طلوع البدر اعجاز رت في الظلام ليكا * (٨٦) يشرق الليل من أشعة نوري وقيل اقتصر النهار على الليل بالشمس قليله

لا يتخثر ان كانت شمس الدنيا اشرق فيك فقد عرج الشمس الوجود في الليل الى السماء والكلام على حديث الاسراء من وجوه (أحدها) قوله فيه أتيت بالبراق الخ حذف الفاعل لظهوره وهو جبريل وصي براقه لمرسعيه (١) أمين البريق واللمعان أمين قوم شاة رقأ اذا كان في خلال ياضا بسواد ولا ينافيه وصفة بالياض لان البراقه من التلم معدودتين البيض والمشهور انه استقر على ما في بيت المقدس ثم نصبه للمراجع كآياتي والحكمة في كونه دابة أي هوشية بها دون البقل و فوق الحمار ولم يكن على شكل القرس للإشارة الى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في خوف وحرب ولولا ظهور المجزة بوقوع الاسراء الشديد بدابة لا توصف بذلك في

المادة (الثاني) روى معمر عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة الاسراء وشده من شخب أحشاه وطوى * تحت الحجارة كشحاهم الافلام فقبح على قوله منقذ الافلام وما أقر صلى الله عليه وسلم هذه الحالة اتع به يستوي في حقه الخي والقران استغنى شكر بل كان أشكر الشاكرين وان اقتصر صر بل كان أفضل الصابرين واذا كان من أمته من لا يالي بقال الدنيا ولا يدبر ما فكيف به صلى الله عليه وسلم واضحا وميالا ما يناسب حالة العبودية

مسرحا لهما فاستصعب عليه البراق فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك خلق أكرم على الله ما قال فارض عرا أخرجه الترمذي ومحمده ابن حبان يعني ان البراق فعل فعل التائه المتكبر فخرج من حسه ولم يضبط أمره لشدة فرحه وسروره بركوب سيد السادات وعين العيون وصدر الصمد وعليه كانه به ذلك عن الاكران وغيبته لئلا يواسى ونشوة السكر بها عن (١) وليس هو بذكر ولا أتى أيضا بضع خطوه عند منتهى طرفه اه من خط المؤلف بواسطة

وامتنالا وشده من شخب أحشاه وطوى * تحت الحجارة كشحاهم الافلام

مقتضى الادب فرد اليه جبريل وهكذا يقع لاهل الانس ولذلك يتوجه اليهم العتاب فحصل له الزهو على الوجود بسبب الوجود ولم يقصد الاستعصاء وما غلب عليه الوجود فلم يضبط حال نفسه ولهذا لما انته جبريل عليه الصلاة والسلام سال عرقه وادركه عظيم الخجل وفي رواية ابن سعد وكان الذي امسك برأيه جبريل ويزمهم ميكائيل اه وفي المواهب ما نصه وفي كلام بعض اهل الاشارات لما كان صلى الله عليه وسلم عر شجرة السكون ودرة صفة الوجود وسر معنى كلمة كن ولم يكن بد (٨٧) من عرض هذه الفقرة بين يدي مقرأها

ورفعها الى حضرة قره ه والطواف بها على ندمان حضرته ارسل اليه اعز خدام الملك عليه قلماء ورد عليه قاءدا ولجناه خادما واقاه على فراشه ناعما فقال قم يا مقيم قد هيت لك التمام قال يا جبريل الى ابن قال يا محمد ارفع الازن من بين انما ان رسول القدم ارسلت اليك من جملة الخدم يا محمد أنت مراد الارادة الكل مراد لاجلك وأنت مراد لاجله أنت صفوة كائن الحية أنت درة هذه الصدفة أنت شمس المعارف وأنت بدر الطائف ما مهدت الدار الا لاجلك ما حي ذلك الخي الاوصالك ماروق كائن الحية الا لشرك فقال عليه السلام يا جبريل الكريم يدعوني اليه فما الذي يمل في قال ليخبرك ما تقدم من ذلك وما تأخر قال يا جبريل فما ليما لي وأطاني قال ولستوف بعطيك بك فترضى قال يا جبريل الآن طاب قلبى ها أنا ذاهب اليك فيم قال

وامتثالا لقول الله تعالى ولا تمدن عينيك الى سوا محلة الكسرى وقصر اشارته الى أنهم عملت لهم طياتهم في حياتهم الى نياواظها والحفاة قال يا نبي الله تعالى حيث أعرض عنها بالكلية وفي الحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ولو انشدوا فلو كانت الدنيا نوابا للحسن * اذن لم يكن فيها معاش لظلم لقد جاع فيها الانبياء كرامة * وقد شبت فيها بطون البهائم وليتأسي به الضعفاء لانه في مقام التشريع والاعتقاد فزهدون في الدنيا لانه عدوة الدين لما علم من ان اكثر الناس يفتنون بشهوئها ولذا لما قبضت نواحيهم ورجعهم وبقوتهم بذلك ما قارب غيرهم من اهل المعرفة بالله تعالى روى الدما على عن الحسن ان صلى الله عليه وسلم خطب فقال والله ما أمسى في بيت آل محمد صاع من طعام وانما التسمية آيات والله ما قالها استقلا لارزق الله ولكن ليتأسي به امتعائى واشارته الى ان النبي الحقيقى هو غنى النفس وهو الذى يحصل معه اطمئنان النفس وسكونها وراحه القلوب بالتعاقد ورفع الهمة عن الخلق وتعلقها بالملك الحق والرضى بالقسمة وليس النبي الحقيقى غنى اليد ومن ينقى الساعات في جمع ماله * مخافة فقر قاذى صنع الفقر واشارته الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر ومضى مسئلة ذات نزاع كثير وليجمع بين نواب الشكر ونواب الصبر فيكون له حظ من كل منهما وفي البخارى من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فريأت اكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فريأت اكثر أهلها النساء وقال اوسليان نفس فقرو دون شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة غنى ألف عام ومن الضعفاء قال من دخل السوق فرأى شيئا يشبهه فقبر واحسب كان خيرا له من ألف دينار ينفعها في سبيل الله وسياها في آخر ايام وجوه أخرى * قال (ابو عيسى) أى المصنف (هذا) أى الحديث السابق (حديث غريبي من حديث أبي طلحة) أى غرابه ناشفة من طريق أبي طلحة لا من سائر الطرق (لا نعلمه الا من هذا الوجه) هذا الاينافى الحسن والصحة فان الغريب ما اهرد برأيه عدل ضابط فان كان التفرد رواية متدنه فهو غريب الملق وان كان برأيه عن غير المرفوع عنه كان يعرف عن صحابي فيرويه عدل عن صحابي آخر فهو غريب الا سندا وهو الذى يقول فيما التزمى غريبي من هذا الوجه وقد اكثر الناس الرد على أبي حاتم من حبان حيث أنكر حديث وضع الحجر قائلان ان رواية اعمى الجيز بازى وهو طرف الازار قصصه وحسبك فيا سلكه من الانكار بمحدث الوصال الذى في الصحيحين وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لا تواموا فقالوا انك توامصل فقال انى لست كاحمد كانى اطعم وأسقى وفي رواية يطعمنى ويستقنى وفي رواية انى أظن عندى انى يطعمنى ويستقنى وقد اوجب أن عدم الجوع خاص بالوصال قاذوا اصل أعطى قوة الطامع والشارب أو يطعم ويستقنى على خلاف في ذلك والا اول أظهر وأما في غير حال الوصال فلم يرد فيه ذلك فان تحقق الجوع ووربط الحجر ثابت في الاحاديث فوجب الجمع بحمل احاديث جوعه على غير حاله

جبريل يا محمد انما جاءني اليك الليلة لا كون خادما وليك وحاجب حاشيك وحامل شاشيك وجئت بالركوب اليك لاظهار كرامتك لان من مائة الملوك اذا استناروا واحببوا واستعدوا رايوا وأرادوا اظهارا كرامته واحترمه أرسلوا اخص خدامهم وأعز نوابهم لنقل أقدامهم لخدمته على رسم مائة الملوك وآداب السلوك ومن اعتدله انصم اليه بالخطا فقد وقع في الخطا ومن ظن أنه معجوب بالخطا فقد حرم العطاء اه وروى انه لما وصل الى بيت المقدس لم يطلب الا ليسيأخى اجتمع ناس كثير من ثم اذن مؤذن وأقيمت الصلاة قال قمتنا صغافا ننظر من يؤمنا فاخذ يدي جبريل فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال لي جبريل أنت ردى من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كن بي بته الله

(الثالث) في رواية ابن اسحق انه عليه السلام قال لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمراج وأرشدني أحسن منه وهو الذي عداليه الميت فوضعت يدي إذا حضر والمراج بكسر اللام وحكى ضمها من عرج فصاح الزاهد يرح بضمها إذا صدعوهوا ألم العروج ويقال السلم وفي رواية كعب بن جوفضت لمر قاتل من فضية ومرتاة من ذهب حتى عرج وفي تعريف المصطفى انه أتى بالمراج من جنة الفردوس وانه متضدع بيمينته ملائكة وعن يساره ملائكة وفي (٨٨) رواية أبي سعيد عند البيهقي ثم أتيت بالمراج الذي يرح عليه أرواح بني آدم ثم

الخلاقي أحسن من المراج
أما رأيت الميت حين يشق
بصره طاعا إلى السماء فان
ذلك عجب المراج هذا وفي
حديث ابن عباس فاخذ
جبريل بيدي وأتى إلى
ناحية الصخرة ثم نادى
بالمعمل دل المراج فدلاه
فأذله مائة درجة ما رأيت
شيأ أحسن منه فصعدت
على أول درجة فراءيت
ملائكة يتأهبون لمر وأوابهم
مر ثم صعدت الثانية فإذا
بملائكة يتأهبون صفر
وأوابهم صفر ثم في الثالثة
ملائكة يتأهبون خضر
وأوابهم خضر وفي الرابعة
ملك معه سمود وحوه
ملائكة تنوي أجسادهم
وجوههم كاتيرق المسرايا
الجلوة وفي الخامسة فإذا
عليهم ملائكة مثل الجن
والانس ويأجوج وماجوج
وانفاهم أنهار وأشجار ليس
لهم كلام الا الله الا الله
وفي السادسة فإذا ملك
عظيم على كرمي من ذهب
حوه ملائكة شاخصة
أبصارهم هيبة تعالى ليس

الواصل ومن تلك الاحاديث ما في الصحيح عن جابر ان الناس يوم الغنديق عرضت لهم كدبه وهي قطعة
صلبة قاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقام بطنه مصوب نحو حجر ولبتا ثلاثة أيام لا تذوق ذوقا فأخذ
صلى الله عليه وسلم الملول فضر به فماد كتيبا أهيل وأهيم وهما بجني واحد زأ أحد أود النساء يستأحسن
أن تلك الصخرة لا تعمل فيها الملول وانه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربا جارية ففتش ثلثها فقال الله
أكره أعطيت مفاتيح الشام واقتداني إلى بصرة قصورها الجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله
أكره أعطيت مفاتيح فارس وأني والله لا يصرف قصور المدائن الا بئس الاثم ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله
قطع قبة الحجر فقال الله أكره أعطيت مفاتيح الجن والله لا يصر أبواب صنادع من مكان الساعة ومنها
الحديث الا في النظر بقية الاحاديث في جمع الوسائل قال المصنف (ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن
حجر حجر كان أحدهم يشق بطنه الحجر من الجهد) يضم الجهم الوسع والطافق والفتح الشقة وهو المراد هنا ومن
التعليل أي من أجل الجهد (والضعف) فتح أوله ويجوز ضمه وهو كالنفس في مقابلة ولذا قال (الذي بمن
الجوع) بغير الفاء الموصول أي الثاني من الجوع الشديد في ابتداء وقد تقدم بعض ما قيل في حكمة ذلك وفيها
ذكر الكهف المصنف رد لقول من قال ليس هناك رطل حقيقي وانما هو من باب قولك إن أمة ما بالصبر رطل
على قلبك حجر أمار قول بعضهم انه كان بالمدينة أحجار تسمى المشبية خلق الله تعالى فيها رودة تسكن الجوع
وحارته فكان الخائف يطمع على بطنه ذلك فقال في جمع الوسائل لا تعرف حجر بالمدينة بهذا المائة قال
المصنف (حدثنا محمد بن اسحق) أي البخاري صاحب الصحيح (تا آدم بن أبي اسحاق) تا شيبان أبو
مأوية تا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في ساعة لا يخرج فيها أي لم يكن من ماداته الخرج فيها فاقبله صفة ساعة (ولا يقامه بها أحد) أي بال دخول
عليه في حجرته وهو عطف على الصفة (قائما أو بكر) قال (الذي صلى الله عليه وسلم) (ما جاء بك) أي بالامانة أي
أي شيء أحضرك في هذا الوقت (يا أكر) وفيه إيماء إلى أن الصدق خرج في غير وقت خروجه المعتاد
أيضا (فقال خرجت أنتي) أي لم أفي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنظر في وجهه والسلم عليه
بالتصنيف والجرح عطف على المعنى أي راجيا لقائه والنظر في وجهه والتسلم عليه أو طالبا لقائه وفيه فعل واحد
بنيات متعددة يمدد القواب قدرها وذلك من نتائج التبصر في علم النيات الذي لا يظفر به الا البارفون (فلم
يلت أن جاءهم) أي لم يأخر مجي عمره فاعل المصدر المتسبب من أن المصدر يسمع ما دخلت عليه (فقال)
أي النبي صلى الله عليه وسلم (ما جاء بك يا عمر) قال الجوع عرس لول الله هذا لينا في ما أراد الصدق من اللقاء
والنظر والتسلم وكانه اقتصر عليه لانه الباعث الاصل لا نه خرج في غير وقت خروجه أيضا لئلا يسل على
الجوع بقاءه صلى الله عليه وسلم والنظر إلى وجهه قان رية اللاحية تنيب عن الاسساس بالا لام أو تخففه
لما فيها من الثبوت للارواح على أن في مسلم عن أبي هريرة أيضا قاضوا بابي بكر وعمر فقال ما أخرجهما
فيكون هذه الساعة قال الجوع يا رسول الله الحديث فصرح أبو بكر بالجوع كاصح منه عمر قانا ان القضية

تعدت

لهم الا قول ما شاء الله وفي الساعة فكاد نور يطفئ بصري من نور ملائكة استقبلوني بالعظيم وفي التامة فإذا

فيهم ملائكة وجوههم من نور وعليهم ثياب من السندس ويدهم أعلام من نور فلما رأوني قالوا يا جبريل بل من هذا ملك قال هذا محمد صلى الله عليه وسلم لي الزمة فسلموا علي ورحبوا بي وفي التاسعة فرأيت ملائكة فصرت عن قصتهم وفي العاشرة فإذا ملائكة لا يحصون لكثرة عددهم ولا يحصهم الا الذي خلقهم ولولا أن الله عز وجل ثبت بصري لذهب من نورهم فاستقبلوني بالتعظيم والترحيب فلم أزل أمدد درجة درجة وجبريل علي تحت البراق

(١) ورسول يأتي بغير رسول يقول يجير بل عمل محمد صلى الله عليه وسلم الى حيث كنت في أعلى درجة فصعدت الملائكة في السماء بسبحون ويهللون وقد سون للرب تعالى قسرح جبريل الباب قالوا من هذا قال جبريل قالوا من ملك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة قالوا وقد بعث اليه وفي رواية وقد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا بكم ثم فصحا فصعدت الى السماء الدنا وحي من موح مكشوف حبه الله في أطواء فلم يبق فيها ملك الا استقبلني ورحب بي (الرابع) انما صدف أبواب (٨٩) الصاعدة فتتوا بها غدروا وتحققا ان

تعددت أولاهما عمر وذرا لوجوه ذره أبو بكر أيضا قاله في جمع الوسائل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تسليما لي وإيتاسا (وأنا قد وجدت بعض ذلك) فيه لا تلعن ان الاخبار بالجوهر وقالوا كقولنا كذا لم يكن على سبيل الشكوى والجزع لا بنافي الصبر والتوكل ولا يمدان يكون هذا بعد الفتح لانهم كانوا يذنون ما يستلثون بما يحاجون بل يؤيدها ان الراوي أوجهر بقوه وانما أسلم بعد فتح خير وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنا ولم يشيع من خبز الشعير وتوفي ودرعه مروه في شعير استداناه له كما ياتي عند اللص في مكان اذا أيسر أخرجه ما عنده في وجوه البروكذا كان خلق صاحبه بل كذا أصحابه رضى الله عنهم وقد أوفى صلى الله عليه وسلم خزائن الارض وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزير العرب وما داني ذلك من الشام وال عراق وجلب اليه من أماسيا وجزبها وصدقاها لا يبغي الملوك الا بعضه وهاهنا جماعة من ملوك الاقاييم تصرف جميع ذلك مصارفه وأغنى به غيره وقوى به المسلمين ولم يتأثر بشئ من ذلك ولا أملك منه درهما (فاطلقوا) أي ذهبوا وتوجهوا الى المنزل أي اليهم اسمه مالك (ابن النهران) لقب وامعه عمر بن الحرث وقيل عتيق بن عمرو (الاصمري) قيل هو قضياعي وانما هو حليف الانصار فقتلهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه أي أبواب الانصار في القضيعة متعددة وفي رواية مسلم رجل من الانصار وهي عتقة لهم او على كفيهم متقية عظيمة لكل منهم اذا كانت فيه أهلية لمحي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه اليه ويحمله من قال الله تعالى فيه أو صديك (وكان) أي أبو الهيثم (رجلا كثير النخل والشاة) جمع شاة وفي نسخة والشجر فيكون من علف الابل (ولم يكن لخدم) جمع خادم وهو توطئة لقوله (فلم يبدوه) في مكانه مخروجه في خدمة عياله (فقالوا لا مراهب أن صاحبك) أي زوجك (فقالوا انطلقوا يستعذب لنا الماء) أي يأتوا لنا بالماء المذبح وفيه جواز الميل الى المستطاب طيبا من ما هو غيره وإن ذلك لا ينافي في الزهد وقد قال الشافعي ان شرب الماء البارء داخل في خلاص الحمد فهو سيأتي هذا ثقة في باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا (فلم يلبوا أن جاء أبو الهيثم) أي الى ان جاء وحذف الجار مع أن مطرد أي انما وقع لهم مكت بسير لقرب عيشهم من حيثهم الى منزله (فقر به زعبا) بفتح العين وفي نسخة بضم الياء وكسر العين أي بدافها لقتلها أو يحملها لمختلفة الصحاح الزعب الدفع وزعبه عنى دفعته وأزعبت الشيء اذا حلتها وجامعنا سلب زعب زعبا أي يتدافع في الوادي (فوضعا جاء يقرم الى صلى الله عليه وسلم) أي يمتنه وفيه شاهد لسفيان بن عيينة القائل يجوز لنا تذكركها مالك ابن رشد روى ان ابن عيينة دخل على مالك فصالحه مالك وقال يا أبا محمد لولا أبا دعة لما نكحت فقال ابن عيينة عاقب من هو خير منك ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك جعفر قال نعم قال ذلك حديث خاص يا أبا محمد ليس بعام فقال ابن عيينة ما يخص جعفر انخصنا ما يعمه يعني اننا كنا صالحين ابن رشد رأى مالك خصوصه وكراهته لسائر الناس ان لم يصحبه على اتهم وقال عياض سكوت مالك دليل على انه ظهر له ما قاله سفيان وهو

(١٢ - جوس) من آيات ربه الكبري انه رأى صورة ذاته المباركة في المسكوت فاداه عمر وس الملكة اه (الخامس)

في بعض روايات الحديث المتقدم فادرجل قاعد عن عيينة اسود قوعن يساره اسودة فادناظر عن عيينة فحكك وادناظر عن يساره بكى فقال

(٨) هذان من جملة ما استدلل به من قال ان العروج وقع بالبراق والا صح خلافه ولا دليل فيه لا احتمال انه صعد على المراج والبراق مع ذلك يساق على عادة الظماء اه من خط المؤلف بواسطة

نصف جسده على رأسه نار والنصف الآخر خلع وما بينهما ناري فلا نار تذيب الخلع ولا الخلع يطفى النار وهو قائم بصوت له حسن يقول سبحان ربى الذى كفى هذا الخلع عن هذه النار فلا يطفى النار وكفى هذا النار عن هذا الخلع فلا تذيبه اللهم يا مؤثرب بين الخلع والنار أرف بين قلوب عبادك المؤمنين قللت يا جبريل من هذا قال ملك من الملائكة قال له حبيب بركة الله بكثاف الصعوات وأطراف الارضين وهو من أنصح الملائكة لاهل الارضين من المؤمنين وهذا قوله يدعوهم بما سمع منه (٩١) خلق قال ثم رآته حتى انتهت الى السماء

الثانية وهى من حديد فخرج جبريل الى الباب فاقبل ملك في ألف موكب من الملائكة وسعدت ضجة أعظم من ضجة مياه الدنيا فقبل يا جبريل من هذا ملك فقال محمد بنى الرحمة صلى الله عليه وسلم فتبع بلال من أبوابها فاذا ملائكة لهم زجل بالترجيع والتبليل فرجوا بنى وقالوا لهم الجبى جاعوا ذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالوا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم سرائى الهواء مسيرة خمسمائة عام حتى دونوا من السماء ثلاثة فسمعت أصواتا أشد من الصعاق والتبصيل والهيل حتى وقفنا بها وهى من نحاس فترسح إليها فأتت ملكا حوله سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السايسة قالوا يا جبريل من هذا قال محمد بنى الرحمة صلى الله عليه وسلم فرجوا بنى وضجوا واذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه ما هو عليه من النعم وأن يدها على نفسه واحدة واحدة وأن يستعظم ما جعل منها وما قل فان من جهل كثير من الناس أنهم لا يصدقون النعم امامة الخلق نعم فلا يشكرون على روح الهوا والهوى من اخراج النفس وادخاله والقدرة على طرح الاذى والتسكين بما يقضى به مجرد الضرورات من غير توسع وهى فى الحقيقة نعم عظيمة يعرف قدرها من قدما (قائلق أبو الهيثم) أى أراد ان يطلق (ليصنع لهم طعاما) أى مطبوخا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدين) لنا (ذات در) أى ابن فى روايته وسلم فآخذ المديرة فقال عليه السلام لا تدين لنا لافهم صلى الله عليه وسلم من قرآن الاحوال انه يريد أن يذبح لهم فقال له ذلك فقام أهله لا تتناغم بالبين مع حصول المقصود بغيرها وفى رواية وسلم ابك والحلو وكان رضى الله عنه لما علم ان هؤلاء لا يضاف ليس لهم نظير فى المباح ندور حصول هذا المضمحل فقدمهم لان كل كثير فى حتم قليل سببا للمطلوب المبالغة فى اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والكشف انتهى عنه هو تكلف السلف واذا كان فيه مشقة على المضيف وتقل (فخرج لهم عتاقا) فصاح المين الا نى من ولد المزمع ما يبلغ سنة (أوجدنا) شك من الراوى وهو فتح فكون الذ كرم وولد المزمع ما يبلغ سنة (فقامهم بافقا كلوا) أى منها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم) أى غائب لان الحامل على سؤاله ربه به وهو يتعاطى خدمة بيته بنفسه واخادم يطلق على الذ كر والائق (قال لا قال فاذا اناسى) أى مسمى من الاسارى عبد أو جارية (فأنا) فيه احسان الضيف المضيف بالهل ان وجدوا الا يواوعدوا فى الحديث من أسدى اليكم مرفقا فافقه فان قدروا قاعدوا له حتى تروا أنكم قد كافؤوه قوله هذا من النعم ان تنبيه على شكر النعم الحقيقي وهو الله تعالى وان للمطعم النعم انما هو الله وان وصلت على يد مخلوق فانه سبحانه هو الذى دفعه الى ذلك واستعمله فيه وقاده اليه بسلسلة فى عتقه لا يستطيع لها زعوان ثم قال الشيخ أبو الحسن الشافعى رضى الله عنه نحن لا نرى محسنا الله فلا نحب سواه فالؤمن من الكامل انما يسجد النعم من الله وان وصلت على يد مخلوق لان الخلق انما هو مظهر لتصرفاته تعالى وفى قوله فاذا اناسى فأتنا اشارة الى القيام بحق الوسايط الذين أظهر الله لهم على أيديهم فان شكرهم ومكاناتهم على ذلك شكر الله وتنظيم نعمته وفى الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذا هو الكمال فلا يقصر النظر على من وصلت النعمة على يده ويفعل عن النعم بما حقيقة ولا يهمل حق الوسايط قياما بالبرية (فأق النبي صلى الله عليه وسلم برأسين) أى بأسير من اثنين (ليس مهابا ثالث) ما كيدنا ليقوله (فأق أبو الهيثم) أى انها قلوب البصير بخصى الوعد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخترتنيما) أى واحدا (فقال يا نبي الله اخترنى) هذا من كمال عقله رضى الله عنه وحسن أدبه وفضله لما علم ان اختياره رضى الله عنه من اختياره لنفسه وقد قال الله تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤمن) هذا حديث صحيح كاد أن يكون معاير ارفى الجامع الصنيع المستشار مؤمن واما لا ربة عن أى مرة والتزمى عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبرانى فى الكبير عن سعة وزاد ان شاء وأشار وان شاء لم يشروى

فصابت عليه فدم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم سرائى الهواء مسيرة خمسمائة عام حتى انتهت الى السماء اربعة اقسام فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن قبل قال محمد قبل وقد ارسل الله قال لم قالوا مرحبا بكم الجبى جاع فتفتح فسمعت ضجة الملائكة بالتبصيل والتعديس واداعى من فضة فأت ملكا البعاز العذبة فى قرعها ممالا بين والبطار المالحقة فى غرقها ممالا لا يسر وانه ليصير من عظمة الله كالصغور الصغير فقام الله تعالى ورايت رجلا قاعدا الدنيا كلها بين ركبته وهو دائما ينظر الى يفتق ويده لوح مكتوب قد شخص بصره ينظر اليه فوق جبريل عليه وقال يملك الموت الانتم على محمد بنى الرحمة حبيب الله فملك الموت يا محمد سلام عليك أبشر فأت الخيرة كلها

فبك وفي أمك قريعاً وطب حساو رأيت البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا تدور عليهم النوبة إلى يوم القيامة وإذا بدر يس قال جبريل هذا ادر يس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالخال الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إليه قال ثم قبل مرحبا به فتم الجحى جاء ففتح فلما خلصنا فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم (٩٣) قال مرحبا بالخال الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى أتى السماء السادسة فاستفتح

قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إليه قال ثم قبل مرحبا به فتم الجحى جاء فلما خلصنا فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالخال الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزنا بكى قبل له ما يبكيك قال لا يكون غلاما يست يمدى يده يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي قال العارف ابن أبي حمزة قد جعل الله تعالى قلوب أنبيائه عليهم الصلاة والسلام الرؤفة والرحمة لانهم ورك ذلك فهم وقد بكى نبينا صلى الله عليه وسلم قليل ما يبكيك قال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحاء والا نباء عليهم لصلاة والسلام قد أخذوا من رحمة الله وأفر نصيب فكانت لرحمة في قلوبهم لعباد الله أكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللفظ بكى اذ ذلك رحمة الله لأمته اذ ذلك وقت الفضل وكرم وجود فرجا أن يكون وقت النبول والافضل فيرحم

الابوسط عن علي كرم الله وجهه وزاد فاذا استشير فليشر بما هو صالح لنفسه والاستشارة استخرج الراي من قولهم شرت السسل اذا أخرجهما من خباياها والاسم الشورة والمشورة والمعنى أن المستشار أمين فلما يسئل عنه من الامور فليعلم أن يشير بما هو خير له ولا يمجونه بكتمان مصلحة وامتناع بصيحه (خذ هذا) اشارة الى أحد الرايين (فاني رأته يصلي) أي والصلاة تدعى عن الصحشاء والمنكر وهو دليل لا مره ودليل على وجه اختياره ويؤخذ منه أن من تصبح أحد ابني أن يسئ له وجه النصيحة ليكون أعون للمستشير على الامتثال وفيه انه يستدل على خيرة الانسان وأمانته بصلاته للآية المتقدمة فالصلاة من أعظم امارات الخير وعلا مانه وفي الحديث اذا رأيتم الرجل في طريق الجماعة فشهدوا له بالايمان (واستوص بهم مرفوا) أي افعل به مروة وصية لك فمروقه مقول باستوص لانه يعني افضل وليس صفة لمصدر ومردف أي استوصاه مرفوقا كقيل وقيل معناه صل مرفوك به بحيث لا يتقطع عنه تقول وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به قاله الصراح وفي نسخة واستوصى بصيته لما مضى أي النبي صلى الله عليه وسلم واليد مرفوقا (فاطلق أبو الهيثم الى امرأته فاقبها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امرأته ما أنت ببالغ أي لو صنعت ما صنعت من المعروف بما أنت بواصل (ما قال فيه) أي في حقه (التي صلى الله عليه وسلم) أي من المعروف (الا أن تعضه قال) أبو الهيثم (فهي) اذن (عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه الخبر (فخر الله لهم) بمحتمل أن يكون دعاءا وخيرا (أن الله يثبت نياولا خليفة) من الامراء والامام أي فضلا عن غيرها (الاوله بطانان) بطانة الرجل صاحب سره الذي يستشيره في كل غلوص يحته شبهة بطانة الثوب وهو خلاف الظاهرة كاشبهه بالعارف قوله صلى الله عليه وسلم الا همار شمسار والانس دثار وفي الصراح قال بطلت الرجل اذا جعلته من خواصك (بطانة امر بالمعروف ونهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه) من الاول يعني التصغير استعماله متعد إلى مفعولين لتضمنه معنى المنع أي لا تختمه (خالا) أي فسادا أي من فساد فعله (ومن بوق) أي يحفظ (بطانة السوء) فتح السين وضمة النون كافي الكرم والضمف وقرئ بالوجهين عليهم دائرة السوء (قد دوق) أي حفظ الفساد وجميع الاسواء والمنكار وما جافى روايه والمصوب من عصمه الله ثم ان كان المراد البطانة من الاكديمين كانت القصة ثلاثية فان الانبياء ومن اتبعهم لا يستطيعون الا اهل الخير والنجار لا يستطيعون الا اهل الشر ومن الناس من يستيطعون افعالهم المراد الملك والشيطان والله أعلم بمراد نبيه فيكون ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قر بن من الجن وقر بن من الملائكة قالوا وايك يا رسول الله قال واي ان الله انما نبي عليه قاسم فلا يأمرني بالبحر روى قاسم بصيغة الماضي والمضارع أي انما نروى فاستسلم واسلام القر ن هو ظاهر الحديث لعله فلا يأمرني بالبحر والحاصه رضى الله عنه محظ من هذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره في السفر أي لا تنهم بذيوبه بذكر الله فهو انما يطوف بقلوبهم في اوقات الفتات على سبيل الاختلاس قال تعالى في شأنهم ان الذين اتوا اداسهم طائف الا بذلك قال ابن مسعود شيطان

الله أمته بهركه هادساعة قبل أمته لا تخلون قسعين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي هو على الايمان لا بد له من دخول الجنة والذي مات على الكفر لا بد له من اقدار جالعهما من القسم الاول المتكف والاحسان في ذلك الوقت لانه وقت أسرى فيه بالحبيب الكرم لم يخلع عليه خلع القرب والعرض العظيم فطمع الكيان ان يلحق أمته بصيب من هذا الخير العظيم وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله فحفات فحضر ضو الفحات الله قال ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل من معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال ثم قال مرحبا به فتم الجحى جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم أبوك فسلم عليه فسلمت فرد السلام وقال

للمؤمن

مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح (السادس) قال في الحديث ثم رفعت الى صدره المتني فلذا ينبت مثل قلال هجر واذنوا رقباهما اذ ان
 القيلة هذه مسددة المتني واذا ربيعة اثار نهران باطنان ونهران ظاهران قتلت ما هذا الجوريل قال أما الباطنان فنهرا في الجنة وأما
 الظاهران فالنيل والفرات (١) وفي رواية يسمي أربعة أثار من الجنة فيحفل أن تكون صدره المتني مغر وسقى الجنة والانهار يخرج من
 أصلها وفي رواية عند البخاري انه رأى النيل والفرات في سما الدنيا أي فأصلها في (٤٣) صدره المتني وعصر المتني واشتار هافي

المؤمن مهزول وقال قيس بن الحجاج قال في شيطاني دخلت فيك وأما مثل الجزور وأنا لا مثل المصغور
 قلت وذلك قال لا تذكيني بكتاب الله عز وجل قال المصنف (حدثنا عمر بن اسمعيل بن محمد بن سعيد
 في أبي عن بيان) أي ابن بشر كافي نسخة (في قيس بن حازم) وفي نسخة عن قيس بن أبي حازم (قال
 سمعت سعد بن أبي وقاص) اسمه مالك بن أبيب يضم الهمة وقيل وهيب أحد العشرة رضى الله عنهم
 أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام (قول اني لا لول رجل اوراق) أي أراق فخص
 الهامو سكنوا وفي نسخة هراق (دما في سبيل الله) أي من شجعة شجعا لمشارك روى ابن اسحق ان الصحابة
 كانوا اذا صلوا في أول الاسلام ذهبوا في الشباب وأخروا صلواتهم فيينا سعد في فرمهم في شرب ادطلع
 نفر من المشركين وهم يصلون فمأوا عليهم واشتد الشقاق بينهم حتى تناقوا ففرض سعد رجلا منهم لحي
 بغير شجعة فكان أول دم أريق في الاسلام قال المناوي ولم يقل أن سعدا أول من قتل هفافي سبيل الله ولو
 وقع لنقل لانه تم توفر الدواعي على قتله (وأي أول رجل روى بسهم في سبيل الله) روى ابن عثان في معاذ به
 من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما طغى اليا وهوى أول غزوة غزا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمث عبيدة بن الحرث وعقده التي صلى الله عليه وسلم ولوهو أول واهم عقده في سبعين رجلا من
 المهاجرين فلقوا جمعا كثيرا من قرش قيل أميهم أبو سفيان فزادوا بالنيل فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم
 فكان أول من رمى بسهم في سبيل الله وهذا لا يناق قول ابن حجر لم يقع بينهم قتال لان المراد في القتال
 المعروف من الجانبين واليا واجبل بين مكة ولدينة كذا في التباينة وقيل قرعة (لقد رأيته) أي أبصرت
 نفسي (أغزو في المعاربة) أي جماعة من المشركين الذين وكذا المصيبة ولا واحد منهم لفظه (من أحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ناكل) أي شيا (الاورق الشجر والحلبة في رواية البخاري رأيته) سابع
 سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ناطم الاورق الحلبة الحديث وقدر في رواية أنهم أبو بكر وعثمان
 والزبير وعمر وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وكان اسلام من عدا على وزيد
 على يد أبي بكر وأعلى وزيد قاسما قبل ذلك لاجما كان في عيال النبي صلى الله عليه وسلم قاسما في جملة
 عياله والحلبة يضم المهمة وسكون الموحدة يضمين أيضا وهو بالنصب عطف على ورق نرا السرة يشبه
 اللو باو قبل نرا المضاه والضاة كل شجر يعظم وله شوك والسمرون عنه وهو الطلع وهو شعرا أم غيلان
 التي منها الصغ العربي وفي نسخة بحرا الحلبة وهو يقتضي ان الحلبة هي الشجرة نفسها وهو أيضا مقتضى
 رواية البخاري المتقدمة (حتى ان أحدا لا يضح كاتضم الشاة واليسير) ليس مضاه لهم لمدم النذاء
 المعروق والطعام المأوف وفيه ما كانوا عليه من الصبر في ذات الله والقناعة بالليل من الدنيا والشدة مع ذلك
 على أعداء الله كما قال الله أشدها على الكفار وكان هذا في غزوة الحطخ وأميرهم أبو عبيدة وكانوا في
 زودهم النبي صلى الله عليه وسلم جراب عرف فكان أبو عبيدة يطعمهم فحفة خنة ثم قل ذلك الى أن صار يطعمهم
 ثم غرة ثم أكلوا الحطخ حتى صارت أشداق الابل ثم أتى اليهم البحر معك عظمة فأكلوها

سما الدنيا وفي رواية مسلم
 فلما غشينا من أمر الله
 ما غشينا فأحد من خلق
 الله يستطيع أن ينبتنا من
 حسنها وفي حديث أنس
 المرفوع انها في السماء السابعة
 وفي حديث ابن مسعود
 الموقوف انها في السادسة
 وحديث أنس موافق قول
 الأكثر وهو الذي يقتضيه
 وصفها كونها التي ينبت
 بها كل نبي مرسل
 وملاك مقرب وما خلقها
 غيب لا يعلمه الا الله أو من
 أعلمه ويجمع بينهما بان
 أصلها في السادسة وفروعها
 وأغصانها في السابعة وليس
 في السادسة منها الأصل
 سابقا قال مقاتل وهي عن
 بين العرش قيل قد أغلقت
 السموات والجنة قيل وهي
 طوبى وهي شجرة يسير
 الركب في ظلها مائة عام
 لا يقطعها ويستظل في
 التنصن منها ألفا ركبوا
 وضعت ورقة منها في
 الارض لا تظلم أصل
 الارض وأخرج عبد بن
 حميد عن سلمة بن وهرا

في قوله تعالى انشأ في السدرة ما يشي قال استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى أن ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فمشيت
 الملائكة السدرة ليعظروا اليه أي لانه عروس الملكة والحلي الاعظم والمرأ قال كبرى التي تحلت فيها صفات الحق تعالى بحسب الدلالة
 والتعريف لا بحسب الحلول والتكليف ادهوا كمال الصلوة في باخلاق الربوبية ولانسانى بكثير من أسما الله تعالى كآرؤف والرحم وبه فسر

قوله من رأى فقد رأى الحق قال ابن دحية واخترت السدرة دون غيرها لان فيها الآخرة وأوصاف ظل مدد وطعم لذو رحمة كفة فكانت بمنزلة الأيمان الذي يجمع القول والعمل والنية فاعظم بمنزلة النور والطمع بمنزلة التلويح اه وقوله فاذا ابتها أى طعمها وما نثره وقلائ على وزن جبال جمع قلة أى تفرقت وفقدت وجر بها وجع مفتوحين وراة قال فى القاموس وهى بدة كانت قرب المدينة البها فأنسب التلال أو تفسد الى هجر البها اه (٩٤) وقال ابن حجر وهجر قال ابن اسحق هى محلة بالمدينة يعمل فيها القلال وقال غيره هى التى

شهر أو نصفه وادنو أبو كها حتى صلبت أجسامهم واسمها العبر وأخذ أبو عبيدة ضلعان من أصلهاه فتصبه فرأى كعب تحته وقيل كان ما أشار الى السدرة فى غرة فيها التى على الله عليه وسلم وعليه فالتسمية للترجمة ظاهرة وعلى الاول فالتسمية ان ضيق عيش صحبه بدل على ضيق عيشه لا عليه السلام لا يستأثر عنهم بشئ وممن كفى بحراب نرفى زاد جمع كثير منهم (وأصبحت) أى صارت (بنو أسد) وهم قبيلة مروفة (يزرونى فى الدين) أى يؤمنون بأى لأحسن الصلاة مع سبقتى فى الاسلام ودوام ملازمى عليه السلام وصيرى على تحمل المشاق الخلفية فى نصرة خير الأنام فى هانت عليه روحه فى مرضه الله تعالى علاء كلمة الله ولتى فى محبة الله ومطاعته ما لا غوم له الجبال الاراسيات كيف يساوم بتضييع الصلاة التى هى أهمها العبادات وأفضل الطاعات وعمل المتابعة ومعدن المصافة قوله ليمز رونى من العزير بمعنى التأديب وفى نسخة تحذف نون الرفع وفى أخرى تزيرونى وفى أخرى على الدين وفى رواية البخارى تزيرونى على الاسلام قال الطيبي عبر عن الصلاة بالاسلام إذ انابا بها عبد الدين ورأس الاسلام وكانوا وشوا به حين كان أميراً بالبصرة الى عمر فقالوا لا يحسن بصلى حسداً وأجهداً بمقادير الصلابة وعظيم إيمانهم (قد خفيت) أى حرمت من الخبر وخسرت (اذن) أى ان كنت محتاجاً لتأديبهم وتعليمهم (وضل) أى ضاع وعطل (على) وفى رواية البخارى سمعى كما فى قوله تعالى الذين ضل سبيلهم فى الحياة الدنيا واطر تحام قصته ودعا له من شهد فيه بؤر واستجابة دعائه فى جميع البخارى وفى الحديث انه يجوز للأنسان ذكر ما تراه فى الاسلام إذا احتاج الى ذلك اجعلنى على خزائن الأرض أى حفظ علمه قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار بن صفوان بن عيسى بن عامر بن عيسى أبو نعام) يفتح النون (المدوى) بفتحين (قال سمعت خالد بن عمر وشو يسا) كلامه مصغر (أبا الرقاد) قالاً بفتح عمر بن الخطاب عتبة ابن غزوان (حمى جليل مهاجرى بدرى أول من نزل بالبصرة واخترها) (وقال) أى عمر (أطلق أنت ومن معك) أى من المسكر (حق إذا كنتم أقصى أرض العرب) أى أبعدا (وأدى) أى اقرب (أرض السجم) أى قاتزوا فان ذلك غاية سيركم وقصد ذلك عمران برأبوا بذلك الفتر ليضبطوا تلك الجهة من المدو (فأقبلوا) أى توجهوا (حق إذا كانوا بالمراد) موضع بالبصرة وهو فى الأصل موضع محبس فيه الأبل والنعم أو يجمع فيه الرطب حتى يجف (ويجسدوا هذه الكذبان) بالذال المعجمة كحسان حجارة زخوة بيض كانهما در والبصرة أيضاً حجارة زخوة مائلة الى البياض (فقالوا) أى قال بعضهم لبعض (ما هذه) أى ما هذه (البصرة) ان كان على حذف أدلة الاستفهام فلا يحتاج الى تقدير والا كان من باب حذف القول أى قالوا هذه بالبصرة كفى نسخة وكان بناء ابن غزوان بالبصرة فى آخر خلافة عمر سنة سبع عشرة سنة وسكنها الناس سنة ثمان عشر ثقيلاً ولم يبعد بضارها صنم ويقال لها قبلة الاسلام وخزانة العرب والبصرة تان الكوفة والبصرة (فصاروا) أى قصدوا واعضاها وساروا (حق إذا بلغوا حبال) أى قبالة (الجسر) هو ما بين على الماء كالتقطرة (الصغير فقالوا) أى قال بعضهم لبعض (هنا أمرتم)

بالبحرين وبه جزم الأزهرى وهو الحق وأما وقع التشبيه بها لكثرة استعمال العرب لها فى أشعارهم فى مشهورة عندهم قيس وكل قلة منها تحمل قر بين ولصفاً قرب الجواز انتهى والا ذان جمع أذن وهى حسنة السمع والقبلة بكسر القاء بعدها هاء مثناة ولام مفتوحة تان جمع قيل معروف سما ورؤية لبعض خطابه الدالة على عظم جسده والتشبيه فى الموضعين بأعظم ما يعرف مناسبا للتشبيه قسريا للأفهام وقاعدة التشبيه تضمنان ما يحكى هذا وفى هز فى ابن زكوى

سدرة المنتهى انتهى عندها السلام وعليه ليس فيه انتهاء قال فى الشرح وأما قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملوك ينتهى عندها لا يجوزها ثم يجاوزها احد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانه ينتهى اليها ما يهبط من فوقها ولا يصعد من تحته من أسفله وقيل لانه ينتهى اليها من

مات على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون حقاً والمنتهى اسم مكان ومصدر معنى الانتهاء

أى على الاول جرى فى النظم قال فى الملح خلف من الضفاف اليه أى انتهى عندها علم الخلائق وعليه أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه انتهاء أى ليس فى متعلقه الذى هو المعلوم أو الملمع معنى المعلوم وهذا على ما ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى من انه صلى الله عليه وسلم أوفى على كل شئ حتى الخس التى هى على الساعة وما معها وكذا على الروح والقلوب كفى البردة وأما من العلم الحادث فهو مخلوق مثناه اه (السابع) فى رواية البخارى ثم خرج حتى ظهرت بجسوتى أسمع فيه صرغ الاقلام

المستوى المصدوم ومحل ما لم يعلم الله حقيقة موصوف الأعلام بفتح الصاد المهملة تصويها حالة الكتابة والمراعاة ما كتبه اللاتسكة من أفضية الله تعالى وظاهر الاخبار ان الفرح المخطوط فرغ من كتابته وجفف القلم بما فيه من قبل خلق السموات والارض وانما هذا مكتبة في صحف اللاتسكة كاقهروغ المتسخر من الاصل وفيها الايات والمجمل ما ذكر في الاركان ابن سبع في شفاها المصدور وفي حديث ابن عباس قال مولانا علي كرم الله وجهه سهلوني قبل ان تغدوني عن عمل لا يعلمه جبريل ولا (٩٥) ميكائيل فقام اليه رجل وقال ما هو

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسري الى أبي بكر وعمر وعثمان والي ثوبا خيبره به فيه من العلوم فاعلمني قال كنت نورا في وجهه ابراهيم ودره في ظهره فلما راضه جبريل وهو في كفة المتجنين قال هل لك من حاجة قال أما اليك فلا فناداه ثانية ومعه ميكائيل فقال لا حاجة لي اليك فناداه الثانية فقال هل لك من حاجة الى ربك فقال له من شأن الخليل أن لا يارض خليله قال النبي صلى الله عليه وسلم فأطعني الله أن قلت الله بنسبي الله نبياً واصطفاي بالرسالة لا جازين جبريل على فعله في ابراهيم فلما كانت ليلة الاسراء كان جبريل السعير في الذي الى أن انتهى الى مقام فقام عنده فقلت لجبريل في مثل هذا المقام يترك الخليل خليله فقال ان تجاوزت محذرت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل هل لك من حاجة الى ربك فقال

أبى النزول والاقامة فخطا لارض فارس عن خروج الهند من الجزا اراي قتال العرب عليها قاله النساوي (قزواوذكروا) عبر بضمير الجمع عن النبي وفي نسخة قد كراي خالد وشويس وفي نسخة قد كراي كل من الراويين أو محمد بن بشارة وصفيان أو أبو نعامه (الحديث بطوله) يستكمله لانه أراد سرعة الوصول الى مقصودهم من كلام عتبة عميد على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحوا باظفره في كتاب الزهد والرقائق من صحيح مسلم وانظر الاكشاف للكاظمي (قال) أبى كل من الراويين وفي نسخة قتالا (فقال عتبة بن غزوان لقد رايتني) أبى أبصرت نفسي (وأنى لسانع سبعة) أبى في الاسلام (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه أسلم مدسسته فهو واحد من سبعة (مالنا طلم الا ورق الشجر) بارفع على البديلة (حتى تخرجت) أبى تخرجت (أشد انقا) جوابا لم أبى صار فيها جراح من خشونة الورق الذي نأكله كحراره (قال فاقطعت ردة) أبى عرت عليها من غير قصد وهي شملة مخططة وقيل كساء أسود مربيع فيه خطوط صغر يلبسه الأعراب (فقتلتها) يقتضف السبع ويجوز تشديدها (يني وبين سعد) ابن أبي وقاص في مسلم قسمتها بيني وبين سعد ابن مالك فآثرت بتصفها وانزعت بتصفها وفي نسخة وبين سبعة وهي تصحيف وتقصي أنه كان ثمانا وهو خلاف ما تقدم من أنه كان سائبا وان أمكن أن يكون المراد بين قبيلة السبعة (فسامنا من أولئك السبعة) أحدا لا وهو أمير مصر من الأمصار) جزاءهم في هذه الدار وأعظم جزاءهم في دار القرار وفيه إشارة الى أنهم صلوا في طاعة الله وصدقهم في نصرته دينه نصرهم الله تعالى على أعدائهم ومنعهم من رقابهم وأموالهم وبلاهم وصاروا أئمة أمراء مدان كانوا ضفاه قراء موافقه يحرض كل من بعدهم بذلك على الجهاد وان به ارتقت مراتب الصحابة وعلت مقاديرهم واستخلفهم الله في الارض وعزوا وعر بهم الدين وشهدوا لرسوله وللمؤمنين (وسيجريون الامراء بعدنا) أبى قائم لهم راضتهم وقلة بمحادثتهم بقون على أصل طابعهم الجبولة على الاخلاق القبيحة فلا يحصل لهم الاستقامة مع الحق ولا مع الخلق بخلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلم يظلم إيمانهم ومصر فيهم الكمال التي حصلت لهم من النور الحمدي وما سبق لهم من الرياضات وأنواع المجاهدات لا يقاس بهم أحد في العبد الله والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والأغراض النفسانية فمنا الله تعالى بجميعهم وأمانا على محبتهم آمين وربما أشعر قوله وسيجريون الخ بأن الخاطئين لا يقدرون ان يرفعوا شدة وقوفهم مع الحق حتى اضطره الى ذكر بعض ما ترك في الاسلام كأوقع للسيد سعد بن أبي وقاص والله تعالى أعلم بما كان منهم وما قاله فيه ويحتمل أنهم يصدر منهم شيء في جانيه وإنما أراد ان ينههم على أنهم مع في نعمة عظيمة لا يجحدون ما مع غيره من الولاء بعده قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا روح بن أسلم أبو حاتم البصري نا حماد بن سامة نا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله) ماض مجبول من أخاف بمعنى خوف (وما يخاف) أي والخالة انه لا يخاف (أحد) أي غيري لو جده صلى الله عليه وسلم في أحد أخطاها بالدين (ولقد أوديت في الله) أي في دينه (وما يؤذي أحد) ان لم يكن معه حفيظ أحد يؤذي في

يا محمد صلى الله أن أسقط جناحي على الصراط لا ملك حتى يجوز واعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان اللقاء ذهبت عن حاجة جبريل فقال الله تعالى أبى حاجة جبريل قلت اللهم أعلم قال يا محمد أجبته في أسأل ولكن فين أجبك ومحبك (١) انتهى ولا ين رشيد

(١) مقتضى كلام سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب الله بسكون الحاء اسم جمع صاحب مخطوط على ضميم الخطاب اه من خط المؤلف بواسطة

بقدمه في حضرة القدس قدسي. رسوله فوق المناصب منصب بأعلى السما أمسى يكتم ربه * ويجري ناعوا الحبيب مقرب
 (الثامن) قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم ثم خرج في النور زجا ففرق في سبعون ألف حجاب ليس فيها حجاب
 يشبه حجابوا قطع عن جس كل ملك وامسى فاذا النداس من البلى الاعلى اذن بأحمد اذن يحمد ليدن الحبيب فادنا في حتى كنت كالنار
 تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين (٩٦) اودأني وأورثي علم الاولين والاخرين وعطني علوما شقي فلم اخذلني كنهانه اذ

الله وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما شبه الله تعالى والارض مملوءة بطوائف الكفار وصناديد الطغاة والعتاة
 قائم يدعو الناس الى الله ويخرجهم عن اديتهم وحده ولاوز يره ولا اتباع الا الله كان يدعوهم اولاً افرادا
 وآحاداً ولا يجبر بذلك في محافظتهم وجماعاتهم فاسلم أبو بكر وخديجة وعلى وز بدين حارثة ثم عثمان والزبير
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطليحة بن عبيد الله بدعاء أبي بكر الصديق ثم أبو عبيدة بن
 الجراح وعثمان بن مظعون وجماعة من الرجال والنساء حتى نزل قوله تعالى فاصدعنا مؤمننا بعد ثلاث سنين
 من النبوة فخير بلقي بين أظهرهم فكان يطوف على الناس في منازلهم يقول يا أيها الناس ان الله يأمركم ان
 تميدوا ولا تشركوا به شيئاً ويبأ أديتهم ويذم ألفتهم ويسفه أحلامهم ويشتت نظامهم فاجمعوا على
 خلافة وعداوة وكان اشدهم اذابة للنبي صلى الله عليه وسلم المستتر في السببة الى أن كان الله شاه شرم بمقتضى
 وعده الصادق في قوله انا كفيناك المستترين فأتوا كفاراً وكان صلى الله عليه وسلم مع ما كانوا عليه من الفساد
 والفتن والنناد وشدة السلاطة وقوة الشوك تابت القلب بقوى الزم غير متخاذل ولا منززل ولا يخاف في
 الله لومة لائم وقد بسط أهل السير الكلام في أنواع اذائهم فانظر ذلك هناك والسببة الاسود بن أسد بن
 عبد المزي والاسود بن عبد بنوث والوليد بن المسيرة والعاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي
 وعتبة بن أبي معيط ومن اذائته لفته الله أنه ملط على رقية النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد حتى كادت
 أن ترض قدمه عنه أبو بكر وقال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وأهبط ومن أعظم المؤذين ابو جهل وهو
 الذي وضع سبل جزور بين كفتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد خلف الكعبة فثبت المصطفى
 ساجداً حتى انتهت عنه فاطمة وهي جارية وكان ذلك بمحض جمع من قریش فضحكوا حتى مال بعضهم على
 بعض فاستأقضى صلاته قال اللهم عليك بقریش اللهم عليك بعمرو بن هشام وهو أبو جهل وعتبة بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعتبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد قتلوا كلهم
 يوم بدر الامارة فانه مات بأرض الحبشة شرموة متوحشاً عتوا نالوا ما سالت قریش قتله صلى الله عليه
 وسلم وتماطوا كل سبب بوصفهم الى ذلك وطلبوا من أبي طالب الملة عدالة أن يحل بينهم وبين النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يصحبهم الى ذلك وخذلهم الله تعالى جملوا يمدون من آمن به كبلال وخباب بن الارت
 وعاصم بن فهيرة وياسر وزوجته سمية وولد هما عمار وغيرهم من المستضعفين فصبوا وا وقد أخرج
 الشيطان عن خباب قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة ولقد أتيت
 من المشركين شدة شدة قتلت يارسول الله اذ دعوا الله لقتله وهو محرم وجهه فقال ان كان من قبلكم
 لم يشط أحدكم بمشأط الحديد مادون عظمه من لحم أو عصب وما يصرفه ذلك عن دينه ووضع المشار
 على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ويشق الله هذا امر حتى يسر الزا كب من صنماء
 إلى حضرموت لا يخاف الا الله (وقد أدت) أي مضت (على ثلاثون من بين ليلة يوم) قال الطيبي
 تأكيدهم لول أي ثلاثون يوماً ليلة متواترات لا يتقص منها شيء قال في جمع الوسائل والظاهر من تمييز

علم انه لا يقدر على حمله أحد
 غيري وعلم خيري فيه
 وطلعتي القصران فكان
 جسدك يذكري به وعلم
 أمرى بقلبيته الى العام
 وانغاص من أمسي وفي
 رواية ثم دلى في ردف
 أخضر بقلب ضوءه ضوء
 الشمس فالتفت بصري
 ووضعت على ذلك الزفر
 ثم احتلني حتى وصلت
 الى العرش فرأيت أمرا
 عظيمًا لاتناه الا لسن ثم دلى
 لي بطرفة من العرش فوقت
 على لساني فاذا في الذاتون
 شيا طبع أهل منها قاتاني
 الله بها نأب الاولين والاخرين
 ونوقلي غشي نورهم شه
 بصري فلم أر شيئاً فجعلت
 أرى قلبي ولا أرى بعين
 ورأيت من خلق ومن بين
 كفتي كما رأيت من امسى
 الحديث وهذا الجواب
 هي بالنسبة الى الحق والحق
 سبحانه ليس بمحبوب اذ
 المحبوب ممتور وهو القاهر
 فوق عبادموا القرب والبعد
 بالنسبة الى الساقطة مستحسان
 عليه تعالى لا ساحة له

والكان في حقه تعالى واعلم ان قرب منه واليعد معنيان لا غير فاقرب منه تعالى عبارة عن دوام حضوره
 بالقلب بان يكون مشاهدته بقربه تعالى شبه الملم والارادة القدرة المشار اليه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الورد يعني اقرب اليه منك
 ويرسم الله ان رشيد البنادي اذ يقول في وترائه تداني فادنا الى المرش به هو وادي قدم ياوحدي عتي تلاذ بنا واسمع لذي خطا بنا *
 وعينك نفي في عجايب قدرتي ترى العرش والكرسي والمجرب قد بدت * لديك وأورى عليك نحيبت تأنس بنا هذا الوصال وذا
 القفا * محب ومحبوب وساعة مخلوة
 تحرب ولا تحب عواقيل ولا تخلف * وسل قط عدي أنت سيد صفوتي

الثلاثين

تعالى قدرنا ومكانة • وذكر كرمه فخرج ثلاثين نعتي (التاسع) قال ابن حجر اخطف الله ما قد بما وجدنا في أن نيتنا صلى الله عليه وسلم رأى به بعين رأسه أو بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية أنه رأى بعينه صره وفي أخرى أنه رأى قلبه ولا تخاف لانه صح عنه كما رواه الطبراني أنه رأى من بين واحدة العين واحدة القلب يعني أنه خلق فيه ادراكا تكادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له وغيره وجاء عن أنس بن مالك أنه رأى محمد بن عبد الله يقول في الحديث ما يطلع في روية أعما يصرف (٩٧) روية العين وكان الحسن البصري رحمه الله يخلف أنه رأى

الثلثين قوله من بين ليلة وبوم ان العدد نصف شهر لا شهر كامل (مالي) في نسخة ومالي بالواو أي والحال انه ليس لي (ولبلال طعام ما كلة) أي على وجه الشيع (فوكيد) أي حيوان وفيه إشارة الى قلبه (الاشعي) أي قليل جدا (بواريه) أي يستره (ابط بلال) كني بالمواري تحت لا يطلع عن يسارته وعن عدم ما يحيل فيه ذلك اليسير من مئذيل ونحوه قال في جميع الوسائل وعدم ما يحيل فيه ذلك اليسير محتمل فقط لا يمتنع فيه ذلك والله أعلم وهذا الحديث أخرجه المصنف في جامعه أيضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة للطاقق ومعه بلال انما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه اه وبمحمل ان هذا كان وقت الحصار في الشعب يعني في هاشم بل هذا هو الظاهر فان الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الطاقق على ما ذكره أهل السير هو زيد بن حارثة فقط لا بلال قاله أعلم ولا بلال قال الجوهري بكسر الهمزة وتسوكن الموحدة وكسر هاء تحت الجناح يذكروا ونحوه والجمع أبط • قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اتاهان بن مسلم نا بالبن بن زيد الطار ناقدنا عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع عنده غداء ففتح محبة فجملة وهو الذي وكل أول النهار (ولاعشاء) ففتح أوله ما يكل آخر النهار ومضى عشاء لان العادة أكله في أول الليل عند صلاة العشاء أو عند صلاة المغرب فاما تسمى عشاءاً أيضاً بحجازا وحديث اذا حضر العشاء والعشاء فادى بالعشاء ففتح العين يشعل الصلواتين لان المراد ترفع القلب من الشغل بغير الصلاة ولذا يقال طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة مخلوطة بالطعام (من خبز ولحم) أي لا يجمع في كل منهما خبز ولحم في حال من الاحوال (الاعل صيف) هذا ان كانت لازمة للتأكيدي لم يجمع عنده الغداء والعشاء من خبز ولحم الاعل صيف ويحتمل ان لا تكون زائدة والمأني لم يجمع عنده غداء من خبز ولحم الاعل صيف ولا عشاء من خبز ولحم الاعل صيف والله أعلم (قال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن شيخ المصنف (قال بعضهم) أي من الحديثين أو اللغويين (هو) أي الضيف (كثرة الابداء) هذا أحدهما في التاموس الضيف عركا كثرة العيال أو التناول مع الناس أو كثرة الابداء على الطعام أو الضيف والشدة أو تكون الأكلة كثرة من الطعام انتهى فالمنع الاعلى حال نادر وهو تناوله مع جميع عياله وأهل بيته أو مع الناس كالأضياف أو مع كثرة الأبداء لا وحده أو على حال الضيف والشدة لا على حال التعم والرفاهية أو اذا لم يكن الطعام على قدر الأكلين والله أعلم وروي شغل وعبد بن حميد نا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك (بالتصغير) نا ابن أبي ثعلبة عن مسلم بن جندب عن نوفل بن أبي الحارث قال كان عبد الرحمن بن عوف (هو أحد العشرة للبشر بن رضي الله عنهم (لجديس وكان نعم الجديس) أي المجلس هو (وأنه) بكسر الهمزة (القلب بنا) أي رجوع معان السواق أو غيره فقلابه يعني مع ويحتمل أن تكون للتسدية أي ردنا من الطريق (ذات يوم) أي يوم من الأيام (حق) اذا دخلنا بيته ودخل (أي مغفلة) فاغتسل ثم خرج واغتسلنا من الأتيان (بصيغة خاف خبز ولحم) وهي اء

الثلثين قوله من بين ليلة وبوم ان العدد نصف شهر لا شهر كامل (مالي) في نسخة ومالي بالواو أي والحال انه ليس لي (ولبلال طعام ما كلة) أي على وجه الشيع (فوكيد) أي حيوان وفيه إشارة الى قلبه (الاشعي) أي قليل جدا (بواريه) أي يستره (ابط بلال) كني بالمواري تحت لا يطلع عن يسارته وعن عدم ما يحيل فيه ذلك اليسير من مئذيل ونحوه قال في جميع الوسائل وعدم ما يحيل فيه ذلك اليسير محتمل فقط لا يمتنع فيه ذلك والله أعلم وهذا الحديث أخرجه المصنف في جامعه أيضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة للطاقق ومعه بلال انما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه اه وبمحمل ان هذا كان وقت الحصار في الشعب يعني في هاشم بل هذا هو الظاهر فان الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الطاقق على ما ذكره أهل السير هو زيد بن حارثة فقط لا بلال قاله أعلم ولا بلال قال الجوهري بكسر الهمزة وتسوكن الموحدة وكسر هاء تحت الجناح يذكروا ونحوه والجمع أبط • قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اتاهان بن مسلم نا بالبن بن زيد الطار ناقدنا عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع عنده غداء ففتح محبة فجملة وهو الذي وكل أول النهار (ولاعشاء) ففتح أوله ما يكل آخر النهار ومضى عشاء لان العادة أكله في أول الليل عند صلاة العشاء أو عند صلاة المغرب فاما تسمى عشاءاً أيضاً بحجازا وحديث اذا حضر العشاء والعشاء فادى بالعشاء ففتح العين يشعل الصلواتين لان المراد ترفع القلب من الشغل بغير الصلاة ولذا يقال طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة مخلوطة بالطعام (من خبز ولحم) أي لا يجمع في كل منهما خبز ولحم في حال من الاحوال (الاعل صيف) هذا ان كانت لازمة للتأكيدي لم يجمع عنده الغداء والعشاء من خبز ولحم الاعل صيف ويحتمل ان لا تكون زائدة والمأني لم يجمع عنده غداء من خبز ولحم الاعل صيف ولا عشاء من خبز ولحم الاعل صيف والله أعلم (قال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن شيخ المصنف (قال بعضهم) أي من الحديثين أو اللغويين (هو) أي الضيف (كثرة الابداء) هذا أحدهما في التاموس الضيف عركا كثرة العيال أو التناول مع الناس أو كثرة الابداء على الطعام أو الضيف والشدة أو تكون الأكلة كثرة من الطعام انتهى فالمنع الاعلى حال نادر وهو تناوله مع جميع عياله وأهل بيته أو مع الناس كالأضياف أو مع كثرة الأبداء لا وحده أو على حال الضيف والشدة لا على حال التعم والرفاهية أو اذا لم يكن الطعام على قدر الأكلين والله أعلم وروي شغل وعبد بن حميد نا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك (بالتصغير) نا ابن أبي ثعلبة عن مسلم بن جندب عن نوفل بن أبي الحارث قال كان عبد الرحمن بن عوف (هو أحد العشرة للبشر بن رضي الله عنهم (لجديس وكان نعم الجديس) أي المجلس هو (وأنه) بكسر الهمزة (القلب بنا) أي رجوع معان السواق أو غيره فقلابه يعني مع ويحتمل أن تكون للتسدية أي ردنا من الطريق (ذات يوم) أي يوم من الأيام (حق) اذا دخلنا بيته ودخل (أي مغفلة) فاغتسل ثم خرج واغتسلنا من الأتيان (بصيغة خاف خبز ولحم) وهي اء

(٩٣ - جوس) • جبريل هو الموصوف بما ذكر من أول السورة الى قوله ولقد آتيناك آخرة عند سدر المتين هكذا أفسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما شاة وقال آخرون الضميمة تعالى أي ذا الرب سبحانه وتعالى من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى والدو والتدلى على هذا كما تقدم لا قرب الله تعالى من المبدليس بالمسافة والانتقال واقترب المستفاد من التدلى أخص من القرب المستفاد من الدنو • وهذا الحسن المطلق عليه وتقدم بالدنو تخديم للاعز على الاخص والقاب مقدار المسافة أي كان جبريل من محمد عليهما السلام بالقرب بمقدار قوسين عن يمين ومنا من طرف المودالى طرفه الآخر وقيل من الزوال الى المود وقيل ليس القوس التي يرى بها وانما هو ذراع

فأما به المقادير ذكره تعالى وقال أنهم من أهل الحجاز وقد برأ الكلام فكان مقدراً مسافراً قرب جريد من محمد عليه السلام مثل قاتل
 قوسين قاله ابن جزى ونفسه القاتل بالتدريج في السوط في الديباج هو المراد في الآية عند جميع المفسرين اهـ ومنه حديث لقاب قوس
 أحدكم من الجنة خبر من الدنيا وما فيها قال ابن القيم وأولست للشك بل لتحقيق قدر المسافة وأنها لا تزيد على ذلك البتة كما قال تعالى إلى ما شاء
 ألف أو يزيدون تحقيقاً لهذا العدد (٩٨) وأهم لا يتصور عن مائة ألف رجلاً واحداً وقوله تعالى كالخجارة أو أشد قسوة والله

تعالى طام بلا شيء على ما هي
 عليه لا ترد عنده ولكنه
 خاطبنا على ما جرت به عادة
 الخطابية وهذا أحسن
 وألطف من جعل أو بمعنى
 بل أو الشك بالنسبة إلى الرائي
 أو بمعنى الواو وقوله تعالى
 فأوحى إلى عبده ما أوحى
 قال مولانا جعفر الصادق
 لما قرب الحبيب من الحبيب
 فاقرب القرب ثالثه غاية الغيبة
 فلا طرفة العين تعالى غاية
 الملاطفة وذلك قوله تعالى
 فأوحى إلى عبده ما أوحى
 أي كان ما كان وجرى
 ما جرى وقال الحبيب
 للحبيب ما يشوق الحبيب
 للحبيب وأطلقه ملاطفة
 الحبيب للحبيب غنى السورم
 يطعم عليه أحدهم بل أحد
 ما أوحى إلا الذي أوحى
 فقيل من جملة ما أوحى إليه
 ألم نشرحك صدرك ومن
 جعلته إن الجنة حرام على
 إلا نيام حتى يدخلها يا محمد
 وعلى الام حتى تدخلها
 أمعك إلى غير ذلك مما
 لا يدخل تحت الحصر وقوله
 تعالى ما زأغ البصر وما طنى

وقالته ما لي أراك مجانباً * أمورا وفيها لتجارية مريح
 قلت لما لم يربحك حاجة * فتغن أناس بالسلامة قروح
 وأيضاً ما تخوف من التصغير في الحقوق بالنسبة إلى الغنى أكثر ولهذا قالوا ابتلينا بالافراء فصبنا وأبتلينا بالبسر اهـ
 فلم نصبره وروى أن عمر بن الخطاب أرسل إلى مسعد بن عامر بالقرب ديناً وفيك فقالت امرأته ما يبكيك هل
 بلنك شيء من ثمر الاسلام قال لا قالت هل بلنك عن أمير المؤمنين انه توفي قال لا قالت فابكيك فيكي وقال
 أراد عمر أن يحو اسمي من ديوان الفراء بالقرب ديناً فقالت ما عليك تصديق بها فقال لها هاتي درك الخلق
 فأخذته وشقته وجعله صرا ثم قام يصلي ويبكي فلما أصبح خرج فوق على الطريق وجعل كلما مر رجل
 أعطاه صرة حتى يلبس مئاشيه وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من أغنياء الصحابة كتمان بن
 عفان وطلحة القبايض والزيين الوائم وسعد بن الزبير وأنس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم ومن المعلوم أن
 الديناليست مذمومة لذاتها بل لا يخفى من فتنها والفتنة لا يؤمن معها من الهلاك في كل أواره وتظهرت
 أسرارها وكان من أهل التمكن والزوسخ في مقام اليقين لم تأخذ الدينانيم قلبه لم تحمض في وجهه وفتح قلبه
 ولا يكون تطايبها والدخول في أسبابها شاعلاً له عن ربه وليس من لازم الهدفة ذات اليد وضيق المعيشة

قال أبو محمد عبد الجليل القصري أي رضي الله عليه حقيقة الاستقامة أي مامال إلى النظر إلى سواها وعلني أي ما جاوز
 حد الادب في نظره اهـ فلم يزل صلى الله عليه وسلم في كمال أدبه مع الله تعالى وتكبير مرتبة عبوديته حتى خرق سمج السموات والسيح
 الطبايق وجاوز سدرة المنتهى ووصل إلى محل من القرب سبق به الأولين والآخرين فانتصبت له هناك أقسام القرب انتصباوا تقشعت عنه
 سحاب الحجب ظاهراً وباطناً حجاباً حجاباً أقيم مقام ما غبطه بالانبياء والمرسلين فإذا كان في المباد أقيم مقام من القرب يضبطه بالاولون
 والاخرين واستفهام هناك على صراط مستقيم من كمال أدبه مع الله تعالى ما زأغ البصر وما طنى فأقم في هذا المأم على أقوم صراط الحق

واللهي وأسلم بكلامه القديم على ذلك في الذكر الحكيم قال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم فإذا كان يوم الماد أقامه على الصراط فسأل السلامة لا تبعه وأهل سنته حتى يجوزوا إلى جنات النعم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن هنا أخذ الصوفية رضي الله عنهم في الوصول اشتراط الزهد في المقامات حتى يكون الله في القلب أعظم وأحب من كل شيء قال في الحكيم ما أرادت همه سالك أن تقف عندما كشف لها الاوثانته هوانف الحقيقة الذي (٩٩) تطلب أمامك ولا تيرجى ظواهر

لأن الزهد ليس هو عدم المال بل عدم احتفال القلب بالدينا والأموال وإن كانت في ملكه فقد يكون الزاهد من أغنى الناس وهو زاهد لا به غير محض في يده وفي طاعة الله تعالى ليس عليه من بذل النفس على غيره وقد يكون الشديد الفقر غير زاهد بل في غابة الحرص لشدة رغبته في الله نيا وتعلق قلبه بها وإمارة الزهد في الدنيا لمن كان غنيا عدم الاكتراث والادخار والاحسان منها والآثار وعلامة هذا التقير وجدان الراحة منها عند قدما كما قال الصديق رضي الله عنه في المنام لا في الحسن الشاذلي رضي الله عنه والمعلوم من أخبار هؤلاء السادات رضي الله عنهم ومن سيرهم وأحوالهم أن دينهم دائما كانت زادا لا خرجتهم ظم تشغلهم عن المواقفة ولم يتوهم في الخلة فقد كانوا يأخذون بالله ويصرقون بالله وكانت يدهم فيها كيد غيرهم قد استوى عندهم التراب والعرل يملون بقبيل الحلال لإبدارها ولها في قلوبهم مزة بكما قال تعالى وهو العلم بسر أترام رجال لا لهمم بخارة ولا يعز ذكرا لله وقد تصدق سيدنا عبد الرحمن بن عوف بما يعير فيها سبعة عشر وردت عليه يحمل من كل شيء مصدق بها وبما على لها وأحلاسها وأنه علق ثلاثين ألفا وأوصى بمسكين ألف دينار وألف فرس في سبيل الله ولما مات المؤمن بعد عدة بيعة بأربعة آلاف ولما بقي من أهل بدر لكل رجل أربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وعيان فحين أخذوا كرم الله رضي الله عنه ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له بالركعة وكان يقول لورفت المجري رجوت أن أصيب بعمدة ذنبا ولما مات حفر الذهب من تركته بالفوس وأخذت كل زوجة ثنتين ألفا وكرن بألف مائة ألف وقيل بل صولت احداهن لاه لطلتها في مرضه على نيف وثلاثين ألفا نعم من كان من أهل البداية فيخاف عليه أن تأخذ من قلبه وتقطع عن الوصول إلى ربه فكان التفل منها أليق به وأصح قلبه لأن عند التقير من فراغ القلب وقلة اشتغاله بالدينا ليس عند النفي وقد رد ذلك بضاعت نواب جاداته فان حركات الجوارح ليست مقصودة لا عيانا بل ليتأكد بالنس بالمعروف في قلب صاحبها ولا يشك أن أكرتها لا لاس في القلب فالعز أشد بكثير من أكرتها في قلب مشغول ولهذا قال بعض السلف مثل من يجد وهو في طلب الله نيا كتل من يعلل النار بالحفاه وانظر قول صاحب الحكم ورود اللقاءات أعياد المريدين ولم يقل أعياد المارقين لأن أوقات المارقين كلها أعياد لا فرق عندهم بين فاقة وغنى وشدة ورخاء بخلاف أهل البداية ولذلك ابتلى الحق الصحابة بالفاقة في إبداء أسرهم حتى إذا تكملت أنوارهم وظهرت أسرارهم واقتصدوا صهوة التمكن والرسوخ في مقام البين بذلهم وأفضاه عليهم فصرقوا فيها تصرف الخازن الأمين فيأليه وامثلوا قوله تعالى واقتوا أعمالكم مستخلفين فيه فكانت الدنيا في أكنهم لا في قلوبهم مسيروا عنها حين قدمت وشكر الله عليها بالآفاق في وجوده الخير حين وجدت وإنما أثر النبي صلى الله عليه وسلم الثقل منها والاقتصار على التندر الضروري من متاعها تروا إلى درجة الضعفاء ليقندوا به في التلكاذ واقتصدوا به في الأخذ لملكو كما يفر الرجل القوي بين يدي أولادهم الحيلة لا لضعفه عن أخذها ولكن لملبه بأنه لو أخذها لأخذها أولادها وأرأها فلهلكو والسير بسير الضعفاء مسير قال نبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم في مقام الاقتداء والانتشيع لكافة وعلى ذلك

الضعيف فإن أمك لا تطيق ذلك وإن قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت أي رب خفف عن أمي فخط على عماما فرجعت إلى موسى قال ما فعلت قلت فخط على عماما قال إن أمك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله الضعيف لامتك قال فله أن يرجع بين ربى وبين موسى ويخط على عماما مسحا حتى قال يا محمد في خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك محسون صلاة أعز وأخلف الملائكة توجبه فعل سيدنا موسى على نيتنا عليه الصلاة والسلام على أقوال قال بعض أهل الاشارات لما تمكنت من راجعت من قلب موسى عليه السلام أضاءت له أنوار رالو فأسعها باليقبس فاقبس فلما نودي في النادى اشتاق إلى النادى فكان يلو في بني إسرائيل

الضعيف فإن أمك لا تطيق ذلك وإن قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت أي رب خفف عن أمي فخط على عماما فرجعت إلى موسى قال ما فعلت قلت فخط على عماما قال إن أمك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله الضعيف لامتك قال فله أن يرجع بين ربى وبين موسى ويخط على عماما مسحا حتى قال يا محمد في خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك محسون صلاة أعز وأخلف الملائكة توجبه فعل سيدنا موسى على نيتنا عليه الصلاة والسلام على أقوال قال بعض أهل الاشارات لما تمكنت من راجعت من قلب موسى عليه السلام أضاءت له أنوار رالو فأسعها باليقبس فاقبس فلما نودي في النادى اشتاق إلى النادى فكان يلو في بني إسرائيل

من يحملني رسالتي ويراد ان تطول مناجاة مع الحبيب فلما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المراج ردده في أمر الصلوات ليسعد برؤيته حبيب الحبيب وقال آخر لما سأل موسى عليه السلام الزوية لم يحصل له البشعة في الشوق بقلقه والامل بطله فلما تحقق ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الزوية وضع هباب الزرية كذا السؤال ليسعد من قدرأى كليل وأستنشق الارواح من نحو أرضكم * ليلى أراكم أو أرى من يراكم (١٠٠) وأشد من لاقيت عنكم عماكم * تجودون لي بالعطف منكم عماكم قاتم حيان

ان حيث وان أمت

فيا حيداً أنت مت عبدهواكم
وقال آخر لما جلس الحبيب
في مقام القرب ودارت
عليه كؤوس الحب ثم عاد
وهلل ما كذب التؤاد
مارأى بين عينيه وسر
فأوحى الى عبده ما أوحى
ملا قلبه وأذنيه فلما اجتاز
بموسى عليه السلام قال
لسان حاله

يا رادمان أهل الخرى يخبرني
عن جبري شئت الاماع
بالخير

فأشدك الله يا روى حديثهم
حدث فسد ناب سمى
اليوم عن بصري

فأجاب لسان حال نيتنا صلى
الله عليه وسلم
ولقد خلوت مع الحبيب
وبنتنا

سأرق من التسم إذا سرى
وأبسط طرقي نظراً ملها
ورجعت من فيض الجلال
كأترى

ثم إن هذه المجمعين التي
صلى الله عليه وسلم ربه في
شأن التخصيف هي من جملة
ما كان عليه صلى الله عليه

أيضاً يحمل هروب من هرب منها من المشايخ الكاملين والائمة الاسخين ولكل وجبة هومولها وكلا
وعدا الله الحسنى وهذا تعلم أن أغنياها الصلابة ليسوا بمخالفين لسيده صلى الله عليه وسلم ولا خارجين عن
سننه وطريقته لأن المقصود اصلاح القلوب لتبجرد لذكر علام التوب والمخوذ وما يشغل عن الله تعالى
واندنيا لذاتها غير محذورة ولا وجودها ولا علمها قال في الاحكام لذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اصناف الخلق وفيهم التجار والمحترفون فلم يأمر التجار بترك تجارهم ولا المحترف بترك حرفته ولا أمر التارك
لها بالاشتغال بها بل دعا الكل الى الله تعالى وأرشدهم الى أن فوزهم وتنجابهم في انصراف قلوبهم عن
الدنيا الى الله عز وجل وعمدة الاشتغال بالقلب اه والاصل ان كمال الاستقامة الذي هو التزام البوادة
بالانصراف على عمل مخصوص وحال معينة قد يكون بالزلف وقد يكون بالاجتماع وقد يوجد بالتجريد وقد يوجد
بالاسباب ويوضح لك هذا كل الوضوح كون عبد الرحمن بن عوف وعبان بن عفان رضى الله عنهما
معدودين من الشرة الذين هم افضل الصلابة على الاطلاق وكون كثيرين فقرأ الصلابة كاهل الصفة رضى
الله عنهم جميعهم ليسوا من الشرة والله اعلم وبه التوفيق

باب ما جاء في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا رجوع للسلام على بقية أبواب لباسه صلى الله عليه وسلم أى باب بيان ما جاوره صفته ولوه ومسحه
عليه وهو ما صنع على هيئة القدم سائر أهل الفرض من جده قال المصنف (حدثنا هناد بن السرى ناوكيم
عن دهم) يفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الهاء (ابن صالح) أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه
والبخارى في جزء الفرائض (عن حمير) يضم الهمزة مصغر أخرجه حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه
(ابن عبد الله بن ربه) هذا هو الاصواب خلاف ما يوجد في بعض النسخ عن أبي ربه (عن أبيه ان
التجاشي) يفتح التاء ويكسر وتخفيف الجيم وكسر الشين للمجعة وتخفيف الباء وتشديد أمان تشديد الجيم
نخطأ كذا أحققة السقلا في قول ابن حجر كسر التاء أفصح غير صحيح وهو نائب ملوك الحبشة كتبه للعين
وكسرى للقرس وقصير للروم والشام وهرقل الشام لحسب وعرعون للقطب والمز لمصر وخاقان للترك
وهذا القالب جاهلية واسم التجاشي أحمة بالصاد والسين تصحيب أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر وبن أمية الضعري وكسب اليه بدعوى الاسلام قاسم سنة ست وقال في رجل صالح ومات سنة
تسع من الهجرة عند اكثر على ما صرح به السقلاي وأخبرني صلى الله عليه وسلم أصحابه بموته في يوم
موته وصالومه عليه وكبر أربما وكتبه صلى الله عليه وسلم كتاباً نأى لرب وجهه جبهة وسأى في
جوابه له وروى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها كنا نحدث الله لا يزال يرى على قبر التجاشي
للمات بوروما التجاشي الذي يده قد كتبته صلى الله عليه وسلم بدعوى الاسلام فلم يعرفه اسم ولا
اسلام (أهدى لثني صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة الى النبي خال أهدت له واليه بمعنى (خفين
اسودين ساذجين) يفتح الدال للمجعة أى غير متوشين أو لاشية فيها تخالف لونها ولا تبشر

وسلم من الأهمام بلمعته والاعتناء شأنهم والمحرص على الخير لهم ما أمكنه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن مرزوق في شرح الريدة فيها
انه صلى الله عليه وسلم كان من ربه قاتل قوسين قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالجارعة وبعضهم بالحسوف وبعضهم بالسحق فأتى فاعل
بلى قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيئاتهم حسنات ومن دافى منهم لبيته ومن سألني أعطيته ومن وكل على كعبته في الدنيا استرعى
العصاة وفي الآخرة أشمكت فيهم ولولا ان المحب يحب بما يحب لعلنا أدرسلو بالله صلى الله عليه وسلم الانصراف قال
يارب لكل قادمهم سفر متخفف فحققة أمتى فقال الله تعالى اللهم ما عاشوا أو ألهم اذا ماتوا أو ألهم في القبور وألهم في التثور والشيخ أبو

محدث أن جرة أكثر التي صلى الله عليه وسلم من الله ما ملته في هذا الوضع لما جله الله عليهم الشفقة والرحمة وقد ذكر بعض العلماء أن الله تعالى نادى قبل أن يخلق الخلق بالي مام قال يا أمه محمد أرحمك قبل أن تستغفوني وأغفر لك قبل أن تستغفروني وأعطيك قبل أن تسألوني أهو لجل هذه المراجعة قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة في الصلاة وقال أرحمتها بإبلا لكان يحدرك بها تلك المراجعات الجليلة وسروك الأسقاط بخمس خمس لتكون المراجعات مع الأصل عشر مرات (١٠١) إشارة إلى أن الله تعالى كان يكرم حبيبه

في كل مرة تكرمته يهدي له في كل يحيى هدية ففي عشر هدايا قد اقل في المرة الأخيرة لكل صلاة عشر فكانت الحسنة بعشر أمثالها من بركته وعزته عند ربه تعالى ولم يسلط ذلك في أول مرة فغيره عنه أظهر ذلك في أحواضه إلى المراجعات والاهداف كل واحدة منها وفيه إشارة إلى أن مراد الله تعالى من عباده المخلصين أن لا يزول إليه اضطرابهم ولا يكون مع غيره قرارهم فلا يقضى لهم جميع ما رزقهم دفعة واحدة وقومهم بياحه ودوام الصالحات لهم الجاه وبذلك قوله تعالى يا بصير لآخر حاجة عبدي فاني أحب أن أسمع صوته ولذا لم يجعل لهم نعمهم في الدنيا وأخر ذلك إلى ملاقاته ليوم سؤالهم ويقرع عنهم أن النعم إنما يكمل برؤيته وفيه إشارة إلى أن الله يحب من عبده الإلحاح وأنه تعالى لا يبرم بالخالص المحبين وهما ناس آخر بديع وهوانه تعالى في كل

فيهما كما في قوله لعين جرداوين (فلبسهما) أي على الطهارة ثم يحتمل أن تكون القاء غير النضر مع ومجمل أن تكون التعقيب أي لبسهما عب وصورتهما إليه فيكون ذلك انظارا للكون المديته في حيز القول وإنما وقعت الموقع ووصلت وقت الحاجة إليها وإشارة إلى تواصل المحبة بينهما وبين المبدى لكن قال ابن العربي ونقله عنه الزين المراق وأقره المناوي أن هذه الهدية كانت قبل إسلامه وعليه فيكون ذلك تأليفه ودهاء للإسلام من وجه لطيف (تموضاً) أي بعدما أحدث (ومسح عليهما) أي بعد كمال وضوئه كما دلت عليه الروايات الصحيحة قال ابن حجر وفيه أن الأصل في الأشياء الجهول الطهارة وجوز أن مسح الخفين وهو إجماع من بعده وما ورد عن بعض الأئمة مما يخالف ذلك مؤول وقد روى المسح عليهما نحو ثمانين مهابيا ومن قال بعض الأئمة أن حديثه متواتر وأخفى أن يكون أسكاه كراهي وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة قال ابن النصار أنكار المسح على الخفين فسق وقال ابن حبيب لا ينكره إلا أخذول ونقل ابن دقيق العيد عن بعض الصحابة أنه قال قد علمنا أنه عليه السلام مسح عليهما غير أنه لا ندرى قبل نزول المائدة أو بعدها اه وقد أخرج ابن حبان من طريق أبيه من عدى عن دهم بهذا الاستنادان التجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد زوجتك امرأتين قومك وهي عن يدك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قبص وسراويل وعطاف وخفين ساذجين قنوصاً التي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود رواية عن أبيه من فلت اللهم ما للعطاف قال القليسان قال المصنف (حدثنا أبقية بن سعيد نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي (عن أبي إسحق عن الشعبي قال) أي الشعبي (قال المتغيرة بن شعبة أمدى دحية) بفتح الدال وكسر هاء ابن خزيمة السككي يحكي جليل ذو جمال بارع حتى كان جبريل يزل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيراً وتحدثت ترجمته وأخر الباب الأول (لكني صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما) قال المصنف (وقال إسرائيل) أن كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه يذكره وإن كان من قبل شقيقه فببب فلا يكون معلقاً قال ابن حجر ويحتمل أن يكون مقولاً ليحيى فيكون عطفاً بحسب المعنى على قوله عن الحسن بن عياش (عن جابر) أي المصنف (عن مام) هو الشعبي الذي ذكر قبل (وجبة) بالنصب عطفاً على خفين وفي رواية بعبية من الشام والخاص أن يحيى روى قصة أهداهما خفين فقط عن الحسن عن أبي إسحق عن الشعبي عن المتغيرة وروى قصة أهداهما الخفين مع الجبة عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي عن المتغيرة وإساعل أحوال أن يكون تليقاً من الترمذي فيحتمل أن يكون قوله عن المتغيرة مراداً لم يذكره لظهوره ويؤيد قوله وجبة بطريق العطف تأمل ويجعل التليق والارسال قالة في جمع الوسائل (فلبسهما) أي الخفين والجبة (حق تحرقاً) أي تقطعوا ولعل هذا الجبة نوع قيس من البردي يستعمله بعض المعجم ويحدث أن ضمير لبسها للخفين فقط ويقويه قوله (لا يدرى النبي صلى الله عليه وسلم أسد ك) أي تذ كيشرة عيرة (ها) فاعل ذك سد مسد الخمر مثل أقام ذك الزيدان ولا يحتمل أن يكون مبتدأ لأن ذك خبره لا

رجوع كان يكره العطاء ويعظم الهدية ويضاغب الفضل لحبيبه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل العطاء على حد سواء في مراتب الرجوع بل في المراتب الثانية أكثر من المراتب الأولى وفي الثالثة أكثر من الثانية وهكذا في ذلك انظاراً لشرقه صلى الله عليه وسلم والإعلام بجويته وبيانه أنه أسقط في المرة الأولى محسا وأثبت نوابها فيقسم على خمسة وأربعين نوح لكل واحد فالحسنة بتطاولها ونسم الحسنة وفي الثانية أسقط خمسة أخرى وأثبت نوابها فيقسم ثواب المشرة على الأربعين فالحسنة بتطاولها ربع وفي الثالثة أسقط خمسة أخرى وأثبت نوابها فيقسم ثواب خمس عشرة على خمسة وثلاثين ووافقاً بالخمس خمس الحسنة عشر ثلاثة وخمس الحسنة الثلاثين سبعة فيقسم الوفق على الوفق يخرج ثلاثة أسابيع

أول نصف الألف سبيع فالحسنة حيفظ بمثلها والنصف السبع وفي الزاوية أسقط خمسة وأبوابها قسم عشر ون على ثلاثين يخرج ثلثان فالحسنة بمثلها وتلقى المثل وفي الخامسة أسقط خمسة وأبوابها قسم عشر ون على خمسة وعشرين فالحسنة بمثلها وفي السادسة أسقط خمسة وأبوابها قسم ثواب ثلاثين على عشرين فالحسنة بمثلها والنصف المثل وفي السابعة أسقط خمسة وأبوابها قسم ثواب خمسة وثلاثين على خمسة عشر فالحسنة بثلاثة أمثالها وثالث المثل وفي الثامنة أسقط خمسة وأبوابها قسم ثواب خمسة وثلاثين على (١٠٣)

ثواب واربعين على عشرة
 فالحسنة خمسة اثنا عشر
 والثامنة الممقط خمسة وأربعين
 ثوابها تقسم ثواب خمسة
 واربعين على خمسة فالحسنة
 بشرة اثنا عشر واثنين
 هذه الثمرة الطيبة لئلا
 ونينا محمد صلى الله عليه
 وسلم فاعلى هذا الفضل
 العظيم لكل مصل من أمته
 الى لا يعلم عددها الله
 تعالى ثم انه زاده وأفاض
 عليه العطاء فبدر هذا

﴿بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

وقد حدث جابر عنده مسلم وفده استسكروا ومن التمال فان الرجل لا يزال راكبا ما اصل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب النملين والوسادة والسوك والطهور وكان يلبسه عليه اذا قام واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يرقم (حدثنا محمد بن يشارنا ابو داود) اى الطيالى كافى مسحة (ناهمام عن عاذة قال قلت لاسن بن مالك كيف كان نمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى الهاقيلان لم لا وكان قياس كانت لاجها كانهن مؤنثة قال بن حجر الالهام كان نملها غير حقيقى ساخذ كرها او باعتبار اولها بللبوس (قال) اى اسن كان (لهما) اى احكل واحدتهما (قيلان) وقى رواية للبخارى كان لبقيلان بالافراد وقد اخفقوا في القبال ففيل هو الشفع وهو الزمام الذى يخرج من بين الاصابع ويربط الشراى الذى يكون على ظهر القدم فكان صلى الله عليه وسلم يضع احداهما بين اهام رجله والى ثلبها ويضع الاخر بين الوسطى والى ثلبها وقيل القبال هو الزمام الذى يعضده الشفع الذى يكون بين اصبعى الرجل نعى فيكون على هذا القبال هو الشراى وظاهر الحديث الثانى ثمارهما قال المصنف (حدثنا ابو بكر بن محمد

أن

وقبول شفاعته وخصوصية استلجابه وانظاره للفضل والكرم والرحمة والعلف وفي ضمن احتياج العبد الى الفضل وتكثير الامداد الفانية على ان اعطاه ليس على قدر احواله ولا ينحسب عليه لكن اعتمادا من على فضل مولاه لا عليها ويرفع نظره عن طلب العوض عنها وليس كمولاه على هذا به اسعدها فيها اعلموا فكل يسير لخلق له كفى الماملين جزاء على طاعته ان رضيه له املا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ترككم من احد ابدا واعلم ان هذه الشرع الاصول التي يدور عليها التضييف في (١٠٣) مقاماته على الاصل الاول الذي

والحسنة الواحدة فتقول اذا كانت صلاة الشخص في جماعة خمس وعشرين درجة ضربت في عشر فتكون الصلاة في جماعة بمائتين وخمسين كما صرح به الامة واذا كانت الصلاة في بيت المقدس فذا جمعا في صلاة ضربت في عشرين بمائة آلاف صلاة ثم تضعف في الجماعة واذا كانت الصلاة في مسجد المدينة فالف صلاة كانت مضروبة في عشرة بعشرة آلاف ثم تضعف في الجماعة واذا قلنا بقول الشافعي ان الصلاة في مسجد مكة مائة ألف صلاة كانت مضروبة في عشرة ثم تضعف في الجماعة اه ملخصا من شرح شيخ شيوخنا ابن زكري رحمه الله لمزجه (الثاني عشر) قال النووي الجهور على تخفيف السبا على الارض أي ما عدا ما مضى الاعضاء الشريفة اه وهذا وان قالوا الجهور غير متصور وقد ذكر بعض أهمل العلم ان الارض

ابن الملا ما وكيع عن سيفان) أي التورى لا ابن عينة لا لم يرو عن خالد الخذاء خلا قال ومن من الشراح قاله في جمع الوسائل (عن خالد الخذاء) فتع للمهمة وتشديد المعجزة وهو الذي يقدّر العمل وقطعا قيل وانما قيل له الخذاء لجسوسه في سوق الخدائين لانه كان خذاه أخرجه حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) أي ابن نوفل الهاشمي الثاني الجليل له رواية ولا يهوجه حجة اجموعا على توثيقه وأخرجه حديثه الستة (عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يمضي) يضم فيه فتع مثله فنون مشددة اسم مفعول من التثنية وهي جعل الشيء اثنين وفي نسخة صحيفة يضم فيه فتكون فكره وتختية مشددة كرمي اسم مفعول من التثني في القاموس قال في الشيء كسرى رديضه على بعض أي أن جعل فلق على فلق قال في جمع الوسائل والظاهر ان التثنية فلا بد من فصاحها بمخلافها في التثني فانه يلاحظ اتصالها كما فهم من عبارة القاموس المتقدمة فيحصل التباين بينهما فلا يصح اطلاقهما معا على محل واحد (شرحا) كما بارغ نائب القاعل وهو بكر الشين المسجدة أحد سبوا والنمل التي تكون على وجهها على ما في النباهة قال المصنف (حدثنا أحد من منيع) أخرجه حديثه الستة (أبو أحمد الزيري) أخرجه حديثه الستة (ناحيس بن طهمان) وضع فتكون أخرجه حديثه البخاري والتسائي (قال أخرجه البيهقي مالك بن نعيم جردا بن) أي لا شعر عليها يستبرئ من أرض جردا نبات فيها وخطفين وفي التاج البيهقي الاجرد الصغير الشمر (لهما قبلان قال) أي ابن طهمان (لخديتي ثابت) أي الثباني كما صرح به في الجامع (بعد) أي بعد هذا المجلس أو بعد اخراج أنس النخيل اليها (عن أنس انهما) أي النخيل المذكورتين (كان نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن طهمان رأى النخيل عند أنس ولم يسمع منه سبها ما التي التي صلى الله عليه وسلم لحفته بذلك ثابت عن أنس وفي الحديث المذكور لا يحفظ آثار الصالحين والتبرك بهم انما نبيهم ومناصهم والتبرك بالآثار امر مستفيض وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأنس ابن مالك وغير واحد من الصحابة التبرك بالآثار التي صلى الله عليه وسلم وتوخي مواضع صلاته ومواطي أقدامه والشرب من قدحه وفي البخاري ان امرأة جاءت بيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اني نسجت يدي اكو كما فأنه صلى الله عليه وسلم عطشا بها فخرج اليها وانما ازاره فقال رجل من القوم اكسنيها قال لم تجلس ماشا الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها ايها وقد عرفت انه لا يراد سائل اقلال الرجل والله ما سألتها لئلا تكون كفتي يوم أموت قال سئل فكانت كفتي هو هذا الرجل قال هو عبد الرحمن بن عوف وقد كان عند أنس قرح النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي عند المصنف وكان عند عائشة بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم كما يأتي عند المصنف وعند ما يفويه شعر التي صلى الله عليه وسلم وقد أمر أن يدفن معه تبركته وتشفعا ونوسا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الخضاب انه كان عند أسلمة شعر النبي صلى الله عليه وسلم في جبل من فضة وكان الناس يستشون ببركته وكان صلى الله عليه وسلم لا يوضأ الا بيدر وأوضوه وكادوا يقتلون عليه ويأخذ بعضهم من ربه بعض ولا يصح

والسبا تناولها ونجاها وابتاقت كل من اعمل الاخرى فافتخرت السبا بأنها عمل الطاعات والعبادات وهي المصون من المعاصي والمخالفات ومسكن الملازمة الذين هم عبادكم ممن لا يصون الله امرهم وفعولون ما يؤمرون وفيها الجنة وسدر المنى والبيت المعمور وغير ذلك مما ليس في الارض فاني بها الارض بجواب مسكن متفهم وهو ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم وقراره حيواتا وما يفر السبا بوطه أقدامه لها الا لئلا يفرج فاسكتها بذلك وغلبتها وقول السبا ما موصون من المعاصي لا تسلم الارض لان ليس قد عصي في السبا على ان الزبة لا تقتضي التفضيل وكفى الارض فضيلا ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق جسده الشريف من المصون قوله تعالى خلقتنا من نوره

خلق فيها وانه دفن فيها وهو اول من تنشق عنه الاض وقد قال الفاكهاني في الصغير الشريف **قَالَ** وَلَا خِلَافَ أَنَّ الْبَيْتَةَ الَّتِي ضَعَنَتْ أَعْضَادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ قَاعِ الْأَرْضِ عَلَى الْأَطْلَاقِ حَتَّى مَوْضِعَ الْكَبِيَةِ الْمُعْظَمَةِ قَالَ فِيهِ وَكَذَا مَا بَيْنَ يَتِهِ وَمَتَرِهِ لَكَيُوبُ أَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ الْفَاكِهَانِيُّ وَأَقُولُ أَنَا أَفْضَلَ قَاعِ الْمَعْوَاتِ أَيْضًا وَأَمَّا مَنْ تَمَرَّضَ ذَلِكَ وَالَّذِي احْتَدَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَوْ عَرَضَ عَلَى عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ لَيُخْتَلَفُوا فِيهِ بَلْ لَوْ قَالُوا قَالُوا أَنَّ جَمِيعَ قَاعِ الْأَرْضِ (١٠٤) أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ قَاعِ جَمِيعِ الْمَاءِ لَشَرَفَهَا تَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَهَا

بصا قولا بفتح نخامة الالة هايا كفتح فدلسكوا بها وجوههم وأجسادهم ومنهم من شرب بوله ومنهم من شرب دمه صلى الله عليه وسلم كل ذلك لفضله التبرك وسيا في باب صفة الشرب أن أسلمهم قطعت قمقربة شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جده عبد الرحمن بن أبي عمرة لصنف ذلك الحبل الذي أصابه فماله الشريف ميركاو وسيلة الى الاستغناء به وغير ذلك وقد سأل أبوهريرة الحسن رضي الله عنه أن يكشف له المسكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ستره فقبلها كإبراهيم وذو ربه وقد كان ثابت البناي لا يدع بأدس رضي الله عنه حتى قبلها ويقول بدمست رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن الإمام أحمد غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به ولما تولى في الدين السبكي تدريس دار الحديث الشرفية بالشام بدعوة الإمام الصالح أحمد بن حنبل فخر به هذه الامة الشيخ يحيى الدين التتوي أشد فيه لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى * أحسن الى جوانبها وآوى

لعل ان أمس بحر وجوى * مكانا مسه قدم النواوى

واذا كان هذا نظما لاهل العلم فكيف بتأدير الصحابة فكيف بأارسيد الكل وسند الجميع صلى الله عليه وسلم وقد أحسن مجنون ليلي حيث يقول

أمر على الديار ديار ليلي * أبل ذاك ابادار وذا الجدارا

وماحب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومن هذا القبيل التبرك بمخالصه صلى الله عليه وسلم الحيا كى لخواصه ونصو رما ماله عند مشاهدته لتصور المقصود بالذات صلى الله عليه وسلم فن أعوزنا التبرك شمله صلى الله عليه وسلم لمعونه التبرك بمخالصه ونظير ذلك التبرك بمخالص ليله مولده صلى الله عليه وسلم كل سنة الى قبل قبلانها أفضل من ليلة القدر وهذا صريح ما ورد في اشعار لا تخفى كبر وقد ذكر منها الإمام المغزى في فصيح المتعالم ما فيه كفاية قال قالت الشيخة المائلة الادبية الشاعرة أم السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد المرطبي ونعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الثرأطين في صفة نمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيات آخرها

سألم الخلال انم أجد * التمل المصطفى من سبيل

(فزادت عليه قولها)

لعلنى أحظى بقبيله * في جنة القردوس اسنى مقيل

في ظل طوى سا كنا آمتا * أسقى بكؤوس من السلسيل

وأوسع القلب به عله * يسكن ماجاش به من غليل

فظالم استشفى باطلال من * يهواه أهل الحبيب من كل جيل

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بركة

لم يعد بل هو عندى الظاهر
المعتبر اه وما احسن قول
شيخ شيوخنا العلامة
الشهر سيدى عبدالسلام
جسوس رحمة الله مشيرا
الى هذا للمنى وزيادة
أيا سباه تملت
والبدر فيها منير
وبالتجسيم تحملت
والشمس فيها نور

مالى ارى كل حين

منك الدموع غرور

أبد رفع وجس

هذا البكا لكثير

أراك فارقت نورا

مامشله فيك نور

ولا له في سياه

ولا برش ظلم

هلامسك بفرز

لما اتاك يزور

وهو جبريل راق

وجبريل السفير

طابت به الارض نسا

كادت سرورا طير

قربته بالعين منها

ودام فيها السرور

بشرى لنا قد حلنا

حيث البشر النذير

من شاء منا اتصالا

يندو اليه يزور

فذلك منه قصور

ماقره مثل شمس * أبداه رب غفور

عليه أركى صلاة * مادام في الخلد حور

يا أرض تبي دللا * فالكون منك غيور

عن

من لم يزر قبره * وبابا يدي دما * لا بعترك نور

(تم وافي يحدث الناس شكراً * إذ أنه من ربه التمام) أى تمها يرجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرار والمراج وافي مكة قبل الصبح فأصبح يحدث الناس بما رأى من تلك المعجائب والكرامات امتثالاً لقوله تعالى وما بتمعتر بك فحدث قوله شكراً اما تميزا ومفعول

لاجله احوال اى شاكر اللهواذ لميليلة او طرفة وانعماء فصح التوفيق نعمه فصحها ايضا قالت عائشة رضي الله عنها لما اسرى النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد الناس كانوا منواوسى رجال من المؤمنين الى أنى بكرهواهل لك الى صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا لم قال لل قال ذلك لندصدق قالوا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاءه قبل أن يصير قال انى لاصدقه فيها هو ابيدمن ذلك في خير السماء في غدوه (١٠٥) ورواه قدك سعى الصديق قال ابن

اسحق ثم أقبل حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله حدث هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله صفه لى قد جئته أى لينغ اردعلى من شك في ذلك قال فرغ له حتى نظر اليه فغل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لاي بكسر فيقول أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله وفي رواية البخارى جلاله لبيت المقدس اى كشف الحجاب بينى وبينه حتى رأته وعند مسلم فسألوا عن أشياء مما اتبعها فكرمت كراهيديدالم أ كرم مثله قط فرقه الله أنظر اليه ماسألوني عن شئ إلا أنابهم به فيحصل أنه حصل الى أن وضع بين يديه بحيث برأه ثم أعيد فى حديث ابن عباس عند أحمد وابن جرير ع بالوجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عتيل ففتحها وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ فى المعجزة ولا استحاله فيه فقد

عن العالم الحر الامام أبى الفضل • رويتا مال المصطفى سيد الرسل فبادر لك البشرى بلم مثالها • عسى ان تنال الفوز فى موقف المحول فسمك لائم ترب الحبيب لانه • مواطى • اخفاف الزكاتب والنسل وقال الشيخ الامام العلامة سراج الدين البلقيني رحمه الله ورضي عنه قبل مثال النمل متضالاه • واذا كربه سلاما بعليه كمناعته وجاوت قدم النبي • حب الاله رسوله وصفيه ومذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة فى غير ماورد به الشرع كقتيل البحر الاسود قال الامام القرطبي ولعل من فعل تعيل المثال الترفيع عن مقتدى من المالكية مع ان مذهبهم الكراهة قد من رى جواز ذلك من علماء الاسنة والله أعلم بالصواب ولولا أمرهم بالتم والتفيل لا مكن أن يقال عليهم الشوق فقلوا من غير اختيار وقال سيدنا الشيخ زروق رضى الله عنه بعد ان ذكر ما يشهد لجواز الترك بالآثار وقد قطع عمر رضى الله عنه شجرة الرضوان خوفا من أن يبدأ ويحيل مثل ذات أنواط شجرة كانوا الى الجاهلية برطون فيها الحيوط وغيره لالاستشفاء بذلك فقال الصحابة يا رسول الله لو اتخذت ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هى الا كما قال نواسرائيل اجعل لنا الهما كالهمله الحديث وقد يستدل بهذين الخبرين على المنع وليس كذلك بل هادليل فى كل ما يستند أو يكون له أصل فى عبادة الجاهلية من خشب أو حديد أو حجر أو ناء أو نحو مما يجهن أو يكون مستم لكاعرف ذلك واعلم ان الناس لا زالون يبركون آثاره ل الخير كابرار من علماء الصلوات وغيرهم من قديم الزمان الى هلم جران غير تكير ولا داعية للسكوت وهو ما عاينوه فى الواقع على العمل به طبا فلو كان حراما لنص عليه الشارع وحذروا الا تمقنه قد عاينوا ان الزموا لى غسل الاشياء بالمشاء التوفيق اه قلت وأما السجود على الارض بين يدي قيو الصالحين عند الترك يزارهم فما لا يقول بجوازه مسلم فان السجود انما يكون لرب العالمين فليحذر المؤمن كل الحذر من فعل الجاهلين ولما استأذن معاوية بن جبل النبي صلى الله عليه وسلم فى السجود له على قصد التعظيم والتكريم امتنع ونهاه وقال ابن حجر فى باب التواضع لما قيل له عليه السلام ألا نسجد لك قال لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لى لامت المرأة أن تسجد لى وجها اه ثم قال فى التوشيح قائدة استنبط بعضهم تعيل البحر تقييل المصحف والمنبر النبوى والقبور الشرف وقبور الصالحين وأجزاء الحديث وعن قال ذلك ابن أبى الصيف التمنى من الشافعية اه • قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى الاعمصارى قال أخبرنا عن قال ن مالك عن سعيد بن أبى سعيد اللخوى) اسمه كسان نسب الى الفقرة لانه وده وكثرة زيارته بالقراب روى عنه السفة وهوتا بى لانه روى عن أبى هريرة (عن عبيد ابن جريح) كلامه مصر أخرجه حديث الشيخان وغيرهما وهو مدنى تامي (انه قال لابن عمر رأيك تليس النعال السبئية) كسر السين مسبو الى السبت ومعنى السبب شعرها أى أن يلبس بالدينغ أو ينسره

(١٤ - جوسس) أحضر عرش فليس فى طرفة عين وأما ما وقع فى حديث أم هانى* عند ابن سعد قيل لى بيت المقدس وطقت آخرهم فان ثبت ذلك أحق أن يكون المراد مثل قرياسه كاقيل فى حديث أريت الجنة والنار ويؤول قوله لى بالسجود سبته وفى حديث أم هانى* المذكور رانهم قولاه كالمسجد من باب قال ولم أكن عدتها قال فجلت أنظر اليه وأعداها بأبأ وعند أبى يعلى الى الذى سألته عن صفة بيت المقدس هو المظلم بن عدى والنجير بن مطعم وأشار ان أبى جرهم الى أن الحق فى الاسرار الى بيت المقدس اظهار الحق للمعادلة لوعرجه من مكة الى السماء لمجد لمعادلة اعدا سيلالى البيان والايضاح حيث سألوه عن جزئيات بيت المقدس كانوا رأوها

وعطوا انهم يكن رأيا قول ذلك فلما اخبر بها حصل الصلح (له اسرى) بالذي كان في ذلك الموضع البصل ثم تصحيح الباقى فكان ذلك سببا لقوة ايمان المؤمنين وزاد في شقاقتهم من مائد وجعل من الكافرين وروى اصحاب السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني مررت بابل في مكان كذا فانا انكرت لهم ناقة حرام وعندهم قصص من مافسرت مافيا واخبرهم بمدتها واعدة مافيا من الرماة وانما يحيى يوم الاربعاء فلما (١٠٦) كان ذلك انشرفت قرش بنظرون وقد دوى النهار ولم يحجى فدار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فز بدله في النهار ساعة وحسب عليه الشمس كذا ذكره أبو بكر الشيباني عن ابن اسحق ومقتضى حديث أم هانئ انها قدمت صباحا وهو الذي في كسفا الكلاعي وعليه اقتصر القسرون وقد يجمع بينهما صده الابل فنها ما قدم أول النهار ومنها ما أخر (وتعبدى قارتاب كل مريد أويق مع السيول التناء) اتعبدى ادمه الرسالة والاستناد في ذلك الى القاطع الخارق فانه صلى الله عليه وسلم اى أعلم الناس بغير البلاغة وأشدهم تحكما منها هي سيقهم لا يحتاجون فيها الى تكلف بكلام واضح الدلالة بين المعنى على طريقة كلامهم ونوع خطابهم وطلب منهم أن يمارضوا شيئا منه فلم يستطيعوا قالوا ومن ثم كان عجزهم عن ذلك وأوضح في الآية وأقطع في الدلالة فمن احياء الموتى الخ لان قوم عيسى لم يكونوا يعلمون في ذلك واما قرش فكان أعلى ابراهيم ومتبعي طلبهم الفتن في فنون الصناعات والفنوف

الحديث أخرجه البخاري وفيه انه قال لا ين عمر رأيتك تصنع ارباعا ارحامان احماك يصنعها فذكرتها لبسه التمام السبئية فيحفل انه انما أشكل عليه ليس بالانما كانت لباس أهل السعة والنعمة ومجمل ان مراده ان يعرف ما الحكمة في اختياره ايلها ومواظبه عليها مع ان الصحابة ما كانوا يفتيدون بخرق من اللبس أو الاكل الا ما فيه المصلحة والاقتداء (قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبس النعال التي ليس فيها شعر ويجوزها) اى فوقها أو وهولا بسيا والاطهر ان المراد انه كان يستعد ما حاله الوضوء ليلبسها بعده وفيما اشارت الى ان حل بل الرجل لم يكن يحضر زعنا اعتداء على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها (فانا أحب أن البسا) اى بحية شرعية للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لا طبيعية الهوى على عادته رضى الله عنه في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل شئ حتى في العاديات كوضع الصلوات وقضاء الحاجات وغير ذلك نظير ما يأتى في باب صفة الادم من قول أنس رضى الله عنه ظم أنل أحب اليها من يومئذ قال ابن عبد البر من صرح بالايان بحية ما كان المصطفى يحبه واتباع ما كان يفعله حتى الماكول والمشر وب والمليس قال في جمع الوسائل وقد استدل بهذا الحديث على لجواز لبس النعال في كل حال حتى في المقابر وقد ثبت في حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في عليه فاذا جاز دخول المسجد للنمل فالقبرة أولى وكذا الامام أحمد ليس في المقابر الحديث بشرى ان الخصا بية قال بينا أنا أمشي في المقابر اذا برجل ينادى من خلفي يا صاحب السبئية اذا كنت في هذا الموضع فاطلع عليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم وبقية الطحاوى بأنه يجوز ان يكون الامر عظيما لا اذى فيها وحديث ان النبي لبس قميصا قرع ناعلم يدل على الجواز قال المسقلا في ومجمل ان النبي اكرام للبيت كما ورد النبي عن الجلوس على القبر اه وهذا عند مالك رضى الله عنه مجمل على الجلوس لقضاء الحاجة قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب) سمعته محمدا وسلم ابيه عبد الرحمن وكان كبير الشأن ولبس الحرام والشيد ودخل المسجد النبوى فقاموا اليه الا ان ابي ذئب قيل له قم أمير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد دعوه فذهب قامت معي كل شجرة (عن صالح مولى التوامة) امر انقلب محبة سمعت نوامة لانها كانت مع أختي في بطن وحى أختي ريمعة بن أمية بن خلف الجعفي (عن أبي هريرة قال كان للنمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا) قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا أبو أحمد نا سفيان) اى الثوري لانه الراوى عن السدى لابن عينة كاقيل (عن السدى) هو أبو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق معى بالسدى لانه كان يبيع المتاع والخمر في سدة مسجد الكوفة وحى ما يبيع من الطاق المسدود أخرجه حديثه مسلم والاربعة وهو السدى الكبير المقصر المشهور وأما سفيان بن محمد بن مروان فتنق على ضعفه وهو ابن ابنة السدى الكبير أو ابن أخته روى بالرفض (قال حدثني من سمع عمرو بن حرث) صحابي صغير قرش بن مخزومي أخرجه حديثه الستة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة ولم يرق شئ من ان روايات التصريح باسمه من حديث السدى وأظنه الطاهر السائب فانه اخطأ في آخر عمره والسدى بن سمع منه بعدا لاختلاط فلذا

عليه وسلم فز بدله في النهار ساعة وحسب عليه الشمس كذا ذكره أبو بكر الشيباني عن ابن اسحق ومقتضى حديث أم هانئ انها قدمت صباحا وهو الذي في كسفا الكلاعي وعليه اقتصر القسرون وقد يجمع بينهما صده الابل فنها ما قدم أول النهار ومنها ما أخر (وتعبدى قارتاب كل مريد أويق مع السيول التناء) اتعبدى ادمه الرسالة والاستناد في ذلك الى القاطع الخارق فانه صلى الله عليه وسلم اى أعلم الناس بغير البلاغة وأشدهم تحكما منها هي سيقهم لا يحتاجون فيها الى تكلف بكلام واضح الدلالة بين المعنى على طريقة كلامهم ونوع خطابهم وطلب منهم أن يمارضوا شيئا منه فلم يستطيعوا قالوا ومن ثم كان عجزهم عن ذلك وأوضح في الآية وأقطع في الدلالة فمن احياء الموتى الخ لان قوم عيسى لم يكونوا يعلمون في ذلك واما قرش فكان أعلى ابراهيم ومتبعي طلبهم الفتن في فنون الصناعات والفنوف

رياض البلاغة فدل عجزهم عنه على انهم اعلام نبوته وبراheen رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساحطة قال الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم أعلم خلق الله وقد قطع القول بان ما أتى به من عند به وانهم لا يأتون بثل أقصر سورة مرقولا لانه على بينة واضحة من به لم يقطع بذلك على انه لم يزل ينادى عليهم بالسجدة عن ممارضته والتصديق عن بلوغ الغرض في مناقضته لم يستطع أحد منهم شيئا من ذلك وما أحسن ما قيل لو وجد به مصحف في فلاة لشهدت القول السليمة بأنه من عند الله فكيف وقد جاء على يدي أصدق خلق الله اه ومعنى كلام الناظم طلب صل

الله عليه وسلم من كثرة مكانه يمارضوه بالانجان بل ما أتى به من الآيات الله تعالى صدق نبوته بما وقع له في ليلة الاسرار وغيره فشك وخرس
واقطع كل مرئ من المعارضة وبأسه الاتسليم منهم من سلم وأسلم ومنهم من مات كافراً وجحدوا بها واستيقظوا أنفسهم ظلماً وعلواً
ويأزم من انقطاعهم عن معارضة النضاح أمره وأنه يبق في شك ولا ريب من ثم قال بعد ذلك على من بقي عند ذلك شك أتبع ذلك
الامر ويقي منه ريباً بل انضج وما بقي معه شك وكيف يبق مع السيول البقاء بضم (١٠٧) الذين المعجزة بالحق سبحانه السيل

أبصر حبه للتلاطف له لكن الحدوث شاهد وهو ما أخرجه ابن جبان من حديث أبي ذر قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في ملعين مخصوصتين من جلود البقر قاله في جمع الوسائل (يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في ملعين مخصوصتين) صلاة جنازة أو غيرها انخسف الخرز وصل
مخصوصة أي غر وزة فيقول أن المراد بمخصوصتين انهما امر قستان أو وضع فيها طاق على طاق وهي ذات
الطواق وكل طواق منها خصفة بسكون الصاد الطواق بالحر يك تنى القربة والجمع أطواق وفي حديث عروة
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيط ثوبه بخصف نعله ويرقع ثوبه أو يخرج جباناً والحاكم
وهداستيد من الاحاديث المتقدمة بعض صفات ناله صلى الله عليه وسلم وروى أبو الشيخ ما سنده الى
أبي يزيد بن أبي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملثمة خضرة والمسلم من النعال كافي
الصالح وغيره الذي فيه طول ولطاف على هيئة اللسان والمخضر قال في لها خضر رقيق أو ألقى قطع خضرها
حتى صار مستدين كافي الثياب وقال المراقى رحمه الله

وبله الصخرة المصونة • طوي لمن مس بها جنيته
لها قالان يسروها • سبتان سبوا شعرها
وطولها شبر واصبعان • وعرضها بحمل الكعبان
سبع أصابع وثلث القدم • خمس فوق ذاقست قاع
ورأسها بعد وعرضها • بين القبايل اصبعان اضبطها

• قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى الانباري نا من نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج) اسمه
عبد الرحمن أبو داود الزنى اشهر بهذا القبح أخرجه حديثه الستة (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعشيرة أحدكم) وفي نسخة لا يمشي وهو نقي معنى وهو ما بلغ من النبي الصريح وفي
سنة لا يمشي بالنهي وهو الكراهة ثم عمل النبي أن يكون من غير ضرور وقالوا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن
سحر وعليه يعمل ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم ربا فضله اه ويحفل أن ذلك قيل النبي أوليان
المجواز وقدر روى ضله عن علي وعمر فيحفل أنه لم يذرا أولكون النبي ما لم يها نبأ تأخر ضلهم عن قوله
صلى الله عليه وسلم اطلعهم الوسائل (في نمل واحدة) وروى واحد والذكيه داوود النمل باللبوس وانما
نهي عن ذلك ما فيه من الاتقات الدينية والديونية التشويه والتشويه والتشويه وعدم الوفاة وعدم أمن الطار وغير
أحدى جاحيه واختلال المشي أوضعه وإما غيره في الاتم استهزائه وقد أورد المصنف صلى الله
عليه وسلم إلى التحرر عنه بأسره من أحدث في صلاته قبض أهله بما هم يعرف للتلافيح وضوايقه فيأتموا
وقد ورد لا سكن للشيطان عوناً على أخيك قال ابن العربي ولا تمشيبة الشيطان قال الشيخ زروق في شرح
الرسالة ولأنه يؤدي إلى الضرر بالرجل الأخرى بلقاء كالجرب فصيح واخفا على أن من أقطع شمع له
لا يجوز له اصلاح الواحدة وهو يمشي في الأخرى وأجاز ابن القاسم فيامه في واحدة لاصلاح الأخرى

والدعاء إلى العلم بوجوده وزجل واتصافه بصفات الكمال وضمير به لاله أولقني والأزراء بالاحتزار والانتفاص بمعنى صلى الله عليه
وسلم مدحهم الله تعالى في شمعنا تكريمهم وقبح كفرهم وازدراؤهم لما جاء به ذلك أنه صلى الله عليه وسلم في بعد النبوة ثلاث سنين
مستغنياً عن زل فاصدع عما يؤمر رأى اجبر بالحجة وقرق بين الحق والباطل فذكر آفتهم وما بها بأساً ربيع فاجموا على مخالفة وعداؤه
الامن عصمه الله اسلام فرأى أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول يا أيها الناس إن الله أمركم أن تعبدوه
ولا تشركوا به شيئاً وأبوه برباه يقول يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تزكوا دينكم وما الوليد بن المغيرة والسحر وغيره بالشعر والكهانة

والجنون ومنهم من حدث التراب على رأسه وجعل القدم على يده ووطئ عقبة بن أبي معيط لعنه الله على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان فناء أبو بكر ودعاه عنه وحقوقه فتنافسوا بدوا وجذبوا رأسه وطيته حتى سقط شعره فقام أبو بكر بدوره قائلاً لا تخجلون رجلاً أن يقول رب الله (وروى) الإمام أحمد في مسنده أول من أظهر الإسلام بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه سمية وصبي بلال والتمداد (١٠٨) قام النبي صلى الله عليه وسلم فتمه الله تعالى من القتل بدمه أبي طالب وأما أبو بكر فتمه الله

تعالى يقومه وأما سائرهم فآخذهم للمشركون فالبسوه اندراع الحديد ورجلهم في الشمس وان بلاها كانت عليه همة في الله تعالى وهان على قومه فآخذوه وأعطوه للولدان فيجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد ينجح حرارة العذاب بحلوة الإيمان ومر الهمم أبوجعل ببيعة أم عمار بن ياسر وهي تمذب فطنها بحربة في فرجها فقتلها وأخرج البهقي عن عروة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه ألقى من كان يعذب في الله السبيعة منهم ذرية فعميت فقالوا ما أعماها الآلات والعرى قتلت بكلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها اه

وقال غيره لا بد من نزع الأخرى حتى يصلح اه وهو مقتضى التعليل بالعدل بين الجوارح والقود كالتيام وعلى هذا الخلاف منهم قوله لا يمش أحدكم ثم قال ابن يونس لا بأس بالمشي في النمل الواحدة لقطع الرجل الأخرى ونحوه في التبية قال الشيخ زروق وهو ظاهر الوجه من ضرر ورفا المشي والله أعلم قال في جمع الوسائل والحسب بعضهم بالمشي في نمل واحدة أخرجه أحدى الدين من الكمال الفاء (رداء على إحدى المتكئين وليس نمل في رجل وخف في أخرى ذكره في شرح السنن وتنبه به ابن حجر بما لا يحصى اه (لنملها جميعاً) قال السقلافي أن جعل الضمير للقدمين جاز أن يكون مردوا من يداوان كان للقدمين فهو مجرد في القاموس نمل كمرح وتعل وتصل لبسها وتعلم كتعبه لم النمل والذابة البسها النمل كاعلمها ونملها اه وبه يتدفع قول من قال أن جعل الضمير للقدمين وفي بعض النسخ يخلعها وهي راية لمسلم والموطأ وهي تؤيد أن الضمير للقدمين وكذا الزاويين صحيحة وعلى كل حال فالضمير عائد على مضمين من السياق أذ لم يخرج لماده ذكر وهو كثير ومنه قوله تعالى حتى توارث بالخطاب وقوله سبحانه وتعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مات ترك عليهم من دابة وهو يضم الياء وكسر القاف من الإحفاء وهو الارع من النمل والخف ويقال حتى يحرق من باب علم ولم ولكنه ليس بمجتمد فلا يتناسب ما أول التخيير وجميعاً بمعنى معاً وكذا الضمير التنيذ في اللوضعين (قال المصنف) (حدثنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن قوم) أي مثله في المعنى دون اللفظ المتعلق بالثبوت قال في جمع الوسائل وأما ظهر أنه يريد بنحوه نحو الاستناد للمقدم فكانه قال لي آخر الاستناد فلا يرد ما قاله الصمام من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سقاط الأعراس من الاستناد واسقاط أي برفقة من كان يكنى أن يقول من مالك ويريد بهذا الاستناد (قال المصنف) (حدثنا إسحق بن موسى حدثنا من نا مالك عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم هي أن يا كل) قال جابر وأما الزاوي عنه يعني أي برفقته صلى الله عليه وسلم بضمير ما كل (الرجل) والمراد أنه ساقط في الأحكام وأما فسرهما دفعا فلو مرجع الضمير إلى جابر (يشأله) متعلق بيا كل والنهي الكراهة عند المالكية والشافعية وللصريح عند الحنفية وفي مسلم أن المصطفى رأى رجلاً يا كل يشأله فقال له كل بينك فقال له لا أستطيع فقال له لا استطعت فأرغمها إلى فيه بهذا ذلك وهذا لا يدل على الصريح ومثل الأكل الشرب وأما هي عن ذلك بالتأمل نكر بما لعنه الله أن تتناول باليسرى للمدغ فلا قاله في المساجد والله أعلم وقد سبق عند ذلك النظر الثاني من باب التكرير فتكون يابن وهذا من العدل بين الجوارح أيضاً بوضاحتها أعطيت كل جاحده ما نصحه (أو بمعنى في نمل واحدة) لساق ذلك من الآفات الدنيوية والديوية به كما قدمنا وأما للتنوع فكل مما قيلها وما بسدها منهي عنه وليست للشك ولا بمعنى الواو كما قيل له بوجه أن النبي عنه إجماع الأمرين وليس كذلك فهو ظهير قوله تعالى ولا قطع منهمم آمأ وكفورا قال المتأوى ووجه إيراد هذا الحديث في الباب الإشارة إلى أن المصطفى لم يمش هذه المشية التي عنها أصلاً اه وقد قدم الجواب عما

واحد في ذاته وصفاته وأفعاله والعلم بالتوحيد هو الحجية أي الطريقة البيضاء الواضحة التي لا يضل سالكها ولا

يخالفها آفة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء ليخبر بها عن الأهل (فإجرحه من الله لا نت * صخره من أبهم صاه) أي قسب عن صبره على أدائهم في دعائهم أن يفهم الله رحمته للإسلام فما زائدة والرحمة الفضل والآنم وهذا مقتبس من قوله تعالى فإجرحه من الله لنتهم الآية لأن صبر النبي صلى الله عليه وسلم ولينه لهم هو السبب في نجاتهم والصخرة هي الحجر العظيم ومن يائية والإباء الاستعانة بالصالحين التي لا تؤثر فيها المعاويل وهو كناية عن شدة حقهم وقسوة قلوبهم

روى

أى زال امتناعهم عن طاعته فيما أمرهم بقا طاعوه واتبوعه قال ابن حجر فمما استعار العصرة التي في غابة الصلاة لأبيهمه أولاد كانوا في غابة التفرقتهم والبعض والاذاعة وليوتها وزول صلاتها لا يتابعهم لها ولا قيامهم لجميع أوامرهم ونواهيهم آخره من أن ذلك كله إنما هو بواسطة رحمة الله وهدياته لهم لا لمحوه صلى الله عليه وسلم ولا بقوة انك لا تدري من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء اه والخاصل انه صلى الله عليه وسلم ما زال يدعوهم ووظف بهم ويحتمل جفاهم ويصبر على ادايم (١٠٩) حتى اقتادوا اليه واجتمعوا عليه

وقالت ودونه أهلهم وأبائهم وأبنائهم واختاروه على أنفسهم وهجروا في رضاه وأوطانهم وأحيائهم وسئل مولانا على كرم الله وجهه كيف كان حين حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب الناس من أسوأنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن للماء البارد على الظما ولما أخرج أهل مكة من دين الدننة رضى الله عنهم من الحرم ليقوته وكان قد أسرف في سرية الرجيع قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك بالله يا زيد أن أحب أن عمدا عندنا الآن مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك فقال زيد رضى الله عنه والله ما أحب أن عمدا إلا أن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإنى جالس في أهلى قتال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه أباه أباقافة قيل أسلامه يسب رسول الله صلى الله

روى انه ربحه عافه وماروى عن عمر وعلى رضى الله عنهما قال المصنف (حدثنا عتبة بن مالك ح) تقدم ما فيه (وحدثنا اسحق بن موسى ما مننا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا استل أحدكم) أى إذا أراد أن يلبس أحدكم نعليه (فليدأ باليمين) أى بالجاب اليمن من الرجلين أو النعلين وفى الصحيحين فليدأ باليمين (وإذا نزح) أى أراد خلعهما وفى رواية البخارى أنزع (فليدأ بالشمال) أى من الرجلين أو النعلين والامر للاستيعاب قال بعض اصحابنا وقادته اكرام النبي نللا وخلا هذا ما طلب حتى عند الدخول للمسجد فيخرج رجله اليسرى من النعل ثم يضعها على ظهره ثم يخرج رجله اليمنى من النعل ويدخلها المسجد فيجمع لليمنى بين النعلين وعند الخروج من المسجد يخرج رجله اليسرى أولا من المسجد ويضعها على ظهر النعل ثم يخرج رجله اليمنى ويلبسها نعلها ثم يلبس اليسرى نعلها فيجمع لليمنى أيضا بين النعلين (فتسكن اليمنى) وفى نسخة فتسكن اليمنى ويحسب أسب بقوله فليدأ باليمين وقوله (أو لمعا من وأخر ما نزع) وكذا ذكرنا ويل اليمنى بالمضوء وأول بالنصب ظرف لنوعته وفى أخره ومن قال السملانى وأحال ويحمل الرفع على انه مبتدأ أو الجملة الفعلية خبره وكذا يقال في قوله وأخر ما نزع وادا كان بعد الابتداء باليمين عند اللبس والتأخر عند النزع ما تقدم قوله فتسكن تكرير لئلا يفتكه يقول فتسكن هذه الجملة ملكة راسخة ثابتة في النفس تأخذ هذا الامر هيئنا وليس ذلك قاله العاصم بالمعنى قال في جمع الوسائل وأقول بل فيزيد افادة وهي أن المصنوع من القملين السابقين على اليمين المذكورين أعماور ما يابا اكرام النبي فقط نللا وخلا حتى لا يؤتم انه ساوى بين اليمنى واليسرى بأن أعطى كلامهما ابتدافا أحدا القملين ونظيره تقدم اليمنى في دخول المسجد وتقدم اليسرى في الخروج وعكسه في دخول الخلا وخروجه وزعم بعض النقاد أن قوله فتسكن الخ مخرج من كلام بعض الرواة شرحا نكيدا لماسبق وان المرفوع هو ماسبق فقط قال المصنف (حدثنا أبو موسى محمد بن المنثري نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) زاده هذا ليظهر قوله (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمين) أى تقدم جاب اليمنى فيها هو من قبيل التكرير لم شرف اليمن وقد تقدم وجه ذلك في باب الترجيل (ما استطاع) أى مدة دوام قدرته على ما ذكره وجوز بعضهم أن تكون ما موصولة بدل من التيمين أى المستطاع منه بمحذف الرابط وهذا نكيد لا خيارا التيمين ومبالة في عدم ترك كما هو المرف في نظائره كقوله تعالى فاقنوا الله ما استطعتم قال العاصم ولم يردنه ربحا غير كلفه وروى عدم القدرة اه قال في جمع الوسائل وهو ظاهر لا ما ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمين والذي يظهر أن المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين فيما يتسمر احترازا عن نحو غسل الوجه خلا للشبهة أو يشتر بان كان يريد مثلا أن يأخذ المصباح والكتاب فيمين أن يأخذ أحدهما باليمين والأخر اليسار وكأقوعه لاجمع بين كل التناهي والطب اليدين وكما في ليل النعلين اذا كان محتاجا الى استعمال اليدين اه وقال ابن حجر هو احتراز عما اذا احتيج اليسار لما روى باليمين فانه

عليه وسلم فسكركه سخط منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قلت يا أبا بكر قال نعم قال لا تدع قال والله كان السيف قر بيامنى لفتته وقتل أبو عبيدة بن الجراح أيام يوم أحد وقتل مصعب بن عمير أخاه عبيد أيام يوم أحد وقتل عمر بن الخطاب خاله العاصم بن هشام يوم بدر الى غير ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين وقالوا يتفاوت الناس في الايمان على قدر تقاوتهم في محبة الايمان لمن لا يحب الله في محبة النبي صلى الله عليه وسلم فال من قال ما قال ومسلم من سجد حتى وصل درجة الكمال ومن لازم المحبة الطاعة والخدمة ان الحب لمن يحب مطيع * وراجع ما تقدم وطلبه التوفيق (واسعجابات بنصره وقص *

بذلك الحضر أو القبراء) أى ويبدأ أن نأثير كآيتهم في ذلك لهم ثم نأثير كآيتهم في ذلك لهم ثم نأثير كآيتهم في ذلك لهم
 يدركه أو يسببها بكثرة الاتباع والثناء الرغب في القلوب والفتح لبلادهم بذلك الضعف الذي كان والحضراء فاعل استعجابات وهي اسماء
 سميت بذلك لأنها في ذلك لاهاجوج مكشوفه خضرت من صخرة خضراء تحت الأرض كما ورد في المنع والسر والارض سميت
 بذلك لأن جميع طبقاتها من طين (١١٠) والمراد أهلها وما يحفل أن يكون استدار السمار فيع من الناس والأرض للوضع منهم

لا كراهة في تقديمها حيث (في ترجمته وتتمه وطوره) تقدم في باب التبرج أن ليس المراد الحضرة في الثلاثة
 بل المراد رماة التبرج في أعلى البدن وأسفله وفي جملة ما ورد في باب التبرج وكثير من الناس التماس فيه
 ما روي عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنزل الرجل قائماً كذا كفي شرح السنة
 أن الكراهة لمشقة التحق في ليس نعال فيها سيور لأنه لا يمكن اللبس بدون أمانة اليد فلا يسهى في ليس فيه تلك
 المشقة وفي الرسالة ولا بأس بالانتماء قائماً قال الشيخ زروق قد وردت في فيه وكان ما كان أمملاً
 بكشف النورة فلا يكون مكروهاً لأنه وحيت يؤدي إلى الكشف فممنوع اهـ والتعليل بما ذكره من
 كشف النورة أظهر مما علل به في شرح السنة قال في جمع الوسائل وفي معنى التبرج انتهى عنه بل الخلفين
 والسر ويل قائماً فإن الكراهة متعلقة في الوجود للمشقة اللاحقة بلبسها من قيام تهى وانظر تعليقه
 ذلك بالمشقة قد لا يهـ قال المصنف (حدثنا عبد بن مروق أبو عبد الله ما عبد الرحمن بن قيس أبو
 معاوية) أي الضبي الزعفراني أخرجه حديثه السنة كذا في جمع الوسائل وهو خطأ قال عبد الرحمن بن
 قيس يخرج حديثه أحسن السنة انظر للناوي (نا هشام) قال المصنف المهي بهشام في أحاديث التبرج
 خمسة اهـ ينقل جمع الوسائل ولم يبينهم (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) قال كان نعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي لكل فرمتهما (قال ابن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) فصل باسم كان وهو
 قالان بين الماطعات التي هي مملوءة من غير ما هو نعل إذا نعل في المضاف إليه وما عطف عليه هو المضاف
 إشارة إلى الإهتمام وأنه المقصود بالاختيار والاصل كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
 قالان (وأول من اعتقدا واحداً) أي اتخذ قبلاً واحداً (عثنان رضي الله عنه) إشارة إلى بيان الجواز وأن
 لبسه صلى الله عليه وسلم للنعل يتأين لكون ذلك كان هو المتداول على قصد العبادة للعباد ما لم يفرق
 الاصول أن أفعاله صلى الله عليه وسلم دائرة بين أربعة مباح ومستحب وسنة وفرض وأن كان المباح في حقه
 قربة لأنه إنما عمله بنية تصديقه بقولهم بين ذلك عثنان رضي الله عنه لئلا يفرق كراهة لا تقتصر على فعل واحد
 أو ناهي خلاف الأولى لا مخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهذا يعلم أن ترك لبس
 النعلين وليس غيرهما ليس بمكروه أيضاً قاله في جمع الوسائل

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في الأصول المصححة يأتى ذكره في عمر ورها وكان الحكمة في تمييز هذا الباب بها على جهة إيجاب
 الكتاب تكرر باب الخاتم وأن كان قد مر في أحد أبوابه بالإضافة إلى التوبة والآخرى بالإضافة إلى النسي
 صلى الله عليه وسلم لأن تكرار ما به التبرج كيدالة في جمع الوسائل وخاتم يضع النانو كسرهما قال ابن
 حجر وقال فيه خاتم وخاتم وخاتم والمراد بها الحلقة من القضية التي كان يلبسها صلى الله عليه وسلم أي
 باب بيان ما ورد في صفاتها وسبب اتخاذها وشبهها وما كان أمرها (حدثنا تقي الدين بن سديد وغير واحد) أي وكثير

وبقي الإسلام أو مسلم
 وتخييد إجابة أهل السماء
 بقوله بعد ذلك ظهر لأن
 الملائكة أن تنزل لنصرته
 لا يبدو وما بعد ما وفد
 حصلت القوة والربح في
 القلوب بالأذن في الجهاد
 وأطاعت لأمره العرب
 الر

يا هو الجاهلية الجاهلاء
 أى ومن جملة استعجابه
 أهل الأرض ليد ذلك
 أنه أطاعت لأمره وهو القول
 الدال على الطلب أى
 ونبيه والسرب بفتح
 ويقال يضم فسكون وهم
 أولاد اسمعيل والرباه
 ويقال المار بفتحهم المخلص
 وغيرهم مستمر بقومته
 أى دخلاء وفي قوله الجاهلية
 الجاهلية ما أيدى الفطلى
 وفيه مع ما قبله شبه تينيس
 الاشتغال وعطف الجاهلية
 على ما قبله من عطف العام
 على الخاص وخص هذين
 لأن تصميها على الكفر
 يلزم من الشدة والقوامة
 بيلته تصعي غيرهما
 (ووات للمصطفى الآية

الكه رى عليهم والثناء الشواء وإذا تلا كتابين الله سنة تكتبه خضراء) أى وتابيت للمصطفى
 صلى الله عليه وسلم الآية الكرى أى الصلوات الدالة على بونه والمدحضة لما قوتوه ووافر وعليه كآثر أن وانشقاق التبرع للمصطفى
 متعلق بالآية التي هو مفرد على أنه في معنى الجمع ويدل عليه لفظ تواتل لأن التواتر يستدعي تعدداً يستقام منه أن الآيات هي خاصة
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو أولى معنى من تعلقه جواتل وإن كان أظهر صناعاً لصديقه بما تضمنه قدمه وتواتل له عليهم أيضاً الفارة اسم مصدر
 لا تار على بلادهم وأموالهم وهوسهم وذاريهم والشمواء القاشية المتفرقة المحيطة بهم بسائر الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس ولا مال إلا أهلكته

ثم يذ أن أسعجبت له أهل السما وأهل الأرض ودخل الناس في دين الله أفواجا وكثرت أئمة جند أصارا إذا نل أي قرأ كتابا أنزل عليه من الله وهو القرآن تمتع لأجل اقترانهم أو استباح قرأه كعبية أي جماعة كالجلس خضر أي يلوها وسواد السلاح فتزى من بعد خضره أو من شأنا ذلك وهي بعد دومان كجلس به وكثير ما توصف الجماعة الكثيرة بكونها خضره ومنه قول القاضي عياض رحمه الله انظر إلى الزرع وخامته • تحكي وقد مالت أمام الرياح كعبية خضره مهزومة • (١١١) شقائق النعمان فيها جراح

(وكفاه المستهزين وكسها
فيما من قومه استهزاه
ورماهم بدعوة من فناءه
بيت فيها للظالمين فناء)
يقال كفتيت فلانا المؤمنة
إذا توليت له ولم تحوجه إليها
والمستهزون هم جماعة
سكانوا يسخرون منه
ويألفون في الأذى فتولى
الله أهلهم وفي قوله وفي
سواء نيا الخ تليح أي
إشارة إلى قوله تعالى ولقد
استهزى برسل من قبلك
الأنبياء وإذا قاله فاصبر كما
صرأولو العزم من الرسل
وأشار بمصدر البيت إلى
قوله تعالى أنا كفتيتك
المستهزين فيها التصريح
بأن الله جل وعلا هو الذي
كفأذك بنفسه وهو كذلك
في الحقيقة وإن كان جبريل
مباشرا لذلك بصورة
وكسها خلفا واحدا إذا الله
تعالى هو القائل حقيقة فإن
قيل هذا عام في كل فصل
فإن الغصوة التي خص
الله بها رسوله صلى الله عليه
وسلم أجيب بأنها هي نسبة
ذلك إليه تعالى مرتين

من مشايخ المصنف (عن عبد القبن وهب) أخرج حديثه أيضا السائي وابن ماجه (عن بونس) أي
الابن (عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الزاء
وسكونها أي فضة (وكان فضه) مثلث القاء كقافي القاموس وهو ما ينشئ فيه اسم صاحبه أو غيره (حبشيا)
وسباني وكان فضه منه وجمع بينهما صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان أحدهما فضه منه والآخر فضه
حبشي وقال ابن الرمي ما روي أن فضه كان حبشيا وإن فضه ليس بعتاقض لأنه ليس الصفيين واستقر
الامر على خاتم فضه منه اهـ لكن قال بعضهم ادعاء التمدد يحتاج إلى دليل ولم يثبت فعله معنى كونه كان
حبشيا هل على صنعة الحبشة أو أن صاحبه حبشي فلا ينافي أن فضه منه وأنه نقش عليه محمد رسول الله
الحبيب لأن النقش عليه فاليا قال المناوي والذي اعقده الامام السيوطي ولا يحد عنه ان الحبشي نوع من
الزبرجد يكون بيلا الحبش لونه الخضر من خواصه أنه ينفي العين ويحول ظلمة البصر اهـ وأما قول
البيهقي في الشعب لاسار الزوايات أن الذي كان فضه حبشيا هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه
والذي فضه منه هو القضة اهـ فخالق لصريح قول أس كان من ورق وكان فضه حبشيا قال في جمع
الوسائل وما روي في التخت الصحيح من أنه بنى القفر وأنه مبارك وإن المختص به لا يزال في خير فكل ذلك غير
ثابت على ما ذكره الحافظ وفي خبر ضعيف أن التخت بالياقوت الأصفر يمنع الطاعون اهـ • قال المصنف
(حدثنا قتيبة) أي ابن سعيد (نا أبو عاتق) هو الواضح روى عنه الستة (عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتمان فضة) أي أمر بصياغته أو وجد مصوغا فآخذه وكان ذلك في
السابعة على ما في سورة قنقيد الناس أو السادسة على ما جزم به غيره (فكان يحنم به) أي الكسب التي رسلها
للملوك وفي نسخة يحنم به أي يلبسه ولكنه ينافي قوله (ولا يلبسه) سباني في الأحاديث أنه كان يلبسه في
يمينه أو يساره على اختلاف في الأحاديث وإنه كان إذا دخل الخلافة خرج خاتمه وذلك مناف لقوله وهو لا
يلبسه وجه الجمع أن حمله ولا يلبسه حال فقيده أنه كان يحنم به في حال عدم اللبس وهو لا يدل على أنه لا يلبسه
مطلقا وإنما إذا لم يلبسه على سبيل الأسرار والدوام أو المراد منه هذه المباركة أنه اتخذ الختم به اللبس
والذين لا لبس الخاتم ليس من عادة العرب وكونه مع هذا لهذا الغرض لا ينافي ليله وبحمل أنه اتخذ خاتما
لللباس وخاتم الختم وقد تقدم عند أرباب هذا الفن أن التوفيق مقدم على الترجيع انظر جمع الوسائل ثم اعلم أن
اتخاذ خاتم القضة مستحب بولن بحسب آية الختم وقيل بكرة الأذى سلطان حديث في ذلك كالتقاضى لأنه
يحتاج إليه الختم به أو الأول وللشهور لكن قال ابن عرفة هذا إذا اتخذ الستة وأما اليوم فلا يفضله غالبا الأمن
لاخلافة أو يقصد به غرض سوء فإرى أن لا يباح لئلا هؤلاء اهـ وعلى هذا فاصار رشدا السقفة ومن
لا خلافة لمن أهل الجون والسقفة بمنزلة أن صياغة العرض ترك سستة وأوجب وفي نازل للمعيار من كتاب
الجامع سئل عز الدين هل يجوز ترك الستة لشاركة بمبع فيها جاب لا يجوز ترك الستة لذلك وما زال المالون
والصالحون يحقون الستة مع العلم مشاركة للبدعين ولو ساء ذلك لترك الأذان والاقامة والسنن الزائدة اهـ

وعدم التعرض لذلك السبب الصوري الظاهر وفي كثير من قضايا الامم مع أنبياءهم تعرض لذلك الأسباب كذكر صنع السقفة وقوران
التنوير في قضية قوم نوح وذكر تقدم جبريل غرس في قضية اغراق قوم فرعون وذكر بثرسسل الملائكة في قضية قوم لوط وغير ذلك
وأشار إلى أن علة اهلاهم استهزؤهم به صلى الله عليه وسلم إذ تعليق الحكم على الوصف المناسب بشرطه وإعماله قبل المستهزين بك بل
حذف العمل للرفع قدره صلى الله عليه وسلم بترك التصريح بالاستهزاء وإن كان المعنى عليه ولم يخل شر أو أذابة أو استهزاء المستهزين
تنبيها على أنه كافع مع ذلك اتسمهم واهتهم واستأصلهم من الوجود لكنه بنصفه صلى الله عليه وسلم لم يلهمه انهم لا يتعدون ولما كان صلى الله

عليه وسلم في غاية الحاجة إلى تدمير أولئك الكفرة لشدة جرأتهم ومضادتهم لظهور دين الله كدلة الحكم بهلاكهم بان وبتكرير الاستدواضير
بالماضي تنبيها على قرب الوقوع ونصته فكان هلاكهم قد وقع وصار من حزم ما يجبر وقوعه ثم أخبر الناظر أن النبي صلى الله عليه وسلم رماه
أي أصابهم بدعوة منته عليهم وصلت إليهم فهل كتبهم كما يصل السهم القاتل إلى من رمى به فيهلكه وتلك الدعوة كائنت من فناء البيت أي من
حوالي الكعبة ومن صفتها انها (١١٢) فنادى استصصال للظالمين والظهار للتسجيل عليهم الظالم الذي هو سبب هلاكهم

وهذا عند التأمل غير ما منته بان عرفة لا تارهم منع ما صار شعار من لا خلاق لفتح ما فيه مطلق
المشاركة فقط والله أعلم وقد تقدم قول الأبي لخاص أهل القسوق والظلم بشي مما صلته السنة كالخاتم
والغضاب فيبني لاهل الفضل أن لا يشبهوا بهم وأيضا قد يظن من لا يعرفهم أنهم يكون قد أمان على
اسمات فلن يدها وسيا في الباب بمدحهم عام الذهب وغيره وفي بعض النسخ (قال أبو عيسى) أي المصنف
(أبو بشر) أي المذوق في السند (سمع جعفر بن أبي وحشي) وفي نسخة وحشية نيرا انصاف وقد اختلف
فيه تمة وضخا قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا حفص بن عمر بن عبيد) للتصغير (هو الطائفي)
يفتح الطاء وكسر القاء محسوب إلى طائفة جمع طائفة البساط الذي له عمل صغير والنسبة للعمل أو البيع
اشعارا به على القليلة واشهر به وهو توفة (نا زهير أبو خيفة) احترازه عن زهير أو المنذر لا غير توفة (عن
حميد) أي الطويل (عن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة وقصه منه
الضمر للخاتم ومن لبعض أي قصه بعض الخاتم أو الضمر للفضة والتذكير بتأويل الورق وهل كان مثله
أو دورا أو من بما والربيع أقرب إلى النقش فيه والختم به قاله النماوي وفي رواية أي داود من طريق زهير
أيضا بهذا الاستاد من فضة كله وأخرج أبو داود والنسائي من حديث ابن أبي الحارث بن معيب عن
أبيه عن جده أنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة وله شواهد منها ما هو مسند
ومنها ما هو من سائر أطره في جمع الوسائل وقد ذكرنا هنا في سقطت في بؤر أبي وقيل قد تعدد خاتمه
صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
أس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حين رجعه من المدينة (أن يكتب) أي
الكتب (إلى الحج) أي عظمائهم وملوكهم بدعوه إلى أن تامل (قيل له أن الحج) قائل ذلك من المعجم أو من
قريش ولا مانع من الجمع (لا يقولون) أي لا يعقدون (الا كتابا عليه خاتم) أي وضع عليه قش خاتم إلى الختم
يؤمن معه من أن يادة والنقض فلا يطر في المكتوب شك ومن ثم يمتحن على حقيقة الألسان عند موته ولا نه
يدل على الاعتناء بالمكتوب والمكتوب اليه وان ذلك سر بين الكاتب وبينه بطبع عليه أحد وهذا
ربما يدل على أن الختم كان على ظهر الكتاب بدطيه (قاصطنع خاتما) أي أمر أن يصنع له خاتم أخرج
الدارقطني في الأفراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يعلى بن أمية قال أناضت النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما يشركي فيه أحد شدة محمد رسول الله (كأنني أظن البياضه) أي الخاتم لانه كان من فضة (في
كفه) في القاموس الكف اليد أو إلى الكوع وفي الحديث دب معاشر الناس بما يحبون وترك ما يكرهون
واستغلاف العدو بما لا يضر ولا يحدور فيه شره قال المصنف (حدثنا محمد بن يحيى نا محمد بن عبد الله
الاصباري) أخرج حديثه الستة والمسعى بهذا الاسم ثلاثة أكره هذا وأنهم اسم جده حفص وأتاهم اسم
جده زيد (حدثني أبي) يعني عبد الله بن النبي بن عبد الله بن أنس بن مالك الاصباري أخرج حديثه
البخاري والترمذي وابن ماجه (عن حمادة) بن عبد الله بن أنس بن مالك أخرج حديثه الستة (عن أنس

والظلم وضع الشيء في غير
محلوه بين فتاونا معجيس
عريف يروى أن النبي صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم
وشكاهم إلى جبريل قال
له أمرت أن أكتبكم
وأشار إلى كل بما أصابه
فكان دعا مسميا لشارة
جبريل إليهم بفسادك
(تنبه) ينبني تنبه إلى
أنه منافاة بين الوقوف
مع مراد الله والتسليم له في
حكمه واستحضار حكمه
في المعامل بين شقيق الصدر
من أقوال الكفرة وأفعال
الظلمة ومجبة هلاكهم
وأفرح جديهم وذلك أن
المبدأ لما بقدره سيده
وكان حكمه وتدبيره هو
مع ذلك ممو القالب مجبته
لا يخلو حاله من أحد أمرين
مقتضى عليه بما ذكر
ومقتضى محبة السليدين
حيث علمه بما ذكر يعلم
ويعن ولا يمتاز عو يعلم
أنه غلبة لتحق السيد ولا
قهر يتاله أذهو اندر لذلك
لحكم علمها وتستجلى
وتضح أنه هو

الطالب والناظر ومن حيث الحمية يضيق صدره ليلامو ربه التي يسمعا في جانب حبيبه ويراها وان كانت
صورة فقط ويحس بظهور أمر سيده وقام حرمته وعموم العلم بصلوته وسطوته والجلالة عن للضعفاء والشاكن والمنكر من فلا سليل
خلوا المؤمنين عن أحد الأمرين فلا يرب عنك ولا يشبه عليك الحال في قوله ولقد علم ملك يضيق صدرك بما يقولون الآية غير متاف
لكمال المعرفة بل هو مقتضاها فانهم ولهذا لحكمة والله أعلم على المضارع في جانب الضيق والغول مع أن كلامها قد وقع تنبيها على أن الضيق
من لازم المؤمنين وأنه لا يذهب عنه وان مضى سببه وأنه يتجدد بتجدد أسبابه فالعني أنك يضيق صدرك عند استحضار أفعالهم وان مضيت

فيكون استحضارها كالمحصل خصوصاً لفظاً وأولاً كما يضيق عند وفي حياهم أي أن ذلك حالك ومتفق بحيث
 فهمون شواهدا وأدلتها وأما غير البشارع في جانب العلم فببإعمال حضوره وإن كان العلم بحضوره وعدم قطعاً حاصل لكن استحضار
 ذلك الحضور ومعين وموثر فيهم الحب الله على أن يلبس حبيبه فالحق ولقد نعلم أن وإن كان العلم قد بدا أعماقه وهذا وإن كانت هي حالة
 مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمة عن التثنية لكن في ذلك اعلام بالاعتناء به وتنبية (١١٣) لتبرع على الاتساع في استحضار

حضور العلم ولذا كمن
 التصبر على الاعتناء به وتنبية
 التصبر على الاتساع أقسم
 على هذا الاجر وأنى
 بدائق التحقيق ولتحقيق
 متقني الحجة وشاهدها
 أنى بأن الفصحى ولكال
 التسلية أنى بقوله الذين
 يحيطون مع الله أي آخرى
 أنهم نخرؤا على حضرة
 الواحد يتواضعوا لاشراك
 فيسلب عليك ما تلقى منهم
 وأحسن من هذا أنه تبه
 لقوله ولقد نعلم أنك يضيق
 صدرك أي أن سبب
 ضيقه وقوعهم في جناننا
 الأعلى لأحبة قسك
 والشفقة عليها وقومهم
 ساحر ومجنون وغيرها
 من هذا القليل لأنهم
 يتحدون في رسول الله ثم
 ذكر لسمته باستحضار
 الفرق بينه وبينهم بالعرفه
 التي سلبوها والترب الذي
 حصل لهم ضده كانه يقول
 الفرح بذلك واشكر الله عليه
 وأعمل بمقتضاه اه
 بحسب كلمه أصيبوا بداءه
 والردى من جنوده الادواء

ابن مالك قال كان تمشي خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير كان محذوف في رواية البخاري كان تمشي
 الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخير (ورسول) بالرفع ثلاثون على الحكاية (سطر) ويجوز
 التثنية على الأعراب (والله) بالرفع والجر بناعل ماسبق (سطر) ظاهر منه يمكن قيضه بأدلة على ذلك
 ورأيت أن الذي كان مكتوباً بالهالة الله محمد رسول الله شاذ وكذا رواية بسم الله محمد رسول الله وظهره
 أنه كان على هذا الترتيب خلافاً لما قال أن كتابه كانت من أسفل إلى فوق يعني أن الجلالة في أعلى الأسطر
 الثلاثة وتحتها أسطرها فإن ذلك ليس صريحاً من الأحاديث بل رواية لاسماعيل تخالف ذلك فإنه
 قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وظهره أن كتابته لم تكن على السياق البادي فإن
 ضرورة الختم به تقتضي أن تكون الأحرف المتقوسمة مقبولة يخرج الختم مستوي وفي تاريخ ابن كثير عن
 بعضهم أن كتابه كانت مستقيمة وكانت قطع كتابه مستقيمة قال المصنف (حدثنا نصر بن علي
 الجهضمي) نسبة إلى جهمضة محلة بالبصرة (أبو عمرو) بالواو أخرجه حديثه الستة (تابع بن قيس)
 أي الحرفي نسبة إلى حران يضم للهامة وتشديد الراء هو في قوله من الأزدهو بصري صدوق أخرج حديثه
 مسلم والأربعة لكن روى التشيع (عن خالد بن قيس) أي ابن ربيع البصري أخرجه حديثه مسلم والأربعة
 (عن قتادة بن أنس) أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أي أراد أن يكتب بقية الحديث السابق (إلى
 كسرى) فيجئ الكاف وكسرها تخدم في أول باب الخلف أنه لقب ملك الفرس واسمه إيريز بن هرم
 ولما بلغه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من رقة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم يقر في ملكه فزق كل يمزق
 (وقيسر) تخدم أنه لقب ملك الروم واسمه هرقل ولما وصله كتاب النبي صلى الله عليه وسلم حفظه حفظ
 ملكه (والتجاشي) تخدم أنه ملك الحبشة وأن اسمه أمحمدة وأنه لما بلغه كتابه صلى الله عليه وسلم أسلم وإنه لما
 مات صلى الله عليه وهو أوصاه صلاته لاجل قرايج أول باب الخلف (قيل) لأنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم فصاغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً أي أمر بصوغه وتخدم أن الذي صاغه يمل بن أمية (حلفته) فصغ
 اللام ويسكن (فضة) فيه أشار بأنه لم يكن فيه من فضة (وقش) يعني للفاعل أو للمفعول (فيه) أي في
 الخاتم يعني في فضة (محمد رسول الله) بالرفع على الحكاية قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور) أن
 سعيد بن عامر والحجاج بن نهال) أخرجه حديثهما الستة (عن همام بن ابن جريح عن الزهري عن أنس بن
 مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء أي أراد دخوله (زعخاته) وفي رواية وضع
 خاتمه وأما كان يزعه لا شيئاً على اسم الجلالة واسم نبي من أنبياء الله ووصف من أوصاف جميع رسله أو
 صورة محقق من حمل القرآن وأعلم قل أن هذه الجملة من القرآن لأنها لا تكون من القرآن إلا أن قصد به الثلاث
 قال الخطيب ما حاصله يعني أن يتفق على استحباب ترك الذكر في الكنيف وأدخل ما فيه ذكر كروقة أو
 دهر أو خاتم الكنيف وما راد من غير الجواز عدم المنع لا الجواز للسعي الطرفين ثم أعلم أنه اختلف في
 الذكر إذا لم يكن قرأ فلو ما فيه ذكر سواء كان قرأ أو غيره على قولين فقيل يجوز ذلك في الكنيف والمراد

(١٥ - جوسون) يصح في قوله خمسة أوجه لأعراب الثلاثة فالصحيح بإدخال المستزين والجر بإدخاله من الظانين والرفع
 بتدوير البنية وإدري أي الهلاك مبتدأ أول والاداء جمع داهيت أدان ومن جنوده خير عن الثاني والجملة خير عن الأول أي والهلاك من
 جملة جنوده وأساسها المينة عليه الأراض وهذا ساقه مساق التليل لما قبله أي أعما أصيبوا بذلك اداء لأنهم سعو في تحصيل أسباب
 الردى حتى وقوا فيه ولم يجدوا مئة مخلصاً من عنهم وما أصابهم فقال (قدعى الأسودين مطلب) أي عى ميتة الأحياء
 دعى من الداهية وهي الأمر العظيم الملك والأسودين مطلب بن أسد بن عبد الوزي القرشي الأسدي كنيته أبو زمعة بانه زمعة مات معاً

كافرين وكان هو وأصحابه يتنازرون بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقولون قد جاءكم ملك الأرض ومن يئلب ملككم كسرى
 وقيصر وأى عصى فاعل دعى أى عصى عظيم البصر والبصيرة وعصى البصيرة به يصير إلى فى حكم الملبت ولذا اعتبه بقوله ميت به الأحياء وميت
 مبتدأ والأحياء قاعل أغنى عن غيره وجرى فيه التناظم على مذهب الأخفش والكوفيين فانهم لا يشترطون تقدم نفي ولا استفهام قال فى
 التسهيل ولا يجرى ذلك الجرى (١١٤) باستحسان الأبعد نفي أو استفهام خلافا للأخفش والكوفيين اه قال الدمامي أى

فى تخيرهم ذلك من غير
 تقدم نفي ولا استفهام وأشار
 المصنف بقوله باستحسان
 الى أن الوصف قد يجرى
 ذلك الجرى وإن لم يستند
 لكن لا باستحسان ثم قال
 وتخص من هذا أن
 سيبويه والأخفش متفقان
 على جواز قائم الزيدان
 واخلاف بينهما انما هو فى
 الاستحسان فسبويه
 يقول ليس بحسن والاخفش
 يقول حسن وكذا
 الكوفيون اه والمذهب
 سيبويه وأشار فى الاقضية
 بقوله هو قد
 يجوز نحو قائم أولو الرشد
 ولم يشتر إلى مذهب
 الأخفش والكوفيين خلافا
 لحل الشراح لما علمت مما
 تقدم وبه تصمم رد ما فى ابن
 حجر هنا ثم ان من جواز
 الابداء بالوصف من غير
 تقدم نفي ولا استفهام
 لا يشك على كونه نكرة
 بلا مسوغ وقول المتنى
 المسوغ للمدل فى المرفوع
 نظر فيه الدمامي بأن
 اشراط المسوغ انما هو فى

بالجواز ما تقدم أى نفي الكراهة الشديدة وقيل بالمتع وهل المراد به البحر وهو ظاهر كلام بعضهم والكراهة
 المؤكدة وهو ظاهر كلام جماعة وهو الظاهر وأما قراءة القرآن فى الكنىف فمتنع وهل المراد بالمتع الكراهة
 أو البحر فهو الظاهر وهذا كله مع الاختيار وأما ان اضطرر لذلك كلف أولاد داخل ما فيه ذكر أو قرآن
 لأن زعمه يضره أو لعدم من يحفظه له فالجواز انتهى وحصل فى الاستحسان ما لم يأت الجواز وهو الذى فهم من
 كلام ابن التمام وصله قوله فى ان فصله والكراهة وحى التى فهم من كلام مالك فى مواضع ثلاثة من المعينة
 ومن اللحن والتجريح وهو القهوم من التوضيح وابن عبد السلام وابن العربى فى العارضة حيث قال فلا
 يحل لمسلم ان يستنجي بماء فيه اسم الله وما روى عن مالك من جواز ذلك رواه متشككة عند أهل المذهب عن
 آخره باطلة اه ثم اعلم ان هذا الحديث أخرجه أبو داود فى سننه وقال فى آخره حديث متكرر وأما يعرف
 عن ابن جبر عن زيد بن سعد عن الزهرى عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم
 أقامه قال والوهم فىهم مام ولم يروا له مام وكذا ضعفه أيضا النسائي والبيهقى وأما المؤلف فأخرجه أيضا فى
 الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضا والحال كفى المستدرک وقال عن شرط
 الشيخين قال فى جمع الوسائل الحكم على حديث مام هذا بالشذوذ أى من الحكم عليه بالنكارة لأنه ثقة
 باقيا لا بمقتول الشاذ وهو ما رواه الترمذى عن حماد بن عمار وأما من هو أربعمائة من ضبطه أو كثرة عدده ولهذا صححه
 الترمذى لكنه حكم عليه بالنكارة لأنه لم يروه غيره ثم قال على ان أئمة الحديث أطبقوا على ان الزهرى وهم فى
 الحديث الذى أشار إليه أبو داود وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم أقامه قال عياض
 المعروف عند غيره من أهل الحديث ان الخاتم الذى طرحه انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق اه ومنهم
 من استعظم نسبة الزهرى الى الوهم مع انه كان التأني فى الحفظ والضبط فاجاب عن هذا الوهم باجوبة قال فى
 جمع الوسائل والاظهر فى الجواب انه صلى الله عليه وسلم يدعرج ثم خاتم الذهب ليس خاتم القضة على قصد
 الزينة فتابه الناس محافظة على متابفة السنة فرأى ان فى لبسه ما يترتب عليه من العجب والكبر والمجلاء
 فرماه فرما الناس فلما احتاج الى لبس الخاتم لاجل الختم به لبسه وقال للناس انا اتخذ خاتما وقشناه فحشا
 للمصلحة فلا ينقش عليه أحد أى لبس الخاتم لاجل الختم به لبسه وقال للناس انا اتخذ خاتما وقشناه فحشا
 أن يهام عن نقشها على قش خاتمه فلما ناهى عن ذلك لبسها ثم لبسوا خواتمهم اه قال المصنف حدثنا سحى
 ابن منصور نا عبد الله بن بجر اه أخرج حديثه الستة نا عبد الله بن عمير مر ذكره عن نافع عن ابن عمر قال
 اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان فى يده أى حقيقة بان كان لا يسه فى اصبعه فالمراد
 باليد جزؤه اه كان يمدو قال النبى صلى الله عليه وسلم (فى بدأى بكر وعمرى الله عنهما) كان فى يده عان
 رضى الله عنه أى التخم به ولتخم أيضا كالتبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث التبرك با تار الصالحين
 وجواز لبس ملابسهم وليس الخاتم وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يورثه ذلولو رث نافع الخاتم الى ورثته بل
 كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من الأثاث صدقة للمسلمين يصرفها من ولى الأمر فى المصالح فحبل

أحدثهمى المبتدأ وهو الخاتم عليه لأن هذا القسم هو الذى ترمى فمتنا سبب وأما القسم الآخر من قسمى المبتدأ
 وهو المحكوم به كالوصف المذكور فيشترط أن يكون نكرة ولا يجوز زعمه كما تصواعه فلا حاجة فى وقوعه مبتدأ مع تنكيره الآن يقال
 تخصص بالمثل وقد أقر المتنى بالدمامي وهو حقيق ذلك وكلام المتنى والا زهرى فى التصريح ما تقدم من رده صريح واليبس يستغنى
 بالتصريح عن التصريح ثم ان ما أشارة اليه التناظم هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدا على الأسود لانه الله ان يسمى الله بصره وشكله
 ولندخرج يستقبل ولدنزمة وقد تقدم من الشام فقد بطل شجرة فحبل جبريل يضرب عينيه بورقة من ورقها خضر أو يشوكه منها

فاستغاث بعلامه فقال لا أحد يصنع بك شيئا غير نفسك أما ابنه زمة فقتل يوم بدر (ودعى الاسود بن عبد يثوث * ان سقاء كاس الردي استسقاء) الاسود بن عبد يثوث بن وهب الزهري ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له أما كنت اليوم من السباع يا محمد وشبه الردي بالمشروب وأثبت له ما هو من لوازم المشبه به من الكاس والنقي استسقاء بالكناية تبعها الاستسقاء التخييلية وبين سقى واستسقاء جناس الاشتقاق وأشار الى ما روى ان جبريل أومأ الى بطنه فأصابه الاستسقاء (١١٥) الذي هو امتلاء الامعاء بالماء

الفاسد فأت منه وقيل انه خرج من عند أهله فأصابه الصوم فأسود وجهه حتى صار حبشيا فأت أهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب ورجع فراح حتى مات عطشا وهو يقول قتلى رب محمد وروى الطبراني والبيهقي ان جبريل أومأ الى رأسه فأصابه الاكلة ففقدت رأسه قيحا فأت وقال عطش فشرب الماء فلم يرو حتى انشق بطنه وبجثقت ان الكلى حصيل له

(وأصاب الوليد خدشه سهم فقصر عنها الحية الرطاء) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم وهو عم أبي جهل لهما الله والد السيد ناخذ الرضى الله عنه أصابته خدشه سهم أي الرجز حقه قصر عن ذلك الخدشة الحية الرطاء أي التي يخالط أسودها خط يبيض وجهه التصبوان لسة الحية قد تم برؤى الله من رجل يري أسهما فوطئ على سهم منها فخدشه

القدح عند أنس اكرامه له فخدمه ومن أراد التبرك به لم يمتنع وجعل باقي الأثاث عند أنس ومر وفين وأبى الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها لاجلها صلى الله عليه وسلم قاله النووي واعتزضه السقاني بأنه يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فاقبل للامام بنفعه به فيا صنفه قال في جميع الوسائل قلت هذا محتمل والا صل هو الال وليفكون عليه المولود وقد فهم من كلامهم ماذا كان من انهم اتخذوه للتحكم به والا ظهر انهم لبسوه أحيانا لاجل التبرك به وكان في أكثر الأوقات عند معيقيب جميعا بين الروايات ويعد ان يكون المراد انه كان في حوزهم فقط كما قال الشافعي في رد المحتار في بدعي حقيقة بدليل قوله (حق سقط في ثوب أريس) وكان عثمان جالس على شعثها بأمر يجرها لاهل المدينة وأريس فتح الحمز وكسر الراء هو بستان مصر وف يجوز فيه الصرف وعدمه قاله السقاني وهو ثوب يرمي به من مسجد قباء وظاهر الساقية انه وقع من يد عثمان وقرى رواية البخاري حتى وقع من عثمان في ثمرأريس والنسائي ان عثمان طلب الخاتم من معيقيب ليختم به شيئا فكان في يده بعث به أي بكثرة ادخال خاتمه واخرجه وهو متفكر في شيء فدنط وصرح ما يأتي في الباب بعده انه وقع من يد معيقيب على سعيد بن العاصي وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وستاني ترجمه ولا منافاة فيحصل ان عثمان لما أراد رده الى معيقيب سقط من بينهما فلم يدر الراوي من يد أيهما سقط فتنسب ذلك نارة الى عثمان ونارة الى معيقيب والله أعلم زاد في البخاري عن أنس فاختفنا ثلاثة أيام مع عثمان فخرج البئر فلم يبقه وقتل جلال الدين السيوطي في التوسيع عن بعض العلماء قال كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم شيء من الاسرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم اقتضض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة الدينية والاخرى به التي أفضت الى قتله واقتضت الى آخر الزمان قتل وتقطيع ذلك النذير النبوي لما أحرق كان ذلك علامة زوال الملكة من ديني المباس فلم تبد الى الآن اليهم انجي ولها والله أعلم بالغ عثمان في التفتيش عليه ولكونه أقر النبي صلى الله عليه وسلم قلبه وسما واستعمله وختمه ومثل ذلك يساري في المادة قدر اعطيان المال ولو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لا كفي في طلبه بدون ذلك ولان الخاتم المختص المحتاج الى الختم به لا يقاس عليه غيره ولا يترتب عليه ضياعه فمفاسد كثيرة وعمل هذا القول ان يطل برؤخمن الحديث أن يسير المال يجب البحث في طلبه والاجتهاد في ختمه يعني دفعا لضاعة المال وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عنده ثاشة وجس الجيش حتى وجده انه فيه طرقا من القنديل يكن يسير امن المال وكان أمانة عنده ثاشة ولا يزمن بحث عثمان عن هذا الخاتم ان يقاس به غير من الاموال اليسيرة للخصوصيات والمزايا التي اخص بها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قول السقاني ان عثمان ثاشة نشأت عنه فائدة عظيمة وهي اخصه في التيمم فكيف يقاس عليه غيره فيه ان الاستدلال صحيح حيث وقع البحث وأما ظهور الاتراف من قرب عليه فلا دخل له في القياس انظر جميع الوسائل (تشهد محمد رسول الله) أي هذه الجملة فليخرج رابط وفيه جواز استعمال خاتم منقوش باسم

خدش اسيرا فأومأ اليه جبريل فأصابته الاكلات وقيل أصابت ذيله شوكة فتمته الكبر ان هوى لاجلها فضر بها بالسوط فأصابته رجلاه فكلت ومات بها قبل وفية بدر (وقضت شوكة على مجة العا * صى فقه الثقة الشوكا) وقضت أي اهلك شوكة دخات في اخص رجلاه فاستولت على مجة العا أي اسيا وفلا بن وال بن هشام بن سعد بن سهم وهو والد السيد نا عمرو وفيه زل قوله تعالى وضرب لنا مثلا لا يقتله تلك الشوكا فلا نجيبا فلا عاقبة بما قيد التصجب وهو قوله الله عنه الثقة أي الموت من قولهم الناس قاتع الموت أي يجزى كالجوز الجزر والقيمة والشوكا من قولهم ردة شوكة أي خشة اللمس أي ما اعجب هذه القوة الشديدة التي حصلت لمن تلك الشوكا

الثقلية البائنة مادة فقد رها من شوك تحرة في أسرع وقت (تروى) انه خرج في يومه على راحلته يسير وهو يوم مجي مسيدنا جبريل بكفایتهم قتل شهابته ويندئ قلبا وضع قدمه على الأرض قال لغت فخلوا فخر عبدوا شيئا وانصحت رجله حتى صارت كعتق البعير فأت مكانه (وعلى الحارث القيص وحقدسا ١٠ لهاراسه وساعا لواءه) أي وقضت على الحارث بن قيس السهمي كان يأخذ حجرا بيده فاذا رأى أحسن منه طرحه (١١٦) وأخذ الحسن وفيه نزل أفرأيت من اتخذ الله هواه أي موهبه وكان يقول قد غر محمد

آخر بدمونه لانه لا التباس بعد الموت فيصبح ان يجعل علامة التوثيق قاله العصام قال في جميع الوسائل وفيه ان الالتباس متحقق عند عدم وجود آثاره خا قلت ويحتمل أن لا يكون من بعده كانوا يتخمنون به للترك مع الختم بخواتيمهم فلا يبق لبس ولو لم يكن تاريخ وفيهم من هذا الحديث أيضا جواز تشي اسم الشخص على خاتمه وقد نطه ابن عمر وابنه سالم والقاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة تشي اسماء في خواتيمهم اه وكذا تشي اسم من اسماء الله تعالى وقد روى ان تشي خاتم علي الملك لله وعبد الباقر المزة لله وان تشي القضاة ومسروق بسم الله وهذا قول الجمهور وقول عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهة تشي اسم من اسماء الله تعالى وروى ان عمر تشي على خاتمه كفي بالوت واعطاه عمر وكان في خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي خاتم سليمان لا اله الا الله عدي ورسولي وفي خاتم آدم لا اله الا الله محمد رسول الله

باب ما جاء في ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في كيفية لبسه انطام قاله من هذا الباب غير ما سبق في الباب قبله وفي بعض النسخ باب في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم في يمينه قال ابن حجر لا يضاف ذكره تخمفه بسمه لاسيما في اه وفيه إشاره بأن روايات التخم في اليمين أرجح عند المصنف من روايات التخم في اليسار ولذا لم يخرج حديثا فيه التصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في اليسار بل قال في آخر الباب على ما في بعض النسخ وفي جامعهم روى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح كثير من أهل العلم الاحاديث المذكورة في هذا الباب وأكثروا صحاح لكن استدلال الجمهور برواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار لخضر يساره وبرواية أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يختم في يساره وقول بعض الحفاظ التخم فيها مروى عن عامة الصحابة قبلنا وبينهم وقالوا لفظ ابن رجب ورد في حديث ان تخمفه في يساره هو آخر الامرين من فضله صلى الله عليه وسلم وبأن وكما قال التخم في اليمين ليس بسنة ولا جلال اختلاف احاديث التخم أجمع اقتضاها كما قال النووي على جواز التخم في اليمين واليسار واختلافها أيهما أفضل فتخم كثير من السلف في اليمين وتختم كثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار اه أي لما ورد من انه آخر الامرين من فضله صلى الله عليه وسلم وبذلك وفق الذهبي من احاديث التخم المختلفة ولانه أبعد من الخلل والاكثرة في حركات اليسرى ولانه يكون كالودع فيها ومحمّل تناولها باليمين وكذا وضعه فيها ولذا قال في الرسالة والاختيار بما روى في التخم التخم في اليسار لان تناول الشيء باليمين فهو يأخذه بيمينه ويحمله في يساره اه وكاه أشار بقوله لان تناول الخ إلى جواب ما قال التخم من باب التكرم فينبغي ان يكون باليمين قاطب بأن معنى التخم باليمين ان يأخذ الخاتم بيمينه فيجعله في يساره وقال الشيخ

فسمه وحميه افوعد أصابعه أن يحرقوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الله وروى الألبان والحادوث والقيصوح جمع قيص وهي المدينة البيضاء اتق لا يتألفها دم والخال ان سال جارا راسه وساء أي قبح ذلك الرأس الذي هو الوالد تلك القيصوح بين سأل وساء الجلس الناس وفي الختم التذييل يروى أنه أصابته جملحة قال يخطئ القيص من أنه محقق مات وقيل أكل حوتا ملوحا فلم يزل يشرب عليه حتى اقتدبطه وراه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة وقيل أصابعه التذبة وجع في الحلق

(محسة ظهرت بقطعم الاراه ض قفك الاذى بهم شلاه) كف الاذى أي الذي كان يصيب للناس لاسيما يئاسل الله عليه وسلم منهم هم أي بسبب تقدم أومع تقدم شلاه أي قفدة الحسرة فسمه الاذى بالانسان من باب تشبيه العقول بالحسوس لا قفدة

أن الاذى لو تخيم لكان اسنا يتدر على اتصال ما يريده أي ويجه كان ثم أثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكفا التي تناول بها سائر الحضار التي يريدها ووصفها بالمثل لبيان ان الاذى قد قدم صار معللا لا حركه ولا تأثير فيه استعاره ممكنة تبها استعاره تخيلية وذكر الشلل للتمثيل بالشبه بترشيح (تكيل) اقتصر الناظم رحمه الله على الحسة المذكورين لشهرتهم بالاذية وشدتهم فيها وقد كروا منهم غنة بن أبي معيط وألبوب مالك بن الطلائع بطاءين مهملين الاولى منهما مضمومة والحكم بن أبي العاصي ابن أمية بن عبد شمس فاما غنة بن أبي معيط لانه الله قد شمت اذنيه وكان في عبد الله مجلس مع المعطفي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذيه

زروق

وكان لا يقدم من سفر الأصابع طعاما مودة اليه مغيرة تقدم وصنعه ودعا للصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما أتأبى أن أكل من طعامك حتى تشهد تشهيدا وكان له خليل غائب بالشام تقدم لئلا يقال لا أمره ما فعل محمد فقلت أشد ما قال ما فعل خليل قالت صبا قلبا أصبح أناه أين أنت صبا قلبا فليرو عليه قال مالك قال صوبت قال وقد فعلتها قريش لا والله لكن رجل دخل على آخر فاني أن يا كل من طعامه الا أن يشهده فاستسجيا تشهيدا قال ما أتأبى أن أكل من طعامك حتى تشهد تشهيدا في وجهه (١١٧) وتشهده فقل فقال للصطفى صلى الله

عليه وسلم لك وحدتك بين جبال مكة ضربت عنقك صبرا فلما كان يوم بدر رأيت أن يخرج جرح فقال أصحابه اخرج معنا فقال قد وعدني هذا الرجل أن وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنق صبرا فقالوا لك جل أمر لا يدرك فان كانت الهزيمة سرت عليه فامهزم الله المشركين دخل به جملة في خدمته الارض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا في سبعين منهم فقال لم يزقت في وجهي فأقول الله عز وجل و يوم بعض الظالم على يديه الآية فضررت عنه لمنه الله آمين وأما أبو الحكم فقدمهم المراق في

زروق وجهه الدلالة الامرا لا يبر وقد جافى الحديث الصخم في العين وفي اليسار والخلاف في الاولوية وقد ألقب في الخاتم وتشمه وغير ذلك من أحكامه اه واما قول ابن حجر جوابا عما تقدم من أدلة الصخم في اليسار ان حديث الصخم في العين رواه أحد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال قال محمد بن أبي البخاري هذا أصح شيء مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب اه وقال في جمع الوسائل لا ينبغي على أولى الالباب انه لا يصلح للجواب اه وجنعت طائفة الى استواء الامرين وجمعا بين الاحاديث المختلفة بذلك وأشار اليه أبو داود حيث ترجم باب الصخم في العين واليسار ثم أورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح وهذا هو المصنف قول المراق رحمه الله مع الإشارة الى جمع آخر .

يلبس كالأروى البخاري * في خصم يمين أو يسار
كلهما في مسلم ويجمع * أن ذا في حالتين يقع
أوغا يمين كل واحد يد * كما يصب حبشي قد ورد

(حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) تقدم في دلائله أربعة أوجه (وعبد الله بن عبد الرحمن قال) أي ابن سهل وعبد الله (أنا يحيى بن حسان) تقدم أنه يجوز فيه الصرف وعدمه (نا سليمان بن بلال) أخرج حديثه الستة (عن عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) ذكر جده ميمونة له عن شريك بن عبد الله القاضي (عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين) مضمرا (عن أبيه) أخرج حديثه الستة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما) الذي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمة في يمينه وأوجه من اختاره أن الصخم فيه نوع تشريف وينبغي أن يكون أولى قلت ينافي كون ذلك لازما فيجعل فصبه ما يلبس كفته فانه تموز عن الزينة بقدر الامكان ولذلك طرح خاتمة الذهب كما يأتي والله أعلم . قال المصنف (حدثنا محمد بن يحيى نا أحمد بن صالح) روى عنه البخاري وأبو داود نا عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر (عنه) أورد المصنف من وجهين وقد تقدم احدهما بن حبان وأخرجه أبو داود والنسائي قال المصنف (حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد ابن هرون عن حماد بن سلسلة قال رأيت ابن أبي رافع) اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة (يتخفى في يمينه فساتنه ذلك) أي سببه (قال رأيت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب الهاشمي أحد الأجواد ولد بأرض الحبشة وله خمسة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين أخرج حديثه الستة (صخم في يمينه) وقال عبد الله بن جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم صخم في يمينه (قال المصنف) (حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الله بن عيسى) مضمرا (نا إبراهيم بن الفضل) قال في جمع الوسائل أطلع على ترجمته قلت يتبع في هذا المصنف قال المناوي وهو قصور هو إبراهيم بن الفضل بن سليمان الخزوعي قال الذهبي شيخ مسدد في روى عنه المصنف وابن ماجه وقال ابن معين ضعيفا لا يثبت حديثه ليس شيء وقال جمع مقروءات وقال أحمد ليس بقوي (عن عبد الله بن محمد بن حنبل عن عبد الله بن جعفر نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصخم في يمينه) أورد المصنف من وجهين أيضا قال المصنف (حدثنا أبو الخطاب بن زيد بن يحيى) أخرج حديثه الستة

الاقية فانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشقه ويصعبه يكره قال المناوي لكنه أسلم أي أظهر الاسلام وكان بعدما أظهر الاسلام يمتص صا إلى مطوفات في دينه وكان يمشي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكي في مشيته فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأه فقل ذلك فقال كذلك تفكر مكان الحكم تركش من يومئذ فهاهنا الذي صلى الله عليه وسلم من المدينة فقل الطائف وأخرج الطبراني وأبو يعقوب في حديث الحكم قال رأيت بعثي هاتين حين وأعدتا يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأخذن فثنا اليه فسمعت صوتا فثنا أنه في جبل تهامة لا تخفت قضى عليا فاعتلنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم أوعده ليلية أخرى فلما جاءه من فضة اليه

جاءت الصفراء المروية حتى أثبتت أحداها بالآخرى فثالثا يتناولونه فوالله ما تمسكتا ذلك حتى رزق الله الاسلام وأذن لتأنيبه اه وفي الآية
 تأنيبه اسلم وهو الحكيم قد كفا مشروا ديسلم (تأنيبه) ذكر الجلال السويطي في تفسيره من جملة المستزيرين عن عيسى بن قيس ولم يرم ذكره
 من أهل السير ولعله المحدث بن قيس كما قدم والله تعالى أعلم (قد يتحتم صحة الصحفية بالنسخة اذا كان للكرام قضاء) قد ثبت بالبناء للمفعول
 دعاء أي اللهم اجعلهم قضاء خمسة الصحفية (١١٨) يلقون الاذى دونهم بان يجعل كل من الخمسة قضاء لكل واحد من الخمسة أهل

الصحفية ولكن لا قضاء
 للكرام وأولئك الخمسة
 الذين سمعوا في نقض
 الصحفية من جملة الكرام
 الذين صنف قداؤهم عند
 الحاجات والشدة اندلجهم
 بذلوا أنفسهم في أمر عظيم
 كما يعلم من ذكر التبعة وذلك
 أن قر بشمارات عزة
 التي صلى الله عليه وسلم
 حيث أمر في سنة خمس
 من النبوة بضعة عشر من
 أصحابه منهم عثمان وزوجه
 السيدة رقية بالمهجرة الى
 الحبشة وأسلم حزنهم عمر
 بسده بثلاثة أيام وفشا
 الاسلام في القبائل أجمعوا
 على أن يقتلوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا
 طالب قاتوا اليه بمبارة بن
 الوليد وقالوا هذا أعز في
 قر يش غنذه بدل ابن
 أخيك وادفعه الينا فقال لهم
 حق اذا راحت الابل
 بالمشي فان حنت ناقلة الى
 غير فضيلها دفنته اليك ورجع
 بني هاشم ماعدا اهل البيت
 وبني المطلب وأدخلوا
 رسول الله صلى الله عليه

أنا عبد الله بن مجون (ضعيف بلا هاق كاسياني) (عن جعفر بن محمد) أي الصادق لقبه بسلك صدقه
 أخرجه حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والاربعاء فمرة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم
 قال له يماسياني الثوري قالوا هم حتى يتحدثني فقال جعفر اما اني اجدنك وما أكثر ما تحدثك بغير ياسياني
 اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بناءها فكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه للذين شكرتم
 لاز يدنكموا واستبطأت الرزق فكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
 السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يعني الدنيا والآخرة
 ياسياني اذا كركك امر من سلطان أو غيره فكثر من لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها جناح الفرج وكثر
 من كنوز الجنة فمستدسيان يده وقال ثلاث وأي ثلاث قال جعفر عليها والله ابو عبد الله ولي نعمته الله هو قال
 استزول الرزق بالصديقة وحصلوا أموالكم بالزكاة ومن أحرز والديه فقد تضمنوا من ضرب يده على غنذه
 عندهم عية فقد حبط اجرهم ومن احضر لآخيه بمراسطة فيها ومن داخل السهبا مقر ومن خطا خطا الماموقر
 ومن دخل مداخل السوء انهم ودخل على المنصور وقد أضمره ذباب فقال له المنصور يا ابا عبد الله غلام خلق الله
 الذباب قال ليدل به الجارية وقال لا يلم المعروف الا بثلاثة تصحبه وتصغيره وسره وإياه موسى الكاظم كان
 أعيد اهل زمانه وأعلمهم واسخا هم وفيه قال الشافعي رضي الله عنه قير موسى الكاظم التراب في الحرب وخفيه
 على الرضا بن موسى الكاظم كان أوحدا اهل زمانه اسلم على جدمعروف الكرخي استأذ المرعي السقطي
 وكان معروف يقول للمري اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه في وعلى هذا هو الذي دخل نيسابور
 فتمرضه لبوزرة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي في خلافتي لا يحصون وطلبوا منه ان يتحدث بمحدث عن
 آياته فقال حدثني أي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن زين العابدين
 عن ابيه الحسين شهيد كربلاء عن ابيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حدثني جدي في ورقة
 عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جدي قال سمعت رب العزة سبحانه يقول لا اله الا الله
 حصني فمن قاله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي فدخلوا الحارث الذين كانوا يكتبون
 قافوا على عشرين الفا قال الامام احمد لو قرأت هذا السند على جدي ليرى من حبيته وولده ومحمد بن
 علي الرضا كان المعجب في العلم والحلم قال له رجل اوصني بوصية تحصرك جامعة فقال له حين تسك عن
 دار الماجة وتارالاجلة ومن كلامه كيف يضع من الله كلفه وكيف يعجز عن الله طالبه ومن اقطع
 الى غير الله وكله اقل الله ومن عمل على غير علم افسد أكثر مما يصلح (عن ابيه) أي محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر لانه قرأ العلم أي شغفه بعلم أصله وفرعه وطلبه وخفيه
 امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهو تايي جليل سمع جابر اواسا وروى له
 البخاري ومسلم كان رضي الله عنه يقول في جوف الليل امرني فلم أأمر وزجرني فلم أذجر هذا عندك بين
 يدك ولا اعتذر وقال يا جابر انزل الله نيا كيزل نزلت به فارتجعت عنه او كالأصيلة في عنانك فاستيقظت
 وليس ملك منه شيء اعلمهم اهل الله والعالين لله تعالى كفي الظلال حافظ ما استراك الله تعالى من دينه

وسلم شهيم ومعه من أراد قتلهم طمأرت قر بش ذلك اجتمعوا واتقروا أن يكتبوا
 كتابا يحاطقون فيه علي بن هاشم وبني المطلب أن لا يتا كحومهم ولا يبايهم ولا يقبلوا منهم صلحا إذا حتى يسلوا اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة وعطوا في جوف الكمية تأ كذا في حفظي وذلك في هلال الحرم ستة سبع من النبوة وأقاموا
 على ذلك سنتين أنزلنا حتى جهدوا وقطعوا عنهم الاسواق فلا يركون طعاما يقدم مكة الا يدر وهم اليه حتى ان ابلجهم لمنه الله لقي
 حكيم بن حزام معه غلام يحمل قنجا يده به معته خديجة فتلق به وقال أذهب بالطعام الى بني هاشم وأراد أن يضضحه فاقصر له أبو

وحكمته

البخري بن هشام وقال طعام كان لعمة عنده بثت اليه أفقته أن يأتيها بخل سبيله فأبى فضر به بلحي جعل شجوه ووطئه وطأ شديدا فلما مضت تلك المدة قام الخمسة الآخر فذكرهم في قض تلك الصحيفة وكان رأسهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب العامري من بني حامر بن لؤي لمز به بمعلمه وهو نضلة بن هشام وكان وأصلاهم ونأشرف في قومه فكان يأتي بالبر للبلاد وقومه طما حتى إذا أقبل على قم الشعب قلع خطمه من رأسه ثم ضربه على جنبه يندخل الشعب ولمز به بمعه (١١٩) المذرمشي إلى زهير بن أبي أمية بن

وحكمته وقال كان أخ لي في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صرنا الذي في عينه وقال ان الله دعا الله بما يحب فإذا وقع ما نكره لم تخالف الله عز وجل فيما أحب ووالده زين العابدين علي بن الحسين وهو الذي مدحنا لهر زدق قصيدته المروعة التي منها قوله

ينضي حياؤه بغضي من مهابته * فإيكلم اللاحن يتم
ما قال لاهظ الا في تشبهه * لولا التشبه كانت لاهنم

دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مريضه فيقول فقال ما أشأك فقال علي بن زيد قال كرهوا قال خمسة عشر ألف دينار قال فوعلى وكان يقول ان صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل وكان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يطبخه فتراه أهل المدينة ولما مات وجدوه بقوت مائة أهل بيت بالدينة وسبهه رجلا فقال عن قتال له الرجل اباك أعنى فقال وعنتك أعرض إشارة لقوله تعالى خذ العفوالآية (عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصم في عيته) قال السعدي في اسناد هذا الحديث لئن أرى أن عبد الله بن معجون تكلم فيه قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وأبو الحديث وقال المصنف متكر الحديث وقال أبو حاتم مقولك وقال ابن جابر لا يجوز إلا حجاج عياضه بن عبد الله بن جعفر قال في جمع الوسائل أقول للحديث شواهد كما يرى أقوى بذلك رواجه وخرجت عن حد ثكاره قال المصنف حدثنا محمد بن حيد الرازي نا جري عن محمد بن اسحق عن الصلت بن عبد الله (أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب أخرج حديثه أبو داود والترمذي قال كان ابن عباس يصم في عيته ولا يخاله) بكسر الهمزة قال في الفهرست والفتح لثبته وهو متكرر أي لا أظنه وظاهر السياق أن قال ذلك هو الصلت ويحتمل أن يكون لواحد من قبله (الاقال) أي ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصم في عيته) قال المصنف (حدثنا ابن أبي عمر) هو محمد بن يحيى بن عمر ينسب إلى جده (نا سفيان) هو ابن عيينة (عن أيوب بن موسى) أي ابن عمرو بن سميد بن العاصي الأموي أخرج حديثه الستة (عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل فيه ما على كفه) أي ما على يمين كفه كافي المصنفين قال المصنف ما بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء فوجوه جعل فيه في بطن الكف وظاهر ما قد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا ولكن الأفضل في باطنها اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولا به أصون لنش فيه وأسلم وأبعد من الزهو والاعجاب كذا ذكره النووي في شرحه وسلم والإعلام بأنه لا يمكن يقصد انزاعا واتخذ الخاتم به (وتش فيه محمد رسول الله) أي هذه الالفاظ (وهي) أي التي صلى الله عليه وسلم (ان ينش) يضم التالف (أحديله) أي مثل نقشه لئلا يتيسر أمر الختم وقع الخطيئة وقد جاء في بعض الطرق أن ما دأرى الله عند اتخذ خاتما تش فيه محمد رسول الله فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال آمن كل شيء من مما ذهني خاتمه ثم أخذ ذلك الخاتم من معاذ فكان في يده وأهله يدي في شرح التاج للنووي فاما ان يقال كان هذا ابن النبي أو لم يكن النبي أو هل النبي على التزبه وأخذ النبي صلى الله

المعوية بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم الغزوي أخو أم سلمة أم المؤمنين وهو ابن عائكة بنت عبد المطلب فقال يازهير أكرهيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب ونسك النساء وأخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا ممي لتقتضيتا فقال أنا معك فقال انما تألفا فذهب إلى المعلم بن عدي واستنجده حتى قال لو وجدت رجلا قاضيه بما تقدم فقال ابنا رابعا فذهب إلى أبي البخري بن هشام واستنجده أيضا فقال وهل من مسيح قد كرهه أولئك فقال ابنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود فاستنجده فقال وهل من أحد الا على هذا الأمر فذكره التوم فاجتمعوا في الجور وأجمعوا على قضاها فقال زهير وأنا أول من يحكم قال فلما أصبحوا غدوا إلى أبيهم وغدا زهير وعليه حلة ظفاف باليت سبعا ثم أقبل على

الناس فقال يا أهل مكة أنا أكل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم فياترون والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمات فطاعة الله أبو جهل لمنه الله كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الأسود أنت والله كذب ما رضينا كنا بها حيث كتبتم وقال أبو البخري صدق زمعة ما ترضى ما كتب فيها ولا ترض به وقال المعلم صدقنا وكذب من قال غير ذلك نرا إلى الله منها وما كتب فيها وقال هشام بن عمرو ونحو من ذلك قال أبو جهل هذا أرفض ببل ونشور فيه بغير هذا المسكان وأوطالب جالس قام المعلم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرض متصدع كلها إلا بسبع اللهم وهذا لا يافق ما سألني من أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عبا كل الأرض لمعاد اسم الحلالة لا حبان أن إيا

طالبه الأخير بذلك وازدادوا كفرا انصروا تلك الخمسة في طلبهم. **في هذا الخبر من فضل علي بن أبي طالب** * **عند الصبيح أمره والمساء** **أمره** فنية جمع قري يطلق على السخى الكريم. **يؤا أي ديروا واشعروا بالجنون والبلادة** فعل الخمر وهضمها والمخاطرة تدونه بالنفس لشدة قريش في إجاباتهم كثرتهم وعوم واستاء الحمد إلى الزمانين عازداً على شدة المبالغة في وقوع الحمد وطولته على فعل ذلك الخيل لانه إذا حمد الزمان على ذلك فالمقلد أولى (١٢٠) وأحق ولا يخفى ما في كلام من الطبايق (يلا أمه بعد هشام * زمعانه القى الأتاه)

عليه وسلم له يدل على أن ذلك لم يكن خصوصية لعلما خلافاً لنزعهما انظر جميع الوسائل (وهو الذي سقطن ميثيب) يضم للمم وضع المهمة وسكون الصحبين وقاف مكمورة بينهما وموحدة في آخرها وهو ابن قاطمة النومي يدرى أهل الجند ما فعله مع منته بأمر عمر بن الخطاب بالحنظلة فتوقف أمره وهو مولى سعيد ابن الماصي خلافاً لقول ابن حجر أنه غلام عثمان وكان أسلم قديماً وهاجر إلى الحشيدة المجرة الثانية وأقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالدينه وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بالدينه واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال (في راريس) تقدم * قال المصنف (حدثنا ثقيبة بن سعيد نا حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد) هو الصادق بن الباقر (عن أبيه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يتحنان في يسارهما) أي اعتقاد النبي صلى الله عليه وسلم فانه فعله في آخر أمره مولوداً به النبي صلى الله عليه وسلم بتعظيم في يسارهما لعلاهم بهذا يظهر وجه مناسبه الحديث لعنوان الباب وقد أخرج أبو الوليد الشيخ بن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن للال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلياً والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتخفون في البسائر وأخرج البيهقي في الأدب من طريق جعفر بن محمد بن كزبان والله أعلم ولا يخفى أن هذا الحديث منقطع لأن محمد بن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أحاديث الباب أو قد يهمل هذا لا يحسن الفصل فيها به قال المصنف (حدثنا محمد بن عبيد الحارثي) نسبة لثني محارب قبيلة من العرب أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (نا عبد الرحمن بن أبي حازم) أخرج حديثه الستة (عن موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال أئخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمهم ذهب فكان يلبسه في بيته) أي قبل عمر بن الخطاب على الرجال في رواية البخاري عن ابن عمر وجعل نفسه على كفه وتش في محمد رسول الله (فانخذ الناس خواتمهم من ذهب فطره رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البخاري من طريق جويرية بقر في المنبر وأثنى عليه فقال أي كنت أصبغته وقال أي لا ألبسه فتبذره الناس قال في جميع الوسائل والظاهر أن اتفاق قوله فطره تعميماً لا فرسية خلافاً للمصنف في قوله أن النبي عنده لا تخاف من غير اعتبار اللبس إذ ليس في الحديث ما يدل على أن الطرح قبل لبسهم بل قوله (وقال لا ألبسه أبداً) يدل على أن المكروه ليس له بمجرد اتخاذ ذلك قوله (فطرح الناس خواتمهم) يدل على أن المقصود كراهة اللبس وانهم لبسوه قال ابن حجر وهذا هو الناسخ لجميع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذ بها في يدور في رأيه هذان حرام على ذكر رأي محل لأنهم اه والنبي عن خاتم الذهب يحفل أن يكون من أجل المشاركة أو من زهوم يلبسه ويحفل أن يكون لكونه من ذهب وصادف وقت عمر بن لبس الذهب على الرجال واعلم أن الجمهور على أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب بعض العلماء إلى أنه كلفه بقول عياض الناس بمجموع على عمره أما أن يكون أراد بالناس الجمهور أو يقال أنه عرض قولهم قال بكراهة التبر به واستمر الاجتماع بعد على التحريم والأقدر رأي ابن أبي شيبة في معيشته أن جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله

يلا أمره هو يفتح اللام والامر هو قضها وتداوه على طريق الاستئانة تزيلا من ذلك الماقل بمالته في تعظيمه ولذا غيبا لتعجب من وقوعه وهشام هو أول من سقى في ذلك مجلس والمهنة من أنه مكسورة للاستئناف والألا مصيغة مبالغة من أي أي كثير الاتيان لمن استجده واستعمر به وتقدم ان زمعة هو أول من كذب أبا جهم ورد عن زهير وأبيه (زهير والمعلم بن عدي * وأبو الهيثمي من حيث شافوا) أي أي هؤلاء الخمسة قض الصحيفة أيسانا كاتسا بمواظاة وهاحق من حيث شافوا أي من المكان الذي أرادوه وقصدوه لتدبير أمرهم وتشاورهم فيه فذلك وقع ففهم الموقع الذي قصدوه وأصبح الأناج الذي دبروه (تقصوا مريم الصحيفة إذ شد عليه من المد الاندام)

تقصوا يدل من فعل خبر قال قصص الهدى أي بطله ومريم بفتح الراء أي محكم وأدغمي وقت وشدت أي صعبت وصبيب على ذلك الأمر المريم وهو عذرا فضاها الأناذاعا لشدت حمم نادوهو العشرة والاصحاب ومنه فليدع ناديه وأصله المكان الذي يجلس فيه للحديث سمي فيه باسمه ومن العدايان للأنداء أي قصوا هذا الأمر المريم الذي قرأه عشارهم وصعبوا عليه * تتيبه هو لا خمسة كلم كانوا كفرا حين قصدوا لتقص الصحيفة قال ابن اسحق ولم يسم منهم غير زهير وهشام أما هشام فاسم عام الفصح وشهد حينئذ وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم محسن يسر أو أمانه فيزكر في المؤلفة بهم وهو هذا من كمال غلبة الله تعالى بحبيبه صلى الله

عليه وسلم فسخر عدوه في نصرته واستعمل بمعصيه في خدمته قال الشيخ أبو الحسن الأشاؤي: كُنْتُ قِيَ بِبَعْضِ سَيَاحِي وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَى مَجَارَةِ
بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ الْمُسْلِمِينَ فَكُنْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَدُقُّ طَلَامًا دَخَلَ عَلَيَّ ثَلَاثَتَيْنِ مِنَ الرُّومِ كَانَتْ قَدْ أُرْسَتْ سَفِينَتُهُمْ هُنَاكَ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا
قَسْبِسْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَضِعُوا عِنْدِي طَلَامًا وَأَدَامَا كَثِيرًا فَجِئْتُ كَيْفَ زَقْتُ عَلَى أَيْدِي الْكَافِرِينَ وَنَعِمْتُ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا أَلَا تَدْنَاهُ
عَلَى قَالِي لَيْسَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا أَنْ يَنْصُرَ بَعْدَهُ أَهْلَهُ (١٢١) (أذكر كتاباً أكلها أكل كل مناس)

فصلان الأرضه اخره ساء
هذه جمله استثنافه لبيان
ان أكل الأرضه للصحيفه
له نظر وضعه أكلها يعود
على الأرضه وهي قاعصل
أذكر كتاباً بينها الصديق وأكل
مفعول ثان لا ذكرنا
والمنسأة الصلا لا نه ينسأها
أى يطردو يؤخره والأرضه
يجع الراوسكونه خاضرة
وهي دوسية تأكل حتى
الخشيب أكلا سريما
واخره ساء صفها أى التي
لا تنطق وفيه تمام التعجب
من شأنها اذ ليس من شأن
الآخره التذكر ويوصفها
بآخره ساء مجاز اذ هو في
الناطق عما من شأنه ذلك
يرى ان داود عليه السلام
أسس بناء بيت المقدس
في موضع فسطاط موسى
عليه السلام فأت قبل أن
يقع فوصى به الى سليمان
فأمر الشياطين بأعمامه فلما
يقى من عمله سنة وقضى الله
بجونه سأل الله أن يعصى
عليه موهته حتى يغرقوا منه
وتجبل دعواهم علم العيب
كأخبر بذلك مولا ناجل

وصحب جابر بن سريته وعبد الله بن زياد على وحذيفة وأبي أسيد كانوا يصحسون خواتم من ذهب
وأغرب من هذا أن الرازمي عن حديث النبي المتفق على صحته وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبع ونهنا عن سبع وقد أخرج الحديث وفيه أنها ناعن خاتم الذهب وقد ورد أن البراءة كان يلبسه
روى أحمد عن البراءة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قمياً فلبسني فقال البس ما كساك الله ورسوله
قال الصقلاني ثبت عن البراءة أنه لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاطع بين روايته وقوله ما بان يكون حل
النبي على التزبه أوفهمه الخصوصية من قوله البس ما كساك الله ورسوله ثم ذكر ما يؤيد هذا الاحمال الثاني
فاظهر **تبيين** الاول فيهم ما قدمه حكم الصلوات بالذهب وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى يدرجل خاتمان من ذهب فقال انزع عنك خاتم أهل النار ثم جاء في يده خاتم من صفر فقال
ما لي أجد عندك ربح الا صنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك خاتم أهل النار قال
يا رسول الله ثم أتته قال اتخذه من فضة ولا تضع مثقالا كذا ذكره عز الدين ابن جماعة في سيرة نوحه وحديث
الشيخين اطلب ولو خاتمان من حديد بدل على ان النبي ليس للتصريح بل للكرهة وهو الذي قلته البرزلي
عن ابن رشد وظاهر الرسالة المنع وعليه قوله في الحديث ولو خاتمان من حديد المراد منه المانعة فلا يدل على
الجهل وروى أبو داود بسند جيدانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم حديد ملوى عليه فضة قال
بعضهم ولم يزل هذا الخاتم على خاتم الفضة التي قال الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم طرحها ببدان لبسها
وتقدم في الباب قبل هذا ما قبل في رواية الزهري أو يحمل حديث النبي عن الحديد على ما كان صفة الثاني
في خبر ضعيف كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد حاجة أو نفي خاتمه خيطاً وروى أبو يعل كان صلى
الله عليه وسلم اذا اشتق من الحاجة ينسأها بطي أصميه خيطاً لذكره كماله قيل انه موضوع ذكره
ابن حجر والله أعلم **قال المصنف** (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا محمد بن عيسى وهو ابن الطباع) أخرج
حديثه البخاري في التعليق والاربع (حدثنا عبد بن العوام) أخرج حديثه الستة (عن سعيد بن أبي عروبة)
أخرج حديثه الستة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ختم في يمينه) قال المصنف في
جامعه هذا حديث غريب لا يعرف من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه هذا الا من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضاً قال في جميع الوسائل وأغرب ابن حجر فغل هذا
الذي في جامعه من مثل التثايل أيضاً وقوله لا يصح أيضاً من هذا الوجه والافتدص من طريق
أخرى وقد قدمت وابتسم عن أنس وأبي داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم في
يساره وتقدم ان الزهري قال كتبنا الى الرازيين بحجة

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر تراجم آلات الحرب بدرجته الخاتم التي اتخذها خاتم رسال الملك اشارة الى ان القتال انما يكون بعد

(١٦ - جوسوس) وعلا في كتابه التز به فكتف قائم على عصاه حولاً ميتاً والجن تامل تلك الاعمال الشاقفة على مادتها
لا تشر بجونه وعلم كونه حولاً بحساب ما كلة الأرض من المصايد موهته وما وليه مثلاً قاله السيوطي
رج خيال النيوب خياه) أى وبكل الأرض للصحيفه آخر النبي صلى الله عليه وسلم عمه أباطيل وهو آخر شر وشاكر مرات كثيرة
أخرج صلى الله عليه وسلم وظهر خيا أى شيئاً مستوراً من لته وصفته النيوب لخباء أى سارة فكان سبحانه وتعالى يظهر بيده صلى
الله عليه وسلم على المنيات وكفى بالآمر شاهد اعلى ذلك وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر في الدنيا قاتلاً نظراً الى ما ولى

ما هو كان في يوم القيمة كما انظر الى كفى مذبذبى ابدوا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه فترك شياً الى قيام الساعة لا حد ثابته وهذا الباب واسع جداً وقد اتمنا عرضاً في الشفا ويضحه فافظها ولواله اب وأشار لنا ان الى ما ذكره ابن سيد الناس في خبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمري ان طالب ان رقى قد سيطر الارضه على صيفه يرقى بش قد فقم فيها اساقفه لا يبتعه بها وقت القطيعه وانظر والعتان قال اربك (١٣٢) أحركه هذا قال لم فاطمى اوطالب في عصا بعتن في عبد المطلب حتى أوا المسجد

الدعاء على السلام وبدم أنات الحرب بالسيف لانه أفضها وأغلها استعماله وأيضاً قال غلبه
السيف رخصة الذكور كما خذ خاتم الفضة قال المصنف (حدثنا محمد بن بشرنا وهو بن جريرنا أبي
عن قتادة عن أنس قال كانت قيمة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) أخرجه المصنف في جامعه
أضواء أبوداود والنسائي والذاهبي والبيهقي بنحو ألف وكر للموحد ماعلى رأس مقبض السيف من فضة
أوحيد أو غيرهما على ما قاله الجوهري وبحرف في النهاية وقيل على ما تحت شار في السيف مما يكون فوق
التمديد في مع قائم السيف وقائم السيف مقبضه قاله ابن يدي ولا خصوصية للبيعة فتدحرم ابن المقيم
بأن قائمته وحلقته وذواته وبكراته وعلقه من فضة ويدل لما رواه ابن سعد عن ماس قال أخرج البيهقي
ابن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ليحه من فضة وحلقته التي يكون فيها الخال من فضة
وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقته وقيعته من فضة
وعن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقيعته فضة وما بين ذلك حلقه فضة
انظر المناوي وكانت عليه السلام تسمة أسيايف لكل واحد من خاص وكانه لم يثبت عند المصنف عددها
ولا أسماءها فاذلك ليدركها قال الرازي رحمه الله

أسيافه الخف وذوائقار • مأثور والمضب مع البتار
كذلك غنم كذارسوب • والقلبي لم يسم والتضبيب

وكانت القيمة لسيفه ذى القنار بكم اقل مما وصفها وكان لا يكاد ينفرد ودخل في يوم الفتح مكة وهو الذي رأى فيه الرازي أى رقعة أحد وسعى ذا القنار لان في ظهره فقرات كقنارات الظفر فسمه عليه السلام من بدر وقيل صنع من حديد ووجدت مدفونة عند الكعبة واثا أعلم * قال المصنف (حدثنا محمد بن بشار نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن ثاقفة عن سعيدين ابي الحسن) أخى الحسن البصرى أخرجه أحد هذه السبعة وهذا الحديث مرسل لا ثمن وأوساط التابئين لكن يشهد له الحديث للمصنف * قال كانت قيمة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة * قال المصنف (حدثنا أبو جعفر محمد بن صدران) بعضهم هملة وسكون أخرى (البصرى نا طالب بن حبيب) أخرجه أيضا حديثه البخارى في الادب المفردة (عن هود) بالتونين (وهو ابن عبد الله بن سعيد) أى العبدى قال في جمع الوسائل كذا وقع في بعض نسخ الشافى المقر ومقوضا به سعد بن زيد أخرجه أيضا حديثه البخارى في الادب (عن جده) أى لامة كما في نسخة وهو مودة فتح الميم واسكان الزاى وفتح الياء كذا ضبطه الاكثر وقال المستطاني ككعبة ابن مالك البصرى فتحهم مهيئين العبدى بن عبد القيس يحاى قال ابن منبده وكان من الوفا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلزت فقبلت يده * قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) كان ذلك في اليوم العاشر من شهر رمضان للعظم سنة ثمان من الهجرة وكان في عشرة آلاف وكان حول الكعبة ثلثة وستون من أهل جبل طهنا يهود كان يسدهم وقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فلظنت قريش أنهم خرجوا
من شدة البلاء ليلسوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقتل فقال أبو طالب
باعتق قريش قدر جرت
أصوار بنتا وينك قاتوا
بالصحيفة التي قاموا بفتح
فلعل أن يكون بنتا وينك
صلح قاتوا بها مجيبين
لا يشكون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دفع
إلهم فوضوها بينهم وقالوا
لأبي طالب قد أنكرنا
مخرجنا فقال إنما أنكرني
أمر فهو نصف بنتا وينك
أخبرني ابن أبي أن هذه
الصحيفة بمث الله عليها
دابة فتركها فلما ذكر
الله كان كأنه يقول فلو والله
لا سلمه حتى نوت من
عند آخرنا وإن كان باطلا
دفعنا إليه الحكم نقتل أو
استعطينم فقالوا رضينا
فقتلوا رجلا وجدوا الصادق
المصدق صلى الله عليه
وسلم آخر بخبر ما قيل فيها
فقالوا هذا الذي أخبرنا
فقال ابن أبي أن جهم
عليه السلام قتل قاتوا بال

الحسن والسحر من أمرنا ولو أنكم اجتمعتم على السحر بمسجد محمد فكيف يديكم نفعن أحق أم أتم اه وهذا الخلق
لا يمرض ما تقدم من أن الخمسة سواي نفعها لا احتمال أن يكون اتقوا فاقم على قضايها أخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب
وأياته لا يخبرهم بذلك ولما بين الخمسة الحيرة وفاة الصريح وافي التضي والاحاط (نتيجه) كتاب الصحيفة هو هشام بن عمرو وقال
منصور بن عكرمة وكتبه إليض قال في المعاص السكيري أخرج أبو نعيم عن عثمان بن سلمان قال كان كاتب الصحيفة منصور بن
عكرمة العبد الذي فشت بدعي يستفها كان يفضعها فكانت قر يش تحول بينها أن الذي صنعنا بيني هاشم لظفر انظر واما أصحاب منصور

وانما لاخبارهم بذلك ولما عين الخمسة الخبر موافقا للخبر جدوا في النقص والابطال (نتيجه) كاتب المصحف هو هشام بن عمرو ويقال

منصور بن عكرمة ويكتب بالبيض قال في الخصائص الكبرى أخرج أبو نعيم عن عثمان بن سليمان قال كان كاتب الصحيفة منصور بن

حکومت الجبدری نشت بدہ حق بیست ہا کان بشفع ہا فکانت قریش قول بینہا ان الذی صنعنا بنی ہاشم لظلم الظر واما اصحاب منصور

ابن عكرمة اه (لما نزل جانب النبي مضاماً • حين مسه منهم الاسواء كل أمر تائب التين فالشدة فيه محمودة والرخاء لويس التضارون من التا • ربما اختار للتضار الصلاة) لما نزل ففتح الله القلوب للمحبة فعمل مضارع من خال أي ظن والجانب في الأصل شق الانسان وأراد به هنا كاه تميم بالبيض عن الكل وإضافته إلى التي بيانية والمضام المضجع والاسواء الأذيات الكثيرة ومنهم في موضع نصب على الحال وأشار به إلى ما وقع منهم لما صلى الله عليه وسلم من ضربه (١٢٣) وخفقه وأغراء سفيهم به وشجع وجهه وكسر راببعته وغير ذلك مما لو حمله جبل لم يحمله بل جانبه لم يزل يرتقى مع ذلك في مراتب النصرة والفتح إلى أن بلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهر ويضعف حتى وصل إلى حضيض الدن والهوان على أن ما أصابه صلى الله عليه وسلم من أذايحهم فيه أسوة بالأنبياء قبله وكل أمر من الأمور العظيمة أصاب النبيين فالشدة فيه تقي تحصل لهم منه محمودة لأنها رافع درجاتهم العلية والرخاء في السعة فيه محمودة أيضاً لأنه يكثر أيايحهم وفي أعدادهم

وعما يوضح ذلك أن من القرو في القول أنه لويس هوان التضار أي الذهب من ادخله التار لا اختار من النش لما اختير للتضار الصلاة أي الرض على التار لمرنه على النفوس وشجابه من أدنى قص يصيه قالاته عليهم الصلاة والسلام كالذهب والشدة الدات تنوهم كاصابة التار للذهب فكأن التار

الحق وما يدعى الباطل وما يعيد ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى حنين فاستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلهم السن والقرأض وذلك دليل على أن الصلاة والعلم أم أمر والدين وأكد ذلك العلم فانه ملك الاسر (وعلى سيفه ذهب وقضبة قال طالب فسا عن القضة) أي ما علم من السيف (فقال كانت قبضة السيف فضة) فهم من هذا الحديث جواز تحلية السيف بالذهب كما فهم منه ومن الاحاديث قبله جوازها بالفضة وعلى الجواز فيها اقتصر الشيخ خليل وقيل لا نحو زحلية السيف بالذهب وما قول له وعلى سيفه ذهب وقضبة فيحمل أن المراد أن فضته كانت موهة بالذهب وليس المراد أنه كان فيه ذهب خالص ويرشد إلى ما قوله فسا لله عن الفضة حيث لم يسأل عن الذهب على أن هذا الحديث ضعيف وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمته بدة العبدى وقال ليس استاده بالقوى وقال ابن القطن هو عندى ضعيف لاسن وقال أبو حاتم الرازى منكر ولا يصح الجواب بأن هذا قيل وود النعم عن عمر بن الخطاب لا يخرج منه كان قبل الفتح على ما نقل الشيخ زروق والمشهور في تحلية سائر آلات الحرب المنع وثالثها الجواز ما يطاع به ويضارب دون ما يتق به ويحذر زاه فقل المشهور لا يحمل الحلية في الحرام ولا سرج ولا مسكن ولا في غير ذلك من آلات الحرب احتصاراً على ما ورد في الشرع وهو السيف وقال الخطاب على قول الشيخ خليل وحرم استعماله كرمحى ولومنتقة وألحرب الا المصحف والسيف أشار بول إلى الأقوال الثلاثة للقاء بقول المشهور وعما لجواز مطلقاً والجواز إلا في السرج والعمام والسكاكين والمهائم والحواز إلا في هذه فبما جنى به اه • قال المصنف (حدثنا محمد بن شعاع) بعض الشين وقيل انه مفلط (البخداى) أخرج حديثه النسائى (أيضا) نا أبو عبيدة الحداد) أخرج حديثه أيضاً البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى (عن عثمان بن سعد) ضعيف أخرج حديثه أيضاً أبو داود (عن ابن سيرين) لقب لحدن بن سير بن من اخوته (قال صنت) وفي نسخة صنت والى ادانه أمر بذلك (سقى على سيف مسرة) أي ابن جندب أي على شكله وصفتة (وزعم مرة) أي قال أو ظن (أنه صنع) بصيغة المعلوم والمجهول من الصنع (سيفه) وفي نسخة صيغ بصيغة المجهول من الصوغ وسيفه نائب التماثل (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان) أي السيف (حنفياً) على أي هيئة سيوف حنى حنيفة قبيلة مسيلة بمعنى أنه كان من علمهم وهم مع وفون بحسن صنعة السيوف وبحقل أنه أتى به من فى حينه توان يكونوا صنعوه ثم يحصل أن يكون هذا من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف مسرة حنفياً ومن كلام مسرة أي وقال مسرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنفياً ويمكن أن يكون على هذا التقدير أيضاً من كلام ابن سيرين على سبيل الارسل انظر جميع الوسائل قال المصنف في جامعه هذا حديث غير بلي لا يعرف الا من هذا الوجه وقد تكلم بحجى بن سعيد القطن في عثمان بن سعد الكاتب وضغف من قبل حفظه • قال المصنف (حدثنا عتبة) بضم فسكون (ابن مكرم) بصيغة المجهول من الاكرام (البصرى) أخرج حديثه مسلم وغيره (حدثنا محمد بن بكر) أخرج حديثه الستة (عن عثمان بن

لأثر بالذهب الاحتفاء فكذلك الشدة لا تزداد الا بزيادة رقة ولا تخفى ما شغل عليه كلامنا من الكلام الجامع البليغ والحكم كره ما خوذ من خير وردان الله تعالى يحجب عبيد بالبلاد كما يحجب أحد كذبه بالانار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز ومنهم دون ذلك (تنبيهان) الاول كل ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم ما عتمد ذكر بعضهم يصعد عن الله تعالى الله في يوم رده عن التبرف به والدلالة عليه فان الصافي في الحيلة لا يرد عنها ما يصيبه بل الا بدلالة في جانب المحبوب بل اذا استحضر رضا محبو به عنه اضمحل ذلك كله في نظر مؤيد في ربه شيئاً بل قد يستعليه وطلاذه من حيث أنه تصرف المحبوب وقطعه ولا غرض للمحب الا في الوصلة من المحبوب وعند هذا تحصل النية عن

متنقى الطبع لتوجه وجهه الكلي لطلوبه واستقرأها في محبة محبوبه ولذا قال الجندبسي ألتسر السطح لمن يجد الحبيب البلاء قال لا قلت
وان ضرب بالسيف قال نعم وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ويحك انه لما قدم الحلاج لقطع بدنه قطعت اليد اليمنى أولا فضعك ثم قطعت
الاخرى فضعك فحكك بالبنافس أن يصفر وجهه من خروج الدم فكب وجهه على الدم الساخن ولطخ وجهه بدمه وأنشأ يقول
الله يعلم ان الروح قد تلت • (١٣٤) شوقا اليك ولكني امنيتها ونظرتمك يسؤلى وبألمى • أشقى الى من الدنيا وما فيها

سعد هذا الاسناد • أى للذ كور قيل (نحوه) كانه يريد الى آخر الاسناد والحديث المتقدم والله أعلم

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدرع بكسر الهمزة والفتحة يذ كرو يؤث وهو حاجة من حديد ويسمى الزرد يصنع حلقا حلقا وهو من
ملايس الحرب فلذلك كره المصنف عقب باب السيف وفي هذا الكلام مضاف مقدار رأى صفة لبس
درعه ليوافق حديث الباب كذا ذكره بعضهم قال في جمع الوسائل وهو حسن وقول ان حجر وهو غسلة
عما يأتي فيها على آنية لبس في أولها صفة اللبس اه خطأ لأن في قوله كان عليه درعان صفة لبسه وهو لبس
الانثين منه اه وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة أدرع قال العراقي فشتا الله به

ادراعه سبعة السعدية • ذات الفضول وكذلك فضة

ذات الحوشى مالها كفه • ذات الوشاح الخرق البزاه

وقال بعضهم

سبع من الادراع كانت للرسول • ذات الوشاح والحوشى والفضول

سعدية بستراه ثم خرق • وفضة فسطها عتقى

وقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لعل جالوت وهي فضة أصابعها من في قيقاع وذات
الفضول سميت بهذا الاسم لطلوبها أرسلها اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر قال بعضهم وهي التي رهنها صلى
الله عليه وسلم (١) وأخرج ابن سعد من طريق حاتم بن أسيميل وسليمان بن بلال

كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان درع النبي صلى الله عليه وسلم لها حلقان من فضة عند موضع
الشدى أو قال عند موضع الصدر وحلقان خلف ظهره قال فلبستها فطقت الارض (حدثنا أبو سعيد
عبد الله بن سعيد الأشج) أخرجه حديثه الستة (أبو يونس بن بكير) أخرجه حديثه الجماعة الا النسائي
(عن محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) أخرجه حديثه الاربع (عن أبيه) أى عباد
أخرج حديثه الاربع (عن جده عبد الله بن الزبير) أحد العبادلة الاربعه وهو من كبار متأخري
الصحابه لما زاهد اسخف بسد معاوله وتكلم بلاد الاسلام سوى الشام صلبه الحجاج (عن ابن زبير
النوام) كذا في بعض النسخ وهكذا أخرجه المؤلف في جامعه به ذكره يكون الحديث مستندا بمصلا
وبخلفه الزبير كافي بعض النسخ محتمل ان يكون الحديث من مراسيل الصحابة بأن يكون مع من
أبيه ابن زبير وحذفه في الاسناد وبهذا يكون قوله بسد فسمعت النبي يقول اوجب طلحة غير كذب
والاقان عبد الله بن الزبير لم يحضر وقصة أحد قان مولده في السنة الأولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية
وهو الراجح وقصة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة وتو يد كونه مراسلا الحديث وبدون معلوم

(١) يابض بالنسخ يابضنا ولعل الشارح أراد ان يكتب عند أبي الشحم اليهودى اه

بقوم الى غير بيتي يداركم
سدت بروحي اليكم فاحكوا

فيها

لم أسلم النفس للاسقام فخطها

الآنسى بأن الوصل يحيتها

هس الحب على الا لام صابرة

لعل مسقمها يوم اداوها

ثم رجع رأسه الى السماء وقال

يسولاي الى غير بيت في

عبادك وذ كرك أعرب

منى والثر بيتي بالثر بيت

ودخل جماعة من الناس

على الشيل في مارسيتان

وقد حبس فيه وجمع بين

يديه حجارة فقال من أنتم

فقالوا عبيك فاقبل عليهم

يرميهن بالجمارة فهاروا

فقال ما بالكم ادعيت محبي

ان صدقتم فينا فاصروا على

بلائي الى غير ذلك من

الحكايات المذكورة عند

النوم وقد جلب من ذلك

الامام سيدي أبو عبد الله

ابن عباد في شرح الحكم

جملة زائرة فأنظره وروى

ان أهل مصر مكثوا أربعة

اشهر لم يكن لهم غذا لالا

التظلى لوجه سيدنا يوسف

على نيتنا وعليه الصلاة

والسلام كانوا اذا جاءوا فظروا الى وجهه فخلعن جلاله عن الاحساس بألم الجوع بل في القرآن الكريم قطع النسوة

ابطين للاحظة ما لمعني ما حسن بذلك ورحم الله التاقل (١) سقمي في الحب مافيتي • ووجودي في الهوى عدى

وعذاب رتضون به • في أحلى من التهم ماض في عمتكم • عندنا واقمن ألم (التائي) هذه الامتحانات التي تقع للانبياء

(١) هو الامام أبو حامد الغزالي رواه عنه ونسبها له تلميذه أبو بكر بن العربي كافي في الطبقات لابن السبكي اه من خط المؤلف

عليهم الصلاة والسلام اشققت على حكم وفواظهمنا علم كثير من الاحكام الشرعية كصلوات الخوف والافتان الحراس عند الخوف من العدو فقد كان له صلى الله عليه وسلم حراس يحرسونه حتى نزل قوله تعالى والله يصعدكم من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من التبة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله عز وجل وكالدأوى عند المرض وإن ذلك لا ينافي التوكل فقد كان صلى الله عليه وسلم يحصم ويشرب الدواء واستعمال الصبر والرضا والاستسلام والفرط عند نزول (٢٥) الكاره والدعاء على المشردين كما تقدم

في دعائه صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأصحابه لأنه لحن الله الخلق نفسه ومنها تكثير الاجر واعظام الثواب ومضاغة العطاء قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال قال الله سبحانه اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده فما استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميزانا أو افشروا ديوانا أو سألت من الله عليه وسلم طائفة من الصحابة قال ما أتم قالوا مؤمنون قال ما عاصمة ايمانكم قالوا نصبر عند البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بواقع القضاء فقال مؤمنون وبب السكينة وظهور أثر الرضا فيما يخالف هو نفس أن بدوا كثرة ومن هنا تظهر لك حكمة كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام أشد الناس بلاءهم الاولياء ثم الامثل فالامثل ومنها الاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام أي التخلق

ان مرسل الصحابة حجة عند الكل (قال) أي الى أروابه قلاعته (كان على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حدرمان) هما ذات الفضول وقصة كبار واه بعض أهل السير (فهذه الى المصخرة) أي أراد ان يستعمل عليها (فلم يستطع) فقل زد به ولا ان صلى الله عليه وسلم جرح جراحات وسال الدم من رأسه وجهته لما صابه من حجر رمي به وروى انه صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته اليمنى وجرحت شفته السفلى وشجع وجهه ودخلت حلقة المغفر في وجهه وقع في حفرة من الحفر ان عليا أبو بكر ليقتل فيها المسلمون وهم لا يملكون فسطح بين القتل حتى قال ان قتله أقاء الله قتل اعداء افراد صلى الله عليه وسلم ان يستعمل على المصخرة قلها الناس وأعلم حياته فلم يستطع (فأخذ طلحة عنة) هو طلحة بن عبيد الله الفرسي النخعي أحد المشركين بالجنة والثانية الذين سبوا بالاسلام والستة أصحاب الشورى شهد المشاهدة الا بدار فكان فيها غانا بالشام في مصالحة للمسلمين فضر به النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وسماه طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض باع رضا بسهمه ألف قرقها على قراء المدينة في ليلة في أصبح وعنده منادى بهم (نصبت النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على المصخرة) حجر عظيم يكون غالبا في سفح الجبل (قال) أي الى (فسميت النبي صلى الله عليه وسلم قول أوجب طلحة) أي فعل فلما بوجبه الجنة وهو قموده للنبي صلى الله عليه وسلم حتى استولى على المصخرة وأوحيت جعل نفسه قداء وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جرح بضما وثمانين جرحا وشلت يده في دفع الاعداء عنه صلى الله عليه وسلم وكان راميا شديدا بالترع كسر يومه مذقوسين أو ثلاثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول طلحة يا بني الله أبي أنت وامي لا تشرف بصيبك سهم من سهام القوم يحرق دون تحرك وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت من قضى نجدة أي ذره كانه أزم نفسه ان يموت على وصف فوقه وقال صلى الله عليه وسلم فيه خير شيد غشى على وجه الارض وكان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة قال أبو بكر كنت أول من فاء رأيت رجلا قاتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه قلت كن طلحة حيث قاتني ثم نظرت الى رجل خلق كله طائر فلم أشبه ان اذكرني فاذا أبو عبيدة بن الجراح دفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم أحم قد أوجب قال وقدرى صلى الله عليه وسلم في جبهته وجهته فأهوى الى السهم في جبهته لا زعه فقال لي أبو عبيدة نشدك الله يا بكر الله اتركني قال فتر كفته فأخذ أبو عبيدة السهم فيه فوصل بنضضه أي يحركه يكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله فيه ثم أهوى الى السهم الذي في وجهته لا زعه قال أبو عبيدة نشدك الله يا بكر الله اتركني فأخذ السهم فيه فوصل بنضضه يكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله فقل طلحة عرضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين وقرب بالصرق مشهور ونضضه هذين أمثلة التسمية في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لا ما كان في قلبه من عظمة عجب به وعزته وحلا وقوصلة والتراب منه ولذة رضاه ومشاهدته وخمسة لما اطلق

باخلاصهم عند نزول البلايا وهذا غير علم الاحكام اذ لا يزعم العلم العمل ومن اخلاصهم عند تكذيب الخلق لهم وتسلطهم عليهم الصبر الجليل والرحمة والشفقة عنهم وروية الفضل من القدر منهم والاعراض عنهم والتساق بالله ولا كفا به وسلط الله عليهم اذ ابتلى الخلق أولا ليعلم بعد تصرفهم انهم رسل الله وان تصرفهم ليس الا من الله والله لان الخلق كانوا لهم أولا أعداء ثم ظفروا الله بهم وتصرفهم عليهم ولذلك لم يكونوا من انما الملوك والرؤساء وانظروا فقل هو كل كان من كلبهم من ملك ثم قال قد كرمهم ان لا يكونوا في آياتهم كملت رجل يطلب ملك أبيه اه

(كبد عن نبيه كفا الله في الخلق دوة واجزاء اندما وحده العبادواست * منه في كل ملة أقداء)

الكف المتع والخلق أي المخلوقون الذين هم أعداؤه والاحزاب الجارية والشجاعة والالهام على فعل ما خطر في النفس من غير نظر في ما قبله
 وإنظر لكف أي وقت دعاى طلب حال كونه وحده أي منفردا والباد جمع عباد أي دعاهم إلى توحيد الله تعالى وعبادته وأمسك أي
 جعلت في المساء المراد مجرا للحصول في كل الأزمنة صلى الله عليه وسلم في كل مقلة منهم وهي شجاعة المؤمنين التي تجمع السواد والياض
 أقداه جمع قذى وهو ما يستطفي العين (١٣٦) مما في لها ويكدرها حتى يصير صاحبها غي قادر على أن يرفع رأسه فاستعمل أصحابهم

من المذل والهوان بسبب
 الكفر والطغيان يشير
 إلى أنه صلى الله عليه وسلم
 في إبداء أمره مع وحده
 وقلة عضده وناصره كان
 يدعوهم إلى الإيمان بالله
 وحده وينادي عليهم في
 أنه ينهم بتسفيه أحلامهم
 وسبأ لظنهم وربما بكل
 عيب وسوء فيالقول حتى
 أقرب آثار به كسمه أي
 لب في أذنيه والتجري
 عليه لكؤنهم ووحدة
 وهو مع ذلك محروس
 بحراسة الله تعالى مكموه
 بكلامه محفوظ بحفظه
 وروايه متاد على ما هو فيه
 غير ملطخ لأداهم بل
 مما بر عليه الصبر الجليل
 وأمره لا يزداد الا ظهورا
 وعلاوا وأعجبه وأعوانه
 يكفرون ويقتون على
 أعدائهم شيئا فشيئا إلى أن
 مكنته الله من نواصي أعدائه
 فأذاق من نقي منهم على
 كفر الهوان وأحبل من
 شخض منهم لمرته مأمّن
 البلاء والأمان وقد ذكر
 القاضي عياض في الشفاء
 ذلك قال الطائفة البشرية لا تقوى على ذلك والشجاعة وإن كانت غيرة لكن لرب هذا المبلغ العظيم من بذل
 الروح والقدام لهجة لا يكون لغيره قال المصنف (حدثنا ابن أبي عمير قال سفيان بن عيينة عن يزيد بن
 خصيفة) يضم مجمعة فتفتح مهملة أخرج حديثه السنة (عن السائب بن يزيد) حضر حجة الوداع مع
 أبيه وهو ابن سبع سنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد) أي في السنة الثالثة من
 الهجرة (درعان قد ظاهرا بينهما) أي ليس أحداهما فوق الأخرى حتى صارت كالظاهرة وقفا والظاهرة
 خلاف البطانة وقيل معناه أوقع الظاهرة بينهما بل ليس دروايس فوقها ظاهرة ثم ليس الدرع الأخرى فوق
 ذلك لأن ليس درع فوق أخرى بدون سائل بينهما كالتمذر وهذا الحديث من مر اسبل الصحابة لأن
 السائب هلم يشهد وقعة أحد لما تقدم وعند أبي داود عن السائب عن رجل قد جاءه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ظاهر يوم أحد بن درعين وهذا الرجل اليهم بمحمل أن يكون ابن أبي داود روى معنى هذا الحديث
 كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة معاذ التميمي فقال عن السائب عن رجل من بني تميم قال له
 معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون طلحة في يده ما وقع في البخاري عن السائب قال سمعت ابن عوف
 وطلحة بن عبيد الله والقتاد وسعد بن مسعود يحدثهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبي
 سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن
 طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد نظر الصلوات وأغفلها صلى الله عليه وسلم بين
 درعين مع أنه سيد المؤمنين والرافعين رب العالمين أيا ما يشاء الحرب وتعلم الأمانة الأخذ بالدين من العدو
 وإشارة إلى أن الحزم والتوقي من الأعداء لا ينافي التوكل والقسم والرضا أذ ليس من شرط التوكل ترك كل
 تدبير وعمل بل ينبغي أن يكون مقرا بالسبب ولهذا مبرر للقتال منكشفا وقد قال صلى الله عليه وسلم
 للأمر أي الذي أهل ناقته وقال توكلت على الله عفلها وتوكل وقال لي خذوا حذركم وقال في كيفية صلاة
 الخوف وليأخذوا حذرهم واسلحهم وقال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وقال لموسى
 عليه الصلاة والسلام فأمر يبادى ليلا وقد اخفى صلى الله عليه وسلم في النار واستأجر الخيل واتخذ
 خندقا حول المدينة محترس به من العدو وأقام الرماة يوم أحد ليحفظوه من خالد بن الوليد وكان إذا أراد غزوة
 روى يسيرها تسمية وإخفاها وقال الحرب خدعة وقال التبريد بنصف العيش مدح الحاد خالد بن قريظة قوله
 بسده والودود نصف العقل قال العلماء أي النظر في أدبار الأمور وعواقب الأفعال الذي يحترس به عن
 الأسراف والتفريط قال كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن العيش فيه قال شيخنا الحق في شرحه على
 الحكم وأما حمله على الدم أي نصف عيش لا يعيش كامل فبعد من السياق اه مهمان كانت غزوة أحد قبل
 نزول قوله تعالى والله يصنعكم للناس قالا من ظاهر وإن كانت بد نزولها فيكون محصنه صلى الله عليه
 وسلم سمعا للقتل كالطرح والكسر وقد كان يحرس حتى زلت الاية فقال انصرفوا فقد عصني الله
 رواه الحاكم

من المذل والهوان بسبب
 الكفر والطغيان يشير
 إلى أنه صلى الله عليه وسلم
 في إبداء أمره مع وحده
 وقلة عضده وناصره كان
 يدعوهم إلى الإيمان بالله
 وحده وينادي عليهم في
 أنه ينهم بتسفيه أحلامهم
 وسبأ لظنهم وربما بكل
 عيب وسوء فيالقول حتى
 أقرب آثار به كسمه أي
 لب في أذنيه والتجري
 عليه لكؤنهم ووحدة
 وهو مع ذلك محروس
 بحراسة الله تعالى مكموه
 بكلامه محفوظ بحفظه
 وروايه متاد على ما هو فيه
 غير ملطخ لأداهم بل
 مما بر عليه الصبر الجليل
 وأمره لا يزداد الا ظهورا
 وعلاوا وأعجبه وأعوانه
 يكفرون ويقتون على
 أعدائهم شيئا فشيئا إلى أن
 مكنته الله من نواصي أعدائه
 فأذاق من نقي منهم على
 كفر الهوان وأحبل من
 شخض منهم لمرته مأمّن
 البلاء والأمان وقد ذكر
 القاضي عياض في الشفاء

كثرة من أراد أذابه النبي صلى الله عليه وسلم فصممه الله تعالى فلم يظفر ومن جملة ذلك ما أشار إليه النظم
 رحمه الله بقوله (هم قوم قتله في السيوف) فبواقها طاعت الصنفوا وأبو جيل أذراى عنى الصفح ل إليه كانه المتناه
 ابن السيف أي امتنع من الوصول إليه لاجل الوفاة أخذ عليه كيقا خلق من الأيمان بحمد عليه الصلاة والسلام واجلاله وتوقيره
 وتمطيعه وذلك الامتناع وقع غير مرة فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل من الأخطار له أصحابه شجرة تظله فيها هو تحتها أنجاه
 أعراى فاختط سبيهم قال من يملكه نفي قال الله عز وجل قاتلوا من يمد يده وسقط سبيهم وضرب رأسه الشجرة حتى سال دماغه وصيح عن

آخره انحرط عليه صلى الله عليه وسلم وهو قائم فاستيقظ فوجد في يده مصحفا فقال من يتكلمنى قال الله فسمعت من يده ما خذ به صلى الله عليه وسلم وقال من يتكلمنى فقال كن خيرا خذ فاعناه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى أن قر يشا ضربوه في يوم أحد بنحو سبعين ضربا بالسيف ولم تعمل فيه شيئا وقره قواعد الصقواء أى رجعت الحجارة على من أراد اذى بها وهو أبوجهل وقتل رأى عتي الفصل وقد برز إليه كانه العتقاء أى الداهية الظلمية أو الطائر العظيم وكان أبوجهل من (١٢٧) أشد الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع هو

قر يش يوما فجاءهم رسول

باب ما جاء في صفة منفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نسخة ابن حجر ما جاء في منفر أخ اسمعاط لفظ صفة قوله هو الصواب لأنه ليس في حديث من أحاديث الباب تعرض لصفته والمنفر بكسر الميم وفتح القاء ما ليس تحت البيضة وطلق على البيضة أيضا وأصل المنفر السرق كذا في القرب وقيل هو ما يكون منسوج من جملة الدرع غار جانم الدرع على الرأس كهيئة قب البرنوس (حديثا قتيبة بن سعيد نا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه منفر) وفي رواية من حديث بولابار عن هذا الحديث ما في مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل بمكة السلاح لأن مكة أيتها صلى الله عليه وسلم يحمل السلاح عليه وسلم ساعة من نهار ولم يحمل لاحد بعده كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم فلما دخلها فعيا للقتال أولان النبي اذا لم يضر ضرورة الحمله ولما دخل عام عمره القضا والسلاح في القرب أولان المراد النبي عن حمل السلاح للمحارب يقع للمسلمين أولان النبي انما كان بعد هذا على أنه يجوز له صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز لغيره قاله في جمع الوسائل (قيل له) أى يبدان نزع المنفر كما يأتي في الحديث بعد (هذا ابن خطل) بحجة ومهملة مفتوحتين اسمع عبد المزي فلما سلم صلى الله عليه وسلم (متعلق باسمه الكعبة) خير يد خيراى خوفه أن يقتل لأنه كان ارتد عن الاسلام بعد أن كتب الوصى وقتل مسلما كان يخدمه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ونزل منزلا وأمره ان يذبح له يساو يصنع له طعاما تام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه قتله واتخذ قتيبتين قتيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين احداهما فرقت اسلمت والاخرى فرية قتلت كافر (قال قتاد) الخطاب بهذا على سيل فرض الكفاية فسقط بقتل واحد واختلف في قتله قتيلى سيد بن زيد ورواهما الحاكم وقيل سعد بن ابى وقاص رواه الزبار وقيل الزبير بن الصوام رواه الدارقطني والحاكم والبارز والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر ورواهما الحاكم وقيل سعد بن حريث ذكره أهل السير وقيل أبو برزة الأسلمي قال التستلا في المواهب وهو أصح ما ورد في تعيين قتله وتحمل بقية الزوايات على أنهم بقتل الساب وهو مذهب مالك رحمه الله وجماعة لأن هذا كان كافرا وعلى تحديرا أنه أسلم فاحمل المقتل قصاصا بالسلب الذى قتله ولا حجة فيه أيضا على اقامة الحد والخصاص في المسجد لأنه لم يكن اذ ذلك مسجدا انما كانت الكعبة فقط ثم بعد ذلك أدار به عمر رضى الله عنه سورة الكافيل وفيه نظر وقد ساء الله تعالى مسجد اقبل ذلك ولا على ان الحرم لا يمنع من اقامة الحدود كما هو مذهب المالكية لأن مكة اذ ذلك كانت دار حرب وابن خطل مر تدل على المشرى فوفقت للصالحه بقتل أربعين منهم على القول بان مكة لم تقع عنوة وما على الصحيح ان فتحها كان عنوة فلا اشكال فيه قاله في جمع الوسائل وفى الاكمال فيه حجة لأن قال باقامة الحدود بها الذى أحل لهم بها فالحق استولى عليها وقوله لا ين خطا انما كان

منه عرض في دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل صورته وأنيابه لفضل قطفهم في أن كل واحد كراهه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا منه لا خذاه (واقضاه النبي دون الاراء) شى وقد ساء بهم والنشراء ورأى المصطفى أنه ما من شىع منه دون الوفا لجناء هو ما قدر آمن قبل لكن * ماعلى مثله بعد الخطاء * أشار بهذه الايات الى ما وقع لكعبة من عصام بن أراش وذلك انما قدمكم كبايلى له ليصيح انشراحنا منه أبوجهل تمطله بأتمها فوقف الاراضى على نادم قر يش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد قال يعمر قر يش هل من رجل يخلصنى من أبى الحكم بن هشام فأتى غربا بن سليل وقد غلبنى على حتى

فتناولوا ليخلصك الا ذلك الرجل يهزؤون به لما يسمعون يشتمون بين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يخلصك عنه فاقبل الاراضي حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حتى وقد سألت اولئك القوم فاشاروا اليك فخلصني منه برحمة الله قال انطلق اليه وقامه فلما رآه قامه قالوا رجل اتبعه فانظر ماذا يصنع فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نضر به عليه قتال من هذا قتال محمد قاتر خرج الى غر ج اليه وقد اتفق (١٢٨) لونه فقال اعطه هذا حتى قال نعم لا يروح حتى ياخذ فدخل فخرج اليه بمجته فدفعه اليه

بمداستيلاته وغلبته واذعان اهله ا ه قال ابن حجر وهو ظاهر ان ثبت تأخر قتل ابن خطل عن الساعة التي أسقط له ثم الحديث لا يتنا في قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه باب فهو آمن لان ابن خطل من استناب اليه صلى الله عليه وسلم روى الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ربم لا آمنهم لا في حل ولا في حرم الخويرة بن تقيده وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن ابي سرح وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند الزوار والحاكم والبيهقي في اللئالي نحوه ولكن قال اربعة غر وامر انا وقال ابقولهم وان وجدتموهم بمقلة يا ستر الكعبة ا ه وقد أسلم ابن ابي سرح فربقتل وقد حكى ابن عطية في معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ثلاثة أقوال أحدها ان هذا كان في الجاهلية أما في الاسلام فنزلت بكونه موجب حد أقيم عليه ولا يجره الحرم الثاني ان هذا في الجاهلية والاسلام لان الاسلام زاد البيت شرفا وتوقرا فلا يرضى من جنى والتجأ اليه ولكن لا يكمل ولا يامل حتى يضطر الى الخروج فاذا خرج أقيم عليه الثالث كان أمانا من النار وضعت داخل البيت وأظهر له لا يسيب البيت وحرمة ه قال المصنف (حدثنا عيسى بن أحمد) فقد أخرج حديثه الستة (نا عبد الله بن وهب بن مالك بن أس بن ابن شهاب عن أس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح) أي سنة ثمان من الهجرة (وعلى رأسه المنقر) جمع القاضى عياض بين هذا الحديث وحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء الا في في الباب بعد بأنه صلى الله عليه وسلم نزع المنقر عقب دخوله ثم لبس العمامة السوداء فغطب بها واختار العراقي هذا الجمع قال في جمع الوسائل وفيه ان ظاهر الحديث يدل على أن العمامة كانت على رأسه حين دخوله مكة لان زمان الحال يجب أن يكون متصلا مع زمان حاله اللهم الا أن قصد الاستباح في زمان دخوله مكة والقد علم انه قتل لما يقال انه صلى الله عليه وسلم جمع بين المنقر والعمامة وأخير كل من الراى بين عن شىء وقد جزم القسطلاني بأن العمامة كانت فوق المنقر فلا يتعارض الحديثان ثم قول ابن حجر من اقتصر على المنقر في انه دخل متعبا للقتال ومن اقتصر على العمامة بين انه دخل غير محرم ا ه يشعر بهذا الجمع لكن فيه ان لبس المنقر يكفي للدلالة على انه وأما محاكمة ابن بطال عن بعضهم انكار قول مالك وعليه المنقر وانه قد ربه والحفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ا ه فهو متعقب بان العلماء موجودا ايضا في عشرة فراعبر مالك تأميره في ذكر المنقر (قال) أى أس هذا هو المطابق للسابق خلافا لقول ابن حجر ان قاع قال هو ابن شهاب وان الحديث معلق فانه على تسلمه مرسل (فلما نزع جامعه رجل) قيل هو أبو رزاة السلمي (فقال ابن خطل) مبتدأ (متعلق باستار الكعبة) خير (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (القوم) الخطاب للرجل ولمن كان معه (قال ابن شهاب) هذا موصول بالاسناد المتصل لموقع في رواية لوطان من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما (ولم يكن) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن (حينئذ محرما) أى على صورة الحرم لانه كان لا يسأى بالاس الحلال والله أعلم بالحال وقد أخرجه

فأقبل الاراضي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله تعالى خيرا فقد والله أخذني حتى وجاء الرجل الذي يشتموا منه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال رأيت عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعطه هذا الرجل حقه قال نعم لا يرج حق اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بمجته فقاطعه ايده ثم لم يلبث ابوجهل ان جاء فقالوا له ويحك مالك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحك والله ما هو الا ان ضرب على بابه وسمعت صوته فلبثت رجلا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه فحلل من الابل ما رأيت مثل هامته ولا صورته ولا يابيه فحلل قط والله لو ابيت لا كلني ا ه قوله قد ساء يمينه والشره اى شس وقبح اى ما ساء يمينه وشراه مع هذا الرجل وغيره قوله ورأى المصطفى اى ومن ثم رأى ابوجهل

الذين المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتاه ما اى فعل من الابل اى ملك في تلك الصورة وبيح فبشخ البخارى ثم ضم او يضم ثم كسرين نجا ينجو والنجى ينجى فعل الاول يكون النجاء على وزن ضراب مائة في الناجى اى رأى المصطفى اتاه بما لم ينج منه دون الاداء للاراضي الناجى وعلى الثاني يكون النجاء فبشخ السنون وتخفيف الجهم اى النجاء اى لا تنجيه نجاتهم هروب ونحوه دون وقاه الدين الذى عليه ثم اخبرنا انظم هذا الفصل الذى رافق هذا الواقعة هو الفصل الذى رافق الواقعة قبلها لكن لا استغرب في ذلك لان هذا المعنى ماعلى مثله في الفتور والتهور السابقين لا دارة كقولهم وجب لفلان ان يطلع على حدمه تلك لا يدخل ولا خطا بل لدلالة في التصور

أى لا يستغرب في حقه تكرار الأفعال المتكررة والأموال المستتجة لمعوه وسفاهته وقاحته غفلة لا يتحصر ومما به لا تعدل ما طبع الله على قلبه من الكفر وسبق له في سابق الأزمان سوء الخاتمة والمياد بل الله تعالى تصدى لأذية النبي صلى الله عليه وسلم ونمك منها ظاهرا في بعض الأحيان كثيرة فمن سبقت له الشقاوة فيكون ذلك سبباً لا هلا بهم وظهور عزة النبي صلى الله عليه وسلم ونصره بالظفر ابن حجر (وأعدت حمالة الحطب القم • ورجعت كتبها الورقاء يوم جاءت غضى قول أمية • ١٢٩) لى من أحد قائل الهجاء

ونولت ومارأته ومن أيد

ن ترى الشمس مقلة عماية

أى هيات حمالة الحطب

وهى أم جميل الموراء بنت

حرب بن أمية أخت أبى

سفيان زوجة أبى لطب

لتبت بذلك لأنها كانت

تعمل الشوك وتطرحه في

طريق النبي صلى الله عليه

وسلم والقهر الجهر الذى علا

الكف والحال أنها جاءت

كانها الورقاء أى الهامة

في شدة الاسراع وأعدت

ذلك يوم جاءت في حال كونها

غضى من شدة ما سمعت

قائلة أفى مثل وأثبتت

سيد مخزوم يقال الهجاء

أى السب والذم حال كونه

صادرا من أجد نولت أى

رجعت والحال أنها مارأت

النبي صلى الله عليه وسلم

وكيف تراه وهو في ظهوره

للقلوب السلعة والمقول

المستغنى كالشمس بل أظهر

وهى أى تلك المرأة اللينة

في غاية من عى البصيرة

وفساد السريرة ومن أين

ترى الشمس عين عمية وذلك

أما نزل فيها ولى وزجها

البخارى من طر يقبحي من قرعة عن مالك بهذا الإسناد وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيأترى والله أعلم بحرمها وأما ما يحرم سد الأحرار مع أنه كان لا يسأل المعفر والعمامة على ما تقدم لأن الأحرار بالنية والبس جاز للضرورة وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بنير أحرار وأما قول الطحاوى أن دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم إنهم نحل لي الأساعة من نهار وإن المراد بذلك جواز دخوله بنير أحرار لا تحريم القتال فيها لأنهم أعموا على أن المشركون لو غلبوا أو الباطنية فعل مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى دار إسلام إلى يوم القيامة فبطل ما صوره الطحاوى أن في دعوى الإجماع ظرافة الخلف ثابت وقد حكاه القفال والمأوردى وغيرهما قال في جمع الوسائل قلت ما صوره الطحاوى فرض غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الإجماع فصحيحة ولا ينافيها عمالة القفال وغيره اه وقد علمنا ما كفى من خصائصه صلى الله عليه وسلم دخوله مكة بلا أحرار وبتال أى من غير ضرورة ولا يجوز ذلك لغيره أيضاً عدم

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة ما جاء في صفة عمامة الخ والعمامة بكسر السين خلافاً للصبام في قوله بالفتح كتمامه والمراد بها هنا كل ما يبعد على الرأس تحت المخفر أو فوقه وما يشد على القنطرة أو غيره ما يشد على رأس الرضى وفي القاموس العمامة المخفر والبيضة وما يلبس على الرأس فهي أعم من المخفر فترجمة العمامة بعد المخفر من باب ذكر الأعم بعد الأخص والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ح وحديثنا محمود بن غيلان نا كيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء) وفي رواية مسلم بنير أحرار وفي رواية أبى شعبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وإن عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد أن رايته سوداء تسمى العناب قال ابن حجر وكأن حكمة السواد في العمامة واللواصع ما ورد في فضل البياض الإشارة إلى السواد الذي أعطيه صلى الله عليه وسلم وتميز به على سائر الأنبياء في ذلك اليوم وهو أن الله تعالى أحل للمكة ساعة من نهار ولم يحلها لأحد قبله وإلى السواد عكمة على سائر البلاد وإلى سودد أمته وعتزتهم بذلك الفتح العظيم وإلى سودد الإسلام وظهوره ظهوراً لم يكن قبل الفتح كما تبين سورة النصر وإلى ثبوت هذا الدين المحمدي واستقراره وعدم تبدله إذ السواد أبعد عن ظهور الدس والتبدل من سائر الألوان وقول من قال أن سوادهم يكن أصلياً بل لحسبها ما تحتها من المخفر تكشف لأدليل عليه اه وقد جمع السيوطي جزأى لبس السواد ذكر فيه أحاديث وأثاراً قال في جمع الوسائل وفي بعض شراح هذا الكتاب زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله أن تلك العمامة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وهى بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويميلونها على

(١٧ - جوس) سورة تبت هذا إلى لب الخ وسمعت ما اشتقت عليه السورة فمن فيها ودمز وجها اشتد غضبا لحملت حجرا في يدها وقصدت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو السجدة مع أبى بكر فلما راهما أبو بكر قال يا رسول الله ما امرأ تذبذبة اللسان بلوقت فقال أنها لن ترأى فقامت فترمة فقالت ياأبى بكر أين صاحبك كيف سحوتى والله وجدته نصرته بهذا الهرة والله تاشاعروا نشدت مذمعا عيني • وأمره أينا • وكانت قر يش تصي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمعا بسبوه فكان عليه الصلاة والسلام يقول ألا تسجون لما صر الله تعالى عن من أذى قر يش يسبون ويهجون مذمعا وأنا محمد قال لبأ أبو بكر والله هو لا يخول الشر فقلت أنت

عندى بصديق قال فاصرفت فقلت يا رسول الله كيف ترك قال بل ملك يسترق منها بياضها وفي رواية أخر أخذ الله تعالى بصرعاني وفي تفسير النسفي وقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبل من أحب شتم لم يجبل (ثم سمعت باليهودية الشا ءة) فوكسما الشقة الاشقياء فأذاع الذراع ما فيه من سر ءة م ينطق اخاؤه ابداه وخلق من التي كرم ءة لعاقب بجرمها العجما ءة أى ثم ليدما وبق له صلى الله عليه وسلم من هذه الكرامات (١٣٠) وقت له كرامة أخرى في غزوة خيبر يستسبح من المجرع وهو اهل صلى الله عليه وسلم

سعت له في بفت الحرت
امرأة سلام بن مشك
اليهودية الشاة اى جعلته
ساقا قلائقه بعد ان شوتها
واكثر منه في الذراع
والكف لانها اخبرت
انه يحبه وكمرات كثيرة
سام من السم الذي هو
مقدم الشراء وبين سام
ومعت تجنيس شسبه
الاشفاق الشوة اى نار
عليها وعلى بال الاشقياء
الذين صاروا كالانعام بل
هم اضل سبيلا ومنهم تلك
السرأ وبينهما تجنيس
الاشفاق قذاع اى اظهر
له صلي الله عليه وسلم الذراع
ما فيهم سم ينطق مجرة
له صلي الله عليه وسلم
واخفاؤه عن الحاضرين
ابداه له صلي الله عليه وسلم
وبخلق من النبي كرم بل
لا اكرمه قوله تعالى واما
لعل خلق عظم اى بسبب
ما على بهن كمال الخلق والعفو
والصفح ما قصص يجرها
وفي نسخة يجرها لان
السم يجرح المواطنين كما
غير واحد بالظاهر النجاة

عرفته في أينا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا أنكون فيها يسير ثم تخفوننا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشوا فيها (١) والله لا تخفكم فيها ألبان قال لهم هل أتم صديقوني عن شيء أن سألتكم عنه فقالوا نعم فقال هل جعلتم (٢) في هذه الشاة سما قالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا أردنا أن كنت كذبا أن نخرج منكم وإن كنت نبيلاً بضررك وفي حديث جابر عند أبي داود أن يهودي من أهل خير سمعت شاة معلقة ثم أخذتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأكل منها (٣) وأكل رط من أصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل إلى اليهودية فقال سمعت هذه الشاة قتلت من أخيرك قال أخيرني هذه في يدي للذراع فقالت نعم قلت إن كان يبيل بضره وإن لم يكن يبيل استرحنا منه ففاعتها صلى الله عليه وسلم وبها قبحها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة وأحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة وفي رواية غيره جعلت زينة بنت الحارث امرأة ابن مشكم تسأل أي الشاة أحب إلى محمد فيقولون الذراع فمعدت إلى عزها فذبحتها وأصلتها ثم عدت إلى سم لا يطني يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سحوم فاجتمعوا لها على هذا السم بيته فمعدت الشاة وأكوت في الدراعين والكف فوضعت بين يديه ومن حضرن من أصحابه

بملكون قال الأخضر والأصفر والحجر والمدر والسرير والمزبر والدينيا إلى الحشر والمك إلى المشر وسأل الرشيد الأوزاعي عنه فاجابه بأنه كره له لأنه لا ينجي فيه عروس ولا يبي فيه عرم ولا يكفن فيه ميت انظر ابن حجر قال النور وفي الحديث جواز لبس الأسود في الخطبة وإن كان الأبيض أفضل منه قال المصنف (حدثنا هرون بن إسحق الحمداني) يسكن الميم نسبة إلى قبيلة باليمن أخرجه حديثه الأربعة (ناجني بن محمد الدمشقي) نسبة إلى مدينة السلام على الأصح وفي نسخة للمدني أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه (عن عبد العزيز بن محمد) أخرجه حديثه الستة (عن عبيد الله بن عمر) نسبة إلى الجذاهو عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخو ساميات قبل أخيه سام (عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم) أي لبس عمامته (سدل عمامته) أرخى طرفها وهل المراد سدل الطرف الأسفل حتى يكون عذبة أو الأعلى بحيث يفرزها ويرسل منها شيئا خففه كل يحمل قاله ابن المراق ولم يكن يسدلها ما بدليل ر وأبى مسلم أنه دخل مكة بعامة سودا من غير ذلك وسدل وصرح ابن القيم بنسبه لأنه كان على أهبة القتال والمتفر على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه به يعرف ما في التاموس من قوله لم يفرقها قط قال المناوي قال بعض الحفاظ ما أورد في طولها أربع أمصاع وأكثر ما ورد رذاعو وبها مشير وبجرم أغاش طولها قصد الخيل لا وفي خر حرس من لبس أو بياض به الناس لم يفرقها إلى حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من إرسالها نحو خيل لم يؤمر تركها بل فعلها وبجاهد نفسه اه وفي المدخل الرواية لم يكونوا يرسلون منها إلا القليل نحو الذراع أو أقل منه قليلا أو أكثر منه قليلا اه (بين كسفي) ر وفي رواية أرسلها بين يديه ومن خففه ولمل هذا إنما هو إذا أرخى طرفها مما قال المناوي وأرسالها بين الكسفين أفضل منه على الأيمن لأن حديث الأول أقوى وأصح اه وقد تحصل مما تقدم أن اللباس العمامة أن لا يصعد عذبة وله أن يصعد ما من خففه أو من يديه ومن خففه وإن الأفضل أن لا يكون من الكسفين ثم للمكيب الأيمن وفي المدخل قل مالك رحمه الله أنهم كانوا يعقون حتى تطلع الزاوي من ذلك أن طلعوا عماما يكون في زمن الحر فيزولونها اه بنقل الطباط في حاشيته على الرسالة (قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) كان هذا من كلام عبيد الله وقوله (قال عبيد الله) من كلام عبد العزيز بن وهب عليه ترك العطف لا خلاف الراوي ولو كان من كلام المصنف لكان العطف (ورأيت تقاسم بن محمد وسالما يفعلان ذلك) أي ما ذكر من سدل طرف العمامة بين الكسفين وفي هذا دليل على أن السدل سنة معمول بها لكن قال بعضهم صارت العذبة اليوم شعار قوم سحون الصوفية فلا ينبغي أن يصعد هذا لمن كان على طرفتهم ولا كان كذا اه ولم يصرض المصنف لبيان قدر عمامته صلى الله عليه وسلم قال المناوي قال في جميع المعاصيح لابن الجوزي ثبتت الكسب وظللت من السير والتواريخ لا تقبل على قدر عمامته صلى الله عليه وسلم فزأف على شيء أخيرني من أقبهاته ونف على شيء من كلام النورى وذكر فيه أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وإن القصيرة كالسبعة أذرع والطويلة اثنا عشر ذراعا اه وذكر في المدخل أن عمامته كانت مسبعة أذرع ولم يذكر اه

وفيهما بشر بن البراء

(١) قوله اخشوا أي استكثروا فيها سكوت ذة وهوان وانزعجوا وانزعجوا الكلاب عن هذا القول اه مؤلف

(٢) قوله هل جعلتم ويجمع بينهم باعتبار المشاورة والمواظقة اه من خط المؤلف

(٣) قوله فأكل منها أي مضغ مضغته فخرها ما أوزدوها قولان أسنده اليهما بأنه أطلع ما انفصل منها بر يه دون اللحم اه من خط المؤلف

(١) فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فافش منها وتناول بشر عظماء آخر فلما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم قمته أورد بشر بن البراء ما في يدها كل القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذا الذراع تخفى بها مسمومة وفيه ان بشر بن البراء مات (٢) وفيه انه دفنها صلى الله عليه وسلم الى أولياء بشر بن البراء فقتلوها (٣) ورواه البيهقي وفي معاني سليمان التيمي أنها قالت ان كنت كاذبا أرحمت الناس منك وقد استبان (١٣٣) الى الآنك صادق وأنا أشهدك ومن حضرني على دينك وان لا اله الا الله

محمد ابي عبد الله قال كان له عمامة قصيرة وعمامة طويلة وعلى كل حال فقد كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه ثم وغمه للناس أعم كان كراهية العمامة يمرض الرأس لآلات كانت كما هو مشاهد في كثير من الفقهاء والعلماء وصبرها لا يفي من الحر والبرد فكان يجعلها وسطا بين ذلك قاله ابن حجر وقوله في جمع الوسائل قال المناوي ولا ينسج تحنيك العمامة عند الشافعية واختار بعض الحفاظ عليه كثير من انه سن وهو يحدق في الرقبة ويأمن تحت الحنك والبقية بعض العمامة وأطالوا في الاستدلال به بخلافهم اه وفي المدخل لا بد في العمامة من فصل سنن تتعلق بها من تناولها بين يمين يمين الله والذكر الوارد ان كان ملبس جديدا واعتل السنة في صفة التعميم من التحنيك والمذبة وتصغير العمامة اه وفي المدخل أيضا قلنا عن الزمالي عليك أن تعمم قائما وتستر ول قاعدا اه ومنه أيضا كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول انما المكروه العمامة التي ليس فيها تحنيك ولا عذبة فان كانها في الكمال في امتثال السنة وان كان أحدهما فقد خرج عن المنكروه اه ينقل الخطاب على الرسالة * قال المصنف حديثا بن عيسى نا وكيع نا أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن النسيب) أخرجه حديثه الشيخان وغيرهما والنسيب اسمه حنظلة وهو جد أبيه لأنه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة ولقب بالنسيب لانه كان جنابا مع قهر أحد خمر مسرعا قيل أن ينقل فلما استشهد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تسله غسل الجنابة (عن عكرمة) أي مولى ابن عباس (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسياه في نسخة عمامة بدل عصابة ولأن في العصابة تأتي معنى العمامة كما في القاموس وغيره ومعنى دسياه سوداء وملطحة بدسوة مشرعة صلى الله عليه وسلم لانه كان يكثر دهنه كإسراء الدسمة غيرت الى السوداء أمم العرق أو من الطيب الذي كان يستعمله وقد يكون ذلك لونه في الاصل وفي حديث أس عند البخاري انها حاشية ورد الحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل قال المناوي وهذا ملطحة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما أخرجه البخاري في صحيحه عن أحد بن يعقوب عن ابن النسيب بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملطحة متطوعة على منكبيه وعليه عمامة دسياه حتى حل على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس ان الناس يكرهون ويقل الانصار حتى يكونون كاللحم في الطعام فمن ولي منكم أمرا بضر فيه أحدا أو ينفعه قليلا من محسنهم ويحياو زعن سيئهم وفي حديث أس عنده في هذه القصة فصل المنبر ولم يصعد بذلك اليوم

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرااد بصفة الأزار ما يتناول صفته في نفسه وصفة لبسه المتضمنة لبعض آداب اللباس والأزار بالكسر اللقطة ويؤتى كذا في القاموس قال في جمع الوسائل والمرااد هنا ما يستأمنه البدن ويقاله الزاد وهو ما يستأمنه البدن ولعل المصنف حذف من الترجمة كثرة قولها تعالى سربيل تحيك الحرى والبرد وذكر

محمد ابي عبد الله قال الزمري قال صنف منها حين أسلمت وفيه موافقة الزمري على اسلامها والحاصل ان الذي في حديث جابر وأبي هريرة انه لم يأم بمقتابها والذي رواه ابن سعد والبيهقي انه دفنها الى أولياء بشر فيحتمل ان يكون لا يجلس اسلامها لمباقة عليه الزمري والصحيح ومن ثم جزم في الاصباغة بها حاشية ويحتمل ان يكون تركها أولا لانه لا ينتم لنفسه ولما مات بشر قتلت قصاصا وهذا هو الذي يستفاد من كلام الناظم ويحتمل ان يكون تركها أولا لكونها أسلمت وانما أخرقلها حتى مات بشر لان عوته يصح وجوب القصاص بشرطه قاله ابن قطان بن حجر المستطاب قبل وفيه نظر لان قصتها ان سمحت على هذا الوجه كان قبلها قبل الاسلام وبعد الاسلام لا تؤخذ بما صدر منها وبجواب بأنه صلى الله عليه وسلم اعصر في

وجوب القصاص الموت لاسبابه لان موت ابن البراء كان بعد اسلامها وجوب القصاص ومن هنا شاع الخلاف بين الفقهاء ابن هل المنكر في وجوب القصاص للموت أو سبه (من فضلاء حوازن ادا * نله قبل ذلك فيهم راه) من هو موقوف بحذف

(١) بشر بن البراء بن معرور ان انصارا الخزرجي الصحابي ابن الصديق البدرى وشهد ما بعد ما حتى مات رضى الله عنه اه مؤلف

(٢) جزم السهيلي بأنه مات بسدحول وقيل من ساعته اه من خط المؤلف

(٣) ونحوه عند ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة قال وهو الثابت فيقدم على حديث جابر المتقدم اه مؤلف

15

ابن الجوزي في الروايات ستاده عن عروة بن الزمر قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين وصفا وقلابن القيم عن الواقدي أن رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم برطلوه ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وازاره طولها أربعة أذرع وشبر في ذراعين اه وبحقل أن يكون المراد بالازار هنا ما يصل على البدن كله وهو اللحية قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع قال سمعت ابن ابراهيم أبوب أي السخاني (عن حميد بن حلال) روى عنه الستة (عن أبي ردة) قيل اسمه عامر وهو تابعي كوفي كان على فضاء الكوفة بعد شرح فرزها للحجاج وهو جد أبي الحسن الأشعري الإمام في علم الكلام (عن أبيه) أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور كذا في بعض النسخ وفي أكثرها هو الذي في البخاري أصفا طوله عن أبيه وهو الصحيح وعلى الأسقاط فلا يصير الحديث مرسلًا لأن أبي ردة كما روى عن أبيه روى عن عائشة أيضًا قاله المصنف قال في جمع الوسائل مجرد رواه عنها لا يجعل الحديث متصلًا إلا أن ثبت أنه معهن عائشة أيضًا (قال أي أبو ردة) أخرجت البيهقي عائشة أي أم أبيها (أو أمها) (كساء) المراد هدره أو كما في جمع الوسائل تبعا لنسج وجمعا أن المراد ما يستقر البدن كله (ملبدا) النووي في شرح مسلم الملبد المرع وقيل الذي تغن وسطه حتى صار كاللبد (وآزار غليظا) أي خشنا (قالت أي دفعا لما حرم هذا اللباس كان في أول أمره قبل الفتوحات (قبض ر) وح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين (فهو أشراف إلى أنه صلى الله عليه وسلم في حال الازدق في الدنيا والأعراض عن الدنيا وشهواتها والاختصار على أدنى ما يحصل به الكفاية منها حتى أتى الله تواضعا وميلا للمعبودية واتباعا لمجهر الأتباع وإيتاسا به الضعفاء وغير ذلك ما تقدم في باب اللباس اه قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سلمة بالتصنيف (قال سمعت عتي) اسمها رمي بضم الزاء وسكون الهاء بفتحة السين خالد وقيل بنت الأسود بن حنظلة (حدثت عن عمها) أي عم عمه أشعث بن سلمة اسمه عبيد بن خالد المحدث سكن الكوفة (قال بينا أنا مشي بالبلدية) وفي نسخة يتبع بحذف الميم ومهاضر قازمان مضافان إلى الجلالة أي بعدهما وقيل أنهما مكفوفان بواو بالفتح عن العمل في المضاف إليه قال الرضوي وبين في الحقيقة مضاف إلى زمان مضاف إلى الجلالة أي بين أوقات كذا اه ويحتاجان إلى جواب يتبع به المسمى وكان الأصح يستغصع في جوابهما أن لا يكون فيه اه وإذا الكثرة تجوز جوابهما بدونهما قال الرضوي والكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح بل تدل على أن الألف فصيح وأنما أدخلت أذواذ في جوابها ليلا على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة ولأخراجه والاولى القول بحرفية كلفى المفاجأة كما هو مذهب ابن بري والعالم في بيتنا وبيننا خفا ما يد كلفى المفاجأة اه فمضى بيتنا بدقائم ذراي هندارأي زيد هندنا بين أوقات قيامه وقال الزنجشري تأملهما مقدم من معنى المفاجأة وعليه قال فتندير وقت قيام بدقائم أو بدقائم فتندير ما حدث وقت مشي بالبلدية فلقا كونه إنسان خلفي قالوا لا رغب في قوله (إذا) بالالف المفاجأة وقوله (إنسان خلفي) مبتدأ وصفوه (مول) أي ذلك الإنسان الذي هو إنسان العين خير المبتدأ ويحتمل

وأربعة آلاف أوقية فضة، ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائفة، نظر هوازن بضعة عشر يوماً، ويقدموا عليه مساسين، ثم أخذ قطعة القاتم فجاء مسليماً فقالوا لرسول الله: أهل وعشيرة، وقد أصابنا من اليلامالاجني عليك، فامن علينا، آمن الله عليك، وقام رجل من بني حذلمة فقال: يا رسول الله! أعاني الظفار، عمارك وعكالا، لا ين قرات حلقه، وحاضتك، لا لا، كى يكفلتك، لو أراضنا، الحرب، بن أبى شعرا، والتمنان، بن المنذر، ثم زل، بما نمل، الذى زلت فيه رجونا، عطفه، وأنت خير المكفولين، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أحسن الحديث، أصدق ما نال، كوسا، كرحب الكرام، موالع، قالوا: أيا نوسا، قال: أما ما كانى، ولنى، عبد المطلب، يقولك، وإذا صليت، الظهر،

بالمسلمين قوماً قولوا اننا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابداننا وانا نأفأ عليكم عند ذلك وأسأل لكم فضل بالمسلمين فقلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي وليي عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع شويم وبنو قريظة وعباس بن مرداس من بني سلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول سبي من نصيبه عام (١٣٤) طابت به قوسهم فرودا من بني عذرة (وأى السبي فيه أخت رضاع وضع الكفر قدرها والسبأ

غياها برا تومت الننا

س به أبا السبأ عدهاء بسط المصطفى لسان من رداء أى فضل حواء ذلك ان رداء فعدت فيه وحى سيد القاس وقوال السيدات فيه (ماء) السبي في الأصل الاسر والمراد به هنا السبي أى أنى الأسرى الى الجاهلية

للقسم فباعوا للمسلمين وكان ذلك السبي فيه أخت النبي صلى الله عليه وسلم من رضاع واسمها الشبأ ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله أنى أخت صاحبكم فأثابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى أخك قال وما علامة ذلك قالت غصبة منك في ظهري ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن وضع أى خفض الكفر القائم بها قدرها وكذلك وضع قدرها السبأ أى الاسر القائم فاضمحل في جنب هذين ما فيها من اخوة صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليها بالاسلام فغياها أى أعطاها ما لم يكن في حجابها وجاد على قومها

ان الظفر خير لبدن المسوخ لانه اذا لم تكن اذنا العجاجة يقول حالية (ارفع ازارك) أى عن الارض (قانه) أى الرفع (أتى) من القوى أى أقرب البها وأدل عليها لانه يدل على غلبته على انشاء الكبر والخيلاء وفى نسخة أتى بالنون من النقاء أى أنظف من الوسخ (وأبى) بالوجه أ كثر دواماً للثوب فعمل صلى الله عليه وسلم أمره بالمصلحة الدينية وحى طهارة القلب أو القلب أو لانه لا يهمل العهود بالذات وثانياً بالمنفعة الدنيوية فانها تابعة للاخرة وفيه إيماء الى ان المصالح الاخرى وبلا تلحقون بالمنافع الدنيوية (قالت) أى نظرت الى ورائى (قذا هو) أى ذلك الانهال (رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) مستذراعاً فقل (يا رسول الله اعلم) أى الازار والثأيت باعتبار اخر وهو قوله (ردة) كسأه لباسه الا عراب (ملحاه) فتح الملبأ نأيت أ ملح بال كسأه أ ملح ونسوة ملحاه أى فيها بياض فيها بياض فالحال سواد على ما فى الصحاح فالملحاحات فيها خطوط من سواد وياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاه بضم أوله فهو سوسو قاله في جمع الوسائل أى لان فعلها بضم الف غير محفوظ فى أوزان للمؤن المحدود وكان مراد الصحابي ان هذا الثوب ليس من قاصر الثياب التى يخاف منها الخيلاء والكبر ولم يعتذر عن قوله أتى لان أمره أخف قاجبه صلى الله عليه وسلم يطلب الاقتداء به لانه صلى الله عليه وسلم لا يرتكب الا الاكل الذى هو الاحب الى الله تعالى ولذلك (قال أمالك) استغنام أنكارى وما نافية (فى) بتشديد الباء أى اليس لك فى فعلى (اسوة) بضم الهمزة وكسر هاءى قدوة وتماثلة (ف نظرت) أى الى لباسه (فاذا ازاره الى نصف سابقه) أى واذا كان هو صلى الله عليه عليه وسلم مع انه ما مومن عليه مما يخاف على غيره من آفات الدين كالخيلاء والكبر لا يرتكب ما هو مظنة ذلك قالوا فى غيره قال ابن عطية فى تفسير قوله تعالى فبني عليهم فى قصة قارن كان من بغيته انه زاد فى ثيابه شبرا على ثياب الناس وفى قوله أمالك الخ تأكيد لا امر برفع الازار فان الفعل أقوى من القول وفيه ايضا الإشارة الى ان السنة تعرف من أفعاله كالقول وان الالىق بالؤمن حسم مادامه ما يوجب منه الضرر فى دينه وخلق أبواب الشر ما أمكن وان لا يلقى بنفسه فى هذا وما كان من قبيله والله أعلم بمراد رسوله قال المصنف (حدثنا سوسو بن نصرنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سعدة بن الاكوع) روى عنه السنة (عن أبيه) أى سلمة بن الاكوع وهو نسبة الى الجدة فانه سلمة بن عمرو بن الاكوع غزاع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات قال كان عثمان بن عفان بالصرف وعدمه (يأزر) همزة تساكنة ويجوز ابدالها ألفا أى يلبس الازار وريحه (الى أصفاف سابقه) المراد بالجمع ما فوق الواحد حتى ينتم ما أصفيف اليه وقيل فى الجمع للمذكور وأشار الى التوسعة (وقال) أى عثمان وبحق سلمة على يبدو يؤيد الاول تكرار قال وانما لم يقل ويقول بلفظ المضارع لانه يدل على التكرار ولم يسمع ذلك منه تكراراً (هكذا) أى مثل هذا الاثزار المذكور (كانت ازره صاحبي) بكسر أوله وسكون الزاى بصيغة فعله نوع وهيمية (يعنى) أى يريد عثمان بصاحبه (النبي صلى الله عليه وسلم) وقائل يعنى هو سلمة وفائدة سلمة الازار ردة عن عثمان مر فوعة ولم يرفعها هو ليغديتها سنة باقية من اكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم سبأ الخلفاء الراشدين فينا كد

لاجلها برأى لاجل ربه اذ رسم الرضاع كرم النسب ويجوز أن يكون برا هو المفعول الثانى بدليل ابدال قوله بسط منه التذنب نوحى الناس الذين رأوا ذلك البرأى وقع فى وهمهم أى ذهبتهم أى بسبب ذلك البرأى وصل اليه ايمانه أنما فتح الهمزة أد أة حصص السبأ أى المسبيات التى اوتى منها فى السبي هذا ما كسر مصدره ديت للراى وزجها أى مهديات كرجل عدل والجلعة فى محل مفعول تومت الناس أى نوحوا ان النسوة اللواتى معفى السبي لم يسنن اعظم ما قلن به من الاكرام وانما حاجن لاهداعه رس وجلاها عليه صلى الله عليه وسلم ثم ابدل من حجابها أومن برا قوله بسط الخ واظهاره من زائدة على مذهب الاخفش ومن تبعه من عدم اشتراط النفي

وشبهه أى نشر صلى الله عليه وسلم لداره اذ كان عليه وجهه لما افاض الى مجلس عليه و يصح أن تكون بغيره على كل حال فهذا لما بذلك
الاکرام أى فضل أى شرف عظم لا غاية لهواه أى جمعه ذلك الزمان بما سته لجدته الشريف صلى الله عليه وسلم وحيدته خيرا فقال ان
أحببت بيتى عندى مكرمة محبة وان أحببت معتك ورجعت الى أمك فاختارت قومها أعطاهم غلامه قال لم تكمل وجارية فزوجته
بها فلم تزل فيهم بنية من تسلمها فقدت أى صارت مندرجة فيه أى فى ذلك الفضل (١٣٥) والحال انها هي سيدة أولئك النسوة

الوفاى مهمان سبي هوازن
لما حصل لها من التميز
الباهر علسن وان أولئك
النسوة الوفاى هن السيدات
قبل أمرهن فيه أى فى
ذلك الفضل اماه أى
صارت كأنها سيدتهن
وكانهن مع كونهن سيدات
امامها وبين السيدات
والاماء طباق والجلسة
الاخيرة مؤكدة للارلى
التي هي حال من قاعل
غدت

(فتنزه ذاته وما نيب
ما سياتان عزما اجتلاه
واملا السمع من علسن
عليه
ما عليك الانشاد والانشاء
كل وصف له ابدات به
استو
عب أخار الفضل منه
ابتداء)

الفرقة حقيقة التباعد عن
الاناس ويستعمل فى
الفرقة فى الرياض ونحوه
لان فيه تباعد عن الكدار
والاغباء فشه به الله صلى
الله عليه وسلم بالمترافيع
البديع الجامع لاشتهات

التدب « قال المصنف (حدثنا قتيبة) أى ابن سعيد كفى نسخة (نا أبو الاحوص عن أبى
اسحق) أى السيمى (عن مسلم بن ذهير) مصنف أخرجه حديثه البخارى فى الادب المفرد والنسائى
وابن ماجه وفى نسخة يز يد بفتح الحجة وكسر الزاى (عن حذيفة بن البان) صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المناقبين والفتى أسلم هو وأبو عبل يدروشهد أحد أو قتل أبوه فى المعركة قتله
المسلمون خطأ فوهب لهم دمه وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بن البان من أضياف الرحمن وقال فيه
صلى الله عليه وسلم ما حدثك فصدقوه وكان عمر يقول له تشددك الله هل علم فى «فاقا وكان يسأله عن
المناقبين وروى الترمذى والحاكم عن على رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ان كل نبي أعطى سبعة
نحيار فقاموا نبي أعطيت منهم أربعة عشر منهم حذيفة (قال أخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه
ساقى) فى النهاية عضلة على وزن طاعة وفى القاموس محركة وهو الموافق للنسخ المتعددة وعضلة الساق
اللمبة المحجمة أسفل من الركبة بخلاف الساق (أوساه) شك من الزوايا أسفل من دونه وأمام حذيفة
فيميدو فى بعض الطرق بلقظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى بغير شك (قال) أى
النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أى العضلة وذلك لئلا يبايعا الخبير وهو (موضع الأزارقان آيت) فى
الاختبال لكل وأردت السجود عن العضلة (فاصل) بالرفع أى فوضعه أسفل من العضلة قرب من الكعبين
(فان آيت فلاحق للآزارق الكعبين) أى فى وصوله اليهما فوصله اليهما خلاف السنة وحديث البخارى
عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزارق النار يدل على أن الأسبال
الى الكعبين جائز وان ما أسفل منه هو المنوع فيحمل حديث حذيفة على ما لا ينافى ولا احتياط سدا للفرقة
على وزن كالراعى رعى حول الحمى وشك أن يقع فيه فهم منه بطريق الأولى أن ما أسفل من الكعبين أشد
كراهة والحاصل ان المستحب نصف الساق والجارى فلا كراهة أسفل من ذلك والى الكعبين من التشابه
الذى تركه أولى وما أسفل من الكعبين محرمان كان خيالا لان العبد لا يليق به الاتواضع لحديث ابن عمر
فى البخارى سر فوالا ينظر الله الى من جرت به خياله وحديث أبى هريرة عنده أيضا بلقظ لا ينظر الله يوم
القيامة الى من جازاه بيطر والبطر فتحسين التكبر والعنيان ولحديث ابن عمر سر فوالا ينظر الله الى من جازاه
خسفة فهو يصطليح فى الارض الى يوم القيامة ومكره ان كان عادة فقط وأما حديث ما أسفل من
الكعبين من الأزارق انما هو محمول على حديث التثنية بخياله ويؤيده ما وقع فى بعض طرق حديث ابن
عمر المذكور عن عبد البخارى أيضا ان أبانكر ما سمع ذلك قال بارسول الله ان أحدشنى أزارى يسترخى الآن
أنا هذ ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست بمن يصنمه خيالا وجازان كان لضرورة كنى يكون
بأسفل كسبه جرح يؤذنه التذلل ان لم يستمر بآزاره اه وقد حكى عياض الجامع على ان المنع من الأسبال فى
حق الرجال دون النساء لآيت فى سنن السائى وجامع الترمذى ومحمده ان أم سلمة ام المؤمنين سألت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد فى حق مسبل الأزارق قالت كيف تصنع النساء بذنوبهن فقال رخين

الحاسن على سبيل الكتابه ودل على ذلك بالامر بالفرقة وهذا أولى ما فى ابن حجر وغيره أى استعمل جوارحك وقالبك ونفلك فى الفرقة فى
أوصاف ذاته وأوصاف سماته الخارجة عن أوصاف ذاته من جهة اتصالك الى اسباعك وأوصاف ذاته وجبل صفاته ان فقد اجلا منها أى
إبصار وروية من جلاوت الروس جلاوة واجلوته اذا نظرت اليها مجلوة أى مكشوفة من شبه أى ان فاقك روية ذاته الكريمة
ومشاهدة صفاته العظيمة فلا يفتك بغير نعمتك لكل ما على عليك من أوصاف ذاته وعلى صفاته ولا تنحصر على سبائك التليل من ذلك بل
اعلا السمع بأن تسكروا من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعته ما عاينته من ذلك السمع من محاسن اشغل عليها

صلى الله عليه وسلم لا يلقى أحداً من أهله ولا يمشى كمثل خبازها ولا يمشى كمثل حمار على غير قدامين ولا يمشى كمثل الكلب ولا يمشى كمثل
أى يقبها عليك إلا تشاد من غير النظم ولا تشامته ولا تشاد الشعر قرأته وإساعه وإشادته وضعه وإخراجه وإيماءه على استرخاء ومك
في ذلك المتروك وأما العلم من تلك الحاسن أنه يجب عليك أن تعتد أن الحاسن ذاته وكالصفاء لا يمكن أن تعيط بها وكيف وكل وصف له
من صفاته الذاتية والمعنوية ابتداءً (١٣٦) أنت وأتباعك في الدكر أو ابتداءً بذكره فحيط بنبأته استوعب أخبار الفضل

شيرا فقالت اذن ينكشف أقدامهن قال فيرخنه ذراعاً لا يزدن عليه ﴿تنبهات﴾ الأولى في معنى الأزار
القميص والسراويل وسائر الملبوسات وخص الأزار بالذكرك لانه غالب ملابسهم ويدخل في الثوب عن
جرا الثوب تطويل أكام القميص والمذبة ونحوهما قال العراقي حدث الناس اصطلاح وصار لكل صنف
من الخلقة شمار يعرفون به فمما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شك في تحريفه وما كان على سبيل المادة
فلا يخفى النقص فيه ما يصل إلى حد الأسراف المذموم ﴿الثاني﴾ لما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدونه
الاطيب كان علامة ذلك أن لا يتسخ له ثوب ومن خواصه أن لا يمشى على الأرض ولا يمشى على الأرض ولا يمشى
يقع على ثوبه قط وإن ابغض لم يمس دمه وقال الامام قاضي القضاة سيدي محمد بن إبراهيم الثاني المالكي
المصري رحمه الله تعالى من معجزاته صلى الله عليه وسلم أن من كتب هذه الامور العشرة وضعا في بيت
لم يمترق ومن كتبها على طرحة على النار حمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الارض قط الثانية
ما ظهر بوعلى الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحلم قط الخامسة لم يتناهب قط السادسة
لم يهرب دابة ركها قط السابعة ولم تخشوا الثامنة تمام عيائه ولا يتناهب قط الثامنة لم ينظر من رآه كما ينظر
من أمامه الماشية كان اذا جلس بين قوم كانت كفتاه أعلى منهم والله أعلم انتهى وقد نظم بعضهم هذه
الشرة في قوله

خص نبينا بشرة خصال • لم يحلم قط ولاه ظلال
والارض ما يخرج منه تبلع • كذلك الذباب عنه مجتمع
تمام عيائه وقلب لا ينام • من خلقه يرى كبرى أمام
لم يتناهب قط وهي السابعة • وقد غشونا إليها نابه
نصره الدواب حين يركب • تأتي إليه سرعة لا تهرب
يسلو جلوسه جلوس الجلسا • صلى عليه الله صبغت ومسا

وما ذكر من انه ولم تخشوا هو أحد ثلاثة أقوال ذكرها للمتأولي الثاني ختمه جده عبد المطلب يوم سابع
وصنع له ما دبحه كمال بن عبد البر وغيره عن ابن عباس الثالث ختمه جبريل عند حلجة لما شق صدره رواه
الطبراني في الاوسط قال الذهبي وهو منكر ﴿النتيجة الثالث﴾ اختفوا واهل ليس النبي صلى الله عليه
وسلم السراويل فجزم بعضهم بدمه واستأنس له بأن عاتقاً لم يلبسه الا يوم قتل لحن كعب انه صلى الله عليه
وسلم اشتراه قال ابن القيم والظاهر انه اشتراه ليلسه اهـ وقيل السيوطي في فتاويه عن أبي هريرة قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البرازين فاشتري سراويل بارة بدمه وكان لاهل السوق وزان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زن وأرجع وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت
لاحملته فقال صاحب الشيء أحق بحمله الا أن يكون ضعيفاً يعجزه فبعته عليه أخوه المسلم انتهى قال
ابن القيم وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وبأنه اهـ قال بعضهم وما يرجع أنه صلى الله عليه وسلم

مفصول مقدم أى جميع
أخبار الفضائل والكامل
منه متعلق بقوله ابتداء
الذي هو فاعل استوعب
أى كلما ابتدأت بوصف
له صلى الله عليه وسلم
وتأملت ما تشغل عليه
صريحاً وإيماء جمع ذلك
الوصف المبتدأ به جميع
أرواح الفضائل وغاية الكمال
ولا يستبعد ذلك فإن كل
وصف من أوصافه صلى
الله عليه وسلم أخذ ببعض
بقية تلك الأوصاف اذ
لا يصح كمال وصف من
أوصاف الانسان كالحلم
مثلاً الا أن كل في بقية
أوصافه كالعلم والكرم
والشجاعة والخلق الحسن
وغیره ما وجدته فكل من
صفاته صلى الله عليه وسلم
يدل على ما وضع له مطابقة
وعلى ما عداه منها إيماء
واستئذاناً كما لا يخفى على
من سير ذلك وتأمله وهما
شرح النظم رحمه الله في
ذكره من خلقه صلى
الله عليه وسلم وصفاته
الظاهرة فإن كية الطاهرة

التيمة الباهرة ليعرفها الجاهل ويستحضرها الغافل ووصول الخلق إلى تحلية باطنه بتشخصه فانه أشرف العبادات وإلى
جلب رغبته من جارى المادات لأن من أكثر من ذكر محبوبه واستعمل فكره في أوصاف مرغوبه كان سبباً في نظرها وطهرته ومشاهدته
وإلى التمييز بين الرأى بالصحة والتسليم من الأدلة المستقيمة وليترك المؤمن ذلك ويعمر به وقته ويحركه فافهم من الحب الساكن والشوق
الساكن ويحصل من إشراف المصدر ونهر القلوب ما يناسب اجلاء تلك الحاسن وينتج كرها أيضاً بدويعو وبضاغف ويتجدد
الاقبال على الخير والتحلي بأنواع الخير ولذا قال فتره أى ما كل من يتأى له ذلك فهو عاقل لا محال الفكر وقد قالوا من أهوى الأسباب الباعنة

على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الأصوات الطير بجلال انشادات بالصفات النبوية المربية انما اذاعت علافا قانها تحدث السامع سكرا وطربا وذلك يحدث عنها بسببين أحدهما انهما فيهما توجب القوة بنصرهما العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل بذلك الحركة والشوق فتقبل الحبوب واحضارها في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلادها على الفكر وفي هذان اللذة ما ينسر العقل لا جناع لذة الا لالحان وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب (١٣٧) وأقوى في اللذة من عناق الشواب

وقد كرا الامام أحمد رضي الله عنه وغيره ان الله تعالى يقول لا تداد في الجنة تجدني بذلك الصوت الذي كنت تجدني به في الدنيا فيقول كيف وقد اذهبته فيقول أنا اردته عليك فيقوم عند ساق العرش ويحده فاذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ

لبسه أمر به قد أخرج العقيل وابن عدي في الكامل والبيهقي في الادب عن علي بن مرفوعة انه عليه السلام قال اتخذوا السراويلات فانهم انما سترتكم بحسنواها فساء كما اذا خرجن قله في الجامع ﴿قائدة﴾ من ابن حجر ملبس الارياح والاصواف تدق ونسجن وملابس الكتان والحرير والتطن تدق ولا تسخن ثياب الكتان باردة ياسة وثياب الصوف حارة ياسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحر يالين من القطن واقل حرارة منه واسخن من الكتان وكل لباس خشن فانه يزل ويصلب البشرة وليس في ثياب الحر ريش من اليبس واششونة فهي نافعة للحكة وقد رخص صلى الله عليه وسلم كافي البطاري لازيرين العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحر رطحا كانت بهما وفي رواية رخص لهما فيه لما شكا اليه القمل ويحتمل أن الحكة نشأت عن القمل والله اعلم

باب ما جاء في ماشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي هيئة مشيته المعطاة (حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن طيبة) فتح اللام وكسر الهاء ابن عتبة الحضري صدوق وجزم النورى يضعفه في التهذيب وفي الترمذي بخط بمد احتراق كنيه (عن أبي بن سنان عن أبي هريرة قال ما رأيت أي أبصرت وعلمت وهو أبلغ شيأ أحسن) صفة على الأول أو مفعول ثان على الوجه الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) سبق ان معنى هذه العبارة عرفناه أحسن من كل شيء وأنه واحد في حسنة صلى الله عليه وسلم (كان الشمس تجري في وجهه) استئناف ياتي شبه الشمس بالانوار التي تلوح على وجهه وعكس التشبيه بالانوار الاصل "كان الانوار التي تلوح على وجهه الشمس فتارة تجري صفة خذوف وقد أخرج الطبراني والدارمي من حديث الزبير بن عتيق بن عمرو رأيت ما رأيت الشمس طالعة والقمر من هذا اقامة البرهان على أحسنه وأما خص الوجه بذلك لانه الذي يظهر به الحسن لان حسن الدين تابع لحسنه غالبا (وما رأيت أحدا أسرع في مشيته) بكسر الهمزة في بعض النسخ مشيه ففتح الهمزة بلا تاء (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في الارض تطوى أي تجمع وتجمل مطوية (له) تحت قدميه (انا) استئناف للبيان (لجهد) قال الجزري يضم النون وكسر الهمزة يجوز فتحها (أفستنا) أي تحملا فوق طائفتي حال سيره صلى الله عليه وسلم طمعا في عماشة فلا قدسر على ذلك قال أحمد جده وجهه اذا حمل عليا في السير فوق طائفتها (وانه لتبريك كثرت) الجملة حال من فاعل فيجهد أي غير متكفف سرعة مشيه لان سرعته كانت من كمال التوقلا من تكفف المشية والجهد الوجهة المذهبة بالبهاء والوقار وقد تقدم بخطوك فمما يمشي هو ان قد تقدم الكلام على صفة مشيته صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث الثاني من الباب الاول قال في ذلك هناك وما هنالك يستلزم تنميه صلى الله عليه وسلم على أصحابه في المشي حتى يارض ما تقدم في حديث ابن أبي هاشم انه كان يسوق أصحابه لم يذكر هذا المعنى وهو قوله مشيته صلى الله عليه وسلم مع السوق كما يظهر مع السبق ويانه ان السوق مستلزم تقدم المسوق على ساقه فاذا كان

(١٨ - جوس) ولذا عرف بالثقة فيلخصه كل أكل وما يذبح قول مولانا تاشق رضي الله عنها واجمل منك لم ترقط؟ معنى * واكلمك لم تذكرا النساء خلت ميرا من كل عيب * كاذك قد خلت كانشاء وكذا قول ابن اقرض على لسان الحضرة والنبوة وروحي للارواح روح وكل ما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي وعلى الجملة فقد أعطى سيدنا يوسف عليه السلام شطر الحسن والحسن كله ثيننا صلى الله عليه وسلم الا أنه صلى الله عليه وسلم كان يسلك الارواح فتمت به افتتان ولذا قال النظم مزمع من عريك في محاسنه * فجوه الحسن فيه غير متمسم وقد ذكر العلماء من تمام الايمان به لا الايمان

بأن الله عز وجل خلق بدينه الشريف صلى الله عليه وسلم على وجه يظهر قلبه ولا يهده بدن آدمي حسنا ولا كالا وبهاء واعتدالا ولذا قال الناطم
فهو الذي تسمى به صورته * ثم اصطفا حبيباً باري التسم وقد أفراد الناس التأليف في أوصافه صلى الله عليه وسلم وشماله كالتميزي
وغيره والناظم رحمه الله ذكر بعضها في ذلك قوله (سيد محمد التيسر والمشى المحوي ونومه الاغشاء) روى البخاري عن عائشة
رضي الله عنها ما رأته مستحجماً فخط (١٣٨) ضاحكاً على مقبل على الضحك بكليته لما كان يجسم ولا ينافيه خيرا البخاري أيضاً

المسوق لا يقام ساقية في مشيته أدر كمن السب بحسب ضيقه وقوته لا به لا بحمد له حينئذ عن جسد نفسه في
المشي واستغر أجده فيه والا كان مسبوقة لا مسوقة فيصحق بسبب هذا عند السابق قوة السابق وهذا مما
يحمد المرء من نفسه ويعتقد في أدراكه على حسبه قاله بعض شيوخنا رحمه الله قال في جمع الوسائل ولعل المناسبة
بين الجنتين أن حسن وجهه كان مسفر المضي في حال دون حال بخلاف غيره اه * قال المصنف (حدثنا
علي بن حجر وغير واحد قالوا نا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم معجمة فسكون فاء
(في إبراهيم بن محمد بن لدعلج بن أبي طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان) أي الرسول (انما مشى تلع) من قلع الشجرة اذا نزعهما من أصلها أي مشى بقوة أي رفع رجله عن
الأرض بهمة وقوة ولا مع احتيال وقارب خطا تلك مشية النساء ومن تشبه بهن * كما ينحط في
صيب) أي نزل فيما اتحد من الأرض كتابة عن سر عمتشيه فان الماء أسرع ما يكون جار إذا كان
منحدراً وفي نسخة من صيب ففي معنى في أول طيلة أي من أجله والحديث سبق في صدر الكتاب وهذا
مختصر منه أو حديث برأسه وكذا الحديث الذي بعده وموقوله (حدثنا سفيان بن وكيع نا عن
السعودي عن عيان بن مسلم بن هرمز) بضم الهاء والميم غير منصرف (عن نافع بن جبير) بالتصغير (ابن
مطم عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى نكفاً نكفاً أي مال إلى سنن المشى
*) كما ينحط من صيب) تقدم معناه

باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفتح قال في القاموس تقنعت المرأة لبست القناع وفلان تقنيت ثوب انتهي فلو تغطية الرأس يطرف العمامة
أو الزاد فوق العمامة أو تحتها وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أتى بيت أبي بكر في القاعة مقنعا بثوبه
والظاهر أنه كان متشايهاً فوق العمامة لا تحتها لأنه كان مستخفياً من أهل مكة يريد الهجرة إلى المدينة والمراد
بالقناع هنا ثوب يليقه الشخص على رأسه بعد اداهة لئلا يصل أثر الدهن إلى القلنسوة والعمامة وأعلى الثوب
بدليل الحديث الذي ذكره قول ابن حجر بين التفتح والمشى مناسبة تأمله لا حياج المشى إليه كثير اللتوق
من الحر والبرد اه * يوم أن المراد به هنا ما يستعمل للتوق من الحر والبرد وقد علمت أن المراد به هنا خلاف
ذلك وأيضاً فإنه لو قدم الفتح على الباب قبله لكانت المناسبة حاصلة أيضاً مع مناسبات آخر باعتبار ما قبله
وما بعده قاله في جمع الوسائل معناه والحاصل كما قال المصنف أن القنص من هذا الباب وبين باب اللباس غير
ظاهر وقد ذكره البخاري في تراجم اللباس وكذا القنص من بين المشية والجلسة إلا أن ينظر إلى أن الفتح قد
يستعمل عند ارادة المشى في الجملة كما في حديث الهجرة فتاسب أن يذكر بعد باب المشى (حدثنا يوسف
ابن عيسى نا وكيع نا الزبير بن صبيح) بالكيفية (بما) عن زيد بن أبان بالصرف وبدونه (عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع) بكسر القاف أي لبسه واستعماله (كان نوبه) الذي

فضحك حتى بدت نواجذه
أي بالذلل للمجعة وهي
الاضراس وهي لا تنكاه
تظهر الا عند اللباس في
الضحك لان عائشة إنما
قمت رؤيتها وذلك لا ينافي
وقوع غير التيسر معتم
الذي دل عليه مجموع
الاحاديث أن القنص من
حاله هو التيسر وبما فيه
والمنع عنه هو كثرة لانه
يبيت القلب والتيسر مبادئ
الضحك من غير صوت
والضحك انبساط الوجه
حتى تظهر الاسنان من
السرور مع صوت خفي فان
كان فيه صوت يسمع من
يמיד فهو القهقهة فلت من
تتبع الاحاديث التي ورد
فيها أن النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وجدها كلها في الاخبار
عن أسور الأثرية وعن
سمة رجمة السجانه فيها
فكان يبالغ في ذلك لاجل
كثرة اقترح بماله لكثرة
اهتمامه صلى الله عليه وسلم
بأمر أمته وأما مشيه صلى
الله عليه وسلم فكان المرونا

تصغيراً للمرونة والوقار والتصغير للتعظيم كقوله وكل أناس سوف تحدث بينهم * دوبيه تصغير منها لانامل هو
وقد مدح الله تعالى من مشون كذلك فقال عز من قائل وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ولا ينفان ذلك رواية لم يذى عن أبي
هريرة ما رأيت أسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأرض تطوي له ان الجهد أعسا وغيره ذكرت أي لانه كان يارلكه
في مشيه فذلك كانوا لا يلقونه وعن علي بن الحسن الله عليه وسلم كان اذا مشى نكفاً نكفاً أي كما ينحط من صيب وفي رواية أنه كان اذا مشى
تلع يعني أنه كان يستعمل التثبيث في مشيه مع رفق وسكينة وقار (تثبيته) روى ابن سبيح أنه صلى الله عليه وسلم ألقف خلق القنول لم يؤتر

مشيه في الرمل ولا ينافيه ثم عرف الجحارة قنه لبقاء أمرونيكيت حاسديه وأيضاً لان الصخر ودخله الرطوبة وثبت ازل ولم يزل للابصبيه
 تسبوا عاياه فذلك استجاءه والى هذا يشترش شيخ شيوخنا ابن زكري قوله **لين القديمين لان الله المبصر ورمل نحاس استجاء**
 ولقد در التقاتل هو الذي اختاره الباري وأرسله **برارو فارحيا بالمساكين** ان سار في الرمل بانتظاره أنرا **وان علا الصخر ماد**
 الصخر كالطين وكان صلى الله عليه وسلم اذ مشى معه أصحابه قدمهم أمامه وقال خلوا **(١٣٩)** ظهري للملايك أي وليتاهد

أحوالهم أيضاً وكان اذا مشى
 في شمس أو قمر لم يزل
 فبهما كما يأتي **واما نومه**
 صلى الله عليه وسلم فهو
 الاغفاء أي أخف النوم
 بحيث لا يستغرق لان
 الاستغراق انما هو لدن
 نوم القلب وغفلة المتوكلين
 عن الشئ المطر وهو صلى
 الله عليه وسلم كساثر الانبياء
 كان تمام عينه ولا ينام قلبه
 ومن ثم يفتض وضووه
 بالنوم وسر ذلك كمال حياة
 قلبه ويقتضه ودوام شهوده
 له ومن ثم كان صلى الله
 عليه وسلم اذا نام لا يوقظ
 لانه لا يدري ماهو فيه ولا
 ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم

في الوادي عن صلاة
 الصبح حتى حيث الشمس
 لان رؤيها من وظيفة العين
 لا القلب فهي نائمة والقلب
 يقظان مستغرق في شهود
 ربه وما يغيبه عليه من
 معارفه فذلك لم يدرك سرود
 الوقت الطويل وفي الواقعة
 من تشريع الاحكام
 الكثيره ما لا يخفى ثم شرع
 الناطق في ذكر بعض محاسن

هو ذلك القناع أو أعالى ثوبه لانه وان أتى على رأسه القناع لا بد أن يصل متمشى على أعلى ثوبه (وب زيات)
 بالغ ازيلت أو صافه ان القلب ان يكون بثوب بهما من وقد تقدم في باب الرجل الكلام على هذا الحديث

باب ما جاء في جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجلوس بكر الجلم هيئة الجلوس قال في جمع الوسائل والظاهر ان المراد بالجلوس هنا مقابل القيام ليشمل الباب
 حديث الاستلقاء أيضاً انتهى و يأتي ما لابن حجر في وجه المناسبة (حدثنا عبد بن حميد نا عفان بن مسلم
 نا عبد الله بن حسان عن جديته) وفي نسخة لا فراد (عن قتيبة بنت خزيمة ناها رأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في المسجد وهو قائم القراءه) بضم القاف والقاء بعدو يقصر مفعول مطلق وهي جلوسه الخبي
 يقال قر نص الرجل اذا شدد يديه تحت رجليه والمراد هنا ان قد عدل اليته و يلصق فخذيه ببطنه ويحتي
 يديه على ساقيه كما يحيى بالترويض قيل هي ان يجلس على ركبته متكاً و يلصق بعنقه بخدييه و يابط
 كفاه أي يجعل كلالته يابط وهي جلوسه الاعراب قلت وهذا التفسير الثاني أنسب هنا لما في هذه الهيئة
 من تنكيس الرأس وانحسار ومن ثم قالت فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع وفي اللاموس
 الترفصه مثلثة القاف والعالم مقصود بالضم مدد و قد ضم القاء و اراء على الابع اه لكن الزاوية
 هنا تقدم (قالت فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع) أي للتواضع صفه رسول أو
 مفعول ثان لرايت اذا كان بمعنى علمت واستظهر المتأوى انه حال فتكون الالف واللام زائدة والفعل
 هنا زائدة اليها لانه لا للتكاف فهو كوصفه تعالى بالتكسر (في الجلوسه) أي في هيئة جلوسه المتضعة لظاهر
 عبوديه كما اشار اليه بقوله اجلس كما يجلس العبد أو كل أي كل العبد لا على هيئة جلوس الجاهل من التكبرين
 من التربع والالتكاه وشعوخ الالف وعدم الالتفات الى المساكين والاحجاب عن الخطابين (أعدت)
 بالياء للمجهول أي حصلت لي رعدة (من الفرق) فتح القاء و اراء أي الخوف الى الهى المستخدم تواضعه
 في جلوسه أو كما كان يشاهد هيئة الله جللاه وفي الحديث من خاف الله خوف منه كل شيء ومن لم يخف
 الله خوفه الله من كل شيء وقد تقدم وجه ذلك في الباب الاول في قول علي رضي الله عنهم رآه بديهته هابه
 فكان مع تخشعه وتواضعه عظيمها بل وفي هذه القصه مدقوها أرعدت من الفرق فقال له جلوسه يا رسول
 الله أرعدت المسكينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى أو أعاد ظهريه المسكينه عليك السكينه
 قالت فأذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب و لعل هذه أول ملاقه حصلت لها وقد تقدم قوله للرجل
 الذي أرعد بن يديه هو ن عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امر آمن قر يش تأكل القديده قال المصنف
 (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا نا سفيان عن الزهري عن عباد بن نعيم) أي
 الانصاري المزي في قوله ان له روبة (عن عمه) أي عبد الله بن زيد بن حاصم بن محمد بن يحيى شهيد روى
 صفه الموضوع وغير ذلك ويقال هو الذي قتل مسجماً الكتاب روى عنه الستة (انه رأى النبي صلى الله

أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقال (ما سوى خلقه التسم ولا غير محياه الروضه الغناء) أي ليس غير خلقه التسم أي الراجح ان في غاية
 الطائفة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق أحد الا خلقه الكرم وهذا ما تيسر من قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
 بالخير من الرجز المرسله والخلق قال الراغب هو بالضم والفتح في الاصل بمعنى واحد لكن خص الفتوح بالمعاني والصور والبصره والضعوم
 بالسجاط والوقوى المدركة بالبصره والحق انه غريزي وعامه يمكن نسب الخير البخاري ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم رزاقكم وفي
 الصريح أيضاً اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى وصح أيضاً انه كان يقول في دعا له افتاح واھدني ل احسن الاخلاق ولا يھدني ل احسنها

الأنات فهو جيلة في نوح الانسان وهم مغفلون فيه فن علم حسنه أو كاله أسر الجاهدة والراضة حتى قوى ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بأنه مسلك تسهل على صاحبه فعل الجليل وتجنب التبعي ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال والجلال ما لا يحصر محدولا يحيط به عدائي الله عليه في كتابه الكريم فقال عز من قائل واليك لم يل خلق عظيم فوصفه بالعظيم واذ في المدحة بانيانه صلى المشرقة بأنه صلى الله عليه (١٤٠) وسلم استمل على مآلى الاخلاق واستوى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفه

بالعظيم دون الكرم القالب عليه وسلم مستقبيا) أى مضطجعا على قفاه (في المسجد) ولا يازم منه النوم (واضعا ما حدى رجليه على الأخرى) أى مع نصب الأخرى أو مدها وهذا الحديث في الصحيحين وهو ظاهره وثانيه ما رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقين أحدكم ثم يضع أحدى رجليه على الأخرى فاما ان يحمل حديث الباب على وضع أحدى الرجلين على الأخرى بعد نصبها واما أن يحمل حديث الباب على حاله الا من من انكشف المورة كالتمسك وحديث النبي على حاله عدم الا من من ذلك كالمؤثر قال المسكتاني والتأويل أولى من ادعاء السخ لانه لا يصار اليه بالا احتمال وكذا القول بان الجواز من خصا نصه بعيدا لا يثبت بالاحتمال أيضا ولان من الصحابة من كان يفعل ذلك بعده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه أحد وفيه جواز الانكسار والاضطجاع والاستراحة في المسجد مطلقا ويمكن تنقيده بحالة الاعتكاف لاسع ان جلوسه كان على الوقاء والتواضع اه المتأوى والظاهر من حال المصطفى صلى الله عليه وسلم انه انما فعله بالمسجد عند خلوه من محشمت منه وقال ابن حجر وجمعا نسبة الحديث للباب ان فيه دليلا على حل الجلوس على سائر كيفية الا لاولى لان هذا الاضطجاع اذا اجاز في المسجد قالوا في يجوز سائر أنواع الجلوس في المسجد وغيره اه وقد تقدم أول الباب عن جمع الوسائل توجيه آخر قال المصنف (حدثنا سلمة بن شبيب) بفتح الحجة وكسر للوحدة الاولى اخرج حديثه وسلم للاربية (نا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المذهب اخرج حديثه أبو داود أيضا (نا اسحق بن محمد الانصاري) مجهول اخرج حديثه أبو داود أيضا (عن ربيع) مصغر روى عنه حديثه لثمة (ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد) اخرج حديثه أبو داود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن جده أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد وفي نسخة في المجلس (احشي يديه) زاد البزار ونصب ركبتيه أى جعلها مكان الاحتماء بالتوب في الصحاح احتج الرجل اذا جع ظهره وساقيه بعمامة وقد يجي يديه اه والاحتماء جلسة الاعراب لقيامه مقام الاستناد الى الجدار وجاء النبي عنه في المسجد والامام مخطب لانه يسجد للنوم فربما قوت سماع الخطبة أو الصلاة في الجماعة وجاء عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر ترعى في مجلسه حتى طلع الشمس حسنا أى تيقه بيبضاء ذكره النووي في الرياض وقال صحيح رواه أبو داود بسايد بجميعه قال في جمع الوسائل فتقول اختفت أحواله صلى الله عليه وسلم فتارة ترعى وتارة احتج وتارة استلقى وتارة تقي رجليه توسعة للامة المرحومة وقال ابن حجر احتجوا بما كان في غير ما بد صلاته بالصبح اه فيجعل هذا الحديث مخصصا لحديث الباب والله أعلم بالصواب

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

سكة كهمزة ما جكا عليهم وسادة وغيرهما معي وأعد ذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا

بالعظيم دون الكرم القالب عليه وسلم مستقبيا) أى مضطجعا على قفاه (في المسجد) ولا يازم منه النوم (واضعا ما حدى رجليه على الأخرى) أى مع نصب الأخرى أو مدها وهذا الحديث في الصحيحين وهو ظاهره وثانيه ما رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقين أحدكم ثم يضع أحدى رجليه على الأخرى فاما ان يحمل حديث الباب على وضع أحدى الرجلين على الأخرى بعد نصبها واما أن يحمل حديث الباب على حاله الا من من انكشف المورة كالتمسك وحديث النبي على حاله عدم الا من من ذلك كالمؤثر قال المسكتاني والتأويل أولى من ادعاء السخ لانه لا يصار اليه بالا احتمال وكذا القول بان الجواز من خصا نصه بعيدا لا يثبت بالاحتمال أيضا ولان من الصحابة من كان يفعل ذلك بعده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه أحد وفيه جواز الانكسار والاضطجاع والاستراحة في المسجد مطلقا ويمكن تنقيده بحالة الاعتكاف لاسع ان جلوسه كان على الوقاء والتواضع اه المتأوى والظاهر من حال المصطفى صلى الله عليه وسلم انه انما فعله بالمسجد عند خلوه من محشمت منه وقال ابن حجر وجمعا نسبة الحديث للباب ان فيه دليلا على حل الجلوس على سائر كيفية الا لاولى لان هذا الاضطجاع اذا اجاز في المسجد قالوا في يجوز سائر أنواع الجلوس في المسجد وغيره اه وقد تقدم أول الباب عن جمع الوسائل توجيه آخر قال المصنف (حدثنا سلمة بن شبيب) بفتح الحجة وكسر للوحدة الاولى اخرج حديثه وسلم للاربية (نا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المذهب اخرج حديثه أبو داود أيضا (نا اسحق بن محمد الانصاري) مجهول اخرج حديثه أبو داود أيضا (عن ربيع) مصغر روى عنه حديثه لثمة (ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد) اخرج حديثه أبو داود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن جده أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد وفي نسخة في المجلس (احشي يديه) زاد البزار ونصب ركبتيه أى جعلها مكان الاحتماء بالتوب في الصحاح احتج الرجل اذا جع ظهره وساقيه بعمامة وقد يجي يديه اه والاحتماء جلسة الاعراب لقيامه مقام الاستناد الى الجدار وجاء النبي عنه في المسجد والامام مخطب لانه يسجد للنوم فربما قوت سماع الخطبة أو الصلاة في الجماعة وجاء عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر ترعى في مجلسه حتى طلع الشمس حسنا أى تيقه بيبضاء ذكره النووي في الرياض وقال صحيح رواه أبو داود بسايد بجميعه قال في جمع الوسائل فتقول اختفت أحواله صلى الله عليه وسلم فتارة ترعى وتارة احتج وتارة استلقى وتارة تقي رجليه توسعة للامة المرحومة وقال ابن حجر احتجوا بما كان في غير ما بد صلاته بالصبح اه فيجعل هذا الحديث مخصصا لحديث الباب والله أعلم بالصواب

سكة كهمزة ما جكا عليهم وسادة وغيرهما معي وأعد ذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا

للحال يلفظ للمقال وهذا من وفور علمها وكال أدبها اه وقال بعض المارقين لما كان خلقه أعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع الملمين وعلم من كلامه ما تشبه ان كالات خلقه لا تنهاى كان معاني القرآن لا تنهاى وان الترض لخصر جزدياتها غير مقدور للبرشم ما نظوى عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لم يكن باكتساب ولا رابضة وانما كان في أصل خلقته بالجوهر الالهى والامداد الرحمانى الذي لم يزل تشرق آوارده في قلبه الى ان وصل لا عظم غايته وآتمها به واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه هو الذي تتبس به الفضائل ويهتجنب الرذائل والعقل لسان الروح ورحمة ان البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهره الصبر وعقله نيتا صلى الله

عليه وسلم وصل في الكاالى غايه فيصل اليها من تهرى اوتيسم عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله يجمع بين الناس
من به الله الدنيا الى اخرها ثم انهم القلق جنب فقله صلى الله عليه وسلم ولا كخبره من بل رمال جميع الدنيا وما يقطع بصحة تلك سياسته
صلى الله عليه وسلم للعرب الذين كانوا حوش الشاروق صوره عن طابعهم المتناظر القليبا بعد حسن قائلوا انه اولهاهم ومجروا في رضاه واطا لهم
واحياءهم عن ان يطلع على سير الماضي ولا تلزم من القلا ما عاين من وقوله ولا غير عجماء (١٤١) الرضة للنساء لحياء الوجه والنفاه

والكافر من تأخير العذاب ولما أثر الحيوات لأن وجهه صلى الله عليه وسلم يستنقى العمام ويدهما يزل نظر الماهي فثبت النيات ويكون لها استيقار عيا وقال ابن عباس رحمتهما والفاجر لأن كل بني إذا كذب أهل الله كذب ويحمد صلى الله عليه وسلم أخرم من كذب في الموت وأولى القيامة وأما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والآخر فسلم إن ذاته رحمة للمؤمنين والكافرين كما قال تعالى وما كان الله ليضلهم وأنت فهم وروى البخاري والبيهقي حديثاً أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألقى خلعاً من خلعهم ألقى الله روحاً من راحته وروى البيهقي حديثاً أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألقى خلعاً من راحته ألقى الله روحاً من راحته فكان وجوده وجميع شيائله رحمة على الخلق وقال آخر الأبياء كلهم خلفوا من الرحمة ونبي الله صلى الله عليه وسلم من الرحمة قال كيف هو رحمة وقد جاء السيف واستباحة الأموال والأقارب

لأننا قول أعاد ذلك لن أدر واستكر ولم يضع فيه وعظ ولا ارشاد ومن أوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجبار المنتقم وفي الشفاء وحكى أنه صلى الله عليه وسلم قال ليرجل هل أصابك من هذا الرجمة ثم قال نعم كنت أخشى العاقبة فمئنت ولما شيع وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته يوم أحد قالوا لدعوت عليهم قال يا أيها البعث دعاء ورحة اللهم اغفر لقومي قاتهم لا يعلمون أي اغفر لهذا الشيء الخاص الرابع لذاتي لا مطلقا والا (١٤٤)

الكثير من الصغار على أقوال منها تمتاز بالعدل القلبي قال بعضهم استقرت من جميع الاحاديث أنها ثمان عشرة كبيرة أربعة في القلب الشرك بالله والامن من مكر الله والاياس من رحمة والاصرار على الذنب وثلاثة في البطن كل مال اليتيم وكل الربا وشرب الخمر ومحس في اللسان الكذب وشهادة الزور وحذف المحصنات واليمين النموس والنية وثان في اليد البطش والسرقة وثان في الفرج الزنا والواط واحدة في الرجل اقرار من الزحف واحدة في جميع البدن وهي المتوق وقال ابن عباس هي التي السبعين اقرب وفي رواية اية سيمائة اقرب وقيل جدا همهم فترك كل مصيبة خوف الوقوع في الكبيرة كما أخفيت الوصلي والاسم الاعظم ولبلة القدر وساعة الجملة وانظر بقية الاقوال في جمع المجموع وغيره وأما حصر الصغائر فنصّر قال ابن حجر كقبلة اجنبية ولمن ولولبهمة وكذب لاحد فيه ولا ضرر وهو مسلم ويهجره فوق ثلاثة أيام وارشاف على يتغيره وجلس مع قاسق لا يناسب ونجس واحسار وبيع مريب علم عيبه ولم يذكرنا نظر قيتا فيه وتأمل بعض هذا المثلة فقلنا يسلم ان جميعا من الصغائر (قائلا) لا يارسل الله أي أخبرنا بذلك وقائدة النداء لا اشارت الى عظم الاذمان لرسائه وما يشأ غضا من بيان الشريعة واستعجاب ماعنده من السكالات والعلوم (قال الاشراك بالله) أي اعتقاد ان له سبحانه شريكا في اهوريته والاظهار ان الراد هنا مطلق الكفر وخص الاشراك بذلك كتركيبه في الوجود لا سببا في بلاد الرب والافيق الكفر أعظم قبحا من الاشراك وهو التطويل ويكن في قبح الكفر قوله تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ذنب ترحى مغفرة الا الكفر وفي الحديث الصحيح يقول الله عز وجل من لعين شراب الارض خطيئة لا يشرك في شيء اقية بها مغفرة وقال تعالى ان الذين كفروا وما كانوا كفارا هم من احدثهم عمل الارض ذهبوا لواقدي به وقال تعالى والذين كفروا بايات الله وقائه اولئك يئسوا من رحمتي وقال تعالى الذين استجابوا لربهم الحسن والذين لم يستجيبوا للواهي لم فاني الارض جميعا وماله معلا فتدوا به وقال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فضخطة الطير الانية فهو كسرا ليجر فاعرف قدر نعمة الايمان (وعقود والدين) أي كل من الوالدين قال في جمع الوسائل وهذا أظهر من قول ابن حجر جميعا لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الاخر فالواجب اليه اه والعقوق ان يفعل مع الوالدين تأذي به تأذي ليس بالهين في العرف بهذا ضيعة بعضهم وارتضاها ابن حجر قال في جمع الوسائل وحاصله ان المتوق مخالفة توجب الغضب وامامادونه فن الصغائر ويؤيده ما ورد في الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد وراود التزمي والحكم عن ابن عمر والزوار عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط مالا متوسطا قوله تعالى ولا تقل لها أف من باب المبالغة في الزجر اه قال ابن حجر وهل المراد بتوهم ليس بالهين بالنسبة للوالدين ان ما تأذي به كثيرا وهو عرقا خلاص ذلك كبيرة أو بالنسبة الى العرف فاعده أهله مالا تأذي به كثيرا ليس بكبيرة وان تأذي به كثيرا كل محفل والذي يظهر ان المراد الثاني بدليل انه لو أمر ولده بنحو فراق حليلته لم يزمه مطلقا وان تأذي بذلك كثيرا فاعلم ان ليس

لأنهم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء لله تعالى لا لظن نفسه وحزم كله أي جميع أحواله صلى الله عليه وسلم التي تصدر منه إنما تصدر على غاية الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لأن منشأ ذلك العقل الكامل وقدره أنه لا كل من عقله بل لا مساوي لمن نسي ولا ملك وعزم كل من عزم على الشيء قطع به أي جميع ما يفعل بوسعي أو اجتهدا دائما يضلعه مع اعضائه والقطع به من غير اعراض عنه ولا تردد وتغير ومن كان من خصا لله صلى الله عليه وسلم اه اذا قل خير الزمة ادعته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعيدة حتى دخل وقت العصر فصلاها (١) حينئذ واسفر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته وقار كله لان الله تعالى ألقى عليه من الهابة مالا غاية ومن قال خارجة بن زيد كما رواه أبو داود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر الناس في

محله وعن أبي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد احس بيده وكان كثير السكوت لا يحكم في غير حاجة وكان يحكمه تسبعا المناط وكان كلامه فصلا فضول فيه ولا تقصير وكان يحكم انما به عند التبع بمجلسه مجلس علم وحياه وغيره وأما أنه لا يرفع فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحرم اذا كنتم أطرق جلسا دكا ساعلى رؤسهم الطير جاء اليه رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة ومباها فقال له هون

عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ان امر آمن قريش تا كل التقيد بمكة فخلق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس اني اوحى الي ان تواضوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يختر احد على احد وكونوا عباد الله اخوا وراثة فبيلة بنت خزيمة في المسجد قاعد الترقصا فارتدت من الترق واما بوداد و روى مسلم عن عمر بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاات عني منه قط حياء منه وتخليه صلى الله عليه وسلم (١٤٣) ولوقيل لي صفة لا قدرت واذا كان هذا هو

المنطق وجود التأذي كثيرا بل أن يكون ذلك من شأنه ان يأذى منه ككبراه اه قلت قد يتأذى الوالد بما لا يتأذى به لسوء طبعه أو لتقصان عقله ومن الناس من لا يرضيه شيء قالظاهر والله أعلم انه اذا فاضل معه ما لا يبعده الناس اذابة فان ذلك لا يكون عقوقا وان لم يمتنع ذلك منه ثم اعلم ان العقوق من الذنوب التي تسجل عقوقها في الله نفاقا انما قل ما ينصح له عمل ديني أو دنيوي وفي الحديث علمون من سب والده به قالوا يا رسول الله كيف يسب والده به قال يسب أباه يسب أمه يسب أمه قال القرطبي انما استحق سباب أبوه بالنسب لما بلته لعدة الابوين بالكفران وانها لم الى غاية العقوق والعصبان كيف وقد قرن الله بهما بعبادته وان كانا كافرين وبترجيده وشريسته اه بل قد يؤدى العقوق الى الكفر اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب اليمان وفي دلائل النبوة عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال ليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فامتنع منها عند موته فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وبهضما منه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والذنى قال اى حية قال نعم قال ارسلوا اليها ليجانته فقال غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتك هو قالت لم قال رأيت لو ان ارا أصبحت فقل لك ان تم تشفى فيه قد فاته في هذه النار فالتا اذن كنت أشفع له قال فاشهدى الله وأشهد بنا بأنه قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أتهدى به النار وذكره السيوطي في شرح الصدور وكان هذا والله أعلم وجه ذكر العقوق والاشراك بالله مع ان شهادة ائزر اعظم من العقوق (قال) أبى أبو بكر (وجلس وكان متكئا قال وشهادة ائزر) اكد صلى الله عليه وسلم التحذير من شهادة ائزر والجلوس بعد التكاء مع ان الاشراك اعظمه من تساهل الناس فيها وتسامحهم بالجمع انه يقترب علمها فاسد كثيرة من زنا وقتل ونحرم حلال وعكسه قال القرطبي وليس بعد الشرك اعظم منها وقال النووي القتل اعظم منها ويكر في قبحها انه سبحانه قربها في النص بل الشرك فقال اجتنبا الرجس من الاوثان واجتنبا قول ائزر ورجع الشرك وقول ائزر وفي قران واحد لادن الشرك من باب ائزر و لادن للشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة فكانه قال اجتنبا عبادة الاوثان التي هي رأس ائزر واجتنبا ائزر وركله لاهر بواشياً منه لتجديده في القبح والسباجة وما خلفه بشي من قبيلة عبادة الاوثان وجانن شهيدز وراعلق من لسانه يوم القيامة قال الابى وهى أن يشهد عام يلم عمداوان طابقت الواقع كن شهد ان زيد اقل عمر هو لا يلم اخطأ وقد كان قسله (أوقول ائزر) هو اعظم ملقطن من شهادة ائزر و والشك قال المتناوى هومن الراوى لا من الصحابي اذ يبعد لسيانه مع المبالغة وكثرة التكرار اه وقد صرح مسلم بان الشك من الراوى لا يذكر الحديث عن أبى بكره ذكره عن ابن مسين من مالك بالشك ثم قال وقال شعبة وأكثرتنى انه شهادة ائزر واه قال في جميع الوسائل والاظهر أن أول التوقيع ورواية البخارى لا شك فيها وهى الاقوال ائزر وشهادة ائزر وقزال يكرر هاتق قلنا

قله فكان اصحابه يحرسونه حتى نزل والله يصمم من الناس فاخرج صلى الله عليه وسلم رأسه من التبة وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمتى رى وتواذ جماعة على قتله فلما هم اسعوا صوتا هائلا فقتل عظيم ثم تواذوا سراخرى فلما رى أوجعات الصفا والمروة فلما لايته وبينهم وحياه كله كما في البخارى عن ابن مسيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من الذراء في خدراها والحياه بالذمة تحريم وانكسار يترى الانسان من خوف ما يباب به وشرا مخلق يمت على اجتناب القبيح ويتنعم من التصبر في حق ذى الحق ما يؤخذ من الحياة اومن الحيا القصور وهو المنظر وقوته وضعفه بقوة حياء القلب وضعفها وهو انواع منها حياء السكرام ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه

أحد بما يكرهه بل إذا علمه من أحدش قال ما بل أقوام ومنها حياء الخبيثة وهو ما يظفر قلب الخبيث في غيبة محبوبه فيبغجه اليه ومنها حياء المبرودة وهو يتخرج بين محبة وخوف وغاية شهود عدم صلاح عبوديته لمبوده فيستحي منه لا محالة ومنها حياء المؤمن من قسمة ان رضىته بالتقص أو قسمة بالدون حتى كان له قسمن فيستحي بأحد هامن الاخرى وهذا ككل ما يكون من الحيا وهو حياء النفوس الشريفة الرقيما وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم (١٤٤) الحياء لا يأتي الا بخير والحياء من الايمان وجعل من الايمان مع انه غير ين

الاسكت وهو من عطف الخاص على العام وقال ان دقيق البدي محفل انه عطف محسب قالوا حملنا القول على الاطلاق لزم ان الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك (قال) أبو بكر (فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قالنا ليسكت) أى غنوا سكوته لا تهم كانوا اذا غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد خوفهم خوفا ان يغضب الله لغضب رسوله أو غنوا سكوته في تلك الحالة اشفاقا عليه وكرهه لما يرضيه ويؤلمه في الحديث ما كانوا عليهم من كثرة الخوف من الله تعالى والادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم والخبيثة والشفقة عليه وان افادنا فلم مع الاتكلا تنافى الادب والكمال في بعض الاحيان ومع بعض الاشخاص وان الواظف ينبغي له ان يبلغ في التحذير بما يقع الاستخفاف به من حقوق الخالق أو الخلق حتى رحمه السامعون وليس في هذا الحديث ولا في الحديث بعده مناسبة الباب وان كان الاتكاه يستلزم التكاه فقال المصنف (حدثنا القتيبة بن سعيد نا شريك عن علي بن الاقر عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا كل متكئا) لان وقت الاكل وقت تواضع وشكر لله تعالى والاكل متكئا صفة التكرير وهذا ظاهر ان فسر الاتكاه باليل على شق حالة الاكل ومنه الاعتدال على اليد اليسرى عند الاكل فانه نوع من الاتكاه كما قال مالك وكذا ان فسر بالاستناد الى وسادة ونحوها في ذلك من الباهون بنعمة الله ومن ذلك الاكل مضطجعا وأمان فسر بالجلوس على وجهه يتأمله الاكثار من الاكل كانه يوم وبفسره القاضي عياض فلان ذلك من فعل المستكرين من الاطعمة المتضمنين المشغوفين بكثرة الاكل الذي لهم همهمة وشروع كل فهو حرام في حق النبي صلى الله عليه وسلم وكان تارة يجلس على صندور قديم وتارة ينصب رجليه اليمنى ويجلس على اليسرى وقال ابن القيم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للاكل متكئا على ركبتيه يضع ظهره فقهه اليمنى على بطن اليسرى تواضعا لله عز وجل وأدبا بين يديه قال وهذه الهيئة اقبح هيات الاكل وأفضلها لان الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقه الله تعالى عليه اه ينقل ابن حجر قوله في جمع الوسائل أيضا بهذا المثل وأما في حق غيره فالانكاه مكروه على الاصح وحينئذ فليس النبي مقصورا عليه ووجه تخصيصه نفسه الشريفة بذلك ان المناسب لكاله عدم الاتكاه في الاكل ان مقامه الشريف يأبى عن كل وجه فامتاز عليهم بذلك قاله ابن حجر قال في جمع الوسائل ولا يظهر ان مراد الصريح من الجاهلية والعجم الذين يفعلون ذلك اظهارا للظلمة والكبرياء والافتخار والخيلاء والمراد اما انهم يمتنعون فلا أفضل ذلك فاكتفى بذلك للتبوع عن التابع وفيه إشارة الى نهي المؤمنين عن ذلك وتنفيرهم عن فعله بوجه لطيف وهو انه لا يفعل ذلك بوجه لان ما يجمل بالنية والتاكيد والله اعلم قاله المصنف (حدثنا محمد بن يشارنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان وهو الثوري كاصرح به السقلافي عن علي بن الاقر قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أكل متكئا) يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف رجال السند وتفسير يسير في المتن والغرض تأكيده هذا الامر بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كالإيجاف وان اتكاه انما كان في غير حالة الاكل وعند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن

لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم فالحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون التبريزي والتبريزي ممكن على المكتسب حتى يكاد يكون غير يز يلو هو صلى الله عليه وسلم جمع الله النوعين فكان في التبريزي أشد حياء من العذراء في خدرها (لا لعل أبا سامه عن العاصب سر ولا تستخفه السراء) لا لعل أبا سامه أى الشدة وان أفطرت لاسبابا في الحروب وقد اسعرت نيرانها واصطلت عقول شجعانها متعلقا بآبده من المضاف أو المضاف اليه أو يجعل وعرا جمع عسرة وهي أخت الزر والصبر هو حبس النفس على ما تكره أى لا لعل اسبابه من الحلم والغفر والصبر والشجاعة المشبهة في اشتغالها على من قامت به حتى تمنعته من وقوع بأدرة منه عندئذ وان نار الغضب

بجبال ربطت على شيء وأحكمت في عرا فاستمسكت عليهم ولم يمكن حيلها ولا تقهها ونشبه الصبر بالثوب السابق اهديت ذي الازار والرا الحكة استصاره بالكناية وذكر لعل ترشيح والمراد ان فيل حبسك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه يوم أحد في اشد ما تالوا به من كسر رايه وشج وجهه فقال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على أصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله عليهم فقال اللهم اغفر لقومي وانهم لقوم قاهم لا يعلمون أى لا تاملهم بالقوب من أجل قاهم لا يعلمون تفاصيل ما يترب عليهم في ذلك من أنواع العذاب وأصناف العقاب (و روى) عن عمر رضى الله عنه انه قال بأى وأى يا رسول الله لقد دعا على قومه فقال رب لا تملأ لآية

ولودعوت علينا مثلنا لكانتم عندنا تقاتلند وطع ظرك وأدى وجهك وكسرت رابعك قايت أن تقول الاخير اقلت اللهم اغفر لقومي قائمهم لا يملون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قلوبهم ناراً لان الحق لله وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه ولا يغضب لغيره اذا احسنت حرمان الله امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في أمنا كمتعددة لاسباب مختلفة (١٤٥) لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل

لربه عز وجل ففي المواهب روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن زيد ابن سمينة بالجملة والنون المقصوحين كقائه به عبد النبي وذكره الدار قطنى وبلشناه الحسية ثبت في الشواهد جميع عليه مؤلفه بخطه وهو الذي ذكره ابن اسحق وهو كما قال النووي أجل أجداد اليهود الذين أسلموا الله قالهم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفت في وجه

محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الاثنتين ثم اخبرهما منه يسبق حمله جسمه ولا يزيد شدة الجهل عليه اذا احلما فكت أنظف له لاننا الله فاعرف حمله فابتسمته ثم الى أجل قاطعتهما فلما كان قبل عمل الاجل يومين أو ثلاثة أتبعه فاخذت بمجامع قميصه ورداه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حق فوالله اسمك يا بني عبد المطلب مظل قتال عمرأى عدو الله

أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة غني على ركبتيه بأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني عبداً كما وبمطلي جباراً عند اقال ابن طلال وانما غاضل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً لله من ثم قال انما أنا عبد اجلس كما يجلس العبد أو كل كما يأكل العبد ثم ذكر من طريق أبيوب عن الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك في آية قبله فقال ان ربك يترك بين أن تكون عبداً نبياً أو ملكاً نبياً فغظرت الى جبريل كالمستشير له فوافوا اليه ان تواضع فقال بل عبداً نبياً قال فما أكل متكاً وهذا امر يسر وأومض وقدمه صلة السائل من طريق آخر عن ابن عباس نحوه قال المصنف (حدثنا يوسف بن عيسى نا حدثنا وكيع نا اسرائيل عن سالم) ان حرب (عن جابر بن سمرة) محبان (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكاً على وسادة) أي تحفة (قال أبو عيسى) هو المصنف (يؤذ كرويع فيه) أي في هذا الحديث (على يساره) أي هذا الغطر (وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل بن عمار في نسخة واحدة على يساره من بين سائر الزواجر عن اسرائيل وكان الاولي ايراد هذا الطريق عقب طريق اسحاق بن منصور وأول الباب بل لا وجه لاراده آخر الباب فانه للمنازى

باب ما جاء في انكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

المقصود من هذه الترجمة كما تقدم بيان انكاهه على أحد من أصحابه حال المشي لمرض ونحوه كما يفهم من الحديثين المذكورين هنا قال ابن أبي عمير نا خلف فذلك لم يعلم ما بالواحد كما تقدم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا عمر بن جامع نا أحمد بن سلمة عن حميد عن أس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكياً أي مريضاً والشكوى المرض يقال شكا يشكو واشتكى شكاوة وشكاوة وشكوى (فخرج) أي من الحجرة الشريفة (يؤك) من التوكى بمعنى الانكاه أي بمقد (على أسامة) أي بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (توب قطري) نوع من البرد غليظ وفيه اعلام قد توسع به أي أدخله تحت بدنه البهي وأقامه عنده كالأيسر كما فعله المحرم وقيل التوشع هو ان يخالف بين طرق التوب على ما فيه وهو الاشتغال على التكنين بان يأخذ طرف التوب الايسر من تحت اليد اليسرى يبقية على المنكب الايمن ويأخذ الطرف الايمن من تحت اليد اليمنى يبقية على المنكب الايسر قاله في الماشرك (فصل بهم) أي اماما بمأخذه قيل وكان هذا في مرض موته وتقدم هذا الحديث في باب لباس قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا محمد بن المبارك نا عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي نا جعفر بن برقان) بموحدة مضمومة فراهسا كنة قاف (عن عطاء بن أبي رباح عن الفضل بن عباس قال) أي الفضل (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه على رأسه عصابة حمراء يشد به الرأس لوجه أو نحوه أو العمامة (صفراء) لعل صفرتها كانت مراضة في أيام المرض لا أصلية ولا مانع من كون لونها الاصلي

(١٩ - جوسوس) أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فوالله لو لا ما أحاذرته لعرضت بسبب راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمرى فسكون وقودة وتيسم ثم قال أنا هو كذا أخرج الى غير هذا منك يا عمر تأمرنى بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضى اذهب به يا عمر فاقضيه حقه وزده عشرين صاها مكان ما رعته فعمل قال فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرستها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الاثنتين ثم اخبرهما يسبق حمله جسمه ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحبا فقد اخبرتهما فاشهدك انى قد رضيت بالله ربك وبالا سلام دينا وبمحمد نبيا (وروى) جوادان اعرابيا ما عليه صلى الله عليه وسلم فجذب به

برداؤه وكان خشنا حتى أرقى عنقه الشر يف وقال اجلسي على بعيري هذين فانك لا تحملين من مالك ولا من مال أبيك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكرها ثلاثا ثم أمره بحمل بعيريهما (وروي) البخاري أن أعرأيا جده حتى أرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشر يف من شدة جده وقال يا محمد من أين مال الله الذي عندك فضحك صلى الله عليه وسلم ثم أمره ببقاء وروي الترمذي عن عائشة رضي الله عنهم يكن النبي صلى الله (١٤٦) عليه وسلم قاحشا ولا متعشحا ولا يجزي بالسبيبة والسبيبة ولكن يفو ويصغف

أي لم يكن له التحش خلقا أصفر وتقدم في باب العمامة عصابة بدماس (فسلمت) أي فرد على السلام هو أو غيره (فقال يا فضل قلت ليبيك يا رسول الله) فيه الجواب بالتلبية لتعريف الله تعالى وقل الشيخ في توضيحه عن ابن أبي عمير أن إجابة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم بالتلبية من خصائصه وإن إجابة بها التبركة مكرهة وقد أقرضه الشيخ مصطفى في حواشيه على تمت بأن الأصل عدم الخصوصية قال وما ذكر من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله مع أصحابه خلاف ما عايناه وما ذكره أبو نعيم عن عائشة و ترجمه البخاري بذلك يدل على عدم الخصوصية انظر حية كلامه رحمه الله وما قبله من نصوص الاتحاف في ذلك فانه حسن (قال أشدد بهذا العصابة رأسي) فيه التدوي وانظارا لا افتقار والمسكنة والتبري من الحلول والقوة (قال فقلت ثم قد) بعدما كان مضطجعا (فوضع كفه على منكبي) أي يستعين بذلك على القيام ويسمى هذا استكامة قد يراد به مطلق الاعتدال على الشيء (ثم قام ودخل المسجد) وفي نسخة فدخل في المسجد والشائع تعدد دخل بنفسه (وفي الحديث قصة) أي طويلة كافي لسخنوهي أنه صمد المنير وأمر بتداع الناس وحدها وأثنى عليه واتمس من المسلمين أن يطلبوا منه ما في نعمته من الحقوق ولا يتركوه للأخرى وبلغ فيه فطلب منه رجال حقوقهم ونهضه في معطولات كتبها لآخر وقال ذلك لينبه على أن لهذا الحديث في غير هذا الباب ثقة ثلاثا نكرها من أراها بعد ماسمع هذا الحديث المختصر قاله المناوي

باب ما جاء في صفة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في بيان بعض آداب أكله من أنه كان يأكل بأصابعه لا بأكله وأنه كان يلق أصابعه بغير إغرام من الأكل وأنه كان يأكل على هيئة التواضع لله تعالى لا متكثرا ولا كل قال ابن حجر إدخال غير الماتع من القم إلى المعدة والشرب إدخال الماتع إليها (حدثنا محمد بن بشر نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد) بفتح فسكون وفي نسخة سيد قال المناوي وهو نصيف (ابن إبراهيم عن ابن لكسب بن مالك) عبد الله بن كعب من كبار التابعين مات سنة سبع أو ثمان وتسعين أو عبد الرحمن وهو أيضا تابعي وقيل أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه) أي كعب بن مالك الانصاري السلمي بفتح السين المدني بحاجي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلق) بفتح الهمزة أي يلمس (أصابعه) أي بغير الإغرام في الأكل (قال ابن حجر) فيسن قبل المسح والتسل و بعد الإغرام من الأكل لقها رواة مسلم و يلق يده قبل أن يمسحها نظيفا ومحافظة على البركة في الحديث إذا كل أحد طعامه فليقلص أصابعه فانه لا يدري في أي البركة أي لا يعلم البركة في أي واحد من فليس فيه حذف مضاف خلافاً وفيه اه قال في جمع الوسائل قلت لظاهر أن فيه حذف مضاف والتدري في أي طعام من البركة ويؤدروا بتمسك لانه لا يدري في أي طعامه البركة ومن المعلوم أن عمل البركة الطعام لا يجرد الاصبح فتأمل اه قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة أن

أي لم يكن له التحش خلقا ولا تكسوا وروي البخاري أن رجلا استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال شئ أخو المشرك وبس ابن المشرك فلما جلس إليه ألان له القول وانبط إليه فلما مضى سأله عائشة عما قال وما فصل فقال متى عهدتني جاشنا والمشيئة القليلة وقال فيه أولا ما قال لانه اطلع على باطن حاله وفاقه ما لفيل وهو عيسى بن حصين القزاري وقد كان منه أمور في حياته فالتى صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف إيمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم أسلم في زمن عمر فقله فيه من علامات النبوة وانبطاؤه إليه تألف لانه رئيس قومه وفيه تعليم الامة بجواز المداواة أثناء الشر وقد قال العلماء المداواة سنة والمداواة مصيبة قال ابن القيم الجوزية والفرق بينهما أن المداوي يطفئ بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده إليه أو عن

الباطل والمداخن يطفئ به لغيره على باطله ويتركه على هواه قال المداواة لاهل الإيمان والمداواة لاهل النفاق وقد مثل الطام لذلك بمثل مطابق وهو وجل بهر عرف حالف الغليب المداوي الرقيق فلينأحي تصبغت ثم يظلم برفق موضع عليها المرحم حتى يمنع فساد موضعها وينبت فيه اللحم ثم يرد على ما نبتت منه ما يشف الرطوبة عنه إلى أن يتم برؤيه والمداوي يقول لصاحبه لا بأس عليك على لاشي فليزل ما دنبا تقوى وتستحل حتى عظم فسادها اه قال قبل ما من من أنه صلى الله عليه وسلم ينتقم لنفسه بتأنيبه مايت من أنه أمر بقتل عتبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما من كان يؤذيهم صلى الله عليه وسلم أجيب بأن ذلك ليس انتصارا لنفسه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون

حرمت الله تعالى وحصل الاليس من ايمانهم ومن ثم لم يطع في ايمان المناهقين لمهلهم مع شدة ايمانهم به بالا يصبر عليه بشر قوله ولا تستخفه السراى لا يخرج جده عن ثيابه وتواضعه وواراه السراى الى راعه والسعة في الجيوش والفتح التي منحها في آخر حياته بل هو معها كقوله لا يزداد الا تواضعا وحلوا وغروا وصبرا ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم ضحاها خضع لله تعالى حتى كاد رأسه يصل الى الرجل نافته (كملت تسعة في بحر السور * على قلبه ولا الفحشاء) أى انما انصف (١٤٧) صلى الله عليه وسلم بهذه الكرامات

الطعام الذى يحضر الانسان فيه ركعة لا يدري ان تلك الركعة نأى كل أوفيا على أصابعه أوفيا على أسفلى التمسمة أوفى للتمسك الساقط من يده فينبى أن يحافظ على هذا كله لتحصيل الركعة اه قلت في قوله انه لا يدري في اياه الركعة توجيه النفس اللقى وفي قوله لا يدري في ايهن الركعة توجيه لتصميم الاصابع التي تعلق بها الطعام باللقى ومعنى رواية لا يدري في اياه الركعة متضمن لمعنى رواية في ايهن ركعة زيادة والله أعلم ومعنى ذلك والله أعلم ز ياد الله التذنب وكفاية القليل منه فان أصبل الركعة الا زيادة والتساق في الشى والوقوف على الطاعة وقد أبدى القاضى عياض عنه أخرى للقى فقال انما أمر بذلك لئلا يهاون قليل الطعام وقابلان دقيق العيد وقد عمل بان منه محافل لغيرها فيه زيادة تولى ما يجمع بجمع الاستثناء عنه الى بق قال المستغفرى والعلامة المذكورة في الحديث لا نعلم ما ذكره ابن دقيق العيد قد يكون للحكم هناك فاكثروا وتصنعوا على واحدة لا ينفى الزيادة (ثلاثا) استظهر ابن حجر تبا للحنى ان ثلاثا قد تعلق في خضعن الروايات الانية ان اللقى في ثلاث أصابع ومن هذه الرواية ان اللقى ثلاثا لكل من تلك الثلاث ولا يظهر مقالة المناوى من أن قوله ثلاثا حال من قوله أصابعه لى وان روايات الا تيقنا ان ما بات التصريح في رواية به كان يلقى أصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بلى أصابعه الثلاث في كثير من الطرق فينبى حل هذه الرواية عليهم باب حمل الجمل على المئين لا سيما مع اتحاد الراوى وهو كعب بن مالك فسيأتى من حديثه بلفظ كان يأكل بأصابعه الثلاثة ويلقنهم تفكرن الرواية الثانية مفسرة لروايتها الاولى ويؤيد هذا الحمل قوله (قال أبو عيسى) يعنى المصنف (وروى غير محمد بن يشاره الحديث قال كان يلقى أصابعه الثلاث) أى الابهام والمسبة والوسطى قال يوسف بن عمر وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يلقى أصابعه حتى تحمر اه وقوله الشيخ زروق والخطاب في حاشيته على الرسالة وقال الراقى هذه الزيادة أصل لها قال المستغفرى ووقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبرانى في الاوسط صفة تعلق الاصابع ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث الابهام واللقى والوسطى ثم رآه يلقى أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم أتى ثلثها ثم الابهام وكان الشريفه ان الوسطى أكثر تلو يثلاثا أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولما أطوها أول ما وقع في الطعام أولان الذى يلقى الاصابع يكون يطن كفه الى جهة وجهه فاذا أجدأ بالوسطى اختل بالسبابة الى جهة يمينه ثم الى الابهام كذلك اه وقال الشيخ يوسف بن عمر قال الطمسانى يبدأ من الخصر ثم الابهام ثم الوسطى ثم السبابة وقد حفظنا عنه قبل هذا عجزه الترتيب اه قال فى على ترتيب خاويس وقال بعضهم على ترتيب خاويس قال ابن حجر يمدد كرا الترتيب الوارد في الحديث الثانى واعتراض ذلك بان نسبة الثلاث للهمس سواء غفلة عن الحرو والمعنى المذكورين اه قال الشيخ زروق في شرح الرسالة ظاهر كلام المؤلف ان اللقى أول ما تمسح ثم التسلى وهو أظف وأطيب للنفس وذكرى بعض الأصحاب ان الزناى ذكر أنه السنة اه وقد فهم من الحديث ان الاكل يكون بالاصابع لا بالاية وان السنة الاكل ثلاثة أصابع وقد قال الشافى الاكل بالاصبع واحد مت وبتنين تكبر و ثلاث تسنة وما

الى لم توجد في غيره لانه كرمت نفسه لانه قاتل لما أراد ايجاد خلقه أبرز الحقيقة المحمدية من آوارها المهدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على القضاء كمال حكمه وما سبق في ارادته وعلمه ثم علمه تعالى بكلامه ونبوته بشرة بمعمود عنه ورسالته وبانه النبى الانبياء وواسطة جميع الاصفياء وأبوهم آدم بين الروح والجسد بل لا روح ولا جسد ثم انجست منه عيون الارواح فظهر محمد لها في علمها المتقدم على علم الاشباح فكان هو المجلس العالى على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات فهو بان تأخر وجود جسمه فهو أول المخلوقات مقبزا عن السوالم كلها برفته وقدمه انه هو خزانة السر الصمدانى ومحمد بقوة الامداد الرحمانى ورايع افتتاح المواهب فان فهمن هذا الخط أعجب العجائب وقد راجع الدارقين سيدى

- على بن وقاص يقول سكن هؤلاء قمش هنيئا لجسد * هذا التسم هو المقيم الى الابد أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن
جارا لحبيب فيه شىء العيش الرغد عش في أمان الله تحت لوائه * لا خوف في هذا الجانب ولا تسكد لا تمنى شىء فراقه فقله بيت من
كل لى لك من أيدى يمدد رب الجلال ومرسل الجدوى ومن * هو فى المحاسن كلها فرد أحد قلب النبى غوث العوالم كلها
أعلى على سار أعد من حمد روح الوجود حياه من هو وواجد * لولاه ماتم الوجود لن وجد عيسى وآدم والصدور جميعهم
م أعين هو نورها لما ورد لو أبصر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان أول من سجد أولو رأى الفردوس نور جماله

عبد الجليل مع الخليل وماعد لكن جمال الحق جل فلا يرى * الا بفضله يعين من الله المهد (١) عين الواقعي الصفا سر الندى * نور الهدى روح النبي جسد الرشد هو الله مع السلام المرتضى * الجمع المخصوص مادام لا يد فبسيب كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريفها وتزبيها من كل رذيلة ما يحظر السوء على قلبه ولا الحشاه كيف وقلبه قد طهر بشق الملا سكا له المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة واخراج ما في (١٤٨) قلبه مما جبل عليه النوع الانساني ثم طهر وغسل وحشى من الحلم والولم وما

لا يحيط به الا لما نبه عليه زاد على ذلك شره اه وقد نوح بعض السلف عن الاكل بالملاحق لكون الوارد اعماه الا كل بلا صابع وقد احضر الرشيد طعاما واداه بالملاحق فقال ابو يوسف جاعني فسر بي حكا ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلناهم اصابيع ما يكون بها فاحضرت الملاقي فردهاوا كل باصابعه واما ما أخرجه سعيد ابن منصور من مرسل ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كل اكل بخمس فمحمول على القليل النادر لبيان الجواز او على المائع فان عادته في اكل الاوقات هو الاكل شلأب اصابيع قاله في جمع الوسائل وفي الاكل ما ينضم الى اكل من ثلاث اصابيع غلظة الطعام وعدم تلقفه بالثلاث فليدعمه بالزاسة اه قال ابن حجر ويسن لق الاناء غير احمده والمصنف وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من اكل في قصبة ثم لحسها استغفرت له القصبة قال المصنف وهو حديث غريب وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان او القصبة امن من الفقر والبصر والجذام وصرف عنه ولده الحى والديني من اكل ما يسقط من المائدة فخرج ولده صباح الوجودوني عنه فقر اوردته في الاحياء ليلفظ عاش في سعة وعوفى في ولده والثلاثة متا كبر اه وقد جامن النقط فتا من الارض واكلها كان كمن اعتقر رقبته وتجاه في النقط ما يقع من الطعام انه مبر الحور العين وجامن من دأوم على ذلك لم ينزل في سعة قال في المواهب وحى احاديث واهية اه قال في جمع الوسائل في الجامع الصميمين لق الصيغة ولق اصابه اصبه الله في الدنيا والآخره ورواه الطبراني بسند ضعيف عن الرضا والعمل بالحديث الضميض في فضائل الاعمال جاعتر عند باب الكمال اه قال المصنف (حدثنا الحسن بن علي الحلل نا عفا نا حماد عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كل طعاما لم يق بكسر عينه (اصابعه الثلاث) قال المصنف (حدثنا الحسن بن علي بن زيد الصدائي) نسبة الى صدائيقية (البتدائي حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي نا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الاقرع عن ابي جعيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا افلاا اكل متكئا خدم في باب التكاة مافس رواه الانسكاو متخنيق ما في ذلك وذكر ابن حجر هنا ان الميل على احد الجانبين عند الاكل يضرب بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي على هيئته ويعوفه عن سرعة قوده الى المعدة ويضبط المسد فلا يستحكم فتصحب الفسا واخرج ابن ابي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون ان يأكلوا متكئين مخافة ان تعظم بطونهم اه قال المصنف (حدثنا محمد بن بشار نا عبيد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الاقرع نحوه) ظاهره انه موقوف عليه ويحمل رفقه وكان المناسب ان يذكر هذا الحديث بسناده اول الباب واخره فليلا في فصل جن احاديث الاكل بلا صابع الثلاث ولعن قال في جمع الوسائل * قال المصنف (حدثنا هارون بن اسحق الهمداني نا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابن لكسب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث ويلتقيهم فتمت اليامضار الثلاث او يعضها مضارعا باع وقد قال ابن حجر في الحديث الاول في رواية يلقى اى يلقى اي يلقا غيره فينبغي ان يذكره بان فعل ذلك مع من لا يقتضيه من نحو ولده وغدام

لا يحيط به الا لما نبه عليه وذكرا الحشاه مع العلم بانها بالاولى من انتفاء السوء لانها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الخطاب عظمت نعمة الاله عليه فاستغلت ذكره المظلمه اى اذا تأملت ما آتاه الله تعالى من تلك الكالات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه قد عظمت نعمة الله عليه عظيمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادئها فاما بعد نهايتها فبسيب هذه العظمة المذكورة استغلت ذكره اى عند اى وقت ذكر ما ألم الله به عليه السلام جميع ما ألم الله به عليهم لانه اولى فاية الكالات الباهرة التي لا يدرك شأوها مخلوق ولوعرض ما على ذوى العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي اوتيتها غيره من المخلوقات لاستعلاها وعدوها دون كماله وقطعوا بان ما اوتيه اعظم وأجل وأغنى (جعلت قويه عليه فاغنى * واخو الحمد اياه الاغضاء)

أى آذوه أدى لا يطاق فضر به وحقه وأغروا به سفاهة هم وصغارهم فضر به ورجوه با بجارة الى أن أموا وزوجة وجليه فسال منهما الدم على تليه وشجوا وجهه وكسروا باعيتهم وروموا السحر والكهانة والجنون وتواعدوا على قتلهم مرات وحصر وا (١) قاشرين سكن الخواص منك يا * أنا قهملات من انى عينا ويدا هذا البيت موضعه بين الصمد وعين وكان المصنف لم يبلغ عليه اه من طرة الاصل بصرف اه مصحح

لاجله في هاتم وفي المطلب في شعبهم ستين وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة أنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال لقد أتيت من قومك وكان أشد ما أتيت منهم يوم القيمة فاغضى عنهم حملوا وكره ما لا يساوق دجاءه ما لا أشد أذامه ملك الجبال وقال له يحمدا الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثت ربك اليك فأمرني بأمرك ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال صلى الله عليه وسلم أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يبدل الله وجهه ولا يشرك (١٤٩) به شيئا فكان الأمر كما جرى صلى

الله عليه وسلم قوله وأخو العلم هو الثاني في الامور وعدم الاضام بمن أتى بكمروه وان عظم أي الذي تطبع عليه حتى صار غريزة له تخطا لمحمد ودمه دابة أي شأنه وعادته للسفر عليها الاغشاء وهو في الاصل اطلاق العين عن رؤية المكروه واستعير هنا للتغافل عن ان بلغت الى أنه أذى فضلا عن أن ينضم ممن أذاه والملمع بينهما الاعراض عن المكروه وفيه تذييل ونظم بالمثل السائر ومن ثم لما آذوه يوم أحد بشج وجهه وكسر رايته قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون أي علما ينضون به اما لهم لم أي اعتادهم الشيء على خلاف ما هو عليه واما لتأدهم كما قال تعالى وجعلوا بها واستبقتهما أحقهم ظلما وعواقرن عليهم منزلة الجبل واذا كان أخوالهم دابة ذلك فكيف بنيتا صلى الله عليه وسلم وهو الذي

وزوجه يعقوبه ويلاذون بذلك منه قال في ذلك بركة الحديث اذا كل أحدكم طعامه طيلا على أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة اه وقد تقدم معنى هذا الحديث * قال المصنف (حدثنا أحد بن منيع نا الفضل بن دكين) يضم فصح (ما مضى) بصيغة المفعول (ابن سليم) مصغر (قال سمعت أنس بن مالك يقول أتى) أي جئ (رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فرأه يأكل وهو متعم) اسم قائل من الاقواء (من الجوع) أي لاجله والاقواء يطلق على معينين أحدهما أن يجلس جلوس البدوي المصطل وهو جلوسه على آيئته ناصبا فخذ به واضاء به بالارض والثاني أن يقش رجليه ويضع يتيه على عتيبه وكل منهما منهي عنه في الصلاة عندئذ السكينة وما في هذا الحديث قيل المرابه الوجه الاول قال ابن حجر وهو الاصح ثم وجه ذلك بما عتبه المناوي فاظهره وقيل المراد الوجه الثاني وهو رجوعه على صدره وقدميه ويمدح قوله من الجوع فانه بدلي أن جلوسه كان حينئذ على وجهه محمل به استراحة كما كان به من الضيق فاظهر تحسره هنا بالوجه الاول وهو الاحتمال مع استنادي ما رواه قال في الماموس ألقى في جلوسه أي نأى تعالى ما رواه فني متع من الجوع جالس على آيئته ناصب سابقه مستند الى ما رواه من الضيق الحاصل به بسبب الجوع وقد أشار ابن حجر الى هذا الوجه ثم قال وبما عثرتم ان الاستناد ليس من مندوبات الاكل بل من ضروراته لان صلى الله عليه وسلم فعله الا ذلك الحاصل له

باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي بيان أنه كان من شعير في قالب الاوقات وأنه يأكل كل خبز امر قال أن قارق الدنيا (حدثنا محمد بن النسي ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر نا شعيع عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) أبو بكر السكوني ثقة من كبار الثالثة (حدث عن الاسود) هو أخو عبد الرحمن الراوي عنه أبو عمر وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكيه قديم من الثانية على ما في الترمذي (ابن زيد) أي ابن عيسى النخعي (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) يعني عياله الذين كانوا في مؤتة وليس للراجلين منهم حرمت عليهم الصدقة قال المناوي ويحتمل أن يكون فقط أكل متحدا ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق شعيب بن اسناد في آخر الباب فقط ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعمل به المطبعة بين الحديثين وبين الترجمة أيضا قلت خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خبز القلطة بين الحديثين والخرجة حاصلة على كل حال (من خبز الشعير يومين) أي فأخرى خبز البر لكن في رواية البخاري من حديث عائشة أيضا القصيدة ثلاث ليل كبايتي قربا بالأن قال لا مفهوم قوله ثلاث ليل فلا تنافي (متناهيين) مفهومه انه كان شبع يومين غفيرا متين ومما ينبغي ان يتنبه له ما ذكره الاثيري من أن الشيع في حقه آثاره ما يحمل جمعوه يحفظ حياته ويحميه لا الا متلا من الطعام والشيع المتعارف وقال في جمع الوسائل المنوم من الشيع هو الشيع المثل للوجوب للكل للمام من تحصيل العلم والعمل اه وقد نص العلماء

وصل من اللحم إلى غايته يصل اليها خلق لان الله تعالى هو الذي تولى تأديته بنفسه وأفاض عليهم من حقائق حلمه وقدره حيث قال له خذ الفعوا وأمر بالرف وأعرض عن الجاهلين وفسر هاجر بل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله فقال يحمدا الله بأمرك أن تصبل من قططك وتطعم من حرملك وتغفر عن ظلك (وسمع الملائكة علما وحكما فهو يجرم فيه الاعباء) الما بين جمع ما بين العلامة اسم لما يطم به كطعام اسم لما يجتم به ثم غلب فيما يطم به لاطاق تعالى فصار اسما لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض قالها لا مكانها وانقارها أي مؤثر واجب ذاته يدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحصى من الاجناس المختلفة ولا يبارضه ان اللزاد الذي هو اللزاد على الثمن والاستقرار

لان العرض هنا قاذفان لما جئنا عطفه كالجو والانس والملائكة والافلاك والدواب والجماد واستغرق جميعها بطريق المطالبين
 قيل العالم لا وهم استغرق بعض افراد تلك الاجناس فقط وغلب في جملة المقلد لشرفهم وعدل عن جمع الكثرة تم تبادره تنبها على ان السوالم
 وان كثرة قليلة في جنب عظمة الله تعالى وكبر ياته وقيل العالم اسم وضع لدوى العلم وهم الانس والملائكة والجن وتناوله لتبرهم على سبيل
 الاستيعاب وقيل العالم خاص بالانسان (١٥٠) فان كل واحد من افرادهم ملين حيث انه مشغل على ما في العالم الكبير

على ان الشيع على احد الصخرة واسناد المدة حرام ومادون ذلك ما يؤدى الى التسلل مختلف فيه بالكرامة
 والا باحقو عليها اختلف في الجشاهل يقول عندهما الله واستقر الله وجمع بعضهم بينهما وهو احسن
 فيحمد الله اعتبارا بالنعمة ويستغفر الله لسوء اذبه في أكله وما لا يحصل معه الثقل مما لا يتحمل بقاءه هو
 المطلوب وعليه ينسب جاته بقوله كوا من الطيات واعملوا صالحا قالا كل على هذا الوجه من الدين وهو
 الذى تظهر آثاره على صاحبه وفي الحديث ماملا "ابن آدم وعاشرا من يظنه حسب المؤمنين قبيات يقن
 صلبه فان كان ولا بد فقتل الطعام وثلاث الما وثلاث النفس أخرجه المصنف ومحمده (حق قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) اشاره الى اسخراؤه على تلك الحالة الى الوفاة وظاهره نفي الشيع ومين متباينين
 قبل المعجزة وبمدها وفي رواية البخاري عنها بلق ماشيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم المدينة
 من طامم البرائل ليال تاما حتى قبض فاطمهم قولها من تقدم المدينة تقييد وفي هذا الحديث وما في مناه
 من أحاديث الباب دليل على اعراضه صلى الله عليه وسلم عن ربيع الايام زهدها وقباحتها على ما تدعو
 اليه ضرر وقاطية كما تدعو غير مرة ثم لا يتناقض هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل ليله الموت سنة
 ثلثون وي في شرح مسلم انه كان يعمل ذلك أو آخر حياته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجها فيها
 فصدق انه اذ خرقوت سنة واهم يشعوا لانه يتيق عندهم ما دخلهم قال في جمع الوسائل وهذا يقتضى
 ان ضيق حالهم انما كان في آخر السنة والاحاديث تقتضى عموم الاحوال فلا حسن في الجواب ان يقال لم
 يكن يدخلهم على وجه الشيع الى ان قال مع انه لا تصرع فيه اتم كانوا لا يشعون من القلة وانما كان مادتهم
 عدم الشيع نعم كانوا يجيدون من اذبالاطمة المؤدة الى الشيع غالبا وقد روى الشيخان عن عائشة توفى
 النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كهل ذو كبد الا شطر شعير في رقبتي قال كنت منه حتى طال
 على فكنته فتنى اه وقد قدمت فوالد اختياره صلى الله عليه وسلم هذه الحادثة في الحديث الثالث من باب
 ما جاع في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أول حديث أبي الهيثم وفي آخر حديث من الباب المذكور
 فراجعه فيه كفاية والله الموفق وذ كرفي الشفاء ان قلة الاكل هو المملوف ومن سيرته صلى الله عليه وسلم وهو
 الذى كان ياربى ويخص عليه ولم يزل العرب والحكام تمدح قبله الا كل وتمد بكثرته لان قننه دليل على
 اقتناعه وملك النفس وقمع الشهوة وسبب للصحة ووحدة الذهن وكثرة الاكل دليل على النهم والحرص
 والشرة وغلبة الشهوة تجلب لضرارا الدنيا والاخره ومرض البدن وغلبة النوم الجالبة لعدم الكاه والقطنة
 وقسا والقلب والكسل ونضيق العرق غير تقع اه وعلى هذا كانت سيرة اسلاف الصالح رضى الله عنهم
 قالت عائشة رضى الله عنها أول بدعة حدثت بى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيع فان القوم لما شيعت
 بطونهم مجعت بهم فوسمهم الى الدنيا وقيل "الطن عضوان اشجعت بهما سائر الاعضاء وان اجعت شيع
 سائر الاعضاء وفالذاتون ما شيعت فخط الاعصيت او هممت والحاصل ان الشيع بحرك النفس للمعاصي
 وفي الحديث عن أبي جحيفة قال أكلت ثريدة بر لحم وأبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذا انشأ

من الجواهر والاعراض
 التي يعلم بها الصانع انظر
 ابن حجر وقوله علما غير أى
 وسع علمه علوم العالمين
 الانس والملائكة والجن
 لان الله تعالى اطلمه على
 العالم فسلم علم الاولين
 والاخرين ما كان منه
 وما يكون وحسبك في
 ذلك القرآن الذى أوتيته
 وقد قال تعالى ما فرطنا
 في الكتاب من شيء
 فالسوم كلها متدرجة
 منفرة في علومه صلى
 الله عليه وسلم وقوله
 وحلما غير أى أى وسع
 حلمه علم العالمين بأسرهم
 كما سبق ويامن حلم الا
 وقد عرفت لهزة أو هفوة
 تخدش في كمال حلمه
 الا نبينا صلى الله عليه وسلم
 فانه لا يزيد شدة الاذى
 له والجل عليه الاحلام
 وغفوا مصفا هو بسبب
 جمعه تلك المالى التي لم
 تنجم لتبره بحراى واسع
 العلم والحلم وغيرهما من

قال

اخلاق فسه الـ كيف وصفاتها العلمية فهو تشبيه بليغ

أى كالحرم تبين من أعيافلان في شبهه أى تمب ووقف والاعباء بفتح الهمزة جمع عب بكسر أوله بعد ما وحده ثم هزة للحل والتثني من أى
 شى كان أى لم يكدر بحرمه شك ولا شبهة ويحرمه ايدأولا جهالة فاستعار الاعداء للالا كدار والاعباء الشبه والجهالات
 (مستقل ديك ان ينسب الامم حالك منها اليهود الاعطاء)

أى إذا علمت ما تحسن من أوصاف كالاتي الباهر وعصم عزاهته الظاهر وأنه الحق الذى اندرجت البحار كلها في عموها لم الكرم
الذى دخل كل كرم وحلم تحت حياطة كرمه وحلمه علمت الحق صلى الله عليه وسلم لخصمه من الافلاك اسوى الله تعالى مستقل
أى عصم دينك أى الاموال التى يحرم من حقها الذى فى الأصل اسم لا بين السما والارض وعدل عن الضيق بازديدا عما نيزد فيه بال
والدين والافتقار والاولا بال عنده صلى الله عليه وسلم أبذل من قوله (١٥١)
دينك بدل امتثال ان ينسب الالهاسك منها اليه

والاعطاء منها بل افانها
وكثرة شغلها عن المال
حقيقة عجزت الاعراض
عنها وعدم الالتفات الى
اساسها واخراجها
ولولست حجة احتقارا
لشأنها وسلطانها لامة عدم
الاعتداد بها ودليل اعراضه
صلى الله عليه وسلم عنها
اشد الاعراض خبير
الذي يذنب الله عليه
وسلم قال عرض علي ربي
ان يجعل لي بطنه مكة
فجاءت فقلت لا يارب لكن
اشيع يوما واجوع يوما
فاذا جعت فضرعت
اليك وذكرك ولذا شيعت
شكرتك وحمدتك وفيه
الاستعداد لمخطابه تعالى
في الحائرين وروى الطبراني
باستاد حسن انه صلى الله
عليه وسلم كان هو وجبريل
علي الصفا فقال يا جبريل
والذي يثقل علي ما أسمع
لا ل محمد سعة من دقيق
ولا كف من سويق
فلم يكن كلامه سارع من
ان سرعه ذهنه السافر عنه

لا تظهرن لماذل أو ماذر • حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين حرارة • في القلب مثل شمانة الأعداء

وهذا خلاف قول القائل

ولابد من شكوى الى ذى مروءة • يواسيك أو يسليك أو يجمع

[illegible]

(١) يا ض بالاصحاب الذين يابديننا اه

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعِلُ أُمَّةَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَقُومَ قِتَالُ الْأَوَّلِينَ أَمَّا رَأْسُ الْقِيَامِ يَزُلُّ إِلَيْكَ حِينَ مَعَ كَلَامِكَ فَأَمَّا سَافِرُ الْقِيَامِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَا كَرِهْتَ فَبَقِيَ إِلَيْكَ بَحْثُ خِزَانِ الْأَرْضِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أَدْرُتَ أَنْ تَسِيرَ مَعَ جِبَالِ نَهْمَةٍ زَمَرْدَا وَيَقُوتَا وَذَهَابُ وَفُضَّةٍ فَلَمَّا شَعْتُ نِيَامًا مَلَكُوا وَشَعْتُ نِيَابَعًا أَقَامَ إِلَيَّ جَبْرِي أَنْ تَوَاضَعَ قِتَالُ بِي نِيَابَعًا قِدَالًا تَلَامُ أَعْلَمُ النَّاسِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا عَلَى قِسْمَيْنِ عِدْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَعِدْ طَلَبِ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا دُنْيَا لَهَا لَا دُنْيَا لَهَا لِأَخْرَجَتْهُ قَالَ إِنَّ عِطَاءَ اللَّهِ سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا النَّبَاسِ الرَّمْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْعَارِفُ لَا دُنْيَا لَهَا لِأَخْرَجَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ لَهُ بِهَ الْأَشْيَاءُ عَادِمَةً وَمَحْسُومَةً تَقْدُودِي إِلَيْهِ

فالدنيا ليست تدم لسان الاطلاق ولا يمدح كذلك بل النعم منها ما شئتكم عن مولدكم ومنكم من الاستعداد لآخره والمدح منها ما طاعه وانتهك الى اقيام بخدمته ولكونها ذات وجهين وردت احاديث بينهما والتقصير منها واخرى بمدحها والثناء عليها فن الاول حديث الدنيا حقيقة قد روي حديث الدنيا ملوثة ملعون ما قبل الاذكر الله وما والاوه ما لا اوتعلما وحديث حب الدنيا رأس كل خطيئة فوصح انه صلى الله عليه وسلم (١٥٢) مر على شاة ميتة فقال واذا تقى بيده لادنيا اهن على الله عز وجل من هذه

الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا امدل عند الله جناح يموضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ومن الثانية حديث لا تسبوا الدنيا فتمت معية المؤمن عليها يبلغ وغير بها ينجو من الشر لئلا كان حال كذا الناس طلبها لخطوط افسهم الحاجة واشتغالهم بها عن الله وعن الاجلة كانت احاديث فيها والتعذر منها اكر واشهر وتعالى اسبابا على الوجه الشرعي ولتتهج المرعى لا يشل عن الله ولا قال في التنزيل لا بد من الاسباب وجودا ومن النية عنها شهودا فاجابا من حيث اثبت الحق بحكمته ولا تستند اليها لعلك بحديثه وهذا لا ينافي الزهد لان الزهد عبارة عن طمر الدنيا من القلب وعدم تعلقها بالحب والها وان كانت في يده وعدم ازدهو تعلق القلب بها والافتات اليها وان تمسك في اليدقال الترافي في الفرق الخامس

الراوى في الخبر (فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي) أى فضلا عن اكله فقيه مبالغة لا تخفى (حق لقي الله عز وجل) كناية عن موته لان الميت يجر دخرو روحه نيا العام به ثم لا يزم من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره وظاهره انه صلى الله عليه وسلم لم يعقل البتة وسد هاو في رواه البخاري عن سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين اجسده الحق قبضه قولهم من حين اجسده الله بحقل التنزيلا نه صلى الله عليه وسلم توجه في أيام الفترة مرتين الى الشام تاجر او وصل الى هصرى والخبر انتهى عندهم كثير والظاهر انه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عدمه وبحقل عدم التقييد بوجه انه اطلق في رواية المصنف ويأتى ظاهر هذا في آخر الباب (فقال له) أى لسهل (هل كانت لك) أى مشترأ محاب الرسول صلى الله عليه وسلم والراى من كان قاطنا بالدين من المهاجرين والا نصار (متاخر) جميع متاخر يضمين على غير قياس آلة المتخلو وحى ما يخرى به الدقيق وضع الخالصة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمانه (قال) ما كانت لتتاخر (قال في جمع الوسائل فيمبالاة الجمع بالجمع فلا يراد انه لا يزم من نفي الجمع نفي المفرد والمراد ما كانت لتتاخر في عهده ليطابق الجواب السؤال وليوافق ما في الواقع ان يذهب صلى الله عليه وسلم كانت لهم ولغيرهم متاخر من حيثيت على حاله ولذا قيل المتخل اول بدعة في الاسلام (فقال كيف كثر تصنعون بالشعر) أى بدقيته مع كثرة مخالفته (قال كذا تنصه) في رواية قول الف (فيطعمه من مطار) مما فيه خفة كالتيب ويقيم ما فيه زينة كالديق (ثم تصبغه) بفتح النون وكسر الجيم وفي هذا بيان تركه صلى الله عليه وسلم التكيف والاهتمام بشان الطعام فانه لا يمتنى به الا اهل البطالة والغلظة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل اهلها طعاما قط ولا يشتهي ان اطعموه اكل وما طعموه قبل وما سقوه شرب وما عاب طعاما قط قال المتأخرى قال التنزيل وهذا لا يقتضى ان اتخاذ المتاخر لئحل الطعام منهي عنه وان كان ابدع بمسدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النهى عنه هو بدعة تصاد سنة نابعة وتزعم أسرار من الشرع مع بقاء علته وليس يخل الطعام كذلك لان القصد منه تطيب الطعام وذلك مباح ما لم يتعد الى التتم المفرط اه (تنبه) قال ابن حجر روى الزائر بسند ضعيف هو تواعلمكم بيارك لكم فيه وحكى الزائر عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الراوى انه تصغير الارغفة وهذا أولى من خير الله بلى صغروا الخبز واكثر واعده بيارك لكم فيه فانهواه ومن ثم ذكر ابن الجوزى في الموضوعات ومن خير البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي اه قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار نا محمد بن هشام نا أبى) هو هشام الدستوائى (عن يونس) هو ابن ابي القرات البصرى المشهور بالاسكاف كاصح به المصنف فها سيجى (عن قتادة) هشام من المكشزين عن قتادة وكان له سمع هذا الحديث منه وسعهم من يونس عنه (عن أس بن مالك قال ما كن لى الله صلى الله عليه وسلم على خوان) المائدة ذات الارجل همه اخوة والا شهر كسر المجمة وبجوز ضمها وفيه لمة ثالثة وحى اخوان بكسر الهمزة وسكون المجمة قال في جمع الوسائل ولعلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان عندها قال ابن حجر والا كل على المائدة ذات الارجل لم يزل من دأب بعض المترفين

والخسيس والمائمين بين قاعدة ازهدو عدم ذات اليداعل أن الزهد ليس عدم المال بل عدم احتفال القلب وصنيع بالذنيا والأموال وان كانت في ملكه فقد يكون الزاهد من أغني الناس وهو زاهد لا غير محتفل بما في يده وبذله في طاعة الله تعالى ليس عليه من بذل القلس على غيره وقد يكون الشبه بالزهد غير زاهد بل في غاية الحرص لاجل ما اشتغل عليه قلبه من الرغبة في الدنيا اه وفي لطائف المتن المسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد قال امانة ليس باضاعة المال ولا حريم الحلال ولكن ان تكون باقى بدالله اوتق منك باقى بدله وان يكون تواب المعصية ارجح عندك من عاقباته وقال في التنزيل زهد في الدنيا علامتان علامة في وجدها وعلامة في فقدتها علامة

التي وجدها إلا آثارها وبالعامة التي في قندها وجودا واحدا محتما فلا يشترك لنسمة الوجدان ووجود الراحه شريك لنسمة القندان وذلك ثمة الفهم من القنوالمرافق وذلك لأن الحق سبحانه كائنه وجودا هين بصرفها من نعمته في صرفها أنه قال الشيخ أبو زيد البساطي مر عليا شاب حاجا فقال لي ما علامة الزهد عندك فقلت لها إذا قد اصبرنا وإذا وجدنا شاكرا قال فلهذا هذه حاله الكلاب عند ناقت لها الزهد عندكم قال إذا غدا نأشكرنا وإذا وجدنا أن ثمانين شرح الزغلسية للشيخ سيدي أحمد زروق (١٥٣) مثل الشيخ سيدي عبد القادر

وصنيع الجبار بن الثنا فغترأى خضض الرأس عند الاكل قال كل عليه بدعة كنهان جازان خلعان
قصده التفكير (ولأى سكرجة) بضم السين والكاف والراء المشددة وصوب بضمهم فتح الزمانا صغبر
كانت الحجة تستعمل في الكواخيم وما شبهها من الجوارشات على الواو المحذول اللمعة للاشهاد
والهضم وذلك من دأب المتفرين وعادة أهل الحرس على الاكل (ولا خبز له سرق) بالرفع على انه نائب
الفاعل وفي نسخة النصب على انه حال من المقول أو جند براعى والجاء هو النائب والمرق هو اللبن وهو
التمر بل حتى صار خالصا حار أو المررق هو الموسع كالزبد في عرفه ولا شك ان المررق دأب ارباب
التكفف والتم الذي هو صلى الله عليه وسلم يرى عنه وظاهر السياق انه بدأ بكه قبل البيعة ولا بعده وانه
كان يأكله اذ اخذ بيعة لكن ظاهر الحديث الا في آخر الباب انه بدأ بكه قبل البيعة ولا بعده وانه
أى بوس (فقلت لقد قد قتل ما) بابات الانف في نسخ النشائل على الاستبدال القليل والا كثر حذف وهو
الذي عند اكثر رواة البخاري أى صلى أى شئ (كانوا يكون) أى النبي وأهله أو الصلابة لانهم كانوا
يأسون بأحوالهم ويتقدمون بقاؤه وأفناه فالسؤال عن أحوالهم كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم (قال)
أى قتاده على هذا السفر (بضم فتح جمع سفره قال في التبايع وهو في الأصل طعام يصنعه المسافر والقالب
انه يعمل في جند مستدبر فقل امعه الى ذلك الجند ويصير به كجميع المزة رواه واشهر تبنا بوضع عليه
الطعام جدا كان أو غيره وما عدا ذلك طعام انما يشاء التفكير بن غالب (قال محمد بن بشر بوس هذا
الذي روى عن قتاده هو بوس الاسكافي) هو في اللغة الخفاف أى الخراز قال الهيثم بن حدثنا أحمد
ابن منيع نا عباد بن عباد المديني فتح اللام المشددة (عن عماد) بكر اللام (عن الشعبي) فتح فسكون
هو امر بن شرحبيل السكوني أحد الاعلام من التابعين ولد في خلافة عمر قال أدركت جميعا فتمت الصلابة
وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثت بحديث الا حفظته مات سنة أربع وأمته وله اثنان
وعتاتون كذا في أسماء الرجال مؤلف للمشكاة وقد مر ابن عمر وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت وهو
أعلم هامي وقال ابن سير بن لا بن بكر الهذلي ازم الشعبي فقلت ارجع يسبحني وأحباب النبي صلى الله عليه
وسلم بالكوفة قال الزهري العلماؤا بمكة ابن المسيب بالبيعة والشعي بالكوفة والحسن بالبيعة ومكحول
بالشام اه قتله في جمع السواقي في باب الجملعة عن مسروق) معنى بذلك انه سرق صبيها ثم وجد أسلم قبل
واقتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر الأول من الصحابة كابن بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود
وعائشة رضي الله عنهم شهد حرب الخوارج ومات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا في جميع الاصول (قال)
دخلت على عائشة رضي الله عنها فدخلت بطعام أى ضيافة (وقالت ما أشبع من طعام) أى طعام كان
هذا ظاهرا ولا خصوص الخبز والتمر كما قاله ابن حجر (فأشاهد أن ابني البكيت) قال ابن حجر أى نخزنا
وأأسفنا تلك الشدة التي قاساها صلى الله عليه وسلم وأخسرنا على فوات ذلك المقام الاكل الذي كانت أعين
عليه ورزيت به يركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم اه وقال بعضهم في سكتها غايه اعتراف بالتم

(٢٠- جوسوس) وعل هذا لتحمل أحوال الصحابة رضوان الله عليهم وكذا من بعدهم من صلحا لا مالهذين بسطهم في الدنيافكثر أموالهم واتسعت فيها أحوالهم وبذلك وصفهم الله سبحانه وهو الظلع على أسرارهم المالم بسفي سائر أطوارهم فقال عز من قائل في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها البدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقام الصلاة واجاءز كالاتا بة قاهير عنهم أنهم لا يلهمهم ما ذكر عن طاعته فأنجبهم ونفي عنهم الشغل به عه اشارة الى ان قد طهر أسرارهم وكل أنوارهم ففأخذ الدنيامن قلوبهم ولم تخش في وجههم قسهم وزهدهم ولذا قال تعالى في حقهم ويؤتون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وكذا حال العارفين والاولياء

الكاملين وانظر قول بعضهم ان قال له اني اجلس في الخاوت وتناطى الكسب الجسد في الخاوت والقالب في المكوت وأما يحيى من اساع الله نياو بسطه على أهل البداية لمع عكسهم وروسخهم فيخشي عليهم ان تأخذن قلوبهم وقطعهم عن الوصول الى مطلوبهم ولذا اهل الحق سبحانه الصحا بالهافة في أول أمرهم حتى اذا تكلمت أنوارهم وتطهرت أسرارهم شغلهم وأفاضها عليهم فصرفوا فيها تصرف الخازن الأمين فيها يليه وامثلوا قوله تعالى (١٥٤) واقفوا عما جعلكم مستحقين فيه وأخرج ابن عساكر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم

والحدث بسبب القمم والاعتراف بالتم شكر عظم والحدث بها تناه على النعم بها جسم (قال) أي مسروق (قلت) لما قلت أذكر الحال التي قارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شيع من خبز وسلم من تين في يوم واحد هذا يقتضي انه لم يشيع من مجموعهما من تين في يوم واحد وهذا لا يتي شيعه من مجموعهما مرة ولا شيعه من أحداهما من تين في يوم لكن في مستخدم خبز ولا لحم ولا تافيه وليس في هذا بيان صفة خبزه صلى الله عليه وسلم قال ظفر ما وجه ادعاه في ترجمته (قال المصنف) (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو دلوادنا شيعه عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شيع) أي فضلا عن خبز بر (رويه من كتابه بين حتى قبض) وقاه قوله أجوع وما أفأضو وأشبع وما فاشكر (قال المصنف) (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا عبد الله بن عمرو نا باؤوا (أبو ممر) كنية عبد الله بن عمرو (قال) أي عبد الله (عابد الوارث عن سعيد ابن أبي عروبة) يفتح فضم (عن قتادة عن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً من قفاحات) قامة تكرر الحديث مع الاختلاف في السند كما أو بعضه القوية كما قرر غير مرة وظاهر النهي اهدأ كنه قبل البتة لكن في رواية للمصنف من حين سمته الله فاحق لها للتعبد لانه قبل البتة دخل الشام وفيها المرقق وغيره من مأكولات للفرقة فيحق لها أن يكون يحق له ان يلبان الواقع لا للتعبد ويؤيده ما في البخاري عن أنس ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيغاً من قفاح حتى لحق بالله ولا رأى شاة معطاً بينه حتى لحق بالله والسبط ما زل شره بما سغن وشوى بمجده وما جعل ذلك بصغير السن كالخلة وفيه عن أنس أيضاً ما كل النبي صلى الله عليه وسلم خبزاً رقا ولا شاة مسهولة حتى في الله

باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ين صفة خبزه صلى الله عليه وسلم تعرض هنا لبيان صفة ادمه وهو ما يؤتم به أي يؤكل به الخبز من خل وترو ولم وزيت ودهن وحوا وحوسل وغير ذلك من اللطائف وغيرها قال المناوي ادم بكر الهمة كالادم بضم الهمة زة سكون الدال المهملة وقال بعضهم أيضاً ما يؤتم ويؤكل مع الخبز وجهه ادم بضم الهمة والدال ككتاب وكتب واختار السقلا في مقدمة شرح البخاري ان ادم بضم الهمة وسكون الدال جمع ادم وبما ذكره المصنف في هذا الباب وغيره من أنواع المأكولات تعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عاده حبس نفسه على نوع واحد من الاغذية فان ذلك يضربها بالبطيخة وان كان أفضل الاطعمة كان يأنى كل ما يتيسر من لحم وفاكهة وغيرها مما ساقى (حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله ابن عبد الرحمن نا قالوا ليعني بن حسان نا سليمان بن هلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ادم اخل) ورواه أحمد ومسلم والثلثة أيضاً وهو حديث مشهور وكان يكون

قال ليس بخبر من ترك دنياه لا سفرته ولا آخرته له نياه حتى يصيب منها جماً فان الله يابلا على الآخرة ولا تكونوا كالأعلى الناس على ان من الناس من لا يتم وجهه له ولا يبيع قلبه على حبه الا بسعة الحال وكثرة المال والقرع يشوش به وبوجوب اختلاله في بعض الاحاديث القدسية ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لافتر وان بسط له افسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لثني ولو افقرته لافسه ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا للصحة ولو اسقته لافسه ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا لاسقم ولو أصحبه لافسه ذلك اني أدبر أمور عبادي لعلهم يلقو بهم اني علم خير ذكرا من الجوزي في صفوة الصفوة وقد كان سعاد بن عبادة سيد انجز رج رضى الله عنه

يدعو اللهم بى حد وأه بى مجد أفانه لا مجد لا بفعل ولا فمال الاجمال اللهم انى لا يصلحى العليل ولا أصلح عليله كره في متوار الصفوة أيضاً وهذا مذهب من غلب عليه حب البهامة والافضال ومعتهمه ذلك للمال اضافة ذلك مرضاً فالكبير للمال كما غير عنه من قال أردت بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق اللدا قبل كما ان اثاراً من مذهب من غلب عليه حب السلامة وأثرها لكثرة الخطر على تلك الكرامة كما قال التاتالي وقائلاً مالى أراك مجاباً أموراً وقها للتجارة مرجح قلت لها مالى بربك حاجة والحاصل كاتل في الاحيان المنصوب اصلاح القلوب لتجود له كراماً القيوب قرب شخص يشغله ونحن اناس بالسلامة فخرج

ويجوز المال ورب شتمه عده والحذور ما يشغل من الله تعالى والأقلام في حياها غير محذورة ولا وجودها ولا عدمها وذلك بمش
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصناف الخلق وفهم التجار والمخترين قرا من التاجر بركه بخارته ولا الخنزير بركه حرقه ولا امر
التارك لها بالاشتغال بها بل دعا الكل إلى الله تعالى وأرشدهم إلى أن فوزهم ونجاتهم في انصراف قلوبهم عن الدنيا إلى الله عز وجل وعمدة
الاشتغال بالله القلب اه وقد ذكر في الاحياء ان زهد النبي صلى الله عليه وسلم في (١٥٥) الدنيا واعراضه عما عرض عليه من

خزائنها وايقاره للتخلل منها
والانصراف على التضرع
والضر ورى من متاعها اما
كان نزولا الى درجة
الفضاء ليقدر به في الترك
اذ لو اقتدر به في الاخذ
لهلكوا كما في راجل
القوى بين يدي أولاد من
الحيلة لفضحه عن أخذها
ولكن علمه انه لو أخذها
لاخذها أولادها وأوها
فهلكوا والسيرة بسيرة
الفضاء فسيره لا نبياء عليهم
السلام اذ هم في مقام
الاقتدار والشرع للكمافة
وعلى ذلك يحصل ايضا
هروب من هرب منها من
المشايع الكاملين والائمة
الراستخين ولكل وجهة
هو مولها وكلا وعد الله
الحسي وفي طبقات
ابن السبكي في ترجمة ابن
حبان بعد كلام تنبئ
مراجسته وسماحي مرات
كثير فمن الشيخ الوالد
رحمته وهو مقتدى انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن
فيرا قط ولا كانت حاله
حالة القراء بل كان أغنى

متوازا قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه (أي في روايته (تم الادم) بضم فسكون وبضمين (أو الادم
الخل) يعني وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل وقد اختلف الائمة في المراد من الحديث فقال
الخطابي في معناه مدح الاقتصاد في المأكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة والتقدير اقدموا بالخل وما في معناه ما
تخفف مؤنته ولا يمز وجوده ولا تأنس قوافي الشهوات فانها مفسدة الدين والبدن وقلة عايش في الاكوال وقال
النووي والصواب الذي ينبغي الجزم به انه مدح للخل هسهو اما الاقتصاد في الطعام وترك الشهوات فلم
من قواعد آخره وجمع ابن حجر بين التفسيرين فقال ما معناه الاول ان يقال استغنى عن مدحه انه ادم
فاضل جيد ومن الاقتصاد عليه مدح الاقتصاد في الاكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة وشهواتها اه وقال
في جمع الوسائل ما قاله النووي غير ظاهر لدوى الالباب فضلا عن أن يكون هو الصواب اذ ثبت انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمها في الاول ثابتة الشهوة وفي الثاني احتراز النعمة اذ لم يقدر عفا الله
تعالى عنه لا يخفى ان المراد من الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما من حيث شهوات النفس لا مطلقا
فلما في ما ورد من مدحه للخل لا سبب آخر في رواية ابن حجر في رواية ابن حجر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل اهله ادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل يأكل وهو يقول نعم الادم اخل فدحه صلى الله
عليه وسلم لهم كلامهم اليس من ادم المستحسنة وعن أم سعد رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم نعم الادم اخل اللهم برك في اخل وفي رواية قاته كان ادم الا نبياء من قبل وفي حديث لم يخبريت
فيه خير واخر ابن ماجه وفي رواية الثانية دخل ابن حجر حيث أبدأ الحصر فقال ثم اتناه عليه
بذلك اعماهو بحسب مقتضى الحال لما حصر لا لفضيله على غيره خلافا لمن ظنه لان سبب الحديث ان اهله
قدموا الخبز فقال امان ادم فقالوا ما عندنا الا الخل فقال نعم الادم اخل جبرا وتطليا لقلب من قدمه لا
تفضيلا له على غيره اذ لو حضر نحو لم اوعسل أولي لكان أرى في المدح منه هو ايضا فقد قال في جمع الوسائل
ولا يخفى ان العبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه الا مدحه لانه افضل من سائر
الادم اه قال ابن حجر وفي طلبه صلى الله عليه وسلم الا ادم اشارة إلى أن كل الخبز من الادم من اسباب
حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على أحدهما اه وذكرا الحكم الترمذي في نوادر الاصول ان في اخل
مناظر دينية ودنيوية وانما يرد قطع حرارة العموم ويعلمنا وذكرا ابن حجر انه سهل الحصول قاصم للصغراء
نافع لا كثر الايدان قال في جمع الوسائل لا يصلح ذلك أن يكون تليلا لمدحه صلى الله عليه وسلم قال شيامن
الاشياء لا يخلو من فائده وخاصة عند الأطباء وذكرا ان سبب ان يحمل عليه كلام سيد الانبياء ما قاله من
كان الله سبحانه لمدحه صلى الله عليه وسلم للخل لما فيه من الخواص ولو كونه دواء مؤذنا لم يكن ذلك من
الاسباب غير مناف لما علم من أن كل عبثة نابتة إلا وفيها حكمة ثابتة وقد سبق كتحويلها لمدحه صلى الله عليه وسلم
وينبئ الشر والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فلا بد في كون حديث نعم الادم اخل منها والله أعلم اه قال
المصنف (حدائق نابتة نا أبو الاحوص) سلام بن سليم فتمت من صاحب حديث من الباطنة مات سنة

الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه أمر دنيا في مسهوعها ومواسه وأخفف أن الشيخ الامام رحمه الله أقام من مجلسه من قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم قفرا قيا ماصبا وكاد يظو به وما نجا منه الا أنه استتابه واستسلمه وكان رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني
مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي ابن عبد المانع موقمان كفايته وكان يشدد التأكيد على من يتخذ ذلك والمخافة
من جاءت اليمغا يبع خزائن الارض وكان قادر على تناولها فبقا كل لحظة كيف يوصف بالعدم وعجز عن وجوده من معه مال جزيل في
صندوق من جوانب يده لوجهه اربعة الفى القرط مع العلم بأنه قد يسرق أو تفتا لغوائل الزمان فيصبح قفرا كيف لا يسمى غنيامن

خزائن الارض بالنسبة اليه اقرب من العنقود بالنسبة الى صاحب البيت وهو في يديه بحيث لا تخفى بل هو آمن عليها بخلاف صاحب العنقود في كان النبي صلى الله عليه وسلم فقير من المال قط ولا مسكينا ثم كان اعظم الناس جوارا الى ربّه وخصوه واهل بيته في اظهر الافتقار اليه وانسكن بين يديه اه (شمس فضل تحقيق الظن فيه • أنه الشمس رفعة الضياء) أي هو شمس سماء العلوم والكالات بأسرها جامع الحسن والاشراق (١٥٦)

تسع ومبشرين ومائة قاله النابوي (عن سالك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول السهم في طعام وشراب ما شئت قدر رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجتمع الذل ما علة بطنه) سبق في باب عيشه صلى الله عليه وسلم ما يتلقت بهذا الحديث معنى واعرابا وسبق توجيهه الاضافة لقوله نبيكم وقل نبينا واني نبيكم بأن المراد ختمهم على الافتقار والاعراض عن الدنيا ومستلذاتها ما أمكن قال ابن حجر وأما قول خالد مالك بن نورة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس صاحبك ثم قتله فهو ليس بخر هذه القطة بل لا يلزم منه انه اردوئا كذلك عتدها أبوح للاقدام على قتله • قال المصنف (حدثنا عبد بن عبد الله الخزازي عن معاوية بن هشام عن سفيان) أي الثوري (عن محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادم اخل) قدم انه حديث مشهور وكأن يكون متواترا قال المصنف (حدثنا هناد بن واكيم عن سفيان عن أيوب عن أبي قلابه) بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الجري) بالجرم للفتوح والاراسا كنه أبو مسلم البصري تفتحم الثالثة (قال كنعنة أي موسى الاشعري فاني) بصيغة المحول نائب القاعل ضمير أي موسى خلا فاني قال ان النائب قوله (لحم دجاج) مثلث الدال كاذ كرم المندري وابن مالك وبعك النوى ضم الدال واحده دجاج مثلثة أيضا سمي به لسرعته في الاقبال والادبار من دج يدج اذا أسرع وقيل ان الدجاج بالكسر اسم الذر كان دون الاناث الواحد منها ديك والفتح اسم الاناث دون الذر • كان الواحد دجاجة بالفتح أيضا والمثني انه أنى يطعم فيه دجاج كما يأتي (فتحى) أي تباعد (رجل من القوم) ليس هو زهدما كما قيل لان زهدما بين هذا الرجل بصفته وسببه كما في رواية الثانية (قال) أي أبو موسى ذلك الرجل (مالك) أي ما للوجوب كتحريك (قال) اني رأيتها أي ابصرت الدجاجة أي جنسها (أكل شيئا) أي من الفاذورات وفي نسخة تنابونين بينهما فوقية مسكورة ويحوز سكونها أي شيئا ذائق (خلقت ان لا أكلمها) أي لا استغذوا وحره طبعه معها دليل قوله في الرواية الثانية فصدته لا تلوم حرمتها كما قيل لانه لو اعتقد الحرمة ما احتاج الى التبعين ولا بمن التابمين وفي أيام الصحابة فلا يحرم حلالا بغير دليل ضمني مع ان الطعام مطبوخ في بيت أبي موسى قاله في جمع الوسائل (قال ادن) أي اقرب وحالف طبعك واتبع شرعك (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) قاله في التلويح من تأنيبه لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما حبت به قال الثوري في الاربعين حديث صحيح وفي رواية البخاري ان أبو موسى حدث الرجل بحديث الاشعريين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم ثم اعطاهم لحم دجاج وقال والله ان شاء الله لا أحلف على عين فأرى غيره ما خيرا منها الا أنيت الذي هو خير ونحلته قال النابوي قال ابن العمير ولحم الدجاج جارو طيب في الاولى خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الغلظ يزيد في الدماغ والمثني ويعني الصوت ويحسن اللون ويغوي العقل ويولد دجاجيه او هو ماثل الى الرطوبة ولحم الدجوك أسخن

بواسطة اسفاده من فضله واذا كان الامر كذلك تحقق أي ثبت الظن أي اقتل الظن من الرجحان الى الاعتقاد الجازم المطابق الواقع فيه أي في ذاته وصفاته انه بالنسبة الى بقية الكل في اشراقه ورفعه عليهم الشمس المشرقة على هذا العالم رفعة لا يصل اليها أحد منهم وانه الضياء المفيض عليهم أضواء الكالات وخسوارق الامتدادات فالحجة من قوله تحقيق الظن الخ حالية مؤكدة لما قبلها وبين الشمس والضياء مرادة النظر وفيما التشبيه البليغ وقد تقدم بيان هذا التشبيه وان التشبيه أعلى من التشبيه وان التشبيه (فاذا ما ضحا عما نوره الظن •)

لوقد أثبت الظلال الضحاه

قالا للبيئة أي يسبب ان المشبه قد يكون أعلى من المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه اذا مضى أي مضى غيب طلع الشمس والمراد ما هو أم لكن في هذا الوقت أظهر قوة ضياء شمس الضحى مما نوره الظل أي ظل ذاته الكريمة أي لا يكون له ظل كما يكون لغيره من كل قائم لان نوره أصل كل نور والظل ظلمة وهي تضعف مع وجود النور وبحال أن يكون معنى ضحا ظهر ونوره ما جاء به وداه اليه والظل كل ما نبى عنه من الكفر والضللال قوله وقد أثبت الظلال الضحاه والواو الحال والظلال جمع ظل وهو ما نسخته الشمس أو نسختها والضحاه بالضم والتعريف الشمس والمضر وروى يصح أن يكون بالفتح والمد وهو ما يبد الضحى قرب الزوال وخص الوقت الذي كور لشدة ظهور

مزاجا

الله عليه وسلم انه اذا مضى أي مضى غيب طلع الشمس والمراد

الشمس فيه وأشار النظم إلي أن من خبا نصه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يرسم له ظل في شمس ولا قمر ووجهه التقاضي في الشفاء بقوله أنه كان نورا أي ولاته وإن كان بشرا لكن بشره ليست كغيره سائر البشر فهو بشر ليس كالشركاء الباقوت سميرليس كالحجر فهو مع بشره نور ولذلك سمي نورا وقد قال ابن عباس لم يرقم صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الاغلب ضوؤه ضوء الشمس ولم يرقم مع سراج قط الاغلب ضوؤه ضوء السراج وما بين الجزوى ووجهه (١٥٧) أيضا يحفظ ظله الذي هو مثال صورته

عن الاعتماد على الأرض اجعلوا لولون الظل المرسوم معرض للأرسم في الأماكن القنطرة وأيضا الظل ملزوم الظلمة في الجملة بالنسبة إلى النور إذ هو حجاب له وهو صلى الله عليه وسلم النور المتبرقلا ظهر منه ظلمة وأيضا الشمس والقمر منه ظهرا وعنه نشأ فلا يستبان به اذا ظهر للشيء يتبع ان يكون سارا لما أظهره (قائمة) ذكر بعض العلماء أن من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور الشرة الاية ووضعها في بيت لم يحترق ومن كتبها وطرحها على النار حترقت وهي ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الأرض قط ما ظهر بوله على الأرض قط لم يقع عليه الناب قط لم يحتمل قط لم يتعاقب قط لم تهرب منه دابة ركبا قط ولم تخشونا تتم عينه ولا يتألم قلبه ينظر من وراءه كما ينظر من أمامه

من اجابوا قل طوبه اه وليس في الحديث شاهد للشهور في مذهب مالك من جواز كل الجلالة اذ لا ينز من اكله صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج أنه اكل الجلالة في خير ابن عدي أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يأكل دجاجة أمر بها فبكت أياما ثم أكلها بذلك والله أعلم قال المصنف (حدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي نا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) يفتح الميم (عن ابراهيم بن عمر بن سفيانة عن أبيه) أي عمر (عنه جده) أي سفيانة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن وقال كان اسمه مهران قلبه بسفيانة لكونه حمله شيئا كثيرا في السفر محبا في مشهوره أحدث (قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جاري) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة فتفتح الزاؤه ثم لا تأتي خلافا لجمهوري في قوله أنها ليست للتأنيث ولا للاطلاق وإنما هي الاسم عليها فصارت كلها من نفس الكلمة وهو طائر معروف يقع على الذكر والأنثى واحده وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع جاريات وهو من أشد الطيور طيرا واذ لك أنها تصاد بالبرص فتوجد في حواصلها الحبة التي شجرتها البطم ومنها يتأخضوم بلاد الشام وذلك قالوا في المثل أطلب من الجباري وإذا انفرد يشبها وأبطأ بينهما مات حزنا وهو طائر كبير المتق رمادي اللون في متارقه بعض الطول لحمه بين البظ والدجاج وهو أخف من لحم البظ ومن شأنها تصاد ولا تصيد وهي من كثر الطيور حيلة في تحصيل الزرق قال ابن التيم ولحم الجباري حار يابس بليء الانضمام نافع للحجاب الرياضة والتصب قال ابن حجر وروى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أكل لحم حمار الوحش والجمل والأرنب وروى مسلم أنه أكل من دواب البحر اه وفي ذلك كله رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الضالة قال المصنف في الجامع وهذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال المصنف (حدثنا علي بن حجر نا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن القاسم الصنع عن زهدم الجرمي قال كنا عند أبي موسى قال) أي زهدم (فقدم طعامه وقدم في طعامه لحم دجاج وفي القوم) أي الحاضرين (رجل من بني تيم الله) حمى من بني بكر يقال لحم الهازم (أمر كأنه مولى قال) أي زهدم (فلم يدن) أي لم يقرب إلى الطعام أو لم يتناول عنه (فقال له أبو موسى ادن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه قال) أي الرجل (الذي رأيته يا كل شيأ قد رثته) بالذال المعجمة أي استخزرت (فلقلت أن لا تأممه) ففتح العين أي لا آكله (أيذا) أي مداما أعيش في الدنيا والجمع بين هذه الرواية والرواية الأولى جسد قوله ادن لا تعال لحسين شئ ادن مالك أو مالك ادن كما هو المأذون ولما تاملت ما تامل قال له ادن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث كذا قال في جمع الوسائل وتأمله فان الرواية الأولى تدل بظاهرها على أن اعتذار الرجل عن تحميمه مقدم على قول أبي موسى ادن فاني رأيت الخ والرواية الثانية تدل بظاهرها على عكس ذلك قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو أحمد نا يري وأبو تميم قالا نا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام قال له عطاء في الضرب شأى أصباري سكن الساحل مقبول من الزاوية (عن أبي أسيد) ففتح فكم على الصحيح في الضرب هو ابن نا بت المكنى الانصاري قيل

(فكان النمامة استودعته) من أظلمت من ظله الله (فقام)

كان اذا جلس بين قومه كانت كنفه أعلامهم

لماد كران نوره صلى الله عليه وسلم محمول ظل ورده عليه ان النمامة كانت تظله فلم يزعج نوره ظلها فأجاب بقوله فيسبب محو نوره الظل الحسي صار صلى الله عليه وسلم هو الظل للمتنوى الاعظم على جميع اتباعه حتى كان النمامة قل أظلمته قبل النبوة اراهاما وتأسيسا لماسيحين اليه امره أعلمته بأنها استودعته الا مقبلا بها لكن أصحابه بلا واسطتهم النمامة من يدهم بواسطة استعدا الا ولين من ظله

واسد اعم من بعدهم من ذلك الظل قاتلين واسم عليهم الذين اظلمت مظلمة الله اظلم الله اجمع فان كل واحد جمع ما هوهم الحيوان
صواب ذلك لانهم يدفون نحو المدواي يسرون اليه دفعه ولا يستعابله وحاصل الجواب ان ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان لحكمتين
احدهما الارهاص وثانيهما اعلانه صلى الله عليه وسلم عايشون اليه امر من ان انقبضت عنه سيجعل أمة أكثر الامم وانهم قرون
معاثون وان كل قرن مسبق من القرن (١٥٨) الذي قبله وان الكل مسبقون ومدون من غلة غلة المنوى عم جميع

اسمه عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا الزيت) أي مع الخبز فلا يراد ان يت مانع
فلا يكون تناولاً كالاولا الاعتراض بعدم مناسبة الياق قاله في جمع الوسائل (وادهنوايه) امر من
الادمان تشدد بالعدل وهو استعمال الدهن والامر للاستيعاب ان كان قادر الا لا باحة بدليل تعليله
بقوله (فانه) أي أصله (من شجرة مباركة) لكونها تنبت في الارض المقدسة التي بارك الله فيها للمالين
وقيل بارك فيها سبعون نيامهم ابراهيم عليه السلام ويؤمن من بركة هذا الشجرة بركة ترحمها وهي ان يتون
وبركة ما يخرج منه من الزيت وكيف لا وفيه التأمم والدهن وهما امتنان عظمتان وقد ورد عليهما هذه
الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوبا به فانه مصبغ من الباسور وروا الطبراني وأبو يعنى عن عتبة بن
عامر وورد عليهما زيت الزيتون فكلوا وادهنوا به فانه يرفع من الباسور وروا ابن السني عن عتبة بن عامر
ايضا وروى أبو يعنى في الطب عن أبي هريرة يلقظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سمين دامن
الجذام قال ابن القيم والدهن في البلاد الحارة كالخمر من أسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو
كالضروي لهم واما في البلاد الباردة ففشار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبرص انتهى ومناسبة الحديث
للباب ان الامر بأكله يستدعي أكله صلى الله عليه وسلم منه أو يقال المقصود من الترجمة مرفعا أكل منه
صلى الله عليه وسلم وأما أحبال كل منته قاله في جمع الوسائل (قال المصنف) (أي يحيى بن موسى) ما عبيد
الزقاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كوا الزيت وادهنوا به فانه شجرة مباركة قال (أبو يعنى) يعني المصنف (وعبد الزقاق) أحد
رواة هذا الحديث والواو للاستئناف والاولى باستطاعتها (أي يضطرب في هذا الحديث) أي في
استداه (فرجعا) بيان المراد بالاضطراب هنا (استداه) أي أصله كاسيق (وربما أرسله) أي
غذاه للصحاب في السبائي وكان من حق المؤلف ان يؤخر هذا الكلام الى ايراد الاسناد لانه ما كان
سجرا الاضطراب تخالف رواهين أو أكثر استادا أو متاخفا لا يمكن الجمع بينهما ما لم ترجع احدهما
لنحو كثر طرق احدي الروايتين أو كونها أصح أو شهر أو رواها أكثر أو معهم زيادة على كاهناتان المستند
مع زيادة علم على المرسل سيوا المرسل استدراة أخرى فوافق استاد غيره دأنا وهو أبو اسيد في الرواية
السابقة اه أي فان كان ترجيح الحكم الرجوع ولا اضطراب حيث قد والاضطراب يستلزم الضعف
قال المصنف (حدثنا السنجي) بكسر الهمزة وسكون النون وبالجمجمة الى مسج فرجعت قري مرو
(وهو أبو داود سليمان بن عبد الروزي السنجي) ذكره أولا ونايالك ارقلى أنه يفتق في كلام الحديثين
ذكره كنبه فقط وفتق كراسه ونسبه ونسجه (أعبد الزقاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
التي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله لفظا أو معنى (ولم يذكر فيه عن عمر) يعني فيكون الحديث بهذا
الطريق مسلا قد يشعظرب والاضطراب اعمنا فمن عبد الزقاق قال المصنف (حدثنا محمد
ابن يشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي فالا ناشبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان

الامة فلهذا المذكور هو
الاصل السفر والبقاء
انما كان على خلاف
الاصل لما ذكرنا حصل
ما في المنع ولا يفسر عن
تكلف الجاء اليه ارادة
الارتباط بين هذا البيت
والذي قبله باعتبار المعنى
الثاني وهو غير لازم
والصواب ان يقال انه
أشار الى ذكر حكمة تظليل
التمامة له انه لا ينافي مع
الظل لان المراد به ما في
الارض لان نسل السباء
فيكون الظلم رحمه الله
أشارته الى ان التمامة
ظلمته ظلها الحسي فكأنها
استودعت عنده بسبب
ذلك لئلا يظلم بظلمه
للمنوى خدمته صلى الله
عليه وسلم لما تعلمه من
محبة الله كانه يقول
يلسان خاف هذا الظل
خدمتي إليك وان كنت
لا حاجة لك به لكني
فعمدت به ان تكون لي به
يد عندك وأنت أكرم من
جاري وذلك الجواز تجعلها
لا تملك ويصير سبك البيت

كان التمامة استودعت النبي صلى الله عليه وسلم جميع أمته الذين اظلمت من أجل ظلمها
صلى الله عليه وسلم فكان الظل أولا ما كان الهم لتمامه وعندهم الله اذ كرا الشهاب الخفاف في رحلته عن بعض الشيوخ انه غلط
الشراف في هذا البيت واية ودار به قال وأما هو هكذا
فكان التمامة استودعت * هذا ظلمت من ظله الله
فاستودعت وأظلمت بمين للمفعول ومبضم الميم والجمادى والاقامه بالهمزة مفتوحة وقاف وعين مهملة والمدح والارض
وتزايها وللمنى ان التمامة اظلمت لئلا يمس ظله الارض فذا أخذته ودية عنده ليصوبه عن من التراب وهذا معنى يدع به

من ذائق حلاوة الشمر وفي قوله هذا أغلظ الخ معنيان أحدهما منس طله التراب ولا يخرج من حارات الأرض كلها في حاجته لا تظل الله اه
فيلأمل وقد قالوا من جملة نكت هذا التظليل خدمة الامور العلية لهو انه صاحب الملك الحقيقي الذي لا يحتاج الى تكلف كسائر الملوك
فيه التنبية على انه ذو الملك التام والمرة القابضة وان شمسيتها أجل وأحسن وأكل وأجى وأعظم من الشمس المحجوب عنها لان الحفظ
من الشيء أعظم من ذلك الشيء فكان حجبها عن صاحب حفظ لا يحجب منع من اشراق نوره (١٥٩) وفيضان فضله وايضا شأن

الشمس انها منع التمكن من التأمل فيها اشترت عليه تظليل لئلا يتمكن من التأمل فيه فكان التظليل عين الجلاء وايضا يمحض النور ولا يشاركه في شيء وايضا جلاله صلى الله عليه وسلم من جمال الشمس أهل وجلاله من جلالها أجل ونور من نورها نور وجهها من بهاها أجى وأجهر فجلت منه حين طلوع طلعه وبروزها رفعة قاضت عن موضعه ولم تستطع أن تقاه وذلك مقتضى استحياء الا صاغر من الاكابر والخدام من السادات لم تران الوزير يكون في تصرفاته المأخوذة وأحكامه المتطاولة فاذا أشرف عليه الامر أخفى ذلك وقطعه وأزال وب التقديم وزعه اجلالا ومهابة واستحياء وأدبا وان التلميذ يكون في تحرياته الحقة وتحرياته للروقة فاذا اشرف عليه للمعلم قبله بلم يديه وفوض أمر التفسير

التي صلى الله عليه وسلم بسجدة الديار بضم الدال وتشديد اللوحدة محدود بحوز التصريح كما امره أو أنكره الترتيلي وهو القليل وهو الترتيع واحد هادية (قاف بطام أو دعي له) أى وفيه دية والشك من أنس أو من دونه قال أنس (فعلت أتيه) أى أطلب الدباء من حوالى القصعة (فأضمه بين يديه) أى قدماه صلى الله عليه وسلم في جوار منا ومن على المائدة بعضهم بعضا مما بين أيديهم لأن جميعهم وأما يكره من ذلك أن يتناول من على مائدة على مائدة أخرى وفيه جواز جولان اليد في الطعام المختلف اذ قلنا ان هذا من المختلف ولا يوجبه ذلك أن أسلم يكن معه غير النبي صلى الله عليه وسلم فكان الطعام بين أيديهما لا غير وأما تناول أس ما كان بين يدي نفسه وغير ذلك كان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان يأكل من غير سروره بذلك وفرحه به أولان الطعام كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم فكان جميعه له انظر للمعلم والا كمال (لما علم) أى لأمى (انه يحبه) وفي بعض النسخ فضع اللام وتشديد الدال أى حين اعلم أنه يحبه أى رضي به أكله وبسبحته وعجب تناوله قال ابن حجر وكان سبب عتبه صلى الله عليه وسلم ما فيه من افتاد في يد القل والارطوب بالمائدة وما كان يلحظ من السر الذي أودعه الله فيه اذ خصه بالنبات على اخيه بنو نسل عليه السلام حتى قاله صحر الشمس ورد اليل وترى في ظله فكان له كلام الخاصة لولده * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا حفص بن غياث) بكسراه (عن اسمعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر) تختمن الثالثة مات سنة اثنين ومائة (عن ابيه) أى جابر بن طارق الاحمسي يميلين وهو جابي مقل (قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في بيته (فرايت عنده دباء قطع) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة (قلت ما هذا) أى ما قامة تقطيعه لا ما حقيقته وان كان الاصل في الما لا يجمل حقيقته قلنا ابن حجر رداعل شارح والمرداؤه اعلم السؤال عن تقطيعه هل هو ليطيع وحده او ليصنع به واداءه لغير ذلك (قال نكث) من التكثر وهو جعل الشيء كثيرا (له) أى بتقطيعه (طعامنا) قال ابن حجر وفي بعض النسخ يقطع بلبانة للمعول من القطع ويكثرون الاكثر مستدلا طعامنا وفيما ان الاعتناء بامر الطبع وما يصلحه لا ينافي ازدهاد والتوكل بل لا ينافي الاقتصاد في المشيئة المؤدى الى القناعة (قال أبو عيسى وجابر هذا) أى المذكور في اسناد هذا الحديث (هو جابر بن طارق وقال ابن ابي طارق) بنى لجابر بن عبد الله له من المكثرين وهو أبوهم هيا من وأما انه انصف على هذا لأن جابر بن عبد الله هو المشهور من الصحابة والمطلق ينصرف اليه عند الحديث (وهو) أى جابر بن طارق (رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه) بلبانة للفاعل والمفعول (الاهذا الحديث الواحد) قال ابن حجر قيل لا وجه لذلك هذا في جابرو ترك في أبي أسيد السابق مع أمته فيه اه وليس في عمله لا يعقل ان حاله في أسيد مشهور فاكتفى عن ذلك في لشيرة وأنه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فيين ما عرفه فوسكت عملا يعرفه اه * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا حكيم بن جابر بن عبد الله عن أبي طلحة انه) أى اسحق

الصخر وباليه وبرحم الله القائل أفضل الخلق أحسن الناس خلقا * زانه الله ما شدا حشاشمه ان جلا في السجالات جبين * وعن الوجه ان أمانه اخجل الشمس في الضحى وامار بال * مدر في الليل نوره وعلمه ولبيد عبد الرحمن البرعي رحمه الله نبى باراه الشمس الا * وكنت عن محاسنه حياء خفيت عنده الفضائل والنجى * بت به عن قلوب بالاهواء أمع الصبح للنجوم تحل * أمع الشمس الظلام فاه أى اذا قران كل فضل مستمد من فضله وان نوره مجهر انظر علم انه قد خفيت عندى في جنب ما أوتيه الفضائل التي أوتيتها غيره من الناس وللأسك والجن وانه قد انجابت أى انكشفت به أى بسبب ما بينه لتأمن علومه وآدابه وأخلاقه عن

عقولنا معشر أمة لا جابة إلا هو أذى الفضلات والنقص فلم تقع حورطشئ منها كما وقع فيها من أعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى
 ثم استدل على ذلك الخفاء وكشف الأوهام بما أقاده الاستغفار الاستغفار على طريق ألف والنشر الربأ يوجد مع الصبح
 للجوم نحل أو يوجد مع الشمس للظلام بقاء أي أعانفت الفضائل عند لانه الصبح المبادق وغيره من سائر الكمل كالنجوم فكان
 النجوم لا يبقى لها نور مع (١٦٠)

صكا الشمس والأهوية
 والنقص كالظلام فكان
 الظلام لا يبقى مع الشمس
 فكذلك الأهوية
 والفضلات لا تبقى مع
 اشراق الشمس من غيره
 حائل بينها وبين ما اشرفت
 عليه وبين الصبح والنجوم
 والشمس والظلام تحبس
 القابل وفي البيت الكلام
 الجامع

(معجز القول والفعال كريم
 الخلق والخلق مقسط معطاء)
 أي هو صلى الله عليه وسلم
 معجز القول لأن الله تعالى
 أنم عليه بجميع الحكم مع
 كونه أفصح أهل فصاحة
 ومالعرب ومن ثم قيل أن
 كلامه معجز كالقرآن
 والا كثر على خلافه وهو
 معجز الفعل فلا قدر مخلوق
 أن يوجد فعلا معا فالسائر
 للمصالح الظاهرة والباطنة
 في ذلك الوقت الذي أوجد
 فيه ذلك الفعل غيره صلى
 الله عليه وسلم وهذه
 مرتبة وارث حضرة
 الألوية التي لا يدخل أحد
 إليها إلا بإذنه وتقدم بعض

(سمع أنس بن مالك يقول أن خياطاً) قال المستقلاني أقف على اسمه لكن في رواية ثمانية عن أنس أنه
 كان غلاماً للنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أن مولاً لخياطاً (دهار) رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام
 صهقه فقال أنس ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام) أما بدءاً مخصوص أو تبعاً له
 لكونه غلاماً صلى الله عليه وسلم فهو مدعو كحالان الكبير العظيم إذا دعى لا يأتي وحده عادة (تقرب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خزان شعير ومرة) فصحين (فيه دواعي قنيد) لم تلج بحجف في
 الشمس أو غيره فافيل بمعنى مفعول والفتا قطع طولاً وفي السنن عن رجل ذهبت (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شاة ونحن مسافرون فقال ألمع لها فلأنزل أطعمته من الدينة قلته ابن حجر (قال أنس فرأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع) أي يتطلب (الدبا حوالى القصبة) بفتح اللام وسكون الياء وكسرت
 هنالاً لفتاة الساكنين وهو مفرد لفظاً مجزئاً عن أي جوانها خلا قال أصله حوالين كجوانين فستطعت
 التزني للأضافوت من حديث اللهم حواليناً ولا علينا والقصة فصح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس وفي
 نسخة حوالى القصبة وهي التي يأكل منها خمسة كذا في المذهب والصحاح وأغرب ابن حجر فقال سمع
 ضيفاً من سبع القصبة وقيل هما واحد أي قاله في جمع الوسائل قال ابن حجر وتبعه صلى الله عليه وسلم
 حوالى القصبة ما بالنسبة لما نه دون جانب البقية أو مطلقاً ولا يضر به نهيته صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 لأنه التقدير والأيذاء وهو مستف في صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يردون ذلك منه لتبركهم بإتارته صلى الله
 عليه وسلم حتى نحو بصافة ومطاطيد لكون به وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه انتهى. وفي
 رواية عن أنس أنه قال فلما رأيت ذلك جعلت أجمع بين يديه ولا أجمعه وفي الحديث جواز طبخ اللحم
 مع غيره من الأغضر فكثير الطعام وقطيبه وليس من باب إدامته ولا من السرف وقد تقدم قوله نسكت به
 طعاماً مع ما في ذلك من تدبير طي لكسر حراقة التدبير تعديل ينسبه بزره حورطو به انظر إلى كمال (فلم
 أزل أحب الدنيا من يومئذ) أي محبة شرعية لا طبيعية وهذا من صريح إجماعه رضي الله عنه فان محبة المصطفى
 مؤدية إلى محبة ما كان محبة حتى من مأكول ومشروب وملبوس وفي الحديث فوا تدموا أكلة الخادم وإن كسب
 الخياط ليس بدني موافقه يس محبة الله لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان محبة ذكره
 النووي وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من عظيم التواضع والخلط والرفق بأصاغر أصحابه وما هدم
 بالجمي إلى منازلهم وأنه يندب إجابة الدعوة وإن قل الطعام وكان المدعو يرغوا والداعي دونه من محترق وغيره
 وما كتب به مولانا أحمد الذهبي الشيخ القطب المارقي بالله سبحانه سيدى محمد البكرى زيل بهر قهنا
 الله بخطط يده بعد كتبه كتاباً

ولما تأتت ولم أستطع * وصلى اليك بنقل القدم

أتيت اليك برجل الرسول * وغلبتكم بلسان القلم

فأجاب به الشيخ للذ كور

كرم خلقه وخلقه وسبأني بعض آخر منها وبين القول والفعال والخلق والخلق تحبس القابل مع تحبس الصحر في
 في الثاني والمقسط المادل في أحكامه وأقواله وأفعاله فلا يصدر عنه شيء قط الأعلى غاية العدل باطناً وظاهراً باهتاق كل من رآه وعلم أحواله
 حتى أعدائه وهذا كانوا يهونه الأمين والمؤمن وصريح أن رجلاً قال له وهو يقسم أعدل قتال وذاك في بدل أن أعدل خيت وخسرت
 أن أعدل وكان يقول ألعوا حجة من لا يستطيع إبلاغه فانه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغه أمته اليوم الفزع الأكبر وكان لا يؤخذ
 أحداً يقول أحداً لا يصدق أحداً في أحد ما أشار بقوله معطاء وهو مقل من المطاء لكثرة عطائه صلى الله عليه وسلم بوجوده وسخائه وفي

الصحيحين من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس قال في المواهب وأجود أفضل
تفضل من الجود وهو إعطاء ما يفتي لمن يفتي ومنه ما هو أسخى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الأمر جلا بد أن يكون
فضله أحسن الأفعال وشكبه أبلغ الأشكال وخلفه أحسن الأخلاق فلا شك أن يكون أجود وكيف لا وهو مستغن عن القابليات بالقبليات
الصالحات وفي مسلم عن أنس ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فجاءه (١٦١) رجل فاعطاه ما بين جبلين

فرجع إلى قوميه فقال
يا قوم أسألو فان محمدا
يعطي عطاء من لا يخاف
الفقر وعنه أيعاض عن صفوان
ابن أمية قال لقد أعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أعطاني وإنه إن أبض
الناس إلى ما برح يعطيني
حتى أنه لأحب الناس إلى
قال ابن شهاب أعطاه يوم
حنين مائة من الغنم مائة
ثم مائة في منازي الوادي
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطى صفوان يومئذ وأدنا
محمدا بل ولمنا فقال صفوان
أشهد ما طابت بهذا الأئمة
نبي وأخر جابن عدي من
حديث أنس مرفوعا أنا
أجود بذي أدم فكان جوده
صلى الله عليه وسلم بجميع
أنواع الجود من بذل العلم
والمال وبذل نفسه لله
في الظاهر وبه هداية عباده
وإيصال النفع لهم بكل طريق
من أطعام جانيهم وعطف
جانيهم وقضاء حاجتهم
وتحمل أقالهم وروى البخاري
من حديث جابر ماسئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن شيء قط قال
لا إني ما طلب منه شيء من
أمر الدنيا فنهى أي لا ينطق

فان زرتهم وتفضلتم • وشرفقوا بابتل التمد
فليس يار ولا متقص • دخول المولى بيوت الخدم
• قال المصنف (حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب) كحديث (ومحمد بن غيلان قالوا أخبرنا
أبو أسامة) قيل اسمه حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل) الحلواء بلد ويجوز قصره كل ما فيه حلوة قال مسلم تخصيص
بعد تعمم وقال الخطابي شخص بماد ختمه الصنعة وفي كتاب فقه اللغة للعلاني أن حلواء صلى الله عليه وسلم
التي كان يحبها الخبيص فكظم وهي تمر يسجن بلين وقيل ما صنع وعوج من الطعام يحلو وقد يطلق على الفاكهة
وقيل المراد به المستندات من المباحات وعلى غير هذا القول الآخرين الأقوال المتقدمة فكل ما شابه الحلواء
والعسل من أنواع الحلوى كلها التي تدخل في معنى هذا الحديث لأن الحلواء والعسل من جملة الطيبات قال
ابن حجر وفيه أن محبة الأكل طيبة الشبهة التي يذكرها في هذا الحديث لا تنافي في ذلك من غير قصد وتكلف لتحصيها ومن
ثم قال الخطابي لم تكن محبة صلى الله عليه وسلم للحلواء معنى كثرة التثني لما تشبهت بزوجة النفس وإنما
كان مثالها إنما أحضرت لئلا يحلوا فيعلم بذلك أنها تسبى اه وقال ابن حجر بعد هذا الخبر فلا يجوز
في محبة الملاذ الطيب لا هذا من كمال الخلقة وإنما كمال الخلق والكمال لغات النفس وعناؤها في تحصيل
ذلك وتأثرها فقد قال ويصعب أنه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبر أنه صلى الله عليه وسلم حضر ملاك
أصبارى فجادت الجوارى معهن الألبان عليها الفوز والسكر فأسكوا أيهم فقال صلى الله عليه وسلم لا
تضربن فقالوا لك نبييت عن النبي قال أما المرسان فلا قال ما ذكر أياه صلى الله عليه وسلم يجادهم ويجادونه
غير ثابت كما قال البيهقي في سننه قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشيخ على احتجاج الطحاوي بهذه من أن
التأثير غير مكره ومن أن فيه ضيقين ومجھولًا وانقطاعا انتهى قال في جميع الوسائل قلت لو ثبتت عندهما
الحجج به مذهبه اه قال المصنف (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني) بفتح القاء نسبة إلى قرية يقال لها
الزعفرانية (فاحتجاج بن محمد قال قال ابن جرير) بجميع مصغر اسمه عبد الملك بن عبد المطلب بن جرير
فهو نسبة إلى الجد (أبي محمد بن يوسف بن عطاء بن يسار أخبرنا أم سلمة) إحدى أمهات المؤمنين رضي الله
عنه اسمها هند بنت أبي أمية (آخره أنها قربت) بشد يد أراء أي قدمت (إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنبًا) وفي نسخة لها (مشويًا) قال شاذ من شاة وروى لا دليل لهذا التفتيد (فأكل منه) قال
ابن حجر من يذ كره أعقب الحلواء والعسل أن هذه الثلاثة أفضل الأغذية وأفضلها البدين والكبد
والأعضاء ولا يتفر منها إلا من به علة أو قدوة اللحم سيد طعام أهل الجنة وقد روى ابن ماجه وغيره يستند
ضعيف اللحم سيد الطعام لاهل الدنيا والآخر قوله شواهد منها عند أبي نعس عن علي مرفوعا سيد طعام
أهل الدنيا اللحم ثم الأرز ومنها عند أبي الشيخ عن أبي سحمان سمعت علماء يقولون كان أحب الطعام إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وهو يزيد في السمح وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة قال الزهري

(٢١ جوس) بالرواية يعطى أو يسكت وقد يقول لاهل جبة الاحتذار وروى الزمذني أنه حمل إليه تسعون ألف
درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها فيقسمها فأردسا ثلاثي فرغ منها قال وجاءه رجل فقال ما عدي شيء ولكن ارجع على فأذا جاءه شيء فقبضه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تدرك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قتال رجل من الأنصار يأرسل الله فوقه ولا تخف من ذي العرش اغللا
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشرى وبوجهه وقال بهذا أمرت وروى أنه في يوم حنين أعطى عطاء كثيرا حتى قوم ما أعطى ذلك اليوم
فكان حمية ألف ألف وفي البخاري من حديث أنس أنه أتى باليمن من اليمن قامر يصيف في المسجد وكان أكثر ما أتى به صلى الله

عليه وسلم يخرج إلى المسجد فلم يفت إليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فإما كان يرى أحدا إلا أعطاه أذناهما ليناس فقال أعطني قاضي فاديت نفسي وقاديت عيلا فقال له خذ خفاق ثوبه ثم ذهب بقوله فلم يستعمل فقال يا رسول الله مر بعضهم ورفع إلى قال لا قال فأرفعه أنت على قال لا فترثتم ثم ذهب بقوله فلم يستعمل فعل ذلك ثلاث مرات فما قام عليه فألقاه على كاهله فأعطاني فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقمه بصرو حتى خفي علينا عيما من حرصه فقام (١٦٢) عليه الصلاة والسلام ولم يدرهم منها وفي رواية ابن أبي شيبة كان مائة ألف وكان

وأكله يز يدسعين قوة قال الشافعي أكله يز يد في القل وعن رضي الله عنه أنه يصفى اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه ذكره في الأحياء اه قال في المدارك كان لسالك في كل يوم في لحمه درهمان قال مطرف لو لم يجد ما لك في كل يوم درهمين يطبخ بهما اللحم إلا أن يبيع في ذلك بعض مناعه لعل وفي الجامع الصغير روى الطبراني وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريدة سيد الأدم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة للماء وسيد الزاجين في الدنيا والآخرة الفاعية يعني ورق الحناء (ثم قام إلى الصلاة ونواضا) قال المصنف حديث صحيح فيكون ناسخا لحديث نواضا بحامسته الناران كان المراد منه الوضوء الشرعي كما عليه الجمهور خلافا لبعض أهل الثريب وبوافقه الخبر الصحيح كان آخر الأمر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار اه قال المصنف (حدثنا تقيبة نا ابن طيمية) بفتح فسكور (عن سليمان بن زباد عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء) بكسر أوله ومدادى لحامشوا بلل النار ويعني اللحم المغر كافي رواية (في المسجد) فيه دليل جواز أكل الطعام في المسجد جماعة عوفرا دى إن لم يحصل ما يذخر المسجد ولا يفكره أو يجرم وزاد بن ماجه ثم قام فضلى وصليتنا منه ولم نزل على أن مسحا أيد بنا بالحصى اه قال المصنف (حدثنا عوفرا دى غيلان نا وكيع نا مسمي) بكسر فسكون ففتح (عن أبي صخرة تجمعن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال ضمنت) بكسر أوله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات صلة ترفع احتمال أن يراد باليلة مطاوع الزمان فعني مع الليلة بمنزلة رأيت عين زرقالة لا بن في ذات يوم وقد تقدم نحو هذا أننا ماب لباس فرجه هناك أى نزلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل ضيقين له يقال ضاف القوم وتضييقهم نزل عليهم ضيفا وأضافوه وضيقوه أنزلوه نظر الصحاح قال القاضي اسمعيل وقد وقعت هذه الضيفا في بيت ضبا عة بنت الزبير بن عبد المطلب بنته عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال المستقلاني ومحملا أنها كانت في بيت معونة أم المؤمنين رضي الله عنها اه وعليه فتحكون مع عيسى عندوهوا أحدهما بها كافي النفي (قافى) بمجب مشوى وفي رواية أبي داود قافى بمجب فشوى (ثم أخذ) أى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة) بفتح الشين وسكون القافى وحى السكين الر يضى القى امتن بالعمل ويسمى الخادم شفرة لأنه يمتن في الأعمال كما تنهين هذه في قطع اللحم (خز) أى قطع (لبيها منه) أى من ذلك الجنب المشوى وفي نسخة فجعل يخرى وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم أحضر من كعب شاة فدعى إلى الصلاة فاقامها والسكين الترخيز بها ثم قام فضلى وبه وضوا ولا يمارض هذا مارواه أبو داود والبيهقي في شعبه إلا بجان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطعموا اللحم بالسكين فأنتم من صبيح الأجاجم وانتهوه فانه هنا وأمر أقولهما ليس هو بالقوى ولا بهيجوز أن يكون احتراز صلى الله عليه وسلم ناسخا لنهي عن قطع اللحم بالسكين وأن يكون ليان أن النهي للتر به أو أن النهي في لحم قد نكامل نفضجه أو في صغير والاحتراز في الكبير لشدة لحمه أو لأن النش أطيب ولذا عطف قوله فانه هنا وأمر أو ألغى الذى الذى بالسوفى الغرض

صلى الله عليه وسلم قد أنه سبي فشكت إليه قاطمة ماتلى من خمسة البيت وطلبت منه خادما يكفها مؤنة ينهافا مرها أن تستعين بالتسبيح والتحصيد والتكبير وقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجسوع وقد كان جسوده صلى الله عليه وسلم كلفته وفي اجتهه رضائه ويؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاه يعجز عنه الملوك ويميش في نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته تازع على جهه الاختيار (لا تنس بالنبي في الفضل خلقا)

فهو البحر والأناضاه) يقال قست الشيء غيره إذا قدرته على مثله أى لا تشبه بالنبي في الفضل الجامع الذى أعطيه خلقا من نبي أولئك أى لا تمتد أن مخلوقا يساوه أو يقار به في وصف من أوصاف الكمال والالام أى الخلق بالنسبة اليه أيضا بالكسر والمدمج

أضاه كفتاه وهو القدر وشتان ما بين البحر والقدر وفيه مراعاة للنظر (كل فضل في العالمين فن فضة والمرى لى التي استماره الفضلاء) أى وكيف لا يكون كذلك وكل فضل ويجدى في العالمين أى لاس والملائكة والجن فهو كائن من فضل ذلك النبي الأكرم على ربه من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المتر بين في حال كون ذلك الفضل استماره الفضلاء أى اكتسبوا من فضله لانه الممد لهم ذهو الملقى عن الحضرة الإلهية والمسلمتها بلا واسطة بدون غيره فانه لا يسقمتها الا بواسطة فلا يصل منها الكامل شى إلا وهو من بعض مدمه على يدىه فإت كل في أعماق معتبسة من نور لانه كالشمس وهم كالوكا كب فبنو رضى الله عليه وسلم لطق كل

ناطق وحسن كل حسن وعقل كل مائل وكريم كل كريم وعلم كل مائل غير ذلك من أنواع الفضائل انظر ابن حجر والمواهب قد أجادوا قناد
وتد كقول الناطق وكل أتى أي الرسل الكرام بها * فاعلم اتصلت من نورهم * فانه شمس فضلهم هم كواكبها *
يظهرن أنوارها للناس في الظلم (شق عن قلبه وشق له اليد * رومن شرط كل شرط جزاء) * يوجد في بعض النسخ عن صدره
وهي صحيحة أيضا لانه شق عن صدره أولا ثم عن قلبه المرة بعد المرة أربع مرات بالغة (١٦٣) في التطهير والتخليص من الاغيار

والمرىء من الاسقام وهو ذهاب قتل الطعام وفي الحديث انه بنى الكبير أن يحز للصغير انظارا للمحبة
وأنفاله وتواضعا (قال أي للمغيرة فضاء لابل) هو أبو عبد الرحمن كان يذب في ذات الله فاشترأه أبو بكر
رضي الله عنه وأعتقه وهو أول من أسلم من الموالى شهد بدرًا وما يسدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرة وله
ثلاث وستون سنة من غير عقب وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبدني أراجي عمل علمته في
الاسلام عنده قال سمعت البليلة خشف لميك في الجنة قال ما تطهرت الا صليت ما كتبت لي وفي البخاري
عن جابر كان عمر يقول أبو بكر سيد أو أعتق سيد أي بني بلالا وهو من النجباء الأربعة عشر وكان ملازم للنبي
صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر يتصرف في حوائجه ويحضر الإيادى محمد الله
أبو بكر حباه الله مالا * وحين دعى أجاب نعم بلالا
لندوا مني النبي بكل خير * وأعتق من ذخائره بلالا
لأن البحر يفيضه اعتقاد * لما أبى الله به سلا

(يؤذنه) يسكون المزمور ويدل واومن الا يذان بمعنى الاعلام وفي نسخة بمنزلة متفوخة وقد بسد واوا
ونشد به الذال من التأذين وهو الاعلام بوقت الصلاة (بالصلاة قال أي روى النبي صلى الله عليه وسلم
الشفرة فقال ماله) أي لبلال (تربته) يكسر الزاء أي لصفت بالتراب من شدة الاعتقاد فهو في
الأصل دما به العدم والتمر ويجرى في السنة العرب غير مراده بذلك بل مجرد اللوم كانه صلى الله عليه وسلم
كره تأذينه حين الاشتغال بالطعام مع اتساع الوقت قاله ابن حجر ويحتمل أنه أنكر عليه ترك شارب
إذا قلنا ان الضمير المضاف اليه في قوله (قال وكان شارب بقدره) يعود على بلال وهو الذي قرره به ابن
حجر وغيره من الشراح وهو المتبادر من ظاهر العبارة ولكن وقع في رواية أبي داود وكان شاربي وفي
قصصه لي على سواك * وعليه فيمن أن يكون ضمير شاربه للمغيرة بن شعبة ويكون فيه التفات من التسليم
الى النبي إذا كان ضمير قال للمغيرة بن شعبة قال فاعل قال هو للمغيرة بن عبد الله قتل كلام المتغيرة بن
شعبة فلا التفات انظر جمع الوسائل (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي لبلال أو للمغيرة (أقصه) ك
على سواك) أي أقصه بتقدير الاستفهام وهو مجرد اخبار (أقصه) أي أنت (على سواك) وهو اللود
الذي يستاك به بان يوضع تحت الشارب ثم يعض ما فضل عن السواك والشك من التسمية أو من دونه قال
ابن حجر فيه دليل لما قاله النووي من ان السنة في قص الشارب ان لا يبلغ في اخفائه بل يقتصر على ما ظهر
به حرقة الشفة وطرفها وهو المراد اذ يحاط بالشارب في الاحاديث اه وقال الخطاب في حاشيته على الرسالة
قال في المقدمات في كتاب الجامع لجميع بين الاحاديث الواردة في قص الشارب والاحاديث الواردة في
اخفائه بان يعض أعلاها ويحني منها الآخر الذي على الشفة قال وهذا الذي ذهب اليه مالك بالحنفي وقال
الخطاب أيضا قال ابن بوس في جامعه سئل مالك عن رجل أحق شاربه فقال يبيع ضربه وهذه بدعة اه
وقال النووي ولا بأس بترك سباليه وهما طرقتا الشارب وفضل ذلك عمر رضي الله عنه وغيره ولا بأس أيضا

من كان بمكة وغيره وانما شق له القمرا لانه شق عن صدره حتى أخرج قلبه ثم شق أي جرح وطهر فجرح في ذلك اذ من شرط كل شرط
ولو في اليد لترضض مضجود ان يكون له جزاء من علامة كل شرط يقع في الجسد جزاء من رموه نحوه فانه لما روى صلى الله عليه وسلم بشرق
قلبه المرة بعد المرة بما حصل له من الخوف جرح في ذلك ضمير عظم مشابهة في الصورة وهو شق القمرا الذي هو أظرف من حجة انه وأمر أبيه
وفي كلامه أولا وثانيا الجناس اتانم ومنه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة قسم الجحيم من ما لبثوا غير ساعة وكذا قوله تعالى في كتابنا سورة ذهب
بالابصار قلب الله اليسيل والتأثر ان في ذلك لبرة لا ولي الابصار وقوله تعالى لو ون استهم الكتاب لحبسوه من الكتاب وما هو من

الكتاب أي بما كتبت أيدهم لخصيصه من التوراة والانجيل وما هو من جنس كتاب الله تعالى انظر ابن حجر فله كلام مبدع فيما يرجع فن
اليديع (روى بالخصي فاقصديش ما المصاعده وما الالتاء) أي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضا أنه في غزوة بدر
وغزوة حنين رى الاعداء بالخصي فاقصد أي أصاب فأهلك جيشا عظيما كانوا ثألوا عليه وما استقام انكارى أي ما المصا التي أنفأها
موسى على حبال سحره فرعون (١٦٤) وعصيبهم حتى أجمت ذلك عنده أي الخصي المرى أي في جنبه وما الالقاء على تلك

الحبال والمعنى الذي فعله
سحرة فرعون أي لا تقس
معجزة نبينا صلى الله عليه
وسلم في القاء ذلك الخصي
بمعجزة موسى عليه السلام
في اقاء عصاه لان معجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم
أظهر وأبرأ والقاموسى
للمصاء ما كان به القاء السحرة
لجبالهم وعصيبهم ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم لم
تحالك قط ووصول تلك
الخصيمات القليلة الى جميع
ذلك الجيش الذى هو
أولف مؤلفه حتى هزمهم الله
عن آخرهم وشئت شعلهم
أبهرهم قلب المصا ثمانا
واجتلاهم تلك الحبال من
حيث اتباعهم ذلك لم تغير
العدو ولا شئت شعلهم بل
زادوا بعد ذلك طنائنا وعوا
على موسى وقومه وأشار
الناعم بالبيت الى ما وقع له
صلى الله عليه وسلم في
غزة بدر وذلك انما
التقى الجمعان تناول صلى الله
عليه وسلم كفامن الخصباء
فرمى به في وجوههم وقال
شاهت الوجوه أي قبحت

بقتصره وروى ذلك البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما اه وقال ابن حجر رأى التوراة وغيره انما لى
بركة السالين ايمانهم ولان ذلك لا يستارقم ولا يبقى في غير الطعام اذ لا يصل اليه وكذا انز ركنى اقامه
لغير صحيح ابن حبان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوس قال انهم قوم يوفرون سبيلهم ويحلقون
لحام ثقلهم وكان يحز سباله كما تحز الشاة والبعر وفي خير عند أحمد قصوا سبالكم وقر والحال كم قال
ابن حجر وفي مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم قلم أنفأه وقص شار به يوم الجمعة قبل الخروج
الى الصلاة وروى النووى كالمبادئ من أراد أن يأتيه النعى على كره فليقلم أنفأه يوم الخميس وفي حديث
ضعيف ياعلى قص الاظفار وخف الابط وحلق المانة يوم الخميس والصل والطيب والباس يوم الجمعة
قيل ولما ثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيفما احتاج اليه ولم يثبت في كفيته ولا في تبيين يومه
شئ مما يميز من النظم في ذلك لى أو غيره باطل اه وفي الحديث اشارة الى طالب تحميد الحليفة والاحسان
الى الخاطى والمناقب والحافطة على ما يسير به حسن الصورة اشارة الى بقوله تعالى وصوركم صوركم
وفي ذلك محافظة على المروءة وعلى التالف المطلوب لان الانسان اذا بدا في هيئة جميلة كان ادعى لا ينسأط
النفس اليه فيقبل قوله ويحمد ربه والعكس بالعكس ولهذا طلبت سائر خصال القطرة قال المصنف
(حدثنا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن أبي حيان التميمي) وفي نسخة اقمى عيين وهو يحيى بن
سعيد بن حيان الكوفي ثقة طاب من السادسة مات سنة خمس واربعين ومائة (عن ابي زرعة) بعض الزاى
وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي واختلف في اسمه قيل هزم وقيل عبد الله وقيل
عبد الرحمن وقيل جرير (عن ابي زرعة قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بهم فرغ اليه الذراع) هو اليمين
كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرق الى طرف الاصابع تؤنث وقد ذكر ومن البقر والنعم
ما فوق الكراع وهو لمرادها وقول شارح انه الساعد ردا له التاوى (وكانت تحببه) قال النووى لسرعة
بضجها مع زيادة لها وسرعة اسقر انما مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبسدها عن مواضع الاذى اه
ويمكن أن يكون لاقادة زيادة القوى بها قاله في جمع الوسائل (فقس منها) بالهيلة وفي نسخة للمعجزة في
التناهى التمس اخذنا لهم بطراف الاسنان والتبس بجمعها وقيل لا فرق بينهما وانه اخذنا على العظم من اللحم
باطراف الاسنان وفعله صلى الله عليه وسلم لانه اهنأ وأمرأ كما جاء في الحديث الصحيح ولانه بني
عن ترك السكر والكف وترك التشبه بالاحاجم فهو أو لى من القطع السكين وان كان جائزا قال المصنف
(حدثنا محمد بن يشار نا أبو داود عن زهير بنى ابن محمد عن أبي اسحق عن سعد) وفي نسخة سعيد (بن
عياض عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم نجيبة الذراع قال) أي ابن مسعود (وسمى في الذراع)
يحمل أن يكون نائب الفاعل ضمير النى أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع ويحمل انه الجار
والجور قال ابن حجر سمى في الذراع في قص خير جعل له فيسم قابل لوقته كما فعله صلى الله عليه وسلم لقمة
ثم أخبره جبريل بأنه مسموم فتركوه ولم يضره ذلك السم بنى حينئذ والاقلم تل تلك الاكلة شما عاده صلى الله

وانه زمت فلم يبق مشترك مع كثرتهم وقلة ذلك الخصي الادخل في عينيه ومتخر به منها شئ فانه زمت وقتل الله من قتل عليه
من صناديد قرش وأسمن أسمن أشراهم وكذلك لى التقي الجمعان يوم حنين استقبل المسلمون من هوازن والمز واملته فتفرق للمسلمون
قاصر صلى الله عليه وسلم أن ينادى في الناس ليجمعوا فلهما معمر انداه أقبلوا كاتهم الابل اذاحت على أولادها يقولون يالك يالك واشتد
القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو التور والذى يميز فيه أى اشتد حرا الحرب حتى أشبهت التور وحينئذ تناول صلى الله
عليه وسلم خصيمات من الارض ثم قال شاهت الوجوه وروى بها في وجوه المشركين فاخلق الله منهم انسانا الاملا عينه من تلك القبضة

(تنبیه) قال ابن حجر اکثر معجزات نبي اسرائيل كانت حسبة لبلادهم وعسى يصير لهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلياً فطر ذكائهم
وكمال أفهامهم ولأن هذه البشر يعلما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية لئلا يهاذوا بالصغار كما قال
صلى الله عليه وسلم في حديث البطارى ما من الانبياء نبي الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحياً أو حاه
الله انى فارجوا أن كون أكثرهم ما قوى معناه قولان غير متباينين اذ يرجع حاصلهما (١٦٥) الى أن المراد ان معجزات الانبياء

عليه وسلم ان مات بها وذلك لجمع الله بين ثواب الرسالة والشهادة وعند السماوى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للقوم الذين ان كلوا معه ارقموا يدكم فان هذه الذراع تغير بها معجزة (وكان يرى) بالبناء
النفق أو القاع وهو ابن مسعود (ان اليهود سمعوه) أسنده الى اليهود لانه صدر عن أمرهم وأحاطهم والا
فالبشر لذلك زين بنت الحارث امرأة اسلام بن مشكم اليهودى وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال
ما حلك على ذلك فقالت قلت ان كان نبي لا يضره العلم والا استرحمته فاحججهم على كاهله وعقاعها ولم
يأقها لانه كان لا يقيم نفسه قال الزبير وغيره فأسلمت وعن الزهري أنها أسلمت فتركها فيحفل انه تركها
لاسلامها ولا يله لا يقيم نفسه فلما مات بشر بن البراء وكان كل معصية فيها فلو رثته فقتلها قواد وبه جمع
القرطبي وغيره بين الاخبار المتخلفة قال ابن حجر تم اسلامها واهلها من النصارى في مغازبه وانما استندلت
بعدم تأثير العلم في الله في قال في جمع الوسائل ولعل هذا هو السر في أن جبريل والشاة ما أخرجه قبل تناوله
صلى الله عليه وسلم منها لتظهر هذه المعجزة وليكون سبباً لسلامه من أسلم وحجة على من ماند في كفره
وتصم قال المصنف (حدثنا عبد بن بشار نا مسلم بن ابراهيم نا أبان بن يزيد عن قتادة عن عشرين من حوشب
عن أبي عبيد) بالتصريح بلا توهوم ولى للنبي صلى الله عليه وسلم واسمه كتيبه (قال طيبخ لثني صلى الله
عليه وسلم قدراً) كسر أوله أى تخافى قد رفد كالفرد وأراد ما فيه بحازا (وكان تسجبه الذراع فوائته الذراع)
ظاهر السياق انه لم يطعمه أول مرة وانما تناوله بالطلب لطلبه بانه يسجبه (ثم قال تولى الذراع فوائته) أى

الذراع خلف المقصود (ثم قال تولى الذراع فوائته) أى (وكان تسجبه الذراع فوائته الذراع)
استعظام وتسجبه لا نكار لانه لا يليق بهذا المقام (وقال الذى تسمى بيده) هذا مما فيه مذهبنا مذهب
السلف من التشابه فيقتضيه ثم تولى عن ظاهر المستحيل ونحو فهم المراد منه ان الله تعالى ومذهب

الغلب التأويل والرد بالبدلية القدرة (لو سكت) عما قلت وامتلئت أمرى (لتاوتلى الذراع ما دعوت)
أى ما طلبت أى مدة دوام طلبه وانما كان كلامه ما نمان روى بهذه الكرامة لما فيمن الخشونة وقلة

الادب بين يدي الكبراء ولذلك يقال اذا جالس الكبراء فارق ما تعلم وذلك أن شهود هذه الكرامة فيه
نوع تشريف لمن اطلع عليها وذلك التشريف لا يليق إلا بمن كل تسلمه حتى يلبق فيه أدنى حفظ ولارادة

أشار الى ذلك ابن حجر وهذا باب تكثير الطعام الذى هو أحد معجزاته عليه السلام وهو باب أكثر من
أن يحاط به انظر الشفاء قال المصنف (حدثنا الحسن بن محمد الزغرائى نا يحيى بن عباد نا فليح بن سليمان

قال حدثني رجل من بني عباد قبيلة (قال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على الإطلاق لما

سأف من قوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب اللحم لحم النضر (ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغيا) أى وقتنا
دون وقت (وكان يسجل) ففتح اللحم أى يسرع (بالهالنا أغيا) أى اللحم المقبوض من قوله لا يجيد اللحم

لا تمرد على باللام فهو معنى الجمع (ضججاً) يتصم وأى طيبخا وليس فيها قاتمة فالتبعية أحاديث الباب
أى ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه دعا أى للام أى أهل المدينة ومن ضباهاهم وقت أن دهمهم بكسر الهاء أى غشيتهم سنة شبيهة أى
لا خضرة فيها ولا مطر من أجل عموها أى شدة جفافها وقططار السنة العالما فشهباة تأسيس أو زمن الجذب فشهباة ما كيد وسبب دماها

ما في الصحيحين ان الناس أصابهم سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم فخطب يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هك المال ورجع الليل فادع الله انى فرغ صلى الله عليه وسلم يديه وليس في الساعية مقلة سحاب فاضوا ضهاها صبار السحاب

أمثال الجبال فلم يزل حتى أصابهم مطر واستقر الى الجمعة الثانية فقام ذلك الاعرابى أو غيره فقال يا رسول الله تهم البناو غرق في المال فادع الله

انقرضت بانقراض
أعصارهم مع كونها حسبة
تشاهد بالابصار كحسا
موسى وناقصة صالح فلم
يشاهدها الا من حضرها
ومعجزات القرآن تشاهد
بالبصيرة ونسفر الى يوم
القيامة لا يمر عصر الا ويظهر
فيشئ أخبر بأنه سيكون
فكان من يتبعه لا جلها
أكثر اذ ما يدرك بالمثل
يشاهده كل من جاء بعد
الاولى وهذا بشير الناطم
في البرية قوله
دأبت لدينا فقاقت كل
معجزة
من النبيين انجلت ولم تنم
(وهذا اللام اذ همهم
سنتين عموها شبيهة
فاستعملت بالغيت سبعة أيا
م عليهم سحابة وطفاه
تصحرى مواضع الرعى والسة
وحيت العطاش يومى
السقاء
وأى الناس يشكون أذاها
ورخاء يوذى الانام غلاء
فدماها فالحل الغمام قتل في
وصف غيث اقلعه
استقام

لنا فرغ من يدبه فقال اللهم حوالينا ولا علينا زاد في رواية اللهم على الاجام والاكام والطراب ويطون الادوية ومنايت الشجر والاجام فصع
الهدرة وكمرها الشجر الملقف والا كام كذلك الى يومئذ الارض والطراب يكسر القطار لجلال الصغار فأقلت السحاب وخرجوا يحشون
في الشمس وسال الوادي شبرا ولم يحج أحد من ناحية الا حدث بالجد أوى فصع الحجم المطر الواسع النزير فزال الناطم فيسبب دماؤه
استهلت بالنيث أى صب المطر (١٦٦) بشدة سبعة أيام كوامل بالعام الكسر عليهم سحابة وطفاء مسترخية الجوانب لكثرة حملها

من كونه كانت تحبب الذراع اذ يميز كانت تحببه وليست بحبب الحجم اليه كما قال بعضهم ولا حذور
في محبته صلى الله عليه وسلم اللحم وغيره من المستذات لان محبة ذلك والطبع والفريضة من كمال الخلقة وانما
الحذور والمنافق للكمال كما تقدم الفئات النفس وعناؤها في تحصيل ذلك وأثرها لقدرة ثم كما يحصل انه كان
يجعل للذراع لما قالته عاشة محقق أن يكون ليقل زمن الاكل وينفرغ المصالح غشه والمسكين كما قال
ابن حجر هـ قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان قال أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت شيخنا من فهم) بنص
فكون قبيلة واسم هذا الشيخ محمد بن عبد الله بن أبي رافع القهبي ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من
الرابطة كذا في التاريخ (يقول) وفي كثير من النسخ قال بقط الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب اللحم) أى اللذو وأحسنه (لحم الظهر) وجهه مناسبة
هذا الحديث للترجمة ان أطيبه تنضى انه صلى الله عليه وسلم ربنا ناله وفي بعض الأحيان لان من يذوق
لم يعرف ويكن أن يكون بطريق الكشف قاله في جمع الوسائل وفي الجامع الصغير كان يحبه كان يحبه الذراع
والكسر واداب السنن وأبو لم في الطب عن أبي هريرة قال ابن حجر واما كان يحبه صلى الله عليه وسلم
أيضا الرقية على ما ورد عن ضباعة بنت الزبير أنها ذهبت شاة فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم أن أطعمينا
من شاةكم قالت ما بي عندي الا الرقية وانى لا سمعني أن أرسلك بها إليك فقال الرسول ارجع اليها فقل
أرسل بها فأنها هدية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعد ما من الاذى أى فهي كالحجم الذراع والمغضد
أخف على المعدة وأسرع هضما ومن ثم ينهى أن يؤمن الغذاء ما كثر ثمعه وتأثيره في القوى وخف على
المعدة وكان أسرع اعتدائها هضما لان ما جم ذلك أفضل الغذاء اه ورد انه صلى الله عليه وسلم كان
يكراه من الشاة سبعة المرات والمائة والحيا والذكر والاثنين والذئبة والدم وكان أحب الشاة اليه مقدما قال في
الجامع الصغير رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر والبيهقي عن مجاهد سلا وابن عدى والبيهقي عن
مجاهد عن ابن عباس وفي الجامع الصغير أيضا كان يكراه الكلبين لكانتهما من البول رواه السنن في
الطب عن ابن عباس وفيه أيضا كان يكراه أن يأكل الغنم رواه الخطيب في التاريخ عن عائشة هـ قال
المصنف (حدثنا سفيان بن وكيع قال يروي عن الحبيب بن عبد الله بن المؤمل) بتشديد الميم المقطوعة وقيل
بكسرها (عن ابن أبي مليكة) بالصغير قيل هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة منسوب الى جده وبالله اسم
أبي مليكة غير (عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل لادام الخيل) كان المناسب ذكر هذا ما بعده
متصلا بما تقدم أول الباب هـ قال المصنف (حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن عياش) بتجسية
شديدة وشين معوجة وهو مشهور بكنيته واسمه شعبة وأحمد أوبعد الله واسما ورؤ به أو مسلم وأطرف
أحمد أو خبيص وهو لم يقرى صاحب حاصم القارنى المشهور (عن ثابت عن أبي حنيفة الخالى) يضم المثلثة
وتخفيف الميم منسوب الى عمالة وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد ابي حمزة لقب بذلك لانه كان يسبقهم
البن بجماله أى بروغته بروى عن أنس وغيره وعنه وكيع وأبو نعيم وخلق ضعوف (عن الشعبي عن أم هانئ)

الماء حال كونها تحصى
أى قصد تلك السحابة
بماؤها والاسناد مجازى أو
ليراد الملائكة المولكون بها
مواضع الرعى أى الكلا
الذى رعى ومواضع شرب
البهائم فقط بقرينة قرنه
مع الكلام هـ عم قال
وتحصى أيضا حيث
الطاش أى مواضع التي
يوى بالبناء للمعول السقاء
وهو الرعى منهم فيها أى
ان تلك السحابة عمت جميع
تلك الاماكن بماؤها حتى
انما تحصى الاماكن
للمعولة التي تحرق أسقية
الطاش فيها فيحترقون
الى الصدوان للشرب منها
والانساب آخر هذا البيت
عن البيهقي بعده ولم
اسقرت عليهم تلك المدة
أى الناس اليه صلى الله
عليه وسلم في الوقت
لذلك يمشكون أذى
تلك السحابة أى الماء النازل
منها لظلمة السيل وتطيله
الغماش وتقرى بيد البيوت
وفي ذكر الناس مجاز فكأنه
أى الاهرايين مستحكم
بما شملوا لشراكم في ذلك ورأه اى سعة من المطر يؤذى الانام غلا أى شدة عظيمة فيسبب ان هذا الرخاء
الذى القصد منه حياة النفوس انتقل الى ضده وهو اهلا كما دأب صلى الله عليه وسلم به أن يكشف عنهم فاحل المنام أى زال السحاب عقب
دماؤه وخرجوا يحشون في الشمس واذ انظر هذا اقل أهل الما بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب في وصف غيث اقلاعه أى
انكشافه استسقاءه أى واستسقاءه خلاف التصارف اذا استسقاء قالوا انما يكون للطلب وجوده لا للطلب نفسه (في تبيينه) ما تقدم من
أن الناطم أشار الى القضية التي وقعت في المدينة هو الظاهر وقد ذكرها البخارى في مواضع عديدة فمن يحبه ويحمله أن يكون أشار الى ما في

البخارى أيضا عن ابن مسعود قال ان قرىشا ابطوا عن الاسلام فهدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاختتمهم سنة حتى هلكوا فيها واكوا الميعة والنظام فجاءه ابوسفيان فقال يا محمد جئت تأمر ببيعة الرحمن وان قومك يهدمكوا فادع الله في رواية فهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا التيت طابقت عليهم سببا وشكا الناس كثرة انظر قال اللهم حوالينا ولا علينا فاجتذرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم اه وفي البخارى ايضا ان عمر بن الخطاب كان اذا خطبوا استسقى بالعباس بن عبد (١٦٧) المطلب قتال اللهم اننا كنا نقول عليك

بيننا فقتلنا وانا نقول
عليك بدم نيتنا فاسقتا فسقونا
اه

(ثم ترى السرى فترت
عيون

بقراها واهويت احياء

فترى الارض غيبة كماء

أشرقت من نجوها الظلماء

تخجل الدر والياقوت من نو

ر رباها البيضاء والجرماء)

أى ثم بعد ذلك التيت

الواسع النافع ببركة كماله

صلى الله عليه وسلم أرى

كثيرا من أرى الرجل اذا

وربت وعلا ترابها وكثر

حتى كثرت فوائده بانائه

الزراع وانتشار المؤدية الى

كثرة الاموال فيسبب هذه

الكثرة فترى أى فرحت

واطمأنت عيون بعمارة

قراها أى العيون والمدينة

جمع قربة بلك القوائد

الكثيرة بعد خرابها

وأحييت بعد ما حصل لها

من الجذب والشدّة ما صيرها

كلوت من احياء الله لحي

والاكثر الانعام والاحياء

جمع حتى أى قبائل العرب

بهمز في آخره هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند ما صحبة واحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أى في يوم فتح مكة (قال عندك شيء) أى مما يؤكل (فقلت لا الا خبز يابس وخل) الظاهر ان لائق الجنس وما بعد الا بدل من اسم لا الخبز أى لثمي وعندنا الاختراخ وفيه دليل لجواز حذف المبدل منه كما قال ابن مالك وأما قول ابن حجر انها عاملة عمل ليس وان الاستثناء مفرغ فليس بظاهر لان ما قبل الاخير طالب بل بعد ما فكيف يكون مفرغا ولا علم ولا عمل في عندي خبز يابس وخل انظرها لحقارة ما عندنا في جنب عظمتهم صلى الله عليه وسلم ومن ثم طيب خاطر ما يقوله (هاتى) أى احضرى ما عندك (ما أقرر) أى ما خلا (بيت من ادم) يضمتين ويسكن الثانى متعلق بالقر (فيه خيل) صفة بيت وفيه الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي قال في جمع الوسائل وفي رواية الطبراني وأى نعم عنها والحكم التزمى عن عائشة بلفظ ما أقرر من ادم بيت فيه خيل وبه بزل الاشكال ويجعل التغيير على انهم من بعض الرواة وقال ابن حجر ليس فيه الفصل باجني من كل وجه لان أقرر مامل في بيت وصفته وفيها فصل بينهما وفى النهاية أى ما خلا من الادم ولا علم أهله الادم والفقار الطعام بلا ادم وأقرر الرجل اذا كل الخبز وحده والفقار هى الارض الخالية التى لا ما فيها وفى الحديث الحث على عدم النظر للخبز والغسل بين الاحتجار وانه لا بأس بسؤال الطعام عن لا يصح السائل منه لصدق المحبة والعلم بوجوب السؤال لذلك قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثري نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق (عن مرة) بن شراحيل (المحدثى عن ابن موسى) أى الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) سياتى هنا تفسيرا لردو في الحديث بدس تفسيرا لردو ما بعده قال النازي من أطلق نساهم ورد عليه خديجة وهى افضل من عائشة على الصواب لتصر بهما بانهما يزوج خيرا من خديجة وغير ابن ابي شيبه فاطمة سيدة نساهم الجنة بدس مريم بنت عمران وآسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول نساهم زمنا ورد عليه فاطمة وفي شأنها قال المصنف ما سمعت وقد قال جمع من السلف لا يعدل بفضمة رسول الله أحد قال البيض وبه يعلم أن بقية أولاده كفاطمة اه وعما يرجع القول بان خديجة افضل من عائشة ان عائشة أقرها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرها السلام جبريل من ربه اوز وجل وفيهم من حديث ابن ابي شيبه أن خديجة افضل من فاطمة ويدرأه ما أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساهم أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم مريم بنت عمران ثم آسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة أمها فقال فاطمة بفضمة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تبدل بها أحد او سئل السبكي فقال الذى اختاره ودين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العمادان خديجة أمها افضل فاطمة باعتبار الامومة لا السيدا انتهى وانما يساوى فاطمة غيرهما من أخواتها لشدتها بها صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا ولان سائر أخواتها من حياته صلى الله عليه وسلم وفاطمة أعما ماتت بعده فكان صلى الله عليه وسلم في

وفيه تهنيس الاشتقاق في ثلاثة فترى أنت لو شاهدت تلك الواقعة الارض غيبة أى غضب ذلك التيت المتولد عنه ما بدش الایصار من النبات والازهار كماء حال ان كانت الرؤى بصرى أو مفعول ثان على انها علمية أشرقت الظلماء من أجل نجوها أى زالت عنها والردا تبدلت ظلمتها بالاشراق من نجوها ووجه الشبه وال الظلمة الحقيقية في السماء بالاشراق من نجوها واجاز به في الارض بجوا الجذب وسدل الغصص فلذا تراها أيضا تخجل بضم التا من اخلجها اذا هدشه وجعه وفى القاموس خجل كفرح استحياد وش وبنى سا كننا لا يتكلم ولا يحرك والدر اللؤلؤ وهو مفعول مقدم والياقوت جمع ياقوتة معطوف عليه وهو جوه معروف فارسي معرب أوجوده الاحمر الرمانى واسنادا لجعل

اليهما عجاز والمراد اضعلال حسنهما بالنسبة الى تلك الازهار وعدم قوتها على دقاومة حسن تلك الاقوال ان النبات يحصل بشما
الاتصاف ويكنى مؤنة العاش اوهو على حذف مضافات أى اهلها بمعنى ان من يأبدهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلانها را لا يملكوا
أفهمهم عن رؤية تلك الازهار الرعية والاعتساب العجبية والتور بفتح النون أى الزهر وهو بيان لفاعل المحجل والرايضم الراء اخلال
المرحمة لان نباتها ابيض وأهبر والبيضاء (١٦٨) فاعل تحجل وهو راجع للدر والحمر اراجع لليواقيت أى تدهش تلك الاقوال

النوعه الاوان التي هي نور
ر باها الدر والواقيت فقيه
لقبوا شمر رب ومراماة
التظير بذكر المدنين والتضالين
بذكر الضدين وقد أكثر
الشمر اصن تشبيه نبات
الارض بالذهب والفضة
وغيرهما يسمي ان آبائنا
غفر الله بقوله
تأسل في نبات الارض
وانظر
الى آثار ما صنع الملك
عيون من جنين شاخصات
وأحدق كما الذهب السيك
على قضب الزبرجد
شاهدات
بأن الله ليس له شريك
(وقال آخر)
ان هذا الر يعنى شئ عجيب
تضجك الارض من بكاء
السماء
ذهب حيث ذهبنا ودّر
حيث درنا وقضية في فضاء
لكنه خصصى برؤية وجه
زال عن كل من رآه الشفاء
لما ذكر الناظم رحمه الله من
صفاته صلى الله عليه وسلم
الباهر ما يشوق كل سامع
لشئ منها الى رؤية وجهه

مزانها كذا كان يقرره شيخنا العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد المستاوى رحمه الله تعالى وفى
الحدث قاطمة خير بناتى انما أصيبت بى وقد اختلف أيضا هل للفضل مريم بنت عمران على القول بانها
ليست بنبيه قاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقد نرضى لكلام فى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي
فى قناويه الحليات وشفى الغليل واقتضب الشيخ جلال الدين السيوطى من كلامه ما هو المقصود وكاتهما
مالا الى تفضيل قاطمة على الكل وخديجة على عائشة وقال الشيخ زكريا ما حاصله الذى اعتقده الا ان
جهات التفضيل مختلفة فقاطمة أفضل من جهة البضمة وخديجة أفضل من جهة المازر رة النصره
والوفاة قال النبي صلى الله عليه وسلم واللهما زكى الله خير امنا أنتى فى حين كذبى الناس
وأعطيتى المالحين حرمنى الناس وعائشة أفضل من جهة الله فقد حفظت شئاً كثيراً حتى قيل ان ربيع
الاحكام منقول عنها وعنه صلى الله عليه وسلم خذوا بيكم عن هذه المعجزة أى عائشة وقال عطاه بن
أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً لكن قال فى جمع الوسائل اذا لوحظت
الحلية فى ابوجد أفضل على الاطلاق مطلقاً ولذا قيل ان عائشة أفضل من قاطمة لان كلامهما تكون
مع زوجها فى الجنة ولا شك فى ثماوت منزلتهما وحكم ان السبكي من بعض أئمة عصره انه فضل الحسن
والحسين على الخلفاء الاربعة أى من حيث البضمة لا مطلقاً فهم أفضل منهما علماً ومعرفة وأ كثر ثواباً
وآثاراً فى الاسلام ثم قال فى جمع الوسائل والحاصل ان الحليات مختلفة والاروايات متعارضة والمثله
ظنية والتوقف لاضر رفيه قطعاً فالتسليم أسلم والله أعلم انتهى وفضل ما تشرعنى الله عنها ورد فيه شئ
كثير وهى عائشة بنت أبى بكر الصديق عند عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم وهى بنت ستمين
ودخل عليهما وهى بنت سبعين ومات صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان عشرين وعاشت بعده خمسين
سنة وتوفيت على رأس ثمان وسبعين سنة رضى الله عنها وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه قال السبكي
فى الصحيح لما جاءت قاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنت بحسين ما أحب قالت لى قال فاحسبى
هذه بعتى عائشة وقال تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لعله على الوجوب وحكمه عليه السلام
على الواحد حكم على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد انتهى هذا والثر يدهوان يثروا الخ
بجرى اللحم وقد يكون معه اللحم وانما كان التريد أفضل على سائر الطعام لانه جامع بين القوة واللذة
وسهولة تناول وقلة المضغ بل قال فى نهايه ان القوة اذا كان اللحم تفضيلى المرقأ كثر عافى نفس اللحم
وقال الاطباء انه يهدى الشيخ الى حباه وفى حديث سلمان راء الطيرانى والبيهقى الزكية فى ثلاثة فى الجماعة
والزيد والسحور وفى ضرب المثل به اشعار بما أعطيته عائشة رضى الله عنها من حسن الخلق وحلاوة
المنطق وفصاحة اللجة وجودة الترميم وزانة الراى ورسالة العقل والصعب الى البلى فى تصليح التبعيل
والصحت والابتناس بها والاوصاف ما ليا وحسب انما عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعمل غيره اعم
التسامح وروى ما لم ير مثله من الرجال قاله الطيبي وتقدم ما قبل ان ربيع الاحكام الشرعية منقول عنها وقول

السكر بل ان رأى ليس كمن سمع حتى ذلك فقال لىته أى النبي صلى الله عليه وسلم خصنى برؤية وجهه الكريم بها عطاء
أو بقطة لان من رآه ما تقدرى الخ للان الشيطان لا يشغل به كما صبح فى الحديث الذى رواه البخارى عن أنس وفى الصحيحين عن أبى
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى فى المنام شيئاً منى فى البظطة ولا يقتل الشيطان زى داسم أوفكا تخاراً فى
البظطة والحق انه لا يشترط فى حقيقة رؤيته صلى الله عليه وسلم ان يرى على صورته التى كان عليها لكن اذارى عليها كانت اثره على
ظاهرها لا احتياج الى تبصير واذا رى على غيرهما كان ذلك راجعاً الى الراى لسخيله الصفة على غير ما على عليه ويحتاج حينئذ الى التبصير قاله

المازى وحياض والتشجير وبجمع الحافظ ابن حجر بين القولين ولذا قالوا روى عنه شاذل اعدل على سنة شديدة بنواقص بعض الاعضاء تدل على خلل في دين الراى وزيدته تدل على ادخاله في الدين مانس منه قال سيدى ابن أبى جبر وهذا هو الحق وبه يحصل القاطنة الكبرى فى روى الله صلى الله عليه وسلم حتى يتبين للراى هل عند خلل أم لا لأنه صلى الله عليه وسلم نورانى مثل الرأى المصنوعة كما كان فى الناظر اليها من حسن أو غيره تصوير فيها وفى ذاتها على أحسن حال لاقص فيها ولاشين اه هذا (١٦٩) والظاهر أن الناظم رحمه الله تعالى

أن رى النبي صلى الله عليه وسلم فى اليقظة فى دار الدنيا وقد كثر الزاى أن أرباب القلوب قد شاهدون فى ينظهم الملائكة وأرواح الأتباء وبمعون منهم أصواتا يقتضون منهم فوائد ثم تبقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق طاق النطق عنها أو قيل وتوارت الاخبار عن الاولياء بذلك وصح عن مولانا فى الحسن الشاذلى أنه قال لوجه عى النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عادت قسى من المسلمين وصح ذلك أيضا عن تلميذ سيدى أى المباس المرسى والناظم نغمته فيقلب على الظن انه سأل هذه الرؤى الخاصة ولا محبة بهذه الرؤى لان شرطها الوقوع فى الحياة المتعارفة والباقي قوله براءة به الاختصاص والغالب دفعها على المقصور كما هنا لكن على معنى ليه جعلنى من جملة من خص بالرؤى بنو قصرت

عطاها بنى رباح كانت عائشة أمه الناس وأهل الناس وأحسن الناس رأيا وقاله ع وقت بنى رباح رأيت أحدا أعلم بغيره ولا بطب ولا بشعر من عائشة قال المصنف (حدثنا على بن حجر نا معمر بن جعفر نا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبوطواله) بضم الطاء كان قاضى المدينة زمن عمر بن عبد العزيز (انهم مع أس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد) فعيل بمعنى مفعول وهو الخبز المادوم بالرق سواء كان مع اللحم وهو الأغلب أولم يكن كاعدم (على سائر الطعام) أى باقى ذلك الطعام فالقيد الذى هو الخبز الممتق فى مرق اللحم أو غيره أفضل من ذلك الباقي وليس المراد أن التريد أفضل الاطعمة على الاطلاق أو يقال المراد تفضيل الثريد على سائر الاطعمة التى كانت معروفة عند العرب لا على الاطعمة كلها قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبى صالح) قيل اسمعذ كوان (عن ابنه عن أبى هريرة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع من ثور راقط) الثور بالثاء الطعمة الطعمة من الاقط كفى فى الماموس وهول بن يحمى بالفاء قالوا لاضافة يبية والمعنى انه توضع وضوءه للصلاة من أجل أكل قطعة عظيمة من الاقط وفى هذا الضوء حمامة استارت فى الحديث توضع حمامة وتوونوا راقط ولكن هذا منسوخ كاعدم بحديث جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الضوء حمامة استارت النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والسنائى وغيرهما من أهل السنن باسنادهم الصحيحة ونحو حديث جابر قوله هنا (ثم رآه أكل من كفض شاة ثم صلى ولم يتوضأ) فبين أبوه ريرة أن الضوء حمامة استارت النار يسخ با كله صلى الله عليه وسلم بهذا كفض شاة ترك الضوء وصلى كما يدل عليه كلمة المقتضية لارتضى وهذا ما أجمع عليه بعد الصدر الاول وما قبل الضوء على معناه القوى فيعتمد قوله ثم صلى ولم يتوضأ كما تقدم قال فى جمع الوسائل والظاهر من إيراد هذا الحديث فى هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين أنه صلى الله عليه وسلم أكل ثور الاقط وكفض الشاة طرى فى الاتخدام وليس فى لفظ الخبز ما يدل عليه صرح بالهلم لأن يقال أنهم من جملة الأدماء فاهتبر العرف وحمل عليه الحديث وذكره هنا والله أعلم بالصواب قال المصنف (حدثنا ابن عسى نا فى اسمع محمد بن يحيى بن أبى عمر منسوب الى جده وقيل أن أبى عمر كنية يحيى نا سفيان ابن عيينة عن وايل بن داود عن ابنه وهو بكر بن وايل عن الزهرى عن أس بن مالك قال أومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) هوديق النعم أو الشعر المقل أى جعل طعام ولحمته عليها النمر والسويق وفى الصحيحين أى عليها نجيس وهو الطعام المخذ من النمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق كذا فى النباة والوصة اسم لطعام الرس خاصة من الولد وهو الجمع وزناوعى لأن الزوجين يجتمعان وقيل ان اسم الولية يقع على كل دعوة تكذلس ورمن نكاح وختان وغيرهما لكن استعمل عند الاطلاق فى النكاح ويغيد فى غيره يقال ولية الختان ونحو ذلك وصفية هذه هى بنت حى بن أخبط الهيرى وفى من سئل هرون أن موسى الكليم عليه السلام قال لما التى صلى الله عليه وسلم لى أنضبها بعض نساءه جلدك نبي وعملك نبي ووزجك نبي وحيمن أجل نسا قومها كانت عر وساحت ككناه بن الربيع بن أبى

(٢٢ - جوس) عليه فقته الانحرط فى سلك من سبقت له النباة قصار من جملة من تحف بالرؤى التى هى مستهتة كل نهايتولدا قال زبال أى تحول وذهب عن كل من رافقها جميع أنواع الشهادة ومعنى الاختصاص راجع الى ما مره ذلك الرؤى من الموارف والمعارف والامدادات ولا بدع فى أنخص بشى لم يكن لغيره لان الجانب رفيع والمليح متبع وتحفل أن يكون مدخول الباء معصورا عليه والقصراضى أى ليه جعلنى معصورا على الرؤى بحيث تسفرقى مشاهدتها ولا تقيعنى طلعتها وهذا أنسب بالمعنى الذى ظن بالناظم أنه قصده وأظهر من ذلك كله ان يكون ليه جعلنى من أهل الغصوبة بسبب رؤى توجهها الشريف (فاطنة) من الاسباب المهمة روى به

صلى الله عليه وسلم كثره لتجلب إليه ظاهرا بكال التقوى في الدين ودوام ذكره الشريف وما فخره ومجيزاته وخصاله الصفة وكثرة الصلاة والسلام عليه جبروا سرا خلاصا غلما وقد كرات في التجر المنير أن من صلى بهذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ماله وحمل الله صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور اه وذ كرا في ان (١٧٠) من قام ليلة الخميس نصف الليل ونواضلى ثلاث عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة

القائمة مرة وسورة أرايت الذي يكذب بالدين عشر مرات ويستغفر الله بن كل ركعتين ثلاثين مرة يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة فانه مادما الله بشئ عتب ذلك الاستغفيرة اه (١) وقال أبو بكر بن العربي في قانون التأويل ذبعت الصوفية الى ما اذا حصل للانسان طهارة النفس وزكية القلب وقطع العلائق وحسم أسباب مصاد الدينام الجاه والمال والغلطة بالجلس والاقبال على الله تعالى بالكنية عبادا كما وعلا سقرا كشفت له التيوب ورأى الملائكة وصنع أفواهم وأطلع على أرواح الانبياء ومعهم كلامهم اه ومن لقرنر للعلوم أن الانبياء يمدما فيضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المراجعة منهم واخبر ان صلاتنا مروةة عليه وان صلاتنا يلعنه والله تعالى حرم الارض ان تأكل لحوم الانبياء وقد ألف البيهقي جزأ في حياة الانبياء فتبيننا صلى الله عليه وسلم الكاف

(١) وذ كرا بن منظور على خصائص القرآن ان سورة المزمل من آدم على قراءتها شرا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وتاله ما يريد وذ كرا أيضا في سورة القدر ان من قراها مائة مرة في زوال الشمس رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه اه ومن منافع القرآن ما صبه من قرأ سورة الكوثر ليلة الجمعة ألف مرة وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وتأم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه اه منه

حق بمجده وروحه بحرف و يسع حيث شاف في أقطار الأرض وفي المسكون وهو بيته التي كان عليها قبل وقته ما تبدل منها شيء فاته
منيب عن الأيمان كغيبات الملائكة مع كونهم أحياء مجسدين كما إذا أراد الله رفع الحجاب عن أراد أن كرامه يروى جواره على بيته التي هو عليها
لأنه مع ذلك ولاداعي إلى التخصيص برؤية المثال وقد سئل بعضهم كيف رآه إلا أن للتدودون في أقطار الأرض قائم
كالشمس في أفق السماء وضوؤها قطع البلاد مشارقا ومعاربا وقد صرح (١٧١) جماعة من الأولياء منهم رآوا النبي

السكاف وتخفيف الوحدة وبكثته أسرته التضييق من عمر الراك وقيل وروقه وفي نهاية ابن الأثير أنه
يحب حمار الخيل وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم أتى بحين في نيكوك فدا بسكين فمضى وقطع • قال
الصفص (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو أحمد ناسفان عن الأسود بن قيس عن نسيح) بضم نون وفتح موحدة
وسكون تحية وحاصمة (الغزى) بفتح الهمزة والنون منسوب إلى أبي غزرة (عن جابر بن عبد الله) صحابيان
(قال أنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلة فاذننا له) يصدق بالضان والمز والذكر والاثني (قال) كانهم
علوا أنا نحب اللحم) أى فاضا فونابه وقصد بذلك تأنيبهم وجبر خواطرم دون اظهار الشف بالعم
والافراط في محبته وفيه ارشاد للضيف إلى أنه ينبغي له أن يابر على ما يحبه الضيفان عرفه وإلى الضيف
إلى أنه ينبغي ما يحبه حيث لم يقع الضيف في مشقة فانه ابن حجر ويحتمل أنه قصد بذلك مدح اللحم مطلقا كما
تقدم فظهر أو في ذلك الوقت للاحتياج إلى التوقلدا فاضلة الدود ومقارنتهم قاته في جمع الوسائل (وفي الحديث
قصة) قال النماوى هي معجزة عظيمة مخصوصها أنه طبخ شاة فخرج شيتا من دقيق الشير وأخبر النبي سرا
فنادى في أهل الخندق بياهم هلموا بصرى السجين وفي اليرمة قال كوا يوم الب حتر كوه وأخبروا
واليرمة تنطق أى تلى والسجين يخر وهو مشهورة قلل الإشارة إلى الحديث المذكور هنا بدل عن ذبح
الشاة بدعي النبي صلى الله عليه وسلم منزله وحديث الخندق فيه ان ذبح الشاة كما قبل الخلق فظاهرها •
غيرها اه قال في جمع الوسائل ويمكن دفع الاشكال بان قال قوله أنا رأى أراد أن يأتى بجماعة أتائه فدبحها
شاة فنادى بها وأعلنها بما عندنا من اللحم وصاح الشير فقال كانهم علوا أنا نحب اللحم ويمكن أن يكون
المنى فدبحها لئلا يرى لما رأى أبان كثرة أمهائه ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم جعل من جابر لاجلة ثم رجع
فاثلب جابر إلى بيته وصنع ما صنع ثم أخبره بوقع ما وقع والله أعلم وهذا الحديث من باب المعجزات
واستيفائها يستفاد من المطول وقد قلنا في حجره ما نباحله وأقره قال الصفص (حدثنا ابن أبي عمر)
أى محمد بن يحيى ناسفان أبا عبد الله بن محمد بن عتيق) أى ابن أبي طالب (جمع جابرا قال سفيان) أى في
إسناده آخر (وعنه بن المتكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه فدخل على
امرأته من أنصار) أى معاهدين وأوحشها (فدبحت لئلا تاكل) أى النبي صلى الله عليه وسلم أصالة
وبغيره معه تهما (منها وأتته بقتاح) بكسر القاف وبالفتح الذى يؤكل عليه (من رطبها كل منه ثموضا
للظهر وصل ثم انصرف) من صلاتها أو من عملها (فأته بملاة) بضم الميم الهمزة أى بية (من علاة الشاة)
أى من بقية لحمها واللااة كافي التاموس بقية اللان وغيره في اللان خلافا لئلا استبد (فاكل) فيه دليل على
أنه لا خرج في الاكل بعد الاكل وإن لم يطل فصل ولا ينضم الأول إلى أن أمن الصغمة باعتبار ما دونه أوقلة
لما كروا ولم يحصل بينهما شر بل أنه حينئذ أكل واحد وفيه أنه أكل من لحم يوم مرتين لا أن شمع منق
يوم مرتين كما هو ادلا بل من أكله مرتين الشيع في كل منهما من عارضه بقول عائشة السابق ما شيع في
يوم من لحم مرتين لم يكن على بصيرة قاله النماوى (ثم صلى العصر ولم يوضأ) فيه دليل على أن الوضوء لا أول

يوتادن الله أن ترفع اه وراى بعض العارفين النبي صلى الله عليه وسلم قبله ان يقول اللهم ان حسنا من عطاك وسيا فمن قضائك
فجدعا نعمت على ماقيبت ولمع ذلك بذك جلت ان طاع الاديك واحصى اليك اللهم ما عبت جن عسبت استخافا عمتك ولا
استهانة بذاك لكن لاساة سبني بها عمت قافية اليك والمغرة نيك اه وقد شاع عن سيدى احمد الراعى انه لما حج ثم رقب نجا
الحجر قال رغبة أشد في حالة البعد وروحى كنت أسرها * تجل الارض عنى وروحى الثاني
قامد يمينك كي تحطى بها شغفى
نخرجت الدالشر غمة من القبر اشر فقبلها وراكا كل من حضر هذا وقد قال شيخ شيوخنا ابن

نُفُورَةُ مَعْجَذِبِ الثَّلَبِ وَالْوَرْدِ عَ قَسَمِي لِمَرْءِ الْأَعْضَاءِ نَفْرَقْنِيهِ تَكْسِبُ النَّوْرَ وَالْقَرْنَ
(مُسْتَرْقِي الْكَيْبِيَّةِ) مَا إِذَا سَمِعَ الْجَوَّاهُ الْفَتَاةَ هَذِهِ صَفَةُ قَانِدَةِ لَوْجَةِ أَيْ مَشْرِقِ نَوْرِ الْوَدَى
يَكَادُ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ يَلْقَى ذَلِكَ الْوَجْهَ أَضْيَا الْكَيْبِيَّةِ أَيْ الْجِلْدِ مِنْ تَكْسِبِهَا إِذَا جُمِعَ حَالُ كَوْنِهِ بِمَا أَيْ مَتَابِعِهَا بِغَيْرِ عَنٍّ مِثْلَ سَفَى
الْبَرْقِ أَوْ حُبِّ الْفَتَاةِ أَنْ تَسْمِعَ لِمَعِ (١٧٢) الْزَوْرُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ أَوَّلِ تَجَرُّعِ الْفَتَاةِ وَذَلِكَ إِذَا سَمِعَ الْجَوَّاهُ الْفَتَاةَ مِنْ سَمِعِ

وجهه اذا امر وتغير أى
 اذا تغير العاقل والبدن الوجهه
 فان وجهه صلى الله عليه
 وسلم في هذه الحالة التي
 تكبر فيها الوجهه تضطرب
 يزداد نوراً واشراقاً واتساعاً
 لما رآه الله تعالى من عظم
 الشجاعة المحصلة لغاية
 الطمأنينة والثبات والسكينة
 لعلمه بأن الله ناصر وحافظه
 وقوته قوته غلوا وشجاعته
 صلى الله عليه وسلم وثباته
 في المواطن الحائلة أمر
 مع وثاق مشهور وفي كعب
 السير بعضه مسطور
 (جاءت مسجدة الارض
 فاهـ)

قال أعطيت محسناً بطن أحد قبلي نصرت بالزعب مسوعة شهر وجعلت في الأرض مسجداً وطهوراً فأعرج من فلأ
أمتي أدركته الصلاة قليل وأحلت في التناغم ولم يحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصه وبعثت إلى الناس
عامة اه وفي حديث آخر وكان من قبلي أعاصيلون في كنانهم قيل إن الصلاة سكن بآلهم الذي موضع يقيمون طهارته بخلاف
هذه الأمة فأباحت في كل الأرض إلا ما يتنون بحجاسه والاولى أولى بنسب هذا الجبل الذي كواه ترى أي تحرك طر بأوفرحه على الله
عليه وسئل لأجل الصلاة في الأرض الجبل الذي الشأن فإنه ريم الأرض أن تحرك وهو حء عذو قصر وقوتو وذكر باعتبار البقعة

والمكان فنجتمع من الصرف وهو جبل يترى على يسار الغار من هذا الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وأشار بهذا إلى ما صح عنه صلى الله عليه وسلم كان على حرامه وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وأنس يفتحون الصخرة فقال عليه الصلاة والسلام اسكن حرامها عليك الأنبياء وصديقوا وشهداء ورواه البخاري في أحد بلفظ أنه كان معه أبو بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فصر به برجله الشريف وقال ثابت أحد قاعا عليك نبي وصديق وشيدان ورواه (١٧٣) التتائي والتؤدني في نبي وهو جبل

فلا بد من التعلق بالله تعالى ولا بد من عمل الأسباب في الظاهر وخوايا بطن من التعلق بها وانظر النبي صلى الله عليه وسلم حاق من نورمت قدامه وور بعدل يظنه الجحيم من الجوع ويأكله واصل الأيام السديدة وقال بعد ذلك لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته فرجع إلى التعلق بالله وترك النظر إلى الأسباب والتعلق بها قاله بلسان الحقيقة فقط أو بالشرية فقط خلاف الصواب الذي هو الجمع بينهما وقد قيل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بما أثره في الأسباب التي تصبها الله في مقتضيات أسبائها قدرا وشرها فمطلوبها يخرج في التوكل انظر استيفاء ذلك في كتاب الأحياء وسبائك في ش من هذا أول باب الحيامة وأنه اختلف هل ترك الحداوي فضيلة أو التداوي أفضل ودليل كل من القولين ثم الأدوية المنعوبة كهدمق الاعتدال على التماهي والتوكل عليه والحضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريع عن المسكر وبأصدق فعلا وأسرع فها من الأدوية الحسية بشرط تصحيح التوبة ومن ثم ربما تخلف الشفاء عن استعمال طلب النبوة لما قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقه بالقبول وهذا هو السبب أيضا في عدم شع القرآن لكثيرين مع أنه شفاء لمسا في الصدور انظر جمع الوسائل وابن حجر وقد ذكر ابن حجر هنا كثيرا من الأمراض التي طبها صلى الله عليه وسلم فانظره • قال المصنف (حدثنا محمود ابن غيلان ناشر عن السري عن سفيان) أي التوري (عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه فيقول أعندك غداء) ففتح العين المحجمة والدال المهملة والممد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار (قاوولا) أي أحيانا (قالت فيقول أني صائم) في رواية صحيحة أني صائم أن أي ناول الصوم وفيه أنه لا بأس بظنار النوافل لحاجة كتعلمهم مسئلة كما هنا وفيه جواز الصوم بنية من التبار وبجواز ذلك قال أبو حنيفة والشافعي والاكرون وقال مالك يجب التبييت لموم حديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل قال ولا دليل في أني صائم اذن لا حائل أني صائم اذن كما كنت أو أنه عزم على الفطر لمز ثم تم الصوم واستبعد ابن حجر حل أني صائم على ذلك (قالت فاني يوما قلت يا رسول الله انه) أي الشأن (أهديت لنا عذبة قال وما هي قلت حيس) بحاميه ملتفحة ونحمة ساكنة بعدها سين مهمة هو التمر مع العن والاقط وقد يجيب عرض الاقط الدقيق أو القيت ثم بذلك حفر يخطط وأصل الحيس الخلط قاله في جمع الوسائل وقال المستقلان

السمن والتمر مائ الاقط • الحيس الا انه يخطط
(قال أما) بالتخفيف التنيه (أنى أصبحت صائما قالت ثم أكل) قال ابن حجر فيه التصريح بجواز خروج من صوم الليل وهو مذهب الشافعي كالأكثرين ووافقه خيرا الصائم المتطوع لم يهرسه أن شاهه صام وأن شاء أضر ومنه مالك لا يحذر لفوه تعالى ولا يظن أعمالكم ولا مره صلى الله عليه وسلم عائشة بالقضاء لما أكلت في صوم هل وجوابه أن الآية محمولة على الفرض جها من الأدلة والحديث مرسل فلا حجة فيه وعلى التفرز فيحمل الأمر بالقضاء على التنب جها من الأدلة أيضا أه وفيه أن الحديث ليس بصريح في

مظهر شجدة الجبين على الر • كما أظهر الحلال البراهم مظهر ذلك الوجه الشريف شجوة أي جرح الجبين وهو المنحرف عن الجهة فوق الصدغ والراد هنا الجهة فهو من مجاز المجاورة وعلى البراهم في أومه وامصدرية وأوله أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها وأخوه وأشار الناطم إلى ما وقع له صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقد روى الطبراني وغيره أن عبد الله بن قيسة روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشرح وجهه وكسر رايه فقال خذها وأبنا قيسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدمع من وجهه أنكأ اللهأى صفره وأذلك فسلط الله عليه نيس جبل ظم ظم يظطحه حتى ظلمه فطس وروى ابن اسحق عن حميد الطويل عن أنس قال كسرت رايه

فلا بد من التعلق بالله تعالى ولا بد من عمل الأسباب في الظاهر وخوايا بطن من التعلق بها وانظر النبي صلى الله عليه وسلم حاق من نورمت قدامه وور بعدل يظنه الجحيم من الجوع ويأكله واصل الأيام السديدة وقال بعد ذلك لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته فرجع إلى التعلق بالله وترك النظر إلى الأسباب والتعلق بها قاله بلسان الحقيقة فقط أو بالشرية فقط خلاف الصواب الذي هو الجمع بينهما وقد قيل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بما أثره في الأسباب التي تصبها الله في مقتضيات أسبائها قدرا وشرها فمطلوبها يخرج في التوكل انظر استيفاء ذلك في كتاب الأحياء وسبائك في ش من هذا أول باب الحيامة وأنه اختلف هل ترك الحداوي فضيلة أو التداوي أفضل ودليل كل من القولين ثم الأدوية المنعوبة كهدمق الاعتدال على التماهي والتوكل عليه والحضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريع عن المسكر وبأصدق فعلا وأسرع فها من الأدوية الحسية بشرط تصحيح التوبة ومن ثم ربما تخلف الشفاء عن استعمال طلب النبوة لما قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقه بالقبول وهذا هو السبب أيضا في عدم شع القرآن لكثيرين مع أنه شفاء لمسا في الصدور انظر جمع الوسائل وابن حجر وقد ذكر ابن حجر هنا كثيرا من الأمراض التي طبها صلى الله عليه وسلم فانظره • قال المصنف (حدثنا محمود ابن غيلان ناشر عن السري عن سفيان) أي التوري (عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه فيقول أعندك غداء) ففتح العين المحجمة والدال المهملة والممد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار (قاوولا) أي أحيانا (قالت فيقول أني صائم) في رواية صحيحة أني صائم أن أي ناول الصوم وفيه أنه لا بأس بظنار النوافل لحاجة كتعلمهم مسئلة كما هنا وفيه جواز الصوم بنية من التبار وبجواز ذلك قال أبو حنيفة والشافعي والاكرون وقال مالك يجب التبييت لموم حديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل قال ولا دليل في أني صائم اذن لا حائل أني صائم اذن كما كنت أو أنه عزم على الفطر لمز ثم تم الصوم واستبعد ابن حجر حل أني صائم على ذلك (قالت فاني يوما قلت يا رسول الله انه) أي الشأن (أهديت لنا عذبة قال وما هي قلت حيس) بحاميه ملتفحة ونحمة ساكنة بعدها سين مهمة هو التمر مع العن والاقط وقد يجيب عرض الاقط الدقيق أو القيت ثم بذلك حفر يخطط وأصل الحيس الخلط قاله في جمع الوسائل وقال المستقلان

صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشجع وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يسبحه ويقول كيف فلع قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم قاتل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يذهب عليهم أو يذهب قائلون وعند ابن عثيمين قال من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شياً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع شيء منه على الأرض لزلزلهم العذاب من السماء قال اللهم اغفر لقومي أنهم لا يعلمون روى (١٧٤) عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ

المقبول لا خيال أن معنى أصبحت صامئاً أي مرىد للصوم وقاصداً لمن غرصدوا رنية جازمة ويمكن أنه كان صائماً أكل لضرورته وأن الحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الأمر على التنب خلاف الأصل وأما حديث الصائم المتطوع أغرقناه ما به أمر نفسه قبل الشرع ولو كان عاده ذلك الفعل تطوعاً وقد أجمع العلماء على أن الشرع في الحج والعمرة يلزم فكذلك غيره من العبادات والأقضية الملبسة في الصلاة مثلاً بأن يشرع فيها ويقطعها قاله في جمع الوسائل قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم بن حصن بن غياث نا أي عن محمد بن أبي يحيى) قيل اسمه معان (الاسمي عن زيد بن أبي أمية) لم يسم (الأعو) صفلاً لحداهما (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) محبان وفي نسخة محجة زيادة عن عبد الله بن سلام قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله يوسف بن عبد الله يكنى أبا يعقوب كان من بني إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام وولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل إليه وأقمده في حجره ومناه يوسف ومسيح رأسه ومنهم من يقول له راية ولار واية وأما أبو عبد الله بن سلام بن يحيى فيكنى أبا يوسف (قال) أي عبد الله فعل نسخة يدع عن عبد الله واية (رايت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها ترة ثم قال هذه) أي الترة (أدام هذه) أي الكسرة (وأكل) قال الطبري لما كان التمر طاماً مستقلاً ولم يكن معارفاً لا لخدمته أخيراً صلى الله عليه وسلم أنه صالح للاهتمام به وفي الحديث تدبر التمر طاماً مستقلاً لم يكن معارفاً لا لخدمته أخيراً صلى الله عليه وسلم أنه من أحسن التدبير وفيه التقاعف في الاستخدام بما ييسر وفيه جواز وضع الآدم على الخبز قال ابن حجر ومجهله أن سلم ما ذلهم يقدروه بحيث ينافيه غيره قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) يعني الدارمي (قال) نا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثقل) بضم المثناة ويكره يسكون فاقوه في الأصل ما يرسب من كل شيء أو ما يبقى بعد العصر وقد يطلق على ما بقي في آخر الوضوء نحو الدقيق والسويق (قال عبد الله) أي شيخ المصنف (يعني) أي يريد أنس بالثقل (ما بقي من الطعام) أي في القدر ولعل وجه إعجابه أنه منضوج غابة النضج القريب إلى الخضم فهو أتا وأمر وأولد أو في الصفة فهو يده ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصة فلع حسبها استغفرت له النصبة رواه أحد الزمذمي وابن ماجه عن عائشة وقيل الثقل هو التمر وهو مختار صاحب النهاية وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع فكان يثر الناس بأول الطعام وأعله ويختار لنفسه ما بقي منه في أسفل الوعاء وكثير من أغنياء الأغنياء يتكبرون بما يؤمن من أكل الثقل ويرقونه وقد جعل الله تعالى في جميع أفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف وأولها المعارف والنظرائف فطوبى لمن عرف قدره وافتقارته ولا يظهر أن المصنف ختم الباب بهذا الحديث المشغل آخره على ما بقي من الطعام إشارة إلى مراعاة الختم قاله في جمع الوسائل بمناه

بالسيف سمين ضربة وقاه الله شرها كلها وراجع للخواص وغيرهم من كتب السير تطلع على تمام الخبر وأشار بقوله كما أظهر الخ إلى أن وجهه المكرم أظهر آثار تلك الشجرة مع ربها ظهوراً واتصالاً ليس فيه أدنى شين بل فيه غاية الجمال كظهور الهلال ليلة استهلاله لحسين ليذكر الراؤن لذلك والراؤن منهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظم الصبر عليها فيقتدوا به في ذلك وليلموا أن تلك الشجرة تشبهه شامه من ذلك بل زادت جمالا على جمالها صارت بعد إليه كالهلال في وجهه الذي هو أحسن من الهلال ولذا قال (ستر الحسن منه الحسن) فأعجب

لجمال له الجمال وقاه أي ستر ذلك الوجه الحسن الأصلي منه بالحسن العارض من الشجرة فأعجب لجمال أصلي له الجمال العارض وقاه وذلك لأن الله تعالى

أعطى فيه صلى الله عليه وسلم قابه الجمال التي لم يعطها لخلق في باطنه وظاهره فجعله كله وراؤه لم يظهر له ظل فكان (باب) جده ستراً لجلاله الباطن فإذا أزالته الشجرة ظهر من أوارها الباطنة ما يصيرها كالهلال في وجهه وصار حينئذ حسن ظاهره مستوراً بما ظهر من حسن باطنه فما جلال عظماني صار باطنهما وقاية لظاهرهما وهذا مما يستغرب ويحجب عنه ولذلك شبهه بحسوس بوضوح ذلك ويكشفه قتال (هو كانه لراح من سحيف الالك) مام والمودشق عنه (الحاء) فهو أي مظهر بالشجيرة باطن بدنه الشريف كانه أي نور الثبات إذا لاح أي ظهور من السحيف بفتح السين وكسر هاء وسكون الجيم وقصده ضرورة أي ستر والا يكتم جمع كم بكسر الكاف

فصله النار المشبه به هنا ظاهر الجهد وهو يصاحبه العود الذي يطيب به اذا شق عنه الحذاء وهو قشره الا على من لحوت الشجر الحذاء اذ قشرته
 فظاهر الجهد كالصالح باطنه كالمدود في هذين التشبيهين ما يملك ان يحال باطنه قاني حال ظاهر مومن ثم قال
 (كأذن ينشئ الميون سني من) = له سركته فيسده كاه = قاعل كد يسود على مظهر بالشجة اوعلى وجهه الكريم وينشئ بالعين
 المعجزة وبالجملة أى ينطى الميون سني بالصرأى ضوء عظيم خارج منه لصر عظيم (١٧٥) حكمته أى شابهته في ذلك الباطن
 الذى ظهر كاه أى شمس
 أى شابهت أصله وفى قوله
 كاداشارة الى ان هذا الامر
 وان اقتضاه الحمال لم يقع
 ليتمكن الناس من الاخذ
 عنه ونقصوا عما يشاهدون
 منه

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

تضمن الحديثان الأولان من أحاديث الباب ان الوضوء الشرعى غير مطلوب عند الطعام وانما يطلب عند
 الصلاة وتضمن الحديث الثالث ان الوضوء القوي وهو غسل اليد المطلوب قبل الاكل وبمده قبل ذلك على
 ان مراد المصنف بيان كيفية الوضوء المستحب عند الطعام قبله وبمده وحملنا الحديث الثالث على الوضوء
 القوي لثلا يصح التناقض بين الاخبار فكأنه يقول باب ما جاء في بيان أن المطلوب عند الطعام الوضوء
 القوي دون الشرعى وكأنه أطلق الوضوء في الترفع على النظافة الشاملة للشرعى وتسميه ما نرى جميع الوسائل
 قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابيوب) السخيتاني (عن ابي مليكة عن
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الغلاء) هو في الاصل المكان الخلق والمراد ما كان
 قضاء الحاجة (قرب اليه طعام فقالوا الا) للعرض (أتيتك بوضوء) فتح الواو او عوضاً به ولعننى الا
 تنوضاً كما في الحديث الا فى (قال انا امرت بالوضوء) بضم الواو وهو الوضوء الشرعى (اذنك الى
 الصلاة) أى لا عند الاكل فاحصر اضافى فان الوضوء يجب أيضاً عند سجدة الصلاة ويس المصنف
 وارادة الطواف وليس في هذا الحديث والذي يليه تعرض لفصل الدين لاجل الطعام لا فبالا والاثبات
 فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم غسل يديه عند شروعه في الاكل فلا يتم استدلال من احجبه على لى
 الوضوء مطلقاً قبل الطعام لوجود الاحوال قال المصنف (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي نا سفيان
 ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الجويرث عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الغائط) هو في الاصل ما تنفض من الارض كانوا يأتونه للحاجة قبل اتخاذ الكف في البيوت
 فكنوا به عن هس الحديث لحاز الجاهل ورواه ما هو للمنى الاصل دليل الحديث السابق (فأنى
 بطعام فقبله الاوضاً) على حذف احدى التامين (قال أصلى فأتوضاً) روى منصور بالكونه بعد
 الاستغفار الانكارى وروى مرفوعاً قال المصنف (حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الله بن نعيم نا قيس
 ابن الربيع نا ح) اشارة الى تحويل الاستناد ولما عطف قتال (وحدثنا قتيبة قال نا عبد الكريم بن الجرجاني
 عن قيس بن الربيع عن ابي هاشم عن زاذان عن سلمان) أى الفارسى (قال قرأت في التوراة) أى قبل
 الاسلام (ان) يفتح الهزعة ويجوز كسرهما بركة الطعام الوضوء) أى غسل اليدين (بمده) أى بدأ كله
 (فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة) عطف تحسره ويمكن ان يكون
 المراد بقوله فذكرت ذلك الخ أى سأته هل بركة الطعام الوضوء بمده والحال انى أخبرته بما قرأت في
 التوراة من الاقتصاء على الوضوء بمده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله
 والوضوء بمده) يحتمل ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة ويحتمل أنه اشارة الى أن هذا المشرية
 زادت الوضوء قبله أيضاً والمراد من الوضوء الا ول غسل اليد والحكمة فيه تعظيم نعمة الله ليبارك له فيه نفسه

هرفية آثارها البأساء
 لما تقرر ان من أسباب عدم
 شينه تلك الشجعة ما أوتيه
 من الحسن الذى لم يؤت غيره
 قال صانته ذلك الحسن أى
 حفظه لانه قد فكيف وقد
 انضم اليه السكينة أى وقار
 الظاهر مع طمأنينة الباطن
 وعدم تحرك بما يصح به
 من المؤذيات التى لا يسكن
 عندها غيره فيها صانها مان
 تظهر فيه آثارها البأساء أى
 الشدائد فلذلك لم يظهر عليه
 من تلك الشجعة الاثابة
 الطمأنينة ونهايه الجمال كما
 مر فهو صلى الله عليه وسلم
 على غاية الجمال ونهايه الكمال
 فى خلقه السراء والبأساء
 (وتحال الوجوه ان قاطله
 أليسته ألوانها الحرفية)

أى تظن أنت الوجوه ان قاطله أى ما بين وجهه الكريم فوقعت عليها أنوار وجواب ان محذوف أى خفيت من فرط جماله وتلون بالوان
 مختلفة كما يشاهد من قوى خياله حتى كأن تلك الوجوه عند ذلك اللون البستها الحرف ألوانها وهي مديونة تستقبل الشمس وتدور معها كيف
 دارت وتتلون بالالوان المعجزة المختلفة (فأذا تمت بشره ونداء = أذهلك الانوار والالوان) أى فيسبب هذا الجمال الباهر اذا
 شعت أى نظرت من شام البرق اذا نظر الى مسحاته أين يوجه بمائه والبشر بكسر الموحدة طلاقة الوجه والندى جوده الفاضل على أى اذا
 نظلت الى عجايله يصر لك منتظرا اليه أذهلك أى ألتك ما كنت تصدمه لا انوار أى أواره الباهر تاتي تحصل لك من بشره عند رؤية

وجبه والا نواع جمع نوه وأمله التعم الذي تضعيف العرب المطر اليه فيقولون مطرنا بنوه كذا هوئا كناية عن فواضله وعوارضه هوئا الواسيلة منه صلى الله عليه وسلم لمن قصدته أو أمله وفيه لقب وشعر منبوجتناس لاحق وتشابه الألفاظ وهو ختم الكلام بما يناسب أجدام في المنى نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية فاللطيف يناسب لا تدرك كالأبصار واخبر بما يناسب وهو يدرك الابصار (أو بتجليل راحة كان الله - ١٧٦) هو باقيا أخذها والطاء) أي أوليته خصني بتجليل أي ثم راحه أي كيف كان أخذها

بالله وعطاؤه الله أي لا جمل اجتاه وجهه دون غرض آخر وبسبب شهودا ماته وقدرته ليراه عن كل غرض ينال الكمال الاعظم لم يبق تصرف منه في شيء منذ أقام الله عليه خوارق جوده الاعم شهود سلب كل حول وقوة مما سواه تعالى

قأن اليد لا تخلو عن تلوث في تعاملها الاعمال فمسلمها اقرب الى النظافة والزاهة ولان المتصوفا لا ياكل الاستعانة على العبادة فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلاة فيبذل فيه غسل اليد وظاهر هذا ان غسل اليد المطلوب ولو كانت نظيفة وفي الرسالة وليس غسل اليد قبل الطعام من السنة الا ان يكون ما اذى قال شارحها كرهه مالك وقال انه ليس من الامر أي من السنة للمأثور ما قبلنا الزامها لانها من فعل الامام وروى عن السلف الا ان يضي أن يكون قد مس يده شيئا يكره ان يباشر به الطعام انتهى ونحوه في الجمع لللساني وقال في المدخل فاذا أراد أن يأكل فلا يخلو أن تكون يده نظيفة لا فان كانت نظيفة فهو مخير في التسليم والتزك والتمس أولى الا ان الزامه اعني المداومة عليه بدعة فان كان على يده شيء ما وحك بدنه أو مس اعرافه فلا يمس غسلها اه وقال في الكافي وغسل اليد قبل الطعام وبه حسن وركعة فيه ثم ذكر حديث سلمان هذا والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والوجه من الدوسومات والحكمة فيه النظافة واتقوا ما رواه الكشي في الموائد قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر بخصيتين لم ينسله فاصابه شيء فلا يلوم الا الله أخرجه المؤلف في جمعه وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم والقمر واذا زاد في فوائدها الطعام وآثاره بان يكون سببا للسكون النفس ونحوها للعبادات والطاعات والاخلاص المرضية والافعال السنية قال ابن حجر جملة نفس البركة لما تقولوا قال المراد بانها نشأ عنه فيفو يزيد الاول وتعظم فائدة الثاني لاستزامة زوال نحو الضم المستلزم لبدا الشيطان ودفعه وروى بسند ضعيف من كل من هذه العجوم شيئا فليس بدين من ربح وضره لا يؤذي من حذاه اه قال في جمع الوسائل وأغرب بعض الشافعية فقال المراد بالوضوء هنا الوضوء الشرعي وهو خلاف ما صرح به أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعي ليس بسنة عندنا كل (تنبيه) قال المؤلف في جمعه بداراد حديث سلمان هذا لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف في الحديث اه وقال الذهبي في الكاشف في ترجمته كان شعبة يثني عليه وقال ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم ليس بقوي وقال ابن عدي طاعة رواه مستقيمة وقال ابن حجر في التقرير صدوق تيريل كبر وأدخل عليه ابنه ليس من حديثه انظر جمع الوسائل

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام ﴿

﴿أَيُّ قَبْلُ أَكْلِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ التَّسْمِيَةُ وَبِمَا يَفْرَغُ مِنْهُ﴾

أي من الطعام والمراد به الحمد قال المصنف (حدثنا قتيبة تان ليمية) فتح فكر واسمه عبد الله (عن زيد بن أبي حبيب) اسمه سويد بن التميمي (عن راشد اليافعي) نسبة الى موضع أولى قبيلة من رعين على ماني التماموس (عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الانصاري) أي الخنزير رجي واسمه خالد بن زيد وكان مع علي بن أبي طالب في حر وبه كلها ومات بالسلطنة في مصر باسنة واحدة وخمسين وذلك مع زيد بن

الناس فيسقط عطاء تعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء لا يباريه على شمه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفي اجزاء مرضاته يذل الاموال تارة للفقراء والمحتاجين وتارة بتفاتها في سبيل الله وتارة

بأنها من جافوى اسلامه أو من يسلم باسلامه فظروهم في البيتين نجيبس التقابل في ثلاثة مواضع من الاخذ والطاء معاوية وتقي وتحظى والملوك والفقراء (لا تسلم سبل جوده انما يكفك من وكف سحبا الانداء) لاسل اصله بالمعز ثم خفف والسبل المال الكثير الجاري وبنها نجيبس الصريف والجود فتح الجمل المطر انز برأى لا تسال هذا الامر للمكفي به عن سمة عطائه وجوده فان هذا شي لا يقدر احد من البشر قدره لانما الذي يليق لك ان تسال ما يكتفيك وهو يصل اليك من وكف اي قطر سحبا يضم السمين جمع سحاب الانداء جمع ددى وهو البيل اي بلل قطر هائل ان بلل هذا القطر في التي الكفي فن وصلت اليه بلل من قطر منه كانت

سيدنا في الدارين ورضي الله عن سيدنا حسان إذ يقول **لهم لا تمسحوا بكم** * **ومعه الصغرى أجل من الشعر**
 له راحة لو أن مشاربها * **على الركن البرأى من البحر** (درة الشاقين مرت عليها * قلباً ثروة بها ونعمه)
 أي من أوصاف تلك الراحة العالية أيضاً ما درت الشاة أي أرسلت لها الفريحين مرت عليها فيسبب ذلك صابغها بعدد اللين بالكية
 انظر في كل قط ثروة أي كثرة اللين بها أي بسبب تلك الراحة الكريمة ونعمه (١٧٧) أي زينة في تلك الكثرة وهذه القصة

وصاوية لا أعطاه أبوه التسخطية خرج معه فزى فلما قتل قال لا يحبه إذا أقامت فاجعلوني فإذا صافقتم
 المدون فدونقوني تحت أقدامكم فقلوا ودفعوني بها من سورها وقبر مصر وفالي اليوم محظم يستشفون به
 فيشفون فكانت الإشارة إلى أن من تواضع رقه الله روى عنه جماعة شهد بدرا وأرسل المصطفى صلى الله عليه
 وسلم حين قدم المدينة عنده (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما مقرباً أي إليه كما في نسخة (طعام فلم
 أرطما كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا) أي في أول وقت أكلنا فاصبر بقله وأول ما تصوب على الظرفية
 (ولأن أكل بركة) أي منه (في آخره) أي في آخر وقت أكلنا إليه (قلنا يا رسول الله كيف هذا) أي ما السبب
 في كثرة البركة أول الأكل وقتها آخره (قال أنا ذكرنا اسم الله تعالى حين أكلنا ثم قدم من كل ولم يمس الله
 تعالى قال كرمه الشيطان) لأن الشيطان يستحل الطعام الذي يذ كرم الله عليه كما في مسلم فأي كفو ذلك
 حقيقة عند جموع العلماء سلفاً وخلفاً لا يحسنه شره وعقله أن تزيل الحديث على القول بأن التسمية سنة
 عين ظاهر وهو ظاهر المذهب وأما على أنها سنة كفاية وهو الذي حكاه النووي عن الشافعي فالظاهر
 كافي بجمع الوسائل إن قال كلام الشافعي محمول على ما إذا اجتمع جماعة على الطعام فسمى واحد منهم
 فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الباقين من الحاضرين لا عن شخص لم يكن حاضر معهم وقت التسمية فإذا
 لم يحضر لسان وقت التسمية عند الجماعة لم تترك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الإنسان من الأكل
 معه وأما ما احتجوا به من حجر من أن المراد هنا هذا الذي أكل معه الشيطان أنما يقدم في رآهم من الأكل
 ولما أكل معهم فلم ينفعه تسميتهم فهو خلاف ظاهر الحديث إذ قوله أول ما أكلنا يقتضي أن معنى قوله في آخره
 في آخرنا أكلنا فيقتضي أنه أكل قبل فراغهم وأما كلمة ما كنا نأكل على تراخي صعود الرجل من أول اشتغالهم
 بالأكل لعل صعوده يفرغهم من الأكل والله أعلم أن ما نحن الجواب الأول إذا فرغوا من الأكل
 بغير تسمية أتناه ما يدرأه النبي صلى الله عليه وسلم من الأكل ولا فيمدا يستحل أن يأكل الشيطان معه
 عليه الصلاة والسلام ورواه شريك في قوله عليه الصلاة والسلام في رواية عائشة إلا تية توسى لكفاكم
 ويقل لكفا قال ابن خلدون في هذا الحديث بركة كرم الله تعالى عند الطعام والشراب وكل ما يستصح
 به وإنه حر زلذا كره وفيه أن الشيطان لا يقرب ما ذكر كرم الله عليه وإنه مطرد للشيطان وفيه أن البركة تمل
 بركة ذكر اسم الله عز وجل وعمل القسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا يحيى بن
 موسى الزبادي وأبو هشام الدستوائي) عن يمين البراءة استوائية فكتب إليها (عن بديل الغلي عن عبد الله
 ابن حبيد بن عمر عن عامر بن كلثوم) قيل هي التسمية الملكية وقيل تسمية بنت محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فسمى أي ترك لساناً قال ابن حجر وألحق به التمتنا
 ما إذا تمدا وجهه أو كرم (أن يذ كرم الله تعالى حتى على طعامه أي الذي يردان يا كفاي ثم يذكر
 في تناهاته ترك التسمية (فليقل بسم الله وأخره) أي في أوله وأخره أي على جميع أجزائه كما يشهده
 المعنى الذي قصد بالتسمية فلا تترك ذلك كرمنا يخرج الوسط فهو كفو له تعالى ولم يرد فيهم بركة وعشياً

وصاوية لا أعطاه أبوه التسخطية خرج معه فزى فلما قتل قال لا يحبه إذا أقامت فاجعلوني فإذا صافقتم
 المدون فدونقوني تحت أقدامكم فقلوا ودفعوني بها من سورها وقبر مصر وفالي اليوم محظم يستشفون به
 فيشفون فكانت الإشارة إلى أن من تواضع رقه الله روى عنه جماعة شهد بدرا وأرسل المصطفى صلى الله عليه
 وسلم حين قدم المدينة عنده (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما مقرباً أي إليه كما في نسخة (طعام فلم
 أرطما كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا) أي في أول وقت أكلنا فاصبر بقله وأول ما تصوب على الظرفية
 (ولأن أكل بركة) أي منه (في آخره) أي في آخر وقت أكلنا إليه (قلنا يا رسول الله كيف هذا) أي ما السبب
 في كثرة البركة أول الأكل وقتها آخره (قال أنا ذكرنا اسم الله تعالى حين أكلنا ثم قدم من كل ولم يمس الله
 تعالى قال كرمه الشيطان) لأن الشيطان يستحل الطعام الذي يذ كرم الله عليه كما في مسلم فأي كفو ذلك
 حقيقة عند جموع العلماء سلفاً وخلفاً لا يحسنه شره وعقله أن تزيل الحديث على القول بأن التسمية سنة
 عين ظاهر وهو ظاهر المذهب وأما على أنها سنة كفاية وهو الذي حكاه النووي عن الشافعي فالظاهر
 كافي بجمع الوسائل إن قال كلام الشافعي محمول على ما إذا اجتمع جماعة على الطعام فسمى واحد منهم
 فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الباقين من الحاضرين لا عن شخص لم يكن حاضر معهم وقت التسمية فإذا
 لم يحضر لسان وقت التسمية عند الجماعة لم تترك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الإنسان من الأكل
 معه وأما ما احتجوا به من حجر من أن المراد هنا هذا الذي أكل معه الشيطان أنما يقدم في رآهم من الأكل
 ولما أكل معهم فلم ينفعه تسميتهم فهو خلاف ظاهر الحديث إذ قوله أول ما أكلنا يقتضي أن معنى قوله في آخره
 في آخرنا أكلنا فيقتضي أنه أكل قبل فراغهم وأما كلمة ما كنا نأكل على تراخي صعود الرجل من أول اشتغالهم
 بالأكل لعل صعوده يفرغهم من الأكل والله أعلم أن ما نحن الجواب الأول إذا فرغوا من الأكل
 بغير تسمية أتناه ما يدرأه النبي صلى الله عليه وسلم من الأكل ولا فيمدا يستحل أن يأكل الشيطان معه
 عليه الصلاة والسلام ورواه شريك في قوله عليه الصلاة والسلام في رواية عائشة إلا تية توسى لكفاكم
 ويقل لكفا قال ابن خلدون في هذا الحديث بركة كرم الله تعالى عند الطعام والشراب وكل ما يستصح
 به وإنه حر زلذا كره وفيه أن الشيطان لا يقرب ما ذكر كرم الله عليه وإنه مطرد للشيطان وفيه أن البركة تمل
 بركة ذكر اسم الله عز وجل وعمل القسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا يحيى بن
 موسى الزبادي وأبو هشام الدستوائي) عن يمين البراءة استوائية فكتب إليها (عن بديل الغلي عن عبد الله
 ابن حبيد بن عمر عن عامر بن كلثوم) قيل هي التسمية الملكية وقيل تسمية بنت محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فسمى أي ترك لساناً قال ابن حجر وألحق به التمتنا
 ما إذا تمدا وجهه أو كرم (أن يذ كرم الله تعالى حتى على طعامه أي الذي يردان يا كفاي ثم يذكر
 في تناهاته ترك التسمية (فليقل بسم الله وأخره) أي في أوله وأخره أي على جميع أجزائه كما يشهده
 المعنى الذي قصد بالتسمية فلا تترك ذلك كرمنا يخرج الوسط فهو كفو له تعالى ولم يرد فيهم بركة وعشياً

(٢٣ جوس) الراحة الجليلة أيضاً أنه نبع الماء بها أي سببها وإذ قل منها اليقيد أنه نبع تارة فمن تارة نبع غيرها يركبها اما
 الأول فقد قال القرطبي قصة نبع الماء من أصابع الكرمية قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ورويت
 من طرق كثيرة في مجموع العلم القطعي المستغنى عن التواتر المعنوي ولم يجمع مثل هذه العجزة عن غير نبعنا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء
 من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه وروى كرمنا في صاحب الشافعي أن هذا الجلم من نبع الماء من الحجر بضرب موسى لأن الحجر ما أوف منه خروج
 الماء ولا كذلك البدن فمن جهة تلك المواطن ما في الصحيحين عن أنس أن الناس احتاجوا لعلامة المعظم فحجوا الماء قال النبي صلى الله

عليه وسلم وضوء فوضي به في ذلك الا انه فنيح المذموم بين اصابته حتى وضوا عليهم زاد البخاري وكاونا في رواية اخرى قتلنا لاس
كم كنتم قال كنانة قال وفيها من جابر الله صلى الله عليه وسلم كان يوضا من ركوة خافوه يشكون العطش فوضي به في ركوة فجعل الماء يفر
من بين اصابته كمثل الثيون فوضوا وشربوا عليهم وكاونا اهلنا وحسنا به قال جابر لو كنا ما اتلف لكنا تافر وبابنا لا نراهم شاهدين انه وقع
فخرج ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه (١٧٨) فطلب فضيلة ما عاقب بها نصيبا في محبة ثم وضع راحته فيها فخلت عيون بين

مع قوله تعالى كلما دنا من اوتى قال للرادبولة ما كل وبآخره ما سئى كل بلا واسطة بينهما وفي حديث
رواه ابو داود وكان رجلا كل فلم يسم حتى يرق من عطشه الا لفته فلما رفسها اليه قال بسم الله اوله وآخره
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فزال الشيطان يا كل مده فلما ذكر اسم الله عليه استقام ما في بطنه
فقال لفته التسمية في اتعالا كل تحصيل السنة في الباقي وفي الشيطان ما كل في الفاتت وعلى هذا الوسمي
بعد الفريغ من الاكل كان في ذلك قاتلة وهي الاضرار بالشيطان قان فيه رضا الرحمن والله اعلم بل قال
ابن حجره ان يشمله اطلاق الحديث وقال شيخنا العلامة في شرح الحصن للشارح ان يجعل التسمية المتأخرة
كالتمتة فتصحب ركعتي اوله وآخره اما المتأخرة عن الظاهر واما الماضي فيندفع بالتسمية ما كان
يرقب من ضرر تركها وكذلك يندفع ما وقع بالشفاعة ان كان مرضا مثلا ونحو ذلك الا ترى ان ما كله
الشيطان يقيه كما ورد ان النبي قال ان يخلص وفي الحديث تدارك ما فات الانسان من طاعة اود كراواتع
سنة اذا نسي والله تعالى يوضي به عما فاتة حتى اذا بدى الاصلاح ما فرط فيه وفعل ماتك ففضله فانه
يقبل ممدد من عند ربك ومن ندم واستغفر قال الله عز وجل كبر ربكم على قسمة الرحمة الآية ه قال
المصنف (حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري نا عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عمر بن ابي سلمة) اسمه عبد الله بن عبد الاسد (انه) أي عمر وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم
من أم سلمة ولد بها لبسة ومات سنة ثلاث وعثمان بن (دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام
فقال اذن) يضم الهمز والنون أمر من الدواوى اقرب (يا بني) بصيغة التصغير شفقة واحبا ما جعله وفيه دانه
ينبئ للسكينة ملاحظة الصبر لا سبعا على الطعام لشدة الاسحياه (قسم الله تعالى) الامر للسنة ومن سنة
التسمية ان ينطق بها جهر الذا كر النافل ويمل الجاهل (وكل يمينك) الامر للندب وقد تقدم الكلام على
ذلك أثناء باب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكل مما يليك) اي يدنا ويلك وجوب اليافيه من الخلق
الضرر بالخير وفي الرسالة واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك قال الخطاب قال ابن ابي كاتي نا قسلا
عن ابن رشد انه اذا كان الطعام صفحا واحدا كثر بدواله لم يشبهه وما اذا كان أصنافا فاختلقت أنواع
الفا كفة في طبق ما يختلف اغراض الاكلين فيه فلا بأس للرجل ان يتناول مما بين يدي غيره وذلك
منصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ابن تاجي اتنى وفي جمع الوسائل لا ينبغي التعصم في
الفا كفة بل يعمل على ما اذا لم يكن عنده ما يكون عند غيره ومع هذا لا ينبغي ما فيمن الشرع والصلح الى ما عند
غيره وترك الا يار الذي هو اختيار الارباب اتنى وتقدم توجيه تتبع النبي صلى الله عليه وسلم للندب حوالى
القصة ويؤخذ من الحديث كما قال ابن حجره ان يتدب لن على الطعام تعلم من ظهر منه اخلال بشي من
معدن دانه وفي قوله لم يحض على التبرك بذ كرام الله تعالى في أول طعامه وهو السنة وفي قوله كل يمينك
تعلم ان كان يمينك من الذين في شأنه كله وتحذر من خلق الشيطان الذى لا يأكل الا بشيائه كما في الحديث
وفي قوله وكل مما يليك تعلم لحسن المشورة مع المؤا كل حتى لا يعد عليه ولا يستغله ولا ياتى بما يكره منه قال

أصابه فروام وابلم
وتدوامة ه وأما الثاني
ففي مسلم عن معاذ انكم
ستأون غدا ان شام الله
تعالى عين تبوك وانكم كن
تأوه حتى يضجى النهار فن
جاءها فلا يس من ماها
شيا حتى آتى فسبح رجلا
والبين مثل الشراك تبص
بشي من ماء فأسلمها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل سستامن ماها
شيا قال لا ففسيها وقال
لهما ما شاء الله أن يقول ثم
غروا من العين قليلا قليلا
حتى اجتمع في شن ثم غسل
عليه الصلاة والسلام به
وجهو يديه ثم صب الماء
في العين فغرت العين به
كثير ثم قال يلهاذ يوشك ان
طلت بك حياة أن ترى
ما هنا قد مل جنانا أى
بماتين وعمرانا وفي الموطأ
فاخرج من الماء له حس
كحس الصواعق (تنبه) قال
التنوير في أول كتاب
الفضائل من شرح مسلم
وفي كيفية هذا النبع ين
في القسم الأول قولان

حكاهما القاضى عياض وغيره أحدهما انه كان يخرج من بين اصابته صلى الله عليه وسلم ويقيم من ذاتها وهذا قول المصنف
أكثر العلماء والثاني ان الله تعالى كثر الماء في ذاته فصار يفر من بين اصابته اه قال الخطاب في شرح المختصر وعلى القول الاول فهو
أشرف مما بدنا والاخرة ه ومن أوصافها أيضا انه أقر النخل في عام أى في سنة غرسها أى بسبب حس تلك الراحا لكر بمنا ذلك
النخل وذلك في قصة سلمان الفارسي وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تأسلسلنا وأمن به وكان مسترقا فامر صلى الله عليه
وسلم ان يكاتب سيده فكتبه على غرس ثلاثة دقوتيهما حتى تثر وأر بعين أوقية ذهباً ثم أمره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر أصحابه أن

يبدو بالوحي فانا نوبه ثم وشهد صلى الله عليه وسلم يده فاعترت كلها في ماها وحيه التي صلى الله عليه وسلم يثل بسجلته من ذهب من بعض المادون فاطماهاه وقالوا بن تميم هذه سماح قال خذها فان الله سيؤدى بها عنك فوزن لهم منها أو يمين أو قية ومن أوصافها أيضا انها صحت بها أي فيها الحبيب أي الصالح واحد احصية كقصبة وأرض حصبة كقرحة وحصبة كثيرة بها وحصبه رماها وروى البزار والطبراني والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (١٧٩) قبض حصيات فسجن في كفه

الشريف حق مع لمن
حسن كس العمل فاوله
أبو بكر فسجن في كفه ثم
عمر كذلك ثم عثمان كذلك
ثم أخذها الحاضرون فلم
يسجن مع أحدهم قال
السلفاني ليس لحديث
تسبيح الحصى الاطريق
واحدة مع ضيفه لكنه
مشهور عند الناس ثم
أخرج البخاري من
حديث ابن مسعود كنا
ناكل مع النبي صلى الله عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيحه وفي الشفاعة صلى
الله عليه وسلم مرض فأنه
جبريل يلقى فيه رمان
وعنب قال منه فسبح
(أحييت للمؤمنين من موت

المصنف (حدثنا محمود بن غيلان ناأبو جحد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزهر (الزهرى) بالتصغير (تاسيفان) أي التورى (عن أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح عن رباح بن عبيدة) يفتح فكسر (عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أي من أكله (قال الحمدق) معنى هذه الجملة التناه على الله تعالى بان جميع المحامد ثابتة وفي ضمن ذلك الاعتراف بان جميع السكالات فلان الحمد لا يكون الا في مقابلة جميل (الذي أطمعنا وسقا وناوحننا مسلمين) أي موحدن متقادين لجميع أمور الدين وفي ختم الاكل بهذا الحمد إشارة الى ان المطلوب من العبد كلما وجدت عليه نعمة أن يشهداها من الله تعالى وان يحمده عليها قالان شهداهما نعمة سبغتة نو من الشكر علما وسبب في اعتلاء القلب بحجة للمتم بها وتظلمه وحده عليها موجب لدوامها وانزاد بها يشهداها فثقت شكر ثم لا بد من شكر وقدم الطعام لا تعالما على الحمد وثق بالحق لان من نعمة لان الطعام لا يظلم من شرب ببقية قالوا ثلث نعمة الاسلام قد كبر انعمه الدين فيقع الحمد على النعم الدينية والدنيوية فيكون تزيان نعمة الدنيا الى نعمة الدين التي هي افضل النعم وأشرفها وأجلها وكل نعمة وان عظمت ففي تبعها وكل عمل لا يقبل دونها فيكون إشارة الى انها بالهدى الأولى وأحق

قال المصنف (حدثنا محمد بن بشر نا يحيى بن سعيد نا زور بن يزيد عن خالدين ممدان) يكنى أبا عبد الله الشامي الكلاعي من أهل حص قال قيت بسبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الثاميين مات طر سوس سنة أربع ومائة (عن أبي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رقت المائدة من بين يديه فيه اشعار بان الحمد انما يطلب بعد القرع فمن الاكل واكرا ان الحاج البسملة على كل لقمة والحمد على بها وقال هذا وان كان حسنا قالته احسن منه وفي التسمية أولا والحمد آخر او تقدم انه صلى الله عليه وسلم ما كل على خوان قط فالرأبلة هنا السفرة وشبهها بما اوضع عليه الطعام وبما من الارض لا خوان الخشب المعتدل ذلك وقد تعلق المائدة على الطعام فسه يكون مراد أي امامة اذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما اوضع عليه الطعام أو بقلته (قول) رافضاه بوجه التعليم وان كانت سنة الحمد كما قال علماؤنا الاسرار والفرغ بفسح لسانه لرفع الصوت به انذاك كالامر بالانكشاف لن سعه من الاكلين كذا في جمع الوسائل وغيره قلت وقوله اذا رقت المائدة من بين يديه على انه صلى الله عليه وسلم ما جهر بالحمد حتى فرغ الاكلون من الاكل فلا حاجة الى الاعتذار بأنه جهر بالحمد للتعليم وان كانت السنة الاسرار به (الحمدق) تخدم معنى هذه الجملة (حدا كثيرا طيبا) أي خالصا من الزيادة والسعة التي لا تليق بحجتها تعالى وتنفس لا تعطل لا يقبل الا الطيب وليس في رواية البخاري لفظ حدا (مباركا فيه) أي الحمد أي حدا ذابرة كما لا يقطع لان لمة لا تقطع عنا فنتبين ان يكون حدا لا ينقطع أيضا ولونية واعتادا (غير مودع) منصوب غير بإظهار أي أو على انه سال من حدا فوقع دال مودع وتشديدا أي غير مرة ذلك الحمد بل الاشتغال به دائما غير انقطاع كان سمع سبطه وتعالى لا تقطع عا طرفة عين ويحفل أن يكون حاله من الله أي عزمه وكالطلب عنه والرغبة في اعناده وعند البخاري غير مكن ولا

جهد
أعوز القوم فيه زادوا
أي من أوصافها الطيبة انها
أحييت للمؤمنين جمع مرمل
أي المحتاجين الذين قد
زادهم حتى أشرفوا على
الموت فتمتعهم موتى حتى
وصفوا بلحيا جناز كما كان
استاد الاحياء الى الراحة
مجاز أيضا فاستارة تبعية

وقوله من موت جهد أي فحط شديد أطلق عليه الموت لما كان سببها والاضافة يابية متبادلة ما ان ذلك الحمد لما كان سببا في الموت أطلق عليه اسمه وقوله أعوز القوم أي أعجزهم وضع فيه يودع على الجهد والاداف الاصل طعام السافر وغيره بقلته عند فصاروا كالسافرين الذين فني زادهم فأشرفوا على الهلاك (تخذي بالصالح ألف حجاج) وتروى بالصالح ألف علماء أي فيسبب احيائهم كثر الله كرامة ومجزئة الطعام والمات قليل جدا حتى تزدى بالمؤمنين الغذاء بكسر التين والدال المحتجج وهو ما به تمام الجسم وقوله وفتح التين والدال المهملة الما كول وقت الشدة هو ما قبل الزوال وجمع جمع جاثع من الجوع ضد الشبع والظلماء جمع ظمأ أي ما طاش وقد وقع هذا في

الغندقي في قصة شاة جابر وذلك كما في الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه رأى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق جواشدا بهذا ذهب لاسر آتوا خيرا فخرجت صبا عن شعر وشاة داجنة أي سميعة قد حبا وطحن الشعر فلما وضعت اللحم في البرية ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره وطلب أن يأتي بغرمه فصباح صلى الله عليه وسلم بأهل الخندق أن جابرا صنع صورا (١) فجهلا بكم ثم أمره أن لا يزل اليرموان (١٨٠) لا يميز الجيحين حتى يجي فلما جاء بصفي في الجيحين ثم في البرمة ورك ثم أمرها أن تدعو

خازنة تخبزهما وان تعرف من يمتلوا ولا تتركها فاكلوا وم أوف حتى تركوه وان عجبتهم وبرتهم كما هو في الصحيحين أيضا عن أنس أن أم سلمة أرسلت مع أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقروا صان شعير مقلوفة بخمار فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له أرسلك أبو طلحة قلت نعم قال طعام قلت نعم فقال إن معه قوما فقدمهم أنس فأخبرهم فقال يا أم سلمة قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام فطعمهم فقال الله ورسوله أظن فتى أبو طلحة قد أرسل الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة هللى فاهندك قالت بذلك الخبز قارب صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عكا فآتمته ثم قال صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لشرة فاكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال أنثن لعشرة وهكذا فاكلوا شربوا

وهم يمانون ثم أكل صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وتركوا يقيمون ويومئذ هم في غزوة تبوك جاوعا فسلح عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو ففضل أن يدعوهم فاكلوا بالبركة فقل قاجع شي يسير فدعا صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فتركوا في السفر وماء المألو فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضيلة فقال عليه الصلاة والسلام أشهد أن لا إله الا الله وأنني رسول الله وفي الصحيحين عن أنس أيضا أن أمه أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسة من تمر ومن واطق في تور وهو عرس بزيب

(١) بضم المهملة وسكون الواو ينه من قال ابن الأثير أي طعاما يدعو إليه الناس قال والقطعة قارسية اه من خط المؤلف

قاهره أن يدعوهم في قدامهم في فكوا زواها فثمة فوضع صلى الله عليه وسلم يده في تلك الحبيسة وتكلم بعاشا والله تعالى ودعا عشرة فاكلوا حتى شبعوا قال أس فدا حين وضعت كانت أكلوا حين رفعت وصح عن سرعة بن جندب أنهم تداولوا أقصعة من غدوة إلى الليل يقوم عشرة ويقدم عشرة فقبيل لهم كانت قد تعاقل ما كانت عدلان من ههنا وأشار إلى النساء ورواها الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه (وروي قدر بيضة من نضار • دين سلمان حين كان الوفاء (١٨١) كان يدعى فثاق حقا لما •

أيستمن من تخيله الاقناء
أفلا تدرون سلمان لما
ان عرته من ذكره الرواء
وفي يخفف القساء
وتشدها أي أكل قدر
بيضة أي بيضة الدجاجة
والنضار بضم النون الذهب
وسلمان هو القارص دعي
الله تعالى عنه والدين الموفى
بقدر البيضة من النضار
أر سون أوقية من ذهب في
كل أوقية أر سون درهما
كأنتم قالين عظيم والبيضة
صغيرة لكن ببركة من النبي
صلى الله عليه وسلم لها
براحة الكريمة وفوت
الدين المذكور حين كان
أي قرب الوفاء أي حلول
الأجل • وبين وفي والوفاء
الجناس الناقص ورد المعجز
على الصدر • وبين دين
وحسين وحان الجناس
اللاحق وسبب ترتب هنا
الدين على سلمان انه كان
يدعى قتا أي رقابا باطل
فاعتق بإدائه نجوم الكتابة
لما أيستمن أي اخضرت
الاقناء حال كونها من تخيله
التي كوتب عليها والاقناء

لوسى لكفا كم أي الطعام ببركة التسمية وفي نسخة لكفنا فاقية نصر حج يحظم بركة التسمية وقادتها
والظاهر ان هذه الواقعة غير الواقعة المتقدمة قال الباب عن أبي أيوب الانصاري وأخبار عائشة ذلك ما عن
روى في قابل الجواب أو بعده أو عن أخبار من النبي صلى الله عليه وسلم أو من غيره قاله ابن حجر • قال
المصنف حدثنا هناد ومحمد بن غيلان قالنا قال أبو أسامة عن زكريا القنصري بعد (ابن أبي زائدة عن سعيد
ابن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى عن العبد) أي يقبل عليه
بان يستعمله في طاعته ويثيبه على أكله وشربه نوابا عطايا فهو احسان مخصوص واكرام عظيم يلقى عبده به
وهذا ظاهر اذا كان أكله على وجه العبادة كان يأكل بنية التقوى على العبادة والتقياء بحق البدن وانما
يتباح الى هذا ان ارباب الرضا اعلاه واماطق الرضا فيحصل بمجرد التلقظ بالبدلانة تنهات على العجز وجل
(ان يأكل الا كلة) يخج الحمزة فأي للرمز الا كل حتى يشبع وامار وابال كلة بضم الميم أي
القمة فلاتلام قوله (أو يشرب الشربة) قائمه بالفتح لا غير وليست بالفتح من راو خلا قاله ابن حجر واما هي
التنوع (فيحمده) هو في التنسخ بازع أي فهو أي البذر محمد (عليها) روي نسخة بزيادة هذا الجملة بعد الفقرة
الاولى أيضا وفيه ان الشكر على النعمة ولو قلت بسبب ليل رضاه تعالى الذي هو شرط في احوال اهل الجنة
لحديث اهل عليكم رضوان فلا استخط عليكم بعده ابدأوا كان الشكر سببا لذلك الاكرام العظيم لانه ضمن
مرفق للنعم وتفكر الشاكر بن اليه وفيه ان اصل سنة الحديث يحصل بكل ما يدل على الشاء على تعالى وما
سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشغل على تلك الصفات البلية البديعة أعما هو لبيان الاكمل وفيه ان
كرمه تعالى لا يشبه كرم رزق العبد وبه الحمد والشكر على ذلك ثم يشبه على ذلك الحمد بالآية فله فهو
تعالى يعطي العبد ويطلبه على ذلك الطاعة فبسطه من عمن ما كرمه ومفضل ما رحمه قال بعضهم في
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله الفقرض حسنا لا يملكك ثم اشترى منك ما ملكك ليشيت لك منه فسيتم
استقرض منك ما اشتراه ثم عودك عليهم من العوض اخضا قال سبيدي أبو عبد الله بن عباد فنهت الله به
واستقرض الرب من عبده ما وهبه له غاية في ترفقه وتقديره وابنته لشرقه وعندهم ذلك جزيل الثواب عليه
نهاية في اكرامه له وتفضله عليه انتهى (تنبيه) ما مضى بلا كل ما أشار إليه ابن حجر في الباب قبل ونصه روى
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم أتى بصخرة فور فقال ان الله يطمعنا نار أو أبو نعيم عن أنس من فورا كان يكره
الكي والطعام الحار و يقول عليكم بالباردة فانه ذكركه الا وان الحار لا يركه لوروى أبو نعيم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينهى عن النوم على الاكل ويذكر انه يسي القلب وقال الاطبا عن أراءه في حفظ الصحة
فلما شربوا ما شربوا من لخطوة وابتاعه فاته مضرجا وما يسهل الهضم الصلاة بدلا كل وقتل ابن
حجر في هذا الباب ما نصه كان صلى الله عليه وسلم اذا أكل عند قوم لا يخرج حتى يدعولهم فدا في منزل
عبد الله بن يسر قوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفرهم وارحمهم وأمسلم وفي منزل سعد أنظر عندكم
الصائمون وأكل طعامكم الا لربار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو داود وسماه أخرنا فيقال اللهم أمعه

جمع فتو وهو المرجون والمخلص قصته كاحكامه من نفسه اتمن اصحابا واجتهد في الجوسية حتى صار رئيسا في كنيسة للتصاري
فأعجبوه فذلك لا يهتد به وقاله فذلك ودين آيات خرمين دينهم وكان سألهم عن أصل دينهم فقالوا بالشام قارسل اليهم ان جاءهم كراحمدين
الشام فخيروني فقلوا اخل القيد وتوجه اليه فقال عن أعلمهم فدل عليه فغداه الى أن مات ثم خدمهم أقيم مقامه فلما احتضر قال بن توصيتي
قال غيلان بلوصل فجاءه فخيروه وخدما فلما احتضر قال بن توصيتي قال غيلان بنصيين فجاءه فخيروه وخدما فلما احتضر ذلك فقتل
غيلان بارض الروم فلما احتضر قاله بن توصيتي فقتل ياني ما أعلم أحد اعلى ما كنا عليه أمرك أن تأتيه وانه اضل زمان نبي وهو يموت

عن إبراهيم بن محمد عن رجل من العرب مهاجر إلى أرض بين حرفين إلى كل المدينة ولا يأكل الصدقة بين كسبه خاتم النبوة فإن استطعت أن
تلتحق بأرضه فافعل فمات قريباً به فمر من كلب فقال لهما حملوني إلى أرض العرب وأعطيكم ما عندى فخلوه فلما بلغوا وادي القري ظلموه
فباعوه من يهودى فباعهم ابن عم لهم بن قريظة بالمدينة قال فحملني اليها فرفضها وبست النبي صلى الله عليه وسلم فكلما سمع له ذكر أتهم
هاجر إلى المدينة فبينا أنا أضحى لسيدى قوماً (١٨٢) إذ جاءني عمه فقال قاتل الله في قبيلة وهى أم الأوس واخرجهم منهم

الآن فجمعون بقيادة على
وجعل قدم اليهم من مكة
اليوم يزعمون أنه نبي
فاحتذت رعدة شديدة
حتى ظننت أنى ساقط
فزلت فقلت لسيدى ماذا
قال لك ههنا فغضب
ولطمني لكمة شديدة وقال
مالك ولهذا أقبل على عمك
فلما أمسى أخذ شيئاً معه
وذهب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قباه
فقال له هذا صدقة فأمر
أصحابه بأكله ولم يأكل فبيع
شيئاً آخر وأتى به وهو
بالمدينة فقال له هذا صدقة
قال كل هو وأصحابه ثم جاء
وهو بالبيع وقد تبعت جنازة
وجعل ينظر إلى ظهره
ففرغ أنه يتأمل لشيء
وصفله فالتفت رداً عن
ظهره فرأى خاتم النبوة
فقص عليه حديثه وأسلم
قاهره صلى الله عليه وسلم
أن يكاتب فكانت ياتهم
نظراً لحاله الزهانة والأفوق
من جملة الأحرار وفي
صحيح البخارى عن
سلمان أنه تناول بضعة

باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى في صفته والقدح هو ما يشرب به قال ابن الأثير هو أناء من لادن صغير ولا كبير وما وصف بأحدهما
وفي المصباح جمعه أقداح كسب وإسياب قال المصنف حدثنا الحسين بن الأسود البغدادي ناظره وبن
محمد ناظره بن سليمان عن ثابت قال أخرج إلينا أس بن مالك قدح خشب بالأضافة الباليانية وهى
على معنى من خلأ قال أبو محمد بن حجر (عليهما صليهما) أى مشدوداً بصباب من حديد
جمع ضبة وهى حديدة عريضة بصببها أى يجمع بها الخشب ويصنعان من الخرق وفي بعض النسخ يمر
غليظ ومضيب (قال) أى أس (يا) هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى كمال
تواضعه وترك تكبره صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذى
كان عند أس هو قدح جدير عريض أى طوله أقصر من عرضه الخشن الثخار يضم النون وخفة المسحمة
ومعناها العود الخالص وقال بعض أرباب السير أصله من النبع يفتح النون وسكون الواو الحدة وقيل أنه كان
من الأبل يميل إلى الصغرة وفى الصحيح أيضاً أنه قد ائبده فسلس بضمه بعض بضعة فى البخارى عن
صاحم الاحول رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أس وكان قد ائبده فسلس بضعة قال وهو قدح
جدير عريض من نصارى فاحتمل أن الواصل هو النبي صلى الله عليه وسلم أو أس وصح أيضاً أن أس
أن مالك أراد أن يجعل مكان حلقة الحديد التى كانت فى قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقة من فضة
أو ذهب فبهاه أبو طلحة تزوج أم سليم والدة أس وقال لا تغير شيئاً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن حجر واشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أس بن جماعة ألف وعن البخارى أنه رآه باليرة وشرى
منه قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ناظره وبن صالح ناظره) سلمة ناظره وبن صالح ناظره
عن أس قال قدسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال سقى وأسنى وكل منهما يستعمل فى الخير
وضده قال تعالى وسقاهم بهم شراب طهور أو قال وسقاهم أمادهم أو قال لا سقيتهم ما عداه وقال وأسقيتهم
ما عداه فاختاراً قال ابن حجر فى قوله أن سقى للخير وأسنى لضده (بهذا القدح) الظاهر أن المشار إليه القدح
الذى كوفى الحديث السابق أن ثبتت فى الأحاديث الصحيحة تعدد القدح النبوى عند أس (للشراب
كله) أى أنواعه كلها وفيه أيضاً تعليم الناس زهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه فى قدح واحد سقاء
الشراب كله بل مائة صلى الله عليه وسلم فى اقتصاره على أقل ما يمكن فى كل شيء فلم تكن له أقداح كثيرة
وفى آفة العراقي

أقداحه

عشر من رب الرب ولذا قيل
لأنكره المكروه عند حلوله * أن المواعظ لم تزل متباعدة * كم قصيدة لاستقل بشكرها * شفق طي المصائب كلهمه
وقوله أفلا تأسفون سلمان أى اظلمون وسلمان يتعجبون من الاجتماع بحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به فلا يأسفون
سلمان أى تزول عنه عذرا بمتكبر من إيدائه ومنعه وقد وضع الدليل عندك على نبوته لا أى حين أن عرته أى غشيه من أجل
ذكره أى ذكر اليهودى لتريبه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس فى قبا المرواه أى قوقلهم وسهاني أول أخذها

الإنسان بالقدرة والعلو عن مرتبة المرأة ونحوه سبحانه لا يشق (تعبه) تقديم الإنسان السيد سلمان هودن ولاحقاً في غار الأسان
الرب كاتوا يهون ما تحت مملوك الجسم كله فرسا وكان رضى الله عنهم بأبطال الامرو مع ذلك لم يستل عن نسيبه قال أناسلمان ابن
الاسلام وفي الحديث ان الله لعزى رضاء سامان ويسخط عليه وان الجنة لا تشق الى السمان أشد من اشتياى سلمان الى الجنة قيل
ما سامان ومحمدين سنة وهو الاصح وقيل ثلثة ائمة ومحمدين سنة وكان عطاءه (١٨٣) خمسة آلاف فبقوا بواكل من كسب

أقداحه الزاب والمقيث * وأخسر مضرب يقيث
به انعامهم من حاج * وقدح آخر من زجاج
وقدح تحت السر عيدان * يقضى به حاجه في الاحيان
(الهام) هو وما يمد بدل بعض مما قبله واقتصر على هذه الازب لكونها اشهر أنواعه (والنبيذ) هو
ماء يجهل فيه تيراه أو غيرهما من الخلاوات كان يربو العسل ليحلو وكان يذله صلبا فله عليه وسلم أول
الليل ويشربها إذا أصبح ومعه ذلك واليلة التي نجيها والذلي المصر قان يقي منه شيء سقاء الخادم أو أحره
فصب روماء عسل ولعله انما سقاء الخادم لأحدث فيمن الرأفة التي تتركها لخواص الاسكار والاسقاء
الخادم ولا غيره وهذا النبيذ ينع عظم في زيادة القوة ويكثير شربه بعد ثلاث خوافين يفسده الى الاسكار
(والعسل) أي ماء العسل لانه يصبس ولا يشرب الا ان يقال بالغليب كذا ذكره لكن قال تعالى يخرج
من بطون شراب قاله في جمع الوسايل (والين)

قال الراغب ألفا كة هي التمازكها وقيل ماعدا القتر والزمان لمطعمها عليها في قوة تعالى فهمها فاكهة ومخل ورومان والأصل في المطف المأزب وقولنا التفرغوا الزمان لدواء وقال ابن حجر الكفة ما يتكبه أي يلتصق به كله ولا يهتدي به كالطعام ولا يتدبى به * قال المصنف (حدثنا معمر بن موسى القزاري) شيخ الفقه والزاي نسبة إلى بني فزارة (نا إبراهيم بن سعد بن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل التناثر بكسر التاء ويضم وتشديد اللام ثمة مدود وعن من الخيار (بالطرب) وورد في الصحيح أنه كان يأكل الرطب التناثر ولعل الفرق بينهما أن المقدم أصل في لنا كقول كاتخبز والمؤخر كالآدام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبد الله بن جعفر قال رأيت في بين النبي صلى الله عليه وسلم تناثروا في شاة الرطب وهو يأكل من زامة ومن زامة تافى وهو محمول على تبديل ما في يده للتناثر لا الكلال التناثر قاله في جمع الوسائل وفي الحديث كما قال النورى جوازاً لكل الطلع من معاوت التوسع في الأكل * خلافاً بين العلماء في جواز مواتل من بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهة اجتياز هذا التوسع والتفرغ والاكتفاء منه لتغير مصلحة دينية وأخرج أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن سراسم السلمي قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلعنا الفز بلونجرنا وحسب الزيد والقر وفيه كفا قال القتر طهي جواز مراعاة صفات الأطعمة وطباها واستعمالها على قانون الطب قاله رأس العلماء والحكام والأطباء كان يبدل الضيد بضمه دان أمكن والانتاؤل بفتح الحاء جتم غير اسراف وذلك غير ضار ومن فوائد هذا المركب تبديل المزاج وتنعيم البدن أخرج ابن ماجه من حديث عائشة قالت أرادت أن أبني تماخني للسمن لتسد خلقي على النبي صلى الله عليه وسلم فاستعملنا ذلك حتى أكلت الرطب التناثر فصعنت كالحسن المن * قال

عن علي قارم دت ولا حدت عند دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الزاية يوم خير وقتنا لا ثم يرق في راحته فذلك باعني وعند الطبراني فاشكتها حتى الساعة روى ابن ابي شيبة واليتمى والبيهقي والطبراني وابو نعيم انا صلى الله عليه وسلم ثم في عيني فذلك كاتبا مضيئين لا يصير بهما شيئا وكان وقع على بعض حبه فكان يدخل الخيط في الاربعة اوتان لان ثمان سننا وان عينيه لميضتان (واعادت ١٨٤) على قنادة عينا * فهي حتى عماته التجلاء اى ردت على قنادة ثمان النمان عينا

المصنف (حدثنا عدة بن عبد الله اخراعى البصرى حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن مائشان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) وفي رواية الطيخ يستمد الطاموحي لفة في البطيخ ايضا (بالرطب) ويقول كافي رواية على مافي الجمع الصغرى كسر هذا يرهذا ويرد هذا يصر هذا وهذا يقتضي ان المراد بالبطيخ الاخضر فان فيه رودة بدلها بالرطب والا فالبطيخ الاصفر حار ايضا ويحصل ان المراد بالاصفر فان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه خللا لونه طرف حرار فهو للمبرعة بلخر في الحديث الذي اشار له قتال (حدثنا ابراهيم بن يقوب نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت حميد يقول اوقال في حميد) المصنف دفاة الاحياط في عبارة الرواية والافرسة الصاخ والقول واحدة عند المحدثين في اصطلاحهم (قال وهب وكان) اى حميد (صديقه) اى لم يرأوا بالعكس والحالة حايلة مخرضة عن ائس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخبز بكسر الخاء والباء (والرطب) أو يحمل الخبز والرطب على نوع من الاصفر وهو الذي لم يمت نصحه فان فيه رودة وقد روى الطبراني عن جابرنا صلى الله عليه وسلم كان يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الاطيان وهو لا ينافى ما رواه احمده صلى الله عليه وسلم معى اللين بالتر الاطيين * قال المصنف (حدثنا محمد بن يحيى نا محمد بن عبد العزيز الرملى) نسبة الى رملة وهو موضع اشهرها ببلد الشام كافي القاموس) نا عبد الله ابن يزيد بن العجلت عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب (أراد المصنف بالرطب) الحديث طر كاتمة عن عائشة قال الراوى لم يبين الترمذى في الجامع والتحال كفية اكل البطيخ بالرطب هل يقرن هذا بهذا أو يأكل من هذا كاتمة ومن هذا كاتمة وقد ورد التصريح بالثاني في غير اه وقد اخرج اربعم في كتاب الطب له يستدفيه ضعف عن ائس انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب وبينهما البطيخ يمسرها فيا كل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه ذكره السقلاوى وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الصنب خرطا قال خرط التقدود واخرطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذه ويخرجونه عارفينه كذا في النهاية والحديث ذكره السيوطى في الجامع الصغير وكتابه هذا خال عن الموضوع فانظر مع ما نقله ابن حجر عن المعلى انه قال لا أصل لهذا الحديث قال ابن حجر وروى في فضل البطيخ أحاديث كلها باطلة كما قاله الحفاظ * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سميح عن مالك بن أنس ح نا اسحق ابن موسى نا مامن نا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا أول الثمر) بالتامثلة كل رطب يجزم من الثمار والتمر بالتامثلة كل بايس (جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشار الى اقسامه وحاله وتطبا لجانبه الرقيق ونظرا الى انه اولى بما سبق اليهم من الارزاق وطالبوا بالزركة فيتعبد عليهم من التمر وينبغي ان خلفاه من العلماء والاوليا صنف في ذلك قاله ابن حجر (فاذا اخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) طالبوا بالزركه بالانام على وجهه بم الخاص والمالم وداعيا بالبركة في الاوقات في عموم الاوقات

ذهبت فهي الى مائة التجلاء
اى الواصة حسا ومعنى
وذلك ان عينه اصببت يوم
احد ووقعت على وجهه
فأق بها النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله
ان لي امرأة احبها واخفى
ان رايتي فتندري فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم بيده
وردها الى موضعها وقال
الهمما كسبا جمالا فكانت
احسن عينيه واحدهما
لظنرا او كانت لا يرمدا اذا
رمدت الاخرى وقد وفد
على عمر بن عبد العزيز رجل
من ذرية فساءله عمر من
انت فقال
ابونا الذي سالت على الخد
عينه
فردت بكف المصطفى
اي عارده
فما دت كما كانت لا اول امرها
في احسن ما عين ويحسن
ماخذ
فوصله عمر واحسن
جائزه قال السبيل وفي
رواية اصببت عيناى يوم
احد فسقطا على وجهي فاقببت
بهما النبي صلى الله عليه وسلم

فما دها ما كتها وبعق فيها فمادت تفرقان واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احداثي السهام يومجى دون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سها بدرت منه حدتي فاخذتها بيدي وسيمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها
في كني جمعت عيناها الكرى بجان فقال اللهم في قنادة كياوقى وجهه نيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدا مظهر اقال ابن حجر والجمع بين
رواية الواحدة والاثنين ان من ذكر الواحد حذفت الاخرى او ظن ان الساقطة واحدة فآخبر بما علم وغيره علم اثنان وزيادة التمتع بمجولة
اه قلت وهذا الجمع متعذر قوله فاجعلها احسن عينيه الخ فانه صريح في ان الاخرى كانت سالمة فاضله

(وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ) أنت حيّامن مشيها الصغواء
 المنفصل من قدم موصوفة بأوصاف جليلة منها أنها كانت إذا مشيت على حجر لا تلتأجل الحياء من أجل مش تلك القدم الكريمة الصغواء
 أي الحجارة الصلبة قال السيوطي في خصائصه ومما أورده رزين في خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا وطئ على الصخر أثر فيه وقال
 البربري الحنبل تلميذ ابن القيم في خصائصه ومما ألتأجل الحديد لداود عليه الصلاة (١٨٥) والسلام كان التآجل الحديد موصوفة بالنار

وقد ألتأجل تعالى الحجارة
 لحمد صلى الله عليه وسلم
 ولا يعرف ابن الجبار بالنار
 ولا ينيرها وهذا أبلغ ثم قال
 وأعجب من هذا أنه كان إذا
 مشى على الصخر لا تلتأجل تحت
 أقدامه وإذا مشى على
 الرمل لا يؤثر فيه خرقة العادة
 أغفر الموابح والله در

التأجل

هو الذي اختاره الباري
 وأرسله

برأوقها بالمساكين
 أنه ما في الرسل من تنظيره
 أنرا

وان علا الصخر عاده الصخر
 كاطين

(مولى) الأصم الذي
 منه القلق

سب إذا مضى أفض
 وطاه

مولى البحر بدل من التواب
 ويصيح الزرع والأصم

المسراد به الجنس أي
 الأصميين لأنه صلى الله

عليه وسلم كان محببان
 الأصميين فهو من الصبور

بأيض من الكل والأصم
 من التمهين للموضع الذي

إشارة إلى أنها الأصل في أمور معاشهم المنعينة على أمور مدام (اللهم بارك لنا في ثمارها) أي بالخير والحفظ
 من الآفات (و بارك لنا في مدينتنا) أي بركة الأرزاق ودوامها على أهلها وبقائمة شعائر الدين فيها
 وأظهارها على غابة لا توجد في غيرها فهو متمم بمدح خصيص قاله ابن حجر (قلت) هو تضييف أجر الماعلين
 فيها وقدره صلاة في مسجد ذي هذا خير من ألف صلاة في مساوهم للمساجد قال ابن عثمن فان قيل أي
 بركة فيها وهي بركة الجوع ولا زرع فيها ولا ضرع وهذا سؤال توجيه المصلحة فالجواب أنا قول البركة في النعمة
 هي الزيادة والبقاء فإذا وردت في الشيء فأنما المراد بها سلامة الدين وقلة الحساب وكثرة التأليف بالأجر
 وهذا كقوله تعالى بحق الله أن بلوانت نراه بكتكرو في الصدقات وأنت تراها تنقص المال وقوته لكن
 المعنى عالمي ما يتناهاه وهذا الجواب بعيد من السياق متكلف كالأبني وقال القرطبي إذا وجدت
 البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم ودوامها في كل حين ولكل شخص اه وقد ضاعف
 مولا ناجل وعلا خير ما جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الأرض
 ومغاربها ككنوز كسرى وقصر وخاقان عمال يحصى ولا يحصر وفي آخر الزمان يأر زلزالين إليها من
 أقصى الأرض وشاسع البلاد كما تأر زلزال الحية إلى حجرها على ما أورده الغير وهذا الجواب الذي ذكره
 القرطبي بعيد أيضا فان المراد من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها حصول البركة فيها دعاء لتمامها والظاهر في الجواب
 أن يقال لا يلزم من حصول البركة فيها عدم الضيق والحاجة فان ثمارها وما يجلب إليها بالنسبة إلى سكانها
 وعمارها شيء قليل لا يكفي في غير ما من البلدان الأقل من الناس ولكن بركة دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم لها كان في قليل ثمارها كغاية كثرة سكانها كما اختار ما تنويع في معنى البركة في صحتها ومدها
 وسماها (و بارك لنا في صاعنا) هو أر بنة أمدا أي بدهه صلى الله عليه وسلم بالأحق (و بارك لنا في
 مدنا) هو أر كقبح متوسطين لا مقبوضين ولا مبسوطين وتحتمل البركة في الصاع والموجودها اختار
 التنويع منها المراد البركة في نفس المكمل من زرع وغر وغير ذلك بحيث يكفي المكمل فيها ما لا يكفي
 أضما فيه غيرها وقد استجاب الدعاء كما هو محسوس قال ابن حجر وينبغي لكل أخذها كورة فان يدعو
 بهذا الدعاء المبارك إلى هنا (اللهم ان إبراهيم عبدك وخليفك) من الخلة يضم الخاء وهي الصداقة والحمية
 التي تحللت القلب وتمكنت في خلافه وقد بسط القول فيها وما فيها من الخلاف في الشفاء فاطره (ونبيك
 وأبي عبدك ونبيك) توسل بالعبودية والنبوة وتقدم بالعبودية لأنه لا شرف أعلى منها ولم يزد وخليفك تواضعا
 فان اللائق بقام الدعاء التواضع والانكسار لا التقدح والافتخار وأدب مع أبيه إبراهيم الخليل والأخوه خليل
 كأورد في عدة أخبار بل خص صلى الله عليه وسلم مقام المحبوبية التي هي أرفع من مقام الخلة (و أنه ذلك
 لسكنا) قوله بناتي أسكنك من ذرتي بواد غري زرع عند بيتك الحرمر بناتيقوا الصلاة فاحصل
 أفندقم الناس تنوي البسم وارزهم من الثمرات لهمم يشكرون وقد استجاب الدعاء فزرهم وعرف
 أودبه ليس فيها شجر ولا ماء قال تعالى أولم يكن لهم حراما يحيي إليه ثمرات كل شيء (و أني ادعوك

(٢٤ - جوس)

لا يتصلق بالأرض منها عند الوطء والخصان الميا تر فيه ولا بد على كلامه ما رواه البيهقي عن أبي هريرة
 كان صلى الله عليه وسلم إذا وطئ ختمه مولى بكها ليس له أصم وأين عسا كرع أن إمامة كان صلى الله عليه وسلم لا أصم له يطأ على
 قدميه كليا لأن المراد أن أصم معتدل الخصى ومن قال ابن الأعرابي إذا كان حصن الأصم بقدر برقع جدا لم يستأفل القدم جدا
 فهو أحسن ما يكون وإن استوى أو ارتفع جدا فهو مذموم وقوله الذي منه القلب الخ هو ثمة للمضاف الذي هو مولى ومنه صفة للمعبدا
 الذي هو وطاه قد سمت عليه فصار حالاً والقلب خير المبدأ والمضجع موضع الأضلاع قال ضعيف كتع ضجعا وضع جنبه بالارض

كان فيهم واضطربهم والمضجع تقدم موضعه وأفض وأتلف والضاد المعجمة أي صار فيه التضييق بالكسر ونقص الحصا الصغار والتضييق
عمره القرب يلو القرب ووطأ أي فرأى وهو ما وصف ذلك القرب الذي هو موطن التضييق الشرقيين بأنه لو فرض أن مضجعه أصابه
شيء منه سرى سر ذلك القرب إلى قلبه فأنار وأراحهم من الأفيار وصبره على أكل الأحوال وصانه عن قبائح الخطرات والأحوال كما أن
القرب أشأ منه ذلك فتأمله ويحتمل (١٨٦) أن يكون معناه ما ينبغي أن يكون موطن تقدمه الشرع على رفود قلبه وسبب البيت

موطن أي الموضع الذي
أنهى أن يكون للقلب ووطأ
منه إذا مضجى أي سرى
جنسي أفض أي أصابه
التضييق وهو القرب وذلك
حالة الوضع في القبر وهذا
أظهر والله أعلم
(حظي المسجد الحرام
بمسا
ها وليس حظها إليها)
يعني المسجد الحرام جميع
حرم مكة إذا المسجد الحرام
يراد به ذلك كشيء كما في
القرآن في مواضع كثيرة
ما عدا قوله قول وجك
شطر المسجد الحرام وضيق
عشاها يمد على تلك التسمية
الكريمة أي عشاها فيه أي
فضل حرم مكة بسبب شئ
الذي صلى الله عليه وسلم
فيصنع تربته ونشأته فيه
والباء ككبرياء بيت
القدس أي لم ينس حظها
من عشاها فيه ونسبة عدم
النسيان له مجاز لحظي ليله
الأسراء عشاها فيه وصلاته
بالباء كما في الصحيح
(تنبيه) السفا من كلام
الناظم مكة حصل لها

للمدينة بمنزلة ما عدا مكة ومثله معه) الضمير أن لكل مائة مكة وإعلان دعاها إبراهيم عليه السلام لاظهار
حرمة مكة لا جنداً لها ودعا النبي عليه السلام لا يبدأها أن يكون للمدينة احترام قبل حلوله ما دعاها لها
ومكة والمدينة أفضل من الأرض وفي أفضل منها خلاف (قال) أي أبهر مرة (ثم بدعوا أصغر وولد)
أي أصغر (براه فيعطيه ذلك القبر) في رواية لمسلم أصغر وولده فيعطيه فاما أن تقول هذا الرواية بأن المراد
أصغر وليه لمؤمنين وليس المراد من أهل بيته خاصة فهذا هو المناسب لحسن عشرته وكل شفقتة ورحمته أو
يحمل المطلق على التقيد في الجامع الصغير كان إذا في كورة القبر وضما على عينه ثم عمل شغتيه وقال اللهم
كأمر شأنا أوله فأمر آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان رواه ابن السني عن أبي هريرة والطبراني في
الكلبي عن ابن عباس وأما أثر بذلك الصبيان لشدة فرحهم وكثرة رغبتهم أولئك المال المناسبة بين الباء كورة
و بنهم لقرب عهد ما بدأ به وأنما يأكل منه إشارة إلى أن النفوس الزكية والأخلاق المرضية لا تحرق
إلى تناول شيء من أواع الباء كورة الأبدعوم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله قال المصنف (حدثنا
محمد بن حيدر الرازي نا إبراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن يسر عن
الربيع) بضم الراء وقع للمؤخرة تشديد التثنية المكسورة (بنت معمود) بتشديد الواو المكسورة
وقل المستلاني أنها بلغت على الأشهر (ابن عفره) استشهد بدر وهو الذي قتل أباجيل وغفراء أمه
وأبوه الحارث (قالت يعني ما ذنبن عفره) هو عفره وهو للشارك لأخيه في قتل أبي جهل بيد وحرز رأسه
وهو جرح ومطروح يكلم عبداً لله من مسعود رضي الله عنه (شاع) بكسر الشاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل
الذي يهدى عليه (من رطب) أي فيه بعض رطب (وعليه) أي على قطع الرطب (أجر) جمع جرو
وهو الصغار من كل شيء حتى الخنثى والبطيخ ونحوه والمراد هنا الفداء كما بينه بقوله (من فداء) بكسر الواو
وبضم (زغب) بالجر نعت فداءه بالرفع نعت لاجر وهو المناسب للمسلمين من قوله أجر زغب وشبهه وير
الفتا بالزغب وهو صنار الریش أول ما يطلع (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفداء فأتبعه) أي بالفتاح
الذ كور وفي نسخة فأتى بالاشياء المذكورة (وعنده حلية) الواو للحال والحلية على وزن حلية ما بين يه
من ذهب أو فضة أو غيرها (قد قدمت عليه) أي وصلت إليه (من البحر بن) أي من خراجها وهو يقف
التحية ويربها إياها موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد (فلا يده) أي كفه كافي الرواية يمد
(منها) أي من الحلية (فاعطانيه) وفي هذا أعظم سخائه وجوده وصرائه ورعايته كمال المناسبة فان الاتق
أحق ما بين يه قال المصنف (حدثنا علي بن حجر أنشأ بك عن عبد الله بن محمد بن عتيل) بفتح فكسر
هو أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (عن الربيع بنت معمود بن عفره) قالت أثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتاح من رطب وأجر زغب فاعطاني له كفه حلياً بضم فكسر فتشديد تحمية وفي نسخة
بفتح فسكون تحمية (أو قالت ذهاباً) للشك من الراوي عن الربيع أو من يده وفي هذا المكافأة على
الحدة القليلة بالمطالع الجزيل

الفضل والخطوة التي انتهى صلى الله عليه وسلم إليها وليس فيه ما يستفاد منه لها أفضل من المدينة ولا العكس على أنه علق الخطوة (باب
بلشى قائد رجليه لأن تعليق الحكم على الوصف المناسب مشعر بالبلية وقد وجد ذلك في المدينتين فضائل أخرى وإذا كان المشهور من مذهب
مالك أن المدينة أفضل وقال ابن وهب وابن حبيب مكة أفضل وهو مذهب الشافعي وأهل الكوفة يدل المشهور مذهب مالك ما رواه الدارقطني
والطبراني من حديث رافع بن خديج المدينتين من مكة قل في الجامع الصغير والخلاف في غير موضع فبقره عليه الصلاة والسلام لا أنه أفضل من
كل بقعة أجاج وتتضمن الروضة القنطرة لم يثبت بقعة إيمان الجنة بخصوصها إلا في البخاري ما بين بيتي ومنبري وروضة رين بياض الجنة

(ورمت اذرى بهاظم اليهصل الى الله خوفه والرجاء) أى ومن أوصافها أيضا أنها لم تزل فى الوصف والتمتع وتزجرى بهاظم اليه فيه استمارة بالسكنة شبه القدم الشرىفة يسلم صاحب من حيث أن قيام القدم فى طاعة الله واجب والى غلبة الليل ووحشته كأن يرى السهم فى طاعة الله تعالى نيل سورة العنود ووطأته وصلوته فتشبه القدم بالسهم فى ذلك استمارة بالسكنة بهاظا على هذا التشبيه المكشوف فى النفس وأيات الرعى لها استمارة تخيلية وقوله الى الله خوفاً ومحبته أى (١٨٧) خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى الذى هو أشد خوفاً

تسوقه أنا أعلمكم بالله

وأخوفكم منه ورجاؤه أى سعة أسلحه فيها عنده لا الى غرض آخر لأن الله تعالى عصمه من الليل الى غير الله طرقه عين بل هو دائم المثل فى حضرات الشهود الاقدس والتقى بعماني القسطنطين الاضراس وأشار الناطم بجسده الى ماني الصريحين انه صلى الله عليه وسلم قاهم من الليل حتى تورت قدماه فقيل له أتخلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون هيبدا شكورا قال ابن بطال فى هذا الحديث أخذنا لسان على فسه بالشدة فى العبادة وإن أضر ذلك يدينه لانه صلى الله عليه وسلم اذا نزل ذلك مع علمه بماسبق له فكيف بمن يسلم فضلا عن لم يأمن ان استمتع النار اه وقال بعض القسرين قام صلى الله عليه وسلم طول ليله على تقيمه الكريمين الا قليلا فلما

باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو ما يشرب من الماشات أى بيان ما كان يشربه صلى الله عليه وسلم (حدثنا ابن عمر بن الخطاب عن عيسى بن عيينة كاسيانى (عن معمر بن الزهرى عن عروة بن الزهرى عن عائشة قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) بمحتمل أن يكون أحب اسم كان والحلو البارد خيرا وهو يحتمل المكس والمراد بالحلو البارد الماء المذنب لا روى أبوداود انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب للماء من يوت السقياوى بعض السنين للمهجة وسكون القاف عين ينهوا بين المدينة يومان قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم بخلاف طيبه بنحو المسك فقد ذكره مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطوبوه وليس فى شرب الماء السالم فضيلة وشرب الماء الحلو البارد فيه من بد الشهود لعظماء نعم الحق وأخلاص الشكر لمن غير أن يكون فيه إشمار شكك بخلاف الماء كل وإذا كان يستعمل أغس الشراب لا أغس الطعام غالبا اه والحاصل ان استعذاب الماء لا يتضمن سرفا بخلاف انتخاب الطعام فانه يستدعى السرف وكثرة الاكل للذى الى كوة الشبع الذى هو مبدأ كل شر وكان أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره يقول ان شراب الماء الحلو أحسن من سوط قطني وفى التنوير قال قال الشيخ أبو الحسن قال لى شيخى باخرى برد الماء قال البى اذا شرب الماء الساخن قال الحمد لله بكرة وإذا شرب الماء البارد فقال الحمد لله استعجاب كل عضو فيه بالحمد لله ومحمدا لا يكون المراد بالحلو البارد الماء المزوج بالعسل قال ابن القيم فان فيه من حفظ الصحة لا يهدى لمرقة الا فاضل الالطباء فان شرب العسل ولطعمه على الرقى يزىل البلمم وينسل عمل المعدة ويحول زوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعداد الوضغ سددها والماء البارد يرفع الحرارة ويحفظ البدن ويحتمل أن المراد الماء المتخفف فيه ثم أوزى ويب وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة ولما عالىا تارة أخرى لأن اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد حارة غالبا فكان يكسره بماء عالىا بارد وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصارى فى حائطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ما جابت فى شئ أى قرية تخففه والاركان فاطلق للعرش فسكب فى قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم وحاصل عنوان الباب الحلو البارد أحب الشراب اليه وهو موموم يشعل الماء التراح والمخلوط بالحلاوة واللبن الغلص والمخلوط بالماء البارد فلا يشكل بما يأتى به انه كان يقول فى اللبن زده نمت وفى غيره أطمعنا خيرا منتم عن المراد من غيره هو الطعام لا الشراب فان تقع الاشكال من أصله قال فى جمع الوسائل وفى ابن حجر يجاب بان الاحية هنا أحيية مخصوصة أى كان أحب الشراب الذى هو ماء أوفيه الماء * قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع تا اسمعيل بن إبراهيم نا على بن زيد عن عمر هو ابن أبى حرملة عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخا خالد بن الوليد على معونة فإذ أنا من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على

تورمت قدماه كان يقف على أطراف أصابعه قائل الله عليه طه أى طاه الأرض بكل تقيمه واسترح ما أنت فيمن التنب قاهما أنزلنا عليك التران تشقى ويؤ بهذا التصديرا أشار الى الترهط حيث قال ظن من سأل فى حديث الصحيحين عن سبب تحمله المشقة فى العبادة انما يأمى بهد خوفهم الذنوب وطالبوا المعفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر لا يحتاج الى ذلك فاقدامه انما طرقتا آخر العبادة هو الشكر لذهو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منتمى شكورا كالكثير قليل كما قال تعالى وقيل من عبادى الشكور قال العلماء انهم انما ينفوا انفسهم شدة الخوف لهم لم يظفهم لمة الله عليهم وانه تعالى لا يندم بهم بالليل استحقاقا فيؤا لوجهم فى عبادة تليقوا بعض شكره

مع أن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العباد اه وقيام الليل كان في أول الإسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كما ذكره الله تعالى في أول سورة التوبة ثم نسخ عافى آخرها ثم نسخ عن الأمة بالصلوات الخمس وكذا عنه على الأصح كما نص عليه الشافعي ولكن أكثر ما بهل أنه لم ينسخ عنه قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي عبادة زائدة فرأيتك وهذا مشهور مذهب مالك أيضا ولكن قال أبو عمر بن عبد البر أعرف (١٨٨) وجها للوجوب وليس في الآية دليل عليه فقد قيل في الآية بمنعها زيادة خالصة لا لأن

تطوع غيره يكثر ذنبه وتطوعه خالصا له لكونه لا ذنب عليه فسائر تطوعاته صلى الله عليه وسلم لحض زيادة الدرجات والقرب وأما حديث اللهم اني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فهو تعليم لأمرته ويصح أن يكون ورمت فجع الزام من الرى وعظم الليل مقصود وخوفه والرجاء قائل روى والى القصة معنى بمقوله والرجاء على وجه التفازع (دميت في الوضئ لتسكب طيبا ما أراقت من الدم الشهادة) دميت أي خرج دمها في الوضئ وهو الصوت والجلبة ويقال للعرب لما فيها من كثرة الخلط الأصوات وهو المراد هنا وما معنى الذى ومن الدم بيانها والشهادة قائل أراقت جمع شهيد فقيل معنى قائل لأنه يشهد اللجنة وما أعد الله له فيها من طوع وطير وحرم

بمعنى فاعمل لأن ملائكة الرحمة تشهد عند ذلك أي من حرك خروج الدم من رجله المشرقة أو يمد يده بذلك الدم عباس وبركته على جميع دم الشهداء حتى تكون رائحة منهم كريح المسك وكان ينبغي لناظم أن يذكر هذا من أوصاف هذه الكريمة لأن الذى في البخارى أنه صلى الله عليه وسلم دميت أصبعه فقال هل أنت إلا أصبع دميت * وفى سبيل الله ماتت وقد جعل كلام الناظم على ما وقع له صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تنيف يدعوهم إلى الإسلام فامتنعوا وسلطوا عليه سبهاهم فروم به بالجارح إلى أن أدموا رجله وهذا خبر لم يتوفر لأنه كان يسب القتهم ويحصل مشقة أذا بهم وهم كانوا يؤمنون بشدة إلا ذابة وانظرة

(فهي قطب الحروب والحرب كذا) رت عليها في طاعة ارحاه) أي خرج عن كونه صلى الله عليه وسلم عام على تعذيبه في الصلاة حتى نورمت أو دميت في الحرب أي احببت قطب الحروب وقطب الحرب أي انتهى إليها الثبات في الصلاة والحرب إلى حالته توجد في غير حالاته صلى الله عليه وسلم لا شيء منه ولا أشجع منه لثقت بالله فهي قطب المبادات والجهاد في سبيل الله لا حرك ولا تنقل عن مكانها فقد ادرت عليها قبائل العرب الذين أكرمهم الله تعالى بطاعته للاقتداء به والنجاة منهما كما قال (١٨٩) كمدارت أي مرات كثيرة دارت

عليها ارحاه جمع رسا أي قبائل العرب حال كونها في طاعة الله وهذا تدليل وقطب ارحا الذي تدور عليه ويصير أمير الجيش قطب رحا الحرب لأنها تدور عليه واستعيد من ذلك أنها مركز دائرة الوجود فهي قطب الكون الخلق لا قطب اجداء والمصرف فيها تمامه (وأراد لو لم يسكن بها شيء لحرها حاجت به الدأماه) أرى مقصوده الأول ضمير القدم ولو مع شرطها وجوابها سدت مسد المقول الثاني وهي هنا دالة على امتناع جوابها وهو اللوج لا امتناع شرطها وهو عدم التمكن بوجوده ويؤلف إلى قوله لكنه سكتة فربيع أي أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يسكن بها أي بقدمه الشرع قبل أي عند اجداء غير كذا مضر وف مقول ليسكن حاجت أي تحركت واضطربت به أي بالقدم أو بصاحبها وفي نسخة بها الدأماه بالدال المهملة البعشره شبه الجليل

عباس رضي الله عنهما كبير القدر على الهمة لكنه لم يدرك أن يؤثر بسور رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدنا وهذا على ما ذهب في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده بمحبته فيه والتوك بكل شيء منه لا يتقدم على ذلك شيئا اه قال في جمع الوسائل لكن غفل ابن عباس عن أن سورة صلى الله عليه وسلم مع بقا سور خالد أضل فكان لا يثار موجب الا كل فان سور المؤمنين شفاها ولذا لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يشرب ما همزم قال العباس الفضل هات الشر بعين البيت فان ما على السبق استعملته الأيدي فقال صلى الله عليه وسلم انما أرى يدركه أي المؤمنين أو ما هذا مع ما في الجامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم كان يبيت إلى المطاهر السقايات فيؤتي باله فيشرب برجو بركة الأيدي المؤمنين رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر اه قلت وقد قال مراد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن لا يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم واسطة وأن يكون شرع متصل بالشرع صلى الله عليه وسلم وكفي بذلك شرافا ومن غرضه وتظهر هذا الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بامانة في الأخذ عنه بواسطة وشأن ما بينهما فنظر ابن عباس هذا الاعتبار أعلى وأهم والله أعلم (ثم قال صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل) أي لا يبدأ بكلمة واتخذ عليه لان حال الاكل لا يقل أطعمنا خيرنا من أوزنا من كاهو ظاهر خلافا لابن حجر والمناوي حيث قال لا يقل حال الاكل آخر مالي ما بعده فلا يؤتى أن قوله بعد الحمد لله في جمع الوسائل (قلت) أي فائدة للدعاء بالبركة فيه إذا كان بعد الفراغ من تكلم اللهم الآن أن يكون المراد بالبركة التو وا زيادة فيما يشأ عنه كقوله به على العبادة ونحو ذلك من الافعال السنية والخلق المرضية * وقد نقل شيخنا الاسلام في شرح الحصن كلام الشارحين وسلمه قائلا لم يستند بما في كون الدعاء بعد الشرع وأقبله المنسك بظاهر قوله إذا كل أحد كمن في رواية أن داود قاله ظاهري وقول الاكل الصادق ببعضه أو بكه ولا متعنى لعله على الجواز الذي هو إذا أراد الاكل وأما أولية كونه بعد الحمد إذا تأخر فظاهر من تقدم التثاء على الدعاء كما هو شهر اه (اللهم بارك لنا) أي مشر للمسلمين أولا كلين (فيه وأطعمنا خيرنا من أوزنا) أي من الطعام الذي أكلناه (ومن سقاء الله لنا) خلاصا وأمن وجابجا وأغیره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) فيه أنه لا خير من اللبن بالنسبة لكل أحد بالنسبة لكل شراب ولكل طعام حتى التزبد والحمد وان كان سيدا لا دام كاسيق وأشار المصنف إلى دليه بقوله (قال) أي ابن عباس (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب) أي قوم مقامهما يعني عنهما ما (غير اللبن) لكونه يندى ويسكن العطش وغيره بالنسبة على الاستئناس بالرفع على البدل وهذا علم أن سائر الأثرية لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام ويشير إلى ذلك نيل الدعوة في اللبن بما يخصه وهو أنه قوم مقام الطعام والشراب (قال أبو عيسى) يعني المصنف في بيان بعض ما يعلق برواية الحديث المتقدمين (هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد أسناد الحديث الأول (روى صفيان بن عيينة هذا الحديث) يعني الأول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) أي متصل كذا كراهه أو استناد آخر يكون به مرسلا أشاره بقوله

بالبحر لتحرر تشبها مضر إلى النفس ثم أطلق اسم التشبه على المشبه استمارة نصر محبة ثم أي بقوله حاجت ترشيدنا لمناصبه بالبحر لان الماء هو الذي ينجو والتأنيث في حاجت نظر اللفظ الدأماه لأنه مؤنث لفظا واعقد النظم في قاله من أن الذي سكته بقدمه هو حرامع أن الذي في الصحيح أنه أحد على ما أخرجه الامام أحمد من حديث ربة بلفظ حراموا استاده صحيح أقوى احتمال تعدد النسخة كما قاله الحافظ ابن حجر وتقدم ذلك ويحتمل أن المراد لو لم يسكن حرامه صيده فيه قبل النبوة لا سفر توجهه واضطربه فرجانه لم يصدم عليه بدهاهو وأعيان أصحابه ويحتمل أن يكون أراد بالدأماه الأرض مجازا من باب تعمية الحاصل باسم الحلال وخص منها حراما لشرقه أي لو لم يسكن بدهاهو لشرقه حراما

المجبت الارض كلها فرحا وطرا الى آخر الدهر **تبيين** الأول جبل أحد هو مشهور بقرب المدينة المنورة على أقل من فرسخ منها
سمى بذلك لوقوده واتقاعه وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه كأي الصالحين والصواب عمله على ظاهره كما
اختاره البغوي والمنذري فلا ينكر وصف الجادات بحسب الانبياء والاوليا واهل الطاعة كما حنت الاسطونات على مفارقتها صلى الله عليه
وسلم حتى سمع الناس حينئذ الى (١٩٥) أن سكنها وكما أخبرنا حبرا كان يسم عليه قبل الوحي فلا يشكر ان يكون جبل أحد

(ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد) أي وكثير من الرواة (عن معمر بن الزهري عن
النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في بعض النسخ مرسل أي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عن
عروة فان الزهري أحد القتها والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين سمع سهل بن سعد وأبو مالك
وأب الطويل وغيرهم وروى عنه خلق كثير قاله في جمع الوسائل وقال المناوي فعصار بركة الصحابي
مرسله وركه التابعي مقطعا (وليد كروا) أي ابن المبارك والا كثرون (فيه) أي في هذا الاستاد
(عن عروة عن عائشة) وهكذا روى بنس وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله
أي فيكون ابن عينة مفردا من بين أقرانه في استاده موصولا ولهذا قال (قال أبو عيسى وأما أسندنا بن
عينة من بين الناس) أي فيكون حديثه غرب الاستاد والقرابة لا تافى الصحة والحسن كما هو مقرر في
محلها وحاصله أن سند الأرسال أصبح من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعه فقال والصحیح
ماروى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله وهو لا يضر فان مذهب الجمهور أن المرسل
محتمل وكذلك عند الشافعي إذا اعتضد بمحصل قاله في جمع الوسائل وقال ابن حجر بين المصنف ان هذا
الحديث روى مسندا ومرسلين وحكم ذلك لشهرته وهو ان الحكم للاستاد وان كثرة رواية الأرسال
لان مع السند زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن اه (وميمونة) أي المذكورة في الحديث
الثاني (بنت الحارث) أي الهلالية الماهرة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) هي أول امرأة أسلمت بعد
خديجة يقال ان اسمها كان برة فصاها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمر والفق في
الجاهلية قاربها فز وجها أبو هريرة عن عبد الرزاق وتوفي عنها فز وجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
سنة سبع في عمره ثلثه يسرف على عشرة أميال من مكة وقد رتدته تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجها
وحي بها فيه يسرف سنة إحدى وستين عن ثمانين سنة وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين
التنعيم والوداد في طريق المدينة وحي على قبرها مسجد زار ويترك به وهي أخت لباة الكبرى أم يحيى
العباس ولها به الصغرى أم خالد بن الوليد وأخت أسماء بنت حميس للام زوجة جعفر وأخت سلمى بنت
حميس امرأة حمزة وهي آخر من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وتوهمت نفسها من النبي صلى الله
عليه وسلم لانها لما جنتها خطبته وهي على بعيرها قالت البعير وما عليه لله ورسوله وجملت أمرها للعباس
فأفكهم النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس (هي خاتمة خالد بن الوليد وخاتمة
ابن عباس وخاتمة زيد بن الاصم) بين هذا وجه دخوله على ميمونة كزيد استطردوه أيضا خاتمة
عبد الله بن شداد بن الهاد (واختلف الناس في رواية هذا الحديث) أي الحديث الثاني (عن علي ابن
زيد بن جهمان) يضم الجهم وسكون الدال المهملة (فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة)
كما سبق في الاستاد (وروى شعبة) أي من بين المحدثين (عن علي بن زيد قال) أي شعبة في
استاده (عن علي بن عمر بن حرملة والصحیح عمر بن أبي حرملة) الصحة في موضعين الأول عمر

وجميع أجزائه مدينة محبة
وتعني إلى لقاء محبة مفارقتها
أيها اه وفي حديث
الطبراني هذا أحد جبل
يعينا ونحبه على باب من
أبواب الجنة وهذا جبل
يعتصم وينضمه على باب
من أبواب النار وعبر جبل
كبير على يسار ذي الحليفة
(الثاني) قد أكثر الناس
من الكلام على لو والحق
فيها ما حقه السد في مطولة
وسبق إليه الامام تقي الدين
السبكي وألف فيها تاليفا
سواء كشف النقاع في حكم
أفاده لولا امتناع وخلصه
نظاما في قوله

مدلول لو ربط وجود ثان
بول في سابق الزمان
مع انقضاء ذلك المقدم
حقا بل لا ريب ولا وهم
أما الجواب ان يكن مناسب
وليس غير شرطه مصاحبا
فاحكمه بالنفي أيضا واعلم
بان كلاما داخل في القدم
أولم يكن مناسباً فواجب
من باب أولى ذلك حكم
لا زب
وفي مناسب له اذ يفيد

هذا جواب لو بقسم حصل * مجتنب واجب ومقتل ومعتك التصديق بالحب * بلا
اثباته في كل حال يطلب مثله من الذي لو لم يخف * لما عصى الله ولا اتق * ومعتك المقصود في المتن * بيان في شرطه الذي ادعى
كلو يكون فيها شريك * لقصد قالوا أحد الملك * أو ان ذلك التي حقا أنرا * في عدم الذي يلي بلا مرا
كلو أيتنى لكتن نكرم * كرامتي لن قلاني نعمد * عجبنا لكفارنا لاوا ضللا * بالذي للعول فيه اعتداه
لما ذكر جملة وافر من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها آمن بها من فور عين الكفار الذين شاهدها ولم يزد هم الا ضللا

حقيقون بأن قال في حقهم ماذا كثر قوله عجبا هو منصوب على المقبول المطلق لا على بدلا من لفظه والعجب الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول والكتكابر يحكي منهم حال كونهم زادوا ضلالا الذي فيه أي بالمعجز كالتكرار وغيره الذي في كل فرد من أفراد العقول السليمة الخلية عن الخذلان والفتادوا الحسد اعتداه أي ارشاد إلى الدين القيم الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى محبة ما يحدى به ويصيح أن يراد بالمقول المطلقة حملها على ما لا يلائمها على ما لا يلائمها على ما لا يلائمها (١٩١) مطلقا السكت إذا كان بها عناد أو خذلان

لم ينفع بها ووجه التعجب منه واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوا ومن الآيات والمعجزات التي ترشد العقول إلى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد والتبليس على الضعفاء منهم إلا به وكفرا وتعدا كما قال الله تعالى عنهم وإن يروا آية يرمضوا ويقولوا سحر مسخر

(والذي يسألون منه كتاب منزل قد أتاهم وارقاه) الذي مبتدأ أو كتاب خبره ومنزل صفته وقد أتاهم جملة حالية وارقاه مفعول على الغير أي صود إلى السماء والعنى أن الذي يسألونه من النبي صلى الله عليه وسلم على جهة التثبت والصداد كتاب منزل قد أتاهم به وارقاه أي صود إلى السماء ووقع ذلك في الأسماء وبحسب أن يكون تقدير البيت وعجبا من الذي يسألون منه على جهة التثبت وهو كثير منه كتاب منزل معه عليهم من السماء قد أتاهم به وهم يشاهدونه وارقاه

بلاوا والثاني ابن أبي حمزة على السكت وإنما أعادها مع استعادته من يراد استعادته ليان المراد بالتصريح وإتمام الاختلاف بالتصحيح قاله في جمع الوسائل

باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في كيفية شربه هل قائما أو قاعدا وهل كان ينقص أثناء الشرب أولا والشرب هو المص حقيقة ويطبق على غيره مجازا وهو ثبوت أوله مصدر وقد قرئ الحركات الثلاث قوله تعالى فشاربون شرب الميم لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصب أشهر كقوله تعالى لما شرب ولما شرب يوم مصلوم أو ما قول ابن حجر أنه بالفتح جمع شارب كصحب جمع صاحب فكل تحديق وروده فلا مناسبة له بالباب قاله في جمع الوسائل (حدثنا أحمد بن منيع نا هشام) مصنف هشام نا ماصم الأحول ومغيرة) يضم فكمروا بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي الفقيه الضرير أبو هشام ثقة متقن مات سنة ثلثة وثلاثين ومائة (عن الشامي) تابعي مشهور (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قيل في حجة الوداع (من زمزم وهو قائم) هذا الصحيح وفي صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية لمسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشرب أحدكم قائما حتى يلقى غيبته قال الشيخ عبد الله بن القيرو زابدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما قاعدا وقد شرب قائما فقال بعضهم النبي ناسخ له وقال بعضهم أنه ناسخ للنهي وقال بعضهم للنهي محمول على التثنية يدور به قائما ليان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان لعذر قال ابن حجر وحيث أمكن الجمع بين الحديثين وجب المنع إليه ودعوى النسخ ليست في محلها اه وقال الشيخ محي السنة وأما النبي فنهى أدب وارقا ليكون تناوله على سكون وطما فإنه فيكون أبعد من الفساد اه أي لا في الشرب قائما ماضرا راوين ثم تدب الاستغناء منه حتى الناسخ لأنه يجرى خلط يكون التي دواحه قال ابن القيم وللشرب قائما آفات منها أنه لا يحصل به إدرار النائم ولا يستقر في المدة حتى يقسمه الكبد على الأعضاء ويترك سرعة إلى المدة فيخشي منه أن يرد حرانها ويسرع النغول إلى أسافل البدن فيتردى وعنده أحمد عن أبي هريرة أنه رأى رجلا يشرب قائما فقال له قد قال له فقال له قد شرب معكم من هو شر منه الشيطان قال في جمع الوسائل ويمكن أن يكون القيام مختصا بزمزم وبغسل ماء الوضوء كما في صحيح البخاري ويأتي في الأصل أيضا على ونسكتة التخصيص في ما ذكر من الإشارة إلى استحباب التضرع من ما هو في فضل الوضوء الإجمالا إلى وصول بركته إلى جميع الأعضاء ثم رأيت بعضهم صرح بأنه يسن الشرب من ما ذكر من قائما ابتداء له صلى الله عليه وسلم يؤيد حديثه على الاتي حيث تبينه صلى الله عليه وسلم في القيام بخصوصه ولم ينظر إلى محرم تنبيه عن الشرب قائما وتارة ابن حجر بما لا طائل تحته اه قال المصنف (حدثنا تقي الدين سعيد نا محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن

منه إليها وغير ذلك وهذا كما حكي الله تعالى عنهم في قوله وقالوا إن يؤمن لك حتى تحجر لنا من الأرض بنو الآية (أولئك هم الذين كفروا) فيه للناس رحمة وشفاء) أي أقولون ذلك كله ويستون به ولم يكفهم عن ذلك كله ذكر كان من الله واصل إليهم فقدمت العفة قصارات خلا وتسميتهم ذراعات في آية مراد به الشرف كما في قوله وانه قد كرك ولتومك وفي أخرى مراد به الهدى كرك بكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر وهذا أنه كركه للناس لا للنس والجن وللأمة تليها رحمة الله المؤمنين به ولا يخفى عذاب الاستئصال عن الكافر من يركه كونه بين ظهرانيهم وما أن الله ليمنهم وهم وأن فيهم وشفا من كل داء ظاهر أو باطن حتى أموتوا كما قال تعالى قل هو الذي آمنوا هدى وشفا

وتخصيص المؤمنين لأهم المقصودون بذلك بالذات لأن صفاتهم يتابعه وغيرهم بطريق التبع قال بعض الاممانيون للملّاك كرام بسطوا فاضلا
 حفظ القرآن ولكنهم حرّصون على استماعه من غيرهم قالوا بل يزلّ الشمن السباعيا فطأ أعم ولا أضع ولا أعظم ولا أجمع في إزالة الأمر
 القرآن فهو لدا أعظموا لعبد التواب جلاء كما قال تعالى وتزلّ من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الزّبيدي وغيره من ليست التبعيض بل
 للجنس والمعي وتزلّ من هذا الجنس (١٩٢) الذي هو القرآن ما هو شفاء للأمراسر والحاجة كالأعتقادات الفاسدة في

(أيه شبيب) عن جده قال ابن حجر أراد جده واسطة أوجد أنه وهو عبد الله الصحابي الجليل الأفضل من
 أيه والا كثومته من غيره تلقا وأخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وخلفه ثمانية موصولين ورواه صحيح
 بها ولهذا صحيح هذا السند كثرة الحفاظ إلى ابن قال وأما يكون ذلك لقرا أن أنست عدم سباعه من جد
 أيه عبد الله نظر عنه فيه ولم يرو شيئا عن أبيه محمد كافر رعد التناقض سنن أبي داود والنسائي وغيرهما
 فقط عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاصي (قال رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشرب قائما) أي نادى ليان الجواز وحمل النبي عنه على التز به أو لضرورة أو لخصوصية كاتدم
 (وقاعدة) أي مرارا كثيرة ليان الأفضل والوجه الكلي وما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم مزه عن
 فصل السكر وكيف شرب قائما فمدولنا هذا أن ليان الجواز فوجب عليه كيف يكون مكرها
 قال المصنف (حدثنا علي بن حجر أن ابن المبارك عن هاشم الأحمدي عن الشعبي عن ابن عباس) زاد في
 أ كذا السبع (قال) أي ابن عباس (سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمر مغشوب وهو قائم) وقد
 تقدم فالمراد بعدم الاستدلال على أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائما في الحديث إشارة إلى أنه قد شرب به صلى الله عليه وسلم
 قائما أو بما لم يأت أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم قاله في جمع الوسائل قال
 المصنف (حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء ومحمد بن طريف) بفتح الهيملة (الكوفي) قالوا حدثنا الفضل
 عن الأحمد عن عبد الملك بن ميسرة عن الزهري عن سيرة قال أي على كوز من ماء الكوز ما أنشع رأسه من
 أواني الشرب إذا كان يرى وأذن ويجمع على كزان وكزان كما لم يكن لها خراطيم ولا عرى في أكواب
 واحدها كوب قال كانت ملا من شراب في أكواب قاله في المصنف (وهو في الرحبة) بفتح الزاء
 والحاء وتسكن المكان المتسع والمراد هنا رحبة مسجد الكوفة وكانت وسطه كان على رضي الله عنه يقد فيه
 ويخط (فأخذه) أي الكوز أو السام (كفا) أي قدرك من الماء (فصل يديه) أي إلى رجليه
 (ومضض) واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه) بيد كل اليد غسل هذه الأعضاء ومسح بعضها
 من كف واحد فيكون قوله ومضض وما يبدى معطوفا على أخذنا على غسل (ثم شرب وهو قائم) لم يذكر
 غسل الرجلين فيحتمل أن المراد غسل رجله كإيه رواية ثم شرب وعليه فالمراد وضوءا لتجديد ويحتمل
 ثم غسل رجله فالمراد وضوءا للوضوء وهو مطلق التنظيف وعلى الأول فالمراد بجمع الوجه والذراعين
 أنسب الخفيف وقد ورد مصرح به في بعض الروايات (ثم قال هذا) أي ما ذكرنا لا إشارة إلى الشرب
 وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحدث بل أراد التجديد أو التنظيف والوضوء ما أحدث معلوم
 شرائط مرفوعة (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) من بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا
 بسبب إيراد هذا الحديث في هذا الباب وتقدم عن جمع الوسائل أن شربه قائما من فضلة الوضوء ويحتمل أن
 يكون إشارة لتدبير الشرب قائما من فضلة الوضوء بدل عليه عمل على يده ولو كان فعله صلى الله عليه وسلم
 بيان الجواز لكان تركه على له أفضل قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قالنا

خير الدواعي القرآن (فائدة) ذكر ابن السبكي في الطبقات في ترجمة زين الاسلام الاستاذ أبي القاسم سيدي عبدالكريم عبد القشيري صاحب الرسالة المشهورة المأثرة التي قبل ماكون في بيت فيكب ما تصوم طمنا انه من الرسل الاستاذ أبي القاسم والدر ضا شيدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فقرأ في الحق سبحانه وتعالى في المام فشكا اليه فقال له انا في الحق تعالى اجمع آيات الشفاء وقرأ عليه أو اكتمها في انا واجعل فيه مشر وبواسطه اياه فعمل ذلك فوفى الولد وآيات الشفاء في القرآن ست وحوي شفاء صدور قوم مؤمنين وشفاء لافي العبد وخرج من بطوننا شراب مختلف ألوانه فيه شفاء لما تناس وتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ ما رضت فيه وشفين قل هو

الذين آمنوا هدى وشفاه قال الحاج السبكي ورايت كثيرا من الشايخ يكتبون هذه الآيات المربوض ويستألفوا الاما طلبة لادنية
 (الحزب الانس ياتقته والجحش نهبلا تأتي به البلهاء) قال في الشفاء موكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه ما في به معلوم
 ضرورة وكونه عليه الصلاة والسلام متعديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الايمان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحه خارقا لما عايناه معلوم
 ضرورة لما عاين بالقباحه ووجوب البلاغة وسبيل من ليس من أهلها علم ذلك بجيز (١٩٣) المنكرين من أهلها عن معارضته

عبد الوارث بن سعيد عن أبي عاصم (كذا في نسخة وفي أخرى عصام بكسر اللهملة روى له مسلم وأبو داود
 والنسائي (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء مثلما اذا شرب) في
 الصحيحين عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الا اناء لمسي انه كان يشرب ثلاث
 مرات وفي كل ذلك بين الاماء عن فيه فيتنفس ثم يعود والمتهى عنه هو التنفس في الاناء فلا يانة (ويقول)
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشرب بالتنفس ثلاثا (أمرأ) أي أسوغ وأذا أقل من مر والطعام
 والشراب في بدنه اذا غلظ بسببه ولذة وفي رواية أبرأوه بمعنى أمرأ أي أحسن شر بأوقله ضررا
 (وأردى) من الزنى أي أشد يأوأله وأفعه وأفع للعلش وقد ورد سند حسن انه صلى الله عليه وسلم
 كان يشرب في ثلاثة أنفاس واذا أنى الا نال في فيه مهي الله واذا أخره حمد الله بفعل ذلك ثلاثا وورد انه
 صلى الله عليه وسلم نهى عن الغيب وسوا واحد اوقان ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل
 وفي رواية لا يقيم في الطب وابن السني والبيهقي عن أبي حسين مرسل اذا شرب أحدكم فليص الماء معا
 ولا يسه عبا فان الكبد من السب وفي مسند القردوس عن علي مرفوعا اذا شربتم الماء فاشربوه معا
 تشربوه معا فان البورث الكبد يهضم الكاف وتشديد الباء موجه الكبد ونضاف من الشرب عبا
 الشرب لا يسداد مجرى الشرب لكثرة اواراد عليه فاذا شرب على فمات لمن من ذلك وفي حديث البيهقي
 عن أنس مرفوعا الثاني من الرحمن والمجلة من الشيطان وفي رواية أبي داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود
 مرفوعا للثقة في كل شيء خبيث الا في عمل الآخرة قال عياض اخلف السلف في الاخذ بظاهر هذه
 الاحاديث ففكر بعضهم الشرب من هس واحده منهم ابن عباس وطاوس وعكرمة وقاوا هو شرب الشيطان
 والوجه جماعة عندهم ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس اه وانما هي
 عن التنفس في الاناء لانه تغير الاناء او لتغيرها كقول أول ترك سواك أول ان التنفس يصعد بخارا للمعدة قال
 ابن العربي وبالجملة لا يتنفس في داخل الاناء يعني به روايت منكرفة فيفسد الماء وذلك معلوم بالضرورة ولهذا
 قلنا ان الشرب على الطعام لا يكون حتى يسهفه ولا يدخل حرف الا ناء فيه بل يعمل الحرف على الشفة
 السفلى ويشرب الماء بالشفة العليا مع هسه الجاذب فاذا جاء هسه الخارج نزح الا ناء عن فيه قال المصنف
 (حدثنا علي بن خنفر) فجمع الخا وسكون الشين المعجمتين (أنا عيسى بن بولس عن رشدين) بكسر
 فسكون معجمة فقال بكسورة فتحيه ساكنة فتون ضعيف (ابن كريب) بالتصغير (عن أبيه) أي كريب
 وهو ثقة (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب نفس مرتين) أي في بعض الاوقات
 وبه يجمع بين الراي واليت يؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا متنى وثلاث وسعوا اذا تمتمتم ثم واحدا اذا تم
 رفتم وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا والفتوى يع لانه ان روى بتسعين اكنفيهما والا ثلاث وهذا
 ليس نصافي الاقتصار على المرتين بل يحتمل أن يرايه التنفس في الاناء وسكت عن الخمس الاخر لانه من

(٢٥ - جوس) يطلب منهم دون السورة أنهم قادرون على أقل منها لان الشهادة قاضية بينهم عجز واع بعض آيات في
 ارتباطا بما قبلها وما بعدها أنواعا من بدائع الحكم فالحق أنهم عاجزون عن حكاية آياته بدليل أنه لم يسمع عن احد حفظه انما حكي شيئا منه
 سوا في ذلك الانس والجن والملائكة أيضا ولكنهم يذكروا لصحتهم عن الخاتمة فلذلك لم يصطلح أحد ان يخل آياته عن نظم البديع
 وألفه المنيع وعذو بمنطقه وما فيه من الامثال والاخبار والنبيات ودلائل البعث والنبوة والاخلاق الكبر بموضد هاوذا متيسر من
 قوله تعالى قل ان الله اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظمير لقوله فيلأخ هلا في الاصل

التخصيص والمراد بها هنا التحكيم والتي يمكن زعم إمكان المعارضة وضعها بما قد دلّ إلا - وباللغة - مع طبع من البلاغة وهي سيطرة الكلام المتضمن للحال مع فصاحتها والبلغ من فيه فملكه بقدر بابه على إيراد الكلام البلغ وأما الناظر بهذا أن اللغاة فضلان عن غيرهم منهم العرب الفصحاء وأطباء اللغاة من قريش وغيرهما والمتضمنون في السنن والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبديع والبيان والقرسان في مبادئ الفصاحة والتشجيعان فيهما (١٩٤) البلاغة أظهر وأعجزهم عن المعارضة وكلت عقولهم عن المناقشة ومن ثم كان عجزهم

عن ذلك أعجب في الآية
وأوضح في الدلالة من
أحياء ما نزل وإبرأه
والأبرص لأن قوم عيسى لم
يكونوا يطمعون في ذلك ولا
يعايطون علمه وقرش
كان أهل أهرسم ومسي
طلمع الفتن في أفنية
التصاحبة والتزويج ياض
البلغة والتقدم في أحاجيب
الخطبة وأساليب الزراعة
فدل على عجزه عنه مع ذلك
على أنما هو لكونه من
أعلام نبوته وبرايم رسالته
وهذه حجة قاطعة وعجدة
ساطعة فقال أن يلبثوا ثلاثا
وعشرين سنة تسكون
معارضة أبته منه المستمرة
لنقض أمره ونهت أتباعه
وزوال شوكة وحجزة
مراجعة قدرتهم عليها
وطلبها منهم وقتل أكابرهم
وسبي ذرارهم وهولاً زبداً
الأثر يابلهم فيجزهم حتى
كشف عن مصهم ما كان
مستوراً وقال لهم أن زعمهم
أنى افتقد لمعى بأخبار
الأمم قاتوا عتري مثله فلم
يرد ذلك خطيب ولا طمع

ضرورة الواقع في الختم وفي كلام الحافظ العراقي ما يشير الى حصول أصل السنة بالنسبة مرتين وان كانها
أما يكون بثلاث وان كفي مادونها • قال المصنف (حدثنا ابن أبي عمر) ما سفيان عن يزيد بن يزيد (يد
اتفق اسم الولد والاب وهذا كثير) (ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) قيل اسمه أسيد وقيل اسامة عن
جده بكشفه) يفتح الكاف وسكون الواحدة وتشيع معجمة هي ما بنت ثابت بن المنذر الا انصار به أخت
حسن لها حجة وحدثت ويقال كيشة بالصغير وأما بنت كعب بن مالك الا انصار به تزوج عبد الله بن
أبي قتادة صاحبها وتوفى بالبراء وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة وهو الراوي عنها (قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرّب من في قرة به معلقة قائما) وردته صلى الله عليه وسلم النبي عن الشرب
من في السقاء لا تهرما يكون فيها يؤذى ولا يراه الشارب وفي رواية نهى عن اختناك الاسقية
واختناكها ان قلب رأسها ثم شرب منه فقله صلى الله عليه وسلم لبيان الجوار وان النبي التزم به لبيان
الافضل والملاكل وان كان الضرورة وقدم ما في شر به قائما مع نهي عن ذلك (قمت الى أبي) قال صابدا
الى عم القربة (فقطعت) أي لاجل التبرك أوعدم الاجتال أو لهما معا • قال المصنف (حدثنا محمد بن بشارة
عبد الرحمن بن مهدي نا عزة بن ثابت الانصاري عن عثامة بن عبد الله قال كان أس بن مالك يتنفس في
اللاهثا فلا تزعم أس ان النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح ان لانه مفعول زعم وان كان بمعنى قال (كان
يتنفس في اللاهثا ثلاثا) يخدمه • قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا أبو جهم عن ابن
جبر عن عبد الكريم) أي ابن مالك الجزري (عن البراء بن زيد) بالثبوتين (ابن ابنه) أس بن مالك) صفة
ثانية للبراء (عن أس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل) زاد في نسخة عن أم سليم (وقر به معلقة
شرب من في القربة وهو قائم قامت أم سليم) هي أم أس بن مالك وهذا خلف في اسمها (الى رأس القربة)
أي فيها (فقطعت) في نسخة قطعت وهو التقياس والناثب بغير المضاي اليه أو بغيرا كونه قطعة في الماء
رافق رواية لابن أبي الشيخ وقالت لا يشرب منها أحد بعده • قال المصنف (حدثنا أحمد بن نصر النيسابوري)
كان يذكر ما قاله في حديث وصاحم نيفا وثلاثين سنة تصديق خمسة الآف وروم مات سنة تسع وتسعين
وما بين (نا) اسحق بن محمد القروي نا عبيدة) بالصغير (بنت نائل) بالهمز كيانع (عن ماشة بنت سعد
بن أبي وقاص) الزهر هي المدينة تقع من الزاوية عمت حتى أدركها مالك ومات بالمدينة سنة تسع عشرة ومائة
عن أربع وثماني سنين تسع وروم من زعمان طارقي يخرج لها البخاري وأبو داود والنسائي (عن أبيان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وقال بعضهم) وفي نسخة قال أبو عيسى وقال بعضهم أي مض الحديثين
عبيدة بنت نائل) بكر الباء الواحدة ولم يصح المستقلان في كتاب التترب عبيدة ولا أبها بل قال
عبيدة بنت نائل مفعول من السابعة ولم يدخل ذلك شيئا

فيه شاعر ولا تنكحه صبيح والظاهر وجود من يستجده ويحيا عليه قاذم الوجود ذلك مع ان كثير منهم هجاه
وعارض شمره افعابه وخطابه امته قطع بجزهم واطعاهم قال الخطافي وقد كان صلى الله عليه وسلم اقل خلق الله وقد قطع القول بان ما في
من عنده به واتهم لا ياتون بتل اقصرو وقته قولا على ريشه واصحفهم من بل قطع ذلك على انهم لم ينادي عليهم بالسجود معارضته
والتعصير عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع احد منهم شيان ذلك وما احسن ما قيل لو وجد مصحف خيالة لشهدت السقول السليمة
بانهم من عند الله فكيف وقد جاء على يد ابي عبد الله الخليلي وهذا اقل العلماء من اهل روجه اعجاز القرآن ان فصاحه وبلغة شخرت حادة

العرب قائم، وأوامهم المادحة غير ملهم كانوا يؤمنون منها على البدها فلا ملهم الا عجب يدلون به الى كل سبب فيخطون بدبه عندئذ
الخطب ويخبرون به بين الطعن والضرب ويتراسون في اوديتها ما قايأون منها بالسر الحلال ويطوقون من دروها اجمل من سعط
اللال فلا يشك حالاً انهم ملوم وادم وسلك قياهم فاراهم الارسول كرم بكتاب عز يزلا آتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه
يزيل من حكمه حيد بهرت بلاغه العقول وتظهر فصاحته على كل مقول وهم افصح (١٩٥) ما كانوا في هذا الباب مثقالاً واشهر

حين مقر علم على رؤس
لللا اجمعين قاتوا بسورة
من مثله ولا فاقتم المردودون
الى اسفل سافلين ثم يزل
بقرعهم ويوجهم ويسف
اسلامهم ويخط اعلامهم
ويسب اهلهم ويستبيح
اقسبهم وأموالهم وم
لا يزدادون الا هتارا عن
المراضة يأتوا بمال
صارون على الجلا والقتل
والصغار والاذلال
ناكبون عن مراضته
ويحجمون عن مخالطه
بخادعون افسهم بالتشفيب
والتكديب والافتراق
بالمزاة في قولهم ان هذا
الاسحر يؤثر وسحر
مسخر وافاق اقراء واساطير
الاولين والمباهته والرضا
بالذية كقولهم قلوا يا غلف
وقى اكنة فما ندعوا اليه
وقى اذا تناورق ومن يشا
ومنك حجاب وقد قالوا
لو شئت ان نقاتل هذا قال
الله اني لم فاقم فمضوا ولن
تعملوا انما فعلوا وما قدروا

أذوق قدر واعل أدنى مراضة لآدابها وأطعموا الخضم الذي كانوا يحفظون على إحتفائه ونومه إحتفائه وأومع طول الأمد وكثرة العدد وظاهر الوالد والمولدين إيسوا فإتوا قطعوا فاقطعوا هذا كله قال في بهيم مكث بين أظهرهم أربعين سنة أميالا بحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا علم سحر أولوا الشدشدر ولا يحفظ خبر أولوا روى إترأحق إكرمه الله تعالى بالوحي المنزل والكتاب المفضل قال تعالى وما كنت تأملون قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لآ رآب الميطلون روى البيهقي وغيره أن عتبة بن ربيعة قاتلهم جمع فرش إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وحده فرض عليه المال وغيره ليكتب عاهة هوية فقال لها سمع مني فقرأ أمير الشارح الرحمن حم

عن ابن من الرحمن الرحيم الى أن بلغ السجدة فضع ما بهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وذلك فقال لي أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد
 جاءكم نبي الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا والله ما وراءك فقال لم سمعت قولاً ما سمعت مثله فقد فو الله ما هو بشعر ولا سحر ولا كرامة أطيعوني
 معشر قريش وخولاً وبنوه بين ما هو فيه فليكون له نيا ولا يبلغ قآن أرضوا فقل أنذر تك صاعقة مثل صاعقة عاد ونود أمسكت فموا ناسدته الرحمن
 أن يكف وقد علمت أنه إذا قال شيئاً (١٩٦) لم يكذب فحفت أن يزل بك العذاب وفي الغصاة نص الكبري للاسيوطي

الميم ويحتمل أن يكون المراد بالسكة وما فيه طب قال المستغلاي قآن كان المراد بها حس الطيب فالظاهر
 أن يقال كلفتم في قوله (تطبيب منها) للتبويض لبشر بأنه يستعمل في دفعات بخلاف ما قال به فإنه
 يومه أنه يستعمل دفعة واحدة وإن كان المراد بها الوفاة فن لا ابتداء اه وروى النسائي والبخاري في
 تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم تطيب قالت نعم بذلك الطيب
 المسك والمنبر في التباينة كرامة الطيب وذكورته ما يصلح للرجال وهو لا لونه كالسك والمنبر والمود
 المصنف (حدثنا محمد بن بشر نا عبد الرحمن بن مهدي نا عزة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان
 أس بن مالك لا يراد الطيب وقال أس بن مالك نا النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يراد الطيب) هذا حديث صحيح
 أخرجه أحد البخاري والنسائي وقدر دناي عن رده مرقون نايبان الحكمة في حديث صحيح رواه أبو
 داود والنسائي وأبو عروة عن طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً من عرض
 عليه طيب فلا رده فإنه خفيف الحمى طيب الرائحة وفي مسلم مثله إلا أنه قال ربحان بدل طيب والحاصل
 بفتح الميم الأولى وكسر الثانية والمراد به هنا الحل والصح والمعنى أنه ليس بشقيل بل قليل المنة وهو مع ذلك طيب
 الرائحة فالجديبة إذا كانت قليلة وتضمن منفعة فلا ترد لئلا يأذى الهدي ويأتي تعيله أيضاً بأنه خرج من
 الجنة * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن أبي ذريك نا أسعده محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي ذريك
 عن عبد الله بن مسلم بن جندب) يضم الجيم والدال وفتح (عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث لأي ثلاث هذا) لآرد الواسد جمع وسادة وهي ما يجلس تحت الرأس عند النوم ويقال
 المدة لوضعت تحت أعشد قال المناوي والظاهر أن المراد بها إذا بسطت ليجلس عليها ينشئ أن يجلس عليها
 إذا نمت في الاستناد إليها ولو خيسة وليس المراد بقبول عن الواسد أذا أهديت (والدهن) لصل المراد الدهن
 الذي فيه طيب (والبن) قال ابن حجر وغيره يلحق بهذه الثلاثة كل ما لانة عرقاً في قوله ولبعضهم
 عن المصنف يسبح يسقوها * إذا ما بدأ تحف المرخلان
 فلو وألبان ودهن وسادة * ورزق لحاج وطيب وريحان
 * قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو داود) قيل أسعده عمرو بن سعد (الطوري) فصح الحاء الميملة
 والفاء نسبة إلى حفرة عمل بالكوفة (عن سفيان الثوري) (عن الجري) يضم الجيم وفتح الراء الأولى أسعده
 سعيد بن أبي إسحاق (عن أبي نضرة) المذخر بن مالك (عن رجل) في نسخة عن الطائفة يضم الطاء الميملة والفاء
 منسوب لطفاء وحسن فيس غيلان وهو مجهول أيضاً في الحديث مجهول على كل تقدير لكن حسنة
 المؤلف في جمعه وإن كان فيه مجهول لأنه تابعي والراوي عنه ثقة فلهذا تنضم من هذا الوجه (عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال) جاء الطيب مصدراً واسماً وهو المراد هنا ومعناه
 ما يطيب به واستبدان سحر رائحة المصدر (ما ظهر ربحه وخفي لونه) كما هو رد المسك والمنبر وأما
 ما ظهر لونه فنز ينبت السامو حليتين وملعون من الرجال من تشبه بالنساء فلا يرضى الرجل بالنوا ويركز نقل

أخرج الحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانت رق له فيبلغ ذلك أباه جهل فأنه قال يا نعمان قومك يرون أن يجسوا لك ما قالوا ولم يقل ليحطوك فأنك أتيت محمداً لتعرض له فقال قد علمت قريش أني من أسكتها ما لا قال قتل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكروه وأنت كارهه قال وماذا أقول فوالله ما فيكم أحد أعلم بالشارع وأقرب والله ما يشبه الذي يقول شيأ من هذا لائقان لقوله الذي يقول لسلالة وإن عليه لسلالة وإنه لشر أعلاه ومصدق أسفله وإنه ليعلو ولا يسل وإنه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فذعي حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر غيره فنزلت ذري ومن خلقت وجيداً وجعلت الآيات اه وقد اعترف جميع من

سمع القرآن من فصحاء المشركين بأنه خارج عن طوق بشر ينهم كآدل على ذلك وقامهم المذكورة في الغصاة نص وغيرها والورد
 * والحق ما شهدت به الأعداء * ونجيبها نراجمة الشفاء والمواهب قآن فهما الشفاء والمواهب وأما ذكر ليتبين الانعجاز
 لمن لا يعرف وجهه لمدى محارسة فن البلاء أما المعارف فن البلاء فإنه يعرف وجهه الانعجاز بما اشغل عليهم من القصص والبلاء والانعجاز
 لأنه إذا نظر في آيات القرآن وتأمل فيها علم قينا أنه لا يمكن محارضة وإن كان يتأخر ليس في طوق البشر لأنه يرى كلاماً ما جمعا للاحوال التي
 بها يطلق اللغف متعنى الحال لا يغوته منها شيء فيستخرج منها بقدر فهمه ما حار فيه العقول ويتبين أنه لا يحيط به غير العلم الخبير وإذا أفرغ

ذهنه واستحضر قواعد البلاغة وأعاد التأمل استخرج أشياء أخر اذ قد وأن نعت كل واحد منها ما يبي الا فهام ثم اذا أعاد النظر فكذلك ثم
يحيى من بعد فاستخرج ما لم يستخرج من الاول وهكذا ويجعل ذلك مطرد في جميع آياته غير الخلق مع انه ليس في فن منضبط ذى قواعد
مخصوصة يرجع اليها في تحقيقه بل القنون ما خوذت منه ومندرجة تحت آياته على أحكم وجه وأعم وأصوب بمصون جميعه من جميع القواعد
وكلام البشر لا ياتي فيه ذلك ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (١٩٧) والحاصل ان وجوده الانعاج كثيرة لكنها

ترجع الى أربعة أحوالها
حسن تأليفه والتام كلامه
وفصاحته وإيجازوه بلاغته
الخارقة مادة العرب ثانيها
صورة نظمه السجوب
والاسلوب الثري بآثارها
ما سطوى عليه من الاخبار
بالمعانيات وما لم يكن وما لم
يقع فوجد على الوجه الذي
أخبر ربها ما آتاه من
اخبار القرون الماضية
والاعمال القانية
(كل يوم تهدي الى سامعيه
معجزات من قسط القراء)
أى في كل وقت تهدي
القراء من لفظ القرآن الى
السامعين لمعجزات أى
غرائب وإعجاب ونكتها
ولطائف شبه المعجزات
المذكورة بالذخائر والنفايس
لهيئة استمارة مكنية
وتهدي استمارة تخيلية
تبيح قال القاضي عياض في
الشفا من وجود الإعجاز كونه
آية باقية لا تنعدم ما بقيت الدنيا
مع تكفل الله تعالى بحفظه
فقال ان نحن نزلنا ذلك وأما
له الحافظون وقال تعالى
لا يأتيه الباطل من بين

والورد واليمان والنسرين والياسمين وان كان يجوز له ان يشمه (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريعه)
كان غير ان والحمد لله على ما استخرج من عند غيره من لان ما يظهر ريعه بجرا الى الفتنة اذا خرج من
النساء عن أى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعماس أمة استعطرت فمرت على
قوم ليجدوا ريحها في زانية وروى أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أعماس أمة أصابت بخور فلا تشهد معنا المشاحلا خخرة وأما اذا كانت عند زوجهما فتطيب بمشاحل
قالوا بيا كذا الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة واليدين عند الاحرام وفي حضور الحافل وقرءة القرآن
والعلم والذكر ليدفع من نفسه ما يمكن من الروائح وليدخل على اخوانه المؤمنين بذلك راحة وبضع عنهم
بضدها مضرة ويظهر روائه ونظافته وقد في الاسلام على النظافة ولا يفعل ذلك غفرا ربه وأخلاقا
بذنيه ومباهاة بوجده والفتل يجب كل مخالط غفور ويخال ليس شئ أضر على النفس من الروائح القبيحة
وليس شئ يلائمها وينشأ أكثر من الروائح الطيبة فبها غدا للنفس وقوة للقلب ويأكد لكل من
الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المباشرة * قال المصنف (حدثنا علي بن حجر) يضم الحامله
وسكون الجمل) ناسم على بن ابراهيم عن الجري عن أى نضرة عن الطحاوي (تقدم انه يجوز لا يعرف
اسمه (عن أى ربة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى قوله
(بمعناه) التاكيد كإان اراد هذا الاستاذ بآية الاحاديث الاسناد كذا في جمع الوسائل ومتنقى ماسبق
في بيان اصطلاحه في نحوه ومثله ان يكون قوله بمعناه لبيان ان المثل هنا لم يستعمل في معناه عند الاطلاق
وهو ان الموافقة في اللفظ والمعنى وانما هو مستعمل بمعنى نحوه فيكون قوله بمعناه للتأسيس لا التاكيد وقد
تقدم ان كلامنا قد يستعمل في موضع آخر * قال المصنف (حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي
قالا ناز يد بن زريع ناسم على الصواف عن حنان) فصم الحامله لميلة وتخفيف النون الاولى وستأتي
نرجعه عند المصنف وفي نسخة فصم اوله فوجدة مخففة وفي نسخة بوجدة (عن أبي عثمان الندي)
فصم النون وسكون الحاء منسوب الى أبي نديقية بن النعمان واسمه عبد الرحمن بن منهل بتكليف معمر ولا م
مستندة مشهور بكنيته أدركه الحاهلية وأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه سمع عمرو بن
مسعود أبو موسى وروى عنه قتادة وغيره فثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ما عاش مائة
وثلاثين سنة وقيل أكثر والحديث مرسل كاصرح به السيوطي في الجامع الصغير قتال رواه أبو داود
مراسيله والترمذي عن أبي عثمان الندي مرسل (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم
الريحان) هو كل نبت طيب الريح من أنواع الثموم على ما في التاج وأهل الغرب يسمونه بلالاس
والاسم هو المرائد في حديث ومثل المنطق الذي يقرأ القرآن كتل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وأهل
العراق والشام يسمونه الحبق وقيل يحتمل أن ربه الطيب كله لوافق ما مروى في رواية أبي داود من
عرض عليه طيب ورواية البخاري كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب (فلا يرد) فصم الدال وهو

بديه ولا من خله وسائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم اقتضت باقتضاه أوقافا طريق الاخيرها والآن المرز بالباهرة آياته الظاهرة
معجزاته على ما كان عليه الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومبارزة متممة ولا عصار كلها طاعة بأهل البيان وحيلة علم اللسان وآيات البلاغة وفرسان
الكلام ووجهة الذلعة والمخديهم كثير والمعادى للشرع عديد فمنهم من أتى بشئ يؤثر في مبارزته ولا أف كسعين في مناقضته ولا قدر
فيه على مطعن صحيح ولا قدح التشكك من ذهنه في ذلك لا يزد شحيح بل لا تأو رعن كل من رام ذلك القاذو بالحز في بديه والتكوص على
عقبه (تصلي السامع والالة * وهما هو الحلى والحلواء) تصلي من التحلية أى بدماعه السامع أى الاذان وتصل من الحلو بالافانله

الأفواه فهو الحلى أى ما يصلح به راجع الأول والخلافاً أى ما يستعمل به راجع الثاني قال فى الشفاء ومن وجوهها أن زمان قاره لا يله وساميه لا يجمع، بل الأكاب على تلاوته يزيد مسلاوة وزيد موجب لعمية لا يزال غضا طر يلوغ من الكلام ولو بلغ فى الحسن والبالغة ما بلغ على مع التردد ويأدى إذا أعيد والقرآن يستدل به فى الخلوات ويؤس خلاوته فى الأزمان وسوا من الكتب لأوجد فيه ذلك حتى أحدث لها إعجابا خلونا طر يستجيبون (١٩٨) ذلك الصوت تشبههم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن

نصف من كونه نهياً وروى بضمها فيحقن النوى والنوى بمعنى النوى كقوله تعالى لا يسجد إلا للماطرون (قانه خرج من الجنة) أى والجنة محبوبة ومحبها لا ربح من محبته فان كل ما ينسب للمحبوب محبوب وبني أن أصل الطبيب من الخسة وليس المراد أن طبيب الله يخرج بيئته من الجنة فان طبيب الجنة يوجد رحمه من مسية محباً ثم عام كالحديث وخلق الله على الطبيب فى الله تعالى كره الباد طبيب الا آخره وروى فى الجنة يزبدوا فى الاعمال الصالحة للموصلة اليها (قال ابو عيسى لا يعرف لحنان) أى المذكور فى السنة (غير هذا الحديث) ينصب غير وفى نسخة لا يعرف لحنان ياء الغيبة مبنياً للمجهول فيكون غير فوما يوجد فى بعض النسخ ما نصه (وقال) عطف على لا يعرف من قول المصنف (عبد الرحمن بن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدى) بفتحين ويسكن وقال الازدى بالزاي الساكنة بدل السين (من بنى أسدين بن شريك) أسدين بن شريك بطن من الازدى وقال للاسد ازد (وهو صاحب الزريق) فتح الزاء وكسر القاف الا ولع (عرو والمسد) قال المستعلى فى حنان كوفى مقبول من السادسة والقدالة وغيره بعد من أهل البصرة وكان فى الأصل كوفياً وموقلاً جدا وهذا الحديث الواحد المرسل (وروى) أى حنان (عن أبى عثمان الهذلى وروى عنه) أى عن حنان (ابن أبى عثمان الصواف) اسمه الجراح (سمعت) أى قال عبد الرحمن سمعت (أبى) بنى أبا حاتم (يقول ذلك) أى هذا القول فى ترجمة حنان قال المصنف (حدثنا عمر بن اسمعيل ابن عجلان بن سعيد الحمداى نا أبى) أى سعيد (عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبدالله) أى البجلي محبب مشهور بسيد قبيلة بجيلة كان طويلاً جادا يصل إلى سنام البحر وكان مفرط الجمال ومن ثم لقب يوسف هذه الأمة وكان المصنفى جسمه عند روجه كما فى باب فى باب الضحك أسلم فى السنة التى توفى فيها التى صلى الله عليه وسلم قال جرير أسلمت قبل موت التى صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ولزى الكوفة وسكنها ما نا تافى من مائة سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير وفى البخارى ان التى صلى الله عليه وسلم لما بيته الى ذى الخليفة دماله وقال اللهم تبعه على الخليل واجعله هادياً مهدياً وقال فى التى صلى الله عليه وسلم اذا أنا كم كرم قوم كرموه وقال فيه انه سيد خلقك من هذا الباب من خيرى بين وان على وجهه لسحقته وقال فيه جرير بن عبد الله اقمنا الى البيت ظهر البطن قاله لانا قال عرفت بين يدى عمر بن الخطاب) عرضت بالبناء للمجهول وعرضه عليه من أمره بذلك لينظر قوته وجلالته كعرض الجيش على الامير ليقرهم ويأملهم حتى ردمن لا يرتضيه وكان جرير غاباب اخلافة عمر فلما حضر أمره برضه عليه ليبين حاله (فألقى جرير رداه ومضى فى ازار) اظهار القوته وتعبده وشجاعته وكان التماس ما تليت رداى ومشيت فهو الخاتمة من التكلم الى الغيبة ومحق أن يكون من كلامه كى كى كلام جرير واوقله بالمنى (قال) عطف على عرضت أى فقال عمر (لخذرداك) أى واتركه مشيك متجردا فانه قد ظهر أمره (فقال عمر) بذلك (لقوم) أى للحاضرين او غيرهم (مارأيت رجلاً) أى هو راجل فالكلام على حذف مضاف بدليل قوله (أحسن من صورة جرير) أى بدنه فان دحية كان أجمل من جرير

حق في الجنة في الحديث الصحيح أنه قال لقاري: في الجنة أرقاب وأوراق ورمل كما كنت تعلم في الأياض وخضمنه أنه يقرأ ولا يزال أرقاباً وموت من لازم ذلك نذره بما ينبت وما يفتح الله على القراء من أنواع المعارف اللامعة تلك الدار و تلك الدواوير التي فيها التمام وذلك أمر لا يقاها أبداً انتهى
(رق لفظاً وراق معاني) * في حلها وحلها الخسامة راق أي حسن لفظاً أي من جهة فلا تجد لفظة منه فيها ما ينافي كمال الإله الموجه للصفاحة من نافر أو تعقدو راق أي تصفى من شوائب النقص فاجب كل ناظر فيه من جهة تسمته فلا تجد معنى من معانيه

الاول هو اصيل في الاحكام ووضوح المرام النابعة للتصوى فيسبب كون سورة رقت وراقت جاءت الغنشاء بنت عمر والشاعرة الهلانة كيان في حال كونها في حلالها أي صفاتها الجميلة وحليها أي وزينتها شبه سورتي صفاتها العلية وترينها بما أودعته من الاسرار البهية بمرأة بلغت في الزينة وأوصاف الحسن ما لا يمكن التصوير عنه وخص الغنشاء بالذكرك لكونها أشرف نساء العرب ومن أحلمهن وهذا انما هو على طريق التشبيه حيث تعجز العبارة عن الاتيان بمشبهه يصلح لذلك فيؤتى بأحسن شيء (١٩٩) تستحسنه النفس وان كان المشبه اعل

من المشبه به

(وَأَرْسِنَاهُ فَيَوْمَاضٍ فَضِلْ رَقَّةً مِنْ زَلَالِهِ وَصَفَاهُ) وأرستناه أوضحت لنا وفاقله رقة لا في غوامض فضل أي خفاياه كالسوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاءه على كرم الله وجهه لوشنت أن أوقر بغيرا من تيسير سورة الضحى فقلت وعنه لو أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع على العاتقة وقر سيمين بغيرا فقلت وإزال الماء الصافي المذب البارد شبه أي القرآن في محاسن أساليبها وصفاء مواردها الموجبين لن حديق خفاياها محدد بظنه وحقيق في غورها رفيع ففكره برد اليفين وصفاء القلب عن كل سوى حتى اطلع على سائر النواميس من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحانية والمشارب الروحية بما هي غاية المذو وبها البرودة وصفاء الجوهر بوقرها

وجها وقد ورد انه كان اذا دخل بد اخرج لرؤي يصيح المواقين خدورهن وبدل على ما ذكرنا ان عمر لم يقل ذلك الا عند غير دجر بر انظر ابن حجر والناوي (الا لما تمن صورة يوسف عليه السلام) ان كان رأيت بمعنى أجمرت فلا مستغنا منقطع وان كان بمعنى علمت فهو متصل وهو اسبب وكان عمر رضى الله عنه انكحل على ما قد اسقر في الاذهان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجل العالمين وأجلهم وان يوسف عليه السلام انما اعل شطر حسنه صلى الله عليه وسلم فلم يصح الى استثناء صورة نيتنا صلى الله عليه وسلم ولولا ان الله سبحانه شرع اعجابه كثر من جماله الزاهر وكاله الباهر بلهية والوقار وأعمى عنه آخر من لما أمكنهم اللطفي عنه والتعلم منه اذ لو بره من جماله استطاع أحد أن ينظر اليه بهذه البصائر الضميمة الدنيوية ولا تقتوا به كاهن صواب يوسف يوسف عليه السلام حتى قطعن أيدين ورحم الله القائل

ما حسن يوسف النبي الكامل • الا كشر من بحور الكامل
لو لم يك الا ذو الجلال • كسا الجلال منه الجلال
ما استطاعت العين اليه تنظر • ولزأت ما ليس منه تحدر

وراجع ما تقدم في قول على رضى الله عنه يقول ناعتم أرقبه ولا يبد مثله ولم يظهر وجهه لذكر حديث جرير هذا في ترجمته المظهر وما قول ابن حجر ان طيب الصورة يرميه غالب طيب ربحها فيه اياها الى المظهر اه فلا يخفى ما فيه من التكلف ولهذا قال منهم لعلهم من ملحقات بعض النساخ سوا

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب خبري بعد اعمد على كل ما هو معروف ثم على انه ممنون قاطبة بدمه مستقلة مستفة فتصود الترجمة وكيف حال على ان كان تامة وغيرها على انها ناقصة وقدمت لمصادرها على انه غير ممنون في الكلام مضاف مقدر أي هذا باب جواب كيف كان أو بيان كيف كان وما احسننا الى هذا المقدر لان لهذا الباب لا يضاف الى الجملة ولان المترجم ليس هو السؤال وانما هو جوابه فانه هو التكمم عليه في الترجمة ونظيره هذه الترجمة ما وقع في أول كتاب صحيح البخاري باب كيف كان بده الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه لما امت صلى الله عليه وسلم لتعلم الحق وتبليغه وت الحكمة ونشرها و احياها بالايان والسلام وامانة الكفر والجهل وايضا طرق الهداية والتوفيق لتسلك واعلها رسل النوبة والخلفان لتجنب ولذلك كان لا ينطق الا بالحق حتى في مزاحه كان كلامه صلى الله عليه وسلم متوقفا لشروط الحسن والكمال من جهة اللفظ والمعنى قال ابن حجر كان صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق لسانا وأعذبهم كلاما وأسرهم ردا وأحلامهم منتقا وأحلمهم جنانا وأوفهمهم بيان كيف ولسانه أعظم سيف من سيوف القيين عنه مراده ويقصم بأساطير نوره جميع المظلمين ويهدي الله عياده قال له عمر رضى الله عنه مالك أفصحتنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغلامي عليل قد درست أي مقدمات فصاحت فجاءني بها جريلا لحفظها رواه

بحيث لا يمنع من رؤيته ما تحته مما شأه ان يخفى وذلك انما يحصل لن انصفت امرأة فكره كما اشارت ذلك كلام جامع بدع فقال (انما يحفل الوجود اذا ما • جلبت عن مرآتها الاصداء) أي انما تبصر الوجود وتظهر ظهورا واضحا لا خفاء معه بوجه ان قولك بالمرأة اذا ما أزيلت عن مرآتها بكسر الميم والمدا أي آلا البصار الا اصداء جمع صدا وهو ما يعلو الحديث من الوسخ فكذلك مرآة القلوب لا تحفل بها العلوم والمعارف من القرآن الا انما جلبت عن اصداءها لغاير رواذات في غواها فيما يحسددها ثانيا لليل وأطراف البارقال الخاص في بنية السالك في أشرف المسالك واعلم ان سر القرآن وليا به مقصده دعوا خلق الى المعرفة بالله تعالى اذ كل ما شغل عليه القرآن من الصغريات

كأنهم يف بالله وصفاته وأفعاله والصر يف بطريق السؤل إليه والصر يف بوعده ووعيدته والصر يف باهل الصغيعين كالانبياء والملائكة والاولياء والصر يف باهل المنة كالبس وجنوده والجن والانس والصر يف بالاحكام التي طوقها عباده كل ذلك ثم تات ثمرة ان النسر الى الانصاف بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة الحقيقية وهي قيام معنى التوحيد في النفس حتى يصير صفة لها لا تغفل عنه ولا تنجد انما ينير قال تعالى ايها النفس المظلمة الآية (٢٠٠) وهذا الحقيقة هي المطلوب من جميع العباد اهل بيضهم في ذلك

أبو نعيم وروى العسكري بسند ضعيف جدا انهم قالوا نحن ثواب واحد وشأنا في يد واحد وانت تكلم الرب بلسان ما فهم أكثره فقال ان الله تعالى أدنى فأحسن تأديبي ولشأن في بي سعد بن بكر وروى الحاكم ومحمد بن اهل الجنة يحكمون بلفظ محمد صلى الله عليه وسلم اه وفي الجامع الصغير احبوا العرب لثلاث لا في عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى برواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس واحاديث انا انصح من نطق بالفساد يداى من قرش فصرح الحفاظ بان موضوع قائله جمع الوسائل (حدثنا محمد بن مسدد قال بصرى نا محمد بن الاسود عن اسامة بن زيد) أى الذى مولاهم صدوق من السابقة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت) جلس أبو بلان يروى الحديث وكنت أصلى فارتدت أن أقول له اذا أنا فرغت (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) أى يستعمل في كلامه بوالى بين حمله ويصل بضمه ببعض بحيث لا يتبين بعض حروفه لسانه ولبس عليه (سردكم) مفعول مطلق وفي بعض النسخ كسركم (هذا ولكنه كان يحكم بكلام بين) بتشديد التحيمة المسكورة أى ظاهر وفي بعض النسخ بينه بصيغة الماضي وفي بعضها بينه بصيغة المضارع (فصل) بمحذ أن يكون من قبيل رجل عدل مبالغة أو بمعنى فاضل بين الحق والباطل أو بمعنى مفصول من الباطل ومعبود عنه أو مفصول بضمه من بعض فلا يلبس على سامعه وفي بعض النسخ بينه بفصل على أن بين ظرف وفصل مرفوع به أى بينه ميلة ولفظ يفهم يفهم يفهم أى لظهوره وامتياره وكان فصاحتهم وبلاغته في الصحيحين من حديث عائشة أيضا كان يحدث حديثا بوعده المأذول حصاة ولأن كل كلام يبرز عليه كسوة القلب الذى رزقه وكسوة القلب الموفق هى النور ولأن نور عائل نور صلى الله عليه وسلم فلا كلام بعائل كلامه في الزوق والحسن والبهجة والجل ومن ثم كان يأخذ بجماع القلوب وتنادى له الاباب فألق الله بين أشعث الامم وجمع بين الضدين العرب والعجم وأنهم حلال ولا يملوا لاتباهم وكانوا عند سباعه كاتما على رؤوسهم الطير ولهذا كان اذا أمر بتادروا الى امتثال أمر من غير تردد كافى قضيا كثر منها قضية أبى جحيفة قال أكلت ثريدة برطعم وأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تيمنى فقال كفف أو احبس عليك جشامك أبى جحيفة قال أكلت ثريدة برطعم وأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم جوا يوم القيامة قال الراوى فأكل أبى جحيفة قبل بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تمشى لا يتندى وإذا تندقى لا يمشى انظر شرح من يتبعه الحق قال المصنف (حدثنا محمد بن يحيى نا أبو قتيبة بسلم) يفتح فسكون (ابن قتيبة عن عبد الله بن المنقعي عن ثمامة عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدا الكلمة) الصادقة بجزء الجلمة والجلمة والجل والمراد اذا لم يتبين منهاها أو معناها بالا بالادة أو كانت تحتاج الى مزيدا كيد أو حض (ثلاثا) معمول لمحذوف أى يحكم بها ثلاثا لان الامامة بحقيقتها لو كانت ثلاثا لكان تكلمه أو بما وليس كذلك (لتقل عنه) أى لكالم هدايته وشغفته على أمته وهذا ما قبله دليل على أنه يتدب للمعلم أن يف في كلامه ويحرق في إيضاحه وبيانه

مراد كتاب الله جليل قلوبنا الى حضرة الرحمن والزهدي في الدنيا فليغ أخى القرآن منك سراده لفرق بفضل الله للجنة العليا (سورته أشبهت صوراه نا ومثل النظائر النظراء) السور بالسين جمع سورة وهي العائنة من القرآن المفصولة بالماء باسم خاص توفيق ومنه لبيان الجنس لان ما يأتي به ليس خاصا ببعض سورة بل يشمله كلها أشبهت لاشغال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بما لا يتوقف على ما في الأخرى ومن ثم وقع التصدي بأقصر سورة منه وصورها جمع صورة وصورة الشيء شكله وانما أشبهت سورته بصورها منا لاشغال كل منها على عقل وادراك فمهم وخلق لا يشاركها فيها غيرها ولا يتوقف على ما في غيرها وكان النظم قصد بهذا

التشبيه الزد على المنزلة لفق قولهم ان الاعجاز انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة منه وهي عمالة فاسد قلنا قائلنا قوله وبيده تعالى قاتوا بسور من مثله والنظائر والنظراء جمع نظير وهو المثل والنظراء أيضا الاماثل والا فاضل وهذا كالتذليل لما قبله ومحذ أن يكون أشارة للنظائر الى السور المفصولة التي كان يعنى بها النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخارى ولها فضائل خاصة بها أى ومثل النظائر من السور النظر ادنى الاماثل من الناس والا فاضل منهم الذين يتناظرون في الصلح بالفضائل والصلح عن الرذائل والا قائل عندهم كالفا نيل فلا توهنك الخطباء اه الاقوال بل جمع قول وهو هذا اللفظ المقيد عنهم أى الكفار ظرف للمبتدأ واخره وهو كالماتيل جمع تال

وهو الصورة المنصورة يعني ان قولهم في القرآن واقراءهم عليه بما يصدق في أحقيته أمر مزخرف محم لا باطل كما ان الصباور ياتي بخبرها المصورون كذلك لا حقيقة لها فكما ان هذا لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك قولهم المذكور واذا اخررك انك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان فلا يؤمنك الخطأ على أي فاحذر ان يقع مزخرفوا الكلمات بقصدتهم وقاصحهم في ذلك أدنى رب أو شوك في شيء من أوصاف القرآن التي مريان يعضها ونسبه على بعضها الآخر بقوله (٢٠١) (كم أبانت آياته من علوم * عن حروف أبان عنها المعجم)

كم خيرة بأي مرآت كثيرة أبانت أي أوضحت آياته جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحاً قرآن مركب من حمل ولتقدير أو مبدل ومقطع من درج في سورة قاله الجعري قال ابن حجر وبشكل عدم نحو تم نظر في المذترية أذليس في هذه جعل صريحاً ولا تخدعها قالوا في قول غير طاعة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ومعيت الآية بذلك لانها علامة على صدق الاتي بها وعلى عجز المتحدن بها وقوله من علوم من زائد في الآيات على رأي جماعة أي أوضحت آياته علوماً كثيرة ولا تنحصر كما قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وزنا عليك الكتاب نينا لكل شيء وروى الترمذي وغيره حديث ستكون فن قيل فالخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نيا من قبلك وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

وبعده ثلاثاً حتى يفهم عنه وحكمة الثلاث ان الأولى للاسراع والثانية للوعي والثالثة للفكرة والأشارة الى ان مراتب الفهم ثلاث أعلى وأوسط وأدنى وان من يفهم في ثلاث مراتب يفهمها أكثر قال المصنف (حدثنا سفيان بن وكيع نا جميع) بالصغير (ابن عمر) وفي نسخة ابن عمر وبلوا وفي أخرى ابن عمر بالصغير (ابن عبد الرحمن العجلي) بكسر فسكون (قال حدثني رجل من بني غنم من ولد ابي هالقة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لافي هالقة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً) تقدم هذا كله في صدر الكتاب (قلت) يان لسألت (صفتي منطقي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كيفية لطفه ومهيبة سكونه مقال لطفه كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلاً الاحزان) أي لا يفك حزنه عن حزني بقية قال ابن قتيبة الجوزي حديث هند في صفة عليه السلام انه كان متواصلاً الاحزان لا يفك حزنه عن حزني بقية وفي اسنادهم لا يعرف وكيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسياها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن أين ياتي الحزن بل كان عليه السلام دائم البشر فحسب السن وقد استعان من الهم والحزن وقال أبو العباس بن تيمية ليس المراد الحزن في حديث هند الا على فوت مطلوب أو حصول مكروه فان ذلك منهي عنه لم يكن من حاله وإنما المراد به الالهام واليقظ لما يستنبطه من الأمور اه أو كان حزنه عليه السلام لا يسترققه في شهود جلال الله تعالى وكبريائه وعظمته وغلبة غيبه على غيره ولا يهتاه بأمر أهله ولا يحفظه عاقبة أمرهم وما لهم وشدة تشفته عليهم وقد تقدم طرف من ذلك في قوله شيتي هود وأخواتها وقال الترمذي الحكماء فانهم كمال القاء والوصال والشهود في هذه الدار لان هذه الدار لا تسع ذلك بل محل ذلك الدار الآخرة فكان على غلبة الاشياء الى كمال التلاق وسيأتي ان شاعا في باب البكاء بسط القول في معنى خوف الانبياء عليهم السلام وسيأتي في باب الفصح وجه الجمع بين قوله هاتوا مواصل الاحزان وقوله في باب الخلق دائم البشر قال ابن حجر وغيره ثم هذا وبعض ما يمد يد على ما طلب منه وصفه لكامل علاقته وشدة ارتباطه وظهور ما بينهما من المناسبة والملازمة اه وأيضاً فان المؤمن مهما شرع في عهده صلى الله عليه وسلم فلا نه لا يقتصر على مدح واحد لكثرة أوصافه المادحة وشدة حلاوته في القلب ولشيعتنا الحق في هذا المعنى

اذما شرعت في مدحك راقى * لحسنه واستحلاته فأغيب ويتبع بعضها بعضه لا ارتباطه * وكثره والكل منه عيب

(دائم الفكرة) أي في خلق السموات والارض وغير ذلك بما يقر عظمة الله تعالى ومبانيه ويغضها على القلب وفي الخبر عسكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وقد قال بشر الخافق لو عسكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصبوا الله تعالى وهذا كالتوجه والتحليل لتواصل أجزائه فان تواصل الاحزان من لوازم دوام الفكر (ليست له راحة) هذان من لوازم ما قبله وهو دوام الفكر أيضاً فان من لازم اشتغال القلب انقضاء الراحة والمراد انه لا يحض لوقت في غير عمل لله عز وجل فظاهره في كبح عظم لاشتغاله بوظائف العبادات

(- ٢٦ جوس) وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليعلم القرآن فان فيه خبراً لاولين والاخرين قال البيهقي بنى أصول العلم واخرج عن الحسن أنزل الله ما توارى به كتب أودع علومها في أر بقمتها وهي التوراة والانجيل والزابور والفرقان ثم أودع علوم القرآن في القرآن أي معز يادات لا تنحصر ومن قال الشافعي جميع ما قوله الأمانة شرح السنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضاً جميع ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن قال بعضهم ما من شيء في العالم الا وهو في القرآن قليل لعمري فان ذكر الخانات فيه قال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متابع لكم فهي الخانات وقال آخر ما من شيء الا يمكن استخراجه

من القرآن لن يفهمه الله تعالى وقد استنبط محمد صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى في آخر سورة المتقين وان يؤخر اللهვნها اذ جاء اجلها فانها رأس ثلاث وستين سورة وعنها بالثمانين ظهوره بوجهه صلى الله عليه وسلم وانظر النوع الخامس والستين من الاختان للسيوطي وقوله عن حروف أبان عن الحروف تلك العلوم ولشأت عن حروف أبان عنها أى عن معييات تلك الحروف المعجزة أى التهجي وهو تعداد الحروف يذكر أسماؤها فالمراد بالحروف (٢٠٤) معيياتها وحروف التهجي أسماء كاشفة عن تلك المعييات ويدل لهذا القول

سبويه قال اغليل يوما
لا محبة كيف تسولون اذا
أردتم ان تتفكروا بالكاف
الى في ذلك والياء السقي
ضرب قبيل قول به كاف
فقال انما جئتم بالاسم ولم
تتفكروا بالحرف وقال
قولوا ك به حروف القرآن
من الاول وحروف التهجي
من الثاني ودليل تسميتها
حروفا الخير الصحيح من
قصر أحرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر
أمثال لا أقول لم حروف
بل ألف حروف ولا م حروف
ومسم حروف فتمتية كل
حرفا أمالة أو مجازا باعتبار
مدوله **فائدة** قال
الامام سيدي عبد الرحمن
الجلادري في تذييل نظم
الذي اخبر فيه الدرر
اللوامع لأبي الحسنين يرى
وهو نظم حسن من منهل
الرجز ما نصه
وقال أيضا معجما
رعى له وصفا
وهاك ما للسور
في المد المختبر
وسور القرآن
قيد الى الامان و (صح) في القصل من القتال منجلى وآيه (وريد) في آخر وريد وكان
ثلاثة لالول و بالمد يتجلى و كليه قال عطا (عدد ضرب خطا) وعن حروف (سكج) به وذلك المنهج
وقيل عن يحيى (سكا) فخرج حروفه حكا ونصف اولى نسكا في الكيف نصفها سارا ونصفه من الكم
في الخج والجلودس ونصف الاى المألين وبعده أوفوايين ونصفه من السور ختم الحديديتير
فنصفه عشرة لنزائ غفله و باختيار ما كتب نوابه وما حسب اه وقد اشقت الايات المذكورة على عدد

والقربات وما يصلح الامانة والتعلم والجهاد والواسطة ويده للمهمات الدينية والدنيوية و باطنه في نسيم متيم
راضيا عن الله تعالى مصر ورايد كرموطاته وحلاوة الانس به ولد ينما جانه (طويل السكت) هو ايضا
تصريح بما علم خصمان قوله دائم الفكر فان دوام الفكر يستدعي دوام الصمت والسكت بفتح السين وسكون
الكاف بمعنى السكون وأغرب ابن حجر حيث قال بكسر أوله قاله في جمع الوسائل (لا يتكلم في غير حاجة) أى
من غير ضرورة ورقية أو دنيوية فلا يجزم بلا فائدة حسية أو مومنوية وقد قال عليه السلام من حسن اسلام
المرتد كمالا يمينه رواه جماعة من الحديثين وقال رحم الله عبد الله قال خير افعى أوسكت فسروا قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليل خيرا أولي صمت كيف والله تعالى يقول وما ينطق عن الهوى (غيتج) أى يبدأ
(الكلام) بفتح منه من الغم وفي نسخة ويختمه من الاختام أى يقم (بسم الله تعالى) كذا في بعض النسخ
والظاهر ان المراد ان كلامه عليه السلام كان محفوظا بكسر الله تعالى لا بخصوص هذا اللفظ وان المراد بكسر
الطرفين زمان الكلام كله على حد ما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا في قوله وسبح والسمي
والا يكراد ليس المراد بخصوص الطرفين وأبدا من قال ان المعنى انه كان يفتح كلامه بالبسملة ويختمه
بها ومن قال انه يفتتحه بالبسملة ويختمه بالحمد أو بشيخه كالاستغفار وهذا كله بالنسبة لذلك اللفظي والا
فكلامه صلى الله عليه وسلم كله ذكر وسكوته جميعه فكر وليس الذ كرمصراق التسبيح والتهليل
وتحذو ذلك بل كل مطيع لله في قوله أو فعله فهو ذ كرمصباحه فقد قال عمر رضي الله عنه أفضل من ذ كرم
الله بالسان ذ كرمه عند امره ونبيه أى بأن يحتل ما أمر الله به وينهى عما نهى الله عنه وانما كانت المحافظة
على الامر والنهي أفضل لان ذاك هو نتيجة الذ كرم القلي واللساني وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يصح
أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكر والله فيها وقد قال بعض أتباعه صلى الله عليه وسلم
ولو خفرت لى في سواك ارادة * على خاطري سبوا فغضبت بردى
وفي بعض النسخ للمصحة بأشداقه جمع شديق وهو بكسر أوله طرف القم والمراد بالجمع ما فوق الواحد
والمراد انه يستعمل جميعه في التكلم ولا يكتبى يادى تحريك للشتين كما هو شأن المتكبرين وبعض
الناس يحكم بطرف لسانه وشفتيه وذلك كله غير محمود غفل بالصحة وبعضهم يتشدد ويكسب
في العبارة وذلك أيضا مذموم معنى عنه وكلامه صلى الله عليه وسلم كان وسطا عدلا خارجا عن طرفي الافراط
والتريط (ويحكم بجموع) جمع جامع (الكم) اسم جنس واحد كلمة والاضافة من قبيل اضافة
الصيغة الى الموصوف والمسمى انه كان يحكم بالفاظ بسيرة متضمنة لما ن كثير ولا يناسب ان يفسر هنا
بالقرآن وان صح ان يفسر بقوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكم اذ يقال في وصف منتهاه كان
يتكلم بجموع الكم الى هي القرآن خلاقا لابن حجر وقد جمع من الامة من كلامه صلى الله عليه وسلم
الموجز بالبدع الحديث كثيرة كقوله من ذى جاره أو ربه الله داره وقوله لا تظهر الشهادة بأخيك فيما فيه
الهدو يتكلم وقوله ترك الشر صدقة أى لان الظلم تحت جناح كل أحد ومن ثم قال بعضهم
الظلم من شب النفوس فان تجرد ذا عفة فطلة لا يظلم

سور القرآن وهي مائة وأربع عشرة للمشار إليها بقيد لانا اصطلاحا من الحرف الآخر آحاد ومائتين عشرات ومائتين ومائة على عدد سور القصص وأما ثمان وستون وأولها سورة القتال وهو أحد الأقوال وعلى عدد آي القرآن وأما ستة آلاف ومائتان وأربعة عشر باعتبار عدد الملقى الأخير وأما على عدد الملقى الأول في زيادة ثلاثة وعلى عدد كلماته وهي سبعة وتسعون ألفا بمجموعه ثم مائة وأربعة وتسعون ومائتان وألها أشار بقوله شرط والألف للإطلاق وعلى عدد حروفه وهي ثمانية ألف (٢٠٣) وعشرون ألفا وثلاثة وخمسة عشر وقيل

عدها يزيد على هذا بمائتين

وثمانيه عشر وعلى أن

نصف القرآن باعتبار

الحروف نكر الأول وهو

قوله لقد جئت شيئا نكرا

ونصفه باعتبار الكلمات

والجملود وهم مقامع من

حديثي سورة الحج ونصفه

باعتبار الآية أن أجرى

الأعلى رب العالمين أو فوا

الكيل ونصفه من السور

آخر سورة الحديد فابعد

الحديد نصف باعتبار عدد

السور وعشر باعتبار

الأحزاب وأما أعداء الله

على قارنه من الثواب

فذلك مما يملكه المالك

الرهاب وفي الشفاء نصفه

في القرآن من الكلمات

مجموع سبعة وتسعين ألف

كلمة ونصف وعدد كلمات

أنا أعتيك الكوثر عشر

كلمات فيجزأ القرآن على

نسبة عددا أنا أعتيك

الكوثر أزيد من سبعة

ألف جزء كل واحد منها

محجز في نفسه ثم أحجزه

بوجوهن طريق بلاغته

وطريق نظم فصاري كل

وكان الشيخ سيدي أحمد النجور يشهد في هذا المعنى

عدي في زماننا * عن طريق المكارم

من كفى الناس شره * فهو في جودهم

وكفوله لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعز من العقل ولا وحشة أشد من المحب وقوله الذي لا ينسى والبر

لا يلبس والدين لا يموت فكيف شئت وقوله صائم المر وف تقي مصارع السوء وصدق المر تظني

غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وقوله القناعة مال لا يندو كثيرا يعني وقوله الاقتصاد في النفقة

نصف المشية والتودد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وقوله من أبطأ به عمله لم يسرع به

نسبه وقوله راقا قال في هذا المعنى

وما حسب الموروث لا دهره * بحسب الآخرة مكتسب

إذا تصني لم يشر وإن كان شمية * من للثروات اعتد الناس للخطب

وقوله ليس الشد بد الصرع وإنما الشد الذي يكف عنه عند غضب ونظم مضيقه مناهي

ليس الشجاع الذي يخشى فرسته * يوم الزحام ودار الحرب تشتعل

بل الذي غش طرفة أوثي قدما * عن المحارم ذلك الفارس البطل

وقوله أيا كم خضراء الممرات الحسنات في المنت السوء وقوله استميتوا على الحاجات البديان قان كل

ذي لمة محسود وقوله أنكرن نسوا الناس بأموالكم فسموهم بأخلاقكم وقوله خلق السي يسد العمل

كما يسد أغل العمل وقوله أخسر الناس صفقة من أذهب آخرته بدنيا غيره وقوله الجين حشأ وأندم وقوله

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله وقوله ما قصبت صدقة من مال وما زاد

عليه أبدا ولا عزوا مواضع أحد لله لا رفعة الله له وهذا بحر لا ساحل له ولكن أنباهه الترفه للبيان

والتبرك أنظر ابن حجر والمناوي وجم الوسائل تقدّر كروا من ذلك طرقا كثيرا (فصل) محفل احتالات

تقدم كروها ومناها يكون معناه وسطا عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله (لا فضول ولا

تقصير) كالبيان وهو التفسير أي ليس فيه زيادة على المحتاج ولا نقص عن أداء المراد بل هو على غاية المطابقة

لما يقتضيه المقام من إيجاز أو اطناب أو مساواة أو لا مساوى في فصاحتها صلى الله عليه وسلم (ليس الجافق)

من الجفاء وهو غلظ الطبع ومنه حديث من بدا جفاى من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والمعنى

أنه صلى الله عليه وسلم ليس بالغليظ الطبع السي الخلق المديم إلى بل كان به وخبره ما لا لا قارب

والأجانب لمة لمة مقيدة للمؤمنين ورحمة رسالة للعالمين (ولا الهين) يفتح للمم من المهانة وهي الخفارة

والضعف أي ما كان حقيرا ذاهبا لثغما فمخاضا كبيرا عظيما يشاهم أنوار الوار والمهابة والجلالة ما رند

ترند منه رافض الجبارية ويخضع عتدو ربه جفا لا أعرب وتدل لظلمة عظام الملوك فكان صلى الله

عليه وسلم متواضعا للمؤمنين متكبيرا على المتكبرين وقد أنى الله سبحانه بذلك على من أنصف به من المؤمنين

فقال أدله على المؤمنين الكافرين وقال أشداه على الكفار رجاء بينهم وراجع ما تقدم في قوله من

جزء من هذا العدد معجزتان متضاغفا العدد من هذا الوجه انظر تمامه وقال بعضهم علوم القرآن محسوس علماء وأربعة عشر وسبعة آلاف علم وتسعون ألف على عدد كل القرآن معضوب في أربع أذ لكل كلمة ظهر ويطن وحسد ومقطع ويقض ذلك اعتبار تركيب ما بينهما من روابط لكن هذا لا يحصى إلا التكميم هنا في تم أماعولمه ثلاثة وتوحيد وعظ وحكم ومن سمعت قاله أماعلا شأها على هذه الثلاثة وسورة الاخلاص قلته لا شأها على الأول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشقل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما قرطاني الكتاب من شيء أما العلوم فخلاص بمسئلة هي أصل الألفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب الفوارق وملكو

المعوات والأرض وما في الأفق الأعلى ونحت النوى و بدع الخلق وأسما مشاهير الأنيام والألوك وعيون أخبار الأسماء بقوشانه صل
الله عليه وسلم وغز وانه أخبار مالي مما تهتم شأن أمتهن بدمه بده خلق الإنسان إلى الموت ومارات الساعة وجميع أحوال البرزخ والحشر
والجنة والنار وقد قال العلماء مامن برهان ودلالة وتقسيم وتعيد بنى من كليات العلوم العقلية إلا الكتاب المقدس لخلق يقن ذلك من أول
سورة الطه إلى قوله هو أن الله يميت (٢٠٤) من في القبور خمس نتائج تستخرج من عشر مقدمات وكذا قوله ما أنزل الله على بشر من

شي إلا بقوله إني أريد أن أكون في الدنيا من أجل أن أكون في الآخرة لا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الآخرة (عظم النعمة وإن
علم الهندسة في قوله إلى خلق
ذو ثلاث شعب الآية
فيؤخذ منه الشكل المثلث
لكن وردت جميعه على
مادة العرب دون دقائق
الكلمين قوله تعالى وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه
فهي كالحب والنوى
أعجب الازر

راحمنا سنا بل وزكاه
يعني ان حروف القرآن
وان غزرت مما نها وكثرت
أحكامها لا يستبعد منها
ذلك وان كانت قليلة جدا
بالنسبة لاستيفاد منها لان
لها مثالا يقر بها نوع قرب
والافتقار ما بينهما اذ
ما يأتي له أمد معلوم يقضي
فيه عن قرب وهذه مسقرة
النسب والزيادة على عمر
الاعصار وتوالي الأزمان
في هذه الدار وفي دار القرار
وذلك المثل هو ما أنها
كحروف أسماء الأعداد
قائما مع كونها ألقافا بصورة
لا ينتهي الوم إلى المبدوء بها
وأما أنها كالحب الذي يقيه

صفوح عن الإحرام حتى كانه * من العلوم يعرف من الناس بحسرها
وليس يسأل أن يكون به الاذى * اذا ما الذي يعيش في الناس مسلما
واذا أشار) أي إلى الانسان ليجلس أو يقف أو يذهب قضاء حاجته متلا (أشار) إليه (بكفه) كلما ولا
يتصرف على الإشارة ببعضها لانه من أفعال المشكور وأخلاق المتجبرين (واذا تعجب) أي في أمر
(قلبا) بأن يجعل لها نعل كاهوشان كل متعجب أو المراد قلبها من الهيئة التي كانت عليها حاله التعجب إلى

الزراع والنوى الذي يقيه النار بالارض فينشأ عن الأول من السنا بل والحبوب والثاني من الثمر لا يلبس وفي هذه ظاهرها
الحالة أعجب السنا بل وان كاهي القوال كان ذلك من تلك الزرع والشجرا والزرايع أي والتراس لكثرة وخروجه عن حد المد
والاحصاء وهو مفرغ عن حب ونوى قليلة فكذلك حروف القرآن وان قلت يحصل منها من العلوم والمعارف لا يلبس
(فاطالوا فيه السرد والار) * بوقالوا مسحر وقالوا افتراء * واذا البيئات بتن شيئا * فاقاس الهدى بين عناء
واقاضلت القول على علم فاذ أتوه النصحاء) أي ومن عجيب شأن الكفار انهم من هذه المعجزات والا تأت البيئات

اسفروا على ما علم عليهم فاية الاعراض والانكار واطالوا التردد والرب أى الشك فقالوا كما حكا الله تعالى عنهم فى كتابه سحرى
توى لا حقيقة له وأصل السحرنة كل ما لطفنا أخذ من ورق وقالوا سحرى انه اقراء أى كذب وأساطير الاولين وغير ذلك من افترائهم
واقتراحهم وبها تهتم وتلبسهم وضواها قالوا بل هو كلام الله فخصل بآياته وهو قرآن عبيد فى لوح محفوظ لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تزيل من حكيم محيد فكل ذلك شادى عليهم باليوار والمنادواتهم لا عقل لهم (٢٠٥) ولا رأى ولا استعداد ولكن ليس

ذلك بكثير على من عدم
التوفيق ولم يصبر سواه
الطريق لهما مقرر
العقول السليمة من الحكم
البديهة الجامعة انه اذا
كانت البينات أى الصحيح
القاطعة البرهان الواضحة
البيان لم تنضم أى تهدم
شيان الهدى فافس
الهدى بن أى طلبة منهم
جلك السجى عناء أى تسب
لا يجدى شيئا وهذا مقتضى
من قوله تعالى وما اتقى
الآيات والتذرع قوم
لا يؤمنون واذا ضللت
السقول على طريق الحق
على علم أى مع علم منها جلك
الطريق أى أضلها الله قاي
قول قوله لا نبياء ولا نصحاء
بل قسولم حينئذ لا ينجى
وهذا مقتضى من قوله تعالى
أفرأيت من اتخذ الله هواء
وأضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على
بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله أفلا ذكر ون هذا
ولا بد من استحضار قوله
تعالى لا يستل عماسفل
وهم يسلون وقوله فى

ظاهرها أو اطمنا وكان حكمة قلبها الاشارة الى طلب ذلك الامر المتعجب عنه وتغيره الى الحال الاكل يركته
صلى الله عليه وسلم أو يكون قلبها اكفاه بالقول فى اظهار التعجب قاله بن حجر والوجه الثانى أقرب
(واذا تحدثت اصلى) أى حديثه المصوم من تحدث (بها) أى بكفه بمعنى ان حديثه بآثاره غير يكما قصد
الافهام ورفع الابهام عن المشار اليه (وضرب براسه اليمنى يطن ليهامه اليسرى) كأن هذا كان مادة
عندهم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابهام يسره والشرع ان أقوال معتقة ليس
تحتها قاعدة فاعرضنا عنها وقد قل ابن حجر حجة منها (واذا غضب) من أحد وفى نسخة أغضب بصيغة
المجهول من باب الافعال (أعرض) أى مما تغضب به الغضب وعدل عنه الى الحلم والكرم والوفو
(واشاح) الاشاحة تكون بمعنى الجذل الامر أى جذل فى الاعراض والفرقة وتكون بمعنى الاعراض
بالوجه يقال اشاح اذا هدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى فاعف عنهم واصفح زائد فى بعض النسخ (واذا)
فرح غش طرفه أى أطرق يصير ليكون أبدا الناس من الاشرف والرح عند الفرح فان الناس يحذرون
النظر اذا فرحوا وينظرون بل ما عينهم والنبي صلى الله عليه وسلم لا يستعظم الفرح ولا يجرحه وفى رواية
وكان اذا فرح رأى ظفر في وجهه الشريف أثر السرور أخرج أبو الشيخ فى أخلاق النبي صلى الله عليه
وسلم من طريق الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف فرحاه وغضبه من
وجهه كان اذا فرح فكأنما يلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه والمنى ان جدر البيت ترى فى
وجهه كما ترى فى المرأة فوضاه (جل ضحكك) أى سخطه (التبس) أى الكلام عليه فى الباب بعده
وزاد فى نسخة (يقتر) أى يضحك (عن مثل حب النعام) هو اليرد فتضحك الذى على هيئة اللؤلؤ وشبه أسنانه
صلى الله عليه وسلم به فى بياضه وصفاته وقيل حب النعام اللؤلؤ لانه يحصل من ماء المطر النازل من النعام
أى السحاب وهذا النسب باب التشبيه فى الاول من البرود وفى الثانى من زيادة تشبيه النعم بالصدق
والربى بما اثاره حتى يجر النعمة قاله فى جميع الوسائل

باب ما جاء فى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى صفته وأسابيه من الافعال والأقوال الجامعة عليه وقال ضحكك ضحك بالفتح والكرم وبكرتين
وككفت قاله فى القاموس (حدثنا هناد بن المرعى نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة) ففتح
مهمة فكر موحدة (الساماني) ففتح السمين وسكون اللام وفتح منسوب الى بنى سلمان قبيلة من مراد
(عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف آخر أهل النار) أى من العصابة
(خروجا) زائد فى بعض النسخ (من النار رجل) قيل اسمع حبيبة بصيغة التصغير وهذا الجمل (يخرج
منها زحفا) هو المنى على الاستمع اشراف الصدر وفى رواية ينجوا ففتح الحاء وسكون الموحدة وهو المنى
على الدين والرجلين أو الركين أول القعدة ولا تنافى بين الروايتين لأن أحدهما قد يراد به الآخر أو أنه زحف
نارة ويحيا أخرى قال المناوى واتماثل ذلك لضعفه بنذاب النار وأتوار بين ملائكة المذاب لجرب

الحديث القدسى هؤلاء الى الجنة ولا أبلى وهؤلاء الى النار ولا أبلى واعتاد أن التكيف منوط بالظاهر الذى يصر بالاختيار وبه يتاب
من امتثل وبما قبل من خافه ولا قبل الانسان مجبور فى قالب مختار والمسئلة طولة الذيل محلها كتب الأصول فلتراجع
(قوم عيسى مائة قوم موسى) بالذى مائة منكم الحفاه صدقوا كتيك وكذتم كذ بهم ان ذا ليس البسواء
لما فرغنا نظم رحمة الله من الكلام على حال المشركين وما آلايه أمرهم شرع فى الكلام مع أهل الكتابين فقال قوم عيسى المدعوين
بالنصارى مائة قوم موسى وهم اليهود بالصدق بكتابههم هو التوراة التى مائة منكم بنظيره وهو التصديق بكتابهكم الذى هو الانجيل الحفاه

أى المسلمون جمع حنيف وهو المال عن كل دين الى الدين التويم ثم بين ما أجهه بقوله صدقوا أى قوم عيسى كذبكم وفى القوارى وما يبعدها كان يور وكذبتم أيها اليهود كتبهم أى الانجيل وجمعه للمشاكله وأولئك له منزلة كتب متعددة باعتبار أجزائهم وفى هذا النفاذ لأن قوم عيسى خوطبوا أولا وأعيد لهم ضمير الضمير وقوم موسى بالعكس وبين موسى وعيسى الجنس اللاحق كتنايل وهابيل الاثنين وفى التصديق والتكذيب الطبايق وقوله إذا (٢٠٦) أى الذى فلقهوه معشر اليهود ليس البواء أى الصنيع الذى رجتم به التفرق فهو

مقتبس من قوله تعالى وما بقا بنضيب من الله وحمل أن يكون المراد بالبوام الجواب كفاي القاموس ويحمل أن يكون ضمير صدقوا ماددا على الخفاء وضمير كذبكم وكذبتم اليهود والنصارى وكذبهم الخفاء ويكون ذلك تفسيراً للملك الخفاء (لوجدها ن جودهم كسم لا سوتنا أولحق بالضللال استواء) اليهود الانكار عن علم أى وأنكرنا كتابكم مثل انكاركم كتابنا وكتاب عيسى لاسوتنا نحن وأتم أى يكون ذلك وما ليس للحق وهو مانع عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسوله مساواة بالضللال وهو مانع عليه من التصديق بالبعث والكفر بالبعث (مالك اخوة الكتاب اناسا ليس برعى الحق منك اخاه بحسد الاول الاخر وما زال كذا الحديثون والقدما) أى أى شئ حصل لكم يا اخوة الكتاب من اليهود والنصارى سيام ذلك لانه

(فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل) أى منازلهم ويحفل لانه قريب منزل لغيرهم (فخرج) عن الشرع في دخوله (فيقول يا رب أأخذ الناس المنازل) كانه سأل ان يؤخذ منهم منزله (فيقال له انكر الزمان الذى كنت فيه) أى أعقبى زمنا هذا الذى أنت فيه الآن زمنا الذى كنت فيه فى الدنيا الضيقة ان الامكنة اذا امتلأت بساكتين لم يكن للتادم فيها مسكن فيحتاج أن يأخذ منزلا من بعض أصحاب المنازل (فيقول نعم فيقال له) ليتبين له خطؤه في قياس الآخرة التى هى دار مسكنة ومنحة على الدنيا التى هى دار ضيق ومحنة (عن) أى فان كل ما تنقمن الدار والاشجار والثمار وغير ذلك تجسر فى هذه الدار على طريق خرق المادة بقدره الملك القادر (قال فيقضى فيقال له فان لك الذى تبتت وعشرة أضياف الدنيا) أى أمثاله لان ضيف الشئ مثله وضيفه مثله وأضيافه أمثاله وكان المراد عشرة أمثال الدنيا فى المساحة والأوضاع سوطى الجنة خير من الدنيا وما فيها كافى الحديث بل جميع فى الدنيا ليسوى ذرة فى الجنة فانظر هذا مع قول الترمذ ان هذا ليس بحى تضاعف القدر بالساحة بل كيان الجوهرة تكون عشرة أمثال فرس لا بالوزن والقدر (قال أى النبي صلى الله عليه وسلم) (فيقول) من غلبته الفرح والسرور يبلوغ ما لم يحضر به (أنسخرى) وبذلك ضابطا لما قاله أولا لما ياتى بقراب عليه بل جرى على دأبه فى مخاطبة الخلق فهو كأخبر عليه السلام عن الآخر فى الحديث الصحيح انهم يضبط نفسه من الفرح لارادته عليه راحته فقال اللهم أنت عدى وأنا ربك قاله فى الا كمال قاله فى جمع الوسائل وخطرت انه يمكن ان يكون الخطاب بهذا المقال واحدا من الملأكة على ما يفهم من قوله فيقال الخ وفى نسخة أنسخرمى والكل جميع فصيح فى القاموس سخر منه وبه كفر حزمى اه الا ان الوارد فى القرآن تعدية بمن وفى رواية أنضحك معنى (وأنت للملك) أى العظيم الشأن استيذان يكون له هذا التيم العظيم بئان كان فى عذاب الجحيم ولم تره أهلا لذلك (قال) أى من سمعد (فتقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك) اما تسجيمان دهن الرجل أومن عظم رتبة التواضع عند الله سبحانه أومن غلبة رجمه على غضبه (حتى بدت بواجده) زاد البخارى وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة والنواجد المعجزة جمع ناجذ قال فى القاموس هى قضى الاسنان أو الاثياب أو اثنى على الاثياب أو الاضراس اه وأقصى الاضراس هى أربع آخر الاسنان كل منها يسمى ضرس المقل لانه لا ينبت الا بعد البلوغ قال السيوطى وأشهر الاقوال الاول وهوان النواجد أو آخر الاضراس وحيد قال رادى التتملة فى الضحك بان يكون تحك فوق ما كان يصدر منه أى وما تحك الى ان يبدو وأخر أسنانه فيجدم شعته صلى الله عليه وسلم ومحصل مجمع الاخبار كافى ابن حجر وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان فى أغلب أحواله لا يزيد على التيمور ومازاد على ذلك فضحك ولكره والا كثر منه والا فراط فيه لانه ابه الوفاق والذى يبنى ان يعتدى به من أمثاله ما وظب عليه وروى البخارى فى الادب المفرد وان ما جعله لا تكثر الضحك فان كثرة تيمت القلب قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيدنا ابوالاحوص عن ابي اسحق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا رضى الله عنه) حال كونه (أى دابة) فرس أو نفل أو حمار (ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله) كان فله صلى

لما همهم ما فيه من التكليف والاحكام صاروا مستورين فيه كاستوا ما لا خوف الا لتساب الى أصل واحد حال الله كونك اناس ليس شأنك أنه برعى الحق منك اخاه بكى الهزمة تأبى قاعل برعى ويجوز أن يكون اسم ليس ونائب الفاعل ضمير هو الاخاء مصدر آساخاه ومؤاخذة أى ليس يصدر منك من آساخه من الحق بالقيام بما يجب لهن من الحقوق التى منها نصيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عملا بما فى كتبكم من النصريحات الكثيرة بنيتهم عموم رسالته وفى اخاهم اخوة رد السجود على الصدر وبينهما جناس الاشتقاق ومن عدم رماحك لذلك انه بحسد الاول الاخير كما وقع لليهود أنهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم فلقوه وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه

ولكن شبه لهم ربه الله اليه ليتزل آخر ازمان حكايش ربه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقتل جزية واما الاسلام والسيف ومازال كذا
 أي هكذا المذكور من حسد الاول الاخير احدثون والقدهاء من لدن آدم الى اليوم كما أشار اليه بقوله (قد علمتم عظم قاتل هـ) **٣٠٧**
 ل ومظلوم الاخوة الاتقياء قد لخصت حق علمي يا أهل الكتاب بظلم قاتل بضافة المصداق قاتله وهو أول وأولادهم أولادهم ولعنهم
 حوامق عشرين بطنافى كل بطن ذكر وأنتى وبارك الله في نسله في حياته حتى (٣٠٧) بلغوا أربعين ألفا وكان من شر بعته أن

اختلاف بطون حواء بمنزلة
 اختلاف الانساب فكان
 بزواج كوكب كلن لاثنت
 الاثني عشر بالمعكس وهابيل
 هو ثاني أولاد آدم عليه
 السلام وكان قتله اياه بشدخ
 رأسه بين حجرين حسد الله
 على الذين من أجل كون
 الله تعالى يقبل قربان هابيل
 ولم يقبل قربانه كاحكي الله
 تعالى ذلك في كتابه ولهذا
 قال عليه الصلاة والسلام
 كن خيرا أي آدم كن عبد الله
 المقتول ولا تكن عبد الله
 القاتل روى أن آدم لما أمر
 قاتل أن يزج أخته هابيل
 امتنع فأمرها أن قربا
 قربانها وكانت الملاماة
 على قبوله ائذ ذلك زول نار
 من السماء تاكله تقرب كل
 منها قربانه وقربان هابيل
 كبش وقربان قاتل زرع
 فتقبل قربان هابيل فزاد
 حسده الى أن قتله **تنبية**
 ما ذكرناه تبعا للشارح من
 أن حواء ولدت في كل مرة
 ذكرا وأنثى ليس على
 إطلاقه لاها ولدت شيئا
 الذي هو من محمود نسب

الله عليه وسلم المبني عليه فعل على كرم الله وجهه مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله عبراها وموساها
 ولا يدع في تاسي النبي صلى الله عليه وسلم بنير من الانبياء وقد قال تعالى فبها هم اقتده كان بقية الاذكار
 الاثني عشر ما خوذ من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والاعلام الاية فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله أي
 على نعمة الركوب ثم لما كان تسخير المركوب أزمان آثار قدرته الباهر قال يا عروجه يا جليل وعلا ولا تتركه
 فيها تأسيد كتر التسبيح المتقضى فترجيه تعالى عن الشريك فاشارة بان قال (سبعان الذي سخر لها هذا)
 أي ذل هذا المركوب لاجتماع قوته ووضفنا (وما كنهه) أي تسخير (مقرنين) أي مطيعين لولا تسخير
 (وانا انا ربنا لتغلبون) أي راجعون كان وجهه مناسبة هذا لما قبله الصخر من الاغترار بنعمة الاستعلاء
 الحسن لان الموت هادم الفات كفعله ذلك على التواضع لله ولما دعو بحمل ان وجهه المناسبة ان السير
 من مكان الى مكان يذكر بالانتقال من الدنيا الى الآخرة ومن هذا التعميم الى ذلك التعميم وعلى الوجه الاول
 فقوله بالغ كتابه عن الموت وعلى الثاني فحق الى ربنا اجزائه وثوابه فكانه يقول كما فضل تعالى على
 عبده في الدنيا فضل عليه في الآخرة فهو للمتمتع على عيده دنيا وآخره وهذا والله أعلم أنسب بمقام شهود للمنة
 من قول ابن حجر ناسب ذكره لان الدابة سبب من أسباب التلف اذ كثيرا ما يقطع الزاكب فموت
 فيكون شهيدا ازاكب لهذا السبب حملها على التقوى في ركوبه وسيره اه (ثم قال) شكرا لثمة
 التسخير (الحمد لله ثلاثا) في التكرار اشارة بتعميم تلك النعمة التي لا يقدّر عليها غيره تعالى (والله اكبر لثانا)
 في التكبير ونكره اشارة الى قصيره في القيام بشكر نعمة ثم زاد هذا المعنى ايضا حا قاتل (سبحانك ابي
 ظلمت نفسي فاغفر لي) وانا اطلب المغفرة بدلا لاعتزاف التقصير في حق مولاه اشارة الى انه لا يرى لنفسه
 حقا ولا أهلية لاطالبه ولا يستحق على مولاه شيئا وانا يطلب فضله بفضل (فانه لا يفر الذنوب الا ان)
 فيه بدلا لاعتزاف التقصير في حق مولاه اشارة الى انه لا يرى لنفسه حقا ولا أهلية لاطالبه ولا يستحق على مولاه شيئا وانا يطلب فضله بفضل (فانه لا يفر الذنوب الا ان)
 بالقدرة العظيمة وانه لا يخدع عبيده ولا يفتل به بدلا لاعتزاف التقصير في حق مولاه اشارة الى انه لا يرى لنفسه حقا ولا أهلية لاطالبه ولا يستحق على مولاه شيئا وانا يطلب فضله بفضل (فانه لا يفر الذنوب الا ان)
 لا ملجأ له غيره ولا مفر له سوا الله بعد عيدا عن باه ولا خيرا الا من قبله وجنا به وهذا المعنى باب عظيم من ابواب
 المغفرة بالله تعالى وضرب من البودية ولهذا ترتب عليه الثواب الجزيل كما سيأتي ثم اعترافه صلى الله
 عليه وسلم باظلم لنفسه اما لظهور ذلته المبودية وعظمته اذ روي بقواما للشرع فاهم صلى الله عليه وسلم القدوة
 وامام ترك الاول واما التوقية في درجات المتر بين قاته في الترقى دائما فمفارقة كان فيه النسبة لما بعده
 كالذهب حسنات الابراشيات المتر بينه وقد قدم لنا في من هذا القليل باب الشرف في قوله تعالى واستغفر
 لذنبك (ثم حكى) أي على (وقلت) وفي نسخة لثاني أي ابن ربيعة فيكون فيه التفات من التكلم الى التنبية او من
 باب التعلل بالمعنى للراوى عنه (من أي شيء تمحك) وفي نسخة من أي شيء تمحك (يا أيها المؤمنون) هذا
 الخطاب بدل عن ان القضية في أيام خلافته (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع صنعا كصنعت) أي
 قولا وفعلنا (ثم تمحك فقلت من أي شيء تمحك يا رسول الله قال ان ربي لم يحب) المراد بالاعجاب في حجة

النبي صلى الله عليه وسلم وحده كانه عليه ابن الجوزي في كتابه جلوة الاحزان ونصه فقلت له أربعين واثني عشر بطنافى ووضعت شيئا
 وحده كرامة لن أعلم الله عز وجل بالنبي وسدده قوله ومظلوم الاخوة يصحح أن يكون مظلوم جمع تصحيح حذف عنه التون للاضافة ثم الواو
 تخفيفا كما قيل في قوله تعالى وصالح المؤمنين ويصح أن يراد به الجنس كما قيل به في الآية أيضا والاتقياء جمع أي المتصفون بالتقوى وضافته
 بمعنى من أي لا يظلم من الاخوة الا الاتقياء بل الاتقياء منهم لانه هو الذي يصير على أدى اخوته ولا يختم لنفسه وهذا في معنى ارسال المثل
 للاستدلال به على ما قبله كقولنا في استخدام وما زال الخ **وقاعدة** قال ابن جزى في تحسيرة الحسد خلق من موم طبا وشر ما قال رسول الله

صل الله عليه وسلم الحسد بكل الحسنات كما أن كل النار الحطب وقال بعض العلماء الحسد أول مصيبة عصى الله بها في السماوى الأرض أما في السما فالحسد لا يمس آدم وأما في الأرض فقتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الحسد ثم أن الحسد على درجات الأولى أن يحسد الإنسان زوال النعمة عن أخيه المسلم وإن كانت لا تنقل إليه بل يكره ما دام الله على غيره ويأمله الثانية أن يحسد زوال تلك النعمة لرغبة فيها ورجاء استقامتها إليه الثالثة أن يقتل نفسه (٢٠٨) مثل تلك النعمة من غير أن يحسد زوالها عن غيره وهذا جائز وليس بحسد وأما هو

على أنه الناشئ عنه كالرضا بالفضل وأثبت عليه وتكثيره (من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم حال من فاعل قال ولا يحتاج هذا إلى تقدير فدخل قال زعم ذلك أى قال رب اغفر لي حال كوني طالما غير نافع ولا جاهل (أنه) أى الشأن (لا يضر الذنوب أحد غيره) وفي بعض النسخ غيرى بيا لككم وهو خلاف الظاهر لأنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلامه تعالى فسبب محكمه صلى الله عليه وسلم هنا فرحه برضاه تعالى عن عبده المستلزم لجزيل الثواب بدار تكابه بموجبات الغضب والعقاب بمجر دجوعه إلى ربوا عزاءه بذهبه وعلمه بأنه لا يكشف السر وب الاعلام للثوب ولما ذكر ذلك على كرم الله وجهه حمله الترح بذلك على الضحك كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ويكن ضحكك مجرد تقليد لا غير اختياري وإن كان قد حكى في قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا عبد بن العوام نا النخعي وهو ابن أرواة عن سالك بن حرب عن جابر بن مرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخته في ساق بصينة الثنية (عوشة) يضم الحاء للمهمل والميم أى دقة أى يكن فيه غلظ وذلك مما يشد به وأما قول ابن حجر بما للصمام يضم أوله للمعجم فمقابل للأصول ومما روى للفقهاء ما يشهد به القاموس والنهاية وغيره المعنى فإن الغش بالمحبة وهو خدش الوجه ولطمه وقطع عضومه (وكان لا يضحك إلا بسما) جعل التيسم من الضحك مجازا أذهب مدونه فهو بمنزلة السقم النوم ومعنى قتبهم ضاحكا أى شارفا في الضحك الذى هو انبساط الوجه حتى تبدو الأسنان من السرور وأطلق النسي مع نبوت أنه ضحك حتى بدت نواجذها للحاقه للقليل بالعدم وأنه أراد أغلب الأحوال ولا يجعل ضحكك التيسم السابقة وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الآخر وأما في أمر الدنيا فزاد على التيسم قال في جمع الوسائل وهو تعميل حسن وتعميل مستحسن ورواهه صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحك يلا "لا" في الجذر يضم أوله أى يشرق زوره عليها إشارات كاشراق زور الشمس عليها وكنت إذا نظرت إليه (قلت) لشدة سواد جفون عينيه (كحل العينين) أى مكحلها بالكحل (وليس) كحل (بالكحل بل كان كحل بحسب الخلقة هذا أظهر ما قيل في معنى هذا الكلام قاله في جمع الوسائل وقد ندم التفسير على ما فيه في حديثه على رضى الله عنه * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيدنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المشير عن عبيد الله بن الحر بن جزة) بفتح الجيم وسكون الزاى (قال ما رأيت أحدا أكثر تيسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا كقول على رضى الله عنه كان دائم البشرو وجهه الجمع بينهما بين قول هند كان معاوية الأحران أنه كان معاوية الأحران باطنا وكان دائم البشرو ظاهرنا تأييدا للناس فلان ما فقه بين كثرة ما لحن الذى هو من كفيات الباطن وبين كثرة التيسم والبشرو الذى هو من كفيات الظاهر بل لا منافاة بين حزنه الذى هو أمر من آثار الخوف وبين فرجه على تعالى ويتم قلبه بذكره كالأماناة في الجمع بين الخوف والرجاء وأبعد من قال إن المعنى أن تيسمه أكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فإن ضحكهم أكثر من تيسمهم فلان ما قيل من أنه معاوية الأحران أنه لا منافاة ذكره لا يستغنى من الحديث وأبعد من أنه أكثر تيسما من غيره * قال المصنف (حدثنا

غبطة والحسد يضرقه ثلاث مضرات أحداها اكتساب الذنوب لأن الحسد حرام الثاني سوء الأدب مع الله تعالى فإن حقيقة الحسد كراهة تعلم الله على عبده واعتراض على الله في فعله الثالثة تألم قلبه وكثرة همومه وتورغبه إلى الله تعالى أن يجعلنا محسودين لا حاسدين فإن المحسود ذو لمة والحاسد في كرب وقسمة ولقد روى الشافعي في قوله أى لا يحرم حسدنى قرط ما ضمت صدورهم من الاوقار نظرا وصنيع الله في فيهم في الجنة وقولهم في نار (وقول الآخر) أن يحسدوني فاني غير لأتهم قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا فدام في ولم مانى وما بهم ومات أكثرنا غيظا عما يجد ثم إن المحسود لا تزول عداوته ولا تنفع مداراه

وهو ظالم يشتكى كانه مظلوم ولقد صدق القائل كل العداوة قدر تزجى ازالتها * الاعداوة من ناداك من حسد احد (وقد قال حكيم الشراء) وأظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب (ويعتم بكيداً ما ينفو * بأخاهم وكلهم صلحاه حين أتوه في غيا تبج * وروى بإلا فلو هو راء) عدل عن قوله أنيأ ما لي قوله صلحاه لأنه لا امر المتفق عليه بخلاف يوسف فني اخافا وأخرج ابن جرير روايت للشمران أباعمره وقيل كيف شرأ ترنع وتلب بالنون وهم أنيأ فقال بل يكونوا يومئذ أنيأ وقد قيل في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أولى إبراهيم واسحق ويعقوب والاسباط أنه نص على نبوتهم لأن الاسباط أولاد يعقوب

بأخلاقهم وأخوة يوسف وذهب الجمهور إلى أن المراد من نبيهم من أبنائها الأسباط وقوله حين أقوه طرف ليكد والجلب البؤ الكثرة الماء أو
 بمسحة القصر أو التي تطلو فيها جفونه وكادوا بذلك خوفهم من خدمته عليهم كونه أصغرهم عما أتأتى عند رؤياه المذكورة في سورة يوسف إذ
 الأحده عشر كوكبا مثلهم والشمس والقمر أباوموا خاتمه وسجود الكل له دخول تحت أمره وطاعته فكان الأمر كذلك فاتهم لما جازوا إليهم
 أيهم وخروا لله سجدا قال يا بئس هذا وأويل رؤى من قبل الآتية ومن كيدهم له أيضا (٢٠٩) أنهم رموه بلافك أى السرقة حيث

أحمد بن خالد الخلال نايجي بن اسحق السيلحاني قال ابن حجر نسبة السيلحون قرية به وفي نسخة هذه
 النسبة نظير أدلو كان كذلك قيل السيلحوني بالواو (نايجي بن سعد بن زيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن
 الحرث) أي ابن جزم (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما) تقدم بوجه هذا
 الحصر (قال أبو عيسى هذا حديث غريث من حديث ليث بن سعد) التراب في السند للفرد الليث وهو
 مجمع على امامته وجلالته لا في المتن فلان في نسخة قال المصنف (حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث نا
 وكيع نا لا عن الحسن بن عمرو بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم أول رجل
 يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار) أول من يدخل الجنة على الإطلاق هو النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما آخر رجل يخرج من النار فقد تقدم في حديث ابن مسعود على أن الذي في رواية مسلم وغيره عن أبي
 ذر اني لاعلم آخر رجل يدخل الجنة أطرا ما قوله (يؤتى بالرجل يوم القيامة) قالوا انه بيان لآخر رجل
 ثالث غير الأول والثاني أخر فهو استئناف لبيان لا أول داخل لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له (فيقال) أي
 يقول الله تعالى ملائكتك (اعرضوا عليه صفار) بكسر الصاد أي صفار (ذو به ونجبا) من الحب بلحمز
 والظاهر انه جملة حالية فلا يقال فيه عطف الخبر على الانشاء عنه كإبراهيم (أي للحكمة الآتية) فيقال له
 عملت يوم كذا) أي الوقت الفلاني من السنة والشهر والأسبوع واليوم والساعة (كذا) أي من الذنب
 (وكذا) أي من الذنب الآخر (وهو مقر لا تترك وهو مشفق) أي خائف (من كيارها) أي من عرض كيارها
 عليه خوف ان يؤاخذ بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة فمن باب أولى (فيقال اعطو مكان كل سبعة
 عملها حسنة) فيبدل الله سبحانه فضله سبعا تن حسنتا لكونه من المهيوبين الذين سبقت لهم العناية فلا
 تضرهم الجنة وفي الحديث اذا أحب الله عبد لم يضره ذنب ذكروا في الفتوى في كتاب المحبوبة أيضا عن زيد
 ابن أسلم ان الله عز وجل يحب المبدح يبلغ من حبه له أن يقول له اصبر ما شئت فقد قترت لك ولذلك
 قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه وأجله سياتي ما سياتي من أحبيت ولا تجعل حسنتا تحسنتا من
 أنقضت فلا حسان لا ينفعهم البعض منك ولا ساعة لا تضرهم الحب منك (فيقول) طمعا في ان يعامل في
 الكفاية بما يعمل به في الصفات (انني ذو بانا اراها هنا) أي في موضع العرض (قال أبو ذر فلفند) أي
 بالقسم للتراتب في خبره لما اشهر من أن المصطفى كان لا يضحك الا تبسما (رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضحك) أي تبسما من اظهار الرجل كآته ذو به بعد خوفه منها (حق بدت نواجده) تقدم تحقيقه قال
 المصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا معاوية بن عمر نا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن
 عبد الله قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت) أي عن الدخول منه في مجالس كبار
 أصحابه لا عن أهله قال في جمع الوسائل ومجمل أن يكون المراد انه لم ينعمن من سائر ملقباته بل اعطاه جميع
 مطلوبه (ولاراني) أي منذ أسلمت (الأنفك) أي بسم كافي اربا والآتية وتقدم كان جميل الصورة
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر برفقه الحسن الذي هو مظهر الجمال ما هو أحسن فينبس والله

(٢٧ - جوس) لهم فيه تأويل باعتبار شرعهم اظهر ابن حجر (تأسوا بمن مضى انظلمتم) قال تأسى النفس فيه عزاه
 فتأسوا أي تروا ان الناس التزموا من تأسيت فلان تزميت به أي حملت على حاله فالتأسي تسكين النفس على الأمر الشاق وتصغير
 ما عليه والتزمي الحمل على الصبر بوعده الأجر أي قد علمت معشر المسلمين ما وقع من قبلكم من الشدائد والمحن وصبر واعليها قانزوا برضى الله
 فاقدر واجن قبلكم من الكل في ذلك وقت أن ظلمتم من الكفار بما رموكم به من الحسد والبغضاء والداوة والتائل فتأسي في المصائب لاسيا
 بالكل فيه عزه النفس أي تسلى وتصبر بحملها على أن لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن النظر إلى ما يصدر من أهل النفاق

والشعاع ٥٥ انت الحساد في احبها صحر وما يدين مثل احمى ولست * اعزى النفس عنه بالتامى (اقرام وقيم حين غاوا *
 أم ترك أحسنتم اذا ساقوا بل تمادت على الصبا هل آيا * عتقت آثارها الا بناء) القاعل لاهل الكتاب والقول المسلمين أى
 أظنكم أهل الكتاب وقيم بما هدمت الله تعالى عليه فظهر الحق ودعم على العمل به حين غاوا ما هدا الله عليه وكفوا الحق وأبوا قبوله
 من غيرهم أم ظنكم أى أهل الكتاب (٢١٠) يا أيها الخفاء أحسنتم في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغير وامنه شيئا قط ولم تبدلوا

في حياته ولا بعد وفاته إذ
 أساقوا فخلوا ولم يقيموا
 ما شرعه أنبياءهم بل بدلوا
 وغيروا وحكفوا آثارا
 لا يحفظ الذنوبه على
 الدرجات الاخرية بل
 لا يرون شيئا من ذلك
 وتمايت واسفرت على
 الصبا هل للوجب رفض
 الحق واتباع الباطل أى
 اظهار الجهل من قوسهم
 مع علمهم بالحق وانهم على
 خلافه وجحدوا بها
 واسيئتها أعسم ظانما
 وعلا وتمت الايمان آثار
 الآباء الباطلة كما قال الله
 تعالى بحكاية عنهم انا وجدنا
 آباءنا على أمة وانا على آئامهم
 مقتدون

(يسته نورهم والانا ج
 ليوم في جوده شركاه)
 أى ينت التوراة والانا جيل
 الحق الذى من جملته نبوة
 سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم وعموم رسالته والتوراة
 من أوريث الزندقة
 لتخرج ناره والناز تستقر
 النور والانا جيل جمع تحيل
 من تحيل الشيء أخرجه

تعالى أعلم * قال المصنف (حدثنا محمد بن منيع نفعنا ودين عمرو نا زائدة عن اسمعيل بن أبى خالد عن
 قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأى الا تاسم) وفي بعض
 النسخ (آخر منذ أسلمت عن قوله ولا رأى * قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار نا محمد بن عبد الله
 الابصارى نا ابن عون عن محمد بن محمد بن الاسود عن مامر بن ساعد) أى ابن أبى وقاص الزهرى
 القريش سمع أباه وعثان وروى عنه الزهرى وغيره مات سنة أربع وبع واما قال قال سعد) هو أحد العشرة
 للبشرة أسلم قبلها هو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا أول من مرى بسم في سبيل الله
 وتهدمت ترجمته في باب العيش) لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق) كجعفر خضر
 حول أسوار المدينة (حتى بدت نواجذه قال) أى صار (قلت كيف كان) أى على حال كان (ضحك)
 في ذلك اليوم (قال) أى سعد) كان رجلا معه ترس) الخلة خدر كان (وكان سعد رابعا) الظاهر انه من كلام
 سعد فيكون فيه الغات ومحفل انه من كلام عامر قال سعد (وكان ذلك) الرجل يقول كذا وكذا) أى
 بمال يلقى بجانب المضطفي ومحاثة كنى به استباحة حالكه (وكان بالترس) معلق قوله (ينطق جبهته)
 وجملة وكان الخ حال من ضمير يقول (فزع له سعد بسهم) أى أخرجه لسهم ما من كنانته وضمه في النور
 قال في المصباح نزح في الموسمدا فالباغزة (فلما رفع رأسه) أى من تحت الترس وظهرت جبهته (رماه)
 فلم يخطه ذهنته) أى من السهم بل أصابها وفيه نوع من القبح نحو هزفت الفاقة على الحوض وقوله (بنى
 جبهته) ضمير لقوله هذمه وهو من كلام عامر أومن قبله (واقلب) أى صار أعلاه أسفل (وشال برجله) الباء
 للتعدي أى رفعها يغال شالت الناقة بذنها واشالته أى رفعته في نسخة واشال فالباغزة لانه كذا الصلابة
 (ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) ولما كان ذلك قد قدم أن ضحكنا من انضاض
 الرجل وكشف عور به استفسر الراوى سعدا قوله (فلت من أى شيء ضحك قال) القياس قلت فقيه
 الثقات (من فله بالرجل) أى من فتل سعدا به وغرابة أصابه تسببه لمدهم والاحقاب الناشئ عنه مع رفع
 الرجل أى وسر وراثة الله تعالى عليه وينصر على أعدائه الذين قاتلوه وأذو. وما يقرب على ذلك من
 اطفاء دار الكفر واظهار بور الايمان واذلال أهل الضلال قال الله تعالى فاطمهم بعذبيهم الله بأيديكم ويخزهم
 وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين لا من اكشاف عورتهم لذلك محال يلقى بجانبه صلى الله
 عليه وسلم

باب صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

المزاح يضم الم مصدر مزح كمن قال مزح مزاحا وقال مزاح مزاحا كفاك قطلا بكسر الميم
 والمضموم هو الما سبب هنادون الكسور لا بمصدر باب القاعلة وهي للمألبة أو المبالغة كالقولا كما هاجر صحيح
 في حقه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وغيره وهو لا يسا طمع التزيم غير إبداء له وبه فاروق الجزء

وجمعه باعتبار أجزائه يشير إلى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يبعدهم كما كتبوا به التوراة والانجيل والسحرة
 الآية وهذان أعظم الدلائل على صحة نبوته وعموم رسالته وانه على السنة الواضحة من أسر مالهنا صرح بذلك على رؤس أهل الكتابين ولم
 يخش أن أحد منهم يقول ليس كذلك في كتابنا فاذ صرح بذلك ولم يستصوه كما هو الماين به وكان تخفيف من اتباعه لحض الناد والساد
 والحسد ولذا قال جل من قائل يكفرون الحق و يعلمون يحرفون الكفر عن مواضعه ثم فونه كما يحرفون آياته ليطؤوا والله بأفواههم وبأب
 الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشر برسول يلقى من يمدى اسمه أحد فله اجتمع ما عرفوا وبه وآخر حين عساكر ابن عبد الله

ابن سلام رضى الله عنه لما سمع يخرج النبي صلى الله عليه وسلم عكا ذهب اليه فقال له أنت ابن سلام علم قريب قال نعم قال أشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أتجيدني في التوراة قال انسب بك فأرجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل قل هو الله أحد إلى آخرها فقرأها فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وإن الله مظهرك ومظهر دينك على الأديان وإنى لا جسد صفتك في كتاب الله أى التوراة أى أنها أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا أنت عبدى ورسولى معيتك المتوكل ليس غفط (٢١١) ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق

ولا يجزى السبغة بمثلها ولكن بغفو ويصنع وإن يقبضه الله حتى تستقم به المسئلة الموجب يفتح به أعينا عمياء إذا ناصيا وقلوبًا غفيا وأخرج البهقي وأبوهم عن كسب مثله والبخاري عن عمرو بن العاصى نحوه يزيد قوله وهم في جصوره شركاء أى اليهود والنصارى شركاء في جصور الحق الذى بينه التوراة والاعمال فطنة الله للكاثرين (ان يقولوا ما بينته فماذا لت بها عن عيونهم عشاوه أو يقولوا قد بينته فماذا أذن عما حوله صماه)

أى إن يقل أهل الكتاب إثنين ذلك الحق وتوابعهم والناجيل فما زالت بها أى بالوراة والانجيل عن بصائرهم ظلمة ما نطقهم إصايرهم الحق والشواهد النافذة التى لا تبصر أمامها ففى تخيط يديها على كل شئ يقال ركبت عشاوه أى تخيط خيط عشاوه أى ناول الأمر على غير بصيرة فأشار إلى اللئلى وفيه استعارة

والسخرية والمزاح من أسباب الضحك فانسب أن ينظم في سلكه ثم اعلم أن المزاح المباح هو ما كان كزاحه صلى الله عليه وسلم ومزاحه عليه السلام إنما كان على سبيل اندور لمصلحة كخطيب ففس الخاطب وهو أنسته وتأليفه ورفع خوفه وزوال خطبه وأما الأفرط فيه والمداومة عليه فهو مذموم معنى عنه في حديث خرجه المصنف في جامعهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأك ولا تمازجك قال النووى اعلم أن المزاح المنهى عنه هو الذى فيه إفراط ويدوم عليه فإنه يورث الضحك ومسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ويؤلف في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ووجب الأحادى يستغلها به والوقار فاما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذى كان صلى الله عليه وسلم يفعله على التدبر لمصلحة تطيب ففس الخاطب ومؤانسته وهو مستمع سحبة فاعلم هذا فإنه مما ينظم الاحتياج إليه ورحم الله القائل أدعيتك المكذوب بالجدراحة * يحيم وعله بشئ من المزح ولكن إذا أعطيت المزح فليكن * بخدار ما يعطى العلم من الملح وستأتى نقة لهذا (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو أسامة عن شريك عن حاصم الأحول عن أس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا هذا الذين قال محمود) أى شيخ المصنف وفى نسخة قال أبو عيسى بل محمود (قال أبو أسامة) أى شيخ محمود (يعنى) أى ريد صلى الله عليه وسلم قوله يا هذا الذين (عمازحه) لانه سباه بغير اسمه فيومها اختصا صباه مع احتمال كون أذنيه طويلين أو قصيرين وأيدمن قال ان معنى هذا الكلام الخس والتنبية على حسن الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الأذن ومن خلق الله الأذن ففعل ولم يحسن الوعى لم يضره * قال المصنف (حدثنا هناد) أى ابن السرى كافى نسخة (ما وقع عن شعبة عن أبى التياح عن أس بن مالك قال ان) عطفه من القليلة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا) أى يباشرنا بالجميل وضمير الجميع لانس وأهل بيته أى انتهت محالطته بأهلنا كلم (حتى) قول لاه (لى صغير) من الام اسمه كسبة وأبو طلحة بن زيد بن سهل الانصارى وستأتى ترجمة أبى طلحة آخر باب البكاء (يا باعير) بالتصغير (مافل النعير) تصغير نسر وهو طائر يشبه المصفور أحمر المنقار وقيل هو المصفور والمضى محاله وما شأنه (قال أبو عيسى وفيه هذا الحديث) أى المسائل القليلة المستنبطة منه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح) لان أباعير كان له نثر يلعب به ففات فخرن عليه فازحه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام ليسليه حزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا قد علمت به وإنما كان ذلك مباسطة له لا فرح بمكالة المصطفى ورتاح طار ففخر بعد ذلك فيقول لاه له كنى وسألى فيشتغل باغبائه بذلك عن حزنه ويزيل فرحه بذلك الحزان وكان هذا الصغير كان له قوة كأموظنة فلما خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لذلك (وفيه أنه كنى) بتخفيف النون وتشديد الهمزة غلاما صغيرا هاهنا (يا باعير) أى جعل الصغير بالشخص فيؤخذ منه ان مثل هذا التكني لا يدخل في باب الكذب لان الفصيح من التكنية العظيم والتخاؤل لا حجية للفظ من إبان أبوتة بنو فوما ذكره المصنف مبنى على أنه كان مسمى بهذا الاسم

بالكنية لا يشبه البيون بالبيصائر والعشواة الظلمة وانبأت الظلمة للبيون تخيل وفي قوله ما بينته رشح جلالة بتاسب التشبيه أو قول اليهود والنصارى قد بين الكتابان الحق كما هو الحق فأى شئ حصل للادين الذى فى القرآن مع حتى انها عا قوله التوراة والاناجيل صاوى غير سامعة شاع قول أى فلا موجب للاعراض عن ذلك الأعضاء المتأدوا واستناد القول إلى الكتب فيه عجا زوا استعارة (عروها وأسكر ووظلما) * كفته الشهادة الشهاد) مفعول عرفوا وأسكروا وبخيل الحق والنبي صلى الله عليه وسلم أى عرفوه معرفة حقين بيوافقهم وأنكروه وظواهرهم كما قال الله تعالى عنهم كتمون الحق وهم يظنون وظلما مفعول لاجله وضع كفته بيده على الحق المذكور

والشهادة بل اشتغال من مفعول سمعته أي كتمت الشهادة به الشهداء الذين هم أهل الكتمان لأنهم عرفوا صفة التي صلى الله عليه وسلم وصفته بدته وجميع أمر معرفة قطعية ثم أنكروا ذلك حسدا أو عنادا أو بيا ومباهمة وتلبسا على صفتهم ليقول لهم ما بنا أوله منهم من العلم الثاني ابتداء على الذين الموجب السعادة الدائمة (أو نور الاله نطقه الاخر) واهو الذي يستضاء أي لا يكتفون ذلك وظهور الضلال ونور الله الذي هو النبوة والرسالة (٢١٢) نطقه أي تذهب نوره لا لقوله لا يكون ذلك كما قال تعالى يردون أن يلقوا نورا الله

بأفواههم وبأي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف بطلا ذلك التور والافي وهو الذي يستضاء ظاهرا وباطنا أي يصير الحق من الباطل والصادق من الكاذب (أولا يتكرو من طحتهم برحما عن أمر المهيضاء أي أسفروا عن خللهم وادعاهم يحقون ويتكرو من نيوت ولا يتكرو من طحتهم أي أهلكتهم برحما أي أسلحتهم عن أمره المهيضاء أي حربه صلى الله عليه وسلم أي لا ينبغي لهم ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بأنهم ان أسفروا عليه طحتهم صلى الله عليه وسلم برحما أي طعن آياهم وأبناهم وأهاليهم بجلاء بنى النصير الى الشام وقتل بنى قريظة (وكسهم توب الصغار وقد لم تدمانهم وصينيت دماء أي ولشدة بأسه وظهور نصرة صلى الله عليه وسلم كسهم توب الصغار أي الذل والهوان كضرب الرق على غير المقاتلين من بني قريظة استعمار لباس الصغار على حد قوله تعالى فادافها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلام الشبهة وهو الكسوة بما يلام المشبه وهو طول دماء وصون دماء فلاولى ترشيحية والثانية غير يدي أي والحال انه قد طلت أي دفعت وهدرت دماهم قصه ضرورة كبرى في نظفة وصينيت دماهم كبرى النصير والمراد ما لمسلمين لان الله تعالى جعلهم الطيبة والدائرة على أعدائهم (كيف يهدي الالهم قلوبا حشروها من حبيبه البضياء) أي اذا تقرر ان تصاف أهل الكتمان بين تلك القبايع الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم كيف يهدي أي يوصل

وهو كذلك فقد روى الشيخان عن أنس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمر وكان له نغير يلعب به فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فراه فزينا فقال ما شأنه فقالوا مات نغيره فقال يا أبا عمر ما فعل النغير وفي رواية لمسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه راءه قال يا أبا عمر ما فعل النغير فخلا من قال انه تصغير عمر بضم العين والميم وانه من قبيل أبي الغضيل للاشارة الى انه يمشي قليلا فلا يدل على جواز التكني بغيره وانما اذا دل دليل على ابداءه من انه تصغير عمر وليس يعلم وأيضا لو كان كذلك كيف يسليه عمر حزنه بما يشر قصر عمره فان ذلك مما لا يناسب افضاله الخلية وأخلاقنا الحسنة صلى الله عليه وسلم (وفيه أنه لا بأس ان يعطى الصبي الطير يلعب به) قال ابن مخلص معنى هذا اللعب عند العلماء ما ساء كده وتغلبت بحسنه لا بتدببه والميت به انتهى وليست فوائده هذا الحديث منحصرة في هذا كره المصنف بل فيه انه يجوز للانسان أن يسأل عن الشيء وهو يعلمه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم موت النغير وفيه اباحة تصغير الاسماء للترقي والتلطف وفيه مآثرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم وفيه جواز السجع وموضع التي ما فيه تكلف ومن دعاه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يشبع وقس لا تشبع ودعوة لا تسمع وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعمن السجع كما يحسن من التثنية قال المناوي وفيه جواز حبس الطير في نحو قص لسباع صوته أو رؤيته لونه اذا حسن القيام به وقص جناح الطير اذ لا يتحول طيرا في غير من واحد منها وما أيهما كان الواقع الصق به الاخر في الحكم اه قيل وفيه جواز صيد المنيب بخلاف صيدكم واحتمال انه صيد خارجا بخلاف الاصل فيحتمل الى اثبات قيل وفيه جواز دخول الرجل على المرأة لا جنيته اذا أمن الفتنة وفيه انه ليس في الحديث ذكر لمرأته مطلقا وعلى تقدير وجودها من أين لا ثبوت الخلوقة معها وعلى فرض تسليم ذلك فيجب القول بالاختصاص اذ هو من الخلوقة الاجتماعية ولأولئك من غلبه الفتنة وقد قال بعض المارفين لو كان الرجل هوا حسن البصرى والمرأة رامة العدو فلا يحل الاختلاص بينهما لان الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها قال في جمع الوسائل ولا يلزم من دخول سفيان وغيره على رامة العدو وجوبهم اليها اختلاصهم بها حتى الاولياء مع كمال وعهدهم واحتياطهم في الدين أن يقع من أحدهم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرف قطع انه لا ضرر ورة اليه وانما قال بهذا بعض أهل البدعة والله تعالى دونه اه فوائده هذا الحديث تزيد على المائة وقد أفردها ابن القاضى بنجزه وقد قال الامام تاج الدين ابن عطاء الله ههنا تعالى به في كتابه التور لم يتكلم على حديث اتفقوا الله وأجلواى الطلب وذكر أن فيه عشرة أوجه ما حاصله انه ليس اقتصادا للحصر بل الامر أوسع من ذلك لانه كلام صاحب الانوار الحليطة فلا يأخذ الا "تخذ منه الا على حسب نوره ولا يحصل من جواهر بحره الا على قدر غوصه وكل ضمهم على حسب المقام الذي أقبح فيه تنقى بماء واحد وقيل بضمها على بعض في الكل وما لم يأخذوا أكثر مما أخذوا وقد قال عليه السلام أوتيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا أفوه غير العلماء بالله أبدا لا بدع أسرار الكلمة الواحد تفتن

كله نصرة صلى الله عليه وسلم كسهم توب الصغار أي الذل والهوان كضرب الرق على غير المقاتلين من بني قريظة استعمار لباس الصغار على حد قوله تعالى فادافها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلام الشبهة وهو الكسوة بما يلام المشبه وهو طول دماء وصون دماء فلاولى ترشيحية والثانية غير يدي أي والحال انه قد طلت أي دفعت وهدرت دماهم قصه ضرورة كبرى في نظفة وصينيت دماهم كبرى النصير والمراد ما لمسلمين لان الله تعالى جعلهم الطيبة والدائرة على أعدائهم (كيف يهدي الالهم قلوبا حشروها من حبيبه البضياء) أي اذا تقرر ان تصاف أهل الكتمان بين تلك القبايع الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم كيف يهدي أي يوصل

الآلهة قلوبهم حشوها أى ملأوها بالفضاضة أى شدة البغض عليه عند صلب الله عليه وسلم فمن معنى اللام العندية تتصلق بالفضاضة أى يصعب أن تكون طليقة أى من أجله أو للبدل أى حشوها بفضاضة بدل حبه ولا يخفى ما فى كلامهم من الاستهانة (و خبرنا أهل الكتابين من أين: • أن آت كليلين والبداء) أى أعلمونا يا أهل الكتابين أى التوبة والاعتذار من أين استهزاء انكارى أما كليلين أى ادعوا كمشتر النصارى أن الله ثالث ثلاثة الأب والابن وروح القدس ومن أين لكم مشر اليهود (٢١٣) البداءة وحده ومهملتان بدأ أى

كلامه لم يحيطوا به علما ولا بقدر وإلهافها حتى قال بعضهم علمت بحديث واحد سبعين عاما وما فرغت منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء ترك ما لا ينهيه وصدق رضى الله عنه ولومك عمر الدنيا أجمع وأبدالها بأفخر من حقوق هذا الحديث وما أودع فيه من غرائب العلوم وأسرار العلوم أه وتاهيك أن الله تعالى آتاه علم الأولين والآخرين ومنعهم من الحكمة فلم يمنحه أحد من العالمين فإمن عالم ضربت له أكباد الابل في أشد العلوم العقيلة والتفليحة عن قدم وأخر الأوكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم لقد وعوا شراعه فحججه دون نظم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارس ولا مطالعة كتب من قدم ولا جالسهم علما

عن الاحتمالات المقررة في محلها دون الدليل الا من ذلك لان الاعتقادات لا يكون فيها الدليل الظني والمرد بالمتبين في التثبوت
والإبداء (والدعوى ما يتجمل عليها * بنات اناؤها ادعاء) الدعوى جمع دعوى أي ما يدعيه اليهود والنصارى وما مصدرية
ظرفية وتقوم أي تصبو البنات الادلة الفاطمية لان الكلام في الاعتقادات ولا يغير في الظن والمرد بالادلة اناء النتائج والادعاء جمع دعوى
وهو من نسب إلى غيره أي أومئ بانه غير أي شبهه بهم. هو طوائف الناجم فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لا ناشئ ومن اصل
قاسم وهذه استطراد الكتابة تمثيل لها كذا هو من لوازم المشبه الذي هو طوائف ناهيها لا بناء الذين به نتيجة وشرحت بذكر

الادعاء وبين الادعاء والادوى والادعاء بحسب الاشتقاق وفي النظم القياس الاخر اني للركب من مقدمتين حليتين المتبع افاجح الشكل الاول ونظمه اعتقاد التثليث والادعاء دعوى بلا نص وكل دعوى بلا نص باطلة ينتج اعتقاد التثليث والادعاء باطل واعلم ان فرق النصارى ثلاث نسطورية ومساكنية ولكل فرقة اعتقاد قال الطبري في التاريخ قال الملكاينة الله تعالى هو المسيح فنزل فيه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد اثار التأمل في البحث مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع الثالين بالتثليث وهوان الله تعالى واحد مركب من ثلاثة اقام الوجود والعلم والحياة ويسرون عنها بالابن والابن وروح القدس قوله (ليست شريذ ذكر الثلاثة والواحد

النصارى المسيح ابن الله وقال اليقونية قاله تعالى له وعيسى الله وروح امه الله وفيهم نزل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد اثار التأمل في البحث مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع الثالين بالتثليث وهوان الله تعالى واحد مركب من ثلاثة اقام الوجود والعلم والحياة ويسرون عنها بالابن والابن وروح القدس قوله (ليست شريذ ذكر الثلاثة والواحد

حديثه في عدم ادعاءه كيف وحدهم الما في التوحيد عند الانبياء والابناء اله مركب ماسمنا بالله لانه اجزاء لكل منهم نصيب من المالك لانه اجزاء لانه اجزاء ابراهيم لاجل واضطرار خلطوا وما في الخطاه اي ليني علمت ما تقولون ولا اعلمه لبطانة اوليني علمت ما ارد به عليكم طمع ردفي صدر عنكم حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة وقلتم

(الالتوق) فيجمع مباسطته الارشاده ولتمه انه اذا جمع قولان يتأمله ولا يبادر برده هو قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الرزاق نا عبد مر عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا) هو ابن حرام الاشجعي شمس بدر (وكان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية) اي مما يوجد فيها من ازهار وكارونيات وغيرها لا تكون مرغوة عن زنة عند اهل الحضر (فيجوز له النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) اي يعطيه من الطرف والمحسنات التي تكون في الحاضرة ما يعينه على كفاية اهله جزوا فاقا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا اديتنا) اي نستعيد منه ما يستفيد من الرجل من باديته من انواع الثياب فصار كانه باديته وايمن قال انه على حذف مضاف اي ساكن باديته (ونحن) اي اهل بيت النبوة فليس الجمع للتصميم كاقيل ويؤيده ما في جامع الاصول من ان زاهرا كان يسكن البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الا بطرفة يهدي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهرا بن حرام (حاضره) اي سوله ما يحتاجه من الحضر وليس هذا من ذكر كذا في الاقام وانما هو ارشاد للاشارة الى مقابلة الهدية بثلثها او خيرة منها لاني ذكر من حسن السماعة والتخلق بالجملة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه) يشهده ما تقدم وما ياتي وذلك علامة على سعادته ووفور خطه من الخير (وكان رجلا دميحا) الدال الالهة اي قبيح الصورة (فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وجوانا وهو يبيع متاعه) جملة حاله (واحضنه) في نسخة فاحضنه باهنا وهو اسب أي أدخله في حضنه بأن ضم اليه والحضن ماذن الاصل الى الكشح وهو ما بين الحامرة الى الضلع وكانه وجدته مشغوقا يبيع متاعه جميع قلبه فاشفق عليه ان ينهار في قصر يراي البعد الحق فاحضنه احتضانه المشفق على من أشرف على السقوط (من خلقه) أي من ورائه بان أدخله تحت ابطي زاهرا فاعتقه ولعله أخذ عينه بيديه كي لا يعرفه ولذلك قال (ولا يبصره) حال من مفعول احضنه (قال) لما شق عليه الاشتغال عن بيعه (من هذا ارسلني من هذا فالتفت) أي بعض بصره (ففرق النبي صلى الله عليه وسلم) فلما وجد رد الذات المتعاقبة في قلبه لا ملام يكن مجرد ذلك المتاع فاقنا (فجعل لا يالوما الصق ظهره يصدر النبي صلى الله عليه وسلم) ما مصدرية أي لا يقصر في الصاق ظهره يصدره تراجيح هو رحمة للعالمين وتخصيلا لثبات القرب من سيد المرسلين والظاهر انه كان حينئذ محسوسا كيديه صلى الله عليه وسلم والواقع على رجله وقبلها يخطيه وتتركه بغير قدميه وحمله كحل عينه (حين عرفه) كرهه ما يشانه وتنبها على ان متشاهدا الا لصاق معرفته ليس الا (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول) تأديبه (من يشتري العبد) وفي نسخة هذا العبد اشارت الى ان من شغل بغير الله فهو عبيد ماواه ما حبت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يريد ان يكون لغيره عبدا كما قال في الحكم (قال يا رسول الله ان الله يحبني كاسد) أي غير مرغوب فيه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مبشره بلي قدره وعظيم رتبته ونفقه لما استمرته الانابة (لكن عندك ليست بكاسد) الطرف متعلق بكاسد (أوقال) شك من الراوي (أنت عندك قال) وهذا

مر أخرى هو واحد ذلك نفس في عدم ادعاء أي ز ياد في حيث ذكر التثليث كان ذكر كركم الواحد قصا وحيث ذكر كركم الواحد كان ذكر كركم التثليث ز ياد وهذا ناقض عجيب لا يصدر من مائل لا كركم تكتون تعدد الا وتارة تكتون عدم تعدد وهذا ناقض متعجبا منهم كيف وحدهم انما التالون بالثلاث الما في التوحيد عند الانبياء والابناء الذين انبتوه ما في دعوا كركم التثليث ان يمكن ان يوجد اله مركب من ثلاثة اجزاء اقل أو أكثر لا تماه من الله ذاته اجزاء أو جزآن أي بوجوده كذلك لا ولا تغلقه لا تماه في العقل بالبدية كما يحيل تعدده كايدي عليه رهان التماثل المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما الالهة الا الله لقد فسدت اوان حالة العقل لما ذكره لو فرض اله مركب

من أجزاء أو متعدد قيل لهم النكل منهم نصيب من الملك أي معظم من التصرف عن قدر تقان قالوا نعم قيل لهم فهل وفي نسخة قل لا يجوز البناء للفاعل أو للمفعول أو الانصاء أي نصيب كل من الأئمة حتى يكون ذلك التيزيد دليل على ما عزم عليه ولا يجوز فلا تعدد كما هو بدعي. وبين الثلاثة والواحد والنقص والتمام التنازل كالحاجة والاضطرار والأمانة والأحياء لا تيات قالوا فلا لكل نصيب أو انصاء لكنهم خطئوا قيل لهم أراهم أي تظنهم خطئوا الحاجة أي احتياج واضطرار وهو شدة الحاجة إلى الشيء (٢١٥) بحيث لا يجدهم بدو وحده عنه قالوا

نعم قيل لهم إلا لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لأنه غنى بذاته عن غيره فاحتياجه واضطراره دليل قطعي على عدم ألوهيته وإن قالوا خطئوها لا حاجة ولا اضطرار قلنا يصح وجود شركة دأمة بين شركتين كما ذكره الحال أنه ما بين أي ظلم الخطأ أي الشركاء بعضهم بعضا لا يصح ذلك بل سبق وجبت شركة وجدانهم والاتفاق المستمر كل منهما خراب هذا العالم لا يمسها أن استويا في القوة بما هما وبلغ فصل من أحدهما وإن هاتوا وقع مراد الغالب فقط وتختلف مراد الملوب فيلزم أن لا يتم ظلم هذا العالم لأنهم مضى وقوع الشركة وعدم التميز واحتمال تواضعها دائم الذي يميزه العقل لا نظر إليه لأنه مما تحيله العادة التي هي مناط الأدلة المرآة والسلاتي العربية لأن من شأن النفوس أن لا تريد قاء شرك معها وذلك منع دوام

البلغ من الأول وبهذا تعلم أن مزاحه صلى الله عليه وسلم ليس من أحوال اعتبار الصور ولا يتخلون عن بشرى قاضية أو مصلحة شاملة أو فائدة كملية فهو في الحقيقة غاية الجد وقد أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثاني والأربعين هذا الحديث بغير هذا اللفظ ونصه عن ثابت البناني قال لا تسخر وأمن أحد فان أساحدنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم فإذا باعراي أعشى العينين دقيق الساقين عليه شملتان معه عكة سمين يبعها فاجبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله هذا زاهر هذا نجب الله ومجبه فادمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشتري مني زاهرا فقل يا رسول الله اذن تحبني كاسدا فقال لك عند الله لست بكاسدا إذا قدمت المدينة فأنزل على وإذا أنا بدوت نزلت عليك اه وفي الحديث أن المدار على حسن الباطن ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم قال ابن حجر وفيه الدخول إلى السوق والاعتناق من خلف وتسمية الخمر عبدا والنداء على السبي ومدح الصديق بما يناسبه قوله بابتداء قوله أنت عند الله قال ويقول الهدية والحفاة عليها وبداعة الأعلى للآدمي قال للمصنف (حدثنا عبد بن حميد نا مصعب بن القدام نا المبارك بن فضالة) يفتح الفاء (عن الحسن) أي البصري لا هذا المراد عند الإطلاق في اصطلاح الحديثين فالحديث مرسل قال أنت عجوز زاني صلى الله عليه وسلم) أي جأته امرأة كيرة ولا يقال عجوز قال في لغة رديفة على ما في القاموس وهذه المرأة قيل لها صافية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه أنبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن حجر تبعا للشارح أسلمت وهاجرت مع والدها الذي شهد الحندق وقتل رجلا من اليهود وضرب لمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم فوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشر بن ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع (فأما يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة قال يا فلان) كان الراوي نسي الاسم الذي جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فأقام لفظ فلان مقامه (ان الجنة لا تدخلها عجوز قال) الحسن (فولت تبكي فقال أخبروها أي أي فلان المذكورة وغيرها يصل بالمقابلة عليه فكون مباشرة لجنه و يجعل أن الضمير لجنس العجوز الدال عليه قوله ان الجنة لا تدخلها عجوز وهو الظاهر وإن قال بعدد ابن حجر قال في جمع الوسائل (لا دخلها وهي عجوز) أي بل تدخلها وهي شاة (ان الله تعالى يقول) استئناف متضمن للمعنى (أنا أنشأناهم أنشاء) على أن ضمير آلات يعود على النساء وهو مقتضى ما هنا يكون المعنى خلفتهن بعد الكبر والحرم خلفتا آخر غير خلتين وهو قوله فيجعلناهن أمكرا المفعول أن الضمير للعجوز البين المدلول عليه بالسباق فالمنى خلفتهن خلفا لجنهن من غير ولا دولة لا تدريج في الترتيب والسن وهو الذي ذكره البضاوي وابن حجر هنالك على هذا وجه المطابقة بين الآية والحديث غير ظاهر قالوا ظهر كافي جمع الوسائل أن يجعل الضمير لجنهن النساء لجنه أجمعين ويكون حاصل المعنى أن نساء الجنة كلهن خلتين الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء صفات النقص (فيجعلناهن أمكرا) عذاري كلما أنهن أزواجهن وجودهن عذاري ولا يجمع (عربا) جمع عرب و

الموافقة قطعا ونحن شاهد هذا المأزق باقيا على أكل وجوهه لا شأن وأحكم قواعد الشروط والاركان ويترجم ذلك الغاء الشرك مطلقا وإن الآلهة لا شيء مطلقا (أهو أراكم الحار فيا ع) زاله بحسه الاعياء أم جميع على الحار لندج. ل حار بجميعهم مشاء أم سواهم هو الآلهة فاس. بة عيسى البهوا لابه) هذا وجه آخر في بطلان التعدد ذلك أن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه صلى الله عليه وسلم وحجته. قال لهم هو عيسى إلا أراكم الحار قالوا انه هو فركبوه به يستدعي حدوثه وتعبه وهو يستدعي عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادنا فلا أتوجب من دعواهم قتادى العجز والاعياء التعب وأم متصلة أمامانها

الهمز ما أي أتولون الثلاثة الذين زعمتموهم أنهم هم على الحار فيقال لكم لتدخل حاراً لجميع الأمة أي مجموعهم شاعصية ميا الفتمن شى
 أم يقولون سوى الثلاثة الذين على الحار وهو اللفظ بسبب ذلك قال لهم على سبيل الاستفهام ما نسبة عيسى إليه أي أخبروني عن آتائه عيسى
 واتسابه إلى الأحسين فذهل بوجوب التثنية الذي زعمتموه وكل ما قلل يحجزه بأنه لا يوجب بل ولا يتعصية (أم أوردتم بها الصفات فلم خصه
 ت ثلاث بوصفه وثاء (٢١٦) أم هو ان الاله ما شاركته في معاني النبوة للأنبياء قتله اليهود في زعمه

ولامواتك به اجزاء)

وهي المتبعة إلى زوجها عشاقه وقيل النجدة والنجعة في الجارية تكسر وتدل وقيل الحسنة الكلام (أنبا)
جمع ترب أي مستويات في السن أبناء ثلاثين أو ثلاثين ثلاثين وهذا كل أسنان نساها ذل وأول انقصاره
صلى الله عليه وسلم على العجايز لسبب ورود الحديث أولاً نغيره يعلم بالمقابلة في الطريق الأولى لأنه
إذا كان هاتمت النساء اللاتي خلتن فرجال فلنظرك إرجال . وقدر دان أهل الجنة جرد مرد يرض
جداً مكحولون أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم عليه السلام وطولهم ستون ذراعاً عرض سبعة أذرع
وإن عليهم التيجان وإن أدنى ثلثة منها لخصي ما بين المشرق والمغرب وبطن الرجل منهمم القوة في اليوم
الواحد أفضل من سبعين منك . ومن أحاديث الباب ما رواه ابن أبي حاتم وغيره من حديث عبيد الله بن
سهم القريري أنه قال لما سألت عن زوجة أهوالذي يسهه يبايض وقد ذكره القاضي عياض في انشاء
سهم غير اسناد . وورد أنه صلى الله عليه وسلم مع محبة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين غازه
فكان فيهما البركة أنما كبر لم يبق في ذنوبهم من الزوايا غير ما فهدى بهم الصبا بهور وأهم وجعل عمره
أقل زمان التحمل وأنه نفع المساق وجه بنت أم سلمة فلم يزل يروى الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة
فهل أن سحر وغيره قبل هذا الحل

ولامواتك به اجزاء)

وَمَوْسِمًا مَّوَسِمًا
أَيُّ أُرْدِنَهَا أَى بِالثَّلَاثَةِ
الَّتِي رَعَمَتْهَا أَلْهَلُ الصَّغَاتِ
الْقَائِمَةُ بِذَاتِ الْإِلَهِ وَالصَّنَةِ
مَادِلٌ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى
الذَّاتِ فَلَمْ يَخْصُصْ أَى فُلْمٌ
أَفْرَدَتْ ثَلَاثَ بَوَافِيفِ الْإِلَهِ
جَلَّ وَعَلَا وَتَنَاوُذَ الصَّغَاتِ
لَا تَتَحَصَّرُ فِي الْاِثْنَيْنِ وَلَا فِي
الثَّلَاثِ قَادِمَةُ التَّطْيِيفِ
تَحْكُمُ صَرْفَ وَهِيَ لَا يَقُولُ
بِهَاقِلٍ أَمْ يَقُولُونَ هُوَ أَى
عِيسَى ابْنُ اللَّهِ يَقَالُ لِمُسْلِمٍ

(باب صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر)

الشر أصله لمن شررت أى أصبت أو علمت علماً دقيقاً كدقة الشر ومنه قولهم ليت شرى أى ليتني علمت وقد صار في العرف اسم السلام الموزون الحق قصداً وهذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون وأما وفيه في الكتاب المكون ليجوز أن نألو البرقة تنفقوا ما يحبون نصراً من الله وتفتح قريب فلا شك أن مقروناً بالأرادة المشيئة التي هي معنى التصديق لا يقع في الكون شيء بدون المشيئة ولعل الجواب أن ههنا مقصوداً بالذات وأنه قوله يتعاطاه في جمع الوسائل والأخبار في ذم الشر ومودعته متعارضة * وقد روى بإسناد حسن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر فقال هو كلام حسنه حسن وقيحه قبيح قال العلماء معناه أن الشر كالترك التجريده والاعتبار عليه متعمد وعليه يعمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ينحلي جوف أحد كقبحا وصديداً خيراً من أن يحلي شرار في الرسالة ولا بأس بأشادنا شر وما نحن من الشر أرحمن ولا ينبغي أن يكتونه ومن الشبهة أنه يؤتى بما علمناه الشر يقتضي غضاضة على الشر * وعن عائشة كان الشر أبغض الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كالحية تالين زور بالقول والكذب ويجاوز الحلف في الملح والدم ونصوهر الباطل بصورة الحق وعكسه وغير ذلك مما جهلني عنه جانب النبوة في الله سبحانه بنيه منه ترفعها ونزها بقدره وفي ذم الشر قول المتنبي

أخصص عيسى بذلك وقية
الانبياء في ذلك على حد
السواء فكان عليهم ان
تصفوا جميع الانبياء بما
وصفته به عيسى فاداء النبوة
لعيسى تحكما بطل وقد تمت
عيسى اليهود حال كون قتلهم
لهما عموفا والقول الذي
عنه عشر النصارى
والحال انه لا موافق لعيسى
احياء اورد الروح الى
الجسد بسد مغارقه الا انه
كان فيكم الذي فنيكم
كون من يحيى الموتى يمكن
منهم بقتله فقتلهم
هو الذي فنيكم بذلك شاهد صدق

على سبيل عتق كل من وقع في النقص الصريح ولا يشبهونه (ان قولاً أطلعتهم على ا. هـ. تعالى ذكره أقول هراء) المجهو
هذان القولان البديع الجامع أي ان القول الذي حكى عنكم وأطلعتهم على الله تعالى عما همرون أتم وأمثالكم علواً كبيراً كراي ثناء
ونظماً لله وفي قولكم الله ثالث ثلاثة أو كراعي أي تعالى ذكره الواهب المضاء وضع الرافع اقشاش قال في القاموس هراء منسقة كنع
أكرأنا أو أخطأوا هراء أكثراب المطلق الكثير الكلام وفي نسخة إزاي أي من هراء منه و كنع هراء وهو زهر أو زهر أو زهر أو زهر
فسكون هراء منه و يضم هراء في نسخة الفال المسجومة والهاذي الساقط الذي لا معنى له ولا يصدر من عاقل

(مثل ما قالت اليهود وكل من زعمه مقالة شناعة) يجوز فيه حلال أي قول هذا حال كونه، أي أنه ما لم يدركه خوف ويجوز رده
على أنه خير منه إذ يحذف أي هو مثل ما قالت اليهود أي قولهم بالبداء فالنسيبه من حيث مطلق الكفر وإن تباين يحصل لكل من المقالتين وكل
من الفرقين زعمه بدعوا مقالة شناعة أي قبيحة جدا (أذم استقرأ البداء كسا * قويا لا أهم استقرأ) استروا أي تبوه
وتصنعوا ما أخذ من منه قال فاعاد البداء لانه لم يسم لا يجوز عقلا ولا معاصرا (١٧) ملة لا يهود إلا وهو وظهور

المجوز حذف والزائد نباحة * والتعب ضغن والمذبح سؤال

وفي مدحه قول أبو تمام

ولم أركم عروفي برعي حسنة * مغاربي في الاموم وهي منام
ولا كحلا ما بر الشعر بيننا * فكلا راض غفلا بس فيها معالم
ولولا خصال سنها الشعر ما درت * بقاة للملأ من أين زوى المكالم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاكة * ويرضى بما يقضى وهو عظام

وقال عمر رضي الله عنه تعلموا الشعر فإن فيه محاسن يتبعي ومساوي تنقأه واتي لهذا المعنى بمه
(حدثنا علي بن حجر نا شريك عن المنذمان بن شرح عن أبيه) أي شرح عن داني الحارثي أدرك زمان أبي
صلى الله عليه وسلم وهون حجة أحاب على كرم الله وجهه وعن ظهرت فنوا في زمن الصحابة (عن عائشة
قال) أي شريح وفي نسخة قالت (قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل) أي يستشهد (يشي
من الشعر) في القاموس مثل أنشد شعر أو غزل يشي بغيره مثلا (قالت كان يقتل شعرا بن رواحة) هو
عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء شهد البتة و بدرأوا حدوا والخندق والمثاء ديدمه إلا
الفتح وما بعد لأنه قتل يومه بن شيد أمير أسنة خان وهو أحد الشعراء المحسنين ومن شعره
وفينا رسول الله جل كتابه * إذا انشق عروفيه من الشعر ما طلع
أرانا الهندي بعد المعنى فقولنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبت بجاني جنبه عن فراشه * إذا لاسمحت بالكاف من المضاجع

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم تكل من شعره بقوله بيت بحافي الخ (وبمثل) أي شعر غيره أيضا
(ويقول) أي مثله يقول أخى قيس طريقة بن العبد (وأي نيك بالاختيار من زيود) من الزود وهو إعطاء
الزاد قال في جمع الوسائل والظاهر أنه أراد بالنيك بالاختيار من زيود بد نفسه الشربة كأنه يشريه إليه الآية
التي قل ما أسألكم عليمن أجران أجرى الأعلى الله وافته علمه وهو يمدو بظاهر هذه الرواية أنه
تكل بهذا المصراع ولم يكرهه وزنه والذي عند الشيخ أي البيت المعرفه دي عن عائشة أنه قال ويأتيك من لم
تزد بالاختيار قتال أبو بكر يس هكذا يارسول الله قتال ما أنا بشاعر وكذا ذكر ابن كثير في تفسيره فكانه
صلى الله عليه وسلم تكل بمعناه فإنه كان إذا حوّل أنشاد بيت قد بهم مثلا كسر وزنه وأسا كان شعر للمعاني
قطق قاما إن حال معني قولها هنا ويقتل الخ أنه تكل بعبادته وجوهه وحرفه دون ربيته الموزون أو يعمل
على نمدد الواقعة وظهره أيضا أن البيت من كلام ابن رواحة لا من شعره بل قول له وقد اغوا على
أنه من شعره طرقه والجواب أنه كلام برأسه والضمير المحرو ولشاعر مشروبه معروف عندهم والظاهر أنه
أنما تكل بهذا المصراع دون صدره وهو قوله * سبدي لك الإلهم ما كنت جاهلا *

أظهر جمع الوسائل * قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار ما عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان الثوري عن

هصلحة بعد خفا حتى
ينسخ ما مضى من أجلها
ورافقهم بعض غلاة الرافضة
على ذلك ومنهم من جوزه
عقلا ومنه شرعا وما قول
بعض المسلمين الحكم
القائت لا يرفع بل يتنحى
فلا يكون سبطا متنوع
لن هونسخ وحيفنا قال غلب
قولي ودعاء اليهود أن
النسخ يستلزم البداء باطل
لما تفرق المصالح الداعية
للسنخ رجوعا لما لا
المكروه أو لازمة ولا
يفتضي أن الله تعالى ظهر له
شيئ بعد أن ظهر وزعم
كثير الرافضة أنه يجوز
البداء عليه لوقوع النسخ
منه عز وجل وهذا أغلظ من
كثير اليهود وقالت اليهود
لهم الله تعالى القسمل أما
دون من يستحيل النبي عنه
وأفصح ما قيل في الأمر
والجواب أن الرد مسن
والفقيه مع العقليين باطلان
وعلى تقدير أسامها فاعلم
المادى قاطع بان القسمل
يكون من المحقة حتى أمر
مفسده في حق آخر لا

(٢٨ - جوس) ما تان علمه تعالى بخلق بان حرمة كذا ينبغي بوقت كذا أو قبل كذا أو الالمع غني عن نسخ أو أن الالم
الاقط الدال على شرع موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ما أن يدل على الدوام أم لا لأن دام وضع عليه ما يقتضي نسخا فهو انقضى وان لم
ينضم إليه ذلك ذن في العمل به مرة فلا يصور فيه نسخ قالوا وما جئتم أيضا ما علموا زمان قول الترواة محسوبا بالسبب أدبوا جوامعهم في
زمن مختصر فتوا حتى يبق بهم الآدون عبد الوارث بن قيس لم يسم من الالسة أطفال على أن الالسا كثيرا يطول راديه الزمان لا كغير
الطويل كافي مواضع من الترواة (فائدة) ذكر الامام الرازي في المطالب العال في الحكمة في نسخ النسخ كلاما مباحا يقال أنه راجع منها

ما يعرف منه العقل وما شامدا فبما اجتمع طرق النسخ عليه شعر الله تعالى وطاعته والجماع هذه الترائع العلية امر ان التخليص لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها مسمية لا يعرف الا بفتحها الامن المصحح وهذا يمكن وطو نسخته وتبدله وحكمة نسخته ان الاعمال اليدنية اذا اطلب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مملوون بذلك فاجتمع الوصول بها الماهو المقصود من الاعمال الى معرفة الله تعالى وتعيده بخلاف ماذا انتشرت (٢١٨) تلك الطرق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في

المعرفة والخدمة فان الامام تنقطع عن الاشتغال بذلك الصور الظواهر الى تطهير السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على اللذلة من الشئ فوضعي في كل عصر رسول بشريه جديدة ليستطوفا اذنا ومن حكمه اظهار شرف نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه نسخ شرائعهم بشرية وشريعتهم لا تاسخ لما ومن حكمه ايضا ما فيه من حفظ مصالح البقاء كليب امر بدواه يوما وبآخر يوم آخر وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني اقل واعلم ان شريعتنا نبينا صلى الله عليه وسلم تاسخه جميع الشرائع اجماعا واخلاقا وشريعتنا عيسى هل في تاسخه لشريعة موسى عليها السلام او مخصوصة وهو الاظهر لقوله تعالى ولا حل لكم سخط الذي حرم عليكم وقال الامام في تفسيره روى ان الرسل يمد موسى عليهم الصلاة والسلام كلهم على

عبد الملك بن حمير تا اوسامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة المراد بها هذا الكلام (قالها الشاعر) رواية مسلم وسنن في عند المصنف اشهر كلمة تكلمت بها العرب وفي رواية ان اصدق بيت قاله الشعراء (كلمة ليند) هو ابن ربيعة العامري المصنفي اذكر الجاهلية والاسلام وحسن اسلامه عاش مائة واربعين سنة وهو اوضح شعر العرب وفصحائهم ولم يقل شعرا بعد الاسلام وكان يقول يكفني القرآن قال في جمع الوسائل وكان رضى الله عنه استحيان يقول شيا بعد سماع كلامه تعالى المعجز للاولين والآخرين او غاص في ليج امواج بحار علوم القرآن الجامع لعلوم الاولين والآخرين فاعنا لا اشتغال به عن الاشتغال بغيره تحققا بقوله تعالى اولئك هم الذين اصطفى عليهم وقد قال ابن عباس جميع العلم في القرآن ولكن تقاصر عنه افهام الرجال ولم له صلى الله عليه وسلم كان يقل الشعر ويمدحه احيانا فاذا القلوب المؤمنين وتدرى محيا قول العارفين الى كلام رب العالمين لمناسبة البشرية الماجزة قال باع فهم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى ان بعض المشايخ يقرأ آية من القرآن بعد الصبح ولم يحصل له وجد فحضر قوال فاشده شعر الحاصل له تواجد عظيم فلما افاق قال اما تذكرون القائلين في حق الله نذيق اه بالمسي (الكل شئ ما خلا الله باطل) أي فانه مضاعف وانما كان هذا اصدق الكلام لموافقة لقوله تعالى كل من علمها فان وقوله كل شئ هالك الا وجهه والمقصود من هذا الكلام الزهيد في الاكوان والخلق بالحق التيوم الذي هو كل يوم في شان وذلك ان كل ماسوى الله تعالى في نظر العارفين عدم محض من حيث ذاته لا يوصف بوجوده مع الوجود سبحانه والوجود الحقيقي انما هو له سبحانه واما وجود ماسواه تعالى ففي غاية الضعف لانه محووف بالعدم السابق والعدم اللاحق ويميز عليه في كل لحظة والواقف قد وانا اذ اثارنا بخيط عسكوت في الهواء لا نيا به ولا تشغل قلوبنا به ولا نمقد في شئ ملاءمة ضعفه فكذلك جميع الاكوان عند العارفين اذ كلهم لا يملك لنفسه فضلا عن غيره قها ولا ضرر او كلهم يحو زعليه الاندما في كل لحظة والحق بهذا المعنى هو زبدة التوحيد وعمدة أهل التوحيد وفي ذلك يقول قالهم

الله قل وذو الوجود وما حوى * ان كنت مرندا بلوغ كمال
قال كل دون الله ان حقيقته * عدم على التفصيل والاحمال
واعلم بانك والموالم كلها * لولا في عو وفي اضمحلال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عين محال
قال عارفون فتواولوا يشهدوا * شيا سوى المتكبر المتعالي
ورواؤا سوا على الحقيقة هالكا * في الحال والمساخى والاستقبال
فن اشرق هذا التورق قلبه انقطع الى الله ولم يسكن الى شئ سواه لاستحضار عجز الكل وقدره الواحد
وتيقنه قهر الجميع وغنى الواحد ومفرقه بضعف الجميع وقوة الواحد وذو الجميع وعزة الواحد قارب له

شريعتنا الاعلى عليه السلام (وأراهم يحملوا الواحد ادة * هارق الخلق فاعلاما يشاهد) أي أعلم انهم تقوهم ذلك بذلك أعني امتناع النسخ للابدا في الامم يحملوا أي لم يصدقوا الواحد في ذاته وصفاته وأما فلا شريك له بوجه ما قاله في الخلق على قودما أرادهم فهم ويصح تطبيق في الخلق فاعلاما يشاهد لان امتناع النسخ عليه يستقره وعجزه تعالى عن ذلك (جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ * خ عليهم لوانهم قها) جوزوا النسخ جواب لو وما مصدرية أي لوانهم قها فها لجوزوا النسخ نجو زامل نجو بز النسخ الذي وضع فيهم فانهم مسخو قردة وخنازير فيبدلت صورتهم الى صورة الفح من هاذ القول الجهور وقال جماد

حولت قلوبهم فصاروا لا يفهمون بجزء قلب القردة والخنازير (هو إلا أن رفع الحكم بالحكم * مخلق فيه وأمر سواء) أي ليس النسخ إلا أن يرفع الحكم الشرعي بالحكم الشرعي والمرد على الفروع أسفرار وتلقاها فلا تخطأ بالله تعالى القديم المتعلق بفعل المكلف من حيث أنه مكلف اقتضاء أو تخيير أو ما ثبت قدمه استحال عدمه قوله وخلق أي إيجاد فيه أي المسخ بأذهاب الصورة الأولى وإيجاد الصورة الثانية وأمر أي تصرف برفع الحكم الأول وإيجاد الثاني سواء أي مستولان المسخ (٢١٩) فيه رفع الصورة الأولى والثانية والنسخ

فيه رفع الحكم الأول والثاني
 فإذا جوزتم الأول فجوزوا
 الثاني والاثني عشر
 وعنادكم (تنبه) قال ابن
 الحاجب في مختصره إلا صلى
 النسخ رفع الحكم الشرعي
 دليل شرعي متأخر اه
 وقال في الجمع وشرحه
 اختلف في أن النسخ رفع
 الحكم أو بيان له أهله
 والمختار الأول لشمله
 النسخ قبل الحكم والصحيح
 جواز ما المراد من الأول
 أنه رفع الحكم الشرعي
 بخطاب والمراد نفسه من
 حيث تعلقه بالفعل وخرج
 بالشرعي رفع الإباحة
 الأصلية وخرج بخطاب
 الرقعة والجنون والنفقة
 (ولحكم من الزمان أدهاء
 ولحكم من الزمان أدهاء)
 قوله أدهاء أي غاية يرفع
 عندها تعلقه وإتداء أي
 افتتاح فيجب امتثاله وقول
 الشارح إن الناظم أشار إلى
 تحسين في النسخ لا يصح
 لأن حقيقة الرفع مستحبة
 والمرفع تعلقه وعلى كل فواز
 النسخ رفعاً وبياناً وسواء

ذلك الاعراض عن الجميع والأقبال على الواحد قصر أمه عليه وجل وجهته كلها إليه وآخر هذا البيت
 * وكل نعيم لا محالة زائل * وسده

وكل ابن أختي لو تطاول عهده * إلى الناية القصوى فلفظ آيل
 وكل ناس سوف تفقد بينهم * دويبة تصفر منها الأفاعيل

وأول التفصيلة

الأسنان المرهنا بما حول * أنحب فيقضى أم ضلال واطل

(وكاد أمية بن أبي الصلت) التقي أدركه الإسلام يوم وقفه زمان يتجدد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وكان ينطق في شعره بألفاظي ويحس على الماني البديعة والرافقي ولذلك لما سمع عليه السلام من شعره ما عاتبت كما يأتي قال في حقه كاد أي قرب أمية (أن يسلم) وقال أيضاً من شعره وكفر قلبه وقيل إنه الراد في قوله تعالى وأل علم نبي الذي الآتية فانه قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبته فطمع أن يكون هو فلما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم حسده وكفر فاشق حتى أدركه وقمة بدر ورقي من قتل به من الكفار مات أيام حصار الطائف كافر وأدرك في سنة ثمان وقيل تسع وقيل غير ذلك * قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثي) نا محمد بن جعفر ناشبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي قال أهدب حجر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم تكسر الهزمة وفتح الباء في القاموس ما مثلت الهزمة والباء (قد عتيت) بفتح الدال وكسر الميم وفي رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن الأسود بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد قد عتيت أصبح ما قال الكرماني قيل ذلك كان في غزوة أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار قد عتيت أصبح ما قال البيهقي في نسخة قوله في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وأل مراد بالغار الجبل وقال الصقلاني وقع في رواية شعبة عن الأسود خرج إلى الصلاة أخرجه الطيالسي (فقال هل أنت) أي ما أنت ونحو زقرامته بالتحقيق والنقل (الأصبع دعت) بأشباع اللام صفة لا صبيح (وفي سبيل الله ماتت) الواو والحاء وما موصولة لتبدي أحذف ما بعدها وفي سبيل الله خيرة أي الذي قيمته حاصل في سبيل الله أي والمحب لا يائي بما يمان في رضا عبده ويحفل الاستبهاج والأصل وماتت في سبيل الله والتمني أي ماتت شيطاً في سبيل الله تحقيقاً لما قبله ونحو ما زاد قال ابن حجر وتوهموا خاطبها حقيقة محزنة صلى الله عليه وسلم أو على سبيل الاستمارة تسلياً ونحوه فلما أساء أهدب تبطل وتقطع ونحوه مع أن ما أجليت به لم يكن إلا في سبيل الله ورضاه * قال المناوي وهذا الشعر لابن رواحة أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس إن جعفر المقاتل مؤمن بالله النار، وابن رواحة فقيل وقال قاصب أصعبه فارحيز وجل يقول

هل أنت إلا صبيح دمت * وفي سبيل الله ماتت
 يا هس إلا تحفل فوني * هذا حياض الموت قد صليت

جعلنا المسخ في صورهم حتى صار أقاربهم المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم فكان الفردنجي إلى قريته يسبح به ويدع عينا فيقول له لم أشكك عن مخالفة فيشعر برأسه أن نم أي قلوبهم فقط كما قال مجاهد وقد قالوا قلنا غلب (فصلوهم) كأن في مسخهم نس * لا يكات الله أم انشاء * في صدر البيت الثلاث عن خطابهم بماتت في تحقيرهم أي جعلهم فردة وخنازير في الصورة على المشهور أو في قلوبهم جعلها كقلوب البهايم لا تقبل هداية مع ما ذوداهم على ما زعمه عاهد أو نسخ لا يات الله تعالى وهي الصورة الأولى مع أحكامها أو لأدراك الأول على قول مجاهد أم انشاء أي إيجاد للصورة مستقلة وحكم مستقلة يخلق بها أولادك كذلك قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم

يخبرونهم بالجد بالذي في مكتبة للحس والحق للنسخ مردود بين أشاء خلق و بين النسخ ما بالنسبة لصورة الدار لى نسخ و بالنسبة لظانية
 البديع أشاء (و بداهة قومه ندم آدم عليه السلام على خلق آدم أخطأه) أى سلام عن قومه المروى عنهم ندم الله على خلق آدم أو عن قصد
 منهم أو عن خطأ قالوا عن قصد كان عن البديع أى أنكر ولاه يستعزم جعل الرب عز وجل سوابق الأمور وحيث فكيف بمنون
 النسخ فرار من لازم عدمه هو (٢٢٠) البديع أن تناقض وان قالوا أنه خطأ منهم فيكسبهم الاعتراض على قسم وانهى غاية

وما عنتت فقد لفتت ه أن فعلها هـ ديت
وقيل الوليد بن الوليد بن المبرهه قال لله فـ (حدثنا ابن أبي عمر سفيان بن عيينة عن الأسود بن
قيس عن جندب بن عبد الله) أي ابن سفيان (البجلي رحمه) أي جندب بن عبد الله قال الصنف (حدثنا محمد
بن بشر نا يحيى بن سعيد) سفيان الثوري نا أوس عن علي بن الريان مازب) محبا بيان جليلان (قال قال له رجل)
في رواية أنه من قيس لكن لا يعرف اسمه (أفر ر) أي يوم حنين كاف و إمامه الصمعي (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعماره) بضم العين وتخفيف الهمزة البراء والاستقام لا تكاروا للاستسلام والمراد
أفر ر (قال لا) أي لم يرجعنا بل بعضنا أو كذا ما لبعض قوله (والله ما ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي فكيف نرجعنا مكانه ما شأنا بل ياتينهم ثبات الرسول عدم فراراً كابر الصحب
لما بينهم على بدهم قوسهم دونه وعظمهم بالله الله تعالى لا يخذلوه أن ينصروهم بعضهم من الناس فهذه البراء
رضي الله عنها احتجاج على عدم فرار كابر الصحابة لكن انما احتوا على ثبات العباس وأبي سفيان بن الحرث
واختلفوا في عدمهم من سائر الصحابة وقال ما ولي وقل وأفر ر ثم بانهما ما رافع عن أن يستعمل فيه فقط
القرار في النقص فضلاً عن أن يثبت أنه أشنع من لفظ الثوري لا قد يكون تصرف أو غير ذلك بخلاف القرار فإنه
لا يكون إلا للخوف الجبن غالباً نظراً من حجر مبن في هذا القرار انما كان ممن في طبعه مرض من مسألة
الصحة ومؤلفهم وإخلاطهم الذين لا يمكن إلا للاستسلام من قلوبهم قولهم (ولكن ولى سرمان الناس) قال
الكرماي ففتح السين وكسر باع جمع سر بيع وفتح السين واره أو أوالهم واخفاؤهم الذين يسارعون إلى
الشيء ويميلون عليه بسرعة فلما نكشفوا عن المدوخل من فرم من الصحابة أنه لم يبق فيهم غناؤه فكر اليرفوا
الخبر فاطلى على فهم القرار في بعض الأثر أخذ بالظاهر وفي رواية لسلي بالاعماره في ر ثم يوم حنين قال
لا نل وفي أخرى أكنتم ر ثم يوم حنين بالاعماره فقال الخ فقال الثوري ما حاصله قد بر الكلام اه ر ثم
كلكم فيقتض أن التي صلى الله عليه وسلم واقفهم ذلك ليدعيا به مغر فاق بمقا ب جيش عظيم فقال البراء
لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا اه وهذا التقرير
مناسب لرواه مسلم المتقدمة إذ ليس فيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واره عند البخاري أوليته مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما على رواية الترمذي ومثلبا عند البخاري يقول السائي أفر ر ثم عن رسول
الله لا يدل على أنه عليه السلام من على أنهم فر واقع وموثر دافلس فيه ما يؤهم أنه فرح محتاج إلى
رفع هذا الإيهام تلاوي في ذكر ر ورواه الترمذي ما عدم النظر جمع الوسائل قال ابن حجر مبره عن أحد من
الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم أتته ومن ثم جمع المسلمون على أنه لا يجوز زعمه إلا أنهم زعم أنه أتته
في موطن من موطن الحرب بآداب أديباً عظيماً لا تقا بظلم جرته إلا أن جملة على جهة التقيص فإنه يكفر
فيقتل ما لم يتسب على المصح عندنا ومثلبا عند مالك وجماعة من أصحابنا وأما بعضهم فدل عليه الإجماع بل لو
أطلق ذلك قتل عدمه على ما شاراه إليه بعض عقبتهم اه واطرقوه ومثلبا عند مالك قال الذي في مختصر

النباوة والسفاهة وبداء
مبتدأ وفي قولهم خيره وخطلا
معطوف على بداء وأصل
القصر

يذبح اسحق ثم يسقطه بدمان كان الامر فيه ضامى ما ضا في نسخة قضا بالالف اى حتم برؤيا ايهاب اهرام خليل
الله تعالى عليه السلام في نومه امر الله تعالى بدمجهم رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى **تفسيره** ما جرى عليه الناطق رحمه الله من ان الله سبحانه
هو اسحق وهو قول علي وابن مسعود واهل الكتائب واستدل به امرين أحدهما ان الشارة المرفوعة لأبراهيم بالولد اى كانت اسحق
قوله تعالى فشرنا داود واسحق ومن وراء اسحق يعقوب والثاني ما روي ان يعقوب عليه السلام كان يكتب من يعقوب اسرائيل القنان
اسحق يذبح الله واقتصر الناطق على هذا القول لانه في مقام الرد على اليهود وهذا هو مقتضى مذهب أهل السنة ان الذبح هو ما يحصل

وأستبدله بثلاثة وجه أحدهما ماري عنده صل الله عليه وسلم قال أنا ابن انا يسوع وأن بعض الرب قال ذلك قائم وبنيهما اسمعيل وعبد الله والنبي صل الله عليه وسلم حين نذر والله عدا طلب أن يذبحهم أن يسر الله أمرهم قد دادناهم من الابل نأهبها أن الله تعالى قال بقصة الذبيح وبشرنا ما سبق لهذا بل عن ان الذبيح غيره وإلا قالت الهوى ان ابراهيم انما جازت ففعلنا الذبيح بكما والذي كان عكسا هو اسمعيل وقد أشهد بعضهم أن الذبيح حديث اسمعيل * نطق الكتاب (٢٢١) بذالك والخبر

خليل واسم النبي هزم ثم ذكر سبب فرارهم ثم قوله (الفتح) أي قاتلهم وواجههم (هوازن) قبله مشهورة
بشد السهم لا تكاد تخطى سهمهم (بأب) أي برميهم وهوسم جنس رابطة السهم المراد به الواحد من
لفظه وقيل أنه جمع نبله يجمع على نبل وأنبال وفي رواية بسلم عن البراء وكانت هوازن يومئذ اتواها
جملتهم انكشفوا فكيف على الغنائم فاستقبلوا بها السامع (و) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على
بنته هي بنته أيضا ما دله الله وفي رواية الجذامي كذا في مسلم وقيل إن البنت التي ركبها يوم حنين هي
ذاتل وكانت شبيها ما دله الله القرقس وأما التي أهداها لله وقد قال لها صديق قال الملاحم وركبها صلى الله
عليه وسلم البنت في وطن الحرب مع عدم صلوحها للحرب ومن لم سهمها مع كونه من ركب الأهل
والطائفة ومع أن الملائكة في غافل في ذلك اليوم الأعلى الخيل ومع أن كان لها من سمع دفعه النهاية في
الشجاعة ويكون أيضا مع قدر أجرام اليه المسلمون وتطعن قلوبهم به وبمكانه وليكون ممتازا عن غيره وإذا ما
بأن سبب نصرته بمدد الساموي وأما يده الرائي الخارق للمادة وانه غير مكره ولا ملتبس بالحكم الممدود وقد
أنهزم الكفرة وم عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل بعض من حصي حتى سببت نسائهم وحزرت
أمواهم بعدما أتهم منهم المسلمون وقتل من المشركين أكثر من سبعين واستشهد من المسلمين أربعة (وأبو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب) هو ابن عمه عليه السلام وأخوه من الرضاغة وكان أله قبل البتة فلما
بست عاده وهجاهم أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وقال انه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته منه منذ أسلم أسلمه وذهب جعفر لئلا يرسل الله صلى الله عليه وسلم إلى أبواه وأسلمه في ذلك مكة
وروى عنه انه قال لما حضرته الوفاة لا يتركوا على قاضي أطلق بخطي فمعت أسدت توفي بالمدينة سنة عشرين
وقال ابن عثيمين دفن ببنيح وكان رضي الله عنه هو الذي حفر قبره سمع قبل أن يموت ثلاثة أيام وقال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة وسيد فيان أهل الجنة (أخذ بلجامها)
فهو بمن تبع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ في غزير فيل وثبت عنه يومئذ في العباس وأبو سفيان بن
الحارث وأبو بكر وأبو أمامة الباهلي وأما من أهل بيته وأمهاته وفي مسلم عن العباس عن أبيه في المسلمون
والكفار وفي المسلمون مدر بن فطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض بفتته فيل الكوفة قال عباس
وأنا أخذ بلجام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنها أراد أن لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركاب
رسول الله الحديث ويمكن الجمع بأن أخذ البلجام على سبيل المأوى في خدمة ذلك الملام (و) رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول أن النبي لا كذب (أما ابن عبد المطلب) مثل هذا لا ينافي قوله تعالى وما أعلم بالشعر وما
يبنى له ما لا إن الرجز ليس بشعر وأما لاهم من لا موزون بميزة ما وجد من القرآن مترا فاعيا لا فصدا وأما
لأن الشعر الناق للآب هو الذي يفصده الشاعر ويتصرف فيه تصرف الشعراء في أقانيم وإذا كان مراد
الآية هذا المعنى لم يضربان بحر على لسانه التي بالصبر عنه قاله الخطابي مجتمعا في نصه صلى الله عليه وسلم
يقول أن النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيها قول حتى أنهم لم يأتوا به أو وعدني الله به من التمس

خليل واستتيب في هزم ثم كسب فرارهم قوله (فتقم) أي قاتلهم وجاهتهم (هوازن) قبله مشهورة
بشدته السلم لا يكاد تخفى (سهاهم) (بأبيل) أي ربيعة وهواهم جنس ربيعة السهاهم الرية لا واحد له
لفظه وقيل انه جمع نبله وجمع على نبل وأبيل وفي رواية سلم عن البراء وكانت هوازن يومئذ اتوا نبل
حملنا عليهم انكشفوا قينا على التناقم فاستقبلوا ناسياهم الخ (ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم على
نبلته) هي بطة أيضا ما دلهما وفي رواية الجذامى كذا في سلم وقيل ان البطة التي ركبها يوم حنين هي
ذئبل وكانت شيها ما دلهما القوقس وأما التي ادها لها وفي رواية قتال لها فبعض قال السهاهم وركبها صلى الله
عليه وسلم البطة في موطن الحرب مع عدم صلوحها للحرب ومن لم يسم طبع كذا في رواة الكذا في
الطحاينة ومع أن الملائكة في ذلك اليوم الأعلى الخبل ومع أن كان لها فراس متعد وقوة النهاية في
الشجاعة وليكون أيضا معقد يرجع إليه المسلمون وتطعن قلوبهم به يمكنه وليكون غمازا في غيره وأيضا
بان سبب نصرته بمدد السهاوى وأيضا يد الربي الخارق للعادة وأنه غير مكثرت ولا حصلت لحكم العدم وقد
انهزم الكفرة ومم عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل وبعضهم حصي حتى سببت نساؤهم وحزنت
أموالهم بعدما انهزم منهم المسلمون وقتل من المشركين أكثر من سبعين واستشهد من المسلمين أربعة (وأبو
سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب) هو ابن عمه عليه السلام وأخوه من الرضاغة وكان أمه قبل البتة فاما
بش ما دلهما وهجاء ناسهم عام القح وحين أسلموه وقال انه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته منه منذ أسلم أسلمه ولده جعفر لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما بأبوا وأسداق ليدقول مكة
وروى عنه أنه قال لما حضرته الوفاة لا تليق أعل قاني أطلق بحيطه فقتل أسدات توفى بالمدينة سنة عشر
وقال ابن القتيبة دفن بيبع وكان رضى الله عنه هو الذي حفر قبره سنة قبل أن يموت ثلاث أيام وقال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة وسيد قتيان أهل الجنة (أخذ بلجامها)
فهو بن تبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ في غير ذلك لم يشبهه يومئذ إلا عمه العباس وأبو سفيان بن
الحرث وأبو بكر وأبو أمامة الباهلي وأما من أهل بيته وأصحابه في سلم عن العباس خ لدا حتى المسلمون
والكفار والى المسلمون مدبرين تحقير رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض فلقته قبل مكة قال عباس
وأنا أخذ بلجام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتها أراة لا أسرع وأبو سفيان أخذ بركاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن الجمع بأن أخذ البلجام على سبيل المداواة في خدمة ذلك المام (ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قول أنالني لا كذب أبان عبدالمطلب) مثل هذا الاتفاق في قوله تعالى وعلما بالشعر وما
يبنى له المالن الرجليس شعر وأما لاهة بن لا موزون بمزلة ما وجد من القرآن مزمنا فاعيا لا هجدا وأما
لأن الشعر المائق للآ بهو الذي يصدد الشاعر وتصرف فيه نصر الشعر في أغانيه وإذا كان مراد
الآ بهو الذي يضربان بحر على لسانه الذي السيرة قاله الخليل ومحمدا نصلى الله عليه وسلم
يقول أنالني والتي لا يكذب فليس بكاذب فهو أقوال حتى انهزم بل الماتين أو أوعده الله به من الناس

[illegible]

١٠. الا يحنثون ويقولون اى اليهود الذين كفروا اى كفار العرب الذين آمنوا بالحيت اغروا ويدل على هذا ان حى بن اخطب لما ذهب الى قريش وغيرهم ليجرحهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وهم اشراق من اليهود ساؤهم ائمن خير دنائهم محمد قالوا نعم قهرنا وخروجوا للقتال (قتلوا الانبياء واتخذوا السج ل الالههم هم السفهاء) قتلاوا بدلا ولا نبياء كركوا يحيى وغيرهما جاءهم قتلوا في يوم واحد سمينين نياهم اقلوا ساق (٢٢٢) معاشهم واتخذوا المعجل الها ومعروا مع ان السامرى هو الذى صاغه لهم يحضرهم

من الحل الذى استماروه من القبط قبل غرقهم برأى فيه قبضة من راب اخذه من تحت حافر فرس يعربى الذى جاء به لغرعون حتى دخل وراهم البحر لما اخطى لهم لانه كان اجم عن دخوله فيجد ان ائى فيه تلك القبضة خور فقال لهم هذا الهكم والموسى فراج على غولهم السفينة كلاهه فاستعدوه الها ومعروا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في كتابه العزيز ومن ثم كان في كلامه اقتباس كذوله الالههم هم السفهاء والاحرف تنبيه لاسرافهم وسع السامع في انما سمعه لما يبداه فيجعلهم مركب والسفهاء جمع سفيه وهومن زاد نقص غله حتى حصلت له خفة وطيش وسخافة رأى وانطداس صبره ومن نهم بنظروا الى كونه محدنا يحضرهم من جهاد والاله لا يكون كذلك عند له ادنى عقل وتميز بين ادنى انواع سقيم بقوله

من الحل الذى استماروه من القبط قبل غرقهم برأى فيه قبضة من راب اخذه من تحت حافر فرس يعربى الذى جاء به لغرعون حتى دخل وراهم البحر لما اخطى لهم لانه كان اجم عن دخوله فيجد ان ائى فيه تلك القبضة خور فقال لهم هذا الهكم والموسى فراج على غولهم السفينة كلاهه فاستعدوه الها ومعروا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في كتابه العزيز ومن ثم كان في كلامه اقتباس كذوله الالههم هم السفهاء والاحرف تنبيه لاسرافهم وسع السامع في انما سمعه لما يبداه فيجعلهم مركب والسفهاء جمع سفيه وهومن زاد نقص غله حتى حصلت له خفة وطيش وسخافة رأى وانطداس صبره ومن نهم بنظروا الى كونه محدنا يحضرهم من جهاد والاله لا يكون كذلك عند له ادنى عقل وتميز بين ادنى انواع سقيم بقوله

ملحما لما وقع

أنا الذى سمى أى حيدره • كليت غابات كره للمظنره وقول سلمة أبا ابن الا كوخ • واليوم يوم الرضع (حدثنا السحق بن منصورنا عباد زاق أنا جعفر بن سليمان نايت عن أسان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمره القضاة ابن حجر المراد بالقضاة هنا القضاة اى المعاضة والمصالحة لا القضاة الشرعى لا عمرهم الى تحلوا منها بالحدبية لا يبرهم قضائها كما هو شأن الحضر عندنا اه (وابن راحة) اى والحال ان ابن راحة وهو اجد شره انهى صلى الله عليه وسلم (عشى بين يديه) اى قد امه صلى الله عليه وسلم (وهو) اى ابن راحة (يقول خلوا) اى دمو اهل التعطية لانهم يمتدركوا كذا لثنى صلى الله عليه وسلم (فى الكفار) اى بالاولى الكفرة بالقرى رسول (عن سبيله) اى اركوا سبيله في دخوله البسدا الحرام اى الذى يمتنع انتهاكه حرمة (اليوم فصرىكم) يسكون الباء لضر ورة الوزن (على نزل به) اى انى صلى الله عليه وسلم اى على التكذيب ارسال الله اليكم فيه كالامر النازل من السماء اوعلى التكذيب بما أنزل عليه وهو القرآن فالضمر على كل حال للنبي صلى الله عليه وسلم وأبدان حجر في قوله ان الضمير للقرآن وان يضمد له ذ كر لانه ذ كر ما فيه نحو حتى توارت بالحجاب اه وبحمل كافى جمع الوسايل ان المنى على عدم الوفاء بنسج كياه واعطاه العهد والا مان في دخول حرم (ضر ياربى بل الهام) اى رؤس الكفار جمع هامة وهى اراس (عن مقيسه) اى مجله وهو الاعتاق (و يذلل الخليل عن خليله) فيصير ذلك اليوم كاقال تعالى في يوم القيامة يوم غير الرحمن أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه اى غنمهم ان يشقده ويسأل عنه لشعله عنه بمواهم من ذلك وهو خشية قوات غمسه ورى عباد زاق هذا أيضا من وجهين لكن للفظ خلوا فى الكفار عن سبيله • قد أنزل الرحمن في تنزيهه

(وسفيه ساء المني والسا • وى وأرضا القوم والنساء) سفيه خير مقدم ومن ساء مبدأ مؤخر اى احزنه بان والمن نوع من الخلو كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاة الاضطراب والسوى طير من اشهى الطيور لحسا وأغصا وأطيبها غصاة كان ياتهم الى محلم فرفا قائلوا ابدى ما يبه ياخذوا منه ماشاءوا القوم والتموا على غير ونحوه وفي كلامه اقتباس من آية البقرة بين ساءه وارضاه طابق وفي المن را لى والقوم الفتاة امرى انا القليل (ملتت الخبيث منهم بطون) فى ناربطها الامعاء المراد بغيرت ماسأله من القوم وما بهم بطون تائب ملتت ومنهم صفة ما قدمت عليها فصارت حالا وامتلأوا بذلك لتاسب ما انزلت عليه من النزل والحسد

والنباوة والسفاهة والمراد ملئت بالامان بحيث الذي لا دواعيه وهو القتل وما بعده والظاهر ان المراد بالحيث الحرام وأكل السحت والزنا وقوله في تاراي مشتد على ما يؤدى اليها أو سها فانا را اعتبارا لبالا "ل كافي اني اراي عصر حجر والطباق جمع طبق والضمع للثان والامعاء جمع معي بكسر الميم والقصر اى مصار ينهم طباق للثان اى مسمى ثم تار فوqe نهى ثم تار فوqe وهكذا يصبح ان المراد ان تطوهم صارت كثار ذات طباق بعضها فوق بعض وطبقها أمعاظم (لوار يدوا في حال سبت بحجر * (٢٢٣) كان سبتا لهم الاربعاء) السبت

مصدر سبت اليهود اذا عظمو السبت بالسكون فيه عما عدا العبادة واصله القطع والباقي بحرقيل زائدة والاربعاء تثنية الباء وهذا من حيث ترتيبه على ما قبله بطر في الملازمة المستفادة من لوف فامة الاشكال ووجهه ان حجر بان السبت من مادة تطفع والاربعاء عمل النور الحصى والمنعنى فلوار يديهم الخير فعمل قطعهم وصلوا وجعل عمل عبادتهم زمان خلق الانوار التي هي ثمر العبادة لكنهم يربهم خير فجعل عمل عبادتهم يوم السبت للؤذن القطع وعدم الاعتداد لبيادهم * وفي مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخامس وخلق آدم بعد العصر

دان خير التقتل في سبيله * تحسن قلنا كم على ناويله * كافتنا كم على ترويه *

وأخرج الطبراني والبيهقي لفظ المصنف لكنه ابتدأ بحجر الاول وجعل عجزه الثاني * يارب اني مؤمن قبيله * وزاد ابن اسحق على هذا * اني رأيت الحق في قبيله * قاله ابن حجر (فقال له عمر يا ابن راحة يدي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله قول شعرا) اى وقد تم الشعر في كلامه تعالى وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أيضا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر) اى اتركه (فلى) اى الايات او الكلمات او الفعيدة المدلول عليها قوله شعرا ولما راد فلما تيرها (اسرع فهم) اى أعجل في اذاتهم (من نضح النبل) اى رمى السهم والنضح في الاصل الرز وهو سرع النفوذ والسرابة والمضى ان هجاءهم باللسان اقوى في النكابة لم من الضرب بالسان كاقيل جراحات السنان لها التمام * ولا يلتام ما جرح اللسان

ر وى عن كسب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد انزل في الشعر ما انزل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن مجاهد سيفه ولسانه والذي غشى يديه لسكا تار فوqهم بالنبل قال الشعر المشغل على مدح الاسلام ومكارم الاخلاق والحث على صدق القاء ومبايعة النفس لله تعالى وعدم المبالاة باعدائه ليس بعلوم لا ترفع من الجاهل اذ في سبيل الله وضرب من الاغلاط على اعداء الله الامور ربه في كتاب الله فلا حرج في ابتداءه يدي رسول الله وفي حرم الله وليس الشعر مذموم على الاطلاق * قال للمصنف (حدثنا عن ابن حجر نا تريك عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة) اى احسنها وادقها واجودها (سكتت به العرب) اى شراؤهم وقصحاؤهم (كلمة لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل) تقدم الكلام عليه قال ابن حجر قيل للمع غيان ما بعده وهو قوله * وكل نعم لا محالة زائل * قال كذب لبيد فان نعم الجنة لا يزول فلما سمع قوله بس ذلك * نعم في الدنيا غرور وحسرة البيت عرف ان مراده نعم الدنيا فقال صدق لبيد * قال للمصنف (حدثنا أحمد بن منيع نا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن ابيه) هو الشريد ابن سويد (قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم) اى رديف زادمسلي وما قال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شئ * فقلت لم قال هيه فأنشدني بيتا فقال هيه ثم أنشدني بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقيده دلالة على ان قوله (فأنشدته مائة قافية) انما كان بمد قوله هل معك اخوان المراد بالقافية البيت من اطلاق الجزء واردة الكل (من قول أمية بن أبي الصلت كلما أنشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه) بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية بلا تخوين وأصله ليه يستعمل للاستزادة من حديث أو عمل يهود ويسكون الهاء كلمة زجر بمعنى حسيك ففضيلها بالسكون هنا مشكل (حتى أنشدته مائة بيتي بيتا) وانما استزاده صلى الله عليه وسلم من شعره لما فيه من الافرار بواحدانية الله

يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فبان بن الصرا الى الليل اى وفيه اشار على ان الجميع مخلوق له ولبيده وهذا صريح في ان الله اجدا الخلق يوم السبت وبه قال كثير بل قال السهيلي في روضه من قبل بان اوله الاحد لابن جرير وانحصر للقول بان الخير السابق ثم ربه مسلم ونسك فيه البخاري وغيره وجعلوه من كلام كعب وأن ابا هريرة عاصمه منه ولكن اشبه على بعض الرواة فيسله مرفوعا لا يخفى ان من حفظ الرفع حجة على من غاموا وادى بداهتهم برادوا بخير في حال سبت أن الله تعالى ادر خلقه لامة الجمعة للؤذن بنبأه الوصل ان مقام الجمع هو مقام الوصل الذي هو اكل القمامات وافضلها وجعل اليهود السبت للؤذن بفضيلهم وحرمانهم والنصارى الاحد للؤذن بوحدتهم

وهرم عن مواطن الخيرات والسمادات فيه اشار على ما كل امة وفي الصحيح ان الله نادى ليوم الجمعة واسلم عنه اليهود والنصارى
 اى لان اليهود اعتقدوا ان اول الاسبوع الا - وكان الجمعة سادسا فاخذوا السابغ وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين
 اخذوا الاحد واباهذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابغ يوم الجمعة قبيل ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا
 لان هذه التسمية لم تكتب بامر رسول الله (٢٢٤) صلى الله عليه وسلم فقل اليهود وضوموا على مذهبهم فاخذوا العرب عنهم يوم

يرد في السران الا الجمعة
 والسبت على ان هذه التسمية
 لو ثبت لم يكن فيها دليل
 لان العرب تسمى خميس
 السداس بامعوكذا ولذا
 قال ابن عباس ان التاسع
 هو عاشوراء ويحتمل ان
 يكون المعنى لوارديهم خير
 لكنت الاله كلها عندهم
 كيوم السبت محلا للعبادة
 وذكر الاربعاء في
 (هو يوم مبارك قيل للتص
 ريف فيهم من اليهود اعتداهم)
 هذا كلاسستدراك رفع
 ما عسى ان يحوم ان يوم
 السبت مسموم لانه فهو
 يعود على السبت يوم مبارك
 لان الله تعالى ايداه فيه
 اطلق في قول مقدم وزعم
 اليهود انه اجده يوم الاحد
 وفرغ منه يوم الجمعة
 واستراح يوم السبت فقالوا
 نحن نستريح فيه كما استراح
 الرب تعالى فيه وهذا من
 جملة غباوتهم وسفاهتهم
 ومن ثم ردا الله تعالى عليهم
 بقوله وانذ خلقنا السموات
 والارض وما بينهما في ستة
 ايام وما مسنا من لغوب اى

تعالى واليت ومن كلامه

الحمد والتعظيم والفضل ربنا * فلا شيء اعلى منك حمدا واجمدا

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته اوهذا البيت ما على ما قل بهضهم قال صلى الله عليه وسلم
 (ان كاد ليسلم) ان عتقة معلقة بدليل اللام الفارقة قال المصنف (حدثنا اسماعيل بن موسى القزاري
 وعلى بن حجر والمعنى واحد قالنا عبد الرحمن بن ابي الزناد اسما عبد الله بن ذكوان (عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لسانه في ثياب (بن المنذر
 ابن عمرو بن حرام لا نصارى الخزرجى يكنى ابا الوليد وهو من قول الشراء قال ابو عبيدة اجعت
 العرب على ان اشهر اهل المنذر حسان بن ثابت قاله النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن مجاز بين
 المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا ينضمه مؤمن وقال رفعة الشعر حتى قال رضي الله عنه الذي اوجب
 له الجنة ماش مائة وعشرين سنة تصفها في الجاهلية وتصفيها في الاسلام وكذا ماش ابو جهده وجد
 ابيه المنذر كور ون وتوفى سنة اربع ومجسمين متريا في المسجد يوم عليه قائما قال بعضهم قد يراد المصدر
 على وزن اسم الفاعل نحو قلت قائما اى قياما وفي نسخة قوله قائما اى قول حسان الشعر ويشده
 على المنبر حال كونه قائما (فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يذكر فخر رسول الله والمطالب
 اعدائه (اوقال) اى عروة عن عائشة وفي نسخة اوقالت عائشة (ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 اى يخاصم ويدافع عن وجهه والمنافقة والكافهة المدافعة المضاربة فاعلم انه كان يهاجى المشركين ويحجهم
 عن اشعارهم (ويقول) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على تعدد هذا القول منه وفي نسخة
 وقال (ان الله يؤيد حسان) بالصرف وعدمه (بروح القدس) بضم الدال وسكونه اى جبريل ومعه به
 لانه باى الانبياء بما فيه الحياة لا يدينوا ضيف الى القدس وهو الطهارة لا نه خلق منها وتأييده امداده
 بالنجو ابواب والهامه لاصابة الصواب وانطافه ما هو ابقى بالمقام حتى لا يتبع الهوى ولا يهجم في كل واد
 على حادة الشراء اى الذين مائة قلوبهم من القاء الشيطان اليهم ومن تلقاه افسسهم ولذلك لا يخلو الشعر من
 زريق وذكر امروا لثليق كاشهم والجملة يشتمل ان تكون خيرة ولا يصح ان تكون دعائية لا شرط
 الجملة المنصدة بان ان تكون خيرة خلافا لما في جميع الوسائل نعم في رواية عند مسلم اللهم ابدع روح
 القدس (ما بافصح واغنى) اولئك وتحمل التنوع وفي رواية ما فاض اى مادام ما فاض (عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) قيل لا اداله النبي صلى الله عليه وسلم امانه جبريل يسبحن ويطوقه ذكر اهل السير ان الذين كانوا
 بهجون المسلمين ارعق عبد الله بن الزبير وضار بن الخطاب وعمر بن العاص وابوسفيان بن الحارث
 قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع الذين نصر او رسول الله صلى الله عليه وسلم باسيانهم ان ينصروه
 بالسهم فانتدب تلك حسان وهو اشهرهم وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ومن كلام حسان في رده
 على ابي سفيان بن الحارث

من تصب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يلحق التصب الاحاد تأخولا قالوا اجبا قد عاينا امرنا شيء اذا

اذا نه ان يقول له كن فيكون اى من غير كاف ولا نون وانما اذا اردنا ان توجد وجد فورا فلا يخلط عن الارادة فهو كناية عن ذلك قوله
 قيل للتصريف فيه بناء للمجول لضيق النظم لاضافة التصريف للتصريف فيه يبيع وغيره من اليهود اعتداه اى ظلم وعدوان كان سبيل المص
 كثير منهم قرءة وخنازير بصيد الحوت فيه خيرة الية في زمن داود عليه السلام قال تعالى واسألم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ
 يسدون في السبت الاية قال المنصور وذلك ان الله تعالى اجلهم بان اظم السك يوم السبت انه برفع خرطوميه من البحر حتى يكون سهل

هجرت

الفتاوى فاما مضى يوم السبت فخرق وعرق فاجع رأى سماعتهم نهم على حيلة بأن حفر واجحد اول قرب البحر فصار تغي "يوم السبت حوبا و يلقون عليه ثم ياخذونه يوم الاحد فلما علم بذلك جبر انهم افرقوا اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي أما الثلث الذى صاد فيه قال الله تعالى فلما عرصا سمعوا نوحا فقاموا عليه فلقنهم ما كانوا يكرهون فاصبحوا من أى صاغرين فكانوا ولا خافوا بحياة الثلث الناحى قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالمرقة الساكنة وقال عكرمة ثم تهاك لاسها كرهت ما فعلوه (٢٢٥) وقالت لم تغفلون الخ وروى الحاكم عن

ابن عباس أنه رفع اليه وأعجبه أى لان كراهتها قبلها للمنكر تغييره فى الجملة مع قيام الفرقة الناهية بذلك وهومن فروض الكفاية الذى اذا قام به البعض وظن الباقي قيامهم به وأحرى ان تحقق ذلك سقط عنه قال مالك يؤخذ من الضية المذكورة تحرم الحيلة وجوب سد الدرائع ولذا قيل

ان السلامة من ساسى وجارتها ان لا تل على حال بوادها (فيظلم منهم وكفر عندهم طيات فى تركن اطلاقه) الظلم وضع الشيء فى غير محله كخياثتهم فى السبت وأكلهم الربا وأخذهم أموال الناس بالباطل وهو متعلق بصدقتهم وكفر من عطف الاخص زيادة الاهتمام وعدمهم قاتهم واجاوزهم طيات من الرزق حرم الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيات

هوجوت محمدا وأجرت عنه * وعند الله فى ذلك الجزاء هوجوت مطهرا برا حنيفا * أسمن الله شجته الوفاء أتجهوه ولسته بكفء * فشر كالحجر كالقصداء فان أبى ووالده وعرضى * لمرض محمدنك وقاه وروى ان حسان بن ابي ثابت سأل عن ثمانية بصدان كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها من القوم قالت الذى يقول فان أبى ووالده الخ وهذا البيت يتفرع لكل ذنب مثل ذلك فى الاستيعاب ووردانه لاجاه صلى الله عليه وسلم بنو عيم وشاعرهم الاقرع بن حابس دادوا به فاجد اخرج اليها فهاخره ونشاعرك فان مدح حناز بن وندماشين فبرز صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله ادماح زان واذا مدح شان أبى لم أمت بالشعر ولم أوسر بالفخر ولكن هاؤنا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس أن يحجب خطيبهم فخطب فخطبهم فقام الاقرع بن حابس فقال أتيتكم كما يعرف الناس فضلتا * اذا قالوا عند ذكرك المكارم وانا نؤوس الناس من كل بشر * وأن ليس فى أرض الحجاز كدارم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خصما بتجميعهم فقام فقال بنى دارم لا تفخروا ان غزكم * يهود وبلا عند ذكرك المكارم هلم علينا تصفحرون وأنتم * لنا قول ما بين قن وخادم فكان أول من أسلم شاعرهم وثابت المذكور هو خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجي شهده صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالبيعة سنة ثنى عشرة قال ابن حجر فى الحديث حل انشاد الشعر فى المسجد بل يذهب اذا أشهل على مدح الاسلام وأهله أو هجاء الكفار وتحقيرهم والشعر يرضى على قائلهم وتذب الدماء لمن قال شعرا كذلك وروى البخارى ان من الشعر حكمة أى قول لا صا د قاطعا للحق قال الطبرى و به ردى عن كراهه مطلقا ولا حجة له فى قول ابن مسعود الشعر من ماسير الشيطان لانه محمول على الافراط فيه والاكثر منه أو على شعره يمسخف أو هجو أو نحوهما ما غلب على الشعراء وبه ضلوا وغفوا * قال المصنف (حدثنا اسماعيل بن موسى وعلى بن حجر قالنا ابن أبى الزناد) هو عبد الرحمن كاتمهم (عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق لفظا ومعنا وانما الغاية بحسب الاستاد فالاول رواية عبد الرحمن عن هشام عن عروة عن عائشة وهذا بروايه عبد الرحمن عن أبيه بدل عن هشام عن عروة عن عائشة فالاستادان متصلان وقائده كره ما نفي عن الحديث والله أعلم * قال المصنف (حدثنا على بن حجر ناشر بك عن سيالك بن حرب عن جابر بن سبرة قال جالت النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان وفى نسخة فكان ما علم) أحياه بتأنيده دون الشعر) أى يطلب بعضهم بعضا ان يشهد الشعر ولا نشاد ان يقرأ شعر الغير ثم يحصل ان المراد الشعر السلامين الفحش

(- ٢٩ - جسوس) قوله فيظلم المحصر والتنكير للتعظيم أو التنكير الذى حرم عليهم هولند كور فى قوله سماعتهم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا "يتواضعنى ما حرمنا عليهم الطيات الا يظلم عظم ارتكوبوه هولند كور قبل هذه الآية بتوهمهم عن الايمان خلقا كثيرا وصددا كثيرا وأخذهم الى اوقد نهنوا غننا لان ما كان محررا عليهم كاحرم علينا وكانوا يبا طونوا كلهم أموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة ومن شأن الطيات أنه يوجد فى تركن الذى غنم الامر به ا حلا أى اختبا ر وعنه اللبس يكون سببا لملاحه أو هلاكه كفى قضية الحوت المتقدمة (خضعوا بالنافعين وهل بد * نقى الاعلى السيد الشفاء) أى خضع يهود المدينة وما

قرب منها وهو بدل من زاغوا لكن ذاك عام وهذا خاص لتقيد الجاهليين من الاوس والخزرج أي المظفرين للاسلام المبطين للكفر
قال الله تعالى أفرأى الذين ناقضوا صيولهم لا يؤمنون لا يؤمنون الذين كفروا من أهل الكتاب الآية قوله وهل ينقض أي وما ينقض الشقاء الاعل الستم
يقال غلب السبع اذا راجع أي لم يكسده ولم يغير فيه ارسال المثل واستمارة بالكتابة حيث شبه الشقاء بالحاصل لعدم درهم تصرف والصغير بابات
الاتفاق لها (واطما) أو يقول الاحزاب اخوا (٢٣٦) نهما نالكم أولياء اطما أو اسكنوا أو فرحوا والاحزاب جمع حزب

والخفي وان كان مشغلا على ذكر شيء من أيام الجاهلية وقاتهم في حروبهم ومكالمهم وبحمل أن المراد
الشر الذي فيه اختلف على الطاعة والنواغظ والامال التي ينشط بها الناس والشقاء كان من قبيل الاول
وسامعيا وما كان من قبيل الثاني وهو المناسب لحال الصحابة مندوب (ويتذاكرون أشياء من أمر
الجاهلية) وفي نسخة جاهليتهم (وهو ساكت) أي ساكت عنهم بعينهم من انشاء الشر وذكرا أمر الجاهلية
لحسن خلقه في عشرينهم وكالرقعة رافقه بهم ولولا ذلك لاقدر أحد منهم أن يجمع بهيمة له وفرقائه
ولا أخذوا قوادا والحكم من حكاياتهم كما هو شأن العارفين (وربما تبسم) وفي نسخة تبسم بصيغة
المضارع (مهم) روي أن بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم قال ما نفع صنأ أحد أمثل ما نفعي صني قات
جملته من الخيس ففهمني في زمن القمط ومن كان مسمى من الرهط فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال آخر
رأيت ثعلبا صعد فوق صني وبلى على رأسه قتل

أرب يقول الثعلبان برأسه * فلهذا من بالث عليه الثعالب

فذكرت طريفة الجاهلية ودخلت في الشر بركة الاسلام فضحك الصحابة وتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم معهم عند ذكرهم أحوال الجاهلية تسجيلا كما كانوا فيه من الضلالة وتبسمهم بهذا أن الصلح بما
لا فيه من شأن الاخير قال مالك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا صلى الظهر قد يحدث الناس بما
بأنهم من اخبار الاجناد ويحدثونه قال مالك وقوم اذا رأوا الناس يتحدثون يقولون ذكر والله لم يكن ذلك
شأن الاخبار كانوا يحدثون وعن البخاري يستندم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متخوفين
ولا متوادين وكانوا يتناشدون الشر في مجالسهم ويدكرون أمر جاهليتهم فاذا رأوا أحد منهم على شيء
من دينه دارت حمالق عينيه في وجهه كأنه مجنون

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر *

في القاموس السمر محر الكليل وحديثه وظل القمر والدر اه قال ابن حجر والمراد هنا الثاني اه والظاهر أن
المراد هنا الاول وانما يستقيم الثاني لو كانت الترجمة باب ما جاء في سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
تحدثه بالليل (حدثنا الحسن بن الصباح الزباري نا أبو النضر نا أبو يعقيل التقي عبد الله بن عجيل عن محمد بن
الشعي عن عمر مرفوع عن عائشة قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) كلمة ذات معجمة
للتأكيد قاله الشراح وتقدم أن باب الادام مجموع عن الايام مع زيادة قال في جمع الوسائل ولا يظهر وجه
التأكيد قالوا لى أن يقال انها صفة لموصوف مقدرة أي ساعة ذات ليلة كما قالوا في قوله تعالى انه علم ذات
الصدر أى يضاهرها وخواطرها وتأمل (تساع) أي أن واجهه كلن أو بضعهن ويمكن أن يكون
منهن بعض بناته أو أقاربهن النساء (حدثنا فقالت امرأتين كان الحديث) أي هذا الحديث (حدث
خراقة) قال ابن حجر المراد المرأة من هذا القمط وهو الكتابة عن ذلك الحديث بأنه كذب محقق

أى طوائف العرب من
قريش وغيرهم الذين تبعوا
طريقه صلى الله عليه وسلم
في غزوة الخندق وكان
سبب ذلك تحريض حي
ابن أخطب وغيره من اليهود
لنفسهم الله تعالى اياهم على
حربه صلى الله عليه وسلم
وقوله اخواتهم أي في
الكفر انالكم أولياء أي
متوالون ومتفقون على
حرب محمد حتى نستأصله
فقرى اليهود ذلك ورد الله
الذين كفروا بانيظهم ينادوا
خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا
وخلص ما أشار اليه
الناس من غزاة الخندق *

وفي الاحزاب وكانت
سنة أربع على قول موسى
ابن عتبة أو خمس على قول
ابن اسحق وغيره أن فرأى
من اليهود قد مواصل قريش
بمسكة وقالوا اننا سنسكون
معكم حتى نستأصل قاعدوا
مهم لذلك وذهبوا الى
غطفان كذلك فرجت
قريش وقادها يوسفيان
ابن حرب وخرجت

غطفان وقادها عين بن حصن الفزاري في فزارة والحرب بن عوف المري في مرة وكان عددهم عشرة آلاف والمسلمون
ثلاثة آلاف ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بالاحزاب حفر الخندق بإشارة سلمان اذ لم تكن العرب تعرفه على النبي صلى الله عليه وسلم
مهم فيه يده ولما رأى ما بهم من التعب قال لهم لا يعيش الاعشى الاخرة فاعثر للانصار والمهاجرة قاجا به نحن الذين ياموا بخدا *
على الجهاد ما قينا أبدا وفي رواية أنه كان ينقل الزواب ويقول اللهم لولا أنت ما احدثنا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنا لن سعيكينة علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا ان الالى قد بنوا علينا اذا أرادوا فتنة أبنا ومن دماته صلى الله عليه

وسلم على الأحزاب قوله اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزمهم وروى أحمد عن أبي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء قوله فقد بخت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استعزوا بنا وآمن روعانا قال فغضب الله وجوه أعدائنا بلخ (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم يا صرخ المكر وبين يا محبيب المضطربين اكشف عني وغني وكن في فائز ترى ما نزلني وبأعجاب فانه جبريل فيشره بان الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم أصحابه (٢٢٧) وروى عنه قال لا شكر أشكر أ

لأنهم قالوا أنه لا يجزي على لسانه صلى الله عليه وسلم إلا الحق وإنما أرادت أنه حديث مسلف لا غير ذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فيصيح التشبيه به في أحدهما أه قال في جمع الوسائل أقول الأظهر أن يقال إن حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الأحاديث وعلى كل ما يستملاح ويصحب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنييه فلا إشكال أه قولا كان الحديث حديث خرافة فهو على معنى التصحيف التراب من قلة سماع نظيره لا لتكذيبه كإطلاقه العامة اليوم (فقال) صلى الله عليه وسلم (أندرون) القياس أندرين كافى لسخة وكاهه خاطين بخطاب الذكور نظما لشأنهم ونز يلا من زلزمهم في كمال الفل بركة محبة صلى الله عليه وسلم كاقبل في قوله تعالى وكانت من القانتين (ماخرافة) ولما كان من المسلم أنهم لا يدرون حقيقة خرافة ولا حقيقة حديثه بدرالى بيانه قبل جوابهم فقال (إن خرافة كان رجلا من عذرة) يضم عين مهملة وسكون ذال معجمة قبيلة مشهورة من الجن (أسره الجن) أى اختطفته (فالمجاهلية) أى في أيها وهي ما قبل يسته صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير روى المفضل الضبي في الأمثال عن عائشة مرفوعا رحم الله خرافه أنه كان رجلا صالحا (فكث) يضم الكاف وضمها أى لبت (فهم دهر) أى زمانا طويلا (ثم ردوا إلى الانس) فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأحاجيب فقال الناس حديث خرافة أى فبايعوا من الأحاديث الجيبية والحكايات الثرية قال ابن خلدون أنظر له يجوز استعمال هذا التل في التكذيب بالشيء كاستعماله العامة اليوم أماته خطأ فلا إشكال فيه وإنما انظر في استعماله شرعا هل يجوز أم لا لأن فيه تبديل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمناهضته ويؤخذ من هذا الحديث والذي بعده حسن عشرة الرجل مع أهله وأبنائهم واستحباب محادثتهم بما لا يمت فيه وقد وردت الأحاديث الصحيحة بحسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله ومبايعته إياهم وكذلك عن السلف الصالحين وقد قال مالك رحمه الله تعالى في ذلك من رضا قل بك ومحبة في أهلك وموافقة مالك ومنه ما في أجلك أى زيادة وكان رحمه الله تعالى من أحسن الناس خلعام أهله ولده وكان يقول يجب على الإنسان أن يتحجب إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم وفد ذكرا بن حجر حديث الحسن "الأن" في باب التواضع أنه صلى الله عليه وسلم كان يرسل لعائشة بنات الانصار يلعن معاه وانها شر متعن انه فاحظه ووضع فقه على موضع فها وشرب وانته كان يتكى في حجرها ويقلها وهو صائم وانته كان يربها الحليسة يلعبون في المسجد ويحكيه عنك على منكبه وهو يقول لها أشبعت وحي تقول له لا وروى أبو داود أنه سألها في سفر على رجلها فسبقتها قالت طما حملت اللحم سابقته فسبقتي فقال هذه تلك وعند أحمد وغيره عن عائشة ما رأت صانعة طعام مثل صفة أعدت للنبي صلى الله عليه وسلم طعام فامسكت فغشى أن كسرت قلت يا رسول الله ما كفرته فقال انه كاهها وطعام كطعام وفي رواية فاحظتها من بين يديه فغضب بها وكسرت فقامت فقتط اللحم والطعام ويقول غارت أمكم فوسع خلقه الكريم قطعات غيرة بها ولم يجر بل أنصف منها وهكذا كانت أحوالهم يذنبون وينصف بعضهم من بعض من غير قلق ولا

الله تعالى أرادخذ لانهم ضربى كلمتهم واستقصا دائرهم (أسامهم لاول الحشر لايم ٣ مادم صادق ولا الايلاه) أى أسلم المتأقون كعباد الله بن أبى وأصحابه وتركوا اليهودوم نوالنضير لاول الحشر لايمطادم أى المتأقنين اليهود أنهم ينصرونهم صادق ولا الايلاه أى ولا حلقتهم صادق قال تعالى هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الآية أى في أول حشرهم وأخرجهم من جزيرة العرب إلى الشام وأما كاولا لانهم يصعبهم مثله قبله وآخر حشرهم أجلاء عمر بن يحيى منهم ومن أهلها إلى الشام أوفى أول حشر الناس للشام لانها فتحت بذلك بقليل وقصدوا الناس للاقامة بها وعليه فاتخر حشرهم بما عتقدوا من الساعلة لها أرض الحشر

سكن الرعب والخراب قلوبا ٥ ويوتنهم ناعها الجلاء^(١) المراد الرعبية التي صلى الله عليه وسلم وخوف انقامهم والخراب غلب العمران في البيت لقب وفشرم تبوتها الجلاء لتليو اي آخرها الجلاء وهو خروب أهلها من آخرها الذي هيموت ممنوى لان النتي الاخبار بالموت وفيه استمرارية الكتابة اذ شبهه خروجهم بكونه معلن ابرهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت بالناس من الموت وخيل بذلك النتي الملام للمشبهه (٢٢٨) (و يوم الاحزاب اذا زاعت الابصار قريه وضلت الاراء) يعني ان

بني قريظة منهم خدعوا
 واعلموا اليوم الأحزاب
 وهو غرة الخندق إذ جاءت
 قريش وعطفان وغيرهم
 بمشرة آلاف ونزلوا على
 المدينة من أعلى وأسفل إذ
 زاغت الأبصار أيه موضلت
 الأتراء وكان المسلمون
 ثلاثة آلاف وجاء يحيى بن
 أميئط إلى بني قريظة
 وولسهم كعب وقال حاكم

بإذن الله وإن العرب
 ما دون لا يرجون حق
 يستأصلوا الحمدا وأصحابه فم
 رل بهم حتى تقصوا العهد
 الذي بينهم وبين النبي صلى
 الله عليه وسلم فبلغ المسلمين
 ذلك وعظ البلا وواشد
 الخوف وأثام الدون من كل
 جهة حتى غلب المسلمون
 كل ظن ونجيم اتفاق من
 المنافقين وفي ذلك أنزل الله
 تعالى واذ يقول المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض
 ما وعدنا الله ورسوله إلا
 غرورا والله كثير الوعد
 فيظلمون بما نالوا خير أو كفى
 الله المؤمنين القتال وكان الله
 فاعلا رعا

وَنُحَدِّثُكُمْ بِهِمَا هُوَ أَهْوَىٰ مَا تَدْعُونَ

وَأَكْدَىٰ وَكَدَّاءُ وَعَمَّاوَعُمَاءُ

(حدیث ام زرع)

أتى بهذا الحديث في باب السمير لانه من جملة ما يعبر به قال عياض فيمن افقه التحدث بلغ الاخبار وطرف الحكايات تسلية للنفس ووجلا للقلب اه وأمر زرع وهو واحدة من النساء المذكورات في حديث الترجمة وصح حديثه كله بمحدث أم زرع لطلوه ولانه المقصود بالذات لقوله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع لا زرع الدال على حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لانه الذي هو من جملة ما ياله الكرية وأخلاقه الصالحة صلى الله عليه وسلم (حدثنا علي بن محمد نا علي بن عيسى بن بوس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت جلس احدي عشر امرأة التياس جلست في بعض النسخ ليكون الفصل مستندا الى المؤنث الحقيقي بلا فاصل والتدكير على حد قال فلانه كما حكاها سيبويه عن بعض العرب استعانة بظهور تأنيده عن علامته وظاهره للصحيحين ان هذا الحديث كله من قول عائشة وانما المرفوع منه قوله كنت لك كأي زرع لا زرع قال المستقلي وجامع خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عند النسائي وساقه بسياق لا يقبل التأويل وقطعه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع لا زرع قالت عائشة يا أبي أنت وأبي يارسول الله ومن كان أبوزرع قال اجعفر الخ فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله عند زرير بن بكار وجامع في بعض طرق الصحيحين ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بمحدث أم زرع ويقرى رفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع الصفة وعرفها فافترقا فليكون مرفوعا كل من هذه الحيتية (ساهدن وثاقدن) أي اذن من أقسمن عبادا وعثدن على الصدق من ضهار من عثدا (أن لا يكن من أخبار زواجين شيئا) سواء كان مدافوا أو مدافوا للنسوة قال الكرماني كل من من أهل اليمن (قالت اذا لوى روجي لم يمل غشت) أي يمزول شبيهته بذلك لانه خيره فلم يالحل أخبث اللحم خصوصا اذا كان

(ونعدوا إلى التي حدودوا) * كان فيها عليهم العدواة) يعني ان اليهود تعدوا إلى التي صلى الله عليه وسلم حدودا
حرما الله تعالى عليهم ومنهم من تجاوزها فمقوا عندنا وذا التي صلى الله عليه وسلم فكان عليهم في تجاوزها العدواة أى الفساد بوقوع
بإهلاكه وبعده عن النجاة والى ادلائهم من مطلق الكفرة فيقتل المنافقين وغيرهم من أهل الكتاب والمشركين وأحد الطرفين من قوله كان
فيها عليهم العدواة خسر والآخر خال) وبين تعدوا والمعدواة جناس للاشتقاق وكذا بين تهنيتهم وأصابت والبداءة والخيلاء
وأكدى وكدهم وعاه وعاهوا وسوى وسواه وأعجبت والجنون واحمر والحر والأتات (وتهنيتهم وما انتهت عنه قوم *

قائداً لآمار والنهائم) أي نهت أقوامهم المتصدين عن استقرارهم على أذاة النبي صلى الله عليه وسلم وعظماؤه ما نهت عنه أي عن مخالفة وابتدائه وقوم تنازع فيه نهت ونهت فيسبب ذلك أي بدأى أهلك الأمار جمع أمر منهم بأذايته والنهائم جمع ناه أي عن اتباعه لبقاء كل من اقر عينه على ضلالتهم وبين الأمار والنهائم جناس الطباق كنهتهم وما نهت وكألفو والشا حوال قطع والوصل والقر يب ولا قصاص للملأم والأطراء والنبائين والوفاء لا تينات (وتماطوا في أجدمت كراو * بلطفك الأرنال (٢٢٩) الموراء) يعني أن الكفار لم ينه الله

هنا ولا أشارت بقولها (على رأس جبل وعمر) إلى أنه مع قلة خبره لا يوصل لما عنده بسبوة ليلخه وكره وشموخ أهفه وفي نسخة وعث بدل وعمر ثم ينت وجه الشبه على وجه الكف والنشر المكوس بقولها (لا سهل فيرقى) أي يصعد إليه كافي رواية الطبراني (ولاسمين فينقل) أي يحتمل بل يترك زهدافه لرداهنه وفي نسخة فينتي كالألف أي فيختر للكل بأن يتناول ويستعمل أي فلا مصلحة فيه تسهيل عشرته وهذا الكلام في غاية الصحاح والبلاغة والأختصار وفيه من أنواع البديع قائل بالجل للجليل والثبات والوعر وفيه تشبيه متعدد بمتعدد (قالت الثانية زوجي لأت) أي لا أظهر وفي رواية أنت بالنون وهي بمعنى أيت إلا أن النثأ كتر ما يستعمل في الشر وفي رواية أنتهم النجمة (خبره) أي لطوله ولذلك قالت (أي أخاف أن لا أدركه) فاعتذرت عن التفصيل بأنه طويل وهذا التفسيران كانت هاه الضمير للغير أي أن لا أعطه لطوله أو أن تركه على أن لا رائدة على حد ما يمكن أن لا تسجد ويحفل أن الضمير للزوج وعليه فيجمل أيضاً أن تكون لا غير زائدة والمعنى أخاف أن لا أقدر على رفقه ويحتمل أن يكون زائدة أي أخاف أن ترك الزوج (أن أدركه أو كجره وما بجره) كنت بذلك عن العيوب الظاهرة والباطنة أي وهي كثيرة أن بدتها لا يمكنني أنعمها واستقمها وهذا على التفسير الأول وأما على الثاني فالمراد أخاف من الطلاق لأنني خضعت في خبره فضحته وناديت على مثاليه كلها فيلته ذلك فيكون سبباً في الرأق وضياح الأطفال واليامل والسجري الأصل أن يتعدى العصب أو العروق حتى يرى ناعته من الجسد ويجري نحوه إلا أنها في البطن خاصة يقال رجل أجرد إذا كان عظيم البطن ويقال رجل أجرد إذا كان ناني المرة ثم نقل إلى العيوب الظاهرة والباطنة وإلى المسموم والأحزان قال الأصمعي في قول علي رضي الله تعالى عنه ما لي الله أشكوكم وبجري أي هو مني وأحراني قال ابن حجر لا يقال كفت خبر زوجنا فانت الهداي تخالف على عدم الجارية فيه لا أن قولهم تكتم منه شيئاً بل شرحته على أنهم وجهه لكن بدقلا تخفى على أولئك العرب العرباء (قالت الثالثة زوجي المشفق) هو الطويل المتدبر وهو في النابذ حليل السفه وسوء الخلق ولهذا ذيلته بقولها (أن ألقط أطلق وإن أسكت أعلق) قول أن ذكرته ما فيمن العيوب أو أن تخلفت له طلقني وإن سكنت عن عيوبه غضبا عليه أو أدباً به ثم كني بمعلقة لا يملأ ذات بل ومنه قوله تعالى فذروها كالمعلقة (قالت الرابعة زوجي كليل نهامة) مكة وما حولها وهو مشهور بالأعذار وصفته بحسن الخلق وكال الاعتدال في أخلاقه ومن ثم عتبه بقوله (لا حر) أي معرط (ولا قر) أي برديكون تحسب التشبيه (ولا نامة) ولا سائمة) هذان من قبلة أوصاف ليل نهامة والمعنى أنه حامي الدمار فلا يوصل إلى من استعجار به والصحاب إلى حره ولا يسأله الناس لسعة أخلاقه ولا يسأله الناس لحسن عشرته وشدة شفقتة ورحمته أو المعنى ليس عنده غائلة أي خدعة ولا شر أخافه ولا يسأله من فعل محبتي وهذا كما قال ابن حجر من أبلغ الملح لها فنت عنه سائر أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع الذنوق عشرته (قالت الخامسة زوجي أن دخل فهد) أي وكان كالمهدي في كثرة نومه أي غلظه في منزله فلا يفتقد ما ذهب من ماله وأمتعة بيته لسخاوة نفسه وكرم قلبه

والقل وعطشه ويزيد أيضاً سافهة وبداع الخيل إلى أي الشر يمتصبت ذلك لأنها على ونكسب العجاء أي الباطلة فتضاغف رجسهم بسوء خلقهم وفسا دمعتهم فهم في نهاية البدع عن غير شبهها يطرب عوجاً لا يهدى سالكا إلى المظلمة بل ينيه ويضل فيها على سبيل الاستعارة المسكنية وثابت السج غثيل (فاظفروا كيف كان عاقبة القوم * موماساق للبيذى البذاء) أي تأملوا أيها السقلاء الخفاه كيف وقع عاقبة أي ما كرمصير القوم الذين تمدوا بالحدود وخالفوا ما أمرهم به للمبود فكفروا وتماطوا نيه صلى الله عليه وسلم شنيع القول من ما كرم الخزي الدنيا ومصيرهم إلى عذاب الآخرة وظفروا أيضاً ماساق للبيذى السنان أي فاحش النطق بذوا أي

القول وعطشه ويزيد أيضاً سافهة وبداع الخيل إلى أي الشر يمتصبت ذلك لأنها على ونكسب العجاء أي الباطلة فتضاغف رجسهم بسوء خلقهم وفسا دمعتهم فهم في نهاية البدع عن غير شبهها يطرب عوجاً لا يهدى سالكا إلى المظلمة بل ينيه ويضل فيها على سبيل الاستعارة المسكنية وثابت السج غثيل (فاظفروا كيف كان عاقبة القوم * موماساق للبيذى البذاء) أي تأملوا أيها السقلاء الخفاه كيف وقع عاقبة أي ما كرمصير القوم الذين تمدوا بالحدود وخالفوا ما أمرهم به للمبود فكفروا وتماطوا نيه صلى الله عليه وسلم شنيع القول من ما كرم الخزي الدنيا ومصيرهم إلى عذاب الآخرة وظفروا أيضاً ماساق للبيذى السنان أي فاحش النطق بذوا أي

لغشه والمسوق له هو مختلفه عن سعادة الدارين وفيه تشبيه بالذي بدأ به مسوقة وآلبذاء بما اتفقوا على سنن الاستمارة للكهنة وآليات السوق
للبدء على جهة كونه قاعا واليذي على جهة كونه واقعا عليه تفصيل (وجد السب فيه سبوا بـ * راذلهم في مواضع ياء) فاعل
وجد يمود على اليذي والسب الشتم وضع فيه لثني صلى الله عليه وسلم والمراد بالعلم القائل المعروف وبنوه بين السب الجفاس المضارع وم
يدرك ذلك اليذي أن سبه هو عين (٢٣٠) السم القائل لوقته فقط انذلمم باقى مواضع من كلام العرب فاذا تعليلية والميم مبتدأ أو باء خبره

أولا يلتفت الى ما أضافته المرأة مما يحب عليها تفهده لطفه أو يخاف من الأمر وحذر من الشر والحسن
عشرته يقال فلان أنوم من فبدأ كان كثير النوم لأن القيد موصوف بكثرة النوم أو في شدة نومه وبه والمعنى أنه
كثير الجراح لأن القيد أيضا شدة بد الفوتوب (وان خرج أسد) أى اذا صار بين الناس وغالط الحرب
كان كلاسدي قوته وشجاعته ومهاجه فهو كلاسدي بين الناس (ولا يسأل عما عهد) أى عما كان عندها
قبل ذلك لكرم فيه نوع تكرار مع الوجه الاول وأما احتمال أنها أرادت الدم وان المعنى أنه كاهنديق
الوثوب عليها لضربها أو في الكسل وعدم المبالاة بضبط أمور أهل بيته وأنه كلاسدي غضبه وسفبه وأنه
لا يسأل عما عهد تكسلا فيعيد (قالت السادسة تزجي أن كل كف) أى لا يبق شيان من نهمته وشربه
(وان شرب اششف) أى استوعب جميع ما في الاء فهذا هو الاسراف فى كله وشربه الدال على دناة
همته وعدم اعتناءه بملحه وقرائه (وان اضطلع الف) أى تنقب بكسا منمنز لا وحده لعدم مبالاه
بزوجه ولذلك أيضا قالت (ولا يوج الكف ليلم البث) أى لا يدخل كفه الى يدها ليلم بها وحزنها وما
نزل بها من الرض لقلة شفقتة عليها والمراد أنه لا يضاجعها ليلم ما عندها من محبتها لقر به وسعت ذلك بثا لأن
البث من جعته يكون فلا نزع زوجته منه لافى الاكل ولا فى الشرب ولا فى اللباس ولا فى القرائش وأما احتمال
أنها أرادت اللذخ وان معنى لف أى بالوان الطعام توسعة على عياله ومعنى اششف لا يترك شيان أنواع
الشراب الا الذى به لاهله ومعنى التف أى يصتوف الثياب وان معنى ولا يوج الخ أنه اذا حدث بها مرض
يشق عليها اطلاع الزوج عليه فإنه لا يدخل بدمع تحت ثيابها لئلا يطلع على ما تر بدستمرته تكسر ما وجدا
فيكون المراد بالبث باطن الشيء فيعيد (قالت السابعة تزجي عيابه) بالعين المسئلة أى طاهر عن القيام
بمصلحته من التى وقيل هو الصنن (أو) للشك أو يحصى بل (عيابه) بالمسحمة قال عياض يحتمل أن يكون
من الغيارى ويحى كل ما أظن الانسان فوق رأسه فكأنه سترت عليه أموره فلا يهتدى الى مصالحه أو من التى
وهو الاتهامك فى الشر أو بمعنى الخفية قال تعالى فسوف يلقون غيا قيل خيئة ان لا ينفقوا بالمطلوب وعمل
هذا القياس غوايم بالواو فيكون قلبها ياعنا على سبيل الشذوذ ولا وجه لا نكارا لى عبيدة غيايم بالمسحمة
(طباقة) هو الذى أطلعت عليه أموره يقال فلان طباقا ماذا لم يكن صاحب غزو ولا ستر أو هو الثقيل الذى
يطبق صدره على صدر المرأة عند الحاجة فغير تقع أسفه عنها فلا يحصل لها منه الا اذى او السذاب أو
هو العاجز عن الجماع أو عن السلام لماله من السكنة تنطبق شفته (كل داء) مبتدأ (لداء) الجملة
خير للبدن والمغنى ان كل ما عثر فى الناس من العيوب فهو مجتمع فيه (شجعك أو فلك أو جمع كلاك) أى
امان بشجر رأس نساءه او بكر عضوا من اعضائهن أو يجمع لمن من الامر من الخطاب لنفسها أو من باب
الخطاب العام (قالت الثامنة زوجي المس من أرنب) فهو ناغم البدن او لين الجانب واللام عوض عن
المضاف اليها أى مسه كس الارنب حيوان معروف (والر يرح ربح زرب) يحتمل أن تر يدهذا طيب
ريح جسمه أو يمكن أن تر يده طيب ثنائف الناس وانشاره فيهم كريح الزرب وهو نوع من أنواع الطيب

اذ يتراضان ويصاقبان وفي
مواضع حال من الخبر
وذلك كقولهم في يمينه
وفي بكره وفي ما امك
يا امك وفي لغة مازن
ريحة وقد سأل الواثق
رجل منهم بقوله يا امك
قتل بكرهظن لذلك وأنه
محب لخته لا قضاة العام
ذلك والمعنى أن سبه
أهلكهم كما هلك السم بل
أكثر وأبلغ لأن اهلاك
السم فى الدنيا وله أدونه
نزله واهلاك السب فى
الدنيا والآخرة ولادواطه
(كان من فيه قتله يديه
فهو في سوء فله الزبام)
كان ناقصه وامها قتله
ويديه الخبر ومن فيه أى
ثم اليذي هو حال من الضمير
المستقر والخبر ومن تعليلية
أى من أجل ما صدر من
فيه كان قتله يديه وقتل
الانسان نفسه أشد من
قتل غيره به بسبب ذلك هو
أى اليذي القائل لنفسه
سوء فله بنفسه الزبام أى
شبهها وهى للملك المشهورة
فى العرب كان جذيمة

للأبرش فغل أباهم أحوال على حقه ثم أحوال عليها ابن أخته عمرو بن عدى حتى ظفر بها ولم يشك منها فتناولت
خاتمها وما فاصته حتى قتلت قسه وقالت يدي لا يد عمرى وخوفا من تعذيبه أياها وقصبتها مشهورة فى غير ما دون مسطورة
(أو هو النحل قرصها أو جبه الحنة * فاليا وما له انكاه) هذا تشبيه آخر لليذي هو فى سوء فله كان نحل لسما لئلا يها بوج الحنف
أى الموت البهاغب لسما أو الحال أن لسما ليس لها نكاه أى جرح ولا قتل ولا تقيوى للمساوى فكل منتهما قتل نفسه بما خرج من فيه
مع أنه لا مصلحة تعود عليها بما تان سبب الحلا كما (صرعت قومه جائل بنى * مدها المكر منهم والدهام) صرعت فعل أى

أنت قاله جبال جمع جبال وهي التي يصاد بها أو تاصبها بمعنى الجبال وقومه مفعول به والني الظلم والمكر إبطان السومع اظهار خلافه ومنهم حال من المكر والادها ما قصر والمدا مكر وجودة الرأي والمشي أقت قوم التي صلى الله عليه وسلم الذين أرسله الله اليهم فلم يؤمنوا به قتل بين يديه شياء ظلم من تلك الشياكة اليه المكر الصادر منهم والادها ما رأى رايمع الاسد وفي كلامه استعاره بالكناية من حيث تشبيه القوم الذين حاربوه صلى الله عليه وسلم صرعى بين يديه بصيود مصروعة بين يدي الصائد (٢٣١) ومن حيث تشبيه النبي بشبكة الصائد

ومن حيث تشبيه المكر والادها ما الصائد كما تشبيه نسبة المدا اليها أو بجبال الشبكة التي يعدها الصائد حتى يقع فيها الصيد وتخليقنا بآيات المدا لا نزم للمعشبه ونحير دية بذكر الصرع الاتي بالمعشبه وبه لم نألف في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاول تشبيه القوم بالصياد ويوجد لها بذكر الصرع والمكر والادها لم يورسح لها أو خيل بذكر الجبال والمدا والثانية تشبيه النبي بالشبكة وخيل لها بآيات الجبال له ورشح بذكر المدا ويوجد بذكر الصرع اللامع للشي والثالثة تشبيه المكر والادها بالصائد على مامر وخيل بآيات المدا ورشح بذكر الجبال ويوجد بذكر الصرع هنا اذ لا ماعن اشتراكه مكنيتين أو أكثر في كون الشيء الواحد تحييلا وترشيحا أو تحييرا بالكل اعتبارا لكل على حدتها بما يناسبها

(قادم خيل الى الحرب غنما

مرفوع) قالت التاسعة وجرى ربيع العمد العمداء تشبيهة التي قوم عليها البيت والمسمى اشرف النسب والحسب لأن بيوت السادات عاليا ترمخت ليرها الضيفان وذو الحاجة فيقصدونها (طوبى للنجاد) بكسر النون حمال السيف وطوله يدل على امتداد الغلظة وهذا مما يمدح به الشعراء وقد قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وقيامه الى شجاعته المستزمنة غاليا مستخاونه (عظيم الزماد) لكثرة الطبع المستزمن لكثرة الاعمالين فهو اشارة الى الكرم أيضا فان الظما يستكثرون من إيقاد النار لئلا يقصدهم الضيفان (قرى بيت من الناد) أصله انادى غفغف بخف آخره السجع وهو محسن القوم ومعتد بهم وذلك دليل شرف صاحب البيت وسيد موانه لا يقطع امره دونه وليقصد به (قالت العاشرة زوجي مالك) أي اسمه (وما لك) الاستغفار للفظم والتضميم على حد الحاققة فالخاتمة اشارة الى فوق ما وصف ويذكر بيد (مالك خير من ذلك) أي من زوج التاسعة أو ممد كرم الساعات في مدح أزواجهن (له ابل كثيرات المبارك) جمع الميم جمع بركه وهو عمل بركه الحيوان زمانه أو مصدره بمعنى البروك (قليلات المسارح) جمع مسرح اسم عمل أو زمان أو مصدر بمعنى من سرحت الماشية أي رعت والمقار من الكلابان للمنى ان معظم الاوقات تكون الله حاضر فتمدة لمن يزل بمن الضيفان ولا يسرح الا قليلا قدر الضرورة لكن بزمن هذا ان تكون شديدة الغزل ولذلك قيل ان المراد انها كثيرة في حال بركها قليلة اذا سرحت لكثرة ما يحرصها في مباركا الاضياف وقيل غير ذلك (اذا سمع صوت الزهر) بكسر الميم عود مشهور يضرب به عند القتاة (أيقن ابن هواك) لمساعدته ان اذ انزل به ضيف غر لم منها وكانت العرب تعلق الاضياف باللاحي فرجهم (قالت الحادية عشرة) بالناء المتعوجة فبهما والشرين ساكنة وينتجيم بكسرها (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) لعله كنى به لكثرة زراعته أو غلالا بكثرة اولاده (أناس) بزنة أقام من التوس وهو تحرك الشيء متديلا وإناسه حر كغيره أي اخل (من حل) ضم الحاء جمع حلية (أذن) أي جبل لها قرا بنوس أي صرعه (وملا من شحم عضدي) زبداته سمعنا باحسانه اليها وخصت المعفدين بالذلة انهم اذا سمعنا من سائر الجسد (وميجي فجيحت) بكسر الجيم وتفتح (الى شمس) قال ابن الأنازي ممتاء غظمي فظمت عندي شمس قال فلان ينبجح بكأى يغفر ويغفر ومنه قول الشاعر

وما لفتقر من أرض المشع صاقا * اليك ولكننا برك نبيح

أي غفر بركنا منك (وجدن في أهل غنمية شق) بكسر المعجمة عند أهل الحديث أي مشقة وضيق في العيش وبفتحها عند أهل اللغة موضع بينه أو تاجع من الجبل يشق فيه دار ونحوه وقيل هما لسان بمعنى الموضع (فخيلني في أهل صهيل) أصوات الخيل (وأطيط) أصوات الابل وقد يطلق على صوت غيرها والمراد أهل خيل وأبل زبداته كانت في أهل ضر ومسكنة فقلنا الى أهل ثروة وكثرة ولذلك أيضا قالت (ودائس) اسم قاعل من داس الطعام بدوسه ديسه أي درسه ليخرج الحب من السنبل زبداته

وللحرب في الوغى خيلاء أي فيسبب مكرهم ودهائهم أنهم من قبله صلى الله عليه وسلم خيل تبختج بهارا كيوها تبا وعجا ولا خيل الفانس وعليها الشجعان في الوغى أي الحرب خيلاء أي كبر وتبختج وترفع وهذا تذليل وإحاصل أنهم مع ما عجزوا له صلى الله عليه وسلم وحاولوا إخماده بدهائهم جميعهم وقتل ساداتهم وأظهر أمره عليهم ولا يحق المكر السيئ إلا له فلا يكون بمكر ولا كيدون به كيد الأعداء وبالله عليهم وكيف وهو الذي أبده نصرهم بلؤمتين (فصدت فيهم التناقضات الطمس من ماماشها الأبطاء) أي قصدت في أبادهم التناقض فتاة أي الرماح وفي هذا الاستعارة المشهورة في قوله تعالى جدرا يرذآن يقض فاقده ولا ينافي ذلك عند كثير من أنواع

بأنها زرع بها إيمان فيها إضافة الفصل إلى ما يصلح منه وهي الأرقام التي هي من صفات الحيوان لأن ذلك يفسر على تشبيهه بغيره بآياته
والاستعارة بماز علاقه المشابهة ومن ثم قيل زرع الجوارح التشبيه فهو لا يستعار قولها بينهما الاستعارة قولها هو جوارح تروى أو على خلاف الأصل الأول
لأنها موضوعه التشبيه لا التشبيه ولا منها فأسد رأيت أسدا يرى موضوع السبع لا التشجيع ولا للحيوان الجوى والوفاء جمع
قافية والطن الضرب والمراد الطعنات (٢٣٣) الخوالية المشبهة بالفواقي في طابعها كل ذلك الطعن منها أى من تلك الأرباح

ما شأنها من الشيء أى ما لها
الاطباء وهو تكرر بالقافية
قطعا ومعنى قبل سبعة آيات
وهو معيب عندهم لا تبدل
على شى الشاعر وقصصه
وكذلك هنا الطعن لأنه
يدل على قصر ما عدا التشجيع
وعدم تمكنه أى أنه يوجد
في طعنهم ما يطن فيها
بشبه الأخطاء وفي بعض
النسخ أقوى في الطعن منها
من شأنه الإطباء فيكون
قوى فعل ماض على لغة
طبي لا يهيدون في كل
فصل معتل الآخر على
وزن فعل بكسر العين كسرة
فتحة والياء ألفا كغنى ورضى
قال في الكافية
والسكر فضا رد والياء ألفا
طبي كغنى أردده خفا
ومن فتح الميم فاعل قوى
ومنها معنى بها للمنى أقوى
في الطعن بها من مائة الكرة
على العدو بدل الكرة
(وأثارت بارض مكاثما
ظن أن العدو منها عشاء)
فأصل أثارت مائد على
الحيل أى رفضت تلك
الحيل لما ركفت في مهامها

الحرب بارض مكاثما أى غبارا أعظم الجوى ظن العدو من أجل تلك الحيل التي أثارت ذلك التفتت وقت عشاء وفيه (تنقيت)
تلميح إلى قوله تعالى فأثرن به فها في البيت لشارة على غزو والتفتح التي هي الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم
وجنوده محرمة الأيمن واستندت به في جهله هدى للملئمين من أيدي الكفار والمشركين وهو التفتح الذي استبشر به أهل البقاء
وضربت أطناب عزه على منابك الجوارح ودخل الناس في دين الله أفواجا وأشرق به وجهه الدهر ضيا عابها خارجا هدى لصلى الله عليه وسلم
بكتائب الإسلام وجنود الرحمن لتفض قر يش المهد الذي وقع بالجدية فانه قد كان وقع الشرط أنهم أنجب أن يدخل في عتد رسول الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعهد فعل ومن أحب أن يدخل في عقد قرين وعهد فعل فدخلت في بكر في عقد قرين وعهد فعل فدخلت في خروعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد وكان بين بكر وخروعة حروب وقتل في الجاهلية قشاشا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن مائة إلى بني بكر في الدليل حتى بيت خروعة وعمل معاهم يقال له الوتر قاصب منهم رجلا يقال له منيه واستيقظت لهم خروعة فاقبلوا إلى أن دخلوا الحرم ولما ركبوا القتال وأمدت قرين بن بكر (٢٢٣) بالسلاح وقاتل بعضهم بهمهم ليلاف

خفية وخرج عمرو بن سالم الخزازي في أربعين راكبا من خروعة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره ما لذى أصابعهم ويشرهونه فقام صلى الله عليه وسلم وهو يحير رداه ويقول لا حضرت أن لم أنصر كما أنصر به عسى ويست رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من العرب كاسم وسليم وغدار ومن يشع وجعته وأشجع ففهم من وأقامه بلده ونههم من لحقه بالبطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقيل اثني عشر ألفا وجمع ما تمخرج بشرة آلاف ثم لاحق بالهلالان واستخلف على المدائن أم مكتوم وأتقوا على أبي رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان سيدنا العباس فخرج قبل ذلك أهله وعياله مسلما مهاجرا فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وكان قبيل ذلك مقبلا على سقايه ورسول الله صلى

(تقريباً) مصدر من غير يابره وى ولا تفت بكسر التاء المشددة والتاء في مصدر مؤكداً للبالغة في وصفها بالامانة والدانة والصيانة (ولا تفت بفتح التاء) بمعنى انها مصلحة للبيت مقيمة بقطعة من التاء كمناسه وعدم ترك في جوانبه كنهها عاشش الطيور وفي رواية ثنتين المسجعة أى غشا بالجنة في طعام أو بالجمعة (قالت) أى أم زرع (خرج أبو زرع والأوطاب) زقاق الذين جمع وطب (مخص) أى تحرك بفتح الخاء الزبد والجملة حال من قاعل خرج (لقى) أى لاقى ولان كالفدين) ثنية فهو دوسم مشهور يضرب به المثل في كثرة النوم والوئوب ومن خلفه أنه ناس عن عمن إليه بالفتيشة في الوئوب واللب (يلعبان من تحت خصرها) ففتح الحاء المسجعة أى وسطها وفي رواية من تحت صدرها (برما تين) قال أبو عبيدة تني أنها ذات كمل عظيم فاذا استقلت على ففها ارفع الكفل بايمن الأرض حتى يصير تحتها فجوة تخفى فيها الزمان قال القاضي عياض وذهب بعضهم إلى أن المراد بالوئوب ههنا التدين وهو عدى أظهر وأشبه ولا سيما وقد روى من تحت صدرها ومن تحت ردها ولا نال العادة تغير يرى الصبيان الزمان تحت أصلاب أمهاتهم ولا استفاء النساء لم ذلك حتى يشاهد ذلك منهم الزمان والأشبه أنهم أروا ما التدين شبهة بذلك لئلا يهملوا ذلك على صهرها وقامتها (تطلق) وكسرها) رجاء نجاه الولد لار أى من نجاهه ولديها اذ كانوا يرغبون أن يكون أولادهم من النساء المنجيات في الخلق والخلق (ونكحت) بالواو وفي نسخة فنكحت (بعد رجلا شريا) أى شرباً أو سخي (ركب شريا) أى فرساً قافاً حاجداً يستمرى في سيرة أى مضى بالفرور ولا انكسار (وأخذ خطياً) تشديد الطاء للتوجه بمداخلة المسجعة للمتوجه وتكسر أى برحاً منسوباً إلى الخطر قرى في ساحل البحر عند عمان والبحرين (وأراح على نسما) أى أى بها إلى برحها ضم الميم وهو موضع مبيتها (ثريا) مثقلة أى كثيرة ومنه الثرى وفي المال أى كثرة (وأعطاني من كل راحة) أى من كل ما يروح إلى المراح من الال والبر والقسم والمبيد (زوجاً) أى اثنين وقد يطلق الزوج بمعنى الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة (وقال) أى الزوج الثاني (كلى أم زرع وميرى) أى اعطى (أهلك) أمر من الميرة وهو الطعام الذى يتجاره الانسان أى يجعله لأهله قال مار أهله ميرهم قال الله تعالى ونحوهم صدت كثرة ثم أبى زرع وكرمه فوفى (فلم يمت كل شى أعطاني) أى هذا الزوج الثاني (ما بلغ أصغر آنية أى زرع) أى قيمتها وأقدر مملتها وقال القسطلانى والظاهر أنه المبالغة لا قالاً ما لا يسع ما ذكرت أنه أعطاه من أصناف اللحم والحاصل أنها وصفت هذا الثاني بأنواع السودد ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبى زرع فأت أن قليل أبى زرع لا يوفى كثيره هذا الثاني وذلك لأن حباً لا يزرع الذى هو أول زوج لها بعض لها الأزواج فسكنت محبة في قلبها كما قيل * المالحب للأحب الأول * ولذا ذكره أبو لار أى زوج امرأة لها زوج طرفة عافة أن يبل قلبها إياه وقد قيل التيب يصف المرأة وقد قال تعالى لمطمئن أس قبلهم ولا جان وقال فيلنهم أن بكرا عار بأثر الحب لالعين وقال صلى الله عليه وسلم لما رضى الله عنه هلا بكرا ناعبا ولا يعاقل قلت ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أنما زوج الثيبات مع حضنه على أن يكون

(٣٠ - جسوس) الله عليه وسلم عنه راض وكان من ليه بالبطريق أبو سفيان بن الحرث ابن عمه عليه الصلاة والسلام وكان معه ولده جعفر فأسلموا قبل دخول مكة تسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في ديد عند الالو بنو الخزرج ودفعوا إلى القتال ثم نزل مر الظهران عشة فامر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار وبلغ فقر يشامسهم وهم معن من الجاهل فوفى غروهم أيام فبثوا أبو سفيان بن حرب وقالوا لنبت محمد أخذ لمانه أما نأخر أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام ويذيل بن ورقم حتى أوامر الظهران فلما رأوا العسكر أفرغهم فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركهم فاخذهم فأوابهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم أبو سفيان بن حرب فلما

سارقالعباساجلسالاسفيان عندخطمالجبل حتى تنظرالى السلسلين فجعلتالعباسقالمرع النبي صلى الله عليه وسلم ثنية ثنية على اى سفيان فمرت كتيبة فقال ليعباس من هذه قال هذه غفارة قال الى ولتفارتهم مرت جنيته فقال مثل ذلك ثم اقبلت كتيبة ثم رملها قال من هذه قال هو لا مال انصار عليهم سعد بن عبادقمة الاربعة فقال ليعباس سعد بن عبادقمة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابوسفيان ليعباس حبذا يوم الفجار بالمحبة المكسورة (٢٣٤) قيل معناه هذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتى من أن ينالنى مكروه وقال ابن اسحق

للان من ميلان قلب أزواجه تهره صلى الله عليه وسلم لانه أحسن المالمين خلقا وخلفا فاشاهدة جلسته الشريفة ورؤية حاسنة المنيفة توجب لالاسترقاق في محبة وعدم الفتنة عمن محبة وتجدد على الالباء والبنين وقلة الصبر عنه في كل حين نعم غوث في تزوج النبي كمال التلذذ الحاصل في تزوج البكر وفي الحديث فاقين أطيب أقواها وأنتق أرحاما (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كاني زرع لأم زرع) زاد في بعض الروايات غير أني لم أطفك وقال السفيلاني زاد في رواية الميمون بن عدي في الالة والوفاء في القرعة والخلع زاد النسائي في رواية الطبراني قالت عائشة يا رسول الله اني أنت خير من أبي زرع وفي رواية ابن عباس وأنى أنت خير من أبي زرع لا زرع وكانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لطيبا لها وطأ بنته لها وبألمة في حسن عشرتها قال ابن حجر وأخبرني صلى الله عليه وسلم قوله كنت ألع عمامضى الى وقت نكحته بذلك وأنى المستقبل الى الله فلا حاجة من ذلك الى جعل كان للدوام أى كان فيامضى وهو كذلك أبدا اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة ولا الى القول بأنها رائدة لان الزائدة غير جائزة فلا يوصل بها الصغير الذي هو للبنت في الاصل اه بمعنى أى ولا الى القول بأن المراد كنت لك في قضاء الله تعالى وسابق عليه وفي هذا الحديث جواز زيار الرجل زوجته وأهله بصورة حاله معهم وحسن محبة اياهم واحسانة اليهم وتذ كرم ذلك وفي الحديث النساء بهذا الحديث منفع في الحظ على الوفاء للزوج كافي كلام أم زرع والصبر على الزواج كافي حديث غيرها وفيه حل الاخبار عن الامم الماضية وفيه ان الحية تسترا لاساعة لان أباز رعم اسمافة لها قبلها قبلها بمعا ذلك من المباني في وصفه الى أن بلغت حد الافراط والعلو وفيه ان ذكر مساوى من ليس يعرف عند التكلم والسامع لا يسمي غيبة بل ولا يهوى فيه ذلك لان عائشة أعانها كرت لساءجهولتاذ كرن مساوى عن أزواج لمن يحولن خلفا في ذلك كحال من قال في المالمين بعضى الله ومن يسرق ومثل ذلك لا يهوى أحد آمنن القبيحة في شئ قال كان معينا عند التكلم دون السامع قال الذى رجحه القاضي عياض انه لا حرمه حينئذاه قال ابن حجر وقضية مذهبه بخلافه لان أختنا صرحوا بحمة القبيحة بالقلب بالضرورة ان القبيحة بالقلب لا يبلغ علما أحد فاذا حرمت به فاولى حرمتها باللسان ولو بحضرة من لا يعرف للكتاب اه قال في جميع الوسائل والاظهر قول القاضي لو ردد احاديث مابل أقوام يفعلون كذا وكذا ولا شك أنهم كانوا مبينين عنده صلى الله عليه وسلم لان أن قال لا يلزم من جواز مابل أقوام يفعلون كذا وكذا ما يقرب عليهم من الحكم والمصالح الدينية والدينية بجواز القبيحة والله أعلم اه بالخطي قال ابن حجر السفيلاني وقد شرح هذا الحديث جماعة وافرقت أهل العلم وأجمع شروحه واسماها شرح القاضي عياض المعنى بقية الزائدة في حديث أم زرع من القوائد ومنه أخذ غالب الشراح وقد خصت جميع ما ذكره اه ثم ذكر فوائد الحديث فاظن ان شئت

زعم بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن أن يكون لسمدنى عرض صولته قال لعل أدركه كخذ الزابته فكن أنت تدخل بها ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال أنا تعلم ما قال سعد بن عبادقمة قال ما قال فذكره له قال كذب سعد هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترك رايته بالحنون وفي حديث موسى بن عيسى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بن يرب العوام على المهاجرين وأمره أن يدخل من كدى من أعلى مكة وأن يمر ز رايته بالحنون ولا يرح حتى ياتيه ويست خال ابن الوليد في قبائل قضاة وسلم وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يمر ز رايته عند أدنى البيوت وبعث سعد بن

عبادة في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وان دفع باب خاله بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عدي مناف وناس من هذيل ومن الاحباش الذين استصمرت بهم فريش وتناولوا حاله فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني نحرهم عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة أو أربعة حتى انتهى بهم القتل الى باب المسجد حتى دخلوا الدور ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا أظن أن خالد القوتلى وبنى الغنات فلم يكن له بمن أن نأى قال قضى الله خير او عندنا بن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ان رقت هس العباس لاهل

مكة فخرج ليلا را كباينة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد أحدا فيمهل أهل مكة بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستأنوه فسمع صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد ردف أباسفيان خلفه وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا ونصرفوا آخران ليملأ أهل مكة ويجمع بينه وبين ما تقدمه من الحرب لما أخذوا واستقذوا لباس ويرى أن عمر رضي الله عنه لما رأى أباسفيان رد بهم لباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبوسفيان دعني (٢٣٥) أضرب عنقه فقال لباس يا رسول الله

أني قد أجزته فقال صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به إلى رحلك فانما أصبحت فأتيت به فذهب فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سفيان ألم بأنك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال ما أت وأمر ما أحملك وأحرمك وأوصلك لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيري لما أغنى عني شيئا ثم قال ويحك يا أبا سفيان ألم بأنك أن تعلم أني رسول الله قال ما أت وأمر ما أحملك وأحرمك وأوصلك أما هذه في النفس منها شيء فقال له العباس وعك أسلم واشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تنزب عنك قاسم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله ان أباسفيان رجل يحب الضغرة فأجمل له شيئا قال نعم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأذى متأذيه من دخل المسجد فبوأين

باب صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكره عقب الدعاء لينها من المناسبة وفي نسخة ما جاعني نوم الخ (حدثنا محمد بن المنثري نا عبد الرحمن ابن مهدي نا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد عن البراء عن مازب) عبد الله بن يزيد يدرك البراء فالحديث منقطع قاله المناوي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) أي أراد النوم في مضجعه ففتح الميم والجيم وتكسر على الاضطجاع (وضع كفيه اليمنى تحت خذه الايمن) فيه دليل نذب النوم على الشق الايمن وفي رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن والاوى لئيل النوم على الايمن بشره فتركه وما رآه على الايسر ولان النوم أخولت والمطلوب أن يكون ليلت على شقه الايمن فتأولا بأن يكون من أعجاب العين وأما لئيل ذلك بأنه أسرع لاقبائه لئلا يستقررا القلب حينئذ لا تنم على الجانب الايسر فيبقى القلب قلقا فلا يستقرقه النوم فيجوز فيه ما أولا ففتح أن القلب معلق بالجانب الايسر انظر الاقادات للشاطي وفتح النعال للامام المعري وأما ثانيا فيل تسلم ذلك فقد قال الحق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستراقي واذا نمت على الشق الايسر حصل عني قلق لذلك وعدم استراقي في النوم اه والنوم على الظهر من أردا النوم بخلاف مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم وأرد أنه النوم منقطع على الوجه وقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لما سمن هو كذلك في المسجد بدهرجه وقال لم أوقد قناتها نومة جبهة قال في جمع الوسائل ولعل السبب فيه أنه موافق لقاد الاطية المحرك الناظر داعة الشهوة للتفسيه (وقال رب قتي عذاك يوم تبنت عبادك) واما قال ذلك مع عصيته اظهارا للخوف والعبودية والافتقار لما عند الله تعالى ورغبة في خيره والاعتراف بالتقصير في حقوق رب يتهو وتعليل لامته أن يقولوا ذلك عند النوم لا حبال ان هذا خاتمة العمر فيكون خاتمة عملهم ذكر الله والتواضع له والرجوع اليه بصسفة الدل والافتقار والخضوع والانكسار في هذا دليل لتدب الذاكر عند النوم وفيه تنبيه على مطلوبية التفكر في البعث والاهتمام بامور القيامة وما يكون فيها من الالحوال وجعل الموت وما يكون بعدها نصب العين وقد ورد في الصحيح أن جهم نحى يوم القيامة معها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يحرونها وترفر زفرة فلما بقي بي مرسل ولا ملك مقرب الا جتا على ركبته أخذ الله منها جنة ومن آداب النوم الوضوء قوله في حديث البخاري ومسلم اذا أخذت مضجعك فوضأ وضوءك للصلاة الحديث أي غفافة الموت على غير طهارة وقد ورد ان الانسان يمشي على الحالة التي مات عليها وما ورد من أن روحه تسجد تحت العرش ولان ذلك أقرب لصديق رؤي لمان الوضوء سلاح المؤمن فيحفظ من تلاعب الشيطان وترويه ولما جاءه في صلاة أو ذكر حتى ينيقظ وكما ينبغي التأم أن يكون على طهارة حسية يطلب عنه أيضا أن يبيت على طهارة معنوية بأن لا يبيت وفي قلبه غل على مسلم قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثري نا عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة (نا اسرائيل

ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه باب فهو آمن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبة خضر او هو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسد بن حضير ووضع صلى الله عليه وسلم رأسه نواضا فلما أكرمه بمن الفتح حتى ان رأسه لكاد تحس رحله شكر او خضوا العظمتان أحل له بده وبلغه لاحد قبله ولا لاحد بعده ومذهب مالك هو الذي يدل عليه أحاديث الصبيحين أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يومئذ غير محرم وفي هذا اليوم اغتسل في بيت أم هانئ أخت علي بن أبي طالب وصلى اليه حتى ثمان ركعات خفف فيها وصلها صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لمشر يقين من رمضان وكان حول البيت ثلثة أم وستون صنفا كلما مر بصنم أشار اليه بضيقه

وهو يقول جاحلق وزهى الباطل أن الباطل كان زاهياً ففتح الله عليه وبعث الله في قلوبهم قسداً فلما دخل الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يدخل الكعبة فسمع الناس غاغلته وتلفت منه فلم على ثم قال يا عثان لك سترى هذا المقطاع يوما يدي أضمه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فومضت كلمته منى موة ما ظننت (٢٣٦) يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال فلما كان يوم السبت قال يا عثان انني بالمفتاح فأبته

عن أبي إسحق عن أبي عبيدة مضمراً واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود (عن عبد الله) أي ابن مسعود (مثله) أي في صدر الحديث (وقال يوم جمع عبادك) أي بذل يوم تومت عبادك ولا بد من اليتم والجمع لأن الألبت يكون أولاً والجمع يكون ثانياً والنشر ثالثاً قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا عبد الرزاق نا سفيان عن عبد الملك بن عيسى عن روى بكسر الراء وسكون الواحد من التابعين (ابن حراش) بكسر الحاء المهملة (عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بالقصر وقد يندى أدخل بقصد النوم (إلى فراشه قال اللهم بدمك أموت وأحيا) بمحقل أن يكون المعنى على كرى لاسمك أموت وعلى كرى أحيا ما حيت فيكون إشارة إلى أنه لا زال معظماً لسيدته لا حياً ابتداء عليه مستهزأ بذكره لا غارق ذلك قياماً بواجب برهوشكرو بمحقل أن يكون لفظ الاسم معقداً والمعنى بك أموت وأحيا أي أنت تحيي وأنت تمييت فيكون اعتراقاً بالعجز وتبرؤاً من الحلول والتوقوا أنه لا يملك نفسه عمالاً ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً وإياه تعالى هو النافع الضار فلا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه وبمحقل أن المراد بدمك الميت أموت وبدمك الحي أحيا فانه تعالى سمى نفسه بالسيادة الحسنى ومعانيها بآيته فكما ظهر في الوجود فهو آثارها (وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا وإليه النشور) معنى أحيانا بلفظنا ومعنى ماتنا بأنما جعل اليقظة حياة والنوم وتوذلك مشعر بالمراد بالمولوت في قوله بدمك أموت النوم وإن المراد بالحياة في قوله وبدمك أحيا اليقظة فيكون نظير الحديث الآخر اللهم بدمك وضمت جني وبدمك أرفعه ومعنى وإليه النشور إن اليم يرجع باليتم عدالموت فبانه يبنى لمن استيقظ من نومه أن يذكر ذلك اليتم بعد الموت وإن الأمر ليس هملأ وأنه لا بد من مرجع الخلق كلهم إلى دار التواب والعقاب ليحجزوا بأعمالهم وإن يذكر ذلك على قلبه كلما نام واستيقظ حتى تصير الآخرة نصب عينيه ويرحم الله أمتنا

فلو أننا ذمنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي

ولكننا ذمنا بمتنا • ونسل يده عن كل شي

وقيل معنى كون النشور إليه أنه من عنده تعالى ويدخل فيه لغيره ووجه الحمد بعد اليقظة كما أشار إليه الطيبي أن منافع الحياة التي يوزن الإنسان بها ما أعانته في اليقظة فتاسب المستيقظ أن يحمدا الله على الاستيقاظ من النوم الذي هو كالولت لا يحصل منه منافع الحياة وقد وردت بحسنة عمر المؤمنين قال في الأجل ما تله فاذكر إذا أصبح ليكون أول عمله تعبد إلى ما بين الله تعالى بذكره والاعتراف بأن الأمور كلها يده ويضع يده بالكلام الطيب قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا المصنف) هو أبو داود المصري (ابن فضالة) ففتح الغاء (عن عقيل) بالتصغير (أراه) بضم الهاء أي أظنه رواه (عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة) نظاره في الصحة والمرض وفي البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالموات

به فأنذره مني ثم دفعه إلى وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظلام يا عثان إن الله أمانتكم على يشه فكما لو ما يصل اليكم من هذا البيت المروى قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه قال ألم يكن الذي قلت لك قلت لي أشهد أنك رسول الله وصلى الله عليه وسلم على الصفا ورفع يديه إلى السماء فقالت الأنصار فباينهم أنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم يله فقال لهم صلى الله عليه وسلم معاذ الله وأحياكم كالمات مما تمك وأقام صلى الله عليه وسلم بحلة خمس عشرة ليلة أو سبع عشرة أو ثمان عشرة أو تسع عشرة بقصر الصلاة انظر الواجب والله الموفق (أجمعت عنده المحزون وأكدي

عند اعطائه الليل كداء) المحزون بفتح الحاء المهملة هو الجبل المائل على مقربة مكة السبابة للمعلاة وذلك هو كداء بالفتح والمند ومن هناك

دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال للزير وقد قدمه قبله من معمر المهاجرين والأنصار أكراراً به عند المحزون وأجمعت ويثت أي كفت أو كصت حبة عند ذلك التعم للنتار والمراد بجمعهم أهل المحزون من قريش الذين يكون حاجته فلم ياتوا بل نكصوا عنه ولم ير ضوئه أ كدي أي قطع وعدا اعطائه الليل حال من كداء بضم الكاف والمندى لضعفة أي أعطى أهل كداء قتالا قليلاً ثم قطعوا وفروا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر خالدين بن الوليد سيف الله تعالى ورضي عنه أن يدخل بالجزيل من أسفل مكة من كداه ويرز راجه عند أدنى البيوت وأن لا يخاله جدها بهضهم بالقتال قتالهم حتى أدخلهم البيوت بل المسجد ثم كف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك

بأقاصت وقصيتك قال كلفت يدي ما استطعت فقال فضأ الله تعالى خير (ودعت أوجهاها ويوتا * مل منها الا كفاهوا لاقوام)
 أي أصابت وأهلكك تلك الخيل أوجها من الناس بها قاتلت وألردما هو أعم فيدخل من قتل بمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم وقال
 اقولهم وان وجدتهم متقين بأستار الكعبة ومائة رجل وأربع نسوة منهم ابن خطل وميس بن حبة والبيوت جمع بيت محل السكنى
 ومل أي ستم منها الا كفاه وهو الخاتمة بين هجاء القوافي كأن يكون روى بعضها (٢٣٧) والاخر بأومل المراد به تامل

ورثت فلما اشتد وجهه كنت أقرأ عليه وأمسح يده رجاء ركنها فظاهر هذا الرواية ان ذلك خاص بالرض
 (جمع كفيه ففت فيها) قال النوري في الاذكار قال أهل اللغة لثفت فتح لطيف بلال يرق قال أبو عبيدة وما
 النفل فلا يكون الا ومعه شئ من الريق (ورقأ فيها) الواو وكذا هو في صحيح البخاري في كتاب الدعوات
 (قل هو الله أحد) قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) وهي للمسايق للمسودات كافي البخاري قال
 الصقلاني أي يقرأ هذه السور ويرث حال القراءة في الكفين المجتمعين اه وظاهر ان الواو على لطف
 أحد التصاحيب عن ال آخر وبعضهم جزم ان الفتح بعد القراءة ان الواو لا يرب فيحمل على الفتح بعد
 القراءة وفي المشكاة تقرأ فيها بالعامري صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن ثم قث فيها سافر أفيها
 بالقاء أيضا وظاهر يدل على ان الفتح قبل القراءة استبعد ذلك بعض العلماء ان ذلك لا فائدة فيه وأجاب
 بعضهم بان الحسكة فيه عمالة السجدة وقيل بمعنى أراد الفتح فقرأ وفت وبعضهم حمله على التثنية والتأخير
 أي جمع كفيه وقرأ فيها فافت قال في جمع الوسائل أو يخرج رواية القاءه على رواية الواو التي في صحيح البخاري
 قد نص القراء كافي المنفي على ان القاء لا يختص بالترتيب كالواو وفي العاموس أيضا ان القاءه أي بمعنى الواو
 واما حمل رواية القاءه على السهو من الكاتب أو الراوي فيميدلان فتح هذا الباب يؤدي الى الخلط الخطأ
 والصواب اه بمناه وحمله بعضهم على ان الفتح وقع قبل القراءة وبمناه أيضا لما حصل انهم اخطوا
 فجزم بعضهم بان الفتح قبل القراءة هو الصحيح والحداد من الحديث سماعي رواية العاموس وجه عمالة السجدة وجزم
 بعضهم ما أخرجه عن القراءة قالان الواو لا ترتب وعمل رواية القاءه على رواية الواو وقال بعضهم ماسيان
 (تمسح بها ما استطاع) أي ما تامل اليه يدم (من جسده) أي يده وأعضائه (يدأ فيها) أي كفيه (رأسه)
 في رواية البخاري على رأسه (لمر) وجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك) أي ما ذكر من الجمع والفت والقراءة
 والمسح (ثلاث مرات) كل مرة بجميع كفيه ويثت و يقرأ ويمسح ويذكر من رأيت من التماسح المسح
 واتخاذ كراة الثلاث الاول وفي هذا الحديث التمسح والقراءة عند النوم لان الانسان عرضة لتسلط
 الشياطين عليه واذا غيهم من الحشرات والهوام ومن حيال الحوان في رجة المغرب وعن معروف الكرخي
 قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم لتسل ثيابه فاذا هو بعد قرب قد أقبل عليه كاعظم ما يكون من
 الاشياء فزعزعا شديد واستعاذ بالله فنهكس كثرها فاقبلت حتى ولجت النبل فاذا هي بضعف قد خرج
 من المماق حاصلا على ظهره ودعوا الى الجاناب الاخر فصعدت ثم سمت وأنا اتبعها الى شجرة كثيرة
 الاغصان كثيرة الظل واذا غلام أمر دنا ثم تحتها وهو غرور قتل لاقوه بالله آتت الضرب من ذلك الجاناب
 للرجل هذا القتي فادأ بنين قد أقبل بر يدقت الغلام فظفرت به القرب ولدعت دماغه الى ان مات ورجعت الى
 الماموعرت على ظهر الضفدع الى الجاناب الاخر فاذا ذا النون المصري يقول
 يارقدا والحليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
 كيف تام اليوم عن ملك * يا بك منه فوائد التيم

أي نادوا أكثر الخلق حلا وهو الضفدع عن الاسامة ترك العقوبة للمسي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وطلوبه منه العفو والصنيع عن ظاهم
 واسأتم اليه والله الذي لا يجعل غيره ما أودى به والقوى الصنيع وعم المزاخنة فاذ بهجاء الملم أي الماغل الثاني من الملم وهو
 الالة والمعل والاعضاء أي الضال عن المرات وعفو نها وأصله أرغام الخلق من الجفاهو في العاموس وأغضى أدنى الخلق وعلى الشئ
 سكت وفي ذكر الحلم والعفو والاعضاء ما غدا للتظير (ناشدوه الر إلى من قرئش * قطعا الترات والشجاء) ناشدوه أي
 سألوهم العفو بإقراره من قرئش أي إلى يسهو وبين سائر بطون قرئش وهم ولد غير بن مالك وهو الصحيح وألا تضر بن كنانة ومن

ليس من ذنبه ان يتضرع على القلوب ليس يرضى ولا يرضى حاله والذين جمعوا في الطلب في الدم وفي الصباح والمساء الذي
 قيل له قليل فلم يدرك بدمه تحول وترويه وتراوته والشجنا المداوة والخضاء التي كانت منهم له صلى الله عليه وسلم
 (فما غفوا قد ركب نفسه * عليهم بما مضى اغراءه) لا هو كمالا لا عن قدره وكان صلى الله عليه وسلم قادرا على استغفارهم ولم ينصفه أى
 لم يكن ذلك الغفوا عليهم اغراءه أى (٢٣٨) تحربش منهم لسفاههم على اذاتهم أغرى الكلب بالصبيد اذا حمله عليه وأغرى

بينهم المداوة فأنساها وفي
 الفاموس وأنص الله تعالى
 عليه العيش ونصفه عليه
 كدره فتغصبت مبيدته
 تكسدت وبما مضى منهم
 صفلا غفرا خدمت عليه
 فصارت حالا والمضى لم
 يكدر غفوه عنهم اغراءه
 سفاههم الواقع منهم فيما
 مضى والأذى سبق منهم
 حتى بالتواقي اذبحه بما
 لا يحمله غيره وخلاصة
 ما أشار اليه انه صلى الله عليه
 وسلم لما كان التدم يوم
 التفتح قام خطيبا في الناس
 فحمد الله وأثنى عليه وعده
 بما هو أهل له عز وجل ثم
 قال أيها الناس ان الله تعالى
 حرمكم يوم خلق السموات
 والارض في حرام بحرمه
 الله تعالى الى يوم القيامة
 لا يمل الا مرئى يؤمن بالله
 واليوم الآخر ان يسفك
 بدماء أو يعضد بها شجرا
 فان أحد ترخص فيها للقتال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فنقلوا ان الله تعالى
 أذن رسولوله لم يأذن لكم
 وانما أحلت لي ساعة من

(١) هنا ياض بالأصل

نهار يعني من الفجر الى العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال عليه الصلاة وأظهر
 والسلام يا معشر قريش ما ترون انى فاعل كم قالوا أخ كرم وابن أخ كرم قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فتم الظلم من القتل والاسترقاق وفي
 رواية قال فقول لكم انما قال يوسف لاخته لا تريب عليكم اليوم يفسر الله لكم هو أرحم الراحمين (واذا كان النطق والوصل لله
 مساوى الضرب وبالانقصاء) أى اذا كان قطعهم ووصله صلى الله عليه وسلم فقهه وجعل استوى لديه يترى اب الاقارب والا اعد
 واقصاى هما ولم يرض بأحدهما قريبا ولا يبيد لان النظره تعالى ولا امتثال أمره لا غير والاتفاقات الى حقوق وقد قالت عائشة رضى الله

عنها كان خلقه القرآن يرضى رضاهم بسخط بسخطه وهذا من القول البدیع الجامع قوله (وسوا عليه قبا آناه * من سواء الملام والاطراء)
 الجور ان في البيت حالان من الابتدأ وهو سواء واو الخیر وهو الملام ففتح الميم وهو السب والتفنیص والاطراء المدح بالبالغة لا تنظر الى
 نفسه وانما تنظر الى تصرف الحق في خلقه بما اراد منهم اى مستوعده ما جالس غیر من الملام والاطراء الما تقدم (فینیه) ما وقع للتأمل هنا
 من العطف بالواو بعد سواء دون مرة لا استنفاد لعمدة جری علیها التقاعق كتبهم وذكرا (٢٣٨) صاحب الصحاح قال قول سواء

على قمت او فعدت وصاحب
 القاموس قتل وسواء
 تطلب اثنين سواء زيد
 وعمر وای ذو اسواء
 واستويا وتسوا یا غالا
 وذكرا سيموه كما قال
 صاحب البدیع عنه اذا
 كان بمصد سواء هزة
 استقام فلا بد من ام
 اسمين كما او فعلن وان
 كان بعدها فعلان غير الف
 الاستقام عطف الثاني
 بام قول سواء على قمت او
 فعدت وان كان بعدها
 اسمان ملا الف عطف
 الثاني بالواو تحول سواء

وأظهر منه ان يكون معنى كفا ناجح لئلا من يكفينا مؤبدا للخدمة من الازل وغيرهم ومعنى أو انا اجل لنا
 أمحبا واخرانا أو اوى اليهم وكن لا كافي له أى لا أهل له يقومون بمؤبته وخدمته ولا مؤوى أى صاحب
 يأوى اليه ويستعين به على مصالحه الدينية والدنيوية والله أعلم بالصواب ومعنى كونه سالى كافيا لجميع
 خلقه انه قادر على كتابة جميعهم قبيسه كفاية لهم فلا معنى لتلقينهم بغير مسيحانه وليس المراد انه كفى جميع
 خلقه بالقليل اذ كثير من الخلق في غاية الفقر والحاجة والضياح هذا هو الظاهر أيضا والله أعلم فلا يفتى اشكال
 قوله وكما عاين سلب الحمد لاجل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها * قال المصنف حدثنا الحسين
 ابن محمد الجوري * بالجمع نسبة الى جرير مصغر اعلى ماصو به ابن حجر وقال في جمع الوسائل هو الجاء
 المهمة المتقوسة وكسر الزاء على ما في النسخ المصححة والاصول المعقدة خلافا لابن حجر (ناسلها بن
 حرب نا حاد من سلمة عن حيد عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن رباح) فتح الزاء (عن أبي قتادة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بيل) أى نزل والعرس يس الزول أى وقت كان من ليل أو نهار
 قاله في الماشق (اضطجع على شفته الايمن) لانه كان يحب التيامن في شأته كما تقدم (واذا عرس قبيل
 الصبح نصب ذراعه و وضع راسه على كفه) لعل ذلك تلميحاً لامتته لا يخل بهم النوم فتقوهم صلاة الصبح
 في اول وقتها وفيه ان من قارب وقت الصبح ينبغي له ان يجنب عن الاستغراق في النوم بان ينام على هيئة
 منضى سرعة يتباهى بها اقتداء بجلصعني وحافظه على تحصيل الصلاة في اول وقتها

باب في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ز بدو عمرو وان كان
 بعدها مصدر كان الثاني
 بالواو أو وحلا عليها
 انتهى فلم يحسن ما عليه التقفاء
 وادفع قول ابن هشام ان
 ذلك لمن وان ما في الصحاح
 سهو وان قراءة أولم بتدزم
 من الشذوذ يمكن
 فاستحضر ذلك فانه مهم
 قاله ابن حجر
 (ولأن اتمامه هو الى الله
 من لادمت قطعية وجفاء)

أى في بيان اجتهاده صلى الله عليه وسلم في عبادة الله تعالى من تعبد وغيره وما كان عليه من الاخذ بالجد في
 الدين ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبادة وأكثرهم طاعة له وأشكرهم له فان المقصود من
 العبادة كلها التنازع على الله تعالى بالذلات والفولية والعلوية واجلاله وتظيمه والخضوع له وثناء كل واحد
 وتظيمه وخضوعه على قدر معرفته بالله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم أعرف الخلق بالله فهو أفضل الناس
 بحقوق الله التي كلف بها عبادهما كل المارقين بما يجب له ما لى من امتثال أمره والاستسلام لقهره
 والاستتار بذكره وشكر احسانه وبره وقد روى النبوى وأبو يعيم ما أوحى الى أن أحجم المال وأكون من
 التاجرين ولكن أوحى الى أن يسبح بحمده وذكر من الساجدين وأعبد ربه حتى يملك اليمين وأعلم
 أن أقول له صلى الله عليه وسلم وأما له وحركه وسكناته كلها عبادات لا تخرج عن الواجبات والمندوبات
 وليس شيء منها من قبيل اللبايات اذ لا يصور ان يصدر منه شيء الا لله وبالله ولذ كور من عباداته صلى الله
 عليه وسلم في هذا الباب نوع مخصوص وهو تطوعه صلى الله عليه وسلم بالصلوات القليلة وهي تعبد بالليل
 والنهار يومى رواتب الصلوات والضحى وغير ذلك والى أحاديث المحدث أشار بقوله (حدثنا قبيبة بن
 سميدو يشر من ما قالنا أبو عروبة عن زاذن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال صلى رسول الله صلى الله

أى لو كان ذلك لهوى النفس ومردا له الله تعالى لادمت قطعية لرحمه وجفاء أى بدمهم ولكن لما كان اتمامه سالى دون نظر لهوى
 وصلهم وإسلامهم بما سبقتهم من عمار جفى غير مرة وقتل أصحابه الكرام والتخيل بهم فى أحد قول على سيد الشهداء سدينا حمزة رضى الله
 تعالى عنه وغنم وشجع وجهه الشريف وكسر رايته الكرى وغير ذلك من اذاجته ثم غفا وصفح كأمه الله تعالى وجعله عليه حيث أسأوا
 لان الاسلام يجب ما لله (قام لله في الامور راضى * الله منه تيان و وفاة) البيان التخاذل وهو راجع لا عدا الله تعالى
 كالوقا له وليا له وحاصل البيت انه عليه الصلاة والسلام لا تقول له على غير رضى به (فعله كله جيل وهله * ضيق الا بما حواه الا لاه)

[illegible]

لَوْ تَكُنْ نَارًا وَلَا جَنَّةَ • وَلَا وِعْدَ لَا وَلَا مَوْعِدَ
أَلَمْ يَكُنْ حِفَاظِي الْعَبْدَ أَنْ • بِشُكْرِ الْعَظَامَاتِ مِنْ أَوْجِدَ

غير ذلك ومع ذلك فهو أعرف العارفين وإعلم من أسدئته الزاوة والحجاء والزواة جمع راو والحجاء
جمع حكيم ومع المماء الذين يضمنون كل شيء في محله يوم عطف الاخص على الامم هذا وقد قال ابن القا كفى في المنجر المتبركونه صلى الله
عليه وسلم أميا لا يقرأ ولا يكتب يظهر سره من علانه أو حجة الا ولان تصديق الائمة العارفين بأنه عليه السلام والزواة السلام لم يكتب كتابا قط ولا
نطقت ذلك ولا تعلمه وان القرآن العظيم والكتاب الذكر بمنزلة علاج ولا اكتساب فيضجر وجه الصواب ويتقى اللبس والارتاب
الوجه الثاني أن الكتاب علاج ضروري لا لحل قصور الادان عن استيعاب حفظها بنسب حفظه والكتابة تنفع في حصول هذا النقص

قائدا اعطى الله نبيه من الحفظ والله كما يصحى به من الواسطة كان ذلك اشرف في حجه عليه الصلاة والسلام وارجع هال الله تعالى لا حرك به لسانك لتسجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى ستفرك فلا تفسى فكان الضمان لحفظ القرآن والمعصية من النسيان والوعد بالقدرة على البيان أجل من التسبب في ذلك بكاتبه يسفله الماتوا كلها الارض وتوحى هدف (٢٤١) لاسباب كثيرة وعرضه (الوجه

الثالث ان الكتابة تصوير

وتشكيل وتخطيط ومقامه عليه الصلاة والسلام اعل من ان تتاحل بنفسه ما ينطلق عليه اسم النصور وقد نبى عليه الصلاة والسلام عن التصوير وشده فيه ثم هي وان كانت فضيلة قائما كانت فضيلة بحاجة من اتصف بها اليها في فضيلة تستلزم نقصة وغضاضة ثم يكون الافضل لمن رفع الله تعالى قدره عن هذه الطبقة عدم تلك الفضيلة للمرتبة بغضاضة الحاجة حتى تكون فضلا متميزة ومخالصة وأيضا فان الكتابة صناعة وليست بعلم وقد نزه الله تعالى نبيه عنها فقال تعالى وما كنت هلو من قبله من كتاب ولا تحطه بعينك ادا لارتاب المبطون فان قلت فقد أطلق الله تعالى على الكتابة علما فقال ولا يا ب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب فيجعل الكتابة علما وأضاف تعليمه اليه قلت المراد هنا أحكام العقود المكتوبة والعلم بشرائط الوفاق المحصرة لافس

ابن عمرو بن العاصي وعثمان بن مظعون رأوا رضى الله عنهم أن الواجب في حق من لم يخطه بالنعاء استتراق الاوقات في العبادات فبين لهم عليه السلام أن ستهل الاقتصاد في العمل لان التشدد قد يقضي الى الملل واقطاع العمل وسبأ في بسط ذلك ان شاء الله تعالى في اواخر باب الصيام في حديث عليكم من الاعمال ما يلبثون قال المصنف (حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث) بالتصغير (انا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو بن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى يرم) فتفتح المثناة وكسر الراء مخيف الميم فقطع المضارع من الورم وفي نسخة تورم بصيغة الماضي والمضارع بعطف احدى التامرين من التورم (قدما قال) ابي ابو هريرة (قتيل له تحمل هذا) اي هذا الاجتهاد اى اعمل كافي نسخة والاستغفار للتسبب (وقد جاك) اي والحال انه جاءك من عند الله في كتابه (ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال) أفلا (كون عبد اشكورا) ولما طول صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورمت قدما ازل الله عن وجهه طه ما زلنا عليك الفركان لشقى اى لعب بما فعله بعد نزوله من طول القيام تخفف على نفسك وطأ الارض قد يملك لانه كان يرفع قدما ويضع اخرى وقيل في معنى طه غير هذا ولا يلزم من تعبه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيره من العبادات مله فان الملل عليه محال وقد ورد في الصحيح وجعلت قرعة عني في الصلاة فكيف يصومونه ملل بمغفرة عنه كيف والمصلي يتأجر به كافي الصحيح ومن ثم قال بكر بن عبد الله بن ادم اذا شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل وكيف ذلك قال نسيخ وضوءك ودخل بحراي فاذا أنت قد دخلت على مولاك بغير اذن وتكاهه بغير ترجمان قال المصنف (حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرمي) لسيبة الى رمة بدة بين مصر والشام (نا عي يحيى بن عيسى الرمي عن الامش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) اى من الليل (يصلي حتى تتفتح قدما فيقال له فعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال) أفلا (كون عبد اشكورا) ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة لكيك والتقوية قال المصنف (حدثنا محمد بن بشر نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود بن بزريق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) اى في اى وقت كانت من الليل (فالتت كان بنام أول الليل) اى نصفه الاول بعد صلاة العشاء (ثم قوم) اى السدس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر) وهو السدس الاخير (أوتر) اى صلى الوتر (ثم أتى الى فراشه) اى للنوم ليقوى على صلاة الصبح وما يبداه من وظائف الطاعة ولا يرفع صفة السهر عن الوجه (فان كانت له حاجة) الى المباشرة (المباشرة) الى الملام هو الحاج وعفى اكثر الروايات ثم ان كانت له حاجة (فادامع الاذان) اى الاول كافي مسلم (وب) اى قام يسر عوفقة او قد عذفيته ثم ران الوتوب عذمه بمعنى العود (فان كان جنباً قاض عليه من الماء) اى اغتسل (والاوضاً) للتجديد والحصول ناقص (وخرج الى الصلاة) اى يمدان يصلي سنة العجر في البيت وفي الجامع الصغير كان أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم لله وينام سدسه رواه البخاري ومسلم واحمد بن مسند داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر فصرح صلى الله عليه وسلم بان

(٣١ - جسوس) رسم الخط فان قلت قوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ما هو فقلت المراد علمه المعلومات المكتوبة بالقلم لافس الكتابة هذا معنى كلام ابن المنير (وعدي ازيدار العلم وجنا ه ومنعت بوعدها الوجنام) ازيدار افعال بمعنى الزيارة اى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العام الحاضر والوجنام النافذة القوم بن من الوجين وهو ما غلظ من الارض ومنه الوجنام للنافذة الشديدة ومنعت بوعدها وعوده فانك الوجنامان وقت بهما اخبار عن لسان حال مكر بهما جازا

(أفلا أنطوى لهما في اقتضائيه لبطوى ما بيننا الأفلام) أى أليق بى ترك الزيادة فلا أقصم اليها بركوبى اقتضائيه أى طلي إياه منها (١) وفيه ضرورة أن كتاب اتصال التضمين مع مكان انفصاله لأن اقتضايا مصدر مضاف للفاعل وهو الإياه والقسم هو الهاء فإن أراد الإضافة لم يصح له أن يجمع فيها أداتا (٢٤٢) تعريف وهو الإضافة إلى كل من التضمين ولا يضاف إلى شئين وأضافة المصدر

هذه أفضل القيام فينبى تحرى ذلك والسبل به إلى الصحيح كان يقوم إذا سمع الصارح أى الديك وهو يصيح في النصف الثانى وهذا الحديث المتفق عليه استدلل الشافعى على أن وسط الليل أفضل من آخره وقال مالك بأخر حديث الزول وانه مؤثره عليه السلام إلى السحر وهو لا يأخذ لنفسه الكريمة إلا ما هو الأفضل وقله عليه السلام ما سئل أى الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر وأخبار الصلوات المكتوبات الحديث رواه أبو داود وغيره ولهذا قال في الرسالة أفضل الليل آخره في القيام قال ابن حجر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل في أول الليل ورأى ما يغتسل في آخره ورأى ما أوثر في أول الليل ورأى ما أوثر في آخره وبما جهر في التمتع وما خافت وعن أم سلمة كان يصلى بناه تمام قدر ماضى ثم يصلى قدر ماضى ثم يصلى قدر ماضى حتى يصح رواه أبو داود والترمذى والنسائى وفي رواية للنسائى كان يصلى العتمة ثم يصلى بعدها ما شاء من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ماضى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلى مثل ما نام وصلاته تلك الأخيرة تكون إلى الصبح وعن عائشة أيضا ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقط فدخل بيتى الأصلى أربع ركعات وأوست ركعات رواه أبو داود وفي الحديث أن الأولى تأخير الجاه عن إبداء النوم ليكون على طهارة وفيه إذا ما بدت قبل قضاء الشهوة وفيه أنه يبنى الاهتمام بالمادة وعدم التكاسل عنها بالنوم وفيه القيام بالنشاط والطاعة وقد ورد في فضل الصلاة بالليل والتناء على أهلها آيات قال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما أى تمكنت عظمتهم قلوبهم ومحبته من أرواحهم فأروا عبادته على نومهم وقد موأخمتهم ورضاء على هوى قوسهم وراحة أبدانهم وقال تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الازغرة وجوارحهم وقوله وقال تعالى تصفوا جنتهم عن المصالح جمع بدوهم بهم خوف وطعما ومعا رزقناهم يشقون فلانهم نفس ما خفى لهم من قرأ عين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى كانوا قليلين من الليل ما يهجعون الآية وورد في ذلك أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلواته بالليل ضاء وجهه بالهار وروى أن أول ما تكلم به عليه السلام في المدينة حين قدم من مكة أنشأوا السلام وأطعموه الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال عليه السلام شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وحديث عبد الشيطان على قافية النائم ثلاث عقد في الصحيح وفي نوم الليل كله تشبه بالكفار لأنهم في نومهم كالجيف لا يصحرون ليلهم لذكر الله وفيه أيضا أن لا نصف العمر في البطالة ولا يجمل المؤمن أن ير عليه النصف من عمره قارعا من ذكر الله تعالى وما ينسب للامام الشافعى رضى الله عنه

محضة الأعلى قول ضعيف ان اضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه لفظية فيصح ذلك ولا يجمع أداتا تعريف وقوله لتطوى بالبناء للفعل أو للمفعول والاول أولى اذ يلزم على الثانى المحرك زيادة ما بخلافه على الاول فهو المفعول والأفلاء خير مبدأ أعذوف أى والذى يتناهوا الأفلاء وعلى الثانى هو النائب عن الفاعل وما بيننا أى بينى وبين من وهدي الوجنا ما زياره وهو النبي صلى الله عليه وسلم والأفلاء المصاحرى أى قطع الناقة الموصوفة المفاوز التى يتنابوا فى القاموس أفلاء الصحراء الواسعة الجلع فلا فلوأت وفلى وفى وجمع الجمع أفلاء وأقل صار بالها دخلها (الوف البطحاء يجعلها التيب ل وقد شرف جوفها الأنظمة) ألوف ينجع المزمع بالبناء من ألف كلم والبطحاء كالألف ميسل متسع فيه دقاق الحمى والباء متعلقة

أنا شئت التفتي سستين حولا * فقصص العمر تحفة الليالى
ونصف النصف يضى ليس يدرى * لتفتحه يمتا من شمال
وباق النصف آمال وحرص * وشغل بالمكاسب والعيال
وباق العمر أسقام وشيب * وأقات تدل على احتفال
لحبل لره للحيوان ٣ جهل * وقسمته على هذا التوالى

٣ قوله للحيوان أى الحياة كافى القاموس

بطوى أى لتقطع الأفلا حالى بيننا بوجنا كثيرة التالف لبطحاء مكة أول بطحاء يندنا أو مطلقا لأن * * * ألفا بطحاء منى وهو غير بمن الوجنا الذى هو الأترع من أرذى صفة أمرا آخر مما لا يعلم فيها باله لكاه في ذلك الأمر كقولهم * * * وبدا للوجود منك كرم * وقوله يجعلها النيل أى يزعمها ويقطعها نيل مصر لبطحاء مكة شرفها الله تعالى المألوقة لها على الاحتمال

(١) قوله وفيه ضرورة تلغ لا يخفى ما فى هذا المبارك من السوء

الاول لشدة شوقها الى الصلح تلك الانوار والتضرع بآداب تلك الاثار وقوله قد شفى أى جف رطوبت جوفها الاطباء وهى جمع غلما وهو ما بين الوردين والشرحين والمراد انها راضية بما أصابها فى طرقتهم من شدة العطش ولشدة المؤدية الى التلف فى جنب ما ألمت به تلك الحشرة من مزايا الانعام ولطائف الصحف والاكرام (أكثرت مصر فى ثمرها لا * (٢٤٣) ح بناء عليها أو خلاه)

انكارها مصر لاجل انها
اليطحاء دون الأبيسة
وتنشر بكسر القاء وضما
أى تحجر وتتبع ما ظهر
بناء عليها أو خلاه أى قضاء
وقصر ما شارح الجوى جرى
بالخشيش الرطب ومسحو
بميدانها لذة البناء به

(فاضت على مباركة بر
كتها قالوب غاضرام)
أفضت نشرت وفرت من
الفضيض وهو المذهب
أو السائل على مباركة وهى
جمع مسرك وبركتها بكسر
الباء موضع قرب مصر
والزكية فى الأصل الخوض
ومستغرق لاء أى أفاضت
على مبارك تلك الوجناء
من لاء المذهب مارواها
وركا وغيرها قال ابن
حجر البركة هى أول محل
على طريق الحج اذ يقع
فيه الحجاج للتأهب لسفرهم
وذلك كان مجمعا عظيما
يجمع فيه كل ما يحتاجه
الحجاج سميت بذلك لان
الليل يأتى البيا فيمكث فيها
زما طويلا وكانت قضاء
صرا فاعمر فيها المشبولى
رضى الله تعالى عنه من نحو
سبعين سنة جامعا ومجمل

قال الصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح) إشارة الى نحو الالاسناد ولما عطف قوله (ونا اسحق بن موسى الاصمبارى ما من عن مالك عن عسمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه اخبره) أى أخبرك يا (انه) أى ابن عباس (بأن عندهم جموعة) أى إحدى امهات المؤمنين (وهى خالته) أى فومحرم لها ولقد تمت زعمنا قبيل باب الشرب قال القاضي عياض وقد جاف بعض روايات الحديث قال ابن عباس يت عند خالتي فى ليلة كانت فيها حاقضا قال وهذه اللقطة وان لم يصح طر فيها فى حسنة للمنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت فى ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى أهله سببا وهو كان فى تلك الليلة مراقبا لاقفال صلى الله عليه وسلم ولعله لم يمت أو نام قليلا اه وفى النماوى سبب مبيتته كما رواه الحاكم أن المصطفى وعده العباس بذومن الال بن فارس عبد الله يستجزه فذكر كذا الساء فبات عنده اه وفى رواية لمسلم رقت فى بيت جموعة ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لظن كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل الحديث (قال فاضطجعت فى عرض) بفتح العين على الاصح الاشهر وروى يضعها أى جانب (الوسادة) بكسر الواو والخاء للبروفة وقل القاضي عياض وغيره أن المراد بها هنا القرائش لقوله (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى وأهله كما رواه مسلم (فى طولها) وكأنه رضى الله عنهم تحت رجله صلى الله عليه وسلم تأدبوا بركا ولا دليل فيه اه ابن حجر على ضعف هذا الاحتمال وفى الحديث حل نوم الرجل وأهله بمحضرة عرم لها من وفيه أن السنة نوم الرجل مع أهله فى فراش واحد للأناس والملائكة وحسن الماشرة لا اعتراها فى النوم كما هو عادة بعض الاعاجم والمتكبرين فان ذلك مذموم الا بعيد التأديب لقوله تعالى فظفون واهجروهن فى المضاجع واختار فى لا كمال أن يكون لسلك من الزوجين فراش على حدة وظاهر وجهه فى باب القرائش (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية الصحيحين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انصف الليل) أى غمضا وقرىبا وذلك قال (أوقبله) أى قبل ان تصافه (قليل أو بعده قليل) الترددين من ابن عباس هذا هو الظاهر (استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل بحسب النوم) أى وهو راخدا الجفون (عن وجهه ثم قرأ المشر لايات الخوا من سورة آل عمران) فى رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير أو بعبه قد نظر الى السماء ثم قرأ المشر لايات أى من قوله سبحانه ان فى خلق السموات والارض وفيه نذير لخصوص هذه الايات عطف الاستيقاظ لما شملت عليه من الايات والمعرى بها يحصل بها التشايط والاقاظ (ثم قام) أى النى عليه السلام الى الشن) ففتح الشين المجعومة بالنون المشددة وهى القربى بالحققة (ملق) أى تليد بالداء والحقظة (فوضا منها) أى الشن باعتبار معنى القربى بقوى نسختمته جذ كير الضمير (فاحسن الوضوء) أى أسبغها وأكله وهذا الوضوء يحتمل أن يكون للتجديد لان نومه صلى الله عليه وسلم لا يتقضى الوضوء كما تقدم فلا دليل فى هذا الحديث على جواز قراة الحديث حدثا أصغر وان كان مجمعا عليه فضلا عن بدنها خلافا لابن حجر (ثم قام يصلى قال عبد الله بن عباس ففتحت الى جنبه) فى رواية الشيخين فتمت وتوضأت فتمت عن يساره (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى ثم أخذ يذيق اليمنى) قال ابن حجر وضما عليه أولا ليتمكن من أخذ الاذن أولا فلما تمع الا عليه وأقر بركتها به ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه وسلم

فيه مجاورين يقرؤن القرآن فهدت بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحهم عن أدركناه يوم مجامع الازهر أنها شفى زيارة أمه بالعجم وهو ثم قاسمنا ذن الشيخ فى السفر لذلك فلم ياذن له فدخل الى خونه والناس يقرؤن القرآن على بلها فرأى نفسه ببلده عند أمه فسلم عليها وأقام عندها أربعة أشهر بعدها بالايام والبالى ثم اشتاق الى الشيخ فرأى نفسه فى خونه فخرج فرأى القراة قد قرأت فى تلك الليلة فصور بع القرآن وهما من بعض كرامة أولياء الله تعالى ان الله تعالى يطوى لهم الارض ويفتح لهم فى الزمان ويقع لهم من نفاذ ذلك ما لا يحصى وانكارا لتأسيح الزمان

القليل دون على الامكنة تشكك لان كليهما من جزا السكرامة فاذا جازا أحدهما جاز الآخر فأملة ثم بي الشيع ثم الناس حول ذلك الجمع
أبنية وبساين ولا زالت تشع بركه حتى صارت الآن قرية كبيرة انتهى قوله فالقريب للصغير موضع بعد البركة والغرضه فتح الغاء
المعجمة وهي قرية بأهل المسمى الآن (٢٤٤) بسمر وطيب ما نه مفقود وطعم الملح فيموجود وهو حسان متقاربان ببيان

في ذلك الغمام وغيره) فقلنا بإزاء المحافظة على صيغة الماضي وفي نسخة يقطعل على صيغة المضارع من ضرب فتكون الجملة حالية قال ابن حجر وفي رواية الشيخين فاخذ بنى فأدارني عن يمنة وقلها أمانيليه على الخاطفة السنة أول زادتي قطعه لفظ تلك الأقوال أولي بل ما عند من الناس رواية فجعل إذا أغثيت يأخذ بشحمة أذن (فصل في ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال ممن ست مرات) تكون صلاهما بنى عشرة ركعة (م أور) البائدة أنه أوتر بواحدة متضمنة عن الشفع سلام ومن يقول أن أوتر ثلاث روايته أنه أوتر ثلاث قول معنى قوله ثم أوتراته ضم ركعة للشعاع الأخير ورأيه الشيخين فتنامت صلاته ثلاث عشرة ركعة محتملة الوجهين وقد صح الوصول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الفصل أكثر وأصح وفي شرح المحسن الحسين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الوتر ثلاث عشرة وأحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة قال اسحق بن إبراهيم معنى ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر ثلاث عشرة وأنه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع أو ترنفس صلاة الليل إلى الوتر وروى في ذلك حديث عن عائشة وأصبح عماري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أروا يا أهل القرآن أي صلوا بالليل اه وفي رواية لمسلم عن ابن عباس فاستيقظ فتصوك ونوضاً وهو يقول إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لايات لأولي الألباب قرأ هؤلاء آيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى قنع ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويوضأ وقرأ هؤلاء آيات ثم أوتر ثلاث الحديث وهذه الرواية بغضه انه صلى تسع ركعات ونحوه في رواية الترمذي قال ابن حجر ولا تنافي بين هذه الروايات لأن في بعضها زيادة فيعمل بها وإن سكنت الرواية الاخرى ضلانا من حفظ حجة على من يحفظ وليست الواقعة متعددة حتى يحمل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فيجب عند التعارض العمل بالأصح من تلك الروايات وهي رواية الشيخين ثم أحدهما اه وسيأتي حديث عائشة ما كان يزدي رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وسيأتي وجه الجمع بين حديثها وحديث ابن عباس رضي الله عنهما (بما ضعيف) للاستراحة كما تقدم في الحديث قبله (ثم جاء المؤذن للاعلام بدخول الوقت فقام فصل ركعتين خفيفتين) أي ركعتي التجير (م) خرج فصل الصبح) رواه الشيخين ثم اضطلع فقام حتى نفض وكان اذا نام فتح فاذا نزل بالصلاة فصلوا ويتوضأ وفي الحديث من القوائد أن العمل بالتبديل لا يبطل الصلاة بل قد ينسب اذا كان لمصلحة او ان الامر بالمرفق عشر وع حتى في الصلاة وجواز صلاة الفرض بوضوء النقل اذا قلنا ان صلاة الليل لم تكن واجبة عليه صلى الله عليه وسلم واخذوا بما يثبتون المتمتع بتباهل القيم ولذا الرخصيون وفي النوم وان صلاة الصبي صحيحة وان المبرك كالبغية وموافقا لجواز النفل جماعة اذا لم يكن الجمع كثيرا ولم يكن المكان مشتهرا أو ما احتل أن ابن عباس كان يصلي وحده اذ ليس في الحديث انه اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وان نحو له بمحض ان يكون لفريق المكان أو نحو ذلك بعيد وتنبأ بيان المؤذن الى الامام ليخرج الى الصلاة وتخفيف سنة الصبح وأن الأولى في الناقلان تكون في البيت سواء في ذلك أهل المدينة ومكة وغيرهم وسياتي لهذا زعمه وقوله كالجماعة خلفا لنذهب مالك قال خليل وتندب بان يحصله كصل

بأمر بنياء وفي أحدهما
بوكيرة نسقي دائما بالبر
ويخرج الماء من البندر
إلى ثلاث برك خارجة وفي
الطمين الذي كور بن عسكر
في أرضهم أبدأ وكذلك
غيره من البنادر كل سنة
يأتيهم فيذهب الذين
كانوا لهم جرابين يمت
المد على ذلك وشان
هذه البنادر أن يمتز فيها
الطعام على الدوام ليجده
الركب في الذهاب والإياب
(فالقياب على القياو فير التذ
سل والركب قالون رواء)
أي نوادي القيا ب سعي
بذلك لا كداس رسل به
بيض مرقعة شسبت
بالقيا البيض المرقعة
وأتى تلها أسود صغيرها
الأمث على الخضراء وبئر
التخار موضع فيه بركة ماء
تدعى "تلا" من بيت المال وإيها
أحسن من الذي قبله
وقد قال والركب قالون
رواء أي مستريحون
عندها وقت القياو ورواء
بكر الزاء جمع ريان وهذا
هو البندر المعروف ببندر
التخار. وهذا قلعة حصينة

والعسل والنم وقد ذكر المفسرون أن القرية التي كانت حاضرة البحر هي أيلة وقال ابن رومارجل الكبير للشرف على الغربة بدة فيها نخل وماء أيلانها خالية وفي هذه المعلقة قيل بطريق أيلة أجبل وعقاب * لا ترجى فيها النجاة عاب فكأنما الماشى عليها مذنب * وكانها ملك العقاب عقاب وهي أحساء كثيرة في مضيق بين جبلين فيها نخل وماء (٢٤٥) طيب عذب خفيف نافع وبين

هذا الموضع وودن مسيرة نصف يوم وهي مدينة على ساحل البحر كثيرة القواكه والمياه على سائر هذا المنزل مغارة يقال إن فيها كان شبيب عليه السلام يأوي بنفمه وبازائها بئر كبير محطلة وبجانبها بركة وبالقربان هناك كانت أيلان التي سقى منها موسى عليه السلام غم شبيب عليه السلام وفي هذا الوادي دوم طويل كأنه نخل وعريش كثير وفيها جداول المياه العذبة وفي هذا النخل بنشد قد وصلنا إلى منار شبيب فربنا المياه كالأنهار فاستقيت من مائه واشتقينا وطهرنا بغاية الأطوار وذكرنا بغيره غار ثور قد حوى الصديق والمختار خير من أنزل الله عليه ثاني أنسن اذهب في الغار منها جماعة من الملائكة منهم عليل بن خالد وونس بن زيد وفي القاموس هي بلد بين نينع ومصر وحقل محل بعدها وقد قال ابن حجر ليس هذا الاسم مشهورا اليوم عند الناس أي غدت

بصبي * قال المصنف (حدثنا أبو كريب محمد بن الملاء نا وكيع عن شعبة عن أبي جرة) الجهم واسمه نصر ابن عمران الضبي (عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالس من الليل) أي على قبة إذا ودى الصلاة من يوم الجمعة أومن للائبته كالماء في نحو صحت من يوم الجمعة ونحو أودى بالشيطان الرجيم (ثلاث عشرة ركعة) خدمت الرواية الأخرى عن ابن عباس عند مسلم أنه صلى ست ركعات وأوتر ثلاث وخدم جواب ابن حجر * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد نا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن عبيد بن أبي أوفى) له حصة مات في زمن عثمان بن عفان (عن سعد بن هشام) ابن عامر الأنصاري كافي مسلم (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل بالليل منه من ذلك اليوم) الجاهل مستأفة للمليل (أوغلبته عيناه) الظاهر أنه شك من الراوي عن عائشة أو عن غيره ويجعل أن تكون أو للتوزيع وأن المراد من منع النوم قوة رغبته في معامكان تركه ومن غلبته عينه أن ينام النوم فلا يستطيع دفعه أو العكس كذا قيل وكل من احتاج إلى الشك والتدبر مع مشكل أما الأول فلا نه يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه النوم حتى حو به صلاة الليل وهو منقضى القضية الوادي حيث قاله صلا صالحا في السيف حتى حيث الشمس ومقتضى ما يأتي في باب الفرائض من قوله صلى الله عليه وسلم رده لاله الأول قاله من منقضى وطائه صلاتي الليلة لكن قوله عائشة كافي عند المصنف أن عني تمام ولا ينام فلي جوابا لها أنام قبل أن توتر يقتضي أن النوم لا ينام به وأما الثاني فلا نه يقتضي أنه كان تركه ورده اختيارا لأن رغبته في النوم وهو عارف بالقول بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم بناء على أن معنى قوله تعالى ومن الليل فيهجد به نافذة لك ما قاله ابن عباس وغيره أي يذكر في الفرض وأحسن ما عاب به عن الاشكال الأول والله تعالى أعلم أن يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك بمسالك الضعفاء للنشر مع نفسه في الصلاة وبنام عن ورده وعن صلاة فترضه ليعلم من نزل بذلك من أمه كيف يفعل وهو مع ذلك كله غير تام القلب فكان القلب يسوء بقطعة لمصلحة التشرع فكذا نوما وأما الجواب عن قضية الوادي بأنه كان حاله في نومه قلبه لكنه نادر فصادف يوم الوادي أو بأن معنى لا ينام قلبه لا يستغرقه النوم حتى لا يحس بالحدث أو بأن قلبه إذا كان مستغرقا بالوحي واستغراه به لا يستغرقه بالوحي أو قد كان يستغرقه في اليقظة بظنا وبأن رؤى بالهجر من وظائف البصر وهو بنام بخلاف قلبه صلى الله عليه وسلم فلا ينام في الأول من تخصيص النبي العام وهو قوله لا ينام قلبي الذي خرج جوابا لنوط المذكور وهو تخصيص من غم دليل ولا به بلزم عليه أن نومه صلى الله عليه وسلم قد يكون ناقضا وهو خلاف المعروف ولما في الثاني من تخصيص النبي العام من غير دليل أيضا ولما في الثالث من الدعوى بلا دليل أيضا فإن الله الذي منه من العيلة في ذلك الوقت استغراه بالوحي وأما الرابع فهو أن اختاره من حجر السقلاقي وغيره لكن بحث فيه نادر وبه تفجير وإن كانت من وظائف البصر لكن كيف يشعر قلبه صلى الله عليه وسلم مع مقلته بالوقت مع طول مدته فتأمل ذلك من نصرا صلى من التهاون في عشرة ركعة أي تحمض مسلم وغيره عنها ليقط كان صلى الله عليه وسلم إذا قاته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار في عشرة ركعة أي تدارك ما قامه من البر بعد قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم عن عمر بن

هذه الأماكن خلف النافذة لكنها جازها والمغارة الفيحاء أي الواسعة في المساحة أي النبي الله شبيب عليه السلام (فيمن الأقاصيص يتبعها النيسك ويتركها كغافة العوجاء) معني بذلك لكثرة ما فيها من القاصص وفيه يقول الشاعر قد وصلنا لميون القصب واستراح القلب بعد التعب ويعيون الماء فيها جرت كسيول القوت بين القصب خلسنا في صفاء حوها * وظفر ناعدها بالأرب وتشوقنا لشاد مطرب * يعني بينون القصب والتبك بسكون الواحدة جمع

٢٤٦ نَبْكَه * قال ابن حجر وهذا أيضا غير مشهور وفي التماموس النبكه بحركة وتسكين اسمك محمد بن ابراهيم رجا كانت حراما ارض فيها صمود وهو بوط اوائل الصفيحة الخ بك ونبك ونبالك ونبوك والتبك بلدة بين حصن ودمشق قوله وتطأ أي يتبع النبك كما قلنا جاء أي المتحرف عن جادة الطريق وجاعل (٢٤٦) يساحل البحر قريوى يسمى مرزوق مشهور بالبركة ولغيره كثير ون مشهورون بالصلاح

وینبع کیسمر هو أول بلاد الحجاز في الذهاب وآخرها في الآياب وقد ذكر أهل السیران النبی صلی الله علیه وسلم
وصل إليها في إحدى غزواته وذكر السيد السعودی ان مسجد القریة بالی بنزل الحاج من المساجد التي صلی فیها النبی صلی الله علیه وسلم
قلت ووقت علیه وسمی مسجد الشجرة یطعن بنبوع وعنده من جاریه و هناك علی المزارع لانی الحسن الثانی و فی نبوع أيضا قریة الحما
الثلث فوق القریة (لاح بالهتون بن یدرها به کما یحتمل وحت الصغراء) الدهون بن یحیی الدال نسیة الدهناء قال فی القاموس

موضع أمام يسبح وثنا الماعظم ضرورة أو تكبيرا كقول الشاعر • بطن للمكين لما عيج • وقول الآخر • تطليبي برامتين سلجما •
وانما هي مكة ورامة أي ظهر فيها بدرو هو الوقعة للمكرمة التي أعز الله تعالى فيها الاسلام مشهورة الى الآن تار ويحكي عن دفن فيها من
الشهداء وغيرهم وفيها الآن قرية عامر تبعا بين كيرة ونخيل وعلى ذلك البلد الانوار تلوح (٢٤٧) ورياض النصر تندو وروح وفيها

مسجد يسمى مسجد

التمامة وهو موضع العريش

يوم الوقعة يدبر على الاصح

وفيه بقول الشاعر

يا أهل بدر لقد طابت ما فركم

وقد علا قدركم في أرفع الدرج

فزم بقران أو زاروا حسن ثنا

على المدى نشره من أطيب

الارج

يكفيكم في علاكم قول

مادحك

م أهل بدر فلا يخشون من

حرج

واظنكم ما يجمع هنا من

صوت الطبل في ان حجر

واين مرزوق على البردة

وغيرها وضموها فائد

على الناقه وابد البلاء على

الضم أي ببدر رحين وفي

سحقه قيل ومقال انه جبل

صغير قرب بدر لاحتين

الذي تقي فيه النبي صلى الله

عليه وسلم هو ان فظفر

بهم وهو بين مكة والطائف

والصفراء قرية معروفة

منعروفة عن طريق أهل

مصر لا يرون عليها الا عند

ذهابهم لزيارة حنت من

الحنين وهو الشوق

(ونضت بزوة قريم قاله

فقدعها ما كاهه الانضاء)

وسلم ركعتين خفيفتين) هما مقدمة وداليل كاقدم (ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين) كرهذا
الوصف ثلاث مرات اشارة الى انها في غاية الطول قال ابن حجر وحكمة ذلك ان أول الدخول في الصلاة
يكون النشاط أقوى والغشوع أضعف فمن الطويل لوجود مقتضيه ومن ثمن في القرض تطويل الركعة
الاولى على الثانية وكانت الثانية من الاربعة أطول من الاخيرتين اه ومن قال (ثم صلى ركعتين وهما
دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
وهما دون اللتين قبلهما ثم أور) كذا في رواية هذا الكتاب حكرا ثم صلى ركعتين أربع مرات وكذا
هو في رواية مسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع الاصول وأفراد أبي حنيفة وسلم وعلى هذا يدخل الركعتان
الخفيفتان تحت ما أحله بقوله (فذلك ثلاث عشرة ركعة) ويكون الوتر بوحدة ومن ذهب الى ان الوتر
ثلاث ثم يسد الركعتين الخفيفتين من الثلاث عشرة ووقع في نسخ المصاييح حكرا ثم صلى ركعتين ثلاث
مرات فقال شارحه الوتر ثلاث ركعات لانه بعد ما قبل الوتر عشر ركعات ثم قال فذلك ثلاث عشرة
ركعة قال في جميع الوسائل والاول أصبح وأصبح رواية والله اعلم قال المصنف حدثنا اسحق
ابن موسى نا من نا مالك عن سعيد بن أبي سعيد اللقبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه (أي أباسلمة
أخبره) أي أباسميد انه) أي أباسلمة (سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان أي لياليه) وقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزد في رمضان ولا في غيره على إحدى
عشرة ركعة قد اخذت الروايات عن عائشة في قدر قيامه صلى الله عليه وسلم قال الطبري وقد أشكل
حديثها حتى نسب الى الاضطراب وانما يتأكد ذلك لو اخذ الراوي عنها الوقت اه قال الأبي عن عياض
ما سألته ان يجمع بين أحاديثها بأن تكون أخبرت بأحد عشر ركعة عن غالب أمره وبأبي الروايات اخبارها
كان وقع منه نادرا وذلك بحسب الحال من ضيق الوقت واتساعه أو تطويل القراءة أو مرض أو نوم أو كبر
سن كما قالت فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبع ركعات فاختلاف قدر قيامه صلى الله عليه
وسلم يحفل أن يكون لهذه الاحوال المختلفة ويحفل أن يكون لتعدد مختلفة فقد اشار بعضهم الى ان
اختلاف عدد قيامه يحفل ان يكون راعي فيه عدد ركعات فرض الليل والنهار في بدال امر وهو عشر ركعات
وهي كانت أكثر صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل غالبا على ما جاف في الحديث المتقدم وعددها على ما استقرت
عليه الآن وهي سبع عشرة ركعة وهو أكثر ما روى عنه عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل وعدد
صلاة فرض الليل وهو سبع ان جلست صلاة الصبح من النهار وهو أقل قيامه وتسع ان جلست من
الليل وقد روى عن عائشة ان التسع أكثر قيامه في أول الامر وعدد صلاة فرض النهار وهو ثمان ركعات
أو عشر على الاحتمالين في الصبح أو عدد رواتب صلاة النهار وهي عشر أربع قبل الظهر وركعتان بعدها
وأربع قبل العصر وأربع قبل الظهر وأربع بعد العصر اه قال الشيخ زروق في شرح
الرسالة الوهم أحسن ما يجمع به أنه عليه السلام كان له عدد بغيره بالدورة فاذا أكثر بالنهار قل بالليل وبالعكس
والذي يهدي الى الاستدراك أنها كانت خمسين ركعة الفرض والنفل اشارة الى الاصل في حديث
على رضي الله عنه كان يصلي من النهار ست عشرة ركعة في الضحى ستا وقبل الظهر اربعا بعدها ركعتين

بزوة فزاي ثم اوالا موضع يسمى مقام الزوى ووجه تسميته بذلك ان هذه الارض في هذه المرحلة كلها تسمى بزوى لانها من الغبيق
والاحاديث اب وعدم الاستواء وهذا الطرف فمنها لاطمان واتسع وسهل وما رجع سمي بالفتح لاجل الاتساع وأضيف الى البزوى لانه
بعضها أوجارها ونضت خلعت واستاد الخلع اليها والى ما بعده مجاز ورايع هو وان بين الحرمين الشرقيين قرب البحر يأتي اليه السيل من
بيدود تزج فيه مقام كثير قدودن وذرتوه من اخصب اودية الحجاز ولذلك سمي رايعان فظهر في القوم في التسمي أي أقاموا فيه

أومن قولهم عيش رايغ لى داعم وأمن قولهم بيع رايغ اى محضب وفيه قرية فيها خيل وأبار كثيرة وهناك بركة كبيرة مبنية لمواة ينضج الناس بها وها ينشد
 تحمردت لآن وصلت رايغ * ولبيت المولى كاحصل الدنا * وقت الحمى عندك القوز بالنى
 واني قيرقد آيت جمردا والجحفة (٢٤٨) يضم الجهم وسكون الحاء المهمة قال في القاموس ميقات أهل الشام وكانت به قرية جامعة

على اثنين وثلاثين ميلا
 من مكة وكانت تسمى
 مبيسة فنزل بها بنو عبيد
 وهم اخوة عاد وسكان
 أخرجه المصاليق عن
 يثرب فجاهد هم السيل
 الحفاف فاجتفهم
 فسميت الجحفة ولما هاجر
 الصحابة الى المدينة
 وجدوها كثيرة المسمى
 فشكوا ذلك الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اللهم اقل حمالها الى الجحفة
 فكان اذا مر الطائر بها
 سقط وضرب عنها يمود
 على الناقة اى خلعت تلك
 الاماكن عن الناقة ما حاكه
 الانضاء اى التوب الذى
 لسميها المزال اى
 استعيرت لقطبها تلك
 الاماكن فامعول فضت
 يقال لبقاء من توبه جرده
 وانضاء هنله شبه المزال
 بمائل التوب والشوب
 بالمزال من حيث ان
 المزال يجب للبدن من
 التعب ما يعمه ويسترقوه
 كما يسترق التوب البدن ثم
 خيل بايات ما هو من لوازم
 التشبه وهو الحاكية
 ورشح له يذكر الخلع

وقبل المصرا ر بما وحديث ركني المغرب والتجرب وثلاث عشرة من الليل لا ينجى فلك ثلاثة وثلاثون
 ورمي قص من الليل وزاد في النهار ورمي خاص من النهار وزاد في الليل كما اقتضته احدث بطول
 ذكرها وقد اشار عياض لشيء من هذا نظره اه ويؤخذ مما تقدم الجهم بن رواية مائشة احدى عشرة
 ركة ورواية ابن عباس المتقدمة وروايتها ايضا عند مسلم ثلاث عشرة ركة او يقال انه عليه السلام كان
 يفتح صلاته بركعتين خفيفتين فتا رقعا عن ربهما من الورد فكانت ثلاث عشرة وثارة ثم تعبرهما لانهما
 منصوبتان للوضوء وأول عقد الشيطان في حق من يؤمى به عليه السلام اذا أصبح عقد الشيطان عليه
 لمصته ولكنه كان يقل ما يراه وان كانت حكمة مقصودة لتقريبه لتحقيق الحكم وثابت الاقتصاد به كما
 كان يفي من شبه ما هو مخفى من غيره ليكون أسوة فيه والله أعلم قاله الشيخ زروق في شرح الرسالة (يصلى
 اربع ركعات) قيل معنى ذلك الاربع ان لم يكن يسلم من كل ركعتين وقيل انه لم يكن يسلم الا في آخر ركة وقال مالك
 والاكثر انه كان يسلم من كل ركعتين ثم اخفوا في معنى ذلك الاربع فقيل اراد انها على صفة واحدة في
 الثلاثة والصحيح ثم الاربع الثانية مستوية ايضا في الطول والحسن وان تبلغ في الطول قدرا لاولي كما قال
 زيد بن مسلم ركعتين وهما دون التين قبله ما قيل انما خص الاربع بالركعة لانها كان ينهم بعد كل اربع
 نومة ويحمد في حديث أم سلمة كان يصلي ثم يتنم قدر ما يصل ثم يصلي قدر ما نام وليس المعنى انه لم يكن يفصل
 بينهما بسلام (لا تسأل عن حسنهن وطولهن) يحتمل ان يكون منع السؤال كتابة عن العجز عن
 السؤال ويحتمل ان المعنى انهن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مبنية عن السؤال فظهر قوله تعالى
 ولا تسأل عن اصحاب الجحيم (ثم يصلي اربع ركعات) لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا) يحتمل بسلام
 واحد ويحتمل انه فصل بين شفعه وتره بسلام كما تقدم في قوله يصلي اربع ركعات مائشة قلت يارسول
 الله اتمام قيل ان تور قال عياض لما حدثت من ايها انه يوتر قبل النوم وكانت صغيرة ليس عندها كبير علم
 ظنت ان فعل ايها لا يجوز غيره فاجابها بان (قال يا مائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) والمعنى ان السبب
 في تقدم الوتر انما هو خوف غلبة النوم وهو في ذلك بخلاف الناس لانه صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا ينام
 قلبه وذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام وقد قدم انه لا منافاة بين هذا وما روي من نومه صلى الله عليه
 وسلم عن ورده عن صلاة فخره في قضية الوادى وما اختاره أبو بكر من تقدم الوتر هو اختيار ابن المسيب
 وقوله عيان وكان عمرو على يثرخان وترهما وهو اختيار مالك وهذا المن جرت عادته بالقيام وقوى عليه ولم
 تكن عادته ان تنليه عيناه ولهذا قال عليه السلام لعمر اخذت بالجزم اى بالقوة ولا يترك اخذت بالجزم اى
 بالاحاطة قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى ثامن ما نال عن ابن شهاب عن عروة عن
 مائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركة يوترنها بواحدة) احتفال
 ان معنى يوترها انه يضم الثلث لواحدة منها بعيد (قاذف غنمها) اى من الاحدى عشرة (اضطجع على
 شبة الاعمى) اى للاستراحة ان كان الصبح قريبا والنوم اذا كان وقت السحر والله أعلم قال المصنف
 (حدثنا ابن ابي عمر ثامن عن مالك عن ابن شهاب نحوه) كذا في بعض النسخ يلفظ نحوه مع حاء
 الصحيل وفي بعضها بدونها وفي بعضها باحدهما فقط قال المصنف (وحدثنا ثمانية عن مالك عن ابن

شهاب
 (وارتأها الخلاص برعلى * فغاب السويق فخلعاه) برعلى هو قاع ارتأها والخلعاص مفعولها الثاني
 شهاب
 أى من التعب وغاب السويق موضع بعده قليل والخلعاص قال ابن حجر هو الخل المشهور الآن بخلع فيع فيه عين واسعة وبركة كبيرة اه
 وفي القاموس الخلعاء موضع بالدهاء وخليص كير حصن بين عصفان وقد بدأى أرت الناقة هذه الاماكن النتيجة من التعب
 (ففى من ماء برعصفان أومن * بطن مرطد الة حمصاء) أى قاللة ظلمة أى عطشانة حمصاء أى جوعانة من أجل وصولها ماء

بقرصان و بطن مر المشهور قلان العادة أن الجميع اذا وصل نحو عصفان اشده شوقهم فاشتغلوا عن سقى دوابهم واطعامها الى أن يصبوا مكة ثم فيها الله تعالى وعصفان قرب فيها سوق وأيام متعددة من مجئنا إليها التي يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تحمل بها وماؤها حولها فبشر بنا منه تبركا (قرب الزاهر المساجد منها • بخطها قاطبة منها وجاء) (٢٤٩) قال في القاموس الزاهر مستقي بين مكة والتنميم

والمساجد جمع مسجد
بكر الجم وفتح والمسجد
مسجد عائشة المرفوف
بالتنميم وينهاو بين الزاهر
نحو ملين وسمى مسجد
عائشة لانها لما أحرمت
بالتنميم مع أخيه عابد الرحمن
بأمر النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع بي فيه
مسجد ونسب إليها وهو
أدنى الحل ويسميه الناس
العمرة تسمية للنبي باسم
ما يقع فيه وضمير منها حائد
على الناقص والباقي بخطها
سببية أي لما أحست
بالوصول أسرعت قاطبة
منها قبل ذلك المكان وجاء
أي سرعة ذلك المكان
وفي القاموس والواجب قصر
الاسراع ويدور بها يحق
أن يشد
قالوا غدا تأتي ديار الحمى
ويزل الركب عنانهم
وكن من أمسى مشوقا لهم
أصبح مسرورا بالتيام
قلت ولي ذنب فاحبلي
بأي وجه أنقائم
قالوا فان المفوم شأنهم
لا سباع من رجام
(هذه عدة المنازل لا ما
عدها المسالك والمواد)

شهاب نحوه • قال المصنف (حدثنا هنادي أبو الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلي من الليل تسع ركعات) أي في بعض الأحيان لا دائما ولا غالبا ولا يتحدش في ذلك التعبير كان لانها لا تقتضي الدوام عند كثير من الأئمة الاعلام • قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا يحيى بن آدم نا سفيان الثوري عن الأعمش نحوه) أي في قبسة الاستناد وفي لفظ الحديث والظاهر أن نحوه هنا بمعنى مثله فلا خاوت • قال المصنف (حدثنا محمد بن المثني نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة نا أي حمزة رجل من الأنصار عن رجل من بني عبس) قال المصنف في جامعه والسائي أبو حمزة نا طلحة بن زيد • قال الحافظ المنذري أبو حمزة الأنصاري مولاهم الكوفي وفيه التمسائي وأصح به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر العيسى الكوفي أصح به الشيخان اه (عن حذيفة بن اليمان) تقدمت ترجمته باب الأزار (انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الليل) أي فيموظف احمد والسائي في ليلة من رمضان (قال) أي حذيفة (فلما دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) قال الله أكبر (قبل معناه المبالغة في الوصف أي البالغ المتناهي في الكبر يا هو المظنة ولم يرد التفصيل على شيء ولا نه اجل من أن يفضل على غيره ومن ثم لم يستعمل استعمال اسم التفصيل وقيل المقصود به التفصيل والمفضل عليه محذوف وعليه قيل المعنى الله أكبر من أن يعرفه غيره لانه تعالى فوق كل ما نطق به عقولنا لا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكرون وقيل العبارة على حذف مضاف أي حق الله أكبر قال صاحب الحل لما كانت الصلاة أرفع العبادات وحالة العبد فيها مع الله أعظم للحالات والواقعا يجب من راجعها على التحقيق معتذر والله متبل على المصل فآظر اليه من غير تمثيل ولا تشبيه ويجب من أجل ذلك على المصل اذا عزم على فعل ركعة او فرغ منها ان يشهد على نفسه بالتصبر وأنه لا قدر له على الوفاء ببعض ما يجب به وليس من الاذكار ما يشعر بمافي قلبه من ذلك الا الله اكبر أي حق الله على ما فعلت او افضل اكبر وعلى التسمية على عظيم جلالة احر اه (ذو الملوك) فملوت من الملك قال في جمع الوسائل أي مالك الملك وصيغة فملوت للمبالغة والكثرة كافي رحمت ورحبوت وأما ما ورد من قوله ذو الملوك والملوك في فرق بينهما بان المراد من الاول ظاهر الملك ومن الثاني باطنه كما يصير عنهما باطن النسب والشهادة (والجبروت) فملوت من الجبر وهو القهر قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فسبحان من قهر الباد بالوت وغيره عما قضى به عليهم اه وقال الشيخ زروق الموالاة ثلاثة عالم الملك وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملوك وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والهمم وعالم الجبروت وهو ما شانه ان يدرك بهما لا في الحال بل في ثاني حال كافي الجنة اذ هو لا يبين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب شر اه قالني على الوجه الاول الملك الجبار وعلى الثاني خالق عالمي الملوك والجبروت والمنذر أمرها والواقع بها والمصنف فيها بسائر أنواع التصرفات التي لا يحيط بها القول وفسر الجبروت أيضا بالتي من جبروت القهر أغنيته ومقتضى القاموس اشتقاقه من التجبر وهو التكبر (والكبرياء) أي الترفع والتزه عن كل قص (والعظمة) أي تجايز القدرة عن الاحاطة قاله ابن حجر قال في جمع الوسائل وأكبر أي عبارة عن كمال الذات والعظمة إشارة إلى حال الصفات اه ولا يجوز أن يصف بالكبرياء أو العظمة غيره تعالى في الحديث

(٣٢ - جوس) أي هذا لما كن المذكورة هي عدة غالب المنازل بين مصر ومكة لا منازل القم الثانية والعشرون المندوبة فيها السالك والمواد السالك يفتح السين وكسر الهاء اده الا عزل وهو الذي يزل به القم لا الرمح والمواعين منازل القمر خمسة أنعم معلومة (فكان) بها أرحل من مكة شمسها ماؤها البيداء كان للتشبيه واسمها ضمير التكلم أي كاني ذلك المنازل اذ كورة اولياء بمعنى على والضمير للآفة وعليه اقتصر ابن حجر أرحل من مكة أي البهاوي البلدة المعروفة زادها الله تعالى تطيها وشرقا أو إلى عرفة

وغيرها من مواضع التسك شمسها وهي اننا نقسمها الى اى عمل سورها اليد اهل قال ابن حجر شية الناقية الشمس في ارتعاها وقوسها لما اعتد لها من عظيم الشوق استعارت السكتة وشية اليد اهل الى عمل سورها بالمال الى عمل سورها الشمس بجميع السمة واثبات السماء لما تحصيله وذكر الترحيل واليد اعجز بالمال اعتمها (٢٥٠) للمشيبة الذي هي الناقية وفيه نظر (موضع البيت مبهط الوحي ماوى الى

سرسل حيث الانوار حيث البهاء)

موضع بالجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خير مبتدأ محذوف ومبسط الوحي بالكسر بدل بمسند بدل أو معطوف بمحذف الماظف ضرورة وكذا يقال فيها بعده والمراد بالبيت السكينة أى محل نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحي لثة الاشارة وكل كلام خفى وشرا ما جاء به النبي المبسوط عن ربه على لسان الملك أو بالهام اوفى التوهم والاولاء في الوجود وسعى مكشرفا الله تعالى ماوى الرسل لانه ما من نبي الا سمع البيت كما جلف حديث واستثناء صالح وهود على بينا ولا شغلها بأمر قومها لم يصح وقوله حيث الانوار لان الله تعالى يتزلفا على قلوب الطائفة من داما والبهاء هذا الحسن المعنوي المكشوف به عن حصول ملامت النفس من الحكم والمعارف المقاضية على اهل تلك الحضرة

الصحيح قول الله عز وجل الكبرياء والظلمة ازارى فمن نازعى واحدة منها قصبتها واهلكتها وفي رواية اذ خلقته النار وفي أخرى عذبه قال في الاكيال ما حاصله هذا محال على مادة العرب يقولون فلان شماره الزهد والورع وداره الفتوى ولا يريدون بذلك القيوب الذي هو شمار ودار وانما يريدون أنه صفته ونمته ووجه هذا الاستعارة ان الزاد والازارهما مستقر الاسان الا لازمة فغضب ذلك مثلا كون الكبرياء والظلمة للباري تعالى احق وله ان يوزن او يجره او يماجل الكبرياء بالزاد والظلمة ازارا ولم يكن لان الظلمة منشأ الكبرياء فهي اسبق بحسب التصرف كما ان الازار قبل الزاد لانه اول ما يليس قاله شيخنا الحق في جواب له عن هذا السؤال (قال) أى حذيفة (ثم قرأ البقرة) أى بسد القافح وانما لم يذكرها الزاوى اعتداء على أن ذلك معروف من مادته صلى الله عليه وسلم (ثم ركع فكان ركوعه نحو من قيامه) أى قر يانمه وهذا يقتضى انه طل في ركوعه فجدد قريان من سورة البقرة وقدمو ذلك ايضا في صلاة السكوف ولم يردعته صلى الله عليه وسلم أنه كان يطول في ركوعه صلاة فقرض قريان من السورة والله اعلم (وكان يقول) في ركوعه (سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم) كرهه لاقادة التكثير أى يكره هذه الكلمات في هذا الركوع مع طوله قال ابن حجر وهذا الركوع مطلوب في كل ركوع وأقله مرة وأدى النكال فيه ثلاث مرات وأكله احدى عشرة مرة أخذ من مجموع الاحاديث اه وياتي مذهب مالك (ثم رفع رأسه) أى من الركوع (وكان قيامه) أى بعد الركوع (نحو من ركوعه وكان يقول ربى الجدل ربى الحمد) كرهه ايضا لما تقدم والمستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد أو ربنا ولك الحمد قال ابن حجر ومن ثم صرحوا أن ذلك أفضل مما هتا والمرفوع عدم تكرار الحمد عند الرفع من الركوع (ثم سجد فكان سجوده نحو من قيامه) أى اعتداه من الركوع وبحمل ان المراد قيامه للترامة (وكان يقول) أى في سجوده (سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى) قال ابن خلدون وغيره قال القصر والنزل لما نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم اه وخص العظيم بالركوع والاعلى بالسجود للمناسبة فان الاعلى ابلغ من العظيم والسجود ابلغ من الركوع فجعل الاعلى لا يبلغ وقال ابن حجر صريح في السجود اقرب ما يكون المبدى من به اذا كان ساجدا فرب ما يتوهم الجاهل ان المراد اقرب المسافة فاشير الى تزيه تعالى عن ذلك بذكر الاعلى وتظهير قول امام الحرمين في قوله صلى الله عليه وسلم لا تضرعوا على بونس بن مقي انما خص بونس لانه ربنا ونوم ان قرب في بطن الموت دون قرب من محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق السبع السموات ليله الاسراء وليس كذلك بل مقر بهامع ما ينبغي ان يتبادر الى الذهن بالنسبة اليه تعالى على حد سواء لانه تعالى عن الجكان والزمان اذ هما من جملة المحدثات ووجوده تعالى ازل قدم لا يتبدل بمحدثات أى حادث كان اه وسبحان منصوب عند النجاة على المصدر كالسكران والعدوان أى اسبح الله سبحانه وتعالى له والتمنى ابرئكم واطهرهم من كل نقص وعيب قاله في المشارق وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة قال بعضهم في اسعاه القدوس هو المنزعة عن كل كمال لغيره لان قوله المنزعة عن الثماص بمنزلة قوله الملك ليس بمجاز قافيه اه

المكرمة وحيث ظرف مكان فهو كالى بعده بدل مما قبله والاولا مبتدأ او انحر محذوف أى متروكه هكذا لتسلم من اضافة حيث الى المقدود في ذكر الوحي والازل والانوار والبهاء مراعاة النظر وكذا الطواف وما بعده قياتى (حيث فرض الطواف والسعي والخلق ورمى الجمار والاداء) فرض الطواف محله الممرة ان أحرم بها وهولتر بأه افضل من الصلاة التافهة لانه عبادة خاصة بهذا الحل لا توجد في غيره واخفقوا فيه مع الوقوف برقات أيهما افضل قليل الطواف لانه ملحق بالصلاة بشرط

فيه شر وعلمها دون الوقوف وقيل الوقوف الحديث الصحيح الحج عرفت أي معظمه ذلك لأن من أدركها أدركه بخلاف الطواف ولأنه
للمشكف بمعرفة الذنوب وقضاها لما رُبَّ كافي الأحاديث الصحيحة ولأنه يشترط وقوعه حال الإحرام المشعر ببناء الذل والافتقار بخلاف
بقية الأركان وهو الأصح والسعي ركن الطواف والحلق يضاركن عند الشافعية (٢٥١) ومنهم الأظم ولذلك قال حيث فرضه

المؤمن أن السيف ينقص قدره * إذ قيل هذا السيف خير من العصى

والمحمد ما كرم الله تعالى فقال في الزكوع والسجود جدا ولا دعاء مخصوصا وهذا معنى قوله في المدونة
لا أعرف قول الناس في الزكوع سبحة من في العظم وفي السجود سبحة من في الأعلى وأكبره قال ابن رشد
أي أنكروا وجوبه وتبينه لأن تركه أحسن من فعله لأنه من السن التي يستحب العمل بها عند الجميع اه
وفي مسلم عن أبي ذر فوالأحب الكلام إلى الله سبحانه الله محمد وفيه عن ابن عباس عن جبرية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بركة حين صلى الصبح وحى في مسجد هاجر جمع بعدان
أضحى وحى جاسة قال ما زلت على الحال التي فارقك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت
بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزمت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحة الله ومحمد عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية أنه قال سبحة الله عدد خلقه سبحة الله رضا نفسه
سبحة الله زنة عرشه سبحة الله مداد كلماته اه والتسبيح عبادة سائر الخلق قال الله سبحانه يسبح الله
ما في السموات وما في الأرض وقال سبحانه وإن من شيء إلا يسبح بحمده (ثم رفع رأسه فكان ما بين
السجدين نحوًا من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي) فيه الدعاء بين السجدين وقدم إن
دعاه صلى الله عليه وسلم بالترقيع عليه بانه مغفور له ومع انه معصوم ومن جميع الذنوب اشفاق وتلميم الامة
وخوف من مكره اغزو وجل وواضع منه صلى الله عليه وسلم أو بحسب المقامات يرى مقامه بالأمس
دون ما ارتقى إليه اليوم فيستفر الله من مقامه بالأمس ومما روي من دعائه صلى الله عليه وسلم بين السجدين
اللهم اغفر لي وارحمي واجبرني واسترني وارزقني واغفر عني ووافني اه ويستغفرون هذا
الحديث مشروعية التطويل في الزكوع وفي الجلوس بين السجدين كما هو مشروح في القراءة
والمشروع والسجود لكن هذا انما وقع نادرا والمترجم من مادته صلى الله عليه وسلم عدم التطويل في
الاولين والله أعلم (حتى) فاقية لهذا وفي أي لم يزل يطول في صلاته تلك الليلة حتى (قرأ البقرة) قال عمران
والتساء ولما دنا من الصلاة شعبة الذي شك) أي من بين الرواة (في المسألة والآن) وفي نسخة
او الآن) والمراد انه صلى في كل ركعة يسور من هذه السور الأربع كائنه ابراهيم داود في روايته فانه قال
بعد رب اغفر لي فصلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة وقال عمران والتساء والآن) فانه قال الانعام شعبة الخ لكن
الذي في النسائي انه قرأ السور الاول الثلاث في ركعة فقطه عن حذفاته صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة قرأ البقرة قال عمران والتساء في ركعة وكان اذا ما راية فيها التسبيح سبع اوسوال سأل اوتو دعاء
ثم ركع نحوها مقام ثم قام نحوها ركع ثم سجد نحوها مقام اه فيحتمل انه قرأ المسألة والآن) في ركعة
اخرى ويحتمل انه قرأ بغيرهما وظاهر رواية مسلم كالتسائي انه قرأ الثلاث ايضا في ركعة فقطه عن
حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتح البقرة فقلت يركع عندك امة ثم مضى فقلت
يصل بها في ركعة ففني فقلت يركعها ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها فقرأها
مر ية فيها التسبيح سبع واذما يسأل سئل واذما يصود تود ثم ركع فجعل يقول سبحة من في العظم
وكان ركوعه نحوًا من قيامه ثم قال مع الله لن حمده ثم قام طويلا قرأ بيا عمرك ثم سجد فقال سبحة من في

وأما رى الجمار جمع حجرة
فواجب لا ركن وقوله
والله ادأى سوق الهدى
ويشبه الى مكة ليذبح
ويقر على مساكن الحرم
والتر باه وسنة ولولفس
الحاج ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم يرسله الى مكة
من المدينة وهو مقيم
ويصح أن يريد بالهداه
كل دم وجب في النسك
ثم بسببه كالحق بمبدأ لا
كالفتح
(حجدا) حينما عاهد منها
لم يضر آياهن (البلاء)
حجدا فعل مدح بمعنى لم
وعمل شرحا كتب التبرية
وفي التاموس حجدا الاسم
أي هو حبيب جل حب
وذا كنى واحدا وهو اسم
وبالمعنى مرفوع به وذالزم
حب وجري كالنسل
ولما هدم مع معبد وهو
في الأصل المنزل الذي يعود
اليه مفارقة دنا وهذا
المواضع كذلك لأن من
قاربها فهو ادناها بالفضل
تارة والعزم أخرى فهو
وان قاربها بحجمه مقب
فيها قلبه وبه وضع منها
عالم على مكة شرها الله

تعالى أي حجدا معا هدم مكة تمازت على قبتها كالكعبة ومسجدها وادخا حمية والصفا والمرأة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم وبالجرم
كثير ومزدلفة وخارجه كمرات وقوله بغير آيات من أي علامتهن الله على شرفهن من نظم الامة لهن بالادحام على
التبرك بين وزيارتهن والقيام بحقوقهن والبلاء ففتح الباعل اده طول المدة الذي من شأنه أن ينزل الاشياء عما هي عليه وقد صابها الله تعالى
من التغيير بحر مناعته وفضلها ويسر هذه الامة لتجمع بعبادتها الى آخر الدهر ولا أشرف أبو الفضل الجوهري على الكعبة أشد

قلت القلب اذنا العيني • رسم دارهم هاج اشياكي • هذ دارهم وآيت محب • ما احتباس الدموع في الامايق
 حل عقد الدموع واحل رباها • واهجر النوم وانقض حق القراق • قالمناي الصلب فيها ممان • فهي تدعى مصارع العشاق
 (حرم آمن وبيت حرام • ومقام فيه المقام تلاء) (٢٥٢) أي مكان محرم بحرمته الله تعالى إلى يوم القيامة من وم خلق الله السموات

والارض كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة لما رآه انه أظهر حرمة التي كانت خفية على الناس فلا تراض بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت يدل كل من بعض على حد جنت عدن في مريم بناء على اثبات ذلك البذل كما هو رأي قوم قالوا به ولم ينظروا إلى انكار الجمهور كذا قال ابن حجر والظاهر انه يدل من معاده وقوة آمن أي يأمن من فيه من مشن الغارات واستباحة المحرمات بل كان الانسان يرى قاتل أبيه في الجاهلية فيه فلا يعرض له ولما دخله الطوفان لم تصفيه دابة على دابة وكان رجل من قوم أبرهة فيه فمعه من ربي الأبايل شيء حتى خرج منه ولنا قيل يجيئه حلوا بوادي مني أفرمت في القلب منكم حمار اتهم كرام يا عريب النشا وجارك من كل جور عمار قوله وبيت حرام أي ذو حرمة قال تعالى جعل الله

الاعلى مكان سجود مقر يامن قيامه وفي حديث جرير بن الزناد قال سمع اشد بن حذرة بن مالك الحمد اه وقد علمت بهذا رخصة رواية النسائي ومسلم ومر رواية أبي داود والمصنف قاما ان يعمل على تعدد الرواية او قال ابن قتيبة في رواية القزعي وأبي داود وهما الصواب رواية مسلم والنسائي قال في جمع الوسائل نقل عن غيره ويؤيد هذا ما أخرجه وهو صلة بن زفر ولم ينقل البخاري لاجل هذا الاختلاف والظاهر طراب لم يخرج في صحيحه أصلا اه وعلى كل حال فليس في هذا الحديث بيان كم صلى في هذه الليلة ونسب ابن حجر حديث مسلم المتقدم للشيخين وهو ما أخرجه مسلم ولم يخرج البخاري أصلا كما تقدم ونسبه في جمع الوسائل للنسائي وهو وم أيضا لان رواية النسائي خاصة لرواية مسلم كما قد علمت وقد ظهر لك أيضا ما تقدم ان ظاهر رواية مسلم انه قرأ السور الثلاث الاولى في ركعة لانه قرأ الكل في ركعة خلافا لما وقع في ابن حجر • قال المصنف (حدثنا أبو بكر محمد بن ذوق البصري) قيل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فله محمد بن واسع البصري (نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن ابى المتوكل) اسمه علي بن داود وأبو أنس دؤيبهم الدال بدمه واهية (عن مائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمن القرآن ليلة) أي احيا ليلة كلها قراءة آية واحدة في صلاة الليل بدل على ذلك ما رواه ابو يعقوب فضائل القرآن على ابى ذر رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم بها ركع وبها يسجد فقال القوم لا ي ذر آية هي فقال ان تمذهب فاتهم عبادك وان تنفر لهم فأتك انت المز بن الحكم قال ابن حجر ولا ينافيه حديث مسلم اني نبيت ان أقرأ القرآن كما اوساجد الاحبال ان هذا انتهى كان بمد ذلك الليلة اه قال في جمع الوسائل وأوليان الجواز اشارة إلى ان انتهى تزيهه ويمكن ان يقال المعنى كان ركع ويسجد بمقتضى الآية وما يتعلق بمناها بان يقول فيما ساجد ان في المز بن الحكم اغتر ولا تلتذ به وأرحم أمقي ولا تمنبهم فاتهم عبادك واغترهم فأتك أنت المز بن الحكم ونحو ذلك والله اعلم اه واحتج انه ركع في ركعة واحدة الى ان طلع الفجر بيدوقد وردنا من البيزاء فلا يحمل الحديث عليها والاية في الكفار وفي قوله فاتهم عبادك اشارة الى اتهم بماليك وهو الحكم فله ان يصرف فيهم كيف شاءه اعترض عليه وقال البيضاوى في قوله فاتهم عبادك تنبيه على أنهم استحقوا التذيب لانهم عاهدوه وقد عاهدوا غيره وقوله وان تنفرهم اشارة الى ان غفران الشرك ليس بمنتهى لذاته بل يقتضى الوعيد فذلك بمنع التردد والتعلق بان قال الفضائلى وذكر المنفرة يوم ان الفاصلة الطور ارحم لكن بحرف بعد التأمل ان الواجب المز بن الحكم لانه لا يفر من يستحق السذاب الا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه وهو المز بن زأى الغالب فهو جبان بوصف بالحكم على سبيل الاحتراس لتلايهم انه خارج عن الحكمة اه وقيل للمعنى في قوله فأتك أنت المز بن فأتك الذى لا ينقص من عزه مشى وبترك العقوبة ولا انتقام عن عصاه الحكم في كل ما يفسده من العذاب والمنفرة اه قال ابن حجر وغيره وانما داوم صلى الله عليه وسلم على تكريرها من هول ما بدأت به من السذاب مما أوجب اشتغال نار الخوف في الجوف ومن حلاوة ما خفت به من القرآن مما اقتضى الطرب والسروى الجنان اه ويستفاد من هذا الآية ان المطلوب من العاملين الاعيان على فضله تعالى

الكعبة البيت الحرام قياما بالناس والمقام بفتح الميم هو مقام ابراهيم وهو الحجر الذى أنزل الله تعالى لى ابراهيم عليه السلام من الجنة ليقيم عليه عند بناء الكعبة اذا طال البتة فكان يلو به الى ان يضع الحجر في موضعه ثم يقصر به الى ان يتناول الحجر من اسمعيل عليهم السلام وفيه أثر قدسى ابراهيم عليه السلام وهو الذى نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة بالها الناس ان الله تعالى بى لكم بيتا فخرجوا اليه فسمته النطف في الا صلاب والاحجنة في الارحام فأجابوه فى ا صلاب آياتهم وأراحهم ما بهم ليك وفي رواية انه نادى بذلك على

وكرمه

الحجون ولا تنافي لاحتمال انه نادى من بين يمين واختلف هل موضعه الموجود فيه هو الذي كان فيه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاصح
أولاً وانما كان عند باب الكعبة توجهه عمر في موضعه الذي هو فيه الآن قولان ومن التزم بقيل المراد بالحجر الذي وضع لخليل عليه
رجليه لم يحاج بعلوم هاجر ليزر وراهميل فوجده غالباً فسال زوجته عن حاله (٢٥٣) فشكت اليه فقال مري زوجك فليغير

عبية يابه فوافيخويه

فطفلتها ثم جاء وقد تزوج

أخرى فوجده غالباً فسال

زوجته أيضاً فانت خيرا

ثم أمر به بالزول لتطعمه

قال فوضعت له حجرا

ليقتل عليه فوضع قدمه

الشرى فأمال طار أمه

فناصت قدمه ثم حوخته

فناصت فيه الأخرى ثم

قال لها مري زوجك

فليزمن عبدي به وضمر فيه

عاقداً على الحرم أو ألبت

للاقتام وهو ظن ومن

دخله كان آمناً لأن المفسرين

صرحوا بان ضرره دخله

فادخل حرم مكة وهو

مطوف على مقام ابراهيم

الذي هو عطف بيان من

آيات يثبت كانه قيل فيه

آيات يثبت مقام ابراهيم

وأمن داخله والاثان في

مضى الجمع ويجوز أن

يذكر هاتان الآيتان

ويطوى غيرهما لدلالة

تكرار الآيات قبل ومعنى

ومن دخله كان آمناً أي من

التارك لغيره عليه الصلاة

والسلام من مات في أحد

الحرمين يث يوم القيامة

وكرمه لاعلى العمل لان مقتضى عبده تعالى أن يغسل ما يشاء ولا يبالى بأعمال العالمين ولذلك قال في الحكم
المحك من طاعة بنتها وحاشيتهم اهدم أعمادي عليها عدلك بل أقالني منها فضلك كما يستفاد من الآية
أيضا ان المطلوب من العاطلين عدم اليأس من رحمة الرحمن والحاصل ان المطلوب من كل أحد أن
يجمع بين الخوف والرجاء لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا يأس من روح الله الا القوم الكافرون
قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا سليمان بن حرب نا شعبة عن الاعمش عن أبي وائل عن
عبد الله) أي ابن مسعود (قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر
سوء) بالاضافة وعدمها وهو فتح السين وضعها وهو بالفتح مصدر وبالفصح اسم وشاعت الاضافة في الفتح
قائه في الصبح وقد قرئ بالوجهين عليهم دائرة السوء والياء للتعدي والمعنى قصدت أمراً سيئاً (قيل له وما
هممت به قال هممت أن أقعد أي أصلي قاعداً (وأدع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أتزك يصلي قائماً فقال
الكرمانى في شرحه للبخارى فان قلت التمدد جائز في التغلیم مع القدرة على القيام فامضى السوء قلت من جهة
ترك الأدب وصوره رافضة اه قائماً بقدر ابن مسعود وللتأديب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو معنى
أقعد اخل لأصل معه بذلك الشفع وانكره يصلي وحده أو المراد أقطع التدوة وأتم صلاتي مقفراً ولا شك
ان ترك الاقتداء به والحرامان من مداومة سجدة أم سوء واحتمال ان المراد بقطع صلاته لا يليق بحجة الاثن
مسعود وعلى كل قسمية ذلك سواء يدل على ان خلاف الأئمة سوء وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما
يجل الامام ليؤتم به قال في الكمال وفيه حجة لمن يرى أن طول القيام أفضل وتقدم حديث مسلم عن حديثه
وهو يدل على ذلك ايضاً قال المصنف (حدثنا سفيان بن وكيع نا جرير عن الاعمش نحوه) أي
استناداً وحديثاً قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى الانصاري نا مينا نا مالك عن أبي النضر عن
أبي سلمة عن عائشة نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قرأته) أي
مقرؤه (فهو ما يكون ثلاثين) أي مقدار ثلاثين وفيه اشارة إلى ان الذي كان يقرأه قيل أن يقوم أكثر
لان البقية تطلق في الغالب على الاقل (أورأبعين آية) يحتمل أن يكون شكها من الزاوية عن عائشة أو عن
دونه ويحتمل أن يكون من كلام عائشة اشارة إلى ان ما ذكره يعني على الصغين محرزاً عن الكذب أو اشارة
الى التنويع بان يقوم تارة اذا بقي ثلاثون وتارة اذا بقي أربعون (فأمرهم أن يركعوا) ثم ركعوا وسجدوا
الركعة الثانية مثل ذلك) كذا في صحيح مسلم وفيه ايضاً عن عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفرق في شئ من صلاته جالساً اذا كبر أو جالساً اذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعين أو يركع
فقرأ ثم ركع اه فهذه الرواية تبين انه كان يقرأ جالساً المشقة التي لفتته في آخر أمره وما كان يصلي
الله عليه وسلم ليدل على الفضل لا العجز وقد ورد ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فلهذا ابن
الساكشون على المتلف من جلوس لغيره واما للعدد فاجره غير ناقص لكن في صحيح مسلم عن عبد الله
ابن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فآيته
فوجده يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه فقال مالك يا عبد الله بن عمر فقلت حدثت يا رسول الله أنك
قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدا قال أجل ولكنني لست كأحد منكم فقال

آمنه من النار وعنه عليه الصلاة والسلام الحجون والبيع يؤخذ باطرافها ويشران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعنه عليه الصلاة
والسلام من صرع حر مكة سامع من نهار تابت عنه جهنم مسيرة مائتي عام والمقام يضم الميم ويجوز التفتح أي الإقامة أو موضع القيام وتلاء
فصح المثناة فوقية أي ذمته وجوار وكان أخذه من أهل مكة شرفها الله تعالى يسعون جيران الله تعالى لفضل الرحمة وإقالة العزات وبين
حرم وحرام جناس الاشتقاق وكان بين مقام المقام وما بين من قضينا والقضاء ورمينا ورموا ونشر ونشر وشمت وشمت وقباب وقباب

ورحمتها والرحضة وحفظنا وحفظوا أو أوالأفراء وسبحنا ويسبحون وهذا وأفضل (تقضيها بما ناسك لا بحمد الألف فعلين
التضام) أي أدبنا إذا انفضأ يطلق لمة في الأداء كافي فضيت الدين وضميرهما تدل على مكتوب ما ينسب إليها كرات ومن دلالة ومنى
والمناسك جمع منسك من النسك وهي (٢٥٤) العبادة أي متعبات الحج والعمرة من ركن وواجب ومنسك وقوله لا يحمد إلا

في فعلين التضام أي لا يحمد
الأداء حمدا مخصوصا
بمخرج قاعله من الذنوب
كيوم ولده أمه وبكثير
تباعه على خلاف فيه
ويكون أشعث أغبر نحو
من ماؤه مفاخر قالا هله
وطنه ولا يرفع قدمه ولا
يضعا إلا كتب الله تعالى
لهم القواب مالا يحيط به
غيره وقد صرح عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال من حج
هذا البيت بإبرفت ولم
يتسقى خرج من ذنوبه
كيوم ولده أمه وأخار
أشروطي وابن تزيوة
وغيرهما أن ذلك بعض
الكبار والصغار وقال
عليه الصلاة والسلام
العمرة إلى العمرة كفارة
لما بينهما وألح المبرور
ليس له جزء إلا الجنة قال
المازري أي لا يقصر
لهما من الجزاء على
تكفير بعض ذنوبه ولا بد
أن يبلغ به دخله الجنة
وقال عليه الصلاة والسلام
تا مساوين الحج والعمرة
قان متامة ما بينهما يرد في
العمر والزق ونفى الذنوب
كأن في الكثير خبث الحديدي

وقال عليه الصلاة والسلام من أراد نيا وآخره فليؤم هذا البيت ما أتاها بعد يسأل الله نيا إلا اعطاه منها ولا آخره إلا
ادخله منها وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن الماص أنه عليه الصلاة والسلام قال له ما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وإن
المجيرة تهدم ما كان قبلها وإن الحج يهدم ما كان قبله وقال عليه الصلاة والسلام الحاج والمبار وقد انقروا وأزانه سأنوه اعطاهم وإن
استغفروهم غفر لهم وإن دعوا استجب لهم وإن تشفعوا شفّعوا إلى غير ذلك من فضائل الحج المبرور والحالمة على تجسم المشاق إليه مع الإجماع

والسرور. قال محمد بن يسر قال شيخي الطوائف من أين أنت قلت من خرامدان قال كمينكو. بين البيت قلت مسيرته شهرين أو ثلاثة قال قاتم. جيران البيت قلت أنت من أين جئت قال من مسيرة خمس سنوات خرجت وأشباب قال كهل قلت هذه والله هي الطاعة الجميلة والحية الصالحة فخرجك وقال زمن هويت وإن شطت بك النار. (٢٥٥) وحال من دونه حبيب وأستار

لا يحزنك عدم زيارته

ان المحب لمن يهواه زوار

قال النسيف: واعلم ان العبادة

وَعَدْتُهُمْ إِنَّمَا الْإِلَٰهَ اللَّهُ

كأصملا فوالصوم وأما

۱۱. الکلا: کلونقداش قرا

بائیں ہنر کا وہ استاد ہے

الحج عليهما معصوم مافيه
نفس الامتلا

من حمل الأثقال وركوب

الاهوال وخلق الاسباب

وقطيفة الانحاب وهجرة

البلاد والوطن وفرقة

الأولاد والطلاق والتبني

على ما بهر عليه اذا انتقل

من دار الفناء الى دار البقاء

فالحاج اذا دخل البادية

لا يشكّل فيها الأعلى اعياده

ولا يأكل إلا من زاد فكذا

المراء اذا خرج من شاطئ

الحياة وركب بحر الوفاة

لا ينفع وحدته إلا ماسم.

فَمَا مَشَاهِدُ الْعَالَمِ وَلَا قُورُسُ

مجلس الاماكن

وحيث اننا نرى ان

بہمن اور رادہ وعسل من

محرم و تابه و لبسه غير

الخيط ونطيه مراقلاً

سیای علیہ من وضعہ علی

سریہ لکھنؤ و تھپڑہ

مطیبا بالحنوط ملتقای کفن

غير مخيط ثم المحرم يكون

آشفت حیران و کذا یوم

الحشر يخرج من العربطان

لا يكلم نفس الا باذنهم

الشافعين وحلف الرأس

وَفِيهِ الْبَلَاءُ وَالنَّجَاتُ

توفي في جمادى سنة ١٢٠٠ هـ

یہ مرحبا بن جاوڑمہال

[illegible]

وقوف الجميع، برقات أمهين رغبا ورهبا ساثلين خوفا وطعما ومهمن بن مقبول ويحذول كوقف العرما
وسعيد والفاضل إلى الزدة بالمساءه السويق فحصل النضاموني وهو مقبول للذين إلى شفا
التنظيف كالمروج من السيات تبارحه والتحقيق والبيت الحرام الذي من دخله كان آمنا الأذواء القتال
مسلمان الفتاة والوال غران الجنة حفت بحماره النفس العادة كأن الكمية خصت بتالف

البوادي مسوقا الى القادوم المتنادي ﴿نبيه﴾ قال بعض محقق التأخرين لا يصحوا التضياع في الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقتها الممر وتضييعه بنحو خوف عطل اموال او موت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاءها فيها بعد ذلك الوقت الاعل الوجه الضعيف في نظيره في صلاة (٢٥٦) بضيق عليه فعلها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها تعسر قضاء وان فعلت في الوقت

وليس كذلك بل المقدح خلافا لكثيرا انها اداء كما ائتم على الاصوليون ان القضاء ما يعمل خارج الوقت المتقدره شرعا كذا في ابن حجر وهو مبني على مذهبه ومذهب المالكية ما اشار اليه في المختصر بقوله وفي قوله وتاريخه عرّف القوات خلاف ابن عرفة وعلى قوله في كونه بعد اول عام مستطيعه قضاء او ادا مقولا ابن القصار وغيره (ورميناها التفاجح الى طيب سبة والسير بالطيار ماه) ضمير بها يعود على النافقة التي هي اوفى التحاه والتفاجح جمع فجع وهو الطريق الواسع بين جبلين والمراد هنا الطريق مطلقا وطبيعة هي المدينة المشرفة بساكنها عليه اذكر الصلاة والسلام وعلى كل مؤمن بما يسهده سمعت بذلك لان الله تعالى طيبها لرسوله فيجعلها دار هجرته وعمل نصرته ومكان به ربه ولذا قيل لطيبه عرجان بن قباها *

عاطقة على محذوف أي تحتني غير خصبة وتحتني (حسين جلع العجور وينادي المتنادي) أي يؤذن للمؤذن (قال أبو براه) يضم المزة أي اظن ناقضا (قال) أي بعد قوله ركعتين (خفيفتين) قد صبح تخفيفه بمان طرق في الصحيحين وغيرهما وفي مسلم عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي العجور فيخفف حتى تأتي لا تقول هل قرأ أمهما بالقرآن قال القرطبي هذا كتابه عن التخفيف لا أنها شكت هل قرأ أم لا قال في الاكمال فيه حجة لما لك والجمهور أن من سنتهما التخفيف وظاهر الحديث الاختصار فيهما على العاقبة وهو اختيار مالك وجهوا أصحابه وعنه وعن أحمد والشافعي استحسان القراءة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد على ما جاء في حديث أبي هريرة عند مسلم وصح نعم السورتان يقرأ بهما في ركعتي العجور قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وازواج الثوري والحسن وابو حنيفة من فاته حذر به من الليل أن يقرأه فيهما وان طال وفي مسلم من حديث ابن عباس أنه كان يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله وما أنزل بنا الآياتة التي في الآخرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون وعنه ايضا أنه كان يقرأ في الثانية قل يا أهل الكتاب تماوا الى كلمة الآياتة اه قال ابن حجر وروى أبو داود انه قرأ في التيسير بنا آمنا بما أنزلت واتمنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واما أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجمع اه وحكي الطحاوي عن قوم انه لا قراءة فيها جملة قال في جمع الوسائل من القواعد المفردة أن قراءة سورة قصيرة افضل من آيات كثيرة لكن يستحب ان يصلى بكل حديث ولو مرة فيؤتي بكل ما ورد وما الجمع بين الآيات الواردة في ركعتيه على الاختار ما بين حجر بن العنود في استصحاب الجمع بين قوله طلبا كثيرا وطلبا كبيرا فهو ظاهر الدفع اذا وارد كل منهما على حدة لا كلها بجمعة اه وهل ركعتا العجور من السنن أو من الرغائب أو في صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا العجور خير من الدنيا وما فيها وقال لهذا أحب الي من الدنيا جميعا وفيه ايضا عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد مهادنة منه على ركعتين قبل الصبح قال في الاكمال فيه حجة للكافة وكبار اصحاب مالك أنها سنة وصلاته لهما يوم الوادي يدل على تأكيدهما وفي الحديث انهما المراد بقوله تعالى ومن الليل فسيحها وادبار السجود وعن مالك أنها من الرغائب لقوله لهما من النفل ولم يقل من السنن ولكن ماسوى اقرض يسمى قسلا وينتزع الى سنة وقضية ومسحوب ورم غب فيه وأوجها الحسن * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد ت م وان بن معاوية القزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي (عن عبدالله بن رقان) بضم الهمزة (عن معون بن المصنف) (ابن مهران) بكسر الميم وضم (عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب) قال ابن حجر ويندب الوصل بينهما بين القرص لخبر رز بن من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يحكى أي يقرأ الدكر الوارد كما هو ظاهر رفعت صلاته في عليين (وركعتين بعد المشاة قال ابن عمر وحديثي خصبة بركتي الغداة ولم أكن أراها) أي ابصرهما (من النبي صلى الله عليه وسلم) أي لانه لم يكن يصليهما الا في البيت وفي رواية البخاري وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثم رواية المصنف في هذا الكتاب أن

اذنا لم تطب في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فابن تطيب وقول الآخر وهو العلامة سيدي عبد المجيد الثاني ابن رحمه الله قرب الحبيب ووصله عيانا * وبه نال امرنا ومنانا دل الامام على الهدى فهو الذي * عرفت به عرفنا ومنانا وقوله ايضا من قصيدة الطويلة فطيبة طابت فلوب نوى النوى * والطيبون لطيفة كزاروا من لم يطب في طيبة فهو الذي * والطابع معطية وحى الدابة تخلق سيرها أي تعبد وتسرع ورماء بكسر الراء صمد رمايته أي يشبه سير السهم في خيبة نهبت له الاعمار

أدأري به في كافر أو (فأصبنا عن قوسها غرض القرب • وبوم الخبيثة الكوماه) القرض يفتح المحمدة وإزاده قرطاس الطرب
وهذه والمراد بالقرب القرب من المدينة المشرفة التي هو محل الحبيب المشبهة بالقرض في كونها المقصود بالزى والسير قشيدته الناقدة بالسهم
استعارة بالكناية وإتبات الرى استعارة تخيلية وذكر القوس والقرض ترشيح (٢٥٧) وقوله وبوم الخبيثة أى اللخيرة الكوماه

وهى الناقدة الطخية السنام
أى لا لها تحصل الحب الى
حبيبه والفاقد مقصوده
قال تعالى الذى جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها
ناكلون ولكم فيها منافع
وتلعبوا عليها حاجة في
صدوركم وعليها وعلى الفلك
تعلمون وقد أشد بعضهم
لما أشرف على مدينة
الرسول صلى الله عليه
وسلم
رفع الحجاب لنا فلاح
لنا ظرى
فترتفع دونه الاوهام
وإداعلى ناطق من محمدا
فظهر من على الرجال
حرام
قر بنينا من خيرين وطىء
البرى
فها عليا حرمة وزمام
(فمرأيتنا أرض الحبيب
ينفض الط
حرف منها الضياء
والالام)

ابن عمر لم يره يصليهما مائة قال ابن حجر رواه ورواية النسائي من حديث ابن عمر رقت النبي صلى
الله عليه وسلم شهرا كان يراهما فيها أى يسرى الكافرون والاخلاص في ركعتي الفجر ومن ثم
استدل به بعضهم على الجهر بالفرقة فيها وأجيب بأنه لا حجة فيه لاحتمال أنه عرف ذلك بقرانه بعض
السورة على أنه صبح عن عائشة أنه كان يركعها بالفرقة والاسرار هو مشهور ومذهب مالك قال في جمع
الوسائل يمكن أن يجاب بأنه لم يكن ربه قبل أن تحذنه حفصة كما يشير إليه قوله رقت والله أعلم قال المصنف
(حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف نا بشر بن الفضل عن خالد الخداع عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبداه ركعتين وبعد المغرب
ركعتين وبداه ركعتين وقبل الفجر ركعتين) أعلم أن من الصلوات ما ينفل قبله وسده وهى الظهر
والعشاء ومنها ما ينفل قبله لا بد من السبح والعصر ومهما ينفل بعده لا قبله وهى المغرب ولم يذكر
المصنف التفضل قبل المشاعله كما قال الشيخ زرق لم يرد في معنى لكن قوله عليه الصلاة والسلام
بين كل أذانين صلاة والحديث في مسلم والمراد بالذانين الأذان والأقامة والمغرب مستكتان من ذلك على
المشهور ولم يذكر عائشة ولا ابن عمر هنا رتبة العصر وسأى في حديث على رضى الله عنه وقبل العصر
أر ما قال الشيخ زرق في شرح الرسالة الخطف في العصر هل لها رتبة أم لا وقد صحح ابن حبان من
طريق ابن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح الله امرأ صلى أر ما قبل العصر وذكره
في الموطأ والله أعلم انتهى وفى الأكمال بيأت في حديث الام التفضل قبل المغرب وفى المصنفات في حديث
ابن عمر رض على أر بع قبل العصر وفى حديث على ركعتين فمن شيوخنا من اختار لا أخذ بحديث الأراج
ومنها من اختار لا أخذ بحديث ركعتين وقال الحسن وابن السيب والنخعي لا رتبة قبل العصر وحكاها
المبدى من شيوخنا الرافقين عن المذهب اه وكأوجه الاختلاف في عدد رتبة العصر وقع في رابعتي
الظهر فقد قدم عن ابن عمر وعائشة ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وأى في حديث على وبصلى قبل
الظهر أر ما وبداه ركعتين وفى مسلم عن عائشة كان يصلى في يتبع قبل الظهر أر ما وقال الشيخ زرق وفى
شرح الرسالة أخرج الترمذى بسند صحيح عن أم حبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على
أر بع قبل الظهر وأر بع بعدها حرمه الله على النار اه ووقع الاختلاف أيضا في رتبة العشاء فمن ابن عمر
وعائشة ركعتين كاتقدم قال ابن حجر وى أبو داود عن عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاة قط دخل في بيتي الاصلى أر بع ركعات أو ست ركعات اه وهذا الاختلاف يدل على التوسعة
وان الأعداد الواردة ليست للتجديد وهو مذهب مالك خلافا لابن حبيب ولص المدينة لم يوقت قبل
الصلاة ولا بعدها كواصلا وما عاى يوقت في هذا أهل المراق قال المصنف (حدثنا محمد بن الثنى نا
محمد بن جعفر نا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت حاتم بن ضمرة يقول سألت أبا عليا عن صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النهار) أى عن كيفية نوافقه كان يفعلها في النهار (قال أى حاتم (قال أى على
رضى الله عنه لما نهى أن سواهم عنها للاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيها لا لجد العالم بها (أنكم لا تظنون
ذلك) أى باعتبار الكيفية والاتقان وما يصحب ذلك من التشعير والخضوع وأبغى والدوام والمواظبة

(٣٣ - جموس) تستدعى الغلة وزيادة ونفض الطرف أى تخفض البصر من جلالها إلى حقها الضياء وهو النور
المشرق عليها حسا ومعنى واللا لا وهو البرق اللامع على صفحاتها المنيرة عن مواهب الحق المقاصلة على زانربها كذا في المنع الملكية لابن
حجر وفى العاوس اللا لا طارح التام وتلا لا البرق الملع (فكان اليبدا عن حيث ماقا • بليت الجهر وضة غداة)
كان أداة تشييم من اخوات ان تصب الام وترفع الجهر كى بتمن كلف التشييم وان الملوكة قال بعضهم وانما تستعمل التشييم حيث يقوى

الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك قالت بقرينة كانه هو قيل وترد لظن والشك اذا كان خيرا هامتوا وليدا.
 القسلة مطلقا أو اهل القرب من ذي الحليفة المشهور اليوم بيار على ومن حيث يصح من أن تكون زائدة على مذهب الاخش وهو
 الصواب أو تميلية أو اجدائية وما في حينا (٢٥٨) زائدة والروضة الفناء لكثرة المشب والنبات والازهار ووصفها بغناء لأن الدباب

فانه صلى الله عليه وسلم كان يداوم على العبادة وهم لا يطبقون المدامة عليها لا باعتبار الكثرة وفيه اشارة الى
 ترغيب السالكين في المدامة على العبادة على وجه المتابعة أو للمقصود من العلم والعمل (قال) أي اصم
 (طمان أطلق ذلك منا) أي قل ومن لم يطق علم ذلك (قال كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كانت
 الشمس) أي في الارتفاع (من ههنا) اشارة الى جانب المشرق (كبهنا من ههنا) اشارة الى جانب
 المغرب (عند المصير) وهو منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال (صلى ركعتين) وهما سنة الضحى
 وسيأتي الكلام عليها (وإذا كانت الشمس من ههنا كبهنا من ههنا) أي كدها في الارتفاع (عند الظهر
 صلى أربعا) قال ابن حجر في آخر باب الضحى هذه الأربعة ورد مستقل سببه انصاف النهار وزوال
 الشمس وعند زوالها غصت أبواب السماء فيظهر أثر زوال الأله المزمع من الحركة والانتقال بعد نصف الليل
 اذ كل منهما وقت قرب ووجه اه وسيأتي هذا في حديث عبد الله بن الصائب وأبي أيوب الانصاري
 وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يداوم هذه الأربعة وقد نقل الشيخ على الأجهوري كلام ابن حجر
 هذا وأقره واستبعده في جمع الوسائل قائلا لا يعرف منه صلى الله عليه وسلم المدامة على سنة غير سنة
 الظهر حينئذ ولهذا بعد أحد من الفقهاء صلاة سنة الزوال لأن السن المؤكدة ولا من المستحبة اه قلت
 والظاهر ما قاله ابن حجر من أن هذه الأربعة ورد مستقل وأما تسعها بصلاة الاوابين كما عليه بعض
 الشراح وارتضاء في جمع الوسائل ها هو الصلاة التي فعل قبل الزوال بالرب منه كما أشار اليه في حديث
 مسلم بقوله عليه السلام صلاة الاوابين حين ترمض الفصال أي حين تحرق أخفاف صغار أو دالابل
 بشدة حرارة الزمان من الشمس فيبعده أن صلاة الاوابين هي صلاة الضحى قرب الزوال قال النووي وهو
 عندنا افضل صلاة الضحى وصلاة الضحى قد قدمنا في قوله اذا كانت الشمس من ههنا كبهنا من ههنا
 عند المصير اه وأما تسعها بسنة الظهر كما قرره في جمع الوسائل في حديث عبد الله بن الصائب الا في يبعده
 أيضا قوله (ويعلى قبل الظهر أربعا) لأن هذه الأربعة هي سنة الظهر كما هو ظاهر ثم ما هنا موافق لما في
 مسلم عن عائشة كان يعلى في بيته قبل الظهر أربعا ومما يخالف لما تقدم وعنه ابن عمر من أنه كان يعلى قبل
 الظهر ركعتين قائما أو يجلس على حاله أو ما ان يقال كان يعلى في بيته ركعتين أو أربعا ركعات ثم يخرج
 فيصل ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد من ما في البيت واطلعت عائشة على امرئ (و بعداه ركعتين
 وقبل المصير أربعا) قال ابن حجر لا يتأخر عن أبي داود عن علي أيضا كان يعلى قبل المصير ركعتين
 لاحياء أنه تارة يعلى أربعا وتارة يعلى اثنتين وفي مسلم أن أسامة بن مازن عن عائشة عن السجديتين التين كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل بهما بعد المصير فكانت كان يصل بهما قبل المصير ثم انه شغل عنهما أو
 نسيهما فصلاهما بعد المصير ثم أتبعهما وكان اذا صلى صلاة أتبعها أي داوم عليها وفي أبي داود عنها كان
 يصل بهما ويصلي عنهما وهو صريح في أنهما من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وروى المصنف أنهما
 سنة الظهر البتة شغل عنهما بقسمة مال فلهه كان يفضهما قبل المصير أو لا ثم شغل عنهما أيضا قبله
 ففضاهما بعده واستقر على ذلك اه ببعض الاختصار (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة
 المقر بين والتبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين) قيل المراد بالتسليم تسليم التشهد وهو السلام علينا وعلى

كثيرا ما بالها ويثنى فيها
 (وكان البقاع زرت عليها
 طرفها ملاءة حمراء)
 البقاع جمع بقعة وهي
 الأماكن التي حول المدينة
 المنورة لكثرة ما بعثها
 من الأنوار والأضواء
 المنزلة على قبره عليه الصلاة
 والسلام وزرت بتدبير
 الزاوي على الرءاء شدت من
 زواله اذا شاهده بأزواره
 بأن أدخلها في عراء وضريح
 عليها عائد على البقاع
 وطرفها معلقون زرت
 والضمير للملاءة بعده وهو
 قاعله والملاءة بلد الزينة
 والجمع ملاءة قال في التاموس
 والريطة كل ملاءة غير
 ذات لفنتين كلها سبع
 واحد وقطعة واحدة وفي
 النهاية هي الأزار وفي
 الصحاح هي المنفعة وحمراء
 لست تشبه تلك الأنوار
 والأضواء التي غشيت تلك
 البقاع وعمتها من سائر
 جوارها بنجمة حمراء شدت
 على ما فيها أزارها في عراها
 من سائر جوارها
 (وكان الأراجاء ينشر نشر
 المسك فيها الجنوب
 والجهر بقاء)

الأراجاء جمع دجا النصر يعني نواحى المدينة المكرمة ينشر أي يذبح ربح المسك فيها والجنوب بفتح الجيم
 وهي الرية التي تقابل الشمال والجبل بياء ككيباء قال في التاموس الشمال وأربيع بين الجنوب والعبا وهي التي تبار السحاب
 (فأشمت أو شمت رباها) لاحتمار بريق وقاح كياه أي اذا طمرت الى بريق سحاب تلك الأماكن أو شمت بكر الميم الاولى
 على الانصب وتختار بها جمع بوقتها رتب من الارض لاحتمار بريق راجع لشمس وقاح أي سطح كياه أي ربح طيب راجع لشمس

فيه لقب وشمر من رب وفي القلموس فاح السك فواو فز حاو فو حاتو فيحاو فيحانا انتشرت راحته قال والكباء كسكاء عود البحر أو ضرب منه الجلع كبويين لاح وقاح جناس مضارع (قائلة) قال في الرحلة العاشية لا ي بكر السجستانى فى أثناء كلامه بالنصب الذى لا يجترى فيه أبداً والنابى صلى الله عليه وسلم حقيقة ما ناهى عن مرارته من مجاورون (٢٥٩) المدينة المنورة فى الحرم الشريف فانما جلس

عبدالله الصالحين فانه كما ورد في الصحيح يشعل كل عبدالله صالح في السماوي الارض قال ابن حجر وفيه نظر واما المراد بالتسليم تسليم التحمل من الصلاة فيسن للمسلم جهان ان يروى بوجه السلام عليه كما من على عينه يساره ومن خلفه من الملائكة ومؤمن الجن والانس اه قال في جمع الوسائل ولا يخفى أن سلام التحليل انما يكون مخصوصا بمن حضر المصل من الملائكة والمؤمنين ولفظ الحديث اعم منه حيث ذكر الملائكة المقر بين التبيين ومن يتهم من المؤمنين والمسلمين اه وعلى ما اخبرني في جمع الوسائل فيحتمل أنه مسلم من كل ركعتين ويحتمل أنهم باب التثقل باع وسياق الكلام على ذلك قال في جمع الوسائل ولعل الجمع بين الوصفين مع ان موضوعهما واحد للاشارة الى اعيادهم الباطني والظاهري والجمع بين النسبة العلمية والمباشرة العملية اه (نتيجه) قال في الاكالا قيل حكمة هذه الروايات ان اوقات الصلوات تقصيرها ابواب السماوي يستجاب فيها الدعاء فرغب في سكونه العمل حينئذ اه وقال في التوضيح حكمة خدم التواضع على الصلوات وتأخيرها ان العبد مشتغل بامور الدنيا يتقبل النفس بذلك عن حضور القلب فاذا تقدمت النافلة على القرية نية كانت النفس العبادية وكان ذلك اقرب الى الحضور واما التأخير فتدور ان التواضع حارة لتقصان القرية اه فهي لتكدي ماعنى ان يكون تقصير الصلوات لا يقصد بنبذته جبران القرية عن خدمتها ملك التثقل بهذه النية قال في سماع ابن الناصم وليس من عمل الناس ان يتثقل وبقول اخاف اني قصصت عن القرية وما سمعت احدا فعلها نظرا بن عرفه وقال في (قائده) في مسلم عن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة لم يهن بيت في الجنة وفي رواية من صلى في يوم ثلث عشرة سجدة تطوعا لم يهن بيت في الجنة قال الا والاولى صلاتها من غير الروايات المذكورة ليحصل ثوابها لئلا كورع ثواب الروايات فان الروايات ثوابا خاصا

فدموعي سيل وصبري جفا
أى ثبت انهمال دمي
وكرر من رؤية القيساب
فرحا بالوصول أو خوفا من
التفكير في واجب أدب
ذلك الجناح الملأ أنوما
على ما فات من فراقه وأاعم
من ذلك وفر أى هرب
وشره صبري ودموعي
سيل أى جارية قال في
العاموس وما عسيل أى

عبدالله الصالح فإنه كأوردي الصحيح يشعل كل عبد لله صالح في السماوي الأرض قال ابن حجر وفيه نظر وأما المراد بالتسليم تسليم التحليل من الصلاة فيسلم المسلم بها أن ينوي بوله السلام على من على عينه يساره ومن خلفه من الملائكة وموئى الجن والانس اه قال في جمع الوسائل ولا يخفى أن سلام التحليل إنما يكون مخصوصا بمن حضر المصل من الملائكة والمؤمنين ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقر بين التبيين ومن يتهمهم المؤمنين والمسلمين اه وعلى ما اختاره في جمع الوسائل فيحتمل أنه سلم من كل ركعتين ويحتمل أنهم باب التثقل بإيع وسأني السلام على ذلك قال في جمع الوسائل ولعل الجمع بين الوصفين مع أن موضوعهما واحد للاشارة الى اغنيادهم الباطني والظاهرى والجمع بين النسبة العلمية والمباشره لعملية اه (تبيين) قال في الاكالا قيل حكمة هذا الرواب أن أوقات الصلوات تقص بها أبواب السماوي يستجاب فيها الدعاء فرغب في سكرته العمل حينئذ اه وقال في التوضيح حكمة ختم النوافل على الصلوات وتأخيرها أن العبد مشتغل بأمور الدنيا قبل النفس بذلك عن حضور القلب فإذا ختمت النافله على القر بعد ما كت النفس العبادة وكان ذلك أقرب الى الحضور وأما التأخير فتدور أن النوافل حايبة لتقصان القر ارض اه فهي لتكيد ما عني أن يكون نقصا للكن لا يقصد بنبته جبران القر ارض فتدوما لك التثقل بهذه النافله في سابع إن الغاصم وليس من محل الناس أن يتثقل وبقول أخاف أني قصص من القرص وما سمعت أحدا فعله نظرا بن عرفه ولا في (قائده) في مسلم عن أم حبيب قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليه لي بهن بيت في الجنة وفي رواية من صلى في يوم ثقتي عشرة سجدة تطوعني به في الجنة قال لا والى والاولى صلاتها من غير الرواتب المذ كورة ليحصل ثوابها المذ كور مع ثواب الرواتب فان الرواتب ثوابا خاصا

كذا في نسخ المشاركة وهو ساقط في نسخ المغاربة وأعلم أن من طبع الشمس إلى الزوال له ثلاثة أسماء
قوله صخرة وذلك عند الشروق وإنما صُحِي بمقتضوس وذلك إذا ارتفعت الشمس وأنها صخرة بالمد
وذلك إلى الزوال فالضحى اسم لوقت مخصوص وعليه قالا ضافة وقد يطلق اسم الضحى على معنى في كسيلة
الليل وصلاته النهار أو من إضافة المسبب إلى السبب كسيلة فالظهور وقد يطلق اسم الضحى على الصلاة فيها
تفكرن الإضافة بينانية قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو داود الطيالسي نا شعبة عن يزيد
الرشك) بكر الزاهد أيضا بخلاف ما وقع في ابن حجر وستاني رحمه في باب الصوم (قال سمعت معاوية
يقض للمؤمن عبد الله العدو به) قالت قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم
أربع ركعات ويزيد ما شاء الله في ضمن هذا الجواب يزيد على ما طلبه السائل وفي الجواب عن السؤال
عن عدد صلاته وفيه إشعار بكمال حفظها في القضية لكن الذي في مسلم عن يزيد الرشك قال حدثني معاوية
أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد

١٢ التاموس الزكركاب الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وطار من جادين في السور صراما كالطائر من الشوق وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دلت الدارين اللبائر وضوضاء أصوات عالية يذكر الله تعالى والصلابة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التاموس (٢٦٠) الضوضى مقصورة الجلية وأصوات الناس لثقة في المهموز

(فكان الزوار ما مست البيا
ساحنهم خلقا ولا الضراء)
الزوار جمع زائر وهذا
عطف على ترى والمراد
باليا سامقة السبع والضراء
تأكيدها قبله وفي التاموس
الضراء الزماتة والشدة
والنقص في الاموال
والاحسن كالضرة
(كل نفس لها نبال وسؤل
وداء ورغبة واجزاء)
الاجبال الضرع لله تعالى
في نيل المراد والسؤل السؤل
ورغبة أى مطلوب يرغب
والكل أفاط مسارقة
لان المقام مقام الخائب
واجتماع طلب
(وغير تلقن منه صدورا
صادات يتصدق زقاه)
الزهور تواتر النفس وصعوده
لشدة ما يقوى القلب من
خشية المؤاخذه بما فرط
منه وفي التاموس زفر زفر
زقار زقرا أخرج نفسه
بمدد يده وإصداحات
أى طيوراً مصونات قال
في التاموس صدح الرجل
والطائر كمن يصدح صدحا
وصدحا رفع صوته بثناء
وفي الحديث ان صدره

ما شاء الله ثم اعلم ان أقل الضحى ركعتان روى المصنف في جملته واحد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو كانت مثلكم بالبحر وقال أبو هريرة أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاث بسلام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل ان أركع متق عليه ومثله عن أبي الدرداء ورواه مسلم وأخرج آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب له عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى سبعة الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا كتب الله له مائة حسنة ومائة حسنة مائة حسنة ورفع له مائة درجة وغفرت له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تأخر الاقتصار وفي مسلم قال صلى الله عليه وسلم يصبح من كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويميز من ذلك ركعتان ركعتان الضحى وأما كثر الضحى فظاهر قولا وبزبد ما شاء الله أنه لا حدلا كثرها وأنها لا تنصرف في عدد لان صلى مائة ركعة أو أكثر قبل الزوال فهو ضحى وهو الذى اختاره الباقى والسيوطى في حاشية الموطأ لكن قال ابن حجر باستمراد الحديث الصحيحة والضعيفة علم أنهم لم يزد على الثابت ولم يرغب فى أكثر من ثنى عشرة ركعة اه ونحوه فى الأكمال وظاهره أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل الضحى ثنى عشرة ركعة بل يرغب فيها فقط قوله من صلى الضحى ثنى عشرة ركعة بنى الله قصر فى الجنة قال المصنف وهو غريب قال ابن حجر الثابت لا تنافى الصحة والحسن وقول الزبوى في مجموعاته ضعيف فيه نظرا لان له طرا فاقوه وبزبد ما شاء الله من الوسائل روى عن عائشة وأم سلمة على ما ذكره صاحب التاموس فى الصراط المستقيم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصل صلاة الضحى ثنى عشرة ركعة اه وظاهر قولا بربع ركعات وبزبد ما شاء الله ان الاربع هى الروايات فيهما اثنتى عشرة ركعة اه وظاهر قولا بربع ركعات وبزبد ما شاء الله ان الاربع هى الثابت من فعله صلى الله عليه وسلم وقد يرد عليه أحيانا تفكيك الاربع أفضل من الست والثاني قال فى جمع الوسائل قد يفضل العمل القليل لما شغل عليه من مز يفضل الاتباع على العمل الكثير وقد حكى الحاكم فى كتابه المفرد فى صلاة الضحى عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يختارون أن يصل الضحى اربعا ويدل عليه أكثر الاحاديث الواردة فى ذلك كحديث أبي الدرداء وأبو ذر عن الترمذى مرفوعا عن الله تعالى ابن آدم ركع لى أربع ركعات من أول النهار كفك آخره وقال الشافعية ان الثابت أفضل استدلالا بحديث القصة مع أنه لا يدل على التكرار قطعا انتهى (تقيم) قال فى جمع الوسائل متلا عن غيره وجامع حديث أنس مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكسب من الطاعات ومن صلى أربع ركعات لم يكسب من القاتنين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كسب من العابدین ومن صلى ثنى عشرة ركعة بنى الله بيتا فى الجنة وفى إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث أبي الدرداء عن ذلك فى إسناده ضعف أيضا قلت لكن يتقوى بعضه ببعض مع أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال اه وخرج أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته صلاة مكتوبة بفاجرة كاجر الحاج ومن خرج الى صلاة الضحى لم ينصبه الا فاجرة كاجر المعفر قال المعفر صاحب كتاب التزيين والتزيين قوله لا ينصبه أى

صلى الله عليه وسلم من شدة خوف الله تعالى كان يصح له أن يزكاز من الرجل من البكاء أو الزامه الزاى الصباح لا ينصبه وينصبه من اعتاد الشئ * اذا جعله من مائة ونسبة الاعتداد الى الزاى فاحجاز قال ابن حجر والحاصل أن ذلك الزفير من شدة ظميره فى صدورهم صوت أشبه صوت الطيور الصادحات التى يتصدحن بالصوت بشدة فلو صوته (وبكاء يفر به العين مد * ونحيب يحثه استملاء) يفر به بحمله على ملازمته فلو مد أى سبيل واللموع تنشأ عن حرقة القلب الشوق الى محبوب أو فرقا بقاءه أو خوفان القنطرية أو هيئته

هند الخول بحضرة لؤم أم من ذلك ونحيب بكاشد بد قال في القاموس النحب أشد البكاء والتعجب وقد تعجب كعب وأصحاب ويحبه بحضرة واستعملاه ارتفاع من الزيادة منه لعل صوت (وجسوم كأعمار حطبتا * من عظم الهابة الرخصاء) رخصتها غسلها والمهابة بفتح الهم أي هبة الحبيب عليه الصلاة والسلام في تلك الحضرة الجليلة (٢٦١) والرخصاء بضم الراء وفتح الخاء العرق الكثير قال في القاموس

رخصته كمنه غسله
كارخصه فهو رخص
ومر حوض والمرحاض
بالكسر خشية يضرب بها
الثوب والمقتسل وقد يكس
بها عن مطرح العذرة قال
والرخصاء العرق أثر الحلي
أوعرق ينسل الجلد كثرة
أي جسمهم قام بها من عظيم
لها بما أن عجبا زاجا جوده
عنده كثرة عرقا حتى يكا
غسلها

(وجوده كأنما البستها
من حياء أو أنها الحار به)
الوجه جمع وجهه والحياه
بالدخا غريزي باعتبار
أصله ومكتسب باعتبار
كأله والأولان جمع لون
هيئة كالأياض والسواد
والحر به فاعل البست
مؤخر عن الممول وهو
أوتاهو يدوية تستقبل
الشمس برأسها وتكون
أزوا متعددة والحياه منه
صل الله عليه وسلم عند
القدم عليه بوصف التصفير
وعدم كمال الأناجيه
(ودمع كأعمار سلتها
من جفون سحابة وطفاه)

لأصحه ولا يرجع إلا ذلك اه قال المصنف (حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن معاوية بن زياد بن عبيد الله) بالتصغير في نسخة عبد الله (ابن الربيع بن زياد بن عبيد الله) عن حميد الطويل عن أس بن مالك) وكذا روى عن جابر وعن عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات) أي في بعض الأوقات اه قال المصنف (حدثنا محمد بن المنذر بن محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه سيار وقيل بل وقيل داود بن بلال (قال ما أخبرني أحدنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأماماني) كذا في مسلم وفي رواية ابن أبي شيبة عن وجه آخر عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم يقولون فلم يخبرني أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأماماني ولمسلم بن طر بن عبد الله بن الحرث الهشامي قال سألت وحرصت على أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح سبعة الف الضحى فلم أجدهم أم هانئ أخبرني فذكر الحديث قال ابن حجر أخافه انه في علمه فلا يتاني ما حفظه غيره على انه يكره أخبار أم هانئ (قالتا حدثتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بهما يوم فتح مكة فاعتسلا) كذا عند الشيخين وظاهره ان الاعتسلا وقع في بيتها ووقع في الموطن ومسلم في كتاب الطهارة من طر بن أبي مرة في أم هانئ عن أم هانئ أنها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعل مكة فوجدته يتنسل ويجمع بينهما ما بان ذلك تكرمه وما بان يكون نزل في بيتها باعل مكة وكانت هي في بيت آخر بكة فاجتاز إليه فوجدته يتنسل (فيسبح) رواية الصبيحين فصل (ثمان) أصله ثمان منسوب إلى الثمان لا ما لجز الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمان ثم فتحوا أوله لأنهم يثيرون في النسب وحذفوا منها إحدى يدي النسب عوضوا منها الالف وقد تحذف منها الياء ويكتفى بكسر قالون أو فتح تخفيفا كذا احتقه الكرماني (ركعات) في نوب واحد قد خالف بين طريفة كذا في مسلم وروى أبو داود عن ثمان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سبعة الف الضحى ثمان ركعات بمسلم من كل ركعتين ومسلم في كتاب الطهارة صلى ثمان ركعات سبعة الف الضحى قال ابن حجر وبهذين الحديثين يطل قول عياض وغيره حديثها ليس بظاهر في قصده صلى الله عليه وسلم سبعة الف الضحى قال في جمع الوسائل بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يزم من رواية الرازي أنه صلى سبعة الف الضحى لما دل عليه القرآن وقت الضحى أنه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى اه قال ابن حجر وأما قول من قال لا تصل صلاة الضحى إلا بسبب لانه صلى الله عليه وسلم إنما صلاها يوم الفتح من أجل الفتح أي وأما يقال لها صلاة الفتح وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحه ذلك فيبطله ما مر من الأحاديث اه قال في جمع الوسائل فيه أنه ليس في الأحاديث ما يدل على أن الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن يمكن أن يكون سببا لأنشأها للمواظبة على أدائها من غير احتياج إلى سبب في كل مرة اه وأما (ما رأته صلى صلاة قط أحضنها) لا يؤخذ منه نذب التخصيف فيها كالغير لان الثالث أنه طول في الضحى وأما خفف يوم الفتح لهاته وقد روى الحاكم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصل الضحى بسورتها والشمس ونحياها والضحى (غيره) كان يتم الزكوع والسجود خصت الزكوع والسجود لأنه كثيراً ما يقع التساهل فيها فلا يستأه لدفع ما قد تبهم قولها ما رأته الخ وقال الطيبي فيه إشار بالاعتناء بشأن الظلمة بينة في الزكوع والسجود

الدموع جمع دمع وهو دما العين الجارية من حزن أو سرور والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وسحابة وطفاه مسترخية الجوانب كثرة ما يراعى الألف السحابة الحبيطة طال مطرها لم قصر وفيها وطف أي نزلت ذوبها شبه ما عند من الأسباب الباعقة لهم على غزار الدمع وكثرة تاجه بسحابة غلوة ماء ثم جرد ذكر الجفون ورشح ذكر الوطف وخيل بآيات السحابة فيه أربع استعارات كذا قال ابن حجر وفيه نظر إذ حيث شبهت الأسباب بالسحابة وأطلق لفظ المشبه على المشبه كانت استعارته تصريحاً كيف يقال بعد

ذلك وخيل إثبات السجدة تأمل وفي قوله كل نفس الى ههنا من راحة النظر والاستعجال بالبدع الذي هو سهولة الاحتفاظ وعذو بها بحيث شابهت الماء العذب الذي من شانه الانسجام والسيلان والراحة والحلاوة لا ينجى على ذى ذوق عظيم بلاغة الناظر رحمه الله تعالى
(يقطعنا الرجال حيث يحط الـ (٢٦٣) سوز عتار رفع الحوايا) الرجال جمع رجل أى وضعتنا الامتعة فنعنا الحبيب الذي

يثنى فيه من الله تعالى
السؤال مستعطر بن
صحاب الانعام والتبوت
والوزن انبأى وضعتها
حيث يحط الذنب عنا
ببركة الحبيب وشهاده
ورفع الحسوة عا وهى
الحاجة من الحائط والرفع
طباق
(وقرأنا السلام أكرم خلق
الله من حيث يسمع
الالهياد)
أى أشرهم وأعزهم عليه
وأصفهم عن الاذى
واجودهم فساو فسلابان
سأنا عليه عتاقه وقتنا
السلام عليك يا رسول الله
كاهو شأن السلف من
التسلم عند قبره تسليم
الثناء كإروى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما وغيره
وقال الجند القنوى السلام
عليه عند قبره أفضل من
الصلاة عليه يبنى لانه شار
اللقاء والتحية وفى الحديث
ما من أحد يعلم على عتاق
قبرى إلا رده الله تعالى على
روى حتى أرو عليه السلام
ولا يمارضه حديث انه
تعالى صلى هو وملائكته

على المصلى على فى الصلاة الواحدة عتار وفى رواية مائة وصلاة الله تعالى افضل من رده عليه الصلاة
والسلام لان السلام شعار اللقاء والتحية كاهو الشان المروى بيد السلام ويحتم بالصلاة وقوله فى
الحديث الارادة الله تعالى على روى معناه تلقى مجازا اذ هو على الدوام ولا يزم من الحياة النطق فيرد الله عليه النطق عند سلام كل مسلم
وعلاقة هذا الجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كإن الروح من لازمه وجود النطق والعمل أو القوة فغير عليه السلام بأحد المتلازمين عن

الله

الله الصلاة

الأخر ويؤيد هذا قوله تعالى قالوا يا أمنا النبيين وأحييتنا النبيين فيؤخذ من الآية أن عود الروح لا يكون إلا من وفي بعض روايات هذا الحديث أن الأقر رداً على روى والمراد الأخبار بأن الله يراد عليهم وجه بدلت الموت فيصير حياعل الدوام وعلى هذا يحمل الرواية الأولى ولا يحتاج إلى ارتكاب التجاز وقد ثبت الأحاديث بأن الأنبياء أحياء (٢٦٣) في قبورهم يصلون جميعاً اليه في جزه

الله عليه وسلم كان يصلها كما بينه الحالم وغيره ومن ثم قال شيخ الإسلام أبو زرعوق رديهاً أحاديث كثيرة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري أنها بلغت خد التواتر اه وفي المناوي نقل عن ابن العربي أنه وقع الاختصاص على استحبابها وإنما اختلفوا في أنها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عموماً اه ومارى عن جماعة من السلفين المنصرح بها فيها قال المناوي فاما مضعف أو محمول على الدائمة أو على الزو بقوله أى والثابت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ أو على عدد الزكوات أو على إعلانها أو على الجماعة فيها اه وقد صرح عن ابن عمر ه ب دعوة ونسبت إليه دعوى روى عنه ما ابدع المسلمون بدعة أفضل من صلاة الضحى وفي البخاري عن مروق قال قلت لأن عمر أنصلي الضحى قال لا قلت فصر قال لا قلت فأبو بكر قال لا قلت فأنصلي الله عليه وسلم قال لا أخاله أى لا أعلمه وما رده في الحق أعقبها أو أعلتها خوف أن تلحق بالرافض وقد أنكرها أيضاً ابن مسعود على هذا الوجه وقال فان كان لا بد في يومكم تحلون عباد الله ما لم يحلم الله ولداً رأى جماعة أن تصلي في بعض الأيام دون بعض لئلا تلحق بالرافض واحتجوا بحديث أنى سعيد بن المسيب كان يصلها حتى قول لا دعوا ودعوا حتى قول لا يصلها ه بنبيه ه حديث عائشة يدل على ضعف ما روى أن صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جماعة من العلماء من خصائصه ولا يثبت ذلك في خر جميع وقول الماوردي في الحاروى أنه صلى الله عليه وسلم وأطلب عليها بعد الفتح إلى أن مات اه ليس بحجة لأن عائشة قالت أنه كان إذا عمل عملاً أثبتته فلا تستأمن المواظبة متى ألجوب عليه وأما ما رواه الدارقطني أمرت بصلاة الضحى ولم يؤمر بها ضعيف ه قال المصنف (حدثنا يزيد بن أيوب النخعي) أن أفضح الأوجه الأربعة التي فيها على ما في المأموس إهمال الدال الألى وإنجاء الثانية قللة في جمع الوسائل (نا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أنى سعيد بن المسيب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل الضحى) أحياناً (حتى قول) أى في أعسداً القول بمعنى الظن (لا يدعو يدعو) أحياناً خشية وجوبها أو نوم فرضيتها أو أنها كيدستها أو لغير ذلك (حتى قول لا يصلها) لعل عدم مواظبته عليها هو سبب غفاتها على كثيرين من الصحابة وقد تقدم أن من أثبت مقدماً على من نفى قال المناوي عورض حديث أنى سعيد بن المسيب حديث مسلم أنه كان إذا صلى صلاة أثبتها وقد صلى مرة الضحى بعد صلاة العصر فلم يتركه قال البيهقي وهذا من خصائصه اه قلت معنى أثبتنا اه لا يقطعها بالكلية فلا ينافى أنه يتركها أحياناً فلا معارضه والله أعلم وفي الحديث أنه لا يتركها على قطعه على ولا غيره قال ابن حجر حكى الحافظ أبو الفضل ابن الرافى أنه اشهر بين العوام أن من يقطعها يسمى فصار كثير منهم يتركها لذلك وليس لما قلناه أصل بل الظاهر أنه إنما أضاف الشيطان على أنسنتهم ليحرمهم الخير الكثير سيما أجزأوها عن الصدقات التي تتسبب على مفاسد الإنسان كما في حديث مسلم اه قال في جمع الوسائل وكذا اشهر هذا القول بين النسابة قوه من أن تركها حالة الحيف والنفاس مما يقطعها فتركها من أصلها وقيل إنما يصل الضحى المرأة لقطعها الحيف ه قال المصنف (حدثنا أحمد بن منيع ه هب أأ عبيدة) بالتصغير وهوان منب الضحى على ما ذكره الجزرى (عن إبراهيم) النخعي (عن سبهم بن منجاب) بكر الميم فون ساكنة غيغ فالثب بسدها موحدة (عن قرع) فبعض قال فسكون راضلة مفتوحة فحين ميملة (الضحي)

قال الضحي يغلبني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عبي الحق الاعرابى وبشره ان الله قد غفر له وقوله من حيث يسمع الاقراء أى من المكان الذى يسمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اقر الله السلام عليه وذلك عند قبره المكرم المظم (ودلهنا عند القامو كاذ ه هل صبا من الحبيب لقام) أى غيبه عند لقام الحبيب عن غيره ونسبنا به فالاستولى علينا من سبغات ذلك الجلال وسبغات ذلك الجلال ولا بدع في ذلك وكما مرأت كثيره تاذل صباى عباسى بذلك لكرت كما يصعبه من الدعوى وفى القاموس الصبا الشوق أو رقة او رقة

قال الضحي يغلبني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عبي الحق الاعرابى وبشره ان الله قد غفر له وقوله من حيث يسمع الاقراء أى من المكان الذى يسمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اقر الله السلام عليه وذلك عند قبره المكرم المظم (ودلهنا عند القامو كاذ ه هل صبا من الحبيب لقام) أى غيبه عند لقام الحبيب عن غيره ونسبنا به فالاستولى علينا من سبغات ذلك الجلال وسبغات ذلك الجلال ولا بدع في ذلك وكما مرأت كثيره تاذل صباى عباسى بذلك لكرت كما يصعبه من الدعوى وفى القاموس الصبا الشوق أو رقة او رقة

المجوى صبيحت كقمت تصب فانت حسب وهي صبيحة لا أعظم من هذا الحبيب ولا أعز ولا أرحم لضع ودفع (ووجهنا من المهابة حتى لا كلام منا ولا إمام) أى سكتنا مطرقين من المهابة أى هيبة الحبيب حتى لا كلام منا بتأريدهم ولا إمامنا لطلبة وذلك حال من قهره الميية وكبرمت بش الشوق عند لقائه * (٢٦٤) فلما التقينا ما ظننت ولا خفنا (ورجعنا وألقوا القلوب الغشا)

ت اليه وللجسوم انتشاء
أى صدرنا من عند الحبيب
بعد ما كان يارته وللقلوب
الغشاة التى يجمع الغشاة أى
ثلقت والغشاة هى وللجسوم
جمع جسم بالكسر وهو
جماعة البدن والاضواء
انتشاء أى انطاف اليه
كراهية لمرأته واردة للقاء
عنده * وللشيخ الكبير
المعارف بالله سيدي أبى
مدين شبيب بن الحسين
الاشبيل ما نصه بعد ما جاء
من الحجاز
بالقلب زرت وما اطوى
ذلك المجوى
عجا قلب بالنعيم قد
اكوى
زاد النرام زوال كل صبر
طالجه قبل ازاره فاطوى
وليب وجدى هيجه
روضة
من حلها حلت من الصبر
القوى
تاقه ما شوق لطيبة بعدما
زرت الحبيب وقيله الاسوا
بل زاد شوق الحبيب
ورامة
والا برقين وما بمنرج اللوى
أرض أحب الى العلى من
الغلا
نزل الرسول بها وقها قد نوى

بضاد معجزة وموحدة مشددة (أو قرة) بفتح قاف فزأى فعين مهمله (عن قرل) هكذا وقع في هذه
الرواية بالشك وسبأنى من طريق أى معا يعن قرعة عن قرع من غير شك (عن أبى أيوب الانصارى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذمن) أى يداوم (أربع ركعات عند زوال الشمس) أى بعد
وقوعه فتنس عن الصلاة حالة الاستواء قال الشيخ زروق في شرح الوغلبة تكراه الصلاة عندوقوف
الشمس للخلاف في ذلك وانما عدل عن قولها بعد زوالها ليعيد أن المقصود اذول وقت زوالها بلا تراخ
كأنه عند زوالها وقد تقدم ان الظاهر ما قاله ابن حجر من ان هذا الاربع ورد مستقل سببه انحصاف النهار
الح (قلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع ركعات) وفي نسخة تكثر من هذه الاربع ركعات
(عند زوال الشمس) قال ان ابواب السماء تفتح ببصيرة الجاهل (عند زوال الشمس فلا) وفي نسخة
ولا (ترنج) بضم التوقية لا وتى وضع الثانية وتخفيف الجيم أى تعلق (حتى تعلى الظاهر فأحب) أى اود
وأعني (ان يصعد) بفتح واو له ويجوز مع ماى يطعم ويرفع (فى تلك الساعة خير) أى عمل بخير من الزوايل
ليسدل على كمال الصلوة بقراءة الفريضة فى خدمة الربوبية فخير واحد الخبير قال ابن حجر والبرار نحو هذا من
حديث ثوبان وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يصعب ان يعلى يد نصف النهار فقلت عائشة يا رسول
الله أراك تصعب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها ابواب السماء ونظر الله الى خلقه بالرحمة وحى صلاة
كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام اه وظاهر الحديث أن العمل يصعد
قبل ان تصعد الملائكة الخفظة للأعمال قال المناوى وقد يرد بالصعود تعلق علم الله سبحانه به اه وقال فى
جمع الوسايل فى الحديث لا فى قوله يصعد أى الى الله فهو كناية عن قوله والى محمد اجابته أى من عليين
ونحوه اه وفيه أنه يبنى الترضى لاوقات فتحات الرحمة وقد ورد ان زبك فى أيامه دهرم فتحات
تضرضوا لماله الى يصيبكم فحفتها فلا تشقون بعدها أبدا قال فى الجامع الصغرى أخرجه الطبرانى فى
الكبير عن محمد بن مسلمة وقد أخرج ما كفى فى المواعين سهل بن سعد الساعدي أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعتان تفتح لهما ابواب السماء وقل داع ترطيه دعوة حضرة النداء لا صلاة الا الصلوة الصلوة فى
سبيل الله قلت الظاهر انه من كلام أبى أيوب سألت النبي صلى الله عليه وسلم ففند الطبرانى قلت
يا رسول الله هذه الصلاة التى قد أدت حين تزول الشمس الحديث وفى آخره قلت أخرأهين قال لم قلت
فحصل فيهن بسلام قال لا وبحمل ان يكون من كلام قرع سأل أبابؤب (أفى كهن قراة) أى بعد
القائمة (قال لم قلت هل فيهن) أى فيها ينهن من الشفيعين (تسلم قائل) أى لغرض من الصلاة احترازاً
من السلام الذى فى التشهد (قال لا) فيه دليل على أن الافضل الطوع عن النار بأربع موصولة واختيار
أربع قال أبو حنيفة فى الليل والنهار ويجوز عند مستأثنا قال ولا يزيد فى الليل على أربع ولا فى النهار
على ثمان وقال أحمد والاوزاعى صلاة الليل مثنى مثنى ويجوز فى النهار أربع وقال الاسفرائنى الاختيار
مثنى ليلا ونهارا ويجوز واحدة وثلاثا وما شاء ولا ينصهر بعدد يسلم آخر ذلك وقال مالك والاكثر
نافذة الليل والنهار مثنى مثنى اعتاد على حديث صلاة الليل مثنى مثنى وحديث ابن عباس حين بات عند
خاتمة ميمونة وقدم ذلك على غير ما ترجحه عنده من مصاحبة العمل وغير ذلك ولم يعتبر مالك مفهوم قوله

يا نيرة ما مثلبا من تربة * فيها الشفاء لكل عاص والمجوى ياروضة ما ظلم من روضة * الليل
يسعد من فى جنة المأوى أوى * كملأ نوح على الوصول وعندهما * واصلنى اصلبتي نارا للمجوى * فكأننى الظلم أن صادف قطرة
تضاعف الظلم الشد بدوا روى * قضا طه وهو يسين الذى * قد جاق النجم العظيم اذا هوى * وباق قوسين الذى هو قدنا
من ربه ذو مرة ثم استوى * لاجد دن نياحتى بياحتى * أسفا على ذلك الخل وما حوى * حتى أموت وان أمت متعصيا *

فلكل عبد مسلم ما قد سوى * يارب أسألك الرضا والنقص عن * ما قدمضي يامن على الرض استوى * قاتق عبيدك من لقي نارغدا
نزاعة يوم القيامة للشوى * بمحمد المختار خام رسله * ليكن على فضل الجميع قد احتوى * فليمنه من رب الملى صلواته
وسلامه ما غردت ورق اللوى * (وسمعتنا بما يحب وقد به * هج عند ٢٦٥ الضروره البخلاء) أى سخرنا بالذى نجبه

من مجاورة الحبيب وعدم
مفارقة ولا يذكر في القاموس
سميح متمديا وإنما ذكره
لازما فقال سميح ككرم
سباحا وسباحة وسموحا
وسموحة وسموحا وسباحا
كتاب جادو كرم كاسميح
وهو سميح ولكن رجعتنا
من عند الحبيب مع من زيد
حبيبة المكث بحضرة
للاوجب الشرعى الضروري
من القيام بحق من تركنى
الديار من الأهل والولد
والمال والضرورات تبيح
المخطورات فنحن في ذلك
كخبيل رسل نيسامان
يده قهر والضرورة الحاجة
الملحقة والنخلاد جمع نخيل
أى شجيرة قال في القاموس
والاضطرار الاحتياج الى
الشيء واضطره إليه أحوج
وألجأه اضطر بضم الطاء
والاسم الضرورة والضرورة
الحاجة اه وقال الشاعر
وقد تخرج الحاجات بألم
مالك
كألم من رب بن خستين
وبين السباح والبخ الطباقي
لطيفة قال العياشي
في رحلته لما شاورت
بعض شيوخنا في المجاورة
بالدنية حضنى عليا لورد

الليل لا مفهوم لقب وليس بحجة على الراجح ولا يخرج جوابا للسؤال ويرجع الخلاف عذبه بانه
يستعمل جميع الاحاديث ولا يسقط منها شيئا ويقول المذهب الذى يؤدى الى استعمال الاحاديث
أرجح من الذى يسقط بعضها وعلى المذهب بان النقل متى فن قلم الى ثالثة رجح ما لم يتقدم كوعا ولا يسجد
بعد السلام فان عقد كوعا برفع رأسه يسجد قبل السلام على قول ابن القاسم وأما ان قام غلصة فانه يرجع
مطلقا ولا يسجد قبل السلام أيضا لنقص السلام ورواية الاكثر في هذه الصورة السجود بعدى والى هذه
المسئلة أشار في المختصر بقوله كفى لم يسجدنا لله والا كل أر بما وفى الغامسة مطلقا وسجد قبله فيها وقيل
ان السجود في الصورة الاولى بدنى لاجل ازيدة قيل ان كان جلس على الثانية يسجد وبدلا للسجود
قبل وقيل ان جلس على الثانية لم يسجد * قال المصنف (حدثنا حميد بن منيع نا أبو معاوية نا عبيدة)
بالتصغير وهو ضعيف اختلط في آخر عمره (عن ابراهيم) النخعي (عن سهم بن محبوب عن قزعة عن
الترقيع عن أبي اوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى مثله معنى لا يقطا قال المصنف (حدثنا
محمد بن المثني نا أبو داود نا محمد بن مسلم نا أبي الوضاح عن عبد الكرم الجزري عن حماد بن عبد الله بن
السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى أر بما بعد أن تزول الشمس قبل الظهر) أى قبل
صلاته (وقال انها) أى الساعة التى بعد الزوال (ساعة تنفتح فيها أبواب السماء) أى تزول الزحمة وصعود
الاعمال الصالحة (فاحب ان يصعد) تقدم ما فيه من جمع الوسائل وغيره (لى فيها عمل صالح) قال
المؤلف في جمعه وهذا حديث حسن غريب قال ابن حجر وروى المصنف نحوه أيضا في غير هذا الكتاب
وقطعه أر بع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بثلثين في السحر وامن شىء الا يسبح الله تعالى تلك الساعة
ثم قرأ تفتيح الاظلاله عن العيين والشاوي يسجد الله وهم داخرون أى خاضعون صاغرون اه وفى الجامع
الصغير أر بع بعد الظهر كدندن بعد العشاء وأر بع بعد العشاء كدندن من ليلة القدر خرج به الطيرانى في
الوسط عن انس * قال المصنف (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الحاء المعجمة واللام (نا
عمر بن على القندى عن مسعر بن كدام) كسر كاف فدا لمهمة (عن أبي اسحق عن حاتم بن ضمرة
عن على انه كان يصلى قبل الظهر أر بما ذكر) أى على (ان الذى صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال)
أى عتيه كما يدل عليه قوله قبل الظهر (وعند فيها) أى يطيل في تلك الصلاة يعنى بالنسبة الى سنة الفجر فانه
كان يخففها كما تقدم وقد استشكل وجه مناسبة الحديث الار بع ركعات التى كان يدمن عليها صلى الله
عليه وسلم عند الزوال لصلاة الضحى وكان المناسب ذكرها قبل باب الضحى عند الكلام على روايت
الصلوات وقد تقدم ذكرها في حديث على رضى الله عنه هناك ولم يظهر لصنيعه وجهه الا بشكف وغاية
ما يشكف لذلك ان قال انها لما كانت قريئة من صلاة الضحى أدرجت معها على وجه التبعية لما
بينهما من الجوارق ومع ما في ذلك من الابعاد الى ان صلاة الضحى تتبدل في وقت الزوال فكان فيه نوع إشارة
الى آخر وقتها

(٣٤ - جوس) في الحديث ان حب الوطن من الايمان والدنية هى وطن كل مؤمن من اهلها وطن الايمان فذلك يحبها كل مؤمن
قال ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليار زالى المدينة كياتر زاحية الى جحرها فاذا كانت وطن الايمان وهو أشرف أوصاف
المؤمن لى هو فى الحقيقة كليته التى صار بهما متبراجا وجوده ولو لا الايمان لكان السدم المحض أفضل منه فاذا ثبت هذا ثبت ان وطن الايمان
هو وطن المؤمن وفى هذا إشارة حسنة وهى انه لا ينبغي لساكن المدينة بل ولولن يات بالهالة أو أنهم بالحظ ان يرى في حال اقامته بها أنه

مغرب بل هو في وطنه الذي هو أحب أوطانه اه (بألفاظهم التي ضمن القسا • هي عليه مدح له وشاء) هذه كنية تيند محمد صلى الله عليه وسلم بأكثر ولده مولانا القاسم من خديجة رضي الله تعالى عنها تخص به عند الشافعية فلا يجوز لأحد التكني بها على الأصح عندهم في زمنه وبدمن اسمه محمد (٢٦٦) وغيره للحديث الصحيح بعواصم ولا تنكوا بكنتي والعبرة كما تقرر في

باب صلاة التطوع في البيت

أى في بيان أنها في البيت أفضل بخلاف صلاة الفرض فإنها في المسجد أفضل إلا لمرض والمراد بالتطوع كل ما ليس بفرض إلا ما يستثنى وسيأتي (حدثنا عباس بن النريز نا عبد الرحمن بن مهدي) كرمي (عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية عن حمه بن عبد الله بن سعد) هو الانصاري وقيل القرشي الميموني والأول أثبت (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد) أى أيها أحب (قال قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد) أى صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام في جواب السؤال ليكون أدعى إلى الاقتداء به في فصل النافذة في البيت وليبان أنها في البيت أفضل ولو كان المسجد مقر بيلا كبير مشقة في الوصول إليه (فلا أن أصلي في بيتي) أى مع شدة قرب بيتي من المسجد (أحب إلى من أن أصلي في المسجد) قال النووي لا أنها في البيت أخفى وأمد من أراد وليترك البيت بذلك فتزل فيه الرحمة وفرمته الشيطان اه وهذا طلب عن أراد السر أن يصلي في بيته لأن ذلك أفضل خفية لاهله والتعليل بحصول النعمة بالبيت يقتضي أن التفل في البيت أفضل ولو كان المسجد خاليا أو كان المصل غير بيلا يعرف لانهوان حتى إزاء نفوت منفعة نزول الرحمة في البيت وخروج الشيطان منه وفي المنتقى وغيره وى ابن القاسم عن مالك أن التفل في البيوت أحب إلى من التفل في مسجده صلى الله عليه وسلم إلا أن الأثر باعقان تغلهم في مسجده صلى الله عليه وسلم أحب إليه ووجه ابن رشد كقديم أن الرب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السرافيل وقال الياضي نقل عن بعض أئمة أصحابنا بالكبار وهو القاضي أبو الطيب الطبري رضي الله عنه أنه قال إن وجدت خلوة في المسجد الحرام فالصلاة فيه أفضل من البيت إلا قاله أفضل قال الياضي قلت وهذا حسن اه وظاهره أن الصلاة فيه أفضل من البيت إذا كانت خلوة سواء كان غير بيلا أو لا يخرج مما ذكرنا أن التفل في المسجد النبوي أو المسجد الحرام إذا كانت خلوة أو كان للتفل غير بأفضل من التفل في البيت والمسجد الأقصى كذلك وهل كذلك غيرهما من المساجد وهو متضمني التعليل المتقدم وقد قال شيخنا المسلمة في شرح الحصن التعليل بنى الزيادة أشبه رجوع التفضيل لنفس الصلاة وماهيتها وكأهلها وأما تحصيل النعمة بالبيتة فأمر خارج عن حقيقتها اه (الا أن تكون صلاة مكتوبة) أى فإن الأحب إلى صلاتها فيه وقد أخرج الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا أن أفضل الصلاة صلاة المرفوعة في البيت المكتوبة ومن المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر مرفوعه أجمعوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تمخضوها فورا قال في الإكمال قيل بنى القرض ليعتدى به من لا يخرج من التماس والبيد والمرضى قالوا والمختلف عن الجماعة للصلاة في جماعة دونها ليس بمختلف ومن على هذا التبعيض وقيل بنى التفل لأن السرفي عمل التطوع أفضل وإذا كان بعض السلف لا يتطوع في المسجد وهو مذهب الجمهور ومن على هذا إذا تمة وقد تكون التبعيض لأن بعض التوافل لا تصل في البيوت كالتيه ورواتب القرائض اه وقد تقدم أثناء الكلام على الزواجب الخلاف فيها هل الزاجع فلهذا في البيوت أو في المسجد وهو الذي انحصر عليه ابن الحاج في المدخل وتلقه الخطاب كما تقدم ويستثنى أيضا

الأصول بموم القفل لا بخصوص السبب الذي هو أن البيوت كانوا ينادونه بذلك فيلقت فيقولون لا نعمتيك فنعى الناس عن ذلك هذا مذهب الشافعية وأما مذهبا فقال القاضي عياض في الإكمال فقهاء المصنف على جواز التسمية والتكنية بأى القاسم والنهي منه منسوخ وقيل المنع خاص بحياته عليه السلام على هذا قصره مالك وجماعة كافي الأبى وقيل خاص بن اسمه محمد ووجه اختصاص هذه الكنية به عليه الصلاة والسلام أنه هو الخليفة الأعظم عن الله تعالى في كل الأمور لاسباب مقامه الأرزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال في الحديث الصحيح أنما أنا قاسم والله تعالى يعطى ولهذا اشدوا من خصائصه أنه أعطى مفاتيح الخزائن قال بعضهم وهي خزائن أجناس العالم يخرج لهم قدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم قائما بطيعة النبي صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما انحصر

الله تعالى مفاتيح السبب السلكي فلا يعلمها الا هو كذلك انحصر النبي صلى الله عليه وسلم بإعطائه مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج شئ منها الا على يده وقد كرهنا قوله • فأرسل الرحمن أو يرسل • وقوله الذي ضمن أقسامى الذى في طي أقسامى عليه لإقسام الآية مدح له وشاء وى مراد الحمد للحد ومباينته خلاف وعلى الثاني فرقوا بينهما أحدهما الحمد دائما يكون على الجليل الاختيارى والمدح على ما لا اختيار فيه كالحسن ثانيا والثالثان الحمد دائما يكون عن علم وبصقة كمال والمدح يكون على ظن وبصقة مستحسنة

وان كان فيها قصص ما ورايها أن في الجنتين العظمى والقضلة مالمس في الدر والحد اخص بالقلاء والعظماؤا كثر اطلافا على الله تعالى
وقول الكشاف انهم اخوان أي متشابهان لا مترادفان قال الطيبي وقال السيد بل مترادفان واسعد له بكلام الفائق انتهى والكثر على ان
الجن مختص بالاختيارى والمدح اعطى القاسم بالكسر وتناء كيدوا القاسم (٢٦٧) ههنا بمعنى التوسل فهو مشعر بالاستشفاع

فذلك يندى بنلى فاذا
استعمل في اليمن المطلق
ندى بالياء نظر حاشية
العارف على الحزب الكبير
(بالصوم الى عليك من
الله بلا كاتب لها العلم)
أي اقم عليك العلوم التي
نزلت عليك من الله وبلا
كاتب حال من العلوم واملاء
القائم على وهو جدير بل
عليه السلام وجعل اول
الاقسام العلوم لان مرتبة
الصلم لأعلى منها بل ولا
مساوي لها ومن ثم لم يرم
صلى الله عليه وسلم
بسؤال الزيادة الى العلم
يقال له وقل رب زدني علما

وفيه اشارة الى انهم هم
عندنا ظم هو ان يفتح عليه
في الصلوم والادراكات
والقوم فيبدل ظلام جهله
بنور علمه ويصح بصيرته
وتنور صرته

(ومسير الصبا نصره
شرا
فكان الصبا يدرك رجا)
مسير عطف على العلوم
والصبا الريح التي مهبها من
مطلع الشمس عند استوائه
الليل والشار وهو مراد

صلاة الطواف قاتفي المسجد افضل اجماعا وكذا التزويج اذا خيف تمطيل المساجد وكذا صلاة
كسوف الشمس وكذا تنفل الغريب في المسجد النبوي على ما رواه ان القاسم عن مالك كما تقدم وكذا
المسجد الحرام ان كانت مخلوقة كما تقدم عن أبي الطيب فترادفه هذه السبعة على قوله لا لا المكتوبة والله أعلم وقد
تقدم ما في فضل الضحى في المسجد بنجوم ابن حجر يستأنها فيه نظر **تنبيه** فهم من الحديث أنه لا فرق
بين المسجد النبوي ومثله المسجد الحرام أو غيرهما لكن نقل شيخنا العلامة في شرح الحصن عن أبي الفاضل
ما نصه لا ينبغي ان يترك صلاة التنفل في المسجد الحرام بالكيفية وان كانت الصلاة في بيته أفضل لما في المسجد
الحرام من الخير والرحمة والبركة واجتناب خواص عباد الله من الملائكة والا ليأصول الكعبة وخلف المقام
المعظم وكذلك لا يترك بالكيفية في مسجده صلى الله عليه وسلم وخصوصا في الروضة الشريفة وكذا في
المسجد الأقصى وخصوصا عند الصخرة المباركة والله أعلم اهـ وقال ابن حجر على حديث صلاة في
مسجدي هذا خير من ألف صلاة الحديث تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالقرائن لقوله
صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ويمكن ان يقال لا مانع من ابقاء الحديث
على عمومته فتكون صلاة التنفل في بيته مبدئية ومكة قضاء على عرف الصلاة في البيت بشرطهما وكذا في المسجدين
وان كانت في البيوت افضل مطلقا اهـ ما نقله في شرح الحصن وفي الرسالة بعد ان ذكر حديث صلاة في
مسجدي الخ وهذا القرائن وأما في التواف في البيوت افضل والتنفل بالركوع لاهل مكة أحب اليانين
الطواف والطواف للرباء أحب اليانين الركوع للهجة وجود ذلك لم اهـ

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرم للزكاة لانها لا تجب على الانبياء عليهم السلام لانهم لا يشهدون لهم مع ائمتنا كما يشهدون ما في
أيديهم من وادع الله ويصرفون فيه بالبيان عن الله يذولونه في أوان بذله ممنوعون في غيره ولان الزكاة ما
هي طهرة لما عسى أن يكون ممن وجبت عليه لقول الله سبحانه خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها
والانبياء عليهم السلام مبرؤون من الدنس لوجوب العصمة ولا جمل ذلك بموجب أبو حنيفة على الصبيان
زكاة لعدم دنس الخالفة لانهم غير مكهين والخالفة لا تكون الا بعد التكليف ولا جمل ما ذكرنا من انهم
لا يشهدون مع ائمتنا كما قال عليه السلام نحن ماضون الانبياء لا نورت ماتر كنا صدقة واذا كان اهل التوحيد
والمرقة لا يشهدون لهم مع ائمتنا فكذلك الانبياء عليهم السلام مع اهل التوحيد انما غروا من بخارهم
واقبوسا من أنوارهم يمكن عن الشافعي واحد بن حبل رضى الله عنهما انهما كاجابا لسين اذ قبل شيان
الراعي قتال احمد بن حنبل الشافعي ار يدان أسأل هذا الرجل لشار اليه في هذا الزمان فقال له الشافعي
لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال شيان ما عول فمن نسي أربع سجعات من أربع ركعات فقال لهما احمد
هذا قلب غافل عن الله يجب أن يؤدب حتى لا يسود الى مثل ذلك نفرأ احمد متعيا عليه ثم أقام فقال ما
تقول فيمن له أربعون صلاة فقال شيان أعلى مذهبا وعلى مذهبه فقال لهما وهما مذهبان قال نعم قال اما
على مذهبه في الاربعين صلاة وأما على مذهبه فالعبد لا يملك مع سيده شيئا انظر التتوير ولعل شيان هذا

الحسن في قوله فاذا جعلت ظهره الى باب الكعبة قالصا مقلناك وها نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يوم المحدث على الاحزاب
وقال في القاموس الصبار يجمع مهبها من مطلع النور الى نوات نعيش قال والدور ريع قابل الصبا وقال النبال بالفتح ويكرار ريع التي تهب
من قبل الجحرا وما استقبلك عن عينك وانت مستقبل والصحيح انه ما مهب من مطلع الشمس و نوات نعيش او من مطلع الشمس الى مسقط
النسر الطائر قال والجانب ريع بخالف النبال مهبها من مطلع صبيلا الى مطلع الراء اهـ ثم الصبار حارة بياسة والدور باردة رطبة والجانبوب

حارة رطبة والشيال باردة ياسة وقوله بنصره أى ما تملك على قهره كوك شهر فى الحديث نصرت بالصبا وأهلك ما دأب يورويه أعطته
 محسا لم يظن أحد من الأنبياء قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر قال فى المنجوبه يعلم أن الصبا كانت تسير بسبب نصره وهو الرعب أى
 الخوف للزجاج لا عداله مسافة شهر (٢٦٨) من نواحى المدينة فلم يرفع أحد منهم رأسا إلا اختطفته لواعى نصره وقواصف أسنانه

قهره والتصديد بالشهر
 إشارة إلى أن ما يستولى
 عليه لا يتبد مسافته فى
 حياته على شهر فلا ينفى
 أن ملك أمته يزده على ذلك
 بكثير واحترز عن غيرهم
 الأنبياء فإن رعبهم أن وجد
 لا يصل هذه المسافة وقيل
 أنما جعل العالمة شهرًا لأنه
 لم يكن بين يده صلى الله عليه
 وسلم وبين أحد من أعدائه
 أكثر من شهر وهذه
 الخصوصية حاصلة له على
 الإطلاق ولو كان وحده
 يغير عسكر وهل هى حاصلة
 لامته يده فيه احتمالات
 أظهرها كما تقتضيه
 المشاهدة أنهم زرقوا من
 ذلك خطا وأفرا والزخاء
 الريح اللينة المسخرة
 لسلطان عليه السلام
 غدوها شهر وروحها شهر
 لكن معجزة نبينا صلى الله
 عليه وسلم أعظم وأخبر لأن
 تلك سخرت لذات سليمان
 عليه السلام وهذه سخرت
 لصفته من صفات نبينا عليه
 الصلاة والسلام وهى
 هيئته أيضا فلك كانت
 تسير بدامس سليمان لها

وهذه تسير بأمر الله تعالى من غير واسطة نينا عليه السلام فهمون تشييه الا على بالمل فظير كما صليت على
 ابراهيم عليه السلام (وعلى لما خلت بينيه وكنها ما مرءاء فقد انظر ابني عتاب * فى غزاه المعبأ لواء)
 على هو ابن أبى طالب كرم الله وجهه معطوف على الموموع دأب والقباب بضم اللين طائر معلوم من الصقور وفى الكامل هو سيد الطيور
 له بصرفوى ومن أمثاله ما يصرن عتاب والنزاعهى غزوة خبير وهو يدكيز ذو حصون ومن أروع على ثمانية بدم من المدينة الى جهة الشام

في سنن مسيح وضميرها عندئذ التزاة والعقاب راية للحي صلى الله عليه وسلم قال في المنع أراد قوله لواء الزاية اذ هو العلم الضخم لان الذي كان يومئذ راية لا لواء لم يعرف صلى الله عليه وسلم الزايات الا بغير وقتها كانت الا لواء فقط ثم قال عياض في مشاركة لواء الزاية وعليه فلا يجوز في النظر وتلك الزاية كانت تسمى القاب لا نهاسودا وولون الغناب أسود (٣٦٩) وكانت من رد لها تشترضي الله تعالى عنها ذك ذلك كله أهل السير

وغيرهم كالخلفاء الديماطي وغيره وبين غناب والغباب الجناس التام وفي الصصح الاولية للمطارد وهي دون الاعلام والبنود وفي البخاري من حديث أبي هريرة صلى الله عليه وسلم أني قوما يلطم يغمضهم حتى يصيح فلما أصبح خرجت اليهود بمساجدهم ومكائيلهم فلما رأوه قالوا الحمد لله محمد والحبيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت بغيري انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ولبه ان علي بن أبي طالب تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ليدبه فلفح فلما كانت ليلة الفتح قال لعلين الزاية غدار جلالا بجه الله ورسوله ففتح الله عليه فلما أصبح استشرف الناس لها فقال علي بن أبي طالب قتييل يارسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عييه ودعا له فبرى حتى كان لم يكن به

التي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كله قالت ما عاتبه صام شهرا كله الا رمضان ولا افطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسيده صلى الله عليه وسلم (قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا) فيه تنبيه على أن تابع صومه كان دون الشهر لا في شعبان ولا في غيره (منذ قدم المدينة) قيل انما تقدمت هذه الانها لم تعلم حاله صلى الله عليه وسلم في الصوم قبل الهجرة وانما علمت بان كان يدها وهو ظاهر ولا يلزم من معرفتها بكثير من احواله بمكة بالسؤال عنهم فيها جميعا خلا فلا بن حجر وقيل قيدت به لان الاحكام انما كثرت وتناقصت من حين قدومه المدينة نعم ان رمضان لم يرض الا بالدينة في السنة الثالثة من الهجرة وهذا قوله ابن حجر ونبهه في جم الوسائل وقال الطبري اعاقبت بذلك لاستثناء رمضان لا لافادة به بمكة يستكمل شهرا أو شهره لانه بمكة لم يحفظ عنه سره صوم ولا في شعبان ولا في غيره (الاربعاء) في صحيح مسلم من حديث حكيم بن اطلق عن عائشة لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة في الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان وفيه جواز استعمال رمضان غير مضاف الى شهر وهو الصحيح ومذهب البخاري والمحققين لغيره اذ دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وثابت يوز بغيره كصيام رمضان ويكره بدونها كصيام رمضان لما قيل انه اسم من أسماء الله والذهبان فاسدان قال النووي ولا يصح ان يكون من أسماءه تعالى فقد صنف جماعة لا يحصون في أسماءه تعالى فلم يتبعوه ومارى فيهم من حديث ضيف اه وهو مشتق من الرض وهو شدة الفرح أو من رضى الذنوب أي حرها ولا بدع هذا ان التسمية كانت قبل الشرع لان الصوم من الشرع القديم كما يجب من قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون خلا فلا بن حجر وعلى انه من أسماء الله تعالى فهو غير مشتق أو يرجع الى المعنى التافري أي يحصى الذنوب ويحتجب * قال المصنف (حدثنا علي بن حجر ما سمع من جعفر بن حميد عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى ترى أي ظن أو يرى باليهابين للمفول أي يظن (انه لا يريد ان يفطر منه) أي من الشهر شيئا كادل عليه ما بعده (و غطر) أي من الشهر (حتى ترى ان لا يريد ان يصوم منه شيئا) من الصيام أو من الأيام (وكنيت) بالخطاب (لانشاءه ان تزامن الليل معصليا الا رآه مصليا ولا تأمنا الا رآه نائما) المراد ان كل جزء من اجزاء الليل قام فيه صلى الله عليه وسلم واعتبارا بام متصدة وان كان غالب قيامه آخره كما تقدم فكان نارة يقوم أوّل الليل وبارة يقوم وسطه ونارة يقوم آخره وكذا الصوم فلم يكن يصيد بوقت في صيامه وقيامه قال السقلافي وليس المراد انه كان يستوعب الليل قائما أو نائما ثم اعلم ان ظاهر الترتيب مشكل لان المعنى على الايات لعل النبي اذ المراد ان شئت ان تراه مصليا رآه كذلك وان شئت ان تراه نائما رآه كذلك والحواب ان هذا الترتيب فظير حديث ما أيسر الشيطان من بني آدم الا أنهم من قبل النساو قد رما رضى وغيره على أن ما بعد الاحال مفردة والاستماع عن غر وقد روى الكلام ما أيسر الشيطان من بني آدم في حال من الاحوال الاحال كونه نائما أي باو ياتينهم من قبل النساو على قياسه قال في هذا الترتيب والتقدير وكنيت لانشاء في حال من احوالك ان تراه مصليا من الليل الا في حال كونك نائما مصليا أي متحكما من رويته كذلك بهذا قوله شيخنا الحق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري رفع الله سبحانه قدره وأما ما ذكرنا من حجر وغيره في

وجع فاعطاه الزاية فقال علي يارسول الله اقلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اهد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فبهيم فوالله لان يهدي الله لك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حرق الهمم الحديدي وى انما ذهب بالاية هرول حتى تركها في رضم من حجارة نعمت الحصن هال له يهودى من الحصن من أنت قال اناعلى بن أبي طالب فقال اليهودى علوم وحق ما نزل على موسى بن عمران عليه السلام فارجع حتى فتح الله تعالى عليه وعند قتاله خبر يهودى فطرح رضى من يده فخذ بياضته بسره واسفر

يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ومن كبر ذلك الباب أن تخافه أراؤا أن يقتلوه فلم يستطيعوا وحمل أيضا باب الحصن هل ظهره حتى صعد المسلمون عليه فتفحصوا خزر وبعد ذلك فلم يحمله الأربابون رجلا في رواية سيمون توفى رضي الله تعالى عنه شهيداً وهو خارج لصلب الصبح ضرب به ابن ملجم في جبهته ليلة (٢٧٠) الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين سنة بعد أن استيقظ سحر

وقال للحسن انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم الليلة شكك اليه ما قال فقال ادع عليهم فدعا عليهم ان يدل خير انهم وان يدلوا شر انهم واكثر في تلك الليلة الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله تعالى ما كذبت ولا كذبت وانما البلية التي وعدت وكان له أو ز فلما خرج من في وجهه فطرد عنه فقال دعوهن نوالح ومات ليلة الاحد واختلف في موضع قبره لانه اخفى خوفاً من أن يتشبه الخوارج وروى انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنداجل فلم يدبر أين ذهب فذلك قال اهل العراق انه في السحاب (وربما تخين طيبهما منه لك الذي اودعتهما الزهراء) يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي البخاري ما روي عن عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ان ابي هذيل روي عن عائشة من الدنيا وقوله طيبهما أي حسنا ومعنى حاصل منك

اعرابه فلم يظهر له معناه على أن معنى الحديث ما تقدم في استفادته كما قال ابن حجر انه ما كان يمين بعض الليل للنوم ببعض الصلاة كصاحب الا وراد اليقين مع ما تقدم التي ألقها نفوسهم فلم يبق في المشقة عليها لانه صلى الله عليه وسلم يحكم على الماداة ولا يحكم عليه بخلاف غيره فان الغالب عليهما ان اعتاد شيئا غلب عليه وحكم عليه اه بجماده لكن بعارضه قول عائشة كان يقوم اذا سمع الصياح الا أن يقال كل من عاشق أو أس اخبر بما علم وفيهم ما خدم من انه كان يقوم بعض الليل ويتم بعضه ان هذه الطريقة هي اعدل الطرق وأفضلها في العبادة وهي بحاجته الامراف والتقصير والإفراط والتفريط وقد تقدم انما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه حلف بصليح الليل أبداً او بعضهم حلف بصوم الدهر وبعضهم حلف ليعتزل النساء فلا يتزوج أبداً قال اما والله اني لا خشاكم شؤنا كما لكم لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأزوجه النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وسياقي في حديث المرأة التي كانت لا تنام الليل قوله عليه السلام عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا لعل الله حتى علوا وسياقي أن يشاء الله وجده ذلك زاد أس في الجواب حكم الصلاة في الليل تنبيه السائل على انها لم تكن أحق بالسؤال عنها من الصوم كانت مثله واستيفاء الاحوال قال المصنف (حدثنا محمد بن غيلان أنا أبو داود أنا شمية عن أبي بشر) اسمه جعفر بن أبي وحشي واسمه اياس (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول ما يريد ان يخطو ويخطو حتى يقول ما يريد ان يصوم وما يصام شهرا كاملا منذ قدم المدينة لا رمضان) نحوه في مسلم الا انه قال شهر امتا بما وفيه ايضا من طريق عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما يصام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان قال الا في قال النووي الظاهر من استدلال سعيداته يعني ان لا شيء فيه ولا تدب ليعتبه بل هو كغيره من المشهور في أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تدب الى الصوم الا شهر الحرم ورجب أحدهما اه وروى أبو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلاثا وروى عن أبي قلابة أن في الجنة قصر الأصوام رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله البيهقي قال ابن حجر وأما ذكر ما من ما جده ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب قاله جميع وقعه على ابن عباس اه قال في جمع الوسائل هذا عمل بحث لان الموقف اذا جاء بطريق آخر مرفوعا لم يحتج بوجوه الرفع مع ان مثل هذا الموقف في حكم المرفوع فيحتاج الى ترجيح تصحيح أحدهما والى نسخ أحدهما ان عرف تاريخهما اه قاله بعد هذا المطل في حديث كان يصوم شعبان الا قليلا اه قال المصنف (حدثنا محمد بن يشارنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف أحد الثمرة (عن أم سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان) هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وهو ما روى سابق من انه صلى الله عليه وسلم صام ما صام شهرا كاملا الا رمضان فليس ان أم سلمة اطلمت على ما لم يبلغ عليه ابن عباس وعائشة واستبعد وقيل ان أم سلمة يصوم شعبان صوم جهه وغالبه لا صوم كل فلم تعتبر اطرافه لقليل منه فكت بالتابع وقيل مراد عائشة وابن عباس من قولها ما صام

لأنهما بضاعتا منك وطيبه صلى الله عليه وسلم معروف بين الصحابة يتضر به المثل وان لم يتطبع بل كانت أم أنس شهرا تاخذ من عرقه ليعطيه ولله الذي يستلزم بها تدا وطيها بالذ كور أي الذي أودعها بالبناء للمفقول الزهراء هي قاطمة مديدة نساء العالمين رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار قوله أودعها الى ما هو من خصائصه أن أولادها ينسبون اليه في الكفاة وغيرها لانه جعلها مستودعته صلى الله عليه وسلم الذي أودعها تلك الذرة لخرج منها منسوبه بقائه ومعيت الزهراء له لانهما لم يخص كافي

حديث رواه النسائي وروى الخطابي ان ابني قاطمة حوراء اذ عمت محض ولم تلمس سميت قاطمة لان الله تعالى ظلمها وبجها عن النار
 ورواه النسائي مر فورا وآخر جالحافظ العسقي مر فورا تاسميت قاطمة لان الله تعالى قد ظلمها وذرتها عن النار يوم القيامة وسميت بتولا
 لا قضاها عن ساسا عن ابنيها افضل ودينا وحسبا وقيل لا لظاها عن النبي الى الله (٢٧١) قال ابن الاثير كذا في الواهب وأخرج الطبراني

والخطابي ان الله تعالى
 جل ذرة كل نبي في صلبه
 وجعل ذريق في صلب
 عن أبي طالب رضى الله
 تعالى عنه

(كنت تأويهما اليك كما

وت من الخط قطعتا الياء)

أى تضعهما لزيد محبك

لهما وشفتك عليهما وقد

صح انه صلى الله عليه

وسلم قال نظرت الى

هذين الصبيين بمشيان

ومشوا فلم أسبر حتى

قطعت خديتي ورفعتهما

وأخرج الترمذي والطبراني

هذان ابناي وابنا ابني

اللهم اني أحبهما فأحبهما

وأحب من يحبهما وروى

الترمذي أحب اهل بيتي

الى الحسن والحسين

وروى أحمد وابن ماجه

والحاكم من أحب الحسن

والحسين فقد أحبني ومن

أبغضني فقد أبغضني

وجاء من طرق صحيح بعضها

ابناي الحسن والحسين

سيدا شباب أهل الجنة

وأبوهم خير منهما وفي قوله

أبوهم خير منهما حجة

لاهل السنة أن الأئمة

شهر امامه على الدوام بل تارة يصوم جله وتارة كله قال ابن حجر ولا يصح الجمع بأنه كان قبل قدومه المدينة
 قد يستكمل صوم شعبان فخذ من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة لان صوم رمضان انما فرض في المدينة
 في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم مر صوم رمضان في شعبان ولا في
 غيره فالتصديق بالمدينة في كلام عائشة لا يستلزم رمضان لا لاقادته انه عكة كان يستكمل شهرا أو شهرا
 بالصوم اه قال في جمع الوسائل هذا مدفوع بأنه يحمل كلامها انها رآته يصوم شعبان متتابعاً بمكة أو لها
 عن غيرها ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا تمنع من الجمع هذا (قال أبو عيسى) أى المصنف (هذا)
 أى هذا الاسناد المذكور (اسناد صحيح) أى على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر (وهكذا قال) أى
 روى ابن أبي الجسد (عن أبي سلمة عن عام سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن أبي سلمة عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبحمل أن يكون أو سلمة بن عبد الرحمن قدر وى هذا الحديث
 عن عائشة وأم سلمة) زاد في بعض النسخ (جيدا) أى ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن
 حجر يمين هذا الاحتمال لتصح الروايات وتسلم من الاضطراب فان أبى سلمة بن عبد الرحمن
 كان يروى عن كل من عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما قال المصنف (حدثنا عاتقا بن عبد الله عن
 محمد بن عمرو نا أو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم) جملة يصوم
 حال من مفعول لم أر ان كانت الزوية يصير به مفعول ثان كان علمية (في شهر) أى من الأشهر
 (أكثر من صيامه) صفة لمفعول مطلق محذوف أى صياما تطوعيا أكثر الخ لا لمفعول ثان
 لتوليه أو لخلافه لابن حجر (في شعبان) متعلق بصيامه وظاهر هذا الحديث وما كان في معناه ان صوم
 شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحرم وفي مسلم عن أبي هريرة مر فورا أفضل الصيام بعد
 رمضان صوم شهر الأشهر الحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل قال النووي وبحمل أنه لم يعلم
 فضل صوم الحرم لما في آخر حياته قبل التمكن من صومه وأوله كان يحصل، عذر من سفر أو مرض يمنه
 من كثرة الصوم فيه اه واستبعد كل من الوجهين ثم قيل انما كثرة صيامه في شعبان لما رواه الطبراني
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر مر بما أخر ذلك حتى يجمع عليه صوم السنة
 فيصوم شعبان وقيل نظما لرمضان فيكون بمنزلة تقديم الراتب على المكتوبات لحديث سهل صلى الله
 عليه وسلم أى الصوم أفضل بدم رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان لكنه حديث غريب عند المصنف
 قال وفيه صدقة وهو عندهم ليس بالقوي وقيل لتتمن على صوم رمضان وقيل لحديث انه شهر ترفع فيه
 الأعمال الى رب العالمين فأحب ان يرفع عمل أو أصام ثم قيل لحديث ان هذا الشهر يكتب فيه للموت
 من يقضى فأحب ان لا ينسخ اسمى الا وأصام ثم قال في جمع الوسائل بعد ذكر هذه الأقوال ولعل هذا هو
 الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان
 شهر أمى على ما رواه الديلمي وغيره عن أنس اه وذكر ابن حجر في تأليفه الذى سياه تبيين العجب ما ورد
 في فضل رجب ان هذا من الأحاديث الباطلة وقد اقتص هذا التأليف لطلب في شرحه للمختصر فافهم
 (كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) فيما يضام ما رضى لاسبق عنها وعن ابن عباس انه

الاربعة أفضل من اهل البيت علما وعملا ومعرفة نعم هذا أفضل من جنة أهلها يضم من النبي صلى الله عليه وسلم واستكمل قوله سيديا
 شباب أهل الجنة بأنهم ما تغيروا من زمان ولا من الجنة ليس فيها الشباب والكهول والشيوخ ولكن ورد ان كل من دخلها يكون على خلقه أبناء
 ثلاث وثلاثين سنة والظاهر كقول شيخ شوخان المراد هما سيديا أهل الجنة مع كونهم شبابا أى ان أهل الجنة مع كمال حسنهم وقوتهم
 ونضارتهم وروغهم ومهجتهم طالعن والحسين سيديا فقط شباب ليس للتخصيص وتسمي الفضل عليهم الى شباب وغيرهم بل لبيان

كأن الفضل عليهم وذلك مستعزم لكمال التفضيل ومنعطف لتأية شرف الفضل ويشهد لذلك ما في بعض روايات الحديث سيد أهل الجنة وهو مختص عن عدائنا والمسلمين قيام الدليل القاطع وهذا وجه آخر وهو أن يراد بشباب أهل الجنة أنصروا بهم حسنا وأعمالهم جمالا أطلق عليه اسم الشباب لأن معناه (٢٧٢) لغة أحسن من الكهول والشيوخ والصبيان والياد فاعل أوت أي ضمت ومن الخط

حال منه وفي البحارى عن الحسن رضى الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدى فيمتدني على نغصه وقد الحسنين على نغصه الأخرى ويضعها ثم يقول اللهم أنى أرحمهما فأرحهما وصرع عن اسماء ابن زيد رضى الله تعالى عنهما قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ومومشقل على شيء قلت ما هذا فكشف بإذاهو حسن وحسين على وركبه الثرى فبين قال اللهم هذان ابناي وابنتي اللهم أجعلهما واحبا من يجبهما وصحبهما صلى الله عليه وسلم أقبل وقد حمل الحسن على رقبته فقال رجل نم المراكب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونم المراكب هو ووجه التخصيص بالابناتناخه الحروف كما أنه صلى الله عليه وسلم خام لا نبيا (من شهدين ليس ينسني الط قمصا بهما ولا ك بلاه)

ما صام شهرا كاملا غير رمضان فاما ان قال ك قال ابن عبد الوهاب المتبر ان قوله الثاني متأخر عن قولها الاول فاخبرني عن أول أمره بأنه كان يصوم كوشيمان وأخبرت نافع عن آخر أمره أنه كان يصومه كله وأما ان قال ك قال ابن المتبر ان الكلام محمول على المائة فلا تنكح كل الا حاطة والشمول كما في قوله تعالى وقد أريته أياتنا كلها وقد قل المصنف عن ابن المبارك أنه عجز في كلام الربان بغير يصوم الشهر كله عن صوم معظمه قال كانه جمع بين الحديثين بذلك وتكون حكمة الاضراب ك قال ابن حجر ان قولها الا قليلا رعا يتوهم منه ان ذلك القليل يصدق بما له وقع كثلث الشهر فينبط بكهاته لم يكن يخطر منه الا مالا وقع له بحيث يظن أنه صامه كله وأما ان قال المراد بكهاته كان يصوم من أوله تارة ومن آخره أخرى ومن أناته طورا فلا يخفى شيئا فمن الصيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض وأما ان قال في الكلام قلب والتقدير كان يصومه كله بل كان يصومه الا قليلا ويؤيد هذا ما في مسلم عن أبي سلمة عن عائشة أن كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا قال النووي الثاني مفسر للاول أي فيكون المراد بالكل الا كوهو محاذ قليل الاستعمال وهذا استبعاد للطبي قائلان الكل تا كيد لاداة الثمول ودفع العجز ففسره بالمعنى مناف له قال فيحمل على انه كان يصومه كله في وقت يصوم بعضه في وقت آخر ثلاثا يومه انه راجب ك رمضان قال ولو عطف بالواو يصل الال على هذا الثاني قال المصنف (حدثنا القاسم بن دينار الكوفي نا عبيد الله ابن موسى وطلق من غلام عن شيدان عن ماصم عن زر) بكسر الزاي ونشد يد الزاء (ابن حبيش عن عبد الله) أي ابن مسعود على ما هو مصرح به في المشكاة أنه المراد عند الإطلاق في اصطلاح الحديث وقاب الفقهاء المتبرين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام) هكذا يضارواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغرة الشهر قال ابن حجر هي أوله فيكون المعنى انه كان يصوم من أول كل شهر ثلاثة أيام وبارضه ما ين عن عائشة قالت كان لا يالي من أيام صام وكذا قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخمس وكذا ما رواه أبو داود والنسائي والامام احمد في مسنده كافي الجامع الصغير من حديث حفصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى وأجاب البيهقي بان كل من راد فعل نواذ كره وعائشة رأت جميع ذلك فاطلقت انه لم يكن يالي من أي أيام الشهر صام اه قلت وهذا الجواب لا ياتي في المارضة بين حديثيها المتضدين قال في جمع الوسائل وقد يقال المراد بكرة كل شهر ظهوره وطولوعه فلا دلالة فيه على كون صيامه في اوله يؤيد هذا ما في القاموس من ان الترة من الهلال طلعه اه واتي لابن حجر جواب آخر في حديث بز يد الزك واتي جواب آخر للسقلا في حديث كان صله ديمة قلت ويحتمل ان يكون المراد بكرة الشهر أيام البيض أي أيام الياالي البيض لانها تبيض بطول القمر فيها من أول الليل الى آخره وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر وتبقى على هذا الاحتمال المارضة المذ كورق يحيا عيناها تقدم وما يأتي عن ابن حجر وعن السقلا في يؤيد هذا الاحتمال قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعر اني كنت صامًا بمفصم التري الأبيض وقد روى النسائي عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرأ أيام البيض في حضر ولا سفر وروى

من شهر رمضان بالذنبه ستة ثلاث من الهجرة وتوفي سنة ثمانين عند الجمعو ومعه موارى أن يزيد بن معاوية أرسل زوجته جعدة السكندية ان تسعه ويزجها ذلك لها ما ألف درهم فقلت فرضا رعين وموامات وبشت ليز بداعواها في وجهه باخوه الحسنين ان يجبره عن سماعي وقال الله تعالى أشد قتمة وقد حضرت وقتي ودفارقاك واني لاحقر بني وأجد كبدى قطع واني لعارف من اين

دهيت فبحق عليك لا تسكن في ذلك بشئ ثم قال وأقيم عليك أن لا تحرق في امرى محجمة دم وقال لعل الحضر يا خن أبك استشر فلهذا الامر الملة بعد الملة فصره الله تعالى عنه على الثلاثة قبله ثم ولي فتوزع حتى جرد السيف فاصف له واني والله ما ارى ان يجمع الله تعالى فينا النبوة والخلافة وور بما يستحق سفة الكوفة فيخرجونك وقد كنت (٢٧٣) طلبت من عائشة ان ادفع مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم
فاجابت فاذا كنت فاطمة
منها وما أنس القوم الا
سجنونك فان سمعوك فلا
راجهم فلما مات سأل
الحسين عائشة قالت نعم
وكرامة فنعهم مروان وكان
والى المدينة فليس الحسين
ومن معه السلاح فرده أبو
هريرة ثم دفن باليتبع الى
جنب أمه وكان مروان
يكثرون اذا به فلما مات
بكى في جنازة فقال له
الحسين أنت بكى وقد كنت
تخبره ما يخبره عم فقال انى
كنت أقبل ذلك الى أحلم
من هذا وأشار الى الجبل
بيده وكان مروان شديد
الغضب لاهل البيت وروى
الحاكم ومحمد بن عبد
الرحمن بن عوف رضى الله
تعالى عنه قال كان لا يولد
لاحمد مولى الا بى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فبدعوه
فادخل عليه مروان بن
الحكم فقال هو ابن زنا
الوزع المليون ابن المليون
وروى أيضا عن عائشة
رضى الله تعالى عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد عن حفصة أرى مع بكى صلى الله عليه وسلم يدعون صيام عاشوراء والعشر وأيام البيض من كل شهر
وروى القتيبي وكان المراد بالعشر عشر ذى الحجة وانما كرمه مالك صيام أيام البيض لسهرة أخذ الناس
بمنه فيظن الجاهل وجوبه قال ابن رشد روى عنه أيضا أنه كان يصومها وأنه كتب الى ابن شبيب يحضه
على صومها اه وفي البخارى من حديث عبد الله بن عمر وبن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
صم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر وفي مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وروى الامام احمد وابن حبان
في صحيحه والبخاري ورجال رجال الصحيح مرفوعاً صوم شهر النضر يعني رمضان وثلاثة من كل شهر يذهبن
وحر الصدراى خندق وشه وسواسه عقلت لو لم يكن في صوم ثلاثة أيام من كل شهر مع رمضان
الا هذه النجعة العظيمة وهي شفاء القلوب من هذه العيوب لكان ذلك كافياً للوهم وسيأتى حديث عائشة
اهما سئلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه كان يصوم
قالت كان لا يبالى من أيه صام وفي رواية لمسلم لا يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم قال في الاكمال
اختلفت الاحاديث في تعيين الثلاثة في هذا انه كان لا يبين وفي حديث جرير ايام البيض وبه
أخذ جماعة منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عمر في حديث رفقته ابن عمر أنها أول اثنين في الشهر
وعجبان بعده واستحب النخعي آخر الشهر واستحب الحسن أوله واستحب عائشة السبت والاثنين
والاثنين ثم الثلاثاء والاربعاء واما الخميس من الشهر الذي يليه واما سبعة أول الخميس ثم الاثنين بعده ثم الاثنين
وقيل أول يوم من الشهر والشارب والشرون وقيل انه صوم مالك وقال ابن شبيب ان أول يوم والحادى عشر
والحادى والعشرون اه واما خارجه ابن شبيب ان اوله الذى قال بعضهم انه صوم مالك والمرفوع من قول
مالك كراهة تعيين أيام للقل أو يحيل لنفسه شهراً أو يوماً يلزم صوموه في التوادع عنه كراهة تعمد صيام
أيام البيض وقال ما كان بدياً وقد تقدم ذلك (ولما كان يخطر) يحفل أن تكون ما كفة قتل عن طلب
الفاعل ويحفل أن تكون مصدره فيكون فاعل فعل المصدر المنسبك أى قل كونه مفطراً (يوم الجمعة) في
هذا دليل لما لك وأنى حنيفه ان صوم يوم الجمعة وحده حسن ففي الموطأ سمع أحمد بن أهل العلم والفقهاء عن
يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يصومه اه
ويعارضه حديث البخارى عن أنى هريرة رقبه لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة الا يوم قبله أو بعده وفي الجامع
الصغير لا يصوم يوم الجمعة مفرداً رواه الامام أحمد في مسنده والنسائي والحاكم عن جادة الاردي وفيه
أيضاً لا يصوم يوم الجمعة الا قبله يوم أو بعده يوم رواه الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة والمجمل أن
صرح الاحاديث التي عنه قيل نعم بما وقيل لا بها واما حديث النبي أخذ جمهور الشافعية قال في جمع
الوسائل وتأويل الحديث ضد ما به كان يصومه منضاً الى ما قبله وأولى ما به اه أو يقال انه لم يكن
يقصد بالقيام على الصيام وانما كان يصومه مصداقاً له في الأيام التي كان يصومها فكان يقع في أيام صيامه
من غير قصد ولا تعيين واما قول ابن حجر ان صومه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وحده لبيان الجواز اه
ففيه انه كان يكفي لبيان الجواز صوموه في بعض الاوقات وهو خلاف قوله ولما كان يخطر قال في جمع

(٣٥ - جوس) وسلم أيام مروان ومروان في صلبه ومذهب مالك أن مروان غير محباني فانه قال ولدمروان يوم أحد
قال أبو عمر فلي قول مالك توقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين أو نحوها ولم يره لا يخرج الى الطائف طملاً لا يقل مع
أبيه حين فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى علي بن ابي طالب وقال ويل أمة محمد منك ومن نبيك اذا شاب ذراعك وصبح ان
الحسن حج خمساً وعشرين مرة ماشياً وان العجايب لتنادي بين يديه وخروج من ماله مائة مائة ثلاث مرات ومناقبه

٤ ومكراماته كثيرة • وأما الحسين رضي الله تعالى عنه فولد خمس خلون من شبان سنة أربع قال الواقدي حملت فاطمة بالحسين بمسعود الحسن بن حسين ليلة واستشهد يوم الجمعة عاشر الحرم سنة إحدى وستين وحرر رأسه الشريف وذهب به إلى يربد الخبيث للشام مع نسائه ومن بقي من آلها وجدها إحدى وثلاثون (٢٧٤) طمعة وأربع وثلاثون ضربة وكان ذلك على يد عبيد الله بن زياد وقتل معه

من أخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد عتيل وجعفر تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري ما كان لهم على وجه الأرض يومئذ شيعة واختلوا هل كان ذلك بأسر يدي أم لا وقدرى أنتم بلغه رأس الحسين ضرب ثمانية بعتيق وحمل التي صلى الله عليه وسلم على أعقاب الجبال موثقين في الحبال والنساء مكشوفات الوجوه والزعمون وأقبلوا على درج الجامع حيث تمام الأسمارى والسبي • وقد اتفق الإمام أحمد بسنه وكفره وتأييده بطور وعلمه يقيناً بأنه لم يقتل ذلك إلا اقتضاب وقت منه صريح في ذلك ثبتت هذه وإن كنت عند غيره كالنصارى فإنه أطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين فقال لم يشبه من طرقي صحيح أنه قتله ولا أمر يقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكذلك ابن العرقي بل قال بقتل يزيد الحسين إلا بسيف جده أي بحسب اعتقاده الباطل

الوسائل وكان مالكا رحمه الله تعالى اطلع على تاريخ دل على نسخ النبي أو لمّا تعرض حديث القمل والنبي وتساقت في أصل الصوم على استحسانه اه أو لم يصح حديث النبي عمل بخلاف حديث القمل وهذا هو الظاهر من كلام الموطأ كما تقدم وأما قول ابن حجر بيلغ مالكا النبي عن صوم يوم الجمعة فيمجد جدا عدم بلوغ أحاديث النبي مالكا ومن قال بقوله وقد اختلف في علّة النبي فقيل لأنه يوم دعاء وعبادة وذكر فيكون القطر أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط كالخارج برفقة يوم عرفة فإن السنة له الطهريه ويرد عليه أنه لو كان كذلك لما زال السر الكراهة بصوم يوم قبله أو بعده وقيل علّة النبي أنه يوم عيد والعيد لا يصام ويؤيده ما وإمالكا عن أبي هريرة عن نوحا يوم الجمعة يوم عيد فلا يجملوا يوم عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده ويرد عليه ما ورد على ما قبله وأجاب ابن الجوزي وغيره بأنه شبه بالعيد لا يستمر استوائه منه من كل جهة فمن صام معه غيره خفت عنه صورته كتحريم الصوم وقيل سبب النبي خشية أن غرض عليهم كاختش ذلك في التواضع وأورد عليه ما تقدم وقيل سبب النبي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما افتتن اليهود بالسبت قال النووي وهذا امتنع بصلاة الجمعة وغيرها مأمو ومشهور ومن غلق اليوم واجيب بأن عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان البادية والقرى والأصهار من السيد والحر ليس كالصلوة المخصصة بشروط في وجوبها ومضادها مع أنها قائمة مقام صلاة الظهر للزكاة في سائر الأيام انظر جمع الوسائل • قال المصنف (حدثنا أبو مصعب اللدني) وفي نسخة اللدني (عن مالك بن انس عن أبي التضرع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم) أي قلا (في شهرنا كثيرين صيامه في شبان) كان المتناسب ذكر هذا الحديث قبل حديث ابن مسعود وقد تقدم ما للحاكم من الأقوال في وجهه ككراهة صلى الله عليه وسلم من الصوم في شبان • قال المصنف (حدثنا محمود) أي ابن غيلان كافي نسخة (أبو داود) نا شعبة عن يزيد بن الزرك بكسر الزاء (قال سمعت معاوية قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيها كان يصوم قالت كان لا يزال من أيها صام) في رواية مسلم لم يكن ليالي من أي أيام الشهر صام وقد تقدم في حديث ابن مسعود عن الأكمال ما وقع من الاختلاف في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر فأنظره هناك مستوفى (قال أبو عيسى) أي المصنف (زيد بن الزرك هو يزيد بن أبي يزيد الغنبي) يضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أو الألف (البصري وهو ثقة) مايد (روي عنه شعبة) أي مع جلالة (وعبد الوارث بن سعيد ومحمد بن زيد واسماعيل بن إبراهيم وغير واحد من الأئمة) أي أئمة الحديث وقد تقدم ما فيهم قال ابن حجر وقدرى عنه السنة في محاسنهم وهو يزيد القاسم ويقال القاسم والشرك لأهل (البصرة) هو (الفسام) فلقب به لأنه كان ما هرا في قدمه إلا راضى بين الشرك ما كان وكان ياترهما من جهة السلطنة قال الزنجشري كان الحسن إذا سئل عن حساب فريضة قال علينا ببيان السهام وعلى زيد بن الزرك بيان الحساب وكان زيد أحسب أهل زمانه وما روى عليه المصنف من أنه لقب بذلك لهذا هو أحد قولين وقيل الشرك الحجة الكيفية لقب به لكثافة لقبه قال ابن الجوزي وغيره دخل عتب بن الحنيفة قاهم به ثلاثة أيام وهو لا يشعر لكبريته • قال قيس من أين يعرف أنها أقامت ببلعته ثلاثة

من أخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد عتيل وجعفر تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري ما كان لهم على وجه الأرض يومئذ شيعة واختلوا هل كان ذلك بأسر يدي أم لا وقدرى أنتم بلغه رأس الحسين ضرب ثمانية بعتيق وحمل التي صلى الله عليه وسلم على أعقاب الجبال موثقين في الحبال والنساء مكشوفات الوجوه والزعمون وأقبلوا على درج الجامع حيث تمام الأسمارى والسبي • وقد اتفق الإمام أحمد بسنه وكفره وتأييده بطور وعلمه يقيناً بأنه لم يقتل ذلك إلا اقتضاب وقت منه صريح في ذلك ثبتت هذه وإن كنت عند غيره كالنصارى فإنه أطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين فقال لم يشبه من طرقي صحيح أنه قتله ولا أمر يقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكذلك ابن العرقي بل قال بقتل يزيد الحسين إلا بسيف جده أي بحسب اعتقاده الباطل

أنه الخليفة والحسين باع عليه وقد كانت سيقت يمينه زيد ولا يجوز الخروج على من ثبت بيعته وهذا ما بين أنما يصح بعد استقرار الأحكام وانقضاء الاجتماع على تحريم الخروج على الجائر بذلك الأعمار زمان واجتهدا بالحسين اقتضى الخروج على يزيد لجهوده في إلباسه الحسين ولا كثير والبايعون له مكرهون على بيعته ومثل هذا إيجاب عن خروج معاوية على الحسن فإنه كان مغتلبا في عليهم لكنه غير آثم لجهاده فالحسين كذلك وكان قتله بكر بلا قرب الكوفة وذلك أنه لما مات معاوية وبوع

مفخر احين اغفر ويجدى رسول الله اكرم من مشى • ونحن سراج الله في الناس زهر وقاطعه اُمى سلاطة اُحمده ومعى يدعى ذلنا نجيب جمعة
وفينا كتاب الله انزل صادقاً • وفينا الهدى والوحي بالغير يذكر • وبالبلغ القتل في آله محسن صانع اُما ذاب يذب عن حرم رسول الله
صل الله عليه وسلم فخرج زيد بن الحارث (٢٧٦) فقاتل بين يديه حتى قتل وكان اكثروم قاطله الذين كانوا به ولولا أنهم حاولوا بينه وبين

المساءقندروا عليه وقال
قتل اُعيد الشجنان وقتل
رضى عنه عدداً كثيراً من
ابطالهم وشجعانهم حتى قتل
• ومن فضائله حديث
حسين مولى وأمان حسين
أحب الله من أحب حسيناً
حسين سبط من الاسباط
وفي رواية الحسن والحسين
سبطان من الاسباط وجاء
من طرق صحيح الحكم بعضها
ان جبير بن جاه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فآخبره
ان الحسين مقتول وأرأى من
تربة الارض التي يقتل فيها
قاطعاه لاسمته وآخرها
انه يوم قتله يصحول دما
فكان كذلك وشتم صلى الله
عليه وسلم ذلك التراب
فقال ربيع بن بلال هو في رواية
فاشار جبير بل يسهل الى
الطلف من ارض الرقاق
بناحية الكوفة ولا تخالف
لان ذلك الموضع يسمى كربلاء
وبالطلف كذا قيل وقيل
كربلاء قريب من الطلف
وروى الطبراني ما أحسن
فله هيب وسوددى وأما
حسين فله جرأت وجودى
وروى البخارى وغيره معنى
هرون انيه شيرا وشيرا

كان يخطر بوم الجمعة ولا ينافى ما هنا سخر أحد وجماعة لا تصوم يوم السبت الا ما افترض عليكم فان لم يجد
أحدكم الا عود شجرة فقام به فله لان عمل النبي ان فرد بالصوم وقد نص التثنية على كراهة صوم يوم السبت
عند المالكية ولم يستند في النهي هو هذا الحديث لكن يندم في ذاب الشر أن النبي عن صوم يوم السبت
صرح أبوداود أنه منسوخ فراجعه عند الكلام على فرق الشعر وسعى يوم السبت بذلك لان السبت انقطع
وفي ذلك اليوم انقطع الخلق لان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة أيام وأولها يوم الأحد
وأخرها يوم الجمعة وقول اليهود لمنهم الله ان الله اسرا حقه تولى الله سبحانه وتعالى رده عليهم بقوله وامسنا
من لئوب ومن تم أجمعوا على انه لا بد من اليهود وكذا من تبعهم من الجمعة وسعى الأحد بذلك لانه أول
الاسبوع على خلاف في ذلك وتسمية ابقا الى الجمعة ظاهر وسعى يوم الجمعة بذلك لانه تم فيه خلق العالم
فاجتمعت أجزاؤه في الوجود ثم هذه الاسماء اعلام الغلبة فتزما للام ويحذر الدالين من اللام دون
أخواته قال المنصف حدثنا هر بن اسحق الهمداني ان عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت كان ما شاوراه هو ما شرا الحر وشذ من قال تاسعه (يوم تصومون في ش في الجاهلية) اما لما قيل
أهل الكتاب اوبلجتها ووسل عن ذلك عكرمة فقال أذنبت قر يش ذنبا في الجاهلية لعظي في صدورهم قليل
لهم صوموا عاشوراء فكفر عنكم ذلك وقال القرطبي لعل قرشا كانوا يستندون في صومه الى شرع من مضى
كأبراهيم ونوح فقد ورد في الاخبار انه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكر أولها
كانوا يعظمونه أيضا بكسوف الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه) بمحتمل أن يكون موافقة
لتر يش كافي الحج (فلما قدم للدينه صامه وأمر بصيامه) كذا في حديث عائشة وقد أخرج الشيخان من
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فصامهم عن ذلك
فقالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكر انصن يصومه فقال نحن أحق
بموسى منك فصامه وأمر بصيامه وجمع بعضهم بين الحديثين بأنه محتمل أن يكون صامه بمكة على مقتضى
الحديث ثم ترك صيامه حتى علم ما عند اليهود من فضل صيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك بان خبر اليهود
غير مقبول وأوجب باحتمال أن يكون أوحى اليه بصديقهم أو لتواتر الخبر بذلك أو أخير به من أسلم منهم أو
باجتهاد من أظفر النووي وقال القاضي عياض بمحتمل أن يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استطلا لليهود كما
استألفهم باستقبال قبيلتهم بالبدل وغير ذلك وعلى كل حال فمقصده اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك كما
كما هو مصرح به في حديث عائشة وغايب ما في القصة انه لم يحصل له قول اليهود بتجديد حكمه وأما وصفه حال
وجواب سؤال فلا منافاة بينه وبين حديث عائشة وقوله في هذا الحديث فصامه ليس ابتداء لصومه (فلما
افترض رمضان كان رمضان هو القربضه وتركة عاشوراء في شأه صامه ومن شاء تركه) قال في الاكمال قيل
كان صيام عاشوراء في صدر الاسلام قبل فرض رمضان واجاب ما سمع على ظاهر هذا الحديث وقيل كان
سنة من غايته ثم خفف فصار غير افييه وقال بعض السلف ان فرضه لم يزل باقيا لم ينسخ وأرض القائلون
بهذا وحصل الاجماع اليوم على خلافه وكراه ابن عمر قصد صيامه بالتمين لحديث جاء في ذلك اه والقول
بأنه كان قبل فرض رمضان واجبا هو مذهب الحنفية ورجحه الصنعاني بثبوت الامر بصومه ثم أكد

وأفي سميت احي الحسن والحسين وجاءه ان العرب باتسم بما في الجاهلية وما ظفر من الايات يوم قتله ان السماء أمطرت دما الامر
وأن أوانهم ملكت دما وان السماء شتد سوادها لان كساف الشمس حتى ريت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان
الساكناء كثر برب بعضها وبها رقع حجر الارى وعجدهم عيط وان الروس اقلب دما وان الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت فيها الحر وقيل
احمرت ستة أشهر ثم زالت الحر ترقى بعد ذلك • وعن ابن سيرين أخبرنا ان الحر قاتى مع الشفق ثم تسكن حتى قتل الحسين قال ابن الجوزي

وحكمة ذلك ان غصبا يؤخر مرة الوجه والحق تنزه من الجمعية فاطهر تأثير غضبه من قتل الحسين بحجة الألفاظ اظهار العظم الجناية بقوله ليس ينسبني الطغ بانها راعا راعا لام للصل ضرورة كقولهم تكن * تساوى عندى غير خمس دراهم وفي نسخة ينسبني الطغ ومصابهما أى مصيبتهما وغيتهما وروز يتما والراد أحدهما وهو الحسين على حد يخرج (٢٧٧) منها المؤلف والمراجعان اذ هما لا يخرجان

من الملحق فقط وأما الحسن
فأما مات بالدينه وكره بلاء
تقدم انه موضوع قريب من
الطف أو هو عينه وهما من
المسراق وغيره هالك
ممر وف زار وبشرك به
قاله ابن حجر * وقال
الشيخ حيدى عبد الوهاب
الشمرانى فى الطبقات ان
بعض عمال مصر أعطى
على الرأس الشريف نحواً
من ثلاثين ألف دينار
وقله الى مصر وبى عليه
المشاهد الحسينى وخرج هو
وعسكره الى نحو الصالحية
بطريق الشام مشاة خفاة
يطلقون الرأس فوضعه فى
برنس من حرير أخضر
على كرسي آبنوس وقرشوا
نحته الطيب والنبير والمسك
أظفر الطبقات
(مارعى فيها ذمامك مرعى
س وقد خان عهدك الزؤساء)
أى ملاحظ ولا راقب
والذمام الحرمة ومرؤس
تابع كعجلة فى الحسن وابن
زيد أو أتباعه فى الحسين
والرؤساء المتبعون
المقدرون فى الظلم كزيد
فهما قازا بمنزلة الشهادة

الامر بذلك بزيادة التذلل العام ثم بزيادة أمر من أكل بالاسماك ثم بزيادة أمر الامهات لان ارضعن
فيه الاطفال ويقول عائشة وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم انه مات ترك استحبابه
بل هو ما قال وأما القول بان المنسوخ كان كندبه والباقي مطلق ندبه فضعيف بل تأكده باقى لاسباب
مع الاهتمام به حيث قال لئن عشت لاصومن التاسع والماشر واقرغيسه فى صومعه وانه يكفر السنة
الائتية قاتل تأكده بالمنع من هذا اه والقول انه لم يكن فرضا هو قول الشافعية وهو الذى ارتضاه ابن
حجر ونعقب كلام المستقلان بان قولهم فى الحديث هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه صريح
فى نفي الوجوب قالوز يادق تلك التاكيدات كلها لا تنافى عدم الوجوب لان للمؤ كدله مراتب ونحن
لا نعمل زل أكده بالكلية بل الذى قول ان تأكده باقى لكنه دون ذلك التأ كيد لا تأملناش ع صومعه
كان منفردا لا يشاركه غيره فكان ما كده أعظم من مشروعه مع وجود غيره فأن دفع بذلك جميع ما صحح به
ونظير ما قاله اصحاب اه قلت وهذا الكلام كإثبات لا يوم كلام المستقلان فاطر ذلك وعلى كل حال
ففى قوله فن شاع الخ انه لا حرج فى تركه لان صومه جائز أو استوى الطرفين لان صومعه مندوب
قطعا قال النووي حاصل مجموع الاحاديث ان الجاهليين فرض وعمرهم واليهود كانوا يصومونه ثم جاء
الاسلام بصيامه متأكدا ثم خفف من ذلك التأ كيد اه وقال ابن حجر حاصل ما ورد فيه انه صلى الله
عليه وسلم كان يصومه بمكة ولا بأمره ثم لما قدم المدينة صامه وأمر به ثم لما فرض رمضان تركه وقال انه
من أيام الله فن شاع صيامه ومن شاع تركه ثم عزم آخر عمره ان يضم اليه التاسع * تنبيه يستفاد من هذا
الحديث ان وقت الاسرى بصيامه هو اول قدومه المدينة وقدومه ما كان فى ربيع الاول فيكون الامر به
اول السنة الثانية وفى شجاعتها فرض رمضان فلم ينع الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فوض صومعه الى
رأى المطوع قاله ابن حجر وغيره (فائدة) قال ابن حجر ورد ان وسع على عياله يوم عاشوراء وسع
الله عليه السنة كلها ولم طرق قال البيهقي أسانيدنا كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها الى بعض أفاد قوة
وصحح بعضها الحافظ ابن ناصر وأقره ابن الرافى قال وهو حسن عند ابن حبان ولم طرق أخرى على
شرط مسلم وحى أصبح طرقه وقول ابن الجوزى انه موضوع ليس فى محله اه زاد فى الوسائل على ان
الميل بالضعيف فى الفضائل جائز اجماعا وأما ما رواه الصوم من الامور الشريفة المشهورة فموضوع قد قال
بعض أئمة الحديث ان الاكتمال فيه بدعة اجدعها قتلة الحسين رضى الله عنه لكن فى الجامع الصغير
الحافظ السيوطى من اكتمل بالاثني عشر يوم عاشوراء لم يرد أبدا رواه البيهقي يستدضعف عن ابن عباس اه
قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار بن عبد الله بن من ميهدي ناسفان عن منصور عن ابراهيم عن علفمة قال
سألت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص (رواية البخارى هل كان يخص (من الام لا يشأ)
أى يعمل نافلة كصلاة او صوم (قالت كان عله دية) كذا فى الرواية عند المصنف قال ابن حجر عدلت
عن الجواب بنمأ ولا المطابق لما قلناه لا ينف لضعف جواب السؤال المذكور وجواب سؤال آخر مقدار
لأهلها فادته انه كان يخص بعض الام لا يشأ وكلائين والنجس بالصوم وهو جواب السؤال الاول ثم يدام
عليه وهو جواب عن السؤال الثانى الرب على الاول وتقدر ما اذا كان يخص بعضها بشأه هل كان يدام

العظمى والتبر بما عسار الدنيا والاخرى (أبدوا الولد والحفيظة فى القر * فى وأبدت ضبابها بالنفاهة)
المؤسسين والروساء واولادها الى اوجب الله تعالى فى القر وفى الحفيظة الحمية والنضب والمراذيل فى قرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرآل يتسه بنى تركوها وأخذوا يضديها مظهر لودتهم ومختلفوا عن نصرهم ولم يحتلوا قول الله تعالى الدال على وجوب مراعاتهم
ومراعاتهم قل لا أسألكم عليه أجر ألا اللود فى القر على القول بان للردا بقر فى القر اقر وعى عن الحسن يستدحسن انه خطب خطبة

بليغة فيها أنا الحسن بن محمد أنا ابن البشير أنا ابن النضر وأعلن أهل البيت الذي افترض الله تعالى موافقتهم ومواليتهم على كل مسلم قتال عز وجل
فيا أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجر إلا اللودقة في القربى وفي رواية من يقوف حسنة زده فيها حسنا قال
أقتراف الحسنة مودتنا * وعن ابن عباس (٢٧٨) رضى الله تعالى عنها بسند فيه شيء غالى لكنه صدوق أنه لما نزلت قالوا

عليه اه وعلى هذا فنقد الكلام قالت ثم كان عمله دعة * قلت هذا الصدر بعيد وغير مفيد أذليس فيه
تعيين الأيام التي كان يخصها بالعمل والمقصود من العلم الصل وفاة ما يفيد ان الأيام متغاضلة فيها بينها وهذا
النقد لا يتأني في معة الاقتداء صلى الله عليه وسلم في تخصيص الأيام العاضلة بالعمل والله اعلم لا سيما في رواية
البخاري قالت لا كان عمله دعة فان هذا الجواب يقتضي انه يكن يخص من الأيام شيئا وهو مشكل مع ما تقدم
من انه كان يصوم يوم الاثنين والخميس ولذلك قال المستطاني ما حصل له لعل السؤال وقع عن الأيام
الثلاثة التي كان يصومها من كل شهر فلا ردصيام يوم الاثنين والخميس والأيام البيض ويوم عرفة وغرة كل
شهر وغير ذلك مما ورد بالحض على صومه فكا * ن السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام
من كل شهر وأمر غيب صيام أيام البيض سأل عائشة هل كان يخصها البيض فقالت لا كان عمله دعة يعني
لوجهها البيض فتعنت وداوم عليها لانه كان يحب أن يكون عمله دائما فيكون في ذلك نوع تضيق لكن أراد
التوسعة لعدم قصيتها فكان لا يزال من أى الشهر صامها كآبث في حديث مسلم عن عائشة أيضا كان يصوم
من كل شهر ثلاثة أيام وما يبالي من أى الشهر صام اه وقد تقدم تحويف حديث يزيد الرشك فعل ما ذكره
المستطاني قال السؤال عن شىء خاص وهو الأيام الثلاثة المرغب في صومها هل هي معينة في الشهر أم لا فوقع
الجواب بانه كان يحب الصوم على العمل وأمثله تطبيق مع عدم التعيين فكيف مع التعيين فلو عين تلك الأيام
وداوم لكان في ذلك نوع تضيق وهو ما يجب التوسعة على أمته قال ابن حجر وأصل دعة دومة قلت
واوهد بالكسر ما قبلها وهو في الأصل المطر الدائم مع سكون بحيث لا يكون فيه وعد ولا يرق شبهة عمله صلى
الله عليه وسلم في دوامه مع اقتضاه وجهه لقلو وجعلت على حصة النوع من الصوم لا فائدة انه كان له نوع
دوام مخصوص (وأى) مشرا لامة الشامل للصباح والمساءلين وغيرهما وأما حمل الخطاب لخصوص
الصباحة كما في ابن حجر لان السائل إنما كان من التابعين (يطبق ما) أى العمل الذى (كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطبق) أى يطبقه بحذف عائدة الموصول وقد تقدم في قول على رضى الله عنه انكم
لا تطبقون ذلك ان ذلك باعتبار الكيفية والافتان وما يصحب ذلك من الخضوع والخشوع والحضور
والاخلاص او باعتبار الدوام والمواظبة وهذا الثانى هو المناسب لقول عائشة كان عمله دعة وترتب هذا
الكلام على ما قبله على قمر بن حازم جلى ظاهر وقد مر وجه تسمية على تتر بالمتقلاني وبارض ما هنا
ما تقدم ان عائشة سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى يقول قد صام
وغير حتى حول قد اطرق قال في جمع الوسائل ويمكن الجمع بين قولها كان عمله دعة متزلة على التوظيف ولا
يبد أن قال المراد بالدوام التالى لا التمام أو كان بدوام اذا لم يخف المشقة على الامة لما تبعه وعند عدم خشية
الوجوب او اذا امتنع ما لم يوجب أسرا ففضل عما كان بدوام عليه اه قلت قد عدى المختصر اثبات
العمل من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقصره شراحه بان لا يخطئه حتى يحد تاركه بالمرة وليس المراد ان
الدوامية أبدا لحدوث كان يصوم حتى الخ * قال المصنف (حدثنا هرون بن اسحق نا عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى أسرا ثم زاد عبد
الزقاق في رواية حسنة المهيئة وفي رواية البخاري اتهام بنى أسد في رواية مسلم انها التحول بالهيلة والمدة

يارسول الله من قرا هذا
هو العالدين وجبت علينا
عبتهم قال على وقاطمة
وابناهما * وروى عن
ابن عباس غير هذا وأخرج
الطبراني عن زين العابدين
انه لما حبه أسيرا عقب
مقتل أبيه وأقم على درج
مسجد دمشق قال بعض
جفاته أهل الشام الحمد لله
الذى قطعك واستأنصك
وقطع قرن العنة فقال له
أما قرأت قل لا أسألكم
عليه أجر إلا اللودقة في
القربى قال وأنت منهم
قال لم وصح خلا قال ابن
الجزرى أجابوا الله لما
يذكركم بمن اسمه وأجوبى
حسب الله عز وجل وأجواب
أهل بيتي على وصح أيضا
قال ما بال أقوام يصدون
قائرا والزجل من أهل
بيت قطعوا أحديهم والله
لا يدخل قلب رجل
الاغان حتى يبهتهم تعالى
وقراهم حتى وفي حديث
والذى قسى يده عز
وجل لا يؤمن عبد حتى
يحبني ولا يحبني حتى يحب
ذوى أأحارب بلن حارهم

ومسلم بن سالم وعدوا من عاداهم الذى قرا حتى هذا أدنى ومن أدنى فقد أدى الله تعالى وفي حديث ان لكل
بنى أب عصبة ينفون اليها والاد فاطمة فأناوليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي وبل الكذبين لعظمهم من أجهم احب الله تعالى
ومن أبضهم أبض الله تعالى والذى عسى يده عز وجل لا يفيض أهل البيت أحدا لكة الله تعالى في النار وسيأتى مزيد له عند قولنا
سندهم الناس بالتي وروى احمد والترمذي حديث من أحبني وأحب حسنا وحسينا وأبها وأبها ما كان مى في الجنة زاد أبو داود ومات

بنت

معبا للمنى قوله وأبدت ضبابها النافق الضباب جمع ضباب وأراد ياربها جمع ربوع لان النافق لا تكون إلا لها والنافق هو احدى حجرى
الربوع يكشفها ويظهر غيرها حتى لا يصدا منها ويحمل الحاجز بينها وبين القضاء ريبا فاذ الى من قبل ان تصامم ضرب النافق برأسه فانتفى
أى خرج من نافقته وفى هذا تشبيه المكركب بالحسين حتى فلو اهماهما ما قفوا (٢٧٩) بالارباع فى مكركب المذكور فهو استعارة

تصريحه وفى ذكر النافق
استعارة ترشيحية أو تشبيه
ما عند أولئك من التفات
بالنافق بجميع الازهار بعد
الاطيان فى استعارة
مصرحة رشحت يذ كر
الضباب والظلمة أن
الضباب هنا جمع ضباب وهو
النمل والحقد بديل ان
الضب أى السيلوان
المعروف بالنافق

(وقست منهم قلوب على من •
صكت الارض قدم
والسباه)

أى اشدت وغلظت
وهذا مقبوس من مفهوم
قوله تعالى فا بكت عليهم
السباه الارض أى قوم
فروعهم ومفهومه أن
للمؤمن تكي عليه السباه
والارض أما الارض
فقط ، سجدوا وعبادته
وأما السباه فحال صعود
أعماله كاجاه فى الحديث
والحسن والحسين سيدا
شباب أهل الجنة وخيار
المؤمنين واليكاهن الارض
والسباه عليهما حقيق اذ
لا مفعول منه وهذا أولى من
تقدير المضاف

بنت توت بنتان مصبرا ابن حبيب فصح المهمة ابن أسد بن عبد المزي من ربه خديجة أم المؤمنين
(قال من هذه قلت قلانة لانام الليل) ظاهرا منها جد حيا فى وجهها وفى مسد الحسن ما يدل على أنها قالت
ذلك بعد ما خرجت المرأة فحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم) أى
الزموا وعبر بضمير المذ كرمع أن الخطاب لمؤت اشارة لتعميم الحكم خطيب المذ كور على الأناث (من
الاعمال) أى النوافل (ما تطيقون) أى العمل الذى تطيقون المداومة عليهم من غير ملل وفى نسخة بما تطيقونه
والامر بالانقصار على ما يطابق من المبادى يستلزم الذى عن تكلف ما لا يطابق ووجه ذلك ان الانقصار
والترقق ورك الشدد والتعق يؤمن مبدء الكسل المؤدى الى قطع العمل أو الانيان به مع كراهية وتقل
وفى الحديث ان هذا الذين يتبن أو غوافيه يرفقون ويشاد الذين احدا الاغلبه قاشد على خطر ان
لا يأمن من الملل للموجب لعدم اقبال الله عز وجل كما اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (فوالله)
هو خلف من غير استخلاف لجر دانكايد (لا لئلا الله) فى نسخة فان الله لا يلى (حتى تحملوا) بفتح الميم
وتشد اللام وفى رواية لا يسأم حتى تساموا والمعنى واحد أى لا يسأمكم معاملة للتلل فيفقد من أوابكم
حتى تلوموا العمل ولا يلقى اسكم نشاط فتأثروا به على قل وكسل وأمان حملتم على نشاط وكان توجه واقبال
قانه لا ينقص شيئا من ثواب أعمالكم فقيه فخذ يرون تغير من الملل فى العمل و يحتمل أن يكون المعنى فان الله
لا يقطع الثواب حتى تتركوا العمل أى اذا أردتم كثرة الثواب فداوموا على العمل بأن لا تنكثوا فوق الطاقة
لان الثواب لا ينقطع مادام العمل فان الله لا يقطع الثواب حتى تقطوا العمل وقيل ان قوله فوالله انك احتراس
مما يتوهم لاجل من أن ذلك يضر على الله تعالى وسواه كان العمل صلاة أو صوما أو غيره مما قال المسقلانى
سبب وروده وان كان خاصا بالصلاة ولكن عموم اللفظ هو للمعبراه وقد جافى بعض طرق الحديث بلفظ
اكتفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يلى من الثواب حتى تلوموا العمل أخرجه الطبري فى تفسير سورة
الزمل وفى بعض طرقه ما يدل على أن ذلك مدرج من قول بعض رواة الحديث والله أعلم وأما قول من قال ان
للمنى لا يقطع عنك فضله حتى تلوموا من سؤ اله وزهد وفى الرغبة اليه فهو تخصيص من غير تخصيص لان لفظ
الاعمال فى الحديث يشمل الدعاء وغيره كما تقدم فى كلام المسقلانى والملل فهو لحن النفس من كثرة مزاوله
الشيء فوجب الكسل فى العمل والاعياء والتفرغ عنه وهو هذا المعنى فى حقه تعالى محال وانما أى فى جانبه
تعالى المشاكلة القلبية نظير قوله تعالى تعلم فى نفسى ولا أعلم فى نفسك وقوله وجزا صبيحة سيئة مثلها أولا
كان الملل سببا فى قطع الثواب معنى للمسبب باسم سببه وبما فهم بعضهم أن المراد بالملل فى الحديث حقيقته قال
ان حتى بمعنى حين أى لا يلى الله حين تلوموا لان الملل عليه محال وقال آخر ان حتى بمعنى الواو أى لا يلى الله
وغلظت وقيل ذلك الاى وسلمه وذلك كله ببدأ أولا يصح اذلا وجه ترتيبه على ما قبله (وكان أحب) اسم
كان أو خيرا (ذلك) أى العمل (الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) أى مداومة
عرفقلا من المداومة الحقيقية الشاملة لجميع الاعمال لا من غير ممكنة وقد قدم الله تعالى من فرط فى عبادته اعتداده بقوله
ورهبانية ادعوها ما كتبنا عليها علم الا انما عرفوا ان الله فارغوا حتى رجاها قليل وهذا الخبر ينكر أهل
التصوف ترك الاراد والنوافل كما ينكر ترك الفرائض قال فى جمع الوسائل وفيه بحث وفى هذا الحديث

(فا بكم ما استطعت ان قليلا • فى عظيم من المصاب اليكاه) أى فابكم أجا الخطاب مدة دوام استطاعتك أسيابا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ويحير بل عليه السلام وبلى رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه روى ابن سعد عن الشمي قال مر على كركلاء عند مسيرى الى صفين
فوقف وسأل عن اسم هذه الارض ف قيل له كركلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكى فقلت ما يبكيك قال كان هدى جبريل فأخبرني ان ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كركلاء فقبض قبضته من

نراب أشعني إله العالم ملك عيني أن قاضيا وأخرج الترمذي أن أم سلمة رضي الله عنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بكيا و برأسه
 وحيتته المكشوفة التراب فسا له قلبه فقل الحسين هاو كذا رآه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نصف النهار أشمت أغبر يسه قارور
 فيهم يقطعه فله قال دم الحسين (٢٨٠) وأحياه أنزل أقيمته منذ الفظ وفجر جدوه قد قتل في ذلك اليوم ثم قال ابن

الهي عن أحياء الليل كله وقد أخذ ذكر أهنة ذلك جامع من العلماء وفيه كمال بيان حجر وغيره دلا على
 الاقتصاد في العمل وكال شفقتة ورفعته عليه السلام بعنه أنه أشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام
 عليه بلا مشقة مع انبساط النفس وانشراح الصدر الذي هو غاية الكمال في العبادة ومن ثم قال لماذا طول في
 صلاته بالناس أفان مات وقال لبيد الله بن عمرو بن الماص أن لنفسك عليك حقا فاعط لكل ذي حق حقه
 وتقدمه كان يرحم ويقتل بالشعر وبمعونه وقال أني لا خشا لله وإنما كله لكني أصوم وأفطر وأصلي
 وأرقد وأزوجه التساهل عن سني فليس مني وتقدم في باب التمر أنه كان يحدث ببلع الأخبار
 وطرف الحكايات تسلية للنفس وجلاء للقلب وسيأتي في حديث زيد بن ثابت كذا إذا ذكرنا لذي كرها
 منها وإذا ذكرنا الطامع كرمعنا وإذا ذكرنا الآخر قد كرهنا متنا و رداك النبي صلى الله عليه وسلم يتخلونا
 بالموعظة خوف السامعة علينا وراجع ما تقدم في آخر باب صفة كلامه في الشعر ولهذا المصحب الصحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال لمارك نجا ترك ولا الذي صنعة أن ترك صنعتك بل القرم على أسبابهم
 وأمرهم بقوى الله قال الإمام المواق في سنن المهديين والجملة فقد قالوا عامل البر وطالب العلم كلاهما لا بد
 أن يجمع ههنا نظر حقة كلامه قال المصنف (حدثنا أبو هشام محمد بن زيد الرضاعي) بكر الزاهد (نا ابن
 فضيل) بالصبر يمتد أو في نسخة التفضيل مرفعا (عن الأعمش عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة)
 وفي نسخة سئلت عائشة وأم سلمة بالبناء للمعقول (أي العمل كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي هل الكثير للقطع أو القليل الدائم (قال طامع عليه وان قل) أي لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والأقبال
 على الله عز وجل فالقليل مع الدوام كثير فهو خير من الكثير للقطع قال المصنف (حدثنا محمد بن
 اسمعيل) أي البخاري (أ عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس أنه سمع عاصم
 ابن حميد) بالتصغير (قال سمعت عوف بن مالك يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستسأمت
 ثم وضعا) فيمان الاستسأمت سابق على الوضوء وقيل بسألك عند إرادة الضعفة (ثم قام يصلي فقامت معه) فيه
 التنفل جماعة (فبدأ فاستغنى البقرة) أي بعد القامحة (فلا يبر بالبرحة إلا وقت فأن) أي الرحمة (ولآخر
 بآية عذاب الأوقف فمضوا) فيه الدعاء أنا فالمرافقة في الغلظة وكرهنا لما لكية في القر يرضه لمدم ثبوته فيها والله
 أعلم وعلى قياس ما في الحديث بنسب كافى ابن حجر إذا مر بآية تزي به نحو فسبح باسم ربك العظيم سبح
 ونحو أليس الله بأحكم الحاكمين أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بل وأأعل ذلك من الشاهدين
 ونحو وأساوا الله فممن فضله فالإهم إلى أسألتك من فضلك (ثم ركع) عطف على استفتح (فكث) فجع
 السكاف وضعا وكذا أثره على الضم في قوله تعالى فكث غير بعيد (راكما بقدر قيامه) لقرافة البقرة
 (ويقول في ذكره عن سبجان ذي الجبروت والمكوت والظلمة) تنديم الكلام على الثلاثة في باب العبادة
 في حديث حديثه في بيان أن رضي الله عنهما (ثم سجد قدر ركوعه يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت
 والمكوت والكبرياء والظلمة ثم) بعد القيام للركعة الثانية (قرأ آل عمران ثم) قرأ في الثالثة (سورة) ثم قرأ
 في الرابعة (سورة) فيه حذف حرف المطف ومحق أن المراد أنه قرأ في الثانية ثلاث سور والأحتال
 الأول أولى بالسياق وعليه أقصر ابن حجر وقد تقدم اضطراب رواية حديثه (وفي مثل ذلك)

حجر فان قلت لا امر باليكاه
 يناهيه الحديث الصحيح
 فاذا وجبت لا يكون بأكية
 ومن ثم قال أختنا بذكر اليكاه
 بعد الموت قلت ليس المراد
 باليكاه المأمور به هنا حقيقته
 بل لا يمتنع الأسف
 والحزن على ما يحصل للدين
 وأهله من استباحة حرم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقول أهل بيته طلب
 اه فان قلت كيف نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اليكاه وبكى كافى
 الحديث المذكور قلت
 المنهى عنه أعماهو اليكاه
 بعد الموت وقوعه اليأس
 به في وجود اليكاه حيث شد
 ر بمداد على نوح تريم
 بالقضاء والواقع هنا اليكاه
 قبله وأيض المنهى عنه اليكاه
 الاختياري والواقع منه
 محض رحمة لوله اضطراب
 وفي الحديث السجين تدفع
 والقلب يحزن ولا حول إلا
 ما يرضى الرب عز وجل
 وليس مجرام اليكاه بعد
 الموت بل الحرام القول بما
 لا يرضى الرب وقوله ان
 قليلا عظيم الخ بدنى ان

اليكاه وان كثرة أو قل جزءا مما يمل به المصائب العظيم أي الرزية الكبيرة الواقعة لآلها بطعم وكان
 العبارة فيها طلب وأي رزية أعظم من قتل الحسين رضي الله تعالى عنهما وغير التليل هو قتل قاتليهم ودوام نصرته ما شادة كرم وإدامة الثناء
 عليهم وإنزال أعدائهم وغير ذلك (كل وكل أرض لكرى) منهم كولا وما شورة أي كل ذلك لاجل كرمي وهو النعم
 الذي يأخذ بالنفس بحيث يخشى موتها وقوله منهم أي بسببهم وكر بلا راجع لكل أرض وما شورة راجع لكل يوم فقيه لب ونشر معكوس

أى كل يوم بسبب العلم الذى حصل لى فظلم يوم عاشوراء وهو الزمان الذى قتل فيه الحسين وكل أرض بسبب ذلك ك بلادهم لا أرض القى قتل فيها ففكر لى بسبب ظلمهم عام جميع ما أنا فيه من الأمانة والأمانة فلا غارضى بالانتقال من زمن لا آخر ولا من أرض لا أخرى وبين كرى وك بلاد جنتا شبيهة الاشتقاق (آل بيت النبي أن فؤادى * ٢٨١) ليس يسليه عنكم الناساء) آل بالنصب على النداء

ومؤمنون بنى هاشم عند المالكية والمطلب أيضا عند الشافعية وهو قول للمالكية أيضا ومم الراد فى قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أكثر للمفسر من أنها زلت فى عمل وفاطمة والحسين رضى الله تعالى عنهم وقيل نزلت فى نسائه رضى الله تعالى عنهم ولسبلا بن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان عكرهما مولاه يناديه فى السوق ورد حذ كبر ضمر عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيها ورجع بأنهم سبب النزول فيدخلون قطعا يدل لها صح عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قلت يا رسول الله أمن أهل البيت قال بل إن شاء الله تعالى وروى مسلم أنه أدخل أولئك الأربعة تحت كساءه قرأ عليه وسلم جعلهم تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفى حديث حسن

أى من السواك والتبوء والركوع والسجود فى كل ركعة بقدر قيلها وقد فهم من مجموع أحاديث الصلاة أن صلواته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة باختلاف الأزمنة والأحوال تارة بزيادة والتقصير وأخرى التطويل وأخرى الاقتصاد بحسب اقتضاء الغمام مع ما فيه من بيان جواز كل وجه ثم أعلم أن الواقع فى بعض النسخ ذكر حديث المرأة وما بعده ثم حديث حديثه المصنف فى باب العبادة وهو الاشبه بالصواب ولعل تأخيره لى هذا الباب وقع من بعض النسخ والكاتب وعلى ما هو الصواب قال ناسبه ظاهرة وكذا على ما فى بعض النسخ المترودة على المصنف من إسقاط لفظ الضمى وباب صلاة التطوع وباب الصوم فلا اشكال وأما على إنبات هذه الأبواب فاعا أخر حديث المرأة الذى يمهال باب الصوم لأن كثيرا من الناس يداومون على الصوم كثيرا غيرهم فذكر ذلك فيه زجر لهم عن موجب الملل فيه وفى غيرهم على كل حال وختم بذلك حديث عوف لانه ما بين أن أفضل الأعمال ما يطاق بين أن ارتكاب المشقة تدار لا يثوت الفضيلة والله أعلم أنظر ابن حجر

باب ما جاء فى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى صفة قراءة الخ كما فى بعض النسخ وفى بعضها باب صفة قراءة الخ أى من ترتيل ومد ووقف وأسرار وإعلان وترجيح وغير ذلك وتلاوة القرآن من أعظم العبادات وأفضل القربات فى جميع مسلم من حديث أبى أمامة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأ القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفعيا لأصحابه وفى جامع الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها فى البخارى ومسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الذى يقرأ القرآن ويتحجب به وهو عليه شاق له أجران والمناهر المذاق الكمال الحفظ الذى لا يحوط ولا تنسى عليه التلاوة لجوده حفظه والسرعة جمع سافر ككاتب وكتبة للملائكة ومعنى كونهم هم أن يكون رفيقا لهم فى منازلهم فى الاخرة لتأنيدهم بصفتهم فى حمله كتاب الله عز وجل ومعنى يتحجب به لئلا يخطئه ولا يجرأ أحد من قرأه وقوله ولا تخر فى تعبته ومشقته وليس للمنى أنه كذا أجر من الماهر بل الماهر كذا لا تمنع السرعة عليهم السلام وله أجر كثيرة وكيف يلحق من لم يسن بكتاب الله عز وجل من اعتنى به حتى مهر فيه انظر الابن وفى الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جتمع قوم جلون كتاب الله يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فى عندهم زاد ابن حبيب وأظلم للملائكة بأجنتها واستقروا لهم وفى جامع الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل من شمله القرآن عن ذكرى وعن سنانى أعطيته أفضل ما على السالطين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال الشيخ زرق فى شرح الوغلية روى أن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال رأيت رب الزمى فى المنام فقلت ما أقرب ما يقرب به المقر بونك قال كلامى يارب فهم أو ينسرفهم قال بهم أو يعرفهم اه بمناهة مقل المواق فى سنن المهين عن شيخ الشيوخ ابن لبا قال

(٣٦ - جوس) أنه اشغل على العباس وبه علامة ثم قال عليه الصلاة والسلام هذا محامى وصنواى ومؤلا أهل بيتى فاستمر من التارك كرسى أباهم علامة فى هذه فقالت أسكفة الباب وحوال البيت آتية قوله أن فؤادى ليس يسليه عنكم أى ليس بنسبه بحكم ولا يذهب به النساء بوقية وأوله قال فى المنهج المحكة أى ما يحصل لمن الشدايد والحن وفى القاموس تأساء آدم واستغف به لى بحكمه بمقبة على الدوام لا نزلنا نحن ولا نتصهنا بة (قائمة) ليس قبل جملته مناهة ثم مضى على الخلق فى الحال ونفى غير بالبرينة وقيل هلنى فى الحال وغيره

وقوله من الخبيث قوله تعالى اليوم يأتيهم ليس مصر وفاعلهم قال ابن مالك وزد الفنى العام المستغرق للمراد به الجنس كالأخيرة وهو مفعول
يقول عنه وخروج عليه ليس لهم طعام الا من ضريح (غير أن فوضت أمري الى الله وهو يضى الامور براه) غيب
بالنصب استغنائه عن فعل وفوضت (٢٨٢) أمرى رددت شأني اليه وسامته وهو يضى الامور اليه وهو مقدرها ومدبرها براه غيب

خطرت على خاطر خير والمضى قد خطرت على خاطر خير فارتدت ان اجعل على غشى وظلغته من ذكر أو تلاوة
وترددت في أى ذلك الفضل فأشددت في اليوم

هذا الاحباب قائم التلاق • فاصلة بأفضل من كتاب

فلما استيقظت علمت أن قراءة القرآن افضل (حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن ابي مليس عن
بلى بن علك) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية ففتح اللام بعدها كلف (انه سأل ام سلمة عن قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم ماذا هي فاذا) المفاجأة وقادها انها جابت بذلك على القور وان ذلك يدل على ضبطها وقوة
استحضارها للصفة قرأته صلى الله عليه وسلم (هي) ام سلمة (تنت) اي تصف (قراءة مفسرة) أى
مبينة مشروحة واضحة مفصلة الخ وفمن القسر وهو البيان ومنه التفسير (حرف حرقا) قال الجزرى أى
كلمة كلمة اه وهو يدل من قوله مفسرة ثم انتهت ذلك ما بالقول بان يقول كانت قرأته كيت وكيت وما بالفعل
كان خراً كقرأته قاله الطبري والثاني هو ظاهر السياق فتكون أظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذى هو
أقوى من القول سمع أنه يغيدار واية والدراية • قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار نا وهب بن جرير بن
حازم نا ابى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قل مدداً) يحفل
أن يكون مفعولاً مطلقاً أى بعد قرأته مدداً أى بما يقتضى المدو يحفل ان يكون على حذف مضاف أى ذات
مدفدق واية البخارى قال كان بمدداً وفى رواية أيضاً قال كانت مدداً قرأ (يسمى الله الرحمن الرحيم) بعد
بسم الله بمد بالرحمن ومد بالرحم وهذه الـ واية تبين ان المراد ان كان فى بلد الاصل الذى يكون فى
حر وفي الملة لانها هو المد اللطيفي قال الجزرى في الصحيح وليس المراد بالمبالغة في المد المد موجب وكان
بعض شيوعنا يقول المراد المد الزمان يبنى أنه يجودو رتل ويشده ويمكن يتم الحركات فيكون قد قدم
الزمان انتهى وفيما ذكره المصنف من حديث أم سلمة وأُس دليل على أن التزليل أفضل من المذهب المشهور
ومذهب الجمهور لأن التزليل هو صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها وقد قال تعالى ورتل
القرآن ترتيلاً وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام ليلة كاملة بآية واحدة يرتلها ويردها الى الصباح وهي
قوله تعالى وما نزلنا من القرآن الا فى ليلة القدر وأيضاً التزليل أقرب الى التوقيف والاحتزام وأشد تأثيراً في القلب
من المذهب والامالة واستعمال وقد مرث عائشة رضى الله عنها بقرآ القرآن هذا فقال ما قرأ هذا ولا سكت
وأيضاً بالتزليل يمكن التدبر والحضور الذى هو المقصود الا عظم من التلاوة ولا غناء الارواح وحياة النفوس
وقد كان صلى الله عليه وسلم في قيامه يكسوم كل آية بقرآها حال يناسب معنى تلك الآية وقد قال على
رضى الله عنه لا خير في عبادة لا تفهوها ولا في قراءة لا تدبروها وقد قال تعالى أفلا يدبرون القرآن وقال
ليدبروا آياته ومن ثم قال في الرسالة والتفهم قللة القراءة أفضل فقال ابن ناجي في شرحها أفنى بعض من
لتيانهم القروين غير ما روي أن من قرأ القرآن يلاهم لا ثواب له ليلة زعمان ابن عبد الله بن الحسن على ذلك
وقال هو ككل الحمار يحمل أسناراً وكنيت لا أرضى منه هذه الفتوى ومحمل ما ذكره ابن عبد البر انما هو
الاشارة الى ان المبالغة في فهم القرآن أحسن اه وقال الخطاب في حاشيته قال في رسم تأخير المشاهير
ساج ابن القاسم من كتاب الجامع وسئل مالك عن الخندق قراءة القرآن قال من الناس من اذا هذ كان أخف

الباء أى يؤمن حولي
وقوتى الى حوله وقوته
وهذا متمين على كل ما قل
فحصلاً عن فاضل كامل
وفي الحديث لا حول ولا
قوة الا بالله راحة من الشك
وكثرة من كنوز الجنة وفى
هذا نسبية عما جرى لهم
رضى الله عنهم ويزاد في
التسليية بأن الله تعالى اختار
لنبيه وأهل بيته الآخرة
على الدنيا ليزهدوا في الدنيا
ويرغبوا في القرب فغيبها
ومرعة قلبها واخر اضها
وقد قال صلى الله عليه
وسلم انما أهل البيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا
وقوله براه هو لا ينشئ ولا
يجمع ولا يؤث بل قال أنا
برامته ونحن رامته بنظ
واحد لكل من لقرد
والتصدد وبين فوضت
وهو يضى جناس الاشفاق
وجملة فهو يضى الى آخره
نذيل

(رب يوم بكر بلاء مسمى
خفت بعض وزره
الوزراء)

رب حرف قليل ويوم
معمولاً ومسمى وصفه بما

وقع فيه من قتل الحسين وذويه وخفت بعض وزره أى تمله على النفوس ذات النعم لا لاهل البيت من ذلك المصائب عليه
العظيم وايز ورايد اذ قال في القاموس لان اجوابها الداخلة جعلت من ردة عن الخارجة يبنى ما فعل بانوها وهم يوكى العباس بنى أمية بعد
أن ملكهم الله تعالى ونصرهم لان بنى أمية عواوجار واولم براقيو الله ولا رسوله طرفة عين في آل البيت الطاهر بن الطهر بن الكاظمين السككين
الجامعين بين العلوم الشرعية والمارف الربانية والاسرار الالهية والكرامات الباهرة والمنايا الفاخرة فلما نصر الله بنى العباس على بنى أمية

أخذوا بئرا الحسين ودفنوه وقوم غرة خلة وشردوم على كل ناحية وقطروا دابرهم واستأصلوا شقهم وأزالوا من الأرض جورهم وفستهم
 قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (والامادى كان كل طريق * منهم إلى خلق عند الوكاة) الامادى جمع عدو
 يعني قسمة بنى أمية كان كل طريق أى مطروح ومنحهم على الأرض بالسيف (٢٨٣) والروح الباسية والزق بكسر الزاى

جده مستخ وفي القاموس
 الزق السقاء أو جده يحير
 ولا يتفق للشراب وغيره
 والوكا كالباطو وهو ما يشد
 برأسه وقصصهم مشهورة
 في السوارىخ ككتاب
 تاريخ الخلفاء للحفاظ
 السيوطى رحمه الله تعالى
 * وفي الطبقات الشعرية
 ان أهل السروروا أن الله
 عز وجل أوحى إلى محمد
 صلى الله عليه وسلم انى
 قتلت يحيى بن زكريا
 بحسوة تسعين ألفا ولا تفلن
 بالحسين ابن ابنتك قدر
 ذلك مرتين اه وكان ممن
 نول قتله شعر بن ذى
 الجوشن الكلاى قبضه
 الله وسنان بن أوس
 النخعي فأما سنان فجاء إلى
 ابن زيد بمشرا له بقوله
 أوفر ركاى نضبة وذهبا
 انى قتلت الملك الحجابى
 قتلت خير الناس أما وأبا
 وخيرهم اذ ينسبون لسيا
 فقال حيث علمه كذلك
 فلم تقتله ثم قتله وأما شعر
 قتله المختار بن عبيد الله
 شريكه وأوطأت اغيبل
 صدره وظهره وأخرج

عليه واقتل الخطا من الناس من لا يحسن بهذا الناس في ذلك على حاكمه فيما يخف عليهم قال ابن رشد هذا
 بين من يفتد على المذرتل ومن يفتد على التزيتل هذ وأما من كان يفتد على الوجهين جميعا فالقول له
 أفضل لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اه وقيل لهذا أفضل لسكونة القراءة فيه * قال المصنف
 (حدثنا علي بن حجر نا يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن أم سلمة قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قرأته من التقطيع وهو جعل الشى مقطعة مقطعة قال ابن حجر بان يفتد على
 فواصل الآتى كما يثبت ذلك قولها (يقول الحمد لله رب العالمين ثم يفتد) أى مع أن فيه قطع الصفعة عن
 الموصوف (ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يفتد) أى وهكذا في سائر الآيات ومن ثم قال البيهقي والخليسى
 وغيرهما يسن الوقف على رؤس الآتى وان تفتت بما بعدها لا يتابع اه وقال في جميع الوسائل أجمع القراءة
 على ان الوقف على القواصل وقف حسن وان تفتت بما بعدها وانما الخلاف في أن الأفضل هو الوصول أو
 الوقف فأظهره على الاول وغيره على الثانى وعليه جرى صاحب القاموس حيث قال صحبه انه صلى الله
 عليه وسلم وقف على رأس الآيات وان كان متعلما بما بعده وقول بعض القراء الوقف على موضعين بهنم
 الكلام أولى غفلة عن السنة فان هذا إنما هو في الأولى وفيه وقفه صلى الله عليه وسلم والا فالفضل والكمال
 متابعه في كل حال اه مجتاه وهذا الحديث مما يؤيد مذهب مالك ان البسلة ليست آية من الفاتحة
 خلافا لابن حجر ولا يقدح في هذا الحديث بان في سنده قطعا لان الليث بن سعد وعنه ابن ابي مليكة
 عن يعل بن ملك كقال المصنف في جامعه قول المسلقاني عن ابن ابي مليكة انه قال أدركت ثلاثين من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ثاشة وأختها أسماؤ أم سلمة والبالدة الأربعة فيجتمعت انهم سمع
 الحديث بهذا اللفظ من أم سلمة ومع الحديث باللفظ المتقدم من يعل بن ملك عن ابن القطر جمع الوسائل
 (وكان يقرأ ملك يوم الدين) أى يحذف الالف ويقرأ الفاتحة لجمهور وقرئ ملك بالالف قال ابن حجر
 وبهذا الحديث والذي قبله علم ان قراءة صلى الله عليه وسلم كانت ترتيلا هذا بل مفسرة الحروف
 مستوفاة ما يستعمل من مدحوقه لانه كان يقطعها آية آية قال المصنف حدثنا فتية نا الليث عن معاوية
 ابن صالح عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر بالقراءة
 أى يخفيها والباقى زائدة لأن أمر يصدى بنفسه أو بمعنى في والتقدير كان يسر صوته في وقت القراءة أو على
 نضمين يسر معنى يخافت (أم يحجر قالت كل ذلك) بالرفع والنصب حسن لو وردت به الرواية (قد كان
 يصل قد كان و بمأسر و بماسجر) أى فيجوز كل من الأمرين على حد سواء وظاهره في قيل أنها لم تكن
 أو رده المصنف في جامعه في أبواب صلاة الليل في باب القراءة بالليل هذا الاستدلال بهنم فقط سألت عائشة
 كيف كانت قرأتها النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقد نص المالكية على ان المصحف في نوايل الليل
 الاجهار لأنه يسرع على الحضور و بينه النافل و يوقف التام ولا يكره فيها الاسرار والمصحف في نوافل
 التها الاسرار وفي كراهة الجهر بها يقولون ان قتلت الحمد لله الذى جعل في الامر سنة) أى انما ما في ضبط
 بحسين أحد الأمرين وقد قيل في قوله تعالى ولا تخبر بصلاتك ولا تخافت بها واجه بين ذلك سبيلان للمنى
 لا تخبر بصلاتك كلها ولا تخافت بما رها واجه بين ذلك سبيلان بالاختفاء تارة والجهر أخرى وقيل للمنى

أبو الشيخ عن يعقوب بن عثمان قال كنت في ضيق ففصلت العمدة ثم جلست جماعة فذكروا الحسين فقال رجل ما مان على قتله أحد الا
 أصابه قبل أن يموت لأمه ومنا شيخ كبير فقال أنا ممن شهدوا ما أصابى أمرا كرهالى ساعتى هذه قال فطلق السراج فقام ليصلحه فأخذته
 النار فجعل ينادى بالنار النار وألقى سهمه في القرات لينغمس فيه فأخذته النار حتى مات * ومن التراب ولا غرابان ابن زيد فانه لما بن الاشقر
 عامل المختار يوم عاشوراء فالحام للقبول وبس برأسه ورؤس أصحابه إلى المختار فقص برأس ابن زيد في موضع رأس سيد الحسين وروى

الرمزي عن حقبة عن حمادة بن محمد قال لما جرى برأس هيدلته بن زيد وأما به صلبت في المسجد حتى أريحته ديبته وواسع جوفه
جاءت فإذا أحياها مات متخلل الرأس حتى دخلت في مغفري هيدلته بن زيد يادهم خرجت فضبت ثم رجعت من أين أو لا تأملها والمذكور
وان قبل ما قبل فليس يختار لا يمن (٢٨٤) الشبهة ومن أراد الاطلاع على تمام الاخبار فليكتب الكتاب للشيخ السيوطي

وغيره هذا ولماذا
الآخرة أشد وأبقى فقد
قال سليمان بن يسار وجد
حجر مكتوب عليه
لا بد أن ترد القيامة فاطمه
وقبص يادهم الحسن مبلغ
ويل لمن شعاؤه خفيؤه
والصوري يوم القيامة يتبع
قال السيد العمودي وهو
شاهد لما روى عن علي
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشر باقي
فاطمة يوم القيامة ومعهما
ثياب مصبوغة بدم فتتعلق
بقائمة من قوائم العرش
فقول يا عدل احكم بيني
وبين قاتل ولدي فيحكم
لا يبق حرب الكعبة وعن
محمد بن سيرين قال وجد
حجر قيل بمحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثائة
سنة عليه مكتوب بالسرماية
فقلوه الى العربية فاذا هو
أترجأه قتل حسين
شفا معجده يوم الحساب
وروى الذين حملوا
رأسه نزلوا أول مرحلة
فخرجت عليهم الملائكة
يدمها قل جديد فكسبت
اليك المذكور بالدم

سبيلين الجهر والخفية فان الاقتصاد مطلوب وفي جميع الامور محبوب وروى أن أب بكر رضى الله عنه
كان يتخفى ويقول اسمع من أناجي وعمر رضى الله عنه كان يجهر ويقول أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان
فما زالت أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكر أن يرفع ليلاً وعمران يتخفى قليلاً قال المصنف
(حدثنا محمود بن غيلان نا وكيع نا مسرع نا أبي العلاء البدي) فتح العين وسكون الموحدة وفي نسخة
الغوى فتح العين المعجمة والنون وكسر الواو (عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ) أخت علي بن أبي طالب
رضي الله عنه (قالت كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا على عريش في رايه السامى
وأنا على عريش والمراد به السر الرادى تام عليه ويطاق العرش أيضاً على ما يستظهر به وعلى ما بهي الكرم
لترفع عليه وفي رواية لابن ماجه على ما في اللواهي عنها قالت كنا نسبح قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريش وعرضت أحداث الجهر بالقرآن يحدث المسر بالقرآن كالمسر
بالصدقة وجمع النووي بينهما بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الراء أو ذى به مصلون أو أنام والجهر أفضل
في غير ذلك لان الصل فيه أكثر ولا نفاضة تصدى الى السامعين ولا به يوقف قلب القارئ ولا به يجمع
همالي الفكر ويصرف سمعهم اليه ويطرد النوم ويدي النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة
والاسرار ببعضها لان المسر قبل فيأس بالجهر والمجاهر قبل فيسترع بالاسرار اه ينقل شيخنا
الحق في شرح الحصن الحصين قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو داود نا شعبة نا معاوية
ابن قرة قال سمعت عبد الله بن مفضل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وهو قرا أنا
فتصالحك فصاحبنا ليتفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) الى آخر السورة لما تنهيه راية البخاري
وهو قرا سورة الفتح قراة لينفوه ورجع واعلم أن نزول هذه السورة كان قبل يوم الفتح مرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من الحديبية وحينئذ يقال ما معنى هذا الفتح مع أمهم صدوا عن البيت ففتحوا وحلقوا
بالحديبية ودخلهم عند تمام الصلح أمر عظيم حتى كاد بعضهم يهلك قائم خرجوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهم لا يشكون في الفتح لولم يأتوا بالذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه صلى الله عليه وسلم يدخل
مكة وهو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين والجواب انه لما وقع ذلك الصلح آمن بعض الناس ببعضاً
ووقع المشركون للؤمنين ومعاونتهم وأطموأ على محاسن الاسلام فأسلم منهم عدد كثير يسير قتال حتى انه
خرج الى الحديبية فالتف وأر بما تفرغوا من حرام فتح مكة بذلك بعامين في عشرة آلاف ومن ثم والله أعلم
قراصل الله عليه وسلم هذه السورة يوم الفتح اخباراً لتعص عاقبة ذلك الصلح حيث ظفر ببلادهم وقومه وظهر
الدين في حرم الله وبته قال في الكشف فان قلت كيف جعل فتح مكة علة المغفرة قلت لم يجعل علة المغفرة
ولكن لا اجتباع ما عدا من الامور والآراء سوى المغفرة وأعمال النعمة وهذا الصراط المستقيم والنصر
العزيز كأنه قيل يرنك فتح مكة ونصرتك على عدوك لتجمع لك بين عذارين وأغراض العاجل
والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للدوسيل للقرآن والثواب اه قال شيخنا الحق
في شرح ميز يظهر لي ان اللام للتليل على خلاف ما في الكشف والمعنى جعلنا الامانة عليك سبباً
ومتعياً ومستديلاً لامتانة عليك اشارة الى مقام المحبوبة الارتفاع أي لم يعتبر في فاقصة فضلك عليك

(آل بيتي طه فطاب السمع حتى فيكم وطاب الزمان) يعني آل علي وأعم وتقدم القول فيهم وتوجيه
وهم الذين نص الله تعالى في كتابه على تطهيرهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسبقوا اليه في طهركم تطهير أي من سائر
الاخلاق والافعال والاقوال المذمومة وفي الاحداث تحريرهم على النار وهو فاقدة ذلك التطهير وغايه انه هو اعم الانابة الى الله تعالى
وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الغلظة الظاهرة لكونها صارت ملكا عوضاً ولا يتم لهم الحسن عوضاً عنها الغلظة

الباطنة حتى ذهب قوم الى ان طلب الاولياء كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية بظهر اللبنة في وصولهم لاعلاء وفي دفع الصغور عنه وتوحيده للتعظيم للشعير الى ان ذلك الظهير ليس بما جاورف ويؤلف ابن حجر وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث غيركم غيركم لاهل (٢٨٥) وقوله طبع أي أصلا وقوسا وأقولا

وتوجيه عطائنا إليك علك وتبكي وصبيك بل جعلنا الفضل سبيل الفضل فانت في فضيل مستقر متابع ولناجي وقوله ليقرئك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أي فتذاك قصا غير مقيد بالأعمال ولا منظور فيه الى ما يتبع به على أكار المشرق بين معاهي خمسة كمال وهكذا يحصل مع الحيويين وبفضل على المرادين المطلوبين وفي نوادر الاصول قال الله تعالى في قبضة اهل اليمين أتري على علمهم أول تسلموا اه وعمله صلى الله عليه وسلم انما يحض شكر كاتم قدم في قوله أفلا كون عبد اشكورا انظر تمام كلامه ان شئت فانه حسن جدا وقد تقدم في حديث ان الله يرضي عن العبد ان يأكل اكلة ما يؤخذ منه ان لم يذنبه الا امة الشرفة قسلا وصيبي من هذا المعنى فراجعه وقد تقدم قبيل باب الشران معنى الذنب في حقته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال في نرد دائم فكذلك اصل من مرتبة الى ما فوقه اراي المقام في الاولى خصيصا بالسببة الى ما فوقها وان كان في نفسه من كل الكمال فهو من باب حسنات الارباب سببات للمر بين أول المراد ذنوب أمته ولكن لشدة عقابها بها وقوة اعتنا بها في شرهه على سبيلها ونجاتها غير بغيره عنها كانها قسمة فهو محازر من علاقته شدة الارتباط والقرب كما قال جاء الخليفة والمراد غلامه ولا يقول على هذا ان العبارة على حذف مضاف لقوات هذه النكتة البليغة وأما احوال المراد بالمعصية المعصية فبشيء نظر هنا لان المعصية ثابتة قبل الفتح وقبل البعثة فلا معنى لتصلها به فالوجه ما سبق قاله شيخنا الحق في شرحه لمزبته وانظر فيه تفسيره في الآية (قال أي معاويه (اقرأ أي ابن مقل كافي وروا مسلم (ورجع) في ترجيع ابن مقل دليل على ان ترجيعه صلى الله عليه وسلم لم يكن له في الناقلة التي كان راجعا عليها خلافا لابن الاثير اذ لو كان يرا اختيارا لم يكن عبد الله بن مقل بمكيه وخلفه اختيار الياسي به ولم ينسب الترجيع لقوله بقوله جمع في قرأه كافي مسلم وكأخيه في رواية البخاري وهذا هو الذي فهمه البخاري ومسلم فترجم كل منهما باب الترجيع والترجيع هو العليط والترديد قال ابن حجر وكان حكمته ان الترجيع ينشأ غالبا عن أرعية تحدث عند النفس سرورا وانسياطا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم قد حصل له من ذلك يوم الفتح حظ وافر فكان سببا لترجيحه ووافق هذا الحديث حديث زينو القرآن بأصواتكم وحديث ليس منا من لم يثن بالقرآن وحديث ما أذن الله لشيء كانه لشيء حسن الصوت يثن بالقرآن وورد انه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فبأخيره بذلك قال لو كنت أعلم انك تسمع لمحيرة لك تعبيرا أي حسنه بصوت تحسبوا وردان لكل شي محببة وحلية القرآن حسن الصوت * وروى ابن أبي شيبه تعلموا القرآن وغوا بهوا كتيبه اه وبهذه الاحاديث ونحوها استدلل من يقول بجواز قراءة القرآن بالأحان لا يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند أهل القرآن قال في الاكمال وخلاف ان تحسين الصوت بقراءة القرآن مشروع ومندوب اليه واختلف في الترجيع والقراءة بالأحان فكرهه ذلك وأكثر العلماء لانه خارج عما وضعه القرآن من الغنية والخشوع والتفهم وأجزه بعضهم للاحاديث الواردة في ذلك ولان ذلك لا يرد على اللفظ في النفوس وحسن موقع في القلوب واثارة خشية واليه ذهب أبو حنيفة وجماعته من السلف وقاله الشافعي في التجرن اه وحكي قبل هذا عن الشافعي جواز التمرأة بالأحان وهي غير قراءة الصخر بن الذي حكى عنه هنا قاله لا في وقال ابن الرمي من المالكية بجواز القراءة بالأحان

أي يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودماله التي صلى الله عليه وسلم هو له الله سبحانه وبروح القدس يعني جبريل واراد ان يهجو قرشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب اذله صلى الله عليه وسلم في كل بطن منهم قرابة فقال له لاسلك منهم كاسل الشجرة من الجبين ونحت عليهم بكتكم بدموتكم وعددت محاسنكم وقوله فاني الغنساء أي كفي بكائها على اخيها صخر ونداد محاسنه وهي الغنساء بنت عمر وبن التمر بالسبية الصعابية رضي الله تعالى عنها قدمت مع قومها في سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ورأت عليها اشة رضي

أي يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودماله التي صلى الله عليه وسلم هو له الله سبحانه وبروح القدس يعني جبريل واراد ان يهجو قرشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب اذله صلى الله عليه وسلم في كل بطن منهم قرابة فقال له لاسلك منهم كاسل الشجرة من الجبين ونحت عليهم بكتكم بدموتكم وعددت محاسنكم وقوله فاني الغنساء أي كفي بكائها على اخيها صخر ونداد محاسنه وهي الغنساء بنت عمر وبن التمر بالسبية الصعابية رضي الله تعالى عنها قدمت مع قومها في سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ورأت عليها اشة رضي

الله تعالى عنها يوب حسن فخير بها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه فاحذر من ان تعلم بالنبي ثم ذكرت سبيمهوه وان زوجها انقضت
أعماها فاقسمها ماله فاقترع فأخذ فاقسمها ماله فاقترع ثم الثالثة ثم الرابعة كذلك فاختير وجهه فاجابها ايها كفتها مازها ولومات مزقت
مخارها وليست من شعر صدرها (٢٨٦) قالت فلما هلك اخذت هذا الثوب قبل حجر بمن أشمر الناس فقال انالوا هذه قيل له

قال لانه سنة قال وقد استحسنه كثير من قتها الامصار اه وقال النووي الذي يحصل من الادة ان
تحسن الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحسن وأه الحديث
وقد أخرج ذلك عنه أبو داود وبنسناد صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعى فيقولوا اني انظر فان الصوت الحسن
يزداد بذلك حسنا وان خرج عنها أجزأ في حسنه وغو الحسن رعا الخبير عرا ما تامل يفرج عن شرط
الاداء المصير عند أهل القرآن فان خرج عنها لم يفرج تحسن الصوت بفتح الاء فاعمل هذا مستند من كره
الترجمة بالانعام لان الطالب على من راعى الانعام ان لا يراعى الاداء فان وجد من راعيه ما مافلا شك أنه
أرجح من غيره لانه يأتي بالمطلوب من تحسن الصوت ويحبب المندفع من غماسة الاداء وأما القول بان
القطيعة لا يضر مطلقا فهو شذوذ فلا يرجع عليه قال النووي وقال ابن حجر وقد كثرت الخلاف في التطريز
والنفي بالقرآن واجاب أن ما كان منه طبعه وسجية كان محمودا وما كان تكلفا أو تصنع لمعلوم وهو الذي كرهه
السلف وما جوه ومن تأمل أحوالهم علم أنهم يؤمنون من التصنع والترجمة بالانعام المستند عن القول برب
والتحسين الطبيعي وقد نذب اليه صلى الله عليه وسلم عا من الاحاديث اه وعمل ابن رشد كراهة
الترجمة بالانعام بانه أمر مبتدع وبهم فقولون فيه تحوما فعملوا في التناهي وأما الاحاديث المتقدمة فاما ان تقول
بما تقدم عن ابن حجر وما يترد ذلك قال في التوضيح وأما خبر زينوا القرآن بأصواتكم فانه ممتلئ بوجه
زينوا أصواتكم بالقرآن اه قال ابن حجر ادعاء القلب لا دليل عليه اه وأما حديث ليس منان لم يفتن
بالقرآن وحديث ما اذن الله لي الخ فبطل معنى يفتن بالقرآن بخبره وقيل معناه يستغنى به عن غيره من
الكتب والاحاديث وقيل معناه يستغنى به عن الناس بان لا يدلس حيلة اكرامه تعالى بالقرآن الذي هو
أعظم الكتب منزلة بالطبع في الخلق والوقوف بأبوابهم انهم لا يمكنون لانهم فضلاء عن غيرهم فما ولا
ضرا وما أحسن قول ابن عطاء الله رضي الله عنه في الحكم لا تفرغ في غيره حاجة هو مودعها عليك فكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضع ان يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره
واما قال أيضا في غير الحكم

بفضلته قال يروها
ان الزمان وما غنى عجايبه
أبقى لنا ذنبا واستغفر
الراس
أبقى لنا كل مجهول وغيبنا
بالخمين فهم هام وأرامس
ان الجديدين في طول
اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد
الناس
وأجمع علماء الشريعة
تكن امر أدقليا ولا بد لها
أشهر منها من قولها في
أخيها صخر
الا يصح ان أكتبت
عني
قد أضعتني دهر
طويلا
اذ قبح البكا على قيل
رأيت بكاءك الحسن
الجميل
ومنه أيضا
يؤرقني التذكر حين أمسى
ويردني من الاحزان
نكسي
على صخر وأرى في كسخر
ليوم كربة وطمان جلس
يد كوني طلوع الشمس
صخر
وأبكيه لكل غروب تهنس

الله يعلم اسنى ذو همة * بأن الدنيا غفة ونظر فراقا
بلا أصون عن الوري دياجي * وأرهم عز السلوك واشراقا
أرهم أني القيد اليهم * وجميعهم لا يستطيع نصرا
شكوى الضيف الى ضيف مثله * غير أقام بمأمله على شفا
قاسم تزق الله الذي احبته * عم التربة منة وتلقا
قال في الاكمال ورد الطبري تأويل يفتن يستغنى وخفاء لمة ومعنى (قال) أي شعبة (وقال معاوية) لولا ان
يجمع الناس على لا اخذت لكم في ذلك الصوت أو قال اللحن) واحدا الحزن بالغم والالحن وهو
الطرب والترجيع وتحسين غمورا أو شمر وقد وابه السمل حليتك لكم قرانه وقد وابه أخرى له
لاخذت لكم بذلك الذي ذكر ما بن مقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري رجعت لكم
كأرجع قال ابن حجر وفيدليل على ان ابن مقل جن له كيفية ذلك الترجيع اه وانظر قول معاوية لولا
ان
وما يكون مثل أخي ولكن *
أعزى النفس عنه بالناسي * وسال المهدي الفضل عن أفر بيت قائلته العرب فذكره قول الحسناء في أخيها وان صخر التائم الهذابة *
كانه علم في رأسه نار * فاعطاه ثلاثين الف درهم ان شكاه عليه عشرة آلاف ورواه عمر رضي الله تعالى عنه تطوفوا بكعة لاطمة عندها
معلقة بل صخر في محارها فوعظها فالتوت ورتت قارسا لم يرزأ أحد بمثله فقال ان في الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام غطي ما كان

قبيلة فتيكت وبحضرت حماد القادسي مع فيها الأربعة عشر ضمتهم على الخيالات أبلغ عمر بن الخطاب قاتل أباهم الحرب فدمرهم ثم عن سابقها وجعلت نازعا على أروانها فجمعوها وطيسها وجاهلوا رؤسها فقتلوا بالدم والكرامة في دار الخلد فضموا حواشي قلوبها القاتل الحمد لله الذي شرفني بتعلمه وأرجو أن يجمعني الله تعالى بهم في مسطر الرحمة فكان عمر رضي الله تعالى

حقی قبض

(سَدَمَ) النَّاسَ بِالتَّيْسِ وَسَوَاكُم
سُودَنَهُ الْيَسَاعَى وَالصَّفَرَاءُ)
أَي سَدَمَ النَّاسَ بِأَهْلِ
الْبَيْتِ بِالتَّيْسِ بِعَدَنِ النَّسَبِ
الْعَالِي بِالْحَرْزِ مِنْ مَعْصِيَةِ
اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَخْذِ بِعَاقِبَتِهِ
قَالَ فِي التَّامُوسِ وَانْتَهَتْ
الشَّيْءُ وَانْتَهَى خَبِيءٌ وَانْتَهَى
تَقَى وَتَنَبَّأَ وَتَنَاءَ كَكَسَاءَ
حَذَرَهُ وَالْأَسْمُ التَّقْوَى
وَقَدْ عَلِمَ حَالِي فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَخَوْفِهِمْ لَلَّهِ تَعَالَى
وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَخْوَفُهُمْ
وَقَدْ قَالُوا لَمَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفُ
كَانَ اللَّهُ أَخْوَفَ قَالَ تَعَالَى
أَي تَخَفْتُمُنِي أَتَمُنُّنَ عِبَادَهُ
الْعُلَمَاءُ وَهُدًى تَعْدَمُ أَنْ جَمَاعَةً
يَقُولُونَ أَنَّ التَّغْلِبَ لَا يَكُونُ
لِأَهْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَآخِرُ جَرَجِ
الطُّبَرَانِي حَدِيثُ أَنَّ أَهْلَ
الْبَيْتِ مَوْلَايَ وَنَازِحَتُهُمْ أَوْلَى
النَّاسِ وَفِيهِمْ كَذَلِكَ أَنَّ

هَلَاوَا حَيْثُ هَلَاوَا وَهَلَاوَا

الحسن بن الحسن بن علي

رضی اللہ تعالیٰ عنہم لبعض

الغلاة فيهم وبحكم أجبتنا

اللّٰهُ تَعَالٰی قَانِ اطعنا اللّٰه تَعَالٰی

فَأَجْمَعُوا أَنْ يَكُونَ خَلْقًا

قوله: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَلَكُوتٌ مُّغْتَمِقٌ يُغْتَمِقُونَ فِيهِ سِرًّا وَهُمْ فِيهِ سَاكِنُونَ"

لرب اینه منای دای طالب
 اینه منای دای طالب

سببهم اشرف الا نساب قال

وَأَوْفَعَكُمْ مِمَّنِ بُتِهُلَ إِلَّا يَهُدَىٰ قَالَ

عليه وسلم قاتلهم الحسين

ان الجمع ما هو معلوم من ان تعلم العلم ونشر المطلوب لاسبان ايقنع الناس ذلك اللهم الان اني تخشى
بالاجتماع فتنة او مصيبة كاختلاط رجال بنساء واخلاق بر وعة ونحو ذلك من المفاسد فانه دار المقاسد
مقدم على جلب المصالح كما اشار الى ذلك ابن حجر وغيره في هذا الحديث جواز التراجع الى الدابة خلافا
للمكره من السلف لما قال انه يتمن ان الله اولا فلا يتكبر من التراجع عليه وجهه وفيه ملازمة حصل
الله عليه وسلم العباد لانه حال ركوبه وسيرهم في ذلك التلا وتوفيته ان المجر قد يكون في بعض المواطن افضل
من الاسرار وذلك عند العظمى وابطاط القافل ونحو ذلك انظر المأثور * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن
سعيد نا نوح بن قيس الحارثي) نسبة الى الحران بضم اء ولحقية من الازد (عن حماد بن مصعب) بكسر
الميم فصاعدا مفتوحة (عن قتادة) تقدمت رجعت في باب الشر يفتح الشين والميم واؤه نايي جليل فالحدث
مرسل (قال مابيت الله نيبا الاحسن الوجه) ليكون حسن الظاهر دليلا على حسن الباطن لان
الظاهر عنوان الباطن فالباطن قد يختلف ذلك لكن القالب معمول به والتادير لاحكام وقد تكون صورة الرجال
مراعية فتنظن اصلية فيتم الغلط قال ابو القاسم البكري رحمه الله

وقد يلعب المخرج الشاب • ومن دونها حالة مضيقته

كذلك كنس خلد حرة وعطيا ودم في الرث

وقد تقدم ذكر قيل الحديث الاول ومن احدث هذا الكتاب (حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت) في وصف اهل بيده صلى الله عليه وآله كان في صوته صلى الله عليه وسلم محل وهو بمحضته وعدم مدق في الصوت وكان صلى الله عليه وسلم جهه الصوت رخيمه احسن الناس نعمه وكان صوته يبلغ خلقه بلغ صوت غيره من الائمة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنهم و اجمعهم في العواقي في خدره من ور واية المصنف في جملتهم من حديث ابي وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم وجها واحسنهم صوتا (وكان لا يرجع) اي يرجع الضماد وفي غالب الاحوال فلا ياتي في امر في الحديث قبله • قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابنا يحيى بن حسان تا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال قرأه قاتني صلى الله عليه وسلم تا بامعمن في الحجر وهو في البيت) قال التستلطي في المراد بالبيت الدار وبجبرته الحجر حولها بجبره وتبعته من الدخول فيه والا تطلع عليه اه وأشار رب الى انه كان لا يسمعهم في الحجر الا اذ اصنى اليها او نصت لكونهم في السراقب فانه يتجاوز صوتهما واما جبراته فتوسطه كما المتأوى

(باب فی بکاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم)

ذكره بعد اقلعلاء أحد اصحابه بانى في حديث ابن مسعود وقد تضمنت احاديث الباب ان بكاه
صل الله عليه وسلم تارة يكون من شدة خوفه صل الله عليه وسلم تارة يكون من رغبة في تارة من جميع
ذلك اي من شيق ولا رفع صوت واما كان يجر دمع العين كان ضحكها عما كان يسالها حقيقة ولا رفع
صوت كما تقدم (حدثنا سويد بن نصر ان عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطر وهو ابن

الْبُيُوتِ وَالْأَعْيُنِ وَالْأَفْئِدَةِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي وَالْأَفْئِدَةِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشْرَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْدِلُ عَنْهَا سَاعَةً لِيُخْبَرَ بِهَا النَّاسُ

وَاللَّهُ أَقْبَلُ مَا جَاءَ مِنَ الْعِبَادِ صَاحِبِينَ وَارْجُوا نَفْسِي الْخَيْرَ مِنْ نَفْسِي الْيَسْرِ وَلَا تَحْزَنُوا

عَلَى فِي آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ مَنْ حَاجَكَ فِيمَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُ مِنَ الْمَمَلِكِ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ

بعض القسرين لا دليل أقوى من هذا على فضل علي وقاطمة وإيهيما لأن الآية نزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم

وأخذ بيده الحسن ومشت قاطعة خلفه وعلى خلفها فسلم أتم المراد من الآية أن أولاد قاطعة وفر بهم ذنون أياهمو ينسبون إليه نسباً حقيقياً ناصية في الدنيا والآخرة وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم رضى عنهم فخطب فقال ما بل أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا تنته قومه يوم القيامة بل والله إن رحمى (٢٨٨) موصولة في الدنيا والآخرة فالحديث وأخرج الطبراني حديث أن الله تعالى جعل

عبد الله بن الشخير عن أبيه (عبد الله بن الشخير وهو محبان من مسلمة الفتح) قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصل ويخوفه أزي هو صوت القندر (كان يز الرجل) بكسر فسكون فتح قال ابن حجر القندر من الحجارة والحطس وقيل كل قدر اه أي غليان كغليان القندر (من البكاء) أي من أجل حسبه حتى ينزل به الجوف ويصع له صوت وفيه كآقال ابن حجر وغيره دليل على كآل خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا ومعلوم أن العمل والخشية على قدر العلم والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد الماعزين بالله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم أني لا أعلم بالله واشد كله خشية وقال والله أني لأخشأ كآله وأهأ كآله وقال صلى الله عليه وسلم أني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وأعلم أن مذهب الأشعري قال الشباب وهو الحق أن الأبناء لا يخشأ أحد عليهم العقاب ولا يجوز زجورهم عليهم لعصمتهم عن المخالفات وخشيهم وخوفهم من الله تعالى معلوم لا شك فيه وحينئذ فيشكل بحامدة الأمين للخوف وجوابه والله أعلم أنا قول حسنة البرار سميت القريين تقوفهم من ر في غير ذلك الذي هو كالتقص في ختم فان ر في كآمية في الجليل والأقباض وأيضاً فليس المراد من خوفهم أن يزجروا ويكفوا عن المخالفات بل أن يكونوا في مقام العبودية والادب على أكل الحالات لأن الزكوة للامن وعدم الخوف هو عين التقصير وسوء الأدب وأيضاً فقال عليهم بالأقليات وأحلاهم على ضرب التصرفات يرد عليهم من الغشية ما يرد فان من ورد على ملك وهو آمن منه قاطع بأنه لا يصدر منه إلا الحسن والبر لا مارات ودلائل قامت عنده على ذلك اذا رآه في حضرة يزل ويضع ويطردو بمقابيع أنواع العقوبات التي لا تنحصر يدخلهم من هيئته وخوفه ما يضطرب من أجله قلبه وجوارحه وترند فرأى أنه يصغر لونه ويصغر ذلك في حضرة تملكه وضرباه لا يستطيع دفعه عن نفسه مع استحضار ما مارات الامن وهذا ضرب تملك على ما فوه وقال هذا والله أعلم بشر حديث لو تعلمون ما علم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وكذا حديث قول الانبياء نسي نسي والله أعلم اه ملخصاً من شرح شعبنا الحق أني عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن بن زكري كان الله تعالى له الصلاة القطب مولانا عبد السلام بن مشيش همتا الله بركاته ومن ثم قال الحاسي خوف الملائكة والأبناء خوف اعظام وان كانوا آمنين وفي هذا الحديث أيضاً البكاء من خشية الله تعالى وفي حديث السبعة الذين يظلم الله في ظله ورجل ذكر كآله خالياً فاضت عيناه وفي الحديث حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله حرمت النار على عين غضبت عن محارم الله حرمت النار على عين بكت من خشية الله وفيه ان كآل الخشع لا يضر في الصلاة وفيه مستند لآل الطريق رضى الله عنهم في وجدهم وتواجدهم قال بعضهم وبحق أن يكون ذلك الا زيم من ذكر القلب فان القلب اذا كتمعه لونه وصوت كبوب الريح في الاستسحار اه وأظنه قوله في الحديث من البكاء قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو موسى نا بهشام نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله) أي ابن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على) يحتمل أنه خصه بذلك لأنه لم يحضر غيره أو لم يحضر أعلم منه قاله الأبي (فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل) قال لا في انظر ما الذي توهم من قال ذلك فيحتمل أنه فهم أنه أراد بقرائه عليه الامتاز فقال انتظ بقرائه وعليك أنزل لأنه التلم (قال ان أحب أن أسمع من

ذرية كل نبى في صلبه وإن الله تعالى جعل ذرية في صلب على بن أبى طالب زاد غيره اذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سترنا من الله تعالى عليهم الا هذا وذريته قائم يدعون بأسمائهم لصحة ولأنهم لكن ذكرا بن الجوزى هذه الزيادة في العمل الفتاهية وعروض بان كوة طرق الحديث ترقية الى درجة الحسن والأصحة وصبح عن عمر رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وسبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ولسي وفي رواية بز يادة الصبر وذلك هو الذي حمل عمر على تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وجمع الحاكم حديث وعدي روى في أهل بيتي من أقر منهم بالوحيدوى بالسلاح ان لا يمدحهم وأخرج أحمد حديث والذي يمشى بالحق نبالو أخذت بمقتى الجنة

مأبذأت الأكبر ووردي أحاديث ضيفة ان قاطعة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله تعالى غيرى وفرضها على النار ثم أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات أن الله تعالى غير معذب ولا أحدم من ذلك وورد في عباس أن الله تعالى غير معذب ولا أحدم من ذلك ولكن لا ينبغي الاعتزاز بجهوده فان ظاهر الوعد لا يخفى على باطن المشقة وتبين قوله بسوا كم الفجرة من بنى أمية وأمثالهم وسودته أن ثبت له السيادة عند الله الدنيا أمثاله والبعضا القضية والعبراء الأدهب «خاتمة» ثم اعلم أن هذه الآيات والأحاديث

الواردة في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم هي التي حلت الأمام ابن العربي إلخ على أن ذكرهم كلاماً في فوحاة المكية اختصره الشيخ سيدي أحمد زروق والشيخ سيدي عبد الوهاب الشرنافعي وهو أن يعتقد أهل هذا البيت أن الله تعالى تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بساعة عبادة من الله علم قال الله تعالى أعز ربك (٢٨٩) الله يذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويظهركم تطهيراً فاعلموا الحكم
بالإرادة التي لا تتبدل
أحكامها فلا يحمل المسلم أن
ينقص ولا أن يشأ عرض
من شهد الله تطهيره وذهب
الرجس عنه والمقوق
لا يخرج عن النسب عالم
بذهب أصل النسبة وهو
الايان وما عين عليه من
الحقوق فأبداً بنافيه نالته عن
الشر بسنة وما نحن في ذلك
الا كالبعد يؤدب ابن سيده
بأنه فيقوم بأمر السيد ولا
يهمل حق فضل الولد وقد
قال الله تعالى قل لا أسألكم
عليه أجرأ المألوسه في
القرى قال ابن عباس الا
أن تودوا قرأني وما زلت بنا
من قبلهم من الظلم تزله
منزلة القضاء الذي لا سبب
له اذ قال عليه الصلاة
والسلام قاطعة بضعة مني
يربني ما ربيها والعجز عن
الجرمة مال لكل وقد قال
تعالى وكان أبوهم صالحاً
قائماً بصلاح الابن فما
ذلك بينوه اذا كان هذا في
أولاد الصالحين فانظركم
باولاد النبيين فماذا نعرفي
أولاد سيد المرسلين فيان

غيري) اما شمر بن لطف بن الرض على الشيخ عكس ما وقع له في حيث قال له اني صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقرأ عليك فيكون أشارت إلى أن القرآن يؤخذ بمرض الشيخ على التلبس وبالكس ولأنه أبلغ
في التفهم والتدبر فإن المستمع أقوى على ذلك من التلاري ملا شمس الله بالقرامة (قرأت سورة التاسع في بلغت
وجئت بك على هؤلاء مشيداً) أي كيف حال الكفار وكيف يكونون وكيف يصنعون اذا اجتمعنا من كل
أمة بشيد وهو نبي تلك الأمة وجئت بك على هؤلاء أي الانبياء وأمامهم شهيداً وعلى الوجه الثاني فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم مدلاً لا نبياً في شهادتهم على أنهم وجميعهم لا يراد هؤلاء هذه الأمة ويرجع هذا
الوجه قوله تعالى فكروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ثم اذا كان المراد أمة الدعوة كان
في الكلام حذف أي عليهم ولم (قال) أي ابن مسعود (قرأت عيسى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لان)
يفتح الجاء وكسر الهم وضما أي نسي لان دموما قال عياض بكاهه صلى الله عليه وسلم لظلم ما نفعته
الآية وما قبلها من قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما بعدها من قوله تعالى ويمنون الذين كفروا والآية
وقال ابن بطال مثل نفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحلال الداعي إلى شهادته لا مته بالتصديق وسؤاله
الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحتمل له طول البكاء وقال المستقل الذي يظهر أنه يكن رحمة لانه لا يعلم
انه لا بد أن يشهد عليهم بمعلم وعلمهم قد لا يكون مستقياً قد غشي إلى تلميذهم اهـ واما احتمال ان بكاهه
للسرور بخطاب الله ما شاهد عليهم فلا يقبله الذوق السليم قاله في جمع الوسائل وفي البخاري انه لما بلغنا
قال له امسك وأخذ منه جواز الامر بقطع التزاة لمصلحة وحى منى التنبيه على ما في الآية من الوعظ أو
الإشارة إلى جواز الوقت في مثل هذا الجمع ان الكلام غير مستقل بنفسه وعامه بالانباتي بسده أو
الإشارة إلى تعلم جلساته حسن المحبة وعدم خروجهم عن هيئة السكون اذ كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يقض بسكونه على جلساته ولذلك ان يطلب الصالح عليه السلام يهملهم من تركه بترده برداء الصبر وفي
هذا الحديث البكاء عند قراءة القرآن وهو من صفات المارقين وميات الصالحين وقدمهم الله سبحانه
وتعالى بذلك في قوله اذا دخل عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكاهه في قوله ويخرون للأذان يكون
وزيدهم خشوعاً وطريق الوصول إلى ذلك ان ينظر إلى ما فيه من الأوامر والنواهي والعهود والمواثيق
والوعد والوعيد ثم ينظر إلى تصوير نفسه في ذلك كله وعدم قيامه به فيمكن على نفسه ان يحسن نفسه ذلك
تساقو قلبه فليكن على ترك بكاهه هـ قال المصنف (حدثنا قتيبة نا جريح عن عطاء بن السائب عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو) أي ابن الناصي (قال انكفت الشمس) أي ذهب نورها او بعضها وقال أيضاً
بكفت الشمس ففتح الكاف وضعها وقال انكفت الشمس وخسفت ففتح الخاء وضعها قال المستقل
والشعرور في استعمال الفقهاء ان الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وذكر الجوهري انه أقصم
وقيل يمتحن ذلك وقيل يقال في كل منهما ما جاءت الاحاديث وقال بعضهم الخسوف في ذهاب جميع
الضوء والكسوف في ذهاب بعضه (وما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري يوم
مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لوت ابراهيم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي)
صلاة ما سنة عندنا الجميع واجماعه فها سنة عندنا لا كثر وذكر الخطاب عن الرازيين أنه لا يجمع لها (حتى)

(٣٧ - جوسس) ان لهم من الفضل ما لا يتدبره غير الذي خصهم به قال الشيخ زروق ولما ذكرت أول هذه
الجملة لشيخنا أبي عبد الله القوري قال هذا حقنا ما عنتهم فليس الذنب في الغرب كالذنب في البعد ولا يسهل من بات منكن
بما حشة مينة الآية هـ وكعب الامام النظار أبو عبد الله محمد بن قاسم القصر على قوله يعتقد أهل البيت إلخ ما نصه قول القائل ان أهل البيت
يعتقدان الله لا يتابعهم إلخ أن أراد تلبس الجافي حق من علم الله تعالى انهم على الخوف حق وإن أراد بالاعتقاد الجزم المطابق بأنهم

لا يماقون قنأا جدد وعالم أهل السنة قان لميل ورد به علوه قيل وردا كزومنا وأوضع في حق قاعل طاعات وأعدى الأمادى لاهل البيت من بوهيم ذلك بل يذكرهم نحو مضاعف لما المذاب ضسخين وان كثير من تلك الظواهر قد لا تفعلهم فمن اعتقد ذلك منهم أو من غيرهم فوجد على منذهب أهل السنة (٢٩٠) انهم في الشبهة وكتب على هذا الكلام الماروف بالله سيدى عبدالرحمن

القاسى رحمه الله ما نصه فف
على قوله في حق من علم الله
أنهم فاته تنبيه على أنه
لا يقطع به معين ولا يقطع
به نفسه ولو الامن كون
شرطه الوقت على الاسلام
وهو غيب وهكذا ينهى
ان يكون الاعتقاد في كل
فنية وعد عليها في السقي
قان شرط ذلك الايمان
عند الله وهو غيب غير
مقطوع به لاحد الامن
ميزه النص على أن من
تحقق قبضة الحق لا يسكن
لوعده بجهنم قول سيدى
عبدالسلام والحقى بنسبه
قان الطينى شروط بالحق
وهو غيب وكذلك ما ورد في
قبول الطاعات والهداه
واذخاره فاعلموا فيمن علم
الله تعالى منه خاتمة الايمان
وهضدت بذلك اراده
ومشيئته وأما أحسن
خاصته فلا يصح من المايزم
والقطع بذلك نفسه ولا
ثبته وقد قال سيدى أبو
الحسن وقد أبهت الامر
عليها الرجوع ونحاف وذلك
سر العبودية وذلك تنقطع
الا مال الامن الله وحق

لم يذكر (ركم) أى طول قيامه وقراءته فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قرأ البقرة (تم ركع فركب
يرفع رأسه) طول ركوعه (تم رفع رأسه فركب) في طاعة القليم يسد الزرع من الركوع وقيل
السجود وليس في هذه الرواية الركوع واحد (تم سجود فركب) ان يرفع رأسه فركب فركب
يسجد) فيه طاعة الجلوس بين السجدين وقد قبل الغزالي الاضايق ترك اعطائه قال المستلاني قان
أراد الاضايق المذهبي فلا كلام والا فهو عجوج بهذا الرواية وفي المناوى ما صرح به في هذا الحديث من
تطويل الاحتفال والتعود بين السجدين أخذ به بعض السلف ومذهب الشافعية أنهم لا يطولان وادعى
النووى في شرح مسلم ان رواية تطويلها شاذة قال الحافظ ابن حجر وإتفق في شيء من الطرق على
تطويل الجلوس بين السجدين الا في هذا الحديث اه (تم سجود فركب) ان يرفع رأسه فجعل يرفع ويهبط
فيه ان الفتح المصاحب لبقاء الشخص لا يضر في الصلاة (وقول رب ائتمني ان لا تعذبهم وانافيسم)
اى قولك وما كان الله يعذبهم وأت فيهم (رب ائتمني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون) اى قولك وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون (ونحن نستغفرك) لم يقل ونحن معهم ادا ومن البين الواضح ان ليس
للمقصود من هذا الكلام اقامة الحجية بل المقصود استئزال الفضل واسقاط الراحة والاستعفاف
واظهار الفقر والحاجة لما عند الله تعالى لان الكسوف بمادى على وقوع عذاب قال ابن حجر وانما دعا
بعدم التعذيب مع الوعد به الذي لا يتخلف لان ظاهر الوعد لا يقضى على باطن العلم لخوأن ذلك الوعد منوط
بشرط أو قيد احتل ومن ثم كان الماروف لا يراه الخوف وان آمن اه بمعناه وهذا ايضا جيب عن قوله
في صحيح البخارى ومسلم فقام فرائضه ان تكون الساعة وفيه نظر لان هذا اعما هو في وعد خاص كثير
بعض الصحابة بلجنة وأما الوعد العام المأمور باعتقاده فيقال كفاة الخلق فلا يقال فيه لمسه ليقف على شرط
استانثائه بلعله لان ذلك يوجب طرق الشك في العقائد الدمية كلها كذا قرره شيخنا الحق أبو عبد الله
سيدى محمد بن عبدالرحمن بن زكري أجزل الله تعالى نوابه والصوراب في الجواب عن قوله يخشى ان تكون
الساعة ان قال خشى ان يكون هذا الكسوف هو مبدأ آيات الساعة الكبرى فقد قال السيوطى نافلا عن
غيره ان أول الآيات الكسوفات أو يكون المعنى كانه يخشى ان تكون الساعة أى فرع من يخشى ان
تكون الساعة وصرح بعضهم بان الراوى أخطأ لا تمن أن لم يلم ما في قلبه صلى الله عليه وسلم وقيل انما
خشى ذلك قبل ان يعلم بأنها لا تكون حتى تكون عشايات كافى الحديث ورد بان الكسوف تأخر جدا
قان جهو ر أهل السريان موت ابراهيم كان في السنة الاشارة في بيع الاول ورمضان لا في الساعة ولا في
زمن الحد يبية خلا قان زعم ذلك والقول بان موته كان في ذى الحجة لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم كان
اذا ذاك في حجة الوداع وقد شهد موته بالمدينة فاعلم يصح ذلك على ان مات سنة تسع كافى ابن حجر وأما
خوفه ان يزل العذاب بأتمه مع الوعد بعلمه في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم الاة قائل وفيه هنا كاتدم
في معنى خوف الانبياء عليهم السلام مع القطع بأنهم من ان ذلك مقتضى العبودية ومشاهدة سقوطه رابية
ومتضى كمال العلم بالانقلابات والاطلاع على ضربات التصرفات فاقهم ذلك وتأمله (فما صلى ركعتين
انجبت الشمس) ليس في هذه الرواية زيادة قيامين وركعتين في ركعتي الكسوف قال المناوى وهذا

الرجاء والاعباد عليه لا على الاسباب قاعرفه اه فبين من يصوص هؤلاء الاة ثم رض الله تعالى عنهم
ان يحمل احاديث التبشير على غلبة الراجح في حق من علم الله أنهم لم يكن يشكل عليه ان الاية صرحت بان الله تعالى اراد ان يهاب الرجس
بمعنى الام كاقال المفسرون عنهم وما اراد الله منطوع بوقوعه وهو مقل قول ابن العربي نطق الحكم بالارادة لا في لا تبدل احكامها والجواب
من وجهين أحدهما ان الشيخ المسحق الناطلي حل الارادة لا على الامرية وهى انما تستمر الرضا بالارادة لا وجوب وقوعه لا يقال

لا خصوصية لاهل البيت، ذلك مع ان الابطاحات لبيان عزيمتهم وخصوصيتهم لا تقول ان الاسماءات المؤمنين باورسونا هن بنوه عقب ذلك قوله انما يريد عمر بكلامهم الطيبة وذكر المصاحف بهم من الذين انى لا يناسب الا لانه ذكوال الطهار وهو معنى قوله اصل البيت نداعمرنا بين النجاة طين اى قوموا بحفظ هذه النسبة العظيمة ورسولها (٢٩١) وابعدوها عما يناسبها ولا يليق

الحديث صحيح وبه اصح اوحقيقة على توحيد الزكي عن الزكاة وذهب مالك والشافعي الى انه يصل كل
ركعة ركوعين ذهب احمد الى انه يصل كل ركعة ثلاث ركعات لادلة اخرى واوترجىها اه وحمل
بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة وان كل اتم هذه الاربعة جائز وقوام النووي في شرح
مسلم وفيه ان تعدد الكسوف يحتاج الى ثل ثابت والمنقول انه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالبدن في المرة
واحدة واذا اتخذت القصبة تمنع الاخذ بالرجل وقد نزل ابن القيم عن الشافعي واحمد البخاري انهم كانوا
يمسكون الزايدة على الزكوعين غلظان بعض الرواة وفي الاكثر ان رواية ركعتان في كل ركعة ركوعان
وسجدان مما صحح الزايات وروايتها اخطأ وأضبط وان غيرهما الزايات مملوءة لضعفها اه وبه
يردنا زعمه بعض المشيئة من ان تأويل ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما طأل الزكي عن رفع بعض الصعوف
رؤسهم غلظانهم انه عليه السلام رفع رأسه من الزكي عن رفعه من خفهم فلما أدار رسول الله صلى الله عليه
وسلم راكعا وكافرا فركع من خفهم فن كان خلفهم غلظانهم صلى الله عليه وسلم أن في كل ركعة ركعتان
ركوع واحد فروى على حسب ما عتمد من الاشبهة (فهام) أي في حله هذا هو التبادر واحتماله قام
على المتبرع يدافو كان كذلك لتقل (لحمد الله) وصفه بالجليل يخطأ الحداد وغيره بقوله (وأني عليه)
تصديق الله زاهد التمامي من حديث حمزة وشهد انه عليه السلام ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيات من
آيات الله) أي الدالة على كمال وحدانيته وكمال قدرته أو على نحو غيب العباد من بأسه وسعونه قال تعالى
وما نرسل بالآيات الا نحوفا زاندي رواية الصحيحين وغيرهما لا ينكفان لوت أحد ولا حليته وتقدم
ان سبب ذلك ان الناس قالوا كيف الشمس لوت ابراهيم (فان انكسفا) فيه تعليق القرطبي التذكري
وتعليق الشمس في القصر على المذهب الشيعي (فافزعوا) أي بادروا وتوجهوا (الى ذكر الله تعالى) في
رواية البخاري فان اربوا هاضوا لادعاء فمعت الصلاة ذكر الاشتمال على الله ذكر ولا مدارا عليه
كما قال تعالى وأقم الصلاة كرى في أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة دون الخطبة دليل على ان الخطبة
ليست مشروعة في الكسوف ولو كانت مشروعة ليلينا صلى الله عليه وسلم وأيضا فان جماعة من
الصحابة كمل بن أبي طالب والعماد بن بشير وابن عباس وجابر وأبى هريرة ثلوا فوضعت الصلاة الكسوف
ولم يذكر واحد منهم انه عليه السلام خطب فيها ولا يجوز ان يكون خطبوا فخطب هؤلاء كلهم مع ثل كل
واحد ماتلى طلك الحال وأما ناحية ما شترضى الله عنها ما وقع خطبة فليس على ظاهره بل هو على طريق
التشبيه وفي هذا الحديث ان الصلاة أعظم ما يستدفع به البلاد وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
أمر اى أمره بادرى الصلاة وتوفي بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة
اعوف من ربه وفي قوله آيات ان غنيت على حدوثها ونفصها بالظن والتعريف عليها وازالة النور بها الذي به
عظما في النفوس حتى ارتقى الحال ببعضهم الى عبادتها وقال جماعة من أهل الضلال بانهم بها في العالم
ويروى الله تعالى

بالتصيف بها كأنه قول
أخا أمرنا بك بكاء وبنينا
عن كذا لا نلزم رضاً لك إلا
الكمال لأننا نؤا طاهرين
من كل شيء وهكذا يقول
أصحابنا لصبره في الغزاة
والقدرة لأعمل كذا وأما
ينبسط عنه لصبره ونظراً
لك حتى يتيق قدره محفوفاً
والثاني أن المراد به أهل البيت
قائمة وعلما وأبنائهم وأولادهم
وسمواهم على أقوال ثلاثة
للمفسرين خلافاً لابن
العرابي في التعميم الذي
ذكر في الفتوحات قال
السيد العمودي قد ذكر
أهل السريان زبدي بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق
كان قد خرج على المأمون
فظفر به فبعث به إلى أخيه
على الرضاي بن موسى الكاظم
فوجهه إلى الرضاي من حملة
ما قاله يازيد ما كنت قاتل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سفتك السماء
وأخفت السيل وأخذت
الآل من غير حصر فرك
حملاً ما أهل الكوفة وإن
رسول الله صلى الله عليه

وأنه بمنزلة من يتعاطى أشكل المصوم أكله على طلبه فيه وذلك جهل وخطر لأن من ذلك ما لا يباح فالحزم الحذر هذا وقد سئل العلام
النحوي القاضي الأشهر سيدي الرمي برده عن مستثنين الأول هل يطلب شرع البحث في هذا النسبة النبوية لتقرير من ثبت له شرعاً من
لا يحل فيها أم لا والثانية على تسليم (٢٩٢) للعلو بيهل بترك ذلك لقصد التمسك من سقطت دعواه تلك النسبة من إمتنانه

وتكليفه المخارم فاجاب عن
الاول بان ذلك الامر
مطلوب شرعاً في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم أمر
حساناً ان يذهب الى أبي
بكر ليخلص له نسبه أي
حين اراد حسان وأمر ان
يأخض عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له صلى الله
عليه وسلم فكيف ينسب
فقال حسان لا سلتك منهم
وتمن عليه تخليص نسبه
الشريف فكذلك سائر
الامة لما كفوا في حق
الاول بغير منه الصلاة
عليهم الواردين النص في
البخاري ومسلم ان الصحابة
قالوا يا رسول الله أمرنا ان
نصلي عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وما
يجب لهم قال في المختصر
نفر اجها وانجلس واجزى به
لا له صلى الله عليه وسلم
ثم للمصالح وما ينزهم
عنه الكفاية من غيره ففي
مسلم هذه الصدقة اتجا
هي أو ساج الناس ولتها
لا تحمل لخدمته ولا لآل محمد
وروي الطبراني انه صلى

وفي قوله لا ينكس فان لموت أحدنا ردى من قال خفت الشمس لموت ابراهيم وعلى من زعم ان أحدهما
لا ينصف الموت عظم وفي فزعه صلى الله عليه وسلم وأمره بالصلاة والعق والصدقة دليل على أن
الكسوف ليس أمراً عادياً لا يتقدم ولا يتأخر كزعم أهل الهيئة إذ لو كان كذلك لم يكن معنى الفزع ولم يكن
للامر بذلك فائدة وأيضاً فقد صح في الخبر ان الشمس والقمر لا ينكسان لموت أحد ولا لحياة ولكنهما
آيات من آيات الله وان الله تعالى اذا تجلى لشيء خضع له وظهره ان سبب الكسوف خشوع عباده تعالى
ولعل المر في ذلك ان النور والاضاءة من عالم الجلال الحسي فاذا جلت صفة الجلال انطمست الانوار الهيئته
ومن ثم قال طائوس لما نظر الى الشمس وهي كاسفة فيبكي حتى كاد ان يموت هي أخوف لله منا لكن قال ابن
دقيق العيدل تان في بين الحديث وبين ما قالوه فان قد أفنا لعل حسب العادة وأفعالا خارجة عنها وقد ربه
حكمة كل عمل سبب يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وحينئذ فالطامة بالله لقوة
اعتداده في عموم قدرته على خرق العادة وأنه يعمل ما يشاء اذ وقع أمر غير به حدث عند الخوف لقوة
ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان تم أسباب أخرى عليها المادة الا ان يشاء الله خرقها وحاصله ان ما ذكره وان
كان حقائق من الامر لا يتنافى كون ذلك نحو ما للمادة انظر ابن حجر وجمع الوسائل (تنبيه) روى
ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتك وأخرجه الدارقطني
أيضا ويبدون من قال انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي في كسوف القمر وتأويله صلى بأسر باطل
اذ لا دليل عليه وليس في قوله مثل صلاتك دليل على اتحاد القيام في ركعتي كسوف الشمس خلافاً لان حجر
لا احتال ان معنى مثل صلاتك كسوف الشمس في تعدد القيام في كل ركعة ومثل صلاتك خسوف القمر
من عدم التعدد والله أعلم قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا أبو أحمد نا سفيان عن عطاء بن السائب
عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زناد النسي في رواجه صبغة (تخض)
أي تموت قال الأزهرى مرجع القضاء الى قطع الشئ وتعلمه (فاحتضنها) أي جعلها في حضنه
بالكسر أي جنبه وهو ما دون الابط الى الكتف والصدر والمضدان وما بينهما قاله في القاموس وبه
سعت الحاضنة وهي التي ترى الطفل لان الربي والكامل يضم الطفل الى حضنه (فوضها) أي بسد ساعة
(بين يديه) فمات وهي بين يديه) فيه اشكال لان ان كان المراد ابنة حقيقته كما هو ظاهر اللفظ كان عظامها
لما أطبق عليه ار باب السرى والحديث والتوار يخ من ان بناته صلى الله عليه وسلم كلهن مت في حال الكبر
وان كان المراد ابنة إحدى بناته وتكون اصابتها اليحجازية فلم يبق ان ابنة لا إحدى بناته ماتت في حال
الصغر الا ما رواه أحمد بن النسي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زب وهو في التزع فتمت عيناه وبارضه ان
أهل العلم بالأخبار المتخوف ان امامة عاشت بعد النبي حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة وقيل
عنها وحملوا رواية خدعوا انها أشرفت على الموت وتمت قائلان يقال وقع وهم في هذا الحديث ما في قوله
تخض وفي قوله فماتت وهي بين يديه وما في قوله ابنة الصواب ابنة يكون المراد أحد بناته القاصم وأبعد الله
أوأبراهيم ويحمل ان المراد ابن بعض بناته اما حسين بن فاطمة وأبعد الله بن ربيعة بن عثمان انظر المناوي
(وصاحت) وفي بعض النسخ فصاحت (أم أئمن) وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه ونسبها

الله عليه وسلم قال لأهل لسكر أهل البيت من الصدقات شيئاً ولا غسالة الا يدي ان لسكر في خمس الخمس من
ما يتكفيكم او ينفيكم قال المواق على قول المختصر وعدم تنوعه فاشم قال ابن حبيب لا يدخل في آل محمد الذين لا تحمل لهم الصدقة من فوق بني
هاشم من بني عبد مناف وبني هاشم ويدخل في ذلك من دون بني هاشم من بني عبد المطلب وبني بينهم ما تناسلوا الى اليوم وكذلك يتزوجون
عن ان يكونوا معاً لا عليها قال في المختصر في الجاني غير هاشمي قال العنبي لا يستعمل عليها من كان من آل النبي صلى الله عليه وسلم لان اخذها

على وجه الاستعمال عليها لا يخرجها عن أوساخ الناس اه فلا كملت الامة بهذه الاحكام وغيره في حق آله عليه الصلاة والسلام حين
تميز متصل هذه الاحكام الذي هو لانا من غيرهم ولا يقرون الا بالبحث البالغ والتفحص المستقصى ولذلك نصبت النقاء قد بما وجدنا في
ممالك الاسلام وأهم ما نصب اليه النقاء هو التمييز والبحث عن ثبت هذه النسبة (٢٩٣) الشريعة ممن ثبتت له لان الناس

جباوا على حب الملوك اسبا
من أماته الدهر بوفور مال
أوشيرة وجاهة لسبب من
الاسباب أو تيل رياسته
فحكم بطلع ويحصل
للتحلي بهذا النسب
الشريف فادامه الذب
عنه استوى الشرف
والشرف ومطلت تلك
الاحكام أو تعلمت بغير
أهلها ونحو ذلك ثم
هناك أمر آخر فيه
أمر المؤمنين عن الخطاب
رضي الله عنه وهو أن توسل
بهم عند الشدائد حين
خرج للاستسقاء وقام
سيدنا العباس وقال اللهم
اذا كنا سنسقي بنيك
فستسقينا اللهم استسقى
بمن نيك فاستسقاؤنا
قضية الشيخ سيدي عبد
القادر القاسمي حيث أشار
على الناس بالاستسقاء بهم
فعلوا وسما ولهذا قال
الشيخ النعمان يني ان
يكون لاهل البيت النبوي
بل ولجميع الامة غيرة على
هذا النسب الشريف

من أبيه وأعضاء حين تزوج خديجة وزوجها زيدا بملوا فوفدت له أسامة وتوفيت بعد عمر عشرين ومائة وقد
شهدت أحدا وكانت تسقى للماء وتداوى الجرح وشهدت خير وهاجرت الهجرة بين أهل أرض الحبشة
والى المدينة جينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أم أين أي بعد أي وكان يرهبه امرأة الأم ويكثر زيارتها
وكان عندها كالولد ولذلك كانت ترفع صوتها عليه وكما صاحبت صياحا محتما لما يصحبها من الجوع والمهل
ولذلك أنكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (فقال بنو النبي صلى الله عليه وسلم أي يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لم يزل عندي لأنه أبلغ في الجزر (فالت) فلما نزلنا ان البكاء جائز مطلقا (ألمت أراك
يكي قال اني لست أي) أي بكاء جرح وعدم صبر (اعلم) أي البكاء معنى التمسك أو فطرات الدمع
(رحمة) أي أنزل الله تعالى قطره الله في قلوب عباده بالبكاء الجائز هو الذي كناه صلى الله عليه وسلم وحى
رحمة تزلزل القلب فتدفع له العين من غير جرح ولا هلع ولا صياح ولا دماء ويل أو ثبور وقد ورد ان العين
تدفع والقلب يتسع ولا قول إلا ما رضى ربنا وما على فراقك يا راحم الخزيون (ان المؤمن) أي الكامل
ملتبس (بكل خير على كل حال) أي لا يشهد الجنة عين للجنة فيجدها عليها كإقال (ان هسه ترفع من
بين جنبيه وهو محمد الله تعالى) لأنه يرى الموت رحمة وكرامة وخير له من الحياة أي وإذا كان كذلك
فكيف يكون منه جرح أو ألم أو كآلة قال ابن محمض ان المؤمن لاجل ما أعطاه الله من الإيمان في نعمة ما فوفها
نعمة فمن عرف قيمته تسلى به عن كل مصيبة تصيبه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ولا
تجعل معييب في ديني فهذا منتهى صلى الله عليه وسلم تغطيل الإيمان واشباع واقناع القلوب به اه بالعمى
ولا شك ان فعل الإيمان كثير جلس النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وقال قد علمت ان حرمك
عند الله عظيمة وحرمه المؤمن أعظم عند الله وقال عليه الصلاة والسلام قل المؤمن أعظم عند الله من
زوال الدنيا وكنى المؤمنين شرفا قوله عز وجل فيهم ويحيونه قال الامام أبو حامد النازلي رضي الله تعالى عنه
لعمرة الاسلام هي الأولى والأخرى بل لا تغفل لك ونهارك عن شكرها والحمد عليها فان كنت عاجزا عن
عرفان قدرها فاعلم بالحقيقة انك لو خلفت من اول الدنيا واخذت في شكر عملة الاسلام من اول الوقت الى
الابد لكنت تقوم بذلك ولما قضيت بعض الحق ما هناك واعلم ان الموضوع لا يحفل ذكر ما يلهى على
من قدر هذه النعمة ولو أمليت فيها ألف ورقة لكان مبلغ على فوق ذلك مع اعترافى بان ما علمه في جنب
مالا أعلمه كمنفعة في بحار الدنيا بأسرها ما أتمتع قوله تعالى لسيد المرسلين ما كنت بدري ما الكتاب ولا
الإيمان وقال لقوم بل الله عن علكم ان هذا كلال الإيمان ان كنتم صادقين وقال صلى الله عليه وسلم وقد
سمع رجلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام انك لصاحب الله على نعمة عظيمة وقيل لمن كلمة أحب الى الله
تعالى وأبلغ عنده في الشكر من أن قول الحمد لله الذي أسلم علينا وهذا الاسلام اه قال المصنف
(حدثنا محمد بن بشر نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن حاصم بن عبيد الله عن العامر بن محمد عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل عان بن مفلون) بالنظاء المعجزة أي عين عينا في بعض الزايات
(وموييت) هو قرشي أسلم بعد ثلاثين عشر رجلا وهاجرا الهجرة وشهد بدرا وكان حرم الجمر في الجاهلية
وقال لا أشرب شرابا يذهب غسل ويضحك في من هو أدنى معنى ويحلم على أن أنسجح كرمي وهو أول

وضبطه حتى لا ينتسب اليه احد الا بحق كاجري عليه السلف الكرام ثمين توحيهم بالا جلال والا لعظام وقال ابن حجر الميمني ويثني
لكل أحد ان تكون له التسمية على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الا بحق وأجاب عن المسئلة الثانية
بان تلك المقدسة اللاحقة سهلة بالنسبة اليها بما لها لان قصارى من سفلت دعوا تلك النسبة ان يرجع في الدين عام الناس ربنا بما بهم
ويارهم مثل ما يكون به لكن فيه انا هذان من فضوح الآخرة حيث تحقق الحقائق ويظهر الامر على خلافة ما يدعى ويظهر ذلك الجواب

هَذَا أَيْ الْوَلَدُ لِلْمَرْءِ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ وَهُوَ جَدُّهُ وَعَلَى شَرِّهِ الَّذِي شَرُّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ أَصْحَابِي
كَالْجَوْعِ بِأَيْهِمُ الْقَتْلُ ثُمَّ أَهْدَتْهُمُ وَالْأَوْصِيَاءَ مَعَ وَحْيِي وَأَوْصَاءَ عَهْدِي أَيْ أَلِ الْيَهُودِ وَالنَّبِيِّينَ بِأَمْرِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى
فَقَامُوا بِذَلِكَ أَيْ قَامُوا بِمَا كَانُوا مَعْلُومًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَا عِزَّ لَهُمْ قَالَ أَوْصِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَتَهُ أَيْ بَكَرًا وَعَلَى

الطحاوي انه قال لم يارق تصحيح والصواب لم يوافقوا في ذلك
الكلام بعد المشاء (قال ائزل فزل في قهرها) كذا رواه البخاري أيضا قال ابن حجر وفي رواية ان الذي
نزل في قبرها على والفضل واسامة فان سمحت فلما مع نزول الاربع وفيه جواز نزول الرجل الصالح قبر
ائزلة بن ذر ولها وبوطلة هو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي البصري عتي بدري قتيبا غلبت عليه
كنيته محاني مشهور وهو أحد أرباب ما قاله البطل المذکور بن شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يوم أحد خطا ول يصدره في رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدرى دون صدرك
يا رسول الله ووجهي لوجهك والوقوف قال في حقه لصوت أبي طلحة في الجيش خمين مائة رجل وقتل يوم
حنين عشرين رجلا وأخذ نسلمهم وروى الترمذي والبخاري عنه كنت عن نبشاه الناس يوم أحد حتى
سقط سني مراروا هو الذي خفر قبلي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن أنس لما نزل قول الله
تعالى ان تناوا البرحق تنفقوا متفقون تصديق أبو طلحة لما نزل له يقال له بيرحاه فقال صلى الله عليه وسلم
يخ في مثل راجع أو راجع قال بعض المشاهي راجع صاحبه وبس في الصحيح أحد رجاله أبو طلحة سواء
وهو مع أنس زوج أمه أم سلمة رضي الله عنهم وعن أنس أنه قال سر أبو طلحة الصوم بيدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فأتى رضي الله عنه ورحمه ودفن في جزيرة فاطم الأبي (تتبعه)
ورد عن عائشة رضي الله عنها ما يكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وأما عائشة رضي الله عنها
لحيته قال ابن حجر مرادها ما يكرى على ميت أسفا عليه بل رحمة كما في لست أبكي أخي رحمة وأظفر في
ابن حجر عدد ثمانية وثلاثة صلى الله عليه وسلم وقصة تزوج على فاطمة رضي الله عنها ومن اعقب من بناته
صلى الله عليه وسلم ومن لم يعقب منهن

﴿باب فی فراش رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم﴾

كان المصنف والله أعلم ختم ابواب العباد بآيات بيان خشونة فراشه صلى الله عليه وسلم ولم يقدمه في ابواب اللباس ليتبين به صلى الله عليه وسلم في ذلك من له رغبة في عباد الله تعالى على وطاعة أقرانه تستدعي كفة النوم الذي هو قضيعة المعرفي ما لا طائل منه وأقرانه يستدعي بكسر القامع فيرش قهوجي معقول كاللباس ويجمع على فرش (حدثنا علي بن حجر نا على بن مسهر) يضم الميم وكسرها (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) ورواه أيضا عن الشيوخ (قالت أمنا) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نام عليه) احترازا من فراش الجلوس أوقدت بذلك للاشعار بأنه لم يداوم أدها فراشه الذي كان في بيتها دليل ما يمد (من آدم) فصحت مع آدم وهو الجلد البدوي والآخر أومطاق الجلد على ما في القاموس وفي بعض النسخ آدم بالصوب وفي بعضها بالرف وهو مشكل قال في جمع الوسائل ويمكن أن يكون اسم كان ضمير الشأن وحلة فراشه آدم خيرها (حشو) أي الأقراس أي حشوه (ليف) أي ليف النخل لانه الكثير المعروف عندهم وهو الذي يخرج في أصول سفن النخل لأول خروجها تحشى به الوسائد والأقراس وبغفل

أَيُّ أَجْدَادٍ فِي تَوَلَّى الْأُمُورَ وَاتَّخَذُوا رِيسِيئُوا بِعِندِكَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَالْخَالِفَ الَّذِي يُعَدُّ بِعِندِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ الْخَالِفِينَ وَالْخَالِفِينَ بِكُورِ

الخاء واللام للخدمة والخدمة للخالن والخالن للسلطان الاعظم اهـ طائفة الكفار وقصص الامم واسباب الامم ونشر واقعا علوم الكتاب والسنة حتى ظهر دين الله واضمحاض نار ليل على عرض الله تعالى عنهم وكان الامر كذلك في حياة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم أيام الحسن رضي الله تعالى عنهم (٢٩٦) وكل منهم لما تولى بعده صلى الله عليه وسلم من الامر ازا بكمز الحمة بقم سائر

احسن قيام وآم سياسة
(اغنياء زناه قفراء
علماء ائمة امراء)
اغنياء غير مبتدا محذوف
جمع غنى أى بالله تعالى مع
شرف نفوسهم سواء منهم
ذو المال وغيره وفي الحديث
ليس الغنى عن كثرة العرض
أى المال وإنما الغنى غنى
النفس وقال الشاعر
ان الغنى بالنفس يافعه
ليس الغنى بالمال والدرهم
وزناه على حذف مضاف
أى ذو زناه قال في
القاموس الفزة التباعد
والاسم الفزة قال وزنه
ككرم وضرب زناه
وزانية والرجل يافعه
كل مكروه فهو زنه اهـ
أى اغنياء كما قال الله تعالى
يحبهم الجاهل اغنياء من
التصنف تعرفهم بسلام
لا يستلون الناس الحافا
وقراء جمع قفري وليس
المساربه اقفر الحسى بل
المعنوى فالمكثر من منهم
كأبن عوف وابن خن
رضي الله تعالى عنهما انما
كانت في أيديهم كالخزان
لما الله تعالى يضعونه في

منه الجبال والجملة حال من فراش وأما قول ابن حجر ان ضريح حشوه لادم باعتبار لفظه وان كان معناه جما
والجملة صفة لادم قائما يصح لو كان ادم جمع وحيث كان جمعا لفظا بغير الضمير وموجده لفظا
ولامنى قاله في جمع الوسائل وفي هذا الحديث اتخاذ القرض الحشوة للتموم عليها واستعمال الادم وهي الجلود
وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا واليعدم من شواها والرضا بما قبل منها وهل
الاولى أن يكون لكل واحد من الزوجين فراش وهو الذي ذكره في الاكالات لانه اصل الجسم وأقل
لاستعماله لولا فقهه في الشهوة أو لأفضل اجتماعهما في فراش واحد وهو الذي ذكره النووي قائلا
لانه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع ملازمته قيام الليل فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتر كما لا سيما
ان علم من حال المرأة من على المباشرة فيجمع بين وظيفته وقضاء حاجتها للتدبوع عشرتها بالمعسر وف
وقيل الخطاب عن البرزى ان الزوج لا يجب عليه الميتة مع الزوجة في فراش واحد غير انه يندب اليه لما
يدخل عليها من المرأة ان يكون لتقصدهم الوطء لما يدخل عليه من الضرر في جسمه وان تكون هي مائلة
الى الكبر فيجئ معها بما يصل بدنه اهـ واما حديث مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
فراش للرجل وفراش لامرأة وفراش للضيف والزابع للضيفان قالوا احتجاج به على التعدد ضعيف لان
تعداد القراش في هذا الحديث انما هو لانه قد يحتاج كل منهما الى فراش عند اللزوم ونحوه اهـ ومعنى كون
الزابع للضيفان ان ما زاد على الحاجة انما هو للباهة لقوم من المكروه والمذموم وكل ممنوع مضاف للضيفان
ويحتمل انه على ظاهره وان ما اتخذ له حاجة يكون للضيفان عليه ميتة ومثيل قاله في الاكالات قال
المصنف (حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري نا عبد الله بن ميمون نا جعفر اى الصادق (ابن
محمد عن أبيه) محمد الباقر وقد تقدمت ترجمتهما في باب الصتم (قال سبط عائشة) في سنة هذا الحديث
انقطاع لان الامام محمد الباقر يلقى عائشة ولا حفصة وانظر جمع الوسائل (ما كان فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتك قالت من آدم) وفي نسخة لادم ارفع حشوه ليف وسلت حفصة ما كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك) قال في جمع الوسائل لمل وجه التخصيص ان بيت عائشة كان أعز
اليوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم بعدها حفصة لكان أبو بهام قطع النظر عن قية كالاثنين (قالت
مسحاح) اى كان مسحا وهو بكر فسكون مهمة قال ابن حجر هو باب خشن من صوف اهـ وقال صاحب
الحكم المسح كاس من شعر يلبسها الزهاد والرهبان (شئ من) باب ضرب من القتي قال ثناء عطمة وروبطه
على بعض (تبيين) بكسر اولى طاقين والهاء للوحدة للتأنيث وفيه نسخة تبيين بدون تاء للوحدة
والمنى واحد وفي بعض النسخ تبيين فيكون صفة لقول مطبق محذوف والله أعلم (قيام عليه فلما كان ذات
ليلة) بالرفع ان جعلت كان تامة وبالنصب على انها ناقصة واسمها ضمير الوقت وهي متحممة على الاحتمالين
(قلت) اى في نفسي او لبعض خدعي (لونيته) اى بغير ثيابي وفي رواية بغير ثيابي اى ثيابا لاسلا بغير
ثياب (كان اوطاه) اى ألين من وطؤ يوطأ اذ لان من باب حسن يحسن (فلما بار بغير ثيابي فلما أصبح
قال ما فر شقوني) اى بصيئة المذكر لتعظيم او لتعذيب بعض الخدم ولعله لما انكر نومته ولينه ظن انه غير
فراشه المعهود أو زناه منة لغيره (الليلة) اى البارحة (قالت فلما هو فراشك الا ان ثيابنا اربع ثياب فلما

مواضعه ومسحوقه بين اغنياء الفقراء المتضاد وكذا بين الرخص والتلاها في وعلا جمع عالم وأمة هو
جميع امام أى عارفون مقتدى بهم لانهم الدين وروايلهم عنه صلى الله عليه وسلم وشاهدوا هديه واستمعوا بعده قال في المنح وهذا بالنسبة
لا كثرة والافتداجان الحسن البصري كان في الصحابة رضي الله تعالى عنهم في زمنه وفي الحديث المتفق عليه في حجة الوداع رب
مبلغ أو من سامع وأمره مع أمير أى ملك على من يمدم عن محصل له صيغة أو المراد من ولئ منهم في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن

الحظاء الراشد بن بعده (زهدي في الدنيا يعرف اليسيل اليها منهم ولا الرغاء) أي لم يقربوا في الدنيا سوى يضم الدال ونكسر فعل من الدنو أي القرب لسبقها الآخرة وقيل لدنوهم من الزوال وهي ما بين السما والارض وفي القاموس الدنيا تقيض الآخر وقد توتن جمع دنيا بمعنى اذا نكرت واستشكل ابن مالك استعملها منكثرة كافي الحديث (٢٩٧) وأجاب بأنها انحلت عنها الوصفية

هو أو طالك قال زهد في دله الاول) أي من الثنتين (فانه منعتي وطائه) بفتح فسكون فهو زاي لينة قاله في جمع الوسائل (صلا في الليلة) أي التهجيد قال النواوي يحفل انه انما فصل ذلك ليقضي به العابدون ادخله النوم وقلناه انما يحسب نوم القلب وهو صلي الله عليه وسلم لا ينام قلبه اه واما له وقد تقدم انه صلي الله عليه وسلم قد يسلك به مسائل الضعفاء تشر به ما يعلم من يقع له مثل ذلك كيف يفعل وبهم من احاديث الباب ان النوم على الفراش لا ينافي الزهد سواء كان من آدم وغيره كان محشوا أو غير محشونم الا ولي بن غلب عليه السكس ومالت نفسه الى الدعوة الزهنية ان لا يبالغ في حشو الفراش ولينه لانه سبب ظاهري كثرة النوم والفتنة والتشاغل عن العباد والطاعة على ان نومه صلي الله عليه وسلم على الفراش قد يكون مراعاة لحق الزوجه ودفع للحرج عن الامة والا كان يختار النوم على التري زهدا في الدنيا وتواضعا للمولى وتذركا للقيام الليل وقد اخرج البخاري عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد ارأى رمالا من تحتها على وسادة من آدم حشوها ليف ثم رقت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة أي جلود ثلاثة فقلت ادع الله فليوسع على أمته فان فارس وازرم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وما لا يبدون الله وكان متكئا فقال أوفى شئت انت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا قتلته يا رسول الله استغفر لي واخرج الامام احمد وأبو داود من حديث ابن مسعود ما مضى على صلي الله عليه وسلم على حصير فأتى جنته فقبل له تأتيت بشيء يتكلم فقال مالي وللدنيا عما أنا ألبس بها كرا كبا استعظمت تحت شجرة ثم راح وتركها واخرج أبو الشيخ بلفظ قلنا يا رسول الله لا تأمننا فنبسط تحك ألين منه قال مالي وللدنيا اعلمت ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صاف قال تحت شجرة ثم راح وتركها وفي شرح السنة عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار المري ويحسب دعوة للملوك وينام على الارض ويجلس ويأكل على الارض وقد تقدم في باب العيش وجه اثاره صلي الله عليه وسلم هذه الحالة على غيرها فارجعه

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان له ما بين اجتهاده صلي الله عليه وسلم في عبادة الله تعالى وهو غاية تواضعه له تعالى أراد ان يبين هنا تواضعه صلي الله عليه وسلم عبادة الله تعالى والتواضع لغة التذلل والخضوع وعرقا خروج الانسان عن مقتضى جاهه ونزله عن مرتبة امثاله وعدم نظره الى حقوق مرتبته وعندا الحقين ان لا يرى العبد لنفسه قدرا ولا قيمة ولا ينزق يرى الحالة التي هو فيها اعظم من ان يستحقها قال أبو يزدري الله عنه ادام البديظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل لفقى يكون متواضعا قال اذ لم يرتفعه مقالا ولا حالا وقال في الحكم ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى ان فوقه ما مضى ولكن المتواضع الذي اذا تواضع رأى ان دون ما مضى ثم المتواضع تارة يكون لزيه البعد قصه وشهواته يكون عن شهواته عظمته به وهذا هو المتواضع الحقيقي الذي لا يمكن انما عه قال في الحكم المتواضع الحقيقي هو ما كان ناشتا عن شهواته عظمته به ونحلي صفته لا يفرج كما

(٣٨ - جوسوس) هو المترعة والمسألة وذكر الرغاء بعد التليل ايضاح وفيه من البديع ذكر النفي والتذليل ولا ينافي هذا تارة صلي الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح وداء لا ناس من اصحابه كان يعرف وأنس والمنداد فكثرت أموالهم جدا لان المال لجهنم تارة خير يصرفه في الطاعات والامانة على قيام أمور الديانات بالنظر الى ما ينبغي عليه وجهه شر يصرفه في ضد ذلك بالنظر اليها يذم ويقبح راجع ما تقدم في شرح قوله مستقل دنياك قية كفاية

(أرخصوا في الوضوء هوس ملوك • حاربوها أسلابا غلاما) الوضوء الحرب والمهلك جمع ملك أي صير وهار خيصة بعد أن كانت غالية بأن قلتموه وكانوا غنما في وسط جيوشهم وقصدوا اليهم حتى وصلوا إليهم فكيف ينضم حاربوها أي قاتلوا هاربين وصعدت نية لنصر دين الله تعالى وأسلك بها جمع سلب (٢٩٨) فتح اللام وهو ما يسلب من ثياب القاتل وفرسه وسلاحه وغير ذلك مما يكون معه وأغلامه بكسر الهمزة

عن الوصف الأشبه بالوصف وذلك لأن شهود عظمته تعالى هو الذي يحمده النفس ويذنبها وبطل أن يتجمل به يتعلم شجرة تار بأصول الكيمن القلب فان من شاهد عظيم الخلق ذاهبا قمر تبتك بكنهه الا الخسوع له فكيف بمن جعل له عظمة الله تعالى في فعله الله لا خضع له فبالعقل به للجل جعله دكا وخرو موسى صمعا وذلك قال ذوالنون المصري رضى الله عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله سبحانه فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها حقيرة عند هيئته ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله اه وقال في عوارف المعارف واعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عندئذ نور المشاهدة في قلبه فيسند ذلك ذنوب النفس وفي ذواتها صفة افرها من غش السكر والعجب فطين وتنطبع للعق والخلق يحو نارها وسكون وهجها وسبان حقا والذبول من النظر الى قدرها لم كان له صلى الله عليه وسلم الحظ الا وفر من تحلى نور الشهود كان أعظم الخلق تواضعا وقدره الله ذكره كروا على كل قدره وهو خلق جاها أعظم من جاهه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يزد الشرف الا تواضعا وخفض جناح نفس لا يرفع الكبر ولا الترفا • الاخضوع النفس والتواضعا

معصدا على النبي ماذا يصير قال أي ذات غلاء فكيف بالهوس وفي التاموس غلا غلاء فهو غال وغلى ضد رخص وأغلاء الله تعالى وقول ابن حجر الأغلاء بالكسر اسم معصدا لغلا بالعرب بمعنى اسم الفاعل لا يصح (كلهم في أحكامه ذو اجتهاد

وبالجملة قاله تواضع والادب والوقوف عند الحد وهو ملاك كل خير وسبب كل علو وشرف فمن تواضع لله رفعه الله كما في الحديث وحسبك شاهدا على ذلك أن الله تعالى لما أخيره صلى الله عليه وسلم من أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا اختار أن يكون نبيا عبدا فقال لما سئل عن ذلك قال الله قد أعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع (حدثنا احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن الحزري وغير واحد قالوا سمعنا ابن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني) من الاطراء بالذوق كما في القاموس حسن التثناء (كما طرأت النصارى عيسى ابن مريم) أي اطراء مثل اطراءهم عيسى ابن مريم حيث ألغوا في مدحه بالكذب حتى ادعوا أنه الله وابن الله وسميت بصا ثمهم عن دلائل الحوادث وشواهد قال الله تعالى يا ناقضينهم غاية جعلهم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كتابا كلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أني يؤفكون قلنني عنه هو الاطراء المخصوص قال ابن الجوزي ولا يلزم من الذي عن الشيء موقوعا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعاه النصارى في عيسى واتساب النبي فيما يظهر ما وقع في حديث ما ذنب جل لما استأذنه في السجود له على قصد التعظيم واراد التكرم فامتنع منها وقال ابن حجر كاد بعض أن يدعى بخودك في تيننا حين قال له ألا تسجد لك فقال لو كنت أمرا احد الان يسجد لبشر لا مرت المرأة أن تسجدن ويجاهها عمامة بجرالى عبادته والمعنى لا تتجاوز والحد في مدح بقية الواقع فيجرك ذلك الى الكفر كما جرت النصارى اليه لما تصدوا عن المدح مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوا لما لحقوا فواقه تعالى في الانجيل عيسى نبي وأولاده فعملوا الارل بقتد بما له المحدث وخفوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم اه ثم استأنف فقال (أما

وصواب وكلهم أكفاء) الاحكام جمع حكم وهولفة القضاء وشرا فاطالب الله تعالى المتعلق فعل المكلف بالانقياد والتضيق وحكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق أيضا عند الأصوليين على النسب التامة المشبهة تارة والمنثية أخرى كافي قولهم اتقوا السلم بالاحكام الشرعية وهو السراهدنا وذو اجتهاد أي صاحب بذل وسع في تحصيل الحكم لتسفر شروط الاجتهاد فيه ولذلك لم يعرف من أحد منهم انه قد غيروه في مسألة من المسائل وكان الناس يستخون من رآوه منهم فينتهمر باجتهاده ولا يعرض أحد منهم على أحد الا ان كان هناك نص صريح أو خوف فيذكره فنتهمر من رجع اليه ومنهم من يؤوله ببارضه بخله وفي هذا رد على من اعتقد أن فيهم ذاهوي أو هوس أو حط أو نبض ساشام من ذلك بل فيهم الله تعالى لصحبه نبيه الا وامل على الاكلا واصاف وأجلها وقوله وصواب أي وذو صواب وهو ضد الخطأ قال ابن حجر وهذا أعني أي على القول بان كل جهنم عيب وان حكم الله تعالى تابع لظن المجتهد وهو ضعيف والاصح ان العيب واحد وهو

أما يستخون من رآوه منهم فينتهمر باجتهاده ولا يعرض أحد منهم على أحد الا ان كان هناك نص صريح أو خوف فيذكره فنتهمر من رجع اليه ومنهم من يؤوله ببارضه بخله وفي هذا رد على من اعتقد أن فيهم ذاهوي أو هوس أو حط أو نبض ساشام من ذلك بل فيهم الله تعالى لصحبه نبيه الا وامل على الاكلا واصاف وأجلها وقوله وصواب أي وذو صواب وهو ضد الخطأ قال ابن حجر وهذا أعني أي على القول بان كل جهنم عيب وان حكم الله تعالى تابع لظن المجتهد وهو ضعيف والاصح ان العيب واحد وهو

الذي وافق ما عند الله أخران والمعضل واحد كافي الحديث ولو قال وتواب لكان أولى وعليه فعل كرم الله وجهه هو المصيب فباو قع
بينه وبين معاوية رضي الله تعالى عنهما معاو يعطى في خروجه عليه وله أجر واحد لعل المصيب أجران وفي حديث المصيب عشرة
أجور والا كفاء جمع كء أى مكافؤ في أصل الصعبة والقضية والسلم (٢٩٩) والاجتهاد وازبال الاحكام لا لفظ ولا

لهوى واعا يضاوتون في
الزائد في ذلك وحينئذ فلا
يغنى ذلك قول ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما أبو
بكر أعلمنا ولا سؤال عمر
لعل رضي الله تعالى عنهم
فيجيبه فيقول لا قدس الله
تعالى اسمه لتست فيها يا أبا
الحسن ولا تنسب عمر لابن
عباس على أكابر مشيخة
المهاجرين والانصار
رضي الله تعالى عنهم لانه
كان يجد عندهم العلم بركة
دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم له قوله اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل
ما ليس عندهم ولا سؤال
معاوية لعل بالارسل اليه
في المشكلات فيجيبه
رضي الله تعالى عنهما ولقد
قال له أحد بنيهم فيمحب
عدوك فقال ما يكفينا انه
احتاج اليائوسا لنا والمجهور
على ان أفضل الناس بعد
الانبياء أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم باقي المشرة
ثم أهل بدر ثم أهل بيعة
الرضوان وقيل أهل أحد
(رضي الله عنهم ورضوا عنه
سه فاني نخطوا اليهم خطاء)

أنا عبد) وفي نسخة عبد الله وفي رواية البخاري عبده وفي الكلام حذف أى أعما وأبعد ورسول بدليل
قوله (فتقروا عبد الله رسول) فيه إيماناً بقوله تعالى قل أعما أنا بشر مثلكم يوحى إلى وأردف النبي بهذا
القول إشارة إلى أنه ليس له صفة غير اليهودية والرسالة أى فلا تخولوا في حق شيئاً ينافي هاتين الصفتين ولا
تعتمدوا في ثنائى غيرهما بما يستحيل وصف البشر به فاقصر اضافى كما يخومحمد الارسل قد دخلت من
قبله الرسل اذ له صلى الله عليه وسلم خصوصيات ومن لا يشار كغيره فيها أعما اقصر صلى الله عليه وسلم
على صفة اليهودية والرسالة للمشتك كئين بدنه بين غيره من الرسل ولم يذكر شيئاً من خصوصياته تواضعا
منه صلى الله عليه وسلم ثم قال البوصيري رحمه الله تعالى يمد ذكر بعض خصوصياته صلى الله عليه وسلم
دع ما دعتهم النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له * حنة فيمر ب عنه ناطق بقم
ثم لا يزمهم كونه عبيدا ورسوله مساواة غيره صلى الله عليه وسلم في العبودية لله تعالى التي هي شهود
الربوبية وعدم التقلد عنه لانه صلى الله عليه وسلم أكل الخلق في هذا الوصف الذي هو عين الكمال
الانسانى ولا جل له كان الابدال قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولذلك كان صلى الله عليه
وسلم أكل الكل على الاطلاق وعبوديته أكل كل كمال ولذلك أتى الله عليه باسم العبد في أشرف
مقاماته فقال سبحانه الذي أسرى بعبده فانه لما رفعه الله تعالى حتى وصل الى محل من القرب سيق به
الاولين والآخرين وأقيم مقاماً غبطه به الانبياء والمرسلون أتى الله عليه في أدبه وكآل عبوديته الذي
لا كيف ولا يدرك ولا يعلمه الا الذي خصه به سبحانه فقال ما زاغ البصر وما طغى وأزمع اسم اليهودية ولو
كان له اسم أشرف منه لجاه به في تلك الحالات الطيبة وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأنا
بسورة من مثله وقال تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا وقال الحمد لله الذي أنزل على
عبده الكتاب فذكره بالعبودية في مقام انزال الكتاب والصدى بان يا باجمله وقال تعالى وانه لما قام
عبد الله به دعوه فذكره في مقام الدعوة اليه وأضاف في ذلك كله الى اسم ذاته فذلك كان أحب الاماء اليه
صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا علي بن محم أنا سويد بن عبد المزي عن حميد عن أنس بن مالك
ان امرأه) أى من الانصار كافي البخاري وفي رواية ومعا عسى لها وفي مسلم كان في قلبها شيء قال
المستقلاني ولم ألق على اسم المرأة اه وقول بعض حواشي الشفاء ان اسمها مفر من مشقة خدمته بمره ان
أم زفر ليست من الانصار وروايت البخاري صريحة في انها انصار به بل في بعض رواياته اهل قال والذى
غضى يده انك لا أحب الناس الى مرتين أو ثلاث مرات (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له
ان الى بك حاجة) كتابها بتد اخفاها عن غيره (فقال اجلسي في أى طرفي المدينة شئت اجلسي اليك)
أى مكن زاد مسلم غلامهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها قال المستقلاني فلاح عن الملهب لم يذكر
أنس انه غلام بما بحيث غاب عن ابصار الناس عن كمنه وأعما خلا بما بحيث لا يسمع شكرا هان من حضر
معا وروى البخاري ان كانت الامه لتأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتطلق به في حاجتها وعنده أيضا

أى رضي الله عز وجل عنهم فهو بعض الامور اليه وقيام بدنه ورضوا عنه أى شوا به وفي المنحرف رضا الله تعالى عن العبد تأمينة من مسخلة
واحلاله دار كرامته ورضوا العبد عنه ان لا يتخلف في سره أذى حزا تمن وقوع فضا من أفضية الله بل يجد ذلك في قلبه برد اليقين وتلج الصدر
وشهود المصلحة العظمى وزيادة الطمأنينة قال تعالى والساجدون الاولون من المهاجرين والانصار والذين انبجهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه الآية وقوله فاني نخطوا أى كيف يصل اليهم خطا بل لانه قليلة في الخطا بالقرص وهو ضد الصواب وقدر ما منهم كلهم مجتهدون

وإن الجهد إذا الخطأ اجر وإن الله تعالى اختارهم على غيرهم لصحة نية صلي الله عليه وسلم وفي الحديث إن الله تعالى اختارني واختار لي أصحابا فحملني فيهم وزادوا أصبارا وصابوا رافق فيهم فعليه لعنة الله وللعنوا لكوا الناس أجمعين لا يقبل الله تعالى منه يوم اقيامته عذرا ولا عدلا لا يرضوا ولا تقلا وفي رواية (٣٠٠) فنحفظني فيهم حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة ونحفظني فيهم تعالى الله

تعالیٰ جنہ منہ نخلی اللہ منہ
 پوشک ان یاخذہ و فی
 حدیث اذا اراد اللہ تعالیٰ
 برجل من امتی خیرا الی
 حب امی فی قبلہ و فی
 حدیث امیابی کالجوسم
 باہم اقدیم اقدیم و فی
 حدیث اللہ تعالیٰ فی امیابی
 لا تخذوہم غرضا بدی
 من احبہم فحبی احبہم
 ومن ابغضہم فبغضی
 ابغضہم ومن اذام فقد
 اذانی ومن اذانی قتادی
 اللہ ومن اذی اللہ تعالیٰ
 پوشک ان یاخذہ و فی
 حدیث لا لیسوا امیابی
 فواللہ انشی یدہ عزوجل
 لوان احکم احقی مثل احد
 ذہبا طع مد احمہ ولا
 نصیقہ و فی حدیث من لم
 یحفظ فی امیابی لم یرحل
 الحوض ولم یرنی

(جاء قومهم بعد قومهم
وعلى النهج الخفيف جاءوا)
أى جاء قومهم الصباحة
رضى الله تعالى عنهم بعد
قوم منهم فى طبقات
والسابقون السابقون
أولئك المقربون لا يستوى
منكم من أتى من قبل الفتح

ان كانت الوليدة من ولاد اهل المدينة لعجى عنفاً حتى يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي عريده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت وفي هذا كله اتواع من الملائكة في التواضع انكر المرأة دون الرجل والامة دون الحره وحيث علم بفظا لاماي امة كانت وفيه حيث شاءت اى من الامكنة وفي الصبر بالاخذ باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج الدينة لساعد على ذلك وفي ذلك صبره على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجبتهم ساء حاجته ورويه لئلا ينقر بعنهم ليليل ذو والحقوق الى حقوقهم ويسترد الناس بقوله اوفاءوا واحكموه وفي ذلك كله تنبيه منه لحكام ائمتة ونحوهم على ان يأتسوا به في ذلك * قال المصنف (حدثنا علي بن محمد انا علي بن مسهر عن مسلم الاور عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض اى كيفما كان ولو وضعا او عريدا وفي البخارى انه اذا غلدا ما يهودا كان يختمه وعرض عليه السلام فأسلم قال في جمع الوسائل بمعاين محمد بن محمد وكان صلى الله عليه وسلم يذون المريض ويجلس عند راسه ويسأله عن حاله يقول كيف تجدك اوكيف أصبحت اوكيف أصبحت او كيف هو و يقول لا بأس عليك بطوران شاء الله واكفارة وطهور وقد يصعبه على السكان الذي يأثم ثم يقول بسم الله اريك من كل داء فوك ذلك الله يشفيك اه وفي البخارى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فتي مريضاً او فتي به قال اذهب الياس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يندرسما وفي الترمذي من مائة مريضاً لم يحضر اجله هال عنده أسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبنا فان الله تعالى يشفيه قال حسن صحيح وفي البخارى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله رب أرضوا ربة بعضنا يشفي سبنا وفي طري أخرى عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية رب أرضوا ربة بعضنا يشفي سبنا بانذر بنا والصحيح ان هذا ليس بمخاص عراب الدينة ولا رابقي النبوي اظهر التوشيح على البخارى قال المستطافى وعلية آداب الياة عشرة ومنها الا يتخص بالياة الا لا يقابل الباب عند الاستئذان وان يدق الباب برقي وان لا يسمعه كإن قول انا وان لا ينص وتها يكون غير لا في الياة كوقت شرب المريض الدواء وان يتخف الجلوس وان ينص البصر وان يقل السؤال وان يظهر الرقة وان يتخلص الداء وان يوسع للمريض في الاجل وان يشير عليه بالصبر لانيه من جزيل الاجر ويمخره من المعرج عا فيه من الوزر اه وقد نظم الشيخ ابن غازي رحمه الله بعضها في ثلاثه ايات من عرض المجتبه نرفيا للمحفظ فقال اذا قبث عليل * فاقدر له قليلا ولا تطول عليه * وقيل مقالا جليلا وقم بفكك عنه * نكن حكما نبيل

وقال الأباة والأولمسي لم يزلوا في ازدديد وهومن علامات النبوة كاقوع في قضية هرقل وقوله وعلى التبع
الحقيق أى الطريق الواضح النسوب الى الخليفة وهو الذى لا انحراف فيه ولا اوجاج أى جألكم على ذلك وإن تفاضوا كما سبق
(الموسى ولايمسى حوار) ون في فضلم ولا يباه الخوارون مع حوارى وهو الناصر وجعل ذلك علما للقبلة على أصحاب
عيسى لانهم كانوا يبعدون الثياب أى يصرونها وفي القاموس الحواري الناصر أو ناصر الانبياء والتميز والحم وضمر فضلمهم يرجع

صلی

الصحابة يعني بشهادة قوله تعالى كثر خير طاعة أخرجه الناس وحديث خير الناس وفي لفظ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وحديث المناجاة أن موسى على نيتا وعليه الصلاة والسلام رأى لهذه الأمة في الروح أوصافا باهرة قال يا رب اجعلني منهم والقبلة جمع قيب
وهو عرف القوم وضعتهم وقب عليهم فاب بالسكسر فعل ذلك أي الملوحي (٣٠١) قبيامولا لمبسي حوار يون في فضله

قبيه لثف وقشر مكرس اذ
الحوار يون لمبسي والقبلة
لموسي عليهم السلام كما
تقدم والمرادهم افضل من
ايمن نبيانهم ﴿نقطة﴾
قال الشرا في الاحياء
اعتقاد أهل السنة تركية
جميع الصحابة والثناء عليهم
كأئني الله سبحانه ورسوله
عليهم وما جرى بين معاوية
وعلى كان مبينا على
الاجتهاد لامنازعة من
معاوية في الامامة اذ ظن
على ان تسليم قتلة عثمان مع
كثرة عشارهم واخلاقهم
بالسكسر يؤدي الى
اضطراب أمر الامامة في
بدايتها فرأى التأخير
أصوب وظن معاوية ان
تأخير امرهم مع عظيم
جنايتهم بوجوب الاغراء
بالألمة وتعرض السماء
للسفك وقد قال أفاضل
العلماء كل محمد مصيب
وقال قانون المصيب واحد

صلى الله عليه وسلم من عاصر مضاعفة صلى عليه سيمون ألف ملك حتى يمسي ومن تاده عشية صلى عليه
سيمون ألف ملك حتى يصبح ومنها قال مسلم والموطان من عاصر مضاعفة صلى عليه سيمون ألف ملك حتى يرجع قيل
وما خرفة الجنة قال جناها ﴿نقطة﴾ عمار ورد في بارئ للمتحابين ما في جميع مسلم عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخاه في قرية أخرى قال فارصدا الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه
قال أين تر يد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تر بها قال لا غير أي أحببته الله الله
عز وجل قال فاني رسول الله اليك إن الله قد أحبك كآحبيته فيه (ويشهد هذا الجناز) أي الصلاة عليها
ودفعها قال في جمع الوسائل وكان اذا شيع جنازة علا كره وأفل الكلام واكثر حديث فسر وادخلها كم
في الكشي عن عمران بن حصين اه وتلشيع الجناز آداب تطلب في كتب الفقه وفيما ان المظالفة افضل
من المزالة لان الخلطة هي حال الكل وهذا انما هو من قدر على التصحظ من الشر واسبابه وامان فمفسر
حال الانسان عن الخلطة فتكون المزالة في حقها في بعض الاحيان افضل لظن ابن حجر (وركب الحمار)
أي مع قدرته على ما فوقه من المرا كبور بما ردف عليه ذكر في مختصر السيرة للصحاب الطري أنه صلى الله
عليه وسلم ركب حمارا عاى الى لقاء ومعه ابوهريرة قال أحملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
فوثب لركب فلم يقدر فاسمك به صلى الله عليه وسلم فوثبا جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك فقبل فوثبا
جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك فقال والنبي يمشك بالحق ما ربيتك قالنا قال للمناوي وقد تأمى به صلى الله
عليه وسلم في ذلك اكابر السلف أخرجه ابن عسكان ساير عبد الله بن عمر كان له حمار هم فتهابوه عن
ركوبه فاني فجدا عنه فاني ان يدعوهم ركبه فجداهوا الاخرى تركه فطعوا ذنبه فصار ركبه مجذوع
الاذنين منقطع الذنب (وجيب دعوة الابد) أي لضميافة او حاجت قرب عملها أو بعد وقد تقدم في باب
صفة الادم عن أنس ان خيا طاردا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلعام صنمه له فرجبه هناك وسيأتي
أيضا آخر هذا الباب (وكان يوم بني رطلة) هم جماعة من يهود المدينة غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم رجوعهم من الخندق فلما اشتد عليهم البلا تزلوا على حكم سعد بن معاذ حكم مثل الرجل وسبي الذراري
والنساء وقسمت الاموال فقتلوا وهم سبعة اوسمائة رجل وقسمت اموالهم ونساءهم وبنائهم (على حمار
مخطوم) أي ذى خطام بالكسر وهو الزمام (يجبل من ليف عليه) أي الحمار (الكاف) بكسر الهمزة هو
بمثلة الهمزة رج للفرس والرجل البعير (من ليف) هو في نسخة كاف ليف بالاضافة أي مع ان الله تعالى مكنه
من عدوه في ذلك اليوم ولصره عليهم حتى ظفروهم وبلوهم وفي النسائي لا يا قن بشي مع الازمة
والمسكين فيقتضى له الحاجة قال العراقي

بشي مع المسكين والازمة * في حاجة من غير ما غة
يردف خلفه على الحمار * على كافي عريذ استكبار
عشى بلا مل ولا خفالى * عيادة المرض حوله الملا

* قال المصنف (حدثنا واصل بن عبد الاعلى الكوفي نا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة) بكسر الهمزة هي كل دهن يؤخذ به

ولم يذهب الى الخطة على
رضي الله عنه وذو تحصيل
أصلا اه وقد حكى غير
واحد افاق اهل الحق ان
عليا اجتهدوا أصاب فله

أجران وان معاوية أخطأ فله أجر واحد فان قلت ثبت في الحديث الذي رواه جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال
مقتل حمارا الفقة الباغية وقد قتل بعشرين معلى والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة فكيف صح قوله بدعوم الى الجنة
ويدعونه الى النار قلت أجيب عن ذلك بأنهم كانوا ظاهرين انهم يدعون الى الجنة وهم مجتهدون لا يوم عليهم في اباغ ظنونهم فالمراد بالاداء الى
الجنة الاداء الى سببها وهو طاعة الامام فلذلك كان حمار يدعوم الى طاعة على وهو الامام الواجب الطاعة اذذاك وهم كانوا يدعون الى

خلاف ذلك لانهم ظهر لهم ان الامام الواجب الطاعة هو معاوية لما حصل ان كلا كان يدعو الى الحق بحسب ما اداه اليه اجتهاده ولكن الحديث
 آخر بيان الذي صادف صوب الصواب على ومن معه (بأن بكر الذي صحح لنا * من به في حياته الاقدام) هو بديل من
 باسحاق بديل خاص من امام اراد ان (٢٠٢) يقيم بالشرة تفصيلا بعد ان اقيم بالصحة اجبالا وهو رضي الله تعالى عنه اسما

عبد الله بن عثمان ولفسه
 عتيق وهو افضل رجل
 طلعت عليه الشمس بعد
 النبيين والمرسلين كافي
 الحديث بلطف ما طلمت
 الشمس ولا غرت على
 أحد بعد النبيين والمرسلين
 افضل من أبي بكر وصحة
 الاقدامه حصلت من
 طرق كثيرة بحيث اشتهر
 بل توارى وصار معلوما
 بالضرورة كما قاله الاشعري
 والمراد بالانقياد في الصلاة
 بامر الله صلى الله عليه وسلم
 وهي اعظم اركان الدين
 فيجب الانقياد به في غيرها
 وأما حديث الأمر له أن يصل
 بالناس معلومة صحيحه في
 حديث أنه عليه الصلاة
 والسلام أمرهم بالصلاة
 وكان أبو بكر غائبا فقدم عمر
 فكبر وكان صبيحا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد أن أخرج رأسه
 الشريف مغضبا لا يأتى
 الله تعالى والمسلمون الا أبا
 بكر ثلاثا وصح أنه كشف
 سبعين حمرة يوم الاثنين
 الذي مات فيه وأبو بكر
 يؤمهم في صلاة الصبح
 أو يخص بدع الشعم والمالية أو هي الدسم الجماد (السنخه) ففتح السين وكسر النون ثم خاصمجة أى
 المتغير الرابع من طول المكث قال المناوي وعلم صلى الله عليه وسلم ما باخبار الداعي أو السلم بقره أو
 مشاهدة غائبا كونه ونحو ذلك من القرائن الحالية وفيه حل أكل المتيقن من اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه
 (فيجب) نواضا منته صلى الله عليه وسلم وجرا قلب القتر أو تعظيما لجميع نعم الله تعالى وقد تقدم قول
 هند يظلم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا (ولقد كانت له درع) أى من حديد كافي البخاري وهي
 مؤنثة قال في القاموس وقد ذكر وعليه يخرج ما في بعض النسخ كان له درع بدون ثاء التانيث وأما درع
 المرأة فهو مذكر لا غير لأنه بمعنى النقيص (عند يهودى) هو أبو الشعم من الاوس واسمه كنيته أى
 كانت مرهونة عند قريش ثلاثين صاعا من شير على ما رواه البخاري وأحمد وابن ماجه والطبراني وغيرهم وفي
 شرح ابن صبا من طعام أخذ لا هله على ما رواه المصنف في الجامع والتساوي في سنته وجمع بينهما بانه أخذ
 أولا عشرين ثم عشرة ثم عشرة ايها على الجميع قال ابن حجر على أن رواية الثلاثين أصح واشهر فكانت
 أولى بالأخبار اه وفي حديث عائشة عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى
 الى اجل وروى ابن حبان عنها ان الاجل سنة وقيل ثمانين سنة عن أنس أن قيمة الطعام كانت دينار (فا)
 وجدا ما فيها حتى مات صلى الله عليه وسلم) في شراءه صلى الله عليه وسلم ورهنه من يهودى لأنه يقبض
 الزمن ويقاضي الثمن دون مسلم لأنه لا يفعل شيئا من ذلك دليل على كمال شرف نفسه وعلوهميه ومزيد
 حشمته وبراهينه من الطم وشفتته على أصحابه بعدم التصديق عليهم لما علم من ان الانسان اذا شرفت نفسه
 كتم ما يضره من التصديق حتى عن اهله وأهله وان بسط لهم كاسباط حال اليسار ولعلم الصحابة
 مجامعته الى الأرفق من الأرباب لمخلوها اليه وأقصوا عليه في قبولها وأروا المنة عليهم في قبول ذلك كيف وقد
 أمر يوما بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصف ماله وحش على نهب جيش العسرة فجهزم عثمان
 بالقبض على غيره ذلك وعلى هذا فذكر هذه الجملة لانها من الحديث كما قال الصمام ويمنه المناوي لا لبيان
 التواضع قال في جمع الوسائل تعالى حيزان عدم ماله صلى الله عليه وسلم بان منصبه الشريف بأبي
 أن يسئل مثل يهودى في ذلك بدل على حثاية نواضيه وعدم نظر لمخلوق من رتبته ورفعة شأنه وفيه معاملة
 الكفار مع خبث مكسبهم وفساد معاملاتهم فيما بينهم وبيع السلاح ورهنه وأجار بمن الكافر اذا لم يكن
 حربيا والشراة لاجل وجواز الزهني في الحضرة وفيه اتخاذ الدرع والعدد للاعداء والتحصين منهم وان ذلك
 غير قاطع في التوكل لان الله تعالى يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وفيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من التكلل من الدنيا والاكتساب وفي ذلك تسليق لقراء أمته وإعلام بمخافة الدنيا عند الله
 تعالى حيث أعرض عن جبال الذهب أن تسير معه واختار حاله ماشيا عليه صلى الله عليه وسلم ففي
 الحديث الصحيح ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله تعالى قرنتك السلام ويقول لك أحب أن
 أجعل لك هذه الجبال ذهابا وتكون معك حيث كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من
 لا دار له وما لى لا مال له فيجمعها من لا عقل له فقال جبريل تبسك الله يا محمد بالقول الثابت والى هذا يشير
 البوصري رحمه الله قوله

عبد الله بن عثمان ولفسه
 عتيق وهو افضل رجل
 طلعت عليه الشمس بعد
 النبيين والمرسلين كافي
 الحديث بلطف ما طلمت
 الشمس ولا غرت على
 أحد بعد النبيين والمرسلين
 افضل من أبي بكر وصحة
 الاقدامه حصلت من
 طرق كثيرة بحيث اشتهر
 بل توارى وصار معلوما
 بالضرورة كما قاله الاشعري
 والمراد بالانقياد في الصلاة
 بامر الله صلى الله عليه وسلم
 وهي اعظم اركان الدين
 فيجب الانقياد به في غيرها
 وأما حديث الأمر له أن يصل
 بالناس معلومة صحيحه في
 حديث أنه عليه الصلاة
 والسلام أمرهم بالصلاة
 وكان أبو بكر غائبا فقدم عمر
 فكبر وكان صبيحا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد أن أخرج رأسه
 الشريف مغضبا لا يأتى
 الله تعالى والمسلمون الا أبا
 بكر ثلاثا وصح أنه كشف
 سبعين حمرة يوم الاثنين
 الذي مات فيه وأبو بكر
 يؤمهم في صلاة الصبح

فبسم بضم مك ففكس أبو بكر على عتيقه فلاناه ريدنا طروج البيه فأشار اليهم بيده ما أنوا صلاتكم ثم دخل
 الحجر وأرخى الستة وبنى ضحى قال العلقماني هذا أوضح دليل على انه افضل الصحابة مطلقا وأحقرهم بالخلافة وأولاهم بالإمامة ومن ثم
 أجما على ذلك لان تقديمه بحضرة المهاجرين والنصارى مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى أى أعلمهم بالقرآن صريح في أنه أعلمهم
 بالقرآن مطلقا وقد استدل الصحابة أنفسهم بهذا على احق بالخلافة منهم على رضي الله تعالى عنه قال هذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان

يعلى بالناس وانى لشاهدوا انابنا مبهماني مرض فرضنا الله نياتنا من رضى النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وما أحسن قول من قال صلى
 بالناس ثمانية أيام والوحى ينزل فسكت الله تعالى وسكت رسوله صلى الله عليه وسلم وسكت المسلمون رضى الله تعالى عنهم وأخرج مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم قال لما تشبه في مرض موته ادعى إلى أبى بكر وأخاه حتى (٣٠٣) أكتب كتابا فاني أخاف ان يبقى يقين

أو يقول قائل انا أولى وبانى
 الله تعالى والمؤمنون الالابا
 بكر وفي رواية أكتب لاني
 بكر كتابا لا يختلف عليه ثم
 قال عدي معاذ الله ان يختلف
 للمؤمنون في أبى بكر وصح
 ان قسما سألوا انسانا ان
 يسألهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى من
 يدعون زكاهم بعده فساله
 فقال الى أبى بكر وأخرج
 الشيخان ان امرأة أتت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسرها ان ترجع اليه فقالت
 رأيت ان جفت ولم أجذك
 فكأنها نعى الموت فقال
 ان لم يجده في قاني أبى بكر
 وأخرجنا من عدة طرق انه
 صلى الله عليه وسلم رأى
 انه على فرقة عنهما ماشاء
 الله تعالى ثم اخذها أبو بكر
 فزعه منها ذوا بال وذنوبين ثم
 اخذها عمر من ذابى بكر
 فاستحالت في يده غريبا
 الحديث أى دلوا كيرا
 (ولم يدرى يوم السقيفة لما
 أرجف الناس انه الله آدم)
 المبدى يفتح الهاء وتشديد
 الدال من المبدى الذى هو
 البيان أى المبين الحق

ورادوته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيا شمم
 وفي قوله ما وجدنا فيكم حتى مات دليل على انه صلى الله عليه وسلم اسفر على الحالة التي كان عليها قبل
 الفتوحات من الاعراض عن الدنيا والاعتصام بمنها على مالا يمتنع فاستوى عنده ففدها ووجودها بل كان
 لا يزده ففدها الا زهدا واعراضا قال ابو بصير رحمه الله
 وأكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تصد على المصم
 وكيف تدعو الى الدنيا ضرورتهم * لولاه لم تخرج الدنيامن المصم
 وفي ذلك فضيلة لاهل ولازواجه حيث صبروا على صيق العيش وقنوا باليسر وقد تقدم في باب ما جاء في
 صفة خبزهم صلى الله عليه وسلم الكلام على ادخاره صلى الله عليه وسلم قوت سنة ليليه وتقدم في باب
 العيش في الحديث الثالث عنه وفي أول حديث أبى العيثم وفي آخر حديث من الباب المذكور وجه اختياره
 حاله التي عاش عليها صلى الله عليه وسلم فرجحه هناك قال المصنف (حدثنا محمود بن غيلان نا ابو داود
 الحفري) يفتح الهمزة والفاء نسبة الى موضع بالكوفة (عن سفيان عن الزبيد بن صبيح عن يزيد بن أبان
 عن أنس بن مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكبا (على رجل بهو الجبل كالمرج للقرس
 رث) أى خلق بال (عليه) أى الرجل (كطيفة) أى كسائه على (المتساوى) أى بمقدار ما فقال اللهم اجعله
 حجلا رايه ولا سمعة) بان يكون لوجه الله تعالى وابتناءه مرضاه لا ليرام الناس أو يسموه فيكرهونه
 باحسان او مدح او يظلم جاهه في قلوبهم والدعاء بهذا من عظم نواضعه صلى الله عليه وسلم وعده نفسه كواحد
 من الناس انما تنطق المحبة للمصومين وايضا لا تنطق الا بالحق على كل لرا كمال النية والملايس
 الفاخرة وفيه اظهار للبودية وانقراض الكرم الى روية وفيه تشرية وتعلم للامة وفيه تنبيه على ان المطلوب
 من العبد ان يهم نفسه في عبادته وان كان ظاهر حاله يقضى بكاهلوا وايضا في ذلك اشارة الى طلب الاجتهاد
 في تصحيح التقيد في عبادة الحج لكثرة ما يمرض فيها من الرياء والسمعة والمباهاة والفاخرة ثم اسناد هذا
 الحديث ضعيف لاجل الزبيد بن صبيح فانه ضعيف ويزيد بن أبان قاتم ترك منكر الحديث انظر جمع
 الوسائل * قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عان انا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم
 يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا معلوم من حال الصحابة رضى الله عنهم
 ومن ثم اختاروه على أنفسهم وهجره وفي رضاء اوطانهم وأحبهم وقاتلوا معه آباءهم وأبنائهم حتى قتل ابو
 عبيدة اباه وتمرؤ أبو بكر لقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر وقتل مصعب بن عمير أخاه عبيد بن عمير وقتل عمر
 خاله العاص بن هشام وقمل عمر أنتاحب الى من كل شىء الا هوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى من
 نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من هوى فقال لا يا عمر وسئل عن بن أبى طالب رضى الله عنه كيف
 كان حيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب اليان من أموالنا واولادنا وانا وأمتنا وانامن
 الماء البارد على الظأ وفي الشفاء والنوابة ان امرأتين الانصار قتل ابوها وأخوها وزوجها يوم أحد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت فاضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خير ابو محمد الله كما يحين
 قتلت أو ربه حتى انظر اليه فبارأته قال كل مصيبة بعدك جلت نفى صبره وقضيا الصحابة رضى الله

الناس في امر الخلافة أو من هدأ بغيرنا اذا سكن اى للسكن لا لخلاف الناس في امر الخلافة ولكنه خفف باسقاط ممره ضرورتي يعنى
 بالسقيفة سقيفة بني ساعدة حتى اجتمع فيها الانصار الى سعد بن عباد سيد الخرج ليؤيه عليهم وقوله لا أرجف الناس أى اضطر بوا
 اضطررا بشديدا يعنى الصحابة في امر الخلافة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وضميرنا الله على امر الخلافة والدأء الظلام الذى
 لا ضوء له ولا يخرج منه قال في القاموس الاداء آخر الشهر أوليلة خمس وست وسبع وعشرين اوعمان وتسع وعشرين او ثلاث ليل من

بإمامة أبي بكر رضي الله عنهم في عهده صلى الله عليه وسلم ونظمه كثيرة ومن ثم كانوا لا يؤضأ إلا جدر وأوضوه وكادوا يقتلون عليه ولا يصيح بصا قولا لا يتختم بخاتمة إلا للقبوا به كهم فدل كوا بها وجوههم وأجسادهم ولا تستغفنه شرعاً إلا جدر وهوا إذا أمرهم بأمر أجدر وأمره وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيلاً (قال) أي أس (وكأنوا أذاراً ولم يقولوا له لا يملون من كراهته ذلك) لكال تواضعه وحسن معاشرته لهم فأتروا إرادته على إرادتهم وتعلم كراهيته صلى الله عليه وسلم لقيامه به بما ذكره هو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر هذا الحديث في باب الواضع وعليه فلا يكون فيه دليل على منع القيام لكن من جعل هذا الحديث من شراهد منع القيام كحديث لا تقوموا إلا بغيره لا تأجمل بعضهم لبعض لا يسلم توجيه الكراهية ذلك قائل في المدخل فأن قيل قد يكون نبيه عن القيام تواضعا فالجواب أن ذلك إنما يكون فيما ينزل عليه في شيء ولو كان كذلك لكان فيه أمر ترك ما أمر الله به من جميع أنواع التوقير وهذا باب ضيق نموذج من القطط اه وقد قل في المدخل جميع ما استدلل به الإمام النووي القائل بالجواز من الأحاديث وقضاها لا يفتوا بأجابه عنه وهن الضعيف الذي ذكره ابن رشد في البيان وإرضاء ونص ابن رشد القيام للرجل على أربعة أوجه وجهه يكون فيه حظور الأجل وهوان يقوم أكارا وتعظيلاً واجلالاً كن يحب أن يقام إليه تكبراً وغيره على القائمين إليه وجهه يكون فيه مكر وهوا وهوان يقوم أكارا وتعظيلاً واجلالاً لكن لا يحب أن يقام إليه ولا يحكي على القائمين إليه فهذا كله انقشبه بفعل الجارية وما غشى أن يدخله من تنبيه نفس المقوم إليه وجهه يكون فيه جأز وهوان يقوم تحية وأكارا إلى لا بذلك ولا يشبه حاله حال الجارية ويؤمن أن تنبيه نفس المقوم إليه ذلك وهذه صفة مدومة الأفعوان كان النبوة معصوماً لانه إذا تبرت نفس محرر بالادة التي ركب عليها فإن سواه بذلك أخرى وجهه يكون فيه حسنا وهوان يقوم إلى القادم عليه من سفر فاحذره يسلم عليه أو القادم عليه المصاب بحصية لئلا يمه به بمصابه وما أشبه ذلك فعلى هذا يخرج ما ورد في هذا الباب من الآثار ولا يعارض شيء منها اه ومن القيام المستحب على ما في شرح المختصر القيام لمن نزل به سرور فيمنه أو القيام للمعلم والمعلم وللوالدين وقال المواق في سنن المجتهدين قال الشيخ محي الدين النووي ويستحب القيام لمن كان فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية معصوبة بصيانة اللب والأكرام اه ثم التفصيل للتقدم اهواؤا لم يترقب على ترك القيام بمقاطعة أو أذابة والواجب كافي شرح المختصر وقد نص في شرح الجوهرية على جواز هذه الأمور العادة بالتالي فعملها الناس على وجه المكارمة والمدا رقع انها تدر في التصوص ولا كانت في زمن السلف لتجدد أسبابها في عصرنا دون عصرهم فحين فعلها لتجدد أسبابها لالها شرعاً عساق قال وذلك كقيام للداخل من الأعيان وإحطاء الرأس له أن عظم قدره جدا والمخاطبة بنحو حال الدين وتو الدين وتسطير اسم الإنسان بالملك ونحو ذلك والتعبير عن المكتوب إليه المجلس العالي والساحي والخطاب ونحو ذلك من الأوصاف الرفيعة والمكانات العادة ومن ذلك ترتيب الناس في المجالس وأواع من المخاطبات للملك والوزراء وأولى الرتبة من الولاء والظماء قال ولقد حضرت يوماً عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى وكان من أعيان السباء وأولى الجاني الدين والقيام على الكتاب والسنة غير مكثرت بالملك فضلاً عن غيرهم

صاحب النار وبتقديم النبي صلى الله عليه وسلم إياه للإمامة وحكى ابن مسعود وغيره أن الصحابة رضي

أفقدنا على عنهم أجمعوا على خلافة أبي بكر ثم خلف عنها أحدهم ثم تبعهم من بعدهم أهل السنة والجماعة على ألا يتم لهم
(أفقدنا الذين بعدما كان للدين على كل كربة إشفاء) أفقدنا الله للمجتمعة أي خلص والدين هو الشرع الذي جاءه النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال هو وضع الحق صانق النوى القول بخيارهم أجمعوا على ما هو خيرهم بالذات من ثلاثين وإشراعه على الزوال وقوله

بعدماعى مصدرة أى بعد الحصول للدين على كل كربة أى بما جذا النفس اشتفاء أى اشراف وقرب بنفسى منه ان لا يجمع له شغل أبدا
والجبر وان متعلقان بالشفاء وفيه وضع الظاهر موضع المضمر ويصح ان تكون كان ناقصة ولدين خبرها قال أبوهريرة رضى الله تعالى عنه
لولا أبو بكر ما عبد الله تعالى بعد محمد أبى ابنى انه ثبت الناس يوم مونة ادا شئت أحلام (٢٠٥) الصحابة بجوته صلى الله عليه وسلم

فمنهم من خيل ومنهم من
خرس ومنهم من لم يقبله
رجلاه من الارض ولم
يكن فيهم وممن أدبت عنه
ومن المياس رضى الله عنهم
وخطب خطيبه المشهورة
قال أبا الناس من كان
يمدح فافان محمد أقدم مات
ومن كان يبد الله تعالى فان
الله تعالى حتى لا يموت ثم تلا
وما جذا لارسل قد خلت
من قبله الرسل الآية
وبصرهم واخفقوا في حمل
دفعه فروى الحديث ان
كل نبي يدفن في الخلل الذي
توفي فيه فرجصوا اليه
واخفقوا في ارضه فروى
الحديث نحن مماشوا لانياء
لا نورت ما تركنا صدقة
فرجصوا اليه وقد قال صلى
الله عليه وسلم في حقته
ما فضلكم أبو بكر بكثرة
صلاة ولا صيام وانما
فضلكم بشى موقر في صدره
وعنه صلى الله عليه وسلم
من أراد ان ينظر الى ميت
يشئ على وجه الارض
فلينظر الى أبى بكر الصديق
بني لما حصل له من كشف
الغطاء العائنية بلا كيف
بحيث لا يكون للغير الا

لا تأخذ في الله ملام فقدمت اليه فتيا فيها ما روى أمية الدين وقسم الله في القيام الذي أحدثه اهل زماننا
مع انه لم يكن في السلف هل يجوز أو لا يجوز ويحرم فكسب رضى الله تعالى عنه في اقتصار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحادروا ولا تأطاعوا ولا تعابوا ولا تخافوا ولا تفرحوا ولا تفرحوا ولا تفرحوا ولا تفرحوا
الوقت يفضي للمقابلة والمدايرة فلو قيل بوجود ما كان يبدا هذا النص ما كتب من غير زيادة ولا نقصان
فترأى بعد كتابها فوجدتها هكذا وهو معنى قول عمر بن عبدالمزى رضى الله عنه تحدث للناس أفضية
بقدر ما أحدثوا من التصور اه وقوله للمواق في أول سنن المبعدين وعاقده وقال في آخر الكتاب
قد تقدم أول الكتاب ان القيام بداخله يجوز في التباغض اه وذكر في المدخل جواب ابن عبد
السلام واستشكله بما أجاب عنه شيخنا الحق في شرحه للنصيحة الكافية قالوا لا اله الا الله أن تستعمل
ما تركه العوام من التماسه الا فصح لهم باب الاضافة أمر فيه تحصيل وله شروط ولا تصد القانون الذي
ذكره الائمة وثبت في مواضع الانبساط اه مظهره وفي جميع الوسائل قال الناضى عياض ليس هذا من
القيام المنع عنه انما ذلك فحين فمؤمن عليه وهو جالس ويكثرون قياما طويلا جلوسه اه ويقال ان عمر بن
المزى فعل ذلك به أول ما روى حين خرج الى الناس فانكره وقال ان قوموا ثم وان تصبروا قد دوا بما يوم
الناس رب العالمين وفي الحديث من أحب ان يقتل له الرجل قياما طويلا فمفسده من النار قال المصنف
(حدثنا سفيان بن وكيع نا جميع) بالمعبر (ابن عمر) صوابه عبر بالتصغير قاله في جميع الوسائل (ابن
عبد الرحمن السجلى) بكسر الهمزة وسكون الجيم (حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هاشم وجده) (حدثني
بدل من أبي هاشم (بكى) ذلك الرجل (أبعد الله عن ابن أبي هاشم) تقدم الكلام على ما قيل من ان في
هذا السند نقصا في الباب الاول (عن الحسن بن علي قال سألت خالي هناد بن أبي هاشم وكان وصا قاعن
حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا اشتيت ان يصف لي عناشيا فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غفما غفما فلا لا وجه تارة أو اتمرية ليدفد كرا الحديث بطوله) وقد قدم في الباب الاول
(قال الحسن فكفتها) أى هذه الحلية وهذه الرواية (الحسين) أى ابن علي رضى الله عنهما (زمانا)
يحتمل أن ذلك الكتاب كان اتفاقا ويحتمل انه كان عن قصد لا اختيارا وجدته في تحصيل العلم بحلية
جده صلى الله عليه وسلم (ثم حدثه فوجدته قد سفياني اليه) أى الى خاله هناد (فأما عما سأله عنه
وجدته قد سأل أباه) أى عليا رضى الله عنه وفي نسخة أبي (عن مدخله وغرجه) أى عن أحواله اذا
دخل بيته والا فخرج منه (وشككه) يفتح أوله كافي النسخ المصححة والاصول للحمدة أى طريقه
المسلوكة بين أصحابه في مجلسه قال في التاموس الشاكلة والشكل الناحية والطريقة والمذهب اه وأما
تفسير الشكل هنا بالصفة والصورة فلا يصح له أن يفسر في هذا الحديث ذكر صفة صورته صلى الله عليه وسلم
مع قوله (فلم يدع منه شيئا) أى فلم يدع على مما سأله عنه الحسين شيئا وسيأتي في هذا الحديث فسأله
عن مجلسه فقال الخ قد دل ذلك على تفسير الشكل بما تقدم ولكن في كتاب الشفاء فسأل أباه عن مدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرجه ومجلسه وشككه فلم يدع شيئا منه الخ فجمع في هذا الرواية بين
مجلسه وشككه فأنظر ما المراد بالشكل على هذا الرواية ويحتمل ان المعنى فلم يدع الحسين من السؤال عن

(٣٩ - جسوس) بالموت والقضاء عن البشر وهو الشواغل الصادة عن القاء والماتنية وقالت عائشة رضى الله عنها لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشربوا لخلق وزل بأى ما نزل على الجبال اراسيات لها ضياء وقال أبو رجاء الطاردي دخلت المدينة
فرايت الناس جفحين ورايت رجلا يبل رأس رجل ويقول أفادرك والله لولا أنت لهلكنا فقلت من اللبل والمبل قالوا قال يبل رأس
أبى بكر من أجل قتال اهل الردة (أفنى المال في رضاك ولا مسن واعلى جماولا كدما) أى أفنى جميع ما في رضاك يا رسول الله

مجاهد في القرآن العظيم قال تعالى وسيجنبها الاثني الذي يؤمن بالله يترك الآثية قال ابن الجوزي اجعوا لها زلت في أبي بكر فقيه التصريح
 باخائه لخاله وانه الاثني وهو الاكرم بدليل ان اكرمكم عند الله اتقوا والا فضل هو الاكرم كما في حديث ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين
 ولا صاحب يس أي الذي كور في (٣٠٦) سورة يس أي حبيب التجار رضي الله تعالى عنه افضل من أبي بكر وصح حديث انه

أحوا الله شيئا الا سألته عنه ومن ذلك ما سألني في باب الخلق من قوله فسأته عن سيرته في جلوسه الخ (قال
 الحسين) رواية الحسن عن أخيه الحسين من قيسيل رواية القرآن كما هو مقرر في علم أصول الحديث
 خلافا لما قاله ابن قيسيل رواية الا صاغر وايضا فان ما بينهم يكمل سنة قاله في جمع الوسائل
 (نسأت أي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا أوى) أي رجع (الى منزله جزأ
 دخوله) أي زمان دخوله (ثلاثة أجزاء) أي يستغفر فيه وسبغ لبعاده الله تعالى من طهارة
 وصلاة وتلاوة وتذكر ونحو ذلك (وجزأ لعله) أي يماشرهم فيه ويتأقلمهم ويؤسبهم بالكلام وغيره
 وينظر في مصالحيهم ويعتاجون اليه من أمور دينهم وديانهم وقد تقدم في باب المعروضات حسن
 معاشرته صلى الله عليه وسلم لاهله (وجزأ لنفسه) يفعل فيه ما يحتاج اليه من أكل وأوم وغير ذلك
 والأجزاء الثلاثة كلها في الحقيقة لله تعالى وإنما أضاف الثاني للآل وللثالث للنفس باعتبار الصورة
 الظاهرة ومعلوم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجركون في شيء حالاهم باللقن الباحت تصبغ
 ثانية قصير قرأت (جزأ أجزاء) هو جزءه صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ جزأه الأضافة
 (بينه وبين الناس) أي كلمهم معهم وخاصهم بدليل قوله يمدح جزأه لاهله وجه خاص بينه قوله
 (فرد) أي يصرف صلى الله عليه وسلم في نسخة فرد لفظ لما في (ذلك) أي الجزء الذي بينه وبين
 الناس (بالخاصة) أي بسببهم (عل العامة) متعلق برأى لان العامة كانت لا تفصل اليه من منزله في ذلك
 الوقت ولكنه كان يوصل اليها حظها من ذلك الجزء بالخاصة التي تفصل اليه لان الخواص الحاضرين بين
 يديه يستغيثون منه ثم يملئون ذلك لسائر الناس فكان صلى الله عليه وسلم يوصل فوائده وعلومه الى العامة
 بواسطة الخاصة ومن ثم قال (ولا يدخر) بالمال المهمة على ما في النسخ المصححة والاصول المعقدة أصله
 يدخر فقلت الباء لانه لا المهمة ثم المهمة مهملة ثم وقع الذاغ وجوز بعضهم العكس أي لا ينجح (عنهم)
 أي العامة فضلا عن الخاصة أو عن الناس الصادق بالجميع (شيأ) أي من القوائد والمعلوم اني تصلح بهم
 وتسمعوا قولهم والافتد كاته علوم لا تسمعوا قول العامة فكان يخص بها الخاصة وعلوم لا يشاء لا حد من
 الناس لكونها لا تسمعوا قولهم ويدل على ما قلنا من ان العامة كانت لا تفصل اليه من منزله في ذلك الوقت قوله
 (وكان من سيرته في جزأه لاهله) أي تقدم (اهل الفضل) أي وهم اهل العلم والدين وسبب في افضلهم
 عددهم أهمهم نصيبوا عظمهم حننه مرة أحسنهم مودة وموازرة (بذنه) متعلق بآثاره أي إيتارهم بذنه
 لهم في الدخول عليه (وصعه) عطف على إيتار وضعه النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف أي
 وكان من سيرته في ذلك الجزء أيضا قهه صلى الله عليه وسلم ما عده من خير الدنيا والآخرة بين أهل
 الفضل والناس (على قدر فضلهم في الدين) قال ابن حجر أي دون أحسابهم وأسابهم أي لان أولئك
 اكرم وافضل ان اكرمكم عند الله اتقوا اه قلت في البخاري في باب واخذ الله ابراهيم خليله اعيان هرة
 قيل يارسل الله ائمتنا اكرم الناس قال أعتاهم هالوا ليس عن هذا سألك قال فيوسف نبي الله ابن النبي ائمتنا
 نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا سألك قال فن مغان الرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم

ليس أحد من الناس آمن
 على نفسه وماله من أبي بكر
 ولو كنت متخذا خليلا
 من غير ربي لأخذت أبا
 بكر ولكن خلة الاسلام
 افضل سدوا عن كل خوخة
 في هذا المسجد الاخرة
 أبي بكر أي لانه سيصير
 خليفة يحتاج الى ملازمة
 المسجد واخرج الترمذي
 حديث ما لاحد عندنا يد
 الا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر
 فان له عندنا دينا يكافئه الله
 به يوم القيامة وما يعني مال
 أحد قط ما يعني مال أبي
 بكر والطريق الى أحد عندى
 أعظم دما من أبي بكر واساني
 بنفسه وماله وأكنى ابنته
 والتزمى رحم الله أبا بكر
 زوجني ابنته وحملني الى
 دار الهجرة وأعطى بلالا
 من ماله وما قسمي مالي في
 الاسلام ما يعني مال أبي
 بكر وفي حديث والله ما منكم
 رجل الا على باب بيته ظمة
 الا أبا بكر فان على باب النور
 ولقد قلت كذت وقال أبو
 بكر صدقت وأمسكت
 الاموال وجادلي بماله
 واساني واتبعني واخرج
 أحمد وآخرون عن جماعة

من الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم قال ما يعني مال فقط ما يعني مال أبي بكر فيكي أبو بكر وقال هل في
 أنا وماي الا لك يارسل الله صلى الله عليك وسلم وفي رواية عن ابن السيب مرسلا كان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في
 مال نفسه واخرج ابن عساکره أسلم وله أر بون ألف درهم فاقهها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واليعزى وابن عساکره ان كان عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عيادة قد خلفها في صدره فخلل فزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عيادة قد خلفها في صدره

مِنْ أَهْلِ قَتْلٍ يُجِيرُ بِأَهْقِ مَا هُوَ عَلَى قَبْلِ الْقَتْلِ قَالَ يَا نَاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ لَهَا رَاضٍ أَنْتَ عَنْ قَتْلِكَ هَذَا أَمْ سَاحِطٌ قَتْلَ أَبِيكَ لَا سَاحِطَ عَلَى رِي رَاضٍ ثَلَاثًا فِي رِوَايَاتٍ جَعَلَ يَهْطُ مَتَخَلِّيًا بِنَفْسِهِ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَمْرًا لَكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَخْلَوْهَا كَانِي وَصِغَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمْرًا رَسُولَ اللَّهِ (٣٠٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَصْدُقَ

هو مطوف على أبي بكر وهو لم يأت المؤمنين محمد بن الخطاب بن هبيل القاروقى الذى اظهر الله تعالى به الدين ببدان فان المسلمون يستحقون بصلاتهم واسلامهم اخرج أروبع لم يبق الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه ببدان أسلم قال يا رسول الله المسأله على الحق قال بل قلت قسم الاخاء فخرجنا (٣٠٨) فى صبيح انا فى احد ما وحرقة فى الاخر خرج دخنا المسجد فنظرت قبر بش

فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف أبابهب

(وقال آخر)

انا وان كرمتم أوائلنا • لست على الاحساب شكل

نہی، کیا کانت اوالٹنا • تہی و عمل مثل مافعلوا

وتقدم في باب الكلام قول القائل

وما الحسب الموروث لادرده • بمحتسب الاباخر مكتسب

إذا الغضب لم يفر وان كان شعبة * من المقررات اعتد الناس للحطب

وقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقد قدم في آخر باب الباس أن مذهب أهل السنة أن عصا أهل البيت في المشيئة وأن محل أحداث التبشير على غلبة الزجاء في حق من علم الله أنه منهم لا الخرم بعد مؤاخذتهم وقد علم ما قاله أهل العلم في خمسين أو أعمار بالله الذي يذهب عنكم الرجس أهل البيت ثم اعلم أن الشرف والعلم والتقوى أو بالانساب أو بالانبياء أو لأهل السلم والتقوى أو بالانساب لمن كان له شرف في الجاهلية مع الفتنة في دين الله تعالى لا يختص بالعرب بل الأنواع الثلاثة تاجه لهم من أهل الكتاب وإن كانت العرب أشرف لأن النبي صلى الله عليه وسلم منهم وهو أفضل الأنبياء والمرسلين أعرق في الشرف من العجم وإن كان جيل الأنبياء والمرسلين من العجم وأفضلية العرب على العجم أعاضى في الجلة وظاهر الحال وأما في الحقيقة واطن الأمر وماعتد الله تعالى فالأفضلية أعاضى بالتقوى أن أكرمكم عندنا أتقاكم كما بدل للفرع الأول قوله تعالى ليسوا سوا من أهل الكتاب إلى قوله وأولئك من الصالحين ومعا بدل الثاني قول الصحابي في شأن صفية بنت حيى هي سيدة قومها لا تصلي لك وفي رواية مسلم صفية بنت حيى سيدة قرظة والنضير لا تصلي لك تقف على قوله لا تصلي لك وميل به بما قبله الدال على أن علو شرفها صريح ما بحيث لا تصلي إلا له وفي الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تنبكي فقال لها ما يبكيك فقالت بلغني أن عائشة وحفصة تالان منى وغولان نحن خير من صفية نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فقال لا أقلت لمن كيف تكن خير أمي وأبي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم أهله بلفظه وأما الثالث فعملهم أن الرزاز الساري من الأنبياء إلى الأنساء من حلم وكرم وحيا ومعرفة وغيره ما قد مر مشترك بين جميع الفرق لا يختص بفرق عن طريق لأنهم ما صدقات الفضل والرحمة للذين لا يجز فيهما قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال يخص برحمته من يشاء وقد نبه صلى الله عليه وسلم على عمومته بقوله كافي الصبيحين يجحدون الناس معادن خيار ما راجع فصر بالانساب الشامل للعرب وغيرهم فكل من كان له فتنة في دين الله تعالى ولا لأنه شرف في الجاهلية كان نسبته معتبرا من أى جنس كان وقد جلب شيخنا السلامة الحق أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن بن زكى أفاض الله علينا من ركانة في تأليفه في هذه المسئلة كثيرا من الآيات القرآنية والأحداث النبوية ونصوص من يتبدى بهم من الأئمة وتعرض لبيان أوهام خالت أفكار قوم حاضوا

إلى الوالي حمزة فاصحابه
 كآبة شديدة فبأنى التي
 صلى الله عليه وسلم ومثد
 القاروق وقرق الله تعالى في
 بين الحق والباطل وفي
 رواية أنغل أظهر إسلامه
 ما زال يصر بأنه يرضيهم
 حتى أعز الله تعالى الإسلام
 وصبح أهلنا أسلم نزل
 جبريل فقال يا محمد قد
 استعشر أهل السموات
 بإسلام عمر وإن للمركين
 قالوا قد اختلف القوم اليوم
 مناوئز إلى أيها النبي حسبك
 اللهم من أتبعك من المؤمنين
 وإن ابن مسعود قال ما زلت
 أروى منذ أسلم عمر وقال
 أيضا كان إسلامه فصحا
 وجبره نصر أو أمته رحة
 وقدر ابتاعوا من استطاع أن
 يصل إلى البيت حتى أسلم
 فاتهم حتى تركوا ديسيلنا
 وإن حذيفة قال لما أسلم
 عمر كان الإسلام كالرجل
 البهل لا يزداد القوة فلما
 قتل كان الإسلام كالرجل
 الدبلا يزاد الأضعفا
 وقوله فارعى الرضاء أى
 أنجز الأعداء من الكفار
 وزعوا عن جهلهم وما كانوا

عليهم القسار واذا ماتوا وللمؤمنين كراهوا لبقاء جمع قريش (والذي قرب الا باعد في الله اليه بعد القرباء) في
والذي لعت بالواو او خربت بعد اخذ في أي وهو الذي قرب الا باعد جمع أي بعد عنه في التسبب في الله أي في رضا الله تعالى عليه وبعد
القرباء جمع قريش في التسبب في الله اليه في البيت العكس بخلاف من حل لهم ولا يحملون لم ين والا كقضاء وهو حذو شىء مدل عليه ما قبله كما
قررناه ورد المخرج على الصدر والا رصا وهو ان يصدق على الزوى ما يشرب بنحو وما خلفه الام الاية وكان رضى الله تعالى عنه اصلب الناس

في دين الله تعالى لا يحيا قريبا ولا صديقا ولا يعرف الامتثال أمر الله تعالى طاعة الله تعالى مقر بانه عليه السلام مبعوثه وسواء في ذلك عنده الاقارب والاعان (عمر بن الخطاب من قوله القصب هل ومن حكمه السوي السواء) عمر بدل من أبي حصص أو خير مبتدأ محذوف ومن موصولة والقصب الحق والسوي المستوى الذي لا عوج فيه والسواء العدل أكد (٩٠٣) وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من

في مبادئ السلم ولم يتقوها وظنوا مجرد ذلك انهم على شيء فجعلوا شهابا يشدون بها فضلوا وأصلوا وتحكروا في دين الله وبدلوا وغيره واثرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضى بهم الامر الى الازدراء بكثيرين الامة الاعلام وبفض الجمل التفرع من دخل من غير العرب في ملة الاسلام فتوذا بالله من حسد يسد باب الاسباب ويصد عن جميل الاوصاف (فهم) أي فيمن أهل الفضل أو الناس (ذوا الحاجة) أي الواحدة (ومنها ذوا الحاجتين ومنها ذوا الحاج) والحاجة صادقة بالذات وبها الاخرية (فما شغل بهم) أي يجعل قسمه مشغول به في الحاجة ومن بعدهم يشتغل بهم ويستغلون به والاحتياج الاول أظهر قوله بهم وان كان المتبادر هو الثاني للتعاضل قاله جمع الوسائل (ويشغلهم) بضم أوله من الاشتغال قال في الغاموس أشغله لثقة جيدة أو قلبية أو رديئة اه وفتح الياء والنسب من الشغل أي يجعلهم مشغولين (فما) وفي نسخة بما بالياء موصولة (يعلمهم) وفي نسخة أصلهم (والامة) بالنصب عطف على الصغير المصوب في يصلحهم أي ولا يدعهم يشتغلون بما لا ينفعهم (من) لتعليق لا يائية كقيل (مستلهم) قال ابن حجر أي سؤالهم إياه (عنه) أي عما يصلحهم وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم اه فرر على انه مضاف للفاعل وبحقل انه مضاف للمفعول أي سؤاله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وأمره وفي كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم فيما أصلهم من مسئلتهم عنهم اه وهو أيضا محقق للوجين والله اعلم (وأخبارهم) مضاف للمفعول وقاعله التي صلى الله عليه وسلم (بالذي) يبنى لهم أي من الاحكام الالفة بينهم وأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف التي تسماعونهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لاحتلاف أحوالهم فقال للبال أتمق ولا تحش من دى العرش اقلالا وقال لا تحر امسك عليك بعض مالك فانك أن تدع وركب اغنياء خير لك من ان تدعهم ماله يتكفون الناس وقال له رجل أوصني فقال استسقم من الله كاستسقم رجلا صالحا من فومك وقال له آخر أوصني فقال لا تنضب وبحقل انه مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف أي اخبارهم التي صلى الله عليه وسلم بالذي يبنى لهم وهو الحاصل ان المعنى انهم كانوا يسألونه عما يصلح الامة فكان يخبرهم بالذي يبنى لهم والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يسألهم عن ذلك وكانوا يخبرونه بالذي يبنى لهم والاحتياج الاول هو المناسب لقوله (وقول) أي بسدان يخبرهم بالذي يبنى لهم (يليق الشاهد) أي الحاضر (منكم) عندي الآن (الغالب) من بقية الامة ويناسب الثاني قوله (وأخبرني) أي ويقول لهم أيضا أوصلا الى (حاجتهم) لا يستطيع ابلاغها أي لذكر كرض أو بعدا وغيرهما ككون صاحب الحاج من النساء أو السيد والأماء للحاجب اذ لم يكن له حاجب صلى الله عليه وسلم كافى البخاري واتخاذ البواب في بعض الاحيان انما كان لا شغلته بأمر ابن حجر وهذا من وقاضيه صلى الله عليه وسلم وشغفته على أمنه واعتناهم لمهمهم وهذا ينهم وأصلحهم ما استطاع ومن ثم جعلهم على ابلاغه ذلك بقوله (قانه) أي الشأن (من الخ سلطانا) المراد به ههنا من كان قادرا على اتخاذ ما يليه فتح الامم وان تمكن له لينة (حاجتهم) لا يستطيع ابلاغها دنية كاستأذنيوه (ثبت الله قدميه يوم اتيته) أي على الصراط لا مالا استعمل قدميه فيما يحصل به

لقد كان فيمن كان قبلكم من في اسرائيل رجال يشككون من غيران يكونوا أنبياء فان يكن من أمسى منهم أحد فمرو وروى البيهقي عن ابن عمر قال وجهه عمر حريشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارة وجهه الى بلاد فارس فاستدعى عسكره الحمال وكاد المسلمون ينهزمون فصد عمر المنبر وجعل ينادى بأعلى صوته يا سارة يا جليل فلا تأمعي الله عز وجل سارية وجيوشه اجمعين صوته وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فاستدوا ظهورهم الى الجبل فهزم الله السدود وقصع على المسلمين (فرمته الشيطان اذ كان قارو قائلنا بمن سناه انبراه) فرمته الشيطان ابليس أو الجلس اذ كان فاروقا أي مفرقا بين الحق والباطل قائلنا اني هي اصل الشيطان من سناه البصر أي صوته الذي فرق به بين الحق والباطل امراه أي اتجاء ولا عجب ان النار تنطفئ

بالتورقة جداه ان البار يوم القيامة قول المؤمن على الصراط جز يلو من فندأطافو ركه لمي وفي الصحيح اياه ابن الخطاب والذي هوى بيده عز وجل ما نيك الشيطان سالكا كما احلك فباغى فبك وردان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه ورد ما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال عمر الا أنزل القرآن على نوح ما قال ورداني انظر الى شياطين الجن والانس قد فرغوا من امرهم ورد أناني جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وغضبه عز وورد الحق بعدى مع عمر حريشا كان وورد عمرى وأتبع عمر والحق بعدى مع عمر حريشا

كان يوصف حديث ما ظلمت شعس على جبينه وروى أحمد وغيره ما أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا أخى انظر كفا فى صناعك فانك ولا تحسن وروى الشيخان ما أنه صلى الله عليه وسلم قال لنا يا أخا انظر الى امرى يجزى فى انظر الى فناء له عمر قالوا فاوله يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعلية قصص يحمره (٣١٠) قالوا فاوله يا رسول الله قال الدين ووصح انهم من الملمين الذين ينطق الحق على

السنة كما تقدم وكانت مدة خلافته رضى الله تعالى عنه عشرة أعوام وستة أشهر وخمس ليال وسبعة كسنى ابن بكر طمسه أبو ثؤلة الملج واسمه مير ذغلان المنسية بن شعبة وكان محروبا وقيل نصرانيا ولى طمسه وهو فى صلاة الصبح قال الحمد لله الذى لم يجعل ميتة يسر رجلا يدعى الاسلام وذلك يوم الاربعاء لاربع ليال بغير من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد هلال الحرم (وابن عفان دى الايدى الى عطا لى المصطفى بها الائمة) ابن هان بالكسر عطف على ابن بكرى واقسم عليك بابى بكر وعمر وعثمان بن عفان ذى الايدى جمع يد بمعنى التمسك اى صاحب التمسك الى اى امتد الى المصطفى اى المختار على الخلفاء متعلق بما بعده الاسماء اى الاعطاء (حضر البدر جهاز الجيش اهدى اا

لصاحب الحاجة الامان ونيات القلب جو زى شيانما على الصراط بوزن فيه الاقدام جزاء وفاقا وفى البخارى من حديث اى موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل او طليت منه حاجة قال اشقوا تزجروا ويقضى الله على لسان نبيه ماشاءوا يأتى عن على وبقول ادار انهم طالب حاجة يطلبها فارغوه (لا يذكر) اى لا يحكى (عندنا ذلك) اى الحاجات اليه دنيا واخرى دون ما لا ينفع فيها كالامور المباحة التى لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنده غالبا ولا يابى فى شغل شاغل عن ذلك قاله ابن حجر قوله (ولا ميل من) كلام (احد) شيئا (غيره) كالأنا كيدل قبله (بدخلون) عليه صلى الله عليه وسلم (روادا) جمع رائد وهو فى الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلال ومساقت النيت والرائد انهم بدخلون عتاجين اليه وطالين لماعند من العلوم والآداب والحكمة لشدة رغبهم فى دينهم وغياهم حرصهم على ما يصلح آخرتهم (ولا يفرقون الا عن) بمعنى بعد (دواق) هو فى الاصل الطعام والمراد به هنا العلم فانه لا رواح بمنزلة الطعام للاجساد اى لا يتقون من عنده الا وقد استفادوا عاجلا وبلا وخيرا كثيرا فانهم يتلذذون بالعلم ولا يلم عليهم التذوق هنا العلم قوله (ويخرجون) اى من عنده (أدلة) جمع دليل بالاداء المهمة اى هذه الناس ولذلك قال (يسى على الخيرة) بمعنى انهم يخرجون من عنده بما قد علموه من العلم والحكمة فيدلون عليه الناس وفى هذا نبيه على خصلة من خصال الصحابة رضى الله عنهم وفى قيامهم بوظيفة تعلم العلم وتعليمه وحسب ان كل ما تراه من علم نافع وفرض وسنة وفضيلة وباعة فهم الذين حلوا المؤمنة فى حفظه وتبليغه على أنهم وجه وأكله فعلوم جميع العلماء كلها فى ميزان حسناتهم كما ان ما تراه من بلاد الاسلام وقرام وأمصارهم شرقا وغربا يوجدوا قبلة انما تصح على ايدى بهم قهر سيوفهم وعظم اعنائهم وبذلهم والهم ورفقهم الكاملة التى حصلت لهم من النور والحمدى وكذلك كل ما حصل للمسلمين من بحاى الاموال من التناطير المتقطر قائما ذلك بسببهم وعلى ايدى بهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بركة محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشدة محبتهم له حصلت هذه المزايا العظيمة فظهر الله تعالى على ايدى بهم فى زمن قليل وعدد يسير ما ذكرنا من الفتوحات واثبات الدين وانقاذ الكفر وضبط الدين الحمدي واثبات شرائعه واحكامه فجزاهم الله عن هذه الامم خيرا وقد أشار بعضهم الى هذه الخصال الثلاثة فى قوله

الاسم هم ثلاثة * فواحد دوقه * ودو علم مدارس * كتيه وورقه ومنقى فى واجب * ذهبه وورقه * وما سواهم هيج * لا وذك لا مرقة وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا خير لك مما ظلمت عليه الشمس ومن معنى بحالته صلى الله عليه وسلم صانع حديثه وخاله اهل العلم والخير فان الماعوا ربه الا بعبادته وخلفاءه ارسل فلجبالهم قسط ويصيب من علومهم وانوارهم فكم من واحد كان فى وادى العظيمة قصار فى حضرة الوصال يساعاة احدثت اوحكاة او شعر حتى قال ابن شافع عليك بحضور رجالك التذكر والوعظ والخير ولو كانت الخمر فى بيتك ولم تقدر على ازالها ولا حل ما العائدة فى حضور رجالك الحكمة ولا اقدر على ترك المنصبة بل على اراى ان يرى ان لم ياخذ اليوم باخذ غد اول من لبس لباس التوى وانت المجلس واقل ما استفيد من فلك باسامة نفسك اى ومن عرف نفسه لم يختر وقوله يسى على الخير برقوق من قال ان أدلة بالادال

هدى لان صده الاعداء) اى حفر بئر ومة وكانت لهودى وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء المعجزة يستمد بغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بئر ومة او اشترها فاهله الجنة فاشترها عابان بمشرب ألف درهم وحفرها فى موجودة الى الآن فتروا بمسمر الى قيام الساعة وتسير الناطم بغير فيه بعض الروايات ببال بقول من قال ذكرا الحفر ومهم من بعضهم وانما للمرف انه اشترها اذلا ما من انه اشترها زادى تميمها لتكثير ماها وبني بالجيش جيش العسرة وهومن جيش غرة تيوك اى

اعطاهم جهازهم وهو ما يحتاجون اليه أخرجه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عتيان بن عمار يا رسول الله ما لنا بغير
 باحلاسها واقتناها في سبيل الله ثم حض صلى الله عليه وسلم فقال عتيان يا رسول الله على ثلاثة بغير باحلاسها واقتناها في سبيل الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عتيان ما قبل بعده وفي رواية (٣١١) حمل عتيان جيش العسرة على الف

بغير وسبعين فرسا وصح
 ابنه جله الله النبي صلى الله
 عليه وسلم بالقد ديار حن
 جبر جيش العسرة فتروا في
 حجره وجعل عليها بيده
 البشارة ويقول ما ضر عتيان
 ما قبل باليوم وفي رواية
 انه بث بشرة آلاف
 دينار فقصبت بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل
 يلقها ويقول غفر الله لك
 يا عتيان ما أمرت وما
 أعطت وما هو كائن الى يوم
 القيامة ما يبالي عتيان ما عمل
 بعدها وصاح به للاحوص
 أشرف عليهم فقال أشدكم
 بالله تعالى ولا أشد الا
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم اذن لهم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قل من حضر يومه
 فله الجنة فصدقوه بما قال
 وعن أبي هريرة أن شترى
 عتيان الخنفة من النبي من تين
 حيث خضر ثمر يومه
 وحيث جبر جيش العسرة
 وصح انه استشهد أقواما
 من الصحابة على ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 من يشتري هذا الرب

المحجة عن متواضعين متعظين اي لان العلم النافع هو الذي يزداد به صاحبه تواضعا واستيعابا ولا اعتوا
 واستكبارا وفي رواية في مستند العروس عن علي كرم الله وجهه مروى عن ابي عبد الله عليه السلام في حديثه
 انه نيا زهدا في زهد من الله الا بعدلان هذا المعنى وان كان محييا في نفسه لكنه لا يناسب قوله يعني على الخير
 (قال) أي الحسين (فما له) أي أي (عن عرجه كيف كان يصنع فيه قال) أي على (كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخرن) بضم الخاء وكسرها أي يحفظ (لسانه الا في يمينه) بفتح الياء أي يرى فيه
 قائمة ومصلحة وقد غمد قول هند طوبى السكت لا يحكم في غير حاجته يأتي عن علي أيضا ولا يحكم الا في
 رجاؤه (و يؤلفهم) عطف على يخرن أي يجمعهم عليه محسن خلفه وهو اسامه ورمي بما زعمه صلى الله عليه
 وسلم أو يؤلفهم بينهم ويجمعهم كفس واحدة بحيث لا يبقى بينهم ما يغضب قال تعالى محمد رسول الله والذين
 معه اشداء على الكفار رجاء بينهم وقال سبحانه واذا ذكر واحدة الله عليكم اذ كنت اعداء فالتف بين
 قلوبكم فاصبحتم سمعة اخوانا (ولا نفرهم) اي لا جعل بهم ما يكون سببا لنفرتهم عنه لا عندهم من يد
 الصبح والامس والرفق والراقة والثقة والخالص والتواضع قال تعالى ولو كنت تظا غليظ القلب لا لضوامن
 حواك فاعف عنهم واستغفرهم وشاورهم في الامر وقد تقدم قول هند لا تنضبه الديار وما كان لها
 لا ينضب لنفسه ولا يتصر لها وسيا على عن قد وسع الناس بسطه وحقه فصايرهم أبوا صار واعتدنى
 الحق سواء وعن أسس لا يكاد واجدا أحد ابني بكرهه وعن عائشة لا يميز بالسيف البيعة ولكن يغفو
 ويصفح وعن علي ترك الناس من ثلاث كان لا يثم أحد الا بسيفه ولا يطلب عورته وقد ورد بشرى ولا
 تنفروا وبسروا ولا تسروا أو لمضى لا يفعل هم ما يكون سببا في خيرة بعضهم من بعض لا سره لهم عكارم
 الاخلاق (ويكرمكم) أي بما ناسبهم من العظم والكرام وقد جاء حديث كاذب ان يكون متواترا
 اذا أتاكم كرمهم فكرموا قال ابن حجر وهو أفضلهم ديارا وسبا وحسبا (ويؤلفهم) أي يجعل كرمهم
 واليا عليهم في غيابة في الاسلام ومعاملة لاهلية في الوليات وترهيبا من ولاية الاساق وهذا من حسن
 نظر وعظم تدبره فان القوم أطوع لكثير مع ما فيهم من الكرم اللوجب للرفق بهم وحسن معاملتهم (ويحذر
 الناس) على رواية فتح الدال وحى وابنا لا كرمه منه بجز من كرمه ويحفظ من أذا هم لكامل عقله وحسن
 تدبره فلم يكن متغلا بل أخذ بالجزم واد ا قوله (ويحترس منهم) فمناه أنه يتحفظ من كثرة مخالطهم المؤدية
 الى سقوط هيئته وجلالته من قلوبهم ولكن لا يفرط في ذلك ومن ثم قال (من غير أن يطوى عن أحد منهم
 بشرو ولا خلفه) فانه لان متعارفا والبشر طلاقة الوجه وبشاشة البشورة وعلى واه تشديد الدال من
 التصديق فيجعل أن يكون المعنى يحذر الناس ويحترس منهم من عذاب الله وعذابه على طاعته أو يحذر الناس يحوف
 بعضهم ببعض ويأمرهم بالكرم (وبتقوا أصحابه) اي يسأل عن غاب منهم فان كان مرضيا عادوا وان
 كان مسافرا عاداه وان كان ميتا استغفره أخرجه الطبراني وغيره عن سهل بن حنيف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأتي في ضعاء المسئلة من زورهم وجود مرضاهم ويشهد جنازتهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يتقوا أصحابه ويسأل عنهم فمن كان مرضيا عاداه ومن كان غائبا عاداه ومن مات استرجع فيه أوبة بالله عاوم
 كان يخوف أن يكون وجد في نفسه شيئا قال لعل فلانا وجد علينا في شيء أو رأى ما يفتقر إلى خلقنا

وزيده في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما في درجاته فاشترته بمشرين ألفا وزده في المسجد فشدوا له وروى النبي صلى الله
 عليه وسلم زوجه بانيه سيد تارفيه ثم سيد تارم كلوم ولما مات قال له لو كان عندي ثالثة لزن تكها بذلك يعني الثورين ولا يعلم رجل
 أرعى ستر على ثوبي سواه رضي الله تعالى عنه وقيل سمى ذا الثورين لانه اذا دخل الجنة برقت له رقتين وقيل انه كان يحتم القرآن في الثور
 فالقرآن نور وقيام الليل نور قال عبد الله بن عمرو فيه زل قوله تعالى أمن هو فانت أنا ما الليل ساجدا وقاله الأبقه وطالما ختم القرآن في ركة قوله

أهدى الهدى أى أرسله الى مكة عام احدى سنة ست حين توجه الى يرد العمر فلما ان صده الاعداى منه كفار قرش من دخول مكة وكان وجهه تخصب به ذلك ان هدبه وصل الى مكة بخلاف غيره لمز قومه دون غيره لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين نحر واهديهم بالمدية بيته وانه وقت نحر (٣١٢) النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة اذ أرسله النبي الى قرش ولما رجع منها

وجد المسلمون قد نحدروا لا يتسوا من ارسال هديهم الى مكة فبحث هو هديه اليه والله تعالى اعظم ادهدوه في اهدى الهدى كالمسوى والسواو وبدوا لا يبعد ويقربوا واتسروا بآداب والاداء جناس الاشتقاق أو شبهه

(وأي ان يطوف بالبيت اذ لم يذ من الله الى النبي فناء فجزى به عناء يومه رضوا ن يذ من نبيه بيهامه)

أى امتنع ان يطوف بالبيت لما أرسله النبي ان يبلغ كتاب الصلح الذى عقدته مع سفيان بن عمرو العامري واسمك سبلا عنده قال له انه ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال اقبل يد منه أى البيت الى النبي فناء بالكسر هو المنة من جوانبه واحبسه أهله فحابه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قتل قمر بالبيعة بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعه الصحابة على الموت وعلى ان لا يغروا ولما اياه الناس وضع بينه الماركة على شانه الشر رفة وقال

اليه ينطلق حتى يأتيه في منزله (ويسأل الناس) بمجمل كما قال ابن حجر ان رادهم العموم وبحق ان راد بهم الخصوص اى يسأل خواص اصحابه وأفاضلهم (عما في الناس) اى من المحاسن والمساوى ليما مل كلاً يقتضى حاله وما يليق بامثاله من ثم قال (وبحسن الحسن) الواقع من غيره اى يظهر حسنه بمجده أو مدح فاعله (ويؤبه) اى يؤيده دليل قلى أو عقل وروى ويصوبه اى يقول فيه هو حسن صواب نزيغافيه (ويقبح الفبيح) الواقع من غير ما يظهر قبيحه بدمه أو ذمه فاعله وان بلغ من الجاه ما بلغ قاله ابن حجر (ويؤبه) اى يستغله عن النظر والاعتبار وفي نسخة ومنت من الوهن بان يقول فيه هو قبيح ساقط بغيره أعنه وتعذر رايه من قال ان حجر سؤاله صلى الله عليه وسلم الاس عما في الناس ليس من التنية المنهى عنها لما يقترب عليهم من المصالح العامة وفيه ارشاد الى الحكم وغيرهم من يكثر اتباعهم من الفقهاء والصلحاء انه ينبغي لهم ان يتصرفوا احوال الناس ليما ملوا كلاماً يستصعب ولا يتفكرون ذلك للالتفات على ما هو من الضرر العظيم كما هو مشاهد اه وفي تكميل التقييد عن ابن عرفة ما نصه كنت أفهم من بعض من تقيت بمن يقتدى به انه ينبغي ان هو بحبيبه ولا ياله القضاء والشورى في ما يرضى من الولايات الشرعية ان يسمع ما يذكر في بعض أبناء الزمان ممن يمتدحونه وحده أو مع غيره بنية ان يبنى عليه احكام التعديل والتعجيز لا بنية التشكك وليس ذلك من سباع التنية ومنع ذلك بوجوب تعطيل الاحكام أو توليته من لا تصح توليته ولو لا هذا ما صح ثبوت تعجيزه في رايه ولا شاهد ولا غيره اه (مستدل الامر) اى هو مستدل بالامر اى الحال والشان على ما قيل من ان الرابة بالرفع وظاهر السياق انه بالنصب عطف على خبر كان بحذف حرف العطف اى وكان مستدل الامر وكان وجه العدل الى الرفع ونحوه الاسلوب الاشارة الى المنع لان كونه مستدل الامر وما بعده أمور لازمة له لا يترك عنها ابد الخبار المتألفة كونه مخزن لسانه وما عطف عليه فانها اطرأ تاردون أخرى قاله في جمع الوسائل تيملا بن حجر وقوله (غير مختلف) اى لا افراط فيه ولا عرج وهو كالما كيد ليقوله اذا هما واحد والمعنى كما قال في جمع الوسائل تيملا بن حجر ان جميع افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم على ما عينه من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصد منها في أمور مستحقة التحامل متناقضة الاوخر والاوائل فان ذلك انما ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق والشامل وامان كلت فيه المحاسن جميع أمور مستظلمة واحواله الملتزمة (لا ينفل) عن تركهم وارشادهم ونصيحهم وتلميحهم (مخافة أن يتفكروا) عن استفادة على اقواله وتركها حواله (أو يميلوا) الى الدعة والرافاهية وفي نسخة لا يعمل بالقاء والبن المسلمة مخافة أن يغفلوا ويولوا لمل المراد ان كان ترك بعض العبادات مخافة ان تكتسب عليهم فيقولوا فلا يتأون بها على الوجه المطلوب أو يتركوها بالكلية وهذا من عظيم شغفته صلى الله عليه وسلم (لكل حال) من احواله واحوال غيره (عنده عطاء) فتح العين اى تأهب واستعداد أو شى حاضر مراد لكل ما يحدث من الامور المهمة لاعتداده من المبحى انه لا يزل به امر الا وحيثما خرج لاعتداده من النور الذى يفرق به بين الحق والباطل ولكل متى حفظ من ذلك قال تعالى ان تقوا الله يجعل لكم فرقا قال تعالى ومن بقى الله يجعل له فرجاً لا يحصر (لا يحصر) من التصديق أو لا يقصر من القصور وهو المعجز (عن الحق) اى لا يعطى فيه رخصة ولا تناوحتى يستوفيه لصاحبه ولا يبيح عنه حتى لا يتوصل اليه صاحبه (ولا يمازجه) اى لا يأخذ ككثرة

لكال

هذه عن عثمان وفي البخارى قتال صلى الله عليه وسلم بالبيعة هذه بيعة عثمان فضر بهما على يده اليسرى

وفي رواية الترمذى ان عثمان في حاجة الله تعالى وفي حليج رسول الله فضر باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان خيراً من ايديهم لا قسمهم ولما سمع المشركون هذه البيعة العظيمة غافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين الى بيعة النبي عليه اشار النظم بقوله فجزى به عناء يومه رضوا

الله عليه وسلم وقوله بغير رضوان أي قبله من غير ما يحب من أي غير سواد مكرمة كراما
 حال بالترك حيزا (أدب) أي باجتماع الطوائف قبل أن يطوف النبي صلى الله عليه وسلم هو أدب عظيم عنده أي عند ذلك الأدب
 تفصاغت الأعمال أي كثرت لمئات بالترك أي حبس نفسه عن الطواف قبل النبي (٣١٣) فكان الترك أعظم أجر من الفعل

لوقوعه في الترك من عظيم
 الأدب حيزا (أدب) أي
 تم الجنس جنسهم وعثمان
 من أفضلهم وقد قال العارف
 ابن البنا السرقسطي في
 المباحث الأصلية والقوم
 بالأدب حقا سادوا منه
 استفاد القوم ما استفادوا
 وقد صرح ابن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال في حقه وقد
 استصاعا عليه السلام منه ما
 دخل عليه جمع ثيابه ألا
 أستحي من رجل تستحي
 منه للملازمة وقد قال أيضا
 عليه الصلاة والسلام أشد
 أمي حياء عثمان بن عفان
 عثمان حي مستشهد تستحي
 منه للملازمة أن للملازمة
 تستحي من عثمان كما
 تستحي من الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم
 أغانيه عثمان بايتا إبراهيم
 عثمان وولي الدنيا وولي
 في الآخرة وذكر النبي
 فتنة يقر بها فسر عثمان فقال
 هذا يومئذ على الهدى وقال
 لأن الله تعالى مقصصك
 قميصا أي موليوك خلافة
 فإن أرادك المتأقنون على

لكمال عدله وأمانته صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه وسلم يهيئ الامين قبل النبوة ليعرفوا
 من أمانته وعدله وعن الربيع بن خثيم كان صحا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الحاخلية قبل الاسلام
 وعن الحسن ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ أحدا يذف أحدا ولا يصدق أحدا على أحد
 وقال صلى الله عليه وسلم ويحك في يمدل أن لم يعدل (الذين يؤمنه من الناس) أي يقر بون منه في
 مجلسه (خيارهم) وهم أهل التقوى أن أكرمك عند الله اتقاكم لا لهم الذين يؤمنون ويؤتى بهم عسا وقها
 وبليما ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يبي منكم أي في الصلاة وألوا الاحلام والنهي وكذا ينبغي أن تكون
 محاسن العلماء ثم فرغ اختيار قوله (أفضلهم عنده) صلى الله عليه وسلم (أهم نصيحة) للسلين
 أي أكرم نصيحتي دلالة على الخير وأعظمهم ارشادا المورغيا فيه وأما كان أكرم نصيحة أفضل
 من غيره لأن النصيحة من ثمرات قوة إيمان الناصح ومثمرة لقوة إيمان المنصوح ومن ثم قال صلى الله عليه
 وسلم الدين النصيحة قال النووي هو كونه الحج معرفة أي مظهرة (وأعظمهم عنده منزلة) أي مربة
 (أحسنهم مواساة) أي أصلا حال أحوال الناس بالمال والنفس (ومؤازرة) أي بمعاونة في مهمات
 الأمور فإن أوزر هو الذي يوازر الأمر أي يمينه ويحمل عنه وزره وقوله بمعاونة في أي يقل عليه قال
 ابن حجر وبيته غيرهما وأما قسم مدخله دون حجر فجمع أنه كذلك قسم لله وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم
 لنفسه وهو ما ندعه إليه ضروره وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم لأنهم يعلمون حاله في خر وجهه فكم
 شحيح لتسببه أولان أكثر من خروجه مصروف للفتح السام بخلاف أكثر من دخوله فسلم السك
 ويان الأهم أم (قال) أي الحسين (فأنته) أي أي (عن مجلسه) ذكر أحوال الفرج بدخل فيه ذكر
 أحوال المجلس فهذا خاص بمدام كما قال ابن حجر (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا
 يجلس إلا على ذكر) أي لا يتلاء قلبه بجلال الله وتظيمه وعجبته فكان يستقر بذكره وتعبده وتظيمه
 وحسن التناء عليه وبدلالة الخلق عليه وترغيبهم في طاعته وترغيبه فذكره فلا حدث له إلا عهده ولا
 تر يبع له إلا عليه * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وفي ملازمته صلى الله عليه وسلم الذكر قائما
 وقاعدا إشارة إلى من بعده فانه روح الصادات والمقصود منها أنما هو أجلال الله وتظيمه وأثناء عليه
 بالدلالات القولية والفعلية وقد قيل في معنى قوله تعالى ولله كرام الله أكرام أي كبر الصادات فمن ذكره وهو
 خائف أمته أو مستوحش أسه قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل أفضل ما أعطاه الله لعباده في
 الدنيا الذكر وأفضل ما أعطاهم في الآخرة الذكر فذكره كراهق الدنيا كالنظر في الآخرة فالذكر بلسانه
 مع حضور قلبه ومشاهدته بصره ناظر إليه فؤاده مائل بين يديه بيده فسكا في الجنة يرتع ويكفي في مزيته الذكر
 قوله تعالى إذ كروني أذكر كحيث لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره لأن ذكره ذكر الله للعباد عظم من الحسنة
 مضاعفة وهو أجدل احتيايل في قوله تعالى ولله كرام الله أكرام وبالجملة فيكي البديشقا كونه في خدمة سيده
 وعن ابن عمر كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي ٣٣ أنك أنت
 التواب الرحيم والاحاديث في فضل الذكر كثيرة (واذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس)
 أي لكرم أحلاقه ومن يتواضع لمن يك مجلس في صدر المجلس وكان هذا في أول الأمر ثم ما يتواله فكانت بعد

(٤٠ - جوسوس) خلعه فلا تخلفه حتى يتقاني فقد قال في يوم الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلى عاد وأتابا ر عليه
 وقال لماليك وهم كثير وأرادوا نصره لمناصرون أعند سيفه فوحر وجامع بدين ثابت رضي الله تعالى عنه فقال له أن الانصار بالباب
 يقولون ان شئت كنا أنصارا لله تعالى من حين قال لا حاجتي في ذلك كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلى عاد وأتابا ر عليه
 مع أنه أشرف من كوة فقال لعل رضي الله تعالى عنه يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب مني فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله ما غبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين كنا على أحد فصرع قتال ثبت أحد قاته ليس عليك إلا أني أو صديق أو شهيد وإني أشتد على ولا تقبل منك وليتقل طلبة والذين قال فيه انه يوم يموت تصل عليه ملائكة المياه وان ذلك له خاصة وروى انه ماتني ولا غنى له ولا وضع يمينه على فريجه منذ بايع بها النبي صلى الله عليه (٣١٤) وسلم وامارت به حجة منذ أسلم الا أعتق فيها رقبة فجدله ما عتق ما كان

وأر بعمامة تترى يا ولا تفرى ولا سرق جاهلية ولا اسلما وجمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة الاثني عشر يوما وعظمت الفتوحات في مدته وكان يولى آثاره ويستعلم فحكم بعض الرعية في ذلك وهو ابرزه حتى حاصره أهل البصرة والكوفة ومصر يلبوا ودخلوا عليه داره وذبحوه والصصف الكريم بين يديه فرقع الدم على قوله تعالى فسبك فيكم الله وهو الصميع العليم وكان ذلك يوم الجمعة لثان خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد نازح الثمانين ودفن بالبقيع وروى ابن عساکر عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فاذا بقصر من ذهب ودرّ وياقوت فقلت لن هذا فقالوا الخليفة من بعدك المقتول فلما عثان بن عفان وقال كيف أنت يا عثان اذا لقيتك يوم النيام

ذلك لم يسمع البيدو يعرفه قريب أو مراده في غير المسجد (وأيام بذلك) أي بالجلوس عند منتهى الجلس إلى الصدر من الترفع والتكبر لما في العبودية وقد روى الطبراني والبيهقي عن شيبه بن عثمان مر فوما اذا انتهى احدكم الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فليظفر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه نصيبه) أي نصيبه من البشر والكرامة اللاتنين به فابا عن زائدة في ثاني مفعولي أعطى لثاني كيد ويجعل ان يكون الجار والجار وصفة لقول مقدراى شيئا بقدر نصيبه (لا يحسب جلسيه ان احدا اكرم عليه منه) أي لكل خلقه وحسن معاشته وعظم بشروته يه يظن كل احد انه أقرب الناس اليه وسيأتي في باب الخلق قول عمرو بن العاص كان قيل بوجهه وحده على حتى ظننت اني خير القوم الحديث (من جالساه وقاضيه صابره) أي استمر معه ولا يادر بالقيام ولا يقطع الكلام ولا يظهر المال والسائمة (حق تكون) ذلك المجلس أو المفاوض (هو المنصرف عنه) وهذا من عظم خلفه وكريم تواضعه صلى الله عليه وسلم (ومن سألها حتى جرد الاله هو يمسور) حسن (من القول) هذا من كمال سخائه ورحمائه روى النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى اعرض عن السائل مستظرا لما يأتي به الله من الزرق وكرد فلما سئل قوله تعالى واما ترضين عنهما فيتاحرمة من ر بك ترجوا هائل لهم قولا ميسورا كان يقول برزقنا الله واياكم من فضله أو يهدم بطا ما اذا اجابه كما وقع مع كثيرين ولما استخلف الصديق وجاهه ما قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما تناقروا فهم وكان صلى الله عليه وسلم يابى السائل ثم يرغبه في الاستغاف والاستغاف بالله في رفع الهممة عن الخلق في البخاري من حديث أبي سعيد الخدري أن ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى قدما عنده فقال ما يكون عندي من خير قلن ادخره عنكم ومن يستغفب بضعه الله ومن يستغفب الله ومن يصبر بصيرة الله وما اعطى احد عطا مغيرا أو وسع من الصبر وقال بعضهم في ذم السؤال ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله * عوضا وان تال التي بسؤال واذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخف كل نوال فاذا ابلت بذل وجهك سائلا * قابله للمكرم المقضال وفي هذا الحديث انه لا بأس بسؤال من كان من الاعيان لاسيما ان كان ذا سلطان قال بعضهم اسأل الخيران سالت كرميا * لم يزل يعرف النبي واليسارا فسؤال الكرم يورث عزا * وسؤال الثمير يورث عارا واذا لم يكن مسن الذل بد * فاني بالذل ان لبيت الكبار ليس اجلاك الكبار بذل * انما الذل ان تجل الصغارا (قد وسع الناس بسطة) أي انبساطه وبشرو طلاقة وجهه (وخلقه) أي حسن خلفه أي مداراته الظاهرة والباطنة والمخفى عنهم بسط يد وسماحة شمس فيه طلاقة وجهه وحسن خلقه سعة مكان رحب ثم اشتق منه وسع فوقت الاستمارة في المصدر أصيلة وفي الثقل تيمية (فصار لها) أي لشدة شفتته عليهم وحسن تدبيره لهم بل أعظم لان غاية الاب ان يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسعى

وأوداجك تشعب دما فقول من فعل بك فتقول بين خاذل وأمر فيبا نحن كذلك ان زيادى منادى تحت في العرش ان عثان قد حكم في أصحابه (وعلى صنواي ومن يد * من فؤادي وداه والوالاه) أي وأقسم عليك بصل صنواي أي اخيه لانه آخى بينه وبينه وقال له أنت أخي في الدنيا والاخرة واه التيمذي وخروج احمد في المنافق ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وترك عليا حتى في آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين الناس وتركني قال ولم أر أني تركتك انما تركتك لنفسى أنت أخي وأخا

أخوك وخروج اباض عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على آخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا يقول سيدنا علي كرم الله وجهه
 عندنا نبي أخى وصيرى * وحزة سيد الشهداء عمى
 وجعفر الذى يسمى ويضفى * بطليم للملائكة ابن أوى (٣٦٥) وبنت محمد سكلى وعرسى * منوط لها بدى ولى

وسبطا أحد ولداى منها
 فأبكم له سهم كسهمى
 سيقمك الى الاسلام طرا
 صغيرا ما بلغت أو أن حلمى
 وصليت الصلاة وكنت
 فردا
 فمن زائد عى يوما كيوى
 ومن موصولة بن فؤادى
 اعتقاد قلبي ووداده أوى بحبه
 والولاء بفتح الواو اوى
 نصرته وبصداقه وبحبه
 والولى الحب والصداق
 والتاصر وقال الشارح أوى
 صاعته والذب عنه والرد
 على من نازعنى خلاصته ولم
 يبال بوقوع الاجماع عليها
 وعلى من خرجوا عليه
 ونازعوه الامر وموه بما
 هو برى منه وفى الحديث
 من كنت مولاه فلى مولاه
 اللهم وال من والاه وواد
 من عاداه رواه ثلاثون
 محبايا وروى ان عليا ملى
 وأمانته وهو لى كل مؤمن
 من بسدى وورد ان الله
 تعالى أمرنى بحب أربعة
 وأخبرنى انه يحبهم منهم على
 وورد انه لا يحب الا مؤمن
 ولا يفضله الا ناطق وان
 من سببه قلبه سب النبى

فى صلاح الظاهر والباطن ومن ثم أشفق على ذوى الكبار من أمته وأمرهم بالنسبة قتال من أجل بشى من
 هذه الغايات فليست وأنى رجل تكرر منه شرب الخمر بدعوى غرضه فقال لا غناؤه فاجب الله
 ورسوله والعلماء رضى الله عنهم حظ وتصيب من الرحمة والشفقة والسعى فى اصلاح الظاهر والباطن ومن
 ثم رجح كثير من العلماء حق الملم على حق الوالد وقال الشيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى يبنى لكل
 مسلم ان يكرم علما زمانه ويحلمه وبقوم ولا يرى لنفسه قدرة على مكافأتهم ولو أعطاهم جميع ما ملك
 وخدمهم عمره كله وأن يخاطبهم بالاطراق ونحس البصر كاختطاب الملوك ومن أجله واجب حقوق العلماء
 فقد خان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك كمر وقد مال الى ذلك من كثير من قائل هذه حمية العالم
 بالتصغير اه وقد تقدم شى من هذا فى ترجمته الكتاب (وصار واعنده فى الحق سواء) فلا يطعم أحدان
 فيمنع على أحد لكال عدله صلى الله عليه وسلم (عجله مجلس علم) وفى نسخة حلم لانه كان مشغولا فى مجلسه
 بنزكية فوسم وتكمل قواهم (وحياه) وذلك كانوا يجلسون معه على غايين من الادب كانا على رؤسهم
 الطير (وصير) أى منه على الحفاة وسبأنى وبصر للشرىب على الحفاة فى متلفه ومستثنى رستأى شواهد
 ذلك فى باب الخلق (وأمانة) أى منهم على ما يقع فيه (لا ترفع فيه الاصوات) أدلو وقاروا بهيبة واجللا
 وقد صاب الله قوما فاعلوا ذلك بقوله ما أبها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى الا به هذان
 القالب ورب ما وقع حاجة كجدا لهما ما دارها بعدو وقد أمر المباسم محتين ان ينادى بأعلى صوته
 وكان جهوى الصوت (ولا يؤن) يضم الحاء وسكون الهزقة ويجوز ابداله واو ففتح اللوحه من الأبن
 وهو السبب والتمه (فيه) أى مجلسه (الحرم) يضم الحاء وفتح الزايم حرمة وحى ما لم يحملاتها كدأى
 لا تنكح فيه حرمة أحد بنسبه وعوها وروى بعضهم قال مراد به السلطاني لا بد كرن فيه بسوء لصون مجلسه
 عن رفعت القول برفيقه فقال أبنت الرجل اذا ربيته تحية سوءه ورجل ما يؤن أى مذكوف بها وفى القاموس
 أنه بقى هبته فله فهو ما يؤن ويشرقا انطلقت قتل ما يؤن فهو بشر (ولا تنفى) يضم الأوله وسكون
 النون وفتح اللامته أى لا تشاع ولا تدافع بل تستر ولا تذكر (قلباته) ففتح القاف واللام أى زلانه ومما به على
 تقدير وقورها أو المراد كقال ابن الاعراب انه لم يكن فى مجلسه قلبات فتفتى قائل للقلبات حسبا لا لتوها فسط
 على حد لا يسألون الناس الحفا قال ابن حجر فان قلت وقت قلبات من أجل ان العرب تقول بعضهم له
 صلى الله عليه وسلم اعطى من مال الله الذى أنالك لا من مال ابيك وجدك وقول الانصارى المقاصم للزبير فى
 السق قضى صلى الله عليه وسلم له ان كان ابن عمك قلنا مثل هذا من هؤلاء الجلاف لا يسعى قلته كيف
 وعداهم وشأنهم وأما يسعى ففتح ما وقع من كل على خلاف طبعه وادته وهذا يحفظ وقبح شى منها
 فى مجلسه فان حفظ كان المراد لو وقت نادى واستمر على صاحبها اه وقد ورد أفيلا وذوى الهيات
 عزائم الاحد وخرج فى الجامع الصغير عن الامام احمد فى مسنده البخارى فى الادب وابى داود عن
 عائشة (متعادلين) أى كانوا متعادلين أو حال كون أهل مجلسه متعادلين أى متساوين لا يتكبر بعضهم على
 بعض بالحسب والنسب والوجاهة الدبويه بل لا يرى أحد منهم لنفسه تيزا على جلسيه وان كان أجل منه
 علما وأقدم منه محبة كما قال ابن حجر ورحم الله القائل

صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل على القرآن كما قال النبى صلى الله عليه وسلم على من يلهو به يهلك فيه اثنان يحب مفرط وبعض بهت وان
 قاتله لعنه الله تعالى أشقى الآخرين كانا هار الناقة أشقى الاولين لعنه الله تعالى (ووز بران عمى المالى * ومن الاهل سعد الورداء)
 أى ناصره وحامل أفعاله والمالى جمع معلقوهى كسب الشرف ولما خلفه النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك على المدينة قال يا رسول الله
 خلقتى مع الناسوا العربيان فقال أمارضى ان تكون منى بنزلة هرون من موسى الا انه لا يبدى وروى أحمد بن الترمذى والنسائى وابن

ما جعل مني وأمانته ولا يؤدي على الأهل وروى الخطيب على مني بخلافه مني بن روى ابن عدي على بسبب المنسقين وروى
 النزار على قضى روى وروى النسائي والحاكم كل مني أعطى سبعة عجاير أعطيت أبا مرة عشر على والحسن والحسين وجعفر وحزق
 وأبو بكر وعمر الحديث وروى أحمد (٣١٦) أنت أخي وأبو ولدي قتال على سنن الحديث قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

فلا تحقرن شخصاً من الناس عليه * ولي الله العالمين ولا تدرى
 فلو اقتدر عند الله خاف عن الوري * كما أخفيت عن علمهم ليلة القدر

ويكنى في ذلك المؤمن قول الله تعالى ولا أقول لأذن تزدري أعينكم كن يؤتهم الله خبراً الآية (يفاضلون
 فيه بالتقوى) أي يكون التفاضل بينهم فيه عنده صلى الله عليه وسلم بالتقوى وما جعل في عالمنا وعملنا
 قلاتي هو الفصل وإن كان غير غنياً وأوجها فكان مجلسه صلى الله عليه وسلم مزاجاً من تخفيف الأغنياء
 على الفقراء بل كان تخفيفه دائراً مع الدين وقوة الإيمان ولما نزل قوله تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي الآية جعل يقتل على قراطه الصفة في آخر يات المسجد ويقول معكم أمرت أن
 أقم وقد تقدم قوله أفضل الناس عنده أجمعهم نصيحة وأحسنهم مواساة وموازاة وفي نسخة يماطون
 بدل يفاضلون وهو قرىب منه في المعنى وملائمة قوله (متواضعين) أي كأمتوا متواضعين أو حال كونهم
 متواضعين (وقرؤن الكبير) هم أوقدوا (ورجون الصغير) كذا روى المصنف في جامعه عن أنس
 ليس منكم من لم يرحم صغيراً ولم يوقر كبيراً (و يؤثرون) على أنفسهم في مجلسه صلى الله عليه وسلم (ذا الحاجة)
 في قرىب من النبي وتحدثه معه وغير ذلك (ويحفظون الثريب) فيحتمل من الرجال أي يحفظون حقته
 ويرعون ودهواكرمه ويدفون عنه ذكره التربة ويحتمل الثريب من المسائل أي يتنون بحفظه وضبطه
 وإتقانه **تنبيه** لا يلزم من اتعاطفهم في مجلسه صلى الله عليه وسلم وحصول هذه الأحوال السنية لهم
 والكالات المرضية والأخلاق الزكية واد ذلك لهم بمجاهدة بدارقته صلى الله عليه وسلم ومن قال أبو
 هريرة رضي الله عنه كاعند أحمد وغيره قلنا رسول الله ما إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا
 وكل من أهل الآخرة فإذا خرجت من عندك وما هنا أهلنا وشعثنا ولادنا أنكرنا قلوبنا فقلل صلى الله عليه
 وسلم لو أنكم إذا خرجت من عندي كنتم على حالكم زارتكم الملائكة في بيوتكم الحديث وسيأتي نحوه
 هذا عن حنظلة في باب الوفاة عند قول أنس وما قضينا أيدينا من الزاب حتى أنكرنا قلوبنا * قال المصنف
 (حدثنا محمد بن عبد الله بن زريع) على وزن سريح (نا بشر بن الفضل نا سديد عن قتادة عن أنس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى إلى كراع) هو مادن الركبة أو مادن الكعب
 (لقبنت) أي تواضعا وتظلياً للهمة الله لأنه كان يظلم النعمة وإن قلت ونحفظه باخلاق الله تعالى قال تعالى
 وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً فمن الحق الجليل قبول القليل والجزء الجليل ولأن
 الهدية على قدر المهدى لا على قدر المهدى إليه قال في حياطين الخوان في ترجمة الهدية حكى الترمذي أن الهدية
 قال سليمان عليه السلام أر يدان تكون في ضياعي قال أنا وحدي قال لا وتوعدك في جزيرة كذا في يوم
 كذا الحضر سليمان مجنون موطأ الهدية فاصطاد جراداً وتوعدته روى به في البحر وقال كواي الله أني
 فاته اللحم فليدرك المرق * ففحصك سليمان وجنود من ذلك حولا كملوا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم الرض هدهدة * أهدت لمن جراد كان في مها
 وأنشدت لسان الحال قائلة * أن الهدايا على مقدار مهديها
 لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها

نزلت في علي كرم الله وجهه
 الثلاثة أبو وقال الإمام أحمد
 ما جاءه لحد من الفضائل
 ما جاءه علي وقال اسمعيل
 الناضي والنسائي وأبو علي
 النيسابوري لم يردى حق
 أحد من الصحابة إلا سائداً
 الصالح والحسان أكثر
 ما ورد في علي وذلك أنه لما
 أخذ الخوارج وبؤامية
 في تنعيمه أخذ الحافظ في
 بث فضائله نصرة للحق
 ونصحا للامة وقد جمع
 أبا حديث فضائله وأثر شأله
 الحافظ أبو عبد الله الذهبي
 في مجلد وليست الوزاره
 خاصه به رضي الله تعالى
 عنه فقد روى الترمذي
 حديث ما من نبي إلا
 وزر من أهل المياه
 ووزر من أهل الأرض
 فاما وزر من المياه
 فغير بل وميكائيل واما
 وزر من أهل الأرض
 فابو بكر وعمر إلا أن يراد
 بهما وزر خاصه وهى قوله
 أنت مني بخلافه هرون من
 موسى فإن هذه الوزاره
 المستفاده من هذا التي هي
 كوزاره هرون من موسى

أخص من مطلق الوزاره الوارده فيها ومن ثم أخذ الشيعة بأحكام النص على الخليفه بعد موسى بدخل الوزاره على (ولو)
 الخافه أنه أرسله أن يؤذن على الناس براءه في الموسم مع أن الخليفه على الجميع أبو بكر لأن الرب لا يقبلون مبلغاً كبير إلا أن كان من قراهه
 واستغفله بمكة عند الهجرة حتى أدى ودايمه وقضى دينه وأما بهله قوله من الأهل لسمد الوزاره تذييل مناسب لقبله وفيه رد المعجز على
 الصدر ومن تلك السعادة ما أخرج الترمذي وأحمد من حديث المؤاخاة انضم وقال في حديث فيه كلاماً تأمليه العلم وعلى أبواصباح

التي صل الله عليه وسلم ارسله الى النبي ليقضي بينهم قال لا ادرى ما القضاء فغضب صدره ويد الشريعة ثم قال اللهم اهد قلبه وبيت اسائه قال
على فتوى اهل قلبي الخية ما شكت في قضاء بين اثنين وقيل له مالك اكثر الصالحات بعد هذا فقال في كنت اذا سئله ان ياتي واذا سكت ابدئي
(يزوده كشف الغطاء فينا * بل هو الخمس عليه غطاء) أي لو كشفه (٣١٧) الطعام عن الغيابة يزوده ذلك فينا

(وودعيت عليه) الى اله كافي نسخة (لا جيت) اي الداعي ولم انكر على الداعي ولو كان حقرا ولا على الدواعي ولو كان صغيرا لان المقصود بالاجابة جرح قلب الداعي وتوابعه لا الطعام بهذا القبط رواه احمد وابن حبان عن انس ايضا كافي الجامع الصغير والذي في شرح السنة عن انس وودعيت الى كراع لاجيت ولواهدى الى ذراع قبلت وكذا رواه البخاري عن ابي هريرة قال قاله سفيان زعم بعض الشراح ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة وأنه أطلق ذلك على سبيل لباقة في الاجابة ولو بعد المكان لكن الاجابته حقا على ما أوضح في المراد وهذا ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث انس المذكور في التمثال يؤيده اه والتأييد ظاهر وان اختلفت الرواية عن انس لان ضمير اياه عليه راجع الى ما ذكر من كراع الشاة فيكون نصيب المقصود اظهر جمع الوسائل قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار نا عبد الرحمن نا سفيان عن محمد بن المنكدر نا يحيى جليل القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة (عن جابر بن عبد الله قال جافني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس راكب بئيل ولا بردون) أي ولا بلا ولا غيره كما دعا للملوك والمراد اياه بعوده ماشيا واضعا منه صلى الله عليه وسلم وامتنا لنفسه في طاعة الله تعالى فني البخاري بهذا الاستناد مرضيت مرضا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يودني وأبو بكر وهما شبيبان فوجداني أغنى علي فوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فصب وضوءه علي قال فأتت الحديث فتوبه بئيل ولا بردون أي ولا غيره ما خلا قالن اخذ بخله و البردون هو الراس الأعجمي وهو أصغر من الرمي والرمي أسرع منه وصلى بك لتغله وأصل البردة بالذال المعجمة الثقل قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا أبو نعيم نا يحيى بن أبي الهيثم الطمار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بصحيف اللجم لا غير كائن عليه الله في شرح الشفاء والطبساني عن بعضهم انه يجوز فيه التشديد وعبد الله بن سلام هذا مخفي جليل اسرائيل مدني من علمائهم واهل الشرف منهم شيد في النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يمتي على الارض امنن اهل الجنة الالم بالله بن سلام أسلم هو وجميع اهله بنفس دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة وقضية أسلامه وما تقدم ذكره في الصحيحين وغيرهم (قال) يوسف (سأني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف وأقصد في حجره) في المغرب هو بمقتض الحروف كسرهما الحظن وهو ما دون الابط الى الكشح وفي ابن حجر ان الحجر بالكسر ما بين يديك من ذلك بالفتح فرج الرجل والمرأوف التي بها الحجر بالفتح المنع من التصرف في التيممة في حجر ولها يجوز أن يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يرى في ولده من حجر وهو الحجر بالفتح والكسر الثوب اه (ومسح على رأسي) زائدة رواية الطبراني ودعالي بالركبة فهم صفراء الصبغة وقد خدمت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر باب الادام قال الواقدي كنيته أبو يعقوب قال ابن حجر وفي الحديث انه يتدب لمن يهدى به ويتركه متعبا ولد أعماه وتحسب الامم وان أسماها لانياسم الامماء الحسنة ووضعه في الحجر ومسح رأسه وفي ذلك كمال خلفه صلى الله عليه وسلم وعظم رحمة وتواضعه وملاطفته قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا أبو داود نا الربيع هو ابن صبيح نا يزيد

ما من آية إلا وقد علمت ببليل زلت أم بنهار أم يسهل أم جيل وقوله بل للاتصال وضمير هو عائدة على رضى الله تعالى عنه أي هو في فضله
وقدمه وعلمه الشمس أي مظهرها في الظهور راعية غطاء أي سار على هواها لكل احد وحمل ان يكون الضمير في هو عائدة على المغييب
السور رأى هو عندئذ الامر الواضح كالشمس وأخر ج أو بيل عن عمر رضى الله تعالى عنه قال اعطى على ثلاث خصال لان تكون لي
خصلة منها احب الي من ان اعطى حر التبرع وزيوجها وكنهه المسجد واعطى اذ اراه يوم خير وعن عمر رضى الله تعالى عنه سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول به ذلك في يدى حتى نخل من يوم القيلة حيث أدخل وما احسن قول حكم بن عيسى دخل الكوفة ولقد ابيع
للمؤمنين لتدري انت الغلافة وما ينتك ورفعت ما رفعتك وحى احوج اليك منك الباهو معه بعض اصحابه وقد ارشى الليل ستور وهو يرى
يقول يا نياغرى غزى لاجاجة (٣١٨) فيك الى تعرضت امل الى تشوقت حيات قد بكت غلافا لاجاجة فيك فدمرك

الراشع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة كثرى ثم اربعة دراهم
تقدم الجرم منها لاساوى اربعة دراهم القضية متصلا بمسح الاسرة واحدة فابيت المساواة على التزل
والساحة وقسم على المضايقة والمماكة (فلما استوت به راحلته) قال التور بشى اى رفعت مستوبا
على ظهرها وقال الطيبى اى استوت راحلته ملتصبة بقبوله به حال والراحلة من الابل البعير القوي على
الاسفار والاحمال الذي لا يثقل فيه سواء (قال ليك) اى اقامة على ايجابك بعد اقامة (بجدة لا ممة
فيها ولا رية) بل خاصة بوجه الله تعالى في الرواية المتقدمة ثم دعا بذلك فقال اللهم اجعله سجلا رياءه ولا
سمعة وتقدم ان ذلك من باب التواضع ولظهار التافهة القتر بين يدى الله تعالى وللشربح والصلم وكذا قوله
صلى الله عليه وسلم كافي البخارى عن ابي موسى اللهم اغفر لي خطايى وعمدى وجهلى وهزلى وكل ذلك
عندى قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا عبداز زاق نا مصر عن ثابت الباني وماص
الاحول عن انس بن مالك ان رجلا خيا طاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرب له ثم اربعة دراهم قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الباهو وكان يحب الباهو قال ثابت فسمعت انا يقول فاصنع لي
طعام اقدر على ان يصنع لي فيه دابة اصنع) تقدم اثناء احاديث باب الامام متعلق بهنى هذا الحديث
وان لم يكن بقطعة وذكره المصنف هنا لان فيه دلالة على مز يدواضه صلى الله عليه وسلم قال المصنف
(حدثنا محمد بن اسمعيل) اى البخارى (نا عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن
عمرو قال قيل لانا ما شاة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت كان يشر من البشر) اى
يعمل في بيته ما يعمل عامة البشر وواضعا وارشادا للتواضع ولا يترفع عن الافعال العادية تكبرا كعادة الملوك
ومن ثم قالت (على نوبه) اى يقتطع القليل منه وان كان محظوظا من اذنته صلى الله عليه وسلم كانه
محظوظ من تولد من ذاته الشريفة الطاهرة وطهارتة فبذلك صلى الله عليه وسلم (ويحجب شاته) بضم
اللام ويحجوز كسرهما (ويحج) بضم الدال وتكر (ههه) من عطف العام على الخاص وذلك كسب
الباء في الوضوء والمنسل على الاعضا وجا من رايضا ايضا كان يخط نوبه ويخضع لاهله وفي رواية
احمد وبقوموه في البخارى عن الاسود قال سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في اهله
قالت كان في مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة ففي ذلك انه يبنى للرجل ان يكون في بيته
متواضعا فلا يترفع على اهله ويكون عندهم كالمع عليهم وفي مختصر السير قلح حب الطبرى اصله صلى الله
عليه وسلم كان في سفر فامر اصحابه باصلاح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلبها وقال آخر على
طبخها فقال صلى الله عليه وسلم على جميع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفك العمل فقال قد علمت انكم
تكفون ولكن اكره ان اتمز عليكم وان الله يكرم عبده ان يرمق من اعمجابه وروى ابن عساكر
هذه القصة وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فاقطع شمع له فقال بعض اصحابه
ناولنى اصلحه فقال هذه اثره ولا أحب الاثرة وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قدم وقد النجاشى فقال له
اصحابه نكفك فقال انهم كانوا لا يحبوا نكافين واأحب ان اكرمهم اه فمن المعلوم انه صلى الله عليه
وسلم وان كان يشر من البشر الا بشار لكنه كاليفوت بين الامحار وقد بان هذا النقي وكشف عنه غطاءه

قبيح وخطر كحثير اواه
من قلته ازاد بعد السفر
وحشة الطريق وكعب
على الى سلمان رضى الله
تعالى عنها اعمل مثل الدنيا
كثل الحيلة بين مسباقتين
سحبا قاعرض عنها وما
يسحبك منها القسلة
ما يصحبك منها ودع عنك
هجومها لما يقتنت من فراها
وكن أسر تكون فيها
أحذر ما تكون منها فان
صاحبها كلما اطمأن فيها
الى سرور اشخص منها الى
مكره اه وكانت ملة
خلافته رضى الله تعالى عنه
اربع سنين وتسعة اشهر
وقبل شهيد الكوفة ضربه
ابن ملجم البخارى اشقى
الاخرين كافي الحديث
وكان ذلك سنار بعين وهو
ابن ثلاث وسعين على
الصحيح (في بيته) قد
تقرر واشهر ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال الله تعالى
العافية وحض الناس على
سؤالها وامثلوا فساواها
ولا سبها لخطاهوا وحبوا
وما خيروا وهذا لا يارض
ما ثبت في الحديث من ان
أشد الناس بلاءا الانبياء من

الامل قال المثل وقد علمت اسباب موت افاضل الصحابة لان العلماء اجمعوا على تفسير العافية بان لا يكل الله تعالى العبدان
فهم وان لا ينجذه وان لا يجرمه توقيعه وان لا يجهله وان يتولاه ويحفظه وراحه في سائر احواله وانى هذا بشيدين ناوا بالحسن الشاذلى في قوله ولا
نسلك دفع مآثر بدولك نالك القابدير ورحمن عندك فياتر بدكايدت انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شىء
قدبر ولذا قال ابو الهيثم الرضى اناسا لله العافية فاسأله العافية فمن حيث يعلمها كناية عن البلاء الذي تكفر به السيات وترفع به

الدرجات ويكون معه الرضاع فهو انقياس العبد الى باب مولاه على حاله فان قلنا ان كل هذا في الحقيقة فاني فوهذا اقاوالا بله
يلجئك اليه حينئذ نعمة تقطع عنه (و ياتي اصحابك المظهر اثره تب فينا غفيلهم والولاء) اي واقسم عليك بباقي العشرة
من اصحابك المبشرين بالجنة المظهر الترتيب اي المبين الترتيب بينهم (٣١٩) التي صلى الله عليه وسلم فينا اي لنا

من قال في صفته صلى الله عليه وسلم هو بشر ليس كالا بشر كان الا ياقوت حجر ليس كالا حجار وأشار الى ذلك
بعضهم بقوله محمد بشر لا كالشجر * بل هو كالياقوت حين الحجر
بشرى الى انه صلى الله عليه وسلم كان بشرى المظهر ملكوتي الباطن فماني الانبياء و اخلاقهم وصفات واطنهم
من عصاة وعلوم ومعارف وشهود وغير ذلك كما في الملائكة بل اكل على ما هو الصحيح من انهم افضل
من الملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وقد قالوا انه صلى الله عليه وسلم كان لا ياتي شيئا من احوال البشرية
الا تا يسلا مته وتشر بياها لا انه يحتاج الى شيء من ذلك وقد لوح لهذا المعنى سيدنا عمر بن الخطاب رضى
الله عنه بقوله والله يا رسول الله ما اكلت ولا شربت ولا نكحت الا لدوا الحاصل انه صلى الله عليه وسلم
داخل في جنس البشر وخارج عنه باعتبار بن مخنطين داخل باعتبار ذاته الكرمة وصفاته الظاهرة وخارج
باعتبار باطنه المقدس ومعانيه العليقة ورحم الله البوصري حيث قال
فبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخلق بالضم ويضمين السجدة والطبيعة فهو عبارة عن اوصاف الصورة الباطنة والسجاء النفسية التي طبع
الانسان عليها كما ان الخلق بالفتح عبارة عن اوصاف الصورة الظاهرة وكل من اوصاف المظهر و اوصاف
الباطن يكون حسنا يكون قبيحا والمراد من الترجمة بان ما جاء من الاخبار في اوصافه الباطنة صلى الله عليه
وسلم وهي كثيرة منها التواضع وقد تقدمت ترجمته ومنها الحياء وسأني ترجمته ومنها حسن المعاشرة والصنع
والفو والاحبال والسخاوة والذكر والعدل والازد والتواضع
والصمت والوقار والثؤدة والحيطة والامانة وابتداء الخوف والشفقة وغير ذلك وقد سبق الكلام عليها في
مواضع مفرقة وبالجملة فكما كان ظاهره صلى الله عليه وسلم الجمال كله على آتم ما ينبغي واكمل ما يكون
قد كان باطنه صلى الله عليه وسلم الكمال كله على آتم ما ينبغي واكمل ما يكون فهو اجل من كل جميل واكمل
من كل كامل وقد تقدم ان المحاسن الظاهرة اعلام على الاخلاق الباطنة ولاجل ذلك لما اخصص صلى الله
عليه وسلم من جمال الصورة الظاهرة بما لم يشاركه فيه مخلوق كان ذلك آية باهرة وجملة ظاهرة على اتصاف
نفسه من الاخلاق الحميدة بما لم يشاركه فيه مخلوق

قال النبي في خلقه وفي خلقه * ولم يدانوه في علم ولا حكم

واعلم ان اصول هذه الاخلاق الطيبة جليلة جعل عليها صلى الله عليه وسلم في اصل خلقته وأول ذلر لنه
تحصل له كتاب ولا راحة الا بعد ما في خصوصية بانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سريهم منذ
صياهم الى مبشهم حتى ذلك قال في الشفاء وما كالمها وتمامها فهو مكتسب من القرآن في جليلة مكتسبة
باعتبار بن قد سئل ما شئت رضى الله عنه عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم قتالت كان خلقه القرآن
تعني التاديب بآدابها والخلق بحسبته والزام لاوامره وزواجه كقوله خذ الفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وقوله وأمر برك الا بالله وقوله
واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الادر وقوله ولن يصبر وغفران ذلك لمن عزم الامور وقوله عاقف

ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه وسماه صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة النجاشي وطلحة الجلود وروى ان رجلا
النبي صلى الله عليه وسلم سقط في لية قتال من يسوي رحلى وهو في الجنة فيادر طلحة فسواه قتال طلحة هذا جبريل يقرئك السلام وبقول
لك ان أمك في احوال يوم القيامة حتى أمحك منها روى انه باع أرضه بسبعمائة ألف فباعت عنده ظم ثم مخافتم حسا بها فاصبح فقربها
وروى انه فرقها في ليله وجاهد حرمه يساهل برحمة عطاءه ثلثة آلاف وكان مثله بالعراق في كل سنة أر بسبعمائة ألف وكان يقضي ضحفاه قومه

وقوم أبي بكر بن عجم ويغنيهم يوم يرسل إلى عائشة في كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم بمائة ألف ثم عبدوا بالذهب فيه إلى المسجد يصل فيه وصح عنه صلى الله عليه وسلم أقبل عليه وعلى ابنه وقال بطاحلة ولا يرسل لكل نبي حواري وأنا حواري أبي أي ناصر أبي وإن الخلفاء ماله ربة وطلحة (٣٢٠) وابن عوف وسعد وسعيدا كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في

القتال وخلفه في الصلاة في الصف الأول وليس أحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام واحد منهم فاب أو شهد قوله المرتضى رفيقا أي مرافقا واحدا من الوحدة كما هو في أكثر النسخ يوم فرمى الرعاء جمع رفيق أي عنك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفي بعض النسخ أحد ابانصب على نزع الخافض ضم مع الهزمة وإطاء أي في أحد وفي نسخة أحد بالغ على أنه فاعل المرتضى أي الذي ارتضاه أحد رفيقا وفيه استناد مجازي وفي ذكره رفيق والرعاء جناس الاشتقاق وأوشبه وكذا بين سعد وسعيد والامة والامة مرأته واتوا عزمك واستمسك وأطوت وأطوى وأغنت والنور والنيث الامة يات قال ابن حجر وفي ذكر واحد في أكثر النسخ نظر بل المقول في السير وغيره أن الذين تبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس أربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم وفي البخاري لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض أهل السير أن طلحة وقع له بعد ذلك أن فرادعه صلى الله عليه وسلم ثم خابت يده الناس فانه قال وكانت طلحة اليد البيضاء يوم أحد وفي التي صلى الله عليه وسلم لما ضرب بالسيف فشق وجهه يده فقلت واستقرت شملاه وكان الصديق رضي الله تعالى عنه إذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك كله لطلحة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم إيمانك اليوم أو جب

عنه واصبح ان الله يحب المحسنين وقوله ولجفوا ولجفوا ليعفوا الأخيون ان يعفوا الله لهم وقوله فادعنا في محي أحسن الآية وقوله والكاظمين الغيظ والمغنين عن الناس وقوله اجنبوا كثيرا من الظن الآية وغير ذلك من التأديبات التي لا تنتصره قال الماروف السهروردي وفي قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رمز غمض وإيمان مخفي إلى الإخلاص الإزائية فاحتشمت من الحضرة الألهية أن تقول كان متخفلا بإخلاق الله تعالى فمرت عن هذا بان خلقه القرآن استعياجه من سمحات الجلال وسر اللعاب بلطف القتال لو فور غفلا وكال أدبها اه وقد تكرر عند المارفين أن أسما الله تعالى كلها صالحة للخلق الاسم الجلالة فانه للتعلق بالخلق قال في جمع الوسائل وفيه إيمان إلى ان اوصاف خلقه العظيم لا يتناهى كان معاني القرآن كذلك وهذا غاية في الاتساع ونهاية في الابتداء ومن ثم سميت أخلاقه إخلاص أفراد أوصاف في آدم بل أنواع اجتناس مخلوقات الملائكة ولذا أرسله الله إلى العرب والمجسم والأنس والجن وسائر الأمم بل وإلى الملائكة والنباتات والجمادات كما ينه في شرح الصلوات على ما يدل عليه قوله في مجمع مسلم بخت إلى الخلق كافة أي أي فصله الله تعالى القدوة والظن لجميع الخلق في كل علم وحكم وحكمة وخلق حسن وكل كمال على الإطلاق قال الشيخ أبو الحسن الحراني رضي الله عنه لما كان عرفان قلبه عليه الصلاة والسلام له به عز وجل قال قال عليه الصلاة والسلام بر في عرفته كل شيء كانت أخلاقه أعظم خلق ذلك بمشيئة الله إلى الناس كلهم فكل من كان الله به فحده صلى الله عليه وسلم رسول له وكان الربوبية تتم لجميع الملائكة فالخلق المحدثي يشمل جميع الملائكة من هذا يستغنى عن جميع الخلق عن شرح خلقه صلى الله عليه وسلم ويضع معنى قوله لا يبر في حقيقة غير ربي قال الشيخ أبو محمد عبد الجليل المصري في شعب الإيمان من الذي يصف خلقه من المخلوقين وقد أتى عليه بالمالين فقال عز من قائل وأتاك لسل خلق عظيم فلا أعظم ما أعظم الله عز وجل (حدثنا تقي بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبضي عن ثابت عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة) كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين وكذا في الكسر لأن خدمة الس له كانت في أننا عالسنة الأولى (ما قال في ألف) آدم فعل للتضجر والتأوه وأصل الألف وسخ الظفر والأذن وقال لكل ما يضجر ويستقل ألفه ويستوى فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى فلا تهل لها ألف وذ كرا القاض وغيره فيها شغلنا فتح القاء وضعها وكسرها بلاتونين و بالتونين فذهبت وبضم الهمة وقاسكان القاء بكسر الهمة وفتح القاء وأق وأه بضم هزتها وذ كرا كرا في فيها تساما وثلاثين لته و زادن عطية واحدة فكلما ر بعين (ضط) قال ابن حجر بضم الطاء المشددة مع فتح أوله وضعه بفتح فسكون أو كسر مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد في الماضي اه (وما قال في التي صصنته لمصنعتة والتي ذكرتم تركته) قال النواوي زادني رواية ولكن قول قدر الله وما شاء فعل وما قدر الله كان ولو قضى لكان وما ذاك إلا الكمال معرفته بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مفعول إلا الله وان الخلق آلات وسائط فلا تملق للغضب عليهم حينئذ وقال بعضهم سبب ذلك أنه كان يشهد نصر يفي بحبه به فيه ونصر يفي المحبوب في الحب لا يمل بل يسل كل ما يغبطه المحبوب محبوب اه فمدهم وأخذته صلى الله عليه وسلم لاس في هذه المدة المدة بن كمال خلقه

عنه الناس أربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم وفي البخاري لم يبق معه وهو يرضي إلا اثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض أهل السير أن طلحة وقع له بعد ذلك أن فرادعه صلى الله عليه وسلم ثم خابت يده الناس فانه قال وكانت طلحة اليد البيضاء يوم أحد وفي التي صلى الله عليه وسلم لما ضرب بالسيف فشق وجهه يده فقلت واستقرت شملاه وكان الصديق رضي الله تعالى عنه إذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك كله لطلحة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم إيمانك اليوم أو جب

طلحة أي وحيث طالحة قالت عائشة قال أبو بكر كنت أول من جاورم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعبده عليكا
صباحا بحبار يد طلحة وقد ترفى صاحبنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٢١) ثم أتينا طلحة فآذناه بضع وسبعون

ونحو بعض أمره وملاحظة قدره به لأن كمال أدب أنس رضي الله عنه كاقبل لأن المقام يقتضي مدح
عليه السلام لا مدح أنس نفسه بهذا الكلام وقد أورد ابن الجوزي في كتاب الوفاة عن أنس قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة في سبقتي سبعة قط ولا ضربت في وجهي ولا
أمرني بأمر قط فتوايت فمنا بيني عليه فان ما بيني عليه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يؤاخذني ذلك وهذا كله بالنسبة
إلي يعلق بأدب خدمته عليه السلام وحقوق ملازمته لا يليق بالتسكيف الشرعية من حقوق الله تعالى
أو حقوق عبادته فانه ما عجزى فيها على الصواب إلا ينسب صلى الله عليه وسلم السكوت عليها لأنها
من قبيل الأمر بالمعروف وفي ذلك فضيلة تامة لا نس حيث يأتيتك من محارم الله شيأ لم يرتكب في ذلك
السنتين في خدمته ما يوجب المؤاخذة ثم واذك كله بركة خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ورضيحه فان
من تحقق بحالة الخلق حاضره منها والموعود بن خليفه القاصحوب اذا كانت له بركة وجري على السداد
والتوفيق يكون من محبة كذلك بركته قالها صاحب النسبة للمصحوب كالتفعية اذا قرع بمن السراج
اشتعلت منه بالمجورة قال شيخ شوخنا سيدي عبدالقادر القاسمي رحمه الله تعالى وقتنا بركته ومن
هذا الحديث أخذ الصوفية التبرية بالعملة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤدب أسامعير والعملة قال
وهذا هو الذي بق اليوم وأما التبرية بالأصطلاح فقد غل الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه انه انما خضعت عند
أصهار بن بريق إلا الأداة بالعملة والحال قال في الاصابة جاءت به أمه أم سليم حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فهو ابن عشرين سنة وقالت له يا رسول الله هذا ابني غلام كبس يخدمك قبله وكناه أحمزة
ومارحه فقال لها يا ابن الأذنين وخرج معه إلى دروسه فدرسا بدين من البدرين لانه لم يكن في سن من
يقال وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلي طمعة النفس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى
أخرج إلى خير فيخرج أو طمعة مرد في أو غلاما رافقت الحظ فكنيت أخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ أنزل وفي الصحيحين عن أنس قال قالت أمي يا رسول الله خدك ادع الله قال اللهم اكفهم كؤومها
وولدوهم بارك ففأ اعطيه الحديث فلم يمت حتى رأى من ولدوهم ولده غولمة والمشرين ورجع ومعه
نحو السبعين وكان له بستان بالبررة يعلم في السنة مائة وتسعين من رايحه دروايح المسك وكانت عنده
شمرات من شمرات النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال لا تلبث البنتي ضماحت لساني
فوضعا ودفن وهي تحت لسانه وعن أبي ررة قال ما رأي أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابن أسلم يعني أساوت في قصر بالمطلف على فرسخين من البررة سنة إحدى وتسعين أو
ثلاث وتسعين عن مائة سنة إلا سنة اوعن مائة وسبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالبررة إلا أبا
الطيب وهو أحد المكثرين من الرواة بوجهة ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وما كان
حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وتسعين عشرين وهو أنس بن مالك بن النضر بن
ضمض بن زيد النجاري يكنى أحمزة كاعخدم وفي الصحابة رجل آخر يعني أنس بن مالك وكنى أبامية
التشيري وقيل الكمي وكعب أخوتهم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا)
الاشهر انه يضم الغام واللام ولعمري فلهذا تمسك بالبررة من هذا شأنه أنس قط ويحتمل كما
قال الكرماني انه ففتح الحاء على كل حال فلا حاجة إلى ادماز يدمتن لانه اذا قلنا بدمن أفضل علماء
البررة لم يناف ذلك كونه أفضلهم إذ الأفضل المتعد بدمته أفضل من بعض كاقاله ابن حجر وزادته في

أوقل أو أكثر بين طعنة
وضربة وقد انطقت
أصبعه فأطعننا حين شأته
وما انصرف صلى الله عليه
وسلم عن أحد حتى قال
لحسن بن علي في طلحة فقال
وطلحة يوم الشعب وأمسى
محمدًا
على ساعة ضاقت عليه
وشقت
وكان أمام الناس الامجد
أفادهم إلى الاسلام حتى
استقلت
فأشار بإيت الاول الى
الاعمال كبرت رايته صلى
الله عليه وسلم وشجع وجهه
جعل طلحة بحمله وبرجع
التقوى وكلمه ادركه أحد
من المشركين قاتل دونه حتى
أستده إلى الشعب كما
حدث عائشة وأشار
بإيت الثاني إلى ما في
حدث أنس كان طلحة
يوم أحد بين يديه صلى الله
عليه وسلم محبوب عنه
بحفظه (١) والأشاجع
أصول الاصابع المتصلة
بالأصابع الخارجة من
طرف ظاهر الكف ووقع
صلى الله عليه وسلم في
حفرة من الحفر التي عملها
أبو عامر ليقع فيها المسلمون
وهم يأمون فاخذ على
صلى الله عليه وسلم

(۴۱ - حبوس)

(۱) قوله والا شاجع اصول الخ لم يستعمل هذا كوفي كلامه اه

أشار بقوله آثار رضى الاسلام (٣٢٢) ومدها أبوك برقبته حتى نبي الهدى والغيل تبعه حتى إذا ما التوجاس على الدين

صبراً على العظمى اذولت

الاحتياج لا يقول بها الجمهور اه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم يا أيها المرتد عليك بحسن الخلق قال قلت يا رسول الله وما حسن الخلق قال فصل من قططك وتفومعن فذلك ونظمي من حرملك (ولامست) هذا انتقال من صفات الخلق بالضم الى صفات الخلق بالفتح (خرا) هو المركب من حرر وغيروه وأظهره الاقوال في عتدته انه مكروه ولما رضى الالة فيه وعندنا الفاضلة بان لم يدخل حرر وزاوعنا لغية ان كان السدي حريرا والحنة غيره فهو باع وعسكره حرام الا في الحرب (قط) كذا في بعض النسخ وفي بعضها بدقوله (ولا حريرا) أي خالصا (ولا شيئا) تميم بدتحصيص (كان ألين من كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تمتعت) بكسر الميم وفحشا (مسكافط ولا عطر) هو مطلق الطيب فهو تميم بدتحصيص (كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم) سبق الكلام على هذا في صدر ترجمة العطر * قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الوهبي والمثني وأحمد قالا أن حاد بن زيد عن سلم) ففتح فسكون (البوي) يفتح أوله (عن أس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن حاله (انه كان عند) عليه السلام (رجل به أضرعة) أي من طيب أوزعفران (قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجد) أي لا يقرب من أن يقابل (أحد ابني) أي عماريس بمجرم (يكروه فلما قام) ذلك الرجل (قال للقوم) غنية وأمره يطوبوا بها عذوف أي لو (قلتم ليدع هذا الصفرة) لكان ذلك حسنا قال عياض اختلف في المشي بالزعفران فاجازت ما لك حديث ابن عمر رأيك تصنع أن ربنا قال وأريكم تصبغ بالصفر فوجه من أبي حديث نبي أن يزعفر الرجل وهو عندنا ناجحون على أن يغير بدنه بزعفران لما فيه من التشبه بالسوان اه قلت اذا كان هذا الاثر في الثوب كان القول بالجواز مشكلا لا يخالف ما في هذا الحديث وان كان في البدن كان تأخير الامر تركه لما رقه المجلس مشكلا لا يجب على التاخر للبادر قال النبي عن المنكر وقد ثبت في مسلم عن عبد الله بن عمر وابن العاصي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوب من مصفرين في قتال ان هذين ثياب الكفار فلبسهما وفي رواية قتلت اغسلهما قال بل احرقهما فيأدر صلى الله عليه وسلم بالنبي ولعل الامر بالاحراق محمول على التلطيظ كاقا عياض وقد تقدم اثناء باب اللباس ما في ليس الاحمر من الخلاف بين العلماء وان ما كالا قال لا أعلمه حر اما وغيره أحب الى منه اللهم الآن يقال المراد بالجواز عند القتال به مما في المنع فلا يتناق ذلك أممكم وهو جئت فلا يشكل تأخير الامر تركه لما رقه المجلس بل يكون التأخير اشارة الى ان النبي للكرهه أو خلاف الاولى كما أشار اليه ابن حجر * قال المصنف (حدثنا أحمد بن يشار نا محمد بن جعفر نا شعبة نا أي اسحق نا أبي عبد الله الجدي) ففتح الجيم والدال نسبة الى غيلة جدلية (عن عائشة أنها قالت سمى يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) أي ذا غش في أقواله ولا في أفعاله وهو ما يخرج عن مقداره حتى يستجيب ويستجيب شرما أو طيبا واستمعناه في القولا كرمته في الفعل والصفة ومنه السبوالعن (ولانضحتا) أي ولا تمتطيا بالعش ففتت عنه التريزي ومنه المكتسب (ولا صخبا) الصخب بالصاد الملمة الصياح ويقال بالسين والاول أشهر والمراد بالبالمة هنا اصل الفعل عن حماد بن عمار في آبقوم بك بظلام لليدد قرينة ان المقام للحد ولا يكن في البالمة فيه قط (في الاسواق) ليس يقيد بل المعنى انه لا يصحب في الاسواق التي هي محل المعصومات فيكون عدم صهيته في غير الاسواق من باب أخرى أي لا يس من ينافس في الدنيا وجهها حتى يخاصم عليها ويقع صوته لا يجلوا وقد تقدم قولهم هذا نقضه الدنيا ما كان لها وهذا لا يتناق جهره بالترامه حال الصلاة ولا ما بالنص في رفع الصوت حال الخطبة خلافا لما في جمع الوصائل حيث جعل قوله في الاسواق

تاريخ

والناس ما بين مهزوم

ومفتون

باطلحة بن عبد الله قد

وحيث

لك الجنان وكمز وحتمن

١٠٠

بشر إلى قوله صل، الله عليه

وسيدأوحي طلحة الجنة

أَيُّ النَّفْسِ وَمَذْهَبِهِ

بقوله

م. ن. الحارثي، البصرة

میں نے اس کی طرف اشارہ کیا۔

1991-1992

لوی جمیع اناس
انکونہ

وَاللَّهُ يَكْفِيكَ
إِلَاحًا

قال له النبي صلى الله عليه

و مسلم حدثت جلی ابن

عسا کرو فی الحدیث بعد

ایتنی یوم احمد و مافی

لا رضى قربى مخلوق غير

جبريل عن يميني وطلحة

عن یساری و هذا صریح

في قول الناظم واحدا ولما

جمع النبي صلى الله عليه

وسلم من أحد بعد النبي

فحمدا لله وأثنى عليه ثم قرأ

من الثمنين وصال صدقوا

اطاعوا الله واطاعوا

تأيدوا الحق عليه السلام

فَمِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَوَايَا

فقال هذا منهم واشار الى

المدة وصح أيضا طاعة

الزمر جارای فی الجنة

كان رجل يقع فيها محضرة

مالى فيه آية ويجعله للناس عبرة

والناس يتبعون سعدا يقولون هيا لك يا اسحق اجيبت دعوتك قبل يوم الابل بعدان تأخر وقتك في بعض الصوفوف فاجابهم في ركبته
 ودفع بالصره رضى الله تعالى عنه وذلك سنة ست وثلاثين عن ابي رهم وسنتين سنة (٣٣٣) (وحوار يك ابل يرافى القر *

م الذي أُنحيت به أسباه)
أي واقم عليك بناصرك
الزبير بن العوام المقرئ
الأسدي ابن عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صفيه رضى الله تعالى عنها
أحد العشرة المبشرين بالجنة
والسنة أصحاب الشورى
والثمانية السابقين إلى
الاسلام والشجعان
المشههورين لا يلحق هو
وعلى وحشة في الشجاعة
والورسية وذلك لما كان
يؤبى بدمر بمصامة صفراء
زالت الملائكة بعثائم صفر
وهو أول من سل سيفاً في
سبيل الله تعالى مع أخذ
محمد فخرج يشق الناس
ببسيقه فقيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نأعلى
مكة فقال له مالك فقال له
خوتك لما أخذت فضلى
عليه وذاته شهد المشاهد
كلمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفتح اليرموك
وكانت له اليد البيضاء
خترق صفوف الروم من
ولهم إلى آخره ففتح مصر
مع عمرو بن العاصي ولما
فتناخوف يوم الأحزاب
دب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس من ثأني خبير
لقوم يعني جرح بظمه
ل

احتراز عن رفع صوته بالقراءة والطبقة (ولما جرى) فتح البياض الجزء ألى لا يكافؤ ولا يجازى (بالسبقة)
السبقة) الباء الليل وإطلاق السبقة على الثانية للمشاكل (ولكن ينفو) يباطنه (ويصنف) يمرض بظاهره
امثالاً للامر بذلك في غير ما أتت وقد قدمت أول الباب وأما احتجاجنا الى هذا الاستدراك فقلنا لا يحوم
انه ترك الجزاء عن الأوع مما اعتصب وحسبك غفوه وصفحه عن أعدائه الذين حاربوه بالتوافق ايذاته
حتى شجوا وجتوه كسر وار باعته فقال له ان محابه لودعوت عليهم فقال انى لم يمت لما نولكن بمت داعيا
ورحمه اللهم اغفر لقوى أو هادقوى فانهم لا يعلمون وامن حليم قط الاودعرقه فلهزة وغفوة تخدش في
كامل حلمه الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد شدة الا ذمها والجل عليه الا غفوا وصنعا
وروى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن رجل من أحبار اليهود الذين اسلموا وقال له بدين سبعة
بالنوع على قول الاكثر وقيل بالصحة انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا اودعرقته في وجهه محمد صلى
الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا انتمين (آخرها) يسبق حلمه جهه ولا يزيد شدة الجمل عليه الا حلما
فكنت اظن ان لا ناعاطه قارفر حلمه وجهه فاجت منه ثم الى اجل فاعطيت انى فلما كان قبل محل
الاجل يومين أو ثلاثة اتيته فخذت بجماع قبصه ورداه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت له لا تقضيني
يا محمد حتى فوائته انك باني عبد المطلب مطلق فقال عمر اى عدو الله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمع قوله الا فلما أحاذر قرب بضرمت بسين رأسك و رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في
سكون وثؤدة وبسم ثم قال يا هو كذا نحو الح الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن
التقاضى اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا مكان ما رويته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفت في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا انتمين (آخرها) يسبق حلمه جهه ولا يزيد شدة
الجل عليه الا حلما فحينئذ شهدك انى قد رضيت بالقر بواو بالسلامة وياو بمحمد نيا قال في الاصابة
ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده واستشهد بتيوك مقبلا غيرة روى ابو داود وانرا يا محمد
برده حتى أتى رقبته الشرة فغشوه وهو خول احمل على يسرى هذين اى جلهم الى طما طاق
لا تحملي من مالك ولا مال ايك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا واستقر الله ثلاث مرات لا أحملك
حتى تقبدي من جذبك فقال لا اراقه لا اقبه كما هم دمار جلا فقال له اعمل على يسرى هذين على يسرى تراو على
الاخر شعيرا وروى البخاري انه لما جده تلك الجذبة الشديدة فالتفت اليه فضحك ثم امره بسطا موقه
درا قال
ماشر الناس باخلاق الرضا • تلك الاحرار من غير نغن

القائل ماهر الناس باخلاق الرضا • تمك الاحرار من غيبيات

لا اقل في الحلم ذل فلو قد • ساد اهل الحلم في كل زمن

• ان للصبر عليه مسلكا • ليس يرقى فيه الامن ومن

قال المصنف (حدثنا هرون بن اسحق الممداني قال عدا بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده شيئا قط إلا أن يحاذي في صيل الله) أي يضرب إن احتاج إلى ذلك وقد روي ذلك منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف يده في أحد لم يقتل يده أحد آخر وقيل وأشي الناس من قتل نبيا وأقبله نبي وفيه فضل الجهاد وأن الأثر في اللامام الضعيف أن إقامة الحد ودوا التمازير بقسمه بل يمنع لما من يسوقها وعلى عمل الخلفاء (ولا ضرب خادما ولا امرأة) تخصيص بعد تميم ونكته المبالغة في بني الضرب لكثره وقبحه. ضربها إلا حلاء ومخالفاتها ومخالفتها غالبا إن لم يكن دائما وفيه جواز ضرب النساء والحكم بالتأديب إذ لو لم يكن مباحا لم يدب الضربة لكن التزهر عنه حيث أمكن أفضل

لَسَكُنُوا قَتَالًا مُنَاقَاةً هَٰؤُلَاءِ أُنَاصِلُكُمْ لِكُمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حِوَارٍ يَوْحَوَارِيٍّ اِزْجَمَعُوْهُ بَيْنَ اَبُوْهُمَا رَجْعٌ وَفِيْلَ اِيْمَانٍ وَهُوَ لَهُمْ قَالُوا اِنْ يَرْجِعْ بَيْنَ قَالِ اَنَا وَاللّٰهُ اَنْتُمْ عَجِبُوْا مَا عَلِمْتُمْ اِنْ كَانَ لِحُجَّتِهِمُ الرَّسُوْلُ اِنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِ

لأسباب اهل المروءة والكمال بخلاف الولد فالاولى تأديبه والقرن ان ضرر المصلحة تعود عليه بخلاف
 ضررهما فانه لحظ النفس غالباً بالمخاطبة ما اخبر اناس بأنه يمايه قطه * قال المصنف (حدثنا احدثين
 عبد الصفي بن فضال بن عياض) من اشياخ الشافعي متابعه شديدة (عن منصور عن الزهري عن عروة
 عن عائشة قالت ما رأيت) اى علمت قاته بالمخ من أميرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم متصراً) اى
 متصلاً (من مظالمه) المتخذة لها بكر اللام اسم لها تطلب من الظالم خصم بمصدر ظلمه ويقل على
 الوجهين مصدر قاله الصغير للنسوب في قوله (ظلمها) على الاول فهو مفعول به وعلى الثاني مفعول مطلق كافى
 ابن حجر (ظلم) اى في وقت من الاوقات الماضية لان ايداه صلى الله عليه وسلم بأمر دينوى واجسمى
 وان كان اعطاه كايده لبيد ان الاصم الذى تسخره لليهود بالتالى سمته والاعراب الذى جذب به برأيه
 حتى أترشاشه الرادافى رقبته وغير ذلك لكنه حق آدمى فيسقط بفعله بخلاف ما يرجع لتعظيمه بان يكون
 القصد اذاعته من حيث وصفه بالتبوت فانه لا يقر له انحق الله تعالى ولله الداس القاضى ان ينفوع من أدب
 من تعرض لتعظيمه بل اذ بخلاف من تعرض لاذاعته فارجع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم هو من محارم الله
 تعالى المنترجة تحت قربها (ما لم ينهك) اى يتناول من محارم الشىء (مع محرم اى محارم الله على
 عباده ومن ذلك حق الخلق اذ اذ يفسد فحرم مصدر مسمى بمعنى المصون (قالا انتهك من محارم الله تعالى شىء
 كان من أشدهم) لا يتاين كونه أشدهم كاسرى نظيره (في ذلك غضبا) حتى يفتقم من ارتكبه ذلك ومن
 ذلك قوله لما شجعه الكفار اللهم اهد قومي وقوله حين شذوه عن الصلوات املأ قلوبهم ويومهم ناراً فحصل
 الشجعة الحاصلة في وجهه جسده الشرى فصار محتمل الشجعة الحاصلة في وجهه دينه المنيف قال ابن حجر فان
 قيل ايداه ما نوى صلى الله عليه وسلم كفر وهو حق الله تعالى فكيف يسقط بفعله اجيب بان الايداء مطلقا
 ليس بكفر لان ايداه قد يصدر من مسلم جاف وهذا هو عن عذر ظن بكفره وأما ما حووه عن المناقنين فلان يتر
 الناس عنه وقد قيل له ألا اختلتم فقال لا يحدث الناس ان نعد ما صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه وما
 لما دغصه فصلة تالاه اقتضت عدمها اخذته بغيره وأما الحربى فهو غير ملتزم للاحكام اه وأما قوله
 صلى الله عليه وسلم عن قائل هذه قصة ما رأيد بها وجهه القوان كان فيها غضاضة على الدين قد يكون غفوه
 عنه كافى الى اى لانه لم يقصد الطعن عليه بل ايلع الى الحق بل اعتدائه من مصالح الدنيا التى يصح منه فيها
 الصواب ورضه أولا كان استئثاره للخلق الاسلام كما استأفهم بحاله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم
 أولاته تثبيت قلوبهم اه قال ابن حجر وفيه الحث على الضوابط والحمل والاذى والا تصارى من الله
 تعالى وانه يسر لكل دى ولا يبالى بالخلق بهذا الخلق الكرم فلا يفتنهم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى * قال
 عياض فيها ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق والصلابة في
 الدين وهذا هو الخلق الحسن المحمود لما توارك القيام حق الله تعالى وفي حق غيره كان ذلك مهانة وضعفا
 ولو اضم لنفسه يكن تمصير وكان هذا الخلق بطشاً في عنه الطرقات المذمومان وفي الوسط وخير
 الامور وسطها (وما بين امرين) اى فيرجع اليه ويرجع الى غيره (الا اختار ايسرهما ما لم يكن
 مأثماً) رواية البخارى ما لم يكن اعماقاً كان اهما كان أبداً الناس منه * قال عياض ان كان التخيير من
 الله تعالى فالاستثناء مقتطع لان الله تعالى لا يجزى في أمه وكذلك من الامة وان كان من المناقنين فالاستثناء
 على وجهه اه قلت ويحتمل ان يكون ما لم يكن اعماقاً فغض الى التقص والتقصير والافتقار لاحقية الدب للصحة
 وذلك كالتخيير بين فتح كنز الارض عليه والكفاف فاختر الكفاف وان كانت السعة أسهل خوف

السيد الزير من أكثر الصالحين
ولادتهما الأرضين منها

السيد الزبير من أكثر الصالحين ما لا يذكر البخاري في باب بركة التنازي انه لم يترك دينارا ولا درهما الا أرضين منها الغاية واحد عشر دارا بالمدينة ودارين بالبحر قودارا بالسكوفة

(२२०)

الاشتغال عن كمال النضر للعبادة قال ابن حجر الصغير أما إن يحرم الله تعالى فيه بيعه حتى يفتحنا للاختلاف
أو في قتال الكفار وأخذ الجزية فيختار أخذها أو في حق أمته في المجاهدة في البادية والاقتصاد فيختار
الاقتصاد وأما إن يحرمه المتأقنون أو الكفار قال في جمع الوسائل في تخيير آخر من اتفق على أمته بين وجوب
الشيء مودته أو حرمة مودته وبإباحة وتخيير من المسلمين في أمرين فيختار الأيسر على نفسه وأولاهم اه قلت
في تخيير من الله بين الالتزام بالسيف ومنه قول الملك أن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال ابن عبد البر
وفيه أنه ينبغي ترك ما عاصر من أمور الدنيا ولا تخو تركه إلا لحاح في الأمر الذي يضطر إليه والميل إلى الأيسر
أبدا وفي معناه لا أخذ برخص الله تعالى ورسوله وخصص العلماء ما يمكن ذلك القول خطأ في تأويله فتبع ذلك
بحيث تتحل رتبة التكليف من عنه اه قال المصنف (حدثنا ابن أبي عمير عن مسفيان عن محمد بن عبد بن
المنكر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل) هو كآل النورى وغيره عينة بن حصن التوزارى
وكان يقال له لاحق المطامع وفي رواية أنه محرمه قال ابن حجر ولا يحد أنها قضيتان (على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا نعتد فقال بش ابن المشيرة) أى العيلة (أو أخو المشيرة) وفي رواية البغارى
بش أخو المشيرة وبش ابن المشيرة من غير شك وإنما قال صلى الله عليه وسلم فيه هذا القول نرى
معاله من جواهرها يزل منزله لأنه عليه السلام في مقام العلم فهو قد يحرم من مخالطته وأفشاء الصراية لأنه
كان منزله الأيمان مضمر المتفاق وقد ظهر مصداق ذلك في كفاية فتح البارى إرادته في مدة إلى بكر وحارب
ثم رجع إلى الإسلام وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضى الله عنه ولم يجرى به إلى أبى بكر أسير) كان
الصبيان يقولون في أوقمة المدينة هذا هو الذى خرج من الذين يقولون عكم بدخل حتى خرج فكان ذلك
القول من المصطفى صلى الله عليه وسلم علم أن أعلام نبوته ومعجزته لا بخاره ونسب وقع وإذا كان كذلك
فإيراد أن ماذن البنية مدفوع بأذنية الناسق المعلن فضلاء الكفار ليس أمر ممنوع (ثم أن له) أى
في الدخول (فألا) القول) أى بسد دخوله وفي رواية البغارى تطلق في وجهه وأنسب إليه (فلا
خرج قلت يارسول الله قلت ما قلت) أى في غيبته (ثم أنت له القول) أى عندما بيته (فقال يا عائشة
إن شرا الناس) وفي نسخة من شرا الناس (من ترك الناس أو ودعه الناس) شك من سفيان (أثناء خشفه)
وفي رواية البغارى متى حدثني فاشأنا شرا الناس عند الفتن لئلا يوم القيامة ترك الناس أئامه فيه صلى
الله عليه وسلم إنما آلان له القول تأييدا لآخاه فحسبه لأنه كان رئيس قومه فولد له القول لا لفسد حال
عشرته وذين لهم الصبيان وحهم على عدم الأيمان وقد كان المصطفى يتأههم بين الأموال العظيمة
فضلاء عن طلاقة الوجه كل ذلك شفقة على الخلق وتكثير اللامة كيف لا وهو في الرحمة وأيضا فانه مدحه
بالقول وإنما تطلق فلا منافاة كما لا القرطبي قيه تأمل للاخبار كيف يصلحون من شرا الشرار وإن
مدارأهم حتى شره من أخلاق المؤمنين وقد اتفقوا

ما دمت حيا فادار الناس كلهم • فأما أنت في دار المداواة

وَنَادَاهُمَا مَدَامَتِ فِي جَارِهِ • وَأَرْضُهُمَا مَدَامَتِ فِي أَرْضِهِمَا

والقائم.

ووجد بخط القلشاني شارح الرسالة

خوت الحال وما زخمه فكل عا إلى شيمته

فَقَدْ دَنَا فَتَنَّا فَتَمَّ طَقْسًا ۖ وَبَدَأَ الْاُمَمَ عَلَٰ فُتَاتِهِ

مجاناً بالصحة واحداً من مائة ألف المولودين

وعشرون قنطارا فجميع ما خلفه السيد الذي يرعى هذا تسعة ومخمسون ألفا وغنما ثمانية ألف وأربعمائة من قول البخاري فجميع ما له اطلع

والدور بقرب وفاة والده ثم يعلمنى الاربعه الاعوام المذكورة عملا اصله المذكور بارتماع الاسواق ونحوه وبالجملة فتوا على ماقوم به
أولاً تسعة آلاف ألف وستة مائة (٣٣٦) أى تسعمائة قطار وسعون قطار وقع العلم على ما لا إليه حال القطار وأتى

وليس الدهر أتوا به • ويرقص للفرق في دولته

والمدارات في الرقص للناس في غلظتهم وموقعهم إلى الحق بلفظ في بذل شئ من الدنيا لأجل التوصل إلى
حق بخلاف المداينة قائما معاشرته القاسق مع اظهار الرضا عما عليه في بذل الدين لصالح الدنيا (نتيجه)
ما تقدم في تسميع هذا الحديث هو الأقرب قال الثاوي ويحفل أصله من الله عليه وسلم على قوله من الناس
الهم مداراه لموم الناس هذا وغير مواته ليس غاشيا بل شاة أكرام الناس واحسان العشرة ونحوه لا الذاب لها
يرتب على ذلك من جموع القوادع ومحمود العوائد اه أى فيكون الحق إنما أنت له القول لاني لو قلت له في
حضوره ما قلت له في غيبته لتركى أعاء غشى فاكون من شر الناس وهذا الاحتمال جعله في جميع الوسائل
خطأ كما يظهر مع ان في رواية البخارى المتقدمة متى عدتني رخصا • قال المصنف (حدثنا محمد بن بشر نا
عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا) أى لا يأتى بصريح الرد فلا ينافى قول على رضى الله عنه فاسبق من سأل
حاجته برده الا بها أو يجسر من القول أى كأن يدعو له أو يمد فكان صلى الله عليه وسلم ان وجد جاد
والاوعد ولا يخلف اليما دوا عما صرح صلى الله عليه وسلم لا لشر بين يدي نادى بالهم على تسميتهم بسؤالهم
ما ليس عنده مع تحققهم ذلك ومن ثم حلف فقال والله لا أحللكم حسبا لمطمع في تكيهه نحو استد انتع
عدم الاضطرار لذلك انظر المستقلانى واعلم أن قضايه صلى الله عليه وسلم في الكرم والسطاء كثيرة يأتى
في الباب بعضها وقد أعطى صفوان بن أمية غبا ملأت وادي بين جبليين فقال أرى محمدا يعطى عطا من
لا ينضى الفسقر ورد على هوان سبائهم وكانت ستة آلاف قومت بخمسة آلاف ألف وأعطى العباس من
الذهب ما لا يطيق حمله وحملت اليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم غام اليها يضمها ردا سألها حق
فرغنها قال ابن المبارك صدرت عنه صلى الله عليه وسلم غائس في السخام يدمع بطنها المشهور بالكرم
قط. وذلك لأن مصدر كرمه عن الوثوق بالله والثبات بملكه والا خاف على الكون لوقته من خزانته تعالى إلى
لا غدا لمن كان هكذا افلا تها بجلوده وقال بعض المحققين بكل وصف الا بالارثا لا سيد الا كوان فان
كل واحد في القيامة يقول نفسى نفسى وهو يقول أمى لى فكمه صلى الله عليه وسلم خارق للمادة في الدنيا
والآخرة وحسبك من جاد على الكون كله بالسعادة لا بدقو بذل الجهود في تحصيل النعم المقية وهداية
سائر الخلق من الس وجان وصديق وعدو وقرىب وبسبب جلاله والمعلوم والاحوال والاخلاق والمقامات
وبخسها حتى قال تعالى لملك باع ففسك أن لا يكونوا مؤمنين ويرحم الله القائل

يا أجدو الاجودين يمين له • بين النبيين المقام الاخر

الجلود بيت أنت مالك • مفتاح في الكف منك استقر

نجده بما أرجوه يا نبي • فان كل الخود منك ظهر

ويأتى في قول ابن عباس أن أجود الناس شئ من هذا • قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى نا يونس
ابن بكير عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابيز ياد عن محمد بن كسب القرظلى) سبى إلى قرية بمصر اقبيلة
ممر وقت من يهود المدينة (عن عمرو بن العاص) الجمهور على كتابها ما له وحدها لفة كفاقرى به في السبع
في الكنية المتصل قاله ابن حجر قال في جميع الوسائل وهو مبنى على أن العاصى اسم فاعل من المتل الام وليس
كذلك بل هو الاجوف على ما حققه صاحب القاموس حيث قال والاعياص من قر يش أولاد أمية بن
عبد شمس الاكر وم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

القبول الأول من الاعبار

والله اعلم وقوله أى القرم

ففتح القاف أى السيد

الكرم عبد الله بن ابي

الذى أعيت به أى ولدت

نحيبا وأنت به في غاية النجابة

أى إلى كما هو الفضل وفي

القاموس النجيب الكرم

الحبيب وقد نجيب ككرم

نجابة ورجل منجيب

واحدة منجبة ومنجيب

ولد النجباء وأمهاء بنت

أبى بكر الصديق رضى الله

تعالى عنهم ولدت بعد

عشرين شهرا من الهجرة

بالمدينة وكان أول مولود

بعد الهجرة واشتد به فرح

المهاجرين لأن اليهود

توعدوهم انهم حملوا لهم

ما أهل لنسلم فلا يولد لهم

ولما احتجج النبي صلى الله

عليه وسلم أعطاه دمه وقال

له فيه في موضع لا يراك

فيه أحد فلما رجع قال

ما فعلت بالدم قال شرحه

قال اذا أطلع النار يطلعك

ويلك من الناس وويل

لناس منك تفل عند الكعبة

عصموا في جمادى الآخرة

سنة ثلاث وسبعين

حاصره الحجاج حتى قتله

وكان ابن ابي صواما

بواصل الخمسة عشر يوما

أطلس المبادلة لالحية له وهو أحد المبادلة الاربعه المتعار بين سنو علماء و كاهنهم والاثلاثة عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصى وليس منهم عبد الله بن مسعود لأنه أكرهمهم سنو وليس في طبقهم

(والصفيين توأم الفضل سعد • وسيدان عدت الاصفه) الصفيين شنيعة مني وهو الحبيب المصافي أي واقسم عليك بالصفيين أي
الحبيبين للمصافين توأم الفضل من تأت المرأة ولدت اثنين في بطن سعد وسعيد (٣٢٧) قال ابن حجر أي ان الفضل انصبها

لكثرة ما قام بهما منه ولو
قال توأم الفضل لكان
أوضح ومعناه حينئذ هما
لما اشتركا في الفضائل
الجليلة صارا كأنهما مولودان
في حمل واحد انتهى والظاهر
ان مرادناظم ان الفضل
فسيه توأم سعد وسيد كان
كل واحد منهما ولهم
الفضل في بطن واحد أما
سعد فهو أبواسحق سعد

ابن أبي وقاص مالك الفريسي
الزهرى وهو أحد الثمانية
السابقين الى الاسلام بل
ورد عنه انه كان ثلث
الاسلام واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة والستة
أصحاب الشورى وأحد
الشجعان المشهورين وأول
من رعى بسهم في سبيل الله
تعالى وكان يقال له فارس
الاسلام شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورمى يوم أحد الق
سهم وولاه عمر العراق
فكان الامير في فتح مدائن
كسرى وغيره ومن كراماته
انه قطع البحر بمحوشه على
ظهر راحلته لم يبلغ الى الماء
حزبها والناس في قاية
الطامة نبته كأنهم سائر ون
في البر وكان الذي يساره
سلمان القارسي رضي الله

يقبل بوجهه وحديثه على أثر) بلانفة قليلة والاكثر دونها (القوم جافهه بذلك) أي بما ذكر
من الاقبال والحديث ليزداد رغبة في الاسلام وفيه اشارة الى أن المؤمنين الضعيف احوج الى الارشاد
والهداية من غيره فالشفقة عليهم كثر ولهذا يكون توجهه الى المريد البتدي أكثر من توجهه الى
المتنبي ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعلى الرجل وغيره أحب الي منه خشية أن يكره الله في
النار وقوله اني اعطى قوما أخاف ظلمهم وجزعهم وأكل قوما الى منجس الله في خلقهم من الخير والتي
منهم عمرو بن تغلب الظلع الميل والاعراف (فكان يقبل بوجهه وحديثه على) لانه كان حديث عهد
بالاسلام ومن رؤساء قومه اسلمه وخالدين الوليد قرب الفصح (حتى ظننت أني خير القوم) متعني غريمه
على ما قبله ان يقال حتى ظننت أني شر القوم قال ابن حجر ويحاج بأنه رضى الله عنه حكى أن أولاشيعة صلى الله
عليه وسلم باعتبار ما بين الأمر لماعرفها في ثاني حال وقال حتى ظننت أني خير القوم باعتبار ما ظنه لجهله
بها أولافا تفرع باعتبار الأول والظن باعتبار الثاني (فقلت يا رسول الله أناسي أوأوبو بكر قال يا بكر
قلت يا رسول الله أناسي أوأوبو بكر قلت يا رسول الله أناسي أوأوبو بكر قلت يا رسول الله أناسي أوأوبو بكر
صلى الله عليه وسلم فصدقتي) بضعيف الدال أي أخبرني بالصدق وهو جواب لما على القول بجواز اقتران
جوابها بالماوعلى مقابلة قال جواب عذري في نعمت وفي بعض النسخ ضدتي بدون قاصيتين أن يكون
جوابا خلافا للقول ابن حجر ان الجملة حينئذ حالية بتدريج وما نسخة فصدقتي بتشديد الدال فلا يظهر لها
معنى صحيح خلافا لابن حجر لانه صلى الله عليه وسلم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه وأما قوله (فلوددت)
أي تخيبت وأجبت فهو عطف على الجواب المذكور والنفرد (أنى لما كن سائفة) أي حياها لما ظهر من خطأ
ظنه وأمن الشر الموجب لكثرة اقباله والاحمال لعمرو على ذلك يان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
عظم التأني في تصديقه به امتنه في ذلك وأرشادا للسائل الى انه لا ينبغي أن يسأل عن شيء الا بعد تحقق امره
والإبان خطؤه وظهرت فضيلته وكان عمرو بن العاصي من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية مذكور
بذلك فيهم وكان حسن الشعر ومن شعره يخاطب عمار بن الوليد بن المغيرة عند التجاشي

إذا المرء لم يترك طعنا بوجهي • ولم يترك طعنا بوجهي
قضى وطرائقه وقادر سية • إذا ذكرت أمثالها تاملها

وهو أحد الأداة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استضعف رجلا في عقله يقول أشهد ان خالفك
وخالف عمرو واحد بر يد خالفك والاضداد هو خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الذين يفتلحون المسلمين ودخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرهم وقال قد رمتكم مكة بافلاذ كيدها ولا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عثمان وعمر وهو الذي في مصر في زمان عمر فقاتل المائة وسبي الدر وقال في الهني
صلى الله عليه وسلم أسلم الناس وأمن عمرو بن العاصي وقال اللهم صل على عمرو بن العاصي فاته بسب
الله ورسوله وقال يقدم عليك البلية رجل حكيم مهاجر تقدم عمرو بن العاصي واما بن عسار • قال
المصنف (حدثنا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمير بن عبد الرحمن السجستاني قال في رجل من بني تميم من
ولد أبي هالة وج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لاني هالة عن الحسن بن علي قال قال الحسن بن علي سألت
أبي عن سيرته النبي صلى الله عليه وسلم في جلساته) أي في حق مجالسهم أصحابه (فقال) أي على (كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر) بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته في قوله كان دائم البشر اشعار
بان حسن خلقه كان ما دام يكنى خاصا بجلساته وتقدم في باب الفضل انه لا منافاة بين قوله هذا دائم البشر

تعالى عنهما وولاه عثمان أيضا رضى الله تعالى عنه ولا بجليلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم تناوله النبل ويقول ارم فذاك أي وأبى وأقبل
والنبي جالس مع أصحابه فقال هذا سعد خالي فليزني أرم فذاك وقال اجلس يا خالي فان الخال والد وبه قال اللهم سعد درميته وأجبت دعوته

وفي رواية اللهم اسعج لسعد اذا جاءك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرض بجدة في حجة الوداع لعلى الله تعالى يرضك حتى يتفك بك اقوام (٣٢٨) وبشر بك آخرون واعتزل القن بعد عثمان فلم يحضر في شيء من تلك الحروب توفي

وقول هند متواصل الاحزان فانظره هناك (سبل الخلق) اما ضد صمو بته يعني ان خلقه الحسن بنقاد له في كل شيء ارادته واما ضد خشونته يعني انه لا يصدر عن خلقه ما يكون سببا لاذي يضر حتى (ينال الخاب) أي سر بع الطغف جميل الصنيع وهو قليل الخلاف وهو كناية عن السكون والوقار والخضوع والخشوع (ليس فظ) أي سيي مالحق (ولا غليظ) أي جافي الطبع قاسي القلب قال المتعلق في هذا موافق لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا لضوامن حولك ولا يتأق فيه قوله تعالى واغلظ عليهم لان النبي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية والنبي محمول على طبعه والامر محمول على المعالجة قال في جمع الوسائل قلت وفيه نكتة لطيفة وهي ان صفة الجلال من الرحمة واللين كانت غالبة عليه حتى احتاج لمعالجة الامر (ولا مصخاب ولا خاش) سبق الكلام على المصخب والعخش وان المراد في أصل الفعل (ولا عياب) أي لا يسب شيئا علما أيضا في أصل الفعل وفي الصحيحين ما طاب طمعا قط ان اشئني كل ولا تترك وتقدم وجه ذلك في حديث هند لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحهم من المعلوم ان هذا في البياح واما الحرام فكان يسبه ويذمه واخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يباب قال النووي كالحامض قليل الملح غير ناضج ومن الغثيل بهذا يعلم ان لارق بين عيه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة والفرق وجهه هو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصد تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم بما يذكره من جهة الخلقة لا من جهة الصنعة لان صفة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب قاله ابن حجر وقوله في جمع الوسائل وسلمه (ولامداح) وفي نسخة ولا مزاح قال ابن حجر والمراد في البالسفة هذين لاني أصلهما الوقوع منته صلى الله عليه وسلم أحياء في نسخة ولا مشاع يضم الميم وتشديد الحاء المهمة والظاهر ان المشاحة أي ليس بمجادل ولا مناقش ومنه قوله لم لا مشاحة في الاصطلاح وجمعه ابن حجر من الشح (يتخالف عمالا يشئني) أي يظهر الغفلة والأعراض عمالا يستحسن من القول والفعل (ولا يؤيس منه) يضم ياء وسكون همز فياء مكسورة أي لا يجعل غيره أيسا عمالا يشئني وفي نسخة يؤيس يضم ياء وسكون واو همزة مكسورة أي لا يجعل غيره أيسا عمالا يشئني قالون من اليايس والثاني من اليايس والمعنى واحد ومحمل أن يكون ضميره من ارجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجيه أيسا من ربه وخيره وكرمه (ولا يجيه) من الاجابه أي ولا يجيبه اليه لانه المشرع الاعظم فلا يعمل الا ما يقتدي به فيه بل يسكت عنه عفوا وكما في نسخة ولا تنخب فيه بالتشديد من التخييب أي لا يجعله محرما بالكلية أو بالتخفيف من الخمية بمعنى الحرمان والظاهر انه سهو لان الخمية مصدر لازم ولا يظهر معنا في هذا المقام (قد ترك نفسه) أي منها (من ثلاث المراء) أي الجدل مطلقا فان الموعوم بالغ في المدح لحديث من ترك المراء هو حق في الله ينفق رياض الجنة خلافا لمن قصره على المراء بغير حق * وأما قوله تعالى وجاهلنم بالنبي أي أحسن فالضمير المنصوب للكفار أي جادل معاد بهم بالطريق التي أحسن طرق الجادلين الرفق واللين وابتار الوجه لا يسر وتيل بين المراء والجدال فرق قال بعض شراح الرسالة الجدل هو دفع الحق بالباطل والمراء هو قصد الظهور في المناظرة بحق كان أو بباطل اه وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه ما جدلت أحدا وقصدت اخفاه وانما إذا كره لظهور الحق من حيث هو حق وقال أيضا ما ناظرت أحدا الأرا بدان يظهر الحق من عنده اه وفي نسخة الزاياه بدل المراء (والاكبار) باباء الموصدة أي استعظام غسه في جلوسه ومشيئه معاثر نعيم الناس من اكبرها اذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأيناه اكبره وفي بعض النسخ والا كثار بلثثة أي من الكلام او من الدنيا زيادة على ما يحتاجه

بالعقيق على عشرة اميال من البلد بنحو الجبل والوصلى عليه مروان وهو والى للدينوقصبت عليه الامهات المؤمنين في حجرهم ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان اوصى ان يكن في حجة صوف في المشرئين فيها يوم بدق لاما كانت أخبؤها لذلك وهو آخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان آية ولا تظرد الذين يدعون ربهم بالتسادة والمشي زلت في ستة منهم سجدوا بين مسجوداتني وأما سعيد فهو بن زيد عمرو بن غيل القرشي السدوي احد العشرة المبشرين بالجنة شهد المشاهد كلها الا بدر اولئك من ضرب له النبي باجر من شهدها وأسهمه واخرج الشيخان ان امرأه ادعت عليه عند مروان انه اخذ لها قطعة من ارض فقال ما كنت لافعل بمداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضيين فقال مروان لا أسالك بئنه بعد هذا ثم قال سيد اللهم

ان كانت كاذبة فاعلم بصرها وانما في ارضها ما ذهب بصرها فينا في عشي في ارضها وقت في حرة (وما) فانما تزاد مسلم انها قالت أصابني دعوة سعيد وفي رواية انه كان جارها بالعقيق وانه اعطاه الذي ادعته وما عطاها توفي سنة خمس من

بضم وسبعين سنة ودفن بالقيع (وابن عوف عن هونث عنه انه انسيا يذلل بمده اتره) اي واقسم عليك بعد الرحمن بن عوف
ابن الحرث القرشي الزهري احد الثمانية السابقين الى الاسلام والعشرة المشهود لهم (٢٢٩) بالجنوة والخسة الذين اسلموا على

يداني بكر شهد المشاهد
كلها وبت مع النبي يوم أحد
وبعثه النبي صلى الله عليه
وسلم الى دومة الجندل الى
بني كلب وعمه يسده
الكريمة وسد لها بين
كفيه وقال ان فتح الله
تعالى عليك فزوج ابنة
ملكهم اوشر نهم ففتح
عليه وزوج ابنة شريهم
الاصبح فولدت لها اسلمة
وصلى النبي صممة الزكوة
الاخيرة من صلاة الصبح
ولما أتت النبي ما فاته خلفه
قال ما قبضتني حتى يصل
خلف رجل صالح من
أمتي ولم يزل النبي يصل
الله عليه وسلم خلف احد
شواه أو بكر وجبريل
صلى به انجلس مرتين في
يومين بعد الاسراء عند
الكعبة وكان كثيرا لا تفتي
أعق في يوم واحد أهدا
وثلاثين عبدا وجاهاته
اعتق ثلاثين العاقر في رواية
انه امين في البلاء وامين في
الارض وكان كثير المال
محظوظا في التجارة وقال
لا مسلمة خفت ان يهلكي
كثرة مالي فقالت يا بني أعق
قال الزهري تصديق أصل
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشرطه

(وما لا يمنه) أي ما لا يمنه في دينه أو دنياه وفي الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يمنه أي
ما لا تدعو الضرورة والحاجة اليه وهو الفضول وبم الاقوال والافعال والمواضع الثبالية قاله الشيخ زروق
(وزك الناس) أي ذكرهم (من ثلاث) أولها قوله (كان لا يذم أحدًا ولا يبيسه) بمحتل أن يفرق
بينهما بان الثمنا أي يكون بالامور الاختيارية بخلاف العيب فانه قد يكون بالامور الخلقية كالطول والنصر
والسواد وأمثال ذلك أو بان الاول يكون في المواجهة والثاني في الغيبة واما الاحتمال انهما بمعنى فبيدلان
الاقادة خير من الامادة فانها قوله (ولا يطلب عورته) اي لا يجسس عن اموره الباطنة التي تخفيها ولا
بما رخصه يسأل الناس عما في الناس لان ذلك في الامور الظاهرة التي تناط بها الاحكام الشرعية والمصالح
البشرية قاله المناوي وغيره وقال في جمع الوسائل المعنى لا يظهر ما يربد الشخص ستره ويخفيه الناس عن
الغير ثالثها قوله (ولا يسكن الا غمارا نوابه) قال في جمع الوسائل القصد هذه الثلاث رعايه احواله كما كان
القصد الثالث الاول مراعاة حاله والاقتداء بدرجة بعضه في بعض (واذا أنكم أطرق جلساؤه) أي
خففوا ابصارهم وسكروا وسكنوا الى الله سبحانه من المز والمباة والظلمة التي ليست من لقاء نفسه
ولا يصنع فيها أو لكان ميلهم لاستماع كلامه وارتياح ارواحهم لحديثه وقد فرس في الصحاح الاطراق
بالوجهين الا انه صدر بالوجه الثاني وهو انسب في هذا المقام والله اعلم (كما عاين رؤسهم الطير) مبالغة
في وصفهم بالسكوت والسكون لان الطير لا يقيم الا على ساكت ساكن قال الجوهري اصله ان الغراب اذا
وقع على رأس البعير ليصطف منه الرقاد لم يحرك البعير رأسه للثابت بفرغه الغراب لما يجده فيه من الراحة اه
فشيء حال جلسائه عليه السلام بحال ذلك البعير لكان ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه وقال بعضهم أصل ذلك
ان سليمان عليه السلام كان اذا أمر الطير ان يظلل على اصحابه غضبوا ابصارهم ولم يذكروا حتى سألهم مهابة
منه فان أدب الطاهر عنوان الباطن قبيح للقوم اذا سكتوا مهابة كما عاين رؤسهم الطير (فاذا سك
تكلوا) ولا يذكرون في أثناء حديثه كما هو مقتضى الادب وكذلك لا يذكرون أثناء حديث غيره كما
اشار اليه بقوله (لا يتنازعون عندنا الحديث) وغيره قوله (من تكلم عنده انصروه حتى يفرغ) فيه
ما كانوا عليه من عظم أدبهم في حضرة وخضوعهم حين يذهبوا لجلالهم لهو هيبة عندهم وتوقيره له لشهودهم
على شأنه وكما يرتبه وتحتلهم باخلاقه صلى الله عليه وسلم واعلم انه يطلب من الادب عند سماع حديثه
صلى الله عليه وسلم ما يطلب من الادب منه في حياته لان رتبته ميتا كهرته حيا ورفع الصوت على
حديثه كفره عليه وقد ورد عن السلف في هذا المعنى شيء كثير قال مطرف كان اذا أتى الناس مالكا رضى
الله عنه خرجت اليهم الجارية فتقول قول لكم الشيخ يزيدون الحديث أو المسائل قالوا المسائل خرج
اليهم وان قالوا الحديث دخل فتمسكه واغتسل وتطيب وليس ثيابا جدد او ليس ساجده وتعمم ووضع على
رأسه ردا مع وتلقى المنصة فيخرج فيجاس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يجر بالعود حتى يفرغ من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره لم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي يس قتل مالكا في ذلك فقال احب ان أعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا أحدث به الا على طهارته متبكتا اه (حديثهم عنده حديث اولهم) اي كحديث اولهم
في الاصطعاليه وعدم الملل منه اذا المادع جارية بل قال اذا كثرت الاقوال أو حديث أسبغهم في الكلام أو حديث
أفظمهم اذ كان لا يسد غاليا بالكلام بين يديه الا كما برأى به في نسخة حديث أوليهم اي جاهليتهم
ليتركوا وبذلك نعمة الله عليهم (بضحككم مما يضحكون منه وما تعجب مما تعجبون منه) تأنيضا لهم وجيرا

(٤٤ - جوسو) اربعة الاف دينار ثم اربون الف دينار ثم عثماني الف دينار ثم خمسين الف دينار في سبيل القبول لكل واحد من بني من
وعصمها قرا حلة وأوصى لامهات المؤمنين بعدة فقيمت دار بمائة الف وأوصى بخمسين الف دينار في سبيل القبول لكل واحد من بني من

أهل الجنة عياناً فأخذ ما به وهو المؤمن رضى الله تعالى عنهم وبالفارس في سبيل الله تعالى وكان
أهل الجنة عياناً عليه ثلث فرسهم (٣٣٠) وثلاث يفتى ويذهبون ثلث يفتى لهم وقدمت له عير من الشام يسبع مائة راحلة فسمعته

لقد بهم ورفق بهم إذ أولاً نزل به صلى الله عليه وسلم معهم ليقدروا على التلقا متلباً كساه الله تعالى من الجلالة
والهابة وقد سبق ذلك في قولهم رآه بنبهته هابه (و بصير لفرس على الجفوة) أى النظطة وسوء الأدب
(في منتهى وسأته) لعله صلى الله عليه وسلم بأن ما يصدر من الفرس لا يكون من أجل الاستعفاف
بجانبه صلى الله عليه وسلم بل من جفاء الطبع (حقاً) مخففة من التثنية (كان أصحابه يستحبونهم) ذكر وا
فيه احتمالات منها أن المراد جذبهم عن مجلسه ومنعهم من الجفاء وترك الأدب ومنها وهو أظهر أن المراد
بعيهم بالفرس بأعلى مجلسه ليستفيدوا من أسئلتهم ومبالغة في السؤال لا يندر ون عليه ما تشبه بها به
(وقول) صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت طالب حاجة) أى دينية أو دنيوية (طلبها فاردوه) أى أعينوه
بالمطالع والمصلحة والشفاععة ونحو ذلك مما يوصله إلى حاجته (ولا يخل أثناء) أى المدح (الامن مكافئ) فيه
أوجه منها أن المراد المكافأة في الدين فإن يكون للمدح مسامحاً ظاهراً وباطناً كلنا في ومنها أن المراد
المكافئ المتصدق في ثباته أى المنار في مدحه لأن لا يجاوز به عن حدمته وإن لا ينصر به عما رفعه الله
إليه من علومه ما يقال هو كونه أى مثله فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته ومنها أن المراد أنه إذا أنعم على أحد
نعمة فكافأه وأثنى عليه قبل تنعمه وإذا أجداه بالتنازع قبل المكافئ حينئذ يعنى المجازى قال ابن حجر وغلط
قائله بأن أحد الأئمة عن نعمة صلى الله عليه وسلم فالتنازع عليه فرض عن أه قال في جمع الوسائل ولا يخفى
أن الكلام إنما هو في النعمة الصورية لا في النعمة المنوية اه وكان المراد النعمة الدنيوية لا الدينية فإنها عامة
لا يفتك عنها أحد كما قال والله أعلم (ولا يقطع على أحد) حتى يحوز (الحلم والى أى يتصدى
الحقوى في نسخة حتى يحوز بالاربع من الجور (فيتمه) بالرفع (ينى) لهن ذلك الحديث (أوقيام) أى
عن المجلس فى هذا بيان حسن خلفه صلى الله عليه وسلم ورفقه ولطفه وحسنه وصبره وشفتته ورفقه ورحمته
قال المصنف رضى الله تعالى عنه وفتنه (حدثنا عبد الله بن عمران أبو الاسم الفرشى المكنى نابرهم بن
سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أى ابن مسعود (عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود الناس) سبق في حديث جابر أن وجهه ذلك أن مصدر كرمه عن الوفاق بالله ولا فاق
من خزائنه التى لا تحصى وأما ما قال ابن حجر سبب ذلك أن نفسه أشرف النفوس ومن أجداه أعدل الأمزجة ومن
هو كذلك يكون قلبه أحسن الأفعال وخفة أحسن الأخلاق ومن هو كذلك يكون أجود الناس ولا وجوده
ليقتصر على نوع بل كان جميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وذل نفسه لله في إظهار دينه وهداية عباده
وإيصال النعم اليهم بكل طريق من أطعام جالسهم وعطف جاهلهم وقضيا محو أوجهم وتحمل أخطاهم وكان
جوده كله لله في إضفاء مرضاته وكان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك ويبش في نفسه
عيش الفقر أفرع عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ولا يجر بط الخرج على يطنه من الجوع وفدأه
سبي تشكت إليه فاطمة رضى الله عنها ما تلقاه من الخلة وطلبت منه خادماً فكيف هذا قالها عن سمعين
بالسيح والتحميد والتكبير وقال لأعليك وأدع أهل الصفة تلوى بطونهم من الجوع وقد كسبته امرأة
بردة فلبسها محتاجاً إليها فسأله بعض أصحابه فاعطاه بأجار وإد البخارى اه وقد تقدم شيء من آثار سخائه
صلى الله عليه وسلم فقله (بالخير) شامل لجميع أنواع الجود كما تقدم وفيه إشارة إلى أنه كان يتكرم بأفضل
ما يكون عنده لا بأدائه لا لقلبه على مولاه وأعراضه عمل سواه واستغفاره عن الثنات بالباقيات الصالحات
ولأن الأفاق عباداً ماله فكما يقدم الأهمى الأعمال الدينية يقدم في العبادات المالية (وكان أجود)
بالرفع فى كثرة آيات على حد الخطب ما يكون الأمير قائماً (ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ)

عاشقة أصواتها فروت
حديث يدخل ابن عوف
الجنة حيا قلبه قاتها
لقد صعدت قال أشهدك أنها
بأحلامها وأحبابها وأحلاسها
في سبيل الله عز وجل وإع
أرضاً من عيان بأربعين ألف
دينار قسمها في أقر به بنى
زهره وقرقره المسلمين
وأهمل المؤمنين وروى
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له إن تدخل الجنة إلا
زحفاً فاقترض الله عز وجل
يطلق لك قدميك فقال
ما الذى أقرضه فقال كثيراً
من كل مالك فهم بذلك
قائه جبريل فقال سره
فليصف الضيف وليطم
المسكين وليطم السائل فإذا
فعل ذلك كان كفاراً قاتها
فيه وليد أبى يقول فإذا
فعل ذلك كان تركية ما هو
فيه لكن يمرض ذلك
ما رواه جماعة أنه صلى الله
عليه وسلم قال لكفالك الله
تعالى أمر دنياك وأما أمر
الآخرة فانا لها ضامن
وسيدنا الحسين أشد
بكلهم من الجوع فقال
من يصلنا نبى قاتها يصحفة
فها حيس وغيفان بينهما
أهالاً وقد يجاب عن المعارضة
بأن الأحاديث التى فيها

يدخل الجنة حيا نسخت وعيت بكرة صدقته وفاقه في سبيل الله حسناً بل عليه حمد ما يان جبريل المصمد ولما
امتثل ما أمر به وظهر ذلك من فعله ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم أمر آخرته نو في ستة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان عن خمس وسبعين

سنة وصلى عليه ولما كان يومه كان هجره عن الناس لا ينزلون عرفة فدخل عليه ولا معه وقال له انا وليتلك تسير
بسمرة الشيخين فقال كان عمر يقطع اثار به في الله تعالى وانا اصبلم في الله تعالى (٣٣١) فذر ان لا يكلمه ابدا وقوله من هونت من

موصولة لعنت أي الذي
هونت منه الدنيا اهانها
ولم تحفل بها واخصمت
أموالها النفيسة فاغتنبت في
سبيل الله يبذل أي اعطاه
كثير مستدام طلبا لرضا الله
تعالى في مواضعه ومن
يستحقه يده أي يسقطه
وزيده اثره أي كثره مال
أكثره من الصحابة وكان
محظوظا فابحسث لو أمسك
التراب صار ذهباً وتركه
منه عاجز مع غنائه
ألفه بدار قال ابن حجر عند
قوله اغنياء زاهية الخ وهذا
لا ينافي انه كان بفقته في
سبيل الله اذ ليس المطلوب
الانفاق دفعة بل هو على
حسب الاحتياج وتحققه
عن القراء في دخول الجنة
امالكونه بقف يشفع أو
يسأل سؤال نكرمها
امع به عليه أوجروا غلظ
القراء بذلك اه

(والمكنى بأبي عبد الله
زي اليمامة الامناء)
هو بفتح النون اسم مفعول
من الكنية أي وأقم
عليك بالمكنى بأبي عبد
وهو طاهر بن الجراح
القرشي القهري أحد العشرة
المبشرين بالجنة وأحد
الحسنة الذين اسلموا في يوم

بمعي انه كان دائم الجود وكان جوده في رمضان يتضاعف على جوده في غيره أي يقيني المؤمن أن يقدي به
صلى الله عليه وسلم في ذلك فيكون له في هذا الشهر المبارك نصيب من كل نوع من أنواع الخير الصدقة
والتلاوة والذكر وقيام الليل وقضاء الحاجب تعرض بذلك لتفحات الرحمة الالهية ان الله تعالى في أيام هجره
فحات قمر ضواها وذلك لانه موسم الخيرات ولان الله يفضل على عبادته في ذلك الشهر ما لا يفضل عليهم
في غيره من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم متحفا باخلاقه به وكان تداراته مائة لازادة به ولما ذكره
بقوله (أي يا هجره) فان اتمام التحليل أي سبب تضاعف جوده في رمضان على سائر الايام انما ينجر به
له كل ليلة من رمضان كافي الصالحين في كتاب الصيام من صحيح البخاري وكان أجود ما يكون في
رمضان حين يلهو جبريل وكان جبريل يلهو كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ مرض عليه النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن فاداه ليه الخ وفي كتاب فضائل الرمن منه كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأخبر
وأجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ مرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاداه ليه
جبريل الخ قال السقلا في هذه الرواية ان سبب الاجودة هي آية من رواية حين يلهو الله قال ابن
حجر وانما كان انما له سبب ذلك لانه رسول به اليه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولانه أمين حضرته المتولى لشعته مواهبه وعطيه ولا تهرض القرآن بنجد خلقه داخل في الرحمن
(فمرض عليه القرآن) التبادران صغير يمرض لجبريل ومرض عليه الرسول ويؤدده ما عند الاساعلى
من طريبي اسرائيل عن أبي حصين كان جبريل يمرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان
ويحمل المكس وهو المصرح به في رواية البخاري المتقدمين ولما ترجم باب كان جبريل يمرض القرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمرض القرآن على جبريل بل قال
السقلا في كان البخاري أشار بالترجمة الى رواية الاساعلى وفيه إشارة الى أن كلامهما كان يمرض على
الآخر ويؤدده ما وقع عند البخاري أيضا لفظ فيدارسه القرآن وفي حديث قاطمة قالت أسر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يمرض القرآن اذ المدارسه والمعارضة مفاعلت من الحنايين
فاقاد ان كلامهما تارة يقرأ ويضع الآخر وتارة المكس ثم المشرادر ض ما كان نزل من القرآن لا القرآن
كله لانه لم يكن كلاما في رمضان وانما كل ببذلك والانفاق على أن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم انما
نزل بمرقة يوم عرفة وهل المراد انه كان يمرض عليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة جزأ من القرآن وانه كان يقسمه
على عدد ليالي رمضان والمراد انه كان يقرأ كل ليلة جميع ما نزل منه لكنه كان يقرأ في ليلة يعرف وفي
أخرى يعرف آخر يحتمل وقد اختلف في الرضة الاخره هل كانت بجميع الحروف المأذون في قراءتها
أو يعرف واحدة منها وعلى الثاني هل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس وغيره انظر جمع الوسائل وقائمة
هذه المدارسه من ان الله تعالى يقول ان علينا جمعه وقرأنا ما كان يصعد له عليه السلام بذلك المرض من
البركات والخيرات والامدادات الالهية والتفحات الالهية ولهذا قال (فاذا لقيه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود باخبر من الريح المرسلة) أي بالخطر شبهه بنشر جوده الخيرات في العباد نشر الريح
القطر في البلاد وشتما بين الارضين فاحدهما محمي القلب يدمونه والاخر محمي الارض يسده وتها قاله
الكرما في أيضا في جمع المطر وان كانت تم ويصيب كل ما تر عليه كما أن جوده صلى الله عليه وسلم لا ينقص
به أحد عن احد لكنا تهب وتسكن وجود النبي دائم مسفر ولهذا كان أجود بالخبر من الريح المرسلة
ويحتمل أن يكون المراد بالمرسلة المظلمة بمعنى انه في الاسراع بالجود أسرع منها في الكلام ترق لانه فضل

واحد على بالصدقين وحينهم عيان بن مظنون وعبيد بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة عبد الله بن عبد الله واحد الرجلين
الذين عينها بالصدقين يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم شهد بالشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم

يوم أحد وزعم مؤيد باسنانه حلقتهن دخلتا في وجنتي التي صلى الله عليه وسلم من خلق الخلق فوفت ثمانية لانه تحمل عليه ما خلقه من الناس هذا وهم بالمتنا فوقية القاصد من الاسنان ولا أبو بكر على الشام ثم أمر خالد صلى الله عليه وسلم فسكران من أحسن (٣٣٣)

أولا جوده على جود جميع أقراد الاسنان ونايا جوده في رمضان على جوده في سائر الايام وتاخذ لقاءه جويريل ومما رضى القرآن فانه يحفظ كل ما يتصور في الاذهان وما ذلك الا لبيان افضل ملائكة الرحمن الى افضل الخلق بافضل كلام من افضل مشكم في افضل زمان وفيه ان محبة الصالحين مؤثرة في دين الرجل وعلمه وسبب في عمارة قلبه قال يحيى بن معاذ في القدر بحان في الارض فاذا شمه البردون وصلت راحته الى قلوبهم فقتلوا قلوبهم فيهم وهذا احض العلماء على محبة مشايخ الطريق رضى الله تعالى عنهم وفتنا بهم حتى قال ابو علي التقي رضى الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وحسب طولائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام ومؤدب ناصح ومن لم يأخذ به من أمره وتاثيره صيوب أعماله وورعات قسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح الماملات اه وقد قالوا من أحسن علاج النفس محبة عبدتي في العبادة فبعضهم كنت اذا اعتريت فرة نظرت الى محمد بن واسع والى اجتياه وقد كان امامنا مالك رضى الله عنه ياتي محمد بن المنكسر وكان احسن حنبلي ويحيى بن معين يختلفان الى مرفوق الكرخي ويكن في علم الظاهر بمنزل ما وكان الامام الشافعي يجلس بين يدي شيدان الراعي كايده الصبي في المكتبة قال في الاحياء الا ان هذا قد تميز فيني ان يرجع الى سماع احوالهم ومطالعة اخبارهم وما كانوا عليه من الجهد الجيد وقد افضى بهم وفي اولهم وبعيهم قال المصنف رضى الله عنه (حدثنا عباس بن محمد الدوري نا عبد الله بن زيد المقرئ نا ليث بن سعد نا ابو عثان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل خر) يقع على الثلاثة الى العشرة ولا واحد من لفظه على ما في الصحاح (على زيد بن ثابت قالوا لحدثنا احدث رسول الله في نسخة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ذا احدثكم) أي شيء احدثكم وكانهم يطلبونه احدثت ثمانية صلى الله عليه وسلم المتعلقة باحوالهم وافعاله واوقاله فذلك اعظم التحديث بها واقداهم بهذا التصحيح رد ما وفي خلد من طلب الاحاطة بشماته فان شماته لا يحاط بها كية ولا كيفية فان الشماتة كها دون مرتبة والاوصاف بدون وصفه وكل غلو في حقته تفصيل فاذا لا يقوم احدثني مدحه صلى الله عليه وسلم كيف وقد اقصحت آيات الكتاب العزيز في تعظيمه بما يمر القول وصرحت من رفيع صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول ولهذا قال ابن الخطيب

بمصطفى من قبل شاة آدم * والكون لم يصب له غلظ

أبروم مخلوق تناكع بعدما * أني على أخلاق الخساق

وقد رى ابن القارض في النوم قبيل لم اجدح النبي صلى الله عليه وسلم أي بالتصريح والافظمة في الحقيقة اما في الحضرة الالهية وفيه صلى الله عليه وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ الثني عليه وأكثرا

اذا الله أني الذي هو اهله * عليه فاستغفار ما مدح الوري

ولما استشرأ كابر الشمر اذ كان في عام والبحتري وابن الرومي عجزهم عن الوفاء بحق مدحه صلى الله عليه وسلم لم يستطعوا رواه ان ذلك من أصعب ما يحاطون به ويرحم الله القائل

تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يحيى عليه يصاب

وقال ابن جزي

أروم امتداح المصطفى فيصطنى * قصوري عن ادراك تلك المواهب

عليه وعلى غيره لمليه بالمرزوب ولما ولي عمر أماده لكن أمره أن يستشير خالد وهو أول من معي أمع الامراء الشام ودوى انه أمره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية فيها أبو بكر وعمر وتعرض له أبو يوم بدر فأعرض عنه فلازمه فلما كثر عليه قتله فأنزل الله تعالى فيه لا تحب قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك الذين هم في صفة ما كنت لأتأمر على رجل قدمه النبي صلى الله عليه وسلم فقبض فقبض وقال عمر لسك أدركني أجلى وهو موجودا ستخفنه لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة أمينا وأمينا هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح ولما قدم عمر الشام لعاه الناس فقال ابن اخي أبو عبيدة فقالوا الساعة يا نيك قتاهم ناقة عظيمة بنظام ليف فنزل عمر عن راحته واعتقه رضى الله تعالى عنهم وقال للناس انصرفوا انتم دخلتم معي الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وقوسه وتر سمور حله فبكى عمر وقال احببته فقتلوا رجل أني مل هذه الدار ذهابا ففقه في سبيل الله وقال آخر جوهر افعقه في سبيل الله فقال عمر وأنا أني لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابن عبيدة وله فتوحات وسحر وب مع المشركين وعن

وسيفه وقوسه وتر سمور حله فبكى عمر وقال احببته فقتلوا رجل أني مل هذه الدار ذهابا ففقه في سبيل الله وقال آخر جوهر افعقه في سبيل الله فقال عمر وأنا أني لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابن عبيدة وله فتوحات وسحر وب مع المشركين وعن

الحسن مرسلان من أحد من المجاني الا لو شئت لا خذت عليه في بعض خلقه غير اني عبيدة و في سنة ثمان عشرة شهيدا بالعاظون في طاعون هموا من شرية بين الرملة وبيت المقدس أول ما وقع بهم أن نشر بالشام قوله (٣٣٣) اذ يرمى بفتح الياء مضارع عزي يرمي

ويروى أي ينسب اليه الامانة ضد الغيبة بالامانة

جمع أمين وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما جمعوا

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين

وأمين هذه الامانة ابو عبيدة وفي لفظ واميننا ايها الامنة

ابو عبيدة وقال لاهل بخران لما طلوا منه أن لا يعث

معي الامانة قال لا يشن معكم اميننا حق امين فبعث

ابو عبيدة ولا يرمي من هذا قضايله على الخلق لان

الزينة لا تمتنع الضيفان اذ الضيفان لا يوجد الضيفان

لا بوجود الضيفان لان المقصود وان وجدت فيه

مزايا لم تكن في القاضل في القاضل خلف منها

وزيادة أعظم (و يعميك تيري فك الج ذوكل امامك اتاه)

اي اخو ابيك لا يبه وهما حرة والعباس ابنا عبد المطلب

رضي الله تعالى عنهما وكل منهما أسن من النبي صلى

الله عليه وسلم بنحو سجين يرمى تيريه وهو الكوكب

الضئ والرماد اثنان الشمس والنمر والقلق هو ما يسير

فيه الكوكب وفي الناموس القلق محرر مدار النجوم

الجمع اذ لك والمجد الكرم والحسب شبيهة بالشمس والقمر

استعارتا بالكتابة وأنت طه اما هو من لوازمها وهي الاضائة فيخيلون كراجل فيجرب لانه يلام المشبه

وشبه المجد بالكوكب الذي استعار تمكينية وخيل له بذلك القلق الذي هو على سيره ورشح بذلك التيرين وقوله وكل آناه اي كل منها

ومن لي بحصير البحر والبحر زاجر * ومن لي بحصاها والحصا والكواكب

ورب سكوت كان فيه بلاغة * ورب سكلام فيه عجب لما تب

ولما لم أبو نواس غفا الله عنه في ركة مدح مولانا علي الرضا بن مولانا موسى الكاظم بن مولانا جعفر الصادق بن مولانا عبد الباقر بن مولانا علي زين العابدين بن مولانا الحسين بن سيدنا ومولانا علي

ابن أبي طالب رضي الله عنهم وصفا بمحبته قال

قل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من المدح انزبه

لك من جيد الرض مدح * يشر الدر في يدي محتضيه

فلم تركت مدح ابن موسى * والحصا التي تجعج في

قلت لا أستطيع مدح امام * كان جويريل خادما لاه

وقد تقدم في أول الباب شي من هذا المعنى ولما بين لهم العجز عن الاحاطة بما طيلوا وكان من المواضع المفرقة أن ما لا يدرك كله لا يترك كله اذ أراد ان يقدم بعض البيض من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن

عشرته ونابة تطفه فقال مشير الى غايه ضبطه ونابة حفظه واتقائه لما يرويه (كنت جاره) أي في خبرته

أتم من غيري (فكان اذا نزل عليه الوحي بالي تكسبت له) أي في مزبذخ طلبة صلى الله عليه وسلم ومعرفة باحواله ولى عنده حظوة حيث جعلني اميناً عن حفظ امور الدين وضبطه وامن بصلح لخل

الشرية وتبليغها وفي البخاري ان أبا بكر رضي الله عنه قال في يدك رجل شاب غافل لا تنهك وقد كنت تكسب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع القرآن فاجمه وفي البخاري أيضا ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم أمره ان يمل كتابه اليهودي ليرأها عليه اذا كتبوا اليه قطعها في خمسة عشر يوما وروى في احاديث كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه أفرضكم زيدوكان كتب للنبي صلى الله عليه

وسلم الكتب التي يرسلها للملوك وغيرهم وكان يكتب لابي بكر وعمر وعثمان وكان عمر يستعمله اذا صح قال ابن حجر وهو أحد الاربع الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الثلاثة الذين

جمعوا المصحف في خلافة أبي بكر بامره كملهم بذلك وهذا هو الجمع الاول والجمع الثاني كان في زمن عثمان وهو الذي استقر عليه الامر اه وهو أحد علماء الصحابة ومفتهم وقد كانوا ستة عشر رجلا وأبي واين

مسعود وابو موسى وزيد لمات قال ابو هريرة رضي الله عنه اليوم مات حيي هذه الامنة وعسى الله ان يجعل في ابن عباس منه خلقا ورثا حسان بقوله

فمن التواني بعد حسان وابنه * ومن الثماني يسد بدين ثامن

وقد قبل العبري من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو الاربعين منهم اطلقا الاربع (فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا) بمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان شرفه وعظومته ورفعة منصبه وغلامته مدهر كان على غايات الوضوح وحسن الخلق مع أصحابه

كي لا يدعشون ويتكلمون في مجلسه بما يشاؤون وكان من شدة تعلقه بأصحابه وحسن عشرته بهم حكم في سائر ما جدد فيه ولا يأتعبن الكلام في الدنيا والطعام ويحذر ذلك من الامور المادية وحكمة ذلك

أن يزداد قاطبهم عليه واستفادتهم منه ولو لا ذلك لما قدر أحد منهم أن يقدمه مولانا يسمع كلامه لما رزقه الله تعالى من الجلالة والمهابة والعظمة في القلوب قال في الثبوت لا في طالب المسكر رضي الله عنه قد أعطى

صلى الله عليه وسلم أضفاف عول الخليفة وحطومه وسع قلبه لم يشرح صدره للصبر عليهم فكان مع

والحسب شبيهة بالشمس والقمر استعارتا بالكتابة وأنت طه اما هو من لوازمها وهي الاضائة فيخيلون كراجل فيجرب لانه يلام المشبه

وشبه المجد بالكوكب الذي استعار تمكينية وخيل له بذلك القلق الذي هو على سيره ورشح بذلك التيرين وقوله وكل آناه اي كل منها

تجاهه وحصل له ملك انه بكر الحزرة أي تمامه وفضل وقال الشارح هو ما يستغاد من النعم والخيرات من غير نسب كحصول النخل وتجار الأشجار اما عزوه يعني بأحارة فكان (٣٣٤) الخالتي صلى الله عليه وسلم من الرضاة أسلم قديا وكان شجاعا لا يطلق أسلم قبل

العراني كأنه اعزاني ومع الصبي بمناه ومع المرأة بتجوها يثار بهم في علومهم ويخطبهم بمقوله ويظهر منه مثل وحدهم ليظلم نصيبهم من الناس به وللأناظمة حيث في صدورهم فينقطعون عن السؤال له ولا تنس بحكمته لا يفتنون لها ورحمته قد جعل عليها انظر تمام كلامه ثم أظهر الانتماء بهذا الذي حدثهم به من شأنه صلى الله عليه وسلم ليحفظوه ويعرفوا قدره قال (بكل هذا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣) قال ابن حجر ولا ينافي هذا ما تقدم من أحواله في مجلسه لأن ذكر الدنيا والطعام قد يفتقر به فوائد عليه وأدوية وبتدريخلوه عنها فقيه يان جواز تعدد الكبر مع أصحابه في المباحات وبيان مثل هذا واجب عليه صلى الله عليه وسلم اه وراجع ما تقدم من مالك وغيره في آخر باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشرع قال المصنف (حدثنا قتيبة بن سعيد ما جعفر بن سليمان عن ثابت عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل شربا لعد أي لنفسه لما كان عليه من غاية الكرم والا يثار ولكل فقه بالله تعالى وتوكله عليه وقد يدخل ليماله قوت سنتهم في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل لاهله فوت سنتهم ولكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيؤثرهم عليه وعلى نفسه فلم يكن اذا خرج من خشية المذنب بل لاجل الكرم قال في الطامع وفي الصحيح انه كان يدخل لساكنه في كل عام مائة وسق من تمر وعشرين وسقا من شعير لكل واحد منهن فلا يقوم ذلك بهن ولا يكتفين ويتبين الشهر والشهرين لا يوقدن في يومين دارا مع كثرة هذا المذنب وقصر عيّن لكتهم يكن حظهم من ذلك الا حفظ الوارد عليهم من الفقر اذ يوزن الحاجات اه وقد قدم شي من هذا أول باب صفته خذره صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا هرون بن موسى بن أبي جعفر المديني في أبي عن هشام بن سعيد عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه أي شيأ من الدنيا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندني شيء ولكن ابتع علي) أي اشتري شيأ بشي من الذمة يكون علي أدائه وفي نسخة اتبع علي بخدمة الماء للثمن على الباء الموحدة أي أحل علي (فاذا جاني شيء يعقبه فقال عمر) فيه الثقات والقياس فقلت (يا رسول الله قد أعطيت) أي قبل هذا (فما كنتك الله ما لا تذر عليه) أي من أمره بالشر او وعد بالفضاء (فكر ما لي صلى الله عليه وسلم قول عمر) لانه مخالف لمقتضى كمال الكرم والجلود (فقال رجل من الانصار) قيل هو بلال رضي الله عنه وعليه قوله لمن الانصار يعني النصره العامة (يا رسول الله أهني ولا تخف من ذي العرش افلا) أي شيأ من الفقر والا حجاج أي لا تخش أن يضيع ملك من هومد بالار من السما الى الارض بال طول والرض أي دم على ما أنت عليه من عدم خشية ذلك اذ هو صلى الله عليه وسلم لا يخشى من الفقر ولا يخاف عليه من ذلك (فتبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشري وجهه بقول الانصار) أي قال بهذا أمرت (أي لا بما قاله عمر كما أنه قد عظم الظرف للمقيد للقصر أي قصر النفس رد لا اعتقاد عمر رضي الله عنه اه قال المصنف (حدثنا علي بن حجر نا شريك عن عبد الله بن محمد بن عتيق عن الربيع بنت معوذ بن غفراء قالت أبيت النبي صلى الله عليه وسلم فتنازع من رطب واجر زغب فاعطاني ملة كفه حليا أو ذهابا) الشك من الراوي وقد قدم هذا الحديث في باب الفا كة وأما هذه الملة فيمن المناسبة لكال خلقه صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله بكل هذا كذا في نسخة بن ابي داود والبيهقي في حاشية العلامة البيهقي على التنايل فشكل بالقوم قال الرواية برفع كل وان كان الاو من حيث العربية التصب فاطره اه مصحح

عمر ثلاثة أيام وهو اول من عهده النبي صلى الله عليه وسلم لأم حنين بمشاة إلى سيف البحر واستشهد بأحد نصف شوال سنة ثلاث يمدان فصل أحدا وتلاين كافرا ولما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبلا قد مثل به بكى وشق وقال ان اصاب عتلك ايدا ما وقعت موقعا أغضلي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما رأينا النبي صلى الله عليه وسلم با كفا شاذ من بكائه على حزة وضحه في القطن ثم وقف على جنازه وبكى حتى كاد ينشئ عليه يقول يا حزة يا عمر رسول الله يا أسد الله تعالى وأسود رسوله صلى الله عليه وسلم يا حزة يا قاتل الخسرات يا حزة يا كاشف الكربات يا ذابا عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وليس في هذا نزول ولا تسديد شائلا بل اخبار بفضائله وشيأه وصح حديث أبا سيد الشهداء يوم القيامة وحديث رحمة الله عليك قد كنت وصولا للرحم فقولا للخيرات وصح الحاكم حديث والذي نفسي بيده عز وجل انه لم يكتب عند الله تعالى في السما السابعة حزة بن عبد المطلب أسد الله تعالى وأسود رسوله صلى الله عليه وسلم وحديث ان الملائكة غسلته بماء الحام ك ولما رآه مثله قال عليه الصلاة والسلام لا مثيل بسبعين منهم مكانة قل قوله تعالى وان ما قبله ما قبله ما قبله

الذي

في السما السابعة حزة بن عبد المطلب أسد الله تعالى وأسود رسوله صلى الله عليه وسلم وحديث ان الملائكة غسلته بماء الحام ك ولما رآه مثله قال عليه الصلاة والسلام لا مثيل بسبعين منهم مكانة قل قوله تعالى وان ما قبله ما قبله ما قبله

الح فكتب صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه والزار وأما العباس فيكنى أبا الفضل فكان جليلاً جواداً إذا رأى عقل معظماً عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة رضي الله تعالى عنهم رئيساً في قرىش قبل الإسلام (٣٣٥) وأليه كانت سقاية الحاج وعمارة المسجد

الحرام وكان مع النبي ليلة القبة فسقده البيعة على الانصار وقال لا يحبها يوم بدر من ابي العباس فلا يقبله فانه خرج مستكراً وصمعه بالليل يئن من شد الوثاق فلم يذم فقبل له ما يسيرك يا رسول الله قال آتين العباس فقام رجل فارخى وثاقه ووثاق البنية فقبل أسلم يوم بدر وكان يكتنم اسلامه ولقي النبي بالابواء وهو خارج فتعكك وبه خفت الهجرة وكان رده التي بمكة يكاتبه بأخبار أهلها وكان المسلمون يتوبون به وكان يحب التقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب له ان يهاجك بمكة خبرك وثبت مع النبي يوم حنين وكان عمر يستسقى به اذا قطط المطر فيقول اللهم انا كنا نسئتي بنبك فستقينا وما نحن نستسقي بعم نبيك فاستمعنا فيستون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين وثلاثين عن نحو من ثمانين سنة وبقية مشهور بالقباح وصح حديث العباس مئى وأمانته لاتسوا أمواتنا فيؤذوا به الاحياء وحديث انه سأل

الذي منه الكرم والسخاء قال المصنف (حدثنا علي بن خنيس وغير واحد قالوا نا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويحب عليها) أي يجازي قال في النهاية الانابة هي الخزانة في الخير كما ثبت عنه قال المستقلاني راية وكيع وصلها ابن أبي شبة عنه بلفظ ويحب ما هو خير منها اه فها من عظيم خلقه أيضاً صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر فيمن التأمى به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل تدب القول حيث لا شبهة قوة فيها وندب الانابة حيث لم ينظر المهدى اليه ان المهدى انما الهدى له حياة لا في مقابلته واما اذا ظن ان الباعث على الاهداء هو الحياء قال الفزاري كني قدم من سفر ويرقى هدايه خوفاً من العار فلا يجوز القبول اجماعاً له لا يحصل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس ولا مكره في الباطن فهو كالسكر في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليه انما هو الانابة فلا يجوز له القبول لان اباه بدر ما في ظنه مما تدل عليه قرائن احواله وانما اطلعت في ذلك لان اكثرا الناس يستهزئون فيه فيقولون الهدية من غير بحث عن شيء محذور اه قال في جمع الوسائل البحث لا يجب فانك اذا اقتضت عن ضيقات العامة وهدايهم وعطايهم راجها كلها لمطخة باليد والدمعة او تاشته عن الحياء نعم اذا ظهر ان سبب الاهداء ليس الانابة فله ان ردوله ان يقبل ولكن يجب بحث بطن ان خاطره بطيب لاه وان اعطى مكرها في الباطن فانه يصير راضياً فيقلب الحرام حلالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم وهذه تجارة عن تراضٍ في آخر الامر ولهذا عدلوا القابلة بشرط الانابة فيما بل لو كان عطفاً وحياً لم يحصل له جزء ثم طاب خاطره فالتظاهر أنه لا يؤاخذ به لانه في المعنى رافعاً وحلالاً له ثم الظاهر ان الانابة بقدرة الهبة واجبة واما الزيادة فلا فصل الاجماع على عدم جواز القبول اذا لم يجز مطلقاً اه **تنبية** قال الا جري سألت أبا داود عن هذا الحديث فقال يرويه بوجه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل انظر جمع الوسائل

باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحياء هتابلد واما انقص فهو المظهر وهو في اللغة تقيير وانكسار يعقري الانسان من ترك أو فعل ما يباح عليه وفي الشرع خلق يمتنع على اجتناب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن وبجانبه التقصير في الحق وهو من جملة الخلق الحسن قافر دمه بالترجمة للتنبيه على عظم شأنه لان به ملاك الامر كله في حسن وماملة الحق وممارسة الخلق ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء كله خير وهو اقسام منها حياء الكرم كاستحياءه صلى الله عليه وسلم من طول القيام في وقت زيب حتى نزلوا لاستأذين حديث الايقون حياء العجب من محبوه حتى اذا خطر بقلبه هاج الحياء منه فيخجل من غير ان يدري ما سببه وحياء اليهودية ان يشهد قصصه فيها فيزداد خوفه وخجله وحياء المؤمن عسبه بان شرف حمته فيستحي من رضا نفسه بالتقصير فيجد نفسه مستحيماً من نفسه حتى كان له فيسبب استحي احداهما من الاخرى وهذا كل انواع الحياء اذ المستحي من نفسه أبعد بالاستحياء من غيره ما ظن ان حجب والمتاوى ولا شك ان من رأى المتأوى ان يتقصير حتى ان تصد رمنه الخلة التي هي ثم تلوحي الحياء من الله حتى الحياء وقعدل الحسن البصري على رجل لم يقط جالساً مع الناس فقال له يا عبد الله ما يمنعك من محاسبة الناس فقال أمر شغلي عن الناس قال فما يمنعك ان تأخذ الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه فقال أمر شغلي عن الحسن وعن الناس فقال له الحسن

النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمل على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس وحديث عن أدي العباس فقد آداني فاعانهم الرجل صنوايه وحديث اوصاب الله تعالى بذي النربى وامرني ان أبدأ بالعباس ابن عبد المطلب وأخرج الدارقطني في الافراد

مقبوضة الآن فلا يضمن أحدولا يكتفى فاستقامت على وصيتها ووزايعها آياتها حمرات فاطمة بنت حميس بنسلفا وهذا مقدم لأجل
الأصل عدم الخصومة وقوله وبنيها (٣٣٨) جمع ابن أي أولاد الحسن والحسين وحسن وهذا مات صغيرا وأم كلثو

وزينب وأولادهم إلى يوم
القيامة وليكن له صلى الله
عليه وسلم عقب الأنعام
جبهة السيلطين فقط أمأم
كثوم فزرجها عمرو ولدت
لهذا كرا أو ثي مات صغيرين
ثم تزوجها بعد عمر عون بن
جعفر ثم أخوه محمد بن جعفر
ثم أخوه عبيد الله ثم عتق
منهم شيئا ثم زوج عبيد الله
المذكور أختها زينب
فولدت له عدة منهم على
وأم كلثوم وانشتر نسلا
وهم شرف أعلى من شرف
أولاد أبيهم غيرها
وأدون من شرف أولاد
الحسين وللمهاجرين
شرف بالعراق ومن ثم لقب
بالشرف كل عباسي ببغداد
وكل علوي بمصر قوله ومن
حوه بالعباسي اشغلت
عليه الكساءوم فاطمة
وعلى وابناها قدم صحن
التي صلى الله عليه وسلم
جعل على علي فاطمة
وابنيها كساء وقال اللهم
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي
أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت
أم سلمة وأنا منهم فقال انك
على خير وفي رواية أخرى
عليهم كساء ووضع يده
الباركة عليهم وقال اللهم
ان هؤلاء آل محمد فاجعل

صلواتك وبركاتك على آل محمد ذلك حديث جيد وفي الأخرى ان الآية نزلت بيت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه
وسلم إليهم وجعلهم بكساء ثم قال نحوهم وفي رواية أنهم جاؤوا واجتمعوا فأنزلت فان صبح في زلت من بين وفي رواية سندنا حسن انه

لضع المراض فهم لا يعرفون الا كراهوا ولا الاسترقاق وليس لهم مملعا ما يتر بهم الا الدماء ولا اعتصام
بالله والرضا بقضائه فهم غافلون عن طلب الاطباء وورق الرقة ورايها ان الراد ترك الرق والى الاعتقاد على
النفق دفع الداء والرضا بقدره لا التدح في جواز ذلك لثبوتها في الاحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح
لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعامل الاسباب ولا يرد على هذا وقع ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم فعلا وأمر آله ان كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز
ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله لكافة فلا يؤثر فيه تعامل الاسباب شيئا بخلاف غيره اه وهذا الجواب
الاخير هو الذي أشار له المناوي عما تقدم والله أعلم ثم قل المستقل في كلام الطبري المتقدم الدال على ان
تعاملى الاسباب لا يكون قادح في التوكل مطلقا بل في حق من يكون مستندا إليها فاعمل ذلك قوله لا يرقون
ولا يكونون أى لا يقدرون على ذلك وهذا هو الظاهر فليس التداءى مرجوحا وقد ذكر في الاحياء ان
تعملى الاسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسيباتها قاذف في التوكل وان ترك من ترك التداءى من السلب
ليس لان التوكل أفضل بل لانه عمل اقرب اجلة بكاشفة أو برؤى صادقة وأولاه رأى عملة مزمنة أولاه
اعتقد عدم فع الادوية لعدم نجر به ذلك وغلب الظن بنها انما هو بالصبر ولذلك كان الاطباء أقوى
الناس ظنا بنفعها أولئال أجز المرض وقد جاء في نوابه كثيرا ولا يخاف أفة الصحة وذ كر لكل واحد من
هذه التائويلات مناسبات من الحكايات وقد قال في الاحياء ايضا يبدان صم العلوم المحمودة وذ كر ان علم
الطب والحساب من فروض الكفاية ما نصه لا تمسج من كون هذين من دروس الكفاية فان أصول
المنساعات ايضا من فروض الكفاية حتى الحجة ما توخى الهدى من حمام لسارع الهلاك اليهم وحر جوا
بصرهم انفسهم للهلاك فان الذي انزل الدماء ازل الدواوع ارشد الى استعماله وأعد الاسباب لمحاويه
فلا يجوز ان تعرض للهلاك باعماله اه واعلم ان أهل الرضا رضى الله عنهم نارة معظمهم الحق من المعرفة
والتظيم ما يسيرون به عن البلى ولا يحسون بها ونارة معظمهم الاحساس بهم ان السرور بواقعة ارادة
مولاهم ما يلائم الا في جنبه فيكون الجسم متوجعا في قبضة المصائب أسيرا والقلب عند الله فرح بحلول
البلاء مسرورا فهم في نعم معجل زوال الضيق والخرج من قلوبهم بمشاهدة الانفال من محبوهم فهؤلاء
الصنف قلوبهم عند الله لا عندهم ولو كانت قلوبهم عندهم ما حلو البلى ولا قطفوا الشوكى ولا وجدوا نة
ارادة المولى أوحى الله تعالى الى أبواب عبثا وعليه الصلاة والسلام انى مبتليك فقال يارب أين يكون قلبي
قال عندى قال يارب صب على البلاء مصيفا فلما بلغ البلاء ممتناه أوحى الله اليه انى معا فيك فقال يارب أين
يكون قلبي قال عندك قال معنى الضر وانى أرحم الراحمين ونقدرا القائل

الوصل ان سكن الحميم تحولت * نار الحميم على العبيد نجا
والهجران سكن الجنان تحولت * دار النجم على العبيد جحيا
وما ينسب لابي بكر الصدق رضى الله عنه لما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار في طريق هجرته
لوضعت يده على الحبيب مى * لكان ذلك لى ظل ويستأن
وأطيب الارض ما للقلب فيه هوى * سم الحياط مع الاحباب ميدان
وقال الكسائي للمريدي بالعباس شير ارض يسع متحابين * والقلة كلها لا تسع متباغضين وأنشد
رحب القلة مع الاعداء ضيقة * سم الحياط مع الاحباب ميدان
(حدثنا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال أنس

اشغل على الباس وبني بلامته قاتل يارب هذا صبي وصنواي وهو لا ملل يبق كما سترهم النار كتمتي يا رب هذه فأمئت أسكفة الباب وجوائط البيت فقال آمن ثلاثا (ثالثة) في كتاب الاول لابن (٣٣٩) خالو به ورواه أبو بكر الخوارزمي في كتاب

الكتاب بن بلال بن حمامة
رضي الله عنه قال طلع علينا
مولانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بمسما
ضاحكا وجبه مشرق
كدار قاتل قاتل قاتل
الرحمن بن عوف فقال
يا رسول الله ما هذا التور قال
بشارة أمي من رب في
أخي وابن عمي وأخي بن
الله تعالى زوج عليا من
قائمة وأمر رسولنا خازن
الجنة فهو شجر مطوي
فخلفه رقابتي صكا
بهدني أهل البيت
وأنا شجر ملامك من
نور ودفع لي كل ملك صكا
فاذا استوت التيامة بأهلها
نادت الملائكة في الخلق
فلا تبق عبدا له البيت
الادفت اليه صكا فيه
فكا كمن النار نصرا أخى
واين عمي وأخي فكاك
رقاب رجل ونساء من
أمن من النار انتهى
(وإزواج اللواتي تشرف
عن بان صان منك بناء)
الازواج جمع زوج وهي
لنقر يش وبها جافران
وزوجة بلقاء لثة أي
وأقدم طيسك بازواجك
اللواتي جمع التي تشرف أي
ترفع على غيرهن يصون
بناهنك إلهن أي دخول

احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمدا بوطية) اسمه نافع على الصحيح قد روى أحمد وابن السنن
والطبراني عن طريق حمزة بن مسعود أنه كان له غلام محام قال له نافع أوطية قال طلق إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله عن خراج الحد وبكى ابن عبد البر في اسم أبي طيبة أنه دينار وهو في ذلك لأن
دينارا الحجام تاجي روى عن أبي طيبة نافع السقلاي وقال العسكري الصحيح أنه لا عرف اسمه وذكر
ابن الخلد في رجال الموطأ طاعش مائة وثلاثين وأربعين سنة وذكر الكرماني والنووي أنه عبد الله بن أبي طيبة
وهو وم بل هولي بن حارثه مولا بوطية بن مسعود الأنصاري كما خدم والذي كان مولى لبي بياضة آخر
يقال له أبو هند (قاصر له بصاعين من طعام) في رواية البخاري وأعطاه صاعين من طعام وفي رواية من
طريق شعبة عن حميد بن عدي بلفظ أمره بصاع أو صاعين أودعهم قال السقلاي الشك من شعبة ومن
طريق مالك عن حميد بن عدي بلفظ قاصر له بصاعين من تمر من غير شك وفيه اثنين من الطعام والصاع يكيل سبع أراسة
أمد أمدته صلى الله عليه وسلم قال الدودي سيارة الذي لا يختلف أربع فحنات بكف الرجل الذي
ليس بظلم الكفين ولا صغير هذا ليس كل مكان يوجد فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
القاموس وجر بذلك فوجدته جميعا (وكلم الله) أي مواله كافي البخاري (فوضوا عنه) وفي
رواية البخاري وأمر أهله أن يخرجوا (من خراجهم) هو ما يوظف على المملوك كل يوم وسيا في رواية
المصنف أن مقداره كان ثلاثة أسع (وقال أن أفضل ما تداو به الحجمة أو أن أمثل وأدكم الحجمة)
في العبارة الأولى عبارة ليست في الثانية والشك من الراوي قال السقلاي وأظنه اسم عبد بن جعفر قال
البخاري أخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد بن أسد بلفظ أن أمثل ما تداو به الحجمة
وأخرجه النسائي عن طريق يزيد بن سعد عن حميد بن أسد بن مالك بلفظ خير ما تداو به الحجمة ومن
طريق معمر بن حميد بلفظ أفضل أي من غير شك ثم اعلم أن الأصل في الأحكام الشرعية العموم حتى يدل
دليل على الخصوص وفي الأحكام العلاجية الخصوص حتى يدل دليل على العموم فالخطاب مثال ذلك
من أهل الحرم من ككل دموى فطر كما لحج لا ندماء وبقية ونخل إلى ظاهر الابدان لجذب الحرارة
الخارجة على السطح البدن المناسب لتيه من مزاج الهواء المحيط بالبدن نفس الحاجة إلى
الحجمة لأنها تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب ولا تمس الحاجة إلى الفصل لأنه يجذب الدم من أعماق
الروق ويوطن الأعضاء وما تمس الحاجة إليه في البلاد الباردة لأن الحرارة تغل فيها من ظاهر البدن إلى
باطنه ر بل من ضده الذي هو برودة الهواء وهذا المضطرب صلى الله عليه وسلم بالصعيد أنه ركن عظيم
في حفظ الصحة أيضا ويهمهم ما كونا أن الخطاب لغير الشيوخ قللة الحرارة في أبلاتهم وكان ابن عوف
يقول إذا بلغ الرجل أربعين لا يصح ما لا ينفق في اقتصاص من عمره لحجامة ومنه على ومن الآن ينبغي به
الدم حتى يكون ضرر القلة أشد من ضرر الخراج قال ابن حجر وفيه جواز كسب الحجمة وتناولها للحر
والبرد والحجمة قسما والتكسب بها وأنها من أفضل الادوية جواز التداوي بل استحبابها للحجمة
وجواز أخذ الأجرة على المعالجة والطب واعطائها ومجاريها قال ابن عوف يسجد ما عطي من كسبك كذا
ولك الباقي فيقول وضعت والشفاة إلى صاحب حق من دين أو غيره بالتخييف منه اه وذهب أحمد إلى
الفرق بين الحر والبدن فذكر للحر الاعتراف بانحرام عليه الا اتفاق على قسمتها وجوازها لا اتفاق على
الزريق والدواب وأباح للبدن مطلقا ويحبه حديث حمزة أن النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب
الحجمة فنهاه فذكر أنه الحاجة فقال له علف فواضحك أخرجه مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله فحات

بين أرواحهم والصورن الحظ من النار أمون زوج غيره صلى الله عليه وسلم بن بعده قال تعالى وما كان لكون أن تؤذوا رسول الله ولا أن
تتكفوا أنزواجه من بعده أبدا وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لم يزوجها لمن ستكون معه في الجنة ومنك حال من يشاء

وفاءه كلامه أن من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك الشرف قال في المصالح المكيّة يعني يخرج به على حرمتها على غيره فإن قلنا محرمه على غيره وهو الأصح حصل لها الشرف (٣٤٠) أو قيل يحصل لها وهو رضى الله تعالى عنهن إحدى عشرة مثق عليهن ست

قرشيات واربع عريات
واحدة اسراقية هـ
خديجة بنت خويلد
انقرشية الاسدية من بني
أسد بن عبد العزى بن
قصى تزوجها صلى الله
عليه وسلم بعد زوجين
ولدت لكل منهما وهاجريم
تزوجها بأربع سنين
واشهر ولهم عشرين
سنة عندا لا كثر وحى اول
من آمن من النساء ومطلقا
ومو الصحيح وفى
الصحيحين أن جبريل قال
يعطى هذه خديجة فقد أتتك
بأناء فيه طعام أو أدام فإذا
أحك فارق أعطيها السلام
رهبانى وبشرها بيت
فى الجنة من نصبها لا سخط
قيسه ولا نصب وأولاده
عليه وعليهم الصلاة
والسلام كلهم منها رضى الله
تعالى عنها إلا إبراهيم على
آبيه وعليهم الصلاة والسلام
فمن سيدتنا مارية القبطية
وفوت السيدة خديجة
قبل الهجرة بنحو ثلاث
سنتين من خمس وستين
سنة ودفنت بالمحزون
وتقدم بعض الكلام عليها
ثم تزوج بعد موتها سودة
بنت زعنة العامرية عكا
بىدان وجمعت من الحبشة
سبعين زوجا السكران بن

عمر بن جابر بن لؤي ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر التي عقد عليها قبل سودة ودخل بها بعد ما بعد الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين تزوج بغير اغتراف وأحبها حباً شديداً ولما انفقدها في بعض أسفاره قال وأعو سواه آخر جه احمد

وكانت قبة حافظة فصيحدهي وخديجة افضل از واج النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاصح ان خديجة افضل لما صبح ان عائشة قالت له قد رزقك الله تعالى خيرها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها انتم بي (٣٤٩) حين كذى الناس واعطيتي ما لم احين مني

الناس ولا له عليه الصلاة والسلام اقرأ عائشة من جبريل وخديجة من الله تعالى والاصح ايضا ان قاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ومن جرى على ذلك الامام تقي الدين السبكي قتال الذي خضاره ودينه الله ان قاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة واخار ايضا ان مريم الفضل من خديجة للاخلاق في نبوتها ثم خصصة بنت عمر المدوية سنة ثلاث من الهجرة ثم ام سلمة هندت اى امية حذيفة ابن الغيرة الخزومي ثم ام حبيبة رمة بنت ابي سفيان صخر بن حرب الاموي ودخل بها سنة سبع وتزوج زينب بنت جحش من بني اسد بن خزيمة سنة خمس ووجه الله تعالى ايها فدخل عليها فغير عقد وهي اول از واج النبي صلى الله عليه وسلم موتا بسده صبح عن عائشة رضي الله عنها لم تكن امرأة خير منها في الدين ولا ابقى لله واصدق حديثا واصل للرحم واوسع صدقة واشد اجدا لنفسها في العمل الذي تصدق به وقرب

قال اما يكتفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغزالي هين ان يعمل مثل هذا ولا ينظر في الصحة الا في باب الاحكام ونحوها اه قال ابن حجر وافضل الايلم لما يوم الاثنين ادا وافق يوم السابع عشر او التاسع عشر او الحادي والعشرين اه وافضل وقتها في النهار كما قال ابن سينا الساعة الثانية والثالثة وان لا تقع عقب اسفر اغ من حمام او جماع او غيرها ولا عقب شبع ولا جوع قال ابن القيم ومحل اختيار الاوقات المذكورة ما اذا اريد بها حفظ الصحة ودوام السلامة فان كانت لداواة مرض وجب استعمالها وقت الحاجة اه قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الرزاق في معمر عن قتادة عن أس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احجم وهو محرم بمثل) ففتح الميم واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النباه (على ظهر التقدم) فيه حل الحجامه للمحرم في موضع لا يحتاج فيه الى حل الشعر ومذهب مالك كراهته الا للضرورة وفي حديث البخاري عن ابن عباس وابن جينة ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم وهو محرم في وسط رأسه بماء قال له لحي جعل وظاهر التعارض في مكان الاحجام وفي محله ايضا من البدن ويمكن الجمع بالحمل على التصد وجزء بعضهم بان الحجامه التي وقعت في وسط الرأس كانت في حجة الوداع ويمكن ان تكون التي ظهر القدم وقعت فيها ايضا ويمكن ان تكون في احدى عمره والله اعلم انظر جميع الوسائل والحجامه على ظهر القدم تنفع من قروح الصغدين والساقين واضطاع الطمث والحكة العارضة في الاثنيين قال ابن حجر وفي خبر ضعيف جدا الحجامه في الرأس تنفع من سبع الجنون والجذام والبرص والتماس والصداع ووجع الرأس والتمتين وروى في الحجامه في الحلق الذي اذا استلقى الانسان اصابته الارض من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال اياها شفا من اثنين وسبعين داء وفي رواية لا يسم الا صبيها في مروة فانها شفا من خمسة اداء وروى عنها الجذام وقال ابن شيبان الحجامه فيها تورث السيان حقا وله حديثا وقطعه مؤخر الدما موضع الحلق وتضعفه الحجامه قال غيرهم ان ثبت هذا الحديث ففي انما تضعفه اذا كانت لغیر ضرور وقامت الغلبة الدم قالها فامضة طبراشا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احجم في عدة اما كن من ققاء وغيره بحسب ما دعت ضرورته اه وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم احجم في ورکه من وفي كان به فتصحب مع تقدم انه صلى الله عليه وسلم احجم في الاخذعين والكاهل وعلى ظهر القدم وفي رأسه وفي ورکه

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما ذكرها والله اعلم في كتاب الشمال لا لتأهل على ما صلى الله عليه وسلم من المنزلة والفضائل كما سيتبين ذلك ان شافاه عند الكلام عليها والمراد بها الفاظ نطق عليه صلى الله عليه وسلم الان منها ما هو علم وما هو صفة (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخزومي وغير واحد قالوا نا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما) أي كثيرة وكثرة الاسماء تقل على شرف المسمى واقتصر في الحديث على خمسة منها لما كونها أشهر من غيرها ولو كونها المذكورة في الكتب الماضية أو غير ذلك فلام مفهوم للمدق واية البخاري على خمسة أسماء بدليل ان المصنف ذكر تسعة أسماء وبدليل رواية في القرآن تسعة أسماء محمد وأحمد وبس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله ورواية ابي نعيم في اللؤلؤ من عدة طرق عن ابي موسى وغيره صلى الله عليه وسلم تسميه

به الى الله تعالى وهو ابراهيم واهم مسلم هو تزوج زينب بنت خزيمة في هلال بن عامر بن صمصمة وكانت تسمى في الجاهلية أم السالكين لاطمائها ايام سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج سميرة بنت الحارث الهلالية سنة سبع وبنيها يسرف وفيه ماتت وقبرها فيه

مشهور رضى الله تعالى عنها • وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية من بني المصطلق بدفروية بنى المصطلق وهي بنت
عشرين سنة • وتزوج صفية (٢٤٢) بنت حبي القرظية من نسل هرون بن عمران أخى موسى عليهما السلام بعد خيبر

أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ وأنها بعض إلى مار بعضاً وقد نقل أبو بكر بن العربي في كتاب
الاحوذى في شرح جليل الترمذى عن بعضهم أن الله تعالى أناسم الله والتي صلى الله عليه وسلم ألف
اسم وأكثها من قبيل الصفات وصفاته صلى الله عليه وسلم كثيراً وصف يحيى زان يشق لمعنه اسم
(أنحمد) هو علم منقول من اسم مفعول الفعل المضيف ومعناه لقمة من كثرت محمداً فيحمد محمد ابن محمد
وهو أبلغ من محموله من الثلاثى سمي بذلك لطابق اسمه وصفته لا ذاته محمودة على اللسنة العواهم كل
أوجوه حقيقة أو صافاً وخلفاً وخلعاً وأعمالاً وأحوالاً وعلموا واحكاماً محمودة في الأرض وفي السماوى
الدنيا والآخرة في الدنيا ما يقع بهن العلم والحكمة وفي الآخرة الشفاعة (وأنا أحمد) قال السبيل وبته
صاحب الشفاء وغير معناه أحد المأمدين لربه لا تسمى ما ثبت في الصحيح ففتح عليه يوم النيام بمحمد
لمفتح بها على أحديها فيحمد به جوار ذلك يستدل لواء الحمد يخص بالمقام محمود أه فهو أكثر الناس
حمداً وما محمد إلا واسمته صلى الله عليه وسلم أذنوبى الجميع فهو الحمد لله تعالى على الإطلاق
والتحقيق فهو أفضل على التام كل عامه محمد فيد البالغة في المحموده واسمه أحمد فيد البالغة في
المحمودية وأما الحال لا يمتنى مفعول كأشهر رأى أحد الحمودين فقيه تكرر أنه حينئذ يمتنى محمد قال في جمع
الوسائل ولله الحمد محمد في الحديث لكونه أشهر من أحد دل ورد عداى في نعم الله تعالى هذا الاسم قبل أن
ينطق الخلق بالى ما دوعن كعبان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصص
الأنبياء وغر فها على محور الجور وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الحجب بين أعين
الملائكة أه وبالجملة فلهذين الأسمين الكبريين مزية على سائر أسمائه صلى الله عليه وسلم قال ابن
حجر فينبى تحرى التسمية بالى بخلافى في نعم قال الله تعالى وعزى وجلالى لأعذبت أحدائسى بأهلك
في التوراد ورد أن آيت على نفسى لا يدخل التاريخ اسم محمد ولا أحمد روى الديلمى عن على بن
مائدة فوضعت فخر عليهما من اسمه محمد أو أحد الأقدس الله ذلك المثل كل يوم مرة أو مرتين (وأنا المناسى
الذى يجوز الله في الكفر) قال ابن حجر جئى من مكة وللدبنة وسائر بلاد العرب وغيرهما ما زى له صلى
الله عليه وسلم وعدائى يلتمسك لمعته أو المراد أن يحوجه بمعنى بدخضه و يظهر عليه بالجملة والتلبية قال
تعالى فيظهر على الدين كله أى فيكون الخواصا بمعنى الظهور والتلبية وأنه يجوز سياست من اتبه أى آمن
به فمعه ذنب كفره وسائر ما عليه قال تعالى قل الذين كفروا أن ينبتوا يغفر لهم ماذا سلف
وقال صلى الله عليه وسلم الإسلام بدم مائة له وخمس صلى الله عليه وسلم مهذلاً لجمع الكفر بأحد
مثل ما عى به صلى الله عليه وسلم ادبت وقدم الكفر الأرض وأكثهم لا يفرزون بأول ما داب
منهم من يبس الحجر أو الكوكب أو النار فحى ذلك كله به صلى الله عليه وسلم فظهر دينه على كل دين
وفى ميثاق الجديدين وسار مع القميرين أه قلت انظر قوله في الوجه الأول وغيرهما زوى له وقد
أنه يلتمسك أمته مع سكنى الكفار في غير الحجاز ما ملته ملك هذه الأمة فلو اقتصر على أرض الحجاز
لكان صواباً والله أعلم قال فى جمع الوسائل وأمر اداه يحوجه الكفر لكن بالتردد إلى أن يضمحل
في زمان عيسى بن مريم لأنه يرفع الجزع مولاً قبيل إلا الإسلام وفيه ظن لا كفر بأجوج وما جوج
موجود حينئذ ويجب بأن وجد في الجملة وما عدل اسقار قاهر آخر لى فيه بما عالى أنه لما وصل
إلى الكمال يقبض الزوال ولذا لا يؤتم الساعة وفي الأرض من يقول والله أعلم أه قلت قوله وجد

جبهة نسائه فيزداد أعوانه على أعدائه سادسها هل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال لأن أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يخفى مثله سابعها إلا الإعراب على محامين أخلاقه الباطنة لتتمل عنه فقد زوجاً حبيبة وأوها في ذلك الوقت بماديه

وتروج صغيفة بعد قتل أبيها وهما زوجا فلزم بطلان من باطنه على أنه أكل الخلق لقرن منه بل الذي وقمته كان أحب اليه من جميع أهلها فلما أظهار المجزة البالغة في خرق المادتين كثرة الجامع المتكامل من (٣٤٣) المأكول والمشروب وكثرة الصيام والوصال

وقد أمر من لا يقدر على مؤنة التكساح بالصوم لأنه يكسر شهوة الجامع فالتفرت هذه الماداة في حقه صلى الله عليه وسلم تأسبها أن العرب كانت تدفع بكثرة التكساح لدلائله على كمال الرجولية فاشهره الله ماشرهاته ماشرهته بالعرف والاحسان وقام بتعريفين وتأديبين وهذا بين ولم يشغله شيء مما خلق بين عن عبادته به وذلك خلاف المؤلف

(الامان الامان ان فؤادي من ذنوب أنتين هواه) الامان الثاني أن كيداً من عقاب ما تقترفته من الذنوب وقطيعه ما جعته من العيوب والمسي أسم عليك بين ذكرت من آلك ومحبك ان تطيس الامان فلا أخاف من العذاب يوم يهلك العصاة بذنوبهم بان وجب لي شفاعتك فضلاً منك وقوله ان فؤادي بالفتح تليسل وبالكسر استئناف يسيان أي ان فؤادي من الذنوب التي فعلها هواه فارغ خال خوار من عقابها وخجلاً ودهشاً من هيبته من خالقت أمره حتى أنبتا وهو الله تعالى العظيم الرقيب فلا أضغ في مهم أمر ديني ولا

في الجملة الخ يقتضي أن الكفر ينقطع من الأرض في ذلك الوقت حتى من أجوج وما جوج ثم بعد ذلك يوجد يوم الأرض وبدل ذلك ما روي في مسلم من أنهم اذا خرجوا من كل حديد يسلمون بمصر وني عيسى وأصحابه فيغرب نبي الله وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل عليهم النصف بنج النون والذين للمجزة وهو اللود الذي يكون في أنوف الابل والغنم قال فيصحبون فرمى كوت قس واحدة لحد يث ورمى كفتل وزاومعني (وأنا الخاشر الذي يحشر الناس على قدمي) يخفف الياء على الأفراد وتشد بدها على الثانية أي بدها على أو على لأنه أول من ينشق عنه الأرض (وأنا العاقب) أي الذي جاء عقب الانبياء وذلك فصره بقوله (والعاقب الذي ليس بعده نبي) قال السقلاي ظاهره أنه مدرج لكتنه وقم في رواية سفيان بن عيينة عند المصنف في الجامع لفظ الذي ليس بعده نبي وقال المصنف (حدثنا محمد بن طريف الكوفي نا أبو بكر بن عياش عن ماصم عن أبي وائل عن حذيفة قال قلت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طريق المدينة) وفي بعض النسخ طرق جمع طريق (قال أنا بعد وأنا أحد ما نبي الرحمة) أي الذي جاء به الان الله تعالى رحمه به الخلق ولشكوة الرحمة وتضاعفها بسببه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي من المؤمنين والكافرين لأن ما بعث به سبب لاسعادهم وموجب لصلح معاشهم ومعادهم ولا منهم به من الخسف والمنك وعذاب الاستغفال ولا نه صلى الله عليه وسلم أمر بالرحمة وحض عليها فقال ان الله يحب من عباده الزحاة وقال الزحاة من رحمهم الرحمن ارحوا من في الأرض رحمكم في السماء أي غير ذلك فكانت الرحمة في هذه الامة أكثر من غيرها من الامة والجملة فظهر على بدها صلى الله عليه وسلم من الرحمة ما يظهر على بغيره (وأني الوبه) أي الذي جاء بها وحض عليها فظهرت على يده أكثر ما ظهرت على بغيره صلى الله عليه وسلم ويكن هذا القدر في الاختصاص وأما قول من قال ان المسمى انه الذي جاء بالو به على هذا الوجه المقرر في عمله بخلاف تو به الامة السالفة فاعا كانت جعل أقسم كآل تعالى فتوبوا الى بارئكم قاتلوا أفسك فقيه نظرا ان الله تعالى شدد على قوم موسى حين عبدوا العجل فجعل من شرائط توبهم قتل أفسهم وهذا يدل على تخصيص الوبه على هذا الوجه المقرر عندنا بهذا الامة فانه مخالف لأقوال جميع الأئمة وقضية الرجل الذي قتل مائة توبه وجمعه وقفة مشهورة في الروايات الصحيحة وكذا توبه آدم وغيره ما ظهر جمع الوسائل (وأنا المنقذ) روى بصيغة ماسم الفاعل أي التابع لتير من الانبياء فكأن آخرهم وقافية كل شيء آخره وقد تقدم أنه العاقب والتابع لا تار من سبقه من الانبياء كالتوحيد ومكارم الاخلاق كما قال تعالى فيهداهم اقتده وروى بصيغة ماسم المفعول أي المنقذ به تخذف حرف الصلة تخفيفاً أي أأ الذي قني على آثار الانبياء أي أرسلت الى الناس من بعدهم وختمت في الرسالة وقد تقدم في الباب الاول في قول على وهو خاتم النبيين ان كونه خاتم النبيين مزاي كثيرة له ولا مته صلى الله عليه وسلم وقدره ان أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وهذا يدل على أنه أصل الموجودات كلها وورد كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث كنت نبياً وادم بين الروح والجسد أي ولا روح ولا جسد هكذا فصره الحقون وفي رواية كنت نبياً وادم بين الماهو والعين أي ولا ماهو ولا طين وهذا نحو ويدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان سابقاً من حيث الحقيقة على جميع الانبياء ما خاخر من حيث الصورة وقدره ان آدم عليه السلام مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فيقول يولد ذاني والدممائي وفي ذلك يقول ابن الفارض على لسانه صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوق

دنيوي محالته من الخوف والله وفي نسخة عباد أي شيء لا ينضم به (قد تحسنت من وداك بالية * على الذي استعسكت به الشفاعة) أي توفت واعصمت من محبة له وكون الحبة تستلزم الاباع اعماها أو غلب كابد عليه حديث يارسول الله لمعجب القوم ولا يعمل بمعلم

مطلقاً أو في بعض الأحوال والحيل (٣٤٤) السبب الأقوى وهو المبدأ الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة

ان لزم مع من أحب وان لم يعمل بمنهم والشفاعة جمع شفيح أى من مـ هـ ان يشفوا واهم الانبياء والاولياء والسلفاء والصالحون سلم تحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة عبيتهم لك وانما أو رثتهم عبيتهم لك يقول شفاعهم أو رثتي وقوم شفاعك في جميع أى أحبكم كما يحبونك وان اختلف مقدار الرحمة في الطريق واعلم ان المتكلمين في الرحمة اختلفت عباراتهم فيها وكثرت وليس ذلك اختلافاً في حقيقتها انهي من المعلومات التي لا تخد كما أطبق عليه المحققون وانما يعرفهم ان قامت به وجداناً لا يمكن التصريح عنه ولذا قيل لا تصحيد أوضح منها فالحدود لا تزيدها الاخفاء وأصلها المليل القلي وانما الكلام في أسبابها وموجباتها وعلاقتها وشواهداتها ونمايتها وأحكامها وفي الرسالة المشهورة في الرحمة حالة شريفة شهاد الحق سبحانه بها للعباد وأخبر عن عيته للعبودية المبدلة بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه في الحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده

وقد روي واحد من السادة الذين تقدمت الامتيازات ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تيسيره صلى الله عليه وسلم وانهم كانوا إخفاؤه وتوابعه في الدعوة وقد أشار الى ذلك القطب المشهور مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله تعالى عنه وفتنه آيين في قوله اللهم صل على من منه اشقت الاسرار واغلقت الانوار وفيه ان هت الحقائق وتزلت علوم آدم فأعجز الخلاق وله تضاعف القوم فلم يدركه من سابق ولا لاحق فراض المكوث بزه جالموقية وحياض الجبروت فيض أو اوارعت قد ولا شئ الا وهو بمنوط ادنوا الواسطة ذهب كاقيل المتوسط (وأنا الحاضر وبني الملاح) جمع ملحمة من التلاحم وهو الاجتماع بدائرة أو من الالتصام والاشتباك لانه يمت بالسيف قال الخطابي فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي الملاح لم يسمع قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومع قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة قالوا بان بعثته صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الله تعالى ايدرسه عليهم السلام بالمعجزات وجرت حادثه تعالى في الامم السابقة انهم اذا كانوا عوجوا بالعباد المستأصل اترفوا فكذب واستوفى بهذه الامم لا ياجلوا بالعباد المستأصل وأمر بمجاهدته ليرد عواجن الكفر ولم يباحوا بالسيوف لان السيف بقية وليس للعباد المستأصل قية ومن وجوه الرحمة ما صرح الله صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال فقال ان شئت أطبقت عليهم الاخشيين فقال أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به شيئاً ومن وجوه الرحمة أيضاً ان الله تعالى وضع من أمته الاصر والغلال التي كانت على الامم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام ورحمى وسمت كل شئ الالية قال المصنف (حدثنا اسحق بن منصور) ان النضر بن شميل أضاف حديث سامة عن حاصم عن زرع بن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمناهة هكذا أى كما تقدم في حديث أبي ابراهيم وأبو الطاهر وأبو العلي وأبو الازهر وأبو الازهر وأبو القاسم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

باب في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدمت هذه الترجمة بعد باب اللباس وتقدم ان المقصود منها بيان خلقه صلى الله عليه وسلم في عيشه وانه كان يتخير في ذلك على ما يدعو اليه ضرورة الحياة ويختل عن وجوه الترفات زهداً في الدنيا وطمعاً بها وجر يغل ما يتخفف به حاله البودية واطهار الحقايق الدنيا عند الله تعالى ولتأسي به الضميمة لانه في مقام التشرع والاعتقاد مغرهدون في الدنيا لاها عدو قلابين ويتخذون به في تركها الاذوقاد به في الاخذ طسكوا كأيام الرجل القوي بين بدى أولاد من الحيلة لا لضعفه عن اخذها ولكن لبعدها لو اخذها لا خذها لولا دماراً واهتلكوا أو تقدم انه انما كرر هذه الترجمة انها ما بها لشد الحاجة اليها فان غالب الناس يضيغ عرفياً بلا بطنة من شهوات الدنيا واستغناء أو لتدرك كما الله يملحه (حدثنا قتيبة بن حسان بن زيد بن عوبن عن محمد بن سيرين) ابن سيرين هذا نبي جليل أدرك ثلاثين عاماً من مشهور امام في علم التصير وغيره أخرجه حديثه الاثمة الستة وهو مولى أس كاتبه على عشرين ألفاً فاداهوا حتى وكان له اولا ستة كلهم نحياة عدون (قال كذا عند أبي هرير رضي الله عنه وعليه نوابن عثماني) أى مصروفان بالخط بكر فسكون وهو الطين الاحمر وقيل المرة قال ابن حجر وغيره (من كان) يان للتو بين (قمت خط

وما له الناس اجمعين وعن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله أنت أحب الي من كل شئ الا نبي الله في جنبي فقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه فقال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لا أنت أحب الي من

فمن التي بين جنبي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يعزمت أيمانك استكني عمرا ولا غسلا نحب الإنسان لنفسه طيبى ولثوئه اختيارى بواسطة الأسباب وهذا هو المراد من عمر قاجاب أولا بالطبع ثم تأمل الفرق بالدليل (٣٤٥) انه صلى الله عليه وسلم أحب إليه من

خمسه نظرا لكونه الذي

أخذ من هلاك الدنيا

والآخرة فاجاب بما

اقتضاه الاختيار وليست

النية هي التعظيم اذ قد يعظم

السر من لا يحب وتعظيم

النبي صلى الله عليه وسلم

واجب كوجوب محبته قال

الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين

من أنفسهم قال انظر طري

وكل من آمن بما ناصحنا

لا يتلو عن وجدان شيء من

تلك الهبة الرجاسة

لكنهم يفترون فيها

تأوتا ظاهرا وكسبر من

العامية يؤثر ربه على أهله

وماله وولده وكذا زيارته

بل زيارة آتمة لما عرف في

قلوبهم من محبته غير ان

ذلك سريع الزوال لتوالي

التفلات والشهوات

عليهم

(وأن الله أن يحسن السو

بحال وليك التجاه)

أى امتنع الله الكبر أى لم

يرد أن يحسن بقض ما لم يملك

وهو معمول مقدم والنون

نون الوقاية والسوء بالضم

قاعل يحس وهو المذاب

وبحال أى في حال من

الاحوال كما عود خلقه به

وكرمه انه لا ينبغي من

استحجار نبيه من عذابه

فيجبره أو توسل به في نيل

في احدهما) اى استند وطهر أفعه (قال) اى ابوهريرة (يخبر) في النهاية هي كلمة خال عند الفرح والرضا بالشئ مونتكر للباقة ومعنيته على السكن فان وصلت خفت وتوت وبعثا شددت قال عياض وروى بالرفيع وادار رت قال اختيار بنك الاول واسكان الثاني ومن كسره ونونه فقد شبهه بالاصوات كسبه ومه (يخط ابوهريرة في الكتان لقد) اى والله لقد (رايتي) اى علمتي (وانى) لا خرفا بين منير رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة) اشارة الى موضع الاحباب والاحباب اى كان يقع له في موضع لا ينبغي فيه حاله على النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه (متشاي على فيجي عالمي فيض) رجله على عتي رى ان في جنوبا) وكان من مادنهم ان يغسلوا ذلك بالجنون حتى فيق (وباني جنون وماهو) اى ذلك الذي (الالوجوع) اى غشيه كان ابوهريرة من اهل الصفة وكانوا اضياف الاسلام لا يأوون على اهل ولا مال ولا على أحد اذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم صدقة بث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا أتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها كافي البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الاهتمام بهم فلو كان عنده شيء ما حصل هذا في هريرة مع انه كان عرفهم اذا احتاج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم وكانت يدعهم بمرسل الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور به حينئذ وكان من أحفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي ابوهريرة أحفظ من روى الحديث في عصره وقد كان ابن عمر يترجم عليه في جنازته ويقول كان يحفظ على المسلمين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مالا يحضره سائر المهاجرين ولا نصارى ولا شتات المهاجرين بالصجارة والاصناف بجوانبهم وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابوهريرة وعاطل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اى قدمت منك حديثا كثيرا واني أحنى ان أسى قال ايسر رداك قال فيسطه فرف فيه يده ثم قال خذ فضمته فسا لبست شيئا بعد وفي البخاري انه قال ما من اصحاب النبي أحد أرحم بنا عنه مني الا ما كان من عبد الله ابن عمر فانه كان يكتبه ولا يكتب قال في الاستيعاب قال البخاري روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل ما بين مهاجر وتابعي ومن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وحفظ من الحديث ما لم يحفظ غيرهم من الصحابة وذلك بحسب الآلاف حديث وثنا ثوار به وسبعون حديثا في الصحيحين منها سبعمائة وتسعة وأربعون وفي صحيح البخاري عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وماهين فأما احدهما فيثني وأما الآخر فلو بثته قطع من هذا العلوم استعمله عمر على البحر ثم عزله ثم اراد على العمل فاني عليه ولم يزل يسكن المدينة بها كانت وقته سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين أسلم حاكم خير وشهد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لكل أهل محلم وحلم هذه الامة ابوهريرة وعالي النبي صلى الله عليه وسلم لاهم بالاسلام فاسلمت ثم دعاه ولا مفضل اليهم حبيب عبدك هذا وأمه الى عيادك المؤمنين وحبيب اليهما المؤمنين قال ابوهريرة فسا خلق الله من مؤمن يصمعي ولا يراني الا حسي وكان من علماء الصحابة وفضلائها تاشرا للعلم شديد التواضع والعبادة عارفا بيمين الله تعالى شاكر الخالق عبادا في العبادة كان هو امرأته وخادمه يعتبون الليل ثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتبا وهاجرت مسكينا وكنت أجيرا لسيرة بنت غزوان بطعام يفتي فكننت أخدم اذا زلوا وأحدوا ذكرا كوافر وجنبا الله فالله الذي جعل الدين قواما وقد اختلف في اسمه واسم ايه اختلافا كثيرا بلغ الى ثمانية عشر قولاً وأشبه ما فيها ان يقال كان له في الجاهلية اسنان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشهر

(٤٤ - جوس) ثوابه فيعطيه وقد قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد قيل أكرم ربك الرحمن في سورة الضحى • وحاشاك أن ترضى وفيه مذنب وفي التفسير ان لا أرضي وواحد من أمقي في النار وسيقول له في ذلك الجمع الا كبر على رؤس

جاءك قال في القاموس الجاهلية (٣٤٦) وفرح لاذ كالصاعق وأمر مالي الله أسدته وفلا تأخذني أي وأنت لا تجيب من تلقك ولا

يرجع عرو وما من الصاع
اليك وتمزج بك قال في
البردة
ان لم يكن في معادى أخذنا
يبدى
فضلاً والافضل يازلة التقدم
حاشا من محرم الواجب
مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محرم
قد رجوناك للأمور التي
أبردها في فؤاد نار مضاء
أي أمك مشرعيك
ويخاملك للأمور التي أبردها
أي أسرها وأفضل من
البرودة ضد الحرارة في
فؤادنا أي قلوبنا وأورد
الفؤاد لضرورة الوزن
وكان حقه أن يقول في
أفقدنا وقوله رمضاء مبتدئ
خوف المؤاخذه عما قلنا
وأصل الرمضاء الرسل
الحار من الشمس وفي
القاموس الرمض محرقة
شدة وقع الشمس على
الزمل وغيره رمض يومنا
كفرح اشتد حره وقدمه
احترقت من الرمضاء
للأرض الشديدة الحرارة
وفي كلامه مجاز وحقيقته
رجوناك للأمور التي
أسهلها الذي من شأنه أن
يبدد القلب من جهة أو قد

فيه نارا رمضاء فإياك
باصمها والكل أنت الزجاء

بكتبه حتى كانه ليس له اسم غيرها ويكنى بها في ردة لانه وجده صغرة فعملها في كنه فكنتي بها وقيل ان
الذي كتبه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه فعملها قال المصنف (حدثنا فقيه بن سعيد نا أبو
الاحوص عن سالك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتقي في طعام وشراب ماشم أقدرايت
فيلم صلى الله عليه وسلم وما يجيد من الدقل ما يغلا طنة) سبق الكلام على هذا الحديث في باب العيش
للتقدم وفي باب صفة الأدام قال المصنف (حدثنا هرون بن اسحق نا عبيدة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت ان كنا آل محمد نمكث شهر اما لسبق قد بنار ان هو الا لما وانجر) سبق الكلام أيضا على
هذا في باب العيش المتقدم قال المصنف (حدثنا فقيه نا جعفر بن سليمان الضبيعي عن مالك بن دينار)
هو ابني مشهور من علماء البصرة قال حديث مرسل بل معضل لا ندره وعن الحسن البصري وهو ابني
أيضا كما أخرجه أبو موسى المديني وأصحاب التريب (قال ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز
قط ولا لحم الا على صنف) هل المراد انه ماشع من أحدكم كما أنهم توسيط قط بينهما ومنهم ما علما
ورد عن أبي كاتم في باب العيش انه لم يجتمع عنده غذاء ولا عشاء من خبز ولحم تردد قاله النايي وابن
حجر (قال مالك) أي ابن دينار (سألت رجلا من أهل الياذة ما الضيف فقال ان يتناول مع الناس) هذا
أحد مناهي كاسبق في باب العيش المتقدم قال ابن حجر والاستئمان مطلق ووجهه أن كلهم الناس يستلزم
عدم الشيع لماع من إتياره صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله تعالى عنهم وجميل أحواله معهم وحمله
بعضهم على الاتصال فقال لم يشيع الا في الضيافة والولايم اه قال النايي هذه فتوة اذ وقيل في حق
الواحد منا انه لا يشيع الا عند الناس لم يرتضه فإياك ذلك الجواب لا التحم قالوا في نا قال ما كان يشيع
من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيعكف لهم حينئذ يحصل ما ليس عندهم يؤا السهم يؤا كتهم فيشيع
لضرورة الأبناس والجابة اه قلت امل مراد البعض انه صلى الله عليه وسلم اذا كل في ضيافة أو
وليمة كان يحير قلبه ب الطعام بان يتناول منه أكثر مما يتناول من طامه في يهف فكان يشيع من طعام غيره
رغبة في ادخال السرور عليه وهذا وجه حسن لا بأس به وقد تقدم ان معنى الشيع في حقه صلى الله عليه وسلم
كما قال الأبيي انما هو ما يعمل جسمه ويحفظ حياته ويحتمل الا امتلا من الطعام والشيع المتعارف وفي
الاكل على كوة الأيدي فواتمها ان الانسان يأكل بالسنة فلا تلاء كل كثير اذا كان غير مرغ منها
كونه يؤثر غيره ببعض ما يشبعه من الطعام فيحصل له بذلك ادخال السرور على أخيه المسلم ومنها التماس
البركة من الحاضرين معه لما ورد من أكل مع مقهور غفله (تنبيه) يوجد في بعض النسخ قبل قوله
حدثنا فقيه الخ حدثنا عبد الله بن أبي زيد نا سيار نا سهل نا أسلم عن يزيد نا قال نا قتيبة الخ والذي في
الباب المتقدم يبدقه نا سهل نا أسلم عن يزيد نا أي أسلم نا طلبة قال شكونا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجوع ورفنا عن بطوننا عن حجر الخ الحديث فامل ذلك هذا السند في حديث ماشع الخ
سهيون الناسخ والله تعالى أعلم

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي مقدار عمره ومعيت الجار حقه ستالاه يستدل به على مدة العمر قال في المصباح والسن اذا عنت بها
العمر مؤنثة لانها بمعنى المدة (حدثنا أحمد بن منيع نا روح بن عباد نا زكريا بن اسحق نا عمرو بن

في الشفاعة فيه (وأنت اليك انضاء فقر • حملنا الى انضاء) أي جئناك وتوجهنا تو تسجيير بن دينار
بك من كل مكر وهو راجع بك كل محبوب وانضاء فقر جمع تضو بكسر الهمزة وهو الملهول من الأبل وغيره وانقرقة المال والمراد هنا

مهازل من قلة العمل الصالح والقوى حتى ضعف عن حمل ذنوبنا والتي بالتضرع ضد القتر أي حملنا إلى القتر ركاب مهازل بطول السجود
 وشدة تلا سراح إلى حضرة العلية التي نال فيها النبي الأكرام الديني والأخروي (٣٤٧) وأطولت في الصدور حاجات نفس

ما لها عن ندى بديك انشواء
 أي استمرت في القلوب
 حاجات نفس جمع حاجة
 أي أوطار نفس مأمول
 تخصيها في حضرة
 المكرم منها طلب الامداد
 من فضلك والتوسل
 واتشفع بك يا الله تعالى
 لانه لا وسيلة أقرب اليه
 منك واعطها طلب رضاه
 ثم رضاه وقوله ما لها
 ندى بديك أي ليس لها
 عن كرم بديك الكرم
 اخفا واستغناء اذ لا تنقص
 الاعلى بديك ولا ينقص بها
 غرك بديك تعالى
 فاشتغل بغير هوانك والتمس
 ث اذا جسد القوي
 (الارواء)
 أي أسعدنا بمرادنا منك
 بغير هوانك أي المنبت
 للمكرم بين النقص منهم من
 الشدة والتمس أي لظفر
 للناطين المزبل لجوعهم
 اذا ضيق على الخلق الجذب
 حتى أشروا على الملاك
 وفي القاموس جهدا جسه
 بلغ جهدها كأجهدا
 واللا والاشدة
 (والجواد الذي به فخرج
 التمس عتانا وتكشف
 الحوائج)
 الجواد ففصح الجيم السخي
 الذي لا أكرم منه الذي

دينار عن ابن عباس قل مكن) بضم الكاف وفتحها أي لبت (التي صلى الله عليه وسلم بمكة) أي بعد
 البعثة (ثلاث عشرة) أي سنة (بوسى اليه) أي باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحى وستان ونصف
 من حملها (وتوفى وهو ابن ثلاث وستين) في ربه وإليه سلم عن ابن عباس أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ثلاث عشرة سنة بوسى اليه وبلدته عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين وفي البخارى عن عائشة وابن
 عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لبت بمكة عشر سنين يزل عليه القرآن وبلدته عشرا وفي مسلم أيضا عن
 ابن عباس أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين
 ولا يرى شيئا وتمان سنين بوسى اليه وأقام ببلدته عشرا ثم طي يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام
 والحادثات تسلم عليه بالرسالة ويحتمل الضوء أنه نور الملائكة عليهم السلام ومن المحتمل أنها أنوار ضياءه من يديه
 أوقات الظلمة تنجس عنها غيره اهـ وهذه هي الروايات الروبعة عن ابن عباس في قدر اقامته بمكة بعد البعثة
 ولا خلاف أنه أقام ببلدته بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وأعمال الخلاف في قدر
 اقامته بمكة بعد النبوة فاما رواه المصنف ومثله رواه مسلم الأولى في أصحاب الروايات وهي المواضع لارواه
 أكثر الزواهد وأما روايتنا الاخرى فان عن ابن عباس فيهما مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الاقامة بمكة
 عشرة وأربعين سنة وثانيهما في زمن الوحى عليه عشر سنين أو ثمان سنين كما أن بينهما وبين الروايات الأولى
 مخالفة في الأربعين أيضا وقد علم في حديث أنس أول الكتاب التوفيق بين رواية أقام بمكة عشر سنين
 ورواية أقام بها ثلاث عشرة سنة وهذا خلفت الروايات أيضا في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ففي هذه
 الرواية ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها ورواية ستون وفي رواية خمس وستون ودر سبق في
 حديث أنس أول الكتاب التوفيق بينهما ولما ذكرنا في هذه الروايات الثلاث قال قلت قال ابن العري
 ليس هذا بخلاف فإنه لم يختلف أنه أقام أربعين سنة لا بوسى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين رؤى الوقرة ثم حمى
 الوحى وتتابع عشرين سنة في عهده تابع الوحى قال ستين ومن عدالة قال حماس وستين ومن أسقط
 ما في الفترة قال ثلاث وستين اهـ بلغة فقلت في هذا الجمع على اختلاف الروايات في قدر عمره صلى الله
 عليه وسلم لا يصح كما هو ظاهر فأدنى ما مل به بعضنا جميع ذلك بين الروايات المختلفة في قدر اقامته بمكة فن
 قال ثمانية أعوام أسقط الخمسة أعوام التي بين الرؤى والفترة وأسقط سنتي احدهما الرؤى واعلمها ومن قال
 خمسة عشر أضاف هذه السبعة لأبانية ومن قال عشرة أسقط الخمسة التي بين الرؤى والفترة فقط ومن قال ثلاثة
 عشر أضاف لعمدة الفترة فقط على أنها أكثر من ما بين وهذا الجمع يقتضي أن مدة عمره صلى الله عليه وسلم
 خمس وستون سنة والله أعلم قال المصنف (حدثنا محمد بن بشار ما عده جعفر عن شعبة عن أن
 اسحق عن عامر بن سعد عن جابر بن عبد الله سمعته يخبر قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو ابن ثلاث وستين) عدم ان هذه الرواية هي أصح الروايات وأشهرها وان غيرهما محمول عليها (وأبو
 بكر وعمر) أي كذلك أو معطوف على رسول وقيل إن أبان بكر وفيه هو ابن نسيان أو ست أو إحدى
 وخمسين ولم يذكر عثمان رضي الله عنه وقيل أنه هل وهو ابن اثنين وثمانين وقيل أن عثمان وثمانين سنة ولم
 يذكر علي رضي الله عنه والصحيح أنه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن سبعين
 وقيل ابن ثمان وخمسين على ما ذكره صاحب المشكاة في أسماء الرجال (وأما ابن ثلاث وستين) أي قانا
 متوقع أن أموت في هذا السن مواهه لم لكنه مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة أو ابن ستة وثمانين وفيه
 إجماع إلى أن هذا أحسن مدة العمر على ما أن الله تعالى لا يمحيط لنتيجه الاماهاو الفضل قال المصنف

به تكشف الكربة عنا والحو باه ففصح الحاء الملهمة والباء الموحدة بينهما وأوى الأهم وعقابه وفي القاموس الحواء النفس والحوية الجسم
 والحاجة وفي نسخة تخرج الكربة عنا وتكشف الغماو الغمة والغماو الكربة بمعنى (يارحبا بالمؤمنين اذا ما هملت عن بانها الرجماء)

يُحَرِّفُ لِدَاءِ اسْتِطْطَافٍ وَاسْتِغْنَاءٍ وَرَحِمَا فَيَمْلَأُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَهُوَ قَدْ اُتْلِبَ وَغَايِبُ الْفَقْدِ وَالْأَلَامُ أَوَّارَدَتْهُمَا وَالْمُؤْمِنُونَ يَخُفُّونَ مِنْهُ
 الْمُصَدِّقُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ (٣٤٨) وَكَأَلَهُ وَرِسَالَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ قَالَتْ فِي حَقِّهِ بِالْمُؤْمِنِينَ

(حدثنا حسين بن مهدي البصري قال عبد الرزاق عن ابن جبر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين) فقد اختلفت رواية ابن عباس المتقدم مع رواية
 معاوية وعائشة رضي الله عنهم على أن مقدار عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة قال المصنف
 (حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي نا اسمعيل بن علي) هي أمه واسم أبيه إبراهيم وكان
 يكره هذه النسبة لكونه اشتهر بها (عن خالد الحذاء عن عمار مولى بني هاشم) كذا في بعض النسخ وكذا
 هو في جامع المصنف وهو الصواب وهو في بعض النسخ عمار مولى بني هاشم وهو سهولاه لم يوجد في
 الرواية عن ابن عباس عمار مولى بني هاشم ولا فيمن روى عنه خالد الحذاء عمار مولى بني هاشم (قال
 سمعت ابن عباس يقول توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) قال المتأولي نسبت هذه
 الرواية للخط وبخض محتمل سابق أو يلها به حسب سنن المولود الوفاة قال المصنف وإنما يصحح لم يفصل
 ابن عباس باربعين قبل الوحي وخمسة عشر بمكة وعشر بالمدينة على ما ذكره مسلم بن منهل اه قال
 المصنف (حدثنا محمد بن يشار ومحمد بن إبان) بالعرف وبه (قال نا معاذ بن هشام نا أبي عن قتادة
 عن الحسن بن دغفل بن حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين قال أبو عيسى) أي
 الترمذي (ودغفل نا عرف لمسا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا) أي لأصحبنا قط وفي هذا ميل إلى القول بأنه خضر وقيل إن له صحبة وأنه روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حديثا واحدا انظر جمع الوسائل قال المصنف (حدثنا اسحق بن موسى الانباري نا
 معن نا مالك بن أنس عن زبيدة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك انه) أي زبيدة بن أبي عبد الرحمن
 (سمعه) أي أنسا (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الطويل البائس ولا القصير ولا البالي
 الا مرق ولا بالآدم ولا بالجد التقط ولا بالسبط يشبهه الله تعالى على رأس اربعين سنة قادم بمكة عشرين
 وبالمدينة عشرين وتوفي الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة يضاهي هذا هو
 الخبر السابق أول الكتاب بعينه الا ان الاسناد يختلف وتقدم الجمع بين الروايات المختلفة في عدة اقامته بمكة
 وفي مدة عمره صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا قتيبة) أي ابن سعيد (عن مالك بن أنس عن
 زبيدة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك نحوه) أي نحو الحديث قبله الا انه لا سند السابق أول الكتاب

روفي وحجم وقال وكان
 بالمؤمنين رحبا واستحضر
 حديث أبي هريرة لكل
 نبي دعوة مستجابة يدعو
 بها وأريد أن اخشى
 دعوتي شفاعتي لامي في
 الآخرة وفي رواية أنس
 فعملت دعوتي شفاعتي
 لامي وراجع حديث
 الشفاعة الطويل في
 البخاري وغيره وفي المنح
 المسكية والايان التصديق
 الاجمالي في الاجمالي
 والتفصيل في التفصيل
 بجميع ما علم من دين سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 بالضرورة عندنا لا نكفر
 بتكثير الضروري وهو
 ما يسعى في معرفته الخاص
 والعام أو بالاجماع وان لم
 يكن ضروريا لكان انكار
 الجميع غير الضروري
 كغيره عندنا أي الشافية
 وجماعة منا ولا يكن
 التصديق وحده بل لابد
 من الاقرار بالشهادتين
 باللسان فان تركه مع القدرة
 عليه كان كافرا اعتداني
 النار كما قلناه النوراني
 السنة لكن أشار الغزالي
 إلى ما اختاره جمع محققون
 انه من أهل الجنة وترك
 التلطف معصية فقط لان
 قلبه مملوء بالتصديق فكيف

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر في هذا الموضع بعض ما ورد في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وحواله عند لقاء الموت وسكراته
 وفي ذكر المؤمنين لمصيبة الاولين والآخرين بوفاته سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
 اجمعين ما بهون عليه الموت ومحبه ليدوب زعمه في الدنيا ومطلقاته وينص لذاته عليه قاته صلى الله عليه
 وسلم اسوة حسنة لامتة حيا وميتا فان المؤمن اذا علم أن الموتى سبحانه وتعالى اختار لا يحب الخلق اليه الدار
 الآخرة قاته لا محالة فحب نفسه ما حبه الله لانيه وقد وردت في المؤمنين الموت وورد الموت راحة المؤمنين
 وورد الموت غيبة المؤمنين وورد الموت كفارة لكل مسلم حديث حسن صحيح كافى سراج المريدين
 وانظر بشرى الكعب وأيضاً قاتوني هو فلا مطمع لاحد في البقاء قال تعالى قاتني مت فهم الخالدون كل
 نفس ذائقة الموت ونبؤكم بشر والخير فتنة واليائرجعون قال الحسن لولا ثلاث ساطأطاب ان آدم رأسه افتر

يخبره والكلام فيمن يتبع منه جودا وانكارا والالكان كافرا اجماعا وأشار في المراسد إلى تفصيل المسئلة فقال والمرضى
 وان يكن ذا النطق منه مات حق فان يكن عجزا يكن كن نطق وان يكن ذلك عن إياه فحكى الكفر بلا امتراء

وان يكن التعللة كالابا • وهذا الذي حكى عياض مذهبا وقيل كالتعلق وللمجموع • نسب والشيخ أبي منصور والاعمال
عندما كما كثرا لحد ثمين من الايمان أي من كماله فليت مؤمنة فاستقامت المشيئة (٣٤٩) قال تعالى ان اتقوا الله يفرأ شركه هو يفر

والمرض والموت وانهم ذلك لوثاب وأيضاً في قوت بحبته لاني صلى الله عليه وسلم لا يصبر عنه ويشوق
الى الموت في كل نفس طمأن في الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وذلك من أقوى الأدلة على الصدق في الحبة
وقد قال سيدنا بلال رضي الله عنه عنده وهاجر به • غدا ألقى الاحبة محمد وحن به • وفي الحديث الموت
تحفة لكل مسلم وقال الربيع بن خثيم ما غائب يفتقره المؤمن خير من الموت ورحم الله شيخنا المحدث السوفي
سیدی عبدالسلام بن حمدون جسوس حيث يقول في هذا المعنى

أيأمة المختار يلخير أمة • تحافوا عن الدنيا وحشوا الى القرب
الستم بدار لارون حديدكم • وكيف يطيب العيش دون لقاء الحب

ولته

يرى الموت قوم فنامم • وفيه الحياة التي لا تنيب

فلا تتركوها موتكم اه • فراق الدود ولعل الحبيب

فهو باعتبار خروج المؤمن من سجن الدنيا تحفة وكرامة واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حجب وخطب
عرض باقرب اجله وقال للناس خذوا عني مناسككم فلعل لا ألتماكم بعد هذا وجعل يودع الناس فقالوا هذه
حجة الوداع ولما رجع الى المدينة جمع الناس في الطريق وخطبهم وقال أيها الناس أمت أنا بشارتكم بوشك
أن يأتي رسول ربى فأجيب ثم حض على نفسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته ولما وصل الى المدينة مكث
قليلاً ثم مرض بصدا وعصى فخرج وهو مصوب الرأس فصعد المنبر ثم قال يارب العالمين يا ذا الجلال والإكرام
الله بين أن يؤتبه من زمرة قائداً ماشوا من ماعنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله عنه وعرف أن
نفسه يريد فقال قد بكى يا فتناً قال على رسلك يا أبا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب الالاصمة
بالمسجد فسدوها الاباب ابى بكر فاق لا أعلم احداً كان افضل في الصلوة عندي بدامنه وأراد عمر فتح كوة
لينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم منها فنهى من ذلك وقال عليه السلام للعباس ما فتحت عن امرى ولا
سددت عن امرى وعن ابن مسعود رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أمنا
عائشة رضي الله عنها حين ذاك فراق فظفر اليها فبعت عيانه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حيا كم الله
أوأكم الله فصرح الله وأوصيكم بقوى الله وأوصىكم بالله في لكم منه نذير ميم أن لا تعلموا الشفي عباد
و بلاه وقد ذنا لاجل والمنقلب الى الله والى سدره المتبى والى الجنة المأوى والى الكاس الاوفى فاقرأ على
اتسكم وعلى من دخل في دى يمدى منى السلام وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب
عند موته من لاقى بعدى فأوحى الله لى جبريل أن يشرحني أنى لأخذله في أمته و بشره انه أسرع الناس
خروجاً من الارض اذا مشوا وسيد هذا اذا اجتمعوا وان الجنة عمره على الامم حتى تدخلها أمته فقال الآن
طابت نفسى وقرت عيني (حدثنا أبو عمر الحارث بن حريث وعتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا ما سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف
الستارة) اى الحجاب (يوم الاثنين) ان كان يوم الاثنين بالرفع كما قيل كان خيراً عن قوله آخر باعتبار مضاف
مقدر وقوله كشف الستارة حال بقدر وقدوا وبدوا على ما جوزه بعضهم أى زمان آخر نظرة نظرتها اليه
صلى الله عليه وسلم والحال انه كشف الستارة أى رفضها يوم الاثنين وان كان منصوباً على النظرية فغير المبتدا
مستفاد من قوله كشف الستارة فانه ما سدداً لغيره فكأنه قال آخر نظرة نظرتها اليه حين كشف الستارة
يوم الاثنين (فنظرت الى وجهه كأنه نور فقه مصحف) بتلخيص الميم قال ابن حجر والاشهر الضم والتشبيه

المبالغة فيها لانها ثبتت للنبي
أكثر مما وصفته تعالى
متناهية في الكمال وأيضاً
فانما تكون في صفات
تتميز الازادة والنقص
وصفاته عالمية عن
ذلك واستحسن ذلك
التنبيح وغيره فاستشكلا
والله على كل شيء قدير
لا يستأمره اية على قادر
وهو محال وأجيب عن
الاول ان صفة المبالغة اما
بحسب زيادة الفعل أو تعدد
المفعولات وهذا لا يوجب
زيادة الفعل لان الفعل
الواحد قد يقع على متعدد
وعلى هذا تحمل صفاته
تعالى فلا إشكال ولذا قال
بعضهم في حكم معنى المبالغة
فيه تكرار حكمه بالنسبة الى
الشرائع وفي الكشف
المبالغة في التواضع اى
ومحو كونه بالذلة على

كثرة من يتوب عليه من عبادته أو في قول الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذنب قط لسمعة كرمه وأجيب عن الثاني بان المبالغة لما نذر
حمله على كل فرد وجب صرفه الى مجموع الافراد لا الى السياق عليها ففى النفس على كثرة التعلق لا لوصف قلت يحصل ما فى ابن حجر

أَكْرَمَهُمُ وَأَمَّا بَكْرٌ ذَلِكَ فَيَأْتِيهِ (٣٥٠) الزيادة والنقص وصفات الله تعالى مفرقة عن ذلك قال الأشكال في الشيء الواحد

وهو كما قاله بعض الحققين غلط نشأ من اشتباه المبالغة عند أهل البيان وهي أن تثبت الشيء على المبالغة نحو يوحى إلى الأنيان بصيغة من صيغ المبالغة للدلالة على السكوة ثم قال ابن حجر وأعلم أني المبالغة في العمل لا يستمر نفي أصل الفعل ويشك عليه وما ركب بظلام المديد وما كان ركباً نسبياً وأجيب عن الأول بأن ظلاماً ما وإن كان للسكوة لكنه محمول في مقابلة السيد الذي هو جمع كوة وريشه قوله تعالى علام القيوم عالم الغيب وبه نفي الظلم الكثير ليعني التعليل ضرورة وبه بمعنى ذي ظلم وبه بمعنى قائل فلا كوة وبه أقل القليل لو وقع منه تعالى كان كثيراً وبه أراد ليس بظلاماً تأكيداً للنفي فمبعض ذلك ليس بظلام وبه ورد رداً على من قال بظلام فلا مفهوم له وإن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الالفاظ فجري النفي على ذلك وبه نفي بعضه بأن ثم ظلاماً للسيد من ولادة الجور وهذه كلها تصلح جواباً عن الثانية وقد يداهن وهو مناسبة رؤس الآتي اه

في صحن البشرة وضياء الوجه وبياضه واستنارته (والناس خلق أبي بكر) قالوا الناس المحرجون عن الاعتقاد بأبي بكر رجاء أن يتم الصلاة بهم النبي صلى الله عليه وسلم وأرادوا أن يعطوا المظهر ليعمل بهم (فاشار إلى الناس أن أيقظوا) أي كونوا على ما أتت عليهم الصلاة أي بكر أو القيام في الصف وزاد قوله (وأبو بكر يؤمهم) إشارة إلى أنه كان في أثناء الصلاة (وأني السجف) فجع السين وكسرهما كافياً القاصوس زاد في النهاية وقبل أن كان مشقوق الوسط (وتوفي من آخر ذلك اليوم) رواية البخاري عن الزهري قال أخبرني أنس ابن أبا بكر كان يصل لحكم في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إليها وهو قائم ووجهه ورقة مصحف ثم يسم بصعكهم همتان فتت من الفرح برؤي النبي صلى الله عليه وسلم فكسوا أبو بكر على عتيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة فاشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أحوالكم وأرخى السقوف؟ يومه اه وليس في هذه الرواية ما ينافي ما جزم به أهل السيرة من أنه عليه السلام توفي حين اشتد الضحى بخلاف رواية المصنف لكن قال السقوف في مجمع يذهب إلى أن الأول الآخر محمول إبداء الدخول في النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويسفر حتى يحق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عتبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لا في الأسود عن عروة فهذا يدل على ما أشرت إليه اه قال بعضهم ويعني أن يجمع بينهما بأن يحمل قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وقائه عند الناس اه قال ابن سيد الناس في عيون الأثر اختلف أهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتمامهم في أنه يوم الاثنين في شهر ربيع الأول فذكر الواقدي ومجمل الناس أنه الثاني عشر قال أبو الريح بن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علبا بيانه وقد تقدم السبيل إلى بيانه بن حجة الدواع كانت وقتها يوم الجمعة فلا يستقيم أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء تمت الأشهر كلها أو نقصت كلها أو أتم بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين اليثين مضى من شهر ربيع الأول وقال أبو بكر المحمدي زوى أول يوم منه وكلاهما ممكن اه وأجيب عن اشكال قول الجمهور بأنه محتمل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤيته هل لذي الحجة بواسطة مانع من السحاب أو غيره أو بسبب اختلاف المطالع فتكون غرة ذي الحجة عند أهل مكة يوم الخميس وعند أهل المدينة يوم الجمعة وكان عرفوا قاصياً برؤية أهل مكة ولما رجع إلى المدينة أخبروا التاريخ برؤية أهل المدينة وكانت الشهور الثلاثة كوامل فيكون أول ربيع الأول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه وقد جمع النورى اعتبار اختلاف المطالع عند الشافعية خلافاً للمصنف في قوله أنهم لا يمترونه أنظر المنار اه قال المصنف (حدثنا حميد بن مسعدة البصري) سلم بن أخضر عن ابن عوف عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت مستندة النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدرى أوقالت إلى حميرى) فجاء الحاء ويكسر وهو ما دون الإبط إلى الكشح (قدما بطست) أثناء فيه بدل من السين ولما اجتمع على طساس وطسوس وبصر على طيس اعتباراً بأصله (يبيول فيه نياماً) قال شارح في نسخة مال أي يلم قال في جمع الوسائل والظاهر أنه نصحيح اه قلت في البخاري ذكر عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي قالته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإني لمستندة إلى صدرى قدما بطست فالتفت فاشترت فكيف أوصى إلى علي اه ومعنى التفت استقرخت أعضائه (فتات) ظاهر ما نه مات في حجره وبالله رواية البخاري عنها توفي في بيتي في يوحى وبين سحرى

انظر الاقان السويطي وقوله ادا ما ذهلت في طرف لرحبا وما زائدة وذهلت غفلت والبناء جمع ابن والزحاح ونحوه جمع رحيم كالمات وذلك يوم القيامة قال تعالى يوم ترونها ذهلت كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وتهيب رحمتها

بذلك الوقت ليس لنا شأنا في غيره بل لشدة عنايته بآفته اذ يقول اكمل الرسل هسي هسي ويقول هو يارب أمي أمي صلى الله عليه وسلم
 وظهرها في ذلك اليوم أظهر وبظهر الله تعالى له فيمنع التعظيم والسودد والتقدم (٣٥١) على جميع الأنبياء والتخصيص بالشفاعة

ومحرم وفي رواية بين حاتفي وذاتني والسر الزمعة والسر موضع التلاوة من الصدر والخاصة محل الحفرة
 التي في أسفل العنق والدانة الذقن قال ابن حجر ولا يمارضه ماله كما بين سحمن طرق ان رأسه
 المسك كان في حجره رضي الله عنه لان كل طير يقبض منها لا يخلو عن شيء قاله العسقلاني وبقدر مصحبا
 المراد انه كان في حجره قبيل الوفاة وفيه حل الاستناد للوجه والبول في الطست ولو بمحضرة الزوجه
 وفيه منة عائشة رضي الله عنها على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم قال المصنف (حدثنا قتيبة بن
 سعيد نا الليث عن ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (عن موسى بن سرجس عن القاسم
 ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموت) أي مشغول
 ومغلب به (وعنده قد فيه ما هو به يدخل) أي ينس (يدنو في القدر) ثم يمسح وجهه ببلال لأنه كان يمسح
 عليه من شدة الوجع ثم يقيح وفي البخاري المني من فيج جهنم فاطمة ما لباه والخطاب لاهل الحجاز لان
 غالب حياتهم حرارة فاضطربوا بسبب حرارة القدر وليس كل حي تالج بل باله وفيه عن ابن مسعود قال دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوكع فقلت يا رسول الله انك توكع وعكاشد يد قال أجل اني أوكع كما
 يوكع رجلان منكم قلت ذلك بان لك أجز قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شو كافي فوفها
 الا كفر الله به سياتيه كما تحط الشجر تورقا وأوكع الحلي وألها وترعدها للمريض وفيه عن عائشة
 رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا الوجع عليه أشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وفيه
 انه يمس من ذلك بل حضرة الموت فان لم يفعل فعل به ما لم يظهر كراهيته لذلك لانه فيه نوع تخفيف من كرب
 الحرارة كالتي يريح من حبب التجريح ان ظهرت حاجته (ثم يقول اللهم أحي على منكрат الموت) أي
 شدائد وغمراته التي تغطي العقل وفي تلك الشدائد يذرف دموعا من درجات الاضياء وكفارة لنسبات أهل
 الاجلاء (أو قال على سكرات الموت) ما يحصل للعقل من التغطية المشابهة للسكرك كالمكرات والسكرات
 واحدا وأولئك والشك انما هو في اللفظ وفي رواية أحمد سكرات الموت من غيوشك وفي رواية وجعل
 يقول لا اله الا الله ان الموت سكرات والامامة على ذلك الصبر والتثبت وعدم الجزع واقرع لشدها وفي
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم رفع يده وأصابعه ثم قال في الزريق الاعلى ثلاثا ثم
 قضى وفي رواية انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمي وألحني بالزريق الاعلى
 وفي رواية عنها قالت كنت أسمع انه لا يجوت نبي حتى يجزي بين الدنيا والآخرة فصعقت التي صلى الله
 عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحمة يقول مع الذين أمم الله عليهم الآية فظننت انه خير
 فاختار ان الله تعالى والمقصود من هذا التصغير اظهار مزيهم والافلاخ يختارون على لقاء الله شيئا وفي رواية
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يصيح انعم بفضي نبي حق يرى مقدمه من الجنة ثم يجيز
 فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت وقال اللهم الزريق الاعلى
 فقام اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو يصيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها
 اللهم الزريق الاعلى أي أسألك الزريق وهم المذكورون في قوله مع الذين أمم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء الآية وقيل ان المراد بالزريق الله تعالى من الرزق بمعنى اللطف لا بمعنى الرافعة بمعنى
 الصعوبة والخطاة كما في الوجه الاول وقد قدمنا قال وهو على المنبر ان عبد الله بن أبي بن عثمان زهرة
 الدنيا ما مشاهو بين ماعنده فاختار ما عنده فيكي أبو بكر هات طلب سيدا ولين والاخرين صلى الله عليه
 وسلم لحمة الله ورحمته والخلق بأهل طاعته في آخر وجههم أيام الدنيا يدل على ان المؤمن وان بلغ ما بلغ في

الطمي ما يقطعه به الا ولون
 والاخرين ويكمل كل
 مخلوق أنه لا أقرب الى الله
 تعالى منه ولا أعز وفي
 رحبا والرحاء رد العجز
 على الصمدون بين النمام
 والبناء وما عادت وصعداه
 والتقى واقفاه وعرة وعراء
 ويشتى والاشياء ودعا
 وزرعا والمرج والمرجاء
 وحب والحباء جئنا
 الاشتقاق أو شبهه
 (يا شفيق المذنبين اذا أشد
 مخ من خوف ذنبه البراءة)
 شفيقا من الشفاعة وهي
 السعي في اصلاح حال
 المشغوع فيه عند الشفوع
 اليه واذا ظرف لشفيقا
 وأشفق دهن من عقاب
 عصيانه البراءة جمع برى
 أي من الكبار لان خوفه
 من الصغائر يدل على شدة
 ذلك اليوم ومناقشة الحساب
 فيه ولا يخلو منها الا
 المعصومون والمخفون
 والمخوفون هم حق من لا يكن
 له ذنب كيف والانباء
 شعاع ذلك اليوم اللهم سلم
 سلم
 (جد لاهل وما سواي هو
 الما
 هي ولكن تنكير استحياء)
 أي جسد لذنب تارك
 لاطاعة يعني نفسه ولم يقل

في لما ياتي وليس من محمود به عليه قصد العموم المسؤول بان يحكم عليه في ذلك اليوم بما يصاله بشفاعته الى كل مرغوب وصرفه عن كل مرهوب
 وقوله وما سواي أي وليس الماصي غيري ما الماصي الا اولا لكن تنكير في قوله لاهل وما أعرفها خولي أنا وفلان استحياء أي

فيه بعد ان قلت المراد التشبيه **(٣٥٢)** حيث ان الخبر في كل منهما يحتاج لتأويل لان الحمل شرطه المتفاوت في غير

معرفة الله تعالى والجد والاجتهاد في عبادته لا يسعه الرضا عن نفسه ولا يرى ان لها قضا ساعا في غيره وان
اللاق بماله دوام الانكسار وملازمة الاستتار وطلب رحمة الرحيم الغفار وما قدره الله حق قدره
ولذلك يقولون الاستتار دأب الطارفين وستة خير الخلق من الانبياء والمرسلين وتقدم انه كان بعده عليه
الصلاة والسلام في المجلس الواحد كثر من مائة مرة رب اغفر لي وتب علي ولما نزلت سورة الفتح بعد
ان نصر الله دينه ودخل الناس في دينه اجمعين انه عليه السلام ماضى بعد ذلك صلاة لا يقول
فيها سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي قال المصنف (حدثنا الحسين بن الصباح البزاز ما مشى بن
اسماعيل بن عبد الرحمن بن الملا عن أبيه عن ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت لا أعطي أحدًا من
النبيطة وهي اشتها ان يكون لك مثل من غطته (يهون موت) من اضافة الصفة للموصوف اي بوج
هون سهل ليس فيه شدة في الصباح المون مصدر ان عليه الشيء أي خف وهو الله عليه سبيله وخفنه
(بعد الذي رأيت من شدته) رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه ذلك ان شدته موهة عليه السلام بما
يدل على ان شدته قتلوت ليست من علامات السوء وان سهولتها ليست من الكرامات والالكان النبي صلى
الله عليه وسلم اولي الناس بهذه الكرامة فاذا لا تكثر شدته ولا تنقبض سهولتها واما العكس فما لا يوج
ولهذا لم يقل أعطي كل من عوت بشدة فان الشدة لا تدل على خير وبالعكس والرق لا يدل على سوء
وبالعكس قال في جميع الوسائل والصحيح ان الشدة قاضا كانت في مقدمات موهة لا في نفس سكرها كما
يوج مراد عائشة أي لا تأتي الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس وبسبب العلوم ان الله
هو عليه اكرامه فامل فاته موضع زلل اه وقد تقدم قول عائشة رضي الله عنها فأنفخت فثارت
شمرتي وهو ان يدما قاته في جمع الوسائل وقد سبق قولها اني اوعك كما يوعك الرجلان منك وقول عائشة
رضي الله عنها ما رأيت احدا اوجع عليه اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها انه لما اشد وجهه قال اهرقوا علي من سبع قرب لم تحمل اوكيت من لعل اعدى الناس
فاجلسناه في مخضب لحضبة ثم طمعتا بسبب علمين تلك القرب حتى طفق يمشي اليها يسده ان قد فلتان
الحديث وكان للسبع خاصية في كسر سورة التسم الذي كان به مرضه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري
عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال اجد
الم الطعام الذي اكلت بغيره هذا اوان وجدت اقطاع اهرى من ذلك السم وفي الحديث اشدكم بلاء
الانبياء ثم الامثلة قال مثل وقد قال المامر رضي الله عنهم ان اجله الا انبياء عليهم الصلاة والسلام مشتمل
على حكم منها علم كثير من الاحكام الشرعية كميله بالخوف واتخاذ الخراس عند الخوف من العدو
وكاذا دوى عند المرض وان ذلك لا ينافي التوكل وكسب المال العصر وارضاء والاستسلام والتفويض عند
نزول المكاره والاعطاء للمتبردين وجوب الهجرة شروطها في غير ذلك من احكام الظاهر والباطن
ومنها تكثر الاجر واعطاء الثواب ومضا عمة العطا موهة راحة المنزلة وعلو الدرجة وذلك ان رضا الله عن العبد
ثمرة رضي العبد ورضاه تعالى عن عبه اعل الدرجات قال تعالى ورضوان من الله اكبر أي من النعم التي
يكون فيها اهل الجنة وظلوا راضا فيها يخالف هو النفس انز يدو كثر ومنها الاقتداء بهم أي التخلق
بأخلاقهم عند نزول البلا وهوذا غير علم الاحكام ادلا بانهم من العلم والعمل وذلك كالصبر والجليل والرحمة والغفو
عند تكذيب الخلق لهم وتسلطهم عليهم وكروية الفقل من القدر ونهم والاعراض عنهم والتعلق بالله والاكتفاء به
وقد اشار شيخنا العلامة الحنفى ابو عبد الله سيدي محمد بن زكري كان الله تعالى به تنفي قصيده المهر به الى

موجودة هنا ثابان مدلولهما
واعلم ان الذي عليه الجمهور
ان ضمير الفصل انما يقيد
قصر السند على المسند
اليه وكذا تريف الخبر
على ما ذكره صاحب
الفتح ويشهد له الاستعمال
نحو ان الله هو الرزاق أي
لا رزاق سواه وكلام
الكشاف يميل الى ان
تريف الخبر يكون لقصر
السند بحسب المقام وكلام
التاظم بحسب مقبوسه
يغفلها أي انها هو الناصي
وبالناهي الانا وأشير
تذكير ماض الى ارادة
التعظيم وانقطاع شأنه
الى حد لا يمكن ان يصرف
نحو من أي شى مخلقه أي
من شى محقق مهيئ
بقوله من لطفه خلقه انظر
ابن حجر فقد اطال ثم ختم
بذكر قاعدة يرمي فيها وهي
ان في نظمها السيوطي في قوله
تهم التواعد المشتهر
اذا أتت نكرة مكررة
تأنيلا وان يعرف تاني
توافقا كذا المرقان
شاهد الذي رويتمسندا
لن يعطى اليسرين عسر ابدأ
ومض السبك ذابا مثله
وقال ذي قاعد تمس شكه
(وتدارك بالناهي ماعدا
م لالنا ممتك نداء)

أي تلافه بالانها ممتك بجاهه بان عده يساوي كرمك وغيره عليه سجل حلك حتى تحسن حاله فابق من هذه
عمرو يسلمح ورضي عنه في آخره ما اسفره بالتمام بالال المعجمة أي بحكم حرمته وهو متعلق بدهاء بعده قال في القاموس النما

التمام الحق والحرمة والتممة بالسكركم الهدى والكفاة ومنك متعلق بالتمامة ونمائه فصيح الذالك المسجدة أى تعلق وأصله بقية الروح في المذبح وتعلقه بذلك ينقطع ومن تعلق بكرم أجاره وأنت سيد السكركم ما عا قال ابن حجر (٣٥٣) بالتمام قسم يعلق بتدارك أى تدارك ما يحق

حرمك الذى أتم الله بها

عليك مادام منك ذمها

(أخره الأعمال والمال وما

قدم الصالحون والأغنياء)

أى أخره الأعمال السبئية

التي ارتكبها والمال الذى

أمسكه ولم ينفقه في حقه وفي

وجوه الخير هذا ان كان

مجموع ما من حله والا فلا سر

عظيم والصالحون جمع

صالح وهو القائم بحقوق

الله تعالى وحقوق العباد

فيشمل للملكة وهذا قال

صلى الله عليه وسلم اذا قال

المصلح في تشهده السلام علينا

وعلى عباد الله الصالحين

أصابت كل عبد لله تعالى

صالح في السماء والارض

وبين أخره وقدمت

الطابق كالحسنات

والسيئات والملح والقرات

والاستقامة والأعوجاج

والنوم واليقظة ووراء

وامام والصيف والشتاء

والحر والبرد ويولى

والرجاء والخوف والأفوية

والضغف الآيات

والأغنياء جمع غنى وهم ذوو

الأموال ويصنف من الأعمال

الصالحات والافاق في

وجوه الخيرات وهذا لقب

وشمره بقالول للأعمال

التي تسمى وقال حديث

حسن صحيح عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبيه (كل يوم يومه صاعداً * وعليه آفاسه صمداً)

هذه الحكمة الاربعة بقوله

حكمة في امتصاتهم علم احكام * م وأجر ورفعة واتساع

ومنها أن لا يفتن الناس بهم ويعيدونهم لما ظهر على أحد منهم من خوارق المعجزات وواضح البينات قال ابن حجر (قال أبو عيسى سألت أبا زرعة) هومون * كأبراهيم الترمذى وهو العمدة في معرفة الرجال عند المحدثين (فعلت لمن عبد الرحمن بن الملاء هذا) المذكور في السند أى لأن عبد الرحمن بن الملاء متعدد في الرواة (قال هو عبد الرحمن بن الملاء بن الجلال) مجيبين * قال المصنف (حدثنا أبو كريب محمد بن الملاء نا أبو بكرة) أبو بكرة عبد الرحمن بن أبي بكر هو المليك * بالتصغير (عن ابن أبي مليكة) بالتصغير (عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختطفوا في دفنه) أى في أصل دفنه وسيأتي في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في مكان دفنه فقتل بمسجده وقيل بالبيت وقيل عند جده إبراهيم عليه السلام وقيل بمكة (قال أبو بكر) جواباً عن كل من السؤالين فلامنى قول شارح لا في أصل الدفن قاله في جمع الرسائل وقد رآه مالك في الموطأ وابن ماجه أيضاً (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما سمعته) فيه إجماع على كمال استحضار موصوفه (قال ما قبض الله نبياً الا في الموضع الذى يحب) أى الله وألانى وحسب النبي تابع لحب الله (ان يدفن فيه) قال ابن حجر لا بشكل هذا يقول موسى ليوسف صلى الله عليه وسلم من مصر إلى أبيه بخلصطين لأن يوسف أقرب في الخلق الذى قبض فيه وأما قوله منه بعد ذلك فهذا الحديث لا يدل على امتناعه لاسيما وموسى إنما قبله بوحى كما هو الظاهر وأما حجة يوسف لدفنه بمصر كانت مغيية فقدمت بقوله إلى أبيه وجماعاً عيسى عليه الصلاة والسلام يدفن بجبث نينيا صلى الله عليه وسلم وأنه ترك لموضع فهو يؤخذ منه بغير ضمه محتمل عيسى عليه السلام يقبض في الحجر في الخلق المأذى لدفنه انظر تمامه (ادفنه) في موضع فرأشه) أى في الخلق الذى تحت فراشه الذى مات وهو عليه وقد روي هذا عن علي ولعله ليس في الارض بقعة أكرم على الله من قبة قبض فيها فخر نبيه قال ابن بطال وقد جافى الحديث ان المؤمن يقرب في التربة التي خلق منها فتكون تربة المدينة أفضل التراب كأنه صلى الله عليه وسلم أفضل البشر قال في المواهب أجمعوا أن الخلق الموضع الذى ضم أعضاء الشريعة أفضل مقام الارض حتى موضع الكعبة كقائلها ابن عساكر والياجى والقاضى عياض بل قد قل التاج السبكى كاذك السيد السبوى في فضائل المدينة عن ابن عتيل الحنبلى انها أفضل من العرش وصرح القاضى عياض في فضائلها على السموات اه وفي ذلك يقول بعض المشارقة رحمه الله تعالى

وبقمة التي ضمت عظاما * رياض من جنان تستطيل

وأفضل من سموات وأرض * وأفضل لك بليلك تحير

ومن عرش ومن جنان عدن * وفردوس بها خير يجزل

قال المصنف رضى الله عنه (حدثنا محمد بن يشار وعباس المنرى وسوار) أو أو مشددة (ابن عبد الله وغير واحد قالوا نا يحيى بن سعيد بن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبلى النبي صلى الله عليه وسلم) أى بين عينيه كاسياً أو وقبل وجهه كإرواءه أحد (بعد مات) وكذا رواه البخارى وغيره أيضاً وفضل ذلك تيمناً وتروكاً وإتياءه صلى الله عليه وسلم في قبيله عثمان بن مظعون بمسجده وهو يبيى حتى سالت بمسجده على وجه عثمان * قال المصنف (حدثنا نصر بن علي الحنفى نا مروان بن عبد العزيز الطاطري نا عمران الجوني) نسبة إلى بطن من الأزد (عن زبدي بن

٤٥ - جوسو)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع من عمره فيها أفانوعن

عليه فيها فعله وعن ما علم أن أكسبه وفيها أهله وعن جسمه فيها إياه (كل يوم يومه صاعداً * وعليه آفاسه صمداً)

يعني وكل ليلة ذوبه أي ماصيه من ثنات مع ملائكة الليل والتهار الذين رُفِعُوا أعمال العباد إلى الله تعالى وهو أعلم بما كان قوله وعليها أي من أجلها أقامه جمع نفس فتح الهاء (٣٥٤) صعداء يضم الصاد وقص العين المهملة أي متواترة متحدة من خوف عقاب تلك

الذنوب وفي التاموس الصعداء كالبرحاء تنفس طويل
(الف البطة المبطنة السير) سر دمار بها البطان بطاء
أي ولع البطنة وهي بكسر الباء قال الجوهرى أي مله يطنه من الطعام والشراب وفي التاموس البطنة الكسر البطر والاشتر والمراد بالسير المعنوي والغنى بأنها تفرخ الجوارح عن الأعمال الصالحات ولا تسرع بها إلى الطاعات التي يكون بها التقرب إلى الله تعالى لأن البطن إذا امتلأت كسلت الأعضاء وأفست العقل فالبطنة مذمومة للفتنة وقوله بدره الدنيا بها أي فيها البطان جمع بطين ككرام وكربم وهو الذي يهتبه في بطنة والعظم البطن وبطاء جمع بطيء أي غير سريع فهم متأخرون عن الفائزين متخلفون عن السابقين لأن من كثرت كاهه عظم له وتحل جسمه وتكثر نومه ففاهه ذلك عن الاجتهاد واستغراقه في الأعمال الصالحات التي هي سبب هداية السبيل وتزويه النفس عن كل وصف دنيء وخلق رذيل ولو لم

بانوس) يوجد حين بينهما ألف ثم نو من مضبوطة واسوا كنة ومهمله بصري مقبول من الثالثة (عن مائشة أن أب بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقته فوضع فيه من عينيه ووضع به على ساعديه وقال وانيما هو واصفاه واخيلاه) وفي رواية ابن أبي شبة فوضع على عنيه جبينه لجليل قلبه ويسكن ويقول باني أنت وأمي طبت حيا وميتا قال في جمع الوسائل وفي ذلك دليل على جواز عدد أوصاف الميت بصيغة المندوب لكن بلا توح بل ينبغي أن يكون مندوبا عنه من سبب خلقه كما راشدني اه وفي البخاري عن أنس لما قيل في الله صلى الله عليه وسلم جعل يشاء فقالت فاطمة واكراب أباه فقال لم ليس على أباك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا جاه أجاب رادعاه يا بطن من جنة الفردوس ما أريد يا جاه لم جسرل تناء فساد فن قالت فاطمة يا أنس أطابت أعينكم أن تحموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التواب ثم لا تبق هذا ما أتى من ثبانه لانه محمول على أنه قال ذلك من غير تزاج وقلق وجزع وفرع على ما ذكره الطبري ه قال المصنف (حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري نا جعفر بن سليمان عن نامت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أفاض منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء) من يانية فتمت هي ويجرورها لما دُعِيَ على المدينة على المدين وهو كل شيء قال في جمع الوسائل والأظهر أن كلا من الإضافة والأطلاق معنويان خلا قال ابن حجر حجت قال الظاهر اتهمنا محسوسا من لافيه من المعجزة اه اذ لا يخفى أن المعجزة لا تثبت بثل هذا ولم ير أحد من الصعابة ما يدل على اتهمنا محسوسا ن لا سيما في ألسنة القصداء عند الهناء أفاضه العالم وعند موت الطعام أظلمت الدنيا اه قلت الامر محتمل وربما يشرح ما قاله في جمع الوسائل قوله (وما قضينا أيدينا من التواب) أي تواب القبر (وانا) بالكسر أي وأحال أنا (لني) دفن حتى أنكرنا قلوبنا (أي) تبق قلوبنا على ما كانت عليه من الصفاء والرقه قل تميزناها لتقدها ما كان يحصل لها بما يتنه صلى الله عليه وسلم من الأنوار والبركات فبنفس موبه صلى الله عليه وسلم ظهر النقص في الخبير وفي حديث مسلم عن حفظة الأسدي وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنبني أبو بكر قال كيف أنت يا حفظة قال قلت تائق حفظة قال سبحان الله ما تحول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالثار والجنة كأنني رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسنا الأرزج والا ولا دوالضيقات فسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله أنا لنتقي مثل هذا فاضلقت أنا وأبو بكر فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت تائق حفظة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالثار والجنة كأننا رأي عين فاذا خرجنا من عندك فافسنا الأرزج والا ولا دوالضيقات فسينا كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو نودمون على ماتكونون عليه عندى لصاحكم الملائكة في شك وفي طرقكم ولكن يا حفظة ساعة وساعة ثلاث مرار وقد تخدم في باب التواضع عند قوله ويحفظون التراب نحو هذا عن أبي هريرة ومعنى فافسنا حواشي ومارسنا ما نحتاج من أمور الأرزج والا ولا دوالضيقات وهي ما يكون منه معاش الرزجل من مال أو حرفة ه قال المصنف (حدثنا محمد بن حاتم نا حار بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن مائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) سبقنا هذا ما تفتق عليه بين أرباب السير وانما وقع الخلاف في محل اليوم الذي توفي فيه من الشهر هل هو اليوم الأول أو الثاني أو الثالثي عشر من ربيع الأول وفيه الاشكال المتقدم كأوقع الخلاف أيضا في أي وقت مات من النهار ه قال المصنف (حدثنا ابن أبي عمري نا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه) محمد الباقر رهون الابعين فالحدث مرسل

يكن من شؤم البطنة لما أشار إليه صلى الله عليه وسلم هو المؤمن يأكل في موى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (قال) من اتهمنا قسدا العقل بذهاب فطنته والبدن بذهاب نشاطه وقوته وبين بطان و بطاء جناس لاحق

(فيكي ذنبه بقسوة قلب • نبت الدمع فاليكاه كاه) أي يكي ذنبه مع حبس قلبه في التاموس فساقيه قسوا وقسوة وقساوة وقساة صلب وغلف ونبت الدمع أي تلك القسوة عن أن يبرئ منه شيء عما شأنه (٣٥٥) أن ينشأ عنه فلذا انقلب الكاه وهو الماء

الجارى منها من حزن أو سرور فيحصل بسببه للقلب من الحسية والتلق الزرع والخوف المقلق ما يجرى الدموع ويهيج الرجوع لكن تلك القسوة نبت الدموع عن أن يبرئ منه شيء فاليكاه إذا الذي هو الصوت مع الدمع مكاه بالتخفيف أي كلكاه وهو الصغير بمجامع أن كلاً صوت جرى على اللسان وإما نثره الغلب بكاه إذا صوري لا حقيقى وبين الكاه وكما دل الجناح المضارع (وغدا يبت القضاء ولا عذ رماص فيما يسوق القضاء) أي صار ذلك العاصى بعد ما وقع منه من المعاصى والبكاء الذى لا يقع معه تسوية قلبه يعتب القضاء أى يجد على القدر السابق وفى التاموس الصنب الموجود والامة كالحجاب والمنية ولا عذر لماص ينجح حتى يسقط عنه وتدفع مؤاخذه فيما يسوق القضاء أى يأتى به اليه ويقع منه بسببه وكل واقع اتماه واقع بقضاء الله تعالى وقدره وكل ما قدره تعالى فلا بد من وقوعه واعلم أن الله أجرى عادته الخلية على أسباب

(قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء ودفن من الليل) أى ليلة الاربعاء هو قول الأكر وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء (قال سفيان وقال غيره) أى غير محمد الباقر (سمع صوت الناس من آخر الليل) فيميدان لا حال راية الباقر وأما أخروا دفنه صلى الله عليه وسلم مع أن المطلوب الاسراع بالجهيز لقوله صلى الله عليه وسلم لا هل بيت آخر وادفن ميتهم عجولاً دفن ميتكم ولا تؤخروهم ولا هم كانوا أميين لم يجر بوا موت نبي كما يأتي فلما زلت بهم هذه المصيبة وقع لهم اضطراب وتغير وارصاروا كأجساد بلاروح وأجساد بلا عقول وطاشت عقولهم ودهشوا وتوقعوا هجوم الكفار فلبثت قلوبهم الاسراع بالجهيز أولاً شغلهم أمر الاختلاف ليكون لهم امام يرجعون اليه عند التنازع في شيء من أحوالهم وتركوا البيعة لمعاوية واختلاف وقت عظمية فلما ابوا أباً بكر وكشف به الكربة من أهل الردة رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجهزوه وأولمهم أخاقهم على موته أو على محمل دفنه أو اللان من نعيه أو ليبلغ خبر موته النواحي التي يقيح حضروا جوازته اغتناما للثواب • قال المصنف (حدثنا قتيبة بن عبد الله بن ميمون عن شريك بن عبد الله بن أبي نعيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب) أى والمشهور ما تقدم أنه دفن ليلة الاربعاء مع وجودهم فيها بهم شرعوا في تجهيزه آخر يوم الثلاثاء فلفرغوا من بيته الآخر ليلة الاربعاء وقيل أن هذا هو يوم شريك بن عبد الله قال المصنف (حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنا عبد الله بن داود قال قال سلمة) وفي نسخة قال سلمة بن زياد (بالصغير) (أخيراً) بصيغة المعلوم وفي نسخة بصيغة المجهول (عن عيم) وفي نسخة أخرنا نعيم وهو ما يؤيد بالنسخة الأولى (ابن أبي هدنة بن زياد ابن شريك) (بفتح الحجة) عن سالم بن عبيد (بالصغير) (وكانت محبة) قال السكتاني سالم بن عبيد الأشجعي يحكى من أهل الصفة (قال أغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه) فيه جواز الاغناء على الأنبياء وانه من جملة المرضى الجائز في حقهم لكن بقية الشيخ أبو حامد من الشافعية ينهى عن الطويل وجزم به بالتبني قال السبكي وليس اغناءهم كغناء غيرهم لانهما يستحقوا اسم الظاهرة دون قلوبهم ووقتهم الباطنة لانها اذا عصمت من النوم الاخف فالاغناء أولى أما الجنون فيمتنع عليهم قليله وكثيره لانه قص وألحق به السبكي المعنى قال يميم بن قنط وأما ما ذكر عن شبيب انه كان ضريراً فلم يثبت وأما يعقوب فحصلت له غشاوة وزالت وحكى الرازي عن جيع ما يواقيه ١٥ من ابن حجر وعليه فقوله تعالى وأبقيت عيناه واربد بصير ما مؤمل (فاقاق قال حضرت الصلاة) بتقدير الاستغفار وفي البخاري انها صلاة المشاء والمعنى أحضر وقتها (فقالوا لم قال مر بالجلال) تقدمت ترجمته اثنا عشر باب صفه الأدام (فلطؤذن) يحتمل الأذان أو الأقامة والثاني أقرب وألسب قوله (ومروا بأب بكر فليصل الناس) وأقال بالناس أى أاما بهم (ثم أعنى عليه فاقاق فقال مر بالجلال طؤذن ومر وأب بكر فليصل الناس) فيه الاهتمام بالصلاة وبالاجتماع لمساوى تكرار الارباب ما به أى بذكر اشارة إلى أن أولى الناس بإخلافة بعده صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأنه لا يجوز الخطأ الشرعية الامن يستحقها ويكون أحق بها من غيره وفى عيون الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه ذلك لعبد الله بن زبعة بن الأسود مر الناس فليصلوا فقدم عمر لتبعية أبى بكر فلما سمع صلى الله عليه وسلم صوته أخرج رأسه حتى أظلمه الناس من حجرته ثم قال لا لالا ليصل لهم ابن أبى قحافة وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى هذا الخبر قال فانتقضت الصفوف وانصرف

ومسببات تناط بذلك الأسباب وينسب وقوعها إليها فنظر للصورة الوجودية وإن كان الكل فى الحقيقة اتماه بقضائه وقدره فلا بد من رعاية المقامين هذا هو المذهب الصل السوى والطريق الواضح الجلى انظر ابن حجر ثم قال فان قلت قوله ولا عذر لماص فيما يسوق القضاء

يتأنيه احتجاج آدم في قصتهم موسى عليه الصلاة والسلام قال له موسى أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة بخطيئتك أي بالنسبة لتفادك والآن أنت ليست بخطيئة حادثة لأنه نسي كما في الآية (٣٥٦) فقال له آدم أتومني على أمر قد ربه الله تعالى على قبح أن يخلفني قال

عمر فارحنا حتى علم ابن أبي حنيفة وكان بالسنع وقدم فصل بالناس اه (قالت عائشة أن أبا رجل أسيف) أي سرع الحزن رقيق القلب (إذا قام ذلك المقام بك) أي فقد خليه صلى الله عليه وسلم وأما قول ابن حجر ليدبر ما تقرأ أن فيعبدن قوله إذا قام ذلك المقام (فلا يستطيع) أي الامامة أو القامة (فلو أمرت غيره) أي لكان حسنا فجواب لو محذوف ويحتمل أن لا تكون شرطية بل للفتي فلا يحتاج إلى جواب (قال) أي سألتهم (ثم أغمى عليه فاق قال مر وابلأ فلا يؤذون ومر وابلأ بكر فيصل بالناس فأنك صواحب) جمع صاحب (أو صواحب يوسف) جمع صواحب فهو جمع الجمع خلافا لابن حجر والمراد أن كل صواحب يوسف والتشبيه في الظاهر خلاف ما في الباطن والخطاب وإن كان لفظ الجمع المراد به واحدة وهي عائشة فقط كما أن المراد بصواحب يوسف ذليلا فقط. ووجه الشبه بينهما أنها استدعت النسوة وأظهرت لمن الأكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظر إلى حسن يوسف عليه السلام وبذنها في محبة له كأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الامامة عن أيها كونه لا يسمع الناس لبيكاته ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشامه الناس به لقيامه مقام النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أو لميت عنه التثنية على الخلافة فظنت أنه لا يستطيع القيام بأمر الناس كما ورد عنها ويحفل أن الجمع في الموضوعين على ظاهره وإن المراد بالخطاب عائشة وحصة وجمع تعظيم لهما أو تعظيم لهما معها أو بناء على أن أقل الجمع اثنتان أو إشارة إلى أن هذا شأن النساء في البخاري أن عائشة طلبت من حفصة أن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قالت له عائشة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم له أكن لي صواحب يوسف فقالت لها حفصة ما كنت لأصيب منك خيرا وإن المراد بصواحب يوسف نساء المدينة فقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى فلما سمعت يحرك من أناسا مكررا لا يهن قلن ذلك وأظهرن مما يتبعها نوسا إلى إرادتها يوسف لهن وكان بوصف حسنهن وجماله عندهن وقيل التشبيه في الظاهر على ما روي وكثرة الجاهل على ما عي إليه كظنهم إمرأة العزيز وسألتها على يوسف ليصرفه عن رأيه في الاستصمام وفي هذا الحديث جواز إرجاع الامام في الأمر بما يراه به ولكن غير خروج المناقضة بل بالطف وحسن القول وإظهار الحجية بخلافه كما فعلته عائشة وحفصة وفيه ان التوسيع من الامام والعقوبة كما تكون رأى خلاف إرادتها كزعمه لا من أول مرة إذ لا معنى للكلام بعد التكرار ثم إذا كان غلطاً أو خطأ لم التكرار حتى يبين كما في حديث ذي الدين أنظر ابن خلدون (قال فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصل بالناس) قال في عيون الأثر صلى بهم أبو بكر سبع عشرة صلاة فوصل النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنه ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية وقال لم يقض ني حتى يؤمر رجل من قومه (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حقة فقال انظر وإلى من أتىك عليه) أي لا يخرج للصلاة (فجاءه برية) هي مولاة لعائشة بنت أبي بكر وكانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوهما لعائشة وجاءه الحديث في شأنها بأن الولاء لمن أعقق وفي الاستيعاب عن عبد الملك بن مر وأن قال كنت أجالس برية ببلدية قبل أن أتى هذا الأمر فكانت تقول لي يا عبد الملك أي أرى فيك خصالا وأذكك خلقا على هذا الأمر فان وليته فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الرجل يلدع عن باب الجنة بعد أن ينظر إليها بل معجبة من دم برية من مسلم بشير حتى (ورجل آخر) في رواية ابن حبان برية وثوبه بضم التاء وموحدة بعد أسود قال ابن في حجر في رواية الشيخين في سياق آخر رجلين عباس وعلي وفي رواية مسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس

النبي صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى أي غلبه في الحجة قلت لا يتأنيه لأن الاحتجاج بالقدرة كان قبل الوقوع في الذنب ليسكون وسيلة للوقوع فيه لم يحز وإن كان بعد الوقوع فيه وقبل أن يستوفى منه ما وجب به فيمنع بذلك مؤاخذه به لم يحز أيضا وإن كان لا يمنع ذلك بل يمنع تغييره بسايقه ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى عليه وعليهما الصلاة والسلام وقول عمر رضي الله تعالى عنه لما ذهب إلى الشام وأخبر في الطريق أن وقع به الطاعون وأراد الرجوع فقال لها أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه أفرأمن قدر الله تعالى فقال لم تهر من قدر الله تعالى إلى قدر الله جل وعلا إشارة إلى أن كل ما فعل واقع قضاه الله تعالى مع أن الشرع نهي عن القدوم عليه لأنه سبب للهلاك كسائر الأسباب العادية تنهي عنه خشية مصافته فيقتن وأما إذا لم يدخل وسلم فهو بمنزلة القدوى وحكمة امتناع التوارك أن كان هناك مصالحة أيضا وقد قال تعالى ولا

تلقوا بإيديكم إلى التهلكة انظر المنع (قائدة) قال الامام الترمذي قال قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا يدور فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء دعاء الدعاء بسبب رد البلاء وجود الرحمة كما أن الترس سبب رد السلاح والما عيب غرور أنبياء من

الارض فكان الذين يدفع السهم فيقتاد افسان فكذلك البهاء والبلاء وليس من شأن الاعتراف بالتضاد أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقد اراد الله تعالى الامر وقد رتب سببه وفي (٣٥٧) صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء ففعل فانك لو تهيج عمل الشيطان

(أوقفته من الذنوب ديون شددت في اقتضاها الترامه)

أي حبسته في وقتها ديون جمع دين قائل أوقفته ومن

الذنوب حال منها مقنعة عليها أي ديون تراكت

عليها ناشئة من كثرة ذنوبه وحر يطه في حقوق الله

وحقوق عباده وفي القاموس الوثائق ويكر ما يشده

وأوقفه فيه شدة يعني منحه عن التخلص من تباتها

وقد شددت في اقتضاها أي طلبها منه الترامه

غريم وهو طالب الحق والحق في الآخرة مبنية على المضايقة لسايق

الاحكامين الآن يفوق الله تعالى

(ما الحيلة سوى حيلة اللو تق اما توسل أو دعام)

أي ماله قدرة عسل

وأسماء وعند النار قطي أسماء والفضل وعدنان سعد الفضل وثوبان وجمعا من هذا ما روايت على تدير ثوبها بأن خر وجهه تعدد حديدن انكا عليه انظر تمامه (فبارأه أبو بكر ذهب لينكس) بكسر الكاف كافي القرآن على اعتابكم تسكنون قال الزجاج ويجوز ضم الكاف والنكوص الرجوع ففتح تى وفي نسخة لينقض (قافيا) التي صلى الله عليه وسلم (إليه أن يثبت مكانه) الضائر الثلاثة لا يكر رضى الله عنه (حق قضى) المظوف عليه عذوف أي ثبت أبو بكر حتى قضى أي أم (أبو بكر) أظهر في مقام الاضمار للثلاث وهم انضمموا للتي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى أن أبا بكر هو الامام (صلاته) وهل رجع النبي صلى الله عليه وسلم أو صلى مع أبي بكر وعليه فهل اماما فكان الناس يتدون في بكر وأبو بكر بالنبي أو مامو ما محتل (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) وأبو بكر بالمالية عندز وجهه بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب إليها لحكمة امية (قال عمر) وقد سئل سيفه (والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الاخر به بسبق هذا) وقال عمر أيضا انما أرسل اليه صلى الله عليه وسلم كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة واتفقوا لا رجوعا أن قطع أيدي رجال وأرجلهم لكن ذكر بعضهم انه رجع عن هذه المقالة وان ذلك كان نظيم ما تزل به أو خشي الفتنة وظهور المنافقين أو ظن ان ما عرض له صلى الله عليه وسلم انما هو الضنى وأدخل عن حصة فاحل الموت عليه صلى الله عليه وسلم قال في عيون الاثر لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجته الملائكة دهش الناس وطاشت عقولهم واختلعت أحوالهم في ذلك قاعا عمر رضى الله عنه فكان ممن خيل فحصل قول انه والله ماتات ولكنه ذهب إلى انه كانا ذهب موسى بن عمران حين تاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم وأما عيان فأخرس حتى جعل يذهب به ويحيا وهو لا يحكم وأقعد على وأضى عبدالله بن أبيس من الضنى وهو المرض (قال) أي سالم (وكان الناس) أي العرب (أميين) جمع أي وهو ممن لا يحسن الكتابة والقرآن منسوب إلى الام فكأنه شبه بالعلل الذي خرج من يطن أمه لم يعلم شيئا وقيل منسوب إلى أم التري وعجمي كان سكانها مشهورون باتهم ليسوا أهل كتابة والكتابة كانت قيم قليلة نادرة فاذن جعلوا الكتب يقرؤها حتى يبرفوا حقائق الأمور ولا تذهلهم عظام الخن عند وقوعه فلاحرم تحريم وافى أمر مونه صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بحوز موت الانبياء وكيفية قتالهم إلى دار الجزاء انما هو لما رسة أو المشاهدة والناقل (لم يكن فهم نبي قبله) أي لم يحرم باموت نبي قط (فتمسك الناس) أي عن القول بأنه صلى الله عليه وسلم مات (وقالوا ليسا يا أنطلق إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عدلوا عن اسمه إلى وصفه لشهرته دون غير هذا الوصف لان الله تعالى وصفه في قوله اذ يقول لصاحبه (قاده) قاتيت أبا بكر وهو في المسجد) أي مسجد محمدا كان فيها وهو بالموالي والظاهر انه وقت الظهور السابق انه صلى الله عليه وسلم مات ضحى (قائمه) أي كدشا فلما رأى قال في قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فلما رأى وقال في الخ بالواو قبل قال وعليه فيكون جواب لما قوله (قلت ان عمر يقول لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الاخر به بسبق هذا) فعلى الإطلاق ما نقلت منه وفي رواية ان أبا بكر كان أرسل غلامه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الغلام فقال سمعت أنهم يقولون مات محمد فركب أبو بكر على التور وضالوا وبعدها ويكن في الطريق حتى أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيما هو والناس قد دخلوا) وفي نسخة فخوا يفتح الحاء المهملة وتشديد اللام المضمومة أي أحدقوا وفي نسخة فجاءوا الناس فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبا الناس) وفي نسخة يا أبا الناس

الخلاص من تلك الديون وفي القاموس الحيلة والاحتيال والتجمل الحق وجودة النظر والتقدير على التصرف والموت المشدود بالوثاق الذي لا يتدر على هروب ولا تخلص وحيلة لمن هو كذلك محصورة في شيتين اما توسل أي إلى الله تعالى في خلاصه بما سبق له

من عمل صالح أو شفاعته شافع أو دماء أو رغبة إلى الله تعالى في إرضاء غيره عنه واستسبال ذيل غفوه وحبه ورضاه عنه وأخرج المحكي الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن (٣٥٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا أكرم وأعظم غفوا

(أفرجوا لي) أي اجعلوا لي فرجة فأن رجوا له فهاحق أ ك ب عليه ومسه) أي قبله كاسيق (قال) أي قرأ أو بكر قوله تلى (إنك ميت وأنهم ميتون) أي أنك يا محمد ستقوت وأن أعداءك سيموتون وإنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون أي وقول الحق وعد صدق وفي رواية أن أ بكر جاء وعيناه تهملان وزفرانه تنصاع كشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وأقطع عيوتك ما لم ينقطع يموت أحسن الدنيا عظم من الصفة وجلت عن البكاء ولو أن موتك كان اختيارا لجدنا نالوك بالنفوس إذ كرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك (ثم قالوا يا صاحب رسول الله أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فلبوا) (إن عطفه من التقية وفي نسخة أن الله قد صدق) أي يبق لهم شك في موته صلى الله عليه وسلم لما أخبرهم بذلك أبو بكر لما لمع له من الدهش والتعجب عند ذلك هذه الحمضية ما وقع لغيره من أكابر الصحابة ووجد عند من العلم والقوة والثبات ونو راليتين المانع من استيلاء الخلق والنواب على قلبه ما لم يوجد عند غيره ومن ثم تلا الآية المتقدمة وغيرها يأتي أي وقال رداعلي عمر في مناقب السابعة بابي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليهم موتين أما المونة التي كتبت عليك فتدعيها قال ابن حجر إذا يزم من قول عمر أنه إذا جاء موت وهو أكرم على الله أن يجمع ما عليه كاجمعها على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وعلى الذي مر على قبره وهذا أوضح وأسلم من حمله على أنه لا يموت مرة أخرى في القبر كنهه ولا يجمع الله عليه بين موت نفسه وموت شريحه أو المونة التي يقال كرب أي يلقى بعد كرب الموت كآخر اه وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر أن عمر قال كنت أرجو أن يمشي حتى يكون آخرتنا موتا وفي البخاري عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس قال اجلس يا عمر فاني أجلس فاقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بئمن كان منكم بعد هذا فان محمدا قد مات ومن كان منكم بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين وقال والله لك أن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى نلاها أبو بكر فلقاهما منه الناس كلهم فسمع شرا من الناس إلا يتلوها اه وفي ابن أبي شيبة أن أبا بكر ضم إلى تلك الآيات قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وأشار أبو بكر رضي الله عنه بما تقدم إلى أن عمدة المؤمنين وتلقاها يكون حقيقة بالله تعالى وإن الرسل عليهم السلام إنما بقوا ليرفوا الناس بهم ويقتوهم وأمره ونواهيها فإذا ذهب إلى ذهب الدين بذهابهم لأن المقصود إنما هو الله وحده وهو حي لا يموت والرسل عليهم السلام إنما هم وسائط قال القشيري في تفسيره والسامى في حقايقه سميت بالحيات عند وفاتها تلي صلى الله عليه وسلم والرجل وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان الله تعالى أبده بقوة السكينة فقال أبا الناس من كان يبعدها فان محمدا قد مات ومن كان يبعدها فان الله حي لا يموت فصارت الكل مقهورات تحت سلطان مقاتله لاسطة الله تعالى عليهم من نور جلالة الشمس يطولها يتدرج في شعاعها أنوار الكواكب اه قلها بن نهان الصغور في باب وفاته صلى الله عليه وسلم (قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاصلي على غيره من الأموات لأن الأصل عدم الخصوصية أولا يصلي على كاشده الذين أغنيتهم فضيلتهم عن الصلاة عليهم وهو صلى الله عليه وسلم أفضل من كل شئ (قال نعم) لأن الأصل مشاركته لأمته في الأحكام (قالوا كيف) يصلي عليه هل يأمم أولا (قال يدخل قوم فيكون ويصلون) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ودعوا ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكون ويصلون ودعوا ثم يخرجون حتى

من أن أسرع على عبيد في الدنيا ثم أفضحه ببدان ستره ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفروني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لي لا تسجي من عبيدي برقم يديه إلى ثم أردوها قالت الملائكة لعلنا ليس لذلك بل قل الله تعالى لك في أهل القنوى والمنفرة (راجيا أن تود أعماله السوء بغفران الله وحى بهاء) راجيا حال من ماضى أى مؤملا أن تصبر أعماله السوء بفتح السين أى السيئة بغفران الله تعالى أى يغفوه وفي القاموس وغفر الله تعالى له ذنبه بقره غفرا وغفرة حسنة بالكسر ومتفسرة وغفورا وغفرا بضمهماء وغفيرا وغفيرة غطى عليه وغفاه عنه وهى أى تلك الأعمال في جنب الغفران بهاء أى كالتبار الذاهب المتفرق في الهواء كالذى يرى في شجاع الشمس إذا دخلت من الكوى لا يؤخذ منها فلا تبقى تلك اللقمة عليه وصمة ذنب ولا تذره قسوة قلب (أوترى سيات حسنات فيقال استحاتت الصبهاء) أو بمعنى الواو أى وراجيا

أن تصبر سيات حسنات أى بدلت بأقيدخل في سلك الأمن وبأمن وعمل عسلا صالحا فذلك يدل على سياتهم حسنات وقال إذا بدلت سيات حسنات استحاتت الصبهاء أى اقبلت الخمر النجسة الحرام خلا طاهر أحلا ولا في هذا استمارة تدخل

مصرحة اذ شبه السيات بالبحر والحسناات باطل والاباات الاسسحالة تحسيل وأخرج البخارى عن أنى ذكر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صانار (٣٥٩) ذنوبه ونجبا عنه كابرها فيقال علمت كذا

يوم كذا وكذا وكذا وهو

مقر لا يشكر مشفق من

كأثر هاتين امل اعطوه مكان

كل سبعة عملها حسنة فيقول

ان ذنوبها اراها من قال

ابودر فقد رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ضحك حتى بدت واجاهه

(كل امرئ نبي به قلب الاء

يان فيه وتجب البهراء)

قوله نبي أى تهم وتعنى

به ياحبيب الله والايعان

جمع صهي أى الجسم أى

تصير الاعيان وتنحول من

صفة الى اخرى كما روى

ابو اعطى رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم بدر

لمكاشفة رضى الله عنه

عرجا فاق قلب في دمه سيفا

صار ما قاتله به وتجب

أى تسجب البهراء جمع

بصير مما تشاهد من خرق

العادة على يدك الذى لم

يؤلف انظر الشفا عوالواهب

(رب عين غفلت في مهابا المله

ح قاضى وهو القرات

الرواء)

قال الجوهرى رب هنا

التكثير وعين أى عين ماء

وتخت بنحس القاء أى

بصقت في ملها اللع الذى

لا يشرب قاضى أى صار

وهو القرات أى المذهب

جدا الصادق الى الصلاة أو

كابر المسمى بالقرات الذى

يدخل الناس) أى كلمهم فلاحوت احداهم ركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال في جمع الوسائل وقد روى عن كرم الله وجهه انه قال لا يؤم احدكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته ولله وصل اليمين صاحب الوحي وورثه بعض ارباباته صلى الله عليه وسلم اوصى بأن يصلى عليه على الوجه المذكور ولم وجه ذلك انها لم اراد اذنته في عمله ولم يمكن خروجه الى المصلى خوف أن يرتب على خرو وجهه فتنة ولم نسع الحجره جميع الناس جملة واحدة أمر وبالصلاة عليه أفذاذا ما قول ابن حجر لا تهم كانوا لم يغفوا على خليفة يؤم بهم فناقض لما سبق له ان سبب تأخير دفنه وانقاد الامامة مع ان الامامة كانت تاجه لا ي بكر على طريقتى النبابة اه بالمتى وقد وقع خلاف في هذه الصلاة هل كانت صلاة الجنازة حقيقة ويكون سكت عن السلام لوضوح ان كل صلاة لا بد لها من احرام وسلام أو لم تكن صلاة حقيقة قال في كفاية الطالب في الموطأ وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه الناس أفذاذالا يؤمهم أحد ان ترمج عليه واختلف في تعليمه فقيل هو من باب التعبد الذى يسر تغفل معناه وقيل لياشرك كل واحد الصلاة عليه مع اليه قال شيخنا الحافظ جلال الدين عيسى السيوطى في حاشية الموطأ رحمه الله تعالى والمراد بقوله صلى الله عليه اط مذهب اليه جماعته صلى الله عليه وسلم لم يصلى عليه الصلاة المتعذرة وانما كان الناس يؤون فيدعون ويترحمون قال الباجي ووجه انه صلى الله عليه وسلم افضل من كل شهيد والشهيد تنبيه ففضيلته عن الصلاة عليه فهو أولى قال وانما قارق الشهيد في النسل لان الشهيد لو غسل زال دمه والمطلوب بقاؤه لطيبه لانه عنوان لشهادته في الآخرة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم ما نكره ازالته عنه اه وعلى انها الصلاة المتعذرة فلا ضرر في تكرارها لان تكرارها نكرا لله اعلم في حق غيره صلى الله عليه وسلم لان المطلوب اسراع التجهيز خوفا من التغيير والضمير ما مؤمن في حقته صلى الله عليه وسلم (قالوا يا صاحب رسول الله ابدن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني أو برك على وجه الارض لانه يؤمن عليه من التغيير فليس كغيره (قال نعم) لان الذين من سن سائر الانبياء على زينوا عليهم الصلاة والسلام (قالوا أين قال في المكان الذى قبض فيه روحه قال الله في قبض روحه الا في مكان طيب) تنهد الكلام على هذا (فصلوا ان قد صدقتم امرهم ان يسلمه بنو ابيه) أى عصبته لان الحق في النسل لهم قال في عيون الانفسه على والعباس وابناء الفضل وقم ومولاه أسامة وشتران وحضرهم أوس بن خولى الانصارى اه الا ان الذى باشر غسله على رضى الله عنه لمحدث جماعة انه قال اوصانى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسلمه أحد غيرى فانه لا يرى أحد هو رضى الله عنه لمحدث جماعة انه قال اوصانى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسلمه أحد غيرى وراى العستر وهما معصوبتا العين وفي رواية ان العباس وابناء الفضل كانوا يمتانه وقم وأسامة وشتران مولاه عليه السلام يصيبنون الماء أو يمسحون به بمن وراى العستر وصمغ على غمسه فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم ارشيا وكان طيبا حيا وميتا عرضني الله عنه ما تناولت عضوا الا كانما قلبه مسمى ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله قال في عيون الاثر وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله ما ندري أعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كغير دومتنا أو نسله عليه ثيابه غلب اخطوا ألقى الله عليهم النوم وكظمهم مكهم من ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثيابه فقالوا انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلوه عليه ثيابه يصيبنون عليه الماء وذلك لكونه والقميص دون أيديهم فأبستنه على الى صدره والعباس والفضل وقم يغلبونهم مع أسامة وشتران يصيبنون الماء على يسلمه يده وكفن عليه السلام في ثلاثة أبواب يرض سحره ليس فيها قميص ولا عمامة قال البيهقي فيتحقق انه ليس

هو أحد الانهار النازلة من الجنة كما صرح به الحديث والرواه فتح الراوى الكثير الذى قال في القاموس وما عروى وروى ورواه كثر والى وساء كثير مر قال والرواه كساه بوزم وكساه مجبل يشده المطاع على البير وجعل الشارح الحجة من قوله وهو القرات

الرواخير اوضح وهو جازي ذلك على مذهب الاختصاص وتيمه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكره واما قوله على الحال والفضل على التام ثم قال ابن حجر تيميه (٣٣٠) لم أر خصوص الفضل في مذهبنا أصلا فاضلنا عن كثرة ما قال

موجودا أصلا بل الثلاثة فقط ويحتمل أن تكون الثلاثة الاثواب ائمة على القيص والنعامة فتكون خمسة وعليه حل مالك ولكل من الاختيارين مرجح قال النووي الاول هو ما سبره الشافعي وجمهور العلماء وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وهذا الحديث يقتضي أن قبضه الذي غسل فيه نزع عند تكفيمه النووي وهو الصواب الذي لا يجهل غيره اه قال في عيون الاثر وكان أبو عبيدة بن الجراح بحفر كضر أهل مكة وأبو طلحة زيد بن سهل يحد كاهل المدينة فاختلوا كيف يصنع بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجئهم العباس وجئهم أحد هملاني عبيدة بن الجراح والآخر خلابة قال طلحة وقال اللهم خزنيتك فحضر أبو طلحة فلجده اه وأصبح ما روى فيمن نزل في القبراه على والعباس واما ما نقله وقم وكان آخر الناس به عهد أقم وورد أنه في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة بحرية كان يتغلى بها فرشها شتران في القبر وقالوا لله لا يسها أحد بعدك وأخذته البقوى أنه لا بأس فرشها كسنة شاذو الصواب كراهته وأجابوا عن فعل شتران بأنه شئ اهدوه ولم يوافق أحد من الصحابة ولا علموا به أن ابن عبد الله قال انها أخرجت من القبر لا فرغوا من وضع البنات التسع قال رزين وقبره ببلد بقرية بدآن قبل رأسه وجعل عليه من حصا الرصة حمراء ويضاء قال عياض كان قبره عليه السلام مسحا كافي البعاري وكذا قبرا في بكر عمر وهو أثبت من رواية تسليحها لأنه زى أهل الكتاب وشعار الرافضة (واجتمع المهاجرون) أي أكثرهم (بشاورون) أي في شأن الخلافة وقد أجمع الصحابة على أن نصب الامام من واجبات الاحكام ومن ثم لا توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر خليفته فقال أيها الناس من كان يريد محمدًا فأن محمدًا قد مات ومن كان يريد الله فأن الله في لا يموت ولا يلهذا الامر من قوم به فأنظر واهاوتوا أيكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون وكان اجتمعهم ذلك قبل الدفن كاذ كره الطبري قالوا في قوله واجتمع اهل المطلق الجمع أو الجملة الحالية (فقالوا اطلقونا إلى اخواننا من الانصار ندخلهم) بالهزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع (معتاق هذا الامر) أي أمر نصب الخلافة قال عمر عفاة ان فارقة التزوي لم تكنيسة لهم مع ما أن محدثا بعد نائمة فاما أن نابعيهم على ما ترضى أو تخالفهم فيكون فسادا (فقاتل الانصار) لما وصل للمهاجرين اليهم وتكلموا بهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة (منا أمير ومنكم أمير) فاجاب أبو بكر عليهم بحديث الامتحنن فريش وفي رواية الخلافة لفر يش وهو حديث صحيح وروى طرق عن نحو ما يمين محايا قال في جمع الوسائل وهذا الكلام من الانصار انما وقع على قواعد الجاهلية قبل تقرر الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ يسوسهم وينظر في أمورهم ولهذا كانت ائمتهم مستمرة فيما بينهم إلى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم (فقال عمر بن الخطاب من لملت هذه الثلاث) استقام انكارى على الانصار وغيرهم ممن يظن من نفسه أنه أولى بالخلافة والى هل رجل ورد في شأنه في نص القرآن مثل هذا الفضائل في قبضه واحدة قطع النظر عن سائر الحسنات والشائكال أولها قوله تعالى تاتي اثنين اذ هما في النار حل من الضمير في قوله تعالى أن أخرجه الله على النبي صلى الله عليه وسلم أي الانتصر وقد نصره الله افع أى فسبى نصره من نصره وليس معه الا رجل واحد ولا أقل من الواحد هذا معنى الحال وهو ما أتت به هذه العبارة أو مثلها وعدل الى قوله تعالى اثنين ليفيد الاعتناء بشأن سيدنا أي بكر رضى الله عنه وأنه ليس معتبرا في هذا القام بحسب التبع قطعنا الانصافه على معنى بعض فاذا لفظ أنه بعض اثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهما لشدة الاتصال والارتباط والمزاج والترب وتحمس إعادة ضمير واحد عليهما معاً في قوله اذ هما في النار

الشارح ويحتمل أن الظلم أخذ ذلك من رواة أبو يعين والقاضي الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم بقي في بدر في دار أنس رضى الله تعالى عنه فلم يكن في المدينة بل أعذب منها وفي حديث سنده حسن أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة شرها الله تعالى وليس بها ماء يستحب غير بدر ومه فدل على أن ما لا يارها هناك كانت فيه ملححة ولما بقي في بئر أنس صار أعذب مياهها فزالت عنه الملححة ويؤيد به ما روى البيهقي أن المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء وذكر الشريش في شرح المقامات أنه صلى الله عليه وسلم نقل في بئر أنس فعاد ما لها عذبا بعد أن كان أجابوا قال الحافظ السيوطي في الخصائص وريقه صلى الله عليه وسلم يذهب الى الملح وفي الشفاعة من مر على ماء فسال عنه قيل اسمه يسان وماءه ملح فقال بل هو ثمان وماءه طيب فطالب أي يجرى قوله فسا لئلا يوصق به وأنى عليه الصلاة والسلام بدلو من ماء زمزم فيه أي أطيب من ربيع السمك وفي

المواهب وأنى بدلو من ماء فخر من الدول ثم صب في البئر وأقال معج في البئر ففاح منها مثل رائحة السمك رواه أحمد وابن جميع ما جئت قلت ويحتمل كلام الظاهر وجهها آخر وهو أن يكون شبه الشخص الذي كان على شفا جفر في يمين ما صلح أجاج لجامع الثور ومنه وعدم

الاستماع به استمارة تصريحه من شعبة بذكر الماوشيه انما ذالتي صلى الله عليه وسلم بدما هو هذا جد وصرف عنان العنايه اليه بجز الماء
 للمع بما يصير عذابا لجميع الاصلاح والافساد من حينئذ تمين للكثير وأفراد هذا الكثير لاحد لها ولا حصر
 (أما عجبنا ان كان يعني * القسم عظيم ذنب وهاء) أه كلمة توجع وفي القاموس (٣٣١) كلمة قال عبدالشكيبه أوالنوجع

وعما جئت أي جررت
 اليمن الذنوب النظام ان
 كان يعني أي يفيدو يعدي
 شيئا القم عظيم ذنب
 من اضافة الصفة الى
 الموصوف وهاء أي مسماها
 وهو التوجع القيد للندم
 القيد للتوبه وفي الحديث
 الندم توبة أي معظم أركانها
 كالج عرقا فالشرطي
 كلامه ليس على باب بل هو
 يعني اذ كائيل بل في قوله
 تعالى وخافون ان كنتم
 مؤمنين ويحفل بقاؤه على
 معناه لان كلمة أه وان
 كانت تخيد التوبة لكن
 قبولها غلط وأشار بذلك
 الى هضم قسه وان توبته
 مجرد لسانه فلا تقعه
 بذليل البيت بعده
 (أرغب توبة تصحواف في
 القل)

(٤٦ - جسوس) الرجوع وفي الشرع الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس
 عليه وصرف ماله فيه فلا يعيده الاصلاح عن المنصبة برك ملايسة فليعلم من حيث الندم عليها لغرض آخر أيضا والعزم على أن لا يعود إليها
 ما عسى كذلك لا لتقطع ذكرها وخرج عن كل مظلة عصى بها مضامعا عصى برك أداته فور أو بادا ما عصى أخذه فلما إلى مالك
 أو وكيله أو وارثه هذا قدر والاعزم عزمًا جامعا للمعنى قدر على الخروج منه خرج منه بلا تأخير وهي واجبة من كل ذنب ولو صغريا

فجئ به بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في دلالة لفظ واحد من بين ثم أفرد به بذلك وميزه في تأنيها
 وهو قوله اذ يقول لصاحبه ليعمه بعته ويثنى عليه بأشرف أوصافه التي شدة قهر به من الحضرة
 النبوية فان الضعيف لا يفيد ذلك وتأنيها به يشاهدته تعالى به بالصحة لرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قالوا من
 أنكر صحة أبي بكر فهو كافر يكذبه القرآن وذكر ثبوت الصحة به بد قوله اذ هما في النار أشار تعالى موجب
 ثبوتها له وصدقها فان صاحب الحق هو صاحب حق وقت الشدة كما قيل

صديق الصديق في الدنيا قليل * فن لك ان غفرت بذك من لك
 حاجته يودك كل شخص * وذلك اذا قضاه منك ملك
 صديقك من اذا ما أنت منه * طلبت الروح بالتخليك ملك
 (وقال غيره)

صاحبك المبادي من كان منك * ومن بضّر قسه ليغفل
 ومن اذار يب الزمان صدك * شئت فيك شمله ليحسك
 (وقال آخر)

جزى الله الشاكر كل خير * وان كانت تعصني برقي
 وما مدحى لها شكرا ولكن * عرفت بها عدوى من صديقي

والتأني له لا تخزن ان الله تعالى قد شهدا من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى بأنه رضى
 الله عنه ثبت للمعية الحق الاخصية الثابتة للاتباع بل لا فضل الا لنبيا قال ابن دهاق المعية على ثلاثة
 أقسام معية الاطاعة وشعور العلم وهي تشمل المؤمن والكافر قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم ومعية بمعنى
 النصر والحفظ قال الله تعالى ان اقمم الذين اتقوا الذين هم عسكرون وهذه تخص للمؤمن ومعية الاخذ
 والاجتناب وهي الخصائص فيصطفيهم الله لجانته فهم عنده وان كانوا في الدنيا اه والثالث هاهو القسم الثاني
 والثالث وقدره انه لا مجالا لكفارا في النار ووقوا بحر به قال أبو بكر يارسول الله انظر أحدم الى قدمه راكنا
 فقال اسكت ما ظنك يا نبين الله انهما قد قسم جمع منهم فظفر والهامتين والمنكوت فقالوا ليس في العارشي
 ان عليه لمنكوتا أقدم من ميلاد محمد ولا يشكل على ثبوت المعية الاخصية تمكن الاعداء من الاتيها
 ووصوله الى اذانيهم كما قال تعالى وكأن مني نبي قتل لان النصر الذي تختصه المعية الخاصة هو الطمانينة
 والسكينة وقوة اليقين وكون القلب مع الله وفروجه وراضيا بقدره غير متخذ ولا مضطرب ولا جزع ولا
 متزلزل وفيه القابل منه مع حسن الظن به تقسبل المصيبة حتى لا تضرب القلب ولا يتأثر بها الباطن كما قال الامام
 الشافعي رضى الله عنه وانصر باليقين والوكل عليك ولا تسالك دفع ما يدور لكن تسالك التأييد بروح من
 عندك فبار بذكرك أدت أنبياءك ورسلك وقوله ما ظنك الخ ردلا في ذكر عن طريق الجرح الى قوة اليقين
 وراسخ السكينة وامتداده بذلك فحصلت له الحال وهو معي فأقول الله سكنته عليه اذ الضعيف لا يبركر رضى
 الله عنه والا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمزل ذات سكينة ولا ينافيه كون مرجع الضمير في آية النبي صلى الله
 عليه وسلم لان تحريك الضمير جائز عند المحققين في مقام أمن اللبس وقيل أن تاتي بالثلاث قوله اذ هما في

الرجوع وفي الشرع الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس
 عليه وصرف ماله فيه فلا يعيده الاصلاح عن المنصبة برك ملايسة فليعلم من حيث الندم عليها لغرض آخر أيضا والعزم على أن لا يعود إليها
 ما عسى كذلك لا لتقطع ذكرها وخرج عن كل مظلة عصى بها مضامعا عصى برك أداته فور أو بادا ما عصى أخذه فلما إلى مالك
 أو وكيله أو وارثه هذا قدر والاعزم عزمًا جامعا للمعنى قدر على الخروج منه خرج منه بلا تأخير وهي واجبة من كل ذنب ولو صغريا

ومعج من ذنب دون ذنب ومن الذنب وان تكرر منه والصوم فبعض التوبة هي التي لا يعود من حصلت منه الى الذنوب ابدأ لوقوعها
خالصة من كل شائبة من شوائب الخطوط ان تكون لله وحده لا تعرض آخر ولو كان آخرها كالنور بدخول الجنة ولكن لا يؤثر ذلك في
محتجاب بل في كمالها ما مشوبه بنور (٣٣٢) فسمى بخلاف الخالص لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما أمر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وفي الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فخر بشيء بعبد الله من أحدكم سقط على بصره وقد أصبله في أرض فلاة وأخرج مسلم عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قوله وفي العلب نفاق أي من حيث العمل باعتبار أنه قد يظهر خلاف ما يبطن أي يغلط الاعتقاد ما يقول لا من حيث الاعتقاد لانه انما يصدر عن أمن بلسانه فقط وفي اللسان ربه أي نظر الخلق باعتبار ان ما يصدر منه قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفق واتعاض عن مخلوق وذلك لا يوجب ترك التوبة والاستغفار رجاء التجول ولذا قالت رابعة استغفرتا بحاج الى استغفار (ومنى يستقم قلبى وللجسد ما عوجاج من كبري واتحاد)

الغار وثالثها ما بينه قال في جمع الوسائل والاول أظهر وعليه اقتصر ابن حجر وفي هذه الآية إيمان من ايا أبي بكر رضي الله عنه زيادة على ما تقدم من الثلاث وتزول السكينة ما أشار إليه سيحان بن عيينة حيث قال مات الله المسلمين جميعا وفيه حصل الله عليه وسلم غير أبي بكر وحده فانه أخرجه من التامة ثم قرأ الا تنصروا الا بقرعة ناله الحسن رضي الله عنه ومنها أن نصره تعالى لبيته عليه السلام متضمن لنصر الصديق أيضا لكونه معه فيوفا ناصر ومتصور من عند الله تعالى فيوفاذ اولي بغلاة وقوله (من هنا) أي من اللتان المذكوران في هذا المالة المتضمنة للمزايا المذكورة قل هذا الا اني صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه والاستغفار المتضمن والفرير وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه لما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير اتاهم عمر بن الخطاب فقال يا بشر انتم انتم لمؤمنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فابكم تطيب نفسه أن يقدم على أبي بكر فقالت الانصار نعم والله أن تقدم على أبي بكر وفي البخاري من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أي في مرضه الذي توفي فيه لقد هممت أو أردت أن أرسل الى أبي بكر وانه وأبعد أن يقول التائبون أو يقضي المغنون ثم قلت يا أي الله وديع المؤمنين أو ديع الله في المؤمنين (قال) أي الزاوي (بسط) أي أبو بكر (يدفيا به) أي عمر (وبابه الناس في محنة جيلة) في البخاري قلت ابسط بذلك يا بكر فيسقطه فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ووصف البيعة بكونها حسنة إشارة الى رضا قومهم بها وان الله تعالى دفع ما حقت عظمته فيهم ليل على جلالته قد رأى بكر عند الصلابة ومما نه فوقع قلبه وفور عليه وقد أخرج موسى بن عبيد في منازبه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطبنا أبو بكر فقال والله ما كنت حر يصا على الامارة يوما وليقط ولا كنت رغب فيها ولا سألتها ولا أعلنها ولكن أشقت الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قدت أمر اعظم مالي به من طاقه ولا يد الا بقرعة الله تعالى فقال على وان يريد اعطينا الا ابا أخرنا عن المشور فوافقنا أن أبا بكر أحق الناس بها والله صاحب الغار وانما عرف شرفه وخبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو حي وفي رواية أنه رضيته فبنا أعلان رضاه لنا فاقف روى ابن اسحق عن الزهري عن انس أنه لما بويع أبو بكر في السقيفة جلس المدخل المنير فقام عمر فحسب قبله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيما الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم كان أحسن فاعينوني وان أسأت قوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندى حتى أرجع عليه حقته ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندى حتى أخذ الحق منه ان شاء الله ولا يدع الجهاد فقم في سبيل الله الاضر بهم الله بالذل والنشيع الفاحشة في قوم قطبنا اللهم الله بالبلاء أطعنى بأطعت الله رسوله فاذا عصيت الله ورسوله فإطاعه على عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله اه قال المصنف (حدثنا نصر بن علي نا عبد الله بن الزبير شيخ باهل قديم بصري نا ثابت البناني عن انس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت) أي شدته (ما وجد) لانه كان فيها يصيب جسده من الاكام كالشبر ليجو نضا عيف الاجور ولغير

مق استغفار تعجب ويستقيم أى يتبدل حتى لا يميل عن الله تعالى الى غيرهم أهل أومال وأوجاه وغير ذلك والكبرية ذلك يتبع الكفاف أى كبرى منى من كبر بالكبر أى أسن وانحناء أى لقامى وهو من عطف المراتب أو الاخص على الاعمال لان الاعوجاج بهم الاعضاء كلها والاعنحاء بخص بالامة وهو تجوس الظهر وذلك وقت غلظ القلب وعدم قبوله للخروج عما أقمن اللهو والنقعة تقبدا استقامته بخلاف أيام الشباب فان المودر طلب يؤثر فيه أدنى وعظ وزجر أقل زاجر وربما كان الاعوجاج الخارج عن اللب والدين شهاب

كجليل لان الكرم يصف بمدال اعمال ويقتل الحر كات (كنت في نومة الشباب فاستيق • قطعت الاوتى شعثا)

نومة الشباب غفلته والشباب بمدار المعاصي والمغفوات أي فإلتفت من ذلك واستعصمت من غشى حتى تأخرت نوبتي وبدت استقامة قلبي وصرت كالنائم المسترق الذي لايق بالبحرك قوي فاستيقظت من تلك (٣٣٣) النومة الا وشعر رأسي مخطط السواد

ذلك من الحكم الساجدة قالت قاطمة واكر بهقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم قال في جمع الوسائل الظاهر أن قاطمة رضى عنها المارآت شدة كرهه قالت واكر بهمسندت إلى نفسها لما بينهما من المناسبة الظاهرة والملازمة الباطنة فضلا حاصل الله عليه وسلم هذا القول وبين لها أن كرب أيها سريح الزوال منتقل إلى حسن الحال كانت أيضا لا تنكر في قان عن الله نيا فاستيقان السيرة باطن الباقية والله ويرحم الله القائل

كل أذى واجهه ماشيته • يقطعه الموت فأهون به

فليحذر المبدد ودام الأذى • وأصله القلة عن ربه

قلت والذي في البخاري أن قاطمة قالت واكر بأه قال النواوي وغيره وليس المراد بالكرب شققت على أمته لوقوع الفتن والخلاف بعده لانها لا تتقطع بالموت لانه عليه السلام مهمهم بعد الموت واعلم تعرض عليه وفي قوله لا كرب على أيك بعد اليوم تصريح بسلامة عاقبته وذلك أمر متقطع به لساير الانبياء وقد سبق أن خوفهم خوف هيبه واجلال والنطوب من كل مؤمن تغليب الرجاء على الخوف في أيام المرض (انه قد حضر بأبيك ما ليس جار لك منه أحدا) هذه تسمية أخرى سلاها أولا بأن ذلك الكرب غير مستمر وانه منقطع بالغرب وثانيان هذا الأمر النازل عام لجميع الخلائق والمصيبة اذا عمت هانت واذا خصت هالت فاصبري وسلي ولا تحزني (لولا وفاة يوم القيامة) متعلق بدارك أو خرف لحذوف أي وذلك لا ياتي يوم القيامة وفي نسخة المواقفة يوم القيامة فيكون مبتدأ بمعنى الملاقاة يوم القيامة بالنصب على الظرفية خبر المبتدأ وفي بعضها المواقفة يوم القيامة أي الممات إلى يوم القيامة فيكون نيا ثانيا أي وهو الوفاة لا محتمل أن يكون يوم مرفوعا أي الموت يوم القيامة لان من مات قامت قيامته وفي ختم المصنف رحمه الله أحداث المواقفة بهذا الحديث والذي بعده تمز به المؤمنين وتسليمهم وتوهم عليهم وأيضا فان موت العارفين مجرد افتتال من هذه الدار المتدنية المسافات الضيقة الاقطار الموسومة بالبناء ودوام الاكدار إلى دار النعيم المقيم كما قال في الحكم أنما يجعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباد المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يرد أن يعطيهم ولا له أجل أقدمهم عن أن يجازهم في دار لا يتقاطعون ليس موتهم كوت غيرهم ولذلك يشنون الموت وهو أحب اليهم من البقاء قال تعالى ان زعمتم أنكم أولياء قوم من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقد كتب سيدي رضوان عند وفاته

قرب الرحيل إلى الحبيب فرحبا • أهلا به أهلا وسهلا مرحبا

وجاء رجل إلى صديقين منازل فقال رأيت في المنام انك تموت إلى سنة فقال أحببنا إلى أمديع وما ينسب للإمام أبي حامد التزالي رضى الله عنه

قل لا أخوان رأوني ميتا • فيصكون ورتوني حزنا

أخجلون بأني ميتكم • ليس ذاك الميت والله أنا

كنت قول الموت ميتا بينكم • فحييت وخلمت الكفنا

وأنا اليوم أتجي ملا • وأرى الله جهارا علنا

فان رجعت البناقلناك
(وما دبت أفتى آخر القوم
م فطالت مسافة افتضاء)

أي أخذت من عمادي
على شيء اذا أسفر عليه
وأرقت لهمة والثلثة
أي أتبع بقية سيرة

السلف الصالح وفي القاموس الا ترحرك بقية التي وما لجمع آثار وأوروطات مسافة أي مدعن العاق بهم قال في القاموس والمسافة والمسافة والسيف بالسحر البسذل الدليل اذا كان في فلاتهم ترابها ليعلم أهل قصدهم أو لا فكثر الاستعمال حتى سماه البعد مسافة انتهى وفي عرف الناس القطعة من الارض محدودة وغير محدودة قوله افتضاء أي وطال اتباعهم لا ترم لطول ما بيني وبينهم من ذلك فجاز واهم بالوصول لمرادهم واتصلوا بحبيبهم وقيت أن في مهامه الحسرة ومقارز الندامة

(فورا السائرين وهو أمي • سبل وعرة وأرض عراء) أصل وراعت وقصره ورواة السائر بن جمع سائر أي حضرت خلفهم ووقع عند ابن حجر فورا السائر بن يمدور وراة السائر بن جمع سار وهو الماشي يسلم من أسرى وهو سبل الل قال وعبد الله بن وهب وهو الذي هو التماس ليغديهم أحبا إليهم (٣٦٤) بالعبادة وامتناز وأفيه بهذا للتأخر قوله وهو أمي أي ذلك الوراة أمي فهو

المدة أن يقول لا تركم هجمة الموت فإ • هي الالهة من ههنا لا تفنوا الموت موتا • هي حياة هي غايته للمنى قاخلوا الأجسام عن أنفسكم • تبصر والحق جبارا علنا

وقد نص الحقون على أن النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم وقد نقل شيخنا العلامة في شرح الحصن الحصين قضايا يدل على ذلك منها سراج ردسلامه على من سب عليه ومنه ما به يد السيد أحمد الرافعي ليقبلها حين أنشد جنازة الحضرة الشريفة

في حالة البدر روى كنت أرسلها • تقبل الأرض عني وهي نائبة وهذه نوبة الأشياح قد حضرت • قامدد بينك كي تحظى بها شفتي

وسياقي شيء من هذا المعنى في الباب يمد في قوله ما تركت بعد نفقة نسائي الخ • قال المصنف (حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالنا عبد رب بن باري الخنفي قال سمعت جدي أبا أسحاق ابن الوليد يحدث أنه سمع ابن عباس يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان) ثنية فرط بفتح الفاء والراء وهو السابق للمهي • والمزول والمراد به هنا الولد الذي يموت قبل أحد أبويه فإنه يهي • له منزلا ومنزلا في الجنة كما يستند فرط القافلة إلى المنزل فيعدهم باعتاجون اليهم من سقى الماء وضرب الخيعة ونحو ذلك (من أمق) أي أمة الاجابة أدخله الله بها الجنة) ظاهره سواء كان الولد صغيرا أو كبيرا وفي البخاري من حديث أنس ما من الناس مسلم حق له ثلاث يملكون الخ حيث لا أدخله الجنة بغضل رحمة إليهم وقد اختلف العلماء هل قوله يملكون الخ حيث لا أدخله الجنة مقصور على أشد الشفقة عليه أعظم أو البالغ بدخل في ذلك بل يملق الصغرى لأنه إذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كلى على والديه فكيف لا يثبت في الكبير الذي يلغم معه السبي ولا ريب أن التصريح على قتال الكبير أشد والمصيبة به أعظم سبها إذا كان نحيا يقوم عن أبيه بأموره ويساعد في معيشته كما هو مشاهد ثم دخول الجنة لا يستلزم عدم فهو ذا الوعيد لكن للراهداد دخول الجنة من غير ذود وعيد وما دونهما بعد فوزه فيكون بالإيمان ولا يوقف على عمل آخر ويدل له ما في البخاري من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم وعظ النساء فقال يا امرأة مات لها ثلاثة من الولد كن حيا بين النار فقالت امرأ أو اثنتان قال واثنتان في مسلم عن أبي حسان قال قلت لابي هريرة أنه قدم إلى ابنان قبل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تحلب به أنفسنا عن موتانا قال نعم صرنا ردهما يصيب الجنة يطلى أحدهم أباه وقال أبو يعفأ خذ شوبه أو قال يده كما أخذنا أبنا صبغة بوبك هذا فلا يتأذى أو قال يتنى حتى يدخله الله أو ب • الجنة ودايمص الجنة قال في القاموس أي سياجون في الجنة لا يمتحنون من بيت وصيغة القوب حاشيته والشوبه يذ • كراشي مات لطرف بن الشخير ابن نجر ج قد رجل حنته وليس حنته قليل له أرضي بهذا وقدمات ابنك فقال تأمروني أن استكين للمصيبة فوالله لو أن الدنيا وما فيها إلى وأخذها الله مني وعدني عليها شره ما يوم القيامة ما رأيته لتلك الشره أهلا فكيف بالصلاة والهدى والرحمة يشير قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المفلحون (فقلت عائشة ومن كان له فرط من أمك قال ومن كان له فرط يلوقة) أي لاستكشاف المسائل العلمية والمسائل

جملة معقصة من المبتدا وهو سبل والخبر وهو فورا السائر ين التصريح بما علم من قوله أفتق الخ أنه مع طول المسافة بينه وبينهم ولقد رآه تبعه لم صار بينه وبينهم مواع أيضا وهي سبل جمع سبيل أي طرق وعرة أي صعبة يشق سلوكها لأن أولئك القوم كفوا قوسهم من الأعمال والتخلق بمكارم الاخلاق ما ألوجب لتبرهم عدم الحقوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به أولئك وأرض عراء بفتح السين المهملة أي فضاء واسعة (حدثنا الجون غضب سرام وكفى من تخلف الأبطاء) بسقى السائر بن الذين سار والبلهم وغضب سرام أي عاقبه أي حدوا عاقبة ذلك من القوز رضى الله تعالى وقمر به والإطلاع على معرفة حقيقته والتبع بشوذه وهذا متعسف من قولهم عند الصباح يمد القوم السرى والمراد هنا بالمد الرضال إلى الجند بمعنى

الدينية

الثناء الحسن لا يطاق إلا بفضل الاختيارى وكفى من تخلف عنهم الأبطاء أي التأخر الموت لأدراك الثناء لهم

(رحلة لمزل يغندى العيب • ف إذا ما نويتها والثناء) يعنى تماديه في اقتفاء أرقامهم لعله يلحق بهم هي رحلة لمزل يغندى أى يكذب العيب أنا ما نويت أى قصدتها وعزمت عليها والثناء يغندى كذلك والصيف والشتاء زمانا معروفاً متى إذا جاء الشتاء نوى إلى الصيف لأن الشتاء تكثر فيه الأمطار ويشهد فيه البرد فيفسر السرى وإذا جاء الصيف قال أصبر إلى الشتاء لأن

الصيف يشتد فيه الحر وتسرخ في الأعضاء وقوى فيه الطش والشاء تنيس فيه الاعمال أكثر ولذا جاء في الحديث الشتاء يبع المؤمن طأله ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنة عمال ووردم حيا والشاء فيه نزل الرحمة أماليه فطوى ليل القأم وأما نهاره فقصر الصائم ووردم نزل عذاب فطم من السماء على قوم إلا عندنا صلاح الشتاء (٣٦٥) (يحيى حروحي الحروالير * ودقذ عن نلقى الاتقاء)

أى يحذر حر وجي يضم
الحلأى ماظهر منه الحر
يفتح الحاد واليرد حائلان
مرو فان أى حر الصيف
وردا لشاء فيجد فى الدنيا
كنما يحفظه منها وهما من
أسباب تأخره حتى فنده
زمنها وقد عزز أى امتنع
من للقى أى جهنم الاثناء
أى ما يصون الوجه منها
فى الآخرة لان من حمل
أعمالها وقابله الله تعالى بها
لا يمكنه الصلح منها قال
تعالى أن تقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة وقال
يوم تقلت وجوههم فى النار
(ضفت ذرعا عما جئيت
فيومى

قطرير وليلقى ذرعا)
ذرعا ففتح الذال المعجمة
أى ضاق ذرعى أى طوى
عن حمل ما خلفى من المهم
وليس له بسبب عصيانى
وتأخرى فهو يتميز بحول
عن الفاعل وفى القاموس
وضاق بالامر ذرعه وذراعه
وضاق به ذرعا فضغت
طاقته ولم يحمى من المكروه
فيه غلصا وما موصولة أو
مصدرية جنبات أى

الدينه وهذا الحر يض لى على السؤال فن ثم كرهته (فقال تهن لم يكن له فرط من أمك قال فافطر لأمق)
فندخلهم الجنة من باب أولى (قال المصنف هذا حديث غريب) قال فى جمع الوسائل لكن روى مسلم
ان الله اذا أراد رحمة أم من عباده قبض نبيها قبلها فلهما فطر وسقا بين يديها وادار اهلها كرامة عذبا
ونبيها حتى قاله كما وهو ينظر فافقر عنه هلكتها حين كذبوه وعصوا أمره اه وفيه ان فعله لا يتقطع
بجوده عليه الصلاة والسلام وقد ورد ما يدل على داله لا معواستفاره لهم بدموته صلى الله عليه وسلم (ن
يصا بواجلى) جملة استثنائية كالتمليل لقوله فان فطر لأمق أى فصيتهم بوفائى أشد عليهم من سائر مصائبهم
قال فى جمع الوسائل وهذا شامل لمن أدرك زمانه ولم يدركه كما يدل عليه نصيره بامق بل المصيبة بالنسبة
الى من لم يره أعظم من وجهه اه ولا شك ان المصيبة صلى الله عليه وسلم لا تحالها مصيبة وانشد حسان
ابن ثابت
كنت السواد لنا ظرى * فمسى عليك الناظر
من شاء بمدك فليت * فعليك كنت أحاذر

وقال أيضاً *
وهل عدلت بوارز به هالك * رزية يوم مات فيه محمد
وما قتلنا للمؤمن مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفتد
وأما كانت المصيبة صلى الله عليه وسلم أعظم المصائب لا قطع الوحي وظهور التأثير باردا للمرب
وتحيز المناقذين وبشس موته ظهر انتقص فى الناس كما قال أس ما فاضنا ألبيننا من التواب وانالنى فندسه
حتى أسكرنا فلو بناو كعب بعضهم لا فيه يزيه فى الله وسيله

اصبر لكل مصيبة وتحميد * واهل بان للره غير محمد
واذا ذكرت محمدا ومصابه * فاذكر مصابك بالنبي محمد
وقال ان عائشة رضى الله عنها لما وقتت على القبر الشريف أنشدت
قل للمصيب تحت أطباق الثرى * هل أنت تسمع ضرعى وندايا
ما فاعل من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان عواليا
صبت على مصائب ألوانها * صبت على الأيام عدن لياليا

ثم قالت القبر تائية وتحتت هول صفة حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان بسدك أنباء وهينة * لو كنت شياها علم تكثر الخطب
انا قد نالك فقد الارض والها * واختل قومك فاقدمم قد نكبا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فتاب عنا فكل الخير محصب
وكنتم نورا وهدى * بسببنا به * عليك نزل من ذى المزة الكتب
قد رزنا بجام يرأ به أحمد * من البرية لا نهم ولا عرب
ومما ورد فى الحصى على السؤال قوله صلى الله عليه وسلم هلا سألوا اذ لم يسألوا قائما شفاء العسى السؤال
وقيل لابن عباس لم يمت هذا العلم فقال بسان سؤل وقلب عقول وقال بشار بن برد

ا كنتب من الائم وقطر يرشد بدوراه ففتح الذال المهملة مظلمة كناية عن شدة ما لطفى فيها وفى القاموس وليلة ذرعا يطلع قرها عند
الصبح وليال درع بالضم وكسر ثلاثت لى البيض لا سودا وأائها وايضا ض سائرها
(وتدكرت رحمة الله قالش * رلوجي أى انتهى لقاءه) أى تدكرت سمة رحمة الله تعالى اللى دل عليها قوله تعالى ورحمى وسعت كل
شئ وانها سبت غضبه كفى الحديث الصحيح ان الله تعالى كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى سبقت غضبى أى ان مظاهره

الرحمة غلبت مظاهر الغضب والعدية عندية الشرف والمكانة فخفف على ذكرها ما أجد فالشر لوجهي أي القسح والسرور والطلاقة بسبب ذلك أتى انتهى أي حيث توجه لقاء بكر الملائكة القوية أي مقابل خير البشر ووجهي متعلق به قال ابن حجر وهذا أولى من جعل الشارح له خيراً ولقاءه خيراً أيضاً وفي القاموس (٣٦٦) تقيه كرضيه لقاءه وقبالة وتقياً وتقياً وتقياً بكسر هـ وتقياً وتقياً وتقياً

ولقي بعضهم ولقاءه مفتوحة
 وآه كتحققه ولقاءه والاسم
 التلقاه بالكسر ولا تغفل له
 غير التبيان
 (قال الزجاج هو الخوف بالقاء
 ب واللعوف والارهاق اءاءه)

شفاء الملمي طول السؤال وأما • دوام الملمي طول السكوت على الجمل
 فكن سائلاً عما عاكك قائماً • دعيت أخاضل ليبحث بالصل

وفي الفتوى في الخبر الذي رويناه من طريق أهل البيت المخرجين مفتاحه السؤال فأسألوا إبراهيم عليه السلام فإنه
 يؤجر فيه أربعة أسئلة والعالم والمسقع والمحب لهم وقال ذوالنون المصري في حسن سؤال العبادتين
 مفتاح قلوب العارفين

﴿باب في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

الميراث مصدر بمعنى الموروث أو بمعنى الارث وعلى كل حال ففي الكلام حذف والتقدير في حكم ميراثه
 أي مرقومه أو امرؤه خلافاً لابن حجر والحكمة أنه لا يورث كما يأتي في الأحاديث (حدثنا أحمد بن منيع نا
 حسين بن محمد نا إسرائيل عن أبي إسحق عن عمرو بن الحارث أن جويرية) أحكى أمهات المؤمنين
 (لهمة) قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأسلحة) فهو السيف والرمح والدرع والمقتر
 والحرية (وبغته) أي اليضاهاة كان يختص بركوبها ويملك (وأرضاً) قال الكرمانى في نصف أرض
 فذلك وثلت أرض وادى القرى وسهم من خمس خير وحصة من أرض في التفسير وبأن منها حواطط
 غير التي إلى أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ولم يصفه إليه كالأولين لا اختصاصهما به
 دونها أذهبها كان ماله ولغيره من عياله وقرأ المصنف اه (جعلها صدقة) اختار الكرمانى في شرح
 البخارى أن الضمير راجع للثلاثة وهو ظاهر أي أذهبها الحديث في هذه التوجه وبحال أن الضمير للأرض
 ومعنى جعلها صدقة بين في حياته أنها من الصدقات لأنها صارت صدقة بعد مماته ولا يترفع على هذا كون
 السلاح والبغلة ميراثاً لأن قوله صلى الله عليه وسلم مات ترك صدقة صريح في أن ما خلفه يصير صدقة بنفس
 الموت وإن لم يصدر به وبأنه الصدقة ما زاد على حقيقة عياله وماله عليه السلام وإن معنى الصدقة
 الوقف ولعله سكنت عن ثياب بدنه ولمعة يتبعه لأن ذلك معلوم أن لا يخلو إنسان عن شيء من ذلك ثم قال ابن
 حجر ذكر بعض أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم خلف بلا كثيرة وأنه كان له عشرين ناقه كانوا يرعونها
 حول المدينة ويأتون بالإناء إليه كل ليلة وكان له سبع عشر قميص يشرعون لبنا كل ليلة قال في جمع الوسائل
 والظاهر أن الابل الكثيرة هي من ابل الصدقة وأن الناقة والمركا من المنافع كما جاءت بذلك الروايات
 الصريحة وسيجيء في رواية عن عائشة عند المصنف أنه مازك دينار وأولادها ولها شاة ولا يميز فيمن
 البوابل الذي ذكرناه والعص من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن أهل السير وسكت عنه اه قال
 المصنف (حدثنا محمد بن المنثري نا أبو الوليد نا محمد بن سنان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 قال جاءت قاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهما) حين سمعت عنه أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث
 (فقال) مستعلة على الارث بطريق التماس لأن الأصل عدم الخصوصية (من ترك قال أهل) أي
 زوجتي (وولدي) يشمل الذكور والإناث (فقال) ما لي لأرث أي قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى

الحق أقام وبه جرح والرجاء
 ضد اليأس والخوف ضد
 الامن أي القرع فيما فيه
 على حد سواء كما هو
 المطلوب من الانسان
 مادام صحيحاً ولا ينبغي
 الرجاء للقلب عليه مداه
 الامن من المكسر ولا
 الخوف للقلب عليه مداه
 اليأس فان أحس بما يلي
 الموت فليخف الرجاء قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يموت
 أحدكم الا وهو يحسن الظن
 بالله تعالى أي يظن أنه ينظر
 هو رحمه قوله وللخوف
 والرجاء ضرورة احفاء
 أي الاخاح على القلب اذا
 حلا فيه قال في القاموس
 أحق السؤال رده وزيدا
 الخ عليه وبرح به في
 الاخاح انتهى والاحكاما
 على القلب في طلب
 مقتضاها يؤدي إلى
 مناعتهما أن مقتضى الخوف

انزعاج النفس وقلق شديد لما شوقه من المكروه وأما ما هو لازم ذلك الكف عن كل عزم وشبه ومقتضى الرجاء
 بسعة النفس وانشراحها لأن من لازمها استحضار سعة الرحمة وإن الذنوب وإن كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى ويحيط بزعمها بمحض
 كرمه ﴿تنبيه﴾ استغيد من كلام الناظم كثيراً لأنه لا يجمع بين الخوف والرجاء في حق كل مؤمن كيفما كان وعلى أي حال كان وقد
 وعد تعالى وأوعده بذلك جاءت أنبياء وروى عليه السلام والصلوة والسلام وأطردت سنته في خلقه قال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل

من قبلك إلا يقول نبي معادي إليه وقال وإن بك للدومقرة قلنا لا يقول إلا ما عمل وإن كانت علامات بشهادة أعماله فكل ميسر لما خلقه الخ لكن العلامة قد تختلف بدليل قوله في صدر الحديث أن الرجل يعمل لعمل لا يقى بهنوا وبينه الأشهر وأذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن العبد يعمل بعمل أهل النار حتى لا يقى (٣٧٧) - بينه وبينه الأشهر وأذراع فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة

الله عليه وسلم يقول (لا نور) من باب الحذف ولا يصلح ولا يصلح لا يورث عنا وهذا إذا قلناه أنه يعمد إلى القول بنفسه على ما ذهب إليه أصحاب القاموس وغيره وأما ما قلناه بعض اللغويين من أنه يعمد إليه بنفسه كما يعمد إليه بن فلا حذف ولا نحو بل عن الاستدلال على أن التكلم بواقعة قول قاطمة في هذا الحديث من رثك ما لي لا أرت أبى وكذا قوله تعالى برثي ورث من آل يعقوب وورث سليمان داود والجمهور على أن قوله لا نور غير خاص بغيرنا صلى الله عليه وسلم لحديث نحن معاشر الأنبياء لا نور وعليه فالمراد بالآيات المتقدمة آيات النبوة والعلو في الحديث المأبورة والآباء والحكمة في أنهم لا يورثون أنهم لو ورثوا بعمادتهم الرغبة في الدنيا وجمعوا لورثهم فبذلك القان وينثر الناس عنهم أو يقتدون بهم في جمع الدنيا وخشيان يقنى بعض ورثهم وموهم فبذلك وقال النووي حرم الله أن يورث عنهم شيء من الدنيا زلفيا لحسم وتزبعها اه قلت وقد يكون من الحكمة في ذلك الترغيب في حقبة المال والترغيب في أمسا كه الوارث ففي البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم أبكم مال وأرته أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما أحل الله من مال ما أقدم وماله وأرته ما أخرى وإذا كان كذلك فليكن حرمه على ما تقدم أكثر من حرمه على ما يؤخر وأما حديث لا تذر ورثك أغنيا داخ فيجمل أنه عليه السلام منع سعدا من التصرف في أكثر من الثلث لأنه كان مريضاً أو أن ذلك يختلف باختلاف الورثة فقرأني أو أن سعداً أراد بذلك حرم آل الورثة أن يكون له ذلك ابن تيمية ينفصل به في الصدقة وهو بيد والله أعلم ويأتي ما يدل على أن الحكمة في كونهم لا يورثون أنهم أحياء فلا علة على أز واجهم وتفسير النفقة عليهم لعدم اتصال أموالهم بغيرهم والله تعالى أعلم (ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوله وأحق على من كان ينفق عليه) في الصحاح قال الرجل عياله يعولهم قائمهم وأحق عليهم اه قاطط للتفسير ويمكن أن يفرق بينهما بأن يخص قوله أعول بأهل داخل بيته كما يشير إليه لفظ أعول ويخص قوله ألقى بغيره أي بغيره فلا يحسن أن يكون ألقى بينهم كما يبدو وأشار الصديق رضي الله عنه هذا الاستدراك المدع اليوم الثاني من التقي الطائي في قوله لا نور وهو أنه لا ينفق عليهم من ماله من كان صلى الله عليه وسلم على البخاري أن قاطمة هجرت أباً بكر فلم يزل مهاجرة حتى توفيت وما شئت بمدرسون الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر انظر تمامه في غزوة خيبر وكانها هجرت له لا بهارات أن الحديث خاص بغير القارأ وهو من باب خير الأحاديث النسبية إليها وإن كان قطعاً بالنسبة إلى أبي بكر والظني لا ينحصر القطعي وهو أنه الميراث على نزاع بين الأصوليين في هذا وأهملت أن متروكة صدقة بمعنى الوقف ورأت أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته كما يأتي أن شاء الله في كلام السيد المهودي ثم يشكل تعادها على هجرة انهم مع المهاجران لا يميزون أكثر من ثلاث لكن قال السنن في قال بعض الأئمة إنما كانت هجرة أبا بكر من أخصائه لثلاثة والأجتماع به وليس ذلك من المهاجران الحرم لأن شرطه أن يفتيا فيعرض هذا ويرض هذا وكان قاطمة مرضى الله عنها لما خرجت غضبي من عند أبي بكر تعادلت لاشتمالها على ما هم بمرضها على أبي بكر رضي الله عنهما في طريق الشعبي أن أباً بكر قاطمة فقال لها على هذا وأبى بكر يستأذن عليك قالت نعم إن آذنه قال ثم قاذت له قد دخل عليها فراضا حتى رضيت وهو وإن كان مرسلاً فاسأله إلى الشيء صحيح وبه يزول الاشتكال في جواز

الله عليه وسلم يقول (لا نور) من باب الحذف ولا يصلح ولا يصلح لا يورث عنا وهذا إذا قلناه أنه يعمد إلى القول بنفسه على ما ذهب إليه أصحاب القاموس وغيره وأما ما قلناه بعض اللغويين من أنه يعمد إليه بنفسه كما يعمد إليه بن فلا حذف ولا نحو بل عن الاستدلال على أن التكلم بواقعة قول قاطمة في هذا الحديث من رثك ما لي لا أرت أبى وكذا قوله تعالى برثي ورث من آل يعقوب وورث سليمان داود والجمهور على أن قوله لا نور غير خاص بغيرنا صلى الله عليه وسلم لحديث نحن معاشر الأنبياء لا نور وعليه فالمراد بالآيات المتقدمة آيات النبوة والعلو في الحديث المأبورة والآباء والحكمة في أنهم لا يورثون أنهم لو ورثوا بعمادتهم الرغبة في الدنيا وجمعوا لورثهم فبذلك القان وينثر الناس عنهم أو يقتدون بهم في جمع الدنيا وخشيان يقنى بعض ورثهم وموهم فبذلك وقال النووي حرم الله أن يورث عنهم شيء من الدنيا زلفيا لحسم وتزبعها اه قلت وقد يكون من الحكمة في ذلك الترغيب في حقبة المال والترغيب في أمسا كه الوارث ففي البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم أبكم مال وأرته أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما أحل الله من مال ما أقدم وماله وأرته ما أخرى وإذا كان كذلك فليكن حرمه على ما تقدم أكثر من حرمه على ما يؤخر وأما حديث لا تذر ورثك أغنيا داخ فيجمل أنه عليه السلام منع سعدا من التصرف في أكثر من الثلث لأنه كان مريضاً أو أن ذلك يختلف باختلاف الورثة فقرأني أو أن سعداً أراد بذلك حرم آل الورثة أن يكون له ذلك ابن تيمية ينفصل به في الصدقة وهو بيد والله أعلم ويأتي ما يدل على أن الحكمة في كونهم لا يورثون أنهم أحياء فلا علة على أز واجهم وتفسير النفقة عليهم لعدم اتصال أموالهم بغيرهم والله تعالى أعلم (ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوله وأحق على من كان ينفق عليه) في الصحاح قال الرجل عياله يعولهم قائمهم وأحق عليهم اه قاطط للتفسير ويمكن أن يفرق بينهما بأن يخص قوله أعول بأهل داخل بيته كما يشير إليه لفظ أعول ويخص قوله ألقى بغيره أي بغيره فلا يحسن أن يكون ألقى بينهم كما يبدو وأشار الصديق رضي الله عنه هذا الاستدراك المدع اليوم الثاني من التقي الطائي في قوله لا نور وهو أنه لا ينفق عليهم من ماله من كان صلى الله عليه وسلم على البخاري أن قاطمة هجرت أباً بكر فلم يزل مهاجرة حتى توفيت وما شئت بمدرسون الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر انظر تمامه في غزوة خيبر وكانها هجرت له لا بهارات أن الحديث خاص بغير القارأ وهو من باب خير الأحاديث النسبية إليها وإن كان قطعاً بالنسبة إلى أبي بكر والظني لا ينحصر القطعي وهو أنه الميراث على نزاع بين الأصوليين في هذا وأهملت أن متروكة صدقة بمعنى الوقف ورأت أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته كما يأتي أن شاء الله في كلام السيد المهودي ثم يشكل تعادها على هجرة انهم مع المهاجران لا يميزون أكثر من ثلاث لكن قال السنن في قال بعض الأئمة إنما كانت هجرة أبا بكر من أخصائه لثلاثة والأجتماع به وليس ذلك من المهاجران الحرم لأن شرطه أن يفتيا فيعرض هذا ويرض هذا وكان قاطمة مرضى الله عنها لما خرجت غضبي من عند أبي بكر تعادلت لاشتمالها على ما هم بمرضها على أبي بكر رضي الله عنهما في طريق الشعبي أن أباً بكر قاطمة فقال لها على هذا وأبى بكر يستأذن عليك قالت نعم إن آذنه قال ثم قاذت له قد دخل عليها فراضا حتى رضيت وهو وإن كان مرسلاً فاسأله إلى الشيء صحيح وبه يزول الاشتكال في جواز

مناد كلكم في الجنة إلا واحداً خلفت أن أكون ذلك الواحد ولونادي مناد كلكم في النار إلا واحداً رجوت أن أكون ذلك الواحد (صالح) لأناس أن ضعف عن الطاعة واستأثرت بها الأقوياء أن الله رحمة وأحق الله أن من الله بالرحمة الضعفاء (صالح) أصله باصباحي وفيه نوع مجرب إذا لا يصلح لأهلى لأناس من رحمة الله أن ضعف عن الطاعة لم ينعف ممتك وغلبة بطاقتك وإياك والراحة وغفلت عن أهوال القيامة واستأثرت أي أقدرت واختصت بها الأقوياء بطاعة والتشاؤم وقهر النفس وتجر بها للمكر وهات حتى

تدريتها فصارت عندها من ألقاها وأعظم مشيتها وقوله أن الله رحمة هذا كالتلخيص للمعنى السابق وتذكير رحمة العظيم أي في رحمة عظيمة ادخرها للبعض عباده ثم اتقوى والغيب والوضيح والشريف والضعفاء أحق الناس بذلك الرحمة والبرادهم الذين لا يملكون على أعمالهم ولا يتدبرون بأحوالهم مع (٣٦٨) قيامهم بالأبدية واخلصهم الله تعالى في عبادتهم فهم أقوى نيفي العبادة وأبعد عن الريا

تجدي فاطمة رضي الله عنهما على هجر أبي بكر اه * قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثري نا يحيى بن كثير المنري أبو عثمان نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري) قال ابن حجر بإسناد المصنف منسوب إلى البختري وهو حسن المنثري اه قال في جمع الوسائل وهو سهو والصواب أنه باب الموحدة مفتوحة أو مضمومة وإسناد المصنف واسمه سعيد بن فيروز أو ابن عمران (ان الباس وعليها آ إلى عمر بن الخطاب يقول لكل واحد منهما صاحباً أنت كذا أنت كذا) قال ابن حجر ونعم في جمع الوسائل أي أنت لا تسحق الولاية على هذه الصدة أو أنا أولى منك بها ونحو ذلك وأخطأ شارح في حمل كلامه على السب والشتم اه وفي رواية فقال الباس يأمر المؤمنين أقض بيني وبين هذا الظالم ويردني على طريقي ويقع شيء من علي في جانب الباس خلاف ظاهر قوله في رواية قاسم بن القاسم قاله السلفاني (قال عمر لطلحة والزيد وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد) يقول الله والله أي سأفك وأفكعت عليك (استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبوي صدقة) قال ابن حجر كل هذا تأكيد العموم في أفراد مال النبي الواحد لا في أفراد الألباء لكن رواية الأخرى الصحيحة فمن معاشرات الألباء تبين أن المراد المسموع في المضاعف والمضاعف إليه (الأمأطمه) أي الله كافي بعض النسخ أو النبي وبينه ماجاف رواية أبي داود بهذا الإسناد بقطع كل مال نبوي صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم وفي بعض النسخ بضم السين للمضارع من الربا أي أن المال كوني المنصرف في أمور المسلمين وفي بعض النسخ بضم السين بصيغة المضارع من الشلفا وعلى هاتين النسخين فيه الضافات من التوبة إلى التكلم (أنا لا ورث) اشتقاق للتعليل (وفي الحديث قصة) فيها اشكالات من قبل فاطمة وعلى والباس والشيخين صارت من ضلالة المتبدعين وعمايت النافسين والأعراض عن سماعها والبحث عنها أولى ولقد أحسن المصنف حيث تركها كمال المناوئ وبأن بيان بعضها وقد بسطوا مسلم في أبواب الفري في باب فرض الخس وفي كتاب الاعتصام والكتاب والسنة * قال المصنف (حدثنا محمد بن المنثري نا صفوان بن عيسى عن اسماء بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ورث متركنا فهو صدقة) صدقة بالرفع على أن خبر المبتدا وهو خبر الرفع والجملة خبر الموصولة أي الذي تركناه فهو صدقة وهذا رواية صريحة في معنى رواية متركنا صدقة فيقول قول الشيعية أن ما نفية وصدقة مفعول تركناه وأيضا لو كانت الزاوية والمشي كما قالوا المكان آخر الكلام مناقض المصدر ويبدو رحمة إلى رواية المصنف فيجب حملها على رواية الرفع والتقدير متركنا يكون صدقة قال عباس في الأكل وقد حرق الأمامية هذا الحديث وقالوا أنما هو لا يورث باليه وما مفعول وصدقة منصوب على الحال وقالوا أن المعنى أن الشيء الذي تركه صدقة لا يورث ويورث غيره وهذا مخالف لما عليه الصحابة وأئمة السنة ولا جافي رواية كل مال نبوي صدقة أنالا ورث وفي حديث لا يقتسم ورثتي دينار ولا درهم متركنا صدقة وقد اعترض بهذا المصنف أبو عبد الله بن المسلم من أئمة الإمامية على القاضي أي على بن شاذان صاحب القاضى أي بكر بالانقلاب لعله بضمقه في العربية فلم ينقطع ابن شاذان بل قال ما منتهى هذا الذي تنبئ له لو كان حقا لنبه له أبو بكر أو علي أو الباس وأما طاعة وممن أفصح العرب قاما أن تكون الزاوية الرفع فقط فيقول نصيبه حالا ولا فرق بينهما فيقول ثم يرق قاطع ابن المسلم * قال

ثم بما حصلت لهم بسبب ذلك قصة سبقوا بها الأقوياء وفي الحديث القدسي أنا عند المتكسرة قلوبهم من أجهل أي لأن مطول بهم رضائي ومعتد أن لا يعمل لهم وفي الحديث أن الله لا ينظر إلى الصور وإنما ينظر إلى الأعمال والقول أي إلى الأعمال وحدها لما يصحها في القلوب من إخلاص واقتدار وأرضها (فابق في السرج عند منقلب الذود) وفي المودت سبق الرجاء هذا كالأستدلال على أن الضمير قد يحصل له لا يحصل للقرى بخلاف ظاهر في الوجود والرجوع أخرج والمنقلب الرجوع والدور الجماعة من الأبل أي فيسبب الاحتمية المذكورة للضعفاء ما بقي في الضعفاء المشبهين بالرجع عند منقلب الذود في المودت سبق الرجاء إلى ربه فغفر زمنه بأمواله فأقرها وأوجب لها السبق فكذلك تأخره عن كثير من الطاعات ربما وأوجب

كسابق المكسرة لانه قد يصحك من الذل والافتقار والاخلص ما يحل تأخره بخلاف المكسرة قد يصحبه المصنف من العجب والافتقار ما يوجب تأخره ولذا قال تاج المارفين ابن عطاء الله رحمه الله عز وجل معصية أو ترك ذل أو انكسار أخير من طاعة أو ترك عز واستكبارا انظر شروحه (لا تقل حاسد الغير لهذا) * أثمرت تحله ونحلي غناه أي وإذا تأخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلازم التأخر أو انكسار ولا تقل حالة كونك حاسدا للترك الذي أكثر منها أي عفتنا وإل التوفيق عنه هذا القوي يسبب قوته أثمرت

نَحْنُ أَي كُنُوتِ أَعْمَالِهِ قَسِيْبًا بِالنَّحْلِ اسْتِمَارَ مَصْرَحَةً وَكَذَلِكَ أَعَارَ تَرْجِيْعَهُ وَآثَرَ التَّشْبِيْهِ بِالنَّحْلِ لِقِيَابِهِ وَخَلْقِهِ أَمِنْ قَضَلِ طِيْنَةِ أَدَمَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا وَاعَتْكَ النَّحْلُ وَلَا تَدِيْ بِهَاشِيَةِ حَصِيٍّ وَمَعْنَى وَقَوْلِهِ وَنَحْلٌ غَفَالُ فَهِيَ أَيْ أَعْمَالٌ كَالزَّارِبِ لَا تَعْرِفُ مَا لَهَا وَلَا أَعْدَادَهَا لِسَبَبِ ضَعْفِ ذَلِكَ حَيْثُ لَا تَعْرِضُ عَلَى الْحَكِيْمِ فِي ضَعْفِهِ وَقَدْ كَانَ الْحَدْرُ أَمَّا بِأَكْلِ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحُلُبَ وَاحْتَوِزَ قَوْلُهُ حَاسِدًا إِذَا قَالَ ذَلِكَ غِيْطُوهُ نِيَّانَ تَقْنِيْ مِثْلَ اللَّاتِزِعِ قَائِمَهُ لِهَوَاهُ عَمُودٌ كَأَهْمِهِ (وَأَتِ الْمُسْتَطَاعُ مِنْ عَمَلِ الْبَشَرِ قَدْ سَقَطَ الْخَارِ الْأَوَّلُ) هَذَا كَالْتَحْذِيرِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّفَ عَلَى رَجَائِكَ قَطْعُ مَنْ غَرَّكَ (٣٦٩) بَلْ لَا دَمِنْ الْعَمَلِ مَعَ الرِّجَاءِ امْتِنَالُ الْقَوْلِ تَمَازِي

المصنف (حدثنا محمد بن بشرنا عن عبد الرحمن بن مهدي قال سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمم) قال السفياني بإسكان الميم على النون وبضمها على النون وهو الاشارة به يستقيم المعنى حتى لا يمرض مايت انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وتوجيه رواية النبي انه لا يقسم بالله لا يختلف شيأ بل كان ذلك محققا فقام عن قصة الخلفاء ان اتفق اه قلت قوله تركت بعد كذا وكذا صدقة يدل على انه ترك شيأ ولكنه تنهى عن قدمته فرواية النبي ظاهرة والله اعلم (وروي) أى من يصلح لوراثة لوجازت (دينارا ولا درهما) قيد بهما لان مرجع التركة عند النسخة اليهما والمضى مايساوى قبة أحدهما وهذا أى ما قاله ابن حجر من ان التضييق بهما التنبيه على ان ما فوقهما بذلك أولى فانه يتبع مفهوم مادونهما قاله في جمع الوسائل وفي الاكمال هو من التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى ومنهم من ان امنه دينار وقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره (ما تركت: دقيقة لسانى) انما وجبت لمن الثقة بسدوه عليه السلام لكونه من محبيات عن الأزواج لسياسة قوله تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تكفروا واجمعهم بعد ما بداهتم في حكم من في الصعقة ما دمن في الحجة او اعظم حقوقهم وكرهتم امهات المؤمنين وليس ذلك لارثهم منه ولذلك اخصص بمساكنهم ولم يورثوا ورثتهم بدمهم وفي ابن حجر قال بن عينة من في معنى المصداق لحرفة النكاح طبعه ابدا جرت من الثقة وقيل لاعد على أزواجه صلى الله عليه وسلم لانه من في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم السلام اه وفي قوله من في معنى المصداق شيء لان المصداق لخدمة لما قالوا في ان قال ابن من في معنى في الصعقة كما ندم وفي الخطاب عند قول المختصر ومدخله لغيره قال في الشامل وأصله في الجواهر وفي بناء نكاح من مات عنها قولان وعلى اقطاعه في وجوب السدة وغياها قولان بناء على انها متوفى عنها اولها لا تنظر الا بالحياة اه القرطبي الصحيح انه لا عد على من مات عنها وفي بناء نكاح من قال ابن البري وبنيهاه أقول اه وقد ر عند قوله ولا يورث ما نصبه قال الاقضي اختلف هل ماتك باقى على ملكه يبقى على اهله منه كحياته أو سيده سبيل الصدقات والصواب انه صدقة اتوهه صلى الله عليه وسلم ما تركناه صدقة اه وتقدم عند قول المصنف ومدخله لتعريفه عن المشاور والخلاف ما صوبه فتأمله والله اعلم اه وفي ابن حجر عند قوله لا يورث قيل لبقاءه على ملكه وعليه صاحب التخصيص من اتينا وقيل لصيربه صدقة اه المراد منه قلت قد بين في هذا الحديث ان الصدقة ما عدا القعة أو واجه ومؤنة عامه فلا سبيل الى اطلاق القول بان الجميع ملك أو صدقة وقضية بقاءه على ملكه وأن الانبياء أحيا بعد حياتهم رائدة على حياة الشهداء وانها قد تضى بعض أحكام الدنيا قال ابن حجر وقد صرح ان الانبياء يمضون ولبون قائم لهم ليست تكليفه بل يتلذذون بها ومن ذلك سجوده صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة لانا في ذلك اطلاق الكتاب والسنة ولا اجماع الموت عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي لانه أحى بعده وعليه ما فتعلل الملك مشروط بموت مسفر وقد ثبت ان أجساد الانبياء لا تلبث وان الروح تعود في الجسد في سائر المراتى واعنا النظر في استمرارها في البدن وفي

(٤٧ - جوسوس) الخييل والنذيل وقسيرا الاماء النخيل الصنار وقفي كلام الشارح والذي في القاموس الاناء الهوقية ككتاب
من الشجر والخمار والالاء كالمثلثة المجار وقول هذا يمكن نزع في كلام الناظم أي ان النخلة اذا طالت وصعب عليك ريقا قد
يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضرمة حجر (ومحب النبي فايق رضا الله في حبه الرضا والجماء) اعلم ان افضل الاحمال وأسرعها نتاجا
وعظمها وسيلة هو من بدية تينا ومولا نحمد عليه افضل الصلوات كي السلام فانها سبب لكل خير دينوي وآخر دنيوي ونحفظ

فلم يكن أن تكون عن امتناع قلبه بحسب هذا النبي الكريم امتناعاً لا لقوله تعالى أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وأهله وولده والناس أجمعين وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من مائة شئ ومائة لا ينجح قلبه من وجداء ومثال وتكتسب قال يصدق الحب في الله قيل وبه يوجد حب الله أو يكتب فقال بحسب رسوله فاتبعوا رضا الله ورضا رسوله في جهاد وفي صحيح (٣٧٠) البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك

وتعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون ليك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نخط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيك أفضل من ذلك فيقولون يارب أي شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليك رضواناً فلا أسخط عليك بعده أبداً وهو قوله تعالى ورضوان من الله أكبر أه والعباد بكسر الهمزة الطاء وله در الأتال لا يصح باخ (١) ثاني الهدى اغتاه ملو * ف أشرت بحاله الخو به * هذا رجوع عن مثالي الضراعة وإظهار ما به من النقص والتعزى والاستغناء عن لا ينجب المستغنيين به والهدى يطلق على الدلالة على الله وهو عام ومنه والى تهندي إلى صراط مستقيم ويطلق على الإيصال إليه وهو خاص بالمؤمنين ولذا قال له أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله اغتاه ما لا يفخر مبدداً

أنه يصير حياً كفو في الدنيا وأحياناً دون روح وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة لها أمر عادي فالعمل بجوار خلاف ذلك فان صح به ميم اتيم وقد ذكره جماعة عن العلماء وشهدوا صلواتهم في قبره فان الصلاة لتسدعي جسداً حياً وكذلك صفات الانبياء المذكورة لئلا الاسراء كلها صفات للاجساد ولا امتناع من اتباعها حقيقة وإن لم تنجح إلى نحو طعام وأمنحو السلم والسماع فتأيت لهم بل لسائر المولى بلا شك أه (ومؤنة عاملي) قال ابن حجر هو الخليفة بعده وقيل القائم على هذه الصدقات والتأخر فيها وقيل كل عامل للمسلمين أذهوا عامله صلى الله عليه وسلم وهو نائب عنه في أمته أه قال الماوي وفيه أن كل قيس من أمور المسلمين ما يمهم فمه سبيله سبيل عامل للمصطفى في أن له المولى في بيت المال والكفاية مادام مستغنياً به كالمساكين والقضاة والامراء وسائر أهل الشغل يتأخر عن الإسلام أه (فهو صدقة) معنى الصدقة هنا كما في الأكل الوقف لمصالح المسلمين وفي مسلم عن عمر قال كانت أموال أبي النضير مما آفاه الله على رسوله مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت لني صلى الله عليه وسلم خاصة فكان يقبض على أهله ثقة سنة وما بقي بحمله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل وفي ابن حجر كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثقة أهله من الصفا يأتي كانت له من أموال أبي النضير وذلك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم يوليها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت إلى عثمان استغنى عنها بماله فأعطاه مروان وغيره من أقر به فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز أه وفي الماوي قال السيد العمودي عن الواقدي وغيره كانت تركته التي صلى الله عليه وسلم التي جعلها صدقة أموال الخبير في أوصى لها وهن بأحد وهي سبع نحو الخط واللؤلؤ وبومة والأعوان والعبادة ومثنت وحسناً ومشرقة أم إبراهيم وهذه الخواص بمطالطته قاطمة وعمل والعباس من أبي بكر وعمر فأبوا أصحابها بالحدث كما قدم فسل والعباس وقاطمة فهو ما من قوله ما تركناه صدقة الوقت وأما حق النظر على الوقف يورث دون رقيقه فرأى أبو بكر أن الأمر في ذلك له وأمره فأعطاه المولى والعباس ليملكها بما عمل المصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت هذه الصدقة يد على غلب عليها العباس ثم بيد الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين والحسين بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن الحسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة يولى عليها ويمزق ويقسم عليها في أهل الحاجقين أهل المدينة أه وعجيز في هذا باب فله به صدق الحجة أن بذل نفسه وماله في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته وشهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببته ولحقه بقاؤه سامان وبلال وهو عجز في النضري الأسريالي من بني النضير كرواقي أنه أسلم واستشهد بأحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز في سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وكان عالماً ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحداً للهود لا تنصرون محمدوا الله لتعلمون أن نصرته حتى عليكم فقالوا اليوم يوم السبت فقال لا سبت وأخذ سيفه ومضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى أبنته الجراحات فلما حضر الموت قال أموال إلى محمد فيصمها حيث شاء أه قال المصنف (حدثنا الحسن بن

عذوف أي مسؤولي الأتمة بان يخلص من شدة أو يخففها وأما بالنصب فمقول مطلق أي أستغيت بك اغتاه ملوف على مضطرب محسرح يحتاج إلى من يتخذ من الهلاك من صفته أنه أشرت بحاله الخو به أي مسكنة ذو به (بدعي الحب وهو بأس الناس * وممن لي أن تصدق الزباء) أي زعم أنه بحسب رسوله والحالة أنه يصدر منه ما يكذب دعواه لأنه لا يتم نفسه أو غيره بالسوء أي الاتم فلا تركه والخالفه فصح عن عدم الحجة ونقض مدعيا قال أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولذا قيل تعصى الآلهة وأنت تظهر حبه * هذا العمر: (١) قوله لا يصح باخ لفظ البيت ألا يصح بالمصطفى زدي صابة * وضمت لسان الذ كر دأ بطييه أه من هامش الأصل

في القياس يدعي لو كان حيك صادقا لاطعه * ان الحبيب بن محب عطيع ولهذا أشار الى تنبيه ان يصدق في دعواه الحجة فقال ومن
 لي ان تصديق الرغبات في استغناءه أي من الذي يكفل لي وفيه التفات والرياء المزمع بالمصحة في الرجوع الى الله تعالى بالقرينة والمسل
 الصالح وادعاء الحبيب ظهور ما يكذب به خصم ما كانه فلا يتناقض أصله (أي حب يصححني وطرفي * واصل السكري وعليك راء)
 يعني الالجاب ما يحجبهم النقلة عن محبوبه فأى حب يصحح والحال ان طرفه واصل السكري (٣٧١) أي التوم في سائر أوقاته لئلا تله

وليس هذان شأن الحبيب
 وعليك أي خيالك أيها
 المحبوب راء أي محجب
 عني كما أحجبت الرأى عن
 واصل بن عطاء كان يحجب
 الرأى في كلامه لمكان لثقة
 لسانه يحكي أنه أي يا كور
 في طينور من صفرو وسل
 ما هذا فقال التي في آنية
 الصين ورى به الشعراء
 في أنسارهم فن ذلك قوله
 (ولما رأيت الشيب راء
 بصارضي * تقيت أن
 الوصل منك واصل)
 فصار دهر الشيء المسفر
 تقيلا عندهم بهجر واصل
 للرأى في بيت الناطم التورية
 لان واصل الناطم للسكري
 اسم قاع ولراء اسم علم
 وتليح بالقصة المشار اليها
 والاستغناء انكاري أي
 كيف تصديق محبي وأنا
 مواصل للسكري والتوم
 ومن هو بهذه الحالة فان
 محبوبه يمايله بهجر وعدم
 المواصلة

(ليت شمري أذاك من عظم
 ذنب * أم حظوظ للمتهمين
 حطاء * أي ليتني علمت

على الخلل تا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الجندان قال دخلت
 على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلحة وسعد وجاء على والعباس مختصان فقال عمر أنشدكم الله
 (الذي يذنه) أي ارادته وقدرته (تقوم السما والارض) أي ثبت ولا تزول ان الله يحكم السموات
 والارض أن تزولا (أنتم لستم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فقلوا اللهم
 سم) هذا جواب الاستغناء أي نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال في جمع الوسائل
 وتصديره بالله ما تشاء كيد الحكم أو لا احتياط والحرص عن الوقوع في الخط والكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان الله يفي بدين من حرف التنداء وان المقصود من التنداء في حقه سبحانه هو
 التضرع والتذلل لاحقية التنداء فانه ليس بميسر حتى يتأذى ولا يفتأ بحضوره يرجى له هو اقرب الى
 اليبس من حبل الوريد به وفي المراد على العظم ان الله يستعمل على ثلاثة أمحاضها ان يذكرها الحبيب
 تمكيدا للجواب في نفس السامع ان يقول لك القائل أريد بقاء فتقول أنت اللهم نعم أو اللهم لا اله وكان الأصل
 والله أعلم اللهم أشهد ان الجواب كذا (وفي الحديث قصة طويلة) تقدم قول المناوي قد أحسن المصنف
 حيث ذكرها واما تضمنته المصنف المذكورة ان عليا والعباس زافا الى أبي بكر ثم زافا الى عمر ثم فيشكل
 زافهما الى أبي بكر مع قوله عليه السلام لا نورث وعليهما بهذا الحديث سواء كما صرح من النبي عليه السلام
 أو من غيره إلا أن يقال حلا على غير عموه أو رأوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ثم يشكل
 زافهما الى عمر والجواب لعله ان ليرى رأى أبي بكر ويشكل عليه زافهما اليه ثانيا والجواب انها زافهما
 ثانيا في غير المرات بل في ولاية تلك الصدقة اذ كان في المرات لا خذ على النصف وعباس اربع وعبس ولم
 يكن نزاع فكان تنازعهما اذ انا في الاستبداد بالولاية بان رد كل منهما ان يستبد بالولاية أو في بعض
 مصارف هذه الصدقات لكن في رواية ما يدل على أنها زافا ثانيا في مثل ما رافعا فيه ولا يفي الاشكال
 ولا يحجب عنه ابن حجر والجواب انها زافا اليه ثانيا لعله ان يكون تفسير اجتهاده والله أعلم قال ابن حجر وقد
 استوفينا السلام على ما وقع فاطمة مع أبي بكر ولعل والعباس مع عمر رضي الله عنهم في كتاب الصواعق
 الحرة فاطمة فانك تنجو به من ضلالات وقع فيها للبدعة ومحايات خذل بها من أضله الله ووضعه * قال
 المصنف (حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن عاصم بن هذلة) على وزن فطلة
 وباصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راو به أبو بكر وخصص (عن زر) هو بكر الزاوي وتشدد بالراء
 (ابن حيش) تصغير حيش (عن عائشة قالت ماتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديارا ولا درها ولا
 شاة ولا بهرا) أي مملوكين (قال) أي زار الراوى عن عائشة كاجزم به بان حجر أو الراوى الصادق بن
 دونه وأشك في البدو والامة) أي في ان عائشة هل ذكرنها أم لا وفي رواية البخاري عن جورة
 ولا عدوا لامة أي لم يكن ولا تقدرني بيده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه وقد رجم البخاري
 باب ما ذكر من درج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاه وسبيته وقد حده وخاتمه وما استعمل الحلقاء

أذاك أي عدم حضور خيال محبي في قلبي هو من أجل ذنب عظم وقع مني ومن أعظم آفات الذنب الحبيب عن الحب أم حظوظ جمع حفظ
 أي انضمام المتهمين أي الخجين حطاء جمع حظوة بالسكس والضم أي الرصة والمكانة أي أنصباؤهم من المحبوب مغاوة فيهم محظي بالقرب
 من غير كثير عمل وبعضهم العكس وبين حظوظ وحظا لجناس المطلق والاحتمال الاول أظهر فقد ارجع اليه فقال (ان يكن عظم زلق
 محب روبا * كفتد عذام قلبي الدواه) يعني انه ان كان الذي أوجب محب روبا له أي المحبوب هو عظم ذنب فقد عذم الدواه الذي
 يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفاء أصلا اذ لا طريق اليه الا من جنته صلى الله عليه وسلم فان فرض أنه أخذنا نسا بأبظيم ذنبه لم يمكن أحدا

غيره أن يفتنه وأنت جالب الله أي امرئ * أنا من غيرك لا يدخل (كيف يصدا بالآب قلب محب * وله ذكرك الجليل جلاله)
 لما ذكر احتمال أن يكون عظيم ذنبه أو جيب سوء حجهما في الخوف والمؤاخذه التي لا دوام لها أخبر أنه مع ذلك مقيم على الحجة في الجناح
 الأنعم وكيف يصدا أي يسود بسبب ذلك الآب الذي ارتكبه قلب محبك وقوله ذلك الخ لعله يعلق بجلاؤه وضربه مائد على قلب محب
 وذكره بعد أمن إضافة المصدر (٣٧٣) للمفعول أي ذكره لك والجليل نته وجلاؤه خبر أي صف لك الصدا والمراعاة كالمصلاة

والتسليم وسؤال الوسيلة
 ويحتمل أن يكون من إضافة
 المصدر للفاعل أي ذكره
 لمحبك وأحبك وذكره
 وفضل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم أمر
 ضروري عند كل مؤمن
 ومن أراد تفاصيل بعض
 مجملها فليجمل بمطالعة الكتب
 المدونة فيها وللناظم في داليمه
 وترويض القوي فإن لم يستطع
 فن الصلاة على النبي محمد
 صلى الله عليه أن الصلاة من
 صلى عليه ذخيرة ثم تعد
 (هذه علق وأنت طيبى *
 ليس معنى عليك في القلب داء)
 أي هذه الأوصاف المذكورة
 التي صيرت حجة محبوري
 على محبوبة علق التي أملت
 جسمي وأدهشت قلبي ولبي
 لا غيرها والحال أنك أنت
 طيبى العالم بها الساهر في
 ازالتها فانه ليس معنى عليك
 في القلب داء وأنت لا أحد
 من الخلق أكرم منك ولا
 أحلم فحسب لي بدواء ذلك
 المحصل للشفا من وصمة
 جميع ما هنالك فان شفاعتك
 لا ترد والمتوصل بك لا ينجب

بعد من ذلك مما يذكر كقصته ومن شعره ونظمه وآيته مما يحرك به أحبابه وغيرهم بعد وفاته ومراعاة النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يرتل لأن هذه الأمور بقيت في ذهن كانت تحت يده من الأقارب وغيرهم فيكون
 بها لم تجم ويقسم عنها وقد ذكر داخل الزحمة ما يدل على الكساء والرداء والصحيفة ولم يذكر ما يشهد
 للدرع والمصا والشعر والله أعلم (نبية) في الحديث المصاورة الانبياء وان الانبياء علم يورثوا يناروا
 ولا درهما وما عورثوا العلم من أخذ قد أخذ بحظا فر ومن ثم قال العلماء أهم الأشياء لاهل البيت طلب
 العلم وتحصيله بنية صالحة انه والدي ورثه جدم صلى الله عليه وسلم ولم يورث دينارا ولا درهما فحقهم أن
 يتناصروا به كل المناصب ويتنابها به غاية الاحتجاج أو لي الناس بآلات الأقارب وقبيح بهسهم أن يجرموا
 أنفسهم من ذلك الارت و زهدوا فيه ويرضوا عنه من فاية جلالته ونهاية شرفه وأحقيتهم به ولا ينهم من
 ذلك احتياجهم الى التأديب مع المسلمين والتواضع لهم والجلوس بين أيهم لان التواضع خلق شرف به
 خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومدحه وأتى عليه لاسباب مع أهل العلم فان التواضع لهم تواضع في الحقيقة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم خلفاؤه وتوابعه وقد تقدمت حكاية أبي معاوية للضرير مع هرون الرشيد
 وروى أبو نعيم في الحلية على بن الحسين كان يذهب يدين أسلم فيجلس اليه يعني لا اخذ عنه فيل له
 أنت سيد الناس وأفضلهم ذهب الى هذا البرد فيجلس اليه قال البرد لمع حيث كان ومن كان اه وأخرج
 في الصفوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ربيعة من الانصار
 هم قائل أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم البرد كرم فقال وأصحابك يا ابن عباس أرى الناس
 يفتخرون اليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فهم قال فتركتك وأقبلت أسأل أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتى به وهو قائل فأوسد
 للباب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا أرسلتني فأتيك قائل بل
 أنت أحق أن أتيك فأسأله عن الحديث فما ش ذلك الرجل الانصارى حتى رأى وقد اجتمع الناس حولى
 ليسألوني فيقول هذا الحقى كان أعقل منى والى هذا يشجر قول ابن عباس رضي الله عنهما ذلت طالبا فترزت
 معلوما وقد قام الصحابة رضي الله عنهم بوظيفة تعلم العلم وتعليمه لان العلم هو روح الدين فجميع ما يظهر في
 هذه الامم من العلوم في ميزان حسناتهم وهم حسانتهم في ميزانته صلى الله عليه وسلم ولا يزال الخير في هذه
 الامم الى يوم القيامة لحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرة بن على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله
 ومظاهرهم ومن ثم قال البوصيري رحمه الله

لم تخف بذلك الضلال وفينا * وارثو نور هديك العلماء
 فاقضت آتى الانبياء وآيا * نك في الناس ما هن اقتضاء
 والكرامات منهم معجزات * حازها من توالك الاولياء

قاله كله بيديك وأنت أكرم الكرماء * يا أجداد الاجاد يمين له * بين الدين المقام الاغر باب
 الجوديت أنت مالكة * مفتاحه في الكف منك استقر فجد بما ترجوه يا بنيتي * فان كل الخير منك ظهر (غبه)
 اليك رسول الله أشكوا ثوابا * من الله لا يقوى له ما تحمل وأنى لأرجو أن بك تعجلى * لانك لي جاء وحسن ومفضل
 (غبه) ما للنازل والخطوب تنهب * الا التضييع ومن قول نالها * القى العنان بباب مستقفا * وأت البيوت أخى من ابوابها
 (غبه) يا كرم الخلق على ربه * ياخير من فهم يستل قدمي الكبر وكمرمة * فرجعت كرايعضه يذهل

ولن يرى العجز مني فإني لشدة أهوى ولا أحمل في الذي خصك بين الورد • برية عنها العلائق • عجل بالذباب الذي أشتكى • وان توقفت فن أسئل - (ومن القوز أن إلك شكوى • هي شكوى إليك وهي اقضاء) أي وانما رقت إليك قصتي وشكوتي إليك فله حليتي مما جئيت علي فهي لأن من القوز أي الظفر والنجاة فلي بجميع للطلب الذي لا فوز أعظم من أن أهلك من بث وأبأت أي شر وأظهر وهو بدسبك مبتدأ من الفوز خبر مقدم والشكوى الأخبار بما يشرك (٣٧٣) وهي هنا شكوى إليك لا لا غيرة وهي اقضاء أي طلب من كرمك

باب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

قلنا ابن القوطية رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والامور رأيا وفي النوم رؤيا اه ومنتضا اختصاص للصور بالحلية والمؤنث بالناء بالبرقة قيل وقد يستعمل أحد هما مكان الآخر مجازا وقال ابن هشام لا تختص الرؤيا بمصدر الحلية بل قد يقع مصدر البصر بخلافه للحريري وابن مالك اه وقد استعمل المصنف في هذا مترجة مصدر البصر بقوله اه وفيه إلتقاء في الحلية وكأنه اعده لا يختص بالبصرة ولذلك قيدها قوله في المنام على ما في بعض النسخ وقد اختلف في حقيقة الرؤيا والمنامية قال الشيخ زروق في شرح الرسالة انه رؤيا يدل على الله تعالى لبعده من مائة بواسطة ملك أو غيره اه ولم فيها كلام طويل قد قل بعضه شيئا السلامة في شرح الحسن الحصين قلت وذكر المصنف الرؤيا اثراب السموات وجمع بينهما في معنى واحد لان عدم الارث من خصائصه صلى الله عليه وسلم كأن رؤياه لا تكون الا صادقة من خصائصه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وذكر بعض الشراح أن اراد باب الرؤيا في آخر الكتاب بعد ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم الخلفية والخلقية ليسهل تحقيق ما رافق المنام عليها قلت ويحتمل أنه من تراجم الكتاب بترجمة الرؤيا في المنام دون غيرها من الابواب فتأولا بان يكون خانة عمل الانسان ظفرو برؤيته صلى الله عليه وسلم والاجتماع وأشارنا إلى أن من غرات الاشتغال بمعرفة سيرة وشأنه القوز برؤيته واقرب منه صلى الله عليه وسلم لان الاشتغال بذلك يستدعي كثرة الاشتغال بصوره الكرمية وتعلق القلب برؤيته بحاسنة الخفية وذلك من أقوى أسباب رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد قل في الحلية عن النبي بن سعيد أنه قال سمعت مالك يقول ما بت ليلة الا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كثار من استحضار صورته الشرفة ومعرفة شيأ الله المنيفة كالطوطنة والتمهيد لرؤيته في المنام ورؤيته في المنام كالطوطنة والتمهيد لرؤيته في القطة وسيأتي السلام على ذلك واعلم أن العارفين بصورة ونصلى الله عليه وسلم على حيات عظيمة وحالات كبيرة جسدية فارة يستحضر ودخوله المدينة من هجرته وقد خرجت ذوات الخدور والولاد والصبيان يقلن

طلع البدر علينا • من ثنية الوداع

وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

أبها البصوت فينا • جئت بالامر المطاع

ويعلمون أنهم يقولون ذلك ويغنون وتارة يصورونه أمام المؤمنين يدر وهم يلوذون به في جهاد أعدائهم يستحضرون أن ملائكة الله قبضه وغافل معه وتارة يستحضر ونهت تحت شجرة الرضوان والصحابة يابسون على أن غرنا وادونه يستحضر وقوله تعالى في ذلك ان الذين يابسون كما يابسون الله يد الله فوق أيهم وتارة يصورون دخوله مكة يوم الفتح ومعه جنود الله وقد أحدثت به الانصار لا يرى

الذي جعلت المدايح متضمنة ومشتعلة على شكواي والمدايح جمع مدحة أي الكلام المتضمن للثناء الجليل ومستطاب برفع صفة المدايح وضريح منها يعود على الشكوى والجور وان متعلقان بما قبلها أو بعدها

ومن تبيضية والمديح نائب عاقل مستطاب والأصناف الميسل إلى سماع تلك المدايح وكيف لا وأوصاف الكرمية بقر يتفاقمات بها في غاية الكمال الذي يشف الامعاء ويلا غير ارجاع القلوب والبلغ (قلما حاولت مدحك الا • ساعدتاهم ودال واه) قل فعل ماض وما مصدرية تسب مع ما بعدها بمصدر وهو الفاعل وغير بالنسبة عن العدم أي قلت محاولا لشكواي أو قرحتي بمدحك في حال من الاحوال الا في حال ساعدتاهم افع إلى أي توجهه الا وتبأت لها الاسباب فشرط كون الفاعل غير بعد النبي موجود خلافا لابن حجر لما

(١) قوله كفالك من نسخة كفاه بلقاء وكل صحيح

فيه ومن هنا كان من طبع الحب التسعة على المحبوب **كان قلت** كيف تستقيم التوحيات من الحب لسيدها ومولاها محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة الاستبداد واردة لأفراد **قلت** الحب في وقت تحطشه وشدة اشتياقه ولهذه بلزمة عدم التناغم من المحبوب فتصغر في جهة ارادة الاستبداد وبغنى في قصد الاستقلال ولا ينظر الى ذلك كلعيبه عنه في محبو به فاذا به عنده من غيبته وقيل له أمر بدأ يظهر فضل محبو بك وكرمك على الناس ويشتر قدر وعز فيهم فبما بينهم قال نعم وقد تنازنا على الحب على المحبوب من نفسه (٣٧٥)

وجلاله فيبدأ يسان حق عنه * وعن التشبيه الحبة أن تنازع على المحبوب أن يحبه ذلك وقد أكثر امام عاشقين سيدي عمر بن القارض في شعره من هذا المعنى في ذلك قوله

بعضنا عريك من بعض
ويح * سد باطني اذا أنت فيه ظاهري
(قالب خاطر ابق لهمد
حك علما به لا لا)

اي فيسبب صدق محقق وشدة غيرة ومزاحمة أقرأني مع ارادتهم التقدم على أحب خاطر الى قرينة في على هذا المدح السديع بان تعدها بما فوق في جميع مزاجها وسابغها فانك أكرم من جازي محبة وأجود من جاد على مدحها وأمان أمدحهم محبة وأبلغهم مدحها كيف وطلى بذلك مدحك لذة محبة على أن يبدل وسعهم صدق التوجه اليك وبك في اختراع عالم يسبق اليه ولا حام أحد قبله عليه لاجل عله بان مدحك اللأ لا أي أي القرع الطام

جميع الاحوال هو مثال روحه صلى الله عليه وسلم لا حقيقة شتخصه أو روحه لان روحه لا صورة لها ولا لون ولا شكل ورو في شخصه باطلة بدنه المثل لا يتقدراه ألف راق ليالة واحدة في ألف موضع في صور مختلفة من الطول والقصر والشباب والشيوخة والصحة والسم وغير ذلك فكيف يصور شخص واحد في حالة واحدة في هذه الصور المختلفة كلها وكيف يستقدانه خارج من قهره من محال الى مواضع كلها في آن واحد فلم يبق إلا أن رآه انما رأى مثال روحه المقدسة ووجهه تشكلا بصورة جسده الطاهر واطلاق رؤيته على رؤيته مثاله بحسب الاشكال فيه اه وهذا هو الذي فر به التز الى الحديث وهو مرتضى الانبي قال فعنى من رأى صدر أن من رأى مثالي فقد رأى مثالي وهذا هو توجيه الحق في أنه يصبح أن يراه اننا في مكانين ووجه بعض الصوفية بأنه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة ترى في أماكن عدة وهو نظير لا يصح لأنه غير موازن لأن الشمس وهي لا تقترى من مكانين ولا في مكانين ورؤيته واحدة من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين وانما الذي يوازن أن يرى زبدجمر الشمس في بيت وراه محرو في ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال كاستحالة أن يرى ذاته الكريمة اننا في مكانين اه وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد من رآه عند أدركه ولا مانع يمنع من ذلك وأما كونه قد يرى على غير صفته أو يرى في مكانين مختلفين معاً فان ذلك غلط في صفة وتخييل لما على غير ما عليه فكأن ذاته من صفة متخيلة غير ماثلة ولا ادراك لا يشترط فيه تحدد البصر والقرب المسافة ولا كونه المرئي ظاهر اعل وجه الارض أو مدفو أو ابتاشترط أن يكون موجوداً ولم يتم دليل على فتناجسه بل جافى الخبر الصحيح ما يدل على قائه اه فرويا ادبات الكريمة محقق والحلل اعماق في بصر الراي قد يرى من الصفات ما يخالف صفته صلى الله عليه وسلم وتخييل أنه في مكان كذا وفي مكان كذا دون رضى المدينة المشرفة وقال شيخ الاسلام كز كز يا لسان الر في ربه المصطفى صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك لذاته وبصفته معلومة ادراك لثاته قالوا لا في محتاج الى تبير والثانية تحتاج اليه ويحمل على هذا القول النووي والصحيح انه براه حقيقة سواء كان على صفته المعلومة أو غيرها كما ذكره المازري اه فهذه ثلاثه أقوال في المرئي هل هو المثال مطلقاً أو ادبات الكريمة مطلقاً أو التفصيل قال بعضهم وغيره اختلاف الصفات اختلاف الدلالات فقد قال بعض علماء التصير ان رآه شيخاً فافهمه سلم ومن رآه شاباً ففهمه حارب وقال المعارف ابن أبي حمزة ومن رآه في صورة حسنة فذلك حسن في ذن الراي وان كان في جارية من جوارحه شين أو نقص فذلك خلل في الراي من جهة الدين قال وهذا الحق وقد جرب ذلك فوجد على هذا الاسلوب وبه تحصل القاعدة الكبرى في رؤيته حتى يقين للراي هل عنده خلل أم لا وقد مرصح النووي تأثر في مثالي صلى الله عليه وسلم في التمام لا يختص بها الصالحون وهو ظاهر قوله في الحديث من رأى فان من صيرغ العموم * قال المصنف (حدثنا محمد بن يشار ومحمد بن المثنى قال لا محمد بن جعفر تا شعبة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أومن قولهم تلاً بالرق اذ لمع أي علمان مدحك بعضى قلوب المادحين لسيامان أي في ذلك لمعانى البديعة والاساليب العجيبة الرقيقة (حالك من صمته القريض رودا * لك لمحك وشيها بصنماء) حالك أي تسبج ذلك الخاطر في نظم مدحك القريض الشعر والبرود جمع رددوه نوح عن أنواع الثياب الجمالية يزين به والوشى النقش بالألوان المختلفة وصنما مدينة بآل من مشهورة بمجودة الوشى والتسج شبه ما شغل عليه نظمهم للمعانى البديعة في أدهاشها للقلوب عند سماعها بالبرود والوشاة الدهشة للإبصار عند رؤيتها بجماع الأدهاش لكن للمعانى تدهش البصائر والافكار والبرود تدهش الأبصار والافكار ثم أطلق اسم الشبه به على المشبه باستمارة

تصريحاً وأثبت لها ما هو من لوازم التشبه وهو الحرك والوشى ترشيحاً وأثبت للتشبه ما هو ملائم له وهو القربى بحججها
(عجزاً عن نظمها معصوت نحو * ما يدين الصانع والمخرقاته) أى فاق نظم هذه التصديقات المشتملة من البلاغ على غاية لم يشتمل عليها غيرها
الدرافيس للنظم الذى يدهش بوضوئه وصفاته فذلك استوعق في العجز عنه اليان أى القربى بمجان الصانع بمحض الصناديق المهمة والنون المخففة
والعين المهمة أى الحاذقة الماهرة والمخرقاته (٣٧٦) ضدها وما يبدلان أو عطفان بيان من قوله اليان) قارضه أفصح امرئى لطفى الضا

رأتى في المنام فتدترأى فان الشيطان لا يحصر أو قال لا يتبقي (الصور والتشبه والتمثل مقاربه المعنى
والشك في غير الجار * قال للمصنف (حدثنا قتيبة نا خلف بن خليفة عن أبى مالك الاشجعي عن أبيه)
طارق بن أشيم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فتدترأى) سبق ما للعلامة في معناه
(قال أبو عيسى) أى للمصنف (وأبو مالك) أى للمذكور في هذا السند (هو سعد بن طارق بن أشيم وطارق
ابن أشيم هرون) بحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم (أحدثت)
أى غير هذا الحديث فثبت أن له حصصاً وإياه وأن أمهات الكمن التابيين * قال للمصنف (وسمعت عن بن
سحر يقول قال خلف بن خليفة رأيت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام
صغير) فكل من قتيبة وعلى بن حجر شيخى المصنف من تابعى التابعين والترمذى من تابعى التابعين
فيين المصنف وبن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أظن لما لاوى لكن قول على بن حجر قال خلف بن خليفة
ليس بصريح فى التابى بخلاف قول قتيبة حدثنا خلف بن خليفة أنه صريح فى التابى والله أعلم * قال للمصنف
(حدثنا قتيبة هو ابن سعيد نا عبد الواحد بن زياد عن حاصم بن كليب قال فى أى أنه سمع أباه ربة
رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فتدترأى فى الشيطان لا يقتلى قال
(أبى) أى كليب (حدثته) أى هذا الحديث (ابن عباس) وقلت قارئته) أى النبي صلى الله عليه وسلم فى
المنام (فذكرت الحسن بن على قلت شبيهه) قد تقدم حديث على فى الباب الأول ذكر من كان يشبهه
صلى الله عليه وسلم فى صورة ذاته الكريمة (فقال ابن عباس) أى الحسن بن على (كان يشبهه) أى النبي
صلى الله عليه وسلم فى رواية الخال كاستدجيد عن حاصم بن كليب أيضاً بقوله قلت لا بلغ عباس رضى الله عنه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفه فذكر الحسن بن على شبيهه فقال قارئته وفى هذا
الحديث جواز الحديث برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وقد ورد الحديث الروى بالحسن من الله فإذا
رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليصم بقلبه من شرها ومن شر الشيطان وليغفل
ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنا لننصره اه قال شيخنا العلامة فى شرح الحصن الحصين قلت وأعظم
الحيويات روى التابى صلى الله عليه وسلم قصيرى هذا الخرى من عدم الإفشاء لكل أحد بل هى بذلك
أخرى خلاف ما شاع وزاع عن عديم من أحاد السنة ولا عرفنا بل الغالب عدم صدقه فينه روى به أو
يعمل ولا يجوز بما ترضى بالمطالع أو أوالى بسوء الظهور وقد يعتمد على روى يامضى فيما يخاف الحق مع
كونها على فرض محتمل قد تحتاج الى تبصير اه المراد منه * قال للمصنف (حدثنا محمد بن يشار نا ابن أبى
هدى ومحمد بن جعفر قال نا عوف بن أبى جميلة عن يزيد العارسي وكان يكتب المصاحف) إشارة إلى بركة
عمله وأه من أهل الحلل فلذلك رأى تلك الرأى بالمعظمة (قال رأت التابى صلى الله عليه وسلم فى المنام زمن
ابن عباس) أى زمن وجوده (فقلت لابن عباس فى رأيت التابى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ابن عباس

* فقصارت تارمنها الظاه
أى اقبل هذا النظم يا أفصح
امرئى لطفى بالضاد أى
يا أفصح العرب وهذا اقتباس
من قوله صلى الله عليه وسلم
أنا أفصح من لطفى بالضاد
الحديث أى لا نغلب العرب
لا يحسن اخراجها من
عرجها والعرب أحسنه
وأفصحهم على الإطلاق
هو النبي صلى الله عليه وسلم
فصكانه يقول يا أفصح
القصحاء اقبل ما جئت به
وان لم يشم أدنى رائحة من
روائح فصاحتك بل ولا
وفى بمشار عشر كالك
فيسبب اختصاص الضاد
بجذر أو تسر التلحق هاعلى
غير العرب وتذكرنا به
على غيره صلى الله عليه
وسلم وقرب الظاه من
عرجها ولم تظفر بالضاد
الموصوفة بالقاعة بما خفرت
به فى حال كونها تارمنها
أى والضاد تسمى بها عليها
بذلك المربة السالبة أرادت
الظاه فضلا عن غير هان
يحصل لها مرتبة تضاهى

تلك المربة (أبذكر الأيات أو أفصح مدحا * أين معنى وأين منها الوفاء) المراد بالآيات الخصائص والمعجزات ان
للكورة فى هذا النظم الدالة على وصولها لم يصل اليه مخلوق والاستغفار للانكار وبذكر بخلق أو أفصح لا يمكن بشراً أن يوفيك حثك
فى المدح بل ليس ذلك إلا تلى ما بين معنى الوفاء بذلك وأنامن حملة الحاجز بن المقصرين وأبى من تلك الآيات الوفاء بذلك وهى محصورة
وكالات غير محصورة فهو صلى الله عليه وسلم لم يحط ولا يحيط بحرقته مخلوق على الإطلاق ومعرفة على ما هو عليه مما قرده الواحد الخلاق
وفى البنديات

أخلاقى من محصى مدح محمد * وفى مدحه كتب من الله قرأ

أبعد من أني الإله نفسه • عليه فكيف اللح من يديننا • وروى ابن الخطيب بمدموته قتيلا ما قبل الله قتال غفري بقول
 يصطفى من قبل نشأة آدم • ولكن لم تنجح له اغلاق أبواب مخلوق ثناءك بعدما • أني على أخلاقك الخلاق لكن قصيد
 الأنبياء إلى الجانب الآخر والركن الأعظم لهم على بذل جهودهم وكيف لا وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدحني
 ولو بيت واحد كنت شفيما يوم القيامة أي لا نذكر المدح تنبي عن الحجة والظاهر أن لافرق بين مدحني يومئذ ومندحود مدرس
 (أم أماري من قوم نبي • ساء ما نلتني الأغبياء • ولك الأمانة التي غيبتها • بك لا أنبأ الانبياء) أهم صلة وأماري أجادل
 بين أي تلك الآيات حيث ذكرها في نظمي فوم نبي وهم الملاحون لنتينا (٣٧٧) صلى الله عليه وسلم أي بأذكر تلك الآيات
 بقصد أني أوفي بها حقه

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الشيطان لا يستطيع أن يشبهني فن رأ في المنام فقدر أن في هل
 تستطيع أن تمت هذا الرجل الذي رأيت في النوم في التباينة التي تمت ذكرها لحسن والوصف قال في
 الحسن والقبح وليس في هذا السؤال ما يدل للقول بأنه عليه السلام لا يرى إلا في صورته المألوفة بل فيه
 ما يدل لما قدم من أن من رأى شيئا معاصرا لما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجهه فإن رؤى لا تكون
 سجا (قال نعم أنت رجل) في نسخة رجل أي هو رجل (بين الرجلين جسمه ووجهه) فاعل الظرف أو
 مبتدأ مؤخر والظرف خير مقدم وجملة تمت رجل أي ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير اللحم ولا قليله
 (أسمر) بالرفع أو النصب على أنه تمت رجل (إلى اليأس) أي مائل إليه فيكون بين اليأس والحرمة وقد
 سبق أن يبا فيه مشرب بالحرمة (أكحل) بالوجهين أيضا (العينين) أي خلة (حسن الضحك) أي التبسيم
 (جميل دوائر الوجه) أي أطرافه (هدملا) حيث ما بين هذه الإشارة إلى الذين (قدملا) (قدملا) أي عتقه
 فهي أذاع بضمة طويلة (قال عوف) الراوي عن يزيد الراوي (ولا أدري ما كان
 مع هذا التمت) أي من التمتع الذي ذكره يزيد في نسخة هذا هو الظاهر المتبادر في معنى هذا الكلام
 كما في جميع الوسائل وقال ابن حجر لا أعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا التمتع هو مطابق
 له أولا وهذا ظاهر لا غبار عليه اه وتأمله قوله (قال ابن عباس) لو رآه في البقعة ما استطعت أن تتمتع
 فوق هذا) قال المناوي كان يملكك شيا من أوصافه حتى أوجب أن يقول ابن عباس هذا إلا أنه لم يصف عوف
 بعض ما ذكره كآله اه تنبيه ظاهر الروايات المتقدمة وغيرها أن رؤى صلى الله عليه وسلم تصح
 وإن لم يكن الرائي محابيا ولا يمين تكرر سماعه بصفته صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قال المصنفات تصح
 رؤى عليه الصلاة والسلام لأحد رجلين لصحبا رأى فاطمة ماله في نفسه فآذاه علم أنه رأى مثاله
 المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه مباح صفته صلى الله عليه وسلم المتقوله في الكتب حتى انطبع
 في نفسه لثال المعصوم فآذاه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك وأما غير
 هذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يجوز أن يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تحير الشيطان ولا يغيبه
 قول التال أن رسول الله قال من حضره من هذا رسول الله أن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره
 اه قال الأبي وهو مشكل وموضع الاشكال قصر الروا على الرجلين وتحيزه في غير الرجلين أن يكون
 مارا بمن تخيل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يشبهه فان قلت أذلم تحصر رؤاه
 على الرجلين فهم يعلم غيرهم أنه رأى مثاله فليجوز أن يكون باعنا خلقه الله تعالى للرأي الذي رآه وهو
 مثاله صلى الله عليه وسلم اه قال المصنف (ويزيد القاسمي) أي المذكور في هذا السند (هو يزيد

(٤٨ - جوسوس) ذكر لوسى صفات هذه الأمانة قال يارب اجعلني نبي تلك الأمانة قال فاجعلني من أمة ذلك
 النبي قال استقبلت واستأخر ولكن سأعيبك وينبغي دارا للجلال • ثم أعلم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم من أمة نبيينا
 عليه الصلاة والسلام بشاهد قوله تعالى وإذا أخذ الله ميتات النبيين لما أتبعكم من كتاب وحكمة الآية قال ع والابن عباس ما بعث الله نبيا
 آدم من بعده لا أخذ عليه العهد في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل بعث وهو حي يؤمن به ولا يصرفه وأخذ العهد بذلك على قومه قال
 السبكي في الآية أنه على تقدير ترجمته صلى الله عليه وسلم في زمانهم يكون مرسلاتهم فيكون نبوته ورسلته صلى الله عليه وسلم طامة لجميع
 الخلق من آدم إلى يوم القيامة فالانبياء وأئمتهم كلهم من أمة يكون قوله بعثت إلى الناس كافة عاملا في عدم ومن تأخر به فهم قوله كنت نبيا

وأقدم بين الروح والجسد قال وقد جاء الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد قالاً شارة بحدوث البروح الشريرة وحقيقتها الخفية والحقا
تقصروا لنا عن معرفتها وانما يبرهنها خافتها من ايدى الله بنور الحق تقدم الله النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح وامدهم وقادهم ثم جاءهم
بمدنك في عالم الاشباح وشرتهم التي كانوا مكفين بها هي شرمة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الالام شولة
تعالى ثم جاءهم كرسول مصدق لما حكمه قلوبهم من معنوا الله اعلم نظرون الايمان به وتجددته في عالم الاجساد والاشباح والقد تقدم منهم
الايمان به في عالم الارواح والكل على الايمان بذلك كورة طويل افرد بالتصنيف (مختص بذلك الضلال فويتا * وارونو هديك العلماء
الضلال انزيع والاخراف عن (٣٧٨) الشريعة الواضحة البيضاء التي لا يزيع عنها الاهاك والهدى ما كان عليه صلى الله عليه

وسلم واهله ولما ادى العلماء
أهل السنة والجماعة الذين
أخبر عنهم صلى الله عليه
وسلم بقوله كمال الاحاديث
الصحيحة لا تزال طائفة
من ائمتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى
يأتى امرأته وهم على ذلك
وصح ايضا عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال العلماء
ورثوا الانبياء لان الانبياء
لم يورثوا دنبارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذه
أخذ بحظ وفراذ في رواية
نحبهم أهل السماء وتستقر
سلم الحيتان في البحر وفي
أخرى انما العالم من عمل
بعلبه وذكر القسرون
في قوله تعالى يرفع الله الذين
آمنوا وكنتم الذين أتوا العلم
درجات ان الدرجات اما في
الجنة واما في الدنيا بالمرتبة
والشراف وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه كان اذا
قرأ ما قال يا أيها الناس افهموا
هذه الآية فتزعج في العلم

ابن هرمز) يضم الهاء والميم نحو من الصرف قال في جميع الوسائل والصحيح انه غيره فان يز يدن هرمز
مدق من أوسط التاميين وزيد الفارسي مقبول من صفاتنا تابعين كما يصل من التصريه يهذب الكمال
(وهو) أي ابن هرمز (أقدم يزيد الرقاشي) بحقيق القاف ثم معجمة (وروى يزيد الفارسي عن
ابن عباس احاديث) أي عديدة (وزيد الرقاشي يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان) بالصرف
ويجوز منه (الرقاشي وهو) أي الرقاشي (بروى عن أسير من مالك وزيد الفارسي وزيد الرقاشي كلاهما
من أهل البصرة) أي فن قال انهما واحدا لتمام اسمهما وهذا مقدم (وعوف بن أبي جميلة) أي الزاوي
عن يزيد الفارسي (هو عوف الاربابي) قال المصنف (حدثنا أبو داود سليمان) يدل أوبان (ابن سلم
البلخي نا النضر بن شميل قال قال عوف الاربابي أنا أكر) أي سنا (من قتادة) أي راوي ابن عباس فن
هذا السند رواية تاتبي وهو عوف عن تاتبي وهو يزيد الفارسي والمقصود من ايراد هذا الاستناد عوفا
هو الاربابي بدليل تغيير النضر عنه بعوف الاربابي وقيل عليه اقصر ابن حجر ان المقصود الاستدلال
على ما تقدم من أن يزيد أدرك ابن عباس ووجه ذلك انه اذا كان راوي يزيد الذي هو عوف أكبر من
راوي ابن عباس لزم أن يزيد أدرك ابن عباس وهو وان لا يستلزم رويته لكن يستأنس به لذلك قال في
جميع الوسائل وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بأن يزيد الفارسي روى عن ابن عباس أساديث فلا
يحتاج الى الاستدلال بثل هذا المقام مع ان كلامه اذ هو رواية لا يثبت بمجرد الاحتال لان امكان
رواية يزيد الفارسي ابن عباس لا يستلزم رؤيته اقل مع ان الذي ذكره * قال المصنف (حدثنا عبد الله
ابن أبي زيد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابن أخي ابن شهاب الزهري) ابن شهاب هو محمد بن مسلم
وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) أي الزهري (قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم قد رأى الحق) يحتمل أن يكون مفعولا مطلقا أي قد رأى
الزور يا الحق وهي التي ليست من الشيطان ولا بضغات أحلام فيرجع الى معنى قوله قد رأى في الزوايات
المتقدمة ويحتمل أن يكون مفعولا به أي قد رأى الله سبحانه وتعالى لانه صلى الله عليه وسلم الجلي الاعظم
والمراد تالكبرى لظهور ذاته تعالى وظهور صفاته اذ أقواله وأفعاله وأحواله كلها تدل على الدلالة على الله تعالى
والترتيب به فمن رآه شهد في جلال الله وجهه أما أقواله فظاهر وأما أفعاله فلان ارادته نابعة لا راداة الله
تعالى يمتنعى الخلافة والتكليف في العالم تصرف من مشاهدة أفعاله أنما الله تعالى وأما أحواله وأخلاقه
فلا يمتنع في اخلاق الرحمن قال الورع في قوله تعالى ان الذين بينا بينك وبينهم ان لا يعجل نبيهم مرة لظهور
ذاته وصفاته وقال في قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله أي لبشاهدوا بأسرارهم الله ويدركوك في محل الجلال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه الصلاة والسلام والجال
عبادة العالم يوما واحدا تعدل عبادة العابد أربعين سنة وعنه عليه الصلاة والسلام يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم
مرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان صلوات الله عليه بين
العالم والمال والمال قاطع العلم قاطع العلم ليت شعري أي شيء أدرك من قاته العلم وأي شيء أدرك من قاته العلم وقد قال الامام أبو حنيفة والشافعي وغيرهما
ان من يك العلماء اوليا على الناس فليس الله منى وصرح أبو اسحق الشافعي بافضلية درجة العالم على درجة الولاية وهي ما يؤخذ من احاديث

كثيرة واقه أعلم وفي كلام الناظم إشارة إلى الخصوصيات والمزايا التي اغترت بها هذه الامة عن سائر الامم ببركة الاتساب الى ذلك الجانب الا فمهما تقدم ومنها أن من مئسفة ولم يسلمها لم تكتب عليه سبقة بل تكتب له حسنة ان ترك امثالا وان عملها كتبت له سبقة واحدة ومن لم يحسنه ولم يسلمها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة الى سبعة اضعف كثر ومنها انه رفع عنه الواخذة لخطا والنسيان وما وقع فيها كراه وحديث النفس ومنها ان الأول من تنشق عنهم الارض من الامم ومنها انه يقضى قبله الخلاق ومنها انه تدخل الجنة قبل سائر الامم ومنها انه يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرجون منها بلا دنوب تحصى عنهم باستقرار المؤمنين لهم ومنها ان لهم ماسعوا وماسى لهم وليس لمن قبلهم الا ماسى ومنها انهم جعل لهم عذابهم (٣٧٩) في الدنيا وفي البرزخ ليؤثروا يوم القيامة بمحسنيهم ومنها

انهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء أى
يض الوجوه والايدي
والارجل من نور الوضوء
ومنها انهم تغفر لهم الذنوب
بالاستغفار والتائب لهم نوبة
ومنها ان امته لا يهلك بغير ع
ولا يفسد ولا يذون
بذاب عذب من قبلهم
ولا يسقط عليهم عدو غيرهم
يستريح بغيرهم ولا
يجعون على ضلالتهم وان
اجماعهم حجة واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من
قبلهم عذابا ومنها ان الطاعون
رحمتهم وكان عذابا لمن
قبلهم ومنها ان فيهم اقطابا
وأوتادا ونجباء وأبدالا
ومنها انه يوم القيامة يدفع
الى كل رجل منهم رجل
من المشركين فيقال هذا
فداؤك من النار ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم ان ربي
وعدي أن يدخل الجنة
من أمي سعيين أقابلا
حساب فبأسه الزيادة

والجمال و يعرفوا قدرك في قدرى وقدرى في قدرك حيث صرت مرآة في أنجلي منك لم يدك قال عليه
الصلاة والسلام من رأى قدرى قدر الحق اه وهذا هو معنى قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الانسان
الكامل وانه مخلوق على صورة الله وعلى صورة الرحمن وقد ورد الخبير بذلك وفي آية ان الذين يبايعونك انب
يؤمن بالله فله فوق أيديهم تصرع بخام الخلافة العظمى اشارة الى أن المطلوب التحمس بسنته والتعلق
بشرعته وعدم الانحراف عن طريقته وانه باب الله الاعظم وان جميع ما يخرج من الخزائن الالهية دنيا
وأخرى انما يخرج على يد ربه صلى الله عليه وسلم الله المحلى وأنا القاسم (ذنبه) في البخارى من رأى
في المنام فسيروا في القطة ولا تجمل الشيطان في وفي مسلم من رأى في المنام فسيروا في القطة أو فكا
رأى في القطة قال المازري هو شك من الراوى فان كان المسموع الثاني فتاوى لما حوذا عما يخدمه وكان
المسموع الأول فيجتمعت أن يرى يمد يده من أهل عصره وانه اذا رأى في النوم فسيروا في القطة ويكون الله
تعالى جعل رؤياه في النوم عسا على ذلك وأوحى اليه به عاى وقيل المعنى أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في
القطة وقيل المعنى برأه في الآخرة وان كان سببها هناك جميع أمته لكن من رآه في المنام يكرم يوم القيامة
رؤيه رؤيه خاصة زائدة على رؤيته في المنام من القرب منه أو الشفاعة له بالدرجة وعوض ذلك من
الخصوصيات وقيل هو بشارة وعد برؤيه في القطة ويقع ذلك ولومرة واحدة تخمئة الوعد الشريف
الذى لا يخلف قال ابن حجر وهو ما هو ليس بخاص بغيره في طوله حيثهم اما كثيرا ولما قيل لا يحسب اجتهدا
قال السيوطى وأكثرا يقع ذلك لعامة قبيل الموت عند الاحضار فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه
وقد بوعد العبادق وأما غيرهم فتصحب لهم الرؤيه في طول حيثهم اما كثيرا ولما قيل لا يحسب اجتهدا
وعاقتهم على السنة اه قال ابن حجر وقد ذكر ابن حجر عن جمع منهم أو التي صلى الله عليه وسلم
نوما فرأوه بعد ذلك قطة وسألوهم عن أشياء كانوا منها مصوفين فأرشدهم الى طريق خري بها فكان الامر
كذلك وحكيته رؤيه صلى الله عليه وسلم كذلك عن جماعة من الأماثل كالأمام عبد القادر الجيلاني
كافي عوارف المعارف السهر وردى والامام أبى الحسن الشافعى كالحاكم النجاشي ابن عطاء الله وكصاحبه
الأمام أبى العباس المرسي والامام على الوقائى والقطب التسطافى والسيد نور الدين الأيبكى وجرى على
ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال ومضى أبى رباب القلوب في قطفهم يشاهدون الملائكة
وأرواح الانبياء ويسمعون منهم أصواتا ويتبينون منهم فوائد اه وأنكر ذلك جماعة منهم الامام بدر
الدين الاهدالي حتى أسدقها الشافعية في كتاب الرىاومتهم صاحب فتح البارى ومنهم الامام القرطبي
 وغيرهم وقد نقل ابن حجر كلامهم وتعب ما ذكر ومن الازامات وحين أنه لا يلزم شئ منها وكذلك الامام

فراذنى كل واحد من السبعين ألفا سبعين أهما (فانضبت أى الانبياء أو أيا * تلك الناس ما من انضاء) أى بسبب ان في الامة
وارى هذا كالمخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد لغيرهم من الامم اقتضت أى الانبياء أى معجزاتهم لا تتساخ شرانهم وآياتك
أى معجزاتك في الناس قبل وجودك ومعهم وبدوا في ما من انضاء أما لا ولان قد مر منها جملة منها ما في كتب الله للقرآن على الانبياء
من ذكره ونصه وما ظفر في أيام مولده وميتمته من الامور العجيبة كقصه القليل ومحمد بن فارس وسقوط شراقات إيوان كبرى وانكسار
الاصنام المعبودة لولا تدانى غير ذلك مما ورد به الاخبار الى ان يشه الله ما هو تأسيس لنبوته وارهاس زلفه وأعظمهم ذلك كلما تقرر ان
الذى نزل عليه واستمر في أمته وفي البردة دامت حديثا فهاقت كل معجزة * من التبيين انضاعت ولم تعد وأما الآخر فكثير

مجدد أدنى كل حين يقع خواص أممهم من خواص الماديات بسببه ما يدل على عظم قدره ما لا يحصى قال (والكرامات عنهم معجزات حازها من نواك الأولياء) أي الكرامات الواقعة عنهم أي من الناس كالمعجزات إذ كل منها أمر خارق للعادة وإنما يفرقان بالحدس وعندها لكنها في الحقيقة معجزات لك حازها من نواك أي عطائك وكرمك الأولياء وكان القديس حازوها لكنه أظهر ليعين أن مراده بالناس العائد عليهم من منهم خواصهم وهم الأولياء جمع ولى فيل بمعنى فاعل لأنه والى الله ورسوله فخرج عن أمر هاتين هما إلى ما يغضبهما أو يفعل لأن الله والاصحواق لعمه ورسوله لا يتروا بامداده وكرمه وضابطا لولاه المداوم على فعل الطاعات واجتناب الما صي المرض عن الانهماك في اللذات كذا قاله (٣٨٠) ويجهان هذا ضابطا لولوى الكامل وأن أصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة

أبو الفضل عبد القادر بن معز في كتابه الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء فظة بسيد الدنيا والآخرة فقد قل كلام الأئمة في ذلك وبسط القول فيه فافظمه والظاهر أن ربه صلى الله عليه وسلم في القطة تجرى على ما جرى ربه ونوما مقتضى كلام الإمام حجة الاسلام وغيره من الصوفية أن ما يقع من ذلك انما هو أمر روحاني ومشاهدة قلبية ولا مدخل لعنى الرأس في شيء من ذلك ومن ظن أنه رآه فظة يصبره فاعلم أنه يصبره ولكن سرق نور من بصيرته إلى بصره فليس عليه فظن أنه رآه يصبره على قياس ما قاله الشيخ أبو محمد عبد القادر فمنا الله في مريد ادعى أنه رأى الله ليعين رأسه بعد أن استخيره وانتهر له فظم مط الجهر الفاخر قال المصنف (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا علي بن راشد نا عبد العزيز بن المختار نا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في قان الشيطان لا يهيج في) أي فلا تكون رؤيا من أضغاث الأحلام قال في جمع الوسائل ضهير قال لانس كاهو الظاهر والاقبال وقال فالخبر موقوف لكنه في حكم المرفوع ولا يبعد أن يكون الضهير صلى الله عليه وسلم استغناء عن التصريح بمقتضى التوضيح اهـ (وروى المؤمن) أي الكامل روى البخاري والرواة المستحسن من الرجل الصالح (جز من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قال الشيخ زروق فلا تكون من النبوة إلا أن كانت من الرجل الصالح لا سيما حينئذ كرامة والكرامة من المعجزة لأن مدد هاتما وهي شاهدة بصحتها في تمام برهانها كاقيل خرق المادة كرامة للمتع واستدراج للبتيع يفرق بينهما التوفيق في سلوك الطريق اهـ وقال القرطبي لا تكون من أجزاء النبوة إلا إذا وقعت من مسلم صالح صادق لأنه لا بد أن يناسب حاله حال النبي والكافر والكاذب والمخطئ وأن صدقت رؤياهم في بعض الأحيان فأنها لا تكون من الوحي ولا من النبوة إذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة دليل الكاهن والمجسم فإن أحدهم قد يحدث ويصدق ولكن على الدور والفلك وكذا الكافر قد تصدق رؤياه كروى البخاري السبع قرأت رؤيا القتيبي في السجن وروى عاتكة عمه النبي صلى الله عليه وسلم وهي كافرة لكن ذلك قليل بالنسبة إلى مثامهم المخطئة الفاسدة اهـ وبين صلى الله عليه وسلم بهذا أن رؤيا غير النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون حقا كما أن رؤياه عليه السلام حق وأن الرؤيا الصادقة من قبيل العلم الوهي لمن قبيل الوحي قال الأبي قال القرطبي هذه شهادت من النبي صلى الله عليه وسلم بانها وحي من الله تعالى ولذلك أجاب مالك رحمه الله من قال له أيمير رؤيا كل أحقاد النبوة لم يقبل وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحكم من مثامات أسعابه كافي رؤيا الأذن ورؤيا الية القدر وكل ذلك بناء على أنها وحي اهـ وفي البخاري وغيره متصل بهذا الحديث وما كان من النبوة لا يكذب وفي البخاري وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به رسول الله

السيدة الباطنة بالشر وط المعجزة ثم المعجزة هي فعل الله تعالى خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة متحدى به والافق استدراج أو سحر ولذا قال ابن حجر المستلاني في التصح ان الذي استقر عند العامة أن خرق المادة يدل على أن من وقع لذلك يكون من أولياء الله غلط فان غاظر قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فلا بد من النظر إلى التمسك بالأوامر الشرعية والنواهي للمرتبة فهي علامة على الولاية والعكس بالعكس والصحيح ان كل ما جاز أن يكون معجزة لشيء جاز أن يكون كرامة لشيء تنبهاً الأول قال الحافظي رضي الله عنه في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين روح سيدنا مولا نا محمد صلى الله عليه وسلم اذهو قلب الاقطاب فهو مد لجميع الناس أولا وآخر أفهم مد كل بني

وولى سابع على ظهوره حال كونه في القيب وشدا أيضا لكل ولى لاحق فيرويه ذلك الى مرية كاله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه مستقلا في القيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان أنوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالمين المتقدمين والمتأخرين ثم قال فسلكني تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه في بعثه بلك الشريعة اهـ وقال الشيخ أبو عثمان القرطبي لم يكن داع حقيقي من الابتداء إلى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي أصل جميع الانبياء وهم كالأجزاء والفصول لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كل بعض أجزاءه وكانت دعوه دعوة السلك لجميع أجزائه والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع أمهم وجميع المتفدين والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان هودا عيا

بالاصح التجميع الانبياء والرسول يدعون الخلق الى الحق عن تيممه صلى الله عليه وسلم وكانوا خفا موابه في الدعوة اه وناقلا للناظم في البرية
 وكلمهم من رسول الله متمسك * غرقا من البحر اورشفا من الدبح واثقون لديه عند حدم * من نقطة العلم اومن شكة الحكم
 ويخدمون استمداد الانبياء منه صلى الله عليه وسلم استمداد الاولياء منه بطريق الاخر ويقول لكن الحظوظ متخلفة لحظاتي زنى من
 عمل وحظ الولى ما رشح منه كما قال ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه فبينما لن زار ولما من اولياء الله ان يستحضر استمداده من حضرته
 صلى الله عليه وسلم فيكون بذلك زائرا له صلى الله عليه وسلم في التنبيه الثاني * اعلم ان الاولياء قاض الله عليهم ان يراهم ورضى عنهم
 هم قضاة قسم مريد سالك واصل الحق بهدائه وقسم غائب مجذوب في حضرة علام التوب قاجا هم السجى الالهى فذهب بقولهم فقولهم
 مخبوءة عند الله تعالى منعمة يشهدها كفة في حضرته منزهة في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول ولما تكلم ابو يزيد بخذون في احوال
 تاريخه على السادات الصوفية قال ومن هؤلاء عقولهم ليل محتوون (٣٨١) اشبه بالجانين من العقلاء وهم مع ذلك قد سمعت

لم مقامات الولاية وحوال
 الصديقين وعلم ذلك من
 احوالهم من يجمع عنهم من
 اهل الذوق مع انهم غير
 مكلفين ويقع لهم من الاخبار
 عن النبيات عجائب لانهم
 لا يضيئون بشئ فيطلقون
 كلامهم في ذلك ويأتون
 منه بالمعجيات الى ان قال
 ولا يوقف اصطفاء الله
 عباده للمعرفة على شئ
 من التكليف واذا صح
 ذلك فاعلم انه يتيسر حال
 هؤلاء بالجانين الذين تنسد
 قلوبهم الناطقة ولك في
 تميزهم علامات منها ان
 هؤلاء الهاليل يتحدثون بوجه ما
 لا يتحزن عنها اصلا من
 ذكر وعادة لكن على غير
 الشروط الشرعية لما قلناه
 من عدم التكليف والجانين

صلى الله عليه وسلم من الوحي الربا الصالحة في النوم فكان لا يرى ربها بالاجزاء مثل فائق الصباح يعنى
 في الصديق والظهور رضى من اعظم الزاواشرف المخصوصيات واعظم المراتى واشرفها واكملها ويا النبي
 صلى الله عليه وسلم بك في ذلك ما دم عرفت ويا من رآني في المنام فقد رآني الحق على أحد الوجهين فيه
 وهو الاشارة الى انه المخل الاظم فنظر برويه صلى الله عليه وسلم قد حصل على الكثرة الاكثر
 والكبريت الاخر وقاز بكيمياء السادة اذا كانت روية الواحد من اولياء الله والاجتماع به تنفى فيقال في
 رويته من الانبياء فها قال في روية صفوة الانبياء قان وجهه الاكرم صلى الله عليه وسلم جنة المعارف
 فيحصل للمعارفين بالنظر اليه ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد كان الاجل من
 الاعراب يجمع دعوتهم بين يديه صلى الله عليه وسلم ينطقون بالمعارف والحكم التي لا يجدي اليها اكابر العلماء
 وايضا فانه صلى الله عليه وسلم رأى الى جبل جلاله فنراه قد رأى من رأى وهذه خصوصية عظيمة
 ومنه نفعية لا تكتب في الدنيا لاحد ولا تكون لاحد ولهذا اصطفيت جنود الله وملائكته ليلية الاسراء على
 بسدره المنتهى ونظر من يبارج به صلى الله عليه وسلم من انواع الجلال وضرب الجمال والكمال وكان
 الامين جبريل يطوف به بين صفوف الملائكة تنبها بقدره وتغفيا لمره فكان رؤساؤهم وعظماؤهم
 يمشون اجتمعهم في مواضع قديمة صلى الله عليه وسلم ولهذا كان نبي الله موسى لما لقيه النبي صلى الله عليه
 وسلم رده الى الله تعالى ليرى من رأى وقد سأل سبعون ألفا من الملائكة مولا ناجل جلاله في النار والى
 الارض لينظر واليه صلى الله عليه وسلم لا يملكون من انه اكرم الخلق على الله ولا نراه في غير من رأى
 ولا نه الخلق الاظم والمرآة السكينة ولهذا كان الاكابر من الاولياء ينيبون في مشاهدته صلى الله عليه وسلم
 وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي لو احصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرق عين ما عدت نفس
 من المسلمين (قائمة) ذكر ابن القاكاني في كتابه المعجز المنير في الصلاة على النبي التذبران من قال سبعين
 مرة اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم صل على جسد سيدنا محمد في الاجساد اللهم صل على
 قبر سيدنا محمد في القبور رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقوله من سنة واربعين روية الاكثر

لا يتحدث بوجه اصلا ومما انهم يخفون على اليه من اول شأنهم والجانين يمرض الجنون بعلمه من العمر لعارض بدنية طبيعية فاذا
 عرض لهم ذلك فسدت هوسهم الناطقة ذهبوا بالجنية ومنها كثرة تصرفهم في الناس في الخير والشر لا لهم لا خوفون على اذن لعدم التكليف
 في حتمهم والجانين لا تصرف لهم اه في التنبيه الثالث * تقدم الفرق بين المجنون والكرامة ذكر في لطائف المنن ان الكرامة تارة تظهر
 للولى في نفسه فيكون المراد منها امر به بقدرة الله وانها لا تتوقف على الاسباب وتكون شاهدة بالاستقامته لله تعالى وتارة تظهر في الولى
 لغيره فتكون معرفة له بصحة طريق هذا الى الذي ظهرت عليه فينتفع به وهي من آثار رحمة الله لعباده ان كنتم يحبون الله فاتبعوا محبيكم
 الله وليس شتر طافى الولى ولاداته على انه افضل من غيره ممن لا تظهر على يده كرامة لان الفضيلة اعماهي قوة اليقين وكال المعرفة بالله فكل
 من كان اقوى شيئا واكمل معرفة كان افضل ولهذا عاروا مجازها اهل البدايات في ديارهم وقدما اهل الهيات في نهايتهم لما هم عليه من
 الرسوخ في اليقين والقوة والحكم ولهذا كثرت الكرامات في الصحابة كثرها فبين يدهم لانهم يربكوا بالسلم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومشاهدتهم لآزول الوحي تتورط باطنهم وما يوازي الاخرة وزهدوا في الدنيا وزكوا هوسهم فاستغنوا عن الكرامة المحسية لما

فلما أذن العظمى النبوية والمعارف الشهادية ولا يحتاج الجبل إلى مرسة بضمها هذا أجاب الإمام أحمد بن أسفل عن هذا وقد قال على رضى الله عنه لو كشف الخطأ ما زدت قيناً وتقدم ثم زده كشف الخطأ وقيناً * لو أن شخصاً ما غيظه غطاء وقال سيدي ابن عباد الكرامة الكلمة أعماهي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى أمرين محتملان إيمان بالله عز وجل وإتياع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر أو باطن ولهذا قال الشيخ أبو العباس الرمسي ليس الشأن من تطويهي الأرض فذا هو بمكة أعما الشأن من تطويهي عنه أوصاف شبه ما ذاهو عند رب وقال أبو الحسن أتعلمها كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الإيمان بن يد الألقان وشهود الإيمان وكرامة العمل بالافتداء والمتابعة بمحاجة الفحوى والمخاطبة فن أعطيهم ثم جعل يشاق إلى غيرهما فهو عديم مغز كذاب وأذو خطأ في العلم والعمل بالصواب وقال أبو زيد بن أبي السمعي لو نظرتم إلى دجل أعلى من الكرامات حتى تريح في الهواء فلا تفتدوا حتى تنظروا كيف تجتهدون عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة (٣٨٢) اه وقال أبو القاسم الحنيد دمشق رجل بالقيص على المعامات بالمش

أفضل منهم قيتا
(ان من معجراتك المعجز
عن ورم *
فك اذا عده الاحصاء
سجياتا *
لشول فزع البحار والقاء)
هذا في معنى التوكيد بقوله
وأنت في الناس ما نحن
اقصاه أي ان من جملة
معجراتك عجز كل الناس
عن الاحاطة بكل فرد
من أوصافك التي اختصت
الله بها لا لجل انه لا يحصى
ولا يحصى أوصافك احصاء
محصى ولا عداد والعموم
بأخذون من إضافة المشرق
للمشرك الى المعرفة وكيف
يمكن أن تسوع الكلام
الصادق من كل من مدحك
سجياتك أي أخلاقك

الكريم ففضائله الخفية وأوصافه الخفية وما هي في كثرتها وعدم احصائها وقيام الوجود المنوي به الله صلى الله عليه وسلم قاته روح الكون والخلق فلا كبر عن الله في امدادها ولا كبر اذ به ايضا يقوم الوجود والحس وما لا لافاظ التي يمر بها عن الاوصاف المأخوذة من أوصافه لا كالزاد جمع ركوة فيؤخذ منها من البحر ما راد وهو لا اغضاده قوله وهل نزع البحار راكفة تشبيه الاوصاف بالبحار بالجامع المذكور ثم أطلق اسم المشبه على المشبه استمارة تصريحية وفيه تشبيه الالفاظ بالجامع كالتوصل الى المطلوب وأطلق اسم المشبه به على المشبه استمارة قصرية أيضا ورشعها بكثرة الزرع (ليس من غاية لوصفك أنفي • هاو للقول غايه وانتهاء) قد علم أن أوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من أول الزمان الى آخره لم نجد لوصفها • ويميز بك بيانها ايضا ذلك ما أخبر به الناظم عن نفسه وهو أنه ليس من غاية يطلبها لوصفه لعدم الغاية فهو لغو غايته وانها مفليس للشي ومن غاية اصحاب الجبر من لافادة الاستغراق والجملة من قوله أيضا أخبر لوصفك صائق باجابه أو باقله وعطف الانتهاء على الغاية لا أكيد وما أحسن قول الناظم في الردة • د • ماد اعتد التصاري في بينهم واحكم بما شئت مدحافيه واحكم واسبالي ذاته ما شئت من شرف • والسبالي قدم ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له • حديثه رُب عنه ناطق بهم • فيبلغ العلم فيه أنه بشر • وأنه خير خلق الله كلهم
وكل أي أني الرسل الكرام بها • فأما اتصلت من نوره بهم • فأنه شمس فضلهم كواكبها • يظهر أن أوارها للناس في الظلم

٢ وقول سيدي محمد بن الجنيش آيات خير للرسول محمد • نور الهدى به القول سناها • من حين مبينه الوجود لو فتنا •
هذا بعدد ما أحصاها • من قديم جلد أحمد متقى • ويجده كل الكمال تاهي • وقد قال سيدنا أويس الترمذي رضي الله عنه
لا محاب مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأيت من مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ظله قالوا ولا ابن أبي قحافة قال ولا ابن أبي
قحافة وما ذكر هذا السلام عند النافذ إلا كرسيد تآبى الحسن الثاقل رضي الله عنه قال صدق أويس الترمذي رضي الله عنه وإلى هذا
يشير البند أدنى بقوله • صدقت لقد حاز الحبيب مناقبا • تتاصر عن احصائها كل مستقصى • مما به لم يخص ما خصه به •
اله العبري أليث شحري من محبي • وهذا هو الذي أفصح عنه (٣٨٣) • التطيب الأشهر مولانا عبد السلام بن مشيش رضي
الله عنه حيث قال وله

فضاءات القهوم فلم بدره
متناسق ولا لاحق
(أما فطنت الزمان وأيا •
تلك فم ندماء الله •
أي أما فضائك كازمان
في الكثرة والاعداد
وعدم حصرها بالأعداد
وأيا لك أي خصائصك التي
هي جزئيات تلك الفضائل
كالتاء أي اللحظات
والسامات التي اشتمل
عليها الزمان في العجز عن
الاحاطة بكل منها قلت
ويحتمل أن يكون المعنى
أما (١) أدلوتني بسببه
على عمر الزمنة إلى مالا
متى لا تخسر لك الأياؤه
أي الفخر وأي غر فسال
من الله تعالى أن يسلم على
نبيه صلى الله عليه وسلم لأن

فانه كلام صاحب الاوار الحظيعة الذي لا ينطق عن الهوى وهو أحد اصول الشرائع والاحكام التي
عرف منها الحلال والحرام وقد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال وما ينطق عن
الهوى ان هو الا الوحي وبوحى • وخرج بن أبي جرمة عن حفظ علي أمي حديثا واحدا • يقيم به سنة ويرد به بدعة
فله الجنة وخرج أيضا من حفظ علي أمي حديثا واحدا • كان له أجر أحد وسبعين نبيًا يصادقوا هذوجه
ختم هذا الكتاب بهذين السلامين فكانه يقول بدين عرفتك ببعض البعض من سره صلى الله عليه وسلم
وشبه الله الكريمة وأخلاقه الفخمة فليكن بالاكثار من حديثه و بذل الجهد في مزيد تحصيله وعدم الفتنة
منه بهذا الكتاب فانه يحتاج لمن يمسك به وعصمته من الضلال وهو الدين الذي تعبدنا به رب العالمين كافي

دين النبي محمد آثار • نعم العطية للفق الاخير

لاتنقل عن الحديث وأمله • قال أي ليل والحديث نهار

ورواية المصنف هذه مختصة أن هذا السلام من قول ابن سيرين وهو كذلك في مسلم أيضا وأوردته
الجامع الصغير من حديث الحاكم عن أنس وعن أبي هريرة يفظان هذا العلم دين قاطروا ومن تأخذون
دينكم قال لما نودي في شرحه الكبير له قوله العلم أي الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفق وأصول الدين
وأصول الفقه ويطلق بها ألقاها وأشار بقوله فأنظروا ومن تأخذون دينكم إلى أن الحديث لكونه دينيا يجب
إتقانه وعدم التساهل فيه فان الصواب في الدين على كل أحد فلا عيب في التحميل هل يستطيع أعمى أن يقد
أعمى اليس يحتمل كلاما في فلا يؤخذ إلا عن المدون الثقات المتصنين والعلماء المأثورين ويؤخذ من كلام
ابن سيرين فاندنان وكانه يقول هذا الحديث دين فاطلبوه واحضروا بحالسه وتفضلوا به فان كل حديث
يشرح طرقا من الدين وهو حقوقي الله تعالى وطاعته واطروا من أهل الحديث والعلم من يليق للاخذ عنه
والأطاع بصحته وم أهل الزهد والورع والأخلاق والقهم ولا يكتفى الزهد والورع عن الأخلاق والقهم ولا
أنسكس قال مالك لقد أدركت هذه الطائفة أقواما استسقى الناس بهم المطر لسقوا فسموا العلم والحديث كثيرا
ماحدث عن أحد منهم شيئا لهم كانوا أزموا أنفسهم خوف الله والزهد انتهى يحتاج لمن له قى وأمان ودع

مسلمنا عليه ليس فيه مكافأة على احسانه اليها وانما هو علينا وله اشرع لنا أن نطلب من الله تعالى أن يصل عليه صلى الله عليه وسلم لانا
ماجزون عن مكافاته فانه أحسن اليها احسانا لم يحسن اليها أحد مثله ولا مفا به ولا نستطيع أن نحسن الى أنفسنا مثله وأمل قوله جعل وعلا
لتدجاء كرسول من أنسكس عز زعليه ما عنت برخص عليك بل المؤمنين بعوف رحيم فلما عجز عن مكافاته طلبة من الله أن يكافئه ويجاز به إذ
لا يدر على مكافاته سواء نال وأخرج الطبراني وأبو يعقوب في الحلية عن ابن عباس من قال جرى الله تسليدا عمدا ما هو أهل السبعين
كاتب ألف صباغ وفي رواية أني صباغ بالثنية فيكون أعلم أولا بالثنية ثم أعلم بزيادة ألف آخر فاعلم به

(وسلام عليك منك فاغبر • لك منه لك السلام كفاء) • بعد أن ذكر سلام الله عليه لا شرفته حتى يسلم على نفسه لاقربته من فاغبرك
من الملقوقين السلام الصادر منه عليك كفاءك أي مكافئ لحضرتك لا تعدم من تقرير العجز والصور وكما فعل مصدر كفاء كفاء في
نافية وغبرك مبتدأ أول والسلام مبتدأ ثان وكفاء خبر عن الثاني والجملة خبر عن الأول والرايط صغبر منه المائد على غير وهو مبتدأ بالسلام

١ قوله أما اغفر هذا السلام غير تربط بما بعده ولكن الأصل للطبوع هكذا

حيث أن جلاله سبحانه بالسلام كانت الامم على كل ومنهول كغناه لحذوق وان رحلته متعلقة بكفائه فلا حاجة الى ذلك

(وسلامهم كل ما خلق الله لصياد كرك الاملاء) هذا كاستدراك لما قبله لا وان كنا حزينين عن السلام للمكافاة فلا
يضمن الايمان بالاستطاع والتصديقه بالبرص والمشقة وطلب المكافاة فمنك عليه وان لم تستطع عليه كان لا يسير عندك كثير والخير لا يكسر
خطير وقاصد كباي وجه لا ينبغي في الحديث قال جبريل لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم عليك أحد من أمته الا سلمت
عليه عشرا وقد كرم أهل العلم ان من خواص السلام مفردا التسليم من المشاق ومن الحرب ان من قال كل يوم مائة مرة السلام عليك ايها النبي
ورحمته القبول برأيه لا يذوق مرارة الموت ورأى بعضهم جابر بن عبد الله في النوم لحظته بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا رزمه بعضهم
فأنت وهو ساجد في صلاة الصبح واعلم ان الحب يسلم على المحبوب في حالي غيبته وحضوره أي في حالي الشؤ ودعاه ماسلامه في التوبة
فخلق وتعلق وواجبال واعظام ورجاء لان يكون ذلك (٣٨٤) ذريعة الى الصفاة وسبي الى الوصول وتجاوزا بالظفر بالاعمال

فيأتي بما في طوقه صلى الله
أن يأتي بالفتح أو امر من
عنده فإليس في طوقه لكن
سر الله في صدق الطلب
ومن كثرة لجهه بالاحباب
فلا بد أن يذكره ومن دام
تسليمه عليهم فلا بد أن
يزوره وأما سلامه في
وقت الشهود والحضور
فشكر على الانعام وحسن
مقابلة السلام وزيادة
خضوع عند شهود الجلال
وتضاعف شغف عند
شهود الجلال فسد ذلك
يسلم بموايله الظاهرة من
رأس وعين وجبين ووجه
ولسان وشعر وبشر وكل
ذرع من ذرائع وجوهه من
جواهره وبموله الباطنة
من روح وعقل وقلب
وحياة وسائر القوى الباطنة

(وصلاة كالمسك تحمل منسفي شال اليك أو كجاء) المودود الشائع هو عديم الصلاة على السلام اتمد ايمالاته الشهيرة من
والاحاديث الكثيرة لان الصلاة خاصة بالانبياء استعلا بخلاف السلام والاختصاص يؤذن بالافضليتو بالافضلية تسحق التقديم
وأفضا السلام من الله تعالى زينة تكريمة وانعام على التكرمة والانعام الحاصلين من الصلاة فاستحق السلام اتمد ايمالاته لان الزينة على الشيء
فرح ذلك الشيء والفرح يتبع أصله لكن لما كان المقام مقام ختام وحصل فيه الاشراف على الختام حسن فيه القلب الى تكرير السلام فصار
المقام بهذا كرت الصلاة اتمد ايماداته المكرمة تحقنا ما هو أسمى للمقام من التقديم والتكرير أو قال اتمد ايماداته كرت من ذكر المحبوب على غاية
الشغف بنيل المرغوب فخل أنه جاد عليه بطلبه في الصلاة الذي هو من شعاره فاو لا ان يتم له استنشده وفي لفظ السلام اشارت الى
أنه ترقى الى مطلقه بلا شراكة السلام مع السلم في المادة قدمه وصلاة أي عظيمة من الله ومنك كل ومن كل مخلوق كالمسك في الطيب والنفع
البلقي يحمل ذلك المسك شال التي تسب من جملة التطيب الى التزب مني اليك حتى ينظر الوجود ببسرو ونحيا الارواح بعينه ومسيره وفي
دلائل الخيرات روى عن بعض الصحابة أنه قال ما من مجلس يصل فيه على محمد صلى الله عليه وسلم الا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عتات

السماء يقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم والتكبا معي الصبا والبرح بأمر به باعتبار رغبة الكعبة فان هبت من
 نجاة الكعبة قالوا بهي حارة يا يسأه وأمن ظهره قال جور وهي باردة رطبة أو يمتنا قال جنوب وهي حارة رطبة أو من شياها قال شمال وهي باردة
 يا يسأه وهي ريح أهل الجنة التي يحب عليهم وأمسلم ولذا قدمها التألم ﴿ تنبيه ﴾ اعلم أنه يتأكد كدها التنبيه على بعض ما تضمنته قول
 مولانا جل وعلا أن الله مولا لكته يصلون على النبي بأمرها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً فاطر كيف أفر الصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم عن سائر الأعمال بأن عملها هو وملائكته أو لا تأمر عبادها ولم يشار كافي ذلك فرض ولا تحمل قاصر وأولاً أمرنا بغيره قوله
 إن الله وملائكته يصلون على النبي فربما فعله وفعل ملائكته في تعظيم من عظمه هو وملائكته لأن الكبير إذا فعل شيئاً بادر كل محب
 له إلى فعله ثم بذلك أمرنا أصراً محالاً يصح التكليف وتقوم بالأمور به على وجه التعظيم والمحبة من غير مشقة ولا تعمل لأن ذلك خدمة
 لمن أحبه الله وعظمه وعبر بالمضارع إشارة إلى استمرار صلاة الله وصلاحه للملائكة عليه صلى الله عليه وسلم واقتصر أولاً على ذكر الصلاة ولم
 يقل يصلون ويسلمون لأن تسليم الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم كان معروفاً عندهم مشهوراً فيما بينهم وقال على النبي دون الرسول لأنه
 فيعمل من النبوة وهي رفعة القدر والميزة ففيه تعليق الحكم على الوصف المناسب وقد أطالوا في تحسب الصلاة وأقسامها وكل ذلك يرجع إلى
 معنى الوصلة وأخبار الشرف فهي لازمة لكل ما ذكر في غيره ها ولذا أفسر اليباضاوى قوله يصلون يعتنون بأظهار شرفه وتعظيم شأنه وسلموا
 بقوله قولوا السلام عليكم وأعادوا وأمره فلما تأخى هذا المعنى (٣٨٥) وكان هو المراد كدلفظ التسليم تحصيل تمام المقصود

بدل الله على الاقتداء فهو
 مؤكداً لصلواته وسلموا
 بقوله وحذف متعلق السلام
 لدلالة متعلق الصلاة عليه
 لأنه كدلفظ هذا المقام
 فيه من المسألة والأذان
 والقبول وبه يحصل نهاية
 التأمل ويصلح أن يكون
 عليه أوله بمعنى الأذان
 والاقتداء هذا وأخرج ابن
 وداعة من حديث عبدالله
 ابن عمر قال قال مولانا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكثر من الصلاة

من هذا الخبر أن على المريد ما من من أراد محبة لا على جهة كشف المورات وتبع السبلات لقد
 الصعبة بل خلق دون خلق وذهب دون ذنب فالقائم من رجاها والمتأفق مدغم في السال الملية
 والصوفي يصبح بالخصا كل الخاتمية حكى القشيري أن أباغيان الحصري دعا رجلاً إلى ضيافة فلما
 وأفي باب دهره قال ليس لي حاجة بك وندمت فأصرف فماد إليه وقال حضر الساعة فوصل لياب داره
 فقال له كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا أستاذ إنما أخبرت أنك واعذر إليه ومدحه فقال له
 تحسني على خلق تعبد على الكلب فاته إذا دعى حضره وإذا جرحه أزعجته وبالحسنة قالوا ما علمون هم
 أهل الله إلا الذين عليه والمارفون بجلاله وعظمته وكيف يتبدلهم الذين تكون النظرة فيهم عبادة والادب
 معهم وخدمة عبادتهم وهم ورتلا نبياء وخلفاء الرسل عليهم الصلاة والسلام فطاعتهم طاعة الله ورسوله
 وهم عبيد الله وأوليائه وحمل نظره من خلقه وبهم رحم الله البلاد والبياد وهم مع الله بقلوبهم وأن
 كأوامع الناس بأبدانهم فيكون لا أخذ عنهم قسط ونصيب من راته صلى الله عليه وسلم إذ الجميع
 منسوبون إليه ومستمدون منه صلى الله عليه وسلم فإنتهم أو هو ساج في نوره ومستمدون بحوره على
 حسب مقامه ويكنى في فضل لائقهم ماوراء من قوله صلى الله عليه وسلم من صافح عالماً صافح كافراً
 صافح نبياً مسلماً أماناً الله تعالى على محبتهم وحشره في زمرة من جعلنا من المتصمكين بطريقهم وسنتهم

(٤٩ - جوسوس) على قاتنا نور في القدر ونور على الصراط ونور في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من
 شمرت عليه حاجة فذكر الصلاة على قاتنا فكشف الهموم والغموم والكروب وتكسر الأثر زاق وعنه صلى الله عليه وسلم قال إن من
 صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليماً ثنتين مرة غفرت له ذنوب
 ثمانين سنة وصرح أبو طالب المكي في قوت القلوب والتزالي في الأحياء بأن ذلك لا يقيد بلفظ صلاة مخصوصة وأخرج الإمام أحمد
 والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم ومحمد بن كعب بن عجرة قلت يارسول الله أني أكثر الصلاة عليك فكيف أجعل لك من صلاتي قال
 ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك من صلاتي
 أن تنكح منك ويغفر ذنوبك وفي رواية إذا بكيتك الله فمدنيك وأخبرت قال الحافظ المنذري معنى قوله كم أجعل لك من صلاتي كم
 أجعل لك من دعا في صلاة عليك وهو يمدن قوله أني أكثر الصلاة عليك اه وقال الشيخ أبو الولائب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم قلت يارسول الله ما مني قول كعب بن عجرة فكيف أجعل لك من صلاتي قال أن تصلي على وتهدى ثواب ذلك إلى الأبد فكيف أجعل لك من صلاتي
 وغفران الذنوب بها بالنسبة إلى الصغائر ظاهر وأما بالنسبة إلى الكاثر فلا تها أن تكون سيئاته وجهه منها لها تشرق في القلب نوراً تجعل على
 اجتناب قبائح الذنوب لأنها حاجة عن المحبوب وأخر من مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
 واحدة صلى الله عليه عشراً وأخرج النسائي وابن حبان والدارقطني وأحمد والحاكم وأبو يعقوب أحمد وأبو يعقوب أحمد وأبو يعقوب أحمد وأبو يعقوب أحمد وأبو يعقوب أحمد
 أنه لا يصلي عليك أحداً من أمته إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحداً من أمته إلا سلمت عليه عشراً والمراد تضعيف الحسنة بشر على

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمدك يا من خصصت سيدالا و آخر والا وائل بمجيب القضايل وجلب الشاغل ونسلم على
رسولك الكريم الذي أنبت عليه بقلبك جبل ثناؤك وآنك لملى خلق عظيم وعلى آله الخائزين
لاقصى الرتب العاليه وأصحابه الفائزين باجتلاء محاسنه الساميه ﴿ آمين ﴾ قد تم طبعها وراق
أسلوبها وضما الشرح المسمى بالعوائد الجليله البسيه على الشاغل المحمديه للامام الحق والممام
المدقق نادرة العصر وتيجة الدهر العلامة الكبير والقائمة التحرير من بهرت علومه الاقمار
والشموس سيدنا الشيخ محمد بن قاسم جسوس وقد رصنت هوامشه والطرر بالشرح المملوء بفرائد
الدرر المسمى لوامع أنوار الكوكب الدررى فى شرح هزىة الامام البوصيرى لعلامه زمانه وقائمة
أوابه كنز الدقائق والعلوم ومعدن المنطوق منها والمفهوم ذى التحقيق النفيس مولانا الشيخ محمد
ابن أحمد بنيس نعمد الله الجميع بالرضوان وأسكنهم بفضله فسيح الجنان وأقسم انهما لشرحان
تنشرح بهما الصدور وتجلى بهما لولى العرفان الامور حيث أبان الاول عن أسرار أحاديث الشاغل
وما تضمنته من ديع نعمت سيدالا و آخر والا وائل وأبرز الثانى ابرز الهزىة البوصيرى به التى تنوق
بحسن انظم المقود الدررى وماخوته من فصيح هاتيك العبار المحمديه وأودعته من بليغ المعاني والمعجزات
وجبل النسق الذى لم يسبق له مثال ولم ينسج له ناسج على منوال وكان طبعه الجليل الزاهر وحسن
وضعه الجليل الباهر « بلطبعة الجمالية » الكائن مركزها بجارة الروم بمصر الحمية لمدرها من
هو لعلومه ولاه راسى السيد محمد أمين الخطيبى على ذمة الشاب الامجد الموفق الاسعد
السيد (محمد افندى الحلوى محل سعادة قاسم بك الحلوى) التاجر الشهير بمصر
شكر الله مساعدهما وبلقهما أمانهما وقد تم طبعها ونظير فعه
فى أواسط شهر شعبان سنة ١٣٣١ من هجرة سيد
الانيس والجان صلى الله وسلم عليه وآله
وكل من اليه ما دامت الارض
والماء وقامت بر بها
الاشياء

م

﴿ فهرست شرح الشاغل الترمذية لسيدى محمد بن قاسم جسوس ﴾

صفحة	مصحفة
٦٢	باب ما جاء فى خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٧	باب ما جاء فى كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٠	باب ما جاء فى لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	باب ما جاء فى عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٠	باب ما جاء فى خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب ما جاء فى لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٩	باب ما جاء فى خاتم النبوة
٤٥	باب ما جاء فى شر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٩	باب ما جاء فى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٧	باب ما جاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صحيفة	٤	صحيفة
باب ماجاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩١	١١٠ باب ماجاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٥	١١٦ باب ماجاء في تحنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٩	١٢١ باب ماجاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٠٥	١٢٤ باب ماجاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٠	١٢٧ باب ماجاء في صفة نمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر	٢١٦	١٢٩ باب ماجاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر	٢٢٦	١٣٢ باب ماجاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث أم زرع	٢٢٨	١٣٧ باب ماجاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٥	١٣٨ باب ماجاء في قنعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٩	١٣٩ باب ماجاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب صلاة الضحى	٢٥٩	١٤٠ باب ماجاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب التطوع في البيت	٢٦٦	١٤٥ باب ماجاء في اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦٧	١٤٦ باب ماجاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨١	١٤٩ باب ماجاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨٧	١٥٤ باب ماجاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩٥	١٧٥ باب ماجاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في تواضعه صلى الله عليه وسلم	٢٩٧	باب ماجاء في صفة غسل الطام
باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١٩	١٧٦ باب ماجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٣٥	قبل الطام وبعد ما يخرج منه
باب ماجاء في حجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٣٧	١٨٢ باب ماجاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٤٨	١٨٣ باب صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ماجاء في ميراثه صلى الله عليه وسلم	٣٦٦	١٨٧ باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	٣٧٣	

